

الجزء الثاني

من كتاب احياء علوم الدين تأليف الامام العالم العلامة
المحقق المدقق حجة الاسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي قدس الله روحه ونور ضريحه آمين

ومعه كتاب المغني عن حل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من
الأخبار لحافظ الاسلام زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين
العراقي رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلمه آمين
وقد فصلناه على الأحياء فجعلنا بكل صحيفة فيها أحاديث ما يتعلق
بها من المغني

﴿ ولتقام النفع وضمننا لها مش ثلاثة كتب ﴾

الاول كتاب تعريف الأحياء بفضائل الأحياء للإستاذ الفاضل العلامة
الشيخ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدروس
بأعوان قدس الله سره

الثاني كتاب الاملا عن اشكالات الأحياء تصنيف الامام الغزالي
ردبه اعتراضات أو ردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من
الأحياء

الثالث كتاب عوارف المعارف للعارف بالله تعالى الامام السيد
نفعنا الله بهم آمين

﴿ طبع عظمة شمس ﴾

دار الكتب العلمية

﴿ على نفقة أصحابها ﴾

﴿ مصطفى الناب الخليل وأخويه بكرى وعبد ﴾



في فهرست الجزء الثاني وهو الربع الثاني من كتاب احياء علوم الدين لطيفة الاسلام الغزالي

صفحة	عناوين	صفحة	عناوين
٢	كتاب آداب الاكل وهو الاول من ربع العادات من كتب احياء علوم الدين	٥٦	عناوين الدين
٣	(الباب الاول) فيما لا بد للنفس من نفسه وهو ثلاثة اقسام قسم قبل الاكل وقسم مع الاكل وقسم بعد الفراغ منه	٥٩	الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه
٣	القسم الاول في الآداب التي تتقدم على الاكل وهي سبعة	٥٩	(الباب الثاني) في علم الكسب بطريق البيع والربا والسلم والاجارة والقراض والشركة وبيان شروط الشرع في صحة هذه النصرفات التي هي مدار المكاسب في الشرع
٤	القسم الثاني في آداب حالة الاكل	٥٩	العقد الاول البيع
٥	القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام	٦٣	العقد الثاني عقد الربا
٦	(الباب الثاني) فيما يز يدسبب الاجماع والمشاركة في الاكل وهي سبعة	٦٤	العقد الثالث السلم
٨	(الباب الثالث) في آداب تقديم الطعام الى الاخوان والراثرين	٦٤	العقد الرابع الاجارة
١١	(الباب الرابع) في آداب الضيافة	٦٥	العقد الخامس القراض
١٧	فصل يجمع آدانا وماهي طسه وشرعية مسرفة	٦٥	العقد السادس الشركة
١٩	كتاب آداب السكاح وهو الكتاب الثاني من ربع العادات من كتب احياء علوم الدين	٦٦	(الباب الثالث) في بيان العدل واجتناب الظلم في المعاملة
٢٠	(الباب الاول) في التعصب في السكاح	٦٨	القسم الاول فيما يعم ضرره وهو انواع القسم الثاني ما يخص ضرره المعامل
٢٢	ما جاء في التعصب عن السكاح	٧٢	الباب الرابع في الاحسان في المعاملة
٣٣	آفات السكاح وقوائده	٧٥	(الباب الخامس) في شفقة التاجر على دينه فيما يخصه ويم آخرته
٣٨	(الباب الثاني) فيما راعى حالة العقد من احوال المرأة وشروط العقد	٧٩	كتاب الحلال والحرام وهو الكتاب الرابع من ربع العادات من كتب احياء علوم الدين
٥٢	(الباب الثالث) في آداب المعاشرة وما يجرى في دوام السكاح والمطرفة على الزوج وفيما على الروعة	٨٠	(الباب الاول) في فضيلة الحلال ومذمة الحرام وبيان اصناف الحلال ودرجاته واصناف الحرام ودرجات الورع فيه
٥٥	حقوقي الروح عند	٨٣	فضيلة الحلال ومذمة الحرام
٥٥	كتاب آداب الكسب والمعايش وهو الكتاب الثالث من ربع العادات من كتب احياء	٨٤	اصناف الحلال ومداخله
		٨٤	دجارت الحلال والحرام
		٨٨	(الباب الثاني) في مراتب الشبهات ومنزاتها وتمييزها عن الحلال والحرام
		٨٩	المشار الاول الشك في السبب المحلل والمحرم
		٩٢	المشار الثاني للشبهة شك منشؤه الاختلاط

صحيفة

صحيفة

- ٩٩ المثار الثالث للنسبة أن يتصل بالسبب المحلل معصية
- ١٠٢ المثار الرابع الاختلاف في الأدلة
- ١٠٥ (الباب الثالث) في البحث والسؤال والمجوع والاهمال ومظانها
- المثار الاول أحوال المالك
- ١٠٨ المثار الثاني ما يستند الشك فيه الى سبب في المال لا في حال المالك
- ١١٣ (الباب الرابع) في كيفية خروج الثائب عن المظالم المالية (وفيه نظران)
- النظر الاول في كيفية التمييز والاخراج
- ١١٥ النظر الثاني في المصرف
- ١١٩ (الباب الخامس) في ادارات السلاطين وصلااتهم وما يحل منها وما يحرم (وفيه نظران) النظر الاول في جهات التدخل للسلطان
- ١٢٣ النظر الثاني من هذا الباب في قدر المأخوذ وصفة الآخذ
- ١٢٥ (الباب السادس) فيما يحل من مخالطة السلاطين الظلمة ويحرم وحكم غشيان محاسنهم والدخول عليهم والاكرام لهم
- ١٣٤ (الباب السابع) في مسائل متفرقة يذكر ميسر الحاجة اليها وقد سئل عنها في افتاوى
- ١٣٨ (كتاب آداب الافة والاخوة والصحة والمعاشرة مع اصناف الخلق وهو الكتاب الخامس من ربيع العادات الثاني وفيه ثلاثة أبواب
- ١٣٨ الباب الاول في فضيلة الافة والاخوة وفي شروطها ودرماتها وقوائدها فضيلة الافة والاخوة
- ١٤١ بيان معنى الاخوة في الله وتمييزها من الاخوة في الدنيا
- ١٤٦ بيان لبعض في الله
- ١٤٨ بيان مراتب الذين يبغضون في الله وكيفية معاملتهم
- ١٥٠ بيان الصفات المشروطة فبمن تختار صحبته
- ١٥٢ (الباب الثاني) في حقوق الاخوة والصحة الحق الاول
- ١٥٤ الحق الثاني
- ١٥٥ الحق الثالث
- ١٥٩ الحق الرابع
- ١٦١ الحق الخامس
- ١٦٤ الحق السادس
- ١٦٤ الحق السابع
- ١٦٦ الحق الثامن
- ١٧٠ (الباب الثالث) في حق المسلم والرحم والجوار والملك وكيفية المعاشرة مع من يدلى بهذه الاسباب
- ١٧٠ حقوق المسلم
- ١٨٨ حقوق الجوار
- ١٩١ حقوق الاقارب والرحم
- ١٩٢ حقوق الوالدين والولد
- ١٩٥ حقوق المملوك
- ١٩٧ (كتاب آداب العزلة وهو الكتاب السادس من ربيع العادات من كتاب احياء علوم الدين (وفيه بابان)
- الباب الاول في نقل المذاهب والاقاويل وذكر حجج الفريقين في ذلك
- ١٩٨ ذكر حجج المائلين الى المخالطة ووجه ضعفها
- ٢٠٠ ذكر حجج المائلين الى تفضيل العزلة
- ٢٠١ (الباب الثاني) في فوائد العزلة وغوائلها وكشف الحق في فضاها
- الفائدة الاولى التفرغ لعبادة وانسكراخ
- ٢٠٣ الفائدة الثانية النخاض بالعزلة عن المعاصي الخ
- ٢٠٦ الفائدة الثالثة الخلاص من النسي

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢٣٧	(الباب الاول) في ذكر اختلاف العلماء في اباحة السماع وكشف الحق فيه	٢٠٨	والخصومات الخ
٢٣٨	بيان أقاويل العلماء والمتصوفة في تحليله وتحريره	٢٠٩	الفائدة الرابعة الخلاص من شر الناس
٢٥١	بيان حجج القائلين بتصريم السماع والجواب عنها	٢١٠	الفائدة الخامسة أن ينقطع طمع الناس عنك وينقطع طمعك عن الناس
٢٥٣	(الباب الثاني) في آثار السماع وآدابه (وفيه مقامات ثلاثة)	٢١١	الفائدة السادسة الخلاص من مشاهدة الثقل والحق الخ
٢٥٧	المقام الاول في الفهم	٢١٢	آفات العزلة المبينة على فوات فوائد المخالطة السبعة الآتية
٢٦٥	المقام الثاني بعد الفهم والتنزيل الوجود	٢١٣	الفائدة الاولى التعليم والتعلم
٢٦٩	المقام الثالث من السماع تذكرة فيه آداب السماع الخ	٢١٤	الفائدة الثانية النفع والانتفاع
٢٧٤	(كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو الكتاب التاسع من ربيع العادات الثاني من كتب احياء علوم الدين وفيه أربعة أبواب)	٢١٥	الفائدة الثالثة التأديب والتأديب
٢٧٤	(الباب الاول) في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته والمنفعة في اهماله واضاعته	٢١٦	الفائدة الرابعة الاستئناس والاياناس
٢٨٥	(الباب الثاني) في أركان الامر بالمعروف وشروطه (وأركانه أربعة)	٢١٧	الفائدة الخامسة في نيل الثواب وانالته
٢٨٧	الركن الاول المحتسب	٢١٨	الفائدة السادسة من فوائد المخالطة التواضع
٢٨٩	الركن الثاني للحسبة ما فيه الحسبة	٢١٩	الفائدة السابعة التجارب
٢٩٢	الركن الثالث المحتسب عليه	٢٢٠	(كتاب آداب السفر) وهو الكتاب السابع من ربيع العادات من كتب احياء علوم الدين (وفيه بابان)
٢٩٤	الركن الرابع نفس الاحتساب	٢٢١	(الباب الاول) في الآداب من أول النهوض الى آخر الرجوع وفي نية السفر وفائده وفيه فصلان
٢٩٦	بيان آداب المحتسب	٢٢٢	الفصل الاول في فوائد السفر وفضله ونيته
٢٩٧	(الباب الثالث) في المنكرات المألوفة في العادات	٢٢٣	الفصل الثاني في آداب المسافر من أول نهوضه الى آخر رجوعه وهي احد عشر أدبا
٢٩٧	منكرات المساجد	٢٢٤	(الباب الثاني) فيما لا بد للمسافر من تعلمه من رخص السفر وأدلة القبلة والافاق (وفيه قسمان)
٢٩٧	منكرات الاسواق	٢٢٥	القسم الاول العلم برخص السفر
٢٩٧	منكرات الشوارع	٢٢٦	القسم الثاني ما يتجدد من الوظيفة بسبب السفر
٢٩٧	منكرات الحمامات	٢٢٧	(كتاب آداب السماع والوحيد) وهو الكتاب الثامن من ربيع العادات من كتب احياء علوم الدين (وفيه بابان)

مجلد	مجلد
۲۹۸ منكرات الضيافة	۳۲۳ بيان كلامه وضحه صلى الله عليه وسلم
۲۹۹ المنكرات العامة	۳۲۶ بيان أخلاقه وآدابه في الطعام
۳۰۰ (الباب الرابع) في أمر الامراء	۳۳۱ بيان أخلاقه وآدابه في اللباس
والسلاطين بالمعروف ونهيهم عن المنكر	۳۳۶ بيان عفو صلى الله عليه وسلم مع القدرة
۳۱۲ (كتاب آداب المعيشة وأخلاق النسوة)	۳۳۷ بيان اغضائه صلى الله عليه وسلم عما كان
وهو الكتاب العاشر من ربيع العادات من	يكرهه
كتب احياء علوم الدين	۳۳۸ بيان سخاوته وجوده صلى الله عليه وسلم
۳۱۳ بيان تأدب الله تعالى حبيبه وصفبه محمد	بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم بالقرآن	۳۳۹ بيان تواضعه صلى الله عليه وسلم
۳۱۴ بيان جملة من محاسن أخلاقه التي جمعها	۳۴۰ بيان صوره وخلقه صلى الله عليه وسلم
لعض العلماء والنقطها من الاخبار	بيان تراجع معجزاته وآياته الدالة على صدقه
۳۲۱ بيان جملة أخرى من آدابه وأخلاقه	﴿ تمت ﴾

وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا

الربيع الثاني من الاحياء

﴿ كتاب آداب الأكل وهو الأول من ربيع العادات من كتب احياء العلوم ﴾
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحسن تدبير الكائنات * خلق الأرض والسموات * وأنزل الماء الفرات من المعصرات * فأخرج به الحب والنبات * وقدر الأرزاق والأقوات * وحفظ بلدا كولات قوى الحيوانات * وأعان على الطاعات والأعمال الصالحة بأكل الطيبات * والصلاة على محمد ذي المعجزات الباهرات * وعلى آله وأصحابه صلاة تتوالى على عمر الأوقات * وتتضاعف تعاقب الساعات * وسلم تسليما كثيرا * أما بعد * فإن مقصد ذوى الألباب لقاء الله تعالى في دار الثواب * ولا طريق إلى الوصول للقاء الله إلا بالعلم والعمل ولا يمكن المواظبة عليهما إلا سلامة البدن ولا تصفو سلامة البدن إلا بالأطعمة والأقوات * والتناول منها بقدر الحاجة على تكرر الأوقات فمن هذا الوجه قال بعض السلف الصالحين إن الأكل من الدين * وعليه تهرب العالمين * بقوله وهو أصدق القائلين كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فمن يقدم على الأكل ليستعين به على العلم والعمل ويقوى به على التقوى * فلا ينبغي أن يترك نفسه مهملا سدى * يسترسل في الأكل استرسال البهائم في المرعى * فإن ما هو دريعة إلى الدين ووسيلة إليه * ينبغي أن تظهر أنوار الدين عليه وأنما أنوار الدين آدابه وسننه التي يزم العبد زمامها ويلحزم المتقى بلجامها * حتى تزن ميزان الشرع شهوة الطعام في أقدامها وأحجامها فيصير بسببها مدفوعة للورور ومجلبة للأجروا إن كان فيها وفي حظ للنفس قال صلى الله عليه وسلم (١) إن الرجل ليؤجر حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه وإلى في امرأته وإنما ذلك إذا رفعها بالدين ولدين مراعيًا فيه آدابه ووظائفه وهاتين ترشدا إلى وظائف الدين في الأكل فرائضها وسننها وآدابها ومرواياتها وهياثمها في أربعة أبواب وفصل في آخرها ﴿ الباب الأول ﴾ فيما لا بد للاكل من مراعاته وإن أفرد بالاكل ﴿ الباب الثاني ﴾ فيما يزيد من الآداب بسبب الاجتماع على الأكل ﴿ الباب الثالث ﴾ فيما يخص تقديم الطعام إلى الإخوان الزائرين ﴿ الباب الرابع ﴾ فيما يخص الدعوة والضيافة وأشباهاها

﴿ كتاب آداب الأكل ﴾

(١) حديث أن الرجل ليؤجر في اللقمة يرفعها إلى فيه وإلى في امرأته خ من حديث لسعد بن أبي وقاص وإنك مهما أنفقت من نفقة فأنها صدقة حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك

من الرسل
موم يسمون
فوس قاسم
الربيع الثاني من
مري وقد ذكرنا
قال الملا في رواه
قال شمس
يقام عشر
ومسك بالسان
الأنار ومحقق
الانحلال
المصدق وليس
بأربعين
لغزويون شئ
أما القليل
وأشارته إلى أقوام
لكنهم سكر
لبنه فادهم
حتى تروا
لعادات
طرحوا التقيد
آداب المحاسن
الخصائص
سألوها في
يأدين طيبة
أولهم فقلت
عالمهم من
أمرهم والصلاة
لا الفراق ولم
بالوايتناول شئ
من لذات الدنيا
من كل ما كان
بالحاجة

السراج
 اقتصروا على
 زوال الغلبة على
 طاعوا جلالتي
 العريضة من ذلك
 حتى يستكروا
 ذلك الاصل
 وترك الجميع
 والاشككار ولا
 يترسمون
 عن انهم القسطنطين
 والمتعبدون
 والمحبين
 وقبوا بطيعة
 فلو هم مع الله
 تعالى واقتصروا
 على ذلك وليس
 عنهم نطلع الى
 طلب مسريه
 سوى ما هم عليه
 من طيعة القلوب
 والفرق بين
 المسلمين
 والقلندري ان
 الملامتي يعمل في
 كتم العبادات
 والقلندري يعمل
 في تخريب
 العادات واللامتي
 يمسك بكل
 أبواب البر والخير
 ويرى الفضل فيه
 ولكن يحسني
 الاعمال
 والاحوال
 ويوقف نفسه
 موقف المروم

(الباب الاول)

(١) حديث الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي البخل وفي رواية ينفي الفقر قبل الطعام وبعده القضاء في مسند الشهاب من رواية موسى الرضاعي أباه متصلاً باللفظ الأول ولطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس الوضوء قبل الطعام وبعده مما ينفي الفقر ولأبي داود وث من حديث سلمان بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وكلها ضعيفة (٢) حديث كان إذا أتى بطعام وضعه على الأرض أجدني ككاتب الزهد من رواية الحسن مرسلًا ورواه البزار من حديث أبي هريرة نحوه وفيه محاجة وثقة أجد وضعه الدارقطني (٣) حديث أس ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة الحديث رواه بخ (٤) حديث ربما جئنا لأكل على ركبتيه وجلس على ظهر قدميه ورجلنا على يمينه وجلس على اليسرى د من حديث عبد الله بن شيرين أثناء حديث أن أهلك القصعة فالتفوا عليها فامساكوا واجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وله ون من حديث أنس رأيت يأكل وهو مقع من الجوع وروى أبو الحسن بن المقرئ في الثمائل من حديثه كان

ولا يزال غيبا
 وشرف من حاله
 ولا يعرف ولا
 يطلب الا على
 رغبة القلوب
 وهو رأس ماله
 والصوفى يسع
 الاشياء واسمها
 رذير الاوقات
 والاحوال كلها
 للعالم بغير الخلق
 مقامه وقسم
 امر الحق
 مقامهم ويسر
 ما يعنى ان يسر
 ويظهر ما يبنى
 ان يظهر وبأنى
 بالاسرار فى
 مواضعها حضور
 عقل ووجه
 توحيد وكمال
 معرفة ورعاية
 صدق وإخلاص
 تقوم من
 المقتولين سما
 أنفسهم ملائمة
 ولبسوا البسة
 الصوفية لينسبوا
 بها الى الصوفية
 وما هم من
 الصوفية بشئ بل
 هم فى غرور وغلط
 يستترون بالنسبة

الطعام كل يوم في وقت واحد وهو عشاء من الليل ويطبخ على النيران وكان يقول (١) لا تأكل
شيئاً من الدنيا بعد أكل كذا كل العشب والطين كما فعل السبع الشرس كما ذكره العلامة في بيان كراهة الأكل
بما لا يمتزج إلا ما حصل من الطير سوى عن علي كرم الله وجهه أن كل كذا على رأس وهو يسطح ويخال
يسطح على ظهره والعرب قد فعله في الخيل أن يلقى ما كان أن يشق به عن طاعة الله تعالى ليسكون
بسطه لا كل ولا يمتد التذوق التعمم إلا كل قال إبراهيم بن شيخان بن عمار بن ميموناً كانت شياً للشهوى ويعرم
مع ذلك على تقليل الأكل فإنه إذا أكل لا حل قوة المادّة تصدق فيه إلا كل ما دون الشبع فإن الشبع مع
من العباد فلا يقوى عليه فمن ضرورية هذه الشبهة كسر الشهوة وإزالة القسوة على الأصابع قال صلى الله عليه وسلم (٢)
عالم لا أدنى وعاء من طينة حيث أن أمة لمعصيات يضمن عليه قال لم يزل قلت طعاماً قلت شراباً قلت
للنفس ومن ضرورية هذه الشبهة أن لا يتناول إلى الطعام إلا هو جامع حيث يكون الجوع أصح من طينة على
الأكل ثم ينبغي أن يرفع التذوق الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب وسأني فائدة قوله لا كل وكيفية
الشبع في التقليل منه في كتاب كسر الشهوة والطعام من ربيع المهلكات (٣) السادس (٤) أن رضى بالوجود من
الرزق والخاضع من الطعام ولا يجتهد في التعمم وطالب الزيادة وانتظار الأدم بل من كراهة الخبر أن لا يضطر به الأدم وقلة
ما ورد الأمر بأكرام الخبز (٥) فكل ما يديم الرق ويقوى على العبادة فهو خير كثير لا ينبغي أن يستعجز بل لا ينظر
بالخير الصلاة أن حضر وقتها إذا كان في الوقت منسحب قال صلى الله عليه وسلم (٦) إذا حضر العشاء والعشاء فابتدؤا
بالعشاء وكان ابن عمر رضي الله عنهما معاً سمع قراءة الإمام ولا يقوم من عشاءه ومهما كانت النفس لا تنوق إلى
الطعام ولم يكن في تأخير الطعام ضرراً فالأولى تقديم الصلاة فإذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة وكان في التأخير ما يبرأ
الطعام أو يشوش أمره فتقدمه أحب عند اتساع الوقت تأقت النفس أو لم تق لعوم الخبر ولأن القلب لا يخاف عن
الالتفات إلى الطعام الموصوع وإن لم يكن الجوع غالباً (٧) السابع (٨) أن يجتهد في تكثر الأيدي على الطعام ولو من أهله
وولده قال صلى الله عليه وسلم (٩) اجتمعوا على طعامكم بآركم فيه وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم (١٠) لا يأكل كل وحده وقال صلى الله عليه وسلم خير الطعام ما كثرت عليه الأيدي ٧

القسم الثاني في آداب حالة الاكل *

وهو أن يبدأ بسم الله في أوله بالمحمد لله في آخره ولو قال مع كل لقمة بسم الله فهو حسن حتى لا يشغله الشره عن ذكر الله تعالى يقول مع اللقمة الأولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم ويجهز به لئلا يفرغ من يأكل بالخبث ويبدأ بالملح ويحتم به ويصغر اللقمة ويجود مضعها وما لم يتلعهام يبدأ إلى اليد إلى الأخرى فإن ذلك محلة في الأكل وإن لا يذم مأكولا كان صلى الله عليه وسلم ^(٨) لا يعيب مأكولا كان إذا أعجبه أكله والتركه وأن يأكل مما يليه إلا الفاكهة فإن له أن يحيل يده فيها قال صلى الله عليه وسلم ^(٩) كل مما يليك ثم كان صلى

إذا فعل على الطعام استوفى ركبته اليسرى وأقام اليمنى ثم قال انما أنا عبد أكل كذا كذا كل كذا كذا كل العبد وأفعل كذا يفعل العبد واسناده ضعيف (١) حديث كان يقول لا أكل متكثاً رخ من حديث أبي حميفة (٢) حديث انما أنا عبد أكل كذا كذا كل العبد وأجلس كذا كذا العبد تقدم فسطه من حديث أنس بلفظ وأفعل بدل وأجلس ورواه البزار من حديث ابن عمر دون قوله وأجلس (٣) حديث ماملاً ابن آدم وعاء فمر أن يطنه الحديث وقال حسن ن من حديث المقداد بن معد يكرب (٤) حديث أكرموا الخبز البزار والطيراني وابن قانع من حديث عبد الله بن أم حرام باسناد ضعيف جدا وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٥) حديث اذا حضر العشاء والعشاء فابدأ بالعشاء تقدم في الصلاة والمعروف وأقيمت الصلاة (٦) حديث اجتمعوا على طعامكم بيارك لكم فيه دهن من حديث وخشي بن حرب باسناد حسن (٧) حديث أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل كل وحده ورواه الخرائطي في مكارم الاخلاق بسند ضعيف (٨) حديث أنس كان لا يعيب ما كولا ان أنجبه أكله والآن تركه متفق عليه من حديث أبي هريرة (٩) حديث قوله وقال صلى الله عليه وسلم خير الطعام الخاتم بكلم عليه العراقي لسقوطه من نسخته كما يذكره الشارح فليتأمل

4322.4 51

الله

الصوفية توقفت أثار قود دعوى أخرى ويتهجون مناهج أهل الإباحة

عليه عليه وسلم^(١) يدور على الفاكهة قليل له في ذلك فقال ليس هو نوع واحد وإن لا يأكل من نوعة الفاكهة ولا من وسط الطعام بل يأكل من استدارة الرغيف إلا إذا قل الخبز فكسر الخبز ولا يقطع^(٢) بالسكين ولا يقطع اللحم أيضا^(٣) فقد سمي عنه وقال أم شولة نهشوا اللحم نهشوا ولا يقطع الخبز فكل من قطع الخبز بالسكين أو كرموا الخبز فإن الله تعالى أنزله من بركات السماء ولا يمسح يده بالخبز وقال صلى الله عليه وسلم^(٤) إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها ولمحط ما كان به من أذى ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالتمليل حتى يلقى أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة^(٥) ولا يفتح في الطعام الخارف فهو منهى عنه بل يصدر إلى أن يسهل أكله ويأكل من الخمر ويراسعها واحد عشر مرة أو إحدى وعشرين أو ما تنفق ولا يجمع بين الخمر والتبوي في طبق ولا يجمع في كفه بل يضع التوبة من فيه على ظهر كفه ثم يلقبها وكذا كل ماله عجم ونسل وأن لا يترك ما أسره من الطعام ولا يرحل في القصة بل يتركه مع الشغل حتى لا يلتبس على غيره فأكله وإن لا يكثر الشرب في أثناء الطعام إلا إذا غص بلقمة أو صدق عطشه فقد قيل إن ذلك مستحب في الطب وأنه دباغ المعدة (وأما الشرب) فأدبه أن يأخذ الكوز جميعه ويقول بسم الله ويشرب به مصالا غيا قال صلى الله عليه وسلم^(٦) مصو الماء مصا ولا تعبوا من العبد ولا يشرب قائما ولا مضطجعا فإنه صلى الله عليه وسلم^(٧) نهى عن الشرب قائما وروى أنه صلى الله عليه وسلم^(٨) شرب قائما ولعله كان لعذر وروى أئمة أسفل الكوز حتى لا يقطر عليه وينظر في الكوز قبل الشرب ولا يجشأ ولا يتنفس في الكوز بل ينفيه عن فيه بالحدس ويرد بالتسمية وقد قال صلى الله عليه وسلم^(٩) بعد الشرب الحمد لله الذي جعله عذبا فرائجا حجة ولم يجعله ملحا جاذبا ثم بناوا الكوز وكل ما يدار على القوم يدار حجة وقد شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لينا وأبو بكر رضي الله عنه عن شماله وأعرابي عن يمينه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه أعطى أبا بكر فناول الأعرابي وقال الأعرابي فلا بمن ويشرب في ثلاثة أنفاس بحمد الله في آخرها ويسبح الله في أوائلها ويقول في آخر النفس الأول الحمد لله وفي الثاني يز يدرب العالمين وفي الثالث يز يد الرحمن الرحيم فهذا قريب من عشرين أدبا في حالة الأكل والشرب دلت عليها الأخبار والآثار

القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام

كل مما يليك متفق عليه من حديث عمر بن أبي سلمة (١) حديث كان يدور على الفاكهة وقال ليس هو نوع واحد أو أحده من حديث عكراش بن دؤيب وفيه وجالت يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطبق فقال يا عكراش كل من حيث شئت فإنه غير لون واحد قال ت غريب ورواه حب في الضعفاء (٢) حديث النهي عن قطع الخبز بالسكين رواه حب في الضعفاء من حديث أبي هريرة وفيه نوح بن أبي مريم وهو كذاب ورواه البيهقي في الشعب من حديث أم سلمة بسند ضعيف (٣) حديث النهي عن قطع اللحم بالسكين د من حديث عائشة وقال أم شولة نهشوا اللحم نهشوا قال ابن منكر روت من حديث صفوان بن أمية وانهشوا اللحم نهشوا وسند ضعيف (٤) حديث إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليطعم ما كان به من أذى ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالتمليل حتى يلقى أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة م من حديث أنس وجابر (٥) حديث النهي عن التفتيح في الطعام والشراب أجده في مسنده من حديث ابن عباس وهو عند أبي داود وث صحيح ابن ماجه إلا أنهم قالوا في الإفاء وث وصححه من حديث أبي سعيد نهى عن التفتيح في الشراب (٦) حديث مصو الماء مصا ولا تعبوا عبا أبو منصور الديلمي في مسنده الفردوس من حديث أنس بالسطر الأول ولأبي داود في المراسيل من رواية عطاء بن أبي رباح إذا شربتم فاشربوا مصا (٧) حديث النهي عن الشرب قائما م من حديث أنس وأبي سعيد وأبي هريرة (٨) حديث أنه صلى الله عليه وسلم شرب قائما متفق عليه من حديث ابن عباس وذلك من زمزم (٩) حديث كان يقول بعد الشرب الحمد لله الذي جعل الماء عذبا فرائجا حجة ولم يجعله ملحا جاذبا ثم بناوا الطبراني في الدعاء من مسند من رواية أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين

(قوله أكرموا الخبز الخ) لم يخرج العراقي وقد أخرجه الشارح عن الحكيم الترمذي وغيره فأنظره اه مصححه

والصالحين
الافهين
للصالحين
مضيق الاقتداء
تقليدا وهذا هو
عيسى الانبياء
والزبدية والابعد
فكل حقيقة
ردتها الشريعة
فهي رافضة
وجعل هؤلاء
المعززون أن
الشريعة حق
العبودية والحقيقة
هي حقيقة
العبودية ومن
صار من أهل
الحقيقة تقيده
بحقوق العبودية
وحقيقة العبودية
وصار مطالبا
بأمور واذات
لا يطالب بها من
لم يصل إلى ذلك
لا أنه يخلع عن
عنته رقيقة
التكليف
ويخامر باطنه
الزيف والخراف
(أخبرنا) أبو زرعة
عن أبيه الخافط
المقدسي قال أنا
أبو محمد الخطيب
ثنا أبو بكر بن محمد
ابن عمر قال ثنا أبو
بكر بن أبي داود

قال ثنا أحمد بن صالح قال ثنا عتبة قال ثنا بونس بن يزيد قال قال محمد بن يحيى الزهري أخبرني حميد بن عبد الرحمن أن عبد الله بن عتبة بن مسعود

[illegible]

(الاول) أن لا يتبدى بالطعام ومعه من يستحق التقديم بغير سن أو زيادة فضل الآن يكون هو ما
 يعتقد ينبغي أن لا يطول عليهم الانتظار إذا اشرأبوا للكل واجتمعوا له (الثاني) أن لا يبا
 فان ذلك من سيرة العجم ولكن يشككون بالمعروف ويتعدون بحكايات الصالحين في الاطعمة و
 أن يرفق رقيقه في القصعة فلا يقصد أن يأكل زيادة على ما ياكله فان ذلك حرام ان لم يكن م
 مهمما كان الطعام مشتركا بل ينبغي أن يقصد الايثار ولا يأكل تمرتين في دفعة اذا اقلوا ذلك أ

﴿الباب الثاني فيما يند نسب الاجماع والمشار كفى الاكل﴾

المسهروردي اجازة عن عمر بن ابيد عن ابن خلف عن النعماني قال سمعت ابا بكر

قال ربيعة بن ربيعة في الاكل وقال له كل ولا يري يدك فكل على اناس امرات فان ذلك الطبخ وافراط كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) اذا خوطب في شيء ثلاثا لم يراجع بعد الا لو كان صلى الله عليه وسلم (٢) كثر الكلام
كلانا فليس من الادب الزيادة عليه فاما الخلق عليه بالاكل فينبوع قول الحسن بن علي رضي الله عنهما في الطعام
أهون من أن يحلف عليه (الرايع) أن لا يخرج رقيقه إلى أن يهول له كل قال بعض الأدباء أحسن الأكلين
أكل من لا يخرج صاحبه إلى أن يتفقد في الأكل وحمل عن أخيه مرة القول ولا ينبغي أن يدع شيئا مما يشبهه
لاجل نظر القم إليه فان ذلك يصنع بل يجري على المعتاد ولا يفتن من عاده شيئا في الوضوء ولكن يعود نفسه
حسن الادب في الوحدة حتى لا يحتاج إلى التصنع عند الاجتماع ثم لو قل من أكله اثار الا هو لم يظن انه حسن
الحاجة إلى ذلك فهو حسن وإن زاد على الأكل على نية المساعدة لم يخرجك نشاط القوم في الأكل فلا بأس به بل هو
حسن وكان ابن المبارك يقدم فاحر الرطب إلى اخوانه يقول من أكل أكثر أعطيت بكل نواة درهما وكان
بعد التوى ويعطى كل من له فضل بوى بعدهم وراهم وذلك لدفع الحياء وزيادة النشاط في الانسباط وقال جعفر
ابن محمد رضي الله عنهما سب اخواني إلى أكثرهم كلاً وأعطيتهم لقمة وأثقلهم على من يحوجني إلى تعهده
في الأكل وكل هذا إشارة إلى أخرى على المعتاد وترك التصنع وقال جعفر رحمه الله أيضاً تبين وجوده بحجة الرجل
لا فيه بحودة أكله في منزله (الخامس) أن يغسل اليد في الطست لا بأس به والله أن يتعم فيه أن أكل وحده
وأن أكل مع غيره فلا ينبغي أن يفعل ذلك فاذا قدم الطست إليه غيره أكرمه فليقبله * اجمع أن من مالك
وثابت البناي رضي الله عنهما على طعام فقدم أنس الطست إليه فامتنع ثاب فقال أنس إذا أكرمك أخوك فاقبل
كرامته ولا تردّها فاما بكرم الله عز وجل وروى أن هرون الرشيد دعاه بالعبادة الضرير فصب الرشيد على يده
في الطست فلما فرغ قال يا أبا معاوية تدري من صب على يدك فقال لا قال صببه أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين
اعلم أن كرمك العلم وأجلته فاحك الله وأكرمك كما أجلبت العلم وأهله * ولا بأس أن يجتمعوا على غسل اليد
في الطست في حالة واحدة فهو أقرب إلى التواضع وأبعد عن طول الانتظار فان لم يفعلوا فلا ينبغي أن يصب ماء كل
واحد بل يجمع الماء في الطست قال صلى الله عليه وسلم (٣) اجمعوا وضواكم جمع الله شملكم قيل ان المراد به هذا *
وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الامصار لا يرفع الطست من بين يدي قوم الاملاء ولا تشبهوا بالجمع وقال ابن مسعود
اجتمعوا على غسل اليد في طست واحد ولا تسنوا بسنة الا عاجم والخدام الذي يصب الماء على اليد كره بعضهم أن
يكون قائما وأحب أن يكون جالسا لانه أقرب إلى التواضع وكره بعضهم جلوسه فروى أنه صب الماء على يده واحد
خادم جالس فقام المصوب عليه فقبل لم يفت فقال أحدنا لا بد وأن يكون قائما وهذا أولى لانه يسر للصب والغسل
وأقرب إلى تواضع الذي يصب وإذا كان له نية فيه فتمكينه من الخدمة ليس فيه تكبر فان العادة حارية بذلك
ففي الطست اذا سبعة أدناس لا يزيق فيه وأن يقدم به المتبوع وأن يقبل الاكرام بالتقديم وأن يدارمته وأن
يجتمع فيه جماعة وأن يجمع الماء فيه وأن يكون الخادم قائما وأن يجمع الماء من فيه ويرسله من يده برفق حتى
لا يرش على الفراش وعلى أصحابه وليصب صاحب المنزل بنفسه الماء على يده فيقه هكذا فعل مالك بالشافعي رضي الله
عنهما في أول تزول عليه وقال لا يرو عليك ما رأيت مني خدمة الضيف فرض (السادس) أن لا ينظر إلى أصحابه
ولا يراقب أكلهم فيستحيون بل يفض بصره عنهم ويستغل بنفسه ولا يمسك قبل اخوانه اذا كانوا يحتشمون
الاكل بعده بل يمد اليد ويقبضها ويتناول قليلا قليلا إلى أن يستوفوا فان كان قليل الاكل توقف في الابتداء وقل

(١) حديث كان اذا خوطب في شيء ثلاثا لم يراجع بعد ثلاث أحمد من حديث جابر في حديث طويل ومن حديث
أبي حنيفة أيضا وإسنادهما حسن (٢) حديث كان يكرر الكلمة ثلاثا خ من حديث أنس كان يعيد الكلمة
ثلاثا (٣) حديث اجمعوا وضواكم جمع الله شملكم رواه القاضي في مسند الشهاب من حديث أبي هريرة
باسناد لا بأس به وجعل ابن طاهر مكان أبي هريرة ابراهيم وقال انه معضل وفيه نظر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحركات من باب
النسب والتصوي
لأن الله تعالى
فقط الحديث أن
هذه قول قوم
تكملة في انقطاع
الاجمال وهذه
عندى عظيمة
والتي يترق
دبر في أحسن
حالا من التي
يقول هذا وإن
العارفين بالله
أحبوا الاعمال
عن الله واليه
يرجعون فيها ولو
بقيت ألق علم
أنقص من أعمال
البرفرة إلا أن
يحال في دونهما
وامها لا كد في
معرفتي وأقوى
لحالي * ومن
جلتها ولتلك قوم
يقولون بالحوال
ويرحمون ان
الله تعالى يحل
فيهم ويحل في
أجسام يضطفيها
ويسبق لافهامهم
معنى من قول
النصارى في
اللاهوت
والناسوت
* ومنهم من

استبجح النظر إلى المستحسنات إشارة إلى هذا الوهم ويتخيل له ان من قال كلمات في بعض غلبته كان مضمر الشيء مما عجزه مثل قول الخالد

الأكل حتى إذا توسلوا إلى الطعام أكل منهم جزءا فقل ذلك كثير من الأصحاب رضي الله عنهم فإن أجمع نسب
فليتعارف بهم دفعاً للصحة عنهم (الصابغ) أن لا يفعل ما يستقبر مضرة فلا يقص يد في القصة ولا يقدم إليها
رأسه عند وضع القصة فيه وإذا أخرج شيئا من فيه صرف وجهه عن الطعام وأخذه يمينه ولا يقبض القصة
باليسرة في الخل ولا الخل في اليسرة فقد ذكره غيره والقصة التي قطعها يمينه لا يقبض بقيتها في المرقه والخل
ولا يتكلم بماء كالمستقدرات

باب الثالث في آداب تقديم الطعام إلى الإخوان الزائرين

يقدم الطعام إلى الإخوان فيه عمل كثيره قال بعض من يحضر مني الله عنهما إذا قدمت مع الإخوان على المائدة
فاطأوا الخواص فانها ساعة لا تحسب عليك من أعماركم وقال الحسن رحمه الله كل ثقة يثقها الرجل على
نفسه وأبو يعقوب دبرهم بحاسب عليها آية الثقة الرجل على إخوانه في الطعام فإن الله يسمي أن يسأله عن
ذلك بعد ما ورد من الأخبار في الطعام قال صلى الله عليه وسلم (١) لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت مأثنته
موضوعة بين يديه حتى رفع يده عن بعض علماء خراسان أنه كان يقدم إلى إخوانه طعاما كثيرا لا يقدر
على أكل جميعه وكان يقول بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) أنه قال إن الإخوان إذا رفعوا أيديهم عن
الطعام لم يحاسب من أكل فضل ذلك فأنأحب أن أستكثر مما قدمه ليكم لنا كل فضل ذلك وفي الخبر (٣) لا يحاسب
العبد على ما يأكل مع إخوانه وكان بعضهم يكثر الأكل مع الجماعة لذلك ويقل إذا أكل وحده وفي الخبر (٤) ثلاثة
لا يحاسب عليها العبد أكلة السحور وما أفطر عليه وما أكل مع الإخوان وقال على رضي الله عنه لأن أجمع إخواني
على صاع من طعام أحب إلي من أن أعطي رقة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من كرم المرء طيب زاده في سفره
وبذله لأصحابه وكان أصحابه رضي الله عنهم يقولون الاجتماع على الطعام من مكارم الأخلاق وكانوا رضي الله
عنهم يجتمعون على قراءة القرآن ولا يتفرقون إلا عن ذواق وقيل اجتماع الإخوان على الكفاية مع الناس
والآلفة ليس هو من الدنيا وفي الخبر (٥) يقول الله تعالى للعبيد يوم القيامة يا ابن آدم جعت فلم تطعمني فيقول
كيف أطعمتك وأنت رب العالمين فيقول جاع أخوك المسلم فلم تطعمه ولو أطعمته كنت أطعمتني وقال صلى الله
عليه وسلم (٦) إذا جاءكم الزائر فأكرموه وقال صلى الله عليه وسلم (٧) إن في الجنة غر فابري ظاهرها من باطنها وباطنها

باب الثالث في تقديم الطعام إلى الإخوان الزائرين

(١) حديث لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت مأثنته موضوعة بين يديه حتى ترفع الطبراني في الأوسط
من حديث عائشة بسند ضعيف (٢) حديث إن الإخوان إذا رفعوا أيديهم عن الطعام لا يحاسب من أكل
من فضل ذلك الطعام لم أقبله على أصل (٣) حديث لا يحاسب العبد بما يأكل مع إخوانه هو في الحديث
الذي بعده بمعناه (٤) حديث ثلاثة لا يحاسب عليها العبد أكلة السحور وما أفطر عليه وما أكل مع الإخوان
الآزدي في الضعفاء من حديث جابر ثلاثة لا يستأون عن النعيم الضائم والتسحر والرجل يأكل مع ضيفه
أورده في ترجمة سليمان بن داود الجزري وقال فيه منكر الحديث ولأبي منصور الديلمي في مسند الفردوس
نحوه من حديث أبي هريرة (٥) حديث يقول الله للعبيد يوم القيامة يا ابن آدم جعت فلم تطعمني الحديث م
من حديث أبي هريرة بلفظ استطعمتك فلم تطعمني (٦) حديث إذا جاءكم الزائر فأكرموه الخبر اطلعي في
مكارم الأخلاق من حديث أنس وهو حديث منكر قاله ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه (٧) حديث إن
في الجنة غر فابري باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها هي لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وصلي بالليل والناس
نيام من حديث علي وقال غريب لا تعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق وقد تكلم فيه من قبل
حفظه

من ظاهرها هي ان الاكل الشكلا وطعم الطعام وصلى بالليل والناس ينام وقال صلى الله عليه وسلم (١) خيركم من
أطعم الطعام وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعد الله من النار يسبح
خداق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام (٣) وأما أدائه في بعض ما في الدخول وبعضها في تقديم الطعام
أما الدخول فليس من السنة أن يقصد قوم ما ترى صالو وقت طعامهم فيه دخل عليهم وقت الاكل فان ذلك من
اللقاجة وقته هي عنه قال الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين إياه يعني
منظرين حينه ونضجه وفي الخبر (٤) من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقوا كل حراما ولكن حق الداخل
اذا لم ير بص والتفق أن صادفهم على طعام أن لا يأكل ما لم يؤذن له فاذا قيل له كل فطر فان علم انهم يقولونه على
حجة لمساعدته فليساعد وان كانوا يقولونه حياء منه فلا ينبغي أن يأكل بل ينبغي أن يتعلل أما اذا كان جائعا
فقصد بعض اخوانه لطعمه ولم يتر بص به وقت أكله فلا بأس به بقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) وأما بكر
وعمر رضي الله عنهما منزل أبي الهيثم بن التيهان وأبي أيوب الانصاري لأجل طعام يأكلونه وكانوا جباغا والدخول
على مثل هذه الحالة اعانة لذلك المسلم على حيازة ثواب الاطعام وهي عادة السلف وكان عون بن عبد الله المسعودي
له ثلاثمائة وستون صديقا يدور عليهم في السنة ولا يخرج ثلاثون يدور عليهم في الشهر ولا يخرج سبعة يدور عليهم في الجمعة
فكان اخوانهم معلومهم بدلا عن كسبهم وكان قيام أولئك بهم على قصد التبرك عبادة لهم فان دخل ولم يجد
صاحب الدار وكان واقفا بصداقته عالما بفرحه اذا أكل من طعامه فله أن يأكل بغير إذنه اذا المراد من الاذن الرضا
لا سيما في الاطعمة وأمرها على السعة فرب رجل يصبر حبالا ذن ويحلف وهو غير راض فكل طعامه مكروه
ورب غائب لم يأذن وأكل طعامه محبوب وقد قال تعالى أوصديقكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) دار
بريرة وأكل طعامها وهي غائبة وكان الطعام من الصدقة فقال بلغت الصدقة محلها وذلك لعلمه بمرورها بذلك
ولذلك يجوز أن يدخل الدار بغير استئذان اكتفاء بعلمه بالاذن فان لم يعلم فلا بد من الاستئذان وأولاهم الدخول
وكان مجدين واسع وأصحابه يدخلون منزل الحسن فياكلون ما يجدون بغير إذن وكان الحسن يدخل ويرى ذلك
فيسر به ويقول هكذا كما وزوي عن الحسن رضي الله عنه انه كان قائما يأكل من متاع يقال في السوق يأخذ
من هذه الجونة تينة ومن هذه قسبة فقال له هشام ما بالك يا أبا سعيد في الورع تأكل متاع الرجل بغير إذنه فقال
يا لكع اقل على آية الا كل فتلا الى قوله تعالى أوصديقكم فقال في الصديق يا أبا سعيد قال من استروحت اليه
النفس واطمأن اليه القلب ومشى قوم الى منزل سفيان الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وأزولوا السفرة
وجعلوا يأكلون فدخل الثوري وجعل يقول ذكرتموني أخلاق السلف هكذا كانوا وازرقوم بعض التابعين
ولم يكن عنده ما يقدمه اليهم فذهب الى منزل بعض اخوانه فلم يصادفه في المنزل فدخل فنظر الى قدر فطبخها

(١) حديث خيركم من أطعم الطعام أحمد والحاكم من حديث صهيب وقال صحيح الاسناد (٢)
حديث من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعد الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة
خمسمائة عام الطبراني من حديث عبد الله بن عمر وقال ابن حبان ليس من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الذهبي غير مبني منكر (٣) حديث من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقوا كل حراما حق من
حديث عائشة نحوه وضعفه ولأبي داود من حديث ابن عمر من دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغبرا
اسناده ضعيف (٤) حديث قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما منزل أبي
الهيثم بن التيهان وأبي أيوب الانصاري لأجل طعام يأكلونه أما قصة أبي الهيثم فرواها ت من حديث أبي
هريرة وقال حسن غريب صحيح والقصة عند م لكن ليس فيها ذكر لأبي الهيثم وإنما قال رجل من الانصار
وأما حديث قصدهم منزل أبي أيوب فرواها الطبراني في المعجم الصغير من حديث ابن عباس بسند ضعيف (٥)
حديث دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة وأكل طعامها وهي غائبة وكان من الصدقة فقال بلغت

معاملات طعم
ظاهرة وباطنة
وعندهم باصول
القوم من صدق
التقوى وكال
الزهد في الدنيا
فما صنعت
أمرارهم
شككت في
سرايرهم
مخاطبات موافقة
للكتاب والسنة
فزلت بهم تلك
المخاطبات عند
استغراق السرائر
ولا يكون ذلك
كلما يسمعون
بل كحديث في
النفس يجذونه
برؤية موافقا
للكتاب والسنة
مفهوما عند أهله
موافقا للعلم
ويكون ذلك
مناجاة لسرايرهم
ومناجاة لسرايرهم
اياهم فيثنون
لنفوسهم مقام
العبودية ولمولاهم
الربوبية
فيضيقون
ما يجذونه الى
نفوسهم والى
مولاهم وهم مع
ذلك عالمون بان
ذلك ليس كلام
الله وإنما هو علم حادث أحدثه الله في بطونهم فطريق الاجماع في ذلك الفرار

فقلت فقلت
 انما كانت
 لظنك لا لشيء
 التكلم
 التكلم
 عن الربيع
 والتجرب
 ومن اولئك
 قوم رعون
 انهم يقرقون في
 حمار التوحيد
 ولا يشربون
 ويستطون
 نفوسهم حركة
 وفعلوا برعون
 انهم محجورون
 على الاشياء وان
 لا فعل لهم مع
 فضل الله
 ويستسلمون في
 المعاصي وكل
 ما يدعو النفس
 اليه ويركعون
 الى البطالة ودوام
 العفلة والاعتذار
 بالله والخروج من
 الملة وترك الحدود
 والاحكام والحلال
 والحرام (وقد
 سئل) سهل عن
 رجل يقول انا
 كالباب لا اتحرك
 الا اذا حركت قال
 هذا لا يقوله الا
 احد رجلين اما
 صديق أو زنديق

والى صديق من عبيد الله عليه السلام كنه قدس على أصحابه فقال كوا غدا رب اللزق فلم رتباً فمبيل له قد أخذ فادن
 فقال قد أخذ حسن فمالت له قال يا أي ان عداوة فمبيل له آداب الخول عدا ما آداب التقديم فترك التكلم
 ألا وقد قدم ما حضر فإن لم يحضره شيء ولم يملك فلا يستقر من أجل ذلك فيشربون على نفسه وإن حضره ما هو
 محتاج اليه لقوله ولم يسمح نفسه بالتقدم فلا يعني أن يقدم * دخل بعضهم على زاهد وهو يأكل فقال لولا لي
 أخيه هذين لا طعمتك منه * وقال بعض السلف في تفسير التكلم أن نطم أهلك ما لا تأكله أنت بل تقصد
 زيادة عليه في الجودة والقيمة وكان التفصيل يقول إنما تقاطع الناس بالتكلم يدعو أحدهم أخاه فيتكلم
 له فيقطع عنه الرجوع اليه وقال بعضهم ما ألك عن أمانتي من أخواني فاني لا أتكلم له إنما أقرب ما عندي
 ولولا تكلم له لكرهت محبته وبذلك * وقال بعضهم كنت أدخل على أخ لي فيتكلم لي فقلت له انك لا تأكل
 وسدك هذا ولا تأكل ما لا تأذي اجتماعاً كنهاً فلما أن تقطع هذا التكلم أو تقطع المحبة ففقطع التكلم ودوام
 اجتماعك منه ومن التكلم أن يقدم جميع ما عنده فيجحف بعينه ويؤدي قلوبهم * روى أن رجلاً دعا
 علياً رضي الله عنه فقال علي أجيبك على ثلاث شرائط لا تدخل من السوق شيئاً ولا تدخل في البيت ولا تجحف
 بعالك وكان بعضهم يقدم من كل ما في البيت فلا يترك نوعاً ولا يحضر شيئاً منه وقال بعضهم (١) دخلنا على جابر
 ابن عبد الله فقدم البناخزوا خلا وقال لولا أنا نهينا عن التكلم لتكلمت لكم وقال بعضهم إذا قصدت للزيارة
 فقدم ما حضر وإن استترت فلا تبق ولا تذر وقال سلمان أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) أن لا تكلم
 للضيف ما ليس عندنا وأن نقدم اليه ما حضرنا وفي حديث يونس النبي صلى الله عليه وسلم أنه زار أخوانه فقدم
 اليهم كسر أوجز لهم بقل كان يزرعه ثم قال لهم كلوا لولاً أن الله لعن المتكلمين لتكلمت لكم وعن أنس بن مالك
 رضي الله عنه وغيره من الصحابة أنهم كانوا يقدمون ما حضر من الكسر اليابسة وحشف التمر ويقولون
 لا ندري أيهما أعظم وزراً الذي يحقر ما يقدم اليه أو الذي يحقر ما عنده أن يقدمه * (الأدب الثاني) وهو
 للزائر أن لا يتفرح ولا يتحكم بشيء بعينه فر بما يشق على الزوراء حضاره فان خيرته أخوه بين طعمين فليخير
 أيسرهما عليه كذلك السنة في الخبر (٣) أنه ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شيتين الاختار أيسرهما
 وروى الأعمش عن أبي وائل أنه قال مضيت مع صاحب لي زور سلمان فقدم البناخز شعير وملحاجر يشا فقال
 صاحبي لو كان في هذا الملح شعتر كان أطيب فخرج سلمان فرهن مطهرته وأخذ شعراً فمأكلنا قال صاحبي
 الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة هذا إذا توهم تعذر ذلك
 على أخيه أو كراهته له فان علم أنه يسر باقتراحه ويتيسر عليه ذلك فلا يكره له الاقتراح فعل الشافعي رضي الله
 عنه ذلك مع الزعفراني إذا كان نازلاً عنده ببغداد وكان الزعفراني يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الألوان
 ويسامها إلى الجارية فاخذ الشافعي الرقعة في بعض الأيام وألقى بها لونا آخر بخطه فامارأي الزعفراني ذلك اللون
 الصدقة مكانها متفق عليه من حديث عائشة أهدي لبريرة لحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 هو لها صدقة ولنا هدية وأما قوله بلغت محلها فقال في الشاة التي أعطيتها نسيبة من الصدقة وهو متفق عليه أيضاً
 من حديث أم عطية (١) حديث دخلنا على جابر بن عبد الله فقدم البناخزوا خلا وقال لولا أنا نهينا عن
 التكلم لتكلمت لكم رواه أحمد دون قوله لولا أنا نهينا وهي من حديث سلمان الفارسي وسيأتي بعده
 وكلاهما ضعيف وللخاري عن عمر بن الخطاب نهينا عن التكلم (٢) حديث سلمان أمرنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن لا تكلم للضيف ما ليس عندنا وأن نقدم اليه ما حضرنا الخرائطي في مكارم الاخلاق
 ولا حمد لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن لا نكلم أحداً من أصحابه لتكلمناك ولطبراني
 نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكلم للضيف ما ليس عندنا (٣) حديث ما خير رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بين شيتين الاختار أيسرهما متفق عليه من حديث عائشة وزاد ما لم يكن إنما ولم يذكرها م في

لأن الصديق يقول هذا القول إشارة إلى أن قوام الأشياء بالله مع احكام الاصول أنكر

الأنكر وقال ما أمرت بهذا فعرضت عليه أن يذهب معهما فهاضوا على حمله ففرح بذلك
 وأعقب الخاربه سرورا ففراخ الشافعي عليه السلام وقال أبو بكر السكاني دخلت على السري فهاضت وأخذ
 جعل يصفني في القديح فقلت له أي شيء يعمل وأنا أسير به كلفني مرة واحدة فضحك وقال هذا أفضل لك من
 حجة وقال بعضهم إلا كل على ثلاثة أنواع مع الفقراء بالشارع مع الإخوان بالانقطاع ومع أئمة الدنيا بالادب
 هو الأدب الثالث أن يشهد المزور جاء الزائر يلقي من منه الإفراج مهما كانت نفسه طيبة ففعل ما يقترح
 فذلك حسن وفيه أجر وفعل خير بل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) من صادف من أخيه شهوة غفر له
 ومن سرأها المؤمن فقد سبر الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم (٢) في رواه جابر من لئذا أخاه بما يشتهي كتب الله
 له ألف حسنة ومحامنه ألف الفسيفة ورقع له ألف الف درجة وأطعمه الله من ثلاث جنت جنة الفردوس
 وجنة عدن وجنة الخلد (الادب الرابع) أن لا يقول له هل أقدم لك طعاما بل يعني أن يقدم إن كان قال
 الثوري إذا زارك أسوءك فلا تقبل له أنأ كل أرا أقدم اليك ولكن قدم فان أكل والأفراقع وان كان لا يريد أن
 يطعمهم طعاما فلا ينبغي أن يظهرهم عليه أو يصفه لهم قال الثوري إذا أردت أن لا تطعم عيالكم مما تأكله
 فلا تخدمهم به ولا يرونه معك وقال بعض الصوفية إذا دخل عليكم الفقراء فقدموا إليهم طعاما وإذا دخل
 الفقهاء فساوهم عن مسئلة فإذا دخل الفقراء فسلوهم على الخراب

الباب الرابع في آداب الضيافة

ومظان الآداب فيها ستة الدعوة أولا ثم الإجابة ثم الحضور ثم تقديم الطعام ثم الا انصراف (ولتقدم
 على شرحها ان شاء الله تعالى فضيلة الضيافة) قال صلى الله عليه وسلم (٣) لا تكفوا للضيف فتبغضوه فانه من
 أبغض الضيف فقد أبغض الله ومن أبغض الله أبغض الله وقال صلى الله عليه وسلم (٤) لا خير فمين لا يضيف ومرو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) برجل له ابل وبقرة كثيرة فلم يضيفه ومرو امرأة لها شويها ت فذبحت له فقال
 صلى الله عليه وسلم انظروا اليهما انما هذه الاخلاق بيد الله فمن شاء أن يمنحه خلقا حسنا ففعل وقال أبو رافع
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نزل به صلى الله عليه وسلم (٦) ضيف فقال قل لفلان اليهودي نزل بي ضيف
 فأسلفني شيئا من الدقيق الى رجب فقال اليهودي والله ما أسلفه الا برهن فاخبرته فقال والله اني لامين في السماء
 أمين في الارض ولو أسلفني لاديتنه فاذهب بدرعي وارهنه عنده وكان ابراهيم الخليل صلات الله عليه وسلامه

بعض طريقه (١) حديث من صادف من أخيه شهوة غفر الله له ومن سرأه المؤمن فقد سبر الله عز وجل البزار
 والطبراني من حديث أبي الدرداء من وافق من أخيه شهوة غفر له قال ابن الجوزي حديث موضوع وروى
 ابن خبان والعقيلي في الضعفاء من حديث أبي بكر الصديق من سر مؤمنا فامسأ الله الحديث قال العقيلي
 باطل لأصله (٢) حديث جابر من لئذا أخاه بما يشتهي كتب الله له ألف حسنة الحديث ذكره ابن
 الجوزي في الموضوعات من رواية محمد بن نعيم عن ابن الزبير عن جابر وقال أحمد بن حنبل هذا باطل كذب

الباب الرابع في آداب الضيافة

(٣) حديث لا تكفوا للضيف فتبغضوه فانه من أبغض الله فقد أبغض الله ومن أبغض الله أبغض الله
 أبو بكر بن لال في مكارم الاخلاق من حديث سلمان لا يتكفن أحد لضيفه ما لا يقدر عليه وفيه محمد بن الفرغ
 الأزرق متكلم فيه (٤) حديث لا خير فمين لا يضيف أحمد بن حنبل حديث عقبة بن عامر وفيه ابن طيبة (٥)
 حديث مرو رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل له ابل وبقرة كثيرة فلم يضيفه ومرو امرأة لها شويها ت فذبحت
 له الحديث الخرائطي في مكارم الاخلاق من رواية أبي المنهال مرسل (٦) حديث أبي رافع أنه نزل برسول الله
 صلى الله عليه وسلم ضيف فقال قل لفلان اليهودي نزل بي ضيف فأسلفني شيئا من الدقيق الى رجب الحديث
 رواه اسحق بن راهويه في مسنده والخرائطي في مكارم الاخلاق وابن مردويه في التفسير باسناد ضعيف

روى سمعاني
 كتاب معتقدا
 للجلال والخير
 والطيبين
 والاحكام
 بالعلمية
 صبرته
 معتقدا وجوب
 الثوبه
 مطم حبيب وان
 كان تحت القصور
 عما يركن اليه من
 البطالة ويتروح
 بهوى النفس الى
 الاسفار والتردد
 في البلاد متوضلا
 الى تناول اللذات
 والشهوات غير
 متمسك بشيخ
 يؤدبه ويهليه
 ويصره بغير
 ماهو فيه والله
 الموفق
 الباب العاشر
 في شرح رتبة
 المشيخة ورد
 في الخبر عن
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 والذي نفس محمد
 بيده لئن شئتم
 لا قسمن لكم
 ان أحب عباد
 الله تعالى الى الله
 الذين يحبون
 الله الى عباده

و يحبون عباد الله الى الله ويمشون على الارض بالنصيحة وهذا الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رتبة المشيخة والدعوة الى

الصوفية ونيابة النبوة في الدعاء الى الله فلما وجه كون الشيخ يحجب الله الى عباده فلان الشيخ يسلك بالمريد طريق الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صح اقتداؤه واتباعه أحبه الله تعالى قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ووجه كونه يحجب عباده الله تعالى اليه انه يسلك بالمريد طريق التزكية واذا تزكت النفس انحلت مرآة القلب وانعكست فيه أنوار العظمة الالهية ولاح فيه جلال التوحيد وانجذب أحواد البصيرة الى مطالعة أنوار جلال القدم ورؤية الكمال الازلي فاحب العباد به لا محالة

اذا أراد أن يأكل خراج ميلاً وميادين يلقم من يتغدى معه وكان يكنى أبا الضيفان ولصدق نيته فيه دامت ضيافته في مشهده الى يومنا هذا فلا تنقض ليلة الاوياً كل عنده جماعة من بين ثلاثة الى عشرة الى مائة وقال قوام الموضع انه لم يخل الى الآن ليلة عن ضيف وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ما الايمان فقال اطعام الطعام وبذل السلام وقال صلى الله عليه وسلم (٢) في الكفارات والدرجات اطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام (٣) وسئل عن الحج المبرور فقال اطعام الطعام وطيب الكلام وقال أنس رضي الله عنه كل بيت لا يدخله ضيف لا تدخله الملائكة والاخبار الواردة في فضل الضيافة والاطعام لا تحصى فلنذكر آدابها * أما الدعوة فبذني للداعي أن يعتمد بدعوة الاتقياء دون الفساق قال صلى الله عليه وسلم (٤) أكل طعامك الا براري في دعائه لبعض من دعاه وقال صلى الله عليه وسلم (٥) لا تأكل الا طعام تقي ولا يأكل طعامك الا تقي وبقصد الفقراء دون الأغنياء على الخصوص قال صلى الله عليه وسلم (٦) شر الطعام طعام الوليمة يذمها الاغنياء دون الفقراء ونبي أن لا يهمل أقاربه في ضيافته فان احملهم يحاش وطع رحم وكذلك يراعى الترتيب في أصدقائه ومعارفه فان في تخصيص البعض احوالاً للقبول الباقين وينبغي أن لا يقصد بدعوتهم المبالغة والتنازع بل اسئله فلوب الاخوان والتسنى بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطعام الطعام وادخال السرور على قلوب المؤمنين وانه في أن لا يدعو من يعلم أنه يسئق عليه الاجابة واذا حضر تأذى بالحاضر ين بسبب من الاسباب ونبي أن لا يدعو الامن يحب اجانه قال سفيان من دعا أحداً الى طعام وهو يكره الاجابة فدعا به خطبة فان أجاب لدعوه فياه خطبتان لانه حله على الاكل مع كراهه ولو علم ذلك لما كان يأكله واطعام التقي امانة على الطاعة واطعام الفاسق نفوية على الفسق قال رجل خياط لابن المبارك أما خياط ياب الدلاطين فهل تخاف أن تكون من أعوان الظلمة قال لا إنما أعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة أما أنت فمن الظلمة نفسك وأما الاجابة فهي سنة مؤكدة وقد قيل بوجودها في بعض المواضع قال صلى الله عليه وسلم (٧) لودعيت الى كراع لاجبت ولوأهدى الى ذراع لقبلت ولللاجابة خمسة آداب * الاول أن لا يزعج الغني بالاجابة عن القبر فذلك هو التكبر المنهي عنه ولا جل ذلك امتنع بعضهم عن أصل الاجابة وقال انظر المرقندل وقال آخر اذا وضعت يدي في قصعة غيري فقد ذلت له رقبتى ومن المنكرين من يحجب الاغنياء دون الفقراء وهو خلاف السنة كان صلى الله عليه وسلم (٨) يحجب دعوة العبد ودعوة المسكين ومرا الحسن بن علي رضي الله عنهم ما يقوم من المساكين الذين يسألون الناس على قارة الطريق وقادسروا كسرا على الارض في الليل رعباً ساراً وهو على بغائه فلم يهابهم فقالوا لهم الى الغداء يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ان الله يحب المسكينين ونزل بعد معهم على الارض وأكل ثم سلم عليهم وركب وقال قد أجبتكم فأجيبوني قالوا هم سرعدهم رقة من الرماض فخرروا فقدم اليهم فاخر الطعام وجلس يأكل معهم وأما قول القائل ان من وضعت يدي في مصعته فبذلته رتبة

(١) حديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الايمان قال اطعام الطعام وبذل السلام متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ أي الاسلام خير قال نطعم الطعام وتقرى السلام على من عرفت ومن لم نعرف (٢) حديث قال صلى الله عليه وسلم في الكفارات والدرجات اطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وصححه وك من حديث معاذ وقد تقدم بعضه في الباب الرابع من الأذكار وهو حديث اللهم اني أسألك فعل الخيرات (٣) حديث سئل عن الحج المبرور فقال اطعام الطعام وطيب الكلام تقدم في الحج (٤) حديث أكل طعامك الا براري من حديث أنس بلسان صحيح (٥) حديث لا تأكل الا طعام تقي ولا يأكل طعامك الا تقي تقدم في الزكاة (٦) حديث شر الطعام طعام الوليمة الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة (٧) حديث لودعيت الى كراع لاجبت ولوأهدى الى ذراع لقبلت خ من حديث أبي هريرة (٨) حديث كان يحجب دعوة العبد ودعوة المسكين ت ه من حديث أنس دون ذكر المسكين وضعفه ت وصححه ك

وذلك مبررات التزكية قال الله تعالى فدا فلح من زكاهوا فلاحها بالظفر معرفة

فقد قال بعضهم هذا خلاف السنة وليس كذلك فإنه إذا كان الداعي لا يفرح بالاجابة ولا يتقبل بها مائة وكان يرى ذلك يد الله على المدعو ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحضر لعامة ان الداعي لا يتقبل مائة ويرى ذلك شرفاً وذخراً لنفسه في الدنيا والآخرة فهذا يختلف باختلاف الحال فمن ظن به أنه يستنقل الاطعام وانما يفعل ذلك مباحة أو تكلفاً (١) فليس من السنة اجابته بل الاولى التعلل ولذلك قال بعض الصوفية لا تجب الادعوة من يرى أنك أكلت رزقك وأنه سلم اليك وديعة كانت لك عنده ويرى لك الفضل عليه في قبول تلك الوديعة منه وقال سري السقطي رحمه الله آه على لقمة ليس على الله فيها نعمة ولا خلوق فيها مائة فإذا علم المدعو أنه لامة في ذلك فلا ينبغي أن يرد وقال أبو تراب النخعي رحمه الله عليه عرض على طعام فامتنعت فابتليت بالجوع أربع عشرة يوماً ففعلت أنه عقوبته وقيل المعروف الكرخي رضي الله عنه كل من دعاك تمر اليه فقال أنا ضيف أنزل حيث أنزلوني (الثاني) أنه لا ينبغي أن يمتنع عن الاجابة بعد المسافة كما لا يمنع لفقر الداعي وعدم جاهه بل كل مسافة يمكن احتمالها في العادة لا ينبغي أن يمتنع لاجل ذلك يقال في التوراة أو بعض الكتب سريلاعد مريضاً سريملين شيع جنازة سريلاعد أميال أجبدعوة سراً أربعة أميال زراً خافي الله وانما قدم اجابة الدعوة والزياره لان فيه قضاء حق الحي فهو أولى من الميت وقال صلى الله عليه وسلم (٢) لودعيت الى كراع بالغميم لاجبت وهو موضع على أميال من المدينة فطرف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) في رمضان لما باقه وقصر عنده في سفره (٤) الثالث أن لا يمتنع لكونه صائماً بل يحضر فان كان يسراً أخاه افطاره ثانياً فطره وليحاسب في افطاره بنية ادخال السرور على قلب أخيه ما يحتسب في الصوم وأفضل وذلك في صوم التطوع وان لم يتحقق سرور قلبه فليصدقه بالظاهر وليفطره وان تحقق أنه متكلف فاية تعال وقد قال صلى الله عليه وسلم (٥) لمن امتنع بعذر الصوم تكلف لك أخوك وتقول اني صائم وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ما من أفضل الحسنات اكرام الجساء بالافطار فالافطار عبادة بهذه النية وحسن خلق فتوابه فوق ثواب الصوم ومهما لم يفطر فضايقه الطيب والمجمرة والحديث الطيب وقد قيل الكحل والدهن أحد الثراء من (الرابع) ان يمتنع من الاجابة ان كان الطعام طعام شبهة أو الموضع أو البساط المفروش من غير حلال أو كان في الموضع منكر من فرش ديباج أو اناة فضة أو تصوير حيوان على سقف أو حائط أو سماع نعي من المزمار والملاهي أو التشاغل بنوع من اللهو والعزف والهلل والاعب واستماع الغيبة والهمة والروايات واليهتان والكذب وشبه ذلك فكل ذلك مما يمنع الاجابة واستجابها ويوجب نحر يها أو كراهيتها وكذلك اذا كان الداعي ظالماً ومبدعاً وفاسقاً أو شريراً أو منكفاً طالباً للمباهاة والفخر (الخامس) أن لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة البطن فيكون عاملاً في أبواب الدنيا بل يحسن نيته ليصير بالاجابة عاملاً للآخرة وذلك بان تكون نيته الاشداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في

(١) حديث ايس من السنة اجابة من بطعم مباحة أو نكلاً د من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتبارين قال د من رواه عن جرير لم يذكر فيه ابن عباس ولا عقبى في الضعفاء نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن طعام المتباهيين والمتبارين المتعارضين فقهاهما للمباهاة والرباء قاله أبو موسى المدني (٢) حديث لودعيت الى كراع بالغميم لأجبت ذكر الغميم فيه ليعرف والمعروف لودعيت الى كراع كما تقدم قبله بثلاثة أحاديث ورتده هذه الزيادة مرواه ت من حديث أنس لو أهدى الى كراع لقبات (٣) حديث افطاره صلى الله عليه وسلم في رمضان لما بلغ كراع الغميم رواه م من حديث جابر في عام الفتح (٤) حديث فصره صلى الله عليه وسلم في سفره عند كراع الغميم لم أقبله على أنزل ولا طبرني في الصغير من حديث ابن عمر كان يقصر الصلاة بالعتيق يريد اذا بلغه ويد الأول لأن بينه وبين المدينة ثلاثة أميال أو أكثر وكراع الغميم بين مكة وعسفان والذءالم (٥) حديث وقال لمن امتنع عن الصوم مكف لك أخوك وتقول اني صائم هي من حديث أبي سعيد الخدري صنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعنا وأناي هو وأصحابه فله اوضع الطعام قال رجل من القوم اني دأتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاكم أخوكم

ونماها فتكشف
للصيرة حقيقة
الدارين وحاصل
المتزليين فيجب
العبد الباقي
ويزهد في القافي
فتظهر فائدة
التركية وجدوى
المشيخة والتربية
فالشيوخ من
جنود الله تعالى
يرشد به المريد
ويهدى به
المطالبين
(أخبرنا) أبو
زرعة عن أبيه
الحافظ المقدسي
قال أنا أبو الفضل
عبد الواحد بن
علي بن حمدان قال
أنا أبو بكر محمد
ابن علي بن أحمد
الطوسي قال ثنا
أبو العباس محمد
ابن يعقوب قال
ثنا أبو عتبة قال
ثنا نقيه قال ثنا
صفوان بن عمرو
قال حدثني
الازهر بن عبد
الله قال سمعت
عبد الله بن بشير
صاحب رسول
الله صلى الله عليه
وسلم قال كان
يقال اذا اجتمع

عشرون رجلاً أو أكثر قال لم يكن فهم من بهاب الله عز وجل فقد خطر الامر فعلى السائح وقار الله وسم بتأديب المريدون طاهر

عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل قال لا اله الا الله فقال له الله

قوله لو دُعيت الى كراع لاجست وبنوى الحر من معصية الله لقوله صلى الله عليه وسلم ^(١) من لم يحب الداعي فقد عصى الله ورسوله وبنوى الكرام خبته المؤمن استماع لقوله صلى الله عليه وسلم ^(٢) من اكرم اعداء المؤمنين فكأنما اكرم الله وبنوى الكرم استمال النور على قلبه استمال لقوله صلى الله عليه وسلم ^(٣) من سر مؤمنا فقد سر الله وبنوى مع ذلك ان يار لم يكون من المتحابين في الله اذ شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٤) فيه التزاور والتبادل لله وقد حصل التبادل من احسان المتحابين فتحصل الزياره من ياتيه ايضا وبنوى صياله نفسه عن أن يساء به الظن في استماعه و يطلق اللسان فيه بان يحمل على تكبر أو سوء خلق أو استعقار أو مسمل أو ما يجري مجراه فهذه سبب نيات تلحق اجابته بالقرابات آحادها فكيف مجموعها وكان بعض السلف يقول أنا أحب أن يكون لى في كل عمل نية حتى في الطعام والشراب سوى مثل هذا قال صلى الله عليه وسلم ^(٥) انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهو هجرة الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى الدنيا يصبها أو امرأة تزوجها فهو هجرته الى ما هاجر اليه والنية انما تؤثر في المباحات والطاعات أما المنهيات فلا فانه لو نوى أن يسراخوانه فمساءعتهم على شرب الخمر وحرام آخر لم تنفع النية ولم يحز أن يقال الاعمال بالنيات بل لو قصد بالغزو والذى هو طاعة الميابة وطلب المال انصرف عن جهة الطاعة وكذلك المباح المرددين وجوه الخيرات وغيرها يلحق بوجوه الخيرات بالنية فتؤثر النية في هذين القسمين لافى القسم الثالث وأما الحضور فادبه أن يدخل الدار ولا يتصبر فإما خلت أحسن الاما كن بل يتواضع ولا يطول الانتظار عليهم ولا يجمل بحيث يفاجئهم قبل تمام الاستعداد ولا يضيق المكان على الحاضر من بالرجة بل ان أشار اليه صاحب المكان بموضع لا يخالفه البتة فانه قد يكون رتب في نفسه موضع كل واحد فحالفته تشوش عليه وان أشار اليه بعض الضيفان بالارتفاع اكراما فليتواضع قال صلى الله عليه وسلم ^(٦) ان من التواضع لله الرضا بالدون من المجلس ولا ينبغي أن يجلس في مقابلة باب الحجر الذى للنساء وسرهم ولا يكثر النظر الى الموضع الذى يخرج منه الطعام فانه دليل على الشره ويخص بالهية والسؤال من يقرب منه اذا جلس واذا دخل ضيف للبيت فليعرفه صاحب المنزل عند الدخول القبلة وبيت الماء وموضع الوضوء كذلك فعل مالك بالشافعى رضى الله عنهما وغسل مالك يده قبل الطعام قبل القوم وقال الغسل قبل الطعام لرب البيت ولالانه يدعو الناس الى كرمه حكمه أن يتقدم بالغسل وفى آخر الطعام يتأخر بالغسل ليتنظر أن يدخل من يا كل فإيا كل معه واذا دخل فرأى منكر اغبره ان قدر والا أنكر بلسانه وانصرف والمنكر فرش الديباج واستعمال أو فى الفضة والذهب والتصوير على الحيطان وسماع الملاحى والمزامير وحضور النسوة المتكشفات الوجوه وغير ذلك من المحرمات حتى قال أحمد رحمه الله اذا رأى مكحلة رأسها مفضض ينبغي أن يخرج ولم يأذن فى الجلاس الا فى ضبة وقال اذا رأى كلة فينبغى أن يخرج فان ذلك تكلف لا فائدة فيه ولا تدفع حرا ولا يرد ولا تسترشيا وكذلك قال يخرج اذا رأى حيطان البيت مستورة بالديباج كما تستر الكعبة وقال اذا اكرتريتاقية صورة أو دخل الحمام ورأى صورة فينبغى أن يحكمها فان لم يقدر خرج وكل ما ذكره صحيح وانما النظر فى الكلة وتر بين الحيطان بالديباج فان ذلك لا ينتهى الى التعريم اذا الحرير

ونكف لكم الحديث ولدارقطني نحوه من حديث جابر (١) حديث من لم يجب الداعي فقد عصى الله ورسوله متفق عليه من حديث أبي هريرة (٢) حديث من أكرم أخاه المؤمن فأنما يكرم الله تعالى الاصفهاني في الترغيب والترهيب من حديث جابر والعقيلي في الضعفاء من حديث أبي بكر واسنادهما ضعيف (٣) حديث من سمر مؤمنا فقد سمر الله تقدم في الباب قبله (٤) حديث وجبت محبة للتزاورين في والمتباذلين في م من حديث أبي هريرة ولم يذكر المصنف هذا الحديث وإنما أشار اليه (٥) حديث الاعمال بالنيات متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب (٦) حديث ان من التواضع لله الرضا بالدون من الجاس الخرائطي في مكارم الاخلاق

على هؤلاء
 على القليل
 وسبحا كما عن
 ربه اذا كان
 الغالب على
 مدى الاستعمال
 في جعل منه
 والله في ذكري
 فاذا جعلت منه
 والله في ذكري
 عشتى وعشتى
 وزفت الحجاب
 فما بيني وبينه
 لا يسهو اذا سها
 الناس أو لك
 كلامهم كلام
 الانعام أو لك
 الاطال حقا
 أو لك الذين اذا
 أردت ياهل
 الارض عقوبة
 أو عذابا ذكرهم
 فيها قصرته بهم
 عنهم والسرور
 وصول السالك
 الى رتبة المشقة
 أن السالك
 حأمور سياسة
 النفس ممثلي
 بصفتها ليزال
 يسلك بصدق
 المعاملة حتى
 تطمئن نفسه
 وطمأنيتها
 يتزج عنها
 النودة والبوسة

التي استمحيها من أصل خلقها وبها تستعصى على الطاعة والانقياد العبودية فاذا

وقوله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
 الله تعالى يحيب
 الى العباد وطلب
 الطاعة عند ذلك
 وقاب العبد
 متوسط بين
 الروح والنفس
 دور جهنم أحد
 وجهه الى
 النفس والوجه
 الآخر الى الروح
 يستقدم الروح
 بوجهه الذي يليه
 ويمسك النفس
 بوجهه الذي يليها
 حتى تطمئن
 النفس فإذا
 اطمأنت نفس
 السالك وفرغ
 من سياستها
 انتهى سلوكه
 ويمكن من
 سياسة النفس
 وانقادت نفسه
 وفاءت الى أمر
 الله ثم القلب
 يشرب الى
 السياسة لما فيه
 من التوجه الى
 النفس فتقوم
 نفوس المريدين
 والطلبين
 والصادقين عنده
 مقام نفسه لوجود
 الجنسية في عين
 النفسية من وجه

حرم على الرجال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) هذا من حرام علي ذكور أمي حل لأنهم لم يعلوا على الحظائز ليس
 ملسو بالذ كور ولو حرم هذا الحرام من بين الكعبة الى الأولى بالاحتساب حسب قوله تعالى قل من حرم زينة الله
 لا سيما في وقت الزينة إذا لم تصنع عادة للتفاخر وإن تحيل أن الرجال يتفحسون بالنظر اليه ولا يحرم على الرجال
 الاستماع بالنظر الى الديباج مهما لبسه الخوازي والنساء والحيطان في معنى النساء أدلسن موصوفات الذ كورة
 وأما الحظائر الطعام فله آداب خمسة (٢) الأول تحجيل الطعام فذلك من إكرام الضيف وقد قال صلى الله
 عليه وسلم (٣) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومهما حضر الذ كورون وغابوا أحداً وإنساناً وتأخروا
 عن الوقت للموعود ففي الحاضر ين في التحجيل أولى من حق أولئك في التأخير الآن يكون المأخوذ فقيراً أو
 ينكسر قلبه بذلك فلا بأس في التأخير وأجلد المعنيين في قوله تعالى هل أتاكم حديث ضيف إبراهيم المكرمين
 أنهم أكرموا بتحجيل الطعام اليهم دل عليه قوله تعالى فالبث إن جاء بجمل حين وقوله فراغ الى أهله فاء بجمل
 سمين والروغان الذهب بسرعة وقيل في خفية وقيل جاء بفخذه من لحم وإمامي مجلالاً له عجله ولم يلبث قال
 (٤) حاتم الأصم المجلة من الشيطان الا في خمسة فانه من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام الضيف وتحجير
 الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب ويستحب التحجيل في الوليمة قبل الوليمة في أول يوم سنة
 وفي الثاني معروف وفي الثالث رياء (٥) الثاني ترتيب الاطعمة بتقديم الفاكهة أولاً لأن كانت فذلك أوفق في
 الطب فانها أسرع استعالة فينبغي أن تقع في أسفل المعدة وفي القرآن تنبيه على تقديم الفاكهة في قوله تعالى
 وفاكهة مما يتخيرون ثم قال ولحم طير مما يشتهون ثم أفضل ما يقدم بعد الفاكهة اللحم والثريد ففقد قال عليه
 السلام فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام فان جمع اليه حلوة بعده فقد جمع الطيبات ودل
 على حصول الإكرام باللحم قوله تعالى في ضيف إبراهيم إذا حضر الجمل الحليد أي المحنوذ وهو الذي أجيد فضحه
 وهو أحد معني الإكرام أعني تقديم اللحم وقال تعالى في وصف النايبات وأتر لنا عليكم المن والسواي المن
 العسل والسواي اللحم سمي سواي لأنه ينسلي به عن جميع الادم ولا يقوم غير مقامه ولذلك قال صلى الله عليه
 وسلم سيد الادم اللحم ثم قال بعد ذكر المن والسواي كلوا من طيبات ما رزقناكم فاللحم والحلاوة من الطيبات
 قال أبو سليمان الداراني رضي الله عنه كل الطيبات يورث الرضا عن الله وتم هذه الطيبات بشرب الماء البارد
 وصب الماء الفاتر على اليد عند العسل قال المأمون شرب الماء بثلج يخلص الشكر وقال بعض الادياء اذا دعوت
 اخوانك فاطعمتهم حصرية وبورانية وسقيتهم ماء بارداً فقدأ كملت الضيافة وأنفق بعضهم دراهم في ضيافة
 فقال بعض الحكماء لم تكن محتاج الى هذا اذا كان خبزك جيداً وماؤك بارداً وخالك حامضاً فهو كفاية وقال
 بعضهم الحلاوة بعد الطعام خبز من كثرة الالوان والتمكن على المائدة خير من زياده لونين ويقال ان الملائكة

وأبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث طلحة بن عبيد بن مسعود جيد (١) حديث هذان حرامان على ذكور
 أمي دن من حديث علي وفيه أبو أفلح الهمداني جهالة ابن القطان ون ت وصححه من حديث أبي موسى
 بنحو قلت الظاهر انقطاعه بين سعيد بن أبي هند وأبي موسى فأدخل أحمد بن حنبل لم يسم (٢) حديث من
 كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه متفق عليه من حديث أبي سريح (٣) حديث حاتم الأصم المجلة
 من الشيطان الا في خمسة فانه من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام الطعام وتحجير الميت وتزويج البكر
 وقضاء الدين والتوبة من الذنب من حديث سهل بن سعد الا نامة من الله والمجلة من الشيطان وسنده ضعيف
 وأما الاستثناء فروى د من حديث سعد بن أبي وقاص التؤدة في كل شيء الا في عمل الآخرة قال الأعشى لا أعلم الا
 أنه رفعه وروى المزني في التهذيب في ترجمة محمد بن موسى بن نفع عن مشيخة من قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الا نامة في كل شيء الا في ثلاث اذا أصبح في خيل الله واذا نودي بالصلاة واذا كانت الجنابة الحديث وهذا مرسل و
 ت من حديث علي ثلاثة لا تؤخرها الصلاة اذا أتت والجنابة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفواً وسنده حسن

٧ حديث فضل عائشة لم يخرجها العراقي وخرجه الشارح عن الترمذي في الشمائل وغيره اه مصححه

ولوجود التألف بين الشيخ والمريد من وجه بالتألف الالهي قال الله تعالى لو أنفق ما في الارض جميعاً ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألفت

ولهذا وقف على
 روحان من العارم
 الرياضية لانه
 تصرف في الملك
 ولم يرتق الي
 الملكوت والملك
 ظاهر الكون
 والملكوت باطن
 الكون والعقل
 لسان الروح
 والبصرة التي
 منها تبعات ثمة
 الهداية قلب
 الروح واللسان
 ترجان القلب
 وكل ما ينطق به
 الترجان معلوم
 عند من ترجم
 عنه وليس كل
 ما عن من ترجم
 عنه يبرز الى
 الترجان فلهذا
 المعنى حرم
 الواقفون مع
 مجرد العقول
 العرية عن نور
 الهداية الذي هو
 موهبة الله تعالى
 عند الانبياء
 واتباعهم
 الصواب واسبل
 دونهم الحجاب
 لوقوفهم مع
 الترجان وحرمانهم
 غاية التبيان وكما
 ان في الولادة

فيكم صبيحة وقال عليه السلام ان من سنة الصيام ان يمشي الى باب الدار قال ابو قتادة قدم وفد النجاشي على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يحمدهم انفسه فقال له اصحابه نحن تكفيك يا رسول الله فقال كلا اسم
 كانوا اصحابي مكرمين وانا احب ان اكافهم ٧ ونعام الاكرام طلاقة الوجه وطيب الحديث عند الدخول والخروج
 وعلى الشامة قيل للارزاعي رضي الله عنه ما كرامة الصيغ قال طلاقة الوجه وطيب الحديث وقال بن يدين ابي
 زياد ما دخلت على عبد الرحمن بن ابي ليلى الا احدا تنادى احسنا واطعمنا طعما حسنا ٨ الثاني ٩ ان يصرف
 الصيغ طيب النفس وان جرى في حقه تفسير فذلك من حسن الخلق والتواضع قال صلى الله عليه وسلم ان
 الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ودعى بعض السلف رسول في يصادفه الرسول فلما سمع حضر
 وكانوا قد غرقوا و فرغوا وخرجوا انفرج اليه صاحب المنزل وقال قد خرج القوم فقال هل بقي بقية قال لا قال
 فكسرة ان بقيت قال لم يبق قال فلقنوا مسجها قال قد غسلتها فانصرف بحمد الله تعالى فقبل له في ذلك فقال
 قد احسن الرجل دعانا بنية وردانية فهذا هو معنى التواضع وحسن الخلق * وحكي ان استاذ ابي القاسم
 الجنيد دعا صبي الى دعوة ابيه اربع مرات فرده الاب في المرات الاربع وهو يرجع في كل مرة تطيب القلب
 الصبي بالحضور والقلب الاب بالانصراف فهذه نفوس قد ذلت بالتواضع لله تعالى واطمأنت بالتوحيد وصارت
 تشاهد في كل رد وقبول عبرة فيما بينها وبين ربها فلا تنكسر بما يجري من العباد من الازلال كما لا تستبشر بما
 يجري منهم من الاكرام بل يردون الكل من الواحد القهار ولذلك قال بعضهم انما لا اجيب الدعوة الا لاني ائذ سكر
 به اطعام الجنة أي هو طعام طيب يحمل عنا كده وموته وحسابه ١٠ الثالث ١١ ان لا يخرج الابرضا صاحب
 المنزل واذنه وراعي قلبه في قدر الاقامة واذن لضيافة فلا يزبد على ثلاثة ايام فربما يتبرمه ويحتاج الى اخراجه
 قال صلى الله عليه وسلم ١٢ الضيافة ثلاثة ايام فزاد فضدة نعم لو اخرج رب البيت عليه عن خلوص قلبه المقام اذ ذلك
 ويستحب ان يكون عنده فراش للضيف النازل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣ فراش للرجل وفراش للمرأة
 وفراش للضيف والرابع للشيطان * فصل يجمع آداب مناهي طيبة وشرعية متفرقة *
 الاول ١٤ حكى عن ابراهيم النخعي انه قال ١٥ الا كل في السوق دناعة واسبغده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واسناده قريب وقد نقل ضده عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ١٦ كسنا كل على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام ورؤى بعض المشايخ من المتصوفة المعروفين بأكل في السوق فقبل له في
 ذلك فقال ويحك أ جوع في السوق وأكل في البيت فقبل تدخل المسجد قال استحي أن تدخل بيته للاكل
 فيه ووجه الجمع أن الاكل في السوق تواضع وترك تكلف من بعض الناس فهو حسن وخرق مروءة من بعضهم
 فهو مكروه وهو مختلف بعادات البلاد وأحوال الأشخاص فمن لا يلبق ذلك بسائر أعماله حل ذلك على قلة
 المروءة وفرط الشره ويقدر ذلك في الشهادة ومن يليق ذلك بجميع أحواله وأعماله في ترك التكلف كان
 ذلك منه تواضعا ١٧ الثاني ١٨ قال علي رضي الله عنه من ابتدأ غذاءه بالملح أذهب الله عنه سبعين نوعا من البلاء
 ومن أكل في يوم سبع تمرات عجوة قتلت كل دابة في بطنه ومن أكل كل يوم احدى وعشرين زينة جراء
 لم يرق جسده شيئا يكرهه واللحم ينبت اللحم والثريد يطعم العرب واليسقارجات تعظم البطن وترخي الاليتين
 ولحم البقر داء ولبنها شفاء وسمها دواء والشحم يخرج مثله من الداء ولن تستشي النفساء بشئ أفضل من الرطب
 (١) حديث الضيافة ثلاثة ايام فزاد فضدة متفق عليه من حديث ابي شريح الخزاعي (٢) حديث فراش
 للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف والرابع للشيطان م من حديث جابر (٣) حديث الاكل في السوق دناعة
 الطبراني من حديث ابي أمامة وهو ضعيف ورواه ابن عدى في الكامل من حديثه وحديث ابي هريرة (٤)
 حديث ابن عمر كانا كل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام ت ومحمده وه
 ٧ حديث من السنة وكذا حديث اكرام وفد النجاشي وحديث ان الرجل ليدرك لم يخرجهم العراق

أمر على الرودباري رحمه الله عز وجل أنه اتخذ صياغة فادفعها إلى خسران فقال له رجل قد أسرفت فقال له ادخل
فكل ما أوفيتك الله من فاطنته فدخل الرجل فلم يقدر على إطفاء واحدة منها فاقطع * واشترى أبو علي الرودباري
أجلا من السكر وأمر الخلاويين حتى يتواجدوا من السكر عليه شرف وعجارت على أعمدة منقوشة كلها
من بكرهم من الصوفية حتى هدموها وانصبوها * (التاسع) قال الشافعي رضي الله عنه لا تكل على أربعة أنحاء
الأكل بأصبع من الميت وأصبعين من السكر (١) أو ثلاث أصابع من الستة وأربع وخمسين من السرة وأربعة
أشياء تقوى البدن أكل اللحم وشحم الطيب وكثرة الغسل من غير جراح وليس السكبان وأربعة نوهن البدن
كثرة الجناح وكثرة اللحم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة أكل الخوصة وأربعة تقوى البصر الجلاوس نجاة
القبلة والسحل عند النوم والنظر إلى الخضرة وتنظيف اللسان وأربعة نوهن البصر المنظر إلى القلندر والنظر
إلى المصلوب والنظر إلى فرج المرأة والتعود في استبدال القيلة وأربعة تدعى الجناح أكل العصافير وأكل
الأطريقل الأكبر وأكل الفستق وأكل الحرير والنوم على أربعة أنحاء فيوم على الفقاهة ونوم الانبياء
عليهم السلام تفكرون في خلق السموات والأرض ونوم على اليقين وهو نوم العاصي والعباد ونوم على الشمال
وهو نوم الملوك لهمضم طعامهم ونوم على الوجه وهو نوم الشياطين وأربعة تدعى العقل ترك الفضول من
الكلام والنساء ومحاسبة الصالحين والعاصي وأربعة هن من العبادة لا يخطو خطوة الأعلى وضوء وكثرة
السجود ولزوم المساجد وكثرة قراءة القرآن وقال أيضا عجبت لمن يدخل الحمام على الريق ثم يؤخر الأكل بعد
أن يخرج كيف لا يموت وعجبت لمن احتجم ثم يبادر الأكل كيف لا يموت وقال أرسيا أنفع في الوعاء من التفسج
بدهن به ويشرب والله أعلم بالصواب

﴿ كتاب آداب النكاح وهو الكتاب الثاني من ربيع العادات من كتب احياء علوم الدين ﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الجليلة التي لاتصادف سهام الاوهام في محائب صنعه مجرى ولا ترجع العقول عن أوائل بدائعها الا والله يخبرني
ولا تزال لطافت نعمه على العالمين تبرى فهي تنو الى عاينهم اختيارا وقهرا ومن بدائع أطافه أن خلق من الماء بشرا
فعله نسبيا وصهرا وسلط على الخلق شهوة اضطهرهم بها الى الحرانة حيرا واستبق بها نسلهم اقهارا وقسرا
ثم عظم أمر الانساب وجعل لها قدرا غرم بسببها السفاح وبالغ في تقييده ردعا وزجرا وجعل اقضاه جرعة
فاحشة وأمر امرأ وتذب الى النكاح وحث عليه استعجابا وأمرأ فسبحان من كتب الموت على عباده فاذهلهم
به ههنا وكسرا ثم بث بذور النطف في أراضى الارحام وأنشأ منها خلقا وجعله لكسر الموت حبرا تنبها على ان يحار
المقادير فياخذ على العالمين نفعا وضرا وخيرا وشررا وعسرا ويصر او طيارا نشر او الصلاة على محمد المبعوث لا تذاير
والبشرى وعلى آله وأصحابه صلاة لا يستطيع لها الحساب عدا ولا حصر او سلم تسليما كثيرا ﴿أما بعد﴾ فان
النكاح معين على الدين ومهين للشياطين وحسن دون عدو الله حصين وسبب للتكثير الذي به مياهاة سيد
المرسلين لسائر النبيين فإخوانه بان تعزى أسبابه ومحفظ سننه وآدابه ونشرح مقاصده وآرابه ونفصل فصوله
وأبوابه والقدر اللهم من أحكامه ينكشف في ثلاثة أبواب ﴿الباب الاول﴾ في الترغيب فيه وعنه ﴿الباب
الثاني﴾ في الآداب المرعية في العقد والعاقدين ﴿الباب الثالث﴾ في آداب المعاشرة بعد العقد الى الفراق
﴿الباب الاول في الترغيب في النكاح والترغيب عنه﴾

الأكل (١) حديث الأكل بثلاث أصابع من السنة مسلم من حديث كعب بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع وروى ابن الجوزي في العلل من حديث ابن عباس موقوفاً كل بثلاث أصابع فإنه من السنة

❦ كتاب آداب الزكوة ❦

(کتاب آداب النکاح)

﴿الباب الأول في الترغيب في النكاح﴾

سمعت رسول
الله صلى الله عليه
وسلم يقول من
سلك طريقا
يلتمس به علما
ضحت الجنة

سألك الله به طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا الطالب العلم وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض حتى الجحش

اعلم أن العلماء قد اختلفوا في فضل النكاح فبالغ بعضهم فيه حتى زعم أنه أفضل من التخلي لعبادة الله واعتبر آخرون بفضله ولكن قدموا عليه التخلي لعبادة الله مهمالاً تتق النفس إلى النكاح توقفاً ناشوش الحال ويدعو إلى الوقوع وقال آخرون الأفضل تركه في زمانه هذا وقد كان له فضيلة من قبل اذ لم تكن الا كساب محنورة وأخلاف النساء ذمومة ولا ينكشف الحق فيه الا بان يقدم أولاً ما ورد من الاخبار والآثار في الرغبة فيه والرغبة عنه ثم يشرح فوائد النكاح وغوائله حتى يتضح منها فضيلة النكاح وتركه في حق كل من سلم من غوائله ولم يسلم منها

﴿الرغبة في النكاح﴾

﴿أما من الآيات﴾ قال الله تعالى وأنكحوا الأيامي منكم وهذا أمر وقال تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن وهذا منع من العضل ونهى عنه وقال تعالى في وصف الرسل ومدحهم ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية فذكر ذلك في معرض الامتنان واطهار الفضل ومدح أوليائه بدو ذلك في الدعاء فقال والذين بقر ولون رناب لناء من أزواجنا وذرياتنا نرقأ عين الآبة وقال ان الله تعالى لم يذكر في كتابه من الانبياء الا المتأهلين فقالوا ان يحى صلى الله عليه وسلم قد تزوج ولم يتجامع قيل انما فعل ذلك لئيل الفضل رافعة السنة وقبل لغض البصر وأما عيسى عايه السلام فانه سينكح اذا نزل الارض ويولده ﴿وأما الاخبار﴾ فمؤله صلى الله عليه وسلم النكاح سني فن رغب عن سني فقد رغب عني وقال صلى الله عليه وسلم (١) النكاح سني فن أحب فطرتي فاستن بسني وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم (٢) تنكحوا نكحوا فاني أباهي بكم الامم يوم القيامة حتى بالسقط وقال أيضاً عليه السلام (٣) من رغب عن سني فليس مني وان من سني النكاح فن أجني فليستن بسني وقال صلى الله عليه وسلم (٤) من ترك التزوج مخافة العيلة فليس منا وهذا من الامتناع لا الأصل الترك وقال صلى الله عليه وسلم (٥) من كان ذا طول فليتزوج وقال (٦) من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لا فليصم فان الصوم له وجاء وهذا يدل على ان سبب الترعيب فيه خوف الفساد في العين والفرج والأوجاء هو عبارة عن رض الخصيتين للفحل حتى تزول خواصه فهو مستعار للضعف عن الوقوع في الصوم وقال صلى الله عليه وسلم (٧) اذا أتماكم من رضون دينه وأما تفرجوه الا تفرجوه بكن فتنة في الارض وفساد كبير وهذا انما تعاميل الرغبة لخوف الفساد وقال صلى الله عليه وسلم (٨) من نكح الله وأكح لله

(١) حدث النكاح سني فن أحب فطرتي فليستن بسني أبو داود في مسند مع تقدمه وتأخره من حديث ابن عباس بسند حسن (٢) حديثنا نكحوا نكحوا فاني أباهي بكم الامم يوم القيامة حتى السقط أبو بكر مردويه في تفسيره من حديث ابن عمر دون قوله حتى بالسقط واسناده ضعيف وذكره الهذلي في المعرفة عن الشافعي أنه بلغه (٣) حديث من رغب عن سني فليس مني وان من سني النكاح فن أجني فليستن بسني متفق على أوله من حديث ابن عباس عن سني فليس مني وبقائه تقدم قبله بحديث (٤) حدث من ترك التزوج مخوف العيلة فليس مني رواه أبو بصير والبيهقي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف والدارمي في مسنده والبخاري في صحيحه وأبي داود في المراسيل من حديث أبي نجيع من قدر على أن نكح فلم ينكح فلا يس ماراً بجميع اخلاف في صحبته (٥) حديث من كان ذا طول فليتزوج من حديث عائشة بسند ضعيف (٦) حديث من استطاع منكم الباءة فليتزوج الحديث متفق عليه من حديث ابن مسعود (٧) حديث اذا أتماكم من رضون دينه وأما تفرجوه الا تفرجوه بكن فتنة في الارض وفساد كبير من حديث أبي هريرة ونسأل عن خ اندلم بعده محفوظاً وقال دانه خطأ ورواه أيضاً من حديث أبي حاتم المزني وحسنه ورواه في المراسيل وأعله ابن القطان بارسائه وضعف رواه (٨) حديث من نكح لله وأنكح لله استوى ولا تالله عز وجل أجذب بسند ضعيف من حديث معاذ بن أنس من أعطى لله وأحب لله وأبغض لله وأنكح لله فقد استكمل

ديناراً ولا درهما انما أورثوا العلم فن أخذ به أخذ بحظه أو بحظ وافر قال ما أودعت الحكمة والعلم عند آدم أبي البشر عليه السلام ثم اتقل منه كما اتقل منه النسيان والعصيان وما تدعوا اليه النفس والشيطان كما ورد أن الله تعالى أمر جبرائيل حتى أخذ قبضة من أجزاء الارض والله تعالى نظر الى الاجزاء الارضية التي كونها من الجوهرة التي خلتها أولاً فصار من مواقع نظر الله اليها فيها خاصية السماع من الله تعالى والجواب حيث خاطب السموات والارضين بقوله اتقيا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين فملت أجزاء الارض بهذا الخطاب

خاصية ثم انزعت هذه الخاصية منها بأجزاءها التركيب صورة آدم فركب

شجرة الفناء
وهي شجرة
الخطئة في أكثر
الأقارب فتطرق
لقلبه الفناء
وبإكرام الله إياه
بتفخ الروح
الذي أخبر عنه
بقوله فاذا سويته
ونفخت فيه من
روحي نال العلم
والحكمة
فبالتسوية صار
ذات نفس منقوسة
وبنفخ الروح
صار ذا روح
روحاني وشرح
هذا يطول فصار
قلبه معدن
الحكمة وقالبه
معدن الهوى
فاتقل منه العلم
والهوى وصار
ميرانه في ولده
فصار من طريق
الولادة أيا
بواسطة الطباع
التي هي متحد
الهوى ومن
طريق الولادة
المنوية أيا
بواسطة العلم
فالولادة الظاهرة
تطرق إليها الفناء
والولادة المعنوية
نجية من الفناء

استحق ولاية الله وقال صلى الله عليه وسلم (١) من تزوج فقد أحرز شطر دينه فابتقى الله في الشطر الثاني وهذا أيضا إشارة إلى أن فضيلته لأجل التعرز من المخالفة لمحض من الفساد فكان المفسد له بن المرء في الأغلب فرجه وطلته وقد كفي بالتزويج أحدهما وقال صلى الله عليه وسلم (٢) كل عمل ابن آدم ينقطع الا ثلاث ولدا صالح يدعو له الحديث ولا يوصل إلى هذا الا بالنكاح ﴿وَأَمَّا الْآثَارُ﴾ فقال عمر رضي الله عنه لا يمنع من النكاح الا عجزاً وبغور فبين أن الدين غير مانع منه وحصر المانع في أمرين مذمومين وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يتم سك الناسك حتى يتزوج بمحمل أنه جعله من الناسك وتتم له ولو كان الظاهر أنه أراد به أنه لا يسلم قلبه لغلبة الشهوة الا بالتزويج ولا يتم الناسك الا بفرغ القلب ولذلك كان يجمع غلماناً لما أدركوا عكرهم وكرها وبغورهما ويقول ان أردتم النكاح أن كنتم تحتكم فإن العبد اذا تزوج الايمان من فلبه وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لولم يبق من عمري الا عسرة أيام لأحببت أن أتزوج اكيلاً ألقى الله عز واثباتاً ما كان لعاذب من جبل رضي الله عنه في الطاعون وكان هو أيضاً مطلعونا فقال زوجوني فاني أكره أن ألقى الله عز واثباتاً ما كان لعاذب من جبل رضي الله عنه في الطاعون وكان حيث النحر زعن غائلة الشهوة وكان عمر رضي الله عنه يكتر النكاح ويقول ما تزوج الا لأجل الولد وكان بعض الصحابة قد انقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) يخدومه ويبست عنده الحاجة ان طرقت فقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج فقال يا رسول الله اني فقير لا نثي لي وأنت طلع عن خدمتك فسكت ثم عاد ثانياً فأعاد الجواب ثم فكر الصحابي وقال والله لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما يصالحني في ديارى وأخرى وما تقرني الى الله مني ولئن قال لي الثالثة لأفعلن فقال له الثالثة ألا تزوج قال فعاتب يا رسول الله زوجني قال اذهب الى بني فلان فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تزوجوني فتأتكم قال فقلت يا رسول الله لا نثي لي فقال لا يحبابه اجعوا الأخبكم وزن نواة من ذهب جمعوها فذهبوا به الى القوم فانكحوه فقال له أؤلم وجعوا له من الاحباب شاة للوليمة وهذا النكرير بدل على فضل في نفس النكاح ويحتمل أنه توسم فيه الحاجة الى النكاح ﴿وَحِكْمِي﴾ ان بعض العباد في الامم السالفة فاق أهل زمانه في العبادة فذكر نسي زمانه حسن عبادته وقال نعم الرجل هو لولا أنه تارك لثني من السنة فاعظم العابد لما سمع ذلك فسأل النبي عن ذلك فقال أنت تارك للزواج فقال استأخره وكنت فقير وأنا عيال على الناس قال أنا أزورك ابني فزوجه النبي عليه السلام اياه وقال بشر بن الحارث فدخل على أحد بن حنبل ثلاث بطاب الحلال لنفسه واخبره وأنا أطلبه لنفسى ففقط ولا تساع في النكاح ونسبني عنه ولأنه نصب اماماً للعامة ويقال ان أحد رجه الله تزوج في اليوم الثاني من وفاة أم ولده عبد الله وقال أكره أن أبيت عز واثباتاً ما كان لعاذب من جبل رضي الله عنه في الطاعون وكان النكاح ويقولون هو تارك للسنة فقال قولوا لهم هو مشغول بالفرض عن السنة وعوتب مرة أخرى فقال ما يمنعني من التزويج الا قوله تعالى وطئن مثل الذي عليهن بالمعروف فقد كرك ذلك لأجد فقال وأبن مثل بشرانه فعد على مثل حد السنن ومع ذلك فقد روي أنه روى في المنام ففعل لما فعل الله بك فزال رفعت منازلي في الجنة وأشرف بي على مقامات الانبياء ولم يبلغ منازل المتأهين وفي رواية قال لي ما كنت أحب أن تلقاني عز واثباتاً ما كان لعاذب من جبل رضي الله عنه في الطاعون وكان فملنا له ما فعل أبو نصر التمار فقال رفع فوقى بسبعين درجة قلنا ما اذا فذكرنا تارك فوقه قال يصبره على نيانه والعيال وقال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا لان عايرى الله عنه كان أزهداً أصحاب رسول

إيمانه (١) حديث من تزوج فقد أحرز شطر دينه فابتقى الله في الشطر الآخر ابن الحوزي في الاحمال من حديث أنس بسند ضعيف وهو عند الطبراني في الأوسط بانقطاع فقد استكمل نصف الامار وفي المسند ترك وصحيح اسناده بلفظ من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه الحديث (٢) حديث كل عمل ابن آدم ينقطع الا ثلاث ولدا صالح يدعو له الحديث (٣) حديث كان بعض الصحابة قد انقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبست عنده الحاجة ان طرقت فقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج

لأنها وجدت من شجرة الخلد وهي شجرة العلم لا شجرة الخطئة التي سماها الناس شجرة الخلد فابيس يرى الشيء بسنده فبين أن الشبيح

والله عليه وسلم وكان له أربع نسوة وصيغ عظمى من السكاج من سماعه من أخيه من الأسماء
 وقال رجل لأبراهيم بن آدم رحمه الله تعالى في ذلك فقد نزع عن العباد العزوه فقال له روضة منك بسبب العيال
 أفضل من جميع ما آتاه قال الذي يملك من السكاج فقال مالي حاجة في امرأه ومالاً يداين أغراضاً
 مني وقد قبل فضل المتأهل على العرب كفضل المجاهد على الفاعل وركعة من متأهل أفضل من سبعين ركعة
 من عرب **﴿ وأما ما جاء في الترغيب عن السكاج ﴾** فقال صلى الله عليه وسلم **﴿ ١ ﴾** خير الناس بعد المؤمنين الخفيف
 الحاد الذي لا أهل له ولا ولد **﴿ ٢ ﴾** وقال صلى الله عليه وسلم **﴿ ٣ ﴾** يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته
 وأبويه وولده يعبرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك **﴿ ٤ ﴾** وفي الخبر **﴿ ٥ ﴾** قلة
 العيال أحد اليسارين وكثيرتهم أحد الفقيرين **﴿ ٦ ﴾** وسئل أبو سليمان الداراني عن السكاج فقال الصبر عن غير
 من الصبر عليهم والصبر عليهم خير من الصبر على النار وقال أيضاً الواحد يحمد من خلاوة العمل وفراغ القلب ما لا
 يحمد المتأهل وقال مرة ثاريت أحد من أصحابنا تزوج فثبت على امرئته الأولى وقال أيضاً ثلاث من طاهن فقد
 ركن إلى الدنيا من طلب معاشاً أو تزوج امرأة أو كتب الحديث **﴿ ٧ ﴾** وقال الحسن رحمه الله إذا أراد الله بعد خيراً
 لم يشغله تأهل ولا مال **﴿ ٨ ﴾** وقال ابن أبي الحواري تناظر جماعة في هذا الحديث فاستقر رأيهم على أنه ليس معناه
 أن لا يكون له بل أن يكون له ولا يشغله وهو إشارة إلى قول أبي سليمان الداراني ما شغلك عن الله من أهل ومال
 وولد فهو عليك مشؤم وبالجملة لم ينقل عن أحد الترغيب عن السكاج مطلقاً إلا مقروناً بشرط **﴿ ٩ ﴾** وأما الترغيب في
 السكاج فقد ورد مطلقاً ومقروناً بشرط فلنكشف الغطاء عنه بمحصرات السكاج وفوائده **﴿ ١٠ ﴾**

﴿ آفات السكاج وفوائده ﴾ وفيه فوائد خمسة الولد وكسر الشهوة وتدمير المنزل وكثرة العسيرة ومجاهدة
 النفس بالقيام بهن **﴿ الفائدة الأولى الولد ﴾** وهو الأصل وله وضع السكاج والمقصود ببقاء النسل وأن لا يخلو
 العالم عن جنس الأنس وإنما الشهوة خلقت باعثة مستحثة كالموكل بالفحل في استخراج البذر وبالاتي في التمكن
 من الحرث تطفاهما في السياقة إلى اقتناص الولد بسبب الوقاع كالتلطف بالطير في بث الحب الذي يشبهه ليساق
 إلى الشبكة وكانت القدرة لازية غير قاصرة عن اختراع الأشخاص ابتداء من غير حرائق وازدواج ولكن
 الحكمة اقتضت ترتيب المسباب على الأسباب مع الاستغناء عنها اظهار القدرة واتمالم الحجاب الصنعة وتحقيقها
 لما سبقت به المشيئة وحقت به الكلمة وجرى به القلم وفي التوصل إلى الولد قربة من أربعة أوجه هي الأصل في
 الترغيب فيه عند الامن من غوائل الشهوة حتى لم يحب أحد منهم أن ياتي الله عزبا الأول موافقة محبة الله بالسعي في
 تحصيل الولد لا بقاء جنس الانسان الثاني طلب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تكثير من به مباحاته والثالث
 طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده والرابع طلب الشفاعة بموت الولد الصغير اذا مات قبله **﴿ أما الوجه الأول ﴾**
 فهو أدق الوجوه وأبعدها عن أفهام الجاهيل وهو أحقها وقواها عند ذوي البصائر النافذة في عجائب
 صنع الله تعالى ومجاري حكمه ويانه أن السيد اذا سلم إلى عبده البذر وآلات الحرث وهياله أرضاً مهيأة للحرث
 وكان العبد قادر على الحرث وكل به من يتقاضاه عابها فان تكاسل وعطل آلة الحرث وترك البذر ضائعاً حتى
 الحديث أحد من حديث ربيعة الاسلمي في حديث طويل وهو صاحب القصة باسناد حسن **﴿ ١ ﴾** حديث خير
 الناس بعد المؤمنين خفيف الحاد الذي لا أهل له ولا ولد أبو يعلى من حديث حذيفة ورواه الخطابي في العزلة من
 حديثه وحديث أبي أمامة وكلاهما ضعيف **﴿ ٢ ﴾** حديث يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد
 زوجته وأبويه وولده يعبرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك الخطابي في
 العزلة من حديث ابن مسعود نحوه والبيهقي في الزهد نحوه من حديث أبي هريرة وكلاهما ضعيف **﴿ ٣ ﴾** حديث
 قلة العيال أحد اليسارين وكثيرته أحد الفقيرين القضاة في مسند الشهاب من حديث علي وأبو منصور الديلمي
 في مسند الفردوس من حديث عبد الله بن عمر وابن هلال المزني كلاهما بالشرط الأول بسندين ضعيفين

فمنع دفع المولى عن نفسه من غير من الخلق كان مستحقاً للموت والعقاب من سيده والله تعالى على كل شيء
رسولاً الله عز وجل لا يشين وخلق النطفة في القطار وبها طما في الاثنين عروفاً ومجاري وسقوط الرحم قرأنا
ومستودع النطفة وسط متقاضي الشهوة على كل واحد من الذكر والأنثى فلهذا الأفعال والآلات تشهد لبسان
ذائق في الاعراب عن مراد خالقها ونادى أرباب الآليات بغيرها ما عتد به هذا أن لم يصرح به الخالق تعالى
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بل مراد حدثنا كقولنا وأنت كيف وقد صرح بالامر وباح بالسري
فكلمة عن النكاح معرض عن الحرمان مضع للبذر معطل لما خلق الله من الآلات المعدة بيان على مقصود
الفطرة والحكمة المفهومة من شواهد الخلقة المكتوبة على هذه الاعضاء بخط الهي ليس برقم حروف وأصوات
يقروها كل من له بصيرة ربانية نافذة في إدراك دقائق الحكمة الالهية وذلك عظم الشرح الامر في القتل
للولا دوق الوأد لانه منع لتمام الوجود واليه أشار من قال العزل أحد الوأدين قالنا كبح سماع في أعماقنا حب الله
تعالى تمامه والمعرض معطل ومضع لما كره الله صياحه ولا جل محبة الله تعالى لبقاء النفوس أمر بالطعام وحث
عليه وعبر عنه بعبارة العرض فقال من ذا الذي يرض الله قرضاً حسناً ﴿فان قلت﴾ قولك ان بقاء النسل
والنفوس محبوب يوهن ان فناءها مكروه عند الله وهو فرق بين الموت والحياة بالاضافة الى ارادة الله تعالى ومعلوم
ان السكك بحسبة الله وأن الله غني عن العالمين فمن أين يجهل عنه موتهم عن حياتهم أو بقاؤهم عن فناءهم
﴿فأعلم ان هذه الكلمة حق أرادها باطل فان ما ذكرناه لا يتنافى إضافة الكائنات كلها الى ارادة الله خيرها
وشرها ونفعها وضرها ولكن المحبة والكره تضادان وكلهما لا يضادان الارادة فرب مراد مكروه ورب
مراد محبوب فالعاصي مكروهة وهي مع الكراهة مرادة والطاعات مرادة وهي مع كونها مرادة محبوبة ومرضية
أما الكفر والشرك فلا نقول انه مرضي ومحبيب بل هو مراد وقد قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر فكيف
يكون الفناء بالاضافة الى محبة الله وكرهته كالبقاء فانه تعالى يقول (١) ما ترددت في شيء كنت ردي في قبض روح
عبدى المسلم هو يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بدله من الموت فقولاً لا بدله من الموت إشارة الى سبق الارادة
والتقدير المذكور في قوله تعالى نحن قديرناينكم الموت وفي قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة ولا مناقضة
بين قوله تعالى نحن قديرناينكم الموت وبين قوله وأنا أكره مساءته ولكن ايضاح الحق في هذا يستدعي تحقيق معنى
الارادة والمحبة والكرهات وبيان حقائقها فان السابق الى الاقحام منها أمور تناسب ارادة الخلق ومحبتهم وكرهتهم
وهيات فبين صفات الله تعالى وصفات الخلق من البعد ما بين ذاته العزيز وذاتهم وكان ذوات الخلق جوهر
وعرض وذات الله مقدس عنه ولا يناسب ما ليس بجوهر وعرض الجوهر والعرض فكذلك صفاته لا تناسب صفات
الخلق وهذه الحقائق داخلية في علم المكاشفة ورواءه من القدر الذي يمنع من افشائه فلنقتصر عن ذكره ولنقتصر
على ما ينهنا عليه من الفرق بين الاقدام على النكاح والاحجام عنه فان أحدهما مضع نسل آدم الله وجوده من
آدم صلى الله عليه وسلم عقبا بعد عقب الى أن انتهى اليه فالممتنع عن النكاح قد حسم الوجود المستدام من لدن
وجود آدم عليه السلام على نفسه فبات أثر لعقب له ولو كان الباعث على النكاح مجرد دفع الشهوة لما قال معاذ
في الطاعون زوجوني لأبقي الله عزبا ﴿فان قلت﴾ فما كان معاذ يتوقع ولدا في ذلك الوقت فبأوجه رغبته فيه
﴿فأقول﴾ الولد يحصل بالوقوع ويحصل الوقوع بباعث الشهوة وذلك أمر لا يدخل في الاختيار انما المعلق باختيار
العبد احضار المحرك للشهوة وذلك متوقع في كل حال فمن عقد فقد أدى ما عليه وفعل ما اليه والباقي خارج عن
اختياره ولذلك يستحب النكاح للعنين أيضا فان نهضت الشهوة خفية لا يطلع عليها حتى ان المسحوح الذي
لا يتوقع له ولد لا ينقطع الاستحباب أيضا في حقه على الوجه الذي يستحب للاصلح امر ازالموسى على رأسه اقتداء
بغيره وتشبه بالسلف الصالحين وكما يستحب الرمل والاضطباع في الحج الآن وقد كان المراد منه ألا اظهار الجلد

الطيلة من التي
كانت تدلّسه
بالحفاة
والكافرة العاملة
بالاخلاص والوفاء
بالشر وطمّ الخرج
من
المكيدة الى ربح
الحال فوجئته
العسل بعد العلقم
وروح نسمات
الفضل و برز من
مضيق المكيدة
الى متسع المساهة
وأوسن بفتحات
القرب وفتح له
باب من المشاهدة
فوجد دواءه
وفاص وعازه
وصدرت منه
كلمات الحكمة
ومالت اليه
القباب ونوال
عليه فتوح
الغيب وصار
ظاهرة مستددا
وباطنه مشاهدا
وصلح لاجلوه وصار
له في خلوته خلوة
فيغلب ولا يغلب
ويقتدر ولا
يفترس يؤهل
مثل هذا الشيخة
لانه أخذ في
طريق الحسين
ومنح حاله من
قهر بركه ولكن فنه

أحوال المقر بين بعد ما دخل من طريق أعمال الأبرار الصالحين ويكون له اتباع ينتقل منه إليهم علوم ويظهر بطل يقه بركة ولكن قد

والذين هموا بالعلم
درجات ولكن
القام الاكل في
المشيخة القسم
الرابع وهو
المحبوب المندرك
بالسلك بيادته
الحق بالكشف
وأقوال اليقين
ورفع عن قلبه
الحجب ويستنير
بالنوار المشاهدة
ويشرح وينفتح
قلبه ويخاف عن
دار الغرور
ويشرب الى دار
الناور ويرتوي
من بحر الحال
ويخلص من
الاعلال
والاعلال ويقول
معلنا لأعبد ربنا
لم أره ثم يقبض
من باطنه على
ظاهره ويحسرى
عليه صورة
المجاهدة والمعاملة
من غير مكابدة
وعناء بل لذة اذنة
وهناء وخصير
قاله بصفة قلبه
لامتلاء قلبه
بحب ربه ويلين
جلده كالان قلبه
وعلامته لين
جلده اجابة قاله

الكفيل بقرار الاقتداء بالنبي اظهروا الخلد سنة في حق من بعدهم بضعف هذا الاستصحاب بالاضافة
الى الاستصحاب في حق القادر على الحرب ورمح بارادته بضعف ما يقابل منه كراهة تعطيل المرأة وتضييعها فيما
يرجع الى قضاء الوطر فان ذلك لا يخلو عن نوع من الخطر فهذا المعنى هو الذي يبينه على شدة انكارهم لترك
النكاح مع فتور الشهوة (الوجه الثاني) السعي في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه بشكركه ما به
مساهاه اذ قد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ويدل على مراعاة أمر الولد جلة بالوجوه كلها ما روى
عن عمر رضي الله عنه انه كان ينكح كثيرا ويقول انما تنكح للولد وما روى من الاخبار في مذمة المرأة العقيم اذ
قال عليه السلام (١) الحضير في ناحية البيت خير من امرأة لاتلد وقال (٢) خير نسائك الولود والودود وقال (٣) سوداء
ولود خير من حسناء لاتلد وهذا يدل على أن طلب الولد اذ دخل في اقتضاء فضل النكاح من طلب دفع غائلة الشهوة
لأن الحسنة أصلح للتخصيص وعض البصر وقطع الشهوة (الوجه الثالث) أن يبقى بعده ولدا صالحا يدعوه
له كما ورد في الخبر ان جميع عمل ابن آدم منقطع الا ثلاثا فذكر الولد الصالح وفي الخبر (٤) ان الادعية تعرض على الموتى
على أطباق من نور وقول القائل ان الولد ريم لم يكن صالحا لا يؤثر فانه مؤمن والصلاح هو الغالب على أولاد
ذوي الدين لاسيما اذا عزم على تربيته وجاهه على الصلاح وبالجملة دعاء المؤمن لأبويه مفيد برا كان أوقاجرا فهو
مثاب على دعواته وحسناته فانه من كسبه وغير مؤاخذ بسناته فانه لا تزور وزارة وزرا أخرى ولذلك قال تعالى
ألحقناهم ذرياتهم وما أتيناهم من عملهم من شيء أي ما نقصناهم من أعمالهم وجعلنا أولادهم مزيدا في احسانهم
(الوجه الرابع) أن يموت الولد قبله فيكون له شفيعا فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (٥) أن
الطفل يجر بأبويه الى الجنة وفي بعض الاخبار (٦) يأخذ بشو به كما أنا الآن آخذ بشو بك وقال أيضا صلى الله عليه
وسلم (٧) ان المولود يقال له ادخل الجنة فيقف على باب الجنة فيظل محبطينا أي عمتلثاغيطا وغصبا ويقول لا ادخل
الجنة الا بأبواي معي فيقال ادخلوا أبويه معه الجنة وفي خبر آخر (٨) ان الاطفال يجتمعون في موقف القيامة عند

منه مخ من حديث أبي هريرة ان فرقة خالد بن مخلد القطواني وهو متكلم فيه (١) حديث لصغيرة في ناحية
البيت خير من امرأة لاتلد أبو عمر التوفاني في كتاب معاشره الاهلين موقوفا على عمر بن الخطاب ولم أجده
مرفوعا (٢) حديث خير نسائك الولود والودود البيهقي من حديث ابن أبي اذيه الصدفي قال البيهقي وروى
باسناد صحيح عن سعيد بن يسار مرسل (٣) حديث سوداء ولود خير من حسناء لاتلد ابن حبان في الضعفاء من
رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح (٤) حديث ان الادعية تعرض على الموتى على أطباق من نور
رويناه في الأربعين المشهورة من رواية أبي هذبة عن أنس في الصدقة عن الميت وأبو هذبة كذاب (٥) حديث
ان الطفل يجر بأبويه الى الجنة ه من حديث علي وقال السقط يدل الطفل وله من حديث معاذ ان الطفل ليجر
أمه بسرره الى الجنة اذا هي احسنه وكلاهما ضعيف (٦) حديث انه يأخذ بشو به كما أنا الآن آخذ بشو بك م
من حديث أبي هريرة (٧) حديث ان المولود يقال له ادخل الجنة فيقف على باب الجنة فيظل محبطينا أي عمتلثاغيطا
غيطا وغصبا ويقول لا ادخل الا بأبواي معي الحديث حب في الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده
ولا يصح ون من حديث أبي هريرة يقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل أبونا فيقال ادخلوا الجنة أنتم
وأبؤكم واسناده جيد (٨) حديث ان الاطفال يجتمعون في موقف القيامة عند عرض الخلائق للحساب
فيقال لللائكة اذهبوا بهم هؤلاء الى الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال لهم من جبابرة اري المساكين ادخلوا الحساب

٧ وجدها مش العراقى بأحد النسخ المولود عليها ما نصه قلت ولا بني يعلى بسند ضعيف ذروا الحسنة العقيم وعليكم
بالسوداء الولود فاني مكاثركم الأم رواه عبد الله وله من حديث أبي موسى ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان امرأة قد أعجبتني لاتلد فأتر وجهها قال لا فأعرض عنهم تتبعها نفسها فقال يا رسول الله قد أعجبتني هذه المرأة
ونحرها أعجبتني دها ونحرها فأتر وجهها قال لا امرأة سوداء ولود أحب الى منها ما شعرت في مكاثركم الأم سنده
ضعيف

طبيع الروح
ونفسه بطبع
القلب ولات
النفس بعد ان
كانت اشارة
الى سوء مستغنية
ولان الخلدتين
النفس ورد الى
صورة الاعمال
بعد وجدان
الحال ولا يزال
روحها يخلد
الى الحضرة
الالهية فيستريح
الروح القلب
وتستريح القلب
النفس ويستريح
النفس القلب
فما ترحل الاعمال
القلبية والقالية
واخترق الظاهر
الى الباطن
والباطن الى
الظاهر والقدرة
الى الحكمة
والحكمة الى
القدرة والدنيا
الى الآخرة
والآخرة الى الدنيا
ويصح له ان
يقول لو كشف
الغطاء ما زددت
يقينا فعد ذلك
يطلق من وثاق
الحال ويكون
مسيطر على

الظواهر اهل من درات ملكوت السموات والارض الاوتهم من لطائف الحكمة ومخائيلها بحار العقول
فما لو كان اعلمت كسفة القلوب الطاهرة بقدر صفاتها وهدى عندها من زهرة الدنيا وغرورها وغوايتها
فالنكاح سبب دفع عائلته الشهوة منهم في الدين لكل من لا يورث عن محرم وعشته وهم غالب الخلق فان الشهوة اذا
غلبت ولم تقاومها قوة التقوى جرت الى اقشاح الفواحش واليه أشار بقوله عليه السلام عن الله تعالى لا تصالوه
تكن فتنة في الارض وفساد كبير وان كان ملجما بلجام التقوى فغايته ان يكف الجوارح عن اجابة الشهوة
فيغض البصر ويحفظ الفرج فاما حفظ القلب عن الوسواس والفكر فلا يدخل تحت اختياره بل لا تزال النفس
تجاذبه وتجذبه بامور الوقوع ولا يفر عنه الشيطان الموسوس اليه في أكثر الاوقات وقد يعرض له ذلك في اثناء
الصلاة حتى يجري على خاطره من أمور الوقوع ما لو صرح به بين يدي أخس الخلق لاستحيائه والله مطلع على
قلبه والقلب في حق الله كاللسان في حق الخلق ورأس الامور للردي في ساوئك طريق الآخرة قلبه والمواظبة
على الصوم لا يقطع مادة الوسوسة في حق أكثر الخلق الا أن ينضاف اليه ضعف في البدن وفساد في المزاج ولذلك
قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يتم نسك الناسك الا بالنكاح وهذه بمنحة عامة قل من يتخلص منها قال قتادة
في معنى قوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به هو العامة وعن عكرمة ومجاهد أنهم ما قالوا في معنى قوله تعالى وخلق
الانسان ضعيفا انه لا يصبر عن النساء وقال قياض بن مجيح اذا قام ذكر الرجل ذهب ثلث عقله وبعضهم يقول
ذهب ثلث دينه وفي نوادر التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما من شر غاسق اذا وقب قال قيام الذكر وهذه
بليّة غالبه اذا حاجت لا يقاومها عقل ولا دين وهي مع أنها صالحة لان تكون باعثة على الحيائين كما سبق فهي
أقوى آلة الشيطان على بني آدم واليه أشار عليه السلام بقوله ما رأيت (١) من ناقصات عقل ودين أغلب لديني
الا لباب منكن وانما ذلك لهيخان الشهوة وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم (٢) اني أعوذ بك من شر سمعي
وبصري وقلبي وشر مني وقال أسألك (٣) أن تطهر قلبي وتحفظ فرجي فاستعيد منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يجوز التساهل فيه لغيره وكان بعض الصالحين يكثر النكاح حتى لا يكاد يخلو من اثنتين وثلاث فانكر
عليه بعض الصوفية فقال هل يعرف أحد منكم أنه جلس بين يدي الله تعالى جلسة أو وقف بين يديه موقف في
معاملة فخر على قلبه خاطر شهوة فقالوا يصيبنا من ذلك كثير فقال لورضيت في عمري كله بمنزل حالكم في وقت
واحد لا تزوجت لكني ما خطر على قلبي خاطر يشغلني عن حالي الا نفذته فاسترجع الى شغلي ومنذ أن بعين
سنة ما خطر على قلبي معصية وأنكر بعض الناس حال الصوفية فقال له بعض ذري الدين ما الذي تنكر منهم
قال يا كلون كثيرا قال وأنت أيضا لوجعت كما يجوعون لا كنت كيايا كلون قال يشكحون كثيرا قال
وأنت أيضا لو حفظت عينيك وفرجك كما يحفظون لنكحت كما يشكحون * وكان الجنيد يقول أحتاج
الى الجماع كما أحتاج الى القوت فالزوجة على التحقيق قوت وسبب لطهارة القلب ولذلك أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم (٤) كل من وقع نظره على امرأة فتلفت اليها نفسه ان يجامع أهلها لان ذلك يدفع الوسواس عن النفس
وروي جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم (٥) رأى امرأة قد دخل على زينب فقضى حاجته وخرج وقال
أيما امرأة بعمومه (١) حديث ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لديني الا لباب منكن م من حديث
ابن عمر واتفقا عليه من حديث أبي سعيد ولم يسق م لفظه (٢) حديث اللهم اني أعوذ بك من شر سمعي
وبصري وشر مني تقدم في الدعوات (٣) حديث أسألك أن تطهر قلبي وتحفظ فرجي هو في الدعوات
من حديث أم سامة باسناد فيه لين (٤) حديث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من وقع بصره على
امرأة فشافت نفسه اليها أن يجامع أهلها أحمد من حديث أبي كبشة الانباري حين مرت به امرأة فوقع في قلبه
شهوة النساء فدخل فأتى بعض أزواجه وقال فكذلك فافعلوا فانه من أمثال أفعالكم اتيان الحلال
واسناده جيد (٥) حديث جابر رأى امرأة قد دخل على زينب فقضى حاجته الحديث مسلم والترمذي واللفظ له

صلى الله عليه وسلم ان المرأة اذا اقبلت اقبلت بصورة شيطان فاذا رأت احدكم امرأة فاجتنب قلباً ان اهلها فان معها مثل الذي معها وقال عليه السلام (١) لا تدخلوا على المغيبات وهي التي غاب زوجها عنها فان الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم قلنا ومنك قال نعم ولكن الله اعلم عني عليه فاسلم قال سفيان بن عيينة فاسلم معناه فاسلم انما منه هذا معناه فان الشيطان لا يسلم وكذلك يحيى عن ابن عمر رضي الله عنهما وكان من زهاد الصحابة وعلمائهم انه كان يقطر من الصوم على الجاع قبل الاكل ور بما جامع قبل ان يصلي المغرب ثم يغتسل ويصلي وذلك لتفريغ القلب لعبادة الله واخراج عبدة الشيطان منه وروى انه جامع ثلاثاً من جواربه في شهر رمضان قبل العشاء الاخيرة وقال ابن عباس (٢) خير هذه الامة كثرة النساء ولما كانت الشهوة اغلب على مزاج العرب كان استكثار الصالحين منهم للنكاح اشد ولا جل فراغ القلب ايسر نكاح الامة عند خوف العنت مع ان فيه ارفاق الولد وهو نوع اهلاك وهو محرم على كل من قدر على حرة ولكن ارفاق الولد اهلون من اهلاك الدين وليس فيه الاتغيص الحياة على الولد مدة وفي اقتحام الفاحشة تفويت الحياة الأخرى التي تستحق الاجمار الطويلة بالاضافة الى يوم من أيامها وروى انه انصرف الناس ذات يوم من مجلس ابن عباس وبقي شاب لم يرج فقال له ابن عباس هل لك من حاجة قال نعم أردت ان أسأل مسئلة فاستحييت من الناس وأنا الآن اهابك واجلك فقال ابن عباس ان العالم بمنزلة والدنغا كنت افضيت به الى أيبك فافض الى به فقال اني شاب لازوجتي ور بما خشيت العنت على نفسي فر بما استحييت بيدي فهل في ذلك معصية فاعرض عنه ابن عباس ثم قال أف وتفنكاح الامة خير منه وهو خير من الزنا فهذا تنبيه على أن العزب المغتلم مرددين ثلاثة شرور أدناها نكاح الامة وفيه ارفاق الولد واشدها منه الاستمتاع بالبدن وخشنة الزنا ولم يطاق ابن عباس الاباحة في شيء منه لانهما محذوران يفزع اليهما حذر من الوقوع في محذوراً شديداً كما يفزع الى تناول الميتة حذر من هلاك النفس فليس ترجيح أهون الشرين في معنى الاباحة المطلقة ولا في معنى الخير المطلق وليس قطع البدن المتأكل من خيرات وان كان يؤذن فيه عند اشتراط النفس على اهلاك فاذا في النكاح فضل من هذا الوجه ولكن هذا الايتم الكل بل الاكثر قرب شخص فترت شهوته لكبر سن أو مرض أو غيره فيتعلم هذا الباعث في حقه ويبقى ماسبق من أمر الولد فان ذلك عام اللامسوح وهو نادر ومن الطبع ما تغلب عليها الشهوة بحيث لا تحصنه المرأة الواحدة فيستحب لصاحبها الزيادة على الواحدة الى الاربع فان يسر الله له مودة ورحمة واطمأن قلبه بهن والا فيستحب له الاستبدال فقد نكح على رضى الله عنه بعد وفاة فاطمة عليها السلام بسبع ليال ويقال ان الحسن بن علي كان منكحاً حتى نكح زيادة على مائتي امرأة وكان ر بما عقد على أربع في وقت واحد ور بما طلق أربع في وقت واحد واستبدل بهن وقد قال عليه الصلاة والسلام للحسن (٣) أشبهت خلقي وخلقى وقال صلى الله عليه وسلم (٤) حسن مني وحسين من علي فقل ان كثرة نكاحه أحداً ما شبهه خلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوج المغيرة بن شعبه ثمانين امرأة وكان في الصحابة من له الثلاث والاربع ومن كان له اثنتان لا يحصى ومهما كان الباعث معلوماً فينبغي أن يكون العلاج بقدر العلة فالمراد تسكين النفس فلينظر اليه في الكثرة والقلة  الفائدة الثالثة

وقال حسن صحيح (١) حديث لا تدخلوا على المغيبات فان الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم الحديث ت من حديث جابر وقال غريب ولمسلم من حديث عبد الله بن عمر ولا يدخل بعد يومى هذا على مغيبة الا ومع رجل أو ثنان (٢) حديث ابن عباس خير هذه الامة كثرة النساء يعني النبي صلى الله عليه وسلم رواه خ (٣) حديث انه قال للحسن بن علي أشبهت خلقى وخلقى قلت المعروف انه قال هذا اللفظ لجعفر بن أبي طالب كما هو متفق عليه من حديث البراء ولكن الحسن أيضاً كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم كما هو متفق عليه من حديث أبي حنيفة والترمذى وصححه وابن حبان من حديث أنس لم يكن أحداً شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن (٤) حديث حسن مني وحسين من علي أحمد من حديث المقداد بن معد يكرب بسند جيد

في ريق القلب
الحسن بن علي
النفوس وذلك
ان النفس حجاب
ظلماني أرضي
أعني منه الاول
والقلب حجاب
نوراني صابري
أعني منه الآخر
فصار له لا قلبه
ولوقته لا لوقته
فبعد الله حقاً
وأمن به صدقاً
ويسجد لله
سواده وخياله
ويؤمن به فؤاده
ويقر به لسانه
كما قال رسول الله
صلى الله عليه
وسلم في بعض
سجوده ولا
يتخلف عن
العبودية منه
شعرة ونصير
عبادته مشاكلة
لعبادة الملائكة
ولله يسجد من
في السموات
والارض ظوعاً
وكرها وظلالهم
بالغمد والآصال
فالقوال هي
الظلال الساجدة
ظلال الارواح
المقربة في عالم
الشهادة الاصل

كثيف والظل لطيف وفي عالم الغيب الاصل لطيف والظل كثيف فيسجد لطيف العباد وكثيفه وليس هذا من اخذ في طريق الحيين لانه

الربط الاعمال
بالاحوال
كارتباط الروح
بالجسد ورأى أن
لا غنى عن
الاعمال كما لا غنى
في عالم الشهادة
عن القوال فما
دأبت القوال
بأنه فالعمل باق
ومن صبح في
المقام الذي
وصفناه هو
الشيخ المطلق
والعارف الحق
وال محبوب المعنى
نظر عدوا وكلامه
شقاء بالله ينطق
وبالله يسكت كما
ورد لا يزال العبد
يتقرب إلى
والتواقل حتى
أحبه فإذا
أحبه كثر له
سمعا وبصرا
ويداوموا بداني
ينطق وفي بصير
الحديث قال الشيخ
يعطى بالله وينم
بالله فلا رغبة له
في عطاء ومنع
لغيره بل هو مع
مراد الحق
والحق يعرفة
مراده فيكون
في الاشياء مراد
الله تعالى لا يمراد نفسه فان علم أن الله تعالى يريد منه الدخول في صورة محمود

ترويح النفس وإحيائها بالخالصة والطريق للملاعبة أراسته القلب وهو بالله على العبادات فان النفس مأوولة وهي عن
الحق موزونة على خلاف طبعها فان كانت المداومة بالاكراه على ما يخالفها جحت وثابت وأذا رويحت اللذات
في بعض الأوقات فحريت ونشيطت وفي الاستئناس بالنساء من الاستراحة مما ينزل الكرب وروح القلب وينبني
أن يكون لتقوى المتقين استراحات بالمباحات ولذلك قال الله تعالى ليسكن اليها وقال علي رضي الله عنه رويحوا
القلوب ساعة فانها اذا كرهت عجمت وفي الخبر (١) على العاقل أن يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بطعمه ومشر به فان في هذه الساعة عونا على تلك الساعات ومثله بلفظ آخر (٢)
لا يكون العاقل طاعنا الا في ثلاث ترويد لعداد أو مرمة لمعاش أو ولدة في غير محرم وقال عليه الصلاة والسلام (٣) لكل
عامل شره ولكل شره فترة فمن كانت فترة الى سنتي فقد اهتدى والشره الجدد والمكابدة بحدة وقوة وذلك في
ابتداء الارادة والفترة الوقوف للاستراحة وكان أبو الدرداء يقول اني لا استجم نفسي بشئ من الله ولا تقوى
بذلك فيما بعد على الحق وفي بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) أنه قال شكوت الى جبريل عليه
السلام ضعتني عن الوقاع فدلتني على اهريسة وهذا ان صح لا يحمل له الا الاستعداد للاستراحة ولا يمكن تعليله
بدفع الشهوة فانه استشارة للشهوة ومن عدم الشهوة عدم الاكثر من هذا الانس وقال عليه الصلاة والسلام (٥)
حب الى من دنيا كم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة فهذه أيضا فائدة لا ينكرها من حرب آتاعب نفسه
في الافكار والاذكار وصنوف الأعمال وهي خارجة عن الفائتين السابقتين حتى انها تطرد في حق المسحوح
ومن لا شهوة له الا ان هذه الفائدة تجعل للنكاح فضيلة بالاضافة الى هذه النية وفل من يقصد بالنكاح ذلك وأما
قصد الولد وقصد دفع الشهوة وأمثالها فهو مما يكثر ثمرب شخص يستأنس بالنظر الى الماء الجاري والخضرة
وأمثالها ولا يحتاج الى ترويح النفس بمحادثة النساء وملاعبتهن فيختلف هذا باختلاف الاحوال والأشخاص
فليتبعه **الفائدة الرابعة** تفرغ القلب عن تدبير المنزل والتكفل بشغل الطبخ والكنس والفرش
وتظيف الاواني ونهضة أسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن له شهوة الوقاع لتعذر عليه العيش في منزله وحده
اذ لو تكفل بجميع أشغال المنزل لضاع أكثر أوقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة المصلحة للنزل عون
على الدين بهذه الطريق واختلال هذه الأسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات للعيش ولذلك قال أبو
سليمان الداراني رحمه الله الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للاخرة وانما تفرغها بتدبير المنزل
وبقضاء الشهوة جميعا وقال محمد بن كعب القرظي في معنى قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة
وقال عليه الصلاة والسلام (٦) ليتخذ أحدكم قلبا شاكر اولسا نأذا كرا وزوجة مؤمنة صالحة تعينه على آخرته فانظر
كيف جمع بينهما وبين الذكر والشكر وفي بعض التفاسير في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قال الزوجة الصالحة
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما أعطى العبد بعد الايمان بالله خيرا من امرأة صالحة وان منهن

(١) حديث علي العاقل أن يكون له ثلاث ساعات ساعة فيها يناجي ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها
بمطعمه ومشر به حب من حديث أبي ذر في حديث طويل ان ذلك في صحف ابراهيم (٢) حديث لا يكون العاقل طاعنا
الا في ثلاث ترويد لعداد أو مرمة لمعاش أو ولدة في غير محرم حب من حديث أبي ذر الطويل ان ذلك في صحف ابراهيم (٣)
حديث لكل عامل شره ولكل شره فترة فمن كانت فترة الى سنتي فقد اهتدى أحمد والطبراني من حديث عبد الله بن
عمر ورواه الترمذي نحو من هذا من حديث أبي هريرة وقال حسن صحيح (٤) حديث شكوت الى جبريل ضعفي عن
الوقاع فدلتني على اهريسة عدم من حديث حذيفة وابن عباس والعقبلي من حديث معاذ وجابر بن سمرة وابن حبان
في الضعفاء من حديث حذيفة والازدي في الضعفاء من حديث أبي هريرة بطرق كلها ضعيفة قال ابن عدي
موضوع وقال العقيلي باطل (٥) حديث حب الى من دنيا كم الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة ن لك من
حديث أنس باسناد جيد وضعفه العقيلي (٦) حديث ليتخذ أحدكم قلبا شاكر اولسا نأذا كرا وزوجة مؤمنة

عن الأجدى منه ومنه من غلب لا يقضى منه فوالا لا يجدى أى لا يخاص به مطاعاً وقال عليه الصلاة والسلام (١) فصلت على آدم بمحصلتين كانت زوجته عوناً له على المعصية وأزواجاً أعواناً له على الطاعة وكان شيطانه كافراً وشيطاني مسلم لا يأمر إلا بخير فعد معاً وتها على الطاعة فضيلة فهداه أضيافاً من الفوائد التي يقصدها الصالحون إلا أنها تخص بعض الأشخاص الذين لا كافل لهم ولا مدبر ولا تدعو إلى أمر اثنين بل الجمع ربما يغص المعيشة ويضطرب به أمور المنزل ويدخل في هذه الفائدة قصد الاستكثار بعشيرتها وما يحصل من القوة بسبب تدخل العشار فإن ذلك مما يحتاج إليه في دفع الشر وطلب السلامة ولذلك قيل ذل من لا ناصر له ومن وجده من يدفع عنه الشر ورسل حاله وفرغ قلبه للعبادة فإن النبل مشوش للقلب والعز بالكثرة دافع للذل (٢) الفائدة الخامسة مجاهدة النفس ورعاية الرعية والولاية والقيام بحقوق الأهل والصبر على أخلاقهم واحتمال الأذى منهم والسعي في إصلاحهم وأرشادهم إلى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهم والقيام بربيتهم لا ولادته فكل هذه أعمال عظيمة الفضل فأنها رعية وولاية والأهل والولدية وفضل الرعاية عظيم وإنما يختار منها من يختار خيفة من القصور عن القيام بحقوقها والافتقار إليه الصلاة والسلام (٣) يوم من وال عادل أفضل من عبادة سبعين سنة ثم قال ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وليس من اشتغل بإصلاح نفسه وغيره كمن اشتغل بإصلاح نفسه فقط ولا من صبر على الأذى كمن رقه نفسه وأراحها فمقاساة الأهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله ولذلك قال بشر فضل على أحمد بن حنبل ثلاث أحداها أنه يطلب الحلال لنفسه ولغيره وقد قال عليه الصلاة والسلام (٤) ما أنفق الرجل على أهله فهو صدقة وإن الرجل ليؤجر في اللقمة ترفعها إلى في امرأته وقال بعضهم لبعض العلماء من كل عمل أعطاني الله نصيباً حتى ذكر الحج والجهاد وغيرهما فقال له أين أنت من عمل الأبدال قال وما هو قال كسب الحلال والنفقة على العيال وقال ابن المبارك وهو مع أخوانه في الغزو وتعمدون عملاً أفضل مما نحن فيه قالوا ما نعلم ذلك قال أنا أعلم قالوا فما هو قال رجل متعفف ذو عائلة قام من الليل فنظر إلى صبيانه نياماً متكشفين فسترهم وغطاهم بثوبه فعمله أفضل مما نحن فيه وقال صلى الله عليه وسلم (٥) من حسنت صلاته وكثر عياله وقل ماله ولم يغترب المسلمين كان معي في الجنة كهاتين وفي حديث آخر (٥) إن الله يحب الفقير المتعفف أبا العيال وفي الحديث (٦) إذا كثرت ذنوب العبد ابتلاه الله بهم العيال ليكفرها عنه وقال بعض السلف من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا التعم بالعيال وفيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) أنه قال من الذنوب ذنوب لا يكفرها تعينه على آخرته وحسنه وه واللفظه من حديث وفيه انقطاع (١) حديث فضلت على آدم صلى الله عليه وسلم بمحصلتين كانت زوجته عوناً له على المعصية وأزواجاً أعواناً له على الطاعة وكان شيطانه كافراً وشيطاني مسلم لا يأمر إلا بخير رواه الخطيب في التاريخ من حديث ابن عمر وفيه محمد بن وليد بن أبان بن القلانسي قال ابن عدي كان يضع الحديث ولمسلم من حديث ابن مسعود ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وأياك يا رسول الله قال وأنا لا إلا أن الله أعاني عليه فأسلم ولا يأمرني إلا بخير (٢) حديث يوم من وال عادل أفضل من عبادة سبعين سنة ثم قال ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته طب وهو من حديث ابن عباس وقد تقدم بلفظ ستين سنة دون ما بعده فانه متفق عليه من حديث ابن عمر (٣) حديث ما أنفق الرجل على أهله فهو صدقة وإن الرجل ليؤجر في رفع اللقمة إلى في امرأته خ م من حديث ابن مسعود إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة ولهما من حديث سعد بن أبي وقاص ومهما أنفقك صدقة حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك (٤) حديث من حسنت صلاته وكثر عياله وقل ماله ولم يغترب المسلمين كان معي في الجنة كهاتين أبو يعلى من حديث أبي سعيد الخدري بسند ضعيف (٥) حديث إن الله يحب الفقير المتعفف أبا العيال ه من حديث عمران بن حصين بسند ضعيف (٦) حديث إذا كثرت ذنوب العبد ابتلاه الله بهم ليكفرها أحسن من حديث عائشة إلا انه قال بالحنن فيه لث بن أبي سليم مختلف فيه (٧) حديث من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا التعم

الغادي عشر في شرح حال الخادم وعن يشبه به أوحي الله تعالى إلى داود عليه السلام وقال يا داود إذا رأيت لي طالباً فكن له خادماً الخادم يدخل في الخدمة وأغني الثواب وفيما أعبد الله تعالى للعبادة ويتصدى لا يصل الراحة ويفرغ خاطر المقبلين على الله تعالى عن مهام معاشهم ويفعل ما يقوله لله تعالى بنسبة صالحة فالشيخ واقف مع مراد الله تعالى والخادم واقف مع نية الخادم يفعل الشيء لله تعالى والشيخ يفعل الشيء لله فالشيخ في مقام المقرين والخادم في مقام الأبرار فيختار الخادم البذل والابتناء والارتفاق من الأغيار للأغيار ووظيفة وقته تصديه

خدمة عباد الله وفيه يعرف الفضل ويرجحه على نوافله وأعماله وقد يقيم من لا يعرف الخادم من الشيخ الخادم مقام الشيخ ويرى بما جهل

عن المشايخ
بالقيمة دون العلم
والحساب فكل
من كان أكثر
اطعاماً هو عندهم
أدق بالمشيعة ولا
يعلمون أنه خادم
وليس بشيخ
والخادم في مقام
حسن وحظ
صالح من الله
تعالى (وقد ورد)
ما يدل على فضل
الخادم فيما أخبرنا
الشيخ أبو زرعة
ابن الحافظ أبي
الفضل محمد بن
طاهر المقدسي
عن أبيه قال أنا
أبو الفضل محمد
ابن عبد الله
القنبري قال ثنا
أبو الحسن محمد
ابن الحسين بن
داود العلوي قال
ثنا أبو حامد
الحافظ قال ثنا
العباس بن محمد
الثوري وأبو
الزهري قال حدثنا
أبو داود قال ثنا
سفيان عن
الأوزاعي عن
يحيى بن أبي كثير
عن أبي سامة
عن أبي هريرة

الأثم بطلب المعيشة وقال صلى الله عليه وسلم (١) من كان له ثلاث بنات فأففق عاين وأحسن اليهن حتى يغيب
الله عنه أو حب الله له الجنة ألبته ألبته إلا أن يعمل عملاً لا يغفر له كان ابن عباس إذا حدث بهذا قال والله هو من
غير الب الحديث وغيره وروى أن بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته إلى أن ماتت فعرض عليه
الخروج فامتنع وقال الوحدة أروح لقلبي وأجمع لهي ثم قال رأيت في المنام بعد جمعة من وفاتها كأن أبواب السماء
فتحت وكان رجالاً يزلون ويسرون في الهواء يتبع بعضهم بعضاً فقاموا كأنهم يمشون في الهواء وقال لمن وراءه هذا هو
المشؤم فيقول الآخر نعم ويقول الثالث كذلك ويقول الرابع نعم فقلت أن أسألهم هبة من ذلك إلى أن مر بي آخرهم
وكان غلاماً فقلت له يا هذا من هذا المشؤم الذي توهمون إليه فقال أنت فقلت ولم ذاك قال كان رفع عملي في أعمال
المجاهدين في سبيل الله فندجته أمرأناً نضع عملي مع الخلقين فاندري ما أحدثت فقال لاخوانه زوجوني
زوجوني فلم يكن تفارقهم زوجتان أو ثلاث وفي أخبار الأتباع عليهم السلام أن قوماً دخلوا على يونس النبي عليه السلام
فأضافهم فكان يدخل ويخرج إلى منزله فتؤذيه أمرأته وتستطيل عليه وهو ساكت فتعجبوا من ذلك فقال لا تعجبوا
فاني سألت الله تعالى وقلت ما أنت معاقب لي به في الآخرة فجعلني في الدنيا فقال ان عقوبتك بنت فلان تزوج بها
فتزوجت بها وأصاب على ما ترون منها وفي الصبر على ذلك رياضة النفس وكسر الغضب وتحسين الخلق فان المنفرد
بنفسه والمشارك لمن حسن خلقه لا تترشح منه خبايا النفس الباطنة ولا تنكشف بواطن عيوبه فحق على سالك
طريق الآخرة أن يجرب نفسه بالتعرض لامثال هذه المحركات واعتياد الصبر عما يتعدل أخلاقه وتراض نفسه
ويصفو عن الصفات الدمية باطنه والصبر على العيال مع أنه رياضة ومجاهدة تكفل لهم وقيام بهم وعبادة في نفسها
فهذه أضياف من الفوائد ولكنه لا يتفقد بها إلا أحد رجلين إما رجل قصد المجاهدة والرياسة وتهذيب الاخلاق
لكونه في بداية الطريق فلا يبعد أن يرى هذا الطريق في المجاهدة وتراض به نفسه وإما رجل من العابدين ليس
له سير بالباطن وحركة بالقلوب وأعماله عمل الجوارح بصلاة أو حجب أو غيره فعمله لاهله وأولاده بكسب
الخلال لهم والقيام بترتيبهم أفضل له من العبادات اللازمة لبدنه التي لا يتعدى خيرها إلى غيره فلما الرجل المهذب
الاخلاق إما بكفاية في أصل الخلقة أو بمجاهدة سابقة إذا كان له سير في الباطن وحركة بفكر القلب في العلوم
والمكاشفات فلا ينبغي أن يتزوج لهذا الغرض فان الرياضة هو مكفي فيها وأما العبادة في العمل بالكسب لهم فالعلم
أفضل من ذلك لانه أيضاً عمل وفائته أكثر من ذلك وأعم وأشمل لسائر الخلق من فائدة الكسب على العيال
فهذه فوائد النكاح في الدين التي بها يحكم بالفضيلة (٢) أما آفات النكاح فن ثلاث الأولى وهي أقواها الحجر
عن طلب الخلال فان ذلك لا يتيسر لكل أحد لاسيما في هذه الاوقات مع اضطراب المعاش فيكون النكاح
سبباً في التوسع للطلب والاطعام من الحرام وفيه هلاك أهله والمتعرب في أمن من ذلك وأما التزوج
ففي الاكثر يدخل في مداخل السوء فيتبع هوى زوجته ويبيع آخرته بدنياه وفي الخبر (٣) ان العبد ليقف عند
الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال فيستل عن رعاية عائلته والقيام بهم وعن ماله من أين اكتسبه وفيه أفضقه
حتى يستغرق بتلك المطالبات كل أعماله فلا تبقى له حسنة فتنادي الملائكة هذا الذي أكل عياله حسنة في
الدنيا وارثهن اليوم بأعماله ويقال ان أول ما يتعاق بالرجل في القيامة أهله وولده فيوقفونه بين يدي الله تعالى
ويقولون ياربناخذلنا بحسناتنا فانه ما علمنا ما نجعل وكان يطعمنا الحرام ونحن لانعلم فيقتصص لهم منه وقال بعض

بطلب المعيشة الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية والخطيب في تاريخ المتشابه من حديث أبي هريرة بإسناد
ضعيف (١) حديث من كان له ثلاث بنات فأففق عاين وأحسن اليهن حتى يغيب الله عنه أو حب الله له الجنة
ألبته إلا أن يعمل عملاً لا يغفر له الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث ابن عباس بسند ضعيف وهو عنده بلفظ
آخر لأبي داود واللفظ له والترمذي من حديث أبي سعيد من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن وأحسن اليهن فله
الجنة ورجاله ثقات وفي سننه اختلاف (٢) حديث ان العبد ليقف عند الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال

فاحضروا إلى من
يخدمكم فكلا
واخما أنفسكما
فالخدم يحرض
على حيازة
الفضل فيتوصل
بالكسب تارة
وبالاسترقاق
والسرقة تارة
أخرى وباستغلال
الوقوف إلى نفسه
تارة لعلهم أنه قيم
بذلك صالح
لا يصله إلى
الموقوف عليهم
ولا يبالى أن
يدخل في كل
مدخل لا يذمه
الشرع لحيازة
الفضل بالخدمة
ويرى الشيخ
بنفوذ البصيرة
وقوة العلم أن
الاتفاق يحتاج
إلى علم تام
ومعانة في تحليل
النية عن شوائب
النفس والشهوة
الخفية ولو
خلصت نية
مارغب في ذلك
لوجود مراده
فيه وحاله ترك
المراد واقامة
مراد الحق
(أخبرنا) أبو

السلف إذا أراد الله بعبد خيرا منعه في الدنيا ما يشبهه في العيال وقال عليه الصلاة والسلام (١) لا يليق الله
أحد بدين أعظم من جهالة أهله فهذه آفة عامة قبل من يتخلص منها الأمن له مال موروثةا وتكتسب من خلال
يق بهو أهله وكان له من القناعة ما يمتعه من الزيادة فان ذلك يتخلص من هذه الآفة أو من هو محترف ومقتدر
على كسب خلال من المباحات باحتطاب أو اضطربا وكان في صنعة لا تتعاقب بالسلطين ويقدّر على أن يعامل
به أهل التحير ومن ظاهره السلامة وغالب ماله الحلال وقال ابن سطر رحمه الله وقد سئل عن التزويج فقال هو أفضل
في زماننا هذا لمن أدركه شقيق غلب مثل الحمار يرى الاتان فلا يتبهي عنها بالصرب ولا يهلك نفسه فان ملك نفسه
فتركه أولى (الآفة الثانية) القصور عن القيام بحقوقهم والصبر على أخلاقهم واحتمال الأذى منهم وهذه دون
الأولى في العموم فان القدرة على هذا أيسر من القدرة على الأولى وتحسين الخلق مع النساء والقيام بحقوقهن
أهون من طلب الحلال وفي هذا أيضا خطر لا يبرأ عن مسئول عن رعيته وقال عليه الصلاة والسلام (٢) كفى بالمرء
إنما أن يضيع من يعول وروى أن الحارث بن عبيد الهارب الآبق لا تقبل له صلاة ولا صيام حتى يرجع
إليهم ومن يقصر عن القيام بحقوقهم وإن كان حاضرا فهو بمنزلة هارب فقد قال تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا
أمرنا أن نقيم النار كما نفي أنفسنا والانسان قديح عن القيام بحق نفسه وإذا تزوج تضاعف عليه الحق وانضافت
إلى نفسه نفس أخرى والنفس أمانة بالسوء إن كثرت كثير الأمر بالسوء غالبا لذك اعتذر بعضهم من
التزويج وقال أنا مبتلى بنفسي وكيف أضيف إليها نفسا أخرى كما قيل

لن يسع الفارة حوزها * غلقت المكس في دبرها

وكذلك اعتذر إبراهيم بن أدهم رحمه الله وقال لا أغر امرأة بنفسى ولا حاجة لي فيهن أى من القيام بحقوقهن
وتحسينهن وامتاعهن وأنا عاجز عنه وكذلك اعتذر بشر وقال يمنعني من النكاح قوله تعالى ولهن مثل الذي
عليهن وكان يقول لو كنت أعول دجاجة خفت أن أصير جلادا على الجسر وروى سفيان بن عيينة رحمه الله على
باب السلطان فقيل له ما هذا موقفك فقال وهل رأيت ذاعيل أفلح وكان سفيان يقول

يا حبذا العزبة والمفتاح * ومسكن تحرقه الرياح * لاصخب فيه ولا صياح

فهذه آفة عامة أيضا وإن كانت دون عموم الأولى لا يسلم منها إلا الحكيم عاقل حسن الاخلاق بصير بعبادات النساء
صبور على لسانهن وقاف عن اتباع شهواتهن حريص على الوفاء بحقوقهن يتغافل عن زللهم ويدارى بعقله
أخلاقهم والأغلب على الناس السفه والفظاظة والحدة والطيش وسوء الخلق وعدم الانصاف مع طلب تمام
الانصاف ومثل هذا يزداد بالنكاح فسادا من هذا الوجه لا محالة فالوحدة أسلم له (الآفة الثالثة) وهي دون
الأولى والثانية أن يكون الأهل والولد شاغلا له عن الله تعالى وبجاذبه إلى طلب الدنيا وحسن تدبير المعيشة للولاد
بكثرة جمع المال وإدخاره لهم وطلب التفاخر والتكاثر بهم وكل ما شغل عن الله من أهل ومال وولد فهو مشغول على
صاحبه ولست أعنى بهذا أن يدعو إلى محظور فان ذلك مما ندرج تحت الآفة الأولى والثانية بل أن يدعو إلى
التنعم بالمباح بل إلى الإغراق في ملاعبة النساء وموانستهن والامعان في التمتع بهن ويشور من النكاح أنواع
من الشواغل من هذا الجنس تستغرق القلب فينقض الليل والنهار ولا يتفرغ المرء فيهما للتفكير في الآخرة
والاستعداد لها ولذلك قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله من تعود أنخاذ النساء لم يجئ منه شيء وقال أبو سليمان رحمه
الله من تزوج فقد ركن إلى الدنيا أى يدعو ذلك إلى الركون إلى الدنيا فهذه مجامع الآفات والفوائد فالحكم
على شخص واحد بأن الأفضل له النكاح أو العزوبة مطلقا قصور عن الاحاطة بمجامع هذه الأمور بل تتخذ
هذه الفوائد والآفات معتبرا ومحكما ويعرض المرء عليه نفسه فان اتفت في حقه الآفات واجتمعت

ويسأل عن رعاية عياله والقيام بهن الحديث لم أقص له على أصل (١) حديث لا يليق الله أحد بدين أعظم من
جهالة أهله ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي سعيد ولم يجده ولده أبو منصور في مسنده (٢) حديث كفى

القول الذي كان له مال جليل وخلق حسود وحسد في الدين فلم لا يشبهه السكاح عن الله وهو مع ذلك شارب محتاج إلى تسكين الشهوة ومنفرد محتاج إلى تدبير المنزل والحصن بالعشيرة فلا عار في أن السكاح أفضل له مع ما فيه من السعي في تحصيل الولد فإن انتفت الفوائد واجتمعت الآفات فالعزوة أفضل له وإن تقابل الأمران وهو الغالب فينبغي أن يوزن بالأمران القسطنط خط تلك الفائدة في الزيادة من دينه وحظ تلك الآفات في النقصان منه فإذا غلب على الظن رجحان أحدهما حكم به وأظهر الفوائد الولد وتسكين الشهوة وأظهر الآفات الحاجة إلى كسب الحرام والاستغفال عن الله فلتقرض تقابل هذه الأمور فتقول من لم يكن في أذية من الشهوة وكانت فائدة نكاحه في السعي لتحصيل الولد وكانت الآفة الحاجة إلى كسب الحرام والاستغفال عن الله فالعزوة بقوله أولى فلا خير فيما يشغل عن الله ولا خير في كسب الحرام ولا يفي بنقصان هذين الأمرين أمر الولد فإن النكاح للولد سعي في طلب حياة الولد وهو موهومة وهذا نقصان في الدين ناسخ حفظه لحياة نفسه وصونها عن الهلاك أهم من السعي في الولد وذلك ربح والدين رأس مال وفي فساد الدين بطلان الحياة الآخرة وذهاب رأس المال ولا تقاوم هذه الفائدة إحدى هاتين الآفتين وأما إذا انضاف إلى أمر الولد حاجة كسر الشهوة لتوقان النفس إلى النكاح نظر فإن لم يقو لحام التقوى في رأسه وخاف على نفسه الزنا فالنكاح له أولى لأنه متردد بين أن يتقهم الزنا أو يأكل الحرام والكسب الحرام أهون الشرين وإن كان يثق بنفسه أنه لا يزني ولكن لا يقدر مع ذلك على غض البصر عن الحرام فترك النكاح أولى لأن النظر حرام والكسب من غير وجهه حرام والكسب يقع دائماً وفيه عصيانه وعصيان أهله والنظر يقع أحياناً وهو يخصه وينصرم على قرب والنظر زنا العين ولكن إذا لم يصدقه الفرج فهو إلى العفو أقرب من أكل الحرام الآن يخاف إفضاء النظر إلى معصية الفرج فيرجع ذلك إلى خوف العنت وإذا ثبت هذا فالحالة الثالثة وهو أن يقوى على غض البصر ولكن لا يقوى على دفع الأفكار الشاغلة للقلب أولى بترك النكاح لأن عمل القلب إلى العفو أقرب وأما بما إذا فراغ القلب للعبادة ولا تتم عبادة مع الكسب الحرام وأكله موطنه فمكناً ينبغي أن يوزن هذه الآفات بالفوائد ويحكم بحسبها ومن أحاط بهذا لم يشكك عليه شيء مما نقلنا عن السلف من ترغيب في النكاح مرة ورغبة عنه أخرى إذ ذلك بحسب الأحوال صحيح فإن قلت فمن أمن الآفات فالأفضل له التخلي لعبادة الله والنكاح فأقول يجمع بينهما لأن النكاح ليس مانعاً من التخلي لعبادة الله من حيث أنه عقيد ولكن من حيث الحاجة إلى الكسب فإن قدر على الكسب الحلال فالنكاح أيضاً أفضل لأن الليل وسائر أوقات النهار يمكن التخلي فيه للعبادة والمواظبة على العبادة من غير استراحة غير يمكن فإن فرض كونه مستغرقاً للأوقات بالكسب حتى لا يبقى له وقت سوى أوقات المكتوبة والنوم والاكل وقضاء الحاجة فإن كان الرجل ممن لا يسلك سبيل الآخرة إلا بالصلاة النافلة والحج وما يجري مجراه من الأعمال البدنية فالنكاح له أفضل لأن في كسب الحلال والقيام بالأهل والسعي في تحصيل الولد والصبر على أخلاق النساء أنواعاً من العبادات لا يقصر فضلها عن نوافل العبادات وإن كان عبادة بالعلم والفكر وسير الباطن والكسب يشوش عليه ذلك فترك النكاح أفضل فإن قلت فلم ترك عيسى عليه السلام النكاح مع فضله وإن كان الأفضل للتخلي لعبادة الله فلم استكثر رسولنا صلى الله عليه وسلم من الأزواج فأعلم أن الأفضل الجمع بينهما في حق من قدر ومن قويت منه وعلت همته فلا يشغله عن الله شاغل ورسولنا عليه السلام أخذ بالقوة وجمع بين فضل العبادة والنكاح ولقد كان مع (١) تسع من النسوة متخلياً لعبادة الله وكان قضاء الوطر بالنكاح في حقه غير مانع كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبيرات الدنيا ناعاهم عن التدبير حتى يشتغلون في الظاهر بقضاء الحاجة وقولهم مشغوفة بهمهمهم غير غافلة عن مهماتهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعود رجليه لا يمنعه أمر هذا العالم عن حضور

بالمرء أيماناً يضع من يقول دين بلفظ من يقويت وهو عند م بلفظ آخر (١) حديث جمعه صلى الله عليه وسلم بين تسع نسوة من حديث أنس وله من حديثه أيضاً وهي إحدى عشرة

الخط فقلت لها
هو قال لا تسأل
من أحد شيئاً
ولا تأخذ من
أحد شيئاً ولا
يكن معك شيء
يعطي منه أحداً
شيئاً والخدم
يرى أن من
طريق الجنة
الخدمة والبذل
والإشراف يقدم
الخدمة على
النوافل ويرى
فضلها والخدمة
فضل على النافلة
التي يأتي بها العبد
طالباً بها الثواب
غير النافلة التي
يتوحي بها صحة
حاله مع الله تعالى
لوجود تقدم قبل
وعده (ومما يدل)
على فضل الخدمة
على النافلة ما
أخبرنا أبو زرعة
قال أخبرني
والذي الحافظ
المقدس قال أنا
أبو بكر محمد بن
أحمد السمنار
بأصفهان قال أنا
أبراهيم بن عبيد
الله بن خريشيد
قال حدثنا
الحسين بن

الثواب بورضائه
تعالى ورب بما خدم
للتناء وربما
امتنع من الخدمة
لوجود هوى
يخامر في حق
من يلقاه بمكره
ولا يراعي واجب
الخدمة في طرفي
الرضا والغضب
لا تحرف مزاج
قلبه بوجود
الهوى والخدام
لا يتبع الهوى
في الخدمة في
الرضا والغضب
ولا يأخذ في
الله لومة لائم
ويضع النئى
موضعه فاذن
الشخص الذى
وصفناه آتفا
متخدام وليس
بخدام ولا يميز بين
الخدام والمتخدام
الامن له علم
بصحة النيات
وتخليصها من
سوائب الهوى
والمخدام التجيب
ببلغ ثواب اخدام
في كثير من
تصاريقه ولا
يباغ راته
انخافه عن حاله
بوجود مزج

بدنيهم بعد التبديل أو بعدمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فليست من نسب بني اسرائيل فاذا
 عدت كلنا الخصلتين لم يحل نكاحها وان عدت النسب فقط ففيه خلاف **السابع** * أن تكون رقيقة
 والنكاح حر أقادرا على طول الحرة أو غير خائف من العنت **الثامن** * أن تكون كلها أو بعضها مملوكا
 للنكاح ملك يمين **التاسع** * أن تكون قريبة للزوج بان تكون من أصوله أو فصوله أو فصول أول أصوله
 أو من أول فصل من كل أصل بعده أصل وأعني بالأصول الامهات والجدات وبفصوله الاولاد والاحفاد وبفصول
 أول أصوله الاخوة وأولادهم وبأول فصل من كل أصل بعده أصل العمات والخالات دون أولادهن **العاشر** *
 أن تكون محرمة بالرضاع ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب من الاصول والفصول كما سبق ولكن المحرم خمس
 رضعات وما دون ذلك لا يحرم **الحادي عشر** * المحرم بالمصاهرة وهو أن يكون النكاح عند نكاح ابنتها أو
 جدتها ٧ أو ملك يعقد أو شبهة عقد من قبل وأوطئن بالشبهة في عقد أو وطئ أمها أو إحدى جداتها يعقد
 أو شبهة عقد فجرد العقد على المرأة يحرم أمهاتها ولا يحرم فروعهما الا بالبرء أو يكون عند نكاحها أبوها وأنه قبل
الثاني عشر * أن تكون المنكوحه خامسة أي يكون تحت النكاح أربع سواها اما في نفس النكاح
 أو في عدة الرجعة فان كانت في عدة يمتنع الخامسة **الثالث عشر** * ان تكون تحت النكاح أختها
 أو عمتها أو خالتها فيكون بالنكاح جامعا بينهما وكل شخص من بينهما مقاربة لو كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى
 لم يجز بينهما النكاح فلا يجوز أن يجمع بينهما **الرابع عشر** * أن يكون هذا النكاح قد طلقها ثلاثا فهي
 لا تحل له ما لم يبطأها زوج غيره في نكاح صحيح **الخامس عشر** * أن يكون النكاح قد طلقها فأنها محرم
 عايه أبدا بعد اللعان **السادس عشر** * أن تكون محرمة بحج أو عمرة أو كاث الزوج كذلك فلا ينعقد
 النكاح الا بعد تمام التملك **السابع عشر** * أن تكون نكاحا لا يصح نكاحها الا بعد البواغ
الثامن عشر * أن تكون يتيمة فلا يصح نكاحها الا بعد البواغ **التاسع عشر** * أن تكون من
 أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن توفي عنها أو دخل بها فانهن أمهات المؤمنين وذلك لا يوجد في زماننا
 فهذه هي الموانع المحرمة **أما الخصال المطيبة للعيس التي لا بد من مراعاتها في المرافاة يوم العقد** ونوفره فمصادره
 ثمانية **الدين** والخلق والخسرة وخفة المهر والولادة والبيكاره والسب وأن لا يكون قرابه قرينة
 الأولى أن تكون صالحة ذات دين فهذا هو الأصل وبه يذهب أن يقع الاعتناء فانها ان كانت ضعيفة الدين في
 صيانة نفسها وفرجها أررت بزوجها وسودت بين الناس وجهه وشربت بالخبرة قابله ونقض بذلك عهده فان
 سلك سبيل الحجة والخبرة لم يزل في بلاء ومحنة وان سلك سبيل التساهل كان متهاونا بدنه وعرضه وهو مدس بالي
 قلة الحجة والافتة واذا كانت مع الفساد جيلة كان بلاؤها أشد اذ يبتلى على الزوج مفارقة فلا يصبر عنها
 ولا يصبر عايتها ويكون كالذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) وقال يا رسول الله ان لي امرأة لا تريد
 لامس قال طلقها فقال اني أحبها قال امسكها وانما امرها ما سكتها آخر فأعاب بانه اذا طلقها أبعها منه ففساد
 هو أضرارها فرائي ما في دوام نكاحه من دفع الفساد عنه مع ضيق تابه أو لئلا كان فاسدة الدين بأسه هلاك
 ماله أو بوجه آخر لم يزل العيس مشوشا معه فان سكت ولم ينكره كان سر تكافي المعصية مخالفا لقوله تعالى **وا**
أنفسكم وأهلكم نارا وان أنكر وحاصم: غص العمر ولهذا بالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهراض
 على ذات الدين فقال ^(٢) **نكح المرأة لما لا دواجلها وحسها** ودونها فاعلمك هذا الدرس نرتدك وفي حديث

(١) حدث جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي امرأة لا ترد ولا مس مال طاعتها الحديث
 د ن من حديث ابن عباس قال ن انس بن ثابت المرسل أولي الصواب وقال أحمد حدثنا
 الحوزي في الموضوعات (٢) حدثنا كح المراقلة الماوجاه واحد م ماود نفا فعابا بذات الدين متفق عليه
 من حديث أبي هريرة

٧ قوله أو ما بك بعدة أو شيء عدة ليس بنسخة السارح وهو الصواب لأن المالك ليس من المحرمات ١٠ «ص ١٢٤»

五

هـ اوماء من اقيم خدمه التتراء بسليم وقف اليه اوفو فبر رفو عبد وهو محمد لمال بصيد

أَوْ حَظَّ عاجِلٌ بِدَرْكِهِ فَهُوَ فِي الخِدْمَةِ لِنَفْسِهِ لَا لِمُخِيرِهِ فَلَوْ أَنْتَ طَعَّرْتَهُ رَفَقَهُ مَا خَدَمَ وَرَبَّهَا (٣٥) اسْتَخْدَمَ مِنْ يَحْدُمُ فَهُوَ مَعَ حَظِّ نَفْسِهِ

يخدم من يخدمه
ويحتاج إليه في
الحافل يشكث به
ويقيم به جاه
نفسه بكثرة
الاتباع والاشياع
فهو خادم هواه
وطالب دنياه
يحرص مناره
واليه في تحصيل
ما يقيم به جاهه
وبرضى نفسه
وأهله وولده
فيتسع في الدنيا
ويتزايغ يرزى
الخدام والفقراء
وتنسر نفسه
بطلب الحظوظ
وبستوى عليه
حب الرياسة
وكما كثر رفقه
كثرت موارده
هواه واستطال
على الفقراء
ويحوج الفقراء
إلى التلق المفرط
له تطاير لرضاه
وتوقيا ضميمه
وميله عليهم
نقطع ما يورهم
من الوقف فهذا
أحسن حال أن
سمى مستخدما
وليس بخادما ولا
مستخدما ومع
ذاك كله ربما

آخر (١) من نكح المرأة لما لها وجاها حرم جهاها وما لها ومن نكحها الدينار رزقه الله ما لها وجاها وقال صلى الله عليه وسلم (٢) لا تنكح المرأة لجهاها فاعل جهاها يرد بها ولا لما لها فاعل ما لها ينفقها وانكح المرأة لدينها وانما بالغ في الحث على الدين لأن مثل هذه المرأة تكون عوناً على الدين فأما إذا لم تكن متدينة كانت شاعله عن الدين وشوشته * الثانية حسن الخلق وذلك أصل مهم في طلب الفراغة والاستعانة على الدين فأنها إذا كانت ساططة بذية اللسان سدت الخلق كافرة للنعم كان الضرر منها أكثر من النفع والصبر على لسان النساء مما يتحتم به الأولياء قال بعض العرب لا تنكحوا من النساء ستة لأنانة ولا منانة ولا حنانة ولا تنكحوا أحداً فة ولا براقة ولا شدا فة أما الانانة فهي التي نكحها لا نين والنشكي وتعصب رأسها كل ساعة فنكاح الممرضة أو نكاح الممرضة لا خير فيه والمائة التي تمن على زوجها فتقول فعلت لأجلك كذا وكذا والحنانة التي تمن على الزوج آخر أو ولدها من زوج آخر وهذا أيضاً مما يجب اجتنابه والحادقة التي ترمي إلى كل شيء بمحدثها فتنسبه وتكف الزوج نساءه والبرافه تحفل بمعنيين أحدهما أن تكون طول النهار في تصييل وجهها وتزيت بينه ليكون لوجهها بريق يحصل بالصنع والى أن تغضب على الطعام فلا تأكل الا وحدها وتسقط نصيبها من كل شيء ويخذه لغة يمانية بفواين برف المرأة وبرق الصبي الطعام اذا غضب عنده والشداقة المتشدة الكثرة الكلام ومنه قوله عليه السلام (٣) ان الله تعالى يغض الربار من المنشدين وحكي ان السائح الأزدي لقي الياس عليه السلام في سياحته فأمره بالتزويج منها عن التذلل ثم قال لا تنكح أربعا المختلعة والمبارية والعاهرة والناسر فأما المختلعة فهي التي تلب الخلق كل ساعة من خير سبب والمبارية المباهية بغرها المفاخرة بأسباب الدنيا والعاهرة الفاسقة التي تعرف بتبائل وخدن وهي التي قل الله تعالى ولا تخذلوا أئذان والناسر التي تلوع على زوجها بالفعال والمقال والناسر العالي من الارض وكان على رضى الله عنه يقول سر خصال الرجال خير خصال النساء البخل والزهو والحبين فان المرأة اذا كانت بخيلة حفت ما لها وما لزوجها واذا كانت مزهورة انكفت أن تكلم كل أحد بكلام لين مررب واذا كانت جبانة عرفت من كل شيء فلم تخرج من بيتها واتقت مواضع التهمة خيفة من زوجها فهذه الحكايات ترشد في مجامع الاخلاق المطلوبة في النكاح * الثالثة حسن الوجه فذلك أخص ما يطالب اذ به يحصل النصح والطبع لا يكتم بالله حياء كنفه والمالب أن حسن الخلق والخلق لابتة ترفان وما تقلد من الحث على الدين وان المرأة لا تنكح بالجمال سرجوا عن رعاية الجمال بل هو زوج عن النكاح لأجل الجمال المحض مع الفساد في الدين فان الجمال وعد في غاب الامر برغب في النكاح ويهون أمر الدين ويدل على الالتفات إلى معنى الجمال ان الاقرب الموده يحمل باثابا وتندب السراع إلى مراعاة أسباب الالفة ولذلك استتب الظفر فدل (٤) اذا أوقع الله في نفس أحدكم من امرأ ذليلة نظر إليها فأنه أحرى أن يؤدم بينهما ما يؤلف بينهما من رفوع الادمة على الادب يرمي الجادة الباطنة والبره الباطنة الطاهرة وانما ذكر ذلك للبالغ في الالتفات وقال عليه

(١) حديث من نكح المرأة لما لها وجاها حرم ما لها وجاها الحديث النبوي في الأوسط من حديث أنس من تزوج امرأة لم يزد الله إلا ذلاً ومن تزوجها لما لها لم يزد الله إلا فقراً ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله إلا دماءة ومن تزوج امرأة لم يزد الله إلا دنساً (٢) حديث لا تنكح المرأة لجهاها فاعل جهاها يرد بها (٣) حديث من نكحها الدينار رزقه الله ما لها وجاها (٤) حديث من نكح المرأة لما لها وجاها حرم ما لها وجاها الحديث النبوي في الأوسط من حديث أنس من تزوج امرأة لم يزد الله إلا ذلاً ومن تزوجها لما لها لم يزد الله إلا فقراً ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله إلا دماءة ومن تزوجها لدنسها لم يزد الله إلا دنساً (٥) حديث من نكح المرأة لما لها وجاها حرم ما لها وجاها الحديث النبوي في الأوسط من حديث أنس من تزوج امرأة لم يزد الله إلا ذلاً ومن تزوجها لما لها لم يزد الله إلا فقراً ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله إلا دماءة ومن تزوجها لدنسها لم يزد الله إلا دنساً (٦) حديث من نكح المرأة لما لها وجاها حرم ما لها وجاها الحديث النبوي في الأوسط من حديث أنس من تزوج امرأة لم يزد الله إلا ذلاً ومن تزوجها لما لها لم يزد الله إلا فقراً ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله إلا دماءة ومن تزوجها لدنسها لم يزد الله إلا دنساً (٧) حديث من نكح المرأة لما لها وجاها حرم ما لها وجاها الحديث النبوي في الأوسط من حديث أنس من تزوج امرأة لم يزد الله إلا ذلاً ومن تزوجها لما لها لم يزد الله إلا فقراً ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله إلا دماءة ومن تزوجها لدنسها لم يزد الله إلا دنساً (٨) حديث من نكح المرأة لما لها وجاها حرم ما لها وجاها الحديث النبوي في الأوسط من حديث أنس من تزوج امرأة لم يزد الله إلا ذلاً ومن تزوجها لما لها لم يزد الله إلا فقراً ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله إلا دماءة ومن تزوجها لدنسها لم يزد الله إلا دنساً (٩) حديث من نكح المرأة لما لها وجاها حرم ما لها وجاها الحديث النبوي في الأوسط من حديث أنس من تزوج امرأة لم يزد الله إلا ذلاً ومن تزوجها لما لها لم يزد الله إلا فقراً ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله إلا دماءة ومن تزوجها لدنسها لم يزد الله إلا دنساً (١٠) حديث من نكح المرأة لما لها وجاها حرم ما لها وجاها الحديث النبوي في الأوسط من حديث أنس من تزوج امرأة لم يزد الله إلا ذلاً ومن تزوجها لما لها لم يزد الله إلا فقراً ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله إلا دماءة ومن تزوجها لدنسها لم يزد الله إلا دنساً

نال بركة لم باختياره خدمتهم على خدمته غيرهم وبأنانية أيهم وقصداً وردنا خبر المسند الذي في سياقهم القوم الذين لا يشقي بهم جلداسهم

الشيخ وبين
المريد ومحكم
من المريد للشيخ
في نفسه والتكليم
سائق في الشرع
لمصالح دينوية
فإذا ينكر
المنكر للبس
الخرقة على طالب
صادق في طلبه
يتقصده شيخا
بحسن ظن
وعقيدة يحكمه
في نفسه لمصالح
دينيه يرشده
ويهديه ويعرفه
طريق المواجد
ويبصره بأفات
النفوس وفساد
الاعمال ومدخل
العدو فيسلم
نفسه إليه
وستسلم لأبيه
واستصوابه في
جميع تصاريفه
فيابسه الخرقه
أظهار المتصرف
فيه فيكون
لبس الخرقه
علامة التفويض
والتسليم ودخوله
في حكم الشيخ
دخوله في حكم
الله وحكم رسوله
واحياء سننه
المبايعة مع رسول

السلام (١) أن في عين الانصار شيئا فإذا أراد أحدكم أن يتزوج منهم فلينظر اليهن قبل أن يأتين عمن وقيل
صغر وكان بعض الورعين لا ينكحون كراتهم الا بعد النظر احذر من الغرور وقال الاعمش كل تزويج يقع
على غير نظر فآخروهم وغم ومعلوم أن النظر لا يعرف الخلق والدين والمال وانما يعرف الجمال من التبعج وروى
أن رجلا تزوج على عهد عمر رضي الله عنه وكان قد خضب فنصل خضابه فاستعدى عاياه أهل المرأة إلى عمر وقالوا
حسبناه شابا فأوجعه عمر ضربا وقال غررت القوم وروى أن بلالا وصهيبا أتيا أهل بيت من العرب فطلب اليهم
فقيل لهما من أنما فقال بلال أنابل وهذا أخى صهيب كنا ضالين فهدانا الله وكنا عاوين فاعتقنا الله وكنا عاتين
فأغنا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فسيحان الله فقالوا بل تزوجا والحمد لله فقال صهيب لبلال لو ذكرت
مشاهدنا وسوا بقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسكت فقد صدقت فأنكحك الصدق والغرور يقع
في الجمال والخلق جميعا فيستحب الرلة الغرور في الجمال بالنظر وفي الخلق بالوصف والاستيصال فينبغي أن يقدم ذلك
على النكاح ولا يستوصف في أخلاقها وجمالها الا من هو بصير صادق خبير بالظاهر والباطن ولا يبل اليها
فيفرط في التناء ولا يحسدها فيقصر فالطباع ماثلة في مبادئ النكاح ووصف المنكوحات إلى الافراط والاعتدال
وقل من بصدق فيه وقصد بل الخداع والاغراء غاب والاحتياط فيه مهم لمن يخشى على نفسه التشوف إلى
غير زوجته فأما من أراد من الزوجة مجرد السنة أو الولد أو يدبير المنزل فلو رغب عن الجمال فهو إلى الزهد أقرب
لانه على الجملة باب من الدنيا وان كان قديعين على الدين في حق بعض الأشخاص قال أبو سليمان الداراني الزهد
في كل شيء حتى في المرأة تزوج الرجل العجوز ايسر الزهد في الدنيا وقد كان مالك بن دينار رحمه الله يقول بترك
أحدكم أن يتزوج يتيمة فيؤجر فيها أن أطعمها وكساهما تكون خنيصة المؤنة ترضى بالسرور وتزوج بنت فلان
وفلان يعني أبناء الدنيا فقتلته عاياه الشهوات وتفول كسنى كذا وكذا واختر أحد بن حنبل عوراء على
أخنها وكانت أخته اجيلة فسأل من أعقلهما فقبل العوراء فقال تزوجوني اياها فهنا دأب من لم يقصد التمتع فأما من
لا يأمن على دينه مالم يكن له مستمتع فبطلب الجمال فالتأذي بالمباح حصن للدين وقد قيل اذا كانت المرأة حسنة
خيرة الا لخلق سوداء الحدة والشعر كبيرة العين يضاء اللون محبة لزوجها قاهرة المار فعلبه فهي على صورة
الخور العين فان الله تعالى وصف نساء أهل الجنة بهذه الصفة في قوله خيرات حسنات أراد بالخيرات حسنات
الاخلاق وفي قوله قاصرات الطرف وفي قوله عرايا العروبة هي العاشقة لزوجها المشتهية للوقوع به تتم
الذة والخور البياض والخوراء شديدة بياض العين شديدة سوادها في سواد الشعر والعيناء الواسعة العين وقال
عياه السلام (٢) خير نسائك من اذا نظر اليها زوجها سرنه واذا أمرها طاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها والله
وانما يسر بالنظر اليها اذا كانت محبة للزوج (٣) الرابعة أن تكون خنيصة انما نال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (٤) خير النساء أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا (٥) وقد نهى عن المنة الا في المهر تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم (٥) بعض نسائه على عسرة دراهم وأثابت بيت وكان رحي يدوجرة ووسادة من آدم حسودا ليف

امراة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر اليها فانه أحرى أن تؤدم بسكا (١) حديث أن في عين الانصار شيئا
فإذا أراد أحدكم أن يتزوج منهم فلينظر اليهن مسلم من حديث أبي هريرة بن عود (٢) حديث خير نسائك من
اذا نظر اليها زوجها سرنه وان أمرها طاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله الساني من حديث أبي هريرة
نحوه بسند صحيح وقال ولا تخالف في نفسها ولا ما لها وعندها حتى نفسها وماله ولا في داود ونحوه من حديث ابن
عباس بسند صحيح (٣) حديث خير النساء أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا ابن حبان من حديث ابن
عباس نيرهن أسره من حديثه من حديث عائشة من حديث المراء بهيل أمرها رقة صداها وروى أبو عمر
التوقاني في كتابه منتهى الآداب أن عاياه السلام بركة أصبهن وجوه وأولهن مهرا وصححه (٤) حديث النهي
عن الغالة في المهر أصاب النسنن الاربعة وهو فاعلى عمر وصححه الترمذي (٥) حديث تزوج رسول الله

حفظة قال سمعت
عبد الوهاب الثقفي
يقول سمعت
يحيى بن سعيد
يقول حدثني
عبادة بن الوليد بن
عبادة بن الصامت
قال أخبرني أبي
عن أبيه قال
بإيعاز رسول الله
صلى الله عليه
وسلم على السمع
والطاعة في العسر
واليسر والمنشط
 والمكره وأن
لا تتأزع الأمر
أهله وأن تقول
بالحق حيث كسا
ولا تخاف في الله
لومة لائم فني
الخرفة . يعني
المباينة والخرفة
عتبة الدخول
في الصلوة بحبه
والمقصود بالركلي
هو السجدة
وبالصحبة يرحى
لأمر يد كل خير
(روى) عن أبي
يزيد أنه قال من
لم يكن له أسناد
فإنه الشيطان
(وحكي) الاستاذ
أبو القاسم
الشمري عن
شيعته أبي علي

(١) وأولم على بعض نسائه بمدين من شعبر وعلى أخرى (٢) بمدين من نمر ومدين من سويق وكان عمر رضي الله عنه ينهى عن المغالاة في الصداق ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ولا تزوج بناته بأكثر من أر بعمة درهم ولو كانت المغالاة بمهور النساء مكرمة لسبق إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) على نواة من ذهب يقال قيمتها خمسة دراهم وزوج سعيد بن المسيب ابنته من أبي هريرة رضي الله عنه على درهمين ثم حملها هو اليه ليلا فأدخلها هو من الباب ثم انصرف ثم جاءها بعد سبعة أيام فسلم عليها ولو تزوج على عشرة دراهم للخروج عن خلاف العلماء فلا بأس به وفي الخبر (٥) من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة ولادتها ويسر مهرها وقال أيضا (٦) أبركهن أقلهن مهرا وكأكثرهن المغالاة في المهر من جهة المرأة فيكره السؤال عن مالها من جهة الرجل ولا ينبغي أن ينكح طمعاً في المال قال الثوري إذا تزوج وقال أي شيء للمرأة فاعلم أنه لن يصح وإذا أهدى اليهم فلا ينبغي أن يهدى ليضطرهم إلى المغالبة بأكثر منه وكذلك إذا أهدوا إليه فنية طلب الزيادة نية فاسدة فأما التهادي فستحب وهو سبب المودة قال عليه السلام (٧) تهادوا تحابوا وأما طلب الزيادة فداخل في قوله تعالى ولا تمنن تستكثر أي تعطي تطالب أكثر وتحت قوله تعالى وما آتيتكم من ربا يرزق في أموال الناس فإن الرابح الزيادة وهذا طالب زيادة على الجمل وإن لم يكن في الإموال الربوية فكل ذلك مكروه وبدعي في النكاح يشبه التجارة والقمار ويفسد مفاصل النكاح * الخامسة أن تكون المرأة ولداً فإن عرفت بالعقر فليمتنع عن تزويجها قال عليه السلام (٨) عليكم بالودود والودود فإن لم يكن لها زوج ولم يعرف حالها في راعي صحتها وشبابها فإنها تكون ولداً في الغالب مع هذين الوصفين * السادسة أن تكون بكرًا قال عليه السلام لجابر وقد نكح ثيباً (٩) هلا بكرًا تلاحبها وتلاعبك وفي البكارة ثلاث فوائد أحداً أن يحب الزوج وتأنفه فيؤثر في معنى الود وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالودود والطباع مجبولة على الانس بأول مألوف وأما التي اختبرت

الله عليه وسلم بعض نسائه على عشرة دراهم وأتت بيت وكان رحي بدو جرة وسادة من آدم حشوها ليف أبو داود الطيالسي والبزار من حديث أنس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم ساهة على متاع بيت قيمته عشرة دراهم قال البزار ورأيت في موضع آخر تزوجها على متاع بنت ورشي قيمته أر بعون درهمين رواه الطبراني في الأوسط . من حديث أبي سعيد وكلاهما ضعيف ولا حرج من حدث على لما زوجه فاطمة بعث معها بخمسة ووسادة آدم حشوها ليف ورحين وسقاء وجرتين ورواه الحاكم وصححه اسناده وابن حبان مختصراً (١) حديث أولم على بعض نسائه بمدين من شعبر البزار من حديث عائشة (٢) حديث أولم على أخرى بمدي ترومدي سويق الأربعة من حديث أنس أولم على صفية بسويق وتمزج لمسلم فجعل الرجل يحيى بفضله والتمرو فضل السويق وفي الصحاح العمر والأقط والسمن وليس في شيء من الأصول بقييد التمرو والسويق بمدين (٣) حديث كان عمر ينهى عن المغالاة ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زوج بناته بأكثر من أر بعمة درهم الأربعة من حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح (٤) حديث تزوج بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على وزن نواة من ذهب يقال قيمتها خمسة دراهم متفق عليه من حديث أنس أن عبد الرحمن بن عوف تزوج على ذلك وتقوى معها خمسة دراهم رواه البيهقي (٥) حديث من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رجها أي الولادة وتيسر مهرها أحمد والبيهقي من حديث عائشة من يمن المرأة أن تيسر خطبتها وأن تيسر صداقها وأن تيسر رجها قال عروة يعني الولادة وتيسراده جيد (٦) حديث أبركهن أقلهن مهرا أبو عمر التوقاني في معاشرة الأهل من حديث عائشة أن أعظم النساء بركة أصبحن وجوهاً وأقلهن مهراً وقد تقدم ولأحمد والبيهقي أن أعظم النساء بركة أيسرهن صداقاً واسناده جيد (٧) حديث تهادوا تحابوا البزار في كتاب الأدب المفرد والبيهقي من حديث أبي هريرة بسند جيد (٨) حديث عليكم بالودود والودود أبو داود والاسناني من حديث عغل بن يسار تزوجوا الودود والودود اسناده صحيح (٩) حديث قال لجابر وقد نكح ثيباً هلا بكرًا تلاحبها وتلاعبك متفق عليه من حديث جابر

ثمرة لدخول
التصرف فيه
وقد اعتسب
الشرع وجود
التعليم في الكلب
المعلم وأحل
ما يقتله بخلاف
غير المعلم
(وسمعت)
كثيرا من المشايخ
يقولون من لم ير
مفلحا لا يضل
ولنا في رسول الله
صلى الله عليه
وسلم أسوة
حسنة وأصحاب
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
تلقوا العلوم
والآداب من
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
كما روى عن
بعض أصحابه
عليه السلام
صلى الله عليه
وسلم كل شيء حتى
الحراة فالمرء
الصادق اذا دخل
تحت حكم الشيخ
وصحبه وتأدب
بآدابه يسرى
من باطن الشيخ
حال الى باطن
المريد كسراج
يقع من

الرجال ومارست الاحوال فربما لترضى بعض الاوصاف التي تخالف ما ألفته فتفتلى الزوج * السابعة ان ذلك
أكمل في مودته لها فان الطبع ينفر عن التي مسها غير الزوج نفرة ما وذلك يشغل على الطبع مهما يذكر وعض
الطباع في هذا أشد نفورا * الثالثة أنها لا تحن الى الزوج الاول وكذا الحب ما يقع مع الحبيب الاول غالبا
* السابعة أن تكون نسيبة أعنى أن تكون من أهل بيت الدين والصلاح فانها تستر في نياتها وبنيها فاذ لم تكن
وؤدبة لم تحسن الأدب والثرية ولذلك قال عليه السلام (١) اياكم وخضراء الدمن فصيل ما خضراء الدمن قل
المرأة الحسناء في المنت السوء وقال عليه السلام (٢) تحبوا والنطقكم فان العرق نزاع * الثامنة أن لا تكون
من القرابة القريبة فان ذلك يقلل الشهوة قال صلى الله عليه وسلم (٣) لا تنكحوا القرابة العربية فان الولد
يخاف ضاويها أى يخاف ذلك لتأثيره في تضعيف الشهوة فان الشهوة انما تنبعث بقوة الاحساس بالبطر والمسلم
وانما يقوى الاحساس بالامر الغريب الجديد فأما المعهود الذي دام النظر اليه مدة فانه يضعف الحس عن تمام
ادراكه والمأثر به ولا تنبعث به الشهوة فهذه هي الخصال المرغبة في النساء ويجب على الولي أيضا أن يراعى خصال
الزوج وينظر لكرمه فلا يزوجه ممن ساء خلقه أو خلفه أو ضعف دينه أو قصر عن القيام بحملها أو كان
لا يكافئ في نسبها قال عليه السلام (٤) السكاح رقي فلينظر أحدكم أين يضع كريمة والاحتياط في حقها أهم لانها
رفيقة بالنكاح لا غاص لها والزوج قادر على الطلاق بكل حال وهو مازوج منه ظالم أو فاسق أو بهيمة أو شرار
خير فقد جنى على دينه ونعرض استخطا المتما قطع من حق الرحم وسوء الاختيار وقال رجل للحسن قد خطب
اسي جاعة فمن أزوجها قال من تبقى الله قال أحبها أكرمها وان أبغضها لم يطمعها وقال عليه السلام (٥) من روج
كرمه من فاسق فقد قطع رحمها

الباب الثالث في آداب المعاشرة وما يحرى في دوام السكاح والنظر فيما على الروح وفما على الروجة (١) أما
الروح فعليه مراعاة الاعتدال والآداب في أمري الوليمة والمعاشرة والدعابة والسياسة والغيرة
والشفقة والتعظيم والتأديب في المشور والرفاع والولادة والمداقة بالطلاق (٢) الآداب الاول (٣) الوليمة وهي
مستحبة قال أنس رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) على عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أثر
صبرة فدل ما هذا فقال تزوجت امرأة على وزن نواه من ذهب فقال بارك الله لك ألم يولسناه وألم رسول الله
صلى الله عليه وسلم (٥) على صفة بمر وسوق وقال صلى الله عليه وسلم (٦) طعام أول يوم حتى وطعام الثاني سنة وطعام

(١) حديث ما كثر خضراء الدمن فصيل وما خضراء الدمن قال امرأة الحسناء في المنت السوء الدار ططي في الافراد
والزاهر مري في ذلك من حديث أبي سعيد الخدري قال الدار قلني تقرب به الواقدي وهو ضعيف (٢) حديث
تدبر المتكلم فان العرق دساس ابن ماجة من حديث عائشة مخرجه عن قولها ان العرق وروى أبو موسى والديني
في مسند الفردوس من حديث ابن عمر في اي عصابة يضع ولله فان العرق دساس وكلاهما ضعيف (٣) حديث
الاحمر والاماء من حديث ابن عمر في اي عصابة يضع ولله فان العرق دساس وكلاهما ضعيف (٤) حديث
لا تنكحوا الخمرية الا ترى من قال ان الولي يخلق صاويها قال ابن الصلاح لم أجده أصلا معقدات انما يدرف من قول عمر
انه قال لآل السائب قد أضويهم فاك حوا في المواعيد رواه ابراهيم الحري في غريب الحديث وقال معناه تزوجوا
الغرائب قل ويصل اعرابوا ولا تنصروا (٥) حديث السكاح رقي فلينظر أحدكم أين يضع كريمة رواه أبو عمر التوقي
في معاصرة الاله من مودته على عائشة وأسما بنتي أبي بكر قال البيهقي وروى ذلك مرفوعا والموقوف أصح (٥)
حديث من زوج كريمة من فاسق فقد قطع رحمها ابن حبان في الضعفاء من حديث أنس ورواه في السفة من قول
الشعبي بإسناد صحيح

الباب الثالث في آداب المعاشرة (١) حديث أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف أثر الصبرة صال ما نذاقل رويته
امرأة على وزن نواه من ذهب فقال بارك الله لك ألم يولسناه منفق عليه (٢) حديث أولم على صبرة
وتدبر لاربعه من حديث أنس وسلم نحوه وقد تقدم (٣) حديث طعام أول يوم حتى وطعام الثاني سنة وطعام الثالث

الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به ولم يرفع الا يزيد بن عبد الله وهو غريب وتستحب تمننته في قول من دخل على الزوج بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه عليه السلام أمر بذلك (١) وبستحب اظهار النكاح قال عليه السلام (٢) فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدقوف وعن الربيع بنت معوذ قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) فدخل على غداة نبي بن جفلس على فراشي وجوير يات لنا يضربن بدفهن ويندن من قتل من آتاني الى أن قالت احداهن * وفيثاني يعلم ما في غد * فقال لها اسكتي عن هذه وهو لي الذي كنت تقولين قبلها * (الادب الثاني) حسن الخلق معهن واحتمال الاذى منهم ترجاعا بهن لقصور عقولهن قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف وقال في تعظيم حقهن وأخذن منكم ميثاقا غليظا وقال والصاحب بالجنب قبل هي المرأة وآخرا وصي به رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) ثلاث كان يتكلم بهن حتى تلج لسانه وخفي كلامه جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم لا تكلفوهم ما لا يطيقون الله الله في النساء فانهن عوان في أيديكم يعني اسرا أخدموهن بأمانة الله واستعانهم فروجهن بكلمة الله وقال عليه السلام (٦) من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الاجر مثل ما أعطى أيوب على بلائه ومن صبر على سوء خلق زوجها أعطاه الله مثل ثواب آسية امرأة فرعون * واعلم انه ليس حسن الخلق معها كفا الاذى عنها بل احتمال الاذى منها والحلم عند طيشها ونفثها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) فقد كانت أزواجه تراجعنه الكلام وتهجره الواحدة منهن يوما الى الليل (٨) وراجعت امرأة عمر رضي الله عنه عمر في الكلام فقال أتراجعيني بالكاء فقالت ان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يراجعنه وهو خير منك فقال عمر خات حفصة وخسرت ان راجعته ثم قال لحفصة لا تغري بابنه ابن أبي حنيفة فانها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخوف فهمن المراجعة وروى انه دفعت احداهن في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩) فزبرتها أمها فقال عليه السلام دعها فانهن يصنعن

سمعة ومن سمع سمع الله به قال المصنف لم يرفع الا يزيد بن عبد الله قلت هكذا قال الترمذي بعد ان أخرجه من حديث ابن مسعود ووضعه (١) حديث أبي هريرة في تمننته الزوج بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه ورفعه في الدعوات (٢) حديث فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت الترمذي وحسنه والسنائي وابن ماجه من حديث محمد بن حاطب (٣) حديث أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدف الترمذي من حديث عائشة وحسنه وضعفه البيهقي (٤) حديث الربيع بنت معوذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على غداة نبي بن جفلس على فراشي وجوير يات لنا يضربن بدفهن الحديث رواه البخاري وقال يوم بدرو في بعض نسخ الاحياء يوم بعث وهو وهم (٥) حديث آخر ما روى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث كان يتكلم بهن حتى تلج لسانه وخفي كلامه جعل يقول الصلاة وما ملكت أيمانكم لا تكلفوهم ما لا يطيقون الله الله في النساء فانهن عوان عندكم الحديث السنائي في الكبرى وابن ماجه من حديث أم سامة ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الموت جعل يقول الصلاة وما ملكت أيمانكم فزال يقو لها وما يقبض به لسانه وأما الوصية بالنساء فالمعروف ان ذلك كان في حجة الوداع رواه مسلم في حديث جابر الطويل وفيه فاتهموا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله الحديث (٦) حديث من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الاجر مثل ما أعطى أيوب على بلائه الحديث لم أفله الى أصل (٧) حديث كان أزواجه صلى الله عليه وسلم يراجعنه الحديث وتهجره الواحدة منهن يوما الى الليل متفق عليه من حديث عمر في الحديث الطويل في قوله تعالى فان طاهر اعلمه (٨) حديث وراجعت امرأة عمر رضي الله عنه في الكلام فقال أتراجعيني بالكاء قالت ان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يراجعنه وهو خير منك الحديث هو الحديث الذي قبله وليس فيه قوله بالكاء ولا قولها هو خير منك (٩) حديث دفعت احداهن في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبرتها أمها الى صلى الله عليه

من ارادة نفسه
وفني في الشيخ
بترك اختيار
نفسه فباتألف
الاهلي يصير
بين الصاحب
والمصحوب
امتزاج وارتباط
بالنسبة الروحية
والطهارة الفطرية
ثم لا يزال المريد
مع الشيخ
كذلك متأدبا
بترك الاختيار
حتى يرتقى من
ترك الاختيار
مع الشيخ الى
ترك الاختيار
مع الله تعالى
ويفهم من الله
كما كان يفهم من
الشيخ ومبدأ
هذا الخبر كله
الصحبة والملازمة
للاشيوخ والخرفة
مقدمة ذلك *
ووجهه ليس
الخرفة من السنة
ما أخبرنا الشيخ
أبوزرعة عن
أبيه الحافظ أبي
الفضل المقدسي
قال أنا أبو بكر
أحمد بن علي بن
خلف الاديب
النبسايوري قال
أنا الحاكم أبو

قال تعالى قال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل (٤٠) تلك كانت آية التي عليه السلام كانت فيها حصة من رداءه صفة من الرضا

انكسرو هذه
 فكت القوم
 فقال رسول الله
 صلى الله عليه
 وسلم اثبتوا بأمر
 خالد قال فأتى
 بنو النسيان
 فقال أميلى
 وأعطاني يقول
 مزني وجعل
 ينظر الى علم في
 الخيمة أصفر
 وأحمر ويقول
 بأمر خالد هذا
 مناه والسنا هو
 الحسن. بلسان
 الخيمة. ولا تحقاء
 ان لسان الخيمة
 على الخيمة التي
 تعقد بها الشيوخ
 في هذا الزمان لم
 يكن في زمن
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 وهذه الخيمة
 والاجتماع لها
 والاعتداد بها
 من استحسان
 الشيوخ وأصله
 من الحديث
 ما رواه والشاهد
 لذلك أيضا
 التكميم الذي
 ذكرناه وأي
 اقتداء برسول
 الله صلى الله عليه
 وسلم أمموا كمن الا

أكثر من ذلك (١) وروى بنحوه بن عائشة كلام حتى أنه خلاهما بالكر رضى الله عنه حكاه المستشهد وقال لما
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمين أو أتاكم فقالت بل تكلمن ولا تغفلن الا حفاظا لهما أو بكر حتى دمي فوها
قال يا عذبة نفسها أو يقول غير الحق فاستجارت برسول الله صلى الله عليه وسلم ووقعت خلف ظهره فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم لم يدعك لهذا ولا أرد بامتك هذا (٢) وقالت له مرة في كلام غضبت عنه أنت الذي تزعم أنك نبي الله
فتسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتفل ذلك جامعا وكريما وكان يقول لها (٣) اني لأعرف غضبك من رضاك
فالت وكيف تعرفه قال اذا رضيت قلت لا والله الحمد واذا غضبت قلت لا والله ابراهيم قالت صدقت اعماء أھجر اسمك
(٤) أو يقال ان أول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها (٥) وكان يقول لها كنت
لك كاتبي زرع لأم زرع غير أني لا أطلقك وكان يقول لنسائه (٦) لا تؤذوني في عائشة فانه والله ما نزل على الوحي وأنا في
خاف امرأ فتمسكن غيرها وقال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) أرحم الناس بالنساء
والصبيان (٨) الثالث أن يزيد على احتمال الاذى بالمداعبة والمرح والملاعبة فهي التي تطيب قلوب النساء
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح معهن وينزل الى درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق حتى
روى أنه صلى الله عليه وسلم (٩) كان يسابق عائشة في العدو فسبقته يوما وسبقها في بعض الايام فقال عليه السلام
هذه بتلك وفي الخبر أنه كان صلى الله عليه وسلم (١٠) من أفكه الناس مع نسائه وقالت عائشة رضى الله عنها
(١١) سمعت أصوات أناس من الجنة وغيرهم وهم يلعبون في يوم عاشوراء فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتخين أن ترى لعبهم قالت قلت نعم فارسل اليهم خاوا وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين البابين
فوضع كفه على الباب ومد يده ووضعت ذقني على يده وجعوا يلعبون وأنظر وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حسبك وأقول اسكت مرتين أو ثلاثا ثم قال يا عائشة حسبك فقلت نعم فأشار اليهم فانصرفوا فقال رسول

وسلم دعمها فمن يصنع أكثر من ذلك لم أقضه على أصل (١) حديث جرى بينه وبين عائشة كلام حتى أدخل بينهما أبا بكر حكما الحديث الطبراني في الأوسط والخطيب في التاريخ من حديث عائشة بسند ضعيف (٢) حديث قالت لعائشة مرة في كلام غضبت عنده وأنت الذي تزعم أنك نبي فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو يعلى في مسنده وأبو الشيخ في كتاب الامثال من حديث عائشة وفيه ابن اسحق وقد عنعنه (٣) حديث كان يقول لعائشة اني لأعرف غضبك من رضاك الحديث متفق عليه من حديثها (٤) حديث أول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة الشيطان من حديث عمرو بن العاص انه قال أي الناس أحب إليك يا رسول الله قال عائشة الحديث وأما كونه أول فرواه ابن الجوزي في الموضوعات من حديث أنس وعله أراد بالمدينة كما في الحديث الآخر ابن الزبير أول مولود ولد في الاسلام ير بد بالمدينة والافحبة النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة أمه معروف يشهد له الاحاديث الصحيحة (٥) حديث كان يقول لعائشة كنت لك كأبي زرع لأم زرع غير أني لا أطلقك متفق عليه من حديث عائشة دون الاستثناء ورواه بهذه الزيادة الزبير بن بكار والخطيب (٦) حديث لا تؤذوني في عائشة فانه والله ما أنزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها البخاري من حديث عائشة (٧) حديث أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم الناس بالنساء والصبيان مسلم بلفظ ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد علي بن عبد العزيز واليعقوب والصبيان (٨) حديث مسابقته صلى الله عليه وسلم لعائشة فسبقته ثم سبقها وقال هذه تلك أبو داود والنسائي في الكبرى وابن ماجه من حديث عائشة بسند صحيح (٩) حديث كان من أفكاه الناس مع نساء الحسن بن سفيان في مسنده من حديث أنس دون قوله مع نسائه ورواه البزار والطبراني في الصغير والأوسط فقالا مع صفي وفي اسناده ابن لهيعة (١٠) حديث عائشة سمعت أصوات أناس من الحبشة وغيرهم وهم يلعبون يوم عاشوراء فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتخمين أن ترى أجمعهم الحديث متفق عليه مع اختلاف دون ذكر يوم عاشوراء وإنما قال يوم عيد ودون قولها أسكت وفي

وَسَلِّمْ وَأَنْمُوا كَيْدَمِنْ الْاِقْتِدَاءِ بِهِ فِي دَعَاءِ الْخَلْقِ إِلَى الْحَقِّ وَقَدْ كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كَلَامِهِ الْقَدِيمِ تَحْكِيمَ الْأُمَةِ

الله

ويذكر المريد في كل ما أشكل عليه من تصاريف الشيخ قصة موسى مع الخضر عليه السلام كيف كان يصدر من الخضر تصاريف يتكرها موسى ثم لما كشف له عن معناها بان لموسى وجه الصواب في ذلك فهكذا ينبغي للمريد أن يعلم ان كل تصرف أشكل عليه محدثه من الشيخ عند الشيخ فيه بيان وبرهان للتدبر ويد الشيخ في ابس الخرقه تنوب عن يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسايم المريد له تساهيم الله ورسوله قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه واخذ الشيخ على المريد عهد

قبل الشيب وانق شرار النساء فانهم لا يدعون الى خير وكن من خيارهم على حذر وقال عليه السلام (١) استعينوا من الفواق الثلاث وعدمهن المرأة السوء فانها المشيبة قبل الشيب وفي لفظ آخر ان دخات عالمها سبتك وان غبت عنها خاتك وقد قال عليه السلام في خيرات النساء (٢) انكن صواحيبات يوسف يعني ان صرفكن أبا بكر عن التقديم في الصلاة ميل منكن عن الحق الى الهوى قال الله تعالى حين أفشين سر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ان تنو بالي الله فقد صغت قاي بكم أي مالت وقال ذلك في خير أزواجه وقال عليه السلام (٤) لا يفلح قوم تآكهم امرأة وقدر بر عمر رضي الله عنه امرأته لما راجعته وقال ما أنت الا لعبة في جانب البيت ان كانت انا اليك حاجة والا جلست كما أنت فاذا فيهن شر وفيهن ضعف فالسياسة والخشونة علاج النسر والمطايبة والرحمة علاج الضعف فالطبيب الخاذق هو الذي يقدر العلاج بقدر الداء فلينظر الرجل أولا الى أخلاقها بالتجربة ثم يعاملها بما يصاحبها كما يقتضيه حالها ~~من~~ الاعتدال في الغيرة وهو أن لا يتغافل عن مبادئ الأمور التي تخشى غوائلها ولا يبالغ في إساءة الظن والتعنت وتجسس البواطن فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) ان تتبع عورات النساء وفي لفظ آخر أن تبغ النساء وما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره قال (٦) قبل دخول المدينة لا تنظروا النساء الا لخالقه رجلا ن فسبقا فرأى كل واحد في منزله ما يكره وفي الخبر المشهور (٧) المرأة كالضلع ان قومته كسرته فدعه تسقم به على عوج وهذا في تهذيب أخلاقها وقال صلى الله عليه وسلم (٨) ان من الغيرة غيرة يبغضها الله عز وجل وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة لان ذلك من سوء الظن الذي نهيناعنه فان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم (٩) ان الله تعالى يغار المؤمن ويغار غيره الله تعالى أن يأتي الرجل ما حرم عليه وقال عليه السلام (١٠) أتجيبون من غيرة سعدا نأوالله غير منه والله غير مني ولاجل غيرة الله تعالى حرم الفواحش ما ظهر وما بطن ولا أحد أحب اليه العنبر من الله ولذلك بعث المنبرين والبشرين ولا أحد أحب اليه المالح من الله ولاجل ذلك وعد الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١) رأيت ليلة أسري بي في الجنة قصر او بفنائها جارية فقلت لمن هذا الكبرى المنسأى (١) حديث استعينوا من الفواق الثلاث وعدمهن المرأة السوء فانها المشيبة قبل السبب وفي لفظ آخر ان دخات عالمها اسدناك وان غبت عنها خاتك أبو منصور الـ يلقي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة بسند ضعيف واللفظ الآخر رواه الطبراني من حديث فضالة بن عبيد نال من الفواق وذكر منها امرأة ان حضرت آذنتك وان غبت عنها خاتك وسنده حسن (٢) حديث انكن صواحيبات يوسف متفق عليه من حديث عائشة (٣) حديث نزول قوله تعالى ان تنو بالي الله فقد صغت قاي بكم في خير أزواجه متفق عليه من حديث عمر والمرأتان عائشة وحفصة (٤) حديث لا يفلح قوم تآكهم امرأة البخاري من حديث أبي بكر نحوه (٥) حديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتبع عورات النساء الطبراني في الاوسط من حديث جابر نهى ان تنال عورات النساء واحديث عنده سلم بلفظ نهى ان يطرق الرجل أهلا لايلايخونهم أو يطالب عزائهم واقصر ابحار مني منه على ذكر النهي عن الطروق ليلا (٦) حديث انه قال قبل دخول المدينة لا تنظروا أهلكم لايلايخونهم رجلا ن فسبقا فرأى كل واحد في بيته ما يكره أحمد من حديث ابن عمر بسند جيد (٧) حديث المرأة كالضلع ان أردت تقعه كسرته الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة (٨) حديث غيرة يبغضها الله وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث جابر بن عتيك (٩) حديث الله يغار المؤمن ويغار غيره الله تعالى ان يأتي الرجل المؤمن ما حرم الله عليه متفق عليه من حديث أبي هريرة ولم يقل البخاري والمؤمن يغار (١٠) حديث أتجيبون من غيرة سعدا نأوالله غير منه والله غير مني الحديث متفق عليه من حديث المغيرة بن شعبه (١١) حديث رأيت ليلة أسري بي في الجنة قصر او بفنائها جارية فقلت لمن هذا انحصر قبل اعمر الحديث متفق عليه من حديث جابر دون ذكر ليلة أسري بي ولم يذكر

لِلْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ
آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ
عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ
يَذْهَبُوا حَتَّى
يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ
الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ
أُولَئِكَ الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ فَإِذَا
اسْتَأْذَنُوكَ
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ
فَأَذِنَ لِمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ
وَأَى أَمْرٍ
جَامِعٍ أَعْظَمَ مِنْ
أَمْرِ الدِّينِ فَلَا
يَأْذَنُ الشَّيْخُ
لِلرَّيْثِ فِي الْمَفَارِقَةِ
إِلَّا بَعْدَ عِلْمِهِ بِأَنْ
أَنْ لَهُ وَإِنْ الْفِتْنَةُ
وَأَنَّهُ يَقْدِرُ أَنْ
يَسْتَقِلَّ نَفْسَهُ
وَاسْتِقْلَالَهُ نَفْسَهُ
أَنْ يَفْتَحَ لَهُ بَابَ
الْفَهْمِ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى فَإِذَا بَلَغَ
الْمُرِيدُ رُبْعَ نِزَالِ
الْحَوَائِجِ وَالْمَهَامِ
بِاللَّهِ وَالْفَهْمِ مِنْ
اللَّهِ تَعَالَى
بَتَعَرُّقٍ بَقَانِهِ
وَتَنْبِيْهِاتِهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ
السَّائِلِ الْمَحْتَاجِ
فَقَدْ بَلَغَ وَأَوَانَ
فُطَامِهِ وَمَتَى

وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْرِفَ بَلْ يَقْتَصِدْ قَالَ تَعَالَى كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا وَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لَاهِلِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رِقْبَةٍ وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مَسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ وَقَبْلَ كَانَ لَعَلِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ كَانَ يَشْتَرِي لِكُلِّ وَاحِدَةٍ فِي كُلِّ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ لِحَا بِدَرَاهِمٍ وَقَالَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانُوا فِي الرِّجَالِ مَخَاصِبَ وَفِي الْإِثْمِ وَالْثِيَابِ مَجَادِبَ وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ يَسْتَحِبُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْمَلَ لَاهِلَهُ فِي كُلِّ جُعَةٍ فَالْوَدَجَةُ وَكَانَ الْخَلَاوَةُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْمَهْمَاتِ وَلَكِنْ تَرْكُهَا بِالْكَلِيَّةِ نَفْتِيرٌ فِي الْعَادَةِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَأْمُرَ هَابًا لَتَصَدَّقَ بِمَقَايِطِ الطَّعَامِ وَمَا يَفْسِدُ لَوْ تَرَكَ فَبِهَذَا أَقَلُّ دَرَجَاتِ الْخَيْرِ وَالْمَرْأَةُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ بِحُكْمِ الْحَالِ مِنْ غَيْرِ تَصَرُّعٍ مِنْ الزَّوْجِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَأْذِنَ عَنْ أَهْلِهِ بِمَا كَوَّلَ طَيْبٌ فَلَا يَطْعَمُهُمْ مِنْهُ فَإِنْ ذَلَّ عَمَّا يُوْغِرُ الصَّدُورَ وَبَعْدَ عَنِ الْمَعَاذِرَةِ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَانَ مِنْ مَعَاضِلِ ذَلِكَ فَأَيُّ كَلَةٍ بِخَفِيَّةٍ بِحَيْثُ لَا يَعْرِفُ أَهْلَهُ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَصِفَ عِنْدَهُمْ طَعَامًا لَيْسَ بِرِيدٍ أَطْعَمَهُمْ أَيَّامًا وَإِذَا أَكَلَ كُلٌّ فَيَقْعُدُ الْعِيَالُ كَالْمُهْمِ عَلَى مَائِدَتِهِ فَقَدْ قَالَ سَفِيَّانٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَّغْنَا إِنْ اللَّهَ وَمَا لَكُمْ تَكْتُمُونَ عَلَى أَهْلِ يَتِيٍّ أَوْ كَلُونَ جَمَاعَةً وَأَهْمُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مَرَاتَعُهُ فِي الْإِنْفَاقِ إِنْ يَطْعَمُهُمْ مِنَ الْخَلَالِ وَلَا يَدْخُلُ مَدَاخِلَ السُّوءِ لِأَجْلِهَا فَإِنْ ذَلِكَ جُنَايَةٌ عَلَيْهِمَا لَامَرَّةً لَهَا وَدَنَا لَهَا الْخَبَارُ الْوَارِدَةُ فِي ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ آفَاتِ الشُّكَاكِ بِالسَّاعِ لَمْ يَنْبَغِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْمَتَزَوِّجُ مِنْ عِلْمِ الْحَيْضِ وَأَحْكَامِهِ مَا يَحْتَزُّ بِهِ الْأَحْتَازُ الْوَاجِبُ وَيَعْلَمُ زَوْجَتَهُ أَحْكَامَ الْمَسَلَّةِ وَمَا يَقْضِي مِنْهَا فِي الْحَيْضِ وَمَا لَا يَقْضِي فَأَنَّهُ أَمْرٌ بَانَ بِقِيَمَاتِ النَّارِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا فَعَلِمَ أَنْ يَأْمُرَ بِالْعَتَقِ أَهْلَ السُّنَّةِ وَيَزِيلُ عَنْ قَائِمِهَا كُلَّ بَدْعَةٍ إِنْ اسْتَحْتَبَّ إِلَيْهَا وَيُخَوِّفُهَا فِي اللَّهِ إِنْ تَسَاهَلَتْ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَيَعْلَمُهَا مِنْ أَحْكَامِ الْحَيْضِ وَالِاسْتِحْضَاءِ مَحْتَاجُ الْيَهُودِ وَعِلْمُ الْاسْتِحْضَاءِ يَطُولُ فَأَمَّا الَّذِي لَا يَدُ مِنْ إِرْشَادِ السَّاءِ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ الْحَيْضِ بَيَانِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي تَفْضِيهَا فَإِنَّهَا مَهْمَا تَقْلَعُ دُمَهَا قَبِيلَ الْمَغْرِبِ بِمَقْدَارِ رَكْعَةٍ فَعَالِمًا قَضَاءَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَإِذَا انْقَطَعَ قَبْلَ الصُّبْحِ بِمَقْدَارِ رَكْعَةٍ فَعَالِمًا قَضَاءَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَهَذَا أَقَلُّ مَا يَرَاغِبُ إِلَيْهِ السَّاءُ فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ قَائِمًا بِتَعْلُمِهَا فَالْيَسْرُ لَهَا الْخُرُوجُ لِسُؤَالِ الْعُلَمَاءِ وَإِنْ قَصُرَ عِلْمُ الرَّجُلِ وَلَكِنْ نَابَ عَنْهَا فِي السُّؤَالِ فَخَبْرُهَا بِجَوَابِ الْمُنْفَتَى فَالْيَسْرُ لَهَا الْخُرُوجُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فَالْيَسْرُ لَهَا الْخُرُوجُ لِسُؤَالِ بَلِّ عَلَيْهَا ذَلِكَ وَيَعْصِي الرَّجُلُ بِنَعْمَتِهَا وَمَهْمَا نَعِمَتْ سَاهُو مِنَ الْفُرْغَةِ نَفْسُهَا فَالْيَسْرُ لَهَا أَنْ تَخْرُجَ إِلَى مَجَاسِدِ ذِكْرٍ وَلَا إِلَى تَعْلُمِ فَضْلِ الْإِبْرَاهِيمِ وَمَهْمَا أَهْمَتْ الْمَرْأَةُ حُكْمًا مِنْ أَحْكَامِ الْحَيْضِ وَالِاسْتِحْضَاءِ وَلَمْ يَعْلَمْهَا الرَّجُلُ حَرَجَ الرَّجُلُ مَعَهَا وَشَارَكَهَا فِي الْأَثْمِ بِالسَّامِ إِذَا كُنْ لَهُ سُوءٌ فَدَبَّحِي أَنْ يَعْدَلَ بَيْنَهُنَّ وَلَا يَمِيلُ إِلَى بَعْضِهِنَّ فَإِنْ خَرَجَ إِلَى سَفَرٍ وَأَرَادَ اسْتِحْضَاءَ وَاحِدَةٍ أَوْ عَرَفَ بَيْنَهُنَّ كَذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) فَإِنْ ظَلَمَ امْرَأَةً بِأَيِّهَا تَقْضِي لَهَا فَإِنْ الْقَضَاءُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ وَعِنْدَ ذَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَةِ أَحْكَامِ الْقِسْمِ ذَلِكَ يَطُولُ ذِكْرُهُ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) مَنْ كَانَ لَهُ امْرَأَتَانِ فَلْيَقُلْ إِنْ أَحَدَهُمَا دُونَ الْآخَرِ فِي لَفْظٍ وَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأُحْدَشَقِيهِ مَائِلًا وَإِنَّمَا عَلَيْهِ الْعَدْلُ فِي الْعَطَاءِ وَالْمَائِيَّةِ وَآمَانِ الْحُبِّ وَالْوَقَاعِ فَكَذَلِكَ لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْإِخْتِيَارِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ أَيْ لَا تَعْدِلُوا فِي شَهْوَةِ الْقَلْبِ وَمِيلِ النَّفْسِ وَيَتَّبِعْ ذَلِكَ التَّفَاوُتَ فِي الْوَقَاعِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) يَعْدِلُ بَيْنَهُنَّ فِي الْعَطَاءِ وَالْيَتِيمَةِ فِي اللَّيَالِي وَيَقُولُ اللَّهُمَّ هَذَا جَهْدِي فَأَمَّا لَكَ وَلَا طَاقَةَ لِي فَبِمَا

فِي الْخُرُوجِ فِي الْأَعْيَادِ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ عَطِيَّةَ (١) حَدِيثِ خَيْرِكُمْ خَيْرُكُمْ لَاهِلِهِ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ وَصَحَّحَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ (٢) حَدِيثُ دِينَارٍ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رِقْبَةٍ وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مَسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَعْظَمُهَا أَجْرًا الدِّينَارُ الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ (٣) حَدِيثُ الْقُرْعَةِ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ (٤) حَدِيثٌ مِنْ كَانَ لَهُ امْرَأَتَانِ فَلْيَقُلْ إِنْ أَحَدَهُمَا دُونَ الْآخَرِ فِي لَفْظٍ وَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأُحْدَشَقِيهِ مَائِلًا أَصْحَابُ السُّنَنِ وَابْنُ حَبَّانٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حَبَّانٍ قَالَ مَعَ أَحَدِهِمَا وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا (٥) حَدِيثٌ كَانَ دَلِيلًا

المعلوم لغيره وأنه في الولادة الطبيعية وهذا اللازم بصحبة المشايخ للريد الحقيقي (٤٥) والمريد الحقيقي يلبس شوقه

الارادة واعلم ان
الخرقه خرقتان
خرقة الارادة
وخرقة التبرك
والاصل الذي
قصده المشايخ
للريدن خرقه
الارادة وخرقة
التبرك تشبه
بخرقة الارادة
خرفة الارادة
للريد الحقيقي
وخرقة التبرك
للتشبه ومن تشبه
بقوم فهو منهم
وسر الخرقه ان
الطالب الصادق
اذا دخل في صحبة
الشيخ وسلم
نفسه وصار كالولد
الصغير مع الوالد
يربيه الشيخ
بعمد المسند
من الله تعالى
بصدق الافتقار
وحسن الاستقامة
ويكون للشيخ
بنفوذ بصيرته
الاشراف على
البواطن فقد
يكون المرید
لبس الخشن
كثياب المقتضين
المزهدين ولا في
ثياب الهيئته من
المبوس حوى
كأن في نفسه

تملك ولا أملك يعني الحب وقد كانت عائشة رضي الله عنها (١) أحب نسائه اليه وسائر نسائه يعرفن ذلك (٢) وكان يطاف به محمولاً في مرضه في كل يوم وكل ليلة فيبيت عند كل واحدة منهن ويقول أين أنا غدا ففقطت لذلك امرأة منهن فقالت انما يسأل عن يوم عائشة فقلنا يا رسول الله قد أذنالك أن تكون في بيت عائشة فانه يشق عليك أن تحمل في كل ليلة فقال وقد رضيته بذلك فقلن نعم قال فلولي الى بيت عائشة ومهما وهبت واحدة ليلتها صاحبها ورضي الزوج بذلك ثبت الحق لها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) يقسم بين نسائه فقصد أن يطلق سودة بنت زمعة لما كبرت فوهبت ليلتها لعائشة وسألته ان يقرها على الزوجية حتى تحتس في زمرة نسائه فتركها وكان لا يقسم لها ويقيم مع لعائشة ليلتين واسألت أزواجه ليلتها ولكنها صلى الله عليه وسلم لحسن عدله وقوته كان اذا تناقت نفسه الى واحدة من النساء في غيرنو بها جأه بها طاف في يومه وأوليلته على سائر نسائه فن ذلك ما روى عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) طاف على نسائه في ليلة واحدة وعن أنس أنه عليه السلام (٥) طاف على تسع نسوة في نحوة نهار (التاسع) في النشوز ومهما وقع بينهما خصام ولم يلتئم أمرهما فان كان من جانبها جميعاً ومن الرجل فلا تسلط الزوجة على زوجها ولا يقدر على اصلاحها فلا بد من حكيم من أحدهما من أهلها والآخر من أهلها لينظر ا بينهما ويصلحاً مرهما ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وقد بعث عمر رضي الله عنه حكماً الى زوجين فعاد ولم يصلح أمرهما فعلا بالدرة وقال ان الله تعالى يقول ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فعاد الرجل وأحسن النية وتأنطف بهما فاصلح بينهما وما اذا كان النشوز من المرأة خاصة فالرجال قوامون على النساء فله ان يؤدبها ويحملكها على الطاعة فهر او كذا اذا كانت نازكة لاصلاة فله حملكها على الصلاة فهر او لاكن ينبغي أن يتدرج في تأديبها وهو ان يقدم أولاً الوعظ والتصديق والتخويف فان لم ينفع ولاهاظهره في المضجع أو انفردها بالفراس وهجرها وهو في البيت معها من ليلة الى ثلاث ليال فان لم ينفع ذلك فيها ضربها بغير مبرح بحيث يؤلمها ولا يكسر لها عظما ولا يدمي لها جسدا ولا يضرب وجهها فذلك منهى عنه وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) ما حق المرأة على الرجل قال يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يقبض الوجه ولا يضرب الاضربا غير مبرح ولا يهجرها الا في البيت

بينهن ويقول اللهم هذا جهدي فيما أملك ولا طاقتي فيما أملك أصحاب السنن وابن حبان من حديث عائشة نحوه (١) حديث كانت عائشة أحب نسائه اليه متفق عليه من حديث عمرو بن العاص أنه قال أي الناس أحب اليك يا رسول الله قال عائشة وقد تقدم (٢) حديث كان يطاف به محمولاً في مرضه كل يوم وليلة فيبيت عند كل واحدة ويقول أين أنا غدا الحديث ابن سعد في الطبقات من رواية محمد بن علي بن الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل في ثوب يطاف به على نسائه وهو مرض يقسم بينهن وفي مرسل آخر له لما قيل قال أين أنا غدا قالوا عند فلانة قال أين أنا غدا قالوا عند فلانة فعرف أزواجه انه يريد عائشة الحديث والبخاري من حديث عائشة كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا غدا أين أنا غدا يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه أن يكون حيث شاء وفي الصحيحين لما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمرض في بيتي فأذن له (٣) حديث كان يقسم بين نسائه فقصد ان يطلق سودة بنت زمعة لما كبرت فوهبت ليلتها لعائشة الحديث أبو داود من حديث عائشة قالت سودة حين أسئت وقرت ان يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرسول الله يومى عائشة الحديث والطبراني فأراد أن يفارقها وهو عند البخاري بلفظ لما كبرت سودة وهبت يومها لعائشة فكان يقسم لها يوم سودة وللبيهقي مرسل اطلق سودة فقالت أريد أن أحشر في أزواجك الحديث (٤) حديث عائشة طاف على نسائه في ليلة واحدة متفق عليه بلفظ كنت أطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبذوف على نسائه ثم بعد جمع شراً ما نضج طابيا (٥) حديث أنس أنه طاف على تسع نسوة في نحوة نهار ابن عدي الى الكمال والبخاري كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة (٦) حديث قيل له ما حق المرأة على الرجل فقال لا يعذبها الا اذا لم يكن معها ولا يهجرها الا في البيت أبو داود والنسائي والكبرى وابن ماجه

ليرى بعين الزهادة فأشدها عليه لبس الناعم ولانفس هوى واختبار في هيئة مخصوصة من الملبوس في عصر الكمال ليرطبه وخبرته

وله ان يعصب عليهم هجره على امر من امور الدين الى عشر والى عشر بن والى شهر^(١) فعمل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رسل الخزينة بهدية فردها عليه فقالت له التي هو في بيتها فأتاك اذ ردت عليك حديثك أي اذ أتاك واستغفر لك فقال صلى الله عليه وسلم أتيت أهون على الله ان يهتني ثم عصب عليهم كل شهر الى ان عاد اليهم في العاشر^(٢) في آداب الجناح ويستحب أن يبدأ باسم الله تعالى ويقرأ قل هو الله أحد أو لاويكبر ويهل ويقول بسم الله العلي العظيم اللهم اجعلها ذرية طيبة ان كنت قدرت ان تخرج ذلك من صلي وقال عليه السلام^(٣) لو ان أحدكم اذا أتى أهله قال اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان واذا فرغت من الازال فقل في نفسك ولا تحرك شفتيك الحمد لله الذي خالق من الماء بشرا الآتي وكان بعض أصحاب الحديث يذكر حتى يسمع أهل الدار صوته ثم يعرف عن القبلة ولا يستقبل القبلة بالواقع اكراما للقبلة ويعظ نفسه وأهله ثوب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤) يغطي رأسه ويغض صوته ويقول للمرأة عليك بالسكينة في الخبر^(٥) اذا جامع أحدكم أهله فلا يصرد ان يجرد العيرين أي الحارين وليقدم التلطف بالكلام والتقبل قال صلى الله عليه وسلم^(٦) لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقطع البهيمة وليكن بينهما رسول قيل وما الرسول يا رسول الله قال القبلة والكلام وقال صلى الله عليه وسلم^(٧) ثلاث من العجز في الرجل ان ياتي من يحب معرفته فيفارقه قبل ان يعلم اسمه ونسبه والثاني ان يكرمه أحد فيرد عليه كرامته والثالث ان يقارب الرجل عاريته أو زوجته فيصيرها قبل ان يحدثها ويؤانسها ويضاجعها فيقضي حاجته منها قبل ان تقضي حاجتها منه ويكره له الجناح في ثلاث ليال من الشهر الاول والاخر والنصف يقال ان الشيطان يحضر الجناح في هذه الليالي ويقال ان الشياطين يجامعون فيها وروى كراهة ذلك عن علي ومعاوية وأبي هريرة رضي الله عنهم ومن العلماء من استحب الجناح يوم الجمعة وليتله تحقيقا لحدائقه ويلي من قوله صلى الله عليه وسلم^(٨) رحم الله من غسل واغتسل الحديث ثم اذا قضى وطره فليقبل على أهله حتى تقضي هي أيضا منها فان ازالها ر بما يتأخر فيمسيح شهوتهما ثم التعود عنها اذا لها والاختلاف في طبع الازال يوجب التنافر بينهما كان الزوج ساقا الى الازال والتوافق في وقت الازال اذ عندها ليستغل الرجل بنفسه عنها فانهار بما تستحي وينبغي ان ياتيه في كل أربع ليال مرة فهو أعدل اذ عدد النساء أربعة فجاز التأخير الى هذا الحد نعم ينبغي ان يزيد وينقص بحسب حاجتها في التمهين فان محبتها واجب عليه وان كان لا يثبت المطالبة بالوطء فذلك لعسر المطالبة والوفاء بها ولا ياتيه في الحيض ولا بعد انقضائه وقبل الغسل فهو محرم بنص الكتاب وقيل ان ذلك يورث الجنام في الولد وله ان يستمتع بجميع بدن الحائض ولا ياتيه في غير المأني اذ حرم غشيان الحائض لاجل الاذى والاذى في غير المأني دائم فهو أشد تحرر مما ان الحائض وقوله تعالى فأولوا حرثكم أي شئتم أي أي وقت شئتم وله ان يسقي يديها وان يستمتع بما تحت الازار بما يشتهي سوى الوقاع

من رواية معاوية بن حيدة بسند جيد وقال ولا يضرب الوجه ولا يقبض وفي رواية لابي داود ولا تقبض الوجه ولا تضرب
(١) حديث هجره صلى الله عليه وسلم نساء شهر المأرسل بهدية الى زينب فرددتها فقالت له التي في بيتها القيد أفأتاك الحديث ذكره ابن الجوزي في الوفاء بغير اسناد وفي الصحيحين من حديث عمر كان أقسم أن لا يدخل عليهن شهر من شدة موجدته عليهن وفي رواية من حديث جابر ثم اعتزلهن شهرا^(٢) حديث لو أن أحدكم اذا أتى أهله قال اللهم جنبنا الشيطان الحديث متفق عليه من حديث ابن عباس^(٣) حديث كان يغطي رأسه ويغض صوته ويقول للمرأة عليك بالسكينة الخطيب من حديث أم سلمة بسند ضعيف^(٤) حديث اذا جامع أحدكم امرأته فلا يجرد العيرين ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد بنسند ضعيف^(٥) حديث لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقطع البهيمة الحديث أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وهو منكر^(٦) حديث ثلاث من العجز في الرجل ان ياتي من يحب معرفته فيفارقه قبل ان يعرف اسمه الحديث أبو منصور الديلمي من حديث أنس أخصر منه وهو بغض الحديث الذي قبله^(٧) حديث رحم الله من غسل واغتسل

وعرضها وقد يكون على المرء ملبوس ناعم أو هيئته في اللبوس تشرب النفس الى ذلك الهيئته بالعادة فلبسه الشيخ ما يخرج النفس من عاداتها وهو اها قصص الشيخ في اللبوس كتصرفه في الطعام وككتصرفه في الصوم للمريد واظهاره وككتصرفه في أمر دينه الى ما يرى له من المصلحة من دوام الذكر ودوام التنقل في الصلاة ودوام التلاوة ودوام الخدمة وككتصرفه فيه برده الى الكسب أو الفتوح أو غير ذلك فلا يشيخ اشراف على البواطن وتنوع الاستعدادات فيأمر كل مرید من أمره وعاشه ومعهاده بما يصلح له ولتنشوع الاستعدادات

تنوعت مراتب الدعوة قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

ويعني ان نزل المرءة الى الارض من حقها الى فوق الركنة في حال الحيض فبها من الادب والاعتناء في كل الخلق
والمطهرات الصابغة وغيرها وليس عليه استنابها وان اراد ان يجامع نائبا عنها اخرى فليغتسل فريجه اولاد ان
احتمل فلا يجامع حتى يغتسل فريجه او يغتسل ويكره الجماع في اول الليل حتى لا ينم على غير طهارة فان اراد النوم
او الاكل فليتوضأ ولا وضوء الصلاة فذلك سنة قال ابن عمر قلت للنبي صلى الله عليه وسلم (١) انما احداثا وهو جنب
قال نعم اذا توضأ ولكن قد وردت فيه رخصة قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم (٢) ينم جنبا لم
يمس ماء ومهما عاد الى فراشه فليمسح وجهه فراشه او لينفضه فانه لا يدري ما حدث عليه بعده ولا ينبغي ان يحلق
او يقلم او يستحذ او يخرج الدم او يتبين من نفسه جزاؤه وجنب اذا ترد الى سائر اجزائه في الآخرة فيعود جنبا ويقال
ان كل شعرة تطلعه بجنبته من الادب ان لا يعزل بل لا يسهل الى محل الحرج وهو الرحم (٣) فامن نسمة قبر
الله كونه الاوهى كائنه هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عزل فقد اختلف العلماء في اباحتها وكرهها
على اربع مذاهب فمن مبيح مطلقا بكل حال ومن محرم بكل حال ومن قائل يحل برضاها ولا يحل دون رضاها وكان
هذا القائل محرم الاذاء دون العزل ومن قائل يباح في المملوكة دون الحرية والصحيح عندنا ان ذلك مباح واما
الكرهية فانها باطلاق النهي التحريم والنهي التزويج ولتركه الفضيلة فهو مكروه بالمعنى الثالث أي فيه ترك فضيلة كما يقال
يكراهه القاعد في المسجد ان يقعد فارعا لا يشغل يذكر أو صلاة ويكره الحاضر في مكة مقامها ان لا يخرج كل سنة
والمراد بهذه الكراهية ترك الأولى والفضيلة فقط وهذا ثابت لما بيناه من الفضيلة في الولد ولم يروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم (٤) ان الرجل ليجماع أهله فيكتب له بمجماعه أجر ولد ذكر قاتل في سبيل الله فقتل وانما قال ذلك لانه لو ولد له
مثل هذا الولد كان له أجر التسبب اليه مع ان الله تعالى خالفه ومحبيه ومقويه على الجهاد والذي اليه من التسبب فقد
قبله وهو الوقوع وذلك عند الامناء في الرحم وانما قلنا لا كراهية بمعنى التحريم والتزويج لان اثبات النهي انما يمكن
بنص أو قياس على منصوص ولا نص ولا أصل يقاس عليه بل ههنا أصل يقاس عليه وهو ترك النكاح أصلا أو
ترك الجماع بعد النكاح أو ترك الانزال بعد الابلاج فكل ذلك تركه للأفضل وليس بارتكاب نهى ولا فرق اذ
الولايه تكون بوقوع النطفة في الرحم ولها أربعة أسباب النكاح ثم الوقوع ثم الضبر الى الانزال بعد الجماع ثم
الوقوف لينصب المني في الرحم وبعض هذه الأسباب أقرب من بعض فالامتناع عن الرابع كالامتناع عن الثالث
وكذا الثالث كالثاني والثاني كالاول وليس هذا كالاظهار والاولاد ان ذلك جنابة على موجود حاصل وله أيضا
مراتب وأول مراتب الوجود ان تقع النطفة في الرحم وتختلط بماء المرأة وتستعد لقبول الحياة واقساد ذلك جنابة
فان صارت مضغة وعلاقة كانت الجنابة فحش وان نفخ فيه الروح واستوت الخلقة ازدادت الجنابة تفاحشا ومنتهى
التفاحش في الجنابة بعد الانفصال حيا وانما قلنا منسب الوجود من حيث وقوع المني في الرحم لامن حيث
الخروج من الحليل لان الولد لا يتخلق من مني الرجل وحده بل من الزوجين جميعا ما من مائه ومائتها أو من مائه
ودم الحيض قال بعض أهل التشريح ان المضغة تتخلق بقدر الله من دم الحيض وان الدم منها كاللبن من الرائب
وان النطفة من الرجل شرط في خنور دم الحيض وان عقاده كالا نفحة للبن اذ بها يتعقد الرائب وكيفما كان فناء
المرأة ركن في الانعقاد فيجري الما آن مجرى الايجاب والقبول في الوجود الحكمي في العقود فمن أوجب ثم رجع
قبل القبول لا يكون جانيا على العقد بالنقض والفسخ ومهما اجمع الايجاب والقبول كان الرجوع بعده رفعا

تقدم في الباب الخامس من الصلاة (١) حديث ابن عمر قلت للنبي صلى الله عليه وسلم انما احداثا وهو جنب قال
نعم اذا توضأ متفق عليه من حديثه أن عمر سأل لأن عبد الله هو السائل (٢) حديث عائشة كان ينم جنبا لم
يمس ماء أو يودو الترمذي وابن ماجه وقال يزيد بن هارون انه وهم ونقل البيهقي عن الحفاظ الطعن فيه قال وهو
صحيح من جهة الرواية (٣) حديث ما من نسمة قدر الله كونه الاوهى كائنه كائنه متفق عليه من حديث أبي سعيد
(٤) حديث ان الرجل ليجماع أهله فيكتب له من جماعه أجر ولد ذكر قاتل في سبيل الله لم أجده أصلا

من يدعي بالحكمة لا يدعي
بالسورة ومن
يدعي بالسورة
لا يصلح دعوته
بالحكمة فهكذا
الشيخ يعلم من
هو على وضع
الابرار ومن هو
على وضع المقربين
ومن يصلح
للولم الذكروا
بصلح للولم
الصلاة ومن له
هو في التفتن
أوفى التعميم
فيصلح المرء من
عادته ويخرجه
من مضيق هو
نفسه ويطعمه
باختياره ويطعمه
باختياره ثوبا
يصلح له وهيشة
تصلح له ويدوي
بالخرقة المخصوصة
والهيئة المخصوصة
داء هواء
ويتوخى بذلك
تقريبه الى رضا
مولاه فالمرء
الصادق الملتزم
باطنه بنار الارادة
في بدء أمره
وحدة ارادته
كالمسوع
الحريص على
من يرقبه
ويداويه فاذا

صادف شيخا نبعث من باطن الشيخ صدق العناية به لاطلاعه عليه وينبعث من باطن المرء صدق المحبة بتألف القلوب وتسام الارواح

حذارة الشيخ به
 فيمصل غنبد
 السبيل عجل
 فخص يوسف
 غنبد يعقوب
 عليهما السلام
 (وقد قل) ان
 ابراهيم الخليل
 عليه السلام
 آتى في النار يريد
 من ثيابه وقب
 في النار عرياناً
 قائماً جديلاً
 عليه السلام
 فخص من
 حرير الجنة
 وألبسه إياه وكان
 ذلك عند ابراهيم
 عليه السلام فلما
 مات ورثه اسحق
 فلما مات ورثه
 يعقوب فجعل
 يعقوب عليه
 السلام ذلك
 القميص في
 نعوه ورجعاه في
 عنق يوسف
 فكان لا يفارقه
 لما آتى في البئر
 عسراً يائساً جاءه
 جبريل وكان
 عليه التعويد
 فأخرج القميص
 منه وألبسه إياه
 (أخيراً) الشيخ

وقد قطعها وكان النطق في العزل لا ينفك فيها ولا في غيرها من العيال بل في جميع عيال المرأة
 منها فهذا هو القياس الحق فان قلت فان لم يكن العزل كزناها من حيث انه دفع ويحسد الولد فلا يبعد أن نكره
 لا يحل النية الناجمة عليه اذ لا يثبت عليه إلا ما فاسد فديم اثنى من شوائب الشرك الحق فأقول النيات الناجمة
 على العزل خمس الأول في السراري وهو حفظ الملك عن الهلاك بالشفقة والاعتناق وقصد استبقاء الملك بترك
 الاعتناق ودفع أسبابه ليس ينتهي عنه الثانية استبقاء جمال المرأة وسلامة البرام الخلق واستبقاء حياتها خوفاً
 من خطر الطلق وهذا أيضاً ليس منها بعبء الثالثة الخوف من كثرة الخرج بسبب كثرة الأولاد والاحتراز من
 الحاجة إلى التعب في الكسب ودخول مداخيل السوء وهذا أيضاً غير منتهى عنه فان قلنا الخرج معين على الدين
 نعم الكمال والفصل في التوكيل والثقة بضماني الله حيث قال وما من دابة في الأرض الا على الله عز وجل
 سقوط عن ضرورة الكمال وترك الإقصال ولكن النظر إلى العواقب وحفظ المال وإدارته مع كونه من الغنم لا يوجب
 لا تقول انه منتهى عنه الرابعة الخوف من الأولاد الاثام لا يمتد في تزويجهم من المعرفة كما كانت من عادة
 العرب في قتلهم الاثام فهذه نية فاسدة وتترك بسببها أصل النكاح أو أصل الوقاع أتمها لا يترك النكاح والوطء
 فتكدي في العزل والفساد في اعتقاد المعرفة في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد من نزول امرأة تركت
 النكاح استكافاً من أن يعاها رجل فكانت تشبه بالرجال ولا ترجع الكراهة إلى عين ترك النكاح الخلاء
 أن تمتنع المرأة لتعزها ومباغتها في النظافة والتعز من الطلق والنقاس والرضاع وكان ذلك عادة نساء الخوارج
 بالمعنى في استعمال المياه حتى كن يقصن صلات أيام الحيض ولا يدخلن الخلاء الاغرة فهذه بدعة مخالف السنة
 فهي نية فاسدة واستأذنت واحدة منهن على عائشة رضي الله عنها لما قدمت البصرة فلم تأذن لها فيكون القصد
 هو الفاسد دون منع الولادة فان قلت فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (١) من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا
 فلما قلت فانهزل كترك النكاح وقوله ليس منا أي ليس بموافق لنا على سنتنا وطريقنا فتناسلنا فعل الأفضل فان
 قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) في العزل ذلك الوأد الحق وقرأوا إذا المؤودة سئلت وهذا في الصحيح قلنا وفي
 الصحيح أيضاً أخبار صحيحة (٣) في الاباحة وقوله الوأد الحق كقوله الشرك الحق وذلك يوجب كراهة لا تحرم بمافان
 قلت فقد قال ابن عباس العزل هو الوأد الاصغر فان المنوع وجوده به هو المؤودة الصغرى قلنا هذا قياس منه لدفع
 الوجود على قطعه وهو قياس ضعيف ولذلك أنكره عليه على رضي الله عنه لما سمعه وقال لا تكون مؤودة الا بعد
 سبع أي بعد الأخرى سبعة أطوار ولا الآلة الواردة في أطوار الخلقة وهي قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من
 طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين إلى قوله ثم أنشأناه خلقاً آخر أي نفخنا فيه الروح ثم تلا قوله تعالى في الآية وإذا المؤودة
 سئلت وإذا نظرت إلى ما قدمناه في طريق القياس والاعتبار ظهر لك تفاوت منصب علي وابن عباس رضي الله عنهما
 في العوص على المعاني ودرك العلوم كيف وفي المتفق عليه في الصحيحين عن جابر أنه (٤) قال كان عزل علي عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل وفي لفظ آخر كان عزل فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا وفيه أيضاً
 عن جابر أنه قال ان رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية هي خادمتنا وساقيتنا في التخل وأنا

(١) حديث من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا تقدم في أوائل النكاح (٢) حديث قال صلى الله عليه وسلم في
 العزل ذلك الوأد الحق مسلم من حديث جدامة بنت وهب (٣) أحاديث أباحة العزل مسلم من حديث أبي سعيد
 انهم سألوه عن العزل فقال لا عليكم أن لا تفعلوه ورواه النسائي من حديث أبي صرمة وللشيخين من حديث جابر
 كان عزل علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد مسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا وفيه أيضاً
 حديث أبي هريرة سئل عن العزل فقبل ان اليهود تزعم انها المؤودة الصغرى فقال كذبت يهود قال البيهقي
 رواية الاباحة أكثر وأحفظ (٤) حديث جابر المتفق عليه في الصحيحين كان عزل علي عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلم ينهنا وكذا كرم متفق عليه الا ان قوله فلم ينهنا انفرد به مسلم (٥) حديث جابر ان رجلاً أتى النبي صلى الله

أطوف

العالم رضي الدين أحسن اسمعيل القزويني اجازة قال أنا أبو سعد محمد بن أبي العباس قال أنا القاضي

ابن علويه قال
ثنا اسمعيل بن
عيسى قال ثنا
اسحق بن بشر
عن ابن السدي
عن أبيه عن
مجاهد قال كان
يوسف عليه
السلام أعلم بالله
تعالى من أن لا
يعلم أن فيصه لا يرد
على يعقوب
بصره ولكن ذاك
كان قيص
ابراهيم وذ كرماء
ذ كرماء قال
فأمره جبرائيل
أن أرسل
بقيصك فان
فيه ربح الجنة
لا يقع على مبتلى
أوسقم الاصح
وعوفي فشكون
الخرقة عند
المريد الصادق
متحملة اليه عرف
الجنة لما عنده
من الاعتداد
بالصحة لله
ويرى لبس
الخرقة من عناية
الله به وفضل من
الله فاما خرقة
التبرك فيطلبها
من مقصوده
التبرك بزي

أطوف عليهم لو أكره أن يحمل فقال عليه السلام اعزل عنهم ان شئت فانه سبياً فيها ما قدر لها قالت الرسل صلوات الله عليهم
أناه فقال ان الحارثية قد جلت فقال قد قلت سبياً فيها ما قدر لها كل ذلك في الصحيحين (١) الخادى عشر
في آداب الولادة وهي خمسة الأول أن لا يكثر فرجه بالذكور وحرته بالانثى فانه لا يندري الخير له في أيهما فكم من
صاحب ابن يمتي أن لا يكون له أو يمتي أن يكون بتنايل السلامة منهم أكثر والثواب فيمن أجزل قال صلى الله عليه
وسلم (٢) من كان له ابنة فادها فأحسن تأديبها وغلها فأحسن غذاءها وأسبغ عليها من النعمة التي أسبغ الله عليه
كانت له ميمنة وميسرة من النار إلى الجنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ما من
أحد يدرك ابنتين فيحسن إليهما ما يحبهما إلا أدخلته الجنة وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) من كانت
له ابنتان أو أختان فأحسن إليهما ما يحبهما كتبت أنا وهو في الجنة كهاتين وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (٥) من خرج إلى سوق من أسواق المسامين فاشتري شيئاً فغمله إلى بيته فخص به الاناث دون الذكور نظر الله اليه
ومن نظر الله اليه لم يعذبه وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) من جمل طرفة من السوق إلى غياله
فكأنما جمل إليهم صدقة حتى يضعها فيهم وليبئس بالاناث قبل الله كورفاته من فرح أمتي فكأنما بكى من خشية الله
ومن بكى من خشية حرم الله بدنه على النار وقال أبو هريرة قال صلى الله عليه وسلم (٧) من كانت له ثلاث بنات أو
أخوات فصبر على لأوائهن وضرائهن أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن فقال رجل وثنتان يا رسول الله قال وثنتان
فقال رجل أو واحدة فقال واحدة (٨) الادب الثاني أن يؤذن في أذن الولد روى زافع عن أبيه قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم (٩) قد أذن في أذن الحسن حين ولدته فاطمة رضي الله عنها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم (١٠) أنه قال من
ولد له مولود فاذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى دفعت عنه أم الصبيان ويستحب أن يلقنوه أول انطلاق لسانه
لا اله الا الله ليكون ذلك أول حديثه (١١) والختان في اليوم السابع ورد به خبر (١٢) الادب الثالث أن تسميه اسماً حسناً
فذلك من حق الولد وقال صلى الله عليه وسلم (١٣) إذا سميت فعبداً وقال عليه الصلاة والسلام (١٤) أحب الاسماء إلى

عليه وسلم فقال ان لي جارية وهي خادمتنا وساقيتنا في الغل وأنا أطوف عابها وأكره أن تحمل فقال اعزل عنها ان
شئت الحديث ذكر المصنف أنه في الصحيحين وليس كذلك وإنما انفرد به مسلم (١٥) حديث من كانت له ابنة فادها
وأحسن أدها وغذاها فأحسن غذاءها الحديث الطبراني في الكبير والخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث
ابن مسعود بسند ضعيف (١٦) حديث ابن عباس ما من أحد يدرك ابنتين فيحسن إليهما ما يحبهما إلا أدخلته
الجنة ابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد (١٧) حديث أنس من كانت له ابنتان أو أختان فأحسن إليهما
ما يحبهما كتبت أنا وهو في الجنة كهاتين الخرائطي في مكارم الاخلاق بسند ضعيف ورواه الترمذي بلفظ من عال
جاريتهين وقال حسن غريب (١٨) حديث أنس من خرج إلى سوق من أسواق المسامين فاشتري شيئاً فغمله إلى
بيته فخص به الاناث دون الذكور نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه الخرائطي بسند ضعيف (١٩) حديث
أنس من جمل طرفة من السوق إلى غياله فكأنما جمل إليهم صدقة الخرائطي بسند ضعيف جدا وابن عدي في
الكامل وقال ابن الجوزي حديث موضوع (٢٠) حديث أبي هريرة من كانت له ثلاث بنات أو أخوات فصبر
على لأوائهن الحديث الخرائطي واللفظ له والحاكم ولم يقل أو أخوات وقال صحيح الاسناد (٢١) حديث أبي زافع
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن حين ولدته فاطمة أحمدوا للفظ له وأبو داود والترمذي
وصححه الا أنهم قالوا الحسن مكبراً وضعفه ابن القطان (٢١) حديث من ولد له مولود وأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه
اليسرى رفعت عنه أم الصبيان أبو يعلى الموصلي وابن السني في اليوم والليلة واليهيقي في شعب الايمان من حديث
الحسين بن علي بسند ضعيف (٢٢) حديث الختان في اليوم السابع الطبراني في الصغير من حديث جابر بسند
ضعيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علق عن الحسن والحسين وختنهما السبعة أيام واسناده ضعيف واختلف
في اسناده فقيل عبد الملك بن ابراهيم بن زهير عن أبيه عن جده (٢٣) حديث إذا سميت فعبداً الطبراني من
حديث عبد الملك بن أبي زهير عن أبيه معاذ وصححه اسناده والبيهقي من حديث عائشة (٢٤) حديث أحب الاسماء

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مكة بأبي عبد الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم (١) سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قالوا العباس كان ذلك في محضره صلى الله عليه وآله وسلم إذ كان ينادي بأبي القاسم والآن فلا بأس بجمع بين اسمه وكنيته وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم (٢) لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي وخيل أن هذا أيضا كان في حياته وكنيتي رجل أبا عيسى فقال عليه السلام (٣) إن عيسى لأبيه فيكره ذلك والسقط ينبغي أن يسمى قال عبد الرحمن بن زيد بن معاوية بلغني أن السقط يصرخ يوم القيامة وراء أبيه فيقول أنت ضيعتي وركنتي لا اسم لي فقال عمر بن عبد العزيز كيف وقد لا يدري أنه غلام أو جارية فقال عبد الرحمن من الأسماء ما جمعتهما بحمرة وعجالة وطلعت حقة وعنه وقال صلى الله عليه وآله وسلم (٤) أنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم ومن كان له اسم يكره يستحب تبدله أي بدل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٥) اسم العاص بعبد الله وكان اسم زينب برة فقال عليه السلام (٦) تركي نفسها فسمها زينب وكذلك ورد النبي في تسمية (٧) أفلق ويسار ورافع وبرة لأنه يقال لهم بركة فيقال لا * الرابع العقيقة عن الذكر بشاتين وعن الأنثى بشاة ولا بأس بالشاة ذكرًا كان أو أنثى وروى عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٨) أمر في الغلام أن يعق بشاتين مكافيتين وفي الجارية بشاة وروى (٩) أنه عقى عن الحسن بشاة وهذا رخصة في الإقتصار على واحدة وقال صلى الله عليه وآله وسلم (١٠) مع الغلام عقيقته فأهرقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى ومن السنة أن يتصدق بوزن شعره ذهبا أو فضة فقد ورد فيه خبر أنه عليه السلام (١١) أمر فاطمة رضي الله عنها يوم سابع حسين أن تحاق شعره وتتصدق بزنة شعره فضة قالت عائشة رضي الله عنها لا يكسر للعقيقة عظم * الخامس أن يحكه بتمر أو خلوة وروى عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت (١٢) ولدت عبد الله بن الزبير فبقا ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضعت في حمرة ثم دعا بتمر فضعها ثم نفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم حكه بتمر ثم دعاه وبرك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام ففرحوا به فرح شديدا لأنهم قيل لهم إن اليهو قد

أبى الله عبد الله وعبد الرحمن مسلم من حديث ابن عمر (١) حديث سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي متفق عليه من حديث جابر وفي لفظ نسما (٢) حديث لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي أحد وابن حبان من حديث أبي هريرة ولأبي داود والترمذي وحسنه وابن حبان من حديث جابر من سمى باسمي فلا يتكني بكنيتي ومن تكني بكنيتي فلا يتسمى باسمي (٣) حديث إن عيسى لأبيه لا بأس بجمع بين اسمه وكنيته وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم (٤) أنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم أبو داود ومن حديث أبي الدرداء قال النووي بإسناد جيد وقال البيهقي أنه مرسل (٥) حديث بدل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسم العاص بعبد الله رواه البيهقي من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي بسند صحيح (٦) حديث قال صلى الله عليه وآله وسلم زينب وكان اسمها برة تركي نفسها فسمها زينب متفق عليه من حديث أبي هريرة (٧) حديث النبي في تسمية أفلق ويسار ورافع وبرة مسلم من حديث سمرة بن جندب إلا أنه جعل مكان بركة رباحا وله من حديث جابر أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يسمي أن يسمى يعلى وبرة الحديث (٨) حديث عائشة أمر في الغلام بشاتين مكافيتين وفي الجارية بشاة الترمذي وصححه (٩) حديث عقى عن الحسن بشاة الترمذي من حديث علي وقال ليس إسناده متصل ووصاله الحاكم إلا أنه قال حسين ورواه أبو داود من حديث ابن عباس إلا أنه قال كبشا (١٠) حديث مع الغلام عقيقته فأهرقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى البخاري من حديث سلمان ابن عامر الضبي (١١) حديث أمر فاطمة يوم سابع حسين أن يحاق شعره ويتصدق بزنة شعره فضة الحاكم وصححه من حديث علي وهو عند الترمذي منقطع بلفظ حسن وقال ليس إسناده متصل ورواه أحد من حديث أبي رافع (١٢) حديث أسماء ولدت عبد الله بن الزبير فبقا ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضعت في

مرفة التبرك
مسندوه لكل
طالب وخرقه
الارادة مجموعة
الامن الصادق
الراغب وليس
الازرق من
استحسن
النسوخ في
الخرق فان رأى
شيخ أن يلبس
مريدا غير
الازرق فليمن
لاحد أن يعرض
عليه لان المشايخ
أراؤهم فيما
يعملون يحكم
الوقت (وكان)
شيخنا يقول كان
الفقير يلبس
قصر الكلام
ليكون أعون
على الخدمة
ويجوز للشيخ
أن يلبس المريد
خرقا في دفعات
على قدر ما يتحمل
من المصلحة
لليريد في ذلك
على ما أسلفناه
من تدابير هواه
في اللبس
والملون فيختار
الازرق لأنه
أرفق للفقير
لأنه يحمل
الوسخ ولا يجوج
الى زيادة الغسل لهذا المعنى فحسب وما عدا هذه من الوجوه التي يذكرها

المشايخ محاولة على
الساد والصابون
ولا تخلو عن نية
صالحة فيه والله
تعالى ينفع بهم
وبآثارهم ان
شاء الله تعالى

الباب الثالث
عشر في فضيلة
سكان الرباط
قال الله تعالى في
بيوت اذن الله
أن ترفع ويذكر
فيها اسمه يسبح
له فيها بالغدو
والأصال رجال
لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر
الله وإقام الصلاة
 وإيتاء الزكاة
 يخافون يوما
تقلب فيه
القلوب والأبصار
 قيل ان هذه
البيوت هي
المساجد وقيل
بيوت المدينة
وقيل بيوت
النبي عليه الصلاة
والسلام (وقيل)
لما نزلت هذه
الآية قام أبو بكر
رضي الله عنه
وقال يا رسول الله
هذه البيوت
منهايت على

عبد الرحمن وأجاسه في مجلسه وقال ألا أرسلت الى فكنيت أجيئك فقال الحاجة لنا قال وما هي قال جئتكم خاطبا
ابنتك فاطمة عبد الرحمن ثم رفع رأسه وقال والله ما على وجه الارض أحدي عشي عايمها عز على منك ولكنك
تعلم ان ابنتي بضعة مني يسوءني ما ساءها ويسرني ما سرها وأنت مطلق فأخاف ان تطلقها وان فعلت خشيت ان
يتغير قلبي في محبتك واكره ان يتغير قلبي عليك فانت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شرطت ان لا تطلقها
زوجتك فسكت الحسن وقام وخرج وقال بعض أهل بيته سمعته وهو عشي ويقول ما أراد عبد الرحمن الا ان يتجمل
ابنته طوقا في عنقي وكان على رضى الله عنه يضجر من كثرة تطليقه فكان يعتذر منه على المنبر ويقول في خطبته ان
حسنا مطلق فلا تنكحوه حتى قام رجل من همدان فقال والله يا أمير المؤمنين لننكحنه ما شاء فان أحب أمسك
وان شاء ترك فسر ذلك عليا وقال

لو كنت بوابا على باب الجنة * لقلت لهمدان ادخل بسلام

وهذا تنبيه على ان من طعن في حبيبه من أهل وولد بنوع حياء فلا ينبغي ان يوافق عايمه فهذه الموافقة قبيحة بل
الادب المخالفة ما مكن فان ذلك أسر لقلبه وأوفق لباطن دائه والفسد من هذا بيان ان الطلاق مباح وقد وعد الله
الغنى في الفراق والنكاح جميعا فقال وأنكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء
يفغنهم الله من فضله وقال سبحانه وتعالى وان يتفرقا بغنى الله كلاً من سعته * الرابع أن لا يسهى سرها لافي الدالاق ردا
عند النكاح فقد ورد (١) في افشاء سر النساء في الخبر الصحيح وعيد عظيم ويروى عن بعض اهل الحين انه أراد طلاق
امراة فقيل له ما الذي يرييك فيها فقال العاقل لا يهتك ستر امرأته فلما طاعة ما فيل لم طاعة ما فيل مال ولا امرأة
غيري فهذا بيان ما على الزوج

القسم الثاني من هذا الباب النظر في حقوق الزوج عايمها
والقول الثاني فيه ان النكاح نوع رقيق فله رقيقة له فلعلمها طاعة الزوج مطلقا في كل ما طلب منها في ذلك
لا معصية فيه وقد ورد في تعظيم حق الزوج عايمها أخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم (٢) أيما امرأة ماتت وزوجها
عنها راض دخلت الجنة (٣) وكان رجل قد خرج الى سفر وعهد الى امرأته أن لا تنزل من العلو الى السفلى وكان أبوها
في الاسفل فرض فارتدت المرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذن في النزول الى أبيها فقال صلى الله عليه
وسلم أطيعي زوجك فأتت فاستأمرته فقال أطيعي زوجك فدفن أبوها فارتدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها
ينحبرها ان الله قد غفر لآبها بطاعتها لزوجها * وقال صلى الله عليه وسلم (٤) اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها
وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت جنة ربها وأضاف طاعة الزوج الى مبادئ الاسلام وذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم (٥) النساء فغال حاملات والدا ت مرضعات رحيمات باولادهن لولا ما يأتين الى أزواجهن دخل
مصلياتهن الجنة وقال صلى الله عليه وسلم (٦) اطلعت في النار فاذا أكثر أهلها النساء فقلن لم يا رسول الله قال يكن
اللعن ويكفرن العشير يعني الزوج المعاشر وفي خبر آخر (٧) اطلعت في الجنة فاذا أقل أهلها النساء فقلت ابن النساء

لعمر مره فايراجعها الحديث متفق عليه من حديث ابن عمر (١) حديث الوعيد في افشاء سر المرأة سلم من
حديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي الى
امرأته ونفسي اليه ثم يفضي سرها (٢) حديث أيما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة الزمدي
وقال حسن غريب وابن ماجه من حديث أم سامة (٣) حديث كان رجل خرج الى سفر وعهد الى امرأته
أن لا تنزل من العلو الى السفلى وكان أبوها في السفلى فرض الحديث الطبراني في الاوسط من حديث أنس بسند
ضعيف الا أنه قال غفر لآبها (٤) حديث اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها الحديث ابن حبان من حديث
أبي هريرة (٥) حديث ذكر النساء فغال حاملات والدا ت مرضعات الحديث ابن ماجه والحاكم وصححه
من حديث أبي امامة دون قوله مرضعات رهي عند الطبراني في الصغير (٦) حديث اطلعت في النار فاذا
أكثر أهلها النساء الحديث متفق عليه من حديث ابن عباس (٧) حديث اطلعت في الجنة فاذا أقل أهلها

وفالامة قال نعم أفصلها (وقال) الحسن بقاع الارض كلها جعلت مسجدا لرسول الله

عليه الصلاة والسلام فعلى هذا الاعتبار بالرجال الذكور لا بصور البقاع وأي بقعة (٥٣) حوت رجالا بهذا الوصف هي

اليوت التي أذن الله أن ترفع * روى أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض ينادى بعضها بعضها لمركبك اليوم أحد صلى عليك أو ذكر الله عليك فن قائله نعم ومن قائله لا فإذا قالت نعم عانت ان لها عابها بذلك فضلا وما من عبد ذكر الله تعالى على شدة من الارض أو صلى الله عليها الا شهدت له بذلك شدة ربه وبكاته عليه يوم يموت (وفي قول) في قوله تعالى في تكات عابهم السماء والارض بدينه على فضيلة أشل الله تعالى من أهل طاعته لان الارض تبكي عابهم ولا تبكي على من ركن الى الانبياء واتبع الهوى فسكان

قال شغلهم الاجران الذهب والزعفران يعني الحلى ومصبغات الثياب * وقالت عائشة رضي الله عنها أنت فتاة الى النبي صلى الله عليه وسلم (١) فقالت يا رسول الله اني فتاة أخطب فأكره التزوج فحاق الزوج على المرأة قال لو كان من فرقة الى قدمه صديدا فاحسسته ما أدت شكره قالت أفلا أتزوج قال بلى تزوجي فإنه خير قال ابن عباس أنت امرأة من خشم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) فقالت اني امرأة أيم وأريد أن أتزوج فحاق الزوج قال ان من حق الزوج على الزوجة اذا أرادها فإرادها على نفسها وهي على ظهر بعير لا تمنعه من حقه ان لا تعطى شيئا من يته الا باذنه فان فعلت ذلك كان الوزر عليها والاجر له ومن حقه أن لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولم تقبل منها وان خرجت من بيتها بغير اذنه لعنتها الملائكة حتى ترجع الى بيته أو تنوب وقال صلى الله عليه وسلم (٣) لو أمرت احدا أن يسجد لاحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عابها وقال صلى الله عليه وسلم (٤) أقرب ما تكون المرأة من وجهها اذا كانت في قعر بيتها وان صلاتها في صحن دارها أفضل من صلاتها في المسجد وصلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في صحن دارها وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها والمخدع بيت في بيت وذلك للستر ولذلك قال عليه السلام (٥) المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان وقال أيضا (٦) للمرأة عشرة عورات فاذا تزوجت ستر الزوج عورة واحدة فاذا مات ستر القبر العشرة عورات حقوق الزوج على الزوجة كثيرة وأهمها أمران أحدهما الصيانة والستر والآخرونك المطالبة بمحاوراء الحاجة والتعفف عن كسبه اذا كان حراما وهكذا كانت عادة النساء في الساف كان الرجل اذا خرج من منزله يقول له امرأته أو ابنته اياك وكسب الحرام فاننا نسبر على الجوع والضر ولا نصبر على النار وهم رجل من الساف بالسافر فيصكره جيرانه يسفره فقوال الزوجته لم ترضين بسفره ولم يدع لك نفقة فقالت زوجي منذ عرفته عرفته أكلا وما عرفته رزاقا ولا رزاقا يذهب الا كالوبيق الرزاق * وخطبت رابعة بنت اسمعيل أحمد بن أبي الحواري فذكره ذلك لما كان فيه من العبادة وقال لها والله مالي همه في النساء على بحالي ففانت اني لأشغل بحالي نك ومالي شهوة ولكن ورثت ما لا جزيل من زوجي فاردت ان تنفقه علي اخوانك وأعرف بك انه باخين

النساء فقلت أن النساء قال شغلهم الاجران الذهب والزعفران أحمد بن حنبل في حديث أبي امامة بسند ضعيف وقال الحرير بدل الزعفران ولمسلم من حديث عزة الاسجعية وبل للنساء من الاجران الذهب والزعفران وسنده ضعيف (١) حديث عائشة أنت فتاة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله اني فتاة أخطب واني أكراه التزوج فحاقني الزوج على المرأة الحديث الحاشم وصححه اسناده من حديث أبي هريرة دون قول الى فتزوجي فإنه خير ولم ربه من حديث عائشة (٢) حديث ابن عمر أنت امرأة من خشم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة أيم وأريد أن أتزوج فحاق الزوج الحديث الحديث الحديث الحديث الحديث الحديث ورواه تمامه من حديث ابن عمر وفيه ضعف (٣) حديث لأميرت احدا أن يسجد لاحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها والولد لأبيه من عظم حقهما عليهما الترمذي وابن حبان من حديث أبي هريرة دون قول والولد لا يبدل أمراها وكذلك رواه أبو داود من حديث قيس بن سعد وابن ماجه من حديث عائشة وابن حبان من حديث ابن أبي أوفى (٤) حديث أقرب ما تكون المرأة من وجهها اذا كانت في قعر بيتها فان صلاتها في صحن دارها أفضل من صلاتها في المسجد الحديث ابن حبان من حديث ابن مسعود بأول الحديث دون آخره وأخره رواه أبو داود مختصرا من حديثه دون ذكر صحن الدار ورواه البيهقي من حديث عائشة بلفظ ولأن نصي في الدار خير لها من أن تصلي في المسجد واسناده حسن ولا بن حبان من حديث أحمد بن حنبل (٥) حديث المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان من حديث ابن مسعود (٦) حديث للمرأة عشرة عورات فاذا تزوجت ستر الزوج عورة الحديث الحاشم أبو بكر محمد بن حمزة بن الجعفي في تاريخه البيان من حديث علي بسند ضعيف وللطبراني في الصغير من حديث ابن عباس المرأة ستران قيل واهما قال الزوج

الرباط هم الرجال لانهم بطوا انفسهم على طاعة الله تعالى وانقطعوا الى الله فاقام الله لهم الدنيا خادمه (روى) عمران بن الحصين قال

قوله الله تعالى
 وأسلم الزناط
 ما يرتب فيه
 الخبول ثم قيل
 اسكن نعر يدع
 أهله عن وراءهم
 وباط خالجهما
 المرابط يدفع
 عن وراءه والمقيم
 في الزناط على
 طاعة الله يدفع
 به ويدعاه البلاء
 عن العباد
 والبلاد (أخبرنا)
 الشيخ العالم
 رضي الله عن
 أمير المؤمنين
 السميع
 القزويني حاجة
 قال أنا أبو سعيد
 محمد بن أبي
 الساس الخليلي
 قال أخبرنا
 القاضي محمد بن
 سعيد الفرخزادي
 قال أنا أبو اسحق
 أحمد بن محمد قال
 أنا الحسين بن
 محمد قال أنا أبو
 بكر بن خزيمة
 قال حدثنا عبد الله
 ابن أحمد بن
 حنبل قال حدثني
 أبو جحد الحضي
 قال حدثنا يحيى ابن
 سعيد بن القطان

فيكون في طر يقالي الله عز وجل فقال حتى استأذن استأذني فخرج إلى أبي سليمان الدارقي قال وكان بها في
 عن الزوج ويقول ما زوج أحسن من أخصائي لا تغربا سمع كلامها قال تزوج بها فانها ولية له هذا كلام
 الصدوق قال فزوجها فكان في منزلنا كن من حصن فبقي من غسل أيدي المستجملين للخروج بعد الاكل
 فبدا عن غسل الأشتان قال وزوجت عليها ثلاث نسوة فكانت تطعمني الطيبات وتطيبني وتقول اذهب
 بشايطك وقولك إلى أزواجك وكانت رابعة هذه تشبه في أهل الشام رابعة العدو وبالبصرة * ومن الواجبات
 عليها أن لا تفرط في ماله بل تحفظه عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) لا يحل لها أن تطعم من يته الأباذنه
 إلا الرطب من الطعام الذي يخاف فساده فان أطعمت عن رضاه كان لها مثل أجره وان أطعمت بغير اذنه كان
 له الأجر وعابها الوزير ومن حقاها على الوالدين تعليمها حسن المعاشرة وآداب العشرة مع الزوج كما روى ان أسماء
 بنت خزيمة الغزاري قالت لابنته عند الزوج انك خرجت من العيش الذي فيه درجت فصرت إلى فراش لم تعرفه
 وقرين لن تألفيه فكوني له أرضا يكن لك سماء وكوني له مهادا يكن لك عمادا وكوني له أمة يكن لك عبد إلا ما يحق
 به فقل لك ولا تباعدني عنه فيسالك أن دنا منك فأقربني منه واب تأني فابعدني عنه واحدة فلي أنفه وسمعه
 وعينه فلا يشمن منك الا طيبا ولا يسمع الا حسنا ولا ينظر الا جيلا * وقال رجل لزوجته *

خذني العفوة في تستدعي مودتي * ولا تنظقي في سورتى حين أغضب
 ولا تنقري بي تترك الدف مرة * فأنك لا تدريين كيف المغيب
 ولا تنكثي الشكوى فتذهب بالهوى * ويأبأك قلبي والقباب تقلب
 فاني رأيت الحب في القلب والأذى * اذا اجتمع لم يلبث الحب يذهب

فالقول الجامع في آداب المرأة من غير تطويل أن تكون قاعدة في قعر بيتها لازمة لمفرها لا يكفر صعودها
 وإطلاعها قليلة الكلام لغيراتها لا تدخل غايهم الا في حال يوجب الدخول تحفظ بعلمها في غيبته وحضرته ونظام
 مسيرته في جميع أمورها ولا تخونه في نفسها وماله ولا تخرج من بيتها إلا بأذنه فان خرجت بأذنه فمختفية في هيئة
 ورتبة تطالب المواضع الخالية دون الشوارع والأسواق محترمة من ان يسمع غريب صوتها أو يعرفها بشخصها
 لا تعرف إلى صديق بعلمها في حاجاتها بل تنكر على من تظن انه يعرفها أو تعرفه همها صلاح شأنها وتدبير بيتها
 مقبلة على صلاتها وصيامها واذا استأذن صديق بعلمها على الباب وليس البعل حاضر لم تستفهم ولم تعاوده في
 الكلام غيره على نفسها وبعلمها وتكون قاعنة من زوجها بما رزق الله وتقدم حقه على حق نفسها وحق سائر
 أقاربها منتظفة في نفسها مستعدة في الأحوال كلها للقتع بها ان شاء مشفقة على أولادها حافظة للسر عاينهم
 قصيرة اللسان عن سب الأولاد ومراعاة الزوج وقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) أنا وأمرأة سفهاء الخدين كهاتين
 في الجنة امرأة أمت من زوجها وحبت نفسها على بناتها حتى نابوا أو ماتوا وقال صلى الله عليه وسلم (٣) حرم الله
 على كل آدمي الجنة يدخلها قبل غير أبي أنظر عن يميني فاذا امرأة تبادرتني إلى باب الجنة فاقول ما هذه تبادرتني

والقبر (١) حديث لا يحل لها أن تطعم من يته الأباذنه إلا الرطب من الطعام الحديث أبو داود الطيالسي والبيهقي
 من حديث ابن عمر في حديث فيه ولا تعطى من يته شيئا إلا بأذنه فان فعلت ذلك كان له الأجر وعليها الوزر ولا ي
 داود من حديث سعد قالت امرأة يارسول الله أنا كل على أبا ثناء أو بناتنا أو أزواجنا فما يحل لنا من أموالهم قال
 الرطب تا كلته وتهديته وصحح الدارقطني في العلل أن سعدا هذا رجل من الانصار ليس ابن أبي وقاص واختاره
 ابن القطان ولمسلم من حديث عائشة اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فكان لها أجرها بما أنفقت
 وزوجها أجره بما كسب (٢) حديث أنا وأمرأة سفهاء الخدين كهاتين الحديث أبو داود ومن حديث أبي مالك
 الأشجعي بسند ضعيف (٣) حديث حرم الله على كل آدمي الجنة أن يدخل قبل غير أبي أنظر عن يميني فاذا
 امرأة تبادرتني إلى باب الجنة انطى في مكارم الاخلاق من حديث أبي هريرة بسند ضعيف

قوله بالهامش الفطار هكذا بنسخة وفي أخرى العطار ولعله القطان بالنون والمحرر

فيقال

وسلم إن الله تعالى
ليدفع بالمسلم
الصالح عن مائة
من أهل بيته
ومن حيرائه
البلاء (وروى)
عنه صلى الله
عليه وسلم أنه قال
لولا عباد الله ركن
وصية ركن
وبهائم ركن
عليكم العذاب
صائم ركن رضا
(وروى) جابر
ابن عبد الله قال
قال النبي صلى
الله عليه وسلم إن
الله تعالى ليصلح
بصلاح الرجل
ولده وولد ولده
وأهل دويرته
ودويرات حوله
ولا يزالون في
حفظ الله مادام
فيهم وروى داود
ابن ضاحك قال قال
لأبي سلمة بن
عبد الرحمن يا ابن
أخي هل تدري
في أي شيء نزلت
هذه الآية أصبروا
وصابروا وابطوا
قلت لا قال يا ابن
أخي لم يكن في
زمن رسول الله
صلى الله عليه

وقال لي بالجملة امرأة كانت حسنة جميلة وكان عندها ثياب لها ففترت عليهن حتى بلغ أمرهن الذي بلغ
فشكر الله لها ذلك * ومن آدابها أن لا تستأخر على الزوج بحملها ولا تردى زوجها القصة فقد روى أن
الاصمعي قال دخلت البادية فإذا بالامرأة من أحسن الناس وجهها تحت رجل من أقبح الناس وجهها فقلت
لها يا هذه أترضين لنفسك أن تكوني تحت مثله فقالت يا هذا اسكت فقد أسأت في قولك لعله أحسن فيما بينه
وبين خالقه فجعلني ثوابه أول على أسأت فيما بيني وبين خالقي فجعلته عقوبي فأفلا أرضى بما رضى الله لي فاستكننتي
وقال الاصمعي رأيت في البادية امرأة عليها قميص أحمر وهي محتضبة ويدها سبعة فقلت ما بعد هذا من هذا فقالت
ولله مني جانب لا أضيقه * واللهومني والبطالة جانب

فعلت انها امرأة صالحة طراز زوج تزين له * ومن آداب المرأة ملازمة الصلاح والا تقباض في غيبة زوجها
والرجوع الى اللعب والانسباط وأسباب اللذة في حضور زوجها ولا ينبغي أن تؤذى زوجها بحال روى عن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجها من الحور
العين لا تؤذيه فانك الله فامناهو عندهك دخیل بوشك أن يفارقك الينا * ومما يجب عليها من حقوق النكاح
اذا مات عنها زوجها أن لا تحسد عليه أكثر من أربعة أشهر وعشر وتعجب الطيب والزينة في هذه المدة قالت
زينب بنت أبي سامة دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي أبوها يوسف بن حرب
فدعت بطيب فيه صفرة خالوق أو غيره فدهنت به بخارية ثم مسّت بعارضها ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة
غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحسد على ميت
أكثر من ثلاثة أيام الا على زوج أو أربعة أشهر وعشرا ويلزمها الزوم مستكن النكاح الى آخر العدة وليس لها
الاتقال الى أهلها ولا الخروج الا للضرورة * ومن آدابها أن تقوم بكل خدمة في الدار تقدر عايتها فقد روى عن
أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنها قالت (٣) تزوجني الزبير وماله في الارض من مال ولا مملوك ولا شيء غير
فرسه وناصحه فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لنا صمخه وأعلفه وأستقي الماء وأخرز
غربه وأعجن وكنت أنقل النوى على رأسي من ثلثي فرسخ حتى أرسلني الى أبي بكر بخارية فكفتني سياسة
الفرس فكانما أعنتني ولقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما معه أم حبيبة والنوى على رأسي فقال صلى
الله عليه وسلم أخ أخ لينبخ ناقته ويحملني خلفه فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكر الزبير وغيره وكان أغبر
الناس فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد استحييت فغضب الزبير فحسبته له ماجرى فقال والله لجلالك
النوى على رأسك أشد على من ركوبك معه * ثم كآب آداب النكاح بحمد الله ومنه وصلى الله على كل عبد
مضطفي

﴿ كتاب آداب الكسب والمعاش وهو الكتاب الثالث من ربيع ﴾

العواد من كتاب احياء علوم الدين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

نحمد الله حمدًا موحداً نتمحق في توحيد ما سوى الواحد الحق وتلاشي * ونمجده تمجيداً من يصرح بان كل
شيء ما سوى الله باطل ولا يتحاشى * وان كل من في السموات والارض لن يخلقوا آذاباً ولو اجتمعوا لله ولا فرأشا

(١) حديث معاذ لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجها من الحور العين لا تؤذيه الحديث الترمذي وقال
حسن غريب وابن ماجه (٢) حديث أم حبيبة لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحسد على ميت
أكثر من ثلاثة أيام الا على زوج أو أربعة أشهر وعشر متفق عليه (٣) حديث أسماء تزوجني الزبير وماله في الارض
من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرس وناصح فكنت أعلف فرسه الحديث متفق عليه

﴿ كتاب آداب الكسب ﴾

﴿ الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه ﴾

وسلم غزوير بط فيه الخيل ولكنه انتظار الصلاة بعد الصلاة قال رباط لجهاد النفس والمقيم في الرباط مرابط مجاهد نفسه قال الله تعالى

والتشكر ما دام مع النعماء لمعادته سبحانه يستلزم هذا الارض بساطها ثم وفراشا * وكور الليل على النهار جعل
الليل ليلنا وجعل النهار نهارنا * ليتشربوا في ابتغاء فضله ويتعشوا به عن ضراعة الحاجات اتعاشنا * ونصلي
على رسوله الذي يصدر المؤمنون عن حوضه رواء بعد ورودهم عليه عطاشا * وعلى آله وأصحابه الذين لم يدعوا
في نصرة دينه تشمراوات كما شا * وسلم تسليما كثيرا * أما بعد * فان رب الارباب ومسبب الأسباب
جعل الآخرة قدرا للشواب والعقاب والديار المحل والاضطراب * والتشمر والاكتساب * وليس
التشمر في الدنيا بقصورا على المعاد دون المعاش بل المعاش ذريعة الى المعاد وسعيه عليه فالديار من رعة الآخرة
ومدرجة اليها * والناس ثلاثة رجل شغلهم معاشه عن معاده فهو من الهالكين ورجل شغلهم معاده عن معاشه
فهو من الفائزين والاقرب الى الاعتدال هو الثالث الذي شغلهم معاشه لمعاده فهو من المقتصدين * ولن ينال
رتبة الاقصاد من لم يلزم في طلب المعيشة منهج السداد ولن يتحصن من طلب الدنيا وسيلة الى الآخرة وذو رتبة
ما لم يتأدب في طلبها بآداب الشرعية بها نحن نورد آداب التجارات والصناعات وضروب الاكتسابات وسننبأ
ونشرحها في خمسة ابواب * (الباب الاول) في فضل الكسب والحث عليه * (الباب الثاني) في علم صحيح
البيع والشراء والمعاملات * (الباب الثالث) في بيان العدل في المعاملة * (الباب الرابع) في بيان الاحسان
فيها * (الباب الخامس) في شفقة التاجر على نفسه ودينه
* (الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه)
* (أما من الكتاب) فقوله تعالى وجعلنا النهار معاشا فذكره في معرض الامتنان وقال تعالى وجعلنا لكم فيها
معاشا قليلا ما تشكرون فجعلها رزقا لكم وطلب الشكر غايتها وقال تعالى ليس عليكم جناح أن تبغوا فضلا
من ربكم وقال تعالى وآخر من يضر بون في الارض يتبعون من فضل الله وقال تعالى فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله * (وأما الاخبار) فقد قال صلى الله عليه وسلم (١) من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا اله في طلب
المعيشة وقال عليه السلام (٢) التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء وقال صلى الله عليه وسلم
(٣) من طلب الدنيا حلالا وتعففا عن المسئلة وسعيه على عياله وتعطفا على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر
وكان صلى الله عليه وسلم (٤) جالسا مع أصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر يسمى فقالوا ويح هذا
لو كان شبابه وجلده في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فان الله ان كان يسعى على نفسه ليكشفها عن
المسئلة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى على أبوين ضعيفين أو ذرية ضعاف ليغنيهم ويكشفهم
فهو في سبيل الله وان كان يسعى تفسا أو تكافا فهو في سبيل الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم (٥) ان الله يحب العبد
يتخذ المهنة ليستغني بها عن الناس ويبغض العبد يتعلم العلم بتعنه مهنة وفي الخبر (٦) ان الله تعالى يحب المؤمن

على ما روي
الخير ان رسول
الله صلى الله عليه
وسلم قال حين
رجع من بعض
غزواته رجعا
من الجهاد
الى الصغر الى
الجهاد الأكبر
(وقيل) ان
بعض الصالحين
كتب الى أخيه
يستدعيه الى
الغزو فكتب
اليه يا أخي كل
التغور محفلة على
قبيت واحد
والباب على
مردود فكتب
اليه أخوه لو كان
الناس كلهم لزمو
بالمهنة اختلت
أمر المسلمين
وعلى الكفار
فلا بد من الغزو
والجهاد فكتب
اليه يا أخي لو لم
لناس ما أنا عليه
وقالوا في زواياهم
على سجداتهم
الله أكبر انهم
شور قسطنطينية
* وقال بعض
الحكماء *
ارتجاع الاصوات
في يسوت
العبادات بحسن النيات وصفاء الطويات محل ما عقده الافلاك الساترات فاجتماع أهل

ويعاهد ما يصحح
الأحوال عادت
البركة على البلاد
والعباد (وقال
سري السقطي)
في قوله تعالى
اصبروا وصابروا
ورابطوا اصبروا
عن الذين جاء
السلامة وصابروا
عند القتال بالثبات
والاستقامة
ورابطوا أهواء
النفس اللوامسة
واتقوا ما يعقب
لكم الندمة
لعلمكم تغلحون
غدا على بساط
الكرامة وقيل
اصبروا على بلائي
وصابروا على
نعمائي ورابطوا
في دار أعدائي
واتقوا محبة من
سوائى لعلمكم
تغلحون غدا
بلقائى * وهذه
شرائط ساكن
الرباط قطع
المعاملة مع الخلق
وفتح المعاملة مع
الحق وترك
الاكتساب
اكتفاء بكفالة
مسبب الاسباب
وحبس النفس

المعروف. وقال صلى الله عليه وسلم (١) أحل ما أكل كل رجل من كسبه وكل بيع مبرور روى خبر آخر: أحل ما أكل
العبد كسب يد الصانع إذا أصبح وقال عليه السلام (٢) عليكم بالتجارة فإن فيها تسعة أعشار الرزق وروى أن عيسى عليه
السلام رأى رجلاً فقال ما تصنع قال أتعبد قال من يعولك قال أخى قال أخوك أعبدتكم وقال نبينا صلى الله عليه
وسلم (٣) أنى لأعلم شيئاً يقر بكم من الجنة ويبعدكم من النار إلا أمرتكم به وائى لأعلم شيئاً يبعدكم من الجنة
ويقر بكم من النار إلا نهيتكم عنه وإن الروح الأمين نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستوفى رزقها وإن أبطأ
عنها فاتقوا الله وأجروا في الطلب أمر بالاجال في الطلب ولم يقل أتركوا الطلب ثم قال في آخره ولا يحملنكم
استبطاء شيء من الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله تعالى فإن الله لا ينال ما عنده بمعصيته وقال صلى الله عليه وسلم (٤)
الأسواق موائد الله تعالى فمن أناهاها أصاب منها وقال عليه السلام (٥) لأن يأخذ أحدكم حبله فيحطب على ظهره خير
من أن يأتي رجلاً أعطاه الله من فضله فيسأله أعطاه أو منعه وقال (٦) من فتح على نفسه باباً من السؤل فتح الله
عليه سبعين باباً من الفقر (وأما الآثار) فقد قال إسمان الحكيم لابنه يابني استغن بالكسب الحلال عن الفقر
فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروتته وأعظم من هذه الثلاث
استخفاف الناس به وقال عمر رضي الله عنه لا يبعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم أن
السماء لا تعطر ذهباً ولا فضة وكان زيد بن مسلمة يفرس في أرضه فقال له عمر رضي الله عنه أصبت استغن عن الناس
يكن أوصون لدينك وأكرم لك عليهم كما قال صاحبكم أحيه

فلن أزال على الزوراء أعمرها * ان الكرم على الإخوان ذوالمال

وقال ابن مسعود رضي الله عنه انى لا كره ان أرى الرجل فارغاً في أمر دنياه ولا في أمر آخرته وسئل ابراهيم عن
التاجر الصدوق أهو أحب اليك أم للمتفرغ للعبادة قال التاجر الصدوق أحب الى لأنه في جهاد ياتيه الشيطان من
طريق المكيال والميزان ومن قبل الأخذ والعطاء فيجاهده وخالفه الحسن البصري في هذا وقال عمر رضي الله عنه
ما من موضع ياتيني الموت فيه أحب الى من موطن أنسوق فيه لاهلى أبيع وأشتري وقال الهيثم بن عمار يلقى عن
الرجل يقع في فاذا كراستغنائى عنه فيموتون ذلك على وقال أيوب كسب فيه شيء أحب الى من سؤل الناس

(١) حديث أحل ما أكل كل الرجل من كسبه وكل بيع مبرور أحمد بن حنبل في حديث رافع بن خديج قيل يا رسول الله أى
الكسب أطيب قال عمل الرجل بيده وكل عمل مبرور ورواه البزار والحاكم من رواية سعيد بن عمير عن عمه قال الحاكم
صحيح الإسناد قال وذكري يحيى بن معين أن عم سعيد البراء بن عازب ورواه البيهقي من رواية سعيد بن عمير مرسل
وقال هذا هو المحفوظ خطأ قول من قال عن عمه وحكاية عن البخاري ورواه أحمد والحاكم من رواية جميع بن عمير عن
خاله أبي بردة وجميع ضعيف والله أعلم (٢) حديث أحل ما أكل العبد كسب الصانع إذا أصبح أحمد بن حنبل في حديث أبي
هريرة خير الكسب كسب العامل إذا أصبح واسناده حسن (٣) حديث عليكم بالتجارة فإن فيها تسعة أعشار
الرزق ابراهيم الحربي في غريب الحديث من حديث نعيم بن عبد الرحمن تسعة أعشار الرزق في التجارة ورجاله
ثقات ونعيم هذا قال فيه ابن منده ذكر في الصحابة ولا يصح وقال أبو حاتم الرازي وابن حبان أنه تابعي قال حديث
مرسل (٤) حديث أنى لأعلم شيئاً يبعدكم من الجنة ويقر بكم من النار إلا نهيتكم عنه فإن الروح الأمين
نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستوفى رزقها الحديث ابن أبي الدنيا في القناعة والحاكم من حديث ابن
مسعود ذكره شاهداً لحديث أبي حميد وجابر ومحمد بن علي شرط الشيخين وهما مختصران ورواه البيهقي في
شعب الإيمان وقال أنه منقطع (٥) حديث الأسواق موائد الله فمن أناهاها أصاب منها رويناه في الطيوريات
من قول الحسن البصري ولم أجده مرفوعاً (٦) حديث لأن يأخذ أحدكم حبله فيحطب على ظهره خير له
من أن يأتي رجلاً الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة (٧) حديث من فتح على نفسه باباً من السؤل
فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر الترمذي من حديث أبي كبشة الأنماري وافتتح عبد الله باب مسألة الافتتح الله

عن أبي بصير قال
 السهروردي قال
 أنا من بنيان محمد
 الكاتب قال أنا
 الحسن بن شاذان
 قال أنا علي قال
 أنا النعماني عن
 أبي عبد الله القاسم
 ابن سلام قال
 حدثنا صفوان
 عن الطبري عن
 سعيد بن المسيب
 عن علي بن أبي
 طالب رضي الله
 عنه قال قال
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 أسبغ الوضوء
 في المكاره وأعمال
 الإحسان إلى
 المساجد وانتظار
 الصلاة بعد
 الصلاة يغسل
 الخطايا غسلًا
 وفي رواية ألا
 أخبركم بما يغفر
 الله به الخطايا
 وترفع به
 الدرجات قالوا
 بلى يا رسول الله
 قال أسبغ
 الوضوء في
 المكاره وكثرة
 الخطا إلى المساجد
 وانتظار الصلاة
 بعد الصلاة

وما تخرج من سوقك إلى السوق فقل الله أكبر وأنت في السوق فقل الله أكبر وكان معهم فيها أمثري طهارة السجدة
 فقال ما هذه السجدة التي تحتاج إلى الناس ؟ وقال أبو بقال أبو قلابة لزم السوق فأن العنق من العافية
 يعني العنق عن الناس ؟ وقيل لا سيما ما قول فيمن جلس في بيته أو مسجد أو قال لا يحمل شيئاً حتى يأتي رزق
 فقال أحمد بن حنبل جهل العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم (١) أن الله جعل رزقي تحت ظل رحمتي وقوله عليه
 السلام حين ذكر الطير فقال (٢) تغدو وخاصوا وتروح بطاناً فذكر أنها تغدو في طلب الرزق وكان أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في تحيلهم والقنود بهم وقال أبو قلابة لرجل لأن أراك تطلب معاشك
 أحب إلى من أن أراك في زاوية المسجد وروى ابن الأوزاعي عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله وعلى عنقه خرقة
 حلب فقال له يا أبا السحق إلى متى هذا أخوانك يكفونك فقال دعني عن هذا يا أبا عمر وفانه بلغني أنه من وقف موقف
 مذلة في طلب الخلال وجيت له الجنة وقال أبو سليمان الداراني ليس العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك يقوت
 للشر لكن ابتداء رغبتك فاحرزهم تعبد ؟ وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ينادى مناد يوم القيامة أين بعضه
 الذي أرضه فيقوم سؤال المساجد فهذه مذمة الشرع للسؤال والالتكال على كفاية الأغنياء ومن ليس له مال
 موزون فلا ينبغي من ذلك إلا الكسب والتجارة ؟ (فان قلت) ؟ فقال صلى الله عليه وسلم (٣) ما أوحى إلى أن أجمع
 المال ولكن من التاجر ولكن أوحى إلى أن أسبح بحمد ربك ولكن من الساجدين وأعبد ربك حتى يأتيك وقيل
 لسان القارسي أو صاف قال من استطاع منكم أن يموت حاجاً أو غازياً أو عامراً المسجد به فليفعل ولا يموت تاجراً
 ولا خائناً ؟ (فالجواب) ؟ ان وجه الجمع بين هذه الأخبار تفصيل الأحوال فنقول لسنا نقول التجارة أفضل مطلقاً
 من كل شيء ولكن التجارة إما أن تطلب بها الكفاية والثروة والزيادة على الكفاية فإن طلب منها الزيادة على الكفاية
 لا تستكثر المال وادخاره لا يصرف إلى الخيرات والصدقات فهي مذمومة لأنه إقبال على الدنيا التي حبراً رأس كل
 خطيئة فإن كان مع ذلك ظملاً خائناً فهو ظلم وفسق وهذا ما أراد سلمان بقوله لا تمت تاجراً ولا خائناً أراد بالتاجر
 طالب الزيادة فأما إذا طلب بها الكفاية لنفسه وأولاده وكان يقدر على كفايتهم بالسؤال فالتجارة تعففا عن السؤال
 أفضل وإن كان لا يحتاج إلى السؤال وكان يعطى من غير سؤال فالكسب أفضل لأنه أتم ما يعطى لأنه سائل بلسان
 جهالة ومناد بين الناس بفقره فالتعفف والتستر أولى من البطالة بل من الاشتغال بالعبادات البدنية وترك الكسب
 أفضل لأربعة عابدين بالعبادات البدنية أو رجل له سير بالباطن وعمل بالقلب في علوم الأحوال والمكاشفات وأعمال
 مشغول بربية علم الظاهر مما ينتفع الناس به في دينهم كالمفتي والمفسر والمحدث وأمثالهم أو رجل مشغول بمصالح
 المسلمين وقد تكفل بأمورهم كالسلطان والقاضي والشاهد فهو لا إذا كانوا يكفون من الأموال المرسدة للمصالح
 أو الأوقاف المسبقة على الفقراء والعلماء فاقبلهم على ما هم فيه أفضل من اشتغالهم بالكسب ولهذا أوحى إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن سبيح بحمد ربك ولكن من الساجدين ولم يوح إليه أن كن من التجار لأنه كان
 جامعاً لهذه المعاني الأربع إلى زيادات لا يحيط بها الوصف ولهذا أشار الصحابة على أبي بكر رضي الله عنهم بترك
 التجارة قبلوا في الخلافة إذ كان ذلك يشغلهم عن المصالح وكان يأخذ كفايته من مال المصالح ويرى ذلك أولى ثم لما
 توفي أوصى برده إلى بيت المال ولكن أكثر ما في الابتداء أولى وهو لواء الأربعة حالان آخران أحدهما أن تكون
 كفايتهم عند ترك المكسب من أيدي الناس وما يصدق به عليهم من زكاة أو صدقة من غير حاجة إلى سؤال فقرك
 عليه ياب فقراً وكلمة نحوها وقال حسن صحيح (١) حديث أن الله جعل رزقي تحت ظل رحمتي أحمد من حديث
 ابن عمر جعل رزقي تحت ظل رحمتي وأسناده صحيح (٢) حديث ذكر الطير فقال تغدو وخاصوا وتروح بطاناً
 الترمذي وابن ماجه من حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح (٣) حديث ما أوحى إلى أن أجمع المال ولكن
 من التجار ولكن أوحى إلى أن أسبح بحمد ربك ولكن من الساجدين ابن مردويه في التفسير من حديث ابن
 مسعود بسند فيه لين

فذلك الرباط فذلك الرباط فذلك الرباط ؟ (الباب الرابع عشر في مشاهة أهل الرباط بأهل الصفة) الكسب

قال الله تعالى لا تعلمون من أين تأتي الزلزلة واليوم أخرج أن يوم فيه يربى آل يحيون (٥٥) أن يظهر وأما الله سبحانه

الظهور من هذا
وصفاً محلياً
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
قيل لهم ماذا
كنتم تصنعون
حتى أثنى الله
عليكم بهذا
النساء قالوا كنا
تبع الماء الخمر
وهذا وأما هذا
من الآداب
وظيفة صوفية
الربط يلزمونه
و يتعاهدونه
والرباط يتنهم
ومضربهم ولكل
قوم دار والرباط
دارهم وقد
شابهوا أهل
الصفة في ذلك
على ما أخبرنا أبو
زرعة عن أبيه
الحافظ المقدسي
قال أما أحمد بن
محمد البرازي قال
أنا عيسى بن علي
الوزير قال حدثنا
عبد الله البغوي
قال حدثنا وهبان
ابن بقية قال
حدثنا خالد بن
عبد الله عن
داود بن أبي هند
عن أبي الحرث
حرب بن أبي

الكسب لا اشتغال بمأكلهم فيه أولى إذ فيه أعانة الناس على الطيرات وقبول منهم ما هو حق عليهم وأفضل لهم
الحالة الثانية الحاجة إلى السؤال وهذا في محل النظر والتشديد الذي رويناها في السؤال ووجه تدخل ظاهر أعلى
أن التعقب عن السؤال أولى وإطلاق القول فيه من غير ملاحظة الأحوال والأشخاص عسير بل هو موكول
إلى اجتهد العبد ونظره لنفسه بأن يقابل ما يلي في السؤال من المذلة وهتك البروءة والحاجة إلى التثقل والإلحاح
بما يحصل من اشتغاله بالعلم والعمل من الفائدة له ولغيره فرب شخص تكثر فائدة الخلق وفائدته في اشتغاله بالعلم
أو العمل ويهون عليه بأدنى تعريض في السؤال تحصيل الكفاية ويرى بالكلية بالعكس ويرى بما يتقابل المطلوب
والحدود فيدعي أن يستغنى الرب فيه قلبه وإن أفناه المقتنون فإن الفتاوى لا تحيط بتفاصيل الصور ودقائق
الأحوال ولقد كان في السلف من له ثلثمائة وستون صديقاً يزل على كل واحد منهم ليلة وهم من له ثلاثون
وكانوا يشتغلون بالعبادة لعلمهم بأن المتكلمين بهم يتقلدون منه من قبولهم لبرائتهم فكان قبولهم لبرائتهم
خيراً مضافاً لهم إلى عباداتهم فيدعي أن يدقق النظر في هذه الأمور فإن أجزأه أخذ كأجر المعطى مهما كان الأخذ
يستعين به على الدين والمعطى يعطيه عن طيب قلب ومن أطلع على هذه المعاني أمكنه أن يتعرف حال نفسه
ويستوضح من قلبه ما هو الأفضل له بالإضافة إلى حاله ووقته فهذه فضيلة الكسب وليكن العقد الذي به
الاكتساب جامعاً لاربع أمور الصحة والعدل والاحسان والشفقة على الدين ونحن نعتقد في كل واحد باباً وننتدي
بذكر أسباب الصحة في الباب الثاني

الباب الثاني في علم الكسب بطريق البيع والرأب والسلم والجارة والقراض والشركة

وبيان شروط الشرع في صحة هذه التصرفات التي هي مدار المكاسب في الشرع

اعلم أن تحصيل علم هذا الباب واجب على كل مسلم مكاسب لأن طلب العلم فريضة على كل مسلم وأما هو طلب العلم
المحتاج إليه والمكاسب يحتاج إلى علم الكسب ومنها حصل علم هذا الباب وقف على مفسدات المعاملة فيتحققها
وما شذ عنه من الفروع المشكلة فيقع على سبب اشتكاكها فتوقف فيها إلى أن يسأل فإنه إذا لم يعلم أسباب الفساد
يعلم جلي فلا يدري متى يجب عليه التوقف والسؤال ولو قال لا أقدم العلم ولكني أصبر إلى أن تقع لي الواقعة فعندها
أتعلم واستفتي فيقال له يوم تعلم وقوع الواقعة مهم ما تعلم جل مفسدات العقود فإنه يستقر في التصرفات ويظهرها صحيحة
مباحة فلا بد له من هذا القدر من علم التجارة ليغيره المباح عن المحذور وموضع الأشكال عن موضع الوضوح
ولذلك روي عن عمر رضي الله عنه أنه كان يطوف السوق ويضرب بعض التجار بالنرة ويقول لا يبيع في سوقنا
إلا من يفقهه والأول كل الرأبأه أم أبي وعلم العتود كثير ولكن هذه العقود الستة لا تنفك المكاسب عنها وهي البيع
والرأب والسلم والجارة والشركة والقراض فالتشرع شروطها

العقد الأول البيع

وقد أحله الله تعالى وله ثلاثة أركان العاقد والمعقود عليه واللفظ **الركن الأول** العاقد ينبغي للتاجر أن لا يعامل
بالبيع أربعة الصبي والمجنون والعبد والإعجمي لأن الصبي غير مكلف وكذا المجنون ويبيعهما باطل فلا يصح بيع الصبي
وإن أذن له الولي عند الشافعي وما أخذه منهم مضمون عليه لهما وما أسامه في المعاملة إليهما فضاء في أيديهما
فهو المضاع له وأما العبد العاقل فلا يصح بيعه وشراؤه إلا بأذن سيده فعلى البقال والخباز والقصاب وغيرهم أن لا
يعاملوا العبيد ما لم تأذن لهم السادة في معاملتهم وذلك بأن يسمعه صريحاً أو ينشر في البلد أنه مأذون له في
الشراء لسيده وفي البيع له فيعول على الاستفاضة وعلى قول عدل يخبره بذلك فإن عامله بغير إذن السيد فعقده
باطل وما أخذه منه مضمون عليه لسيده وما أسامه إن ضاع في يد العبد لا يتعلق برقبته ولا يضمه سيده بل ليس
له إلا المطالبة إذا عتق وأما الإعجمي فإنه يبيع ويشترى ما لا يرى فلا يصح ذلك فليأمره بأن يوكل وكيلاً بصير يشترى

الباب الثاني في علم الكسب

الاسود عن طلحة رضي الله عنه قال كان الرجل إذا قدم المدينة وكان له ماعر يف يزل على عريفه فإن لم يكن له ماعر يف يزل الصفة وكنت

المعنى أن يكون
سكانها بوصف
ما قال الله تعالى
وتزعمنا ما في
صددورهم من
غل اخوانا على
سرر متقابلين
والمقابلة باستواء
السر والعلائية
ومن أضمر
لاخيه غلافايس
بمقابله وان كان
وجهه اليه فاهل
الصفة هكذا
كانوا لان مشار
الغل والحق
وجود الدنيا
وجب الدنيا رأس
كل خطيئة
فاهل الصفة
رفضوا الدنيا
وكانوا لا يرجعون
الى زرع ولا الى
ضرع فزال
الاحقاد والغل
عن مواطنهم
وهكذا أهل
الربط متقابلون
بظواهرهم
وبواطنهم
مجمعون على
الالفه والمودة
مجمعون
للكلام ومجمعون
للطعام ويتعرفون
بركة الاجتماع

له أو يبيع فيصح توكيله ويصح بيع وكيله فان عامله التاجر بنفسه فالعامله فاسدة وما أخذ منه مضمون عليه
بقيته وما ساءه اليه أيضا مضمون له بقيته وأما الكافر فحيز معاملته لكن لا يباع منه المصحف ولا العبد المسلم
ولا يباع منه السلاح ان كان من أهل الحرب فان فعل فهي معاملات مردودة وهو عاص بهاربه وأما الجندي
من الأتراك والتركمانية والعرب والاكراذ والسراق والخنونة وأكلة الربا والظلمة وكل من أكل من أكله حرام فلا
ينبغي أن يتلك عفاي أيديهم شيئا لأجل أنها حرام الا اذا عرف شيئا بعينه أنه حلال وسيا أي تنصيل ذلك في كتاب
الحلال والحرام ﴿الركن الثاني في العقود عليه﴾ وهو المال المقصود نفعه من أحد اعاقدين الى الآخر ثمنا كان
أو متنا فاعتبر فيه ستة شروط * الاول أن لا يكون نجس في عينه فلا يصح بيع كلب وخنزير ولا بيع زبل
وعذرة ولا بيع العاج والاواني المتخذة منه فان العظم نجس بالموت ولا يطهر الفيل بالذبح ولا بطهر عظمه بالتذكية
ولا يجوز بيع الخمر ولا بيع الودك النجس المستخرج من الحيوانات التي لا تؤكل وان كان بصاح للاستصباح
أو طلاء السفن ولا بأس ببيع السمن الطاهر في عينه الذي نجس بوقوع نجاسة أو موت فأرة فيه فانه يجوز
الانتفاع به في غير الاكل وهو في عينه ليس بنجس وكذلك لأرى بأسا ببيع بزر القز فانه أصل حيوان ينتفع به
وتشبهه بالبيض وهو أصل حيوان أولى من تشبيهه بالروث ويجوز بيع فأرة المسك ويقضى بطهارتها اذا انفصلت
من الظبية في حالة الحياة * الثاني أن يكون منتفعا به فلا يجوز بيع الحشرات ولا الفأرة ولا الحية ولا التفات الى
انتفاع المشعبد بالحياة وكذلك التفات الى انتفاع أصحاب الحاق باخراجها من السلة وعرضها على الناس ويجوز
بيع المرأة والحمل وبيع القهد والاسد وما يصلح لصيد أو ينتفع بجاده ويجوز بيع الفيل لاجل الحمل ويجوز بيع
الطوطى وهي الببغاء والطاوس والطيور الملحة الصور وان كانت لا تؤكل فان التفرج بأصواتها والنظر اليها
غرض مفسود مباح وانما الكلب هو الذي لا يجوز أن يقتنى اعجابا بصورته لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه (١) ولا يجوز بيع العود والصنج والزماير والملاهي فانه لا منفعة لها شرعا وكذلك بيع الصور المصنوعة من الطين
كالحيوانات التي تباع في الاعياد لأعب الصبيان فان كسرها واجب شرعا وصور الاشجار متساع بها وأما الثياب
والاطباق وعليها صور الحيوانات فيصح بيعها وكذا الستور وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي
الله عنها (٢) اتخذى منها عمارق ولا يجوز استعمالها منصوبة ويجوز موضوعة واذا جاز الانتفاع من وجهه صح البيع
لذلك الوجه * الثالث أن يكون المتصرف فيه مملوكا للعاقدة وأما ذونا من جهة المالك ولا يجوز أن يشتري من
غير المالك انتظار الاذن من المالك بل لورضى بعد ذلك وجب استئذان العتق ولا ينبغي أن يشتري من الزوجة مال
الزوج ولا من الزوج مال الزوجة ولا من الوالد مال الولد ولا من الوالد مال الوالد اعلم ان الله لو عرف لرضى به فانه اذا لم
يكن الرضا متقدما لم يصح البيع وأما ذلك مما يجري في الاسواق فواجب على العبا المتدين أن يحترز منه
* الرابع أن يكون العقود عليه مقدورا على تسليمه شرعا وحسافا لا بقدر على تسليمه حسالا يصح بيعه
كالآبق والسماك في الماء والجنين في البطن وعشب الفحل وكذلك يبيع الصوف على ظهر الحيوان والابن في
الضرع لا يجوز فانه يتعذر تسليمه لاختلاط غير المبيع بالمبيع والمجوز عن تسليمه شرعا كالمهون والموقوف
والمستولة فلا يصح بيعها أيضا وكذلك بيع الام دون الولد اذا كان الولد صغيرا وكذلك بيع الولد دون الام لان
تسليمه تقرق بينهما وهو حرام فلا يصح التفريق بينهما بالبيع * الخامس ان يكون المبيع معلوم العين
والقدر والوصف اما العلم بالعين فبان يشير اليه بعينه فلو قال بعتك شاة من هذا القطيع أى شاة أردت أو ثوبا من
هذه الثياب التي بين يديك أو ذراعا من هذا الكر باس وخذه من أى جانب شئت أو عذرة أو درع من هذه الارض
وخذه من أى طرف شئت فاليبيع باطل وحكل ذلك مما يعتاده المتساهلون في الدين الآن يبيع شاة

(١) حديث النهي عن افناء الكلب منفق عليه من حديث ابن عمر من افنى كلبا الا كلبا مانية أو ضار بانه يص
من عمله كل يوم فيراطان (٢) حديث اتخذى منه عمارق ية وله عائشة متفق عليه من حديثها

قَالَ لَكُمْ تَقْتَرِفُونَ عَلَىٰ طَعَامِكُمْ اَجْتَمَعُوا وَاذْكُرُوا اللّٰهَ تَعَالٰى يَبَارِكْ

عنه قال ما كل
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
على خوان ولا
في سكرجة ولا
خبر لدمرق
ففيل فعل أي
شيء كانوا
يا كاسون قال
على السفر
فالعباد والرعاد
طالبوا الانفراد
لدخول الآفات
بتأنيهم بالاجتماع
وكون نفوسهم
تفتاق للاهوية
والخوض فيبالا
يعني فأروا السلامة
في الوحدة
والصوفيا لغوة
عما هم وصحة
حلمهم تزع عنهم
ذلك فسرأرا
الاجتماع في
ببوت الجماعة
على الجماعة
فسجادة كل
راحد زارته
رقم كل واحد
منهم رعل
الراحد منهم لا
يتطلى هم
سجادة ولهم في
اشهاد السجادة
وجه من السنة
(ويروى: أبو

مثل أن يبيع نصف الشيء أو عشره فإن ذلك جائز وأما العلم بالقدرة فمما يحصل بالكيل أو الوزن أو النظر اليه فلو قال بعثك هذا الثوب بمائة به فلان ثوبه وهما لا يدريان ذلك فهو باطل ولو قال بعثك بزنة هذه الصنعة فهو باطل إذا لم تكن الصنعة معلومة ولو قال بعثك هذه الصبرة من الخنطة فهو باطل أو قال بعثك بهذه الصبرة من الدراهم أو بهذه القطاعة من الذهب وهو رهاصح البيع وكان تخمينه بالنظر كافياً في معرفة المقدار وأما العلم بالوصف فيحصل بالرؤية في الأعيان ولا يصح بيع الغائب إلا إذا سبقت رؤيته من مدة لا يغلب التغير فيها والوصف لا يقوم مقام العيان هذا أحد المذهبين ولا يجوز بيع الثوب في المنسج اعتماداً على الرقوم ولا يبيع الخنطة في سنبها ويجوز بيع الأرض في قشرته التي يدخر فيها وكذلك بيع الجوز واللوز في القشرة السفلى ولا يجوز في النشترين ويجوز بيع الباقلاء الرطب في قشرته للحاجة ويتسامح ببيع الفقاع لجره عادة الأولين به ولكن نجعله أباحاً بعوض فإن اشتراه لبيعه فالقياس بطلانه لأنه ليس مستتراً خلقه ولا يبعد أن يتسامح به إذ في أخراجه إفساده كالزمان وما يستر يستر خلقاً معه * السادس أن يكون المبيع مقبوضاً كان قد استوفاه أو لم يكن بمعاوضة وهذا شرط خاص ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) عن بيع ما لم يقبض ويستوى فيه العقار والنقول فكل ما اشتراه بأرباعه قبل القبض فبيعه باطل وقبض المنقول بالنقل وقبض العقار بالتعاينة وقبض ما انتسأ به بشرط الكيل لا يتم إلا بان بكتاله وأما بيع الميراث والوصية والوديعة وهو الم يكن المالك حاصله فيه بمعاوضة فهو جائز قبل القبض * الركن الثالث * إذا العدة فلا بد من جر بان إيجاب وقبول متصلين بلغة دال على المتصود ففهم إمامنا رحمه الله وأكاهه فلو قال أعطيتك هذا الذي بدل قوله بعثك فقال قبلته جازمه فإفساده البيع لأنه قد قبض على الإعارة إذا كان في ثوبين أردأ بثنين والنية تدفع الاحتمال والصرح أقطع للخصومة ولو كن الكناية تقيدها المالك والحل أيضاً فيما يفتراه ولا ينبغي أن يفرق بالبيع شرطاً على خالف مقضى العقد فلو شرط أن يز يدسياً سخر أو أن يحمل المبيع إلى داره واشترى الحطب بشرط النقل إلى داره كل ذلك فاسد إلا إذا أفرد استدعاه على النقل باجرة معاومة منفردة عن الشراء للنقل وهو ما لم يجز بينهما إلا المعاطاة بالنقل دون التلفظ باللسان لم ينعقد البيع عند الشافعي أصلاً وانعقد عند أبي حنيفة أن كان في المحقرات ثم ضبط المحقرات عسير فإن رد الأمر إلى العادات فقد جاوز الناس المحقرات في المعاطاة إذ تنفد الدلال إلى البراز يأخذ منه ثوباً باباً جعته عشرة دنائير مثلاً ويحمله إلى المشتري ويعود إليه بانه ارتضاه فيقول له خذ عشرة فيأخذ منه صاحبها عشرة ويحمله إلى المشتري إلى البراز فيأخذها ويتصرف فيها ومشتري الثوب يقطعها ولم يجز بينهما إيجاب وقبول أصلاً كذلك يرفع المجوزون على حانوت البياع فبعرض متاعاً فيه مائة دينار مثلاً فبمن يز بد فبقول أحدكم هذا على سبعين ويقول الآخر هذا على خمسة وتسعين ويقول الآخر هذا بمائة فيقال له زن فيزن وبسلم ويأخذ الماع من غير إيجاب وقبول فقد استقر به العادات وهذه من المعضلات التي ليست تقبل العلاج إذا احتملت لزومها مائة مائة باب المعاطاة ملل في الحطب والنفس وهو محال إذ فيه نقل المالك من غير لغة دال عليه وقد أحل الله البيع والبيع اسم لا إيجاب والقبول ولم يجز له إطلاق اسم البيع على مجرد فعل بإسليم ونسلم فياذا تحكم بآلة المالك من الجنين لا سيما في الجوارى والعبيد والعقارات والديوب الشخصية وما كان منازع فيه إذ لا سلم أن يرجع ويقول قد ندمت وما بعته إذ لم يصدر مني إلا مجرد تدبيرهم ذلك ليس ببيع الاحتال الذي أن ندم البئ بالكلية كما قال الشافعي رحمه الله من طلاق العتد وفيه شك كل من وجهين أحدهما أنه سبه أن يكون ذلك في المحقرات مما إذا في زمن الصحابة ولو كانوا يكتفون بالإيجاب والقبول مع الاستبصار في باب عمل عليه وهو ذلك ولعله ذلك نقله من نشر أوله كان يشتهر وقت الأعراس ما سبه عن ساءة ذلك في الأعراس مثل هذا تنبأه ذلك أن الناس الآن قد نكروا فيه في شتى الأماكن من الأعراس فبغضه في الأعراس فبغضه في الأعراس فبغضه في الأعراس

(۱) حدیث انہی عن یحییٰ بن یعقوب : قال سمعت ابا عبد اللہ من حدیث ابن عباس :

مسألة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضره من المهاجرين والأنصار، ويرد

على علم الراب
مستوى على
عنان وشيخ
والصالح خدمة
وأرباب خلو
فالمشايخ بالرواية
ألقى نظرا إلى ما
تدعو إليه النفس
من النوم والراحة
والاستعداد
للمحركات
والسكان فالتفكير
شوق إلى التفرغ
والاسترسال في
وجوه الرفق
والشأن يضيق
عليه مجال النفس
بالتعمود في
بيت الجماعة
والذي كشاف
لنظر الاغنيار
لشكر العيون
عليه فيشيد
ويتأدب ولا
يكون هذا الا
إذا كان جمع
الرباط في بيت
الجماعة مهيئين
محفظ الاوقات
وصبط الاقاس
وجراسة الحواس
كما كان أصحاب
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
لكل امرئ منهم
يومئذ شأن

قاي فانه على لفظ المحقق اذا كان الامر كذلك
أو حقيقته وجه الله وعند ذلك تنحصر الضعاف في المحقرات ويشكل وجه ثقل الملك من غير لفظ يدل عليه وقد
تصعب ابن سريج إلى شرح قول الشافعي رحمه الله على رفته وهو أقرب الاحتمالات إلى الاعتدال فلا بأس لومنا
الاستفسار في المحقرات ولعموم ذلك بين الخلق ولما يعلب على الظن بان ذلك كان معتاداً في الاعصار الاول فاما
الجواب عن الاشكالين فهو ان يقول أما الضبط في الفصل بين المحقرات وغيرها فليس علينا تكلفه بالتقدير فان
ذلك غير ممكن بل له طرفان واحسان اذ لا يخفى أن شراء البقل وقيل من القواكه واخبز واللحم من المعدود من
المحقرات التي لا يعتاد فيها المعاطاة وطلب الايجاب والقبول فيه بعد مستقيماً ويستبد تكليفه لذلك
ويستعمل ويستبد إلى أنه يقيم الوزن لا مرقه ولا وجه له فهذا طرف الحقة والطرف الثاني الدواب والعبيد
والعقارات والقيام النقيصة فذلك مما لا يستبعد تكلف الايجاب والقبول فيها ولو سلمنا أن وسطاً من شأنه يشك
فيما في محل الشبهة فحق ذي الدين أن يميل فيها إلى الاحتياط ويجمع صواباً الشرع فيما يعمل بالعادة كذلك
ينقسم إلى أطراف واحتمل وسطاً مشكلة وأما الثاني وهو طلب سبب ثقل الملك فهو أن يجعل الفعل بالبداء عند
وتسليماً سيما إذا لفظ لم يكن حياً لئلا يعلل له لانه وهذا الفعل قد دل على مقصود البيع دلالة مستقرة في العادة
وانضم إليه مسبق الحاجة وعادة الاولين واطراد جميع العادات بقبول الهدايا من غير ايجاب وقبول مع التصرف
فيها أو أي فرق بين أن يكون فيه عوض أو لا يكون اذ الملك لا بد من نقله في الهبة أيضاً لأن العادة السالفة لم تفرق
في الهبة اياها بين الحقيق والنفس بل كان طلب الايجاب والقبول يستقيم فيه كيف كان وفي البيع لم يستقيم في
غير المحقرات وهذا ما نراه أعيدل الاحتمالات وحق الورع المتدين أن لا يدع الايجاب والقبول للخروج عن
شبهة الخلاف فلا ينبغي أن يمنع من ذلك لاجل ان البائع قد تملكه بغير ايجاب وقبول فان ذلك لا يعرف تحقيقاً
فيما اشتراه بقبول وايجاب فان كان حاضر عند شرائه أو أقر البائع به فلم يمنع منه وليس من غيره فان كان
الشيء محقر أو هو إليه محتاج فليتلظ بالايجاب والقبول فانه يستفيد به قطع الخصومة في المستقبل معه اذ الرجوع
من اللفظ الصريح غير ممكن ومن الفعل ممكن فان قلت فأن أمكن هذا فيما يشتره فكيف يفعل اذا حضر في
ضياقة وعلى مائدة وهو يعلم أن أصحابها يكتفون بالمعاطاة في البيع والشراء أو سمع منهم ذلك أو رآه أوجب عليه
الامتناع من الاكل فاقول يجب عليه الامتناع من الشراء اذا كان ذلك الشيء الذي اشتراه ومقدار انقياساً
ولم يكن من المحقرات وأما الاكل فلا يجب الامتناع منه فاني أقول ان ترددنا في جعل الفعل دلالة على ثقل الملك
فلا ينبغي أن لا يجعله دلالة على الاباحة فان أمر الاباحة وسع وأمر ثقل الملك أضيق فكل مطعوم جرى فيه بيع
معاطاة فتسلم البائع اذن في الاكل بعد ذلك بقرينة الحال كاذن الحامي في دخول الحمام والاذن في الاطعام لمن
يريد المشتري فينزل منزلة ما لو قال أبحث لك أن تأكل هذا الطعام أو تطعم من أردت فانه يحمل له ولو صرح وقال
كل هذا الطعام ثم اغرم لي عوضه حل الاكل ويلزم الضمان بعد الاكل هذا قياس الفقه عندى ولكنه بعد
المعاطاة أكل ملكه ومتنقله فعليه الضمان وذلك في ذمته والتمن الذي سامه ان كان مثل قيمته فقد ظفر
المسحق يمثل حقه فله أن يملكه مهما عجز عن مطالبة من عليه وان كان قادراً على مطالبة فانه لا يملك ما ظفر به
من ملكه لانه بما لا يرضى بتلك العين أن يصرفها إلى دينه فعليه المراجعة وأما ههنا فقد عرف رضاه بقرينة
الحال عند التسليم فلا يبعد أن يجعل الفعل دلالة على الرضا بأن يستوفي دينه مما يسلم اليه فيأخذ بحقه لكن على
كل الاحوال جانب البائع أغض لان ما أخذه قد يرد إلى البائع ليتصرف فيه ولا يمكنه التملك الا اذا ألتف عيين
طعامه في يد المشتري ثم ربما يقتصر إلى استئناف قصد التملك ثم يكون قد تملك بمجرد رضاه استفاده من الفعل دون
القول وأما جانب المشتري للطعام وهو لا يرد الا الاكل فحين فان ذلك يساه بالاباحة المفهومة من قرينة الحال
ولكن ربما يلزم من مشاورته ان الضيف يضمن ما تلقه وانما يسقط الضمان عنه اذا تملك البائع ما أخذه من

المشتري يستطع بمكان كالمعاملة فيه والمعامل عنه فلهذا ما رآه في قاعدة المعاملة على نحو ما رآه في عند
المشتري هذه الامتيازات وطون رددنا علولا يمكن بناء الفتوى الاعلى هذه الطون وأما الورع فانه ينبغي أن يستغنى
قائه ويبنى مواضع الشبه

العقد الثاني عقد الربا

وقد حرمه الله تعالى وشبهه الامر فيه ويحب الاحتراز منه على الصيرفة المتعاملين على التقدين وعلى المتعاملين
على الاطعمة اذ لا ر بالافى نقدا وفي طعام وعلى الصير في أن يحتزم من النسبة والمفضل أما النسبة فان لا يبيع
شيئا من جواهر التقدين بشئ من جواهر التقدين الا يدايد وهو أن يجري التقايض في المجلس وهذا احتراز
من النسبة وتسام الصيرفة الذهب الى دار الضرب وشراء الدنانير المضروبة حرام من حيث النساء ومن حيث
ان الغالب أن يجري فيه تفاضل اذ لا يرد المضروب بمثل وزنه * وأما المفضل فيعجز عنه في ثلاثة أمور في بيع
المكسر بالصحيح فلا تجوز المعاملة فيهما الا مع المماثلة وفي بيع الجيد بالردي فلا ينبغي أن يشتري رديا بجيد
دوم في الوزن أو يبيع رديا بجيد فوقه في الوزن أعنى اذا باع الذهب بالذهب والفضة بالفضة فان اختلف
الجنس فلا حرج في الفضل والثالث في المركبات من الذهب والفضة كالدينار المخالطة من الذهب والفضة ان
كان مقدار الذهب مجهولا لم يصح المعاملة عليه أصلا الا اذا كان ذلك قد اجار يافى البلد فان رخص في المعاملة
عليه اذ لم يقابل بالنقد وكذا الدراهم المغشوشة بالنحاس ان لم تكن راتجة في البلد لم يصح المعاملة عليها لان
المقصود منها النقرة وهي مجهولة وان كان مقدار النحاس في البلد رخصا في المعاملة لا حرج في النقرة وخروج النقرة
عن ان يقصد استخراجها ولكن لا يقابل بالنقد أصلا وكذلك كل حلي مركب من ذهب وفضة فلا يجوز شراؤه
لا بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بمتاع آخر ان كان قدر الذهب منه معاوما الا اذا كان بموها بالذهب بموها
لا يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار فيجوز بيعها بمثلها من النقرة وبما أرز من غير النقرة
وكذلك لا يجوز للصير في أن يشتري فلانة فيها خز وذهب ولا ان يبيعه بل بالفضة يدايد ان لم يكن فيها
فضة ولا يجوز شراؤه ثوب منسوج بذهب يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار بذهب ويجوز بالفضة
وغيرها وأما المتعاملون على الاطعمة فعليهم التقايض في المجلس اختلف جنس الطعام المبيع والمشتري أو لم يختلف
فان اتحد الجنس فعليهم التقايض ومراعاة المماثلة والمعتاد في هذا معاملة القصاب بان يسلم اليه الغنم ويشتري بها
اللحم نقدا أو نسبة فهو حرام ومعاملة الخباز بان يسلم اليه الخنطة ويشتري بها الخبز نسبة أو نقدا فهو حرام
ومعاملة العصار بان يسلم اليه البر والسمن والزيتون ليا خدشته الادهان فهو حرام وكذلك اللبان يعطى اللبن
ليؤخذ منه اللبن والسمن والزيتون سائر أجزاء اللبن فهو أيضا حرام ولا يباع الطعام بغير جنسه من الطعام الا نقدا
وبجنسه الا نقدا ومتا تلا وكل ما يتخذ من الشئ المطعوم فلا يجوز أن يباع به متا تلا ولا متفاضلا فلا يباع بالخنطة
دقيق وخبز وسويق ولا بالغنم والتمر دبس وخل وعصير ولا باللبن سمن وز بدو مخيض ومصل وجبن والمماثلة
لا تفيد اذ لم يكن الطعام في حال كمال الادخار فلا يباع الرطب بالرطب والغنم بالغنم متفاضلا ومتا تلا فهذه
جل مقنعة في تعريف البيع والتنبية على ما يشعر التاجر بمخاطر الفساد حتى يستغنى فيها اذا تشكك والتبس
عليه شئ منها واذا لم يعرف هذا لم يتفطن لمواضع السؤال واقتحم الربا والحرام وهو لا يدري

العقد الثالث السلم

ولبراغ التاجر فيه عشرة شروط **الاول** أن يكون رأس المال معلوما علم مثله حتى لو تعذر تسليم المسلم فيه
أمكن الرجوع الى قيمة رأس المال فان أسلم كفامن الدراهم جزا فاقى كرخطة لم يصح في أحد القولين
الثاني أن يسلم رأس المال في مجلس العقد قبل التفريق فلو تفرقا قبل القبض انفسخ السلم **الثالث** أن
يكون المسلم فيه مما يمكن تعريفه واصافه كالحبوب والحيوانات والمعادن والقطن والصوف والابر يسلم والالبان

الشاب الطالب
الوحدة والعزلة
ويؤثر الشيخ
الشاب راوية
وموضع خلوة
لجيس الشاب
نفسه عن دواعي
الهوى والخواص
فيما لا يعني ولا يكون
الشيخ في بيت
الجماعة لقوة
حاله وصبره على
مداراة الناس
وتخلصه من
تبعات الخاطلة
وحضور وقاره
بين الجمع فيضبط
به العسر ولا
يشكر هو وأما
الخدمة فتشأن
من دخل الرباط
مبتدئا ولم يذق
طعم المعاملة ولم
يتنبه لنفائس
الاحوال أن
يؤمر بالخدمة
لتكون عبادته
خدمته ويحبذ
بحسن الخدمة
قلوب أهل الله
اليه فتشمله بركة
ذلك ويعين
الاخوان
المشتغلين بالعبادة
(قال) رسول
الله صلى الله عليه

واسلم المؤمنون اخوة يطلب بعضهم الى بعض الخواص فيقضى بعضهم الى بعض الخواص فيقضى الله لهم حاجاتهم يوم القيامة فيحفظ بالخدمة

الاوصاف الجيلة
والاحوال الحسنة
ولا يرون
استخدام من
ليس من جنسهم
ولا متطعا الى
الاهتداء بهديهم
(أخبرنا) الشيخ
الثقة أبو الفتح
قال أنا أبو الفضل
حميد بن أحمد
قال أما الحفاظ
أبو نعيم قال ثنا
سليمان بن أحمد
قال ثنا علي بن
عبد العزيز قال
ثنا أبو عبيد قال
ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن
شريك عن أبي
هلال الطائي عن
وثيق بن الرومي
قال كنت معواكا
لعمري بن الخطاب
رضي الله عنه
فكان يقول لي
أسلم فأنك ان
أسأمت استعنت
بك على أمانة
المسلمين فانه
لا مبني أن
أستعين على
أماناتهم من أس
منهم وال فاهات
فقال عمر لا
أكرأ في الدين

واللحوم ومتاع العطارين واشباهها ولا يجوز في المجهونات والمركبات وماتخفاف أجزاءه كالقسي المصنوعة والنبل المعمول والخفاف والنعال المختلفة أجزاءها وصنعها ووجاود الحيوانات ويجوز السلم في الخبز وما يتطرق اليه من اختلاف قدر الملح والماء بكثرة الطبخ وقلته يعني عنه ويتساع فيه **الرابع** أن يستقصى وصف هذه الامور القابلة للوصف حتى لا يبقى وصف تتفاوت به القيمة تفاوتاً لا يتغابن بمثله الناس الا ذكره فان ذلك الوصف هو القام مقام الرؤية في البيع **الخامس** ان يجعل الاجل معلوماً ان كان مؤجلاً فلا يؤجل الى الحصاد ولا الى ادراك الثمار بل الى الاشهر والأيام فان الادراك قد يتقدم وقد يتأخر **السادس** أن يكون السلم فيه مما يقدر على تسايجه وقت المحل ويؤمن فيه وجوده غالباً فلا ينبغي أن يسلم في العنب الى أجل لا يدرك فيه وكذا سائر الفواكه فان كان الغالب وجوده وجاء المحل وعجز عن التسليم بسبب آفة فله أن يمهله ان شاء أو يفسخ ويرجع في رأس المال ان شاء **السابع** أن يذ كر مكان التسليم فيما يختلف الغرض به كي لا يثير ذلك نزاعاً **الثامن** أن لا يعلمه بمعين فقول من حنطة هذا الزرع أو ثمرة هذا البستان فان ذلك يبطل كونه ديناً نعم لو أضاف الى مرة بلداً وقرية كبيرة لم يضر ذلك **التاسع** أن لا يسلم في شيء نفيس عزيز الوجود مثل درة موصوفة بعز وجود مثلها أو جارية حسنة معها ولدها أو غدر ذلك مما لا يقدر عليه غالباً **العاشر** أن لا يسلم في طعام مما كان رأس المال طعاماً سواء كان من جنسه أو لم يكن ولا يسلم في نقد اذا كان رأس المال نقداً وهذا ذكرناه في الربا

العقد الرابع الاجارة

ولركنان الاجرة والمفعة فالما افاقد واللفظ فبعتبر فيه ما ذكرناه في البيع والاجرة كالتمن فينبغي أن يكون معلوماً وموصوفاً بكل ما سرطناه في المبيع ان كان عيناً فان كان ديناً فينبغي أن يكون معلوماً والصفة والتعريف وليست حيز فيه عن أمور جرت العادة بها وذلك مثل كراء الدار بعمارتها فذلك باطل اذ قدر العمارة مجهول ولو قدر دراهم وشرط على المكبري أن يصرفها الى العمارة لم يحز لان عمله في الصرف الى العمارة مجهول ومنها استئجار السلاخ على أن يأخذ الحاد بعد الساخ واستئجار حمار الجيف بجاد الجيفة واستئجار الطحان بالسخالة أو ببعض الدقيق فهو باطل وكذلك كل ما يتوقف حصوله وانفعاله على عمل الاجر فلا يجوز أن يجعل أجره * ومنها أن يقدر في اجارة الدور والحواءات مبالغ الاجرة فلو قال لكل شهر دينار ولم يقرأ أشهر الاجارة كانت المدة مجهولة ولم تنعقد الاجارة **الركن الثاني** المفعة المفصودة بالاجارة وهي العمل وحده ان كان عمل مباح معلوماً يباحي العامل فيه كافة ونطوع به الغير عن الغير فيجوز الاستئجار عليه وجملة فروع الباب تدرج تحت هذه الرابطة ولكل لا تطول بترجها فندطوئنا الامول فيها في الفقهاء باتما تشير الى ما يعم به الباوي فابراع في العمل المستأجر عليه خمسة أمور * الاول أن يكون متفقوماً بان يكون فيه كلفة وتعب فلو استأجر طعاماً ليزين به الدكان أو أشجاراً ليحفف عليها الثياب أو دراهم ليزين بها الدكان لم يحز فان هذه المنافع تجري مجرى حبة سمسم وحبة بر من الاعيان وذلك لا يجوز دفعه وهي كالنظر في مرآة الغير والسرب من بئر والاستغلال بجداره والافتباس من ناره وهذا الواسنأحر بباتا على أن تسكام بكلمة يروج بها ساعته لم يحز وما يأخذه الباعون عوضاً عن حشمتهم وجاههم وقبول قولهم في رويج الساع فهو حرام اذ ليس مصدره منهم الا كمن لا تعب فيها ولا فعة لها وانما يحل لهم ذلك اذا تعوا واكثره الرداء وكثر الكلام في تأليف أمر المعاملة ثم لاستحقاق الاجرة المثل فاما ما تواطأ عليه الباعه فهو ظلم وليس مأثور ذابا في **الثاني** أن لا تتضمن الاجارة اسيفاء عين معصودة فلا يجوز اجارة الكرم لانه لا اجارة المراتبي لانه لا اجارة البساتين لثمارها ويجوز استئجار المربعة ويكون الابن تابعاً لان افراده غير متمكنين وكذا بائع بحجر الوراق وخط الخياط لانهم لا يقصدان على حياطهما **الثالث** أن يكون العمل معصوداً على تساعده حساناً وسرعاً فلا يصح استئجار الضعيف على عمل لا يقدر عليه ولا استئجار

مخالفاتهم أيضا فان من لا يحب طر بقهم ربما استغفر بالنظر اليهم أكثر مما ينتفع فانهم بشر (٦٥) وتبسمونهم أمور بمقتضى

طبيع البشر
وينكرها الغير
لقلة عامه
بمقاصدهم
فيكون أبواهم
لموضع الشفقة
على الخلق لا من
طريق التعزز
والترفع على أحد
من المسلمين
والشباب الطالب
إذا خدم أهل الله
المشتغلين
بطاعته يشاركهم
في الثواب وحيث
لم يؤهل لأحوالهم
السيئة خدم من
أهل لها خدمته
لاهل الزرب
سلامة حب الله
تعالى (أخبرنا)
الثقة أبو الفتح
محمد بن سليمان
قال بأبواب الفضل
سيد بن أحمد
قال أنا الخياط
أبو نعيم قال ما
أبو بكر بن زياد
قال أنا الخياط
أبي اسامة قال أنا
معاوية بن عمرو
قال أنا أبو اسحق
عن جدي عن
أنس بن مالك
رضي الله عنه قال
لما نصر نرسول

الأخرس على التعاليم ونحوه وما يحرم فعله فالشرع بمنع من تسامحه كالاستئجار على دلمع سن سائمة أو قطع عضو لا يرخص الشرع في قطعه أو استئجار الخائض على كنس المسجد والمعلم على تعاليم السحر أو الفحش أو استئجار زوجة الغبر على الارضاع دون اذن زوجها واستئجار المصور على تصوير الحيوانات أو استئجار الصائغ على صيغة الاواني من الذهب والفضة فكل ذلك باطل * الرابع أن لا يكون العمل واجبا عن الاجبر أولا يكون بحيث لا تجرى النيابة فيه عن المستأجر فلا يجوز أخذ الاجرة على الجهاد ولا على سائر العبادات التي لا نيابة فيها إلا يقع ذلك عن المستأجر ويجوز عن الحج وغسل الميت وحفر المبرور دفن الموتى وحمل الجنائز وفي أخذ الاجرة على امامة صلاة البراءة وعلى الاذان وعلى التصدي للتدريس واقرأ القرآن خلاف أما الاستئجار على تعاليم مسئلة بعينها وتعاليم سورة بعينها الشخص معين فصحيح * الخامس أن يكون العمل والمنفعة معلوما فالخياط يعرف عمله بالثوب والمعلم يعرف عمله بتعليم السورة ومقدارها وحمل الدواب يعرف بمقدار المحمول ويمتد المسافة وكل ما يثير خصومة في العادة فلا يجوز اهماله وتفصيل ذلك اطول وانما ذكرنا هذا القدر ليعرف به جليات الاحكام ويتفطن به لمواقع الاشكال فيسأل فان الاستقصاء شأن المني لان العوام

العقد الخامس القراض

وايراع فيه ثلاثا اركان * الركن الاول رأس المال * وشرطه أن يكون نقدا معلوما مسميا الى العامل فلا يجوز التراض على الفلوس ولا على العروضة فان التجارة تضيق فيه ولا يجوز على صرة من الدراهم لان قدر الربح لا يتبين فيه ولو شرط المالك اليد نفسه لم يجوز لان فيه تضيق طريق التجارة * الركن الثاني الربح * ويمكن معلوما بالبنية بان يشر له الثلث أو النصف أو ما شاء فلو قل على ان لك من الربح مائة والباقي لي لم يجوز اذ ربما لا يكون الربح أكثر من مائة فلا يجوز تقديره بمقدار معين بل بمقدار شائع * الثالث العمل * الذي على العامل وشرطه أن يكون نجارة غير مذبذبة عليه تعيينه وما قبله ولو شرط ان يشتري المالك ما يشاء يطالب بسلها فيتناهبان السل أو منعه * بخلافه بغيره بفاسمان الربح لم يصح لان الاراض ما ذون فيه هي التجارة وهو البيع والشراء وما يقع من ضرورتها إذ هو شرطه وحرفه * الثاني الخبز ورعاية المواشي ولو صرق عليه وشرطه أن لا يشترى الا من في الزن أو لا يجز ان في الخبز الاجر أو شرطه ما يصدق باب التجارة عند عدمه * ثم هو العقد فاعمل وكيل فبتصرف بالتبطله تعرف الوكيل وهو ما أراد المالك انفسخ * ولذلك فذا فسخ في حاله والمثل كله فيها بعد لم ينف وبه السمنة وان كان عروضا لا ربح فيه رده عليه ولم يكن للمالك تكليف ان رده له النسي لان العقد قد انفسخ وهو لم يمتد له ما وان مال العامل لم يبعه وأبى المالك فالمبيع رأي المالك الا ان اوجب العامل زبونا فظهر سببه ربح على رأس المال ومهما كان ربح فعلى العامل يبيع متدار رأس المال بخرس رأس المال لا يند آخره يجرى الفاضل ربها في شريك فيه وليس عاجهم بيع الفاضل على رأس المال وهو كما كان رأس السنه فاعلمهم تعرف فقيمة المال لاجل الركا فذا كان قد ظهر من الربح شئ فلا يفس ان زكاة ثوب العامل على العامل وأنه يملك الربح بالظهور وليس للعامل ان يسافر بمال القراض دون اذن المالك فن فعل صحته تصرفه هو كونه اذا فعل ضمن الاعيان والاعيان جدها لان عدوانه بالهصل يتعدى الثمن المتداول وان سافر بالاذن جاز ونفقة النقل وحفظ المال على مال الامراض كما ان نفقة الوزن والكيل والحل الذي لا يداد الـ على رأس المال فلما نشر الثوب وطيه والعمل السبر المعتاد فليس له أن يبدل عليه أجرة أو على المالك منه ركة في الابد وليس عليه أجرة الخانوت ومهما جرد في السفر لمال القراض فنفقته في السفر على مال امراض فاذا ربح عليه ان يرد ما بالآلات السفر من المظهرة والسفرة وعرضها

العقد السادس السركة

وهي أربعة أنواع الثلاثة منها طلبة * الاول سركة النواضة * وهو أن يقولوا ارضنا مترك في كل مالنا وشاننا

بما حصل الله له وسلم من قوله قال بن دنا من الدنيا ان مالنا بينة أفواها باسمه

(٩ - احيا) - ثانی

في كل واحد من هذه
 من غيرهم
 المتصور ومنهم
 الاهلية فيهم
 حول الحق بالذلة
 محسوده في
 الخساسة بتغل
 بالامر حيث منع
 النظر بفراء الله
 على ذلك أحسن
 الخراء وأما من
 من يملك العطاء
 وهكذا كان أهل
 الصفة يتعاونون
 على البر والتقوى
 ويجمعون على
 المصلح الدينية
 ودولة الإخوان
 بالمال والبذل
 (الباب الخامس)
 عشر في خصائص
 أهل الربط
 والصوفية فيما
 يتعاهدونه
 ويختصون به
 لعلم ان تأسيس
 هذه الربط من
 زينة هذه الملة
 الطائفة المهدية
 وإن كان الربط
 أحوال تميزوا بها
 عن غيرهم من
 الطوائف وهم
 على هدى من
 ربهم قال الله
 تعالى أولئك

وبالله تعالى أن في كل واحد من هذه
 وهو أن يكون لأحد من خمسة وقول مقبول فيكون من جهة التسهيل ومن جهة
 غيره العمل فهذا أصابطل في إجماع الصحيح العقد الرابع المسمى شركة العنان وهو أن يختلط مالا لها
 بحيث يتغير التميز بينهما لا يقسمه و يذن كل واحد منهما صاحبه في التصرف ثم حكمهما توزيع الربح
 والخسران على قدر المالين ولا يجوز أن يعد ذلك بالشرط ثم العزل يمنع التصرف عن العزل وبالقسمه ينفصل
 الملك عن الملك والصحيح أنه يجوز عقد الشركة على العروض المشتركة ولا يشترط النقد بخلاف القراض فهذا
 القرض من علم الفقه يجب تعلمه على كل مكاتب والاقتصم الحرام من حيث لا يدري وأما معاملة القصاب والخباز
 والبقال فلا يستغنى عنها المكسب وغير المكسب والخلل فيها من ثلاثة وجوه من أهمال شروط البيع أو أهمال
 شروط السلم أو الاقتصار على المعاطاة إذا العادات التجارية يكتسبه الخطوط على هؤلاء يحتاج كل يوم ثم المحاسبة
 في كل مدة ثم التقويم بحسب ما يقع عليه التراضي وذلك مما يري القضاء بلحاظه للحاجة ويحصل تسليهم على
 إباحة التناول مع انتظار العوض فيحصل أكله ولكن يجب الضمان بأكله وتلزم قيمته يوم الاتلاف فيجتمع في
 الذمة تلك القيم فإذا وقع التراضي على مقدار ما فيبقى أن يلتزم منهم الإبراء المطلق حتى لا يبقى عليه عهدة أن
 تطرق اليه تفاوت في التقويم فهذا ما يجب القناعة به فإن تكليف وزن الثمن لكل حاجة من الحوائج في كل
 يوم وكل ساعة تكليف شطط وكذا تكليف الإيجاب والقبول وتقدير ثمن كل قدر يسير منه فيه عسر وإذا
 كثر كل نوع سهل تقويمه والله الموفق

(الباب الثالث في بيان العدل واجتناب الظلم في المعاملة)

اعلم ان المعاملة قد تجري على وجه يحكم المقتضى بصحتها وانعقادها ولكن كما تشغل على ظلم يتعرض به المعامل لسخط
 الله تعالى إذ ليس كل شيء يقتضي فساد الظلم العقود وهذا يعني بهما استضر به الغير وهو متقسم الى ما يعم ضرره
 والى ما يخص المعامل

(القسم الأول فيما يعم ضرره وهو أنواع)

(النوع الاول) الاحتكار فبائع الطعام يدخل الطعام ينتظر به غلاء الاسعار وهو ظلم عام وصاحبه مذموم في
 الشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) من احتكر الطعام أر بعين يوما ثم تصدق به لم تكن صدقته كفارة
 لا احتكاره وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢) انه قال من احتكر الطعام أر بعين يوما فقد برئ من الله وبرئ
 الله منه وقيل فكأنما قتل الناس جميعا وعن علي رضي الله عنه من احتكر الطعام أر بعين يوما قسا قلبه وعنه أيضا
 انه أشرك طعاما محشورا بالنار وروى في فضل ترك الاحتكار عنه صلى الله عليه وسلم (٣) من جلب طعاما فباعه بسعر
 يومه فكأنما تصدق به وفي لفظ آخر فكأنما أعتق رقبة وقيل في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
 أليم ان الاحتكار من الظلم وداخل تحت في الوعيد وعن بعض السلف انه كان بواسط فجز سفينه حنطة الى
 البصرة وكتب الى وكيله بع هذا الطعام يوم يدخل البصرة ولا تؤخره الى غد فوافق سعة في السعر فقال له التجار
 لو أخرته جعته رحت فيه أضعافه فأخره جمعة فخرج فيه أمثاله وكتب الى صاحبه بذلك فكتب اليه صاحب الطعام

(الباب الثالث في بيان العدل)

(١) حديث من احتكر الطعام أر بعين يوما ثم تصدق به لم تكن صدقته كفارة لا احتكاره أبو منصور الديلمي
 في مسند الفردوس من حديث علي والخطيب في التاريخ من حديث أنس بن سندن ضعيفين (٢) حديث
 ابن عمر من احتكر الطعام أر بعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه أحمد والحاكم بسند جيد وقال ابن عدي
 ليس بمحفوظ من حديث ابن عمر (٣) حديث من جلب طعاما فباعه بسعر يومه فكأنما تصدق به وفي
 لفظ آخر فكأنما أعتق رقبة ابن مردويه في التفسير من حديث ابن مسعود بسند ضعيف ما من جالب يجلب

هذا ما كان عليه من سلامة دينه وأما ما كان عليه من ربح أصنافه بدهاب شيء من الدين فقد
صحت عليه إجابته فإذا ألك كتابي هذا فخذ المال كله فتصدق به على فقراء البصرة وليتني أبحر من أثم الاحتكار
كفافة على ولاي واعلم ان النهي مطلق ويتعلق بالطرفين في الوقت والحسن أما الحسن فيطرد النهي في أحوال
الاقوات أما الحسن بقوت ولا هو معين على القوت كالادوية والعقاقير والرزق فإن وأمثاله فلا يتعدى النهي اليه
وان كان مطعوماً وأما ما يعين على القوت كاللحم والقواكه وما يسد سداً يعني عن القوت في بعض الأحوال
وان كان لا يمكن المداومة عليه فهذا في محل النظر من العسائم طرد التحريم في السمن والعسل والشيرج والحبن
والزيت وما جرى مجراه وأما الوقت فيحصل أيضاً طرد النهي في جميع الاوقات وعليه تدل الحكاية التي ذكرناها
في الطعام الذي صادف بالبصرة سعة في السعر ويحصل ان يخص بوقت قلة الاطعمة وحاجة الناس اليه حتى
يكون في تأخير بيعه ضرراً فاما اذا اتسعت الاطعمة وكثرت واستغنى الناس عنها ولم يرغبوا فيها الا بقيمة قليلة
فانتظر صاحب الطعام ذلك ولم ينتظر خفافيس في هذا اضراراً اذا كان الزمان زمان خف كان في ادخار العسل
والسمن والشيرج وأمثالها اضراراً فينبغي ان يقضى بصره ويعول في نفي التحريم وإثباته على الضرر فانه مفهوم
قطعا من تخصيص الطعام واذا لم يكن ضرراً فلا يتناول احتكار الاقوات عن كراهية فانه ينتظر مبادى الضرر وهو
ارتفاع الاسعار وانتظار مبادى الضرر محذور كما تنظر عين الضرر ولكنه دونه وانتظار عين الضرر أيضاً هو
دون الاضرار فيقدر درجات الاضرار تتفاوت درجات الضرر والجهل البعارة في الاقوات بما
لا يستحب لانه طلب ربح الاقوات أصول خلقت قواماً والربح من المزايا فينبغي أن يطلب الربح فيما خلق من جهة
المزايا التي لا ضرورة للخلق اليها ولذلك أوصى بعض التابعين رجلاً وقال لا تسلم ولداك في بيعتين ولا في صنعتين بيع
الطعام وبيع الاكفان فانه يمتني الغلاء وموت الناس والصنعتان أن يكون جزاء فانها صنعت تقسي القلب أو صواباً
فانه يزخر في الدنيا بالذهب والفضة **النوع الثاني** ترويح الزيف من الدراهم في أثناء النقد فهو ظلم اذ
يستضر به المعامل ان لم يعرف وان عرف فسير وجهه على غيره فكذلك الثالث والرابع ولا يزال يتردد في الايدي
ويعم الضرر ويتبع الفساد ويكون وزر الكل وبالله ارجع اليه فانه هو الذي فتح هذا الباب قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ^(١) من سن سنة سيئة فعمل بها من بعده كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم
شيئاً وقال بعضهم اتفاق درهم زيفاً شدة من سرقة مائة درهم لان السرقة معصية واحدة وقد تمت وانقطعت
واتفاق الزيف بدعة أظهرها في الدين وسنة سيئة فعمل بها من بعده فيكون عليه وزرها بعد موته الى مائة سنة أو
مائة سنة الى أن يفي ذلك الدرهم ويكون عليه ما فسد من أموال الناس بسفته وطوبى لمن اذا مات مات معه ذنوبه
والويل الطويل لمن يموت وتبقى ذنوبه مائة سنة ومائتي سنة أو أكثر يعذب بها في قبره ويسئل عنها الى آخر
انقرضها قال لعلي وكتب ما قدموا وأثارهم أي نكتب أيضاً أثارهم من آثار أعمالهم كما نكتب ما قدموه وفي
مثله قوله تعالى يئس الانسان يومئذ بما قدم وأخروا بما أخر آثار أعماله من سنة سيئة عمل بها غيره وله علم أن في الزيف
حسنة أمور **الاول** انه اذا رد عليه شيء منه فيلبي أن يطرده في بتر بحيث لا تمتد اليه اليد واية أن يروجه في بيع
آخر وان أفسده بحيث لا يمكن التعامل به جاز **الثاني** انه يجب على التاجر تعلم النقد لا يستقصي لنفسه ولكن
لئلا يسلم الى مسلم زفا وهو لا يدري فيكون آتياً بتقصيره في تعلم ذلك العلم فلكل عمل علم به يتم نصح المسلمين
فيجب تحصيله ومثل هذا كان السلف يتعلمون علامات النقد نظر الدينهم لالديهم **الثالث** أنه ان سلم وعرف
المعامل أنه زيف لم يخرج عن الاثم لانه ليس بأخذ الابر وجهه على غيره ولا يخبره ولو لم يعزم على ذلك لكان لا يرغب
طعاماً الى بلد من بلدان المسلمين فيبيعه بسعر يومه الا كانت منزلته عند الله منزلة الشهيد وللحاكم من حديث
السبعين المغيرة ان الجالب الى سوقاً كالجهاد في سبيل الله وهو من سبل ^(١) حديث من سن سنة سيئة
فعمل بها من بعده كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيء من حديث جرير بن
رجل واحد اذا اشتكى عضواً من أعضائه اشتكى جسده أجمع واذا اشتكى مؤمناً من المؤمنين قال صوفية وظيفتهم اللازمة من

الله تعالى لهم من
الرفق بركة جمية
بواطن المتكاتب
الماضي وأثر من
آثار منج الحديق
في حقهم وصورة
الاجتماع في الربط
الآن على طاعة
الله والتسليم
بظاهر الآداب
عكس نور الجمية
من بواطن
الماضي وسلك
الخلق في مناهج
السلف فهم في
الربط كجسد
واحد بقاوب
متفقة وعزائم
متحدة ولا يوجد
هذا في غيرهم
من الطوائف
قال الله تعالى في
وصف المؤمنين
كانهم ببيان
مهم موصون
وبعكس ذلك
وصف الاعداء
فقال تحسبهم
جميعاً وقولهم
شئى ^(روى)
النعمان بن بشير
قال سمعت
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
يقول انما
المؤمنون كجسد

انفقوا و بمشاهدة
القلوب تواطوا
و تهديب القوس
و تصفية القلوب
في الرباط رابطوا
فلا بد لهم من
التألف والتودد
والنصح (روى)
أبو هريرة عن
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
قال المؤمن يألف
ويؤلف ولا خير
فمن لا يألف
ولا يؤلف
(وأخبرنا) أبو
زرعة طاهرين
الحافظ أبي
الفضل المقدسي
عن أبيه قال ثنا
أبو القاسم الفضل
ابن أبي حرب
قال أنا أنا أحمد بن
الحسين الجبزي
قال أنا أبو سهل
ابن زياد القطان
قال ثنا الحسين
ابن مكرم قال ثنا
يزيد بن هرون
الواسطي قال ثنا
محمد بن عمرو عن
أبي سلمة عن
أبي هريرة قال
قال رسول الله
صلى الله عليه
وسلم الارواح

في أخذه أصلاً فاما يتخلص من اثم الضرر الذي يخص معامله فقط * الرابع أن يأخذ الزيف ليعمل بقوله صلى
الله عليه وسلم ١١ رحم الله امرأ سهلاً البيع سهلاً الشراء سهلاً القضاء سهلاً الاقتضاء فهو داخل في بركة هذا الدعاء ان
عزم على طرحه في بئر وان كان عازماً على أن يروجه في معاملة فهذا اثر روجه الشيطان عليه في معرض الخير فلا
يدخل تحت من تساهل في الاقتضاء * الخامس أن الزيف يعني به المالا نقرة فيه أصلاً بل هو عموه أو مالا ذهب
فيه أعنى في الدنانير أما ما فيه نقرة فان كان مخلوطاً بالنحاس وهو نقد البالد فقد اختلف العلماء في المعاملة عليه وجل
رأينا الرخصة فيه اذا كان ذلك نقد البلد سواء علم مقدار النقرة أو لم يعلم وان لم يكن هو نقد البلد لم يجز الا اذا علم
قدر النقرة فان كان في ماله قطعة نقرتها ناقصة عن نقد البلد فعليه أن يخبر به معاملة أو أن لا يعامل به الا من لا يستحل
الدروج في جله النقد بطريق التليس فأما من يستحل ذلك فتسليمه اليه تسليط له على الفساد فهو كبيع العنب ممن
يعلم أنه يتخذ خراً وذلك محظور ورواية على الشر و مشاركة فيه وسألك طريق الحق بمثال هذا في التجارة أسد من
المواظبة على نوافل العبادات والتخلي لها ولذلك قال بعضهم التاجر الصدوق أفضل عند الله من المنعبد وقد كان
السلف محتاطون في مثل ذلك حتى روى عن بعض الغزاة في سبيل الله أنه قال جئت على فرسي لاقتل عامراً فقصرني
فرسي فرجعت ثم دنأني العليج فغامت ثانية فقصر فرسي فرجعت ثم جئت الثالثة فنقر مني فرسي وكنت لا أعتاد
ذلك منه فرجعت خزيناً وجلست منكس الرأس منكسر القلب لما فتنني من العليج وما ظهر لي من خاق الفرس
فوضعت رأسي على عمود الأسطاط وفرسي قائم فرأيت في النوم كأن الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك أردت
أن تأخذ علي العليج ثلاث مرات وأنت بالأمس اشتريت لي علفاً ودفعته في عنقه درهماً زائفاً لا يكون هذا أبداً قال
فاتبعت فرعا فذهبت الى العلاف وأبدت ذلك الدرهم فهذا امثال ما يعم ضرره وليتس عليه أمثاله

القسم الثاني ما يخص ضرره المعامل *

فكل ما يستضر به المعامل فهو ظلم وانما العدل أن لا يضر باخيه المسلم والضابط الكلي فيه أن لا يحب لاخيه الا
ما يحب لنفسه فكل ما لو عمل به شق عليه وثقل على قلبه فينبغي أن لا يعامل غيره به بل ينبغي أن يستوي عنده
درهمه ودرهم غيره قال بعضهم من باع أخاه شياً بدرهم وليس يصلح له لو اشتراه لنفسه الا بخمسة دنانير فانه قد
ترك النصح المأمور به في المعاملة ولم يحب لاخيه ما يحب لنفسه هذه جهاته فاما تفصيله ففي أربعة أمور أن لا يثني على
السلعة بما ليس فيها وأن لا يكتم من عيوبها وخفايا صفاتها شيئاً أصلاً وأن لا يكتم في وزنها ومعدارها شيئاً وأن
لا يكتم من سعرها ما لا يعرفه المعامل لا تمتنع عنه * أما الاول فهو ترك الشناء فان وصفه للسلعة ان كان بما
ليس فيها فهو كذب فان قبل المشتري ذلك فهو تلبس وظلم مع كونه كذبا وان لم يقبل فهو كذب واسقاط مروءة
اذ الكذب الذي يروج قد لا يفسد في ظاهر المروءة وان أتى على السلعة بما فيها فهو هذيان وتكلم بكلام لا بعنيه
وهو محاسب على كل كلمة تفسد منه أنه لم تكلم بها قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الا أن يثني على
السلعة بما فيها مما لا يعرفه المشتري ما لم يذكره كإيصافه من خفي أخلاق العبيد والجواري والدواب فلا بأس بذكر
القدر الموجود منه من غير مبالغه واطناب وليكن قصده منه أن يعرفه أخوه المسلم فيرغب فيه وينقضي بسببه حاجته
ولا ينبغي أن يحلف عليه البتة فانه ان كان كاذباً فمداج باليمين الغموس وهي من الكجائر التي تذر الدبار بلاقع وان
كان صادقاً فقد جعل الله تعالى عرضه لايمانه وقد أساء فيه اذ الدنيا أخس من أن يقصد نرو ويجها بذكر اسم الله من
غير ضرورة وفي الخبر (٢) ولا للماجر من بلى والله ولا والله ولا للصانع من غدو بعد غدو وفي الخبر (٣) اليمين الكاذبة

عبد الله (١) حدث رحم الله امرأ سهلاً البيع سهلاً الشراء سهلاً القضاء سهلاً الاقتضاء انما هي من حديث
جابر (٢) حديث ولى للماجر من بلى والله ولا والله ولا للصانع من غدو بعد غدو لم أثفله على أصل وذكر
صاحب مسند الزردوس من حديث ابن عباس ساد نحوه (٣) حديث اليمين الكاذبة منفقة للسامع متبعة
لبركة تنفق عليه من حديث أبي هريرة باللفظ السابق وهو عند البيهقي باللفظ المصنف

التفرقة نأقروه
لان التفرقة
تظهر بظهور
النفس وظهور
النفس من تضيق
حق الوقت فاي
وقت ظهرت
نفس الفقير
علموا منه
خروجه عن
دائرة الجعنة
وحكموا عابه
بنضييع حكم
الوقت واهمل
السياسة وحسن
الرعاية فيقد
بالماقرة الى دائرة
الجعنة (أخبرنا)
شيخنا ضياء
الدين أبو النجيب
عبد القاهر
السهروردي
اجازة قال أنا
الشيخ العالم
عصام الدين أبو
حنص عمر بن
أحمد بن منصور
الصنارقال أنا أبو
كر أحمد بن
خاف الشيرازي
قال أنا الشيخ أبو
عبد الرحمن محمد
ابن الحسين
السلي قال
سعد محمد بن
عبد الله يقول

منفقة للسلعة محقة للبركة وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (١) أنه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة عتل مستكبر ومنان بعطيته ومنفق ساعته يمينه فإذا كان الشئ على السلعة مع الصدق مكروها من حيث انه فضول لا يز يدق الرزق فلا يخفى التغليظ في أمر اليمين وقد روى عن يونس بن عبيد وكان خزارا انه طلب منه خزل الشراء فأخرج غلامه سقط الخز ونشره ونظر اليه وقال اللهم ارزقنا الجنة فقال لغلامه رده الى موضعه ولم يبعه وخاف أن يكون ذلك تعريضا بالشئ على السلعة فمثل هؤلاء هم الذين اتجروا في الدنيا ولم يضيعوا دينهم في تجارتهم بل علموا أن ربح الآخرة أولى بالطلب من ربح الدنيا (الثاني) أن يظهر جميع عيوب المبيع خفيها وجلبها ولا يكتم منها شيئا فذلك واجب فان أخفاه كان ظالما غاشا والغش حرام وكان تاركا للنصح في المعاملة والنصح واجب وهما أظهر أحسن وجهي الثوب وأخفى الثاني كان غاشا وكذلك اذا عرض الثياب في المواضع المظلمة وكذلك اذا عرض أحسن فردى الخلف أو النعل أو مثاله ويدل على تحريم الغش ما روى أنه مر عليه السلام (٢) برجل يبيع طعاما فأعجبه فأدخل يده فيه فرأى بالاً فقال ما هذا قال أصابته السماء فقال فها جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس بنا ويدل على وجوب النصح بظاهر العيوب ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم (٣) لما باع جريرا على الاسلام ذهب لبئصرف فجدب ثوبه واشترط عليه النصح لسلك مسلم فكان حري اذا قام الى السلعة ببجها صرعيو بها ثم خبره وقال ان شئت نخذوا ن شئت فاترك فذيل له انك اذا فعلت مثل هذا لم ينفذ لك بيع فقال أنا يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم وكان والنابن الاسقع واقفا فباع رجلا ناقه شاماً ثم درهم فغفل وأثله وقد ذهب الرجل بالناف فسي رراءه وجعل يصيح به يا هذا اشترتها بالحم أو لاظهر فقال بل لاظهر فقال ان يخفها نأفقد رأيت وانها لا تنابع السير فعداد فدها فنصفها للبائع مائة درهم وقال لو أنك رجلك الله أفست على بيعي فقال أنا يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) يقول لا يحل لاحدي بيع بيعا الا ان يبين آفته ولا يحل لمن يعلم ذلك الا يبينه فقد فهموا من النصح أن لا يرضى لاختيه الا ما يرضاه لنفسه ولم يعتقدوا أن ذلك من الفضائل وزبادة المعامات بل اعتقدوا أنه من شروط الاسلام الداخلة تحت بيعتهم وهذا أمر يشق على أكثر الخلق فلذلك نختارون التحلي لاجابة والاعتزال عن الناس لان القيام بحقوق الله مع المخالطة والمعاملة بمجاهدة لا يقوم بها الا الصديفون وان ينسرد ذلك على العبد الابان يعتقد أمرين أحدهما أن يلبسه العيوب وتروجه السلعة لا يز يدق رزقه بل يتخفه ويذهب ببركته وما يجتمع من مفرقات النيبسات بها كماله دفعه واحدة فقد حكى ان واحدا كان له بقرة يحلبها ويحلبها بلبها الماء ويديعه فجاء سيل ففرق البقرة فقال بعض أولاده انك المياء المنقرقة التي صبتناها في الابن اجذعت دفعة واحدة وأخت البقرة كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم (٥) البيعان اذا صدقا ونصحا بورك لهما في بيعهما وما اذا كنما وكذبنا زعت بركة بيعهما وفي الحديث (٦) يدالله على الشريكين مالم يماونا فإذا اتخاونا رفع يده عنهما فإذا لا يز يد مال من خيانة كما لا ينقص من صدقة ومن لا يعرف الزيادة والنقصان الا بالميزان لم يصدق بهذا الحديث ومن

(١) حديث أبي هريرة ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة عاتل مستكبرونان بعطيته ومنفق ساعته يمينه مسلم من حديثه الا انه لم يذكر فيها الا عاتل مستكبرون وهما ثلاثة لا تكلمهم الله ولا ينظر اليهم رجل حائض على ساعة لقد أعطى فيها أكثر مما أعطى وهو كاذب ولمسلم من حديث أبي ذر المنان والمسبل ازادوا المنفق ساعته بالخلف الكاذب (٢) حديث من رجل يبيع طعاما فأعجبه فأدخل يده فرأى بالاً فقال ما هذا الحديث مسلم من حديث أبي هريرة (٣) حديث جرير بن عبد الله يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم منفق عابه (٤) حديث وأثله لا يحل لاحدي بيع بيعا الا ان يبين آفته ولا يحل لمن يعلم ذلك الا يبينه الحاكم وقال صحيح الاسناد واليه (٥) حديث البيعان اذا صدقا ونصحا بورك لهما في بيعهما الحديث متفق عليه من حديث مكيم بن حزام (٦) حديث يدالله على الشريكين مالم يتخاونا فإذا اتخاونا رفع يده عنهما أبو داود والحاكم من حديث أبي هريرة

سمعت رويما يقول لا يزال الصوفية بخير ما تناقروا فإذا اصطالحوا هلكوا وهذه اشارة من رويما الى حسن تفقد بعضهم أحوال بعض

عرف أن الدين هو الواجب في دينك فيه حتى يكون سبب السعادة فالإنسان في الدنيا والآخرة فلهذا قد يترج
الله التبرك منها حتى تكون سبب الهداية لك مال كما يجب حتى لا يخلو من ماله أو يراه أصلح له في بعض أحواله فيعرف
معنى قولنا أن الحياة لا تترك يد في المال والصدقة لا تنقص منه والمعنى الثاني الذي لا بد من اعتقاده ليعلم له النصيح
وتيسر عليه أن يعلم أن ربح الآخرة وغناها خير من ربح الدنيا وان فوائدها أموال الدنيا تنقضي بانقضاء العمر وتبقى
مطلوها وأزرافها كيف يستعمل العاقل أن يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير والخير كله في سلامة الدين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (١) لا تزال لاله الا الله تدفع عن الخلق سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على آخرتهم وفي
لفظ آخر ما يبالوا ما ينقص من دنياهم بسلامة دينهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال الله تعالى كذبتم اسمعوا
صادقين وفي حديث آخر (٢) من قال لا اله الا الله محصدا دخل الجنة قيل وما الخلاص قال أن يحرم الله وقال أيضا
ما آمن بالقرآن من استعمل محاربه ومن علم أن هذه الامور فادخل الجنة في الجنة وأن يمازج ما له في محاربه في الآخرة
لم يصبر رأين ماله المجد لعمر لا آخر له سبب ربح يتقنع به أيام معدودة وعن بعض التابعين انه قال لو دخلت الجامع
وهو غاص بانه وقيل لي من خبره هو لا فقلت من أنصحتهم لم فاقوا لو اهدا فقلت هو خيرهم ولو قيل لي من شرهم
قلت من أعشهم لم فاقوا فقلت هو شرهم والعش حرام في البيوع والصنائع جميعا ولا ينبغي أن يهاون الصانع
بعماله على وجهه لعمالة به غير لما ارتضاء لنفسه بل ينبغي أن يحسن الصنعة ويحكمها ثم يبين عيبها أن كان فيه عيب
فذلك يتخلص وسأل رجل حذاء ابن سالم فقال كيف لي أن أسلم في بيع الثعال فقال اجعل الوجهين سواء ولا تفضل
اليمين على الاخرى وجود الحشور وليكن شيئا واحدا تاما وقارب بين الخرز ولا تطبق احدي الثعلبين على الاخرى
ومن هذا الفن ما سئل عنه أحد من جنبل رجه الله من الرفو بحيث لا يتيقن قال لا يجوز لمن يبيعه أن يصفه وانما
يحل الرفاء اذا علم أنه يظهره وأنه لا يرب يده للبيع فان قلت فلا تتم المعاملة مهم ما وجب على الانسان أن يذكر عيوب
المبيع فأقول ليس كذلك اذا شرط التاجر أن لا يشتري البائع الا الجيد الذي يرتضيه لنفسه لو أمسكه ثم ينفق
في بيعه ربح يسير فيبارك الله فيه ولا يحتاج الى تأميس وانما تعذر هذا لانهم لا يقنعون بالربح اليسير وليس يسلم
الكثير الا بتليس فمن تعود هذا لم يشتري المعيب فان وقع في يده معيب نادرا فليذكره وليقنع ببيعته * باع ابن
سبر بن شاة فقال للمشتري أبرأ اليك من عيب فيها انها قلب العلفر بجلها وباع الحسن بن صالح جارية فقال
للمشتري انها تخطت مرة عندنا فما فهكذا كانت مسيرة أهل الدين فمن لا يقدر عليه فليترك المعاملة أو ليوطن
نفسه على عذاب الآخرة (٣) الثالث أن لا يكتفي في المقدار شيئا وذلك بتعديل الميزان والاحتياط فيه وفي التكيل
فيذني أن يكيل كما يكيل قال الله تعالى ويل للطففين الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون واذا كلوهم أو
وزنوهم يحسرون ولا يخلص من هذا الابان يرجع اذا أعطى وينقص اذا أخذ اذا العدل الحقيقي قلما يتصور
فليستظهر بظهور الزيادة والنقصان فان من استقصى حقه بكما له يوشك أن يتعداه وكان بعضهم يقول لا تشتري
الويل من الله بحبة فكان اذا أخذ نقص تصف حبة واذا أعطى زاد حبة وكان يقول ويل لمن باع بحبة حبة عرضها
السموات والارض وما أخسر من باع طوبى بويل وانما بالغوا في الاحتراز من هذا وشبهه لانهم مظلالم لا يمكن التوبة
منها اذا يعرف أصحاب الحبات حتى يجمعهم ويؤدي حقوقهم ولذلك لما اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا (٤) قال للوزان لما كان يزن ثمنه وزن وأرجع ونظر فضيل الى ابنه وهو يغسل دينارا يريد أن يصرفه ويكيل
وقال صحيح الاسناد (١) حديث لا تزال لاله الا الله تدفع عن الخلق سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على آخرهم
الحديث أبو يعلى والبيهقي في الشعب من حديث أنس بن مالك ضعيف وفي رواية للترمذي الحكيم في النوادر حتى
اذا نزلوا بالمنزل الذي لا يبالون ما ينقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم الحديث وللطبراني في الاوسط نحوه من
حديث عائشة وهو ضعيف أيضا (٢) حديث من قال لا اله الا الله محصدا دخل الجنة قيل وما الخلاص قال يحرم الله
محارم الله الطبراني من حديث زيد بن أرقم في مجمله الكبير والأوسط باسناد حسن (٣) حديث قال

الحسن بن الحسن
في الرجل يفرق
آدمهم وبذلك
تظهر النصوص
والمستوفى وقد
كان محسرين
الخطاب رضى
الله عنه يقول
رحم الله امرأ
أعطى الى عيوبي
(وأجربا) أبو
زرعة عن أبيه
الحافظ المقدسى
قال أنا أبو عبد
الله محمد بن عبد
العزيز الطبراني
قال أنا عبد
الرحمن بن أبي
سريح قال أنا أبو
القاسم البغوي
قال أنا مصعب
ابن عبد الله
الزبيرى قال
حدثني إبراهيم
ابن سعد عن
صالح عن ابن
شهاب ان محمد
نعمان أخبر بان
عمرة قال في مجلس
فيه المهاجرون
والانصار أرايتم
لو ترخصت في
بعض الامور
ماذا كنتم
فاعلمين قال

تسليمه وبقائه حتى لا يرد به سبب ذلك فقال يا بني فمالك هذا أقبل من تحتين وعشرين عمرة وقال بعض
 السلف عجت للتاجر والبائع كيف يدعو وزن وحقن بالتمارو شام بالنيل وقال سليمان عليه السلام لا يته يا بني كما
 يدخل الحية بين الخمرين كذلك تدخل الخطيئة بين المتساعدين وصلى بعض الصالحين على تحت فقيل له أنه كان
 فاسقا فسكت فاعيد عليه فقال كأنك قلت لي كان صاحب ميزانين يعطي بأحد هملو يأخذ بالآخر أشار به اليه أن
 فسقه مظامة ينفه وبين الله تعالى وهذا من مظالم العباد والمساحة والعقوبة بعد التشديد في أمر الميزان عظيم
 والخلاص منه يحصل بحجة ونصف حبة وفي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا تطغوا في الميزان وأقيموه
 الوزن باللسان ولا تخسروا الميزان أي لسان الميزان فإن النقصان والرجحان يظهر بعينه وبالجملة كل من ينصف
 لنفسه من غيره ولو في كلمة ولا ينصف بثل ما ينصف فهو داخل تحت قوله تعالى ويل للطففين الذين إذا
 الناس يستوفون الآيات فإن محرم ذلك في المكيل ليس لكونه مكيل بل لكونه أمر مقصود أترك العدل والصفة
 فيه فهو جاري جميع الأعمال فصاحب الميزان في خطر الويل وكل مكلف فهو صاحب موازين في أفعاله وأقواله
 وخطراته فالويل له أن عدل عن العدل ومال عن الاستقامة ولو لا تعد هذا واستحاله لما ورد قوله تعالى وإن منكم
 إلا وادها كان على ربك حتما مقضيا فلا ينك عبد ليس معصوما عن الميل عن الاستقامة إلا أن درجات الميل
 تتفاوت فتفاوت عظميا فلذلك تتفاوت مدة مقامهم في النار إلى أن الخلاص حتى لا يبقى بعضهم إلا بقدر نحلة القسم
 ويبقى بعضهم ألفا وألف سنين فنسأل الله تعالى أن يقر بنامن الاستقامة والعدل فإن الاشتداد على متن الصراط
 المستقيم من غير ميل عنه غير مطموع فيه فإنه أدق من الشعرة وأحد من السيف ولولا ذلك كان المستقيم عليه
 لا يقدر على جواز الصراط الممدود على متن النار الذي من صفته أنه أدق من الشعرة وأحد من السيف وبقدر
 الاستقامة على هذا الصراط المستقيم يخف العبد يوم القيامة على الصراط وكل من خلط بالطعام ترابا أو غيره ثم كاله
 فهو من المطففين في الكيل وكل فصاب وزن مع اللحم عظمالم تجر العادة بمثله فهو من المطففين في الوزن وقس
 على هذا سائر التقديرات حتى في النزع الذي يتعاطاه البراز فإنه إذا اشترى أرسل الثوب في وقت النزع ولم يمددها
 وإذا بعه مده في النزع ليظهر تفاوت في القدر فكل ذلك من التلطيف المعرض صاحبه للويل (١) الرابع أن يصدق
 في سعر الوقت ولا يخفى منه شيئا فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) عن تلقى الركبان (٣) ونهى عن التجش
 أما تلقى الركبان فهو أن يستقبل الرفقة وتلقى المتاع ويكذب في سعر البلد فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تتلقوا
 الركبان ومن تلقاها فصاحب السلعة بالخيار بعد أن يقدم السوق وهذا الشرع منعقد ولكنه ان ظهر كذبه ثبت
 للبائع الخيار وإن كان صادقة في الخيار خلاف لتعارض عموم الخبر مع زوال التلبس ونهى أيضا (٤) أن يبيع حاضر لباد
 وهو أن يقدم المشتري البلد ومعه قوته يريد أن يتسارع إلى بيعه فيقول له الحضرى أتركه عندي حتى أغالى في ثمنه
 وانتظر ارتفاع سعرة وهذا في القوت محرم وفي سائر السلع خلاف والأظهر تحريمه لعموم النهى ولأنه تأخير
 للتضييق على الناس على الجملة من غير فائدة للقضوى المضيق ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التجش وهو
 أن يقدم إلى البائع بين يدي الراغب المشتري ويطلب السلعة بزيادة وهو لا يريد بها وانما يريد تحريك رغبة
 المشتري فيها فهذا أن لم تجر مواطأة مع البائع فهو فعل حرام من صاحبه والبيع منعقد وإن جرى مواطأة في ثبوت
 الخيار خلاف والاولى اثبات الخيار لأنه تقرير بفعل يضاهي التقرير في المصرة وتلقى الركبان فهذه المناهي تدل
 على أنه لا يجوز أن يلبس على البائع والمشتري في سعر الوقت ويكتم منه أمر الواعلم لما أقدم على العقد ففعل هذا
 للوزان وزن وأرجح أصحاب السنن والحاكم من حديث سويد بن قيس قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم
 صحيح على شرط مسلم (١) حديث النهي عن تلقى الركبان متفق عليه من حديث ابن عباس وأبي هريرة
 (٢) حديث النهي عن التجش متفق عليه من حديث ابن عمر وأبي هريرة (٣) حديث النهي عن بيع
 الحاضر للبادى متفق عليه من حديث ابن عباس وأبي هريرة وأنس

بعضهم بعضا
 مع بعض
 الاخوان فشرط
 أخيه أن يعامل
 نفسه بالقلب فإن
 النفس إذا قويت
 بالقلب المحسنت
 مادة الشر وإذا
 قويت النفس
 بالنفس ثارت الفتنة
 وذهبت العصمة
 قال الله تعالى
 ادفع بالتي هي
 أحسن فإذا
 الذي بينك
 وبينه عداوة
 كأنه ولي حميم وما
 يلقاها إلا الذين
 صبروا ثم الشيخ
 أو الخادم إذا
 شكاليه فقير
 من أخيه فله أن
 يعاتب أيهما شاء
 فيقول للتعدي
 لم تعديت وللتعدي
 عليه ما الذي
 أذنبت حتى
 تعدي عليك
 وسلط عليك
 وهلا قالت نفسه
 بالقلب وفقا
 باخيك واعطاء
 للفتوة والصحة
 حقها فكل
 منهما جان
 وخارج عن

دائرة الجمعية فيرد إلى الدائرة بالنقد فيعود إلى الاستعقار ولا يسلك طريق الإضرار روت عائشة رضي الله عنها قالت كان يقول رسول الله

من الغنى الحرام المضاعف الواجب فقد حكي عن رجل من التابعين انه كان بالبصرة وله غلام بالسوم من مجهر
اليه السكر فكتب اليه غلامه ان قصب السكر قد اصابته آفة في هذه السنة فاشترى السكر قال فاشترى سكرًا كبيرًا
فما جاء وقت حرقه فيه ثلاثين الفا انصرف الى منزله فافكر ليلته وقال ربحت ثلاثين الفا وخسرت نصيب رجل من
المسلمين فلما أصبح غدا الى بائع السكر فدفع اليه ثلاثين الفا وقال بارك الله لك فيها فقال ومن أين صارت لي فقال
اني كنتك حقيقة الحال وكان السكر قد غلا في ذلك الوقت فقال رحمتك الله قد أعانتني الآن وقد طيبته لك قال
فرجع بها الى منزله وتفكر وبات ساهرا وقال ما نصحتني فلهذا استحياني فتركتها لي ففكر اليه من الصدوق قال عافاك
الله خذ مالك اليك فهو أطيب قلبي فأخذ منه ثلاثين الفا فهذه الاخبار في المناهي والحكايات تدل على أنه ليس له
أن يغتصب فرصة ويهمل غفلة صاحب المتاع ويخفى من البائع غلاء السعر أو من المشتري تراجع الاسعار فان فعل ذلك
كان ظالمًا تاركًا للعدل والنصح للمسلمين ومهما باع من حاجة بان يقول بعث بمقام علي أو بما اشترى به فعليه أن يصدق
ثم يجب عليه أن يخبر بما حدث بعد العقد من عيب أو نقصان ولو اشترى الى أجل وجب ذكره ولو اشترى سناجحة
من صديقه أو وليه يجب ذكره لان المعامل يعول على عادته في الاستقصاء انه لا يترك النظر لنفسه فاذا تركه بسبب
من الاسباب فيجب اخباره اذا الاعتماد فيه على أماته

باب الرابع في الاحسان في المعاملة

وقد أمر الله تعالى بالعدل والاحسان جميعا والعدل سبب التجارة فقط وهو يجري من التجارة مجرى رأس المال
والاحسان سبب الفوز ونيل السعادة وهو يجري من التجارة مجرى الربح ولا يعد من العقلاء من قنع في معاملاته
التي أبرأ من ماله فكذا في معاملات الآخرة فلا ينبغي للتدين أن يقتصر على العدل واجتناب الظلم ويدع أبواب
الاحسان وقد قال الله وأحسن كما أحسن الله اليك وقال عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقال سبحانه
ان رحمة الله قريب من المحسنين وتبني بالاحسان فعل ما يستفاد به المعامل وهو غير واجب عليه ولكنه تفضل منه
فان الواجب يدخل في باب العدل وترك الظلم وقد ذكرناه ونال رتبة الاحسان بواحد من ستة أمور (الاول) في
في المغالبة فينبغي أن لا يعين صاحبه بما لا يتغلب به في العادة فأما أصل المغالبة فأذن فيه لان البيع للربح ولا
يمكن ذلك الا بين ما ولكن يراعى فيه التقرب فان بذل المشتري زيادة على الربح المعتاد اما الشدة رغبته أو لشدة
حاجته في الحال اليه فينبغي أن يمتنع من قبوله فذلك من الاحسان ومهما لم يكن تليس لم يكن أخذ الزيادة
ظلمًا وقد ذهب بعض العلماء الى ان الغبن بما يزد على الثلث يوجب الخيار وليس نازي ذلك ولكن من
الاحسان أن يحط ذلك الغبن * يروي انه كان عدي بن عبيد حل محل مختلفة الانعام ضرب قيمة كل حلة
منها أربعين مائة وضرب كل حلة قيمتها مائتان فرأى الى الصلاة وخلف ابن أخيه في الدكان جاء اعرابي وطلب حلة
باربع مائة فعرض عليه من حلل المائتين فاستحسنها ورضيها فاشترها فغشي بها وهي على يديه فاستقبله بنون
فعرف حلتها فقال للاعرابي بكم اشترت فقال باربع مائة فقال لا تساوى أكثر من مائتين فارجع حتى تردها
فقال هذه تساوى في بلدنا خمسمائة وأنا أراضى بها فقال له بنون انصرف فان النصح في الدين خير من الدنيا بما فيها
ثم رده الى الدكان ورد عليه مائتي درهم وخاصم ابن أخيه في ذلك وقتله وقال أما استحييت اما اتقيت الله ترجع مثل
الخن وتترك النصح للمسلمين فقال والله ما أخذها الا وهو راض بها قال فهل ارضيت له بما رضاء لنفسك وهذا ان
كان فيه اخفاء سعر وتليس فهو من باب الظلم وقد سبق وفي الحديث (١) غبن المسترسل حرام وكان الزبير بن عدي
يقول أدركت ثمانية عشر من الصحابة ما منهم أحد يحسن يشترى لحا بدينهم فغبن مثل هؤلاء المسترسلين ظلم
وان كان من غير تليس فهو من ترك الاحسان وقلمائهم هذا الابنوع تليس واخفاء سعر الوقت وانما

باب الرابع في الاحسان في المعاملة

(١) حديث غبن المسترسل حرام الطبراني من حديث أبي أمامة بسند ضعيف والبيهقي من حديث جابر بسند

ضع الاحسان
وإطاعتنا مع الله
تعالى وروى الله
في استحقاقهم
فلهذا المعنى
يقولون في صف
العمل على
أعدائهم نواصيا
وانكساروا سمعت
شخصا يقول
للفقيه اذا جرى
بينه وبين بعض
أخوانه وحشة
قسم واستغفر
فيقول الفقير ما
أرى باطن صافيا
ولا أرى القيام
للاستغفار ظاهرا
من غير صفاء
الباطن فيقول
أنت قم فبركة
سعيك وقيامك
ترزق الصفاء
فكان يجد ذلك
و يرى أثره عند
الفقير وترزق
القلوب وترتفع
الوحشة وهذا
من خاصية هذه
الطائفة لا يبيتون
والبواطن
منطوية على
وحشة ولا
يحققون للطعام
والبواطن تصمر
وحشة ولا يرون

صلى الله عليه وسلم قال أرجوا
ترجوا وأغفروا
يغفر لكم
(والصوفية) في
تقبل يد الشيخ
بعد الاستغفار
أصل من السنة
(روى) عبد الله بن
عمر قال كنت في
سرية من مراكب
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
فخاص الناس
حيصة فكنيت
فمن حاص فقلنا
كيف نصنع وقد
فررنا من الزحف
وبؤنا بالغضب ثم
قلنا لو دخلنا
المدينة فقتلنا فيها
ثم قلنا لو عرضنا
أنفسنا على
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
فإن كان لنا توبة
والإذن فأتيناها
قبل صلاة الغداة
فخرج فقال من
الفوم قلنا نحن
الفرارون قال
لا بل أنتم
العكارون أنا
فتتكم أنا ففة
المسلمين يقال
عكر الرجل إذا

الاحسان المحض من السرى السقطى انه اشترى كل لوز بستين ديناراً أو كتب في روزنامه ثلاثين ديناراً
وكانه رأى أن يرجع على العشرة نصف دينار فصار اللوز بستين فأناء الدلال وطلب اللوز فقال خذوا قال بكم فقال
بثلاثين وستين فقال الدلال وكان من الصالحين فحصل اللوز بستين فقال السرى قد عقدت عقد الأجله لست
أبيع الا بثلاثين وستين فقال الدلال وأعطيت بيني وبين الله أن لا أغش مساملتك أخذ منك الا بثلثين
قال فلا الدلال اشترى منه ولا السرى باعه فهذا المحض الاحسان من الجانبين فانه مع العلم بحقيقة الحال روى عن
محمد بن المنكدر انه كان له شقة في بعضها خمسة وبعضها بعشرة فباع في غيبته غلامه شقة من الجسبات بعشرة فلما
عرف لم يزل يطلب ذلك الاعرابى المشتري طول النهار حتى وجده فقال له ان الغلام قد غلط فباعك ما يساوى
خسة بعشرة فقال يا هذا قد رضيت فقال وان رضيت فانا لا ارضى لك الا ما ترضاه لانفسنا فاختراحدى ثلاث
خصال اما أن تأخذ شقة من العشر يا بديراهمك واما أن ترد عليك خسة واما أن ترد شقتنا وتأخذ راحمك
فقال أعطني خسة فرد عليه خسة وانصرف الاعرابى يسأل ويقول من هذا الشيخ فقيل له هذا محمد بن المنكدر
فقال لا اله الا الله هذا الذي نستقي به في البوادي اذا غطنا فهذا احسان في أن لا يرجع على العشرة الا نصفاً
واحد على ما جرت به العادة في مثل ذلك المتاع في ذلك المكان ومن قنع برجح قليل كثرت معاملاته واستفاد من
تكرارها بما كثيرا به تظهر البركة كان على رضى الله عنه يدور في سوق الكوفة بالدره ويقول معاشر التجار
خذوا الحق تساموا الا تردوا قليل الرجح فقصروا كثيره قيل لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ما سبب يسارك
قال ثلاث ما رددت برحماقط ولا طلب منى حيوان فأجرت بيعه ولا بعث بنسيئة ويقال انه باع ألف ناقه فخرج الا
عقلها باع كل عقال بدرهم فربح فيها ألفاً وربع من نفقته عليهم اليوم ألفاً (الثاني) في احتمال الغبن والمشتري ان
اشترى طعاماً من ضعيف أو شيئاً من فقير فلا بأس أن يحتمل الغبن ويتساهل ويكون به محسناً ود اخلا في قوله عليه
السلام رحم الله امرأ ساهل البيع سهل الشراء فأما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الرجح زيادة على حاجته فاحتمال
الغبن منه ليس محموداً بل هو تضییع مال من غير أجر ولا حمد فنبور في حديث من طريق أهل البيت (١) المغبون في
الشراء لا محمود ولا مأجور وكان اياس بن معاوية بن قره قاضي البصرة وكان من عقلاء التابعين يقول لست تحب
والحب لا يغبنني ولا يغبن ابن سبرين ولكن يغبن الحسن ويغبن أبي يعنى معاوية بن قره والسكال في أن لا يغبن ولا
يغبن كما وصف بعضهم عمر رضى الله عنه فقال كان أكرم من أن يخدع وأعقل من أن يخدع وكان الحسن والحسين
وغيرهما من خيار الساقب يستقصون في الشراء ثم يهبون مع ذلك الجزيل من المال فليل لبعضهم تستقصي في
شرائك على اليسير ثم هب الكثير ولا تبالي فقال ان الواهب يعطى فضله وان المغبون يغبن عقله وقال بعضهم انما
أغبن عقلى وبصرى فلا يمكن الغابن منه واذا وهبت أعطى الله ولا أستكثر منه شيئاً (الثالث) في استيفاء الثمن
وسائر الديون والاحسان فيه مرة بالمساححة وخط البعض ومرة بالامهال والتأخير ومرة بالمساهلة في طلب جودة
التقوى كل ذلك مندرب اليه وبحوث عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم (٢) رحم الله امرأ ساهل البيع سهل الشراء
سهل القضاء سهل الاقتضاء فليغتنم دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم (٣) اسمح اسمح
لك وقال صلى الله عليه وسلم (٤) من أنظر معسراً أو ترك له حاسبه الله حساباً يسيراً وفي لفظ آخر أظله الله تحت ظل
عرشه يوم لا ظل الا ظله وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) رجلاً كان مسرفاً على نفسه حوسب فلم يوجده حسنة

جيد وقال رابداً حوام (١) حديث من طريق أهل البيت المغبون لا محمود ولا مأجور الترمذى الحكيم في
النوادر من رواية عبيد الله بن الحسن عن أبيه عن جده ورواه أبو يعلى من حديث الحسين بن علي برفعه قال
اللهى هو منكسر (٢) حديث رحم الله سهل البيع سهل الشراء تقدم في الباب قبله (٣) حديث اسمح اسمح
لك الطبراني من حديث ابن عباس ورجاله ثقة (٤) حديث من أنظر معسراً أو ترك له حاسبه الله حساباً يسيراً وفي
لفظ آخر أظله الله تحت ظل يوم لا ظل الا ظله مسلم باللفظ الثاني من حديث أبي اليسر كعب بن عمرو (٥) حديث ذكر

الموت فمات ميتة
فقد أخرجته في
سوار تقبيل
اليد ولكن أديب
الصوفي أنه متى
رأى نفسه تبرز
ذلك أو يظهر
بوصفها أن يتبع
من ذلك فإن سلم
من ذلك فلا بأس
بالتقبيل السد
ومعاقبتهم
للأخوان عقيب
الاستغفار
لرجوعهم إلى
اللفة بعد
الوحشة
وقد وهم من
سفر الهجرة
بالفرقة إلى
أوطان الجمعية
فيظهور النفس
تعبوا ويعبدوا
وبغية النفس
والاستغفار
قدموا ورجعوا
ومن استغفر إلى
أخيه ولم يقبله
فقد أخطأ فقد
ورد عن رسول
الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك
وعيد روى عنه
عليه الصلاة
والسلام أنه قال
من اعتذر إليه

فقيل له هل علمت جبراً قط فقال لا إلا أني كنت رجلاً ذاب الناس فأقول لفتيان ساجحو المومنين أنظروا العسر وروى
لفظ آخر ونحوه عن العسر فقال الله تعالى نحن أحق بذلك منك فجاوز الله عنه وعف عنه وقال صلى الله عليه وسلم
(١) من أقرض ديناراً إلى أجل فله بكل يوم صدقة إلى أجله فإذا حل الأجل فأنظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك الدين
صدقة وقد كان من السلف من لا يحب أن يقضى عمره الدين لأجل هذا الخبر حتى يكون كالمصدق بجميعه في كل
يوم وقال صلى الله عليه وسلم (٢) رأيت على باب الجنة مكتوباً بالصدقة بعشر أمثالها والقرض بنان عشرة فقيل في معناه
أن الصدقة تقع في يد المحتاج وغير المحتاج ولا تحصل ذل الاستقراض الاحتياج ونظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل
يلزم رجلاً ديناً (٣) فأومأ إلى صاحب الدين بيده أن يضع الشطر ففعل فقال للدينون قم فاعطه وكل من باع شيئاً وترك
ثمنه في الحال ولم يرهق إلى طلبه فهو في معنى المقرض وروى أن الحسن البصري باع بغلة له بأربعمائة درهم فلما
استوجب المال قال له المشتري اسمع يا باسعيد قال قد أسقطت عنك مائة قال له فأحسن يا باسعيد فقال قدوهبت
لك مائة أخرى فقبض من حقها مائة درهم فقيل له يا باسعيد هذا نصف الثمن فقال هكذا يكون الإحسان والأفلا
وفي الخبر (٤) خذ حقل في كفاف وعفاف وافر وغير وافر يحاسبك الله حساباً يسيراً (الرابع) في توفية الدين ومن
الإحسان فيه حسن القضاء وذلك بأن يمشي إلى صاحب الحق ولا يكفه أن يمشي إليه يتقاضاه فقد قال صلى الله عليه
وسلم (٥) خيركم أحسنكم قضاء ومهما قدر على قضاء الدين فليبادر إليه ولو قبل وقته وليسلم أجود مما شرط عليه وأحسن
وإن عجز فليؤف قضاءه مهما قدر قال صلى الله عليه وسلم (٦) من أدان ديناً وهو ينوي قضاءه وكل الله به ملائكة
يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة من السلف يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر ومهما كلف صاحب
الحق بكلام خشن فليحمله وليقبله باللطف اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه صاحب الدين عند حلول
الأجل ولم يكن قد أتى فقاؤه ففعل الرجل يشدد الكلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم به أصحابه فقال
(٧) دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً ومهما دار الكلام بين المستقرض والمقرض فالإحسان أن يكون الميل إلى أكثر
للتوسطين إلى من عليه الدين فإن المقرض يقرض عن غنى والمستقرض يستقرض عن حاجة وكذلك ينبغي أن
تكون الأمانة للمشتري أكثر فإن البائع راغب عن السلعة يبي تروى بها والمشتري محتاج إليها هذا هو الإحسان إلا
أن يتعدى من عليه الدين حده فعند ذلك نصرته في منعه عن تعديه وإعانة صاحبه إذ قال صلى الله عليه وسلم (٨) انصر
رجلاً كان مسرفاً على نفسه حوسب فلم يوجد له حسنة فقيل له هل علمت خيراً قط فقال لا إلا أني كنت
رجلاً ذاب الناس فأقول لفتيان ساجحو المومنين الحديث مسلم من حديث أبي مسعود الانصاري وهو
متفق عليه نحوه من حديث حذيفة (١) حديث من أقرض ديناراً إلى أجل فله بكل يوم صدقة إلى أجله فإذا
حل الأجل فأنظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك الدين صدقة ابن ماجه من حديث بريدة من أنظر معسراً كان له
مثله كل يوم صدقة ومن أنظره بعد أجله كان له مثله في كل يوم صدقة وسنده ضعيف ورواه أحمد والحاكم وقال
صحيح على شرط الشيخين (٢) حديث رأيت على باب الجنة مكتوباً بالصدقة بعشر أمثالها والقرض ثمانى
عشرة ابن ماجه من حديث أنس باسناد ضعيف (٣) حديث أومأ إلى صاحب الدين بيده وضع الشطر الحديث
متفق عليه من حديث كعب بن مالك (٤) حديث خذ حقل في كفاف وعفاف الحديث ابن ماجه من حديث أبي هريرة
باسناد حسن دون قوله يحاسبك الله حساباً يسيراً وله ولابن حبان والحاكم وصححه نحوه من حديث ابن عمر
وعائشة (٥) حديث خيركم أحسنكم قضاء متفق عليه من حديث أبي هريرة (٦) حديث من أدان ديناً وهو
ينوي قضاءه وكل به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه أحمد من حديث عائشة ما من عبد كانت له نية في
أداء دينه إلا كان معه من الله عون وحافظ وفي رواية لم يزل معه من الله حارس وفي رواية للطبراني في الأوسط
الا كان معه عون من الله عليه حتى يقضيه عنه (٧) حديث دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً متفق عليه من
حديث أبي هريرة (٨) حديث انصر أخاك ظلالاً ومظلوماً الحديث متفق عليه من حديث أنس

أحك طاب الوطأ وما قيل كيف تنصرف طاب أفعال معك إياه من الظلم بصره (١) الخامس ﴿﴾ أن يقبل من يستقبله فإنه لا يستقبل إلا مستندم مستطر بالبيع ولا ينبغي أن يرضى لنفسه أن يكون سبب استنصار أخيه قال صلى الله عليه وسلم (٢) من أقال ناد ما صفتته أقاله الله عثرته يوم القيامة أو كما قال (السادس) ﴿﴾ أن يقصد في معاملته جلالة من الفقراء بالنسبة وهو في الحال عازم على أن لا يظالمهم أن لم تظهر لهم يسرة فقد كان في صالح السلف من له دفتران الحساب أحدهما ترجته بحجولة فيه أسماء من لا يعرفه من الضعفاء والفقراء وذلك أن الفقير كان يرى الطعام أو الفاكهة فيشتبه فيقول أحتاج إلى خمسة أرطال مثلاً من هذا وليس معي ثمنه فكان يقول خذوه واقض ثمنه عند اليسرة ولم يكن بعد هذا من الخيار بل عد من الخيار لم يكن ثبت اسمه في الدفتر أصلاً ولا يجعله ديناً لكان يقول خذ ما تريد فإن يسرك فاقض والا فأت في حل منه موسعة فهذه طرق تجارات السلف وقد اندرست والقائم به هي هذه السنة وبالجملة التجارة تحك الرجال وبها يمتحن دين الرجل ووزعه ولذلك قيل

لا يعرفك من المزر * عقيص رقعته أوازار فوق كعب الساق منه رفعه

أوجبين لاح فيه * أثر قد قلعه ولدى درهم فأنظر * غيبة ووزعه

ولذلك قيل إذا أتني على الرجل جيرانه في الحضر وأصحابه في السفر ومعاملوه في الأسواق فلا تشكوا في صلاحه وشهد عند عمر رضي الله عنه شاهد فقال اتني من يعرفك فأتاه رجل فأتني عليه خبر أفعال له عمر أنت جاره الأدنى الذي يعرف مدخله ومخرجه قال لا فقال كنت رقيق في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق فقال لا قال فعاملته بالدينار والدرهم الذي يستدين به ووزع الرجل قال لا قال أظنك رأيت قائماً في المسجد بهمهم بالقرآن يخفض رأسه طوراً ويرفعه أخرى قال نعم فقال اذهب فليست تعرفه وقال للرجل اذهب فأتني من يعرفك

﴿ الباب الخامس في شفقة التاجر على دينه فيما يخصه ويعم آخره ﴾

ولا ينبغي للتاجر أن يشغله معاشه عن معاده فيكون عمره ضائعاً وصفته خاسرة وما يفوته من الربح في الآخرة لا ينبغي له ما ينال في الدنيا فيكون ممن اشترى الحياة الدنيا بالآخرة بل العاقل ينبغي أن يشفق على نفسه وشقيقته على نفسه بحفظ رأس ماله ورأس ماله دينه وتجارته فيه قال بعض السلف أولى الأشياء بالعاقل أحوجه اليه في العاجل وأحوج شيء اليه في العاجل أحجده عاقبة في الآجل وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه في وصيته أنه لا بد لك من نصيبك في الدنيا وأنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج فابدأ بنصيبك من الآخرة فخذ فانك ستفر على نصيبك من الدنيا فتظمه قال الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا أي لا تنس في الدنيا نصيبك منها والآخرة فانها من رعة الآخرة وفيها اكتسب الحسنات وانما تتم شفقة التاجر على دينه بمراعاة سبعة أمور ﴿ الاول ﴾ حسن النية والعقيدة في ابتداء التجارة فلينبه بها الاستغفار عن السؤال وكف الطمع عن الناس استغناء بالحلال عنهم واستعانة بما يكسبه على الدين وقبلاً بكفاية العيال ليكون من جملة المجاهدين به ولينبوا النصيح للسامعين وأن يحب لساائر الخلق ما يحب لنفسه ولينبوا اتباع طريق العدل والإحسان في معاملته كما ذكرناه ولينبوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل ما يراه في السوق فإذا أضمر هذه العقائد والنيات كان عاملاً في طريق الآخرة فان استفاد مالا فهو مزيد وان خسر في الدينار ربح في الآخرة ﴿ الثاني ﴾ أن يقصد القيام في صنغته أو تجارته بفرض من فروض الكفايات فان الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعاش وهلك أكثر الخلق فانتظام أمر الكل بتعاون الكل وتكفل كل فريق بعمله ولو أقبل كلهم على صنعة واحدة تعطلت البواقي وهلكوا وعلى هذا جل بعض الناس قوله صلى الله

(١) حديث من أقال ناد ما صفتته أقاله الله عثرته يوم القيامة أبو داود والحاكم من حديث أبي هريرة وقال

صحيح على شرط مسلم

﴿ الباب الخامس في شفقة التاجر على دينه ﴾

روى أن كعب بن مالك قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان من توجني أن ألتصع من مالي كبه واهجر دار قومي النبي فيها أتيت الذئب فقال له النبي عليه الصلاة والسلام يحزنك من ذلك ألتك فصارت سنة الصوقية المطالبة بالغرامة بعد الاستغفار والمناقرة وكل قصدهم رعاية التألف حتى تكون بواطنهم على الاجتماع كما أن ظواهرهم على الاجتماع وهذا أمر تفردوا به من بين طوائف الاسلام ثم شرط الفقير الصادق اذا سكن الرباط وأراد أن يأكل من وقفه أو مما يطلب لسكانه بالدروزة أن يكون عنده من الشغل بالنية ما لا يسعه الكسب والا اذا كان للبطالة والخوف فيما لا يعني عنده مجال ولا يقوم بشروط أهل الارادة من الجند والاجتهاد فلا ينبغي له أن يأكل من مال الرباط بل يكتسب ويأكل من كسبه

ما من ينظر في
 وصية رسول الله
 عليه وسلم
 في بيع
 الشئ
 أن يطعمه
 من مال الرابطة
 يكون تصرف
 الشيخ الأصح
 لصحة ومن جملة
 ما يكون للشيخ
 في ذلك من النية
 أن يشعله بحسبه
 الفقهاء فيكون
 ما كان في مقابلة
 تحسنت (روى)
 عن أبي عمرو
 الرحاجي قال أفت
 عند الحنابلة
 فما رأى فقط إلا
 وأما يستعمل بنوع
 من العادة فما
 كلني حتى كان يوم
 من الأيام خلا
 الموضع من
 الجماعة فقلت
 وزعت ثيابي
 وكسيت الموضع
 ونظمت ورششته
 وغسلت موضع
 الطهارة فرجع
 الشيخ ورأى
 على أثر الغبار
 فبدا على وجهي
 وقال أحسنت
 عليك بها ثلاث
 مرات ولا يزال
 مشايخ الصوفية

عليه وسلم (١) اختلاف أمتي رجة أي اختلاف صميمهم في الصناعات والحرف ومن الصناعات ما هي مهمة ومهماتها
 يستحق عنها الرجو عليها إلى طلب النعم والترين في الدنيا فاستعمل بصناعة مهمة ليكون في قيامها كافيها من المسلمين
 مهمتها الدين وأيضاً صنعة النقص والصياغة وتشديد البنيان بالخص وجميع ما ترخف به الدنيا فكل ذلك كرهه
 ذوو الدين وأما عمل الملاحى والآلات التي يحرم استعمالها فاجتناب ذلك من قبيح ترك الظلم ومن جملة ذلك خياطة
 الخياط القباء من الأبر اسم للرجال وصناعة الصانع من أكب الذهب أو خواتم الذهب للرجال فكل ذلك من
 المعاصي والأجرة المأخوذة عليه حرام ولذلك أوجبنا الزكاة فيها وإن كنا لا نوجب الزكاة في الخلي لأنها إذا قصدت
 للرجال فهي محرمة وكونها مهية للنساء لا يلحقها بالخلي المباح مالم يقصد ذلك بها فيك تسب حكمها من القصد وقد
 ذكرنا أن بيع الطعام وبيع الأكرافان مكره لأنه يوجب انتظار موت الناس وحاجتهم بغلاء السعر ويكره أن
 يكون حرار الماقي من قساوة القلب وأن يكون حجاماً وكنا نسالما فيه من مخامرة العجاسة وكذا الدباغ وما في
 معناه مكره ابن سيرين الدلالة وذكره قتادة أجرة الدلال وإعل السبب فيه قلة استثناء الدلال عن الكذب والافراط في
 الشاء على السلعة لتزويجها ولا أن العمل فيه لا يتقدر فقد يقل وقيل كثير ولا يتقدر في مقدار الأجرة إلى عمله بل إلى قدر
 قيمة الثوب هذا هو العادة وهو ظلم بل ينبغي أن ينظر إلى قدر التعب وكرهوا شراء الحيوان للتجارة لأن المشتري
 يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي يصدده لاحتالة وحالته وقيل بع الحيوان واشترى الموتان وكرهوا الصرف لأن
 الاحتراز فيه عن دقائق الربا عسير ولا نه طلب لدقائق الصفات فيما لا يقصد أعيانها وإنما يقصد رواجها وقيل ما يتم للصير في
 ربح الأباغ من جهالة معامل به دقائق النقد فقل ما يسلم الصير في وإن اختلط ويكره للصير في وغيره كسر الصبيح
 والدنانير (٢) الاعتد الشك في جودته أو عند ضرورة قال أحمد بن حنبل رجة الله ورد نهى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعن أصحابه في الصياغة من الصحاح وأما كره الكسر وقال يشتري بالدنانير درهم ثم يشتري بالدرهم ذهباً
 ونصوغه واستحبوا تجارة البرقال سعيد بن المسيب ما من تجارة أحب إلى من البرالم يكن فيها إيمان وقدر (٣) خير
 تجارتكم البر وخير صناعتكم الخرز وفي حديث آخر (٤) لو اتجر أهل الجنة لا تجروا في البر ولو اتجر أهل النار لا تجروا في
 الصرف وقد كان غالب أعمال الأختار من الساف عشر صنائع الخرز والتجارة والحل والخياطة والحدو والقصرة
 وعمل الخفاف وعمل الحديد وعمل المغازل ومعالجة صيد البر والبحر والوراقة قال عبد الوهاب الوراق قال لي أحمد بن
 حنبل ما صنعتك قلت الوراقة قال كسب طيب ولو كنت صناعتاً يدي صنعت صنعتك ثم قال لي لا تكتب الامواسطة
 واستبق الخواشي وظهور الأجزاء وأربعة من الصناعات موسومة عند الناس بضعف الرأي الحاكمة والقطانون
 والمغازليون والمعلمون ولعل ذلك لأن أكثر مخالطتهم مع النساء والصبيان ومخالطة ضعف العقول تضعف العقل كما
 أن مخالطة العقلاء تزيد في العقل وعن مجاهد أن من علمها السلام مرت في طلبها العيشي عليه السلام بحاكمة
 فطلبت الطريق فأرشدوها غير الطريق فقالت اللهم انزع البركة من كسبهم وأمنهم فقراء وحقرهم في أعين الناس
 فاستجيب دعاءها وكره السلف أخذ الأجرة على كل ما هو من قبيل العبادات وفروض الكفايات كغسل الموتى
 ودفنهم وكذا الأذان وصلاة التراويح وإن حكم بصحة الاستئجار عليه وكذا تعلم القرآن وتعليم علم الشرع فإن
 هذه أعمال حقها أن تجر فيها الأجرة وأخذ الأجرة عاها استبدال بالدين عن الأجرة ولا يستحب ذلك (الثالث)

(١) حديث اختلاف أمتي رجة تقدم في العلم (٢) حديث النهي عن كسر الدينار والدرهم أبو داود والترمذي
 وابن ماجه والحاكم من رواية علقمة بن عبد الله عن أبيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكسر سكة
 المسلمين الجائرة بينهم الأمن بأس زاد الحاكم أن يكسر الدرهم فيجعل فضة ويكسر الدينار فيجعل ذهباً وضعفه
 ابن حبان (٣) حديث خير تجارتكم البر وخير صناعتكم الخرز لم أقفله على إسناد وذكره صاحب الفردوس
 من حديث علي بن أبي طالب (٤) حديث لو اتجر أهل الجنة لا تجروا في البر ولو اتجر أهل النار لا تجروا في الصرف
 أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف وزوى أبو يعلى والعقيلي في

ان لا يتعدى سوق الدنيا سوق الآخرة وأسواق الآخرة المساجد قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
 ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وقال الله تعالى في صوت أذن الله أن ترفع ويدك فيها اسمه فينبغي أن
 يجعل أول النهار إلى وقت دخول السوق لأخوته فيبذلهم المسجد ويواظب على الأوراد كان عمر رضي الله عنه
 يقول للتجار اجعلوا أول نهاركم لأخوتكم وما بعد له دنياكم وكان صالحوا السلف يجعلون أول النهار وآخره للأخرة
 والوسط للتجارة ولم يكن يبيع المطرسة والرؤس بكرة الا الصبيان وأهل الذمة لانهم كانوا في المساجد بعد وفي الخبر
 (١) ان الملائكة اذا صعدت بصحيفة العبد وفيها في أول النهار وفي آخره ذكر الله وخير كثر الله عنه ما بينهما من سي
 الاعمال وفي الخبر (٢) يلتقي ملائكة الليل والنهار عند طواع الفجر وعند صلاة العصر فيقول الله تعالى وهو أعلم بهم
 كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وجئناهم وهم يصلون فيقول الله سبحانه وتعالى أشهدكم أني قد
 شغرت لهم ثم منهم ما سمع الاذان في وسط النهار لا في أول العصر فينبغي أن لا يعرج على شغل ولا يزعم عن مكانه ويدع
 كل ما كان فيمضي فبونه من فضيلة التسمية الأولى مع الامام في أول الوقت لا توازها الدنيا فيها ومهما لم يحضر
 الجماعة عصي عند بعض العلماء وقد كان السلف يتسددون عند الاذان ويحسون الاسواق للصبيان وأهل الذمة
 وكانوا يستأجرون بالقرار يط لفظ الحوائث في أوقات الصلوات وكان ذلك معيشة لهم وقد جاء في تفسير قوله تعالى
 لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله أنهم كانوا احادين وخرازين فكان أحدهم اذا رفع المطرقة أو غرز الاشقي
 فسمع الاذان لم يخرج الا شقي من المغرول لم يوقع المطرقة ورعى بها وقام الى الصلاة ﴿الرابعة﴾ أن لا يقتصر على
 هذا بل يلزم ذكر الله سبحانه في السوق ويشغل بالتهليل والتسبيح فذكر الله في السوق بين الغافلين أفضل قال
 صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خائف الفارين وكالحى بين الاموات وفي لفظ آخر كالشجرة
 الخضراء بين الهشيم وقال صلى الله عليه وسلم (٣) من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله
 الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة وكان ابن عمر وسالم
 ابن عبد الله ومحمد بن واسع وغيرهم يدخلون السوق قاصدين لنيل فضيلة هذا الذكر وقال الحسن ذاكر الله في
 السوق يحيى يوم القيامة له ضوء كضوء القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله في السوق غفر الله له
 بعد أهلها وكان عمر رضي الله عنه اذا دخل السوق قال اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفسوق ومن شر
 ما أحاطت به السوق اللهم انى أعوذ بك من عین فاجرة وصفقة خاسرة وقال أبو جعفر الفرغانى كنا يوما عند الجنيد
 جري ذكر ناس يجلسون في المساجد ويتشبهون بالصوفية ويقصرون عما يجب عليهم من حق الجالوس ويعيرون
 من يدخل السوق فقال الجنيد كم ممن هو في السوق حكمه أن يدخل المسجد أو يأخذ باذن بعض من فيه فيخرجه
 ويجلس مكانه انى لا عرف رجلا يدخل السوق ورده كل يوم ثلثة اربعة ركعة وثلاثون ألف تسبيحة قال فسبق الى وهمى
 أنه يعنى نفسه فهكذا كانت تجارة من يتجر لطلب الكفاية لا للتنعم في الدنيا فان من يطلب الدنيا للاستعانة بها على
 الآخرة كيف يدع ربح الآخرة والسوق والمسجد والبيت له حكم واحد وانما النجاة بالتقوى قال صلى الله عليه وسلم (٤)
 اتق الله حيث كنت فوظيفة التقوى لا تنقطع عن المتجردين للدين كيفما تقلبت بهم الاحوال وبه تكون حياتهم
 وعيشهم اذ فيه رزق تجارتهم وربحهم وقد قيل من أحب الآخرة عاش ومن أحب الدنيا طاش واللاحق يغدو

المسرى يقول من لا يعرف

الرباط ولا يعانر
 الشاب هذا في
 شرط طريق
 القوم على
 الاطلاق فاما من
 حيث فتوى
 الشرع فان كان
 شرط الوفاق على
 المتصوفة وعلى
 من تزيى
 المتصوفة وليس
 خرقهم فيصور
 اكل ذلك اسم
 على الاطلاق
 فتوى وفي ذاك
 المناعة بالرخصة
 دون العزيمة التي
 هي شغل أهل
 شرط الوفاق على
 من يسلك طريق
 الوافية عملا
 وحالا فلا يجوز
 تأسيه لاسل
 الجالات
 والراكن الى
 تنسيق الاوقات
 وطرق أهل
 الارادة من
 شايخ السوفية
 مشهور (أخرنا)
 الشيخ أبو
 نعيم دانا
 دلي جيد
 الحافظ أبو زيم
 قال حمد الله

١٠٠٠

عن أبي سعيد
الخدرى عن
النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال
مثل المؤمن من كمل
القرس في أخيهته
يحول ويرجع
إلى أخيهته وإن
المؤمن يسهو ثم
يرجع إلى الإيمان
فألهه إلهكم
الأنبياء وأولها
مروءةكم المؤمن
باب السادس
عشر في ذكر
اختلاف أحوال
مجاهديهم في
المنشور لهم
الذات أحوال
مجاهديهم

كتاب الحلال والحرام وهو الكتاب الرابع من ربيع العادات من كتب احياء علوم الدين

الحمد لله الذي خلق الانسان من اطين لازجوا امالهم ركب صورته في احسن تقويم وامامهم اعدا لهم ما ادق اراهم
نشوءه ابلين استصفاه من بين فرث ودم سائغا كالماء الزلال ثم احدا بما آماه من طبقات الرزق عن دواحي الارض
والا لتحللهم فباشه هو به المادية عن الطلوق والخيال رطبه رها بما فطره عليه من طلب الموت الزل ربحهم
بكسر هاجند الله لان الشمر لا شلال واقدا كان يجري من ابن آدم يجري الدم السيل فبقيا عاينا عزة الحلال
المجرى والخيال اذ كان لا يرفع الى عمق الحروف الا الشبهة المانعة الى الغاية الاسرار غيب في الزمت تمام
الحلال خائب اخر اماله من ناصر ولا وال والصلاة على محمد المادي من الخلال وعلى اكابر آل رسوله ايما كسر
﴿أما بعد﴾ فتمدح الله عليه وسلم طاب الحلال فريضة على كل مسلم رواه ابن مسعود رضي الله عنه
وهذه الفريضة من بين اثبات الفرائض أعصاها على القول فهما على الجوارح فملا ولا يات ان يرس

بَابُ الْأَوَّلِ فِي فَرْقِ بَيْنَةِ طَائِفَتَيْ الْأَنْبِيَاءِ

(۳) حدیث ابن مسعود وطلب الحلال فریضة علی کل مسلم ثم تقدم فی الزکاة دون قوله علی کل مسلم را ایا این حدیث

بني آدم فيقول يا رب يا رب فأني ساء بسلكك وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم (٨٢) إن الله ملك كاعلى بيت المقدس ينادي كل ليلة من أكل حرام لم يقبل منه صرف ولا عدل فقبل العشر النافلة والعدل القرينة وقال صلى الله عليه وسلم (٨٣) من اشترى ثوباً بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله صلاته مادام عليه منه من وقال صلى الله عليه وسلم (٨٤) كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به وقال صلى الله عليه وسلم (٨٥) من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله النار وقال صلى الله عليه وسلم (٨٦) العباد عشرة أجزاء تسعة منها في طاب الحلال روى هذا مرفوعاً وموقوفاً على بعض الصحابة أيضاً وقال صلى الله عليه وسلم (٨٧) من أمسى وانيامن طاب الحلال بات مغفوراً له وأصبح والله عنه راض وقال صلى الله عليه وسلم (٨٨) من أصاب مالا من مأثم فوصل به رجاء أو تصدق به أو أنفق في سبيل الله جمع الله ذلك جميعاً ثم قذفه في النار وقال عليه السلام (٨٩) خير دينكم الورع وقال صلى الله عليه وسلم (٩٠) من لقي الله ورعاً أعطاه الله ثواب الاسلام كله وروى أن الله تعالى قال في بعض كتبه وأما الورعون فانا أستحي أن أحاسبهم وقال صلى الله عليه وسلم (٩١) درهم من ربا أشد عند الله من ثلاثين زنية في الاسلام وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه (٩٢) المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فإذا صحت المعدة صبرت العروق بالصحة وإذا سقمت صدرت بالسقم ومثل الطعنة من الدين مثل الاساس من البنيان فإذا ثبت الاساس وقوى استقام البنيان وارتفع وإذا ضعف الاساس واغوج انهار البنيان ووقع وقال الله عز وجل أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله الآية وفي الحديث (٩٣) من اكتسب مالا من حرام فان تصدق به لم يقبل منه وان تركه ورأه كان زاده الى النار وقد ذكرنا جملة من الاخبار في كتاب آداب الكسب تكشف عن فضيلة الكسب الحلال

الحديث مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر الحديث (٩٤) حديث ابن عباس أن الله ملك كاعلى بيت المقدس ينادي كل ليلة من أكل حرام لم يقبل منه صرف ولا عدل لم أقبله على أصل ولا في منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن مسعود من أكل لقمة من حرام لم تقبل منه صلاة أربعين ليلة الحديث وهو منكر (٩٥) حديث من اشترى ثوباً بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله صلاته وعليه منه شيء أحسن من حديث ابن عمر بسند ضعيف (٩٦) حديث كل لحم نبت من الحرام فالنار أولى به الترمذي من حديث كعب بن عجرة وحسنه وقد تقدم (٩٧) حديث من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله عز وجل من أين أدخله النار أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر قال ابن العربي في عارضة الاحوذى شرح الترمذي أنه باطل لا يصح ولا يصح (٩٨) حديث العباد عشرة أجزاء تسعة منها في طاب الحلال أبو منصور الديلمي من حديث أنس الا انه قال تسعة منها في الصمت والعاشرة كسب اليد من الحلال وهو منكر (٩٩) حديث من أمسى وانيامن طلب الحلال بات مغفوراً له وأصبح والله عنه راض الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس من أمسى كالاً من عمل يديه أمسى مغفوراً له وفيه ضعف (١٠٠) حديث من أصاب مالا من مأثم فوصل به رجاء أو تصدق به أو أنفق في سبيل الله جمع الله ذلك جميعاً ثم قذفه في النار أبو داود في المراسيل من رواية القاسم بن مخيمرة مرسل (١٠١) حديث خير دينكم الورع تقدم في العلم (١٠٢) حديث من لقي الله ورعاً أعطاه ثواب الاسلام كله لم أقبله على أصل (١٠٣) حديث درهم من ربا أشد عند الله من ثلاثين زنية في الاسلام أحمد والدارقطني من حديث عبد الله بن حنظلة وقال ستة وثلاثين ورجاله ثقات وقيل عن حنظلة الزاهد عن كعب مرفوعاً للطبراني في الصغير من حديث ابن عباس ثلاثة وثلاثين وسنده ضعيف (١٠٤) حديث أبي هريرة المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة الحديث الطبراني في الأوسط والعقيلي في الضعفاء وقال باطل لأصله (١٠٥) حديث من اكتسب مالا من حرام فان تصدق به لم يقبل منه وان تركه ورأه كان زاده الى النار أحمد من حديث ابن مسعود بسند ضعيف ولا بن حبان من حديث أبي هريرة من جمع مالا من حرام ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان اصراً عليه

أنه من سلك
مسلكاً في طاب
العلم سهلت له
طريقاً الى الجنة
ومن جملة
مقاصدهم في
البداية لقاء
الشايع والاخوان
الصادقين
فللمريد بلقاء
كل صادق مزيد
وقد ينفعه لفظ
الرجال كما ينفعه
لفظ الرجال وقد
قبيل من
لا ينفعك لفظه
لا ينفعك لفظه
وهذا القول فيه
وجهان أحدهما
أن الرجل
الصادق يكلم
الصادقين بلسان
فعله أكثر ما
يكلمهم بلسان
قوله فإذا نظر
الصادق الى
تصريفه في
مورده ومصره
وخلوته وجلوته
وكلامه وسكونه
يتنفع بالنظر اليه
فهو نفع اللحظ
ومن لا يكون
حاله وأفعاله هكذا
فلفظه أيضاً لا
ينفع لانه يتكلم
بهواه ونورانية القول على قدر نورانية القلب ونورانية القلب بحسب الاستقامة

(١) حدثنا أبو بكر شرب البنا من كسب عبده ثم سأل عبده فقال تكلمت لقوم فأعطوني فأدخل أصبعه في فيه
 فأعطوني فأدخل أصابعه في فيه وجعل يقيء حتى ظننت أن نفسه ستخرج ثم قال اللهم اني أعتر بارتكابك محاسن
 العروق وخالف الامعاء وفي بعض الاخبار أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك فقال أو فاعلمتم أن الصديق لا يدخل
 جوفه الاطيبا وكذلك شرب عمر رضي الله عنه من لبن ابل الصدقة غلطا فأدخل أصبعه موقباً وقالت عائشة رضي
 الله عنها انكم تغفلون عن أفضل العبادة هو الورع وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لو صليتم حتى تكونوا
 كالخنايا وصيتم حتى تكونوا كالانوار لم يقبل ذلك منكم الا بورع حاجر وقال ابراهيم بن أدهم رحمه الله ما أدرك
 من أدرك الامن كان يعقل ما يدخل جوفه وقال الفضيل من عرف ما يدخل جوفه كتبته الله صديقا فانظر
 عند من تقطر يامسكين وقيل لابراهيم بن أدهم رحمه الله لم لا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو مشرب
 منه وقال سفيان الثوري رضي الله عنه من أنفق من الحرام في طاعة الله كان كمن طهر الثوب النجس بالبول
 والثوب النجس لا يطهره الا الماء والذئب لا يكفره الا الحلال وقال يحيى بن معاذ الطائفة خزائن من خزائن الله
 الا ان مفتاحها الدعاء وأسنانها لقم الحلال وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يقبل الله صلاة امرئ في جوف حرام
 وقال سهل التستري لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه أربع خصال أداء الفرائض بالسنة وأكل
 الحلال بالورع واجتناب النهي من الظاهر والباطن والصبر على ذلك الى الموت وقال من أحب أن يكشف آيات
 الصديقين فلا يأكل الا حلالا ولا يعمل الا في سنة أو ضرورة يقال من أكل الشبهة أربعين يوما أظلم قلبه
 وهوتا ويل قوله تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال ابن المبارك زددهم من شبهة أحب
 الي من أن تصدق بمائة ألف درهم ومائة ألف ومائة ألف حتى يبلغ الى ستمائة ألف وقال بعض السلف ان العبد
 يأكل أكلة فيقلب قلبه فينخل كما ينخل الاديم ولا يعود الى حاله أبدا وقال سهل رضي الله عنه من أكل الحرام
 عصت جوارحه شاء أم أبى علم أولم يعلم ومن كانت طعمته حلالا أطاعته جوارحه ووفقت للخيرات وقال بعض
 السلف ان أول لقمة يأكلها العبد من حلال يغفر له ما سلف من ذنوبه ومن أقام نفسه مقام ذل في طلب الحلال
 تساقط عنه ذنوبه كتنساقط ورق الشجر وروى في آثار السلف ان الواعظ كان اذا جلس للناس قال العلماء
 تفقدوا منه ثلاثا فان كان معتقدا لبدعة فلا تجالسوه فانه عن لسان الشيطان ينطق وان كان سبيء الطعمة فعن
 الهوى ينطق فان لم يكن مكين العقل فانه يفسد بكلامه أكثر مما يصلح فلا تجالسوه وفي الاخبار المشهورة عن
 علي عليه السلام وغيره ان الدنيا حلالها حسانب وحرامها عذاب وزاد آخرون وشبهها عتاب وروى ان بعض
 الصالحين دفع طعاما الى بعض الابدال فلم يأكل فسأله عن ذلك فقال نحن لانأكل الا حلالا فلذلك تستقيم
 قلوبنا ويدوم حالنا ونكشف الملكوت ونشهد الآخرة ولوأكلنا مما تأكلون ثلاثة أيام لما رجعنا الى شيء من
 علم اليقين ولذهب الخوف والمشاهدة من قلوبنا فقال له الرجل فاني أصوم الدهر وأختم القرآن في كل شهر
 ثلاثين مرة فقال له البدل هذه الشرية التي رأيتني شربتها من الليل أحب الي من ثلاثين خففة في ثلثائة ركعة من
 أعمالك وكأنت شربتها من لبن طيبة وحشية وقد كان بين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين محبة طويلة فهاجره
 أحمد اذ سمعه يقول اني لا أسأل أحد شيئا ولوأعطاني الشيطان شيئا لا كتبه حتى اعتذر يحيى وقال كنت
 أمرح فقال تمنح بالدين أم اعلمت أن الاكل من الدين قدمه الله تعالى على العمل الصالح فقال كذا ومن الطيبات
 واعملوا صالحا وفي الخبر انه مكتوب في التوراة من لم يبال من أين مطعمه لم يبال الله من أي أبواب النيران أدخله
 وعن علي رضي الله عنه أنه لم يأكل بعد قتل عثمان ونهب الدار طعاما الا محتوما حذرا من الشبهة واجتمع الفضيل
 ابن عياض وابن عيينة وابن المبارك عند وهيب بن الورد بمكة فذكروا الرطب فقال وهيب هو من أحب الطعام الى
 الا أني لا آكله لا اختلط رطب مكة يساتين زبيدة وغيرها فقال له ابن المبارك ان نظرت في مثل هذا ضاق عليك
 الخبر قال وما سببه قال ان أصول الضياع قد اختلطت بالصواب فغشي علي وهيب فقال سفيان قتل الرجل فقال

يا حيّ نظراً أحدهم
 إلى الرجل
 الصادق
 فيستكشف
 بنظره بصيرته
 حسن استعداد
 الصادق واستمّره
 لمواهب الله تعالى
 الخاصة فيقع
 في قلبه محبة
 الصادق من
 المريدين ويطظر
 إليه نظر محبة عن
 بصيرة وهم من
 جنود الله تعالى
 فيكسبون
 بظنهم أحوالاً
 سنية ويهبون آثاراً
 مرضية وماذا
 يسكر المسكر من
 قبرة الله أن الله
 سبحانه وتعالى كما
 جعل في بعض
 لافاعي من
 الخاصية أنه إذا
 نظر إلى إنسان
 بهلكه بنظره
 أن يجعل في نظر
 بعض خواص
 عباد الله إذا نظر
 إلى طالب صادق
 يكسبه حالاً وحياة
 وقد كان شيخنا
 رحمه الله يطوف
 في مسجد الحيف
 عسى ويتصفح

السمك وهو ما
والتماس على
انفس بجرع
مرارة فرقة
الالاف والخلل
والاهليل
والاوطان من
صبر على تلك
المألوفا بحسب
عند الله اجرا
فقد حاز فضلا
عظيما أخبرنا أبو
زرعة بن أبي
الفصل الحافظ
المقدسي عن أبيه
قال أما القاضي
أبو منصور محمد
ابن أحمد الفقيه
الاصفهانى قال أنا
أبو اسحق إبراهيم
ابن عبد الله بن
خريد قوله قال ثنا
أبو بكر عبد الله
ابن محمد بن زياد
النيسابورى قال
ثنا يونس بن عبد
الاعلى قال ثنا
ابن وهب قال
حدثني يحيى بن
عبد الله عن أبي
عبد الرحمن عن
عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال
ما ترجل بالمدينة
من ولديها فصى
عليه رسول الله
صلى الله عليه

ابن المبارك ما ريت إلا أن أهون عليه فاما اتفاق قال لله على أن لا أكل خبزا أبدا حتى ألقاه قال فكان
يشرب اللبن قال فانه أنه يلبس فاما اتفاق هو من شاءني فلان فسأل عن ثمنها وأنه من أين كان لهم قد كنت
فما أدنا من فيه قال بقي أنهما من أين كانت ترى فسكنت فلم يشرب لأنها كانت ترى من موضع فيه حق
للسمين فقالت أمه اشرب فإن الله يعقر لك فقال ما أحب أن يعقرني وقد شربته فأنال معقره بعصيته وكان يشرب
الحافى رجه الله من الورعين ففعل له من أين تأكل فقال من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يبكي
كمن يأكل وهو يضحك وقال بدأ قصر من يد ولقمة أصغر من لقمة وهكذا كانوا يجتزون من الشبهات
أصناف الحلال ومداخله

اعلم ان تفصيل الحلال والحرام إنما يتولى بيانه كتب الفقه ويستغنى المر يدعون تطويله بان يكون له طعمة معينة
يعرف بالفتوى حلها لا يأكل من غيرها فلما من توسع في الاكل من وجوه متفرقة فيفتقر الى علم الحلال
والحرام كله كما فصلناه في كتب الفقه ونحن الآن نشير الى مجامع في سياق تقسيم وهو أن المال إنما يحرم ما لمعنى
في عينه أو خلل في جهة أكتسابه

القسم الاول

الحرام لصفة في عينه كالخنزير وغيرهما وتفصيله ان الاعيان المأكولة على وجه الارض لا تعدو ثلاثة أقسام
فانها ما أن تكون من المعادن كاللحم والطين وغيرهما ومن النبات ومن الحيوانات أما المعادن فهي أجزاء
الارض وجميع ما يخرج منها فلا يحرم أكله الا من حيث انه يضر بالآكل وفي بعضها ما يجري مجرى السم
والخنزير لو كان مضر الحرام أكله والطين الذي يعتاد أكله لا يحرم الا من حيث الضرر وفائدة قولنا انه لا يحرم مع
انه لا يؤكل كل انه لو وقع شئ منه في مرقعة أو طعام مائع لم يضر به محرما وأما النبات فلا يحرم منه الا ما يزل العقل
أو يزيل الحياة أو الصحة فزيل العقل البنسج والخنزير وساير المسكرات ومن يزيل الحياة السموم ومن يزل الصحة الادوية
في غير وقتها وكان مجموع هذا يرجع الى الضرر الا للخنزير والمسكرات فان الذي لا يسكر منها أيضا حرام مع قلته لعينه
ولصفته وهي الشدة المطربة وأما السم فاذا خرج عن كونه مضر القتل له ولجنه بغيره فلا يحرم وأما الحيوانات
فتنقسم الى ما يؤكل والى ما لا يؤكل وتفصيله في كتاب الاطعمة والنظر يطول في تفصيله لاسيما في الطيور والغريبة
وحوانات البر والبحر وما يحل أكله منها فاما ما يحل اذا ذبح بحاشر عياروى فيه شروط الذابح والآلة والمذبح وذلك
مذكور في كتاب الصيد والذابح وما لم يذبح بحاشر عياروى أو مات فهو حرام ولا يحل الا ميتان السمك والجراد وفي
معناها ما يستحيل من الاطعمة كدود التفاح والخل والحبن فان الاختار من غير يمكن فلما اذا أفردت وأكلت
في حكمها حكم الذباب والخنفساء والعقرب وكل ما ليس له نفس سائلة لا سبب في تحريمها الا الاستقذار ولو لم يكن
لكان لا يكره فان وجد شخص لا يستقذره لم يلتفت الى خصوص طبعه فانه الحق بالحيات لعدم الاستقذار
فيكرهه أكله كالمالوجع الخاطو وشربه كره ذلك وليست الكراهة لتجاستها فان الصحيح أنها لا تنجس بالموت اذا أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) بان يعقل الذباب في الطعام اذا وقع فيه وما يكون حارا او يكون ذلك سبب
موته ولو نهزت ثملة وذبابه في قدر لم يجب اوراقها اذا المستقذره هو جرمه اذا بقي له جرم ولم ينجس حتى يحرم بالتجاسة
وهذا يدل على ان تحريمه للاستقذار ولذلك نقول لو وقع جزء من آدمي ميت في قدر ولو وزن دائق حرم الكل
لالتجاسته فان الصحيح أن الآدمي لا ينجس بالموت ولكن لان أكله محرم احتراما لاستقذارا وأما الحيوانات
المأكولة اذا ذبحت بشرط الشرع فلا تحل جميع أجزائها بل يحرم منها الدم والفرث وكل ما يقضى بتجاسته منها

وجعل يقي وفي بعض الاخبار أنه صلى الله عليه وسلم لما أخبر بذلك قال وماعلمتم ان الصديق لا يدخل جوفه
الاطيبا البخارى من حديث عائشة كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر ياكل كل من خراجه فجاء يوما
بشئ فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام أتدرى ما هذا فقال وما هو قال كنت تكهنت لانسلا في الجاهلية فذكره
دون المرفوع منه فلم أجده^(٢) حديث الأمر بأن يعقل الذباب في الطعام اذا وقع فيه البخارى من حديث أبي هريرة

وسلم ثم قال ليت مات بغير مولده قالوا ولم ذاك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس له من مولده الى منقطع أثره من الجنة

عقالي ذلك بغير
السفر يسمى
السفر سفر الحلال
يسافر عن
الاخلاق وإذا
وقف على ذاته
يشهر لبرائه
وقد يكون أثر
السفر في نفس
المبتدئ كثر
التواضع من
الصلاة والصوم
والتجديد وغير
ذلك وذلك ان
المتفكر سأل
سار الى الله تعالى
من أوطان
الغفلات الى محل
القرارات والمسافر
يقطع المسافات
ويقلب في
اللقاء والفتاوت
بحسن التوبة لله
تعالى سائر الى
الله تعالى بمرأفة
الحوى ومهاجرة
ملاذ الدنيا
(أخبرنا) شيخنا
اجازة قال أنا عمر
ابن أحمد قال أنا
أحمد بن محمد بن
خلف قال أنا أبو
عبد الرحمن
السنبل قال
سمعت عبد
الواحد بن بكر

في السفر الحرام كذا في النور والاسراج وهو مذهبنا لا كذا في

الذي تناول الحرام مطلقا محرم ولكن ليس في الاعيان شيء محرم بحسن الامن الحيوانات وأما من النبات فالمسكرات
فقط دون ما زاد على العقل ولا يسكر كالسج فان نجاسة السكر تغليظ المرجع لكونه في مظنة التشوف ومهما
وقعت فطرة من النجاسة أو جزء من نجاسة جامدة في مرقاة وطعام أو دهن حرم أكل جميعه ولا يحرم الانتفاع به
أغبره الا كل فيجوز الاستصباح بالدهن النجس وكذا اطلاق النجس والحيوانات وغيرها فممنوعه مجامع ما يحرم لصفة
في ذاته

وفيه يتسع النظر فنقول أخذ المال أمان يكون باختيار المالك أو بغير اختياره فالذي يكون بغير اختياره كالارث
والذي يكون باختياره أمان لا يكون من مالك كليل المعادن أو يكون من مالك والذي أخذ من مالك فاما أن
يؤخذ قهرا أو يؤخذ تراضيا والمأخوذ قهرا أمان أن يكون لسقوط عصمة المالك كالقتل أو لاستحقاق الاخذ
كزكاة المعتنق والنفقات الواجبة عليهم والمأخوذ تراضيا أمان أن يؤخذ عوض كالبيع والصدقة والاجرة واما
أن يؤخذ بغير عوض كالهبة والوصية فيحصل من هذا السياق ستة أقسام **الاول** ما يؤخذ من غير مالك
كليل المعادن وأحياء الموات والأصطياد والاحتطاب والاستقاء من الأنهار والاحتشاش فهذا حلال بشرط
أن لا يكون المأخوذ مختصا بذى حرمه من الآدميين فاذا انفك من الاختصاصات ملكها أخذها وتفصيل
ذلك في كتاب أحياء الموات **الثاني** المأخوذ قهرا ممن لا حرمة له وهو النقي وغيره وسائر أموال الكفار
والخارجين وذلك حلال للمسلمين اذا أخرجوا منها الخمس وقسموها بين المستحقين بالعدل ولم يأخذوها من كافر له
حرمة وأمان وعهد وتفصيل هذه الشروط في كتاب السير من كتاب النقي وغيره **الثالث** ما يؤخذ قهرا باستحقاق عند امتناع من وجب عليه فيؤخذ دون رضاه وذلك حلال اذا تم سبب الاستحقاق وتم
وصف المستحق الذي به استحقاقه واقتصر على القدر المستحق واستوفاه ممن يملك الاستيفاء من قاض أو سلطان
أو مستحق وتفصيل ذلك في كتاب تفريق الصدقات وكتاب الوقف وكتاب النفقات اذ فيها النظر في صفة المستحقين
الزكاة والوقف والنفقة وغيرها من الحقوق فاذا استوفيت شرائطها كان المأخوذ حلالا **الرابع** ما يؤخذ
تراضيا بمعاوضة وذلك حلال اذا روعي شرط العوضين وشرط العاقدين وشرط اللفظين أعنى الإيجاب والقبول
مع ما تعبد الشرع به من اجتناب الشروط المفسدة وبيان ذلك في كتاب البيع والسلم والاجارة والحوالة والضمان
والقراض والتمركه والمساقاة والشفعة والصلح والخلع والكتابة والصدقة وسائر المعاضات **الخامس** ما يؤخذ
الى ضرر بوارث أو غيره وذلك مذكور في كتاب الهبات والوصايا والصدقات **السادس** ما يحصل بغير اختيار
كالمراث وهو حلال اذا كان الموروث قديما كتسبب المال من بعض الجهات الخمس على وجه حلال ثم كان ذلك
بعد قضاء الدين وتنفيد الوصايا وتعديل القسمة بين الورثة وأخراج الزكاة والحج والكفارة ان كان واجبا وذلك
مذكور في كتاب الوصايا والفرائض فهذه مجامع مداخل الحلال والحرام أو ما نألى جملتهم يعلم المريد أنه ان
كانت طعمته متفرقة لا من جهة معينة فلا يستغنى عن علم هذه الامور فكل ما يأكله من جهة من هذه الجهات
ينبغي أن يستغنى فيه أهل العلم ولا يقدم عليه بالجهل فانه كما يقال للعالم لم خالفت علمك يقال للجاهل لم لازمت
جهلك ولم تتعلم بعد أن قيل لك طلب العلم فريضة على كل مسلم

درجات الحلال والحرام

اعلم ان الحرام كله خبيث لكن بعضه أخبث من بعض والحلال كله طيب ولكن بعضه أطيب من بعض وأصفي
من بعض وكما ان الطيب يحكم على كل حلو بالحرارة ولكن يقول بعضها حار في الدرجة الاولى كالسكر وبعضها
حار في الثانية كالفانيذ وبعضها حار في الثالثة كالديس وبعضها حار في الرابعة كالعسل كذلك الحرام بعضه
خبيث في الدرجة الاولى وبعضه في الثانية أو الثالثة أو الرابعة وكذا الحلال تتفاوت درجات صفاته وطيبه

يحب عنها
الخشونة
واليوسة الخلية
والعسفونة
الطبيعية كالخلد
يعود من هيئة
الجاود الى هيئة
التياب فتعود
النفس من
طبيعة الطغيان
الى طبيعة
الايمان * ومن
جلة المقاصد في
السفر رؤية الآثار
والعبر وتسريح
النظر في مسارح
الفكر ومطالعة
أجزاء الارض
والجبال ومواطن
أفدام الرجال
واستماع التسبيح
من ذرات الجادات
والفهم من لسان
حال القطع
التجاورات فقد
تجدد اليقظة
بتجدد مستودع
العبر والايات
وتتوفر بمطالعة
المشاهد والمواقف
الشواهد
والدلالات قال
الله تعالى سترهم
آياتنا في الآفاق
وفي أنفسهم حتى

قلنت جاهل الطب في الاصطلاح على أربع درجات تقر بما وان كان التحقيق لا يوجب هذا الحصر اذ يترك
الى كل درجة من الدرجات ايضا تفاوت لا يهمل فان من السكر ما هو أشد حرارة من سكر آخر وكذا غيره فلذلك
يقول الورع عن الحرام على أربع درجات * ورع العدول وهو الذي يجب الفسق باقصاصه وتسقط العدالة به
ويشت اسم العصيات والتعرض للشر بسببه وهو الورع عن كل ما تحرمه فتاوى الفقهاء * الثانية ورع
الصالحين وهو الامتناع عما يتطرق اليه احتمال التعريم ولكن المقتضى يرخص في تناول بناء على الظاهر فهو
من مواقع الشبهة على الجملة فلنسمي التعريم عن ذلك ورع الصالحين وهو في الدرجة الثانية * الثالثة ما لا تحرمه
الفتوى ولا شبهة في حله ولكن يخاف منه أدؤه الى محرم وهو ترك ما لا بأس به مخافة ما به بأس وهذه اورع المتقين
قال صلى الله عليه وسلم (١) لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما به بأس * الرابعة ما لا بأس به
أصلا ولا يخاف منه أن يؤدي الى ما به بأس ولكنه يتناول الغير الله وعلى غيرنية التقوى به على عبادة الله أو تتطرق
الى أسبابه المسهلة كراهية أو معصية والامتناع منه ورع الصديقين فهذه درجات الحلال جملة الى أن يفصلها
بلا مشقة والشواهد * وأما الحرام الذي ذكرناه في الدرجة الاولى وهو الذي يشترط التورع عنه في العدالة
واطراح سمة القسوة فهو أيضا على درجات في الخبث فالأخوة بعد فاسد كالمعاطاة مثلاً فلا يجوز فيه
المعاطاة حرام ولكن ليس في درجة المصوب على سبيل القهر بل للمصوب أعظم اذ فيه ترك طريق الشرع
في الاكتساب وايداء الغير وليس في المعاطاة ايداء وانما فيه ترك طريق التعبد فقط ثم ترك طريق التعبد
بالمعاطاة أهون من تركه بالباوهذا التفاوت يدرك بتسديد الشرع ووعيده وتأكيده في بعض المناهي على
ما سيأتي في كتاب التوبة عند ذكر الفرق بين الكبيرة والصغيرة بل المأخوذ ظاهراً من فقير أو صالح أو من يتم
أخبت وأعظم من المأخوذ من قوى أو غني أو فاسق لان درجات الايداء تختلف باختلاف درجات المؤدى فهذه
دقائق في تفاصيل الخبايا لا ينبغي أن يذهل عنها فاولا اختلاف درجات العصاة لما اختلفت دركات النار واذا
عرفت مشارب التغليب فلا حاجة الى حصره في ثلاث درجات وأربعة فان ذلك جار مجرى الحكم والتشهي وهو
طلب حصره في الا حصر له ويدل على اختلاف درجات الحرام في الخبث ما سيأتي في تعارض المحذورات وترجيح
بعضها على بعض حتى اذا اضطر الى أكل ميتة أو أكل طعام الغير أو كل صيد الحرام فانا تقدم بعض هذا على
بعض

أمثلة الدرجات الاربع

في الورع وشواهدا * (أما الدرجة الاولى) وهي ورع العدول فكل ما اقتضى الفتوى تحريمه ما يدخل
في المداخل الستة التي ذكرناها من مداخل الحرام لفقد شرط من الشروط فهو الحرام المطلق الذي ينسب
مقتضاه الى الفسق والمعصية وهو الذي يرد به الحرام المطلق ولا يحتاج الى أمثلة وشواهد * (وأما الدرجة الثانية) *
فأمثلتها كل شبهة لا توجب اجتنابها ولكن يستحب اجتنابها كإسيائي في باب الشبهات اذ من الشبهات ما يجب
اجتنابها فتلحق بالحرام ومنها ما يكره اجتنابها فالورع عنها ورع الموسوسين ممن يمتنع من الاصطياد خوفاً من
أن يكون الصيد قد أفلت من انسان أخذه ومملكه وهذا وسواس ومنها ما يستحب اجتنابها ولا يجب وهو الذي
ينزل عليه قوله صلى الله عليه وسلم (٢) دع ما يربيك الى ما لا يربك ونحمله على نهى التنزيه وكذلك قوله صلى
الله عليه وسلم (٣) كل ما أصميت ودع ما أئمت والآنمأ أن يجرح الصيد فيغيب عنه ثم يدركه ميتاً فيحتمل أنه
مات بسقطة أو بسبب آخر والذي تختاره كإسيائي ان هذا ليس بحرام ولكن تركه من ورع الصالحين وقوله دع
ما يربك أمر تنزيه اذ ورد في بعض الروايات كل منه وان غاب عنك ما لم تجد فيه أثر غير سهمك ولذلك قال

- (١) حديث لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما به بأس ابن ماجة وقد تقدم (٢)
- حديث دع ما يربك الى ما لا يربك والنسائي والترمذي والحاكم ومجاهد من حديث الحسن بن علي (٣)
- حديث كل ما أصميت ودع ما أئمت الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس والبيهقي موقوفاً عليه وقال ان

يتبين لهم أنه الحق وقد كان السري يقول للصوفية اذا خرج الشتاء ودخل أذار وأورقت الاشجار طاب الانتشار * ومن جلة المقاصد

سكونه
مستحب
الاستحباب
فان عامر الا
و يروي اقبال
الحق حتى
سكت بعض
الشافعي عن
بعضهم انه قال
ان به اقبال
الحق على لا في
أبلغ مني خطها
من الهوى فاني
لا انا اقبلوا أو
أدروا ولكن
لكون اقبال
الحق غلاصة
نقل على صحة
الحال فاذا اتلى
المريد بذلك
لا يأمن نفسه
أن تدخل
عليه بطريق
الزكوة الى
الحق ودرماض
عليه باب من
الرفق وتدخل
النفس عليه من
طريق البر
والدخول في
الاسباب المحمودة
وترى فيه وجه
المصلحة والفضيلة
في خدمة عباد
الله وبذل الموجود
ولا تزال النفس

على الله عليه وسلم بعدى بن حاتم في الكتاب للعلم والكل فلا ما كل فاني أخاف أن يكون اعلم منك على نفسه
على سبيل التزيم لا جليل الخوف اذ قال لاني ثعلبة الخشني ؟ كل منه فقال وان كل منه فقال وان كل وذلك
لان حاله اني ثعلبة وهو قبيح مكسب لا يحتمل هذا الورع وحال عددي كان يحتمله يحكي عن ابن سيرين انه
ترك لغيره ثلثه وأربعة آلاف درهم لانه حالك في قلبه شيء مع اتفاق العلماء على أنه لا بأس به فأمثلة هذه الدرجة
تذكرها في التعرض لدرجات التسمية فكل ما هو شبيه لا يجب احتسابه فهو مثال هذه الدرجة أما الدرجة
الثالثة وهي ورع المتقين فيشهدوا قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به
مخافة ما به بأس وقال عمر رضي الله عنه كأن يدع تسعة أعشار الحلال مخافة أن تقع في الحرام وقيل إن هذا عن ابن
عباس رضي الله عنهما وقال أبو الدرداء إن من تمام التقوى أن يفتي العبد في مثقال ذرة حتى يترك بعض ما يرى
أنه حلال خشية أن يكون حراما حتى يكون حراما حتى يكون حراما حتى يكون حراما حتى يكون حراما حتى يكون حراما
إليه فالحمد تسعة وتسعين وتورع عن استيفاء الكل خيفة الزيادة وكان بعضهم يعرض فكل ما يستوفيه يأخذ به
ينقصان حبة وما يعطيه يوفيه بزيادة حبة ليكون ذلك عاجزا من التورع هذه الدرجة الاحتراز عما يتسامح به
الناس فإن ذلك حلال في الفتوى ولكن يخاف من فتح بابه أن يجر إلى غير ما تألف النفس الاسترسال وترك
الورع في ذلك ما روى عن علي بن معبد أنه قال كنت ساجدا في بيت بكراء فكثبت كتابا وأردت أن أجهد من
تراب الحائط لآثر به وأحفظه ثم قلت الحائط ليس لي فقلت لي نفسي وما قدر تراب من حائط فأخذت من التراب
حاجتي فلم تأت فاذا أنا بشخص واقف يقول يا علي بن معبد سيعلم غذا الذي يقول وما قدر تراب من حائط ولعل
معنى ذلك أنه يرى كيف يحط من منزلته فإن للتقوى درجة تقوت بقوت ورع المتقين وليس المراد به أن يستحق
عقوبة على فعله ومن ذلك ما روى أن عمر رضي الله عنه وصله مسك من البحرين فقال وددت لو أن امرأة وزنت
حتى أقسمه بين المسلمين فقالت امرأته عاتكة أنا أجد الوزن فسكت عنها ثم أعاد القول فأعادت الجواب فقال
لأ عيت أن تضعه بكفة ثم تقولين فيها أثر الغبار فتسحين بها عنقك فأصيب بذلك فضلا على المسلمين وكان
يوزن بين يدي عمر بن عبد العزيز مسك للمسلمين فأخذ بانه حتى لا تصيبه الرائحة وقال زهل ينتفع منه إلا برحمة
لما استبعد ذلك منه وأخذ الحسن رضي الله عنه (٢) تمر من تمر الصدقة وكان صغيرا فقال صلى الله عليه وسلم كخ
كخ أي ألثها ومن ذلك ما روى بعضهم انه كان عند محتضرات ليل فقال أطفوا السراج فقد حدث للورثة
حتى في الدهن وروى سليمان التيمي عن نعيمة العطار قالت كاتب عمر رضي الله عنه يدفع إلى امرأته طيبا من
طيب المسلمين لتبيعه فياعتني طيبا فجعلت تقوم وتريد وتنقص وتكسر باستانها فعلق باصبعها شيء منه فقالت به
هكذا باصبعها ثم مسحت به خمارها فدخل جمر رضي الله عنه فقال ما هذه الرائحة فأخبرته فقال طيب المسلمين
تأخذينه فأترع الخمار من رأسها وأخذ جرة من الماء فجعل يصب على الخمار ثم يذرك في التراب ثم يشمه ثم يصب
الماء ثم يذرك في التراب ويشمه حتى لم يبق له ريح قالت ثم أقبها مرة أخرى فلما وزنت عاقي منه شيء باصبعها
فادخلت أصبعها في فيها ثم مسحت به التراب فهذا من عمر رضي الله عنه ورع التقوى خوفا إذا ذلك إلى غيره
والافضل الخمارا كان يعيد الطيب إلى المسلمين ولكن أنلفه عليها زجرا و دعا واتقاء من أن يتعدى الامر
إلى غيره ومن ذلك ما سئل أحد بن حنبل رجه الله عن رجل يكون في المسجد يحمل حجرة لبعض السلاطين
ويخرج المسجد بالعود فقال ينبني أن يخرج من المسجد فانه لا يتفع من العود إلا برأحتة وهذا قد يقارب الحرام
فان القدر الذي يعقب ثوبه من رائحة الطيب قد يقصد وقد يضل به فلا يدري أنه يتسامح به أم لا وسئل أحد بن

المرفوع ضعيف (١) حديث قال لاني ثعلبة كل منه فقال وان كل قال وان كل أبو داود من رواية عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده ومن حديث أبي ثعلبة أيضا مختصرا واسنادهما جيد واليه في موقوف عليه وقال ان
المرفوع ضعيف (٢) حديث أخذ الحسن بن علي تمر من الصدقة وكان صغيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم

به والشيطان حتى يجره إلى السكون إلى الأسباب واستحلاء قبول الحلال ور بما قوا يا علي

حبل عن سقطت منه ورقة فيها أحاديث فهل لمن وجدها أن يكتب منها ثم يردّها فقال لا بل يستذن ثم يكتب وهذا أيضا قد يشك في أن صاحبها هل يرضى به أم لا فها هو في محل الشك والأصل تخبر به فهو حرام وتركه من الدرجة الأولى ومن ذلك التورع عن الزينة لأنه يخاف منها أن تدعو إلى غيرها وإن كانت الزينة مباحة في نفسها وقد سئل أحد من حبل عن النعال السنية فقال أما أنا فلا أستعملها ولكن أن كان للطين فارجو وأما من أراد الزينة فلا ومن ذلك أن عمر رضي الله عنه لما ولي الخلافة كانت له زوجة يحبها فطلقها خيفة أن تشير عليه بشماعة في باطل فيطبعها ويطلب رضاها وهذا من ترك ما لا بأس به مخافة ما به اليأس أي مخافة من أن يقضى اليه أو أكثر المباحات داعية إلى المحظورات حتى استكثر الإكراه واستعمال الطيب للتعزب فإنه يحرك الشهوة ثم الشهوة تدعو إلى الفكر والفكر يدعو إلى النظر والنظر يدعو إلى غيره وكذلك النظر إلى دور الأغنياء وتجميلهم مباح في نفسه ولكن يهيج الحرص ويدعو إلى طلب مثله ويلزم منه ارتكاب ما لا يحل في تحصيله وهكذا المباحات كلها إذا لم تؤخذ بقدر الحاجة في وقت الحاجة مع التحرر من غوائلها بالمعرفة ولا ثم بالخبر ثانيا فقامت نحو عاقبة ما عن خطر وكذا كل مأخذ بالشهوة فقامت نحو عن خطر حتى كره أحد من حبل تخصيص الحيطان وقال أما بتخصيص الأرض فبيع التراب وأما بتخصيص الحيطان فزينة لا فائدة فيه حتى أنكر تخصيص المساجد وترك بينها واستبدل بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل (١) أن يكحل المسجد فقال لا عريش كعريش موسى وإنما هو شيء مثل الكحل يطلى به فلم يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وكره الساف الثوب الرقيق وقالوا من رقيق ثوبه رقيق دينه وكل ذلك خوفا من سرعان اتباع الشهوات في المباحات إلى غير هاتين المحظورتين والمباح تشبههما النفس بشهوة واحدة وإذا تعودت الشهوة المسامحة استرسلت فاقتضى خوف التقوى الورع عن هذا كله فكل حلال انفك عن مثل هذه المخافة فهو الحلال الطيب في الدرجة الثالثة وهو كل ما لا يخاف أداؤه إلى معصية البتة (٢) أما الدرجة الرابعة وهو ورع الصديقين فالحلال عندهم كل ما لا يتقدم في أسبابه معصية ولا يستعان به على معصية ولا يقصد منه في الحال والمآل قضاء وطرب بل يتناول الله تعالى فقط وللتقوى على عبادته واستبقاء الحياة لأجله وهوؤلاء هم الذين يرون كل ما ليس لله حراما أمثالا لقوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوهم يلعبون وهذه رتبة الموحدين المتجردين عن حظوظ أنفسهم المتفردين بالله تعالى بالقصد ولا شك في أن من يتورع عما يوصل إليه أو يستعان عليه بمعصية ليتورع عما يقترن بسبب اكتسابه معصية أو كراهية فمن ذلك ما روى عن يحيى ابن كثير أنه شرب الدواء فقال له امرأته لو عشت في الدار قليلا حتى يعمل الدواء فقال هذه مشية لا أعرفها وأنا أحاسب نفسي منذ ثلاثين سنة فكانه لم تحضره نية في هذه المشية تتعاقب بالدين فلم يجز الأقدام عليها وعن سري رحمه الله أنه قال انتهيت إلى حشيش في جبل وماء يخرج منه فتناولت من الحشيش وشربت من الماء وقلت في نفسي إن كنت قدأ كنت يوما حلالا طيبا فهو هذا اليوم فتهتفي هاتين القوتين التي أوصلتك إلى هذا الموضع من أين هي فرجعت وندمت ومن هذا ما روى عن ذي النون المصري أنه كان جاثعا محبوسا فبعثت إليه امرأة صالحة طعاما على يد السجان فلم يأكل ثم اعتذر وقال جاءني على طبق ظلم يعني أن القوة التي أوصلت الطعام إلى لم تكن طيبة وهذه الغاية القصوى في الورع ومن ذلك أن بشرار حجه الله كان لا يشرب الماء من الأنهار التي حفرها الأمراء فإن النهر سبب لجران الماء ووصوله إليه وإن كان الماء مباحا في نفسه فيكون كالتنفع بالنهر المحفور بأعمال الاجراء وقد أعطوا الاجرة من الحرام ولذلك امتنع بعضهم من العنب الحلال من كرم حائل وقال لصاحبه أفسدته إذ سقيته من الماء الذي يجري في النهر الذي حفرته الظلمة وهذا أبعد عن الظلم من شرب نفس الماء لأنه احتراز من استمداد العنب من ذلك الماء وكان بعضهم إذا مر في طريق الحج لم يشرب من

كنخ كنخ ألقها البخاري من حديث أبي هريرة (١) حديث أنه سئل أن يكحل المسجد فقال لا عريش كعريش موسى الدارقطني في الأفراد من حديث أبي الدرداء وقال غريب

وصلت إلى مقام لا يدخل عليك الشيطان من طريق الشر ولكن يدخل عليك من طريق الخير وهذا من أعظمه للأقدام فإنه تعالى يدرك الصادق إذا ابتلى بشئ من ذلك وزججه بالعناية السابقة والمعونة اللاحقة إلى السفر فيفارق المعارف والموضع الذي فتح عليه هذا الباب فيه ويتجرد لله تعالى بالخروج إلى السفر وهذا من أحسن المقاصد في الأسفار للصادقين فهذه جعل المقاصد المطلوبة للمشايخ في بداياتهم ما عدا الحج والغزو وزيارة بيت المقدس (وقد نقل) أن ابن عمر خرج من المدينة قاصدا إلى بيت المقدس وصلى فيه الصلوات الخمس

ثم أسرع راجعا إلى المدينة من الغد * ثم إذا من الله على الصادق بإحكام أمور بدايته قلبه في الأسفار ومنعه الحظ من الاعتبار وأخذ نصيبه

المتعارفين
معروف القربان
وخص من بحمانه
نظر أهل الله
وعاصيته وسير
أحوال النفس
وأسفر السفر
عن دقائن
الأملاها وشهواتها
الحقبة وسقط
عن باطنه نظر
الخلق وصار
يعلم ولا يعلم
كما قال الله تعالى
أخبارا عن
موجي ففروا
منكم ما خفتكم
فوهب لي ربي
حكما وجعلني
من المرسلين
فبعد ذلك رده
الحق إلى مقامه
وعنده يجزى
أنعامه ويجعله
أماما للثقلين به
يقضي وعلمنا
للمؤمنين به
يهدي به وأما
الذي أقام في
بدايته وسافر في
نهايته يكون
ذلك شخصاً يسر
الله في بداية
أمره وصحة
صحته وقضاه
شخصاً عالمياً

المصالح التي عملها الظلمة مع أن المصالح التي يحق طلبها الصنع الذي عمل به بحال حرام فكانه انتفاع به
وامتناع ذي النون من تناول الطعام من يد السحان أعظم من هذا كله لأن يد السحان لا توصف بأنها حرام
بخلاف الطبق المصوب إذ جعل عليه بركة وصل إليه بقوة اكتسبت بالقداء الحرام ولذلك تقياً الصديق
رضي الله عنه من الدين خيفة من أن يحدث الحرام فيه قوة مع أنه شر به عن جهل وكان لا يجب إخراج
ولكن بخلة البطن عن الخبث من ورع الصديقين ومن ذلك التورع من كسب حلال اكتسبه خياط يخطط
في المسجد فإن أحد رجه الله كره جلوس الخياط في المسجد وسئل عن المغازلي يجلس في قبة في المفارقة وقت
يخاف من المطر فقال انتهى من أمر الآخرة وكره جلاوسه فيها وأطفا بعضهم سراجاً أسرجه غلامه من قوم
يكره ما لهم وامتنع من تسخير نور الخبر وقد بقي فيه جرم من خطب مكرره وامتنع بعضهم من أن يحكم شمع نعله
في شعل السلطان فهذه دقائق الورع عند سالك طريق الآخرة والتحقيق فيه أن الورع له أول وهو الامتناع
عما حرم منه القنوى وهو ورع العدل وله غايته وهو ورع الصديقين وذلك هو الامتناع من كل ما ليس لله مما أخذ
شهوة أو توصل إليه بمكرره أو اتصل بسببه بمكرره ويذهب مدرجات في الاحتياط فكما كان العبد أشد تشديداً
على نفسه كان أخف ظهر أيام القيامة وأسرع جواراً على الصراط وأبعد عن أن ترجح كفة سببائه على
كفة حسبه وتفاوت المنازل في الآخرة بحسب تفاوت هذه الدرجات في الورع كانتفاوت دركات النار في حق
الظلمة بحسب تفاوت درجات الحرام في الخبث وإذا علمت حقيقة الأمر فإليك الخيار فإن شئت فاستكثر من
الاحتياط وإن شئت فترخص فلتفسك تحنط وعلى نفسك ترخص والسلام

باب الثاني في مراتب الشبهات ومثاراتها ومخيرها عن الحلال والحرام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن
اتقى الشبهات فقد استبرأ لنفسه ودينه ومن وقع في الشبهات واقع الحرام كالراعي حول الحمي يوشك أن يقع فيه
فهذا الحديث نص في إثبات الأقسام الثلاثة والمشكل منها القسم المتوسط الذي لا يعرفه كثير من الناس وهو
الشبهة فلا بد من بيانها وكشف الغطاء عنها فإن ما لا يعرفه الكثير فقد يعرفه القليل فنقول (الحلال المطلق)
هو الذي خلا عن ذاته الصفات الموجبة للتحريم في عينه والحل عن أسبابه ما طرق إليه تحريم أو كراهية ومثاله
الماء الذي يأخذه الإنسان من المطر قبل أن يقع على ملك أحد ويكون هو واقفاً عند جعبه وأخذه من الهواء في
ملك نفسه أو في أرض مباحة والحرام المحض هو ما فيه صفة محرمة لا يثبت فيها كالتشدة المطرقة في الخمر والنجاسة
في البول وحصل بسبب منهي عنه قطعاً كالحاصل بالظلم والربا ونظائره فهذان طرفان ظاهران ويتلحق بالطرفين
ما يتحقق أمره ولكنه احتمل تغيره ولم يكن لذلك الاحتمال سبب يدل عليه فإن صيد البر والبحر حلال ومن أخذ
طية فيحتمل أن يكون قد ملك كها صياد ثم أفلتت منه وكذلك السمك يحتمل أن يكون قد تزلزل من الصيد
بعد وقوعه في يده وخر يبطه فمثل هذا الاحتمال لا يتطرق إلى الماء المطر المختطف من الهواء ولكنه في معنى ماء
المطر والاحتراز منه وسواس ولنسم هذا الفن ورع الموسوسين حتى تلحق به أمثاله وذلك لأن هذا وهم مجرد
لادلالة عليه نعم لودل عليه دليل فإن كان قاطعاً كالموجود خلقة في أذن السمكة أو كان محتملاً كالموجود على
الظبية جراحة محتمل أن يكون كذا لا يقدر عليه إلا بعد الضبط ويحتمل أن يكون جرحاً فهذا موضع الورع وإذا
اتفت الدلالة من كل وجه فالاحتمال المعلوم دلالة كاحتمال المعلوم في نفسه ومن هذا الجنس من يستعير داراً
فيغيب عنه المعبر فيخرج ويقول لعالمات وصار الحق للوارث فهذا وسواس أذ لم يدل على بونه سبب قاطع
أو شكك إذا الشبهة المجذورة ما نشأ من الشك والشك عبارة عن اعتقادين متقابلين نشأ عن سببين فالسبب

باب الثاني في مراتب الشبهات
(١) حديث الحلال بين والحرام بين متفق عليه من حديث النعمان بن بشير

له لا يثبت عقده في النفس حتى يضارى العقل للقبول له فيصير شكاً وهذا أقول من شك أنه صلى ثلاثاً أو أربعاً
أخذ بالثلاث إذا لم يصل عدم الزيادة ولو سئل أنسان أن صلاة الظهر التي أداها قبل هذا بعشرين سنة كانت ثلاثاً
أو أربعاً لم يتحقق قطعاً أنها أربعاً وإذا لم يقطع جواز أن تكون ثلاثاً وهذا الجواز لا يكون شكاً إذا لم يحضره
سبب أو وجب اعتقاد كونها ثلاثاً فلتفهم حقيقة الشك حتى لا يشتبه بالوهم والتعويض بتغير سبب فهذا يلتحق
بالحلال المطلق ويلتحق بالحرام المحض ما تحقق تحريمه وإن أمكن طريقتان محل ولا يمكن لم يبدل عليه سبب
كن في يده طعام لم يورثه الذي لا وارث له سواء غلب عنه فقال يحتمل أنه مات وقد انتقل الملك إلى فأكلمه
فأفاد أنه عليه أقدام على حرام محض لأنه احتمال لا مستند له فلا ينبغي أن يعد هذا الخط من أقسام الشبهات وإنما
الشبهة نعتي بها ما اشتبه علينا أمره بان تعارض لتأنيب اعتقاد ان صدرا عن سببين مقتضيين للاعتقادين
ومشاراة الشبهة خمسة

المشاراة الأولى الشك في السبب المحلل والمحرّم

وذلك لا يخلو إما أن يكون متعادلاً أو غلباً أحد الاحتمالين فإن تعادل الاحتمال ان كان الحكم لما عرف قبله
فيسبب ولا يترك بالشك وإن غلب أحد الاحتمالين عليه بان صدر عن دلالة معتبرة كان الحكم للغالب ولا
ينبغي هذا إلا بالامثال والشواهد فلتقسمه إلى أقسام أربعة القسم الأول أن يكون التحريم معلوماً من
قبل ثم يقع الشك في المحلل فهذه شبهة يجب اجتنابها ويحرم الأقدام عليها مثلاً أن يرمى إلى صيد فيصرحه
ويقع في الماء فيصاد فميتاً ولا يدري أنه مات بالغرق أو بالخرج فهذا أحرام لأن الأصل التحريم إذا مات بطريق
معين وقد وقع الشك في الطريق فلا يترك اليقين بالشك ككافي الأحداث والتجاسات وركعات الصلاة وغيرها وعلى
هذا ينزل قوله صلى الله عليه وسلم (١) لعدي بن حاتم لانا كلفه قتله غيرك ككك فذلك كان صلى الله عليه وسلم (٢) إذا
أتى بشئ اشتبه عليه أنه صدقة أو هدية سأل عنه حتى يعلم أهمها هو وروى أنه صلى الله عليه وسلم (٣) أرق ليلة فقالت
له بعض نسائه أرقت يا رسول الله فقال أجل وجدت تمره خشيت أن تكون من الصدقة وفي رواية فأكلتها خشيت
أن تكون من الصدقة ومن ذلك ما روى عن بعضهم أنه قال (٤) كنافي سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأصابنا الجوع ففزنا بمنزلاً كثيراً الضباب فبينما القدر تغلب بها إذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمة مسخت
من بني إسرائيل أخشى أن تكون هذه فأكفأنا القدر ثم أعلمه الله بعد ذلك أنه (٥) لم يمسح الله خلقاً فجعل له نسلاً
وكان أم تناعه أولاً لأن الأصل عدم الحل وشك في كون الذبح محلاً القسم الثاني أن يعرف الحل وشك
في المحرم فالأصل الحل بوله الحكم كما إذا نكح امرأتين رجلان وطار طائر فقال أحدهما إن كان هذا غراباً
فامرأتى طالق وقال الآخر إن لم يكن غراباً فامرأتى طالق والتبس أمر الطائر فلا يقضى بالتحريم في واحدة منهما
ولا يلزمهما اجتنابهما ولكن الورع اجتنابهما وتطبيقهما حتى يحل لاسائر الأزواج وقد أمر مكحول بالاجتناب
في هذه المسئلة وأفتى الشعبي بالاجتناب في رجلين كانا قد تنازعا فقال أحدهما لا تخرا أنت حسود فقال الآخر
أحسدنا زوجته طالق ثلاثاً فقال الآخر نعم وأشكل الأمر وهذا إن أراد به اجتناب الورع فصحيح وإن أراد
التحريم المحقق فلا وجه له أذنبت في المياه والتجاسات والأحداث والصاوات إن اليقين لا يجب تركه بالشك وهذا

(١) حديث لانا كلفه قتله غيرك ككك قاله لعدي بن حاتم متفق عليه من حديثه (٢) حديث كان إذا أتى بشئ
اشتبه عليه أنه صدقة أو هدية سأل عنه البخاري من حديث أبي هريرة (٣) حديث أنه أرق ليلة فقال له بعض نسائه
أرقت يا رسول الله فقال أجل وجدت تمره خشيت أن تكون من الصدقة أحمد من رواية عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده بإسناد حسن (٤) حديث كافي سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابنا الجوع ففزنا
منزلاً كثيراً الضباب فبينما القدر تغلب بها إذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمة من بني إسرائيل مسخت
فأخاف أن تكون هذه فأكفأنا القدر وبن حبان والبيهقي من حديث عبد الرحمن وحسنه وروى أبو داود والنسائي
وابن ماجه من حديث ثابت بن زيد نحوه مع اختلاف قال البخاري وحديث ثابت أصح (٥) حديث أنه لم يمسح الله

ان تحضري في
رزق مثل هذه
الصحة يحرم
عليه السنن
فالصحة خبيثة
من كل سفر
وفضيلة يقصدها
(أخبرنا) رضي
الدين أبو الخير
أحمد بن اسمعيل
القزويني اجازة
قال أنا أبو المظفر
عبد الممن
عبد الكريم بن
هو ابن القشيري
عن والده
الاستاذ أبي
الاسم قال
سمعت محمد بن
عبد الله الصوفي
يقول سمعت
عياش بن أبي
الصخر يقول
سمعت أبا بكر
الزقاق يقول
لا يكون المرید
مریداً حتى لا
يكتب عليه
صاحب الشمال
شياً عشرين
سنة فن رزق
صحة من يندبه
إلى مثل هذه
الاحوال السنية
والعزائم القوية
يحرم عليه

يستشقى نفس
الرجل من
صدور الصادقين
من الاخوان في
أقطار الارض
وشاسع البلدان
يشرب الى
الطلاق وينبعث
الى الطواف في
الآفاق يسيره الله
تعالى في البلاد
لفائدة العباد
ويستخرج
بمغناطيس حاله
خبء أهل
الصدق والمتطلعين
الى من يخبر عن
الحق وينبئ في
أراضي القلوب
بذر الفلاح
ويكثر بركة نفسه
وصحبة أهل
الصلاح وهذا
مثل هذه الامه
المطابقة في الانجيل
كزرع أخرج
شطاء فأزهره
فاستغلظ فاستوى
على سوقه تعود
بركة البعض على
البعض وتسرى
الأحوال من
البعض الى
البعض ويكون
طريق الوراة
معمورا وعلم
الافادة منشورا

في معناه (فان قلت) وأى مناسبة بين هذا وبين ذلك فاعلم أنه لا يحتاج الى المناسبة فإنه لازم من غير ذلك في بعض الصور فإنه مهماتيقن طهارة الماء ثم شك في نجاسته جازله أن يتوضأ به فكيف لا يجوز له أن يشربه وإذا جوز الشرب فقد سلم ان اليقين لايزال بالشك الا ان ههنا دققة وهو أن وزان الماء أن يشك في انه طاق زوجته أم لا فيقال الاصل انه مطلق ووزان مسئلة الطائر أن يتحقق نجاسة أحد الاناءين ويشتبه عينه فلا يجوز أن يستعمل أحدهما بغير اجتهاد لانه قابل يقين النجاسة ييقين الطهارة فيبطل الاستصحاب فكذلك ههنا قد وقع الطلاق على إحدى الزوجتين قطعاً والتبس عين المطلقة بغير المطلقة فنقول اختلاف أصحاب الشافعي في الاناءين على ثلاثة أوجه فقال قوم يستصحب بغير اجتهاد وقال قوم بعد حصول يقين النجاسة في مقابلة يقين الطهارة يجب الاجتناب ولا يغني الاجتهاد وقال المقتصدون بجتهاد وهو الصحيح ولكن وزانه أن تكون له زوجتان فيقول ان كان غراباً فزنب طالق وان لم يكن فعمره طالق فلا جرم لا يجوز له غشيانها بالاستصحاب ولا يجوز الاجتهاد اذ لا علامة ونحوهم ما عليه لانه لو وطئها كان مقتصداً للحرام قطعاً وان وطئ احداهما وقال أقصر على هذه كان متصكماً بتعيينها من غير ترجيح ففي هذا افترق حكم شخص واحد أو شخصين لان التعريم على شخص واحد متحقق بخلاف الشخصين اذ كل واحد شك في التعريم في حق نفسه * فان قيل فلو كان الاناءان لشخصين فينبغي أن يستغنى عن الاجتهاد ويتوضأ كل واحد بانائه لانه ثيقن طهارته وقد شك الآن فيه فنقول هذا محتمل في الفقه والارجح في ظني المنع وان تعدد الشخصين ههنا كالتحذير لان صحة الوضوء لا تستدعي ملكاً بل وضوء الانسان بماء غيره في رفع الحدث كوضوئه بماء نفسه فلا يبين لاختلاف المالك واتحاده أثر بخلاف الوضوء لزوجته الغير فإنه لا يحل ولان للعلامات مدخل في النجاسات والاجتهاد فيه ممكن بخلاف الطلاق فوجب تقوية الاستصحاب بعلامة ليدفع بها قوة يقين النجاسة المعابلة ليقين الطهارة وأبواب الاستصحاب والترجيحات من غوامض الفقه ودقائقه وقد استقصيناها في كتب الفقه ولست انفذ الآت الا التنبيه على فواعدها القسم الثالث بما أن يكون الأصل التعريم ولكن طرأ ما أوجب تحليله بظن غالب فهو مشكوك فيه والغالب حله فهذا ينظر فيه فان اسند غلبة الظن الى سبب معتبر شرعاً الذي يختار فيه أنه يحل واجتنابه من الورع (هـ شاله) أن يرمى الى صيد فيغيب ثم يدركه ميتاً وليس عليه أثر سوى سهمه ولكن يحتمل أنه مات بسقطة أو بسبب آخر فان ظهر عابه أثر مدممة أو جراحة أخرى التقي بالقسم الاول وقد اخاف قول الشافعي رحمه الله في هذا القسم والمختار أنه حلال لان الجرح سبب ظاهر وقد تحقق والاصل انه لم يطرأ غيره عليه فطرأ بانه مشكوك فيه فلا يدفع اليقين بالشك فان قيل فقد قال ابن عباس كل ما أصميت ودع ما أتميت وروى عائشة رضي الله عنها ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم (١) بأرنب فقال رميتي عرفت فيها سهمي فقل لأصميت وأتميت فقال بل أتميت قال ان الليل خاف من خلق الله لا يقدر قدره الا الذي خلقه فلعلها أغان على قتله شيء وكذلك قال صلى الله عليه وسلم (٢) اعدى بن حاتم في كلبه المعلم وان أكل فلاتاً كل فاني أخاف أن يكون انما أمسك على نفسه والغالب ان الكلب المعلم لا يسيء خلقه ولا يسك الا على صاحبه ومع ذلك نهى عنه وهذا التحقيق وهو أن الحل انما يتحقق اذا تحقق تمام السبب وتمام السبب بان يفضى الى الموت سليماً من طريان غيره عليه وقد شك فيه فهو شك في تمام السبب حتى اشتبه خلقاً فجعل له نسلاً سلم من حديث ابن مسعود (١) حديث عائشة ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم بأرنب فقال رميتي عرفت فيها سهمي فقال أصميت وأتميت قال بل أتميت قال ان الليل خاف من خلق الله لا يقدر قدره الا الذي خلقه فلعلها أغان على قتله شيء ليس هذا من حديث عائشة وانما رواه موسى بن أبي عائشة عن أبي رزين قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بصيد فقال اني رميته من الليل فأعياني ووجدت سهمي فيه من الغد وعرفت سهمي فقال الليل خاف من خلق الله عظيم له إله أمانك عايناه في المراسيل واليه في وقال أبو رزين اسمه مسعود والحديث مرسل قاله البخاري (٢) حديث قال لعدى في كلبه المعلم وان أكل فلاتاً كل فاني أخاف أن يكون

اسمه هيل بن
جعفر قال
أخبرني العلاء بن
عبد الرحمن عن
أيسه عن أبي
هريرة رضي الله
عنه أن رسول
الله صلى الله عليه
وسلم قال من دعا
إلى هدى كان له
من الاجر مثل
أجور من اتبعه
لا ينقص ذلك
من أجورهم
شيئاً ومن دعا إلى
ضلالة كان عليه
من الاثم مثل
آثام من اتبعه
لا ينقص ذلك
من آثامهم شيئاً
فأما من أقام ولم
يسافر يكون
ذلك شخصاً ربه
الحق سبحانه
وتعالى وتولاه
وفتح عليه
أبواب الخير
وجنبه بعنايته
(وقد ورد) جأبه
من جنات الخي
نوازي عمل
الثقلين ثم لما علم
منه الصدق
ورأى حاجته إلى
من يفتن به ساق
اليسه بعض

ان موته على الحل أو على الحرمة فلا يكون هذا في معنى ما تحقق موته على الحل في ساعته ثم شك فيما يطرأ عليه
فالجواب ان نهى ابن عباس ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحول على الورع والتزهد بدليل ما روي في بعض
الروايات انه قال (١) كل منه وان غاب عنك ما لم تجد فيه أثر غير سهمك وهذا تنبيه على المعنى الذي ذكرناه وهو انه
ان وجد أثر آخر فقد تعارض السببان بتعارض الظن وان لم يجد سوى جرحه حصل غلبة للظن فيحكم به على
الاستصحاب كما يحكم على الاستصحاب بخبر الواحد والقياس المظنون والعمومات المظنونة وغيرها وأما قول
القائل انه لم يتحقق موته على الحل في ساعة فيكون شكاً في السبب فليس كذلك بل السبب قد تحقق اذ
الجرح سبب الموت فطريان الغير شك فيه ويدل على صحة هذا الاجماع على ان من جرح وغاب فوجد ميتاً
فيجب القصاص على جرحه بل ان لم يغيب يحتمل أن يكون موته بهيمان خلط في بطنه كما يموت الانسان جفاة
فيذنبني أن لا يجب القصاص الاجز الرقبة والجرح المذق لان العلة القابلة في الباطن لا تؤمن ولا جلها يموت
الصحيح جفاة ولا قائل بذلك مع أن القصاص مبناه على الشبهة وكذلك جنين المذكة حلال ولعله مات قبل ذبح
الاصل لا بسبب ذبحه أو لم ينفخ فيه الروح وغرة الجنين تجب ولعل الروح لم ينفخ فيه أو كان قد مات قبل
الجنابة بسبب آخر ولكن يبنى على الاسباب الظاهرة فان الاحتمال الآخر اذا لم يستند الى دلالة تدل عليه الخلق
بالوهم والوسواس كما ذكرناه فكذلك هذا وأما قولنا صلى الله عليه وسلم أخاف أن يكون انما أمسك على نفسه
فالشافعي رحمه الله في هذه الصورة قولان والذي نختاره الحكم بالتحريم لان السبب قد تعارض اذ الكلب المعلم
كالا للوكيل أمسك على صاحبه فيحل ولو استرسل المعلم بنفسه فأخذ لم يحل لانه يتصور منه أن يصطاد لنفسه
ومعه انعت بأشارته ثم كل دل ابتداء انبعائه على انه نازل منزلة آله وانه يسمى في وكالته ونياته ودلاً كله آخر
على أنه أمسك لنفسه لا لصاحبه فقد تعارض السبب الدال في تعارض الاحتمال والاصل التحريم فيستصحب
ولا يزال بالشك وهو كالوكل ورجل بأن يشتري له جارية فاشترى جارية ومات قبل أن يبين انه اشترى لنفسه
أو ولو كله لم يحل للوكل وطؤها لان الوكيل قدرة على الشراء لنفسه ولو كله جميعاً ولا دليل مرجع والاصل التحريم
فهذا يلتحق بالقسم الاول لا بالقسم الثالث (القسم الرابع) أن يكون الحل معلوماً ولكن بغلب على الظن
طريان محرم بسبب معتبر في غلبة الظن شرعاً فرفع الاستصحاب ويقضى بالتحريم اذ بان لنا أن الاستصحاب
ضعيف ولا يبق له حكم مع غالب الظن (ومثاله) أن يؤدي اجتهاده الى نجاسة أحد الاناءين بالاعتماد على علامة
معينة توجب غلبة الظن فتوجب تحريم شربه كما أوجب منع الموضوعه وكذا اذا قل ان قتل زيد عمراً أو قتل
زيد صيداً منفرداً بقوله فامرأى ما في جرحه وغاب عنه فوجد ميتاً حرمت زوجه لان الظاهر أنه منفرد بقتله كما
سبق وقد نص الشافعي رحمه الله أن من وجد في الغدران ماء متغيراً احتل أن يكون تغيره بطول المكث أو
بالنجاسة فيستعمله ولو رأى ظبية بال فيه ثم وجدته متغيراً واحتل أن يكون بالبول أو بطول المكث لم يجز
استعماله اذ صار البول المشاهد دالة غالبة لاحتمال النجاسة وهو مثال ما ذكرناه وهذا في غلبة ظن استند الى علامة
متعلقة بعين الشيء فأما غلبة الظن لاه من جهة علامة تتعاقب بعين الشيء فقد اختلف قول الشافعي رضي الله عنه في
ان أصل الحل هل يزال به اذ اختلف قوله في التوضؤ من أواني المشركين ومنهم من جرحه والصلاة في المقابر
المنبوذة والصلاة مع طين الشوارع أعني المغدار الرائد على ما يتعذر الاحتراز عنه وعبر الاصحاب عنه بأنه اذا
تعارض الأصل والغالب فأهمهما يعتبر وقد اختلف في حل شرب من أواني من الخمر والمسكرين لان التمسك
شربه فاذا ما أخذ النجاسة والحل واحد فالتردد في أحدهما يوجب التردد في الآخر والذي نختاره أن الأصل هو
المعتبر وان امرأته اذ لم تتعاقب من المتناول يوجب رفع الأصل وسأني من ذوات وبرهنا في المثار الثاني
للشبهة وهي شبهة اختلافت قد اتضح من هذا حكم حلال شك في طريان محرم عليه أو ظن وحكم حرام شك في
انما أمسك على نفسه منقذ عليه من حديثه (١) حديث كل منه وان غاب عنك ما لم تجد فيه أثر سهم غيرك متفق

السد ثقيان حتى أيده بلطفه ولفظه وتداركه بلطفه وقبحه وبقوة حاله وكفاه يسر الصعبة لكمال الاهلية في الصاحب والمصاحب واجراء

اليسير من الصحة
عن اللاحظ
الكثير ويكتفي
بوافسر حظ
الاستبصار عن
الاسفار ويتعوض
باشعة الانوار
عن مطالعة العبر
والآثار كما قال
بعضهم الناس
يقولون افتحوا
أعينكم وأبصروا
وأنا أقول غمضوا
أعينكم وأبصروا
(وسمعت)
بعض الصالحين
يقول لله عباد
طور سيناهم
ركبهم تكون
رؤسهم على
ركبهم وهم في
محال القرب فمن
نبت له معين الحياة
في ظلمة خلوته
فإذا يصنع
بدخول الظلمات
ومن اندرجته
اطباق السموات
في طي شهوده
ماذا يصنع بتقلب
طرفه في السموات
ومن جمعت
احداق بصيرته
متفرقات
الكائنات ماذا
يستفيد من طي
القلوات ومن خالص
بخاصية فطرته الى مجمع
الارواح ماذا انفيده
زيارة الاشباح

طريان محال عليه أو ظن وبان الفرق بين ظن يستند الى علامة في عين الشيء وبين ما لا يستند اليه وكل ما حكمنا في
هذه الاقسام الاربعة بحله فهو حلال في الدرجة الاولى والاحتياط تركه فالمقدم عليه لا يكون من زمرة المتقين
والصالحين بل من زمرة العدول الذين لا يتقوى الشرع بفستهم وعصيانهم واستمقاهم العقوبة الا ما
الحقنا بربته الوسواس فان الاحراز عنه ليس من الورع أصلا

الماتر الثاني للشبهة شك منشؤه الاختلاط

وذلك بان يختلط الحرام بالحلال وبشبهه الامر ولا يتميز والخلط لا يخلو اما أن يقع بعدد لا يحصر من الجانبين أو من
أحدهما أو بعدد محصور فان اختلط بمحصور فلا يخلو واما أن يكون اختلاط امتزاج بحيث لا يميز بالاشارة
كاختلاط المائعات أو يكون اختلاط استبها مع التميز للاعيان كاختلاط الاعبد والدور والافراس والذي
يختلط بالاستبها فلا يخلو واما أن يكون مما يقصد سعيه كالعروض أو لا يقصد كالتقود فيخرج من هذا التقسيم
ثلاثة أقسام القسم الاول أن تسبهم العين بعدد محصور كما لو اختلطت الميتة بذكية أو بعشر مذكاة
أو اختلطت رضيعة بعنسنوة أو تزوج احدى الاخنتين ثم تلبس فهذه شبهة يجب اجتنابها بالاجماع لانه لا مجال
للاجتهاد والعلامات في هذا وإذا اختلط بعدد محصور صارت الجله كالنبي الواحد فتقابل فيه بين التعريم
والتعليل ولا فرق في هذا بين أن ينبت حل فيطرا اختلاط بمحرم كما لو وقع الطلاق على احدى زوجتين في مسألة
الطائر أو يختلط قبل الاسته ازل كما لو اختلط رضيعة بأجنبية فأراد استئصال واحدة وهذا قد يشكك في
طريان التعريم كطلاق احدى الزوجتين لما سبق من الاستصحاب وقد نبهنا على وجه الجواب وهو أن يقين
التعريم قابل يقين الحل فضعف الاستصحاب وجانب الخطر أغلب في نظر الشرع فانك ترجع وهذا اذا
اختلط حلال محصور بحرام محصور فان اختلط حلال محصور بحرام غير محصور فلا يخفى ان وجوب الاجتناب
أولى القسم الثاني حرام محصور بحلال غير محصور كما لو اختلطت رضيعة أو عشر رضائع بنسوة بلد كبير
فلا يلزم بهذا اجتناب نكاح نساء أهل البلد بل له أن ينكح من شاء منهم وهذا لا يجوز أن يعال بكنة الحلال
اذ يلزم عليه أن يجوز النكاح اذا اختلطت واحدة حرام بتسع حلال ولا فائل به بل العلة الغلبة والحاجة جميعا اذ
كل من ضاع له رضيع أو قريب أو محرم بمصاهرة أو سبب من الاسباب فلا يمكن أن يسد عليه باب النكاح وكذلك
من علم ان مال الدنيا خالطه حرام قطعا لا يلزمه ترك الشراء والا كل فان ذلك حرج ومافى الدين من حرج ويعلم
هذا بأنه لا سرق في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بحن (١) وغل (٢) واحدا في الغنية عباة لم يمتنع أحدهم من شراء
المجان والعباءة في الدنيا وكان كل ماسرق وكذلك كان يعرف (٣) ان في الناس من يربي في الدراهم والدنانير
وماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الناس الدراهم والدنانير بالكلية وبالجملة انما تنفك الدنيا عن الحرام
اذا عصم الخاف كلهم عن المعاصي وهو محال واذا لم يشترط هذا في الدنيا لم يشترط أيضا في بلد الا اذا وقع بين جماعة
محصورين بل اجتناب هذا من ورع الموسوسين اذ لم ينقل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد
من الصحابة ولا يتصور الوفاء به في لمن المال ولا في عصر من الاعصار (فان قلت) فكل عدد محصور في علم
الله فاحدا المحصور ولو أراد الانسان أن يحصر أهل بلده لندر عليه أيضا ان تمكن منه فاعلم ان تحديد أمثال
هذه الامور غير ممكن وانما يضبط بالتقريب فتقول كل عدد لو اجتمع على صعيد واحد لمسر على الناظر عددهم
بمجرد النظر كالألث والاذنين فهو غير محصور وماسهل كالعشرة والعشرين فهو محصور وبين العارفين أو ساط

عاهيه من حديث عدي بن حاتم (١) حديث سرقة المجن في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم متفق عليه من
حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع سارقا في مجن تيمم ثلاثا دراهم (٢) حديث غل واحد
من الغنائم عباة البخاري من حديث عبد الله بن عمر واسم الغال كركرة (٣) حديث ان في الناس من كان يربي
في الدراهم والدنانير وماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الناس الدراهم بالكلية هذا معروف وسيأتي حديث

(قيل) أرسل ذو النون المصري الى أبي يزيد رجلا وقال قل له الى متى هذا النوم (٩٣) والراحة وقد سارت القافلة فقال

للمرسل
لأخي الرجل من
ينام الليل كله ثم
يصبح في المنزل
قبل القافلة فقال
ذو النون هتئنا
هذا كلام
لا تبلغه أحوالنا
(وكان) بشر
يقول يا معشر
الفراء سيعوا
تطيلوا فان الماء
إذا كثرت مكانه في
موضع يغبر وقيل
قال بعضهم عند
هذا الكلام
صر بشرا حتى
لا تغبر فذا أدام
المريد سير
الباطن بقطع
مسافة النفس
الامارة بالسوء
حتى قطع منازل
آفاقها وبذل
أخلاقها المذمومة
بالمحمودة وعانق
الاقبال على الله
تعالى باصداق
والاخلاص
اجتمع له المرقبات
واستفاد في
حضره أكثر
من سنه
لكون السفر
لا يخلو من
متاعب وكآف

متشابهة لاحق باحد الطرفين بالظن وما وقع الشك فيه استفتى فيه القاب فان الائتم حراز القلوب وفي مثل
هذا المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ابصرت (١) استفتت قلبك وان أفتوك وأفتوك وكذا
الاقسام الاربع التي ذكرناها في المثار الاول يقع فيها أطراف متقابلة واضحة في النبي والاثبات وأساط متشابهة
فالمفتى يفتي بالظن وعلى المستفتى أن يستفتي قلبه فان حاك في صدره شيء فهو الائتم بينه وبين الله فلا ينبغي في
الآخرة فتوى المفتى فانه يفتي بالظاهر والله يتولى السرائر (٢) القسم الثالث أن يختلط حرام لا يحصر بحلال
لا يحصر حكم الاموال في زمانها فالذي يأخذ الاحكام من الصور قد ينظر أن نسبة غير المحصور الى غير
المحصور كنسبة المحصور الى المحصور وقد حكمنا ثم بالتعريم فلنحكم ههنا والذي نختاره خلاف ذلك وهو انه لا يحرم
بهذا الاختلاط أن يتناول شيء بعينه أحتمل انه حرام وانه حلال الآن يقتصر بتلك العين علامة تدل على انه من
الحرام فان لم يكن في العين علامة تدل على انه من الحرام فتركه ورع وأخذه حلال لا يفسد به آكله ومن
العلامات أن يأخذ من يد سلطان ظالم الى غير ذلك من العلامات التي سيأتي ذكرها ويدل عليه الاثر والقياس
فالما لا رفاعلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلفاء الراشدين بعده اذ كانت ثمان الخجور ودرهم
الربا من أيدي أهل الذمة مختلطة بالاموال وكذا غلول الاموال وكذا غلول الغنيمة ومن الوقت الذي نهى صلى
الله عليه وسلم عن الربا اذ قال أول ربا (٣) أضعه بالعباس ما ترك الناس الربا باجمعهم كالميتة كواشرب الخجور وسائر
المعاصي حتى روي أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باع الخمر فقال عمر رضي الله عنه لعن الله فلانا هو
أول من سب الخمر اذ لم يكن قد فهم أن تخمر يمين الخمر تخريم لثمنها وقال صلى الله عليه وسلم (٤) ان فلانا يجر في النار
عباءة قد غلها (٥) وقتل رجل فقتلوا متاعه فوجدوا فيه خرزات من خرز اليهود لا تساوي درهين قسغاها وكذلك
أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراء الظلمة ولم يمنع أحدهم عن الشراء والبيع في السوق
بسبب نهب المدينة وقد نهى أصحابه بزيادة ثلثة أيام وكان ممن منع من تلك الاموال مائة الف في الورع
والاكتون لم يمنعوا مع الاختلاط وكثرة الاموال المنهوبة في أيام الظلمة ومن أوجب ما لم يوجب به السلف الصالح
وزعم انه تفتن من الشرع ما لم يتفطنوا له فهو موسوس تحتل العقل ولو جاز أن يزاد دعائهم في أمثال هذا الجاز
مخالفتهم في مسائل لا مستند فيها سوى اتفاقهم كقوله ان الجدة كالأم في التعريم وابن الابن كالابن وشعر
الخنزير وشحمه كاللحم المذكور تحريمه في القرآن والربا جار فيما عدا الاشياء الستة وذلك محال فانهم أولى بفهم
الشرع من غيرهم * وأما القياس فهو انه لو فتح هذا الباب لانسد باب جميع التصرفات وخرب العالم اذا فسق
يغلب على الناس ويتساهلون بسببه في شروط الشرع في العقود يؤدي ذلك الى الاختلاط فان قيل
فقد نفاه صلى الله عليه وسلم امتنع من الضب وقال أخشى أن يكون ما مسخه الله وهو في اختلاط غير المحصور
قلنا يحمل ذلك على التنزه والورع أو نقول الضب شكل غريب بما يدل على انه من المسخ فهي دلالة في عين المتناول
فان قيل هذا معلوم في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان أصحابه بسبب الربا والسرقه والنهب وغلول
الغنيمة وغيرها ولكن كانت هي الأقل بالاضافة الى الحلال فاذا اتقول في زماننا قد صار الحرام أكثر مما في أيدي
الناس افساد المعاملات واحمال شروط كبر الربا واما أموال السلاطين المأثمة من ختم المال بشهاده عاتمة
معينة في عينه للتعريم قبل هو حرام أم لا فاقول اس ذلك حراما وانما اليرع تركه وهذا الورع أهم من الورع
إذا كان ولا يزال كن خواب عن هذا ان قول الله (٦) كسر الاموال سرام في زماننا غلط محض ومشاورة الغلاة
جابر بعده بخديته وهو يدل على ذلك (١) حديث استفتى في الربا ان أفتوك وأفتوك وأفتوك فلو ابصرت ما
(٢) حديث أول ربا أضعه بالعباس مسلم من حديث جابر (٣) حديث ان فلانا يجر في النار يجر عباءة في البخاري
من حديث عبد الله بن عمر ووقته قبله بثلاثة أحاديث (٤) حديث نزل رجل فقتلوا متاعه فوجدوا فيه خرز
من خرز اليهود لا يساوي درهين قد غلها بودودوا نسائي وابن ماجه من حديث زيد بن خالد الجهني

ومشوشات وطوارق ونوازل تجدد الخلف من سياستها بالعلم لا منفع ولا بصيرة على سياسة العلم على تجديدات السفر وطوارقه الا لا فو باء

الاخلاق قال
لا قال ما أراك
تعرفه فإذا حفظ
الله عبده في
بداية أمره من
تشويش السفر
ومتعبه بجمع الهن
وحسن الاقبال
في الحضر وساق
اليه من الرجال
من اكسبه
صلاح الحال ففقد
أحسن اليه
(قيل) في تفسير
قوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه
من حيث
لا يحتسب هو
الرجل النقطع
الى الله يشاكل
عليه شيء من
أمر الدين فيبعث
الله اليه من يحل
اشكاله فاذا ثبت
فدسه على شروط
البداية يزرق وهو
في المقام من خير
سفر ثمرات
النهاية فيستقر في
الحضر انتهاء
وابتداء وأبهم في
هذا المقام ج
من الصالحين
وأما الذي أدام
السفر فرأى

الفرق بين الكثير والاكثر فأكثر الناس بل أكثر القهقاء يظنون أن ما ليس بنادر فهو الأكثر وتوهون
أنهما قسمان متقابلان ليس بينهما ثالث وليس كذلك بل الأقسام ثلاثة قليل وهو النادر وكثير (وهناك)
ان الخنثى فيما بين الخلق نادر وإذا أضيف اليه المريض وجد كثيرا وكذا السفر حتى يقال المرض والسفر من
الاعذار العامة والاستحاضة من الاعذار النادرة ومعلوم أن المرض ليس بنادر وليس بالأكثر أيضا بل هو كثير
والفقيه اذا تساهل وقال المرض والسفر غالب وهو عذر عام أراد به أنه ليس بنادر فان لم يرد هذا فهو غلط
والصحيح والمقيم هو الاكثر والمسافر والمرضى كغيره والمستحاضة والخنثى نادر فاذا فهم هذا فنقول قول الغافل
الحرام أكثر باطل لان مستند هذا الغافل اما أن يكون كثرة الظلمة والجندية أو كثرة الربا والمعاملات الفاسدة
أو كثرة الايدي التي تكررت من أول الاسلام الى زماننا هذا على أصول الاموال الموجودة اليوم * أما
المستند الاول فباطل فان الظالم كثير وليس هو بالاكثر فانهم الجندية اذا لا يظلم الا ذو غلبة وشوكة وهم اذا
أضيفوا الى كل العالم لم يافوا عشرين عشرهم فكل سلطان يجتمع عليه من الجنود مائة ألف مثلافملاك اقلها
يجمع ألف ألف ريز باده ولعل بلدة واحدة من بلاد مملكته يز يد عدد هائل على جميع عسكره ولو كان عدد السلاطين
أكثر من عدد الرعايا لهلك الكل اذا كان يجب على كل واحد من الرعية أن يقوم بعشرة منهم مثلا مع نعمهم
في المعاشة ولا ينصور ذلك بل كفاية الواحد منهم يجمع من ألف من الرعية زبادة وكذا القول في السراف فان
البادة الكبيرة تشتمل منهم على قدر قليل * وأما المستند الثاني وهو كثرة الربا والمعاملات الفاسدة وهي أيضا
كثيرة والمست الاكثر اذا أكثر المسلمين بنعمالون بتسروط السرعة فعدد هؤلاء أكثر والذي يعامل بالربا
أو غيره فلو عدب معاملته وحده لكان عدد الصحيح منها يزيد على الفاسد الا أن طلب الانسان بوجهه
في الباطن موصوفا بالمجانة والخبث وقلة الدين حتى ينصور أن يقال معاملاته الفاسدة أكثر ومثل ذلك الخصوص
نادر وان كان كسرافا ليس بالاكثر لو كان كل معاملته فاسدة كيف ولا يخلو هو بضاعتين معاملات صحيحة
تساوي الفاسدة أو يزيد عليها وهذا مقطوع به لمن تأمله وانما علب هذا على النفوس لاستكثار النفوس الفساد
واستبعاد ثمانية واسمه ظاهرا وان كان نادرا حتى ربما يظن ان الزنا وشرب الخمر قد شاع كما شاع الحرام فيتخيّل
اهم الاكثرون وهو خطأ فانهم الاقلون وان كان فيهم كثرة فهو اما المسدد الثالث وهو أخيلها أن يقال الاموال
انما تحصل من المعادن والنبات والحيوان حاصلان بالتوالي فاذا نظرنا الى شاة متلا وهي باء في كل
سنة فيكون عدد أصولها الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرييا من خسمائه ولا يخلو هذا أن يتطرق الى أصل
من تلك الأصول غضب أو معاملته فاسدة فكيف يدرك أن تسلم أصولها من بصرف اطل الى زمانها هذا وكذا
بذرة الحبوب والفواكه تحتاج الى خمائة أصل وألف أصل مثلا الى أول السرعة ولا يكون هذا اذا لا مال مكن
أصله وأصل أصله كذلك الى أول زمان النبوة حلالا وأما المعدن فهي التي يمكن نيلها على سبيل الاستدعاء وهي أقل
الأموال وأكثر ما يستعمل منها الدراهم والدنانير ولا يخرج الامن دار الضرب وهي في أيدي الظلمة مثل المعدن
في أيديهم يمنعون الناس منها ويبرمون الفقراء اسعراجهما بالاعمال الشاقة ثم يأخذونها منهم غصبا فاذا اسر الى
هذا علم ان بقاء دينار واحد بحيث لا يتطرق اليه عقد فاسد ولا ظلم وقت النيل ولا وقت الضرب في دار الضرب
ولا بعده في معاملات الصرف والربا بعيد نادرا ومحال فلا ينبغي اذا حلال الا الصيد والحشيش في الصحاري الموت
والمفاوز والطلب المباح من يحصله لا يقدر على كله فيعسر الى أن يشترى به الحبوب والحيوانات التي لا تحصل
الا بالاستسباب والمواد فيكون قد بذل حلالا في مقابلة حرام فهذا هو أشد الطرق تخيلا والحواب ان هذه
العاب تم تامة من كثرة الحرام المخلوط بالحلال نخرج عن الخطأ الذي نحن فيه والتحق بما ذكرنا من قبل وهو
تعارض الاصل والعاب اذا الاصل في هذه الاموال تبوطها لتصرفات وجواز التراضي عاها وتدارسها
عاب يخرجها عن الصلاح له فيضاهي هذا محل القولين للسائغ في رضى الله عنه في حكم التجاسات والصحيح عندنا

أنه يجوز الصلاة في الشوارع اذا لم يجد فيها نجاسة فان طين الشوارع طاهر وان الوضوء من أواني المشركين جائز وان الصلاة في المقابر المنبوشة جائزة فنشبت هذا أولاً ثم تقيس ما نحن فيه عليه وبدل على ذلك توضح رسول الله صلى الله عليه وسلم من زيادة مشرقة ونوضو عمر رضي الله عنه من جرة نصرانية مع أن مشربهم الحجر ومطعمهم الخنزير ولا يحتزرون عما نجسه شرعاً فكيف تسلم أو انهم من أيديهم بل تقول نعلم قطعاً أنهم كانوا يلبسون الفراء المدبوغة والثياب المصبوغة والمقصورة ومن تأمل أحوال الداعين والعصاريين والصباعين علم ان الغالب عليهم النجاسة وان الطهارة في تلك الثياب محال وأنادر بل تقول نعلم أنهم كانوا بأكلون خبز البر والشعير ولا يفسلون مع انه يداس بالبقر والحيوانات وهي قبول عليه وتروث وفما يخصها منها وكانوا يركبون الدواب وهي تعرق وما كانوا يفسلون ظهورها مع كثرة تمرغها في النجاسات بل كل دابة تخرج من بطن أمها وعابها رطوبات نجسة قد تزل عليها الامطار وقد لا تزل عليها وما كان يحتز عندها وكانوا يمشون حفاة في الطرقات وبالذغال وبصلون معها ويجلسون على الراب ويمشون في الطين من غير حاجة وكانوا لا يمشون في البول والعدرة ولا يجلسون عابها ويستنزهن منه ومتى تسلم الشوارع عن النجاسات مع كثرة السكالك وأبوا لها وكثرة الدواب وأروائها ولا ينبغي أن نظن ان الاعصار أو الامصار تختلف في مثل هذا حتى نظن ان الشوارع كانت تغسل في عصرهم أو كانت تمحس عن الدواب هيئات فذلك معلوم اسعد الله بالعادة قطعاً بل على أنهم لم يحتزوا الا من نجاسة مشاهدة أو علامته على النجاسة دالة على العين فالما الظن الغالب الذي يستنار من رد الدراهم الى مجاري الاحوال فلم يعتبروه وهذا عند السافعي رحمه الله وهو يرى أن الماء القليل ينحس من غير تغبر واعم اذ لم يزل الصحابة يدخلون الحمامات ويتوضؤون من الحياض وفيها المياه الفلية والايدي المتخلفة تغمس فيها على الدوام وهذا قاطع في هذا الغرض ومما ثبت جواز الوضوء من جرة نصرانية ثبت جواز مشرب به والنحو -كم الحل بحكم النجاسة * فان قيل لا يجوز قياس الحل على النجاسة اذ كانوا لا يسعون في أمور البهائم ويترزون من شبهات الحرام غاية التحرز فكيف يقاس عابها قلنا ان أريده أنهم صلوا مع النجاسة والصلاة معها معصية وهي عماد الدين فبئس الظن بل يجب أن نعتقد فيهم أنهم اذ روعوا عن كل نجاسة وجب اجتنابها وانما تسامحوا حيث لم يجب وكان من محل تسامحهم هذه الممورة التي يعارض فيها الاصل والغالب فبان ان الغالب الذي لا يستد الى علامته تعالى يعان ما فيه النظر ملح وأما تورعهم في الحلال فكان بطريق القوي وهو ترك ما لا أمر به بخلاف ما به بأس لان أمر الاموال مخوف والنفس تميل اليها ان لم تضبط عنها وأمر الطهارة ليس كذلك فإدعاء مع طائفة منهم عن الحلال المحض خفة أن يشغل قلبه وقد حكى عن واحد منهم أنه احتز من الوضوء ماء البرد وهو الطهور المحض فلا فراق في ذلك لا يندفع في الغرض الذي أجه منافيه على أن تجري في هذا المستند على الجواب الذي قدمناه في المسندين السابقين ولا نسلم ما ذكره من أن الاكثر هو الحرام لان المال وان كثرت أصوله فليس بواجب أن يكون في أصوله حرام بل الاموال الموجودة اليوم مما تطرق الظلم الى أصول بعضها دون بعض وكما ان الذي بدت أغصبه اليوم هو الاقل بالاضافة الى ما لا يغصب ولا يسرق فهكذا كل مال في كل عصر وفي كل أصل فالغصب من مال الدين والاموال في كل زمان بالنسبة الى الصفة الى غيره أقل وسأندري أن هذا المخرج من أي الغصبين فلا نسلم أن الغالب يخرج منه فانه كما يزيد الماغصب بالتوالي بدو غير الماغصب بالتوالي فيكون فرع الاكثر لا محالة في كل عصر وزمان أكبر بل اعاب أن الحبوب الغصوبة تغصب الا كل لا لا بد وكما الحبوب ان الماغصوبة أكثرها يؤكل ولا يعتنى بالتوالي فكيف يقال ان فروع الحرام أكثر ولم تزل تترك الحبوب أكثر من أصول الحرام وليسفهم المسترشد من هذا طريق معرفة الاكثر فانه مرة قدموا كثيراً من المعاطون فيه فكيف العوام هذا في الاموال ات من الحيوانات واخرت فأما المعادن فانها مختلطة مسجلة بأخلاقها في رد البركة وغيرها من ساءولكن قد أخذ السلاطين بعضها منهم أو أخذوا الاقل لا محالة الا اكثرهم من حرام من السلاطين

يرى ان أقام أكثر من أربعين يوماً يفسد عليه توكله فكان علم الناس ومعرفة الناس اياه يراه سبباً ومعلوماً (وحكى) عنه انه قال مكثت في البادية أحد عشر يوماً لم أكل ونطعت نفسي ان أكل من حشيش البر فرائت الخضر مغيباً لا يحوى فهريت منه ثم التفت فاذا هو رجع عني فقبل لمهر بئس من فعل تشرفت نفسي أن اعيشي فهو لاء الفرارون بدنيهم ثم اخرجوا أبو زرعة طاهر بن ابي الفاضل القاسمي عن أبيه قال أنا أبو كرام بن علي قال أنا أبو عبد الله بن يوسف بن نامويه قال سألت أبا جعفر الرضوي عن أبيه قال سألت أبا عبد الله بن أبي اسباط قال

تأ أبو يعيم قال سألت محمد بن علي بن عثمان بن عبد الله بن أوس عن سليمان بن هريرة عن عبد الله بن رسول بن عبد الله بن علي بن

كلها أحوال
اختلف واتبع
أربابها الصحة
وحسن السمع
الله وحسن التنية
يقتضى الصدق
والصدق لعينه
محمود كيف
تقلبت الاحوال
فن سافر يبغي
أن يتفقد حاله
وبصيح نيت
ولا يقدر على
تخليص النية
من شوائب
النفس الا كثر
العلم تام التوفى
وافر الخط من
الزهد في الدنيا
ومن اطوى
على هوى كامن
ولم يستقص في
الزهد لا يقدر
على تصحيح
الذبة فقد بدعوه
الى السفر شاط
جبلى نفساني
وهو بطن ان
ذلك داعيه
الحق ولا يميز
داعية الحس
وداعية النفس
ويحتاج الشخص
في علم صحفة الاله
الى العلم بمعرفة
الخواطر وسرح

معدنا فظلمه بمنع الناس منه فأما ما يأخذه الآخذ منه فيأخذه من السلطان باجرة والصحيح أنه يجوز الاستنابة في اثبات اليد على المباحات والاستتجار عليهم فاستأجر على الاستقاء اذا حاز الماء دخل في ملك المستحق له واستحق الاجرة فكذلك النيل فاذا فرغنا على هذا لم نحرم عن الذهب الا أن يصدر ظلمه بنفصان اجرة العمل وذلك قليل بالاضافة ثم لا يوجب تحريم عين الذهب بل يكون ظالما لبيعه الاجرة في ذمته وأما دار الضرب فليس الذهب الخارج منها من أعيان ذهب السلطان الذي غصبه وظلم به الناس بل التجار يحملون اليهم الذهب المسبوك أو النقد الرديء ويستأجرونهم على السبك والضرب يأخذون مثل وزن ماسلوه اليهم الاشياء قبلا يتركونه اجرة لهم على العمل وذلك جائز وان فرض دنائره ضرورية من دنائره السلطان فهو بالاضافة الى مال التجار أقل لا محالة نعم السلطان بظلم اجراء الضرب بان يأخذ منهم ضريبة لانه خصصهم بهم امن بين سائر الناس حتى توفر عليهم مال بحشمه السلطان فأيأخذ السلطان عوض من حشمته وذلك من باب الظلم وهو قليل بالاضافة الى ما يخرج من دار الضرب فلا يسلم لاهل دار الضرب والسلطان من جملة ما يخرج منه من المائة واحد وهو عشر العشير فكيف يكون هو الا كبر فهذه أغاليط سبقت الى القلوب بالوهم وتشمل رتبته اجاعه ممن رقب دهنهم حتى قبضوا الورع وسدوا بابها واستجروا تميز من يميز بين مال ومال وذلك عين البدعة والضلال فان قبل فلو قدر غلبه الحرام وهذا خاطا غير محصور بخير محصور فاذا اتقوا قول الله اذ لم يكن في العبن المتناولة علامة خاصة فتقول الذي نراه أن تركه ورع وأن أخذه ليس بحرام لان الاصل الحل ولا رفع الابعلاء معينة كما في طين الشوارع ونظائر هابل أزبد (وأقول) لو طلق الحرام الدنيا حتى علم يقينا انه لم يبق في الدنيا حلال لكنت أقول نسنا نف تمهيد السروط من وقتنا وعقو عماسلف ونقول ما جاوز حده انعكس الى ضده فمما حرم الكل حل الكل وبرهانه أنه اذا وقعت هذه الواقعة فالاحتمالات خمسة * أحدها أن يقال يدع الناس الا كل حتى عوتوا من عند آخرهم * الثاني أن يقتصر وامننا على قدر الضرورة وسد الرق بزجون عايبها بأمالى الماوت * الثالث أن يقال ينالون قدر الحاجة كيف سافر اسرقة وغصبا وتراضيا من غير تمييز بين مال ومال وجهة وجهة * الرابع أن يبعوا شروط الشرع * استئانة واولا عده من غير اقمار على قدر الحاجة * الخامس أن يقتصر وامن شروط الشرع على قدر الحاجة أما الاول فلا يخفى بطلانه وأما الثاني فيبطل قطعا لانه اذا اقتصر الناس على سد الرق وزجوا واهاتهم على الضعفاء فافهم الوبان وطاب الاعمال والصناعات وخرت الدنيا الكلية وفي خراب الدنيا خراب الدين لانها مزرعة الآخرة وأحكام الخلافة والقضاء والسياسات بل كبر أحكام الفقه مقصودا وحفظ مصالح الدنيا لبيت بهام صالح الدين وأما الثالث وهو الاقتصار على قدر الحاجة من غير زيادة عليه مع السوية بين مال ومال بالغصب والسرفه والتراضى وكيفية التقى فهو ورفع لسر السرع بن المفسدين وبين أنواع الفساد فتند الايدى بالغصب والسرفه وأنواع الظلم ولا تمكن زجرهم منه اذ يقولون اس يتيم صاحب اليد اسحقاق عناقته حرام عليه وعاميا وذرا بده قدر الحاجة فقط فان كان هو محرابا فاما لصاحبها جون وان كان الذي أخذته في حق زائدا على الحاجة فهو سرقة ممن هو زائد على حاجته يوم مواد ايراع حاجة اليوم والسنة ما الذي نراعى وكف اضبط وهذا يؤدى الى ملان سنان السرع واغراء أهل العسادا ساد فلا يسي الا الاحمال الرابع وهو أن مال كل ذي يد على ما في يده هو أولى به لا يجوز أن يؤخذ منه سرقة وغصبا بل يؤخذ برضاه والتراضى هو طريق السرع واذا لم يحز الا بالتراضى فاما على أنصاء نهاج في السرع تهاق به المصالح فان لم يعتبر فلم يتعين أصل التراضى وبطلان تامله * واما الاحتمال الخامس وهو الاقتصار على قدر الحاجة مع الا كسباب طريق السرع من أصحاب الايدى فهو الذي نراه لا مانع من طريق السرع بل من طريق الآخرة ولكن لا وجه لاجابه على الكافة ولا دسالة في سوى المائة لان أيدي الطامسة تمتد الى الرادة على قدر الحاجة في أيدي الناس وكذا أيدي السراق وكذا من غاب سب وكنل من وجد نرسه سرقة وتقول لا حول الا في قدر الحاجة وأما محتاج ولا يسي الا أن يجب

الخواطر وعلمه يحتاج الى لب، مرداه سهو نبي الا ان ذلك برمز يدركه من على

نازله شيء من ذلك فأكثر الفقراء من علم ذلك ومعرفة على بعد * اعلم ان ما ذكرناه (٩٧) من نشاط النفس واقبح

للفقير في كثير
من الامور فقد
يجد الفقير الروح
بالخروج الى
بعض الصحارى
والسباتين ويكون
ذلك الروح
مضرا به في ثاني
الحال وان كان
ينراى له طيبة
القلب في الوقت
وسبب طيبة
قلبه في الوقت
ان النفس
تنفس وتنفس
يدلغ غرضها
وتيسر بسر
هواها بالخروج
الى الصحراء
والسنة واذا
اتسعت بعدت
عن القلب
ونبت عنه
مشوفة الى
معلق هواها
فتروح القلب
لا بالصحراء بل
بعيد الدف من
كنه شخص تباعد
عنه فرب
ما تنقله ثم اداعاد
الفتور الى زاوئنه
واسستعج
ديون معاملته
وميز دستور حاله
بجسد النفس

على السلطان أن يخرج كل زيادة على قدر الحاجة من أيدي الملاك وبتنوع عيبها أهل الحاجة ويدر على الكل
الاموال يوما فيوما أو سنة فسنة وفيه تكليف شطوط وتضييع أموال * أما تكليف الشلطة فهو ان السلطان
لا يفسر على القيام بهذه كثرة الخلق بل لا يتصور ذلك أصلا وأما التضييع فهو ان ما فضل عن الحاجة من القواكه
واللحوم والحبوب ينبغي أن يلقى في البحر أو يترك حتى يتعفن فان الذي خلفه الله من القواكه والحبوب زائد
على قدر توسع الخلق وترفعهم فكيف على قدر حاجتهم ثم يؤدي ذلك الى سقوط الحجج والركاة والكذارات المالية
وكل عبادة نيطة بالغنى عن الناس اذا أصبح الناس لا يملكون الا قدر حاجتهم وهو في غلبه الفبيح بل أقول لو ورد
نبي في مثل هذا الزمان لوجب عليه أن يستأنف الامر ويحمد تفصيل أسباب الاملاك بالتراضي وسائر الطرق
ويفعل ما يفعله لو وجد جميع الاموال حلالا من غير فرق وأعني بقولي يجب عليه اذا كان النبي ممن بعث لمصلحة
الخلق في دينهم ودنياهم اذا لم يتم الصلاح برد الكافة الى قدر الضرورة والحاجة اليه فان لم يبعث للصالح لم يجب هذا
ونحن نجوز أن بقدر الله سبحانه الهلاك به الخلق عن آخرهم فيقوت دنياهم وبضلون في دينهم فانه يصل من شاء
ويهدى من يشاء ويميت من يشاء ويحيي من يشاء ولكأن قدر الامر جاريا على ما ألف من سنة الله تعالى في بعثه
الانبياء لصالح الدين والدنيا ومالي أقدر هذا وقد كان ما قدره فلهذا بعث الله نبييا صلى الله عليه وسلم على فترة من
الرسول وكان شرع عيسى عليه السلام قد مضى عليه قريب من ستمائة سنة واناس منفسمون الى مكدين له من
اليهود وعبدة الاوثان والى مصدقين له قد شاع الفسق فيهم كاشع في زماننا الآن والكفار مخاطبون بفروع الذميمة
والاموال كانت في أيدي المكدين له والمصدقين أما المكذبون فكانوا يعاملون بغيره من عيسى عليه السلام
وأما المصدقون فكانوا يتساهلون مع أصل التصديق كما يتساهل الآن المسلمون مع أن العهد بالنبوة أقرب فكأن
الاموال كلها وأكثرها وكثيره نهالها او عفا صلى الله عليه وسلم عما سلف ولم يتعرض له وخصص أصحاب الايدي
بالاموال ومهد السرع ومثبت تحريمه في شرع لا ينقلب حلالا لبعثه رسول ولا نكث حلالا بان سلب الذي في
يده الحرام فانالنا نحن في الحزبه من أهل الذمة ما نعرفه بعينه أنه ممن جروا مال را وقد كانت مواظم في ذلك
الزمان كأموالنا الآن رأى العرب كن أشد لعموم الهب والغارة فيهم فبان أن الاحتمال الرابع منعني في القوي
والاحتمال الخامس هو طر بق الورع بل تمام الورع الاقتصار في المناسخ على قدر الحاجة وتترك التوسع في الله بما
بالكلية وذلك طر بق الآخرة ونحن الآن نسكام في المسقة الملوطة بمصالح الخلق وقنوى الظاهر له حكم ومنهاج على
حسب مقتضى المصالح وطريق الامن لا يتقدم على سلوكه الا الاحاد ولو اشتغل الخلق كلهم به لجلل الزمان وشرب العالم
فان ذلك طلب ملك كبير في الآخرة ولو اشتغل كل الخلق بطلب ملك الدنيا وتركوا الحرف لدنية والسناعات
الخسيسه لجلل المقام يهبط بطلانه الملك أبنافا لمحترفون انما سخر واليد تطعم الملك لا أولك وكذاب المقبولون
على الدنيا سخر والاسلم طر بق الدين لتدوى الدين وهو ملك الآخرة ولولا له لاسلم لتدوى الدين أين صحتهم فسرط
سلامة الدين لهم أن تعرض الأكترون عن طريقهم وبشغوا بامور الدنيا وذلك عسمة سست بها الماشئة الارايه
واليه الاشارة بقوله تعالى نحن مسنونا انهم معيشتهم في الحياة الدنيا ووقع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم
بعضا سخرا فان قدر الحاجة الى مصدر عموم التعريم حتى لا يبقى حلال فان ذلك غير واقع وهو معاوم ولا شك
في ان البعض حرام وذلك البعض هو الاقل أو الاكثر فبه نظر وما ذكرتموه من ان الاقل بالاضافة الى الكل بل
واكن لا بد من دليل محصل على تحريمه من المصالح المرسل وما ذكرتموه من العسيمات كلها صالح مرسله
فلا بد لها من شاعده من تعاس عابده حتى تكون السبل مقبولا بالاتفاق من بعض العصاة لا بد بل المصالح المرسله
فاقول ان سلم ان الحرام هو اقل ويسكن ينابرها معصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والد حجة مع وجودها
والسرفه والغول والهيب وان قدر زمان يكون الاكثر هو الحرام فيحصل اسنول بضاعته ثلاثه اهوره الاول
المقسم الذي حصرناه وأطلمنا به أربعه وأثبتنا به خمس فان ذلك اذا جرى فيما اذا كان الكل حراما كان

فلو صبر على الوحدة والخلوة ازدادت النفس ذوباناً وخفت ولطفت وصارت قريناً صالحاً للقلب لا يستقلها وعلى هذا يقاس الترويح بالاسفار فالنفس وثبات الى توهمهم التروحات فن فطن لهذه الدقيقة لا يغتر بالستروحات المستعاره التي لا تحمد عاقبتها ولا تؤمن عااتها ويتثبت عند ظهور خاطر السفر ولا يكثر بالخطر بل يطرحه بعدم الالتفات مسياً ظنسه بالنفس ونسويلاها ومن هذا القبيل والله أعلم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع من بين قرني الشيطان فيكون للنفس عند طلوع الشمس وثبات تستند

أخرى فيما اذا كان الحرام هو الاكثر والاقبل وقول القائل هو مصاحبة مرسله هو س فان ذلك انما تحيل من تحيله في أمور مظنونة وهذا مقطوع به قالوا لنشك في ان مصلحة الدين والدنيا مراد الشرع وهو معلوم بالضرورة وليس بمظنون ولا شك في ان رد كافة الناس الى قدر الضرورة والحاجة والى الحشيش والصيد مخرب للدنيا أولا ولدين بواسطة الدنيا ثانياً لا يشك فيه لا يحتاج الى أصل بشهده وانما يستشهد على الخبالات المظنونة المتعلقة باحاد الاشخاص البرهان الثاني ان يعمل بقياس محرر مردود الى أصل يتفق في القهاء الآمنون بالاقبسة الجزئية عليه وان كانت الحزنيات مستحقة عند المحصلين بالاضافة الى مثل ما ذكرناه من الامر الكلي الذي هو ضرورة النبي لو بعث في زمان عم التعريم فيه حتى لو حكم بغيره لخرب العالم والقياس المحرر الجزئي هو أنه قد تعارض أصل وغالب فيما انقطعت فيه العلامات المعينة من الامور التي ليست محصورة فيحكم بالأصل لا بالغالب قياساً على طين الشوارع وجرة النصرانية وأوائى المشركين وذلك قد أثبتناه من قبل بفعل الصحابة وقولنا انقطعت العلامات المعينة احترازاً عن الاوائى التي يتطرق الاجتهاد اليها وقولنا ليست محصورة احترازاً عن التماس المنة والرضية بالذكية والاجنبية فان قيل كون الماء طهوراً مستيقن وهو الاصل ومن بسم أن الاصل في الاموال الحل بل الاصل فيها التعريم فنقول الامور التي لا تحرم لصفة في عينها حرمه الخمر والخمر خلفت على صفة تستعد لقبول المعاملات بالتراضي كما خاق الماء مستعداً للوضوء وقد وقع الشك في بطلان هذا الاستعداد منه ما فلا فرق بين الامرين فانها تخرج عن قبول المعاملة بالتراضي بدخول الظلم عليها كما تخرج الماء عن قبول الوضوء بدخول التماسه عليه ولا فرق بين الامرين والجواب الثاني ان البعد دلالة طاهرة دالة على الملك نازلة نزل الاسمه صاحب وأقوى منه بدليل ان الشرع ألحقه به اذ من ادعى عليه دين فالقول قوله لان الاصل براءة ذمته وهذا استمه صاحب ومن ادعى عليه ملك في يده فالتقول أيضاً قوله اقامة لليد مقام الاستمه صاحب فكل ما وجد في يد انسان فالاصل انه ملكه ما لم يدل على خلافه علامة معينة البرهان الثالث هو ان كل ما دل على جسد لا يحصر ولا يدل على معين لم يعتبر وان كان قطعاً فبأن لا يعتبر اذ دل بطريق الظن أولى وبانه ان ما علم انه ملك زيد خفه بجمع من التصرف فيه غير اذنه ولو علم ان له مالاً في العالم ولكن وقع البأس عن الوقوف عليه وعلى وارثه فهو مال مرصود لمصالح المسلمين يجوز التصرف فيه بحكم المصلحة ولودل على ان له مالاً كاحصوري عشرة مثلاً واعتبر من امتنع التصرف فيه بحكم المصلحة فالتدبى بشك في أن له مالاً كاسوى صاحب اليد أم لا لان يد على الذي يبيع قطعاً أن له مالاً ولكن لا يعرف عينه فليعز التصرف فيه بالمصلحة والمصاحبة ما ذكرناه في الاقامة للمصلحة ويكون هذا الاصل شاهد له وكيف لا وكل مال ضائع فقد مال كانه بصره السلطان الى المصالح ومن المصالح الفقراء وغيرهم فلو صرف الى فقير ملكه وفد فيه تصرفه فلو سرقه منه سارق قطعت يده فكيف بفد تصرفه في ملك الغير ليس ذلك الاحكامنا بأن المصلحة تقتضى ان يتحمل الملك اليه ويحل له فقضيه بما وجب المصاحبة فان قل ذلك شخص بالتصرف فيه السلطان فيقول والسلطان لم يجوز له التصرف في ملك غيره بغير اذنه لاسبب له الا المصاحبه وهو انه وترك لصاع فهو مرددين تضيقه وصرفه الى مهم والصرف الى مهم أصل من التضيق فرجع عليه والمصاحبه فيما شك فيه ولا يعلم بحريمه أن يحكم فيه بدلالة البدو يترك على أرباب الايدي اذا تزعاه بالاشك وتكليفهم الاقتصار على الحاجة يؤدى الى الضرر الذي ذكرناه وجهات المصلحة تختلف فان السلطان تارة يرى ان المصلحة أن يبنى بذلك المال قنطرة وتارة أن يصرفه الى جند الاسلام وتارة الى الفقراء ويدور مع المصلحة كعمادارت وكذلك الفوى في مثل هذا تدور على المصلحة وقد خرج من هذا ان الخلق غير مأخوذ في أعيان الاموال بطون لا تسند الى خصوص دلالة في ملك الاعيان كالم يؤخذ السلطان والفقراء الآخذون منه لعلمهم أن المال له مالك حيث لم يتعاق العلم بعين مالك مشاراله ولا فرق بين عين المالك وبين عين الاملاك في هذا المعنى فهذا بيان شبهه الاخاضط ولم يدق الا النظر في امتزاج المائعات والبراهم والعروض في يد مالك واحد وسيأتي بيانه في باب تفصيل طريق الخروج

من الدائم

النار الثالث للشبهة أن يتصل بالسبب المحلل معصية

أما في قرأته وأما في لواحقه وأما في سوابقه وفي عوضه وكانت من المعاصي التي لا توجب فساد العقد وإبطال السبب المحلل **﴿ مثال المعصية في الفرائض ﴾** البيع في وقت النداء يوم الجمعة والذبح بالسكين المغصوبة والاحتطاب بالمردوم المغصوب والبيع على بيع الغير والسوم على سومه فكل نهى ورد في العقود لم يدل على فساد العقد فإن الامتناع من جمع ذلك ورع وان لم يكن المستفاد بهذه الأسباب محكوماً بتعريضه وتسمية هذا الخط شبهة فيه تسامح لان الشبهة في غالب الامر نطاق لا رادة الاشتباه والجهل ولا اشتباه ههنا بل العصيان بالذبح بسكين الغير معلوم وحل الذبيحة أعضاء معلوم ولكن قد تشق الشبهة من المشابهة وتناول الحاصل من هذه الامور كروه والكره تشبه التحريم فإن أريد بالشبهة هذا قسمية هذا شبهة لا وجه والافينبغي أن يسمى هذا كراهة لا شبهة وإذا عرف المعنى فلا مشاحة في الاسامي فعادة الفقهاء التسامح في الاطلاقات **﴿ ثم اعلم ان هذه الكراهة لها ثلاث درجات الاولى منها تقرب من الحرام والورع عنه مهم والاشربة تنهى الى نوع من المبالغة تكاد تلحق بورع الموسوسين وبنها أوساط نازع الى الطرفين فالكره في صيد كلب مغصوب أشد منها في الذبيحة بسكين مغصوب أو الملة نص نسهم مغصوب اذ الكلب له اخبار و قد اخذنا في أن الحاصل به مال الكلب والصيد و بابه شبهة البذر الزروع في الارض المعصومة بدان الرعي لمالك البذر ولكن فيه شبهة ولو أن نتناقد الحبس لمالك الارض في الرعي لكان كالمثلن الحرام ولكن الاقوى أن لا تثبت حتى حسن كمالوطحن بطاحونه مغصوبة و اقصى بشبكة مغصوبة اذ لا يعاقب حتى صاحب شبكة في منفعتها بالصيد وبابه الاحتطاب بالمردوم المغصوب ثم ذبحه ملك نفسه بالسكين المغصوب اذ لم يذهب أحد الى تحريم الذبيحة وبابه البيع في وقت النداء فإنه ضعيف التعلق بمقصود العقد وان ذهب قوم الى فساد العقد اذ ليس فيه الا أنه اشغل بالبيع عن واجب آخر كان عليه ولو افسد الجميع به لافسد بيع كل من عليه درهم زكاة أو صلاة فائت وجوبها على الأمور في ذمته مطالعة داني فان الاشغال بالبيع مانع لا عن القيام بالواجبات فليس لاجلهم مع الا الوجوب بعد النداء ونعذر ذلك الى أن لا يصح نكاح أو ولاد اظلمه وكل من في ذمته درهم لا نه اشغل بقوله عن الفعل الواجب عليه الا انه من حيث ورد في يوم الجمعة نهى على الخصوص رما سبق الى الافهام خصوصية فيه فتكون الكراهة أشد ولا بأس بالحنونه ولكن قد يجزى الى الوسواس حتى يخرج عن نكاح نيات أو باب المظالم وسائر معاملاتهم وقد سكتي عن بعضهم انه امرى شيئاً من رجل فسمع أنه اشتراه يوم الجمعة فردده خيفة أن يكون ذلك مما مره وقت النداء وهذا غاية المبالغة لا نورد بالمشكوك فيه هذا الوهم في تعذر المنهائي أو المفسدات لا ينقطع عن يوم السبت وسائر الايام والورع حسن والمبالغة فيه أحسن ولكن الى حده معلوم فمقدار صلى الله عليه وسلم ^(١) هلك المتطعون فاجاز من أمال هذه المبالغات فانهوا وان كانت لا تضر صاحبها بما أوهم عند الغير أن مثل ذلك مهم ثم يجزى عما هو أسره منه فترك أصل الورع وهو مستنداً كثر الناس في زماننا هذا اذ ضيق عليهم الطربى فاسوا عن القيام بفطر حله فكأن الموسوس في مكان الموسوس في الطهارة قد يجزى عن الظاهرة فتركها فكذلك بعض الموسوسين في الاذلال سوا الى أهامهم أن مال الدنيا كله حرام فتوسعوا فتركوا التمييز وهو عين الضلال **﴿ وأما مثال الواحقي ﴾** فهو كل تصرف يعنى في ساقه الى معصية وأغلا بيع العنب من الجارو بيع الغلام من المعروف بالنجور العمان ومع السيف من قطاع الطرق وقد اختلف العلماء في صحته ذلك وفي حل الثمن المأخوذ منه والاديس اذ لا يصح والمأخوذ حلال والرجل عاص بمقداره كما يعصى بالذبح بالسكين المغصوب والذبيحة حلال والكره اعنى عند ان الاعانة على المعصية اذ لا يتحقق ذلك تعين العقد فلما أخو من هذا مكرهه كراهية سديدة وتركه من الورع المهم ليس بحرام وله في الرتبة بيع العنب من تتركب الجرو لم تكن في راي بيع السيف ممن تغزوه وطمحاً أن لا يحال قد عارض وذكره السامح بيع السيف في وقت الفتنة خيفة ان يتسريه ظلمه فهنا ورع فوق الاول**

(١) حديث هلك المتطعون مسلم من حديث ابن مسعود وتقدم في قواعد العقائد

على الفقير من هذا القميل آفات كثيرة يدخل في مداخل باهتزاز نفسه ظناً منه ان ذلك حكم نهوض قلبه ورعاً يراعى له انه بالله يصول وبالله يقول وبالله يتحرك فعدا تلى بنهضة النفس ووثوبها ولا يقع هذا الاشتباه الا لأرباب الصلوب وأرباب الاحوال وغير أرباب القلب والحال عن هذا بعزل وهذه منزلة قدم مختصة بالخواص دون العوام فاعلم ذلك فإنه عزيز علمه وأقل مراتب القراء في مبادئ الحركة للسفر لنصحيح وجه الحركة أن يعلموا صلاة الاستخارة وصلاة الاستخارة لاتهمل وان تبين للفقير صحة حاطره أو تبين له وجه المصاحبة في

السفر بيان أوضح من الخاطر فالقوم مراتب في التبيان من العلم بصحة الحاضر وما فوق ذلك في ذلك كله لاتهمل صلاة الاستخارة

ومواضع الطاب
مواضع تردد
المسافر في
منزله للاحتطاب
والاحتشاش
ويكون الطلب
بعد دخول
الوقت والسفر
النصير في ذلك
كالطويل وان
صلى بالتيمم مع
تيقن الماء في
آخر الوقت جاز
على الأصح ولا
يعيد مهما صلى
بالتيمم وان كان
الوقت باقيا ومهما
توهم وجود الماء
بطل تيممه كما اذا
طلع ركب أو غير
ذلك وان رأى
الماء في أثناء
الصلاة لا تبطل
صلاته ولا تراه
الاعادة ويستحب
له الخروج منها
واسئناؤها
بالوضوء على
الأصح ولا يتيمم
للفرض قبل
دخول الوقت
ويتيمم لكل
فريضة وبصلى
معها شاء من
التوافل بتيمم
واحد ولا يجوز
أداء الفرض بتيمم النافله ومن لم يجد ماء ولا ترايا يصلي ويعيد عند وجود أحدهما

الوسل أن لا يكون العوض غصبا ولا حراما ولكن يتيمم لمعصية كما لو سلم عوضا عن الثمن غنبا والآخذ شاربا
الخمر أو سيفا وهو فاطع طريق فهذا لا يوجب تحريم ما في مبيع اشتراه في الذمة ولكن يقتضي فيذكر أهية دون
الكرهية التي في الغصب وتتفاوت درجات هذه الرتبة أيضا بنفوت غلبة المعصية على قابض الثمن ونادوره ومهما
كان العوض حراما فبذله حرام وان احتمل تحريمه ولكن أيسر بظن فبذله مكروه وعليه ينزل عندى^(١) التمسى عن
كسب الحجام وكرهته اذ نهى عنه عليه السلام^(٢) مرات ثم أمر بان يعافى الناضح وما سبق الى الوهم من أن سببه
مباشرة النجاسة والقذر فاسد اذ يجب طرده في الدباغ والكأس ولا فائله وان قيل با فلا يمكن طرده في النصاب
اذ كيف يكون كسبه مكروها وهو بدل عن الاحم والاحم في نفسه غير مكروه ومما مره القصاب انجاسة أكثر
من الحجام والنصاب ان الحجام يأخذ الدم بالحجمة ويمسحه بالطينة ولكن السبب ان في الحجام والقذر تحريم
بذية الحيوان واخر اجدلده وبه قوام حياته والاصل فيه التمريم وانما يحل بضرورية وتعلم الحاجة والضرورة بمحس
واجتهاد رر بما يظن نافعا ويكون ضارا فيكون حراما عند الله تعالى ولكن يحكم بحمل باظان والمحدس ولذلك
لا يجوز لافصاء فصد صبي وعبد ومعتوه الا باذن وإيمه وقول طيب ولو لا انه حلال في النكاح لما أعده على عايله السلام
(١) أجرة الحجام ولو لا أنه يحتمل التمرم لما نهى عنه فلا يمكن الجمع بين اعطائه ونهيهِه الا بسننباط هذا المعنى وهذا
كان ينبغي أن نذكر في التراثن المقررة بالسبب فانه أقرب اليه * الرتبة السفلى وهي درجة الموسوسين وذلك
أن يختلف انسان على أن لا يابس من غزل أمه فباع غزله أو نرى به ثوبا فبذل الكراهية فيه والورع عنه وسوسة
وروى عن المغيرة أنه قال في هذه الواقعة لا يجوز واسدشهد بان النبي صلى الله عليه وسلم^(٢) قال لعن الله اليه وحرمت
عليهم الخور فباعوا وعاءوا كلوا أثم انما هو هذا اغلط لان بيع الخور باطل اذ لم يبق للخمر منه في الشرح وتضمن البيع
الباطل حرام وايس هذا من ذلك بل مثال هذا أن يملك الرجل جارية هي أخته من الرضاع فباعها ببارية أجنبية
فليس لاحد أن يتورع منه ونسب به ذلك يبيع الخمر غاية السرف في هذا الطرف وقد عرفنا جميع الدرجات وكيفية
التدرج فيهم وان كان تفاوت هذه الدرجات لا ينحصر في ثلاث أو أربع ولا في عدد ولكن المنصود من التعديد
التنزيه والتفهم فان قيل فذلك صلى الله عليه وسلم^(٣) من اشترى أو باع عشرة دراهم فيها درهم حرام لم يفسد الله
له صلاة ما كان عليه ثم أدخل ابن عمر أصبعيه في أذنيه وفل صمما ان لم أكن سمعته منه قلنا ذلك محمول على ما لو
اشترى بعشرة بعينها في الذمة واذا اشترى في الذمة فقد حكمنا باتهريم في أكثر الصور فاجعل عليهم ثم من
ملك بنوعه عليه بمنع قبول الصلاة لمعصية تطرقت الى سببه وان لم يبدل ذلك على فساد العند كالمشرك في وقت
النداء وغيره

فان ذلك لا اختلاف في السبب لان السبب سبب الحكم الحلال والحرمه والدليل سبب لمعرفة الحل والحرمه فهو
سبب في حق المعرفة والمثبت في معرفة الغير فلا فائدة لثبوتها في نفس وان جرى سبب في علم الله وهو امان

(١) حدث النبي عن كسب الحجام وكرهته ابن ماجه من حديث أبي مسعود الا انصارى والنسائي من حديث أبي
هريرة باسنادين صحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجام والبنارى من حديث أبي جحيفة نهى
عن ثمن الدم واسلم من حديث رافع بن خديج كسب الحجام حدث (٢) حديث نهى عنه مرات ثم أمر بان يعافى
الناضح أبو داود واترمذى وحسنه ابن ماجه من حديث محبصة انه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في اجاره الحجام
فنهاه عنها فلم يزل يسأل ويستأذن حتى قال اعلنه فافعلك رأط حمه رقيقك وفي رواية لا جدران زجره عن كسبه فقال
ألا أطعمه ايتالى قال لا قال أفلا تصدق بد قال لا فرخص له أن يعلفه فافعله (٣) حديث أعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أجرة لثام مئة في عليه من حديث ابن عباس (٤) حديث المغيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم امن
اليهود اذ حرمت عليهم الخور فباعوها لم أجدهم كاذبا والمعرف ان ذلك في الشحوم ففيه ان من سددت
جابر تاني الله اليهود ان الله حرام عليهم شحومها جازهم ثم باعوه فأكوا ثمنه (٥) حديث من اشترى ثوبا

ولكن ان كان محدثا لا يمس المصحف وان كان جشبا لا يقرأ القرآن في الصلاة بل يذكر (١٠٣) الله تعالى عوض القراءة

ولا يتيمم الا
بتراب ظاهر غير
مخالط للرمل
والجص ويجوز
بالغبار على ظهر
الحيوان والثوب
ويسمى الله
تعالى عند التيمم
وينوى استباحة
الصلاة قبل
ضرب اليد على
التراب ويضم
أصابعه لضربة
الوجه ويمسح
جميع الوجه فلو
لحق شيء من محل
الفرس غير
مسوح لا يصح
التيمم ويضرب
ضربة للبدن
مبسوط الاصابع
ويتم بالتراب محل
الفرس وان لم
يقدر الا بضربتين
فصاعدا كبف
أمكنه لا بد أن
يتم التراب محل
الفرس ويمسح
اذا فرغ إحدى
الراحتين بالآخرى
حتى تصيرا
مسوحتين ويمر
اليده على ما نزل
من اللحية من
غير اصال التراب
الى المنابت (وأما

يكون تتعارض أدلة الشرع أو لتعارض العلامات الدالة أو لتعارض التشابه (١) القسم الاول) أن تتعارض أدلة الشرع مثل تتعارض عموميين من القرآن أو السنة أو تتعارض قياسين أو تتعارض قياس وعموم وكل ذلك يورث الشك ويرجع فيه الى الاستصحاب أو الاصل المعلوم قبله ان لم يكن ترجيح فان ظهر ترجيح في جانب الحظر وجب الاخذه وان ظهر في جانب الحل جازا لا خذبه وان كان الورع تركه واتقاء مواضع الخلاف مهم في الورع في حق المفتي والمفتي وان كان المملي يجوز له ان ياخذ بما أفتى له مقلده الذي يظن انه أفضل علماء باده وبعرف ذلك بالتسامح كما بعرف أفضل أطباء البلد باسماهم والفرائن وان كان لا يحسن الطب وليس للمستفتي أن يتقدم من المذهب أو وسعها عليه بل عاينه ان يبحث حتى يغلب على ظنه الافضل ثم يتبعه فلا يخالفه أصلا نعم ان أفتى له امامه بشيء ولا امامه فيه مخالف فالفرار من الخلاف الى الاجماع من الورع المؤكد وكذا المجتهد اذا تعارضت عنده الادلة ورجح جانب الحل بحدس وتخمين وظن فالورع له الاجتناب فلقد كان المفتون يقتون بحل أشياء لا يقننون عليها قط تورعا منها وحذرا من الشبهة فيها فلنقسم هذا أيضا على ثلاث مراتب (٢) الرتبة الاولى) ما يتأكد كدلالة الباب في النور عنه وهو ما يفوق فيه دلل المخالف ويدق وجه ترجيح المذهب الآخر عليه فن المهمات التورع عن فريسة الكلب المعلم اذا أكل منها وان أفتى المفتي بانه حلال لان الترجيح فيه غامض وقد اخترنا أن ذلك حرام وهو أقيس فولى الشافعي رحمه الله ومهما وجد للشافعي قول جديد موافق للمذهب أبي حنيفة رحمه الله أو غيره من الأئمة كان الورع فيه مهما وان أفتى المفتي بالقول الآخر ومن ذلك الورع عن تركه النسبية وان لم يختلف فيه قول الشافعي رحمه الله لأن الآية ظاهرة في إيجابها والاخبار متواترة فيه فانه صلى الله عليه وسلم قال لكل من سأله عن الصيد (١) اذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت عليه اسم الله فكل وتقل ذلك على التكرار وقد شهر النسخ (٢) بالاسم لكل ذلك يفوق دلائل الاشراف ولكن لما صح قولنا صلى الله عليه وسلم (٣) المؤمن يذبح على اسم الله تعالى سمي أو لم يسم واحتمل أن يكون هذا إماما وجبا لصراف الآية وسائر الاخبار عن ظواهرها ويحتمل أن يخص هذا بالناموس ويرك الدلو اهرولا تأويل وكان حلالا على الناس بمكة تمهيدا لعذرهم في ترك التسمية بالنسب ان كان تعميها وتاويل الآية كما كانا فرب رجحنا ذلك ولا تنكر رفع الاحتمال المقابل له فالورع عن مثل هذا مهم واقع في الدرجة الاولى (٤) الثانية) وهي من جهة لدرجة الوسواس أن تتورع الانسان عن أكل الجنين الذي يصادف في بطن الحيوان المذبوح وعن الضب وقد صح في الصحاح من الاخبار حديث الجنين ان (٥) ذكاته ذكاة أمه صحيحة لا ينظر في احتمال الى متنه ولا ضعف الى سنده وكذلك صح (٦) أن يأكل كل الغيب

لعصرة دراهم الحديث تقدم في الباب قبله (١) حديث اذا أرسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل متفق عليه من حديث عدي بن حاتم ومن حديث أبي نعبه الخشني (٢) حديث النسبية على الذبح معى عليه من حديث رافع بن خديج سأله عن الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا النسب السن والظفر (٣) حديث المؤمن يذبح على اسم الله سمي أو لم يسم قال المصنف انه صح قلت لا يعرف بهذا اللفظ فضلا عن صحته ولا في داود في المراسيل من رواية الصلت مرفوعة اذ يمة المسلم حلال ذكرا اسم الله أو لم يذكروا للطبراني في الأوسط والدارقطني وان عدي والبيهقي من حديث أبي هريرة قال رجل بارسل الله الرجل مناذج وبسئ ان سمي الله فقال اسم الله على كل مسلم قال ابن عدي من ذكر ولد ارقطني والبيهقي من حديث ابن عباس المسلم يكفيه اسمه فان سمي ان بسمي حين يذبح فليس عليه ذكرا اسم الله سمي أو لم يذبح فيه محمد بن سنان ضعفه الجمهور (٤) حديث ذكاة الجنين ذكاة أمه قال المصنف انه صح لا ينظر في احتمال الى متنه ولا ضعف الى سنده وأخذه من امام الحرمين فانه كذا قال الاساييب والحديث رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي سعيد والحكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح الاسناد وليس كذلك والطبراني في المعجم من حديث ابن عمر بسند جيد وقال عبد الحق لا يحتج باسانيدها كلها (٥) حديث أكل الضب على ما نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المصنف هو في

المسح) فيمسح على الخف ثلاثة أيام وليالهن في السفر والمهم يوم اوليلة وابتداء المدة من حين الخبز بعد ايس اخف لامن حين ليس

على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تفصل ذلك في الصحيحين وأطن أن أبا حنيفة لم يبلغه هذه الاحاديث ولو بلغته لقال بها أن نصف وان لم ينصف منصف فيه كان خلافه غلطاً لا يعتد به ولا يورث شبهة كالأولم يخالف وعلم الشيء بخبر الواحد **الرتبة الثالثة** **﴿** أن لا يشتهر في المسئلة خلاف أصلاً ولكن يكون الحل معلوماً بخبر الواحد فيقول القائل قد اختلف الناس في خبر الواحد فنفهم من لا يقبله فأننا أتورع فان النقطة وان كانوا عدولاً فالغلط جائز عليهم والكذب لغرض خفي جائز عليهم لان العدل أيضاً قد يكذب والوهم جائز عليهم فإنه قد يسبق الى سمعهم خلاف ما يقوله القائل وكذا الى فهمهم فهذا ورع لم ينقل مثله عن الصحابة فيما كانوا يسمعون من عدل تسكن نفوسهم اليه وأما اذا نظرت شبهة بسبب خاص ودلالة معينة في حق الراوي فالتوقف وجه ظاهر وان كان عدلاً وخلاف من خالف في أخبار الآحاد غير معتد به وهو كخلاف النظام في أصل الاجماع وقوله انه ليس بحجة ولو جاز مثل هذا الورع لكان من الورع أن يتمتع الانسان من أن يأخذ ميراث الجد أبي الاب ويقول ليس في كتاب الله ذكر اللبنيين والحق ابن الابن بالابن باجماع الصحابة وهم غير معصومين والغلط عليهم جائز اذ خالف النظام فيه وهذا هو وس يتداعى الى أن يرك ما علم بعمومات المرآة من المتكلمين من ذهب الى أن العمومات لا صيغة لها وانما يحتاج بمفهومه الصحابة منها بالمرآة والدلالات وكل ذلك وسواس فاذا اطرف من أطراف الشبهات الا وفيها غلو واسراف فلبفهم ذلك ومهما أشكل أمر من هذه الامور فليستفت فيه القلب وليدع الورع ما يري به الى ما لا يري به ولا يرك خزان القلوب وحكايات الصدور وذلك يختلف بالاشخاص والوقائع ولكن ينبغي أن يحفظ قلبه عن دواعي الوسواس حتى لا يحكم الا بالحق فلا ينطوي على خرازة في مظان الوسواس ولا يتخلو عن الخرازة في مظان الكراهة وما أعز مثل هذا القلب ولذلك لم يرد عليه السلام ^(١) كل أحد الى فتوى التلب وانما قال ذلك لو ابصت لما كان قد عرف من حاله **﴿** القسم الثاني **﴿** تعارض العلامات الدالة على الحل والحزمة فانه قد ينهب نوع من المناع في وقت ويندور وقوع مثله من غير النهب فيرى مثلاً في يد رجل من أهل الصلاح فيدل صلاحه على أنه حلال ويدل نوع المناع ونذوره من غير المنهوب على أنه حرام فيتعارض الامران وكذلك يخبر عدل أنه حرام وآخر أنه حلال أو تتعارض شهادة فاسقين أو قول صبي وبالغ فان ظهر ترجيح حكم بالورع الاجتناب وان لم يظهر ترجيح وجب اتوقف وسيأتي تفصيله في باب التعرف والبحث والسؤال **﴿** القسم الثالث **﴿** تعارض الاشياء في الصفات التي تناط بها الاحكام مثلاً أن يوصى بمال للفقهاء فيعلم أن الافاضل في الفقه داخل فيه وان الذي ابتداء التعلم من يوم أو شهر لا يدخل فيه وينبى مادرجات لا تحصى يقع الشك فيها فالمفتي يفتي بحسب الظن والورع الاجتناب وهذا أغمض منارات الشبهة فان فيها صوراً يتغير المفتي فيها تحير الازما لاحيلة فيه اذ يكون المتصف بصفة في درجة متوسطة بين الدرجتين المتقابلتين لا يظهر له ميل الى أحدهما وكذلك الصدقات المصروفة الى المحتاجين فان من لا تنج له معلوم أنه محتاج ومن له مال كثير معلوم أنه غني ويتصدى بينهما مسائل غامضة كمن له دار وأثاث وثياب وكتب فان قدر الحاجة منه لا يمنع من الصرف اليه والفاضل يمنع والحاجة لبست محدودة وانما تدرك بالتقريب ويتعدى منه النظر في مقدار سعة الدار وانيتها ومقدار قبحتها لكونها في وسط البلد ووقوع الاكتفاء بدار دونها وكذلك في نوع أثاث البيت اذا كان من الصفر لا من الخرف وكذلك في عددها وكذلك في قيمتها وكذلك فيما يحتاج اليه كل يوم وما يحتاج اليه كل سنة من آلات الشتاء وما لا يحتاج اليه الا في سنين ومن ذلك لا حذله والوجه في هذا ما قاله عليه السلام ^(٢) دع ما يربك الى ما لا يربك وكل ذلك في محل الرب وان توقف المفتي فلا وجه الا لتوقف وان أفنى المفتي بظن وتخمين فالورع التوقف وهو

الاصح بن وهو كما ذكره من حديث ابن عمر وابن عباس وخالد بن الوليد ^(١) حدث لم يرد كل أحد الى فتوى قلبه وانما قال ذلك لو ابصت وتقدم حديث وابنه وروى الطبراني من حديث واثله انه قال ذلك لو انما أيضاً وفيه العلاء ابن عتبة مجهول ^(٢) حدث دع ما يربك الى ما لا يربك بترك تقدم في الباب قبله

الاخرى لا يصح أن يمسح على الخلف ويشترط في الخلف امكان متابعة المشي عليه وستر محل الفرض ويكفي مسح يسير من أعلى الخلف والاولى مسح أعلاه وأسفله من غير تكرار وفي ارتفاع حكم المسح بانقضاء المدة أو ظهور شيء من محل الفرض وان كان عليه لقافة وهو على الطهارة يغسل القدمين دون استئناف الوضوء على الاصح والماسح في السفر اذا أقام يمسح كالمقيم وهكذا المقيم اذا سافر يمسح كما لمسافر واللبد اذا ركب جوراً ونعل يجوز المسح عليه ويجوز على المشرع اذا ستر محل الفرض ولا يجوز على المنسوج وجهه الذي يستر بعض القدم به الباقية ^(٣) فإما المصبر والجح فيجمع بين الظاهر والاصح في وقت احدهما

ويتعم لسلك واحدة ولا يفصل بينهما بكلام وغيره وهكذا الجمع بين المغرب والعشاء (١٥٥) ولا قصر في المغرب والصبح

بل يصلحهما
كهيئتهما من غير
قصر وجمع
والسنن الرواتب
يسليها بالجمع بين
الستين قبل
القرضتين
للظهر والعصر
وبعد الفراغ من
القرضتين
يصل ما يصل بعد
القرضتين
الظهر ركعتين
أربعاً وبعد
الفراغ من
المغرب والعشاء
ثلاثين
الراتبة لهما
ويوتر بعدهما
(ولا يجوز) أداء
القرض على
الدابة بحال إلا
عند التحام
الضال للهازي
ويجوز ذلك
في السنن
الرواتب والنوافل
وتكفيه الصلاة
على ظهر الدابة
وفي الركوع
والسجود الإيماء
ويكون إيماء
السجود أخفض
من الركوع إلا
أن يكون قادراً
على التمكن

أهم مواقع الورع وكذلك ما يجب بقدر الكفاية من نفقة الأقارب وكسوة الزوجات وكفاية الفقهاء والعلماء على بيت المال إذ فيه طرفان يعلم أن أحدهما فاصروا أن آخر زائدو بينهما ما وور من مشابهة تختلف باختلاف الشخص والحال والمطلع على الحاجات هو الله تعالى وليس للبشر وقوف على حدودها فإدون الرطل المسكى في اليوم قاصر عن كفاية الرجل الضخم وما فوق ثلاثة أرطال زائد على الكفاية وما بينهما لا يتحقق له حد فليدع الورع ما يربيه إلى ما لا يربيه وهذا جار في كل حكم نيط بسبب يعرف ذلك السبب بلفظ العرب إذا العرب وسائر أهل اللغات لم يقدر وامتضت اللغات بحدود محدودة تنقطع أطرافها عن ملامتها كلفظ الستة فإنه لا يحتمل ما دونها وما فوقها من الأعداد وسائر ألفاظ الحساب والتقديرات فليست الألفاظ اللغوية كذلك فلا لفظ في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ويترك الشك إلى أوساط في مقتضى ما تدور بين أطراف متعابذة فتعظم الحاجة إلى هذا الفن في الوصايا والأوقاف فالوقوف على الصوفية مثلاً ما أصبح ومن الداخل تحت موجب هذا اللفظ هذان الغوامض فكذا سائر الألفاظ وسنشير إلى مقتضى لفظ الصوفية على الخصوص ليعلم به طريق التصرف في الألفاظ والأفلام طمع في استيفائها فهذه اشتباهاً تنور من علامات متعارضة تجذب إلى طرفين متقابلين وكل ذلك من الشبهات يجب اجتنابها إذا لم ترجع جانب الحل بدلالة الغاب على الظان أو باستصحاب موجب قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يربك إلى ما لا يربك وبموجب سائر الأدلة التي سبق ذكرها فهذه مشاركات الشبهات وبعضها أشد من بعض ولو تظاهرت شبهات شتى على شيء واحد كان الأمر أغلظ مثل أن يأخذ طعاماً مختلفاً فيه عوضاً عن غيبه من خمار بعد النداء يوم الجمعة والبائع قد خالط ما له حرام وليس هو أكثر الله ولا كنهه صار مشتبه به فقد يؤدي ترادف الشبهات إلى أن يفسد الأمر في اقتحامها فهذه مراتب عرفنا طريق الوقوف عليها وليس في دوة البشر حصرها فإفصح من هذا النسخ أخذ به وما لا يس فليجنب فان الأثم حراز الغاب وحيث مضينا باستغناء التلب أردنا به حيث أباح المفتي أن حيث حرمه فوجب الامتناع ثم لا يعول على كل قاب فرب وسوس ينفر عن كل شيء ورب شره مداهل يولم إلى كل شيء ولا اعتباره بهذين الدالين وإنما الاعتبار بارتباب العالم الموفق المراد للفتاوى الأحوال وهو المحكم الذي يمتحن به خبايا الأمور وأعز هذا القلب في العيوب فنرى بلب نفسه فإيا نفس النور من قاب بهذه الصفة ويعرض عليه واقعة وجا في الزبور أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام قل ابني أسرابل أني لا أنظر إلى صلاتكم ولا صباكم ولكن أنظر إلى من سلك في نبي وركلا جلي فذلك الذي أنظر إليه وأؤيده بنصري وأباهي به ملائكتي

باب الثالث في البحث والسؤال والهجوم والاهمال ومثانهم

اعلم أن كل من قدم إليك طعاماً أو هدية وأردت أن تشتري منه أو تهب فليس لك أن تفتش عنه وتساءل وتقول هذا مما لا يتحقق حله فلا أخذه بل افتش عنه وليس لك أيضاً أن ترك البحث فمأخذ كل ما لا يمتن تحريمه بل السؤال واجب مرة وحرام مرة ومنسوب مرة وكرو مرة فإذ من تفصيله والبول الله في فيه هو أن مماناة السؤال واقع الرتبة وسؤال الرتبة ونارها المأمور تتعاق بالمال أو يتعاق بصاحب المال

باب المتار الأول أحوال المالك

وله بالإضافة إلى معرفتك ثلاثة أحوال إما أن يكون مجهولاً أو مشكوكاً فيه أو معلوماً بنوع ظن مسند إلى دلالة الحالة الأولى أن يكون مجهولاً والمجهول هو الذي ليس معه شيء تدل على فساده وظلمه كزنى الأجناد ولا ما يدل على صلاحه كإيأهل التصوف والتجارة والعلم وغيرهما من العازمات فإذا دخلت عليه لا تعرفها فإت رجلاً لا تعرف من حاله شيئاً ولا عليه علامة ينسبه إلى أهل صلاح أو أهل فساد فهو مجهول وإذا دخلت عليه فوجدته رجلاً لا تعرف من حاله شيئاً ولا عليه علامة تدل على كونه من راحات ولا ما يدل على كونه

باب الثالث في البحث والسؤال

صلاته والمأثري
يتنفل في السفر
ويقتنه استقبال
القبلة عند
الأحرام ولا يجزئه
في الأحرام إلا
الاستقبال
وبقنعه الأيماء
للسركوع
والسجود
وراكب الدابة
لا يحتاج إلى
استقبال القبلة
للأحرام أيضا
* وإذا أصبح
المسافر متيما ثم
سافر فعليه أتمام
ذلك اليوم في
الصوم وهكذا إن
أصبح مسافرا ثم
أقام والصوم في
السفر أفضل من
الفطرو في الصلاة
القصر أفضل
من الأتمام
* فهذا القدر
كاف للصوفي أن
يعلمه من حكم
الشرع في مهام
سفره (فأما
المستحب
والمستحب)
فينبغي أن يطلب
لنفسه رفيقا في
الطريق بعينه
على أمر الدين

فهو مجهول ولا يدري حاله ولا تقول انه مشكوك فيه لان الشك عبارة عن اعتقادين متقابلين له مسببان متقابلان وأكثر الفهاء لا يدركون الفرق بين ما لا يدري وبين ما يشك فيه وقد عرفت مما سبق أن الورع ترك ما لا يدري * قال يوسف بن أسباط منذ ثلاثين سنة ما حاك في قلبي شيء الا تركته وتكلم جماعته في أشق الأعمال فقالوا هو الورع فقال لهم حسان بن أبي سنان ما شيء عندي أسهل من الورع اذا حاك في صدري شيء تركته فهذا شرط الورع وانما نذكر الآن حكم الظاهر فنقول حكم هذه الحالة ان المجهول ان قدم اليك طعاما أو حمل البك هدية أو أردت أن تشرى من دكانه شيئا فلا يلزمك السؤال بل يده وكونه مسلما دلائل كافتان في الهجوم على أخذه وليس لك أن تقول الفساد والظلم غالب على الناس فهذه وسوسة وسوء ظن بهذا المسلم بعينه وان بعض الظن اثم وهذا المسلم يستحق بإسلامه عليك ان لا تنسى الظن به فان أسأت الظن به في عينه لا نك رأيت فسادا من غيره فقد جنيت عليه وأثمت به في الحال تقدم من غير شك ولو أخذت المال لكان كونا حراما مشكوكا فيه بدل عليه اننا نعلم ان الصحابة رضي الله عنهم في غزواتهم وأسفارهم كانوا ينزلون في القرى ولا يردون الري ويدسون البلاد ولا يجترزون من الأسواق وكان الحرام أيضا موجودا في زمانهم وما فعل عنهم سؤال الاعن ربه اذ كان صلى الله عليه وسلم لا يسأل عن كل ما يحمل اليه بل سأل في أول قدمه الى المدينة (١) عما يحمل اليه أصدفه أم هدية لان قرينة الحال تدل وهو دخول المهاجرين المدينة وهم فقراء فغلب على الظن أن ما يحمل اليهم بطريق الصدقة ثم اسلام المعطي ويده لا يدل ان على أنه ليس بصدقة (٢) وكان يدعى الى الضيافات فيجيب ولا يسأل أصدفه أم لا اذا العادة ماجرت بالتصدق بالضيافة ولذلك (٣) دعت أم سليم (٤) ودعاها الخياط كما في الحديث الذي رواه أنس بن مالك رضى الله عنه وقدم اليه طعاما فيه قرع (٥) ودعاها الرجل الفارسي فقال عليه السلام يا وعاثنة فقال لا فقال فلا ثم أجابته بعد فذهب هو وعائشة يتساقان فغرب الهمما الهالة ولم ينقل السؤال في شيء من ذلك وسأل أبو بكر رضى الله عنه عبده عن كسبه لما رآه من أمره وسأل عمر رضى الله عنه الذي سقاه من لبن ابل الصدقة اذ رآه وكان أعجبه طعمه ولم يكن على ما كان يأله كل مرة وهذه أسباب الريبة وكل من وجد ضيافة عند رجل مجهول لم يكن عاصيا بأجابته من غير تفتيش بل لورأى في داره تجملوا ولا كثيرا فلنس له أن يقول الحلال عزيز وهذا كثير فمن أين يجمع هذا من الحلال لهذا الشخص بعينه يحتمل أن يكون ورث سالا أو اكسبه فهو بعينه يستحق احسان الظن به وأز يدعى هذا أو قول ليس له أن يسأله بل ان كان تورع فلا يدخل جوفه الا ما يدري من أين هو فهو حسن فلية لطف في الترك وان كان لا بد له من أكله فليأكل بغير سؤال اذا السؤال ابداء وهتك ستر وإيحاش وهو حرام بلا شك فان قلت لعله لا يتأذى فأقول لعله يتأذى فانت تسأل حذرا من لعل فان فزعت بلعل ففعل ماله حلال وليس الاثم المحذور في ابداء مسلم بأقل من الاثم في كل الشبهة والحرام والغالب على الناس الاستيحاش بالهتكتس ولا يجوز له أن يسأل من غيره من حيث يدري هو به لان الايداء في ذلك أكبر وان سأل من حيث لا يدري هو فقيه اساءة ظن وهتك ستر وفيه تجسس وفيه تشبث بالغيبة وان لم يكن ذلك صريحا وكل ذلك منهي عنه في آية واحدة قال الله تعالى اجتنبوا كثير من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغيب بعضكم بعضا ثم زاهد جاهل يوحش القلوب في التفتيش ويتكلم بالكلام الحسن المؤذى وانما يحسن الشيطان ذلك عنده طابا الشهرة

(١) حديث سؤاله في أول قدمه الى المدينة عما يحمل اليه أصدقه أم هدية أجدوا حاكم وقال صحيح الاسناد من حديث سلمان ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أتاه سلمان بطعام فسأله عنه أصدقه أم هدية الحديث تقدم في الباب قبله من حديث أبي هريرة (٢) حديث كان يدعى الى الضيافات فيجيب ولا يسأل أصدقه أم لا هذا معروف مشهور من ذلك في الصحيحين حديث أبي مسعود الانصاري في صنع أبي شعيب طعما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاها خامس خمسة (٣) حديث دعت أم سليم متفق عليه من حديث أنس (٤) حديث أنس ان خطابا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم اليه طعاما فيه قرع متفق عليه (٥) حديث دعاها

الآن يكون صوليا عالما بافة نفسه بفخار الوحدة على بصيرة من أمره فلا بأس بالوحدة (١٠٧) واذا كانوا جماعة ينبغي

أن يكون فيهم
متقدم أمير قال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
إذا كنتم ثلاثة
في سفر فامروا
أحدكم والذي
يسميه الصوفية
بشتر وهو الأمير
ونبغي أن يكون
الأمير أزهده
الجماعة في الدنيا
وأوفرهم حظا
من القوى
وأتمهم مروءة
وسمعة خاوة
وأكرم شفقة
روى عبد الله بن
عمر عن رسول
صلى الله عليه
وسلم قال خير
الاصحاب عند الله
خيرهم لصاحبه
نقل عن
عبد الله المروزي
أن أبا علي
الرباطي رحمه
فقال علي أن
أكون أما لا مير
أوأنت فقال بل
أنت مسلم بيل
يعمل الرادفة
ولابي علي علي
طهره وأطمرت
السماء ذات ليلة
فقام عبد الله

بأكل الحلال ولو كان باعته محض الدين لكان خوفه على قلب مسلم أن يتأذى أشد من خوفه على بطنه أن يدخله
ما لا يدرى وهو غير مؤاخذ بما لا يدرى اذ لم تكن ثم علامة توجب الاجتناب فليعلم ان طريق الورع الترك دون
التجسس واذا لم تكن يده من الاكل فالورع الاكل واحسان الظن هذا هو المألوف من الصحابة رضي الله عنهم ومن
زاد عليهم في الورع فهو وضال مبتدع وليس بتابع فان بلغ أحدهم أحدهم ولا نصيفه ولو أنفق ما في الارض جميعا
كيف وفدا كل رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١) طعام بريرة فقيل انه صدقة فقال هو لها صدقة ولنا هدية ولم يسأل
عن المصدق عما فيها كان المتصدق مجهولا عنده ولم يمنع **الحالة الثانية** أن يكون مشكوكا فيه بسبب
دلاله أو رتبته فلنذكر صورة الرتبة ثم حكمها * أما صورة الرتبة فهو أن تدله على تحريم ما في يده دلاله إما
من خلسته أو من زيارته أو من فعله وقوله أما الخلقة فبأن يكون على خلفه الاركان والمواد والمعروفين
بالظلم وقطع الطريق وأن يكون طوبى للشارب وأن يكون الشعر مفرقا على رأسه على دأب أهل الفساد وأما
التياب فالقباء والمنسوة وزوى أهل الظلم والفساد من الاجناد وغيرهم وأما الفعل والقول فهو أن يشاهد منه
الافدام على ما لا يحل فان ذلك يدل على انه بساهل أيضا في المال ويأخذ ما لا يحل فهذه مواضع الرتبة فإذا أراد أن
يشري من مثل هذا شيئا أو أخذ منه هدية أو يجيبه الى ضيافة وهو غير يحب مجبول عنده لم يظهر له منه الا هذه
العلامات فيحتمل أن يقال اليد تدل على الملك وهذه الدلالات ضعيفة فالافدام جائز والترك من الورع ومحتمل أن
يقال ان اليد دلالة ضعيفة وقد باهاها مثل هذه الدلالة فأورثت ريبية فالعجم غير جائز وهو الذي نخشاه ونفتي
به لعوله صلى الله عليه وسلم (٢) دع ما يربك الى ما لا يربك فظاهره أمر وان كان يحتمل الاستحباب لعوله صلى الله
عليه وسلم (٣) الاثم حراز العلوب وهذا وقع في القلب لا ينكر ولان النبي صلى الله عليه وسلم سأل أصدقه هو وأهديه
وسأل أبو بكر رضي الله عنه غلامه وسأل عمر رضي الله عنه وكل ذلك كان في موضع الرتبة وحله على الورع وان
كان محتملا لكن لا يحمل عليه الا نفياس حكمي والعياس ليس يشهد بتحليل هذا فان دلاله البدو الاسلام وقد
عارضت هذه الدلالات وأورثت ريبية فإذا تعابلا فلا استحلال لاستندله وانما لا ينكر حكم اليد والاستصحاب بشك
لا يستند الى علامته كما اذا وجدنا ماء مغيرا واحتمل أن يكون بطول المكث فان رأينا ظبية بالث فيه ثم احتقل
المغبر بدتر كما الاستصحاب وهذا من ربه ولكن بين هذه الدلالات تفاوت فان طول الشوارب وليس السباء
وهيه الا ناديدل على السلام بالمال أما الولد والفرع الخالفان للشرع ان تعالما بظلم المال فهو انضادليل ظاهر كولو
سمعه يأمر بالعصب والظلم أو بعدد عقده الى با فاما اذا رآه قد شتم غيره في غيبه أو أبعظ ظره امرأته مرتبه فهذه
الدلالة ضعيفة فكم من انسان نخرج في طلب المال ولا يكتسب الا الحلال ومع ذلك فلا يملك نفسه عنده بجان
الغنى والشهوة فلينبه لهذا التفاوت ولا يمكن أن يضبط هذا بحد فليستفت العبد في مثل ذلك فليبه وأقول ان
هذا ان رآه من مجهول فله حكم وان رآه من عرفه بالورع في الطهارة والصلاة وقراءة القرآن فله حكم آخر اذا تعارضت
الدلائل انما بالاضافة الى المال وتساقطوا عدد الرجل كالمجهول اذ لم يست احدي الدلائل يناسب المال على الخصوص
فكم من متخرج في المال لا يخرج في غيره وكم من محسن للصلاة والوضوء والتمراة قويا كل من حيث يريد
فالحكم في هذه المواقف ما يميل اليه الملب فان هذا امر بين العبد وبين الله فلا يبهده أن يملكه سبب خفي لا يطاع
عليه الا في ررب الارباب وهو حكم حارره لماب لم يقنبله حقيقة أخرى وهو ان هذه الدلالة ينبغي أن تكون
بحيث يدل على أن كرمه حرام وأن يكون جندا وعامل سلطان أو بائعة أو غيره فان دل على ان في ماله حراما
فلا يلزم كنه السؤال واجبا بل كان السؤال من الورع **الحالة الثالثة** أن تكون الحالة معلومة ووع خيرة

الرجل الثامري قال أمارعائس اخذت من أس (١) حدثت أس كل طعام بريرة فقيل انها صدقة قال هو
لهادس ربه فيه مة في عليه من حدثت أس (٢) حديث دع ما يربك تقدم في الباب قبله (٣) حدث
الام حراز العلوب تدم في العلم

طول الليل على رأس رفيه نعطيه بكسائه عن المطر وكما قال لا تفعل يقول أنت الامر وعليك الانقياد والطاعة فاما أن كان الامير

طريق أرباب
الطوى الجهال
المباين لطريق
الصوفية وهو
سبيل من يرد
جمع الدنيا
فيتخذ لنفسه
رفقاء مائلين إلى
الدنيا يحتمون
لحصيل أغراض
النفس والدخول
على أبناء الدنيا
والظلمة للتوصل
إلى تحصيل
ما رب النفس
ولا يخلو اجتماعهم
هذا عن الخوض
في الغيبة
والدخول في
المداخل
المكروهة
والثقل في الربط
والاستفراع
والزهوة وكما
كثر العلوم في
الرباط أطالوا
المقام وان
تعذرت أسباب
لدين وكما قل
المعلوم رحلوا
وان تيسرت
أسباب الدين
وليس هذا
طريق الصوفية
ومن المستحب
ان يودع أخوانه

وممارسة بحيث يوجب ذلك ظناني حل المال أو تحريمه مثل أن يعرف صلاح الرجل ودياته وعده الله في الظاهر وجوز أن يكون الباطن بخلافه فهنا لا يجب السؤال ولا يجوز كما في المجهول فالأولى الأقدام والاقدام ههنا بعد عن الشبهة من الأقدام على طعام المجهول فان ذلك بعيد عن الورع وان لم يكن حراماً أو مأى كل طعام أهل الصلاح فدأب الانبياء والأولياء قال صلى الله عليه وسلم (١) لاتأكل الاطعام تنى ولا يأكل طعامك الا تنى فأما اذا علم بانثبته انه جندى أو مغن أو مرب واستغنى عن الاستدلال عليه باهليته والشك والشباب فهنا السؤال واجب لا محالة كما في موضع الريبة بل أولى

المثار الثاني ما يستند الشك فيه الى سبب في المال لا في حال المالك * وذلك بأن يختلط الحلال بالحرام كما اذا طرح في سوق أجال من طعام غضب واشترها أهل السوق فليس يجب على من يشتري في تلك البلدة وذلك السوق أن يسأل عما يشتريه الا أن يظهر أن أكثر ما في أيديهم حرام فعند ذلك يجب السؤال فان لم يكن هو الاكثر فالتفتيش من الورع وليس بواجب والسوق الكبير حكمه حكم بلد والدليل على أنه لا يجب السؤال والتفتيش اذالم يكن الاغلب الحرام ان الصحابة رضی الله عنهم لم يمنعوا من الشراء من الاسواق وفيها دراهم الرما وغول الغنمة وغيرها وكانوا لا يسألون في كل عقد وانما السؤال نفل عن آحادهم نادرا في بعض الاحوال وهي محال الربى في حق ذلك الشخص المدين وكذلك كانوا يأخذون الغنائم من الكفار الذين كانوا قد قاتلوا المسلمين ور بما أخذوا وأهمل واحقل أن يكون في تلك الغنائم شيء مما أخذوه من المسادين وذلك لا يحل أخذه مجامالا لانفاق بل يرد على صاحبه عند السأفى رحمه الله وصاحبه أولى به بالتمن عند أبي حنيفة رحمه الله ولم ينقل قط التفتيش عن هذا * وكتب عمر رضي الله عنه الى أذربيجان انكم في بلاد مذبح فيه الميتة فانظروا ذكيبه من ميتة أذن في السؤال وأمر به ولم يأمر بالسؤال عن الدراهم التي هي أثمانها لان أكثر دراهمهم لم تكن أثمان الجلود وان كانت هي أثمانها وأكثر الجلود كان كذلك وكذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه انكم في بلاد أكثر قصاياها المجوس فانظروا الذكي من الميتة نخس بالاكثر الامر بالسؤال ولا يتضح مقصود هذا الباب الا بد كصور وفرض مسائل يكثر وقوعها في العادات فانفرضها * مسألة * شخص معين خالط ماله الحرام مثل أن يباع على دكان طعام مغصوب أو مال منسوب ومثل أن يكون القاضي أو الرئيس أو العامل أو الفقيه الذي له ادرار على سلطان ظالم له بضامال موروث ودهقنة أو تجارة أو رجل تاجر يعامل بمعاملات صحيحة ويربى أيضا فان كان الاكثر من ماله حراما لا يجوز الاكل من ضيافته ولا قبول هديته ولا صدقته الا بعد التفتيش فان ظهر ان المأخوذ من وجهه حلال فذاك والترك وان كان الحرام أقل والمأخوذ مشتبها في محل النظر لانه على رتبة بين الرتبين اذ قضينا بأنه لو اشته به ذكية بعشره ميتات مثلا وجب اجتناب الكل وهذا يشبهه من وجهه من حيث ان مال الرجل الواحد كالمحصور لا سيما اذالم يكن كثير المال مثل السلطان ويخالفه من وجهه اذ الميتة يعلم وجودها في الحال يقينا والحرام الذي خالط ماله يحقل أن يكون قد خرج من يده وليس موجودا في الحال وان كان المال قليلا وعلم قطعان الحرام موجودا في الحال فهو ومسئلة اختلاط الميتة واحدا وان كثير المال واحقل أن يكون الحرام غير موجود في الحال فهذا أخف من ذلك ويشبهه من وجه الاختلاط بغير محصور كما في الاسواق والبلاد ولكنه أغاظ منه لا اختصاصه بشخص واحد ولا بشك في أن المأخوذ عليه بعيد من الورع جدا ولكن النظر في كونه فسقا مناقضا للعدالة وهذا من حيث المعنى غامض لتجاذب الاشياء ومن حيث النقل أيضا غامض لان ما ينقل فيه عن الصحابة من الامتناع في مثل هذا وكذا عن التابعين يمكن جملة على الورع ولا يصادف فيه نص على التحريم وما ينقل من اعدام على الأكل كل أبي هريرة رضي الله عنه طعام معاوية فمتلانا قدر في جملة ما في يده حرام ذلك أيضا يحمل أن يكون اعدامه بعد التفتيش واسا بانه ان عين مايا كاه من وجهه مباح فلا فعال في هذا ضعيفة الدلالة ومذاهب العلماء المأخرين مختلفة حتى قال بعضهم لو أعطاني السلطان شيئا لأخذته وطرده الاباحة فيها اذا كان

(١) حديث لاتأكل الاطعام تنى ولا يأكل طعامك الا تنى فقامت في الزكاة

هبة الله بن محمد من مكة الى المدينة فلما اردت سفارته شيعني وقال سمعت رسول الله (١٠٩) صلى الله عليه وسلم يقول

الاكثر اضراراً ما همالم يعرف عين المأخوذوا احتمال أن يكون حلالا واستدل بأخذ بعض السائق جوائز
السلطين كما سيأتى فى باب بيان أموال السلطين فأما اذا كان الحرام هو الأقل واحتمل أن لا يكون. وجودا
فى الحال لم يكن الأكل حراما وان تحقق وجوده فى الحال كما فى مسئلة اشنباه الذكية بالمدينة فهذا مما لا أدري ما أقول
فيه وهو من المشابهات التى يتغير الملفتى فيها لانها مرددة بين مشابهة المحصور وغ. ير انحصور والرضيعة اذا اشبهت
بقرية فيها عشر نسوة وجب الاجتناب وان كان ببلدة فيها عشرة آلاف لم يجب وبينهما أعداد ولوسسات عنها
لكننى لا أدري ما أقول فيها ولقد توقفت العلماء فى مسائل هى أوضح من هذه اذ سئل أحمد بن حنبل رحمه الله عن
رجل رعى صيدا فوقع فى ملك غيره أيا يكون الصيد للراعى أو لملك الارض فقال لا أدري فراجع فيه مرات فقال
لا أدري وكثيرا من ذلك حكىناه عن السائق فى كتاب العلم فاقطع المقتضى طمعه عن درك الحكم فى جميع الصور
وقد سأل ابن المبارك صاحبه من البصرة عن معاملته قوا أيعاملون السلطين فقال ان لم يعاملوا سوى السلطان
فلا تعاملهم وان عاملوا السلطان وغيره فعاملهم وهذا يدل على المسامحة فى الأقل ويحتمل للمسامحة فى الاكثر أيضا
وبالجملة فينقل عن الصحابة أنهم كانوا يهجون بالكلية معاملة القصاب والخباز والتاجر لتعاطبه عتدا واحدا فاسدا
أو لمعاملة السلطان مرة وتقدر ذلك فيه بعد والمسئلة مشككة فى نفسها فان قيل فنذكر روى عن علي بن أبي طالب رضى
الله عنه أنه رخص فيه وقال خذ ما يعطيك السلطان فانما يعطيك من الحلال وما يأخذ من الحلال أكثر من الحرام
وسئل ابن مسعود رضى الله عنه فى ذلك فقال له السائل ان لى جار الأعمى الا خيانيا عونا ويحتاج فنستسافه
فقال اذا دعاك فأجبه واذا احتجت فاستسلفه فان لك المهنأ وعليه المأثم وأفتى سلمان بمثل ذلك وقضى على
علي بالكثرة وعال ابن مسعود رضى الله عنه بطريق الاشارة بأن عليه المأثم لانه يبرقه ولك المهنأ أى أنت لا تعرفه
وروى أنه قال رجل لابن مسعود رضى الله عنه ان لى جاريا كل الربا فيدعونالى طعامه أفأتيه فقال نعم
وروى فى ذلك عن ابن مسعود رضى الله عنه روايات كثيرة مختلفة وأخذ الشافعى ومالك رضى الله عنهما
جوائز الخلفاء والسلطين مع العلم بأنه قد نالط ما لهم الحرام فلما ما روى عن علي رضى الله عنه فقد اشتهر
من ورعه ما يدل على خلاف ذلك فانه كان يمتنع من مال بيت المال حتى يبيع سيفه ولا يكون له الا قيص واحد
فى وقت الغسل لا يجده غيره واستأ نكر ان رخصته صريح فى الجواز وفعله محتمل لا ورع واكنه لو صح قال
السلطان له حكم آخر فانه يحكم كثرته يكاد ياتحق بما لا يحصر وسيأتى بيان ذلك وكذا فعل الشافعى ومالك رضى
الله عنهما متعاقبا بمال السلطان وسيأتى حكمه وانما كلامنا فى آحاد الخلق وأموالهم فربسته من الحصر وأما قول
ابن مسعود رضى الله عنه فقيل انه انما نقله خوات التبعي وانه ضعيف الحفظ والمشهور عنه ما يدل على توقي الشبهات
اذ قال لا يقولن أحدكم أخاف وأرجو فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشبهات فذبح ما يربك الى مالا
يريبك وقال اجتنبوا الحسكا كات ففيها الأثم فان قيل فلم قلتم اذا كان الاكثر حراما لم تجز الاخذ من أن
المأخوذ ليس فيه علامة تدل على تحريمه على الخصوص واليد علامة على الملك حتى ان من سرق مال مثل هذا
الرجل قلع يده والكثرة توجب ظنا من سلا لا يتعلق بالعين فايكن كغالب الطن فى طين الشوارع وغالب الطن
فى الاختلاط بغير محصور اذا كان الاكثر هو الحرام ولا يجوز أن يستدل على هذا بموم قوله صلى الله عليه وسلم
دع ما يربك الى مالا يربك لانه مخصوص ببعض المواضع بالاتفاق وهو أن يربيه بعلامة فى عين الملك بدليل
اختلاط العليل بغير المحصور فان ذلك يوجب ريبه ومع ذلك قطعتم أنا لا يحرم فالجواب ان الابدلاله ضعيفة
كالاستصحاب وانما تؤثر اذا سمعت عن معارض قوى فاذا تحققنا الاختلاط وتحققنا ان الحرام المختلط موجود فى
الحال والمال غير خال عنه وتحققنا ان الاكثر هو الحرام رذاك فى حق شخص معين ربه ماله من الحصر ظهر
وجوب الاعراض عن مقتضى اليدوان لم يحمل عليه قوله عليه السلام دع ما يربك الى مالا يربك لا يبتقى له حمل
اذلا يمكن أن يحمل على اختلاط قليل بمحلال غير محصور اذ كان ذلك وجودا فى زمانه وكان لا يدعه وعلى اى

قال لقمان لابنه
يا بني ان الله تعالى
اذا استودع شيئا
حفظه واتى
أستودع الله
دينك وأمانتك
وخواتيمك
(وروى) زيد بن
أرقم عن رسول
الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا
أراد أحدكم سفرا
فليودع اخوانه
فان الله تعالى
جاعل له فى
دعائهم البركة
(وروى) عنه
عاه السلام أيضا
انه كان اذا ودع
رجلا قال زدك
الله التقوى
وغفر ذنبك
ورجعت لاخبر
حيثما توجهت
ويبنى ان نعتقد
اخوانه اذا دعا
لهم واستودعهم
الله أن الله
يستجيب دعاءه
فندورى ان عمر
رضى الله عنه كان
يعطى الناس
عطاياهم اذ جاء
رجل معه ابن له
فقال له عمر ما
رأيت أحدا أشبه

بأحد من هذابك فقال الرجل أحدثك عن ميامير المؤمنين انى أردت ان أخرج الى سفروا ما حامل به فقالت فخرج وتدعنى على هذه

قلت للقوم
اهذه النار فقالوا
منه من قبر فلانة
ها كل ليلة
قلت والله انها
انت صوامت
بوامت فاخذت
لمحول حتى
تمينا الى القبر
فغفرنا واذا
سراج واذا هذا
السلام يدب
فقيل ان هذا
وديعة لك ولو كنت
استودعنا أمه
لوجدتها فقال
عمره هو أشبه بك
من الغراب
بالغراب ويبنى
أن يودع كل
منزل يرحل عنه
بركتين ويقول
اللهم زودني
التقوى واغفر لي
ذنوبي ووجهي
للخير أيما
توجهت (وروي)
أنس بن مالك
قال كان رسول الله
عليه الصلاة
والسلام لا يفرل
منزلا الا ودعه
بركتين فيدني
أن يودع كل
منزل ورباط
يرحل عنه
بركتين واذا ركب

موضع حل هذا كان هذا في معناه وحله على التز به صرف له عن ظاهره بغير قياس فان تحرير هذا غير بعيد عن
قياس العلامات والاستصحاب والكثرة تأثير في تحقيق الظن وكذا لا يحصر وقد اجتمع احتجى قال أبو حنيفة رضي
الله عنه لا يتجه في الاواني الا اذا كان الظاهر هو الاكثر فاسترط اجتماع الاستصحاب والاجتهاد بالعلامة وقوة
الكثرة ومن قال يأخذ أي آنية أراد بلا جتهاد بناء على مجرد الاستصحاب فيجوز الشرب أيضا فيلزمه النجوس
ههنا مجرد علامة اليد ولا يجري ذلك في بول اشتبه بهاء اذا لا استصحاب فيه ولا نظرداه أيضا في ميتة اشبهت بذلك
اذ لا استصحاب في الميتة واليد لا تدل على أنه غير ميتة وتدل في الطعام المباح على أنه لا فیه ما أرى مع علامات
استصحاب وقلة في المخاوط أو كثرة والمحصار واتساع في المخاوط وعلامة خاصة في دين النجس يعاينها الا جهاد فمن
يغفل عن مجموع الاربعه بما يغفل فبشبهه بعض المسائل بما لا يشبهه فحصل بما ذكرناه ان الخلط في ملات شخص
واحد اما أن يكون الحرام أكثره وأقله وكل واحد اما أن يعلم يقين أو يظن عن علامة أو توهم فالسؤال يجب
في موضعين وهو أن يكون الحرام أكثر يقيناً وظناً كما لو رأى نرجساً يحتمل أن يكون كل ماله من غنمة
وان كان الأقل معلوماً باليقين فهو محل التوقف وقد كادت تفسر سيرا أكثر السلف وضرر الاحوال الى الميل الى
الرخصة وأما الأقسام الثلاثة الباقية فالسؤال غير واجب فيها أصلاً (مسألة) اذا حضر طعم امة من امة ما دخل
في يده حرام من ادراكه قد أخذ أو وجه آخر ولا يدري أن بقي الى الآن أم لا فله الاكل ولا ارمه اليه وانما
التفتش فيه من الورع او علم أنه قد بقي منه شيء ولكن لم يدركه الاكل أو الاكثر فله أن يأخذ بأن لا يدرى
سبق أن أمر الاكل مشكك وهذا يقرب منه (مسألة) اذا كان في يد المتولي لأخيرات أو الاوقاف أو الوصايا
مالان يستحق عراً أحدهما ولا يستحق الثاني لانه غير موصوف بتلك الصفة فهل له أن يأخذ ما سلم اليه صاحب
الوقف نظراً فان كانت تلك الصفة ظاهرة بعرفها المتولى وكان المتولى ظاهراً العدالة فله أن يأخذ بغير بحث لان الظن
بالمتولى أنه لا يصرف اليه ما يصرفه الامن المال الذي يستحقه وان كانت الصفة خفية أو كان المتولى ممن عرف
حاله أنه يزياد ولا يبالي كيف يفعل فعليه السؤال اذ ليس ههنا يد ولا استصحاب بعول عليه وهو وزان سؤال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدقة والهبة عند تردده فيهما لان اليد لا تخص الهدية عن الصدقة ولا
الاستصحاب فان نجح في السؤال فان السؤال حيث أسأله في المجهول أسأله بعلامة اليد والاسلام حتى
لو لم يعلم أنه سلم وأراد أن يأخذ من يده لجهل من ذبحته واحتمل أن يكون مجوساً لا يجوز له أن يأخذ من يده
لا تدل في المينة ولا بصورة تدل على الاسلام الا اذا كان أكثر أهل البادية مسلمين فيجوز أن يظن بالذي ليس
عليه علامة الكفر أنه مسلم وان كان الخطأ تمكنا فيه فلا ينبغي أن تلبس المواضع التي تشهد فيها اليد والحال بالتي
لا تشهد (مسألة) له أن يشري في البادية وان علم انها شتمت على دور نفسه وبأن ذلك اختلاط بغير
محصور ولكن السؤال احتياط وورع وان كان في سكتة عشر درهماً أحدها موصوب أو وقف لم يجوز التبرع
بماله بمنزلة ويجب البحث عنه ومن دخل بلدة وفيها رباطات خصص بوقفها أرباب المذاهب وهو على مذهب واحد
من جملة ثلاث المذاهب فلا يسكن أيها شاء ويأكل من ودها بغير سؤال لان ذلك من باب اختلاط المحصور
فلا بد من التمييز ولا يجوز المحجوم مع الإبهام لان الرباطات والمدارس في البادية لا بد أن تكون محصورة (مسألة) اذا
حيث جعلنا السؤال من الورع فليس له أن يسأل صاحب الطعام والمال اذ لم يأمن غضبه وانما أوجبنا السؤال اذا
تحقق أن أكثر ماله حرام وعند ذلك لا يبالي بغضب مثله اذا نجب ابداء الظالم بأكثر من ذلك والغالب أن يسأل
هذا الاغضب من السؤال نعم ان كان يأخذ من يدوكبها أو غلامه أو تلميذه أو بعض أهل من هو تحت رعايته فله أن
يسأله ههنا استراب لانهم لا يعضون من سؤاله ولا يعلو عليه أن يسأل ايعالهم طرأ الحلال ولذلك سأل أبو بكر رضي
الله عنه قال وسأل عمر بن سفيان من ابل الصدقة وسأل أبا هريرة رضي الله عنه أيضاً قال قدم عليه رجل كسبر
سأله وجعل أكل هذا طيب من حيث انه نجس من كثرته وكان هو من رعيته لاسيما ويدري في نفسه قال

على الامور
والسنة أن يرحد
من المنازل بكرة
ويتسدى بيوم
النجس روى
كعب بن مالك
قال قلما كان
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
يخرج الى السفر
الا يوم النجس
وكان اذا أراد
أن يبعث سرية
بعثها أول النهار
واستحب كلما
أشرف على منزل
أن يقول اللهم
رب السموات
وما أظللن ورب
الارضين وما
أذللن ورب
الشبابطين وما
أنزلن ورب
الرياح وما ذرين
 ورب البهار وما
جرين أسالك
خبر هذا المنزل
وشبر أهله وأهله
بك من سر هذا
الزل وسر أهله
واذ انزل فليصل
ركعتين وما يابني
للسافر أنت
بصحبته آله
انظاره قيل كان
ابراهيم الخواص

وكذلك قال علي رضي الله عنه ليس شيء أحب الى الله تعالى من عدل امام ورقيقه ولا شيء أبغض اليه من جوره وخرقه
مستلة قال الحارث المحاسبي رحمه الله لو كان له صديق أو أخ وهو يأمن غضبه لو سأله فلا ينبغي أن يسأله لاجل
الورع لانهر بما يبذله ما كان مستورا عنه فيكون قد حله على هتك الستر ثم يؤدي ذلك الى البغضاء وما ذكره
حسن لان السؤال اذا كان من الورع لا من الوجوب فالورع في مثل هذه الامور الاحتراز عن هتك الستر واثارة
البغضاء أهم وزاد على هذا فقال وان رابه منه شيء أبغض اليه وسأله ويظن به انه يطعمه من الطيب ويحبه الخبيث فان
كان لا يطمئن قلبه اليه فليحذر متاعه ولا يهتك ستره بالسؤال قال لا ينبغي لمأ أحد من العلماء فعله فهذا منه مع
ما اشتهر به من الرهبان على مسامحة فيما اذا خالط المال الحرام القليل ولكن ذلك عند التوهم لا عند التحقيق
لان لفظ الربية يدل على التوهم بدلا لدل عليه ولا يوجب البقن في ابراع هذه الدقائق بالسؤال مستلة ربما
يقول القائل أي فائدة في السؤال من بعض ماله حرام ومن يستحل المال الحرام بما يكذب فان ذنبا ماتته
فليثق بديانته في الحلال فأقول مهم اعمل مخالطة الحرام لمال الانسان وكان له غرض في حضورك ضيافته أو قبولك
هديته فلا تحصل الثقة بقوله فلا فائدة للسؤال منه فينبغي أن يسأل من غيره وكذا ان كان يبايعه وهو يرغب في
البيع اطلب الرجح فلا تحصل الثقة بقوله فلا فائدة للسؤال منه وانما يسأل من غيره وانما يسأل من
صاحب اليد اذا لم يكن متهما كما يسأل المتولى على المال الذي يسلمه انه من أي جهة وكما سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الهدية والصدقة فان ذلك لا يؤدي ولا يثبت فيهم الغافل فيه وكذلك اذا اتهمه بأنا ليس يدري طريق
كسب الحلال فلا يثبت في قوله اذا أخبر عن طريق صحيح وكذلك يسأل عبده وخادمه ليعرف طريقا اكتسابه
فهنا بقصد السؤال فاذا كان صاحب المال متما فاسأل من غيره فاذا أخبره عدل واحد قبا وان أخبره فاسق
يعلم من قرينته حاله انه لا يكذب حيث لا غرض له فيه جازمه وله لان هذا امر بينه وبين الله تعالى والمطلوب ثقة الخاف
وقد يحصل من الثقة بقول فاسق ما لا يحصل بنول عدل في بعض الاحوال وليس كل من فسق يكذب ولا كل من
تري العدالة في ظاهره صدق وانما ينطقت الشهادة بالعدالة الظاهرة للضرورة الحكم فان البواطن لا يطلع عليها وقد
قبل أبو حنيفة رحمه الله شهادة الفاسق وكم من شخص تعرفه وتعرف أنه فديقتهم المعاصي ثم اذا أخبرك بشيء
وثقت به وكذلك اذا أخبر به صبي مبرم عن عرفته بالثبوت فقد تحصل الثقة بقوله فيحصل الاعتماد عليه فماذا أخبر به
مجهول لا يدري من حاله مئ أصلا فهنا من جوارنا الا كل من بدله لان بدله دالة ظاهرة على ملكه وربما يدل
اسلامه دالة ظاهرة على صدقه وهذا فيه نظر ولا يخفى اوفوله من أثر ما في النفس حتى لو اجتمع منهم جماعة تغيب ثننا
قويا الا ان أثر الواحد فيه في غابة الضعف فليست الى حد ما نبره في القلب فان المفتي هو القاب في مثل هذا الموضوع
والقاب التفاتات الى قرآن خفية يضيق عنها نطاق النطق فاي تأمل فيه ويدل على وجوب الانذات اليه ما روى عن
عقبة بن الحارث أنه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) فقال اني تزوجت امرأة فجاءت أمة سوداء فزعمت أنها
قد أَرْضَعْتَنِي كاذبة فقال دعها فقال انها سوداء يصغر من شأنها فقال عليه السلام فكيف وقد زعمت أنها
قد أَرْضَعْتَنِي كاذبة فقال دعها فقال انها سوداء يصغر من شأنها فقال عليه السلام فكيف وقد زعمت أنها
قد أَرْضَعْتَنِي كاذبة فقال دعها فقال انها سوداء يصغر من شأنها فقال عليه السلام فكيف وقد زعمت أنها
قد أَرْضَعْتَنِي كاذبة فقال دعها فقال انها سوداء يصغر من شأنها فقال عليه السلام فكيف وقد زعمت أنها

(١) حدثت عقبة اني تزوجت امرأة فجاءت أمة سوداء فزعمت أنها قد أَرْضَعْتَنِي كاذبة البضاري من حديث عقبة

لا يفارقه أربعة أشياء في الحضر والسفر الركة والخيل والابرة وخيوطها والمقراض وروثها وأشعة ناري الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه

لا تفارقهم العصا وهي أيضا من السنة روى معاذ ابن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتخذ منبرا فقد اتخذ ابراهيم وان اتخذ العصا فقد اتخذها ابراهيم وموسى وروى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما انه قال التوكؤ على العصا من اخلاق الانبياء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عصا يتوكأ عليها وبأمر بالوكؤ على العصا وأخذ الركوة أيضا من السنة روى جابر ابن عبد الله قال يشار رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ من ركوة اذ جهش الناس نحوه أى أسرعوا نحوه والاصل فيه البكاء كالصبي يتلزم بالأم ويسرع اليها عند البكاء قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله اتجد ماء ننسرب ولا نتوضأ به

وان كان لا يوجد ذلك المتاع في تلك البقعة الا نادرا وانما كثر بسبب الغصب فليس يدل على الحل الا اليه وقد عارضته علامة خاصة من شكل المتاع ونوعه فالمتاع عن شرائه من الورع المهم ولكن الوجوب فيه نظر فان العلامة متعارضة ولست أقدر على أن أحكم فيه بحكم الآن أردته الى قلب المستفتي لينظر ما الاقوى في نفسه فان كان الاقوى انه مغصوب لزومه تركه والاحل لشرائه وأكثره هذه الوقائع يلتبس الامر فيها فهي من المتشابهات التي لا يعرفها كثير من الناس فمن توفاه فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن اقتحمها فقد حرام حول الحى وخطر بنفسه **مسئلة** لو قال قائل قد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) عن لبن قدم اليه قد كرا منه من شاة فسأل عن الشاة من أين هي قد كره فسكت عن السؤال أفيجب السؤال عن أصل المال أم لا وان وجب فعن أصل واحد أو اثنين أو ثلاثة وما الضبط فيه فأقول لا ضبط فيه ولا تقدير بل ينظر الى الرتبة المقتضية للسؤال اما وجوباً او رعا ولا غاية للسؤال الا حيث ينقطع الرتبة المقتضية له وذلك يختلف باختلاف الاحوال فان كانت التهمة من حيث لا يدري صاحب اليد كيف طربى الكسب الحلال فان قال اشتريت انقطع بسؤال واحد وان قال من شاتى وقع الشك في الشاة فاذا قال اشتريت انقطع وان كانت الرتبة من الظلم وذلك بما فى أيدي العرب ويتوالى في أيديهم المغصوب فلا تنقطع الرتبة بقوله انه من شاتى ولا بقوله ان الشاة ليدتها شاتى فان أسنده الى الورثة من أليه وحالته أليه بمجملية انقطع السؤال وان كان يعلم ان جميع مال أليه حرام ففسد ظهر التحريم وان كان يعلم ان أكثره حرام فبكثرة التوالى وطول الرمان وبطرق الارب اليه لا يغير حكمه فاينظر في هذه المعاني **مسئلة** سئلت عن جماعة من سكان حازم الصوفية وفي يد خادمهم الذى يقدم اليهم الطعام وقف على ذلك المسكن ووقف آخر على جهة أخرى غير هؤلاء وهو يخلط الكل ونفق على هؤلاء وهؤلاء فأكل طعامه حلال أو حرام أو شبهة فقات ان هذا يلتفت الى سبعة أصول **الاصل الاول** ان الطعام الذى يقدم اليهم فى الغالب يشتريه بالمعاطاة والذى اختزنه صحة المعاطاة لاسيما فى الاطعمة والمستحقرات فليس فى هذا الاشبهة الخلاف **الاصل الثانى** أن ينظر ان الخادم هل يشريه بعين المال الحرام أو فى النعمة فان اشتراه بعين المال الحرام فهو حرام وان لم يعرف فالغالب انه يشري فى النعمة ويجوز الاخذ بالغالب ولا يشأ من هذا تحريم بل شبهة احتمال بعينه وهو شرأه بعين مال حرام **الاصل الثالث** انه من أين بشرته فان اشترى ممن أكثر ماله حرام لم يجز وان كان أقل ماله ففيه نظر قدس بنى واذا لم يعرف جازله الاخذ بأنه بشرته ممن ماله حلال أو ممن لا يدري المشتري حاله ييقن كالمجهول وقد سبق جواز السراء من المجهول لان ذلك هو الغالب فلا يشأ من هذا تحريم بل شبهة احتمال **الاصل الرابع** أن يشربه لنفسه أو لا يقوم فان المتولى والخادم كالنائب وله أن يشترى له ولنفسه ولكن يكون ذلك بالنية أو صريح اللفظ واذا كان الشراء يجري بالمعاطاة فلا يجزى اللفظ والغالب أنه لا يشترى عند المعاطاة والقصاب والخباز ومن يعامله يعول عليه ويقصد البيع منه لا ممن لا يحضرون فيقع عن جهته ويدخل فى ملكه وهذا الأصل ليس فيه تحريم ولا شبهة ولكن يشأ منهم يأكلون من ملك الخادم **الاصل الخامس** ان الخادم يقدم الطعام اليهم فلا يمكن أن يجعل ضيافة وهدية بغير عوض فانه لا يرضى بذلك وانما يقدم اعتمادا على عوضه من الوقف فهو معاوضة ولكن ليس ببيع ولا اقراض لانه لو انتهض لمطالبتهم بالثمن استبعد ذلك وقرينة الحال لا تدل عليه فأشبهه أصل ينزل عليه هذه الحالة الهبة بشرط الثواب أعنى هدية لا نفق فيها من شخص تقتضى قرينة حاله أنه يعلم فى ثواب وذلك صحيح والثواب لازم وههنا ما طمع الخادم فى أن يأخذ ثوابا فيما قدمه الاحقهم من الوقف ليقضى به دينه من الخباز والقصاب والبنال فهذا ليس فيه شبهة اذ لا يشترط المنطق فى الهدية ولا فى تقديم الطعام وان كان مع انتظار الثواب ولا بمالاة بقول من لا يصحح هدية فى انتظار ثواب **الاصل السادس** أن الثواب الذى يلزم فيه خلاف

ابن الحارث (١) حديث سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبن قدم اليه الحديث تقدم فى الباب الخامس من آداب الكسب والمعاش

الامايين يدريك فوضع يده في الزكوة فنظرت وهو يفور من بين اصابعه مثل العيون قال فتروا (١٢٣) القوم منه قات كم كنتم قالوا

كنا مائة ألف
لكننا كنا
خمس عشرة مائة
في غزوة الحديبية
ومن سنة
الصوفية شد
الوسط وهو
من السنة روى
أبو سعيد قال
حج رسول الله
صلى الله عليه
وسلم وأصحابه
مشاة من المدينة
الى مكة وقال
اربطوا على
أوساطكم بأزركم
فربطنا ومشيينا
خلقنا الهرولة *
ومن ظاهر آداب
الصوفية عند
خروجهم من
الرباط أن يصلي
ركعتين في أول
النهار يوم السفر
أكرة كما ذكرنا
يودع البفعة
بالركعتين ويقدم
اشق رنة ضه
ويشمر الكم
المني ثم اليسرى
ثم يأخذ الميئيد
الذي يشد به
وسطه ويأخذ
خریطه المدارس
ويضعها ويأني
الموضع الذي يريد
أن يأس الخف

ف قيل أنه أقل مقبول وقيل هو الفمية وقيل ما يرضى به الواهب حتى له أن لا يرضى بأضعاف القبة والصحيح أنه ينبع
رضاه فاذا لم يرض يرد عليه وههنا الخادم قد رضى بما يأخذ من حق السكان على الوفاء كان لهم من الحق
بقدر ما كاهه فقد تم الأمر وان كان ناقصا ورضى به الخادم صح أيضا وان علم ان الخادم لا يرضى لولا ان في يده
الوقف الآخر الذي يأخذه بقوة هؤلاء السكان فكأنه رضى في الثواب بمقدار بعضه حلال وبعضه حرام والحرام
لم يدخل في أيدي السكان فهذا كاخلل المتطرق الى الثمن وقد ذكرنا حكمه من قبل وأنه متى يقتضى التحريم ومتى
يقتضى الشبهة وهذا لا يقتضى تحريم على ما فصلناه فلا تنقلب الهدية حراما بتوصل المهدى بسبب الهدية الى حرام
﴿ الأصل السابع ﴾ أنه يقتضى دين الخبز والقصاب والبقال من ربيع الواقفين فان وفى مأخذ من حقهم بقيمة
مأطعمهم فقد صح الأمر وان قصر عنه فرضى القصاب والخبز بأى ثمن كان حراما أو حلالا فهذا خلل تطرق الى
ثمن الطعام أيضا فليفتت الى ما قدمناه من الشراء في النمة ثم قضاء الثمن من الحرام هذا اذا علم أنه قضاء من حرام
فان احمل ذلك واحتمل غيره فالشبهة أبعد وقد خرج من هذا ان كل هذا ليس بحرام ولكنه كل شبهة وهو
بعيد من الورع لان هذه الاصول اذا كثرت ونظرت الى كل واحد احتمال صار احتمال الحرام بكثرة أقوى في
النفس كما ان الخبر اذا طال اسنده صار احتمال الكذب والغلط فيه أقوى مما اذا قرب اسنده فهذا حكم هذه
الواقعة وهي من الفتاوى وانما أوردناها ليعرف كيفية تخرج الوقائع الملتفة الملبسة وانها كيف ترد الى الاصول فان
ذلك مما يجز عنه أكثر المفتين

﴿ الباب الرابع في كيفية خروج النائب عن المظالم المالية ﴾

اعلم ان من تاب وفي يده مال مختلط فعليه وظيفة في تمييز الحرام واخر اجه ووظيفة أخرى في مصرف المخرج فليظن
فيهما

﴿ النظر الاول في كيفية التمييز والخراج ﴾

اعلم أن كل من تاب وفي يده ما هو حرام معلوم العين من غصب أو ودعائه أو غيره فأمره سهل فعليه تمييز الحرام وان
كان ملتبسا مختلطا فلا يتحدا ما أن يكون في مال هو من ذوات الأمثال كالحبوب والنقود والأدهان وما أن يكون
في أعيان متمايزة كالعبس والنور والسياب فان كان في التماثلات وكان شائعا في المال كله كمن اكدس المال
بتجارة يعلم أنه قد كذب ببعضه في المراجعة وصدق في بعضها ومن غصب دهنًا وخطبه بدهن نفسه أو فعل ذلك في
الحبوب أو الدراهم والدنانير فلا يتحدا ذلك ما أن يكون معلوم القدر أو مجهول فان كان معلوم القدر مثل أن يعلم
ان قدر النصف من جالته مال حرام فما يميز النصف وان أشكل فله طر بقا أحدهما الاخذ باليقين والآخر
الأخذ بغالب الظن وكلاهما و قال به العلماء في اشتباه ركعات الصلاة ويحس لان يجوز في الصلاة الا الأخذ باليقين
فان الأصل اشتغال النمة فبسته محب ولا يغير الا بعلامه قويه وليس في أعداد الركعات علامات يوثق بها وأما
ههنا فلا يمكن أن يقال الأصل أن ما في يده حرام بل هو مشكل فيجوز له الأخذ بغالب الظن اجتهدا ولكن الورع
في الأخذ باليقين فان أراد الورع فطريق التعمري والاجتهاد أن لا يستبقى الا القدر الذي يتقن انه حلال وان أراد
الأخذ بالظن فطريقه ملا أن يكون في يده مال نجارة فسد بعضها فيتيقن ان النصف حلال وان المال كله حرام
ويبقى سدس يشك فيه فيحكم فيه بغالب الظن وهكذا طريق التعمري في كل مال وهو أن ينقطع القدر المتيقن من
الجانبين في الحل والحرمه والقدر المردد فيه ان غلب على ظنه التحريم أخرجه وان غاب الحل جازله الامساك
والورع أخرجه وان شك فيه جاز الامساك والورع أخرجه وهذا الورع أكد لانه صار مشكوكا فيه وجاز
امساكه اعتمادا على أنه في يده فيكون الحل أغلب عليه وقد صار ضعيما بعد تبيين اخلاط الحرام ويحتمل أن يقال
الأصل التحريم ولا يأخذ الاما بغالب على ظنه أنه حلال وليس أحد الجانبين بأولى من الآخر وليس بابين الى في
الحال ترجيح وهو من المشكلات * فان قيل هب أنه أخذ باليقين لكن الذي يخرج له ليس بدرى أنه عين

﴿ الباب الرابع في كيفية خروج النائب عن المظالم ﴾

وَيُضَمُّهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ثُمَّ يَقْعُدُ عَلَى السَّجْدَةِ وَيَقْدُمُ الْخَلْفَ بِسَارِهِ وَيَنْقُضُهُ وَيَبْتَدِئُ بِالْيَمْنَى فَيَلْبِسُ وَلَا يَدْعُ شَيْئًا مِنَ الزَّانِ أَوْ الْمُنَاطِقَةِ يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَفْصِلُ يَدَيْهِ وَيَجْعَلُ وَجْهَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُخْرَجُ مِنْهُ وَيُرَدُّ الْحَاضِرِينَ فَإِنْ أَخَذَ بَعْضُ الْأَخْوَانِ رَاوِيَهُ إِلَى خَارِجِ الرِّبَاطِ لَا يَنْعَنُهُ وَهَكَذَا الْعَصَا وَالْأَبْرِيْقُ وَيُرَدُّ مِنْ شَيْعِهِ ثُمَّ يَشُدُّ الرَّاوِيَةَ بِرَفْعِ يَدِهِ الْيَمْنَى وَيُخْرِجُ الْيَسْرَى مِنْ تَحْتِ أَبْطَلِهِ الْإِيْمَنَ وَيَشُدُّ الرَّاوِيَةَ عَلَى الْجَانِبِ الْإَيْسَرِ وَيَكُونُ كَتِفُهُ الْإِيْمَنَ خَالِيًا وَعَقْدَةُ الرَّاوِيَةِ عَلَى الْجَانِبِ الْإِيْمَنِ فَذَا وَصَلَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى مَوْضِعٍ شَرِيفٍ أَوْ اسْتَقْبَلَهُ جَمْعٌ مِنَ الْأَخْوَانِ أَوْ

الْحَرَامُ فَلَعَلَّ الْحَرَامَ مَا بَقِيَ فِي يَدِهِ فَكَيْفَ يَقْدُمُ عَلَيْهِ وَلَوْ جَازَ هَذَا الْجَازُ أَنْ يَقَالَ إِذَا اخْتَلَطَتْ مِئْتَةٌ بِتِسْعٍ مِئَاتٍ فَهِيَ الْعَشْرُ فَلَهُ أَنْ يَطْرَحَ وَاحِدَةً أَوْ وَاحِدَةً كَانَتْ وَيَأْخُذُ الْبَاقِي وَيَسْتَعْلِمُ وَلَكِنْ يَقَالُ لَعَلَّ الْمِئْتَةَ فِيمَا اسْتَقْبَاهُ بِلَوْ طَرَحَ التَّسْعَ وَاسْتَبَقِيَ وَاحِدَةً لَمْ يَحِلَّ لِاحْتِمَالِ أَنَّهَا الْحَرَامُ فَتَقُولُ هَذِهِ الْمَوَازِنَةُ كَانَتْ تَصَحُّحًا لَوْلَا أَنَّ الْمَالَ يَحِلُّ بِإِخْرَاجِ الْبَدْلِ لَتَطَرَّقَ الْمَعَاوِضَةُ إِلَيْهِ وَأَمَّا الْمِئْتَةُ فَلَا تَطَرَّقُ الْمَعَاوِضَةُ إِلَيْهَا فَلْيَكْشِفِ الْغَطَاءَ عَنْ هَذَا الْأَشْكَالِ بِالْفَرْضِ فِي دَرَاهِمٍ مَعِينٍ اسْتَقْبَهُ بِدَرَاهِمٍ آخَرَ فَمِنْ لَهُ دَرَاهِمَانِ أَحَدُهُمَا حَرَامٌ قَدْ اسْتَقْبَهُ عَنْهُ وَقَدْ سَلَّ أَحَدُ بَنِي حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَقَالَ يَدْعُ الْكُلَّ حَتَّى يَقْبِيزَ وَكَانَ قَدَرُهُنَّ آتِيَةً فَلَمَّا قَضَى الدِّينَ جَلَّ إِلَيْهِ الْمَرْتَمَنُ آتِيَتَيْنِ وَقَالَ لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا آتَيْتُكَ فَتَرَكْتُهُمَا فَقَالَ الْمَرْتَمَنُ هَذَا هُوَ الَّذِي لَكَ وَأَمَّا كُنْتُ أَتَحْتَبِرُكَ فَقَضَى دِينَهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِالرَّهْنِ وَهَذَا أَوْعَى وَلَكِنَّا نَقُولُ أَنَّهُ غَيْرُ وَاجِبٍ فَلَنْفَرِّضَ الْمَسْئَلَةَ فِي دَرَاهِمٍ لَهَا مَالٌ مَعِينٌ حَاضِرٌ فَتَقُولُ إِذَا رَدَّ أَحَدُ الدَّرَاهِمِينَ عَلَيْهِ وَرَضِيَ بِمَعَ الْعِلْمِ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ حُلَّ لَهُ الدَّرَاهِمُ الْآخَرُ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَمَّا أَنْ يَكُونَ الْمُرْدُودُ فِي عِلْمِ اللَّهِ هُوَ الْمَأْخُذُ فَقَدْ حَصَلَ الْمَقْصُودُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ حَصَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ دَرَاهِمٌ فِي يَدِ صَاحِبِهِ فَلَا حَتِيَاظَ أَنْ يَتَبَايَعَا بِاللَّفْظِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلَا وَقَعَ التَّقَاصُ وَالتَّبَادُلُ بِمَجْرَدِ الْمَعَاوِضَةِ وَإِنْ كَانَ الْمَغْصُوبُ مِنْهُ قَدْ فَاتَهُ دَرَاهِمٌ فِي يَدِ الْغَاصِبِ وَعَسَرَ الْوَصُولُ إِلَى عَيْنِهِ وَاسْتَعِزَّ بِضَمَانِهِ فَلَمَّا أَخَذَهُ وَقَعَ عَنْ الضَّمَانِ بِمَجْرَدِ الْقَبْضِ وَهَذَا فِي جَانِبِهِ وَاضِحٌ فَإِنْ الْمَضْمُونُ لَهُ يَمْلِكُ الضَّمَانُ بِمَجْرَدِ الْقَبْضِ مِنْ غَيْرِ لَفْظٍ وَالْأَشْكَالُ فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فِي مِلْكِهِ فَتَقُولُ لِأَنَّهُ أَيْضًا إِنْ كَانَ قَدْ تَسَلَّمَ دَرَاهِمَ نَفْسِهِ فَقَدْ فَاتَهُ لَهَا يَضَادُّ دَرَاهِمَ فِي يَدِ الْآخَرِ فَلَيْسَ يُمْكِنُ الْوَصُولُ إِلَيْهِ فَهُوَ كَالْغَائِبِ فَيَقَعُ هَذَا بِدَلَالَتِهِ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَيَقَعُ هَذَا التَّبَادُلُ فِي عِلْمِ اللَّهِ كَمَا يَقَعُ التَّقَاصُ لَوْ أَتَى رَجُلَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دَرَاهِمًا عَلَى صَاحِبِهِ بِلَ فِي عَيْنِ مَسْئَلَتِنَا لَوْ أَتَى كُلُّ وَاحِدٍ مَائَةً فِي يَدِهِ فِي الْبَصَرِ أَوْ آخَرَ كَانَ قَدْ أَلْفَهُ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ عَهْدَةٌ لِلْآخَرِ بِطَرِيقِ التَّقَاصِ فَكَذَا إِذَا لَمْ يَتَلَفَّ فَإِنَّ الْقَوْلَ بِهَذَا أَوْلَى مِنَ الْمَصِيرِ إِلَى أَنْ مَنْ يَأْخُذُ دَرَاهِمًا أَوْ يَطْرَحُهَا فِي أَلْفِ أَلْفٍ دَرَاهِمٍ لِرَجُلٍ آخَرَ يَصِيرُ كُلُّ الْمَالِ بِحُجُورِ أَعْلِيهِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِيهِ وَهَذَا الْمَذْهَبُ يُؤَدِّي إِلَيْهِ فَانْظُرْ مَا فِي هَذَا مِنَ الْبَعْدِ وَلَيْسَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ الْإِتْرَافُ بِاللَّفْظِ وَالْمَعَاوِضَةُ يَبِيعُ وَمَنْ لَا يَجْعَلُهَا يَبِيعَا غَيْثٌ يَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا احْتِمَالُ إِذَا فَعَلَ بَعْضُ دَلَالَتِهِ وَحَيْثُ يُمْكِنُ التَّلَفُّظُ وَهَذَا التَّسْلِيمُ وَالْإِتْمَانُ لِلْبَدَالَةِ قَطْعًا وَالْبَيْعُ غَيْرُ يُمْكِنُ لِأَنَّ الْمُبِيعَ غَيْرَ مُشَارٍ إِلَيْهِ وَلَا مَعْلُومٍ فِي عَيْنِهِ وَقَدْ يَكُونُ مِمَّا لَا يَقْبَلُ الْبَيْعَ كَمَا لَوْ خَلَطَ رَطْلٌ بِدَقِيقٍ بِأَلْفٍ رَطْلٌ بِدَقِيقٍ لَغَيْرِهِ وَكَذَا الدُّبْسُ وَالرُّطْبُ وَكُلُّ مَا لَا يَبِيعُ الْبَعْضُ مِنْهُ بِالْبَعْضِ فَإِنْ قِيلَ فَإِنَّهُمْ جُوزُوا تَسْلِيمَ قَدَرِ حَقِّهِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الصُّورَةِ وَجَعَلَتْهُ يَبِيعَا قَلْنَا لَا يَجْعَلُهَا يَبِيعَا بَلْ تَقُولُ هُوَ بَدَلُ عِمَافَاتٍ فِي يَدِهِ فَيَمْلِكُ كَمَا يَمْلِكُ الْمَتَّافُ عَلَيْهِ مِنَ الرُّطْبِ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ هَذَا إِذَا سَاعَدَهُ صَاحِبُ الْمَالِ فَإِنْ لَمْ يَسَاعِدْهُ وَأَضْرَبَهُ وَقَالَ لَا أَخَذَ مِنْهُمَا أَصْلًا الْإِعْيَنَ مِلْكِي فَإِنْ اسْتَبْتَهُمْ فَاتَرَكَهُ وَلَا أَهْبَهُ وَأَعْطَلَ عَلَيْكَ مَالَكَ فَأَقُولُ عَلَى الْقَاضِي أَنْ يَنْوَبَ عَنْهُ فِي الْفَضْلِ حَتَّى يَطِيبَ لِلرَّجُلِ مَالَهُ فَإِنَّ هَذَا حُضُّ التَّعْنَتِ وَالتَّضْيِيقِ وَالشَّرْعُ لَمْ يَرُدَّهُ فَإِنْ عَجَزَ عَنِ الْقَاضِي وَلَمْ يَجِدْ فَاجْهَكُم رَجُلًا مَدِينًا لِيَقْبِضَ عَنْهُ فَإِنْ عَجَزَ فَيَتَوَلَّى هُوَ بِنَفْسِهِ وَيَفْرُدُّ عَلَى نِيَّةِ الصَّرْفِ إِلَيْهِ دَرَاهِمًا وَيَتَعَيَّنُ ذَلِكَ لَهُ وَيَطِيبُ لَهُ الْبَاقِي وَهَذَا فِي خَلَطِ الْمَائِعَاتِ ظَهَرَ وَأُزْمَ فَإِنْ قِيلَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَحِلَّ لَهُ الْأَخْذُ بِثَقَلِ الْحَقِّ إِلَى ذِمَّتِهِ فَأَيُّ حَاجَةٍ إِلَى الْإِخْرَاجِ أَوْ لَا ثُمَّ اتَّصَرَّفَ فِي الْبَاقِي قَلْنَا قَالَ قَائِلُونَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مَا دَامَ يَبْقَى قَدَرُ الْحَرَامِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَأْخُذَ الْكُلَّ وَلَوْ أَخَذَ لَمْ يَجْزَلْ ذَلِكَ وَقَالَ آخَرُونَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مَا لَمْ يَخْرُجْ قَدَرُ الْحَرَامِ بِالتَّوْبَةِ وَقَصْدُ الْإِبْدَالِ وَقَالَ آخَرُونَ يَجُوزُ لِلْأَخْذِ فِي التَّصَرُّفِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ وَأَمَّا هُوَ فَلَا يَعْطَى فَإِنْ أُعْطِيَ عَصَى هُوَ دُونَ الْآخِذِ مِنْهُ وَمَا جُوزَ أَحَدًا أَخْذَ الْكُلَّ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَالَ لَوْ ظَهَرَ فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ حَقَّهُ مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ إِذْ يَقُولُ لَعَلَّ الْمَصْرُوفَ إِلَى يَقَعُ عَيْنَ حَقِّهِ وَبِالتَّعْيِينِ وَإِخْرَاجِ حَقِّ الْغَيْرِ وَتَعْيِيزِهِ يَنْدَفِعُ هَذَا الْإِحْتِمَالُ فَهَذَا الْمَالَ يَتَرَجَّعُ بِهَذَا الْإِحْتِمَالِ عَلَى غَيْرِهِ وَمَا هُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْحَقِّ مَقْدَمٌ كَمَا يَقْدَمُ الْمَثَلُ عَلَى الْقِيعَةِ وَالْعَيْنُ عَلَى الْمَثَلِ فَكَذَلِكَ مَا يَحْتَمِلُ فِيهِ رَجُوعُ الْمَثَلِ مَقْدَمٌ عَلَى مَا يَحْتَمِلُ فِيهِ رَجُوعُ الْقِيعَةِ وَمَا يَحْتَمِلُ فِيهِ رَجُوعُ الْعَيْنِ يَقْدَمُ عَلَى مَا يَحْتَمِلُ فِيهِ رَجُوعُ الْمَثَلِ وَلَوْ جَازَ لَهَذَا أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ لِحَاجَةِ صَاحِبِ الدَّرَاهِمِ الْآخَرِ أَنْ

يساره وهذه
الرسوم استحسنها
فقراء خراسان
والجبل ولا
يتعهدا أكثر
فقراء العراق
والشام والمغرب
ويجسرى بين
الفقراء شاحنة
في رعايتها فمن
لا يتعاهدها
يقول هذه رسوم
لا تلتزم والالتزام
بها وقوف مع
الصور وغفلة
عن الحقائق
ومن يتعهدا
يقول هذه
آداب وضعها
المتقسمون وإذا
رأوا من يخل بها
أو بشئ منها
ينظرون إليه
نظراً الازدراء
والحقارة ويقال
هذا ليس بصوفي
وكلا الطائفتين
في الإنكار
يتعدون الواجب
والصحيح في
ذلك أن من
يتعاهدها لا ينكر
عليه فليس
بمنكر في الشرع
وهو أدب حسن
ومن لم ياتزم

يأخذ الدرهمين ويتصرف فيهما ويقول على قضاء حقتك من موضع آخر إذا اختلط من الجنابين وليس ملك
أحدهما بأن يقدر فائتاً بأولى من الآخر إلا أن ينظر إلى الأقل فيقدر أنه فائت فيه أو ينظر إلى الذي خلط فيجعله
متلفاً خلق غيره وكلاهما بعيدان جداً وهذا واضح في ذوات الأمثال فاتها تقع عوضاً في الاتلافات من غير عقد فاما إذا
اشتبه دار بدوراً وعبد بعبيد فلا سبيل إلى المصالحة والنراضي فإن أبي أن يأخذ الأعين حقه ولم يقدر عليه وأراد الآخر
أن يعوق عليه جميع ما لكانت مماثلة القيم فالطريق أن يبيع القاضي جميع الدور ويوزع عليهم الثمن بقدر النسبة
وإن كانت متفاوتة أخذ من طالب البيع قيمة أنفس الدور وصرف إلى الممتنع منه مقدار قيمة الأقل ويوقف قدر
التفاوت إلى البيان أو الاصطلاح لأنه مشكل وإن لم يوجد القاضي فللذي يريد الخلاص وفي يده الكل أن يتولى
ذلك بنفسه هذه هي المصاحبة وما عداها من الاحتمالات ضعيفة لا تختارها وفيما سبق تنبيه على العلة وهذا في الخنطة
ظاهر وفي النفود دونه وفي العروض أغمض إذا يقع البعض بدلا عن البعض فلذلك احتجج إلى البيع ولترسم
مسائل يتم بها بيان هذا الأصل **مسألة** إذا ورث مع جماعة وكان السلطان قد غصب ضيعة لمورثهم فرد
عليه قطعة معينة فهي لجميع الورثة ولو رد من الضيعة نصفاً وهو قدر حقه ساعه الورثة فإن النصف الذي له لا يتميز حتى
يقال هو المردود والباقي هو المغصوب ولا يصير ميمزانية السلطان وقصده حصر الغصب في نصيب الآخرين
مسألة إذا وقع في يده مال أخذه من سلطان ظالم ثم تابو المال عقار وكان قد حصل منه ارتفاع فينبغي أن
يحسب أجر مثله لطول تلك المدة وكذلك كل مغصوب له منفعة أو حصل منه زيادة فلا تصح توبته ما لم يخرج أجره
المغصوب وكذلك كل زيادة حصلت منه وتقدير أجره العبيد والثياب والأواني وأمثال ذلك مما لا يعتاد اجارتها
عما يسر ولا يدرك ذلك إلا بالجهاد وتخمين وهكذا كل التقويمات تقع بالاجتهاد وطر بق الورع الأخذ بالقصي
ومار بجح على المال المغصوب في عقود عقدها على التمة وقضى الثمن منه فهو ملك له ولكن فيه شبهة إذا كان
ثمنه حراماً كما سبق حكمه وإن كان باعياً تلك الأموال فالعقود كانت فاسدة وقد قيل تنفذ بإجازة المغصوب
منه للمصلحة فيكون المنصوب منه أولى به والقياس أن تلك العقود تفسخ ويسترد الثمن وترد الاعراض فإن
عجز عنه لكثرته فهي أموال حرام حصلت في يده فلم يغصوب منه قدر رأس ماله والفضل حرام يجب إخراجه
ليتصدق به ولا يحل للغاصب ولا للمغصوب منه بل حكمه حكم كل حرام يقع في يده **مسألة** من ورث مالا
ولم يدرك أن ورثته من أين اكتسبه أم من حلال أم من حرام ولم يكن ثم علامة فهو حلال باتفاق العلماء وإن علم أن
فيه حراماً وشك في قدره أخرجه مقدار الحرام بالتحري فإن لم يعلم ذلك ولم يكن علم أن مورثه كان يتولى أعمالاً
للسلاطين واحتمل أنه لم يكن يأخذ في عمله شيئاً أو كان قد أخذ ولم يبق في يده منه شيء لطول المدة فهذه شبهة يحسن
التورع عنها ولا يجب وإن علم أن بعض ماله كان من الظلم فيلزمه إخراجه ذلك القدر بالاجتهاد وقال بعض العلماء
لا يلزمه والاثم على المورث واستدل بما روي أن رجلاً من ولئ عمل السلطان مات فقال صحابي الآن طاب ماله أي
لوارثه وهذا ضعيف لأنه لم يذكر اسم الصحابي ولعله صدر من متساهل فقد كان في الصحابة من يتساهل ولكن
لأن ذكره حرمة الصحبة وكيف يكون موت الرجل مبيعاً للحرام المتيقن المختلط ومن أين يؤخذ هذا نعم إذا لم يتيقن
يجوز أن يقال هو غير مأخوذ بما لا يدري فيعطى بوارث لا يدري أن فيه حراماً يقينا

النظر الثاني في المصروف

فاذا أخرج الحرام فله ثلاثة أحوال إما أن يكون له مالك معين فيجب الصرف إليه أو إلى وارثه وإن كان غائباً فينتظر
حضوره والاتصال إليه وإن كانت له زيادة ومنفعة فلتجتمع قوائمه إلى وقت حضوره وإما أن يكون له مالك غير معين
وقع اليأس من الوقوف على عينه ولا يدري أنه مات عن وارث أم لا فهذا لا يمكن الرد فيه للمالك ويوقف حتى يتضح
الامر فيه وير بمالا يمكن الرد لكره الملاك كغلول النخلة فاتها بعد تفرق الغزاة كيف يقدر على جمعهم وإن
فدرك كيف يفرق ديناراً واحداً مثلاً على ألفين وألفين فهذا ينبغي أن يتصدق به وإما من مال النفي والأموال

بذلك فلا ينكر عليه فليس بواجب في السرعة ولا مندوب إليه وكثير من فقراء خراسان والجبل يبالغ في رعاية هذه الرسوم إلى حد يخرج

الشرح ينكر
ومالا ينكره
لا ينكرو ويجعل
لتصاريه
الاخوان أعداء
ما لم يكن فيها
منكر أو إخلال
بمندوب اليه والله
الموفق

الباب الثامن
عشر في القدر
من السفر
ودخول الرباط
والادب فيه
ينبغي للفقير اذا
رجع من السفر
أن يستعيد بالله
تعالى من آفات
المقام كما يستعيد
به من وعشاء
السفر * ومن
الدعاء المأثور
اللهم اني أعوذ
بك من وعشاء
السفر وكآبة
المنقلب وسوء
المنظر في الأهل
والمال والولد واذا
أشرف على بلد
يريد المقام بها
يشير بالسلم
على من بهامن
الاحياء والاموات
فيقرأ من
القرآن ما تبسر
ويجعله هدية

المرصد قاصح المسامين كافة فيصرف ذلك الى القناطر والمساجد والرباطات ومصانع طريق مكة وأمثال هذه
الامور التي يشترك في الانتفاع بها كل من يمر بهامن المسلمين ليكون عاماً للمسلمين وحكم القسم الاول لاشبهه فيه
أما التصديق وبناء القناطر فينبغي أن يتولاها القاضي فيسلم اليه المال ان وجد قاضي امتدبنا وان كان القاضي
مستحلف فهو بالتسليم اليه ضامن لو ابتدأ به فيما لا يضمنه فكيف يسقط عنه به ضمان قد استقر عليه بل يحكم من
أهل البلد عالماً متديناً فان الحكم أولى من الانفراد فان عجز فليتل ذلك بنفسه فان المفصود الصرف وأما عين
الصارف فاعلم ان طلبه لم صارف دقيقة في المصالح فلا يترك أصل الصرف بسبب العجز عن صارف هو أولى عند القدرة
عليه فان قيل ما دليل جواز التصديق بما هو حرام وكيف يتصدق بما لا يملك وقد ذهب جماعة الى ان ذلك غير جائز
لان حرام * وحكى عن الفضيل انه وقع في يده درهمان فلما علم انهما من غير وجههما رماهما بين الحجارة
وقال لا تصدق الا بالطيب ولا أرضى غيري ما لا أراضه لنفسي فنقول نعم ذلك له وجه واحتمال وانما اخبرنا خلافه
للخبر والاثار والقياس * أما الخبر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) بالتصدق بالشاة المصلية التي قدمت اليه
فكلته بانها حرام اذ قال صلى الله عليه وسلم أطعموها الاسارى ولما نزل قوله تعالى ألم غلبت الروم في أدنى
الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون كذبه المتشركون وقالوا لصحابة ألارون ما بقول صاحبكم يزعم أن الروم
ستغاب (٢) فغاطرهم أبو بكر رضي الله عنه باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حقق الله صدقه وجاء أبو بكر
رضي الله عنه بما قامرهم به قال عليه السلام هذا سحت فنصا ق به وفرح المؤمنون نصر الله وكان قد نزل
بحريم الفمار بعد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم له في المخاطرة مع الكفار * وأما الانرفان ابن مسعود رضي
الله عنه استرى جارية فلم يظفر بمالكها ليقده الثمن فطلبه كثير فلم يجده فنصدق بالثمن وقال اللهم هذا عنه
ان رضى والا فلا جري وسئل الحسن رضي الله عنه عن توبة الغال وما يؤخذ منه بعد فرق الجيش فقال يتصدق به
وروى ان رجلا سولت له نفسه فغل مائة دينار من الغنمية ثم أتى أميره ليردها عليه فأبى أن يقبضها وقال له فرق
الناس فأبى معاوية فأبى أن يقبض فأبى بعض النساءك فقال ادفع خمسها الى معاوية وتصدق بما بقي فبلغ
معاوية قوله فتألف اذ لا يخطر له ذلك وقد ذهب أحد بن حنبل والحرث المحاسبي وجماعة من الورعين الى ذلك
وأما القياس فهو أن يقال ان هذا المال مردد بين أن يضيع وبين أن يصرف الى خير اذ قد وقع الياس من ماله
وبالضرورة يعلم ان صرفه الى خيراً أولى من المائه في البحر فانما ان رمينا في البحر فقد فوتناه على أنفسنا وعلى
المالك ولم تحصل منه فائدة واذا رمينا في يد فقير يدعو لمالكه حصل للمالك بركة دعائه وحصل للفقير سد حاجته
وحصول الاجر للمالك بغير اختياره في التصديق لا ينبغي أن ينكر فان في الخبر الصحيح (٣) ان للزارع والغارس
أجر في كل ما يصيبه الناس والطيور من ثماره وزرعه وذلك بغير اختياره وأما قول القائل لا تصدق الا بالطيب
فذلك اذا طلبنا الاجر لانفسنا ونحن الآن نطالب الخلاص من المطلعة لا الاجر وترددنا بين التضييع وبين التصديق
ورجحنا جانب التصديق على جانب التضييع وقول القائل لا ترضى لغيرنا ما لا نرضاه لانفسنا فهو كذلك ولكنه علينا

(١) حديث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتصدق بالشاة المصلية الى قدمت بين يديه وكلته بانها حرام اذ
قال أطعموها الاسارى أحد من حديث رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
فلما رجعنا قينار اعى امرأة من قريش فقال ان فلانة تدعوك ومن معك الى طعام الحديث وفيه فقال أجد لحم
شاة أخذت بغير اذن أهلها وفيه فقال أطعموها الاسارى واسناده جيد (٢) حدثت مخاطرة أبي كرا المشركين
بأذنه صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى ألم غلبت الروم وفيه فقال صلى الله عليه وسلم هذا سحت فنصدق به
البقي في دلائل النبوة من حديث ابن عباس وأيس فيه ان ذلك كان بأذنه صلى الله عليه وسلم والحديث عند
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه ودرن قوله أيضاً هذا سحت فتصدق به (٣) حديث أجاز ارضع الزارع في كل
ما يصيب الناس والطيور البخاري من حديث أنس ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فبأكل منه انسان

له الملك وله الحمد

وهو على كل شيء
قدير آتيون
تائبون عابدون
ساجدون لربنا
حامدون صدق
الله وعده ونصر
عبده وهزم
الأحزاب وحده
ويقول إذا رأى
البلد اللهم اجعل
لنا بها قرارا ورزقا
حسنا ولوا غنسل
كان حسنا اقتداء
برسول الله صلى
الله عليه وسلم
حيث اغتسل
لدخول مكة
(روى) أن
رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما
رجع من طلب
الأحزاب ونزل
المدينة نزع لأتمته
واغتسل واستعم
والأفام جسد
الوضوء وينتظف
وتطيب ويستعد
للقاء الإخوان
بذلك وينوي
النبرك بمن
هناك من
الاحياء والاموات
وزورهم
(روى) أبو
هريرة رضي الله
عنه قال قال

سرام لاستغنائنا عنه وللفقير حلال إذا حله دليل الشرع وإذا اقتضت المصلحة التحليل وجب التحليل وإذا حل فقد
رضينا له الحلال ونقول إن له أن يتصدق على نفسه وعياله إذا كان فقيرا أماعياه وأهله فلا يخفى لأن الفقر لا يمتنع
عنهم بكونهم من عياله وأهله بل هم أولى من يتصدق عليهم وأما هو فله أن يأخذ منه قدر حاجته لأنه أيضا فقير ولو
تصدق به على فقير لجاز وكذا إذا كان هو الفقير وأمرهم في بيان هذا الأصل أيضا مسائل **مسألة** إذا وقع في يده
مال من يد سلطان قال قوم يرد إلى السلطان فهو أعلم بما ناله فيقلده ما تقلده وهو خير من أن يتصدق به واختار
الحاسب ذلك وقال كيف يتصدق به فعل له مال كما معينا ولو جاز ذلك لجاز أن يسرق من السلطان ويتصدق به وقال قوم
يتصدق به إذا علم أن السلطان لا يرد به إلى المالك لأن ذلك اعانة للظالم وتكثير لأسباب ظلمه فالرد إليه تضييع لحق
المالك والمختار أنه إذا علم من عادة السلطان أنه لا يرد به إلى مالكه فيصدق به عن مالكه فهو خير للمالك إن كان له مالك
معين من أن يرد على السلطان لأنه لا يكون له مالك معين ويكون حق المسلمين فرد على السلطان تضييع فان
كان له مالك معين فالرد على السلطان تضييع واعانة للسلطان الظالم وتقويت أبرة دعاء الفقير على المالك وهذا ظاهر
فإذا وقع في يده من ميراث ولم يتعدوه بالأخذ من السلطان فإنه شبهه باللفظ الذي أسس عن معرفة صاحبها اذ لم يكن له
أن يتصرف فيها بالتصدق عن المالك ولكن له أن يملكها ثم وإن كان غنيما من حيث أنها كنسبه من وجهه مباح
وهو الالتقاط وههنا يحصل المال من وجهه مباح فيؤثر في منعه من التملك ولا يؤثر في المنع من التصديق **مسألة**
إذا حصل في يده مال لا مالك له وجوز ناله أن يأخذ قدر حاجته لفقره في قدر حاجته نظرد كراه في كتاب أسرار
الزكاة فقد قال قوم يأخذ كفاية سنة لنفسه وعياله وإن قدر على شراء ضيعة أو تجارة يكتسب بها العائلة فعل وهذا
ما اختاره الحاسب ولكنه قال الأولى أن يتصدق بالكل إن وجد من نفسه قوة التوكل وينتظر لطف الله تعالى في
الحلال فإن لم يقدر فإنه يشتري ضيعة أو يتخذ رأس مال يتعش بالمعروف منه وكل يوم وجد فيه حلالا أسسك
ذلك اليوم عنه فإذا في عاد إليه فإذا وجد حلالا معينا تصدق بمثل ما نفقه من قبل ويكون ذلك قرضاعنده ثم أنه
يأكل الخبز ويرك اللحم إن قوى عليه والأكل اللحم من غير نعمة وبوسع وما ذكره لا مز يد عليه ولكن جعل
ما نفقه قرضاعنده فيه نظر ولا شك في أن الورع أن يجعله قرضا فإذا وجد حلالا تصدق بمثله ولكن مهمه الم يجب
ذلك على الفقير الذي يتصدق به عليه فلا يبعد أن لا يجب عليه أيضا إذا أخذ لفقره لأسباب إذا وقع في يده من ميراث
ولم يكن متعديا بغصبه وكسبه حتى يغاظ الأمر عليه فيه **مسألة** إذا كان في يده حلال وحرام أو شبهة وليس
يفضل الكل عن حاجته فإذا كان له عيال فليخص نفسه بالحلال لأن الحاجة عليه أو كد في نفسه منه في عبده وعياله
وأولاده الصغار والكبار من الأولاد يحرسهم من الحرام إن كان لا يقضي بهم إلى ما هو أشد منه فإن أفضى في قطعهم
بقدر الحاجة وبالجملة كل ما يحذر في غيره فهو محذور في نفسه وزبادة وهو أنه يتناول مع العلم والعيال بما عذر إذا
لم تعلم اذ لم تتول الأمر بنفسها فليبدأ بالحلال بنفسه ثم بمن يعول وإذا تردد في حق نفسه بين ما يخص قوته وكسوته
وبين غيره من المؤن كأجرة الحجام والصباغ والتصار والجال والاطلاء بالنورة والدهن وعمارة المنزل وتعهد الدابة
وتسجير التنور ومن الحطب ودهن السراج فليخص بالحلال قوته ولباسه فإن ما يتعلق ببدنه ولا غنى به عنه هو أولى
بأن يكون طيبا وإذا دار الأمر بين القوت واللباس فيحتمل أن يقال يخص القوت بالحلال لأنه مخرج بلحمه ودمه
وكل لحم نبت من حرام فالنار أولى به وأما الكسوة ففائدة تهاست عورته ودفع الحروا والبرد والابصار عن بشرته وهذا
هو الأظهر عندي وقال الحرث الحاسب يقدم اللباس لأنه يبقى عليه مدة والطعام لا يبقى له لما روى أنه (١) لا يقبل الله
صلاة من عليه ثوب اشتره بعشرة دراهم فيها درهم حرام وهذا محذور ولكن أمثال هذا قد وردت في بطنه
حرام ونبت لحمه من حرام (٢) فإعانة اللحم والعظام أن ينبت من الحلال ولو ذلك ثوبا الصابق رضي الله عنه ما ربه
أوطيرا وبهيمه إلا كان لأصده (١) حديث لا يقبل صلاة من شابه ثوب أسراه مرة دراهم وفيها درهم
حرام أجده من حديث ابن عمر وقد تقدم (٢) حديث الحسد نبت من الحرام تقدم

رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج رجل يزور أخاه في الله فأرصدته بمدرجته ملكا وقال أين تريد فقال أنزور فلانا قال لا قال لنعمة الله

أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا دعا الرجل أخاه أو زاره في الله قال الله له طيب وطيب مشاك ويتبوا من الجنة منزلاً (وروي) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة فيحصل لأقرب فائدة الأحياء والاموات بذلك فإذا دخل البلد يتدنى بمسجد من المساجد يصلي فيه ركعتين ثم فان قصد الجامع كان أكمل وأفضل وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم دخل المسجد أولاً وصلى ركعتين ثم دخل البيت والرباط للقاء بمنزلة البيت ثم يقصد الرباط فقصد الرباط من السنة على ما روينا عن طلحة رضي الله عنه قال كان

مع الجهل حتى لا ينبت منه لحم يثبت ويبقى فان قيل فاذا كان الكل منصرفاً إلى أغراضه فأي فرق بين نفسه وغيره وبين جهة وجهته وما مدرك هذا الفرق قلنا عرف ذلك بما روي (١) ان رافع بن خديج رحمه الله مات وخلف ناصحاً وعبدًا جاً ما فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنهى عن كسب الحجام فروجع مرات فنهى عنه فقيل ان له أيتاماً فقال اعلفوه الناضح فهذا يدل على الفرق بين ما يأكله هو وأدبته فاذا انفتح سبيل الفرق ففس عليه التفصيل الذي ذكرناه **مسألة** الحرام الذي في يده لو تصدق به على الفقراء فله أن يوسع عليهم وإذا أنفق على نفسه فليضيق ما قدر وما أنفق على عياله فليقتصد وليكن وسطاً بين التوسيع والتضييق فيكون الأمر على ثلاث مراتب فان أنفق على ضيف قدم عليه وهو فقير فليوسع عليه وان كان غنياً فلا يطعمه الا اذا كان في برية أو قدم له لا ولم يجد شيئاً فانه في ذلك الوقت فقير وان كان الغني الذي حضر ضيفاً تقيوا ذلك لتورع عنه فابعرض الطعام واخبره جمعاً بين حق الضيفات وترك الخداع فلا ينبغي أن يكرم أخاه بما يكره ولا ينبغي أن يعول على أنه لا يدري فلا يضره فان الحرام اذا حصل في المعدة أثر في مساواة القاب وان لم يعرفه صاحبه ولذلك تقياً أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وكانا قد شربا على جهل وهذا وان أفندنا بانه حلال للفقراء أحلناه بحكم الحاجة اليه فهو كالخزير وانجر اذا أحلناهما بالضرورة فلا يباح حق الطيبات **مسألة** اذا كان الحرام أو الشبهة في يد أبيه فله منع عن مؤاكلتها فان كانا نيسخطين فلا يوافقهما على الحرام المحض بل بينهما فإطاعة للخالق في معصية الله تعالى فان كان شبهة وكان امتناعه للورع فهذا قد عارضه ان الورع طاب رضاها بل هو واجب فليتامع في الامتناع فان لم يقدر فليوافق وليقلل الا كل بان يصغر القمعة ويطيل المضغ ولا يتوسع فان ذلك عدوان والاخ والاخت قريبان من ذلك لان حقهما أضيأ كد وكذلك اذا ألبسته أمه أو بامن شبهة وكانت تسخط برده فليقبل وليلبس بين يديها وليزغ في غيبتها وليجهد أن لا يصلي فيه الا عند حضورها فيصلي فيه صلاة المضطر وعند تمارض أسباب الورع ينبغي أن يتفقد هذه الدقائق **مسألة** وقد حكى عن بشر رحمه الله انه سلمت اليه أمه رطبة وقالت بحق عابك ان تأكلها او كان يكرهه فأكل ثم صعد غرفة فصعدت أمه وراءه فرائته يتقيأ وانما فعل ذلك لانه أراد أن يجمع بين رضاها وبين صيانة المعدة وقد قيل لاجد بن حنبل سئل بشر هل لاو الدين طاعة في الشبهة فقال لا فقال أجد هذا شديد فقيل له سئل محمد بن مقاتل العباداني عنها فقال بر والدك فاذا تقول فقال للسائل أحب أن تعفيني فقد سمعت ما قالاً ثم قال ما أحسن أن تداريهم **مسألة** من في يده مال حرام محض فلا حرج عليه ولا يلزمه كفارة مالية لانه مفلس ولا تجب عليه الزكاة اذ معنى الزكاة وجوب اخراج ربع العشر مثلاً وهذا يجب عليه اخراج الكل اما رداعلى المالك ان عرفه أو صرفه إلى الفقراء ان لم يعرف المالك وأما اذا كان مال شبهة يحتمل أنه حلال فاذا لم يخرج منه من يده لزمه الحرج لان كونه حلالاً لا يمكن ولا يسقط الحرج الا بالفقر ولم يتحقق فقره وقد قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً واذا وجب عليه التصديق بما يزيد على حاجته حيث يغالب على ظنه تحريره فالزكاة أولى بالوجوب وان لزمته كفارة فليجمع بين الصوم والاعتاق ليتخلص بيقين وقد قال قوم يلزمه الصوم دون الاطعام اذ ليس له يسار معلوم وقال المحاسبي بكفيه الاطعام والذي تختاره ان كل شبهة حكمنا بوجوب اجتنابها وأزمنها اخراجها من يده لكون احتمال الحرام أغلب على ما ذكرناه فعليه الجمع بين الصوم والاطعام أما الصوم فلانه مفلس حكماً وأما الاطعام فلانه قد وجب عليه التصديق بالجميع ويحتمل أن يكون له فيكون الزوم

(١) حديث ان رافع بن خديج مات وخلف ناصحاً وعبدًا جاً ما الحديث وفيه اعلفوه الناضح أحد الطبراني من رواية عبيدة بن رفاع بن خديج ان جده حين مات ترك جارية وناحها وغلاماً جاً ما الحديث وليس المراد بجده رافع بن خديج فانه بقي الى سنة أربع وسبعين فيحتمل ان المراد جده الأعلى وهو خديج ولم أر له ذكر في الصحابة وفي رواية للطبراني عن عبيدة بن رفاع عن أبيه قال مات أبي وفي رواية له عن عبيدة قال مات رفاع على غير ذي نبي صلى الله عليه وسلم الحديث وهو مضطرب

الرجل اذا قدم المدينة وكان له بهاء يغيب بزل على غيره وان لم يكن له بهاء يغيب بزل (١١٩) الصفة فكنت بمن أنزل

الصفة فاذا دخل
الرباط يمضي الى
الموضع الذي
يريد نزع الخلف
فيه فيعمل وسطه
وهو قائم ثم
يخرج الخريطة
يساره من كفه
اليسار ويحمل
رأس الخريطة
باليمين ويخرج
المداس باليسار
ثم يضع المداس
على الارض
ويأخذ الميانب
ويلقيها في وسط
الخريطة ثم ينزع
خفه اليسار فان
كان على الوضوء
يفسل قدميه
بعدين نزع الخلف
من تراب
الطريق والعرق
واذا قدم على
السجادة يطوى
السجادة من
جانب اليسار
ويمسح قدميه
بما انطوى ثم
يستقبل القبلة
ويصلي ركعتين
ثم يسلم ويحفظ
اتقدم أن يطأ
بها موضع
السجود من
السجادة وهذه

من جهة الكفارة **مسئلة** من في يده مال حرام أمسكه الحاجة فأراد أن يتطوع بالحج فان كان ماشيا فلا بأس به لانه سبأ كل هذا المال في غير عبادة فكله في عبادة أولى وان كان لا يقدر على أن يمشي ويحتاج الى زيادة للركوب فلا يجوز الا خلت هذه الحاجة في الطريق كما لا يجوز شراء الركوب في البلدان كان يتوقع القدرة على حلال لو أقام بحيث يستغني به عن بقية الحرام فالاقامة في انتظاره أولى من الحج ماشيا بالمال الحرام **مسئلة** من خرج لحج واجب بماله فيه شبهة فليجتهد أن يكون قوته من الطيب فان لم يقدر فن وقت الاحرام الى التحلل فان لم يقدر فليجتهد يوم عرفه أن لا يكون قيامه بين يدي الله ودعاؤه في وقت مطعمه حرام ومابسده حرام فليجتهد أن لا يكون في بطنه حرام ولا على ظهره حرام فان اوان جوزه هذا بالحاجة فهو نوع ضرورة وما لحقناه بالطيبات فان لم يقدر فليأزم قلبه الخوف والغم لما هو مضطر اليه من تناول ما ليس بطيب فعساه ينظر اليه بعين الرحمة ويتجاوز عنه بسبب حزنه وخوفه وكرهاته **مسئلة** سئل أحمد بن حنبل رحمه الله فقال له قاتل مات أبي وترك مالا وكان يعامل من تكره معاملته فقال تدع من ماله بقدر ما يرجح فقال له دين وعليه دين فقال تقضي وتفتضي فقال أفتري ذلك فقال أفتدعه محتسبا دينه وما ذكره صحيح وهو يدل على أنه رأى التحري باخراج مقدار الحرام اذ قال يخرج قدر الرجحانه رأى ان أعيان أمواله ملك له بدلا عما بذله في المعاضات الفاسدة بطريق التفاس والتقابل مهما كثر التصرف وعسر الردوعول في قضاء دينه على أنه يقين فلا يترك بسبب الشبهة

الباب الخامس في ادراوات السلاطين وصلاتهم وما يحل منها وما يحرم

اعلم أن من أخذ من سلطان فلا بد له من النظر في ثلاثة أمور في مدخل ذلك الى يد السلطان من أين هو وفي صفته التي يستحق الاخذ وفي المقدار الذي يأخذه هل يستحقه اذا أضيف الى حاله وحال شركائه في الاستحقاق **النظر الاول في جهات الدخول للسلطان**

وكل ما يحل للسلطان سوى الاحياء وما يشترك فيه الرعية فسمان * مأخوذ من الكفار وهو الغنبة المأخوذة بالقهر والى وهو الذي حصل من ماله في بدنه من غير قتال والجزية وأموال المصالحه وهي التي تؤخذ بالسروط والمعاقدة * والقسم الثاني المأخوذ من المسلمين فلا يحل منه الا قبضان الموارث وسائر الامور الضائعة التي لا يتبعن لها مال والاوقاف التي لا متولى لها اما الصدقات فلا يستوجب في هذا الزمان وما عدا ذلك من الخراج المضروب على المسلمين والصادرات بأنواع الرشوة كلها حرام فاذا كتب لفقير أو غيره ادراا أو صلها وأخاعت على جهة فلا تخال من أحوال ثمانية فانه اما أن يكتب له ذلك على الجزية أو على الموارث أو على الاوقاف أو على ملك احياء السلطان أو على ملك اشتراه أو على عامل خراج المسلمين أو على بيع من جلة التجار أو على الخزانة **الاول** هو الجزية وأربعة أخماسها للمصالح وخمسها للجهات معبنة فما يكتب على الخمس من تلك الجهات أو على الاخماس الاربعة لما فيه مصاحه وروعي فيه الاحتياط في القدر فهو حلال بشرط أن لا تكون الجزية المضروبة على وجه شرعي ليس فيها زيادة على دينار أو على أربعة دنانير فانه أيضا في محل الاجتهاد والسلطان أن يفعل ما هو في محل الاجتهاد وبشرط أن يكون الذي تؤخذ الجزية منه مكتسبا من وجه لا يعلم تحريمه فلا يكون عامل سلطان ظالما ولا يبيع خبزا ولا صبيبا ولا امرأة اذا لجزية عليهما فهذه أمور تراعى في كيفية ضرب الجزية ومقدارها وصفة من تصرف اليه ومقدار ما يصرف فيجب النظر في جميع ذلك **الثاني** الموارث والاموال الضائعة فهي للمصالح والنظر في ان الذي خلفه هل كان ماله كله حراما أو كثره أو أقله وقد سبق حكمه فان لم يكن حراما اتى النظر في صفة من بصرف اليه بان يكون في الصرف اليه مصلحة ثم في المقدار المضروب **الثالث** الاوقاف وكذا يجري النظر فيها كما يجري في المبرات مع زيادة أمر وهو شرط الواقف حتى يكون المأخوذ موافقا له في جميع شرائطه **الرابع** ما أحياء السلطان وهذا لا يعتبر فيه شرط اذله أن يعطى من ملكه ما شاء من شيء فدرشاء

الباب الخامس في ادراوات السلاطين

الرسوم الطاهرة التي استحسنها بعض الصوفية لا ينكر على من يتفدي بها لانه من استحسن الشيوخ ونيتهم الظاهرة في ذلك تقبيد المر بد

وانما النظر في ان الغالب انه أحياء باكره الاجراء أو باداء أجرتهم من حرام فان الاحياء يحصل بحفر القنطرة والانهار وبناء الجدران وتسوية الارض ولا يتولاه السلطان بنفسه فان كانوا مكرهين على الفعل لم يملكه السلطان وهو حرام وان كانوا مستأجرين ثم فضيت أجورهم من الحرام فهذا يورث شبهة قد نبهنا عليها في تعلق الكراهة بالاعواض **الخامس** ما اشراه السلطان في الزمة من أرض أو ثياب خلعة أو فرس أو غيره فهو ملكه وله أن يتصرف فيه ولكنه سيقضى ثمنه من حرام وذلك يوجب التعريم تارة والشبهة أخرى وقد سبق تفصيله **السادس** ان يكتب على عامل خراج المسلمين أو من يجمع أموال القسمة والمصادر وهو الحرام السحت الذي لا شبهة فيه وهو أكثر الادارات في هذا الزمان الاما على أراضي العراق فانها وفت عند الشافعي رحمه الله على مصالح المسلمين **السابع** ما يكتب على بيع بعامل السلطان فان كان لا يعامل غيره فالحال كمال خزانه السلطان وان كان يعامل غير السلاطين أكثر فإعطيه قرض على السلطان وسيأخذ بدله من الخزانه فالخلل يتطرق الى العوض وقد سبق حكم الثمن الحرام **الثامن** ما يكتب على الخزانه أو على عامل يجتمع عنده من الحلال والحرام فان لم يعرف للسلطان دخل الامن الحرام فهو سحت محض وان عرف يقيناً ان الخزانه تشتمل على مال حلال ومال حرام واحتمل أن يكون ما يسلم اليه بعينه من الحلال احتمالاً قريباً لوقع في النفس واحتمل أن يكون من الحرام وهو الاغلب لان أغلب أموال السلاطين حرام في هذه الاعصار والحلال في أيديهم معدوم أو عزيز فقد اختلف الناس في هذا فقال قوم كل ما لا يتيقن انه حرام فلي أن آخذه وقال آخرون لا يحل أن يؤخذ ما لم نتق أنه حلال فلا يحل شبهة أصلاً وكلاهما اسراف والاعتدال ما قدمنا ذكره وهو الحكم بان الاغلب اذا كان حراماً حرام وان كان الاغلب حلالاً وفيه يقين حرام فهو موضع توقفنا فيه كما سبق * ولقد احتج من جوز أخذ أموال السلاطين اذا كان فيها حرام وحلالاً لم يتحقق ان عين المأخوذ حرام بما روي عن جماعة من الصحابة انهم أدركوا أيام الأئمة الطالمة وأخذوا الاموال منهم أبوهريرة وأبوسعيد الخدري وزيد بن ثابت وأبو أيوب الانصاري وجري بن عبد الله وجابر وأسس بن مالك والمسور بن عفرية فأخذ أبوسعيد وأبوهريرة من مروان ويزيد بن عبد الملك وأخذ ابن عمر وابن عباس من الحجاج وأخذ كثير من التابعين منهم كالشعبي وارايم والحسن وابن أبي لبلى وأخذ الشافعي من هرون الرشيد ألف دينار في دفعة وأخذ مالك من الخلفاء أموالاً وقال علي رضي الله عنه خذ ما بعطيك السلطان فانما بعطيك من الحلال وما يأخذ من الحلال أكبر وانما ترك من ترك العطاء منهم تورعاً مخافة على دينه ان يحمل على ما لا يحل ألا ترى قول أبي ذر لا تخف بن قيس خذ العطاء ما كان تحله فاذا كان ثمان دنك فادعوه وقال أبوهريرة رضي الله عنه اذا أعطيتنا قبائنا واذا امنعنا لم نسأل وعن سعيد بن المسيب ان أبا هريرة رضي الله عنه كان اذا أعطاه معاوية سكت وان منعه وقع فيه وعن الشعبي عن مسروق ان زال العطاء باهل العطاء حتى يدناهم النار أي يحمله ذلك على الحرام لانه في نفسه حرام وروي نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان المخاركان بعث اليه المال فقبله ثم يقول لا أسأل أحد ولا أورد ما رزقني الله وأهدي اليه ناقة فقبلها وكان يقال لها ناقة المختار ولكن هذا يعارضه ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما لم يردها لانه لا يهدي أحد الا هدية المختار والاسناد في رده أثبت وعن نافع انه قال بعث ابن عمر الى ابن عمر ستمين ألفاً فقسمها على الناس ثم جاءه سائل فاستفرض له من بعض من أعطاه وأعطى السائل ولما قدم الحسن بن علي رضي الله عنهما على معاوية رضي الله عنه فقال لا جيزك بجائزة لم أجزها أحد اقبالك من العرب ولا أجيزها أحد بعدك من العرب قال فاعطاه أربعمائة ألف درهم فاخذها وعن حبيب بن أبي ثابت قال لصدرايت جائزة المختار لابن عمر وابن عباس فقبلها فقيل ما هي قال مال وكسوة وعن الزبير بن عدي انه قال قال سلمان اذا كان لك صدق عامل أو باجر يفارقك الى طعام أو نحوه وأعطاك شيئاً فاقبل فان المهناً لك وعاليه الزور فان تبت هذا في المربي فالطال في معناه وعن جعفر عن أبيه ان الحسن والحسين عاهما السلام كالأقبلا ن جوائز معاوية وقال حكيم بن جبير مررت على سعيد بن جبير وقد جعل عاملاً على أسفل

الفسقراء بشئ من ذلك لا ينكر عليه ما لم يخل بواجب أو مندوب لان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقيدوا بكثير من رسوم التصوفة وكون الشبان يطالبون الوارد عليهم بهذه الرسوم من غير نظر لهم الى النية في الاشياء غلط فقلل الفخر يدخل الرباط غير مشمراً كما به وقد كان في السفر لم يشمر الا كما فينبه أن لا يتعاطى ذلك لنظر الخلق حيث لم يخل بمندوب اليه شرعاً وكون الآخر يشمر الا كما يقيس ذلك على شد الوسط وشد الوسط من السنة كما ذكرنا من شد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ساطهم في سفرهم بين المدينة

القرات فارسى الى العشارين اطعموا ناعما عندكم فارساوا بطعام فاكلوا كلنا معه وقال العلاء بن زهير الازدى اتى ابراهيم أبى وهو عامل على حلوان فجازاه فقيل وقال ابراهيم لا بأس بجزاة العمال ان للعمال مؤنة ورزقاو بدخل بيت ماله الخبث والغبيل فأعطاك فهو من طيب ماله فقدا أخذ هو لاء كلهم جوائز السلطين الظلمة وكلهم طعنوا على من أطاعهم في معصية الله تعالى وزعمت هذه الفرقة ان ما بذل من امتناع جاعه من الساف لا يدل على التحريم بل على الورع كاخلفاء الراشدین وأبى ذر وغيرهم من الزهاد فانهم امتنعوا من الحلال المطاق زهدا ومن الحلال الذى يخاف افضاؤه الى محدور ورعا وتقوى فاقدم هؤلاء يدل على الحوازا وامتناع أولئك لا يدل على التحريم وما نقل عن سعيد بن المسيب انه ترك عطاءه في بيت المال حتى اجتمع بضعة وثلاثين ألفا وما نقل عن الحسن من قوله لا أنوضأ من ماء صيرفى ولو ضاق وقت الصلاة لاني لأدري أصل ماله كل ذلك ورع لا بتركوا بباعهم عليه أحسن من اتباعهم على الاتساع ولكن لا يحرم اتباعهم على الاتساع أضافهذه هي شبهة من يجوز أخذ مال السلطان الطالم والجواب ان ما نقل من أخذ هؤلاء محصور قليل بالاضافة الى ما نقل من ردهم وانكارهم وان كان يتطرق الى امتناعهم احتمال الورع في تطرق الى أخذ من أخذ ثلاثة احتمالات متفاوتة في الدرجة بتفاهتهم في الورع فان للورع في حق السلطين أربع درجات (١) الدرجة الاولى لا يأخذ من أهوالهم شيأ أصلا كما فعله الورعون منهم وكما كان يفعل اخلفاء الراشدین حتى ان أبا بكر رضى الله عنه حسب جميع ما كان يأخذ من بيت المال فباع سن ألف درهم فغر مهالبات المال وحتى ان عمر رضى الله عنه كان يقسم مال بيت المال يوما فدخلت اسنة له وأخذت درهما من المال فنهس عمر في طابها حتى سقطت الماشقة عن أحد منكم بيه ودخات الصببة الى بيت أهلها تبكى وجعلت الدرهم في فيها فادخل عمر أصبعه فاخرجه من فيها طرحة على الخراج وقال أيها الناس ليس لعمر ولا لآل عمر الا بالمسلبين قر بهم وبعادهم وكسح أبو موسى الاشعرى بيت المال فوجد درهما فرمى أهلها تبكى عنه فاعطاه اياه فرأى عمر ذلك في يد الغلام فسأله عنه فذلة ل أعطائه أبو موسى فقال يا أبا موسى ما كان في أهل المدينة بيت أهون عليك من آل عمر أردت أن لا يبقى من أهله شيء صلى الله عليه وسلم أحد الاطباء بمطامير ورد الدرهم الى بيت المال هذا مع ان المال كان حلالا ولا يكن حاف أن لا يستحق هو ذلك الدرهم كن يسبى له منه ويقتصر على الاول امته الا قوله صلى الله عليه وسلم (١) ادع ماربك الى ما لا يربك واسأله (٢) ومن تركها فدا سبى أعرضه ودينه ولماسه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من التشديدات في الاموال اسأله حتى قال صلى الله عليه وسلم (٣) حين بعث عبادة بن الصامت الى الصدقة اتى الله يا أبا الوليد لا تبي يوم القيامة بجزء تحمله على رقبك له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها نواج فقال يا رسول الله أهكذا يكون قال نعم والذي نفسى بيده الا من رحم الله قال فوالذى نعتك بالحق لا أعمل على شيء أبدا وقال صلى الله عليه وسلم (٤) انى لأخاف عليكم ان تسركوا عدى انما أخاف عليكم ان تنافسوا ان تنافسوا وانما خاف السافس في المال ولذلك قال عمر رضى الله عنه في حديث طويل يذكرك فيه مال بيت المال انى لم أجده نفسى فيه الا كالألى مال الينيم ان استغبت استعفت وان افقرت أكت بال معروف وروى ابن ابي لطاوس افعل كما ناعن لسانه الى عمر بن عبد العزيز فاعطاه ثلثمائة دينار فباع طاوس شيعا له وبعث من ثمنها الى عمر ثلثمائة دينار هذا مع ان السلطان مل عمر بن عبد العزيز فذهبه هي الدرجة اعلى في الورع (٥) الدرجة الثانية هو أن يأخذ مال السلطان ولكن انما يأخذ اذا علم أن ما يأخذ من جهة حلال فاشتمل يد السلطان على حرام آخر

(١) حديث دع ماربك الى ما لا يربك تدم في الباب الاول من الحلال والحرام (٢) حديث من تركها فدا سبى أعرضه ودينه ولماسه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) حين بعث عبادة بن الصامت الى الصدقة اتى الله يا أبا الوليد لا تبي يوم القيامة بجزء تحمله على رقبك له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها نواج فقال يا رسول الله أهكذا يكون قال نعم والذي نفسى بيده الا من رحم الله قال فوالذى نعتك بالحق لا أعمل على شيء أبدا وقال صلى الله عليه وسلم (٤) انى لأخاف عليكم ان تسركوا عدى انما أخاف عليكم ان تنافسوا ان تنافسوا وانما خاف السافس في المال ولذلك قال عمر رضى الله عنه في حديث طويل يذكرك فيه مال بيت المال انى لم أجده نفسى فيه الا كالألى مال الينيم ان استغبت استعفت وان افقرت أكت بال معروف وروى ابن ابي لطاوس افعل كما ناعن لسانه الى عمر بن عبد العزيز فاعطاه ثلثمائة دينار فباع طاوس شيعا له وبعث من ثمنها الى عمر ثلثمائة دينار هذا مع ان السلطان مل عمر بن عبد العزيز فذهبه هي الدرجة اعلى في الورع (٥) الدرجة الثانية هو أن يأخذ مال السلطان ولكن انما يأخذ اذا علم أن ما يأخذ من جهة حلال فاشتمل يد السلطان على حرام آخر

وسطه قرن
الصدق أن
يدخل كذلك
ولا يتعمد شد
الوسط وتشمير
الا كما لنظر
الخلق فانه
تكلف ونظر الى
الخلق ومبني
التصوف على
الصدق وسقوط
نظرا لخلق واما
ينكر على
التصوفة انهم
اذا دخلوا الرباط
لا يتأقن بالسلام
وبقول المكر
هذا خلاف
المندوب ولا
ينبغي للنكر أن
يبادر الى الانكار
دون أن يعلم
ما صدرهم فيما
اعتقدوه وتركهم
السلام يحفل
وجوها أحدا
أن الساذم اسم
من أسماء الله
عالي وقد روى
عبد الله بن عمر
قال مررجل
على النبي صلى
الله عليه وسلم
وهو يقول فسلم
عالي فلم يرد عليه
حتى كاد الرجل

أن توارى فضرب يده على الخائط ومسح به اوجهه ثم ضرب ضربة

لا يضره وعلى هذا ينزل جميع ما نقل من الآثار وأما كثرها وأما اختصاص منها كبار الصحابة والورعين منهم مثل ابن عمر فإنه كان من المباليغين في الورع فكيف يتوسع في مال الساطان وفدكان من أشدهم انكارا عايمهم وأشدهم ذملا موالمهم وذلك أنهم اجتمعوا عند ابن عامر وهو في مرضه وأشفق على نفسه من ولايته وكونه مأخوذا عند الله تعالى بها فقالوا له انا نرجو لك الخير حفرت الآبار وسقيت الحاج وصنعت وصنعت وابن عمر ساكت فقال ماذا تقول يا ابن عمر فقال أقول ذلك اذا طاب المكسب وزكت النفقة وستر دفتري وفي حديث آخر أنه قال ان الخبيث لا يكفر الخبيث وانك قد وليت البصرة ولا أحسبك الا قد أصبت منها شر افناله ابن عامر الا تدعولي فقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وقد وليت البصرة فهذا قوله فيما صرفه الى الخيرات وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال في أيام الحجاج ما شبعت من الطعام مذا انتهيت الدار الى يومي هذا وروى عن علي رضي الله عنه انه كان له سو بق في اثناء محتوم بشرب منه فقيل أن تفعل هذا بالعراق مع كثرة طعامه فقال أما اني لا أخقه بخلا به ولكن أكره أن يجعل فيه ما ليس منه وأكره أن يدخل بطني غير طيب فهذا هو المألوف منهم وكان ابن عمر لا يحب شيئا الا خرج عنه فطلب منه نافع بلالين ألفا فقال اني أخاف أن تقتني دراهم ابن عامر وكان هو الطاب اذهب فانت حر وقال أبو سعيد الخدري ما منأنا ألاء الا وفصمات به الدنيا الا ابن عمر فهذا يتضح انه لا يطن به وبه كان في منصبه انه أخذ ما لا يدري انه حلال **﴿الدرجة الثالثة﴾** أن يأخذ ما أخذه من الساطان ليتصدق به على الفقراء ويفرقه على المستحقين فان ما لا يتعين مال كذا هذا حكم الشرع فيه فاذا كان الساطان ان لم يؤخذ منه لم يفرفه واستعان به على ظلم فقد نقول أخذه منه وتفرقة أولى من تركه في يده وهذا قدره بعض العلماء وسيأتي وجهه وعلى هذا ينزل ما أخذه أكرههم ولذلك قال ابن المبارك ان الذين يأخذون الجوايز اليوم ويحتجون بابن عمر وعائشة ما يقتدون بهما لان ابن عمر فرق ما أخذ حتى استقرض في مجلسه بعد تفرقة سنين ألفا وعائشة فعلت مثل ذلك وجابر بن زيد جاءه مال فتصدق به وقال رأيت ان أخذه منهم وأنصدق أحب الي من أن أدعها في أيديهم وهكذا فعل الشافعي رحمه الله بما قبله من هرون الرشيد فإنه فرقه على قرب حتى لم يمسك لنفسه حبة واحدة **﴿الدرجة الرابعة﴾** أن لا يتصدق انه حلال ولا يفرق بل يستبقى ولكن يأخذ من سلطان أكثر ما له حلال وهكذا كان الخلفاء في زمان الصحابة رضي الله عنهم والسابعين بعد الخلفاء الراشدين ولم يكن أكره ما لهم حراما و يدل عليه تعاليل على رضي الله عنه حيث قال فان ما بأخذ من الحلال أكثر فهذا مما قد جوزه جماعة من العلماء تعويلا على الا كثر ونحن انما توفقنا فيه في حق أحاد الناس ومال الساطان أشبه بالخروج عن الحصر فلا يبعد أن يؤدي اجتهاد مجتهد الى جواز أخذ ما لم يعلم انه حرام اعتمادا على الغاب وانما منعنا اذا كان الا أكثر حراما فاذا فهمت هذه الدرجات تحققت ان ادرارات الطعمة في زماننا لا تجري مجرى ذلك وانها تافرفه من وجهين قاطعين * أحدهما ان أموال السلاطين في عصرنا حرام كلها وأكثرها وكيف لا والحلال هو الصدقات والنفق والغنمة ولا وجود لها وليس يدخل منها شيء في يد الساطان ولم يبق الا الجزية وانها تؤخذ بانواع من الظلم لا يحل أخذها به فانهم يجاوزون حدود الشرع في المأخوذ والمأخوذ منه والوفاء له بالسرط ثم اذا نسبت ذلك الى ما ينصب اليهم من الخراج المضروب على المسلمين ومن المصادر والرشا وصنوف الظلم لم يباغ عشر معشار عشيره * والوجه الثاني ان الطعمة في العصر الاول لقرب عهدهم بزمان الخلفاء الراشدين كانوا مستشعرين من ظلمهم ومتسوفين الى استمالة قلوب الصحابة والتابعين وحر بصين على قبولهم عطاياهم وجوايزهم وكانوا يعيشون اليهم من غير سؤال واذلال بل كانوا يتفلسدون المنة بقبولهم ويفرحون به وكانوا يأخذون منهم ويفرقون ولا يطعمون السلاطين في أغراضهم ولا يغشون مجالسهم ولا يكثرزون جمعهم ولا يحبون بقاءهم بل يدعون عابهم متفق عليه من حديث عقبة بن عامر (١) حديث لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول مسلم من حديث ابن عمر

وروى أنه لم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر اليه وقال اني كرهت أن أذكر الله تعالى الا على طهر وقد يكون جمع من الفقراء مصطحبين في السفر وقد يتفق لأحدهم حدث فلو سلم المتوضئ وأمسك الحديث ظهر حاله فيترك السلام حتى يتوضأ من يتوضأ و يغسل قدمه من يغسل سنا للحال على من أحدث حتى يكون سلامهم على الطهارة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يكون بعض المقيمين أيضا على غير طهارة فيستعد لجواب السلام أيضا بالطهارة لان السلام اسم مسن أسماء الله تعالى وهذا من أحسن ما يذكر من الوجوه في ذلك ومنها انه اذا قدم بعاقه الاخوان وقد يكون معه من آثار السفر والطريق ما يكره فيستعد

منه مراقب
ويتشوش محافظ
والسلام يتقدمه
استئناس بدخوله
واشتغاله بغسل
القدم والوضوء
وصلاة ركعتين
فيتأهب للجمع له
كما يتأهب لهم بعد
مسابقة الاستئناس
وقد قال الله تعالى
حتى تستأنسوا
واستئناس كل قوم
على ما يليق
بجاهلهم ومنها انه
لم يدخل على غير
بنته ولا هو
بغرب منهم بل
هم اخوانه والالفة
بالسبة المعنوية
الجامعة لهم في
طريق واحد
والمنزلة منزله
والموضع موضعه
في يرى البركة في
استفتاح المنزل
بمعاملة الله قبل
معاملة الخلق وكما
يمهد عندهم في
ترك السلام
ينبني لهم أن
لا ينكروا على
من يدخل
وينادي بالسلام
فكما ان من
ترك السلام له

و يتلافون الاسان فيهم وينكرون المنكرات منهم عليهم فما كان يحذر أن يصيبوا من دينهم بقدر ما أصابوا من دنياهم ولم يكن يأخذهم بأس فاما الآن فلا تسمع نفوس السلاطين بعطية الامن طمعوا في استغناءهم والتكثير بهم والاستعانة بهم على أغراضهم والتجمل بغشيان مجالسهم وتكليفهم المواظبة على الدعاء والثناء والتركية والاطراف في حضورهم ومغيبهم فاولم يذل الآخذ نفسه بالسؤال ولا بالتردد في الخدمة ثانيا وبالثناء والدعاء ثالثا وبالمساعدة على أغراضه عند الاستعانة رابعا بتكثير جمعه في مجلسه وموكبه خامسا وبإظهار الحب والموا الة والمناصرة لى إلى أعدائه سادسا بالاستر على ظله ومقابحة مساوى أعماله سابعاً ينعم عليه بدرهم واحد ولو كان في فضل الشافعي رحمه الله مثلاً فاذا لا يجوز أن يؤخذ منهم في هذا الزمان ما يعلم أنه حلال لأفضائه الى هذه المعاني فكيف ما يعلم ان احرام أو بشك فيه فمن استعبراً على أموالهم وشبهه نفسه بالصحابة والتابعين فقد قاس الملائكة بالحدادين في أخذ الاموال منهم حابة الى محالطتهم ومراعاتهم وخدمة عمالهم واحتمال الذل منهم والثناء عليهم والتردد الى أبوابهم وكل ذلك مع صبة على ما ينبغي في الباب الذي يلي هذا فاذا قد تبين مما تقدم ما دخل أموالهم وما يحل منها وما لا يحل فلو ته ورأى يأخذ الانسان منهم ما يحل بقدر استحقاقه وهو جالس في بيته يساق اليه ذلك لا يحتاج فيه الى تفقد عامل وخدمته ولا الى اثناء شايهم وزكيتهم ولا الى مساعدتهم فلا يحرم الاخذ ولكن يكره لمعان سنبه عايم في الباب الذي يلي هذا

(النظر الثاني من هذا الباب في قدر المأخوذ وصفة الآخذ)

وان فرض المدل من أموال المصالح كار بعنه أخماس النى والموارث فان ما عداها مما قد نعين مستحقه ان كان من وقف أو صدقة أو نفق في أو خمس غنائه وما كان من ملك الساطن مما أحياء أو استنراه فله أن يعطى ماشاء لمن شاء وانما النظر في الاموال الصالحة فلا يجوز صرفه الا الى من فيه مصلحة تامة أو هو محتاج اليه عاجز عن الكسب فاما الغنى الذي لا صالحة فيه فلا يجوز صرفه الى بيت المال اليه هذا هو الوجه وان كان العلماء قد اختلفوا فيه وفي كلام عمر رضي الله عنه ما يدل على ان لكل مسلم حصة من المال لكونه مساماً مكثر اجمع الاسلام ولكنه مع هذا ما كان يقسم المال على المساكين كافة بل على مخصوصين بصفات فاذا ثبت هذا فكل من يتولى أمراً يقوم به تعدى مصاحته الى المساكين ولو اشتغل بالكسب لتعطل عليه ما هو فيه فله في بيت المال حق الكفاية ويدخل فيه العلماء اكاهم أعنى العلوم التي تتعاق بمصالح الدين من علم الفقه والحديث والتفسير والقراءة حتى يدخل فيه المعلمون والمؤذنون وطلبة هذه العلوم أيضاً يدخلون فيه فانهم ان لم يكنوا لم يتمكنوا من الطلب ويدخل فيه العمال وهم الذين ترتب بمصالح الدنيا بعمالهم وهم الاجناد المرتزة الذين يحرسون الملكة بالسيوف عن أهل العداوة وأهل البنى وأعداء الاسلام ويدخل فيه الكتاب والحساب والوكلاء وكل من يحتاج اليه في ترتب ديوان الخراج أعنى العمال على الاموال الحلال لا على الحرام فان هذا المدل للمصالح والصالحة اما أن تتعاق بالدين أو بالدينيا فبالعلماء حراسة الدين وبالا جناد حراسة الدنيا والدين والملك نوا مان فلا يستغنى أحدهما عن الآخر والطبيب وان كان لا يرتبط بعلمه أمر ديني ولكن يرتبط به صحة الجسد والدين يتبعه فيجوز أن يكون له ولن يجري مجراه في العلوم المحتاج اليها في مصلحة الابدان أو مصلحة البلاد اذ ارا من هذه الاموال لينفر غو المعالجة المساكين أعنى من يعالج منهم بغير أجر أو ليس يشترط في هؤلاء الحاجة بل يجوز أن يعطوا مع الغنى فان اخلاء انراشدن كانوا يعطون المهاجرين والانصار ولم يعرفوا بالحاجة وليس به مدراً أيضاً فمدار بل هو الى اجتهاد الامار له أن يوسع ويغنى وله أن يمتصر على الكفاية على ما يقتضيه الحال رسته المال فقد أخذ الحسن عليه السلام من عاوبة في دفعة واحدة ألف درهم وقد كان جبر رضى الله عنه بن علي بن جعفر انى عشر ألف درهم مرة في السنة وأبقت عائشة رضى الله عنها في هذه الحر بدة وجماعة عشرة آلاف لجماعة ستة آلاف وهكذا فهذه الامال هؤلاء فيوزع عليهم حتى لا يبقى منهم شيء فان خص

نية فالذي سلم له ايضانية وللقوم آداب ورد بها الشرع ومنها آداب استحسنها شيوخهم فما ورد به الشرع ما ذكرنا من شد الوسيط والعصا

واحد منهم بمال كثير فلا بأس وكذلك للسلطان أن يخص من هذا المال ذوى الخصائص بالخلع والجوائز فقد كان يفعل ذلك في السلف ولكن ينبغي أن يلنفت فيه إلى المصلحة ومهما خص عالم أو شجاع بصلة كان فيه بعث للناس وتحريض على الاشتغال والشبهة بهذه فائدة الخلع والصلوات وضروب التخصيصات وكل ذلك منوط باجتهاد السلطان وإنما النظر في السلاطين الظلمة في شبتين * أحدهما أن السلطان الظالم عليه أن يكف عن ولايته وهو إما معزول أو واجب العزل فكيف يجوز أن يأخذ من يده وهو على التحقيق ليس بسلطان والثاني أنه ليس بعمم بماله جميع المستحقين فكيف يجوز لأحد أن يأخذوا أو فيجوز لهم الأخذ بقدر حصصهم أم لا يجوز أصلاً أم يجوز أن يأخذ كل واحد ما أعطى * أما الأول فالذي نراه أنه لا يمنع أخذ الحق لان السلطان الظالم الجاهل مهم ما ساعدته الشوكة وعسر خلعه وكان في الاستبدال به فتنة نائرة لا تطاف ووجب تركه ووجبت الطاعة له كما تجب طاعة الامراء اذ قد ورد في الامر بطاعة الامراء (١) والمنع من سل اليد (٢) عن مساعدتهم أو امر وزواجهم فالذي نراه أن الخلافة منعقدة للتكفل بها من بني العباس رضي الله عنه وأن الولاية نافذة للسلاطين في أقطار البلاد والمبايعين للخليفة وقد ذكرنا في كتاب المستظهرى المستنبط من كتاب كشف الاسرار وهتك الاستار تأليف القاضي أبي الليث في الرد على أصناف الروافض من الباطنية ما يشهر إلى وجه المصلحة فيه والقول الوجيز أن الرأى الصفات والسرور في السلاطين تشوق إلى من أيا المصالح ولو قضينا بطلان الولايات الآن لبطلت المصالح وأساس فكيف يفوت رأس المال في طلب الرجوع بل الولاية الآن لا تنبع الا الشوكة فمن بايعه صاحب الشوكة فهو الخليفة ومن استبد بالشوكة وهو مطيع للخليفة في أصل الخطبة والسكنة فهو سلطان نافذ الحكم والقضاء في أقطار الارض ولاية نافذة الاحكام وتحقيق هذا قد ذكرناه في أحكام الامامة من كتاب الاقتصاد في الاعتقاد فاستنا طول الآن به * وأما الاشكال الآخر وهو أن السلطان اذ لم يعمم بالعطاء كل مستحق فهل يجوز للواحد أن يأخذ منه فهذا مما اختلف العلماء فيه على أربع مراتب فغلب مذهبهم وقال كل ما يأخذ فليس له من كلهم فيه شركاء ولا يدرى أن حصته منه دائق أو حبة فليترك الكل وقال قوم له أن يأخذ فدفوت يومه فقط فان هذا القدر يستحقه لحاجته على المسلمين وقال قوم له قوت سنة فان أخذ الكفاية كل يوم عسير وهو ذوق في هذا المال فكيف بركه وقال قوم انه يأخذ ما يعطى والمطلوب هم الباقيون وهذا هو القياس لان المال ليس مشتركاً بين المسلمين كالغنمية بين الغامقين ولا كالميراث بين الورثة لان ذلك صار ملكاً لهم وهذا الولي يتفق قسمه حتى مات هؤلاء لم يجب النوزع على ورثتهم بحكم الميراث بل هذا الحق غير متعين وإنما يتعين بالقبض بل هو كالمداقات ومهما أعطى الفقراء حصتهم من الصدقات وقع ذلك ملكاً لهم ولم يتمتع بظلم المالك بقية الاصناف بمنع حقهم هذا اذ لم يصرف اليه كل المال بل صرف اليه من المال ما تصرف اليه بطريق الايثار والتفضل مع تعميم الآخرين لجأله أن يأخذ والتفضل جاز في العطاء * سوى أبو بكر رضي الله عنه فراجع عمر رضي الله عنه فقال إنما فضلهم عند الله وإنما الدنيا بلاغ وفضل عمر رضي الله عنه في زمانه فأعطى عائشة اثني عشر ألفاً وزينب عشرة آلاف وجويرية ستة آلاف وكذا صفية وأقطع عمر لعلى خاصة رضي الله عنهما وأقطع عثمان أنضاء من السواد خمس جنات وأثر عثمان علياً رضي الله عنهما فقبل ذلك منه ولم ينكر وكل ذلك جائز

(١) حديث الاسر طاعة الامراء البخاري من حديث انس اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبدى حبسى كأن رأسه زينة ولمسلم من حديث أبي هريرة عايذك بالطاعة في مشطك ومكرهك الحديث وله من حديث أبي ذر وأصاني النبي صلى الله عليه وسلم ان أسمع وأطيع ولولعبد محمد مع الاطراف (٢) حديث المدح من سل اليد عن مساءة منهم السيخان من حديث ابن عباس من أحد بفارق الجماعة شبراً فموت الامان ميتة جاهلية ولمسلم من حديث أبي هريرة من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية وله من حديث ابن عمر من خلعت يد من طاعة اتقى الله يوم القيامة ولا حجة له

الله عليه وسلم قال اذا اتعلمتم فابدؤا باليمين واذا خلعتكم فابدؤا باليسار أو اخلعهما جميعاً أو اخلعهما جميعاً (روى) جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخلع اليسرى قبل اليمنى ويلبس اليمنى قبل اليسرى وبسط السجادة ورددت به الستة وقد ذكرناه وكون أحدهم لا يقعد على سجادة الآخر مشروع ومسنون وقد ورد في حديث طويل لا يؤم الرجل الرجل في سلطانه ولا في أهله ولا يجلس على كمرته الا باذنه واذا سلم على الاخوان يعانقهم ويعانقونه فقد روى جابر ابن عبد الله قال لما قدم جعفر من أرض الحبشة عانقه النبي صلى الله عليه وسلم

وان قبلهم فلا بأس بذلك (روى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم جعفر

قبل بين عينيه وقال ما نأبتح خيراً سر منى بقدم جعفر ويصافح اخوانه فقد قال (١٣٥) عليه السلام قبله المسلم أخاه

المصافحة (وروى)

أئس بن مالك

قال قيل يا رسول

الله الرجل يلقي

صديقه وأحاه

ينحنى له قال لا

قبل يلزمه ويقبله

قال لا قيل

فيصافحه قال نعم

ويستحب

للفقراء المقربين

في الرباط أن

يتلقوا الفقراء

بالرحيب (وروى)

عكرمة قال قال

رسول الله صلى

الله عليه وسلم

يوم جئته مرحباً

بالراكب المهاجر

مرتبين وأن

قاموا إليه فلا

بأس وهو مسنون

(وروى) عنه

عليه السلام أنه

قام لجعفر يوم

قدومه *

ويستحب

للخادم أن يقدم

له الطعام (وروى)

لقيط بن صبرة

قال وقدنا على

رسول الله صلى

الله عليه وسلم

فلم نصادفه في

منزله وصادفنا

عائشة رضي الله

فانه في محل الاجتهاد وهو من المجتهدات التي أقول فيها أن كل مجتهد مصيب وهي كل مسألة لأنص على عينها ولا على مسألة تقرب منها فتكون في معناها بقياس جلي كهذه المسئلة ومسئلة حد الشرب فانهم جلدوا أربعين وثمانين والكل سنة وحق وأن كل واحد من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مصيب بانفاق الصحابة رضي الله عنهم إذا المفضل ما ردى في زمان عمر شيئاً إلى الفاضل مما قد كان أخذه في زمان أبي بكر ولا الفاضل امتنع من قبول الفضل في زمان عمر واشترك في ذلك كل الصحابة واعتقدوا أن كل واحد من الرأيين حق فايؤخذ هذا الجنس دستور الاختلافات التي بصوب فيها كل مجتهد فاما كل مسألة شذعن مجتهد فيها نص أو قياس جلي بغفله أو سوء رأى وكان في القوة بحيث ينقض به حكم المجتهد فلا نقول فيها أن كل واحد مصيب بل المصيب من أصاب النص أو مافى معنى النص وقد يحصل من مجموع هذا أن من وجد من أهل الخصوص الموصوفين بصفة تتعلق بهما صالح الدين أو الدنيا وأخذ من السلطان خلعة أو أدار أرا على الزكات وأجزبه لم يصرف اسقاً بمجرد أخذه وانما يفسق بخدمته لهم ومعاوته اياهم ودخوله عليهم وثنائه واطرائه لهم إلى غير ذلك من لوازم لاسلم المال غالباً إلا بها كما سنيته

باب السادس فيما يحل من مخالطة السلاطين الظلمة وبمحرم وحكم

غشيان مجالسهم والدخول عليهم والاكرام لهم *

اعلم أن لك مع الامراء والعمال الظلمة ثلاثة أحوال الحالة الاولى وهي شرها أن تدخل عليهم والسانبة وهي دونها أن يدخلك أو اعليك والثالثة وهي الاسلام أن تعتزل عنهم فلا تراهم ولا يرونك * (أما الحالة الاولى) وهي الدخول عليهم فهو مذموم جداً في الشرع وفيه تغايطات وتشديدات نواردت بها الاخبار والآثار فننقلها لتعرف ذم الشرع له ثم تتعرض لما يحرم منه وما يباح وما يكره على ما تقتضيه الفتوى في ظاهر العلم * (أما الاخبار) فانه لما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراء الظلمة قال (١) فمن نابذهم نجح ومن اعتزلهم سلم وأكاد أن يسلم ومن وقع معهم في دنياهم فهو منهم وذلك لأن من اعتزلهم سلم من أثمهم ولكن لم يسلم من عذاب بعمة معهم ان تزل بهم لتركه المناذرة والمنازعة وقال صلى الله عليه وسلم (٢) سيكون من بعدى امرأ يكتأبون ويظالمون فمن صدقهم بكندهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولم يرد على الخوض وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال صلى الله عليه وسلم (٣) أبغض القراء إلى الله تعالى الذين يزرون الامراء وفي الخبر خير الامراء الذين يأتون العلماء وشر العلماء الذين يأتون الامراء وفي الخبر (٤) العلماء أمناء الرسل على عباد الله ما لم يخاطبوا السلطان فإذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فأحذروهم واعتزلوهم رواء أنس رضي الله عنه * (وأما الآثار) فقد قال حذيفة ياكم ومواقب الفتن قيل وما هي قال أبواب الامراء يدخل أحدكم على الأمير فيصدق بالكنب ويقول ما ليس فيه وقال أبو ذر لسامة يأسامة لا تغش أبواب السلاطين فانك لا تصيب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينك أفضل منه وقال سفيان في جهنم وأدلايسكنه الا القراء الزوارون للوك وقال الاوزاعي ما من شيء أبغض إلى الله من عالم يزور عملاً وقال سمعون ما أسمع بالعالم أن يؤتى إلى مجلسه فلا يؤجد فيسأل عنه فيقال عند الأمير وكنت

باب السادس فيما يحل من مخالطة السلاطين *

(١) حديث فمن نابذهم نجح ومن وقع معهم في دنياهم فهو منهم اطبراني من حديث ابن عباس بسند ضعيف وقال ومن خاطبهم هلك (٢) حديث سيكون بعدى امرأ يكتأبون ويظالمون فمن صدقهم بكندهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولم يرد على الخوض والانسائي والرهذى وصحاح الحاكم من حديث كعب بن عجرة (٣) حديث أبي هريرة أبغض القراء إلى الله عز وجل الذين يأتون الامراء يمد في العلم (٤) حديث أنس العلماء أمناء الرسل على عباد الله ما لم يخاطبوا السلطان الحديث العقيلي في الضعفاء في ترجمة حنص الا برى وقال حديثه غير محفوظ تقدم في العلم

عنهما فأمرت لنا بالحريرة فصنعت لنا وأتينا بقناع فيه تمر والقناع الطبق فأكلنا ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبتم شيئاً قلنا نعم

حتى امتنع عن رد جوابهم في السلام والاعراض عنهم استحقار لهم وعد ذلك من محاسن الذر بات فاما السكوت عن رد الجواب ففيه نظر لان ذلك واجب فلا ينبغي ان يسقط بالظلم فان ترك الداخل جميع ذلك واقتصصر على السلام فلا يغلو من الجلوس على بساطهم واذا كان أغلب أمواهم حراما فلا يجوز الجلوس على فرشهم هذا من حيث الفعل فاما السكوت فهو أنه يسير في مجلسهم من الفرش الحرير أو في القصة والحرير الملبوس عليهم وعلى غلبتهم ما هو حرام وكل من رأى سبته وسكت عايناهو شريك في تلك السيئة بل يسمع من كلامهم ما هو غش وكذب وشتم وايداء السكوت على جميع ذلك حرام بل يراهم لا بسين الثياب الحرام وآكلين الطعام الحرام وجميع ما في أيديهم حرام والسكوت على ذلك غير جائز فيجب عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بلسانه ان لم يقدر بفعله فان قات انه يخاف على نفسه فهو معذور في السكوت فهذا حق ولكنه مستغن عن أن يعرض نفسه لارتكاب ما لا يباح الا بعذر فانه لو لم يدخل ولم يشاهد لم يتوجه عليه الخطاب بالحسبة حتى يسقط عنه بالعذر وعند هذا أقول من علم فسادا في موضع وعلم انه لا يقدر على ازالته فلا يجوز له أن يتصغر ليجري ذلك بين يديه وهو بذاته وسكت بل ينبغي أن يحتز عن شهادته * وأما القول فهو أن يدعو لاطالم أو يثنى عليه أو يصدقه فيما يقول من باطل بصريح قوله أو بتعريض رأسه أو باستبشار في وجهه أو يناله له الحب والموا لاة والاشتياق الى لقائه والحرص على طول عمره وبقائه فانه في الغالب لا يقتصر على السلام بل يتكلم ولا بعد وكلامه هذه الانقسام * اما الدعاء فلا يحصل الا ان يقول أصلحك الله أو وفقك الله لاختيرت أو طول الله عمرك في طاعته أو ويجري هذا المجري فاما الدعاء بالحراسه وطول البقاء واسباغ النعمة مع الخطاب بالمعروف والنهي عن المنكر فغير جائز قال صلى الله عليه وسلم (١) من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه فان جاوز الدعاء الى الثناء فسيند كرم ليس فيه فيكون به كاذبا ومنافقا ومكرما لظالم وهذه ثلاث معاصر وقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) ان الله ليغضب اذا مدح الفاسق وفي خبر آخر (٣) من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الاسلام فان جاوز ذلك الى التصديق له فيما يقول والتزكية والثناء على ما يعمل كان عاصيا بالنصديق وبالاعانة فان التزكية والثناء اعانة على المعصية وتحريك للرغبة فيه كما ان التكذيب والمنمة والتقصييح زجر عنه وتضعيف لواعيه والاعانة على المعصية معصية ولو بشرط كلفه ولقد سئل سفيان رضي الله عنه عن ظالم أشرف على الهلاك في بريته هل استقى شربة ماء فقال لا دعه حتى يموت فان ذلك اعانة له وقال غيره يسقى الى ان تثوب اليه نفسه ثم يعرض عنه فان جاوز ذلك الى اظهار الحب والسوق الى افائه وطول بقاءه فان كان كاذبا عصي معصية الكذب والنفاق وان كان صادقا عصي بحبه بقاء الظالم وحقه أن يبغضه في الله ويمقتة فالبغض في الله واجب ومحبة المعصية والراضى بها عاص ومن أحب ظالما فان أحب لظالمه فهو عاص لمحبه وان أحب له بسبب آخر فهو عاص من حيث انه لم يبغضه وكان الواجب عليه ان يبغضه وان اجتمع في شخص خبر وشروط وجب أن يحب لا جل ذلك الخبر ويبغض لا جل ذلك الشر وسبأ في كتاب الاخوة والمنحايين في الله وجه الجمع بين البغض والحب فان سلم من ذلك كله وهيئات فلا يسلم من فساد طرق الى قابله فانه بنظر الى توسعه في النعمة ويزدري نعم الله عليه ويكون مقتحما تنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (٤) يا معشر المهاجرين لا تدخلوا على أهل الدنيا فانها مسخطة للرزق وهذا مع ما فيه من افتداء غيره بدني الدخول ومن تكبره سواد الظلمة بنفسه وتجميلا إياهم ان كان ممن يتجمل به وكل ذلك امامكم رويات ومحلورات

(١) حديث من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه تقدم (٢) حديث ان الله ليغضب اذا مدح الفاسق تقدم (٣) حديث من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الاسلام تقدم أيضا (٤) حديث يا معشر المهاجرين لا تدخلوا على أهل الدنيا فانها مسخطة للرزق الحاكم من حديث عبد الله بن السخيري أفلوا الدخول على الأعيان فانه أجد أن لا تردوا نعم الله عز وجل وقول صحيح الاسناد

يؤخر القدوم الى الغد ليكون عاملا بالسنة للقدوم ضحوة وأيضا فيه معنى آخر وهو ان الصلاة بعد العصر مكروهة * ومن الادب أن يصلي القادم ركعتين فلذلك يكرهون القدوم بعد صلاة العصر وقد يكون من الفقهاء القادمين من يكون قليل الرباط ويناله دهشة من السنة التقرب اليه والتودد وطلاقة الوجه حتى ينسسط وتذهب عنه الدهشة في ذلك فضل كثير (روى أبو رفاعه قال أنيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقلت يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري

مادينه قال فقبل النبي صلى الله عليه وسلم على وترك خذاب ثم في كبرسى قوائمه من حديث فقهه رسول الله ثم جعل يعلني معا لعمه الله ثم أتى

ففسر بعض
الربط ويحل
بشيء من مراسم
المتصوفة فينهر
ويخرج وهذا
خطأ كبير فقد
يكون خلق من
الصالحين والاولياء
لا يعرفون هذا
الترسم الظاهر
ويقصدون
الرباط بنيت
صالحة فاذا
استقبوا
بالمكروه يتخنى
أن تتشوش
بواطنهم من
الاذى ويدخل
على المنكر عليه
ضرر في دينه
ودنيه فاحذر
ذلك وينظر الى
أخلاق النبي
صلى الله عليه
وسلم وما كان
يعتده مع اخلاق
من المدارة
والرفق وقد صح
أن اعرايا
دخل المسجد
وبال فأمر النبي
عليه السلام
حتى أتى بذنوب
فصب على ذلك
ولم ينهر الاعرايا
بل رفق به وعرفه
الواجب بالرفق واللين والنظافة والتعاطف والدما على المسلمين بالقول والفعل من

(١) دعى سعيد بن المسيب الى البيعة للوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان فقال لا يبيع اثنين ما اختلف الليل والنهار فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين فقال ادخل من الباب واخرج من الباب الآخر فقال لا والله لا يفتدي بي أحد من الناس فلد مائة وألبس المسموح ولا يجوز الدخول عليهم الا بعشرين أحدهما أن يكون من جهتهم أمر الزام لأمر الكرام وعلم انه لو امتنع أذى أو فسد عليهم طاعة الراعية واضطرب عليهم أمر السياسة فيجب عليه الاجابة لطاعة لهم بل مراعاة لمصلحة الخلق حتى لا تضطرب الولاية * والثاني أن يدخل عليهم في دفع ظلم عن مسلم سواء أوعن نفسه ام بطريق الحسبة أو بطريق التظلم فذلك رخصة بشرط أن لا يكذب ولا يفتي ولا يدع نصيحة يتوقع لها قبولاً فهذا حكم الدخول * الحالة الثانية أن يدخل عليك السلطان الظالم زائر الجواب السلام لا بد منه وأما القيام والاكرام له فلا يحرم مقابلة له على اكرامه فانه باكرام العلم والدين مستحق للاجادة كما أنه بالظلم مستحق للابعد فالأكرام بالاكرام والجواب بالسلام ولكن الأولى أن لا يقوم ان كان معه في خلوة ليظهر له بذلك عز الدين وحقارة الظلم ويظهر به غضبه للدين واعراضه عمن أعرض عن الله فأعرض الله تعالى عنه وان كان الداخل عليه في جمع فراعاة حشمة أرباب الولايات فيما بين الرعاياهم فلا بأس بالقيام على هذه النية وان علم ان ذلك لا يورث فساداً في الرعية ولا بذله أذى من غضبه فترك الأكرام بالقيام أولى ثم يجب عليه بعد أن وقع اللقاء أن ينصحه فان كان يقارف ما لا يعرف تحريمه وهو يتوقع أن يتركه اذا عرف فليعرفه فذلك واجب وأما اذا كثر تحريم ما يعلم تحريمه من السرف والظلم فلا فائدة فيه بل عليه ان يخوفه فيما يرتكبه من المعاصي مهما ظن أن التخويف يترفعه وعليه ان يرشده الى طريق المصلحة ان كان يعرف طريقاً على وفق الشرع بحيث يحصل بها غرض الظالم من غير معصية ليصده بذلك عن الوصول الى غرضه بالظلم فاذا يجب عليه التعريف في محل جهالة والتخويف فيها هو مستجبر عليه والارشاد الى ما هو غافل عنه مما يغنيه عن الظلم فهذه ثلاثة أمور نلزمه اذا توقع الكلام فيه أثراً وذلك أيضاً لازم على كل من اتفق له دخول على السلطان بعذر أو بغير عذر وعن محمد بن صالح قال كنت عند حماد بن سلمة واذا ليس في البيت الا حمير وهو جالس عليه ومصحف يقرأ فيه وجواب فيه علمه ومظهره يتوضأ منها فيبنيأ ناعنده اذ دق داق الباب فاذا هو محمد بن سليمان فاذا له فدخل وجلس بين يديه ثم قال له مالي اذ ارايتك امتلأت منك رعباً قال جادلته قال عليه السلام (٢) ان العالم اذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل سئ وان أراد أن يكذب به الكنوز هابه من كل شئ ثم عرض عليه أربعين ألف درهم وقال تأخذها وتستعين بها قال ارددها على من ظلمته بها قال والله ما أعطيتك الا بما ورثته قال لا حاجة لي بها قال فتأخذها فتقسمها قال اعلى ان عدلت في قسمتها خاف أن يقول بعض من لم يرزق منها انه لم يعدل في قسمتها فأتى فزوها عني ~~في الحالة الثالثة~~ أن يعتزلهم فلا يراهم ولا يرونه وهو الواجب اذا سلامة الا فيه فعليه أن يعتقد بغضهم على ظالمهم ولا يجب بقاءهم ولا يفتي عليهم ولا يستعبر عن أحوالهم ولا يتقرب الى المتصلين بهم ولا يبنأ سفا على ما يفتوت بسبب مغارقتهم وذلك اذا خطر بباله أمرهم وان غفل عنهم فهو الاحسن واذا خطر بباله تنعمهم فليذكر ما قاله حاتم الاصم ان بيني وبين الماوك يوم واحد فامأ مس فلا يجدون لذته واتى واياهم في غدله على وجه ل وانهما هو اليوم وماعسى أن يكون في اليوم وما قاله أبو الدرداء اذا قال أهل الاموال يأكلون ونأكل ويشربون ونشرب ولبسون ونلبس ولهم فضول أموال ينظفرون اليها ونظفرون

(١) حدث دعى ابن المسيب الى البيعة للوليد وسليمان ابني عبد الملك فقال لا يبيع اثنين ما اختلف الليل والنهار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين أبو نعيم في الحلية باسناد صحيح من رواية يحيى بن سعيد (٢) حدث حماد بن سلمة مرفوعاً ان الم اذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شئ واذا أراد أن يكذب به الكنوز هابه من كل شئ هذا معضل وروى أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب من حديث واثلة بن الأسقع من خاف الله خوف الله منه كل شئ وهو لم يخف الله خوفه الله من كل شئ وللعقيلي في الضعفاء نحوه من حديث أبي هريرة وكلاهما منكر

وجه بعد أن يقدم
له طعام ويحسن
له الكلام فهذا
الذي يليق
بسكان الرباط
وما يعتمدونه
الفقراء من
تغميز القادم
نخلق حسن
ومعاملة صالحة
وردت به السنة
رؤى عمر رضى
الله عنه قال
دخلت على
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
وغلام له حبشي
بمزم ظهره ففات
يارسول الله ما
شأنك فقال ان
الناقة افحصت
بي فقد يحسن
الرضا بذلك ممن
يغمر في وقت
تعبه وقدمه من
السفر فأما من
يتخذ ذلك عادة
ويحب التغميز
واستجلب به
النوم ويساكنه
حتى لا يفوته فلا
يليق بحال
الفقراء وان كان
في الشرع جائزاً
وكان بعض
الفقراء اذا

معهم اليها وعليهم حسابها ونحن منها برآء وكل من أحاط عامه بظلم ظالم ومعصية عاص فينبغي أن يحيط ذلك من
درجته في قلبه فهذا واجب عليه لان من صدر منه ما يكره نقص ذلك من رتبته في القلب لا محالة والمعصية ينبغي
أن تتركه فانه إما أن يغفل عنها ويرضى بها أو يكرهه ولا غفلة مع العلم ولا وجه للرضا فلا بد من الكراهة فليكن
جناية كل أحد على حق الله كجنايته على حقه * فان قلت الكراهة لا تدخل تحت الاختيار فكيف نجب
فاننا ليس كذلك فان المحب يكره بضرورة الطبع ما هو مكروه عند محبوه وبخلافه فان من لا يكره معصية الله
لا يحب الله وانما لا يحب الله من لا يعرفه والمعرفة واجبة والمحبة لله واجبة واذا أحبه كره ما كرهه وأحب ما أحبه
وسأني تحقيق ذلك في كتاب المحبة والرضا * فان قلت فقد كان علماء السلف يدخلون على السلاطين * فأقول
نعم تعلم الدخول منهم ثم ادخل كما حكى أن هشام بن عبد الملك قدم حاجاً الى مكة فلما دخلها قال اتوني برجل من
الصحابة فقيل يا أمير المؤمنين قد تفتنوا فقال من التابعين فأتى بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع عليه بحاشية
بساطه ولم يسلم عليه بامر المؤمنين ولكن قال السلام عليك يا هشام ولم يكنه وجلس بازائه وقال كيف أنت
يا هشام فغضب هشام غضباً شديداً حتى هم بقتله فقيل له أنت في حرم الله وحرم رسوله ولا يمكن ذلك فقال له
يا طاوس ما الذي جالك على ما صنعت قال وما الذي صنعت فازداد غضباً وغضباً قال خلعت نعليك بحاشية بساطي
ولم تقبل يدي ولم تسلم علي بامر المؤمنين ولم تكنني وجلست بازائي بنغير ادني وفات كيف أنت يا هشام قال أما
ما فمات من خاف نعلي بحاشية بساطك فأتى أخاه ما بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات ولا يعافيني ولا يغضب
علي وأما فلو لم يقبل يدي فأتى سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه مرة لا يحل لرجل أن يقبل
يداً أحداً امرأته من شهوة أو رلة من رجة وأما فلو لم يسلم علي بامر المؤمنين فليس كل الناس راضين بأمر بك
فكرهت أن أكنب وأما فلو لم تكنني فان الله تعالى سمي أنبياءه وأولياءه فقال يا داود يا يحيى يا عيسى وكنتي
أعداءه فقال ثبت يداي لرب وأما فلو لم تجلس بازائي فأتى سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه يقول اذا
أردت أن تنظر الى رجل من أهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم فيام فقال له هشام عظمي فقال سمعت من
أمير المؤمنين علي رضى الله عنه يقول ان في جهنم حيات كالقلاقل وغفارب كالغبال تادغ كل امرئ لا يعدل في رعيته ثم
قام وهرب وعن سفيان الثوري رضى الله عنه قال أدخلت على أبي جعفر المنصور بمضى فقال لي ارفع اليها حاجتك
فقلت له اني الله فقد ملأت الارض ظله وجور اقال فطأ رأسه ثم رفعه فقال ارفع اليها حاجتك فقلت انما أنزلت
هذه المنزلة بسيف المهاجرين والانصار وأبناؤهم يموتون جوعاً فأتى الله وأوصل اليهم حقوقهم فطأ رأسه ثم
رفع فقال ارفع اليها حاجتك فقلت حج عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال لخازننا كم أنفقت قال بضعة عسدرهما
وأرى ههنا أموالاً لا تطيق الجمال حملها وخرج فمكدا كانوا يدخلون على السلاطين اذا ألزموا وكانوا يغرون
بأرواحهم لا لتقام لله من ظلمهم ودخل ابن أبي شميعة على عبد الملك بن مروان فقال له تكلم فقال ان الناس
لا ينجون في القيامة من غصصها ومرارتها ومعينة الردي فيها الا من أرضى الله بسخط نفسه فبكى عبد الملك
وقال لاجعان هذه الكلمة مثلاً نصب عيني ما عشت ولما استعمل عثمان بن عفان رضى الله عنه عبد الله بن عامر
أناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبطأ عنه أبو ذر وكان له صديقة فعاتبه فقال أتردس دعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ^(١) يقول ان الرجل اذا ولّى ولاية تبعه الله عنه ودخل مالك بن دينار على أمير البصرة فقال له أيها الامير
قرأت في بعض الكتب ان الله تعالى ينول ما أحق من سلطان وما أجمل من عصاني ومن أعز من اعتز بي
أيها الراعي السوء دفعت اليك غنماً سائماً صحاحاً كات اللحم ولبست الصوف وتركتهم اعظاماً تتقعقع فقال له
والى البصرة أئدرى ما الذي يجرئك غيابة عنك قال لا قال فلة الطمع فينا وترك الامساك لما في أيدينا وكان
عمر بن عبد العزيز واقفاً مع سليمان بن عبد الملك فسمع سليمان صوت الرعد فجزع ووضع صدره على مقدمة الرجل

(١) حديث أبي ذر ان الرجل اذا ولّى ولاية تبعه الله عز وجل منه لم أفضله على أصل

بعد قدومه أن لا يتبدى بالكلام دون ان يستل ويستحب ان يملك ثلاثة أيام لا يقصد زيارة ومشهدا أو غير ذلك مما هو مقصوده من المدينة حتى يذهب عنه وعشاء السفر و يعود باطنه الى هيئته فقد يكون بالسفر وعوارضه تغير باطنه وتكدر حتى يجتمع في ثلاثة الايام همته وينصلح باطنه ويستعد للقاء المشايخ والزبارات بنو بر الباطن فان باطنه اذا كان منورا يستوفى حظه من الخير من كل شيخ وأخ يزوره (وقد) كنت أسمع شيخنا بوصي الاصحاح ويقول لا تكلموا أهل هذا الطريق الا في أصفي اوقاصكم وهذا فيه فائدة كبيرة فان نور الكلام على

فقال له عمر هذا صوت رجليه فكيف اذا سمعت صوت عذابه ثم نظر سليمان الى الناس فقال ما أكثر الناس فقال عمر خصاؤك يا أمير المؤمنين فقال له سليمان ابتلاك الله بهم * وحكى ان سليمان بن عبد الملك قدم المدينة وهو يريد مكة فأرسل الى أي حازم فدعاه فلما دخل عليه قال له سليمان يا أبا حازم ما لنا نكره الموت فقال لانكم خربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكبرهتم أن تنقلوا من العمران الى الخراب فقال يا أبا حازم كيف القدوم على الله قال يا أمير المؤمنين أما المحسن فكأن الغائب يقدم على أهله وأما المسيء فكأنه لا يبقى يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال ليت شعري ما لي عند الله قال أي حازم اعرض نفسك على كتاب الله تعالى حيث قال ان الابرار لفي نعيم وان العجار لفي عذاب قال سليمان فأتى بن رجة الله قال قريب من المحسنين ثم قال سليمان يا أبا حازم أي عباد الله أكرم قال أهل البر والتقوى قال فأى الاعمال أفضل قال أداء الفرائض مع اجتناب المحارم قال فأى الكلام أسمع قال قول الحق عند من تخاف وترجو قال فأى المؤمنين أكس قال رجل عمل بطاعة الله ودعا الناس اليها قال فأى المؤمنين أخسر قال رجل خطا في هوى أخيه وهو ظالم فباع آخرته بدنيا غيره قال سليمان ما تقول فيما نحن فيه قال أو تعفيني قال لا بد فانها نصيحة نلتها الى قال يا أمير المؤمنين ان آباءك قهروا الناس بالسيف وأخذوا هذا الملك عنوة من غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا منهم مقبلة عظيمة ودارت حولها فلو شعرت بما قالوا وما فعل لهم فقال له رجل من جلسائه بشيا فقلت قال أبو حازم ان الله بدأ أخذ الميثاق على العلماء ليدينوا الناس ولا يكفونه قال وكيف لنا أن نصلح هذا الفساد قال أن تأخذه من حله فتضعه في حقه فقال سليمان ومن بقدر على ذلك فقال من يطلب الجنة ويخاف من النار فقال سليمان ادع على فقال أبو حازم اللهم ان كان سليمان وليك فيسره خير الدنيا والآخرة وان كان عدوك تغذ بناصيته الى ما تحب وترضى فقال سليمان أرضني فقال أوصبك وأوجز عظم ربك وزهه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك من حيث أهرك وقال عمر بن عبد العزيز لاني حازم عظمي فقال اخذوا جمع ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر الى ما تحب أن يكون فيك تلك الساعة فذهب الآن وما كرهه أن يكون فيك تلك الساعة فدعه الآن فلعل تلك الساعة قريبة * ودخل اعرابي على سليمان بن عبد الملك فقال تكلم يا اعرابي فقال يا أمير المؤمنين اني مكلمك بكلام فاحمله وان كرهته فان وراءه ما تحب ان قبله فقال يا اعرابي انما انجود بسعة الاحمال على من لا ترجو صحته ولا تأمن غشه فكيف بمن تأمن غشه وترجو نصحه فقال اعرابي يا أمير المؤمنين انه قد تكلفك رجال أساؤا الاختيار لا نفسهم وابتاعوا دنياهم بدنياهم ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله تعالى ولم يخافوا الله فيك حرب الآخرة سلم الدنيا فلا تأتمنهم على ما آتمنك الله تعالى عليه فانهم لم يألو في الامانة تضيعوا في الامة خسفا وعسفا وانت مسؤول عما اجترحوا وليسوا بمسؤولين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك فان أعظم الناس غنبا من باع آخرته بدنيا غيره فقال له سليمان يا اعرابي أما انك قد سالت لسالك وهو أقطع سيفيك قال أجل يا أمير المؤمنين ولكن لا عليك * وحكى أن أبا بكر دخل على معاوية فقال اتق الله يا معاوية واعلم انك في كل يوم يخرج عنك وفي كل ليلة تاتي عليك لا تزدد من الدنيا الا بعد او من الآخرة الا فر با وعلى أترك طالب لا تقوته وقد نصب لك علما لا تجوزه فأسرع ما تباع العلم وما وشك ما باحق بك العذاب وما وما نحن فيه زائل وفي الذي نحن اليه صائرون باق ان خيرا خيرا وان سرفا سرفا فكذا كان دخول أهل العلم على السلاطين أعى العلماء الآخرة فاما العلماء الدنيا فيدخلون ليتقربوا الى قلوبهم فيدولونهم على الرخص ويسدطون لهم بدقة الحيل طرق السعديا فوافق أغراضهم وان تكلموا بامتلاء ما ذكرناه في معرض الوعظ لم يكن منهم الاصلاح بل اكتساب الحياه والقبول عندهم وفي هذا غرور وان تذر بهما الحق به أحدهما أن يظهر أن صدق في الدخول عليهم اصلاحهم بالوعظ وربما يبسون على أنفسهم بذلك وانما الباعث لهم شهوة خفية للسهره وتحصيل المعرفة عندهم وعلامه الصدق في طلب الاصلاح انه لو بولي ذلك الوعظ عساه عن هوى من أفرانه في العلم ووقع موقع القبول وظهر به أن الاصلاح فيبغى أن يفرح به ويسكر الله تعالى على كفايه هذا المهم كن

عليه وسلم إذا زار
أحدكم أخاه
فجلس عنده فلا
يقوم من حتى
يستأذنه وإن
نوى أن يقسم
أبداً وفي وقته
سعة ولنفسه إلى
البطالة وترك العمل
تشوف يطلب
خدمة يقوم بها
وإن كان دائم
العمل لربه ففي
بالعبادة مشغلاً
لأن الخدمة
لاهل العبادة
تقوم مقام العبادة
ولا يخرج من
الرباط إلا بأذن
المقدم فيه
ولا يفعل شيئاً
دون أن يأخذ
رأيه فيه فهذه
جمل أعمال
تعقدها الصوفية
وأرباب الرباط
والله تعالى يفصله
يزيدهم توفيقاً
وتأدياً إلى الباب
التاسع عسري
حال الصوفي
المتسبب في اخذ
أحوال الصوفية
في الوصف مع
الاسباب
والاعراض عن

وجوب عليه أن يعالج مريضاً ليعافيه بمعالجته غير فانه يعظم به فرجه فان كان يصادف في قلبه ترجيحاً لكلامه
على كلام غيره فهو مغرور * الثاني أن يزعم أن أقصد الشفاعة بسلم في دفع ظلامته وهذا أيضاً مظنة الغرور
ومعياره ما تقدم ذكره وإذا ظهر طريق الدخول عليهم فلتزعم في الأحوال العارضة في مخالطة السلاطين ومباشرة
أموالهم مسائل * مسألة * إذا بعث اليك السلطان ما لا تنفرقه على الفقراء فان كان له مالك معين فلا يحل
أخذه وإن لم يكن بل كان حكمه أنه يجب التصديق به على المساكين كما سبق فلك أن تأخذه وتولي النفقة
ولا تعصى بأخذه ولكن من العلماء من امتنع عنه فعنده هذا ينظر في الأولى فنقول الأولى أن تأخذه إن أمنت
ثلاث غوائل * الغائلة الأولى أن يظن السلطان بسبب أخذك أن ماله طيب ولو لانه طيب لما كنت تمديدك
إليه ولا تدخله في ضمانك فان كان كذلك فلا تأخذه فان ذلك محذور ولا ينبغي الخبير في مباشرتك التفرقة بما يحصل
لك من الجراءة على كسب الحرام * الغائلة الثانية أن ينظر اليك غيرك من العلماء والجهال فيعتقدون أنه
حلال فيفتنون بك في الأخذ ويستدلون به على جوازهم لا يفرقون فهذا أعظم من الأول فان جماعة يستدلون
بأخذ الشافعي رضي الله عنه على جواز الأخذ ويعفون عن تفرقه وأخذه على نية التفرقة فالمفتدى والمتشبه به
ينبغي أن يحذر عن هذا غاية الاحتراز فانه يكون فعله سبب ضلال خلق كثير * وقد حكى وهب بن منبه أن رجلاً
أتى به إلى ملك بمشهد من الناس ليكرهه على أن يأكل لحم الخنزير فلم يأكل فقدم إليه لحم غنم وأكرهه بالسيف فلم
يأكل فتيل له في ذلك فسأل الناس قد اعتقدوا أني طوبت بأكل لحم الخنزير فاذا خرجت سالماً وقد أكلت
فلا بد له من ماذا كانت فيضلون ودخل وهب بن منبه وطاوس على محمد بن يوسف أخى الحاج وكان عاملاً وكان في
غداة ماردة في محاسن بارز فقال لفلان ما هذا لم ذلك الذي ليسان وأقمه على أبي عبد الرحمن أي طاوس وكان قد قعد
على كرسى فألقى عليه فلم يزل يتحرك كنفه حتى أتى الطليسان عنه فغضب محمد بن يوسف فقال وهب كنت غنياً
عن أن تغضب به لو أخذت الطليسان وبصفت به قال نعم لولا أن يقول من بعدى أنه أخذه طاوس ولا يصنع به
ما أصنع به اذن لنعلت * الغائلة الثالثة أن يتحرك فابك إلى حبه لتخصيصه اناك وإثارة لك بما نفذه اليك فان
كان كذلك فلا تقبل فان ذلك هو السم القابل والداء الدفين أعني ما يحجب الظلمة اليك فان من أحبيته لا بد أن
يحرص عليه وتداهني فيه قالت عائشة رضي الله عنها جبلت النفوس على حب من أحسن إليها وقال عليه السلام (١)
الاهم لا تجعل لفاعر عدي بدا في حبه قايين صلى الله عليه وسلم ان القلب لا يكاد يمتنع من ذلك وروى ان بعض
الامراء أرسل إلى مالك بن دينار بعشرة آلاف درهم فأخرجها كلها فأتاه محمد بن واسع فقال ما صنعت بما أعطاك
هذا المخلو قال سل أصحابي فقالوا أخرجه كله فقال أشدك الله قلبك أشد جباله الآن أم قبل أن أرسل اليك
قال لا الآن قال إنما كنت أخاف هذا وقد صدق فانه إذا أحببته أحب بقاءه وكره عزله ونكبه وموته وأحب
إساع ولا ينفك عنه ماله وكل ذلك حب لأسباب الظلم وهو مذموم قال سلمان وابن مسعود رضي الله عنهما من
رضي بامرئ وان غاب عنه كان كمن شهده قال تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا قليل لا ترضوا أعمالهم فان كنت في
الفوة بحيث لا تزداد حباً لهم بذلك فلا بأس بالأخذ * وقد حكى عن بعض عماد البصرة أنه كان يأخذ أموالاً
ويفرقها قبل أن لا تناف أن نحبهم فقال لو أخرج رجل يدي وأدخلني الجنة ثم عصي ربه ما أحبته غاي لان الذي
سخره لا لا خديدي هو الذي أنقض لاجل شكر الله على تسخيرها يا وهب هذا بين أن أخذ المال الآن منهم وإن
كان ذلك المال لعبه من وجه حلال وهو مذموم لانه لا ينفك عن هذه الغوائل * مسألة * ان قال قال
إذا ما أخدمته وتفرقة به ليجوز أن يسرى ماله أو تخفى وديعه ونسكركم وتروى على الناس ذقوله لا عرجاً

(١) حدثنا الله لم لا تجعل لفاعر عدي بدا في حبه قايين صلى الله عليه وسلم ان القلب لا يكاد يمتنع من ذلك وروى ان بعض
الامراء أرسل إلى مالك بن دينار بعشرة آلاف درهم فأخرجها كلها فأتاه محمد بن واسع فقال ما صنعت بما أعطاك
هذا المخلو قال سل أصحابي فقالوا أخرجه كله فقال أشدك الله قلبك أشد جباله الآن أم قبل أن أرسل اليك
قال لا الآن قال إنما كنت أخاف هذا وقد صدق فانه إذا أحببته أحب بقاءه وكره عزله ونكبه وموته وأحب
إساع ولا ينفك عنه ماله وكل ذلك حب لأسباب الظلم وهو مذموم قال سلمان وابن مسعود رضي الله عنهما من
رضي بامرئ وان غاب عنه كان كمن شهده قال تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا قليل لا ترضوا أعمالهم فان كنت في
الفوة بحيث لا تزداد حباً لهم بذلك فلا بأس بالأخذ * وقد حكى عن بعض عماد البصرة أنه كان يأخذ أموالاً
ويفرقها قبل أن لا تناف أن نحبهم فقال لو أخرج رجل يدي وأدخلني الجنة ثم عصي ربه ما أحبته غاي لان الذي
سخره لا لا خديدي هو الذي أنقض لاجل شكر الله على تسخيرها يا وهب هذا بين أن أخذ المال الآن منهم وإن
كان ذلك المال لعبه من وجه حلال وهو مذموم لانه لا ينفك عن هذه الغوائل * مسألة * ان قال قال
إذا ما أخدمته وتفرقة به ليجوز أن يسرى ماله أو تخفى وديعه ونسكركم وتروى على الناس ذقوله لا عرجاً

الاسباب ففهم من كان على العوج لا يركى إلى معلوم ولا يسبب بكسب ولا سؤال ومنهم من كان يكتسب ومنهم من كان يسأل في وقت فادبه

الذي يدخل فيه
من سبب أو ترك
سبب فلا ينبغي
للفقير أن يسأل
مهماً مكن فقد
حث النبي عليه
السلام على ترك
السؤال بالترغيب
والترهيب فاما
الترغيب فاروى
ثوبان قال قال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم من
يضمن لي واحدة
أتكفل له بالجنة
قال ثوبان قلت
أنا فال لا تسأل
الناس شيئاً فكان
ثوبان تسقط
علاقة سوطه فلا
يأمر أحداً يتأوله
وينزل هو
ويأخذها
﴿وروى﴾ أبو
هريرة رضي الله
عنه قال قال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
لأن يأخذ أحدكم
حبلاً فيحطب
على ظهره
فيأكل ويتصدق
خير له من أن يأخذ
رجلاً فيسأله
اعطاه أو منعه
فإن اليد العليا

لأنه بما يكون له مالك معين وهو على عزم أن يرد عليه وليس هذا كمالو بعنه إليك فإن العاقل لا يظن به أنه
يتصدق بما لا يعلم مال كـ فيدل تسليح على أنه لا يعرف مال كـ فإن كان ممن يشكل عليه مثله فلا يجوز أن يقبل
منه المال ما لم يعرف ذلك ثم كيف يسرق ويحتل أن يكون ملكه قد حصل له بشراء في ذمته فإن اليد دالة على
الملك فهذا السبيل إليه بل لو وجد لقطه وظهر أن صاحبها جندى واحتمل أن يكون له بشراء في الذمة أو غيره
وجب الرد عليه فإذا لا يجوز سرقة ما لهم لا منهم ولا ممن أودع عنده ولا يجوز أنكاره وبعثهم ويجب الحد على سارق
ما لهم إلا إذا ادعى السارق أنه ليس ملكاً لهم فعند ذلك يسقط الحد بالدعوى ﴿مسألة﴾ المعاملة معهم حرام
لأن أكثر ما لهم حرام فأرؤخذ عوداً فهو حرام فإن أدى الثمن من موضع يعلم حله فيبقى النظر فيما سلم اليهم فإن علم
أنهم يعصون الله به كبيع الدجاج منهم وهو يعلم أنهم يلبسونه فذلك حرام كبيع العنب من الخمار وإنما الخلاف
في الصحة وإن أمكن ذلك وأمكن أن يلبسها نساء فهو شبهة مكروهة هذا فيما يعصى في عينه من الأموال وفي معناه
بيع الفرس منهم لاسيما في وقت ركوبهم إلى قتال المسلمين وأجباية أموالهم فإن ذلك اعانة لهم ففسده وهي محظورة
فأما بيع الدراهم والدنانير منهم وما يجري مجراها مما لا يعصى في عينه بل يتوصل بها فهو مكروه لما فيه من إغوائهم
على الظلم لأنهم يستعينون على ظلمهم بالأموال والدواب وسائر الأسباب وهذه الكراهة جارية في الإهداء اليهم
وفي العمل لهم من غير أجر حتى في تعاليمهم وتعليم أولادهم الكتابة والترسل والحساب وأما تعليم القرآن فلا يكره
الامن حيث أخذ الأجرة فإن ذلك حرام الامن وجه يعلم حله ولو أن نصب وكيلا لهم يشتري لهم في الأسواق من غير
جعل أو أجر فهو مكروه من حيث الاعانة وإن اشترى لهم ما يعلم أنهم يفسدون به المعية كالغلام والديباج للفرش
واللبس والفرس للركوب إلى الظلم والقتل فذلك حرام فهم ما ظهر قصد المعصية بالمتاع حصل التعريم وهما لم
يظهر واحتمل بحكم الحال ودلالة تعاينيه حصلت الكراهة ﴿مسألة﴾ الأسواق التي ينوها بالمال الحرام تحرم
التجارة فيها ولا يجوز سكناها فإن سكنها أجازوا اكتسب بطريق شرعي لم يحرم كسبه وكان عاصياً بسكناه وللناس
أن يشتروا منهم ولكن لو وجدوا سوقاً أخرى فالأولى الشراء منها فإن ذلك اعانة لسكناهم وكثير لكره حوائثهم
وكذلك معاملة السوق التي لاخراج لهم عايها أحب من معاملة سوق لهم عايها خراج وقد بالغ قوم حتى تحرزوا من
معاملة الفلاحين وأصحاب الأراضي التي لهم عايها الخراج فأنهم بما يصرفون ما أخذوا إلى الخراج فيه حصل به
الاعانة وهذا في الدين وخرج على المسلمين فإن الخراج قد عم الأراضي ولا غنى بالناس عن ارتفاق الأرض ولا
معنى للنع منه ولو جاز هذا الحرم على المالك زراعة الأرض حتى لا يطلب خراجها وذلك مما يطول ويتدعى إلى
حسم باب المعاش ﴿مسألة﴾ معاملة فضائهم وعمالهم وخدمهم حرام كمعاملتهم بل أشد ما لذة فلا تنهم
بأخذون من أموالهم الحرام الصريح ويكثرون جمعهم ويغرون الخلق بزيهم فأنهم على زى العلماء ويختلطون
بهم ويأخذون من أموالهم والطباع مجبولة على التشبه والافتداء بذوى الجاه والحسمة فهم سبب انقياد الخلق
اليوم وأما الخدم والخدم فأكثر أموالهم من الغصب الصريح ولا تقع في أيديهم مال مصلحة ومبرات وجزية ولا
وجه حلال حتى تضعف الشبهة باختلاط الحلال بمالهم قال طاووس لأشهد ندمهم وإن تحققت لأنى أخاف تعديهم
على من شهدت عليه وبالجملة إنما فسدت الرعية بفساد الملوكة وفساد الملوكة بفساد العلماء فلو لا الفضاة السوء
والعلماء السوء أقل فساد الملوكة خوفاً من انكارهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (١) لا تزال هذه الأمة تحت يد الله
وكنفه ما لم تالمى قرأها أمرها وانما ذكر القراء لأنهم كانوا هم العلماء وإنما كان علمهم بالقرآن وهما به المذمومة
بالسنة وما وراء ذلك من العلوم فهي محدثة بعدهم وقد فال سفيان لا تتخلط السلطان ولا من يتخاله وقال أحب العلم
(١) حديث لا تزال هذه الأمة تحت يد الله وكنفه ما لم تالمى قرأها أمرها أبو عروبة الداني في كتاب الدين من رواية
الحسن بن ساد ورواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي وابن عمر باقية ما لم يقدّم برارها بخارها وباداهن
خيارها سرارها واسنادها ضعيف

ابن محمد بن عبد
العزير قال ثنا
علي بن الجعد قال
ثنا شعبة عن أبي
حزرة قال سمعت
هلال بن حصين
قال أتبت المدينة
فنزلت دار أبي
سعيد فضمني
واباه المجلس فحدث
أنه أصبح ذات
يوم وليس عندهم
طعام فاصبح
وفدع صعب علي
بطنه فحرامن
الجوع فقالت لي
امرأني انت
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
فقد أمأه فلان
فاعطاه وأماه فلان
فأمأه قال فانتنه
ولت المس شيئاً
فذهبت أطلب
فأنهيت إلى
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
وهو يخطب
فيقول من
يستغفر الله
ومن يستغفر
الله ومن
سألنا شيئاً
فوجدناه أعطيناه
وواسيناه ومن
استغفر عنه

وصاحب الدواة وصاحب القرباس وصاحب الليطة بعضهم شركاء بعض وقد صدق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
(١) لعن في الخمر عشرة حتى العاصر والمعتصر وقال ابن مسعود رضي الله عنه (٢) آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه
ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم (٣) وكذا رواه جابر وعمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن سيرين
لا تحمل للسلطان كتاباً حتى تعلم ما فيه وامتنع سفيان رحمه الله من مناولة الخليفة في زمانه دواة بين يديه وقال حتى أعلم ما
تكتب بها فكل من حو اليهم من خدمهم وانباعهم ظلمة مثاهم يجب بغضهم في الله جيعاروى عن عثمان بن زائدة أنه
سأله رجل من الجند وقال أين الطريق فسكت وأظهر الصمم وخاف أن يكون متوجهاً إلى ظلم فيكون هو بارشاده إلى
الطريق معينا وهذه المبالغة تنقل عن الساق مع الفساق من التجار والحاكمة والحمامين وأهل الحمامات والصاغة
والصباغين وأرباب الحرف مع غلبة الكذب والفسق عليهم بل مع الكفار من أهل التمة وانما هذا في الظلمة خاصة
الآكلين لأموال اليتامى والمساكين والمواظبين على إيذاء المساكين الذين تعاونوا على طمس رسوم الشريعة
وشعائر هاهنا هذه المعصية تنقسم إلى لازمة ومتعدية والفسق لازم لا يتعدى وكذا الكفر وهو جناية على حق الله
تعالى وحسابه على الله وأما معصية الولاية بالظلم وهو متعد فالتمايظ أمرهم لذلك وبقدرة عموم الظلم وعموم التعدي
يزدادون عند الله مقتا فيجب أن يزداد منهم اجتناباً ومن معاملتهم احترازاً فقد قال صلى الله عليه وسلم (٤) يقال
لأشريطي دع سوطك وادخل النار وقال صلى الله عليه وسلم (٥) من أشراط الساعة رجال معهم سياط كأذناب البقر
فهذا حكمهم ومن عرف بذلك منهم فقد عرفت ومن لم يعرف فعلا من القباء وطول الشوارب وسائر الهيات
المشهورة فمن روى على تلك الهيئة تعين اجتنابه ولا يكون ذلك من سوء الظن لانه الذي جنى على نفسه ادتراباً بينهم
ومساواة الزى تدل على مساواة القلب ولا تجان المجنون ولا ينشبه بالفساق الا فاسق نعم الفاسق قديانيس
فيتشبه بأهل الصلاح فاما الصالح فليس له أن ينشبه بأهل الفساد لأن ذلك تكبير لاسوادهم وانما نزل قوله تعالى
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم في قوم من المساكين كانوا يكفرون جماعة المتكرين بالمخالطة وقد روى
ان الله تعالى أوحى إلى يوشع بن نون اني مهلك من فومك أربعين ألفاً من خيارهم وستين ألفاً من شرارهم فقال
ما بال الاخيار قال انهم لا يغضبون لغضبي فكانوا أئوا كانوا هم وبشار بونهم وبهذا بين أن بغض الظالم والعصب
لله عليهم واجب وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم (٦) ان الله لعن علماء بني اسرائيل اذ خالفوا

(١) حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن في الخمر عشرة حتى العاصر والمعتصر الترمذي وابن ماجه من حديث أنس
قال الترمذي حديث غريب (٢) حديث ابن مسعود آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه ملعونون على لسان محمد صلى
الله عليه وسلم رواه مسلم وأصحاب السنن واللفظ للنسائي دون قوله وشاهده ولا في داود لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه قال الترمذي وصححه وابن ماجه وشاهده (٣) حديث جابر لعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده قال هم سواء مسلم من حديثه وأما حديث عمر فاشار إليه الترمذي بقوله وفي
الباب ولا بن ماجه من حديثه ان آخر ما أنزل آية الربا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ولم يفسرها فدعوا الربا
والريية وهو من رواية ابن المسيب عنه والجهور على انه لم يسمع منه (٤) حديث يقال لأشريطي دع سوطك وادخل
النار أبو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف (٥) حديث من أسراط الساعة رجال معهم أسياط كأذناب البقر أجد
والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث أبي أمامة يكون في آخر الزمان رجال معهم سياط كأذناب البقر الحديث
ولمسلم من حديث أبي هريرة بوشك ان طالت بك مدة أن ترى قوماً أيديهم مثل أذناب البقر وفي رواية لـصنفان
من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر الحديث (٦) حديث ابن مسعود لعن الله علماء بني اسرائيل
اذ خالفوا في معابستهم أبو داود والترمذي وابن ماجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وقعت بنو اسرائيل في
المعاصي نهتهم عماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في محاسنهم وواكلوهم وشاربوهم فغضب الله عليهم فبعضهم ببعض وامنهم
على لسان داود وعيسى بن مريم لفظ الترمذي وقال حسن غريب

واستغنى فهو أحب اليان من سألنا قال فرجعت وما سأله فرزني الله تعالى حتى ما أعلم أهل بيت من الانه اراكثر أموالنا واما من حيث

وجهه من علة لم
وروي أبو هريرة
رضي الله عنه قال
قال رسول الله
صلى الله عليه
وسلم ليس المسكين
الذي ترده الأكلة
والأكلات
والتمررة والتمران
ولكن المسكين
الذي لا يسأل
الناس ولا يقطن
بمكانه فيعطى
هذا هو حال
الفقر الصادق
والمتصوف المحقق
لا يسأل الناس
شيئاً ومنهم من
يلزم الأدب حتى
يؤديه إلى حال
يستحي من الله
تعالى أن يسأله
شيئاً من أمر
الدنيا حتى إذا
همت النفس
بالسؤال ترده
الهيبة ويرى
الافتداف على
السؤال جراءة
فيعطيه الله تعالى
عند ذلك من
غير سؤال
كانفصل عن
الربيع الحائيل
عليه السلام أنه
جاءه جبريل

الطالبين في معاشهم **مسألة** المواضع التي بناها الظلمة كالقناطر والرباطات والمساجد والسفانات ينبغي
أن يحتاط فيها وينظر أما القنطرة فيجوز العبور عليها للحاجة والورع الاحتراز ما يمكن وإن وجد عنه معدلاً
تأكد الورع وإنما يجوز العبور وإن وجد معدلاً لأنه إذا لم يعرف لتلك الأعيان مالكاً كان حكمها أن ترصد
للخيرات وهذا خبر فأما إذا عرف أن الآجر والحجر قد تقل من دار معلومة أو مقبرة أو مسجد معين فهذا لا يحل
العبور عليه أصلاً بالضرورة يحل بها مثل ذلك من مال الغير ثم يجب عليه الاستئذان من المالك الذي يعرفه
وأما المسجد فإن بني في أرض معصوبة أو بنى بمشقة معصوبة من مسجد آخر أو ملك معين فلا يجوز دخوله أصلاً
ولاً للجمعة بل لو وقف الإمام فيه فليصل هو خلف الإمام ولبغ خارج المسجد فإن الصلاة في الأرض المعصوبة
تسقط الفرض وتنقض في حق الاقتداء فلذلك يجوز الاقتداء بمن صلى في الأرض المنصوبة وإن عصي
صاحبه بالوقوف في الغضب وإن كان من مال لا يعرف مالكه فالورع العدول إلى مسجد آخر وإن وجد فإن لم يجد
غيره فلا يترك الجمعة والجماعة به لأنه يحتمل أن يكون من ملك الذي نذاه ولو على بعد وإن لم يكن له مالك معين
فهو لمصالح المساكين ومهما كان في المسجد الكبير بناء لسلطان ظالم فلا عذر لمن يصلي فيه مع اتساع المسجد
أعني في الورع قيل لأحد بن حنبل ما جئت في ترك الخروج إلى الصلاة في جماعة ونحن بالعسكر وما لنا حتى إن
الحسن وأبراهيم السبي خافا أن يشتمهما الخجاج وأما خاف أن أفتن أبداً وأما الخلق والبصيص فلا يمنع من
الدخول لأنه غير منفع به في الصلاة وإنما هو زينة والأولى أنه لا ينظر إليه وأما البوارى التي فرشها ثياباً كان
لها مالك معين فيحرم الجلوس عليها والافتداف أن أرصدت لمصلحة عامة جارية أو راسية ولكن الورع العدول عنها
فإنما يحل شبهة **مسألة** وأما المسكنة فكذلكها ما ذكرناه وأما من الورع والوضوء والسرب منها والدخول إليها إذا
كان يخاف فوات الصلاة فيتوضأ وكذا ما صنع طريق مكة **مسألة** وأما الرباطات والمدارس فإن كانت رفة الأرض
معصوبة أو الآجر منفولاً من موضع معين يمكن الرد إلى مستحقه فلا رخصه للدخول فيه وإن اتسعت المساحة فقد
أرصدت لغيره من الخير والورع اجتنابه ولكن لا يلزم الفسق بدخوله وهذه الآية إن أرصدت من خدم السلاطين
فالأمر فيها أشد إذ ليس لهم صرف الأموال الضائعة إلى المصالح ولأن الحرام أغاب على أموالهم إذ ليس لهم أخذ
مال المصالح وإنما يجوز ذلك للولاء وأما باب الأمر **مسألة** الأرض المعصوبة إذا جعلت شارعاً لم يجز أن
يمطى فيه البتة وإن لم يكن له مالك معين جاز والورع العدول إن أمكن فإن كان الشارع مباحاً وفوقه سباط جاز
العبور وجاز الجلوس تحت السباط على وجه لا يحتاج فيه إلى السقف كما في الشارع أشغل فإذا انتفع بالسقف
في دفع حر الشمس أو المطر أو غيره فهو حرام لأن السقف لا يراد إلا لذلك وهكذا حكم من يدخل مسجداً أو أرضاً
مباحة سقفها وحوطه يغصب فأنه بمجرد الخطي لا يكون منفعاً للحيطان والسقف إذا كان له فائدة في الحيطان
والسقف حر وأردأ واسترعى بصراً وغيره فذلك حرام لأنه انتفاع بالحرام إذ لم يحرم الجلوس على الغضب بل فيه من
المماسه بل لا نفع والأرض تراد للاستقرار عليها والسقف الاستظلال به فلا فرق بينهما

باب السابغ في مسائل متفرقة يكتم ميسر الحاجة إليها وقد سئل عنها في الفتاوى

مسألة

سئل عن خادم الصوفية يخرج إلى السوق ويجمع طعاماً أو نقداً وينشره به طعاماً في الذي يحل له أن يأكل
منه وهل يخصه الله به أم لا **مسألة** فقلت أما الصوفية فلا شبهة في حقهم إذا كانوا وأما غيرهم فيصل لهم إذا
أكلوه رخصاً للخادم ولكن لا تخلو عن شبهة أما الخلق فإن ما يعطى خادم الصوفية المانع على رخص الصوفية ولكن
هنا لا يلاحظ وهو كالمعسل يعطى ما يملكه من ثمنهم وما أخذوه منهم ما كالهلاله بالراه
أن المانع غير العمل إذ بهد أن قال لم يخرج عن ماله إلى ولا يملكه الخادم على الله رخصاً

باب السابغ في مسائل متفرقة

وهو في المواضع التي بناها الظلمة كالقناطر والرباطات والمساجد والمسكنة

المخاوي فيسوق
الله تعالى اليه
القسم من غير
سؤال مخاوي
بلغنا عن بعض
الصالحين انه
كان يقول اذا
وجد الفقير نفسه
مطلبة بشئ
لا تحسوا تلك
المطلبة اما أن
تكون لرزق
يريد الله ان
يسوقه اليه
فتنبه النفس له
فقد تتطلع
نفوس بعض
الفقراء الى ما
سوف يحدث
وكأنها تخبر بما
يكون واما أن
تكون ذلك
عنويه لتنب
وجد منه فاذا
وجد الفقير ذلك
وألت النفس
بالمطلبة فايتم
وليسخ الوضوء
ووصل ركعتين
وقول برب ان
كانت هذه المطالبة
عقوبة ذب
فاستغفر لك
وأوب البك
وان كانت لرزق
قد مررتني ففعل
رسولا له فان الله تعالى يسوقه اليه ان كان رزقه والافتة هب المطالبة عن باطنه فشان الفقير ان ينزل حوائجه الحق فاما ان يرزقه الشئ أو

ذلك مصير الى ان المعاطاة لا تكفي وهو ضعيف ثم لا صائر اليه في الصدقات والهدايا ويعد أن يقال زال الملك الى الصوفية الحاضر بن الذين هم وقت سؤاله في اخافاه اذا خلاف ان له أن يطعم منه من يقدم بعدهم ولوماتوا كلهم أو واحد منهم لا يجب صرف نصيبه الى وارثه ولا يمكن أن يقال انه وقع لجهة التصوف ولا يتعين له مستحق لان ازالة الملك الى الجهة لا توجب تسليط الأحاد على التصرف فان الداخلين فيه لا ينصرون بل يدخل فيه من يولد الى يوم القيامة وانما يتصرف فيه الولاة والخادم لا يجوز له أن ينتصب نائباً عن الجهة فلا وجه الا أن يقال هو ملكه وانما يطعم الصوفية بوقاء شرط التصوف والمرواة فان منعهم عنه منعه عن أن يظهر نفسه في معرض التكفل بهم حتى ينقطع رفقه كما ينقطع عمن مات عياله

مسئلة مسئلة عن مال أوصى به للصوفية فن الذي يجوز أن يصرف اليه فقلت التصوف أمر باطن لا يطلع عليه ولا يمكن ضبط الحكم بحقيقة بل بأمور ظاهرة بعول عليها أهل العرف في اطلاق اسم الصوفي والضابط السكلي أن كل من هو بصفة اذا نزل في خافاه الصوفية لم يكن نزوله فيها واختلاطه بهم منكرا عندهم فهو داخل في غمارهم والتفصيل أن يلاحظ فيه خمس صفات الصلاح والفقر وزي الصوفية وأن لا يكون مشتغلاً بحرفة وأن يكون مخالطاً لهم بطريق المساكنة في الخائفة ثم بعض هذه الصفات مما يوجب زوالها زوال الاسم وبعضها بغيره البعض فالفسق مع هذا الاستحقاق لان الصوفي بالجملة عبارة عن رجل من أهل الصلاح بصفة مخصوصة فالذي يظهر فسقه وان كان على زيمهم لا يستحق ما أوصى به للصوفية ولستنا نعتبر فيه الصفات وأما الحرفة والاشتغال بالكسب منع هذا الاستحقاق فالدهمان والعامد والتاجر والصانع في حانوته أو داره والأجير الذي يخدم باجرة كل هؤلاء لا يستعدون ما أوصى به للصوفية ولا يخبر هذا بالزى والمخالطة فاما الوراقة والخياطة وما يقرب منها مما يليق بالصوفية أعاطيها فاذا أعاطها لها في حانوت ولا على جهة اكتساب وحرفة فذلك لا يمنع الاستحقاق وكان ذلك يجبر بمساكنته اناهم مع نية الصفات وأما القدره على الحرف من غير مباشرة لا تمنع وأما الوعظ والدرس فلا ينافي اسم التصوف اذا وجدت بقية الخصال من الزى والمساكنة والفقر اذا لا ينافي أن يقال صوفي معرى وصوفي واعط وصوفي عالم ومدرس وندافض أن يقال صوفي دهقان وصوفي تاجر وصوفي عامل وأما الفقر فان زال بغنى مفرط ينسب الرجل الى الثروة الماهرة فلا يجوز معه أخذ صوفية وان كان له مال ولا يني دخله بخبرجه لم يطل حصه وكذا اذا كان له مال قاصر عن وجوب الركاوة وان لم يكن له خرج وهذه أمور لا دليل لها الا العادات وأما المخالطة لهم ومساكنتهم فلها أثر ولكن من لا يخالطهم وهو في داره أو في مسجد على زيمهم ومهاتى باحلاقهم فهو شر بك في سهمهم وكان ترك المخالطة يجبرها ملازمة الزى فان لم يكن على زيمهم ووجد فيه بقية الصفات فلا يسحق الا اذا كان مساكنهم في الرباط فيسحب عليهم حكمهم بالتبعية فالمخالطة والزى نوب كل واحد منهما عن الآخر والفضه الذي اس على زيمهم هذا حكمه فان كان خارجاً لم يعد صوفياً وان كان ساكناً معهم ووجدت بقية الصفات لم يعد أن ينسحب بالتبعية عليه حكمهم * وأما لبس المرقعة من يد شيخ من مشايخهم فلا يشترط ذلك في الاستحقاق وعدمه لا يضره مع جود شرائط المذكورة وأما المتأهل المتردد بين الرباط والمسكن فلا يخرج بذلك عن جاتهم

مسئلة ما وقف على رباط الصوفية ومساكنة فالأمر فيه أوسع مما أوصى لهم به لان معنى الوقف الصرف الى صالحهم فاعير الصوفي أن يأكل معهم برضاهم على اندهم مرة أو مرتين فان أمر الاطعمة مبناه على السامح حتى جاز الاقرار به في الغنائم المسركة وللوال أن يأكل معهم في دعوتهم من ذلك الوقف وكان ذلك من مالح معاشهم وما أوصى به للصوفية لا يجوز أن يصرف الى فوال الصوفية خلاف الوقف وكذلك من أحضره من ادمال والار والعضاء والعلماء ممن لهم عرض في اسناله ولو بهم محل لهم انه شكل برضاهم فان الواجب لا ينافي الا معتمداً ما جرت به عادات العرفية فنزل على العرف ولكن لاس هذا على الدوام فلا يجوز لمن ليس صوفياً أن يسكن معهم على الدوام وياً كل وان رذابه اذ ليس لهم تعب شرط الواجب مشاركة غير جنسهم * وأما الفقيه اذا كان على زيمهم وأخلاقهم

رسولا له فان الله تعالى يسوقه اليه ان كان رزقه والافتة هب المطالبة عن باطنه فشان الفقير ان ينزل حوائجه الحق فاما ان يرزقه الشئ أو

معرفة بموضع الخلال والحذرة بأصنافه ففقد في يد فقه واحد فقال كثير في فقه السيف والمرآة فهذا لا أرى بأسا بأخذ الاجرة عليه لان مثل هذه الصناعات يصعب الرجل في تعلمها اليككتسب بها ويخفف عن نفسه كثرة العمل **الرابع** * ما يقصده المحب وجلبها من قبل المهدي اليه لا لغرض معين ولكن طلبا للاستئناس وتأكيذا للصحة وتوددا الى القلوب فذلك مقصود للعلاء ومندوب اليه في الشرع قال صلى الله عليه وسلم (١) تهادوا تحابوا وعلى الحجة فلا يقصد الانسان في الغالب أصاحبة غير معين المحبة بل لفائدة في محبته ولكن اذا لم تتعين تلك الفائدة ولم يتمثل في نفسه غرض معين يبعثه في الحال أو المال لمسمى ذلك هدية وحل أخذها **الخامس** * أن يطلب التقرب الى قلبه وتحصيل محبته لا لمحبة ولا لالاس به من حيث انه انس فقط بل ليتوصل بمجاهة الى اغراض له ينحصر جنسها وان لم ينحصر عينها وكان لولا جاهه وخشمته لكان لا يهدي اليه فان كان جاهه لاجل علم أو نسب فالامر فيه أخف وأخذه مكروه فان فيه مشابهة الرشوة ولكن هاهنا في ظاهرها فان كان جاهه بولاية تولاها من قضاء أو عمل أو ولاية صدقة أو جباية مال أو غير من الاعمال السلطانية حتى ولاية الاوقاف مثلا وكان لولا تلك الولاية لكان لا يهدي اليه فهذه رشوة عرضت في معرض الهدية اذ القصد بها في الحال طاب التقرب واكتساب المحبة ولكن لأمر ينحصر في جلسة انما يمكن التوصل اليه بالولايات لا يخفى وآية أنه لا ينبغي المحبة انه لو ولى في الحال غيره سلم المال الى ذلك الغير فهذا انما اتفقوا على ان الكراهة فيه شديدة واختلفوا في كونه حراما والمعنى فيه متعارض فانه دائر بين الهدية المحضنة وبين الرشوة المبدولة في مقابلة جاه محض في غرض معين واذا تعارضت المشابهة القياسية وعرضت الاخبار والآثار أجد هما تعين الميل اليه وقد دلت الاخبار على تشديد الامر في ذلك قال صلى الله عليه وسلم (٢) يأتي على الناس زمان يستحل فيه السحت بالهدية والقتل بالموعظة يقتل البريء لتوعظه العامة * وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن السحت فقال يقضي الرجل الحاجة فتهدي له الهدية ولعله أراد قضاء الحاجة بكلمة لا تعب فيها أو تبرع بها على قصد أجرة فلا يجوز أن يأخذ بعده شيئا في معرض العوض شفع مسروق شفاعته فاهدي اليه المشفوع له جارية فغضب ورددها وقال لو علمت مما في قلبك لما تكلمت في حاجتك ولا أتكم فيما يقي منها وسئل طاوس عن هدايا السلطان فقال سحت وأخذ عمر رضي الله عنه بمال القراض الذي أخذه ولدها من بيت المال وقال انما أعطيتمنا لمكانكم ما نأخذ علم أنهما أعطيا لاجل جاه الولاية وأهدت امرأة أبي عبيدة بن الجراح الى خاتون ملكة الروم خلوقا كافا فهاججوا فأخذه عمر رضي الله عنه فباعه وأعطاهما ثمن خلوقها وردا فقيه الى بيت مال المسلمين وقال جابر وأبو هريرة رضي الله عنهما هدايا الملوك غلول ولما رد عمر بن عبدالعزيز الهدية قيل له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) يقبل الهدية فقال كان ذلك له هدية وهو لئلا رشوة أي كان يتقرب اليه لنبوته لالولايته ونحن انما نعطي للولاية وأعظم من ذلك كله ما روى أبو جحيد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) بعث واليا على صدقات الازد فلما جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض ماله وقال هذا لكم وهذا الي هدية فقال عليه السلام ألا جلست في بيتك أيبك وبيت أمك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا ثم قال مالي أستعمل الرجل منكم فيقول هذا لكم وهذا الي هدية ألا جلست في بيت أمه ليهدي له والذي نفسي بيده لا يأخذ منكم أحدا شيئا بغير حق الا أتى الله يحمله فلا يأتيان أحدكم يوم القيامة ببيع له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأيت بباض ابطيه ثم قال اللهم هل بلغت واذا ثبتت هذه التشديدات فالقاضي والوالي ينبغي أن يقدر نفسه في بيت أمه وأبيه فما كان يعطى

(١) حديث تهادوا تحابوا البيهقي من حديث أبي هريرة وضعفه ابن عدي (٢) حديث يأتي على الناس زمان يستحل فيه السحت بالهدية والقتل بالموعظة يلو عظمة البريء يلو عظمة العامة لم أقف له على أصل (٣) حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية البخاري من حديث عائشة (٤) حديث أبي جحيد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث واليا الى صدقات الازد فلما جاء قال هذا مالكم وهذا هدية لي الحديث متفق عليه

عن أبي حمزة
المطهر وكان
أستاذًا للحنيد
أنه كان يخرج
بين الشتاء
ويسأل من باب
أوبابين ويكون
ذلك معلوم على
قدر الحاجة بعد يوم
أو يومين وتقل
عن إبراهيم بن
أدهم أنه كان
معشكفاً بجامع
البصرة مدة
وكان يضطر في كل
ثلاث ليل ليلة
وليلة افطاره يطلب
من الأبواب
وتقل عن سفيان
الثوري أنه كان
يسافر من الحجاز
إلى صنعاء اليمن
ويسأل في
الطريق وقال
كنت أذكر لهم
حديثاً في الضيافة
فيقدم لي الطعام
فأتناول حاجتي
وأترك ما يبقى
(وقد ورد) من
جاء ولم يسأل
فما دخل النار
ومن غشده
وله مع الله حال
لا يبالي بمثل هذا
بل يسأل بالعلم

بعد الغزل وهو في بيت أنه يجوز له أن يأخذ في ولاية ما يعلم أنه انما يطاه لولايته غرام أخيه وما أشكل عليه في هذا أيضا صدقانه اسم هل كانوا يطهونه لو كان معزولا فهو شبهة فليحتمه

تم كتاب الحلال والحرام بحمد الله ومنه وحسن توفيقه والله أعلم *

كتاب آداب الالفه والاخوة والصحة والمعاشرة مع أصناف الخلق

وهو الكتاب الخامس من ربيع العادات الثاني *

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الحمد لله الذي عمر صفوة عباده بطائفة التخصيص طولاً وامتناً * وألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخواناً
* ونزع الغل من صدورهم فظفوا في الدنيا أصدقاء وأخداً * وفي الآخرة رفقاء وحللاً * والصلاة على محمد
المصطفى وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوه واقتدوا به قولاً وفعلًا وعدلاً واحساناً * (أما بعد) * فإن التعاطف في الله
تعالى والاخوة في دينه من أفضل القربات * وألطف ما يستفاد من الطاعات في مجاري العادات * ولها شروط
مها يتحقق التصاحبون بالتعاطف في الله تعالى وفيها حقوق وعرائضها ناصية والاخوة عن شوائب الكدورات
وزغات الشيطان في القيام بحقوقها يتقرب إلى الله تعالى وبالمحافظة عليها تنال الدرجات العلى ونحن نبين مقاصد
هنا الكتاب في ثلاثة أبواب * (الباب الأول) * في فضيلة الالفة والاخوة في الله تعالى وشروطها ودرجاتها
وفوائدها * (الباب الثاني) * في حقوق الصحية وآدابها وحقيقتها ولوازمها * (الباب الثالث) * في حق
المسلم والرحم والجوار والمالك وكيفية المعاشرة مع من قد بلى بهذه الأسباب
* (الباب الأول في فضيلة الالفة والاخوة وفي شروطها ودرجاتها وفوائدها)

اعلم ان الالفه ثمره حسن الخلق والتفرق ثمره سوء الخلق فحسن الخلق يوجب التعاب والتألم والتوافق وسوء الخلق يثمر التباغض والتحاسد والتدابير ومهما كان المثمر محمودا كانت الثمرة مجوده وحسن الخلق لا يخفى في الدين فضيلته وهو الذي مدح الله سبحانه به نبيه عليه السلام اذ قال وانك لعلى خلق عظيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم (١) اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقال أسامة بن شريك قلنا يا رسول الله (٢) ما خير ما اعطى الانسان فقال خلق حسن وقال صلى الله عليه وسلم (٣) بعثت لأتمم محاسن الاخلاق وقال صلى الله عليه وسلم (٤) اقل ما يوضع في الميزان خلق حسن وقال صلى الله عليه وسلم (٥) ما حسن الله خلق امرئ وخلقه فيطعمه النار وقال صلى الله عليه وسلم (٦) يا باهر برة عليك بحسن الخلق قال أبوهريرة رضي الله عنه وما حسن الخلق يا رسول الله قال فصل من قطعك وتعقوبه من ظلمك وتعطى من حرمك ولا يخفى أن ثمره الخلق الحسن الالفه وانقطاع الوحشة ومهما طاب المثمر طابت الثمرة كيف وقدر في الثناء على نفس الالفه سيما اذا كانت الرابطة هي التقوى

﴿ كتاب آداب الصحبة ﴾

﴿الباب الأول في فضيلة الألفة والأخوة﴾

(١) حديث أول ما يدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق الترمذى والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح الاسناد وقد تقدم (٢) حديث أسامة بن شريك يارسول الله ما خير ما أعطى الانسان قال خلق حسن ابن ماجه باسناد صحيح (٣) حديث بعثت لاتمم مكارم الأخلاق أجدو البيهقي والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة (٤) حديث أثقل ما يوضع في الميزان خلق حسن أبو داود والترمذى من حديث أبي الدرداء وقال حسن صحيح (٥) حديث ما حسن الله خلق امرئ وخلقته فقطعته النار ابن عدى والطبرانى فى مكارم الأخلاق وفى الأوسط والبيهقى فى شعب الایمان من حديث أبي هريرة قال ابن عدى فى اسناده بعض النكرة (٦) حديث يأبأ بهريرة عليك بحسن الخلق قال وما حسن الخلق قال تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك البيهقي فى الشعب من رواية

أحد شيئا
وأكتفى بعلم
لله بحالي قال
فيقبت أياها في
الطريق ففتح
الله على الماء
والزاد في وقت
الحاجة ثم وقف
الأمر ولم يفتح
الله على بشي
خفت وعطشت
حتى لم يسق لي
طاقة فضعفت
عن المشي
وبقيت أنا آخر
عن القافلة قليلا
قليل حتى مرت
القافلة فقلت في
نفسي هذا الآن
متى القاء النفس
إلى التهلكة وقد
منع الله من ذلك
وهذه مشكلة
الاضطرار أسأل
فلما هممت
بالسؤال انبعث
من باطني انكار
لهذه الحال وقلت
عزيمة عقدها
مع الله لا نقضها
وهان على الموت
دون نقص
عزيمتي فقصت
شجرة وقعت في
ظلمها وطرح
رأسي استطراحا

والدين وحسب الله من الآيات والاحكام والآثار ما فيه كفاية ومفتح * قال الله تعالى مظهر اعظم منه على الخلق
بنعمة الالفة لو انصفت ما في الارض شيئا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم وقال فأصيهم بمعته اخوانا
أي بالالفة ثم دم التفرقة ورجعها فقال عز من قائل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا الى لعلكم تهتدون
وقال صلى الله عليه وسلم (١) ان أقر بكم مني مجلسا أحسنكم أخلاقا الموطون أسخفا الذين بالقون ويقولون وقال
صلى الله عليه وسلم (٢) المؤمن ألف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وقال صلى الله عليه وسلم (٣) في الثناء على
الاخوة في الدين من أراد الله به خيرا رزقه خيلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكره وان ذكره وان ذكره وان ذكره وان ذكره وان ذكره
الاخوين اذا التقيتم مثل اليمين تغسل احداهما الاخرى وما التقي مؤمنان قط الا أفاد الله أحدهما من صاحبه
خير او قال عليه السلام في الترغيب في الاخوة في الله (٤) من أخى أخفى الله رفته الله درجة في الجنة لا ينالها بشي من
عمله وقال أبو ادريس الخولاني لمعاذ اني أحبك في الله فقال له أبشر ثم أبشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ينصب لطائفة من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفرح الناس
وهم لا يفرحون ويخاف الناس وهم لا يخافون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيس من
هؤلاء يا رسول الله فقال هم المتحابون في الله تعالى ورواه أبو هريرة رضي الله عنه وقال فيه (٥) ان حول العرش
منابر من نور عليها قوم لباسهم نور وجوههم نور ليسوا بالانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء فقالوا
يا رسول الله صفهم لنا فقال هم المتحابون في الله والمتعاضدون في الله والمواظرون في الله وقال صلى الله عليه وسلم (٦)
ما يحب اثنان في الله الا كان أحدهما الى الله أشد هما حب الصاحب ويقال ان الاخوين في الله اذا كان أحدهما

الحسن عن أبي هريرة ولم يسمع منه (١) حديث ان أقر بكم مني مجلسا أحسنكم أخلاقا الموطون أسخفا
الذين بالقون ويقولون الطبراني في مكارم الاخلاق من حديث جابر بسند ضعيف (٢) حديث المؤمن ألف
مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف أجدوا الطبراني من حديث سهل بن سعد والحكاكم من حديث أبي هريرة
وصححه (٣) حديث من أراد الله به خيرا رزقه خيلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكره وان ذكره وان ذكره وان ذكره
والمعروف ان ذلك في الامير ورواه أبو داود من حديث عائشة اذا أراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسي
ذكره وان ذكره اعانه الحديث ضعفه ابن عدي ولا في عبد الرحمن السلمي في آداب الصحبة من حديث علي من
سعادة المرء ان يكون اخوانه صالحين (٤) حديث مثل الاخوين اذا التقيتم مثل اليمين تغسل احداهما
الاخرى الحديث السامي في آداب الصحبة وأبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وفيه أحد بن
محمد بن غالب الباهلي كذاب وهو من قول سلمان الفارسي في الأول من الحزبيات (٥) حديث من أخى أخفى
الله عز وجل رفته الله درجة في الجنة لا ينالها بشي من عمله ان أبي الدنيا في كتاب الاخوان من حديث أنس ما
أحدث عبدا خافى الله عز وجل الا أحدث الله عز وجل له درجة في الجنة واسناده ضعيف (٦) حديث قال أبو
ادريس الخولاني لمعاذ اني أحبك في الله فقال له أبشر ثم أبشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تنصب
لطائفة من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة الحديث أجدوا الطبراني من حديث سهل بن سعد والحكاكم من حديث أبي هريرة
والله اني لأحبك في الله قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المتحابين بجلال الله في ظل عرشه يوم
لا ظل الا ظله قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وهو عند الترمذي من رواية أبي مسلم الخولاني عن معاذ بن
المتحابون في جلالهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء قال حديث حسن صحيح ولا أحد من حديث أبي
مالك الأشعرى ان الله عباد اليسوا بالانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء على منازلهم وقر بهم من الله الحديث
وفيه تحابوا في الله ونصافوا به يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فجعل وجوههم نوروا وبياهم نوروا يفرح الناس
يوم القيامة ولا يفرحون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفيه شهر بن حوشب مختلف فيه
(٧) حديث أبي هريرة ان حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم نور وجوههم نور ليسوا بالانبياء ولا شهداء
الحديث النسائي في سننه الكبرى ورجاله ثقات (٨) حديث ما يحب اثنان في الله الا كان أحدهما الى الله

للموت وذهبت القافلة فينا أنا كذلك اذ جاءني شاب متقلد بسيف وحركني فقيمت وفي يده اداة فيهما فقال لي اشرب فشربت ثم

ومشي معي
خطوات ثم قال لي
اجلس فالقافلة
اليك تجيء
فجلست ساعة
فاذا أنا بالقافلة
ورأى متوجهة
إلى هذا الشان
من يعامل مولاه
بالصدق (وذكر)
الشيخ أبو طالب
المكي رحمه الله
أن بعض الصوفية
أول قول رسول
الله صلى الله عليه
وسلم أحل ما
أكل المؤمن
من كسب يده
بأنه المسئلة عند
الذائقة وأنكر
الشيخ أبو طالب
هذا التأويل
من هذا الصوفي
وذكر أن جعفر
الخرقي كان
يحكي ههنا
النأويل عن
شيخ من شيوخ
الصوفية 'ووقع
لي والله أعلم أن
الشيخ الصوفي
لم يرد بكسب اليد
مأثرا للشيخ
أبو طالب مذهب
أراد بكسب اليد
رفعها إلى الله

أعلى مقام من الآخر رفع الآخر معه إلى مقامه وأنه يلحق به كمانته في الذرية بالابوين والأهل بعضهم ببعض لان
الاخوة اذا اكسبت في التلمس كن دون اخوة الولادة قال عز وجل ألحقنا بهم ذرئهم ووالسناهم من عملهم
من نسي وقال صلى الله عليه وسلم (١) ان الله تعالى يقول حق محبتي للذين يتزاورون من أجلي وحق محبتي للذين
يتحابون من أجلي وحق محبتي للذين يتبادلون من أجلي وحق محبتي للذين يناصرون من أجلي وقال صلى
الله عليه وسلم (٢) ان الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقال صلى
الله عليه وسلم (٣) سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل ونائب راس في عبادة الله ورجل فاه به متعاق
بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان يحبان الله واجتهعا على ذلك ونفرا ناء به ورجل ذكر الله خالفا فسدت
عنه ورجل دعنه امرأ ذات حسب ورجال فعال اني أخاف الله تعالى ورجل اصدق بصدقه فافخاها حتى لاتع لم
سماله اتفق يمينه وقال صلى الله عليه وسلم (٤) ما زار رجل رجلا في الله شوقا اليه ورغبة في لقاءه الا ناداه ملك من
خلفه طيب وطيب بمشاك ولبات الجنة وقال صلى الله عليه وسلم (٥) ان رجلا زارا حاله في الله فارصا الله لمكا
فقال أين تريد قال أرغب أن أزور أخي فلما فقال الحاجة لك عنده قال لا قال لفرابة يدك وبينه قال لا قال فبينه
له عناءك قال لا قال نعم قال أحسن في الله قال فان الله أرساني اليك يخبرك بأنه يحبك لحبك اباه وهذا واجب لك الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم (٦) أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله فلهذا يجب أن يكون للرجل أعداء
يغضهم في الله كما يكون له أصدقاء واخوان يحبهم في الله ويروى ان الله تعالى أوحى إلى نبي من الانبياء اما زهدك
في الدنيا فقد بهجت الراحة وأما انقطاعك إلى ذم الدنيا فزيت في ولكن هل عادت في عدوا أو هل والبت في وليا
وقال صلى الله عليه وسلم (٧) اللهم لا تجعل لاهل الجحيم لاهل الجنة على منة فترزقه مني محبة ويروى ان الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه
السلام لو أنك عبدتي بهياد أهل السموات والارض وحب في الله ليس و نغض في الله ليس ما أغنى عنك ذلك
شيأ قال عيسى عليه السلام يحبوا إلى الله ببعض أهل الماصي وترى إلى الله بالتباعد مني م والنفس وارض الله
بسخطهم قالوا لروح الله فن نجاس قال بالسوا من ذكر كم الله رزق من نبي عماك كلامه ومن يرغكم
في الآخرة عمله ووردي في الاخبار الدالة ان الله عز وجل أوحى إلى موسى عليه السلام بأن عمران كن يقطا
وارتداه معك اخوانا وكل خدن وصاحب لا يوازيك على مسرتي فهو لك مدد وأوحى الله تعالى إلى داود عليه
السلام بالباد اوده إلى أراك مديدا وحيدا قال الهي فليت الخلق من أجالك نال يا داود كن يقطا اراد انفسك
أخذانا وكل خدن لا يوافقك على مسرتي فلا تصاحبه فإنه لك عدو نفسي قاتل و باعداء مني وفي أخبار داود
عليه السلام انه قال يارب كيف لي أن يحبني الناس كلها واسلم فيما نبي وينك قال خلق الناس من خلقهم وأحسن فيما
أسد هما صاحب ابن حبان والحاكم من حديث أنس وقال صحيح الاسناد (١) حدثت ان الله يقول حق
محبتي للذين يتزاورون من أجلي وحق محبتي للذين يتحابون من أجلي الحديث أحد من حديث عمرو بن عيسى
وحديث عبادة بن الصامت رواه الحاكم وصححه (٢) حديث ان الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي
اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي مسلم (٣) حديث أبي هريرة سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
الحديث مدق عليه من حديث أبي هريرة وقد تقدم (٤) حديث ما زار رجلا في الله شوقا اليه ورغبة في
لقاءه الا ناداه ملك من خلفه ابت وطيب لك الجنة ابن عدي من حديث أنس دون قوله شوقا اليه ورغبة في لائه
ولارسلني وابن ماجه من حديث أبي هريرة من عادم ايضا أوزار أخائي الله ناداه من الماء طيب وطيب
مساك رتوا منه من أخيه من لا تال له مني غريب (٥) حديث ان رجلا زارا حاله في الله فارصا الله لمكا
فقال أين تريد انشدت من حديث أبي هريرة (٦) حديث أرق عرى الإيمان الحب في الله والينس في الله
أ. من حديث ابراهيم بن ربيع بن أبي ساهم بخلة فيه والخرائط في كرام الاخلاق من حديث ابن
مسعود بسند ضيف (٧) حديث اللهم لا تجعل لاهل الجحيم لاهل الجنة على منة فترزقه مني محبة والذي

فعلى عن الحاجة فهو من أحل ما يأكله اذا اجاب الله سؤاله وسأله ويرزقه

لما أنزلت إلى من خير فقير (١٤٤) وقال ابن عطاء نظر من العبودية إلى الربوبية فخشع وخضع ونسكهم بلسان الافتقار بما

ورد على سره
من الأنوار افتقار
العبد إلى مولاه
في جميع أحواله
لافتقار سؤال
وطلب وقال
الحسين فقير لما
خصصني من علم
اليقين أن رقيني
إلى عين اليقين
ودعته ووقع وانه
أعلم في قوله لما
أنزلت إلى من
خير فقير أن
الانزال مشعر
ببعد رتبته عن
حقيقة القرب
فيكون الانزال
عين الفقر فما
فتح بالمنزل وأراد
قرب المنزل ومن
صح فقره ففقره
في أمر آخره
كفقره في أمر
دنياه ورجوعه
إليه في الدارين
وإياه بسأل حوائج
الزائين وتساوى
عنده الحاجتان
فقاله مع غير الله
شغل في الدارين
الباب العشرون
في ذكر من
يأكل من
الفتوح
إذا كمل شغل

بالافتقار كالصحة بسبب الجوار أو بسبب الاجتماع في المكتب أو في المدرسة أو في السوق أو على باب السلطان
أو في الاسفار أو إلى ما يشاء اختياراً أو يقصد وهو الذي نرى يديانه إذا لاخوت في الدين وإفاعة في هذا القسم لاحتالة
الألوان على الأفعال الاختيارية ولا ترغيب الا فيها والصحة عبارة عن الجباسة والخلالة والجوارقة هذه
الأمور لا يقصد الانسان بها غيره الا إذا أحبه فان غير المحبوب يجتنب ويباعد ولا تقصد محالته والذي يجب فاما
أن يجب لذاته لا ليتوصل به إلى محبوب ومقصود وراءه واما أن يجب للتوصل به إلى مقصود وذلك المقصود واما أن
يكون مقصوداً على الدنيا وحلوظها واما أن يكون متعلماً بالآخرة واما أن يكون متعلماً بالله تعالى فهذه أربعة
أقسام من الأقسام الأولى وهو حبك الانسان لذاته وذلك تمكن وهو أن يكون في ذاته محبوباً عندك على
معنى أنك تأتدبر في معرفته ومشاهدة أخلاقه لا تتسائله أن كل جليل لذني حق من أدرك جماله وكل
لذني محبوب والآن تتبع الاستحسان والاستحسان بدفع المسامحة والمواظفة بين الطباع ثم ذلك المستحسن
الآن يكون هو الصورة الظاهرة أعني حسن الأفعال لا محالاً تتبع كل العقل غزارة العلم وكل ذلك مستحسن عند
اللبع السليم والمقتل المستقيم وكل مستحسن يستلزمه محبوب بل في انشلاف القلوب أمراً غرض من هذا فإنه
قد تستعظم أودته بين شخصين من غير ملاحظة في ضرورة لا محسن في خاف وذاك من المناسب بالمتعة ويجب
الافقر المواءمة فان شبه الشيء بنجب اليه بالطبع والاشباه بالمتعة خفية وهذه الأسباب دغية ليس في قوة البصر
الاطلاع عليها غير رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) عن ذلك حيث قال الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف فالتناكر نتيجة التباين والائتلاف نتيجة الناسب الذي عبر عنه بالتعارف وفي بعض
الانماض (٢) الأرواح جنود مجندة تلتقي فتتشام في الهواء وقد كنى به من العلماء عن هذا بأن قال ان الله تعالى خالق
الأرواح فخلق فيهم فافهموا أطافها حول العرش فأى روحين من ذواتهن تعارفاً هناك فلتفيا تواصلاً في الدنيا وقال
صل الله عليه وسلم (٣) ان أرواح المؤمنين يلتقيان على مسيرة يوم وما رأى أحدهما صاحبه قط وروى (٤) ان امرأة
بكمه كانت تذاحم النساء وكانت بالدينه أخرى فزلت المكينة على المدينة فدخلت على عائشة رضي الله عنها
فحكمتها عن ذلك أين نزلت فذكرت لها صاحبتهما فقالت صدق الرسول ولله حمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الأرواح جنود مجندة الحديث والحسن في هذا ان المسافدة والتجرب بدسه للاثلاف عند التناوب
والناسب في اللباغ والأخلاق باطنا وظاهراً أمر من يوم بعد رأساً الأسباب التي أوجبت تلك المناسبة فليس في
قوة الشرا الاخلع عاينها وعاية هذان المنجم أن يقول اذا كان طالع على سديس طالع غيره أو تباينه فهذا انظر
المواظفة والمودة تمتضي التناوب والتواد اذا كان على ما ذكرنا أو ترى بعد اقصى الباغض والعاصاة فهذه
لو صدق بكونه كذلك في مجاري سنة الله في خلق السموات والأرض لكان الاشكال فيه أكبر من الاشكال
في أصل الناسب فذهني للخوض فيما لم يكشف سره للبصر غائراً وتبين من العلم الاقاييل وكيفينا في التصديق بذلك

سبعون أف غرفة الحديث الحكيم الهمذى في النوادر من حديث ابن مسعود (١) حديث
الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف مسلم من حديث أبي هريرة والبخاري تلميذ ابن
حديث (٢) حديث الأرواح تلتقي فتتشام في الهواء البراني في الأوسط بسند ضعيف من حديث
ان الأرواح في الهواء جنود مجندة تلتقي فتتشام الحديث (١) حديث ان أرواح المؤمنين يلتقيان على مسيرة
يوم وما رأى أحدهما صاحبه قط حديث عبد الله بن عمرو بن لوط تلميذ ابن مسعود
حديث (٢) حديث ان امرأة كانت تذاحم النساء وكانت بالدينه أخرى فزلت المكينة على عائشة رضي الله عنها
حديث (٣) حديث ان أرواح جنود مجندة الحسن بن سعيدان في مسنده بالمتعة بسند حسن و

الصوفي بأنه وكل زبالة كمال تموا بحكم الوقت عليه يترك التسبب وبك شنب

التجربة والمشاهدة فقد ورد الخبر به قال صلى الله عليه وسلم (١) لو أن مؤمنا دخل إلى مجلس فيه مائة منافق ومؤمن واحد جاء حتى يجلس إليه ولو أن منافقا دخل إلى مجلس فيه مائة مؤمن ومنافق واحد جاء حتى يجلس إليه وهذا يدل على أن شبه الذئب منبذ إليه بالطبع وإن كان هو لا يشعر به وكان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي أحدهما وصف من الآخر وإن أجناس الناس كأجناس الطير ولا يتفق نوعان من الطير في الطيران الا وبنيهما مناسبة قال فرأى يوما غرابا مع حمامة فحجب من ذلك فقال اتفقا ولا يسا من شكل واحد ثم طارا فاذا هما أعرجان فقال من ههنا اتفقا ولذلك قال بعض الحكماء كل إنسان يأنس إلى شكله كما أن كل طير بطير مع جنسه وإذا اصطحب اثنان برهة من زمان ولم يندسا كلا في الحال فلا بد أن يفترقا وهذا معنى خفي تنظن له الشعراء حتى قال قائلهم

وقائل كيف تفارقتما * فقلت قولاً فيه انصاف
لم يك من شكلي ففارقته * والناس أشكال والاف

فقد ظهر من هذا ان الانسان قد يجهل أنه لا فائدة تنال منه في حاله وما كبل لمجرد المجانسة والمناسبة في المباح الباطنة والاخلاق الخفية ويدخل في هذا القسم الحب للعجمال اذ لم يكن المقصود قضاء الشهوة فان الله وراجلية مستلذة في عيها وان قدر فقد أصل الشهوة حتى يستأنذ النظر إلى الفواكه والانوار والازهار والنفحة المشرية بالجرة والى الماء الجاري والخضرة من غير غرض سوى عينيها وهذا الحب لا يدخل فيه الحب لله بل هو حب بالمباح وشهوة النفس ويتصور ذلك من لا يؤمن بالله الا انه ان تصل به غرض مذموم صار مذموما كحب الصورة الجميلة لقضاء الشهوة حيث لا يحل قضاءها وان لم يتصل به غرض مذموم فهو مباح لا يوصف بحمده ولا ذم اذ الحب اما محمود وامامه وموامة اياها لا يحمده ولا يذم القسم الثاني يجب ان يحب لئلا ينال من ذاته غير ذاته فيكون وسيله الى محبوب غيره والوسيلة الى المحبوب محبوب وما يحب لغيره كان ذلك الغير والمحبوب بالحققة ولكن الطريق الى المحبوب محبوب ولذلك أحب الناس الذهب والفضة ولا غرض فيهما الا لا يطعم ولا يلبس ولا كنهم ما رسلته الى المحبوبات فمن الناس من يجب كإحباب الذهب والفضة من حيث انه وسيلة الى المذموم اذ يتوصل بها الى نيل باه أو مال أو علم كما يحب الرجل سائلا لا تتغاضع بماله وأجاهه ويحب خواصا لتحسين حاله عنده وتمهيدهم أمره في قلبه فالتوصل اليه ان كان مقصود الفائدة على الدنيا لم يكن حبه من جملة الحب في الله وان لم يكن مقصود الفائدة على الدنيا ولكنه ليس بقصد به الا الدنيا كحب التائب لاسناده فهم أيضا خارج عن الحب لله فانه انما يحب ليعمل به في نفسه لم لنفسه فحبه العلم فاذا كان لا يقصد العلم لانه قرب الى الله لا ينال به الجاه والمال والقبول عند الخلق فهو به الجاه والقبول والعلم وسيلة اليه والاستاذ وسيله الى العلم فالس في شيء من ذلك حب لله اذ يتصور كل ذلك من لا يشرب بالله تعالى أصلا ثم بنفسهم هذا أيضا الى مذموم ومباح فان كان بقصد به التوصل الى متاعه أمومة من قهر الاقران وحيازة أموال الدنيا وظلم الرعاة بولاية القضاء أو غيره كان الحب مذموما وان كان يقصد به التوصل الى مباح فهو مباح وانما اكتسب الوسيلة أخكم والصفة من المفسد المتوصل اليه فأنها تابعة له غير قائمة بنفسها بل انما هي الوسيلة الى المحبوب أن يحبه لانه بل لغيره وذلك ان الله يرأس راجعا الى حظوظه في الدنيا بل يرجع الى حظوظه في الآخرة فهذا بضاهر لا غموض فيه وذلك كمن يحب أستاذه وسيفه لانه يتوصل به الى تحصيل العلم المحسنين العمل ومقصوده من العلم العمل الفوز في الآخرة فهذا من جملة المحبين في الله وكذلك من يحب نعمة به لانه يتنافى من العلم وبالنسبة لربطه الى درجة التعظيم في ملكوت السماء اذ قال عيسى صلى الله عليه وآله وسلم من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء ولا يتم التعليم الا به فاعلم فهو اذا آتني محمدا هذا

عند البخاري تعليقا مختصرا دونها كما تقدم (١) حدثنا لو أن مؤمنا دخل إلى مجلس وفيه مائة منافق ومؤمن واحد جاء حتى يجلس إليه

الله بابا من التعريف بطريق المفارقة على كل فعل يصدر منه حتى لو جرى عليه يسير من ذنب بحسب حاله أو الذنب مطلقا ما هو منهى عنه في الشرع بحسب ذلك في وقته أو يومه كان يقول بعضهم اني لأعرف ذنبي في سوء خلق غلامي وقبل ان بعض الصوفية قرض الفارخفه فلما رآه تألم وقال لو كنت من مازن لم تستمع ايلي * بنو الأفيطة من ذهل ابن شيبانا * اشارة منه الى أن الداخل عليه مقابله على شيء استوجب به ذلك فلا تزال به المقابلة متضمنة لانعريفات الالهية حتى يتحصن بصدق المحاسبة وصفاء المراقبة عن تضييع حقوق العبودية ومخالفة حكم الوقت وتجبر له حكم فعل الله وتمجيحه عنده أفهال غير الله فيرى المعلى والمناجى هو الله سبحانه ذوقه الا لعله ما وجدنا ثم يتداركه

الاهتمام بالرزق
مخرج الى بعض
المجازي فرأى
قسيمة عجيبه
عرجاء ضعيفة
فوقفت متحجبا
سها متكررا فها
ياكل مع محزها
عن الطيران
ولمشي والرؤية
فبينما هو كذلك
اذ انشقت
الارض وتخرجت
شكر جتان في
احداهما سمسم
لحق وفي الاخرى
ماء صاف فاكت
من السمسم
وفيرت من
الماء ثم انشقت
الارض وغابت
الشكر جتان قال
فلما رأيت ذلك
سقط عن قلبي
الاهتمام بالرزق
فاذا اوقفت الحق
عنده في هذا
المقام يزيد عن
باطنة الاهتمام
بالاقسام ويرى
الدخول في
التسبب والتكسب
بالسؤال وغيره
رتبة العوام
ويصير مسلوب
الاختيار وغير

الكمال فان أحب لآله أو جعل صدره من رعة خرقته الذي هو سبب ترقية الى رتبة التعظيم في ملكوت
السواء فهو محب في الله بل الذي يتصدق بأمواله الله ويجمع الصيغان ويهيئ لهم الاطعمة اللذيذة الغريبة تقر بها
الى الله فاحب طبايا الحسن صنعت في الطبخ فهو من جملة المحبين في الله وكذلك الواجب من يتولى له ايصال الصدقة
الى المستحقين فقد أحبه في الله بل يزيد على هذا ويقول اذا أحب من يخدمه بنفسه في غسل ثيابه وكسب يتيه
وطبخ طعامه و يفرغه بذلك العلم والعمل ومقصوده من استخداه في هذه الاعمال الفراغ للعبادة فهو محب
في الله بل يزيد عليه ويقول اذا أحب من ينفق عليه من ماله ويواسيه بكسوته وطعامه ومسكنه وجميع أغراضه
التي يقصدها في دنياه ومقصوده من جملة ذلك الفراغ للعمل والمقرب الى الله فهو محب في الله فقد كان جماعة
من السلف تكفل بكفائتهم جماعة من أولى الثروة وكان المواسي والمواسي جميعا من المتصايين في الله بل يزيد
عليه ويقول من تكبح امرأه صالحا ليخص بها عن وسواس الشيطان ويصون بهادينه أو وليو لدمته له ولد صالح
يدعوه وأحب زوجته لانها آله الى هذه المقاصد الدينية فهو محب في الله ولذلك وردت الاخبار^(١) بوقوع الاجر
والثواب على الاتفاق على العيال حتى اللقمة يضعها الرجل في في امرأته بل يقول كل من استهتر بحب الله وحبه
رضاه وحبه لقائه في الدار الآخرة فاذا أحب غيره كان محبا في الله لانه لا يتصور أن يحب شيئا الا لمناسبته لما هو
محبوب عنده وهو رضا الله عز وجل بل يزيد على هذا ويقول اذا اجتمع في قلبه محبتان محبة الله ومحبة الدنيا
واجتمع في شخص واحد المعنيان جميعا حتى صلح لان يتوصل به الى الله والى الدنيا فاذا أحب له صلاحه للامرين
فهو من المحبين في الله كمن يحب أستاذه الذي يعلمه الدين ويكفيه مهمات الدنيا بالمواساة في المال فاحبه من
حيث ان في طبعه طلب الراحة في الدنيا والسعادة في الآخرة فهو وسيلة اليهما فهو محب في الله وليس من شرط
حب الله أن لا يحب في العاجل خطا البتة اذ الدعاء الذي أمر به الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه فيه جمع بين
الدنيا والآخرة ومن ذلك قولهم بنا آتاني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقال عيسى عليه السلام في دعائه اللهم
لا تشمت بي عدوى ولا تسؤ في صديقي ولا تجعل مصيبتى لديني ولا تجعل الدنيا أكبر همي فرفع شامة الاعبداء من
حظوظ الدنيا ولم يقل ولا تجعل الدنيا أصلا من همي بل قال لا تجعلها أكبر همي وقال نبينا صلى الله عليه وسلم في
دعائه اللهم^(٢) اني أسألك راحة نالها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة وقال اللهم^(٣) عافني من بلاء الدنيا وبلاء
الآخرة وعلى الجملة فاذا لم يكن حب السعادة في الآخرة مناقضا لحب الله تعالى فحب السلامة والصحة والكفاية
والكرامة في الدنيا كيف يكون مناقضا لحب الله والدنيا والآخرة عبارة عن خاتين احدهما أقرب من الاخرى
فكيف يتصور أن يحب الانسان حظوظ نفسه غدا ولا يحبها اليوم وانما يحبها غدا لان الغنى يصير حالاً راحة
فالحالة الراحة لا بد أن تكون مطلوبة أيضا الا ان الحظوظ العاجلة منقسمة الى ما يضاد حظوظ الآخرة ويجمع
منها وهي التي احتراز عنها الانبياء والاولياء وأمر بالاحتراز عنها الى ما لا يضاد وهي التي لم يمتنعوا عنها كالسكاج
الصحيح وأكل الحلال وغير ذلك فما يضاد حظوظ الآخرة حتى العاقل أن يكرهه ولا يحبها أعنى أن يكرهه بعقله
لا بطبعه كما يكره تناول من طعام لا يملك من الملوكة يعلم أنه لو أقدم عليه لقطع يده وأجزت رقبته لا بمعنى ان
الطعام الذي يصير بحيث لا يشبهه بطبعه ولا يستلذه لو أكله فان ذلك محال ولكن على معنى انه يزجره عقله عن
الاقدام عليه وتحصل فيه كراهة الضرر المتعاقبه والمقصود من هذا انه لو أحب أستاذه لانه بواسيه ويعلمه
أو وليه لانه يتعلم منه ويخدمه وأخذهما حظ عاجل والآخرة أجل لكان في زمرة المتحابين في الله ولكن بشرط

حديث معاذ بن جبل ولم يخرج له ولده في المسند (١) حديث الأجر في الاتفاق على العيال حتى اللقمة يضعها الرجل
في في امرأته تقدم (٢) حديث اللهم اني أسألك راحة نالها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة الترمذي من
حديث ابن عباس في الحديث الطويل في دعائه صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الليل وقد تقدم (٣) حديث اللهم
عافني من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة أحسن حديث بشير بن أبي ارطاه نحوه بسند جيد

الانسان في علم علي بن ابي طالب (ع) من الامور التي لا تتغير (١٢٥) ما عرفت من أمر الله تعالى مكانها

له تجليات من الله تعالى بطريق
الافعال والتجلي
يطريق الافعال
رتب من القرب
ومنه يترقى الى
التجلي بطريق
الصفات ومن
ذلك يترقى الى
محسني الذات
والاشارة في هذه
التجليات الى
رتب في اليقين
ومقامات في
التوحيد شئ
فوق شئ وشئ
أصنى من شئ
فالتجلي بطريق
الافعال بحيث
صفو الرضا
والتسليم والتجلي
يطريق الصفات
يكسب الطيبة
والانس والتجلي
بالذات يكسب
الفناء والبقاء
وقد يسمى ترك
لاختيار والوقوف
مع فعل الله فناء
يعنون به فناء
الارادة والهوى
والارادة ألق
أقسام الهوى
وهذا الفناء هو
الفناء الظاهر
فاما الفناء الباطن

واحد وهو أن يكون بحيث لو تمتع العلم مثلاً وتعلم عليه يحصل له منه نقص حبه لله تعالى فلهذا لا ينقص حب الله تعالى شيئاً من صفاته
فقدرة هو الله تعالى وله على ذلك القدر ثواب الحب في الله وليس بمشكراً أن يشاء حبك لأنسان لما أغراض ترتبط
لحبك فإن امتنع بعض ما تنقص حبك وإن زاد زاد الحب فليس حبك للذهب كحبك للفضة إذا تساوى مقدارهما
لأن الذهب يوصل إلى أغراض هي أكثر مما يوصل إليه الفضة فإذا زاد الحب بزيادة الغرض ولا يستحيل
اجتماع الأغراض النبوية والآخرية فهو داخل في جملة الحب لله وحده هو أن كل حب لولا الإيمان بالله واليوم
الآخر لم يتصور وجوده فهو حب في الله وكذلك كل زيادة في الحب لولا الإيمان بالله لم تكن تلك الزيادة فتلك
الزيادة من الحب في الله فذلك وإن دق فهو عزيز قال الجرجري تعامل الناس في القرن الأول بالدين حتى رفق
الدين وتعاملوا في القرن الثاني بالوفاء حتى ذهب الوفاء وفي الثالث بالمرءة حتى ذهب المرءة ولم يبق إلا الرغبة
والرغبة **(القسم الرابع)** أن يحب الله وفي الله لا يتألم منه عبداً أو عيلاً أو يتوسل به إلى أمر وراء ذاته وهذا
أعلى الدرجات وهو أدقها وأعظمها وهذا القسم أيضاً ممكن فإن من آثار غلبة الحب أن يتعدى من المحبوب إلى
كل من يتعلق بالمحبوب ويناسبه ولو من بعد فإن أحب إنساناً حباً شديداً أحب حب ذلك الإنسان وأحب
محبوبه وأحب من يخدمه وأحب من يشي عليه محبوبه وأحب من يتسارع إلى رضا محبوبه حتى قال بقية بن
الوليد إن المؤمن إذا أحب المؤمن أحب كلامه وهو كما قال ويشهد له التجربة في أحوال العشاق ويدل عليه أشعار
الشعراء وله ذلك بحفظ ثوب المحبوب وتحقيقه تذكراً من جهته وبحب منزله ومحلته وجيرانه حتى قال مجنون بني عامر
أمر على الديار ديار ليلى * أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

فإذا المشاهدة والتجربة تبدل على أن الحب يتعدى من ذات المحبوب إلى ما يحيط به ويتعلق بأسبابه ويناسبه ولومن بعد ذلك من خاصية فرط المحبة فاصل المحبة لا يكتفي فيه ويكون اتساع الحب في تعديه من المحبوب إلى ما يكتشفه ويحيط به ويتعلق بأسبابه بحسب إفراط المحبة وقوتها وكذلك حب الله سبحانه وتعالى إذا قوى وغلب على القلب واستولى عليه حتى انتهى إلى حد الاستهتار فيتعدى إلى كل موجود سواء كان موجوداً أو غير موجود سواء أثار قدرته ومن أحب انساناً أحب صنعته وخطه وجميع أفعاله ولذلك كان صلى الله عليه وسلم ^(١) إذا جلى إليه باكرة من الفواكه مسح بها عينيه وأكرمها وقال أنه قريب العهد بنا وحب الله تعالى تارة يكون لصديق الرجاء في مواعيده وما يتوقع في الآخرة من نعيمه وتارة فلما سلف من أياضه وصنوف نعمته وتارة لأنه لا لامر آخر وهو أدق ضروب المحبة وأعلاها وسيأتي تحقيقها في كتاب المحبة من ربيع المنجيات أن شاء الله تعالى وكيفما اتفق حب الله فإذا قوى تعدى إلى كل متعلق به ضرر بامن التعلق حتى يتعدى إلى ما هو في نفسه مؤلم مكروه ولكن فرط الحب يضعف الاحساس بالالم والفرح بفعل المحبوب وقصده إياه بالالام يغمر ادراك الالم وذلك كالفرح بضربة من المحبوب أو قرصة فيها نوع معاناة فإن قوة المحبة تثير فرحاً يغمر ادراك الالم فيه وقد انتهت محبة الله بقوم إلى أن قالوا لا نفرق بين البلاء والنعمة فإن الكل من الله ولا نفرح إلا بما فيه رضاه حتى قال بعضهم لا أريد أن نال مغفرة الله بمعصية الله وقال ليس لي في سواك حظ * فكيفما شئت فاخترني ممنون

وسياأتى تحقيق ذلك فى كتاب المحبة والمقصود ان حب الله اذا قوى أثمر حب كل من يقوم بحق عبادة الله فى علم أو عمل وأثمر حب كل من فيه صفة مرضية عند الله من خلق حسن أو تأدب بآداب الشرع وما من مؤمن محب

(١١) حديث كان اذا جل اليه با كورة من الفواكه مسح بها عينيه وأكرمها وقال انها قريش عهدير بها الطبراني في الصغير من حديث ابن عباس وأبو داود في المراسيل والبيهقي في الدعوات من حديث أبي هريرة دون قوله وأكرمها الخ وقال انه غير محفوظ وحديث أبي هريرة في البا كورة عند بقية أصحاب السنين دون مسح عينيه بها وما بعده وقال الترمذي حسن صحيح

الله عليه وسلم ليلة المعراج ومنع عنه موسى بلن تراني فليعلم ان قولنا في التجلي اشارة الى رتب الحظ من اليقين ورواية البصيرة فاذا وصل العبد الى مبادئ اقسام التجلي وهو مطالعة الفعل الالهي مجردا عن فعل سواء يكون تناوله الاقسام من الفتوح * روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من وجه اليه شيء من هذا الرزق من غير مسئلة ولا اشراف فليأخذه وليوسع به في رزقه فان كان عنده غنى فليدفعه الى من هو احوج منه وفي هذا دلالة ظاهرة على ان العبد يجوز ان يأخذ زيادة على حاجته بنية صرفه الى غيره وكيف لا يأخذ وهو يرى فعل الله تعالى ثم اذا أحسنهم من يخرجهم الى المصالح ومنهم من يفتن في الاخراج انصاحي رده عليه

للآخرة ومحبة الله الا اذا أخبر عن حال رجلين أحدهما عالم عابد والآخر جاهل فاسق الا وجد في نفسه ميلا الى العالم العابد ثم يضعف ذلك الميل ويقوى بحسب ضعف ايمانه وقوته وبحسب ضعف حبه لله وقوته وهذا الميل حاصل وان كانا غائبين عنه بحيث يعلم انه لا يصيبه منهما خبر ولا شرف الدنيا ولا في الآخرة فذلك الميل هو حب في الله والله من غير حظ فانه انما يحبه لان الله يحبه ولانه مرضى عند الله تعالى ولانه يحب الله تعالى ولانه مشغول بعبادة الله تعالى الا انه اذا ضعف لم يظهر أثره ولا يظهر به ثواب ولا أجر فاذا قوى حل على الموالاة والنصرة والذب بالنفس والمال والاسنان وتتفاوت الناس فيه بحسب تفاوتهم في حب الله عز وجل ولو كان الحب مة صورا على حظ بنال من المحبوب في الحال أو المآل لتصور حب الموتى من العلماء والعباد ومن الصحابة والتابعين بل من الانبياء المنقرضين صلوات الله عليهم وسلامه وحب جميعهم مكنون في قلب كل مسلم متدين ويتبين ذلك بغضبه عند طعن أعدائهم في واحد منهم وبفرحه عند الثناء عليهم وذكر محاسنهم وكل ذلك حب لله لانهم خواص عباد الله ومن أحب ملكا أو شخصا جيلدا أحب خواصه وخدمه وأحب من أحبه الا أنه يتمكن الحب بالمقابلة بحفظ النفس وفدي غلب بحيث لا يبقى للنفس حظ الا فبها هو حظ المحبوب وعنه عبر قول من قال

أر بدوصالو يريد هجرى * فانرك ما أريد لما يريد

وقول من قال * وما الجرح اذا أرضاكم ألم * وقد يكون الحب بحيث يترك به بعض الحفظ دون بعض كمن تسمح نفسه بان يشاطر محبو به في نصف ماله أو في ثلثه أو في عسره فمقادير الاموال موازين المحبة اذا تعرف درجة المحبوب الا بمحسوب نرك في مقابلته فن استغفر في الحب جميع قلبه لم يبق له محبوب سواه فلا يمسك لنفسه شيئا مثل أبي بكر الصديق رضي الله عنه فانه لم يترك لنفسه أهلا ولا مالا فسلم ابنته التي هي مرة عينه وبذل جميع ماله قال ابن عمر رضي الله عنهما بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده أبو بكر وعليه عباءة قد خالها على صدره بخلال اذنزل جبريل عليه السلام فاقرأه عن الله السلام وقال له يا رسول الله مالي أرى أنا بكر وعليه عباءة قد خالها على صدره بخلال فقال أنفق ماله على قبل الفتح قال فأقره من الله السلام وقل له بقول لك ربي أراض أنت عني في ففرك هذا أم ساخط قال فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر وقال يا أبا بكر هذا جبريل بل يقرئك السلام من الله ويقول أراض أنت عني في ففرك هذا أم ساخط قال فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال أعلني ربي أسخط أمانع ربي راض أنا عن ربي راض * فحصل من هذا ان كل من أحب عالما وعابدا أو أحب شخصا رغبيا في علم أو في عبادة أو في خير فانما أحبه في الله والله وله فيه من الاجر والثواب بقدرة قوة حبه فهذا سر ح الحب في الله ودرجاته وبهذا يتضح البغض في الله انما نضاولكن نز بهديانا

بيان البغض في الله

اعلم أن كل من يحب في الله لا بد أن يبغض في الله فانك ان أحببت اسانا لانه مطيع لله ومحبوب عند الله فان عصاه فلا بد أن تبغضه لانه عاص لله ومعقوت عند الله ومن أحب بسبب فبالضرورة يبغض لصدده وهو ذان متلازم ان لا تنفصل أحدهما عن الآخر وهو مطرد في الحب والبغض في العادات ولكن كل واحد من الحب والبغض داعد في القلب وانما يبرسح عند الغلبة ويرسح فلهذا أفعال المحبين والمبغضين في المقارنة والمباعدة وفي المحالة والموافقة فاذا ظهر في الفعل سمي موافقة ومعاداة ولذلك قال الله تعالى هل الس في وياوهل عادت في عدة كما نفعناه وهذا واضح في حق من لم يظهر لك الاطاعة عمار على أن يحبه أو لم يظهر لك الا العداوة وخوره واخلافه السيئة فنقدر على أن تبغضه وانما المشكل اذا اخذنا باب الدعايات بالمعاص فانك لو كيف أجمع ان العاص والمحبه وهما متنافضان وكذلك تنافض برهما من الموافقة والمخالفة والموافقة فاقول ذلك غير منافض في حو

(١) حديث ابن عمر بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده أبو بكر وعليه عباءة قد خالها على صدره بخلال فنزل جبريل فاقرأه من ربك السلام الحمد ابن ح ان راعني في الغنى قال يا أيها النبي في الميزان هو كذا

من الله علم خاص ليسكون أخذه بالحق واخرجه بالحق (أخبرنا) الشيخ أبو زرعة (١٤٧) ما هر قال أنا والدي الحافظ

الله تعالى كما لا ينقض في الحفظ العصرية فانه مما اجتمع في شئ من واحد خصال بحسب بعضها وبكره بعضها فانك تحبه من وجه وتبذره من وجه فمن له زوجة حسنة فاجرة أو ولد ذكي خديم وإن كانه فاسق فانه يحبه من وجه ويبغضه من وجه ويكون معه على حاله بين حالتين إذا فرض له ثلاثة أولاد أحدهم ذكي بار وألآخر بليد عاق والآخر بليد بار وذكي عاق فانه يصادف نفسه معهم على ثلاثة أحوال متفاوتة بحسب تفاوت خصالهم فكذلك ينبغي أن تكون حالك بالاضافة الى من غلب عليه الفجور ومن غلبت عليه الطاعة ومن اجتمع فيه كلاهما متفاوتة على ثلاث مراتب وذلك بان تعطى كل صفة حظها من البغض والحب والاعراض والاقبال والصحة والقطيعة وسائر الافعال الصادرة منه * فان قلت فكل مسلم فاسد طاعة منه فكيف أبغضه مع الاسلام فأقول تحبه لاسلامه وتبغضه لمعصيته وتكون معه على حاله لو قسمته بحال كافر أو فاجر أدركت تفرقة بينهما وتلك التفرقة حب للاسلام وقضاء لحقه وقدر الجناية على حق الله والطاعة له كالجناية على حقك والطاعة لك فمن وافقك على غرض وخالفك في آخر فكأن معه على حالة متوسطة بين الانقباض والاسترسال وبين الاقبال والاعراض وبين التودد اليه والتوحش عنه ولا يبلغ في اكرامه بالغتك في اكرام من يوافقك على جميع أغراضك ولا تبلغ في اهانته مبالغتك في اهانته من خالفك في جميع أغراضك ثم ذلك التوسط نارة يكون ميله الى طرف الاهانة عند غلبة الجناية وتارة الى طرف الجمالة والاكرام عند غلبة الموافقة فهكذا ينبغي أن يكون فيمن بطيع الله تعالى وبمعصيه ويعرض لرضاه مرة ولستخطه أخرى * فان قلت فبماذا يمكن اظهار البغض فأقول أما في القول فكيف الانسان عن مكالمته ومحمدته مرة وبالاستخفاف والتغليظ في القول أخرى وأما في الفعل فبقطع السعي في اعاقته مرة وبالسعي في اساءته وافساد ما ربه أخرى وبعض هذا أشد من بعض وعرض بحسب درجات الفسق والمعصية الصادرة منه أما ما يجري مجرى الطغوة التي يعلم انه متندم عليها ولا يبصر عايبها فالأولى فيه السهر والانعراض اماماً رعيه من صغره وكبره فان كان ممن تأكدت دنك ومنه مودة وصحبة واخوة فله حكم آخر وسيأتي وفيه خلاف بين العلماء وأه الذالم نأ كذا خوة وصحبة فلا بد من اظهار أثر البغض اما في الاعراض والتباعد عنه ووله الانفات اليه واما في الاستخفاف وتغليظ القول عليه وهذا أشد من الاعراض وهو بحسب غاظ المعصية وخفئها وكذلك في الفعل أفضار بتان احدهما قطع المعونة والرفق والنصره عنه وهو أقل الدرجات والاخرى السعي في افساد اغراضه عايبه كفعل الاعداء المبغضين وهذا لا بد منه ولكن فيما انفسد عليه طريق المعصية اماماً لا يؤثر فيه فلازمه لرجل عصي الله شرب الخمر وقد خطب امرأه لوتيسر له نكاحها لكان مغبوطاً بالمال والجمال والجاه الا ان ذلك لا يؤثر في منعه من شرب الخمر ولا في بحث وتحريض عايبه فاذا قدرت على اعاقته ليم له غرضه ومقصوده وقد رت على تشويشه ليفوته غرضه فليس لك السعي في تشويشه أما الاعانة فتوتر كسها اظهار الغضب عليه في فسقه فلا بأس وبأس يجب تركها اذ ربما يكون لك شبهة في ان تلطف باعائه واطهار الشفقة عليه ليعتد بمودتك وقبل يصحك فهذا حسن وان لم يظهر لك ولكن رأيت أن تعينه على غرضه فضاء لحق اسلامه فذلك ليس بمنوع بل هو الاحسن ان كانت معصيته بالجناية على حقك أو حق من تتعاقبك وفيه نزل قوله تعالى ولا يأتوا أولوا الفضل منكم والسعة الى قوله تعالى ألا تحبون أن يغفر الله لكم اذ كنتم مسلمين بن اتاه في واقعته (١) الا فك خاف أبو بكر أن يقطع عنه رفقته وفضل كان يواسيه بالمال فمزات الآفة مع عظام معصية مسطح وأد معصية من يدعي التعرض لحريم رسول الله صلى الله عليه وسلم واطاله الانسان في مثل عائشه رضي الله عنها الا أن الصدوق رضي الله عنه كان كالجنبي سلمه في نفسه سلك الواقع والعفو عن من ظلم والا حسان الى من أساء من أخلاق الصديقين وانما يحسن الاحسان الى من ظلمك فأما من ظلم غيرك وعصى الله به فلا يحسن الاحسان اليه لان في الاحسان الى الظالم اساءة الى المطاوع وحق المظالم أولى بالمرعاة وهو فله بالاعراض عن الظالم أحب الى الله من تقوية قلب الظالم فأما اذا كنت أنت المظالم فالاحسن (١) حدثت كلام مسطح في الافك وهجر أبي بكر له حتى نزلت ولا يأتوا أولوا الفضل منكم الآية متفق عليه

أبو الفضل
المقدسي قال أنا
أبو اسحق ابراهيم
ابن سعيد الحبال
قال أنا محمد بن
عبد الرحمن بن
سعيد قال أنا أبو
طاهر أحمد بن
محمد بن عمرو قال
أنا يونس بن عبد
الاعلى قال أنا
ابن وهب قال أنا
عمرو بن الحرث
عن ابن شهاب
عن السائب بن
يزيد عن حو بطب
ابن عبد العزى
عن عبيد الله
السعدى عن
عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال
كان رسول الله
صلى الله عليه
وسلم يعطيني
العطاء فأقول له
أعطه يا رسول
الله من هو أفقر
منى فقال رسول
الله صلى الله عليه
وسلم خذ فقوله
أو نصدق به وما
جاءك من هذا
المال وأنت غير
منشرف ولا سائل
نخذه وما فلا
تبعه نفسك قال

سالم فمن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحداً شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه درج رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصحاب باوامره الى رؤية فعله

في حثك العفو والصفح. وطرق السلف قد اختلفت في اظهار البغض مع أهل المعاصي وكلهم اتفقوا على اظهار البغض للظلمة والبدعة وكل من عصي الله بمعصية متعديته الى غيره فأما من عصي الله في نفسه فهم من نظر بعين الرحمة الى العصاة كلهم ومنهم من شدد الانكار واختار المهاجرة فقد كان أحد بن حنبل يهجر الا كافر في أدنى كلمة حتى هجر يحيى بن معين لقوله أني لا أسأل أحد شيئاً ولو جعل الساطان الى شيئاً لا خذته وهجر الحرث المحاسي في صديقه في الرد على المعتزلة وقال انك لا تدورداً ولا شههم ويحمل الناس على التفكير فيهم تردع عليهم وهجر أبا ثور في تأويله لقوله صلى الله عليه وسلم (١) ان الله خلق آدم على صورته وهذا أمر يختلف باختلاف النية وتختلف النية باختلاف الحال فان كان الغالب على القلب النظر الى أضرار الخلق وهجرهم وإهمهم مسخرون لما أقروا له أو رث هذا تساهلاً في المعاداة والبغض وله وجه ولكن قد تلبس به المداينة فكثر التواضع على الأصماء عن المعاصي المداينة ومراعاة القلوب والخوف من رحمتها وتقارها وقد لبس الشيطان ذلك على النبي الا حتى يانه ينظر بعين الرحمة ويحك ذلك ان ينظر اليه بعين الرحمة ان حتى على خاص حقه ويقول انه قد سحر له والقدر لا ينفع منه الخبر وكيف لا يفعلوه وقد كتب عليه قتل هذا قد تصح له نية في الانحياز عن الجناية على حق الله وان كان يغتاط عند الجناية على حقه ويرحم عند الجناية على حق الله فهذا مدهن معرور بمكيدة من مكاييد الشيطان فليتب له فان قلت فأقل الدرجات في اظهار البغض الهجر والاعراض وقطع الرقي والاعانة فهل يجب ذلك حتى يعصى العبد بتركه فأقول لا يدخل ذلك في ظاهر العلم تحت التكليف والايجاب فانما تعلم أن الذين شرربوا الخمر وتعاطوا القواحش في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابه ما كانوا يهجون بالكلمة بل كانوا منقسمين فيهم الى من يغلظ القول عليه ويظهر البغض له والى من يعرض عنه ولا يتعرض له والى من ينظر اليه بعين الرحمة ولا يؤثر المقاطعة والتشدد فهذه دقائق دينية تختلف فيها طرق السالكين لطريق الآخرة ويكون عمل كل واحد على ما يقتضيه حاله ووقته ومقتضى الاحوال في هذه الامور اما مكر وهاة ومنذوبة فتكون في رتبة الفضائل ولا تنتهي الى التعرير والايجاب فان الداخل تحت التكليف أصل المعرفة لله تعالى وأصل الحب وذلك قد لا يتعدى من المحبوب الى غيره وانما المتعدى افراط الحب واستيلاؤه وذلك لا يدخل في الفتوى وتحت ظاهر التكليف في حق عوام الخلق أصلاً

﴿بيان مراتب الذين يبغضون في الله وكيفية معاملتهم﴾

﴿فان قلت﴾ اظهار البغض والعداوة بالفعل ان لم يكن واجباً فلا شك انه مندوب اليه والعصاة والفاسق على مراتب مختلفة فكيف ينال الفضل بمعاملتهم وهل يسلك بجميعهم مسلكاً واحداً أم لا ﴿فأقول﴾ ان المخالف لامر الله سبحانه لا يخالو اما أن يكون مخالف في عقده أو في عمله والمخالف في العقده ما مبتدع أو كافر والمبتدع اما دأع الى بدعته أو ساكت والساكت اما يهجره أو باختياره فأقسام الفاسد في الاعتقاد ثلاثة ﴿الاول﴾ الكفر والكافر ان كان محار باق هو يستحق القتل والارقاق وليس بعد هذين اهانة وأما الذي فانه لا يجوز اذأه الا بالاعراض عنه والتحقير له بالاضرار الى أضيق الطرق وترك المفاخرة والسلام فاذا قال السلام عليك قلت وعليك والاولى الكف عن مخالطته ومعاملته ومواكلته وأما الانسباط معه والاسترسال اليه كما يسترسل الى الاصدقاء فهو مكروه كراهة شديدة يكاد ينتهي ما يقوى منها الى حد التحريم قال الله تعالى لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشقاهم وفي عملهم والمبتدع اي ناراهما وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوئهم وعدوكم وأولياء الآية ﴿الثاني﴾ المبتدع الذي يدعو الى بدعته فان كانت البدعة بحيث يكفر بها فامرهم أشد من الذي لا يقر بحزبه ولا يسامح بعقدمة وان كان بما لا يكفر به من حديث عائشة (١) حديث ان الله خلق آدم على صورة مسلم من حديث أبي هريرة (٢) حديث المؤمن والمشرک لا ترا أي ناراهما بوداود الترمذي من حديث جرير أن أبا هريرة عن كل مسلم يقيم بين أظهر المشرکين قالوا يا رسول الله ولم قال لا ترا أي ناراهما ورواه النسائي مرسل وقال البخاري الصحيح انه مرسل

قال هشبو ترك
التدبير ولو كان
هذا في واحد
لكن من أتوا
الارض (وروي)
ريد بن خالد قال
قال رسول الله
صلى الله عليه
وسلم من جاءه
معرّوف من
أخيه من غير
مسئلة ولا
إشراف نفس
فليقبله فانما هو
شيء من رزق الله
تعالى ساق الله
اليه وهذا العبد
الواقف مع الله
تعالى في قبول ما
ساق الحق آمن
ما يحشى عليه انما
يحشى على من
ورد لان من رد
لا يأمن من
دخول النفس
عليه ان يرى
بعين الزهد في
أخذه اسقاط نظر
الخلق تحقفاً
بالصدق
والاخلاص وفي
إخراجه الى القبر
أثبات حقيقته
قل لا يزال في كلا
الحالين زاهداً
براه الغير بعين

الرغبة لقلّة العلم بحاله وفي هذا المقام يتحقق الزهد في الزهد ومن أهل الفتوح

فأمره بينه وبين الله أخف من أمر الكافر لا محالة ولكن الأمر في الإنكار عليه أشد منه على الكافر لأن شر الكافر غير متعذر فإن المسلمين اعتقدوا كبره فلا يلتفتون إلى قوله إلا يدعى لنفسه الإسلام واعتقاد الحق أما المبتدع الذي يدعو إلى البدعة ويرغم أن ما يدعو إليه حق فهو سبب لغواية الخلق فشر من متبعه فالاستحباب في اظهار بعضه ومغاداة والاعتقاد عنه وتحقيره والتشجيع عليه يدعته وتغير الناس عنه أشد من أن يسلم في خلوة فلا بأس برده وإن علمت أن الأعراض عنه والنكوت عن جوابه يقبح في نفسه بدعته ويؤثر في زجره فترك الجواب أولى لأن جواب السلام وإن كان واجبا فيسقط بأدنى عرض فيه مصلحة حتى يسقط بكون الإنسان في الحمام أو في قضاء حاجته وعرض الزجر أهم من هذه الأعراض وإن كان في ملا فترك الجواب أولى بتغير الناس عنه وتغيير بدعته في أعينهم وكذلك الأولى كيف الأجسان اليه والإعانة له لا سيما فيما يظهر للخلق قال عليه السلام (١) من أتمر صاحب بدعة ملا الله قلبه أملا وأمانا ومن أهان صاحب بدعة أمته الله يوم الفرع الأكبر ومن ألان له وأكرمه وألقبه بشر فقد استغف عما أزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم (الثالث) المبتدع العاصي الذي لا يقدر على الدعوة ولا يحاف الاقتداء به فأمره أهون فالأولى أن لا يقام بالتعليط والإهانة بل يثبط به في النصيح فان قاب العوام سريرة الثقل فان لم تنفع النصيح وكان في الأعراض عنه تفجيع لبدعته في عينه تأكد الاستحباب في الأعراض وإن علم أن ذلك لا يؤثر فيه لجود طبعه ورسوخ عقده في قلبه فالأعراض أولى لأن البدعة إذا لم يبلغ في تفجيعها شاعت بين الخلق وعم قسدها به وأما العاصي بقلعه وعمله لا باعتقاده فلا يخلو إما أن يكون بحيث ينادي به غيره كالظلم والعصب وشهادة الزور والغيبة والتضريب بين الناس والمشى بالخميمة وأمثالها وكان مما لا يقتصر عليه ويؤدي غيره وذلك ينقسم إلى ما يدعو غيره إلى الفساد كصاحب الماخور الذي يجمع بين الرجال والنساء ويهيئ أسباب الشرب والفساد لأهل الفساد أو لا يدعو غيره إلى فعله كالذي يشرب ويرى وهذا الذي لا يدعو غيره إما أن يكون عصبانه بكبره أو بصغيرة وكل واحد فاما أن يكون مصراعليه أو غير مصر فعنده التقسيمات يحصل منها ثلاثة أقسام ولكل قسم منها رتبة وبعضها أشد من بعض ولا نسلك بالكل مسلكا واحدا (القسم الأول) وهو أشدها ما يتضرر به الناس كالظلم والعصب وشهادة الزور والغيبة والخميمة فهو لا الأولى الأعراض عنهم وترك مخالطتهم والاعتراض عن معاملتهم لأن المعصية شديدة فإرجع إلى إيذاء الخلق ثم هؤلاء ينقسمون إلى من يظلم في السماء وإلى من يظلم في الأموال وإلى من يظلم في الأعراض وبعضها أشد من بعض فالاستحباب في إهانتهم والأعراض عنهم مؤكد جدا ومهما كان يتوقع من الإهانة زجرا لهم أو لغيرهم كان الأمر فيه أكيدا وأشد (الثاني) صاحب الماخور الذي يهيئ أسباب الفساد ويسهل طرقه على الخلق فهذا لا يؤدي الخلق في دنياههم ولكن يخلص بقلعه دينهم وإن كان على وفق رضاهم فهو قريب من الأول ولكنه أخف منه فان المعصية بين العبد وبين الله تعالى إلى العفو أقرب ولكن من حيث أنه متعبد على الجلالة إلى غيره فهو شديد وهذا أيضا يقتضي الإهانة والأعراض والمقاطعة وترك جواب السلام إذا ظن أن فيه نوعا من الزجر له أو لغيره (الثالث) الذي يفسق في نفسه بشرب خمر أو ترك واجب أو مقارفة محظور يخصه فالأمر فيه أخف ولكنه في وقت مباشرته إن صودف يجب منعه بما يمنع به منه ولو بالضرب والاستخفاف فإن النهي عن المنكر واجب وإذا فرغ منه وعلم أن ذلك من عادته وهو مصر عليه فإن تحقق أن نصحه يمنع عن العود إليه وجب النصح وإن لم يتحقق ولكنه كان يرجو فالأفضل النصح والزجر بالتلطاف والتعليط إن كان هو الأنفع فاما الأعراض عن جواب سلامه والكف عن مخاطبته حيث يعلم أنه يصبر وإن النصح ليس ينفعه فهذا في نظر وسير العلماء فيه مختلفة والصحيح أن ذلك يختلف باختلاف نية الرجل فعندهذا يقال بالأعمال بالنيات إذ في الرفق والنظر بعين الرحمة إلى الخلق نوع من التواضع وفي العنف والأعراض نوع من الزجر والمستشفى فيه القلب فإمره أهمل إلى هو أهو مقتضى طبعه فالأولى

(١) حديث من أتمر صاحب بدعة ملا الله قلبه أملا وأمانا الحديث أبو نعيم في الحلية والهروى في ذم الكلام من

تغير بعض من الله
أياه ومنهم من
يأخذ غير متطوع
إلى تقديم العلم
حيث يحسره
الفعل دون
لا ينتظر نفسه
العلم فوق من
ينتظر نفسه العلم
لتقام صحته مع
الله وأتسلاحه
من إرادته
وعلم حاله في ترك
الاختيار ومنهم
من يدخل الفتوح
عليه لا بتقدمة
العلم ولأروية
تجرد الفعل من
الله ولكن يزرق
شر بامن المحبة
بطريق رؤية
النعمة وقصد
يتكسر شرب
هذا تغير معهود
النعمة وهذا حال
ضعيف بالإضافة
إلى الحالين
الأولين لأنه علة
في المحبة ووليحة
في الصدق عند
الصديقين وقد
ينتظر صاحب
الفتوح العلم في
الإخراج أيضا كما
ينتظر في الأخذ
لأن النفس تظهر

في الإخراج كما تظهر في الأخذ وأتم من هذا من يكون في إخرجه مختارا وفي أخذه مختارا بعد تحققه بصحة التصرف فإن انتظار العلم إنما

محدث يخرج
كذلك وهذه
حال من يتحقق
يقول رسول الله
صلى الله عليه
وسلم ما كان
ربه فاذا احبته
كثرت له سمعها
وبصرها فيسمع
وفي يبصروني
ينطق الحديث
فلما صبح تعرفه
صبح نصرته وهذا
اعز في الاحوال
من الكبريت
الاجر (وكان)
شخصا ضياء الدين
ابو النجيب
السهروردي
رحمه الله يحكي
عن الشيخ جاد
الدياس انه كان
يقول انا لا اكل
الامن طعام
الفضل فكان
يرى الشخص
في المنام ان يحمل
اليه شيئا وقد كان
يعين للرأي في
المنام ان اجل
الى جاد كذا
وكذا وقيل انه
يقى زمانا يرى هو
في واقعه او
منامه انك احدث
على فلان بكذا

صده اذ قد يكون استخفافه وعنفه عن كبر وعجب والتد اذ يظهر العلو والاذلال بالصلاح وقد يكون رفقه عن مدهاته
واسمالة قلب الوصول به الى عرض أو خوف من تأمر وحشته ونفرتة في جاما ومال بطن قريب أو بعيد وكل ذلك
مردد على التيارات الشيطان وبعيد عن أعمال أهل الآخرة فكل راغب في أعمال الدين مجتهد مع نفسه في
التفتيش عن هذه الدقائق ومراقبة هذه الاحوال والقلب هو المفتي فيه وقد يصيب الحق في اجتهاده وقد يخطئ وقد
يقدم على اتباع هو ام هو عالم به وقد يقدم وهو بحكم الغرور طمان انه عامل لله وسالك طريق الآخرة وسيأتي بيان
هذه الدقائق في كتاب الغرور من ربع المهلكات ويدل على تخفيف الامر في القسق القاصر الذي هو بين العبد
وبين الله تعالى (١) ان شارب خمر ضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ات وهو يعود فقال واحدا من
الصحابة لعنه الله ما كثر ما يشرب فقال صلى الله عليه وسلم لا تكن عونا للشيطان على أخيك أو تقطع هذا معناه
وكان هذا اشارة الى أن الرقي أولى من العنف والتغليظ

بيان الصفات المشروطة فيمن يختار محبته

اعلم انه لا يصلح للصحة كل انسان قال صلى الله عليه وسلم (٢) المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ولا بد أن
يتميز بخصال وصفات يرغب بسببها في محبته وتشتد تلك الخصال بحسب القوائد المطلوبة من الصحة اذ معنى الشرط
ما لا بد منه للوصول الى المقصود فبالاضافة الى المقصود تظهر الشروط ويطلب من الصحة فوائدها الدينية ودنيوية
أما الدنيوية فكالالتفاف بالمال أو الحما أو مجرد الاستئناس بالمشاهدة والمجاورة وليس ذلك من أغراضنا وأما الدينية
فيجتمع فيها أيضا أغراض مختلفة اذ منها الاستفادة من العلم والعمل ومنها الاستفادة من الجاهة بحضائبه عن ابداء
من يشوش القلب ويصد عن العبادة ومنها الاستفادة للمال لاكتفائه عن تصبغ الاوقات في طلب القوت ومنها
الاستغانة في المهمات فيكون عدة في المصائب وقوة في الاحوال ومنها التبرك بمجرد الدعاء ومنها انتظار الشفاعة
في الآخرة فقد قال بعض السلف استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن شفاعة فلعلك تدخل في شفاعة أخيك
وروي في غريب التفسير في قوله تعالى ويستحب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويوزيدهم من فضله قال يشفعهم في
اخوانهم فيدخلهم الجنة معهم ويقال اذا غفر الله للعبد شفع في اخوانه ولذلك حث جماعة من السلف على الصحة
والالفة والمخالطة وكرهوا العزلة والا نفراد فهذه فوائدها تستدعي كل فائدة شرطا لا تحصل الا بها ونحن نفضلها أما
على الجسلة فيدعي أن يكون فيمن تؤثر محبته خمس خصال أن يكون عاقلا حسن الخلق غير فاسق ولا مستدع ولا
حريص على الدنيا * أما العقل فهو رأس المال وهو الاصل فلا خير في صحة الا حق فالى الوحشة والقطيعة ترجع
عاقبتها وان طالت قال علي رضي الله عنه

فلا تصحب أبا الجهل * وإياك وإياه
يقاس المسرة بالمرة * اذا ما المرء ماشاه
وللشي من الشيء * مقاييس وأشباه
وللقلب على القلب * دليل حين يلقاه

كيف والاحق قد يضررك وهو يريد تفعلك واعانتك من حيث لا يدري ولذلك قال الشاعر
اني لآمن من عدو عاقل * وأخاف خلا يعتر به جنون
قال عقل فن واحد وطريقه * أدري فارصدوا الجنون فنون

ولذلك قيل مقاطعة الاحق قربان الى الله وقال الثوري النظر الى وجه الاحق خطيئة مكتوبة ونعني بالعاقل الذي
يقهم الامور على ما هي عليه اما بنفسه واما اذا فهم * وأما حسن الخلق فلا بد منه اذ رب عاقل يدرك الاشياء
حديث ابن عمر بن مسعود ضعيف (١) حديث ان شارب خمر ضرب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
وقبه لا تكن عونا للشيطان على أخيك البخاري من حديث أبي هريرة (٢) حديث المرء على دين خليله
الحديث أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح ان شاء الله

على ما هي عليه ولكن اذا غلب غصب أو شهوة أو رجل أو حين أطاع هواه وخالف ما هو المأمور عند طهر وعين
فلهز صغافته وتقوم أخلاقه فلا خير في محبته وأما الفاسق المصر على الفسق فلا فائدة في محبته لان من يخاف الله
لا يصبر على كبيره ومن لا يخاف الله لا تؤمن فالثقة ولا يوثق بصداقته بل يتغير بتغير الاجراض وقال تعالى ولا
تطع من أعفك قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وقال تعالى فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه وقال تعالى
فاعرض عن نولي عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا وقال واتبع سبيك من أتاك الي وفي مفهوم ذلك زجر عن
الفاسق وأما المبتدع في محبته خطر سرية البدعة وتعدى شؤمها اليه فالمبتدع مستحق للهجر والمقاطعة فكيف
تؤثر محبته وقد قال عمر رضي الله عنه في الخث على طلب الدين في الصديق فيما رواه مسعدين المسبب قال عليك
بأخوان الصديق تعش في أكنافهم فانهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يحبك
ما يغلبك منه واعتزل عدوك واجلس صديقك إلا الامين من القوم ولا أمين إلا من خشي الله فلا تصحب الفاجر
فتعلم من خوره ولا تظلمه على شرك واستشر في أمرك الذين يحشون الله تعالى * وأما حسن الخلق فقد جمعه
عقلمة العطاردي في وصيته لانه حين حضرته الوفاة قال يا بني اذا عرضت لك الى محبة الرجال حاجة فاصحب من
اذا خدمته صانك وان محبته زانك وان فعدت بك مؤنة ما نك اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها وان رأى
منك حسنة عدها وان رأى سيئة سددها اصحب من اذا سألته أعطاك وان شكت ابتدالك وان تزلت بك نازلة
واسالك اصحب من اذا قلت صدق قولك وان حاولت أمر أو أمرك وان تنازعنا آثرك فكأنه جمع بهذا جميع
حقوق الصحة وشرط أن يكون قائما بجميعها قال ابن أكنم قال المأمون فأين هذا فيل له أن يرى لم أوصاه
بذلك قال لا قال لانه أراد أن لا يصحب أحدا وقال بعض الادباء لا تصحب من الناس الا من يكتم شرك ويستر
عيبك فيكون معك في النوائب ويؤثرك بالرغائب ويستر عيبك ويستر عيبك فان لم تجد فلا تصحب
الانفسك وقال علي رضي الله عنه

ان أخاك الحق من كان معك * ومن يضر نفسه لينفعك

وَمَنْ أَذَارِبُ زَمَانٍ صَدْعُكَ * شَتَّ فِيهِ شَمْلُهُ لَجْمُكَ

وقال بعض العلماء لا تصحب إلا أحد رجلين رجل تعلم منه شيئاً في أمر دينك فينفعك أو رجل تعلمه شيئاً في أمر دينه فيقبل منك والثالث فأهرب منه . وقال بعضهم الناس أربعة فواحد حلو كله فلا يشبع منه وآخر مر كله فلا يؤكل منه وآخر فيه جوضة فخدم هذا قبل أن يأخذ منك وآخر فيه ملوحة فخدمه . وقت الحاجة فقط . وقال جعفر الصادق رضي الله عنه لا تصحب خمسة الكذاب فانك منه على غرور وهو مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب والاحق فانك لست منه على شيء يريده أن ينفعك فيضرك والبخل فانه يقطع بك أحوج ما تكون اليه والجبان فانه يسلمك ويفر عند الشدة والفاسق فانه يبيعك بأكلة أو أقل منها فاقبل وما أقل منها قال الطمع فيها ثم لا ينالها . وقال الجنيد لأن يصحبنى فاسق حسن الخلق أحب الي من أن يصحبنى قارىء سيء الخلق . وقال ابن الخوارى قال لى أستاذى أبو سليمان يأخذ لا تصحب إلا أحد رجلين رجل لا ترقق به في أمر دينك أو رجلاً تتريد معه وتتفع به في أمر آخرتك والاشتغال بغير هذين حق كبير . وقال سهل بن عبد الله اجتنب صحبة ثلاثة من أصناف الناس الجبارة الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين واعلم ان هذه الكلمات أكثرها غير محيط بجميع أغراض الصحبة والمحيط ما ذكرناه من ملاحظة المقاصد ومراعاة الشروط بالإضافة إليها فليس ما يشترط للصحبة في مقاصد الدنيا مشروطاً للصحبة في الآخرة والاخوة كما قاله بشر الاخوان ثلاثة أخ لا آخرتك وأخ لا دنياك وأخ لا تأنس به وقامت اجتماع هذه المقاصد في واحد بل تتفرق على جمع فتتفرق الشروط فيهم لا محالة وقد قال المأمون الاخوان ثلاثة أحدهم مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه والآخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الدواء لا يحتاج اليه قط ولكن العبد قد يتبلى به وهو الذى لا أنس فيه ولا نفع وقد قيل مثل جملة الناس كمثل

الواسطي الا فطر
 الى الله اعلى
 درجة المريد
 والاستغناء بالله
 اعلى درجة
 الصديقين
 (وقال) أبو
 سعيد الخراساني
 العارف تدبره
 فتي في تدبر الحق
 فالواقف مع
 الفتوح واقف
 مع الله ناظر الى
 الله وأحسن ما
 حكى في هذا ان
 بعضهم رأى
 النوري بمديده
 ويسأل الناس
 قال فاستعظمت
 ذلك منه
 واستقبحته
 له فأتيت الحيد
 وأخبرته فقال لي
 لا يعظم هذا
 عليك فان
 النوري لم يسأل
 الناس الا ليعطيهم
 سؤالهم في الآخرة
 فيؤجرون من
 حيث لا يضره
 وقول الحيد
 ليعطيهم كقول
 بعضهم اليد العليا
 يد الآخذ لانه
 يعطي الثواب
 قال ثم قال الحيد

هَاتِ الْمِيزَانَ فَوْزَن مِائَةَ دِرْهَمٍ ثُمَّ قَبِضْ قَبْضَةً فَالْقَاهَا عَلَى الْمِائَةِ ثُمَّ قَالَ أَجْلِهَا إِلَيْهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَنَّمَا زَن لِيَعْرِفَ مَقْدَارَهَا فَكَيْفَ خَلَطَ

درهم وقال ردها
وقل له ألا أقبل
ملك شيئا وأخذ
ما زاد على المائة
قال فزاد نجبي
فبأنه عن ذلك
فقال الجني
رجل حكيم يريد
أن يأخذ الخبل
بطرفه وزن
المائة لنفسه طلبا
للثواب وطرح
عليها قبضة بلا
وزن لله فأخذت
ما كان لله
ورددت ما جعله
لنفسه قال فرددتها
على الجني فبكي
وقال أخذت ما له
وردمت ما لي ومن
لطائف ما سمعت
من أصحاب
شيخنا أنه قال
ذات يوم لأصحابه
نحن محتاجون
إلى شيء من
المعلوم فارجعوا
إلى حلاتكم
واسألوا الله تعالى
وما يفتح الله تعالى
لكم اتسوف به
ففعلا ثم جاءه
من بينهم شخص
يعرف باسم عيل
البطاشي ومعه
كاغد عليه

الشجر والنسب فيها ما له ظل وليس له ثمر وهو مثل الذي يتبع في الدنيا دون الآخرة فان تبع الدنيا كالظل السريع الزوال ومنها ما له ثمر وليس له ظل وهو مثل الذي يصلح للأخرة دون الدنيا ومنها ما له ثمر وظل جميعا ومنها ما ليس له ثمر ولا ظل كالمخلوقات في الدنيا والآخرة ومنها ما له ثمر ولا ظل كالمخلوقات في الدنيا والآخرة ومنها ما له ثمر ولا ظل كالمخلوقات في الدنيا والآخرة

الناس شتى إذا ما أنت ذقتهم * لا يستوون كما لا يستوي الشجر
هذله ثم حلو مذاقته * وذلك ليس له طعم ولا عسر

فأدلم مجددي قياؤ أخيه ويستفيدة أحده المفاصد فالوحدة أولى به قال أبو ذر رضي الله عنه الوحدة خير من الجليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة ويروي مرفوعا وأما الديانة وعدم الفسق فقد قال الله تعالى واتبع سبيل من أناب إلى ولان مشاهدة الفسق والفساق تهون أمر المعصية على القلب وتبطل نفرة القلب عنها قال سعيد بن المسيب لا تنظروا إلى الظامة فتهبط أعمالكم الصالحة بل هؤلاء لاسلامة في محالطتهم وأما السلامة في الانقطاع عنهم قال الله تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما أي سلامة والالف بدل من الهاء ومعناه أنا سلامنا من أئمتكم وأنتم سلمتم من شرنا فهذا ما أردنا أن نذكره من معاني الأخوة وشروطها وفوائدها فلنرجع في ذكر حقوقها ولوازمها وطرق القيام بحقوقها وأما الجريص على الدنيا فصحبته ميم قاتل لأن الطبايع مجبولة على التشبه والافتداء بل الطبايع يسرق من الطبع من حيث لا يدري صاحبه فمجالسة الحرير يص على الدنيا تحرك الحرص ومجالسة الزاهد ترهق في الدنيا فلذلك تكره محبة طلاب الدنيا ويستحب محبة الراغبين في الآخرة قال علي عليه السلام أخياوا الطلعات بمجالسة من يستحي منه وقال أحمد بن حنبل رحمه الله ما أوقعني في بلية الأصحبة من لأحقشهم وقال لقمان يا بني جالس العلماء طمورا جهم ركبتك فان القلوب تهيأ بالحكمة كما تحيا الأرض الميتة بوابل المطر

﴿الباب الثاني في حقوق الاخوة والصحة﴾

اعلم ان عقد الاخوة رابطة بين الشخصين كعقد النكاح بين الزوجين وكما يقتضي النكاح حقوقا يجب الوفاء بها قايما بحق النكاح كما سبق ذكره في كتاب آداب النكاح فكذلك عقد الاخوة فلا خيك عليك حق في المال والنفس وفي اللسان والقلب بالعمق والدعاء وبالأخلاص والوفاء وبالتخفيف وترك التكلف والتكليف وذلك يجمعه ثمانية حقوق

﴿الحق الاول﴾

في المال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) مثل الأخوين مثل اليدين تغسل أحدهما الأخرى وانما شبهتهما باليدين لا باليد والرجل لانهما يتعاونان على غرض واحد فكذا الإخوان انما يتم اخوتهم اذا توافقا في مقصد واحد فهم من وجه كالشخص الواحد وهذا يقتضي المساهمة في السراء والضراء والمشاركة في المال والحال وارتفاع الاختصاص والاستئثار والمواضعة بالمال مع الاخوة على ثلاث مراتب * أداها أن تنزله منزلة عبدك أو خادمك فتقوم بحاجته من فضلة مالك فاذا صنعت له حاجة وكانت عندك فضلة عن حاجتك أعطيتها ابتداء ولم تحوجه إلى السؤال فان أحوجته إلى السؤال فهو غاية التقصير في حق الاخوة * الثانية أن تنزله منزلة نفسك وترضى بمشاركته إياك في مالك وتنزله منزلة نفسك حتى تسمح بمشاطرته في المال قال الحسن كان أحدهم يشق أزاره يده وبين أخيه * الثالثة وهي العليا أن تؤثر على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك وهذه رتبة الصديقين ومنتهى درجات المتحابين ومن تمار هذه الرتبة لا يثار بالنفس أيضا كما روى أنه سعى بجماعة من الصوفية إلى بعض الخلفاء

﴿الباب الثاني في حقوق الاخوة والصحة﴾

(١) حديث مثل الأخوين مثل اليدين الحديث تقدم في الباب قبله

لأنون دائرة وقال هذا الذي فتح الله في واقعتي فأخذ الشيخ الكاغد

فترك كل صحيح
على دائرة وقال
هذا فتسوح
الشيخ اسمعيل
أو كلاهما هذا
معناه (وسمعت)
أن الشيخ عبد
القادر رحمه الله
بعث إلى شخص
وقال للملاب
طعام وذهب
انتهى من ذلك
بكذا ذهباً وكذا
طعاماً فقال
الرجل كيف
أنصرفت في
وديعة عندي ولو
استفتيتك
مأفتيتني في
التصرف فالزمه
الشيخ بذلك
فأحسن الظن
بالشيخ وجاء
إليه بالذي طلب
فما وقع التصرف
منعجاءه مكتوب
من صاحب
الوديعة وهو
غائب في بعض
نواحي العراق
أن أجل إلى
الشيخ عبيد
القادر كذا وكذا
وهو القدر الذي
عينه الشيخ
عبيد القادر

فأمر بضرب رقابهم وهم أبو الحسين النوري فبادر إلى السيف ليكون هو أول مقتول فقيل له في ذلك فقال
أحييت أن أؤثر أخواني بالحياة في هذه اللحظة فكان ذلك سبب نجاة جميعهم في حكاية طويلة فان لم تصادف نفسك
في رتبة من هذه الرتبة مع أخيك فاعلم أن عقد الأخوة لم يتعقد بعد في الباطن وإنما يتقارر بينكما محاطة رسمية
لا وقع لها في العقل والدين فقد قال ميمون بن مهران بن رضى من الإخوان بترك الأفضال فليؤاخ أهل القبور
وأما الدرجة الدنيا فليست أيضاً مرضية عند نوى الدين روى أن عتبة الغلام جاء إلى منزل رجل كان قد
آخاه فقال أحتاج من مالك إلى أربعة آلاف فقال خذ ألفين فأعرض عنه وقال آثرت الدنيا على الله أما استحييت
أن تدعى الأخوة في الله وتقول هذا ومن كان في الدرجة الدنيا من الأخوة ينبغي أن لا تعامل في الدنيا قال أبو حازم
إذا كان لك أخ في الله فلا تعامله في أمور دنيائك وإنما راد به من كان في هذه الرتبة * وأما الرتبة العليا فهي التي
وظف الله تعالى للمؤمنين بها في قوله وأمرهم شورى بينهم وعماز قناتهم بنفقون أي كانوا خلطاء في الأموال لا يميز
بعضهم راحة عن بعض وكان منهم من لا يصحب من قال نعلي لأنه أضافه إلى نفسه وجاء فتح الموصلي إلى منزل لأخ
له وكان غائباً فأمر أهله فأخرجت صندوقه ففتحه وأخذ حاجته فأخبرت الجارية بمولاه فقال إن صدقت قالت
حرة لوجه الله سروراً بما فعل وجاء رجل إلى أبي هريرة رضي الله عنه وقال أي أريد أن أؤاخ في الله فقال
أندري ما حق الإخاء قال عرفني قال أن لا تكون أخى بدنياً ودرهمك مني قال لم أبلغ هذه المنزلة بعد قال فاذهب
عني وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما لرجل هل يدخل أحدكم يده في كم أخيه أو يكسه فيأخذ منه ما يريد
به برأذه قال لا قال فلستم بإخوان ودخل قوم على الحسن رضي الله عنه فقالوا يا أبا سعيد أصليت قال نعم قالوا فان
أهل السوق لم يصلوا بعد قال ومن يأخذ دينه من أهل السوق بلغني أن أحدهم يمتع آخاه الدرهم قاله كالتجيب
منه وجاء رجل إلى إبراهيم بن أدهم رحمه الله وهو ير يدبث المقدس فقال أي أريد أن أرافقك فقال له إبراهيم
على أن أكون أملك لشينك منك قال لا قال أعجبني صدقك قال فكان إبراهيم بن أدهم رحمه الله إذا رافقه
رجل لم يحالفه وكان لا يصحب إلا من يوافقته وصحبه رجل شراك فأنه إلى إبراهيم في بعض المنازل قصعة
من ثريد ففتح جراب رفيقه وأخذ خزمة من شراك وجعلها في القصعة وردها إلى صاحب الخديفة فلما جاء رفيقه
قال أين الشراك قال ذلك الثريد الذي أكلته إيش كان قال كشت تعطيه شراكين أو ثلاثة قال اسمع اسمع يسمع لك
وأعطى مرة جارا كان لرفيقه بغير إذنه رجلاً راء رجلاً فلما جاء رفيقه سكت ولم يكره ذلك قال ابن عمر رضي
الله عنهما أهدى لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس شاة فقال أخي فلان أوجع متى إليه فبعث
به إليه فبعثه ذلك الإنسان إلى آخر فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى رجع إلى الأول بعد أن تداوله سبعة وروى
أن مسروقاً إذا دينا ثقبلاً وكان على أخيه خيشمة دين قال فذهب مسروق فقضى دين خيشمة وهو لا يعلم وذهب
خيشمة فقضى دين مسروق وهو لا يعلم ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع
أثره بالمال والنفس فقال عبد الرحمن بارك الله لك فيهما فأثره بما أثره وكانه قبله ثم أثره به وذلك مساواة
والبداية إثاراً وإيثارة أفضل من المساواة وقال أبو سليمان الداراني لو أن الدنيا كلها جعلتها في فم أخ من
إخواني لاستقللتها وقال أيضاً لآلهم اللقمة أخاً من أخواني فأجد طعامها في حلقى ولما كان الاتفاق على
الإخوان أفضل من الصدقات على الفقراء قال علي رضي الله عنه لعشرون درهما أعطيتها أخى في الله أحب إلى

(١) حديث لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أثره بالمال والنفس
فقال سعد (٧) بارك الله لك فيهما انتهى والمعروف أن سعد بن الربيع هو الذي عرض نصف ماله لأحدى زوجتيه
على عبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك هكذا رواه البخاري من حديث أنس
(٧) قول العراقي فقال سعد لعل هذا في نسخته التي كتب عليها والافاق في نسختنا لا يوافق الاستدراك الذي

ذكره فتأمل اهـ مصححه

فعاثبه الشيخ بعد ذلك على توفيقه وقال ظننت بالفقراء أن أشارتهم

الدينيا ويجعل
الغنى في قلبه
ويفتح عليه
أبواب الرفق
وكل الموموم
المسلطة على
بعض الفقراء
لكون قلوبهم
ما استكملت
السفل بالله
والاهتمام برعاية
حقائق العبودية
فعلى قدر ما خلقت
من الهمة بالله
ابتليت بهم الدنيا
ولو امتلات من
هم الله ما عذبت
بهموم الدنيا
وقنعت وارتقت
(روى) ابن
عوف بن عبد
الله السعدي
كان له ثلاثة
وستون صديقا
وكان يكون عند
كل واحد يوموا
وآخر كان له
ثلاثون صديقا
يكون عند كل
واحد يوموا وآخر
كان له سبعة
اخوان يكون
كل يوم من
الاسبوع عند
واحد فكان
اخوانهم همومهم

من ان أتصدق بمائة درهم على المساكين وقال أيضا لأن أصنع صاعا من طعام وأجمع عليه اخواني في الله أحب
الى من أن أعتق رقبة واقتداء الكل في الاشارة برسول الله صلى الله عليه وسلم (١) فانا دخل غيضة مع بعض
أصحابه فاجتني منها سوا كين أحدهما معوج والآخر مستقيم فدفع المستقيم الى صاحبه فقال له يا رسول الله كنت
والله أحق بالمستقيم فنى فقال ما من صاحب يصحب صاحبيا ولو ساعة من النهار الا سئل عن صحته هل أقام فيها
حق الله أم أضاعه فأشار بهذا الى أن الاشارة هو القيام بحق الله في الصعبة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى يثرب تغسل عندها فامسك حذيفة بن اليمان الثوب وقام يستر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) حتى اغتسل ثم
جاس حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب وقام يستر حذيفة عن الناس فأبى حذيفة
وقال بأبى أنت وأبى يا رسول الله لا تفعل فأبى عليه السلام الأأن يستر به الثوب حتى اغتسل وقال صلى الله عليه وسلم (٣)
ما اصطحب اثنان قط الا كان أحبهما الى الله أرفقهما بصاحبه وروى أن مالك بن دينار ومحمد بن واسع دخلا منزل
الحسن وكان غائبا فخرج محمد بن واسع سلة فيها طعام من تحت سرير الحسن فعمل يأكل فقال له مالك كف يدك
حتى يحى صاحب البيت فلم يلفظ محمد الى قوله وأقبل على الأكل وكان مالك أبسط منه وأحسن خلقا فدخل
الحسن وقال بامو بلاك هكذا كنا لا يحتشم بعضنا بعضا حتى ظهرت أنت وأصحابك وأشار بهذا الى أن الانسباط في
بيوت الاخوان من الصفاء في الاخوة كيف وود قال الله تعالى أو صدقكم وقال وأما لكم فمأتحة اذ كان الأخ
يدفع مفتاح بيته الى أخيه ويفوض التصرف كما يرد وكان أخوه يرجع عن الأكل بحكم التفوى حتى أنزل الله
تعالى هذه الآية وأذن لهم في الانسباط في طعام الاخوان والأصدقاء

الحق الثاني

في الاعانة بالنفس في قضاء الحاجات والقيام بها قبل السؤال وتعدى بها على الحاجات الخاصة وهذه أفضاها درجات
كاللوا ساءة بل المال فأدناها القيام بالحاجة عند السؤال والقدرة ولكن مع الشاسة والاسسشار والظهار الفرح
وقول المنة قال بعضهم اذا استقضيت أهلك حاجة فلم يقضها فذكره باية فاعلدا أن يكون قدسى فان لم يضها
فكبر عليه واقرأ هذه الآية والموتى يبعثهم الله وقضى ابن شبرمة حاجة لبعض اخوانه كبره فباع بهدية فقال ما هذا
قال لما أسد الى فقال حذمالك عافاك الله اذا سألت أهلك حاجة فلم يجدها في فصائها فتوضا للصلاة وكبر عليه
أربع تكبيرات وعده في الموتى قال جعفر بن محمد انى لا تسارع الى قضاء حوائج أعدائى مخافة أن أرددهم فيستغفروا
عنى هذا فى الأعداء فكيف فى الأصدقاء وكان فى السلف من يتفقد عيال أخيه وأولاده بعددونه أنه أرى بعن سنة
بقوم بمحاحته ويتردد كل يوم اليهم وينوهم من ماله فكانوا لا ينفقون من أيهم الا عينيه بل كانوا يرون منه مالم
يروا من أيهم فى حياته وكان الواحد منهم يتردد الى باب دار أخيه ويسأل ويقول هل لكم زيت هل لكم ملح
هل لكم حاجة وكان يقوم بها من حيث لا يعرفه أخوه وهذا تظهر الشفقة والاخوة فاذا لم تثر الشفقة حتى شفق
على أخيه كما يشفق على نفسه فلا خرفها قال جيون بن مهران من لم تنفع صداقه لم تضرك عداوته وقال
صلى الله عليه وسلم (٤) ألا وان لله أوانى فى أرضه وهى القلوب فأحب الأوانى الى الله تعالى أصفها وأصلها وأرفها
أصفها من الذنوب وأصلها من الدين وأرفها على الاخوان وبالجملة فينبغى أن تكون حاجة أخذك مسل حاجتك
أو أهم من حاجتك وأن تكون متفقد الاوقات الحاجة غير عاقل عن أحواله كما لا تفعل عن أحوال نفسك
وتغنيه عن السؤال واطهار الحاجة الى الاستعانة بل تقوم بحاجته كما أنك لا تدري أنك مت بها ولا ترى انفسك

(١) حدث انه دخل عضمه مع بعض أصحابه فاجتني منها سوا كين أحدهما معوج والآخر مستقيم فدفع المستقيم
الى صاحبه الحديث لم أوف له على أصل (٢) حدث ستر حذيفة للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب حتى اغتسل ثم سره
صلى الله عليه وسلم لم حذيفة حتى اغتسل لم أجد أضافا (٣) حدث ما اصطحب اثنان قط الا كان أحبهما الى الله أرفقهما
بصاحبه تقدم فى الباب قبله ما نقله أندهما بصاحبه (٤) حديث ان لله أوانى فى أرضه وهى القلوب فأحب
الأوانى الى الله أصفها وأصلها الطبرانى من حديث أنى عتبة الخولانى الا انه قال اليها وأرفها واسندها جدد

الله تعالى متفكراً
من حاله تاركا
لاختياره ولعله
سبق كثير من
المتقدمين في
تحقيق ترك
الاختبار رأينا
منه وشاهدنا
أحوالا صحيحة
عن قوة وتمكين
فقال له الرجل
أريد أن أعين
لك شيئا كل يوم
من الخبز أجمله
البك واكني
فلن الصوفية
يقولون المعلوم
شؤم قال الشيخ
نحن ماضول
المعوم شؤم فان
الحق يصفي لنا
وفعل نرى شكل
ما بسم لسانه
مباركا ولا نراه
شؤما (أخبرنا)
أبو زرعة اجازة
قال أبا ما أبو
بكر بن أحمد بن
خلف السيراري
اجازة قال أنا أبو
عبد الرحمن
السامي قال
سمعت أبا بكر
ابن ساذان قال
سمعت أبا بكر
الكتاني قال

حقاً بسبب قيامك بهائل تتفلمدنة بقبوله سعيك في حقه وقيامك بأمره ولا ينبغي أن تقتصر على قضاء الحاجة بل تجتهد في البداية بالأكرام في الزبادة والايثار والمقدّم على الأقارب والولد كان الحسن يقول اخواننا أحب اليامن أهلنا وأولادنا لأن أهلياً يذكروننا بالديار واخواننا يذكروننا بالآخرة وقال الحسن من شيع أخاه في الله بعث الله ملائكة من تحت عرشه يوم القيامة بشيعونه الى الجنة وفي الاثر (١) ما زار رجل أخاه في الله شوقاً الى لقاءه الا ناداه ملائكة من خلفه طبت وطأت لك الجنة وقال عطاء تنقدوا اخوانكم بعد ثلاث فإن كانوا مرضى فعودوهم أو مشاعبل فأعينوهم أو كنوا أسواقاً فذكروهم وروى أن ابن عمر كان يلتفت يميناً وشمالاً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) فسأله عن ذلك فقال أحببت رجلاً فأنا طلبه ولا أراه فقال إذا أحببت أحداً فاسأله عن اسمه واسم أبيه وعن منزله فإن كان مرضاً عذته وإن كان مشغولاً أعنته وفي رواية وعن اسم جده وعشيرته وقال الشعبي في الرجل يجالس الرجل فيقول أعرف وجهه ولا أعرف اسمه تلك معرفة النوركي وقيل لابن عباس من أحب الناس البك قال جليسي وقال ما أخاف رجل الى مجلسي ثلاثاً من غير حاجتي الى فعلت ما مكافأته من الدنيا وقال سعيد بن العاص جليسي على ثلاث إذا دنا رحبت به وإذا حدث أقبات عليه وإذا حاس أوسعت له وقد قال تعالى رجاء منهم أساره الى الشفعة والاكرام ومن تمام الشفعة أن لا يفرط طعاماً يذأ ويحسور في مسرة دونه بل يقتص لرفاقه واستوحش بافراده عن أخيه

﴿الحق الثالث﴾

في اللسان بالسكوت مرة وباللطف أخرى أما السكوت فهو أن يسكت عن ذكر عبوبه في غيبانه وحضرته بل يتعامل عنه وسكت عن الرد عليه فيما سكام با ولا مباريه ولا يناقشه وأن سكت عن التمسس والسؤال عن أحواله واذا رآه في طريق أو حاجه لم يفتاعه بذكر غرضه من مصدره ومورده ولا سأل عنه فر بما ينقل عايه ذكره أو يحاج الى أن يكذب ويهزله سكت عن أسرار الدني واليه ولا يباهي غيره البتة ولا الى أخص أصدقائه ولا يكشف شيئاً نهار لو بعد الطبيعة والوحشه فان ذلك من لؤم الطبع وخبث الباطن وأن يسكت عن القدر في أحبابه وأهل بيته وولدوه وأن يسكت عن كايده وسخ غيره فيه فان الذي سبك من باغاك وقال أنس كان صلى الله عليه وسلم (٢) لا يراهم أحد اسئ يكرهه والمأذى يحصل أو لا من المباع ثم من العائل نعم لا يسعى أن يخفي ما يسمع من السامع عايه فان السريوباً ولا يحصل من المبلغ للمدح ثم من العائل واحده ذلك من الحسد والجله فليسكت عن كل كلام يكرهه جلته وبعضيلاً الا اذا وجب عليه المطق في أمر معروف أو نهى عن منكر ولم يجد رخصة في السكوت فاذا ذلك لا يبالي بمرأته فان ذلك احسان اليه في التحقيق وان كان يظن انها الساءة في الظاهر اما ذكر مساو به وعيو بدو مساوي أهله فهو من العيبة وذلك حرام في حق كل مسلم ويزحرك عنه أمران أحدهما أن الخلق أحوال نفست فان وجدت فيها شيئاً واحداً مذموماً فهو على نفسك ما رآه من أحيك وقدر انه عاجز عن قهر نفسه في تلك الخصلة الواحدة كذلك عاجز عما أت من يلى به ولا يستعمل بخصله واحدة مذمومة فأي الرجال المهذب وكل ما لا تصادفه من نفسك في حق الله ولا تدره من أخمك في حق نفسك فاسحقك عماه باكر من حق الله عايك والامر الثاني انك تعلم المداو طمت منزها عن كل عيب اعترت عن الخلق كافة وان تحب من تصاحبه أصلاً فمن أحد من الناس الاوله محاسن ومساوفاً أغلب المحاسن المساوي فهو العائيه والتمني فأمون الكريم أندامه في نفسه ومحاسن أخيه في نفسه من غلبه الوفير والرد والاحرام وأما المماضي

[illegible]

كنت أأوعم والمكي وعيات بن المهدي بصلح الرب سنة نصل على العبداء على ظهر العصر ركعتين قعوداً بركة على التجبر بدمالنا على الأرض

أبو الحسن رضي الله عنه
السهروردي
قال أما عصام
الدين أبو حنيفة
عمر بن أحمد
ابن منصور
الصفار قال أما
أبو بكر أحمد بن
خلف الشيرازي
قال أنا أبو عيسى
الرحمن السلمي
قال سمعت أحمد
ابن علي بن
جعفر يقول
سمعت أن أبا
سليمان الدارقي
كان يقول آخر
أقدام الزاهدين
أول أقدام
المتوسكين
(روى) أن
بعض العارفين
زهد فبلغ من
زهد أن فارق
الناس وخرج
من الأمصار
وقال لأسأل
أحد شيئا حتى
يأتيني رزقي فأخذ
يسبح فأقام في
سفح جبل سبعا
لم يأتته شئ حتى
كاد أن يتلف
فقال يارب إن
أحببتي فأنتي
برزقي الذي

الله من يفعل هذا فقال أحكم بسمك بالكلمة في أخيه غير بدعيها أو يشبهها بأعظم منها وأعلم الله لا يتم إيمان المرء
مالم يحب لأخيه ما يحب لنفسه وأقل درجات الأخوة أن يعامل أخاه بما يحب أن يعامله به ولا شك أنه ينتظر منه
ستر العورة والسكوت على المساوي والعيوب ولو ظهر له منه تقيص ما ينتظره اشتد عليه غيظه وغضبه فمأذومه
إذا كان ينتظر منه مالا يصمر له ولا يعزم عليه لأجل ما هو وبل له في نص كتاب الله تعالى حيث قال ويل للطفقين
الذين إذا اكتبوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنهم يخسرون وكل من يلقي من الانصاف أكثر
منما تسمح به نفسه فهو داخل تحت مقتضى هذه الآية ومنشأ التقصير في ستر العورة والسعي في كشفها الداء
الدفين في الباطن وهو الحق والحسد قال الحقود الحسود بلا باطنه بالخبث ولكن يحسنه في باطنه ويخفيه
ولا يبيده مهمال مجالده وإذا وجد فرصة انخلت الرابطة وارتفع الحياء وترشح الباطن بخبثه الدفين ومهما
انطوى الباطن على حقود حسد فلا نقطاع أولى قال بعض الحكماء ظاهر العتاب خير من مكنون الحقد ولا يزيد
لطف الحقود الا وحشة منه ومن في قلبه سخيمة على مسلم فإيمانه ضعيف وأمره محط وقلبه خبيث لا يصلح للقاء
الله وقسروى عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه أنه قال كنت باليمن ولي جاري يهودي يخبرني عن التوراة فقدم
على اليهودي من سفر فقلت أن الله قد بعث فينا نبيا قد جاءنا إلى الإسلام فأسلمنا وقد أنزل علينا كتابا مذكورا فالتوراة
فقال اليهودي صدقت ولكنكم لا تستطيعون أن تقوموا بما جاءكم به أنما نجد نفعه ونهت أمته في التوراة أنه لا يحل
لامرئ أن يخرج من عتبة بابه وفي قلبه سخيمة على أخيه المسلم ومن ذلك أن يسكت عن إفشاء سره الذي استودعه
وله أن يشكره وإن كان كاذبا فيليس الصدق واجبا في كل مقام فانه كما يجوز للرجل أن يخفي عيوب نفسه وأسراره
وإن احتاج إلى الكذب فله أن يفعل ذلك في حق أخيه فان أجاه نازل منزلته وهما كشخص واحد لا يختلفان
إلا بالبدن هذه حقيقة الأخوة وكذلك لا يكون بالعمل بين يديه مرثيا وخارجا عن أعمال البر إلى أعمال العلانية
فإن معرفة أخيه بعمله كعرفته بنفسه من غير فرق وقد قال عليه السلام (١) من ستر عورة أخيه ستره الله تعالى في
الدينا والآخرة وفي خبر آخر (٢) فكأنما أحياموودة وقال عليه السلام (٣) إذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهو أمانة
وقال (٤) المجالس بالأمانة الثلاثة مجالس مجلس بسفك فيه دم حرام ومجلس يستحل فيه فرج حرام ومجلس يستحل
فيه مال من غير حله وقال صلى الله عليه وسلم (٥) إنما يتجالس المتجالسان بالأمانة ولا يحل لأحدهما أن يفشي على
صاحبه ما يكره قيل لبعض الأدباء كيف حفظك السر قال أنا قهره وقد قيل صدور الأحرار قبور الأسرار وقيل إن
قلب الحق في فيه وإنسان العاقل في قلبه أي لا يستطيع ألا يحق إخفاء ما في نفسه في يديه من حيث لا يدري به فمن
هذا يجب مقاطعة الحق والتوقي عن محبتهم بل عن مشاهدتهم وقد قيل لا خير في حفظ السر قال أحمد المخبر وحلف
للمستخير وقال آخر أستره وأستر أي أسرته وعبر عنه ابن المعتز فقال

ومستودعي سرا تبتوات كفه * فأودعته صدى فصار له قبرا

وقال آخر وأراد الزيادة عليه

بعض الحديث الذي قبله (١) حديث من ستر عورة أخيه ستره الله في الدنيا والآخرة ابن ماجه من حديث ابن
عباس وقال يوم القيامة ولم يقل في الدنيا ولمسلم من حديث أبي هريرة من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة
وللشيخين من حديث ابن عمر من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة (٢) حديث فكأنما أحياموودة من قبرها أبو داود
والنسائي والحاكم من حديث عقبة بن عامر من رأى عورة فسترها كان كمن أحياموودة زادها لهما كمن قبرها
وقال صحيح الاسناد (٣) حديث إذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهي أمانة أبو داود والترمذي من حديث
جابر وقال حسن (٤) حديث المجالس بالأمانة الثلاثة مجالس الحديث أبو داود من حديث جابر من رواية ابن
أخيه غير مسمى عنه (٥) حديث إنما يتجالس المتجالسان بالأمانة لا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يكره
أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث ابن مسعود بإسناد ضعيف ورواه ابن المبارك في الزهد من رواية أبي

قسمت لي والافاقبضني اليك فألمه الله تعالى في قلبه وعزني وجلالي لأرزقك حتى تدخل الأمصار وتقيم بين الناس فدخل المدينة وأقام

Checked
1987

وما السر في صدري كئيب وقهره * لاني أرى المقبور ينتظر النشور
ولكنني أنساه حتى كائن * بما كان منه لم أحط ساعة خيرا
ولو جازكم السر بيني وبينه * عن السر والاحشاء لم تعلم السرا
ويعلم سر الله إلى أخيه ثم قال له حفظت فقال بل نسيت وكان أبو سعيد الثوري يقول إذا أردت أن تواخي
رجلا فأغضبه ثم دس عليه من يسأله عنك وعن أسرارك فإن قال خيرا وكنتم سرك فاحببه وقيل لاني يز يد من
تصحب من الناس قال من يعلم منك ما يعلم الله ثم يستريك كاستره الله وقال ذو النون لا خير في صحبة من لا يحب
أن يراك إلا معصوما ومن أفشى السر عند الغضب فهو اللئيم لأن الخفاء عند الرضا تقتضيه الطباع السليمة كلها
وقد قال بعض الحكماء لا تصحب من يتغير عليك عند أربيع عند غضبه ورضاه وعند طمعه وهو أه بل ينبغي أن
يكون صدق الأخوة ما يتألى اختلاف هذه الأحوال ولذلك قيل
وترى الكريم إذا تضرم وصله * يخفي القبيح ويظهر الاحسانا
وترى اللئيم إذا تقضي وصله * يخفي الجميل ويظهر البهتانا
وقال العباس لابن عبد الله اني أرى هذا الرجل يعني عمر رضي الله عنه يقدمك على الاشياخ فاحفظ عني حسنا
لا تشبهين له سرا ولا تغتابن عنده أحد ولا تجرين عليه كذبا ولا تعصين له أمرا ولا يطلعن منك على خيانه فقال
الشعبي كل كلمة من هذه الجنس خير من ألف ومن ذلك السكوت عن المماراة والمدافعة في كل ما يشكم به أخوك
قال ابن عباس لا تمارس فيها فيؤذيك ولا حلما فيقتليك وقد قال صلى الله عليه وسلم (١) من ترك المراء وهو مبطل بني
له بيت في ريبض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له بيت في أعلى الجنة هذا مع ان تركه مبطل واجب وقد جعل
نواب النفس أعظم لان السكوت عن الحق أشد على النفس من السكوت على الباطل وإنما الاجر على قدر النصب
وأشد الاسباب لاثارة نار الحقد بين الاخوان المماراة والمنافسة فانها عين التدابر والتقاطع فان التقاطع يقع
أولا بالآراء ثم بالأقوال ثم بالأبدان وقال عليه السلام (٢) لا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تقاطعوا وكونوا
عباد الله اخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحرمه ولا يجنله بحسب المراء من الشر أن يحقر أخاه المسلم وأشد
الاحتقار المماراة فان من رد على غيره كلامه فقد نسبته إلى الجهل والحق أولى الغفلة والسهو عن فهم الشيء على
ما هو عليه وكل ذلك استحقار وإغار للصدر وإحاش وفي حديث أبي أمامة الباهلي قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم (٣) ونحن نتمارى فغضب وقال ذروا المراء لقلته خيرة وذروا المراء فان نفعه قليل وأنه يهيج العداوة بين
الاخوان وقال بعض السلف من لا يخى الاخوان وما رهم قلت مرءته وهذبت كرامته وقال عبد الله بن الحسن
إياك ومماراة الرجال فانك لن تعدم مكر حليم أو مفاجأة لكريم وقال بعض السافأ عجز الناس من قصر في طلب
الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وكثرة المماراة توجب التضييع والقطيعة وتورث العداوة وقد قال
الحسن لا تشتر عداوة رجل بمودة ألق رجل وعلى الجلة فلا باع على المماراة الاظهار التمييز بمن يد العقل
والفضل واحتقار المراء ودفعه باظهار جهله وهذا يشمل على التكبر والاحتقار والايذاء والشتم بالحق والجهل
ولامعنى للعادة الا هذا فكيف تضامه الاخوة والمصافاة فقد روى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكر بن خزم مرسلوا الحاكم وصححه من حديث ابن عباس انكم نجالسون بينكم بالامانة (٤) حديث من ترك
المراء وهو مبطل بني له بيت في ريبض الجنة الحديث تقدم في العلم (٥) حديث لا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا
وكونوا عباد الله اخوانا المسلم أخو المسلم الحديث مسلم من حديث أبي هريرة وأوله متفق عليه من حديث وحديث
أنس وقد تقدم بعضه قبل هذا بسبعة أحاديث (٦) حديث أبي أمامة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نتمارى فغضب وقال ذروا المراء لقلته خيرة قال نفعه قليل فانه يهيج العداوة بين الاخوان الطبراني في
الكبير من حديث أبي أمامة وأبي الدرداء وإثله وأنس دون ما بعد قوله لقلته خيرة ومن هنالى آخر الحديث رواه

أن يبطل حكمه
رعدك في القلبي
أما علمت
برق
بأبدي العباد
أحب اليه من
أن يزدفهم
بأبدي القدرة
فلواقف مع
الفتوح استوى
عنده أيدي
الأميين وأيدي
المسلاتكة
واستوى عنده
القدرة والحكمة
وطلب القسفار
والتوصل إلى
قطع الاسباب
من الارتهان
برؤية الاسباب
واذا صحت التوحيد
تلاشت الاسباب
في عين الانسان
(أخبرنا) شيخنا
قال أنا أبو حفص
عمر قال أنا أحمد
ابن حنبل قال أنا أبو
عبد الرحمن قال
أنا محمد بن أحمد
ابن حنبل
العسكري قال
سمعت أحمد بن
محسود بن
اليسري يقول
سمعت محمدا
الاسكافي يقول

إلى الخلق (قال) بين المتقين كتب ذلهم عليه قاري يتركها (١٥٩) فيك في صدى من أين المعاش

أنه قال (١) لا تمارأه ولا تمارحه ولا تعد موعدا فخلق الله قلوبهم منكم بسط وجهه وحسن خلقه والماراة مضادة لحسن الخلق وقد انتهى السلف في الحذر عن المماراة والخض على المساعدة إلى حليم روا السؤال أصلا وقالوا إذا قلت لأخيك قم فقال إلى أين فلا تصحبه بل قالوا ينبغي أن يقوم ولا يسأل وقال أبو سليمان الداراني كان لي أخ بالعراق فكنيت أخيه في النوائب فأقول أعطني من مالك شيئا فكان يلقني إلى كيسه فأخطبته ما أريد فقتله ذات يوم فقلت أحتاج إلى شيء فقال كم تريد فخرجت خلاوة أخائه من قلبي وقال آخر إذا طابت من أخيك مالا فقال ماذا تصنع به فقد ترك حق الإخاء وأعلم أن هوام الأخوة بالمواقفة في الكلام والفعل والشفقة قال أبو عثمان الحيري موافقة الإخوان خير من الشفقة عليهم وهو كما قال

الحق الرابع

على اللسان بالنطق فإن الأخوة كانت تقتضي السكوت عن المكاره تقتضي أيضا النطق بالحجاب بل هو أخص بالأخوة لأن من قمع بالسكوت صاحب أهل القبور واما أراد الإخوان ليستفاد منهم لا ليتخلص عن أذاهم والسكوت معناه كلف الأذى فعليه أن يتودد إليه بلسانه ويتفقده في أحواله التي يجب أن يتفقدها كالسؤال عن عارضه ان عرض واطهار شغل القلب بسببه واستبطاء العافية عنه وكذا جملة أحواله التي يكرهها ينبغي أن يظهر بلسانه وأفعاله كراهته وجملة أحواله التي يسرها ينبغي أن يظهر بلسانه مشاركتها في السرور بها فمعنى الأخوة المساهمة في السراء والضراء وقد قال عليه السلام (٢) إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره وانما أمر بالخبر لأن ذلك يوجب زيادة حب فإن عرف أنك تحبه أحبك بالطبع لا محالة فإذا عرف أنه أيضا يحبك زاد حبك لا محالة فلا يزال الحب يتزايد من الجانبين ويتضاعف والتحاب بين المؤمنين مطلوب في الشرع ومحجوب في الدين ولذلك علم فيه الطريق فقال (٤) تهادوا تحابوا ومن ذلك أن تدعوه بأحب أسمائه إليه في غيبته وحضوره قال عمر رضي الله عنه ثلاث يصفين لك ود أخيك أن تسلم عليه إذا القيته أو لا توسع له في المجلس وتدعوه بأحب أسمائه إليه ومن ذلك أن تثني عليه بما تعرف من محاسن أحواله عند من يؤثر هو الشاء عنده فإن ذلك من أعظم الأسباب في جلب المحبة وكذلك الثناء على أولاده وأهله وضعته وفعله حتى على عقله وخلقته وهيبته وخطه وشعره وتصنيفه وجميع ما يفرح به وذلك من غير كذب وإفراط ولكن تحسين ما يقبل التحسين لا بد منه وأكده من ذلك أن تبلغه ثناء من أثني عليه مع اظهار الفرح فإن اخفاء ذلك محض الحسد ومن ذلك أن تشكره عن صنيعه في حقك بل على نيته وأن لم يتم ذلك قال علي رضي الله عنه من لم يحمد أخاه على حسن النية لم يحمد على حسن الصنعة وأعظم من ذلك تأثير في جلب المحبة الذب عنه في غيبته مهما قصد بسوء أو تعرض لعرضه بكلام صريح أو تعرض لحق الأخوة التشهير في الحاية والنصرة وتبكي المتعنت وتغليظ القول عليه والسكوت عن ذلك موغر للصدر ومنفر للقلب وتقصير في حق الأخوة وانما شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) الأخوين باليدين تغسل أحدهما الآخرى لينصرا أحدهما الآخر وينوب عنه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه وهذا من الإسلام والخذلان

أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي امامة فقط واسنادهما ضعيف (١) حديث ابن عباس لا تمارأه ولا تمارحه ولا تعد موعدا فخلق الله قلوبهم منكم بسط وجهه وحسن خلقه (٢) حديث ليث بن أبي سليم وضعفه الجمهور (٣) حديث إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره أبو داود والترمذي وصححه والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة (٤) حديث إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والحاكم من حديث المقدم بن معدي كرب (٥) حديث تشبيه الأخوين باليدين تقدم في الباب قبله (٦) حديث للمسلم أخو المسلم تقدم في أثناء حديث قبله بسبعة أحاديث

ففتني هاتف
لأراه تنقطع إلى
وتهمسني في
وزقتك على
أن أخدمك
وليامن أولياي
أواسخر لك
متافعا من أجداني
فلماصح حال
الصوفي واقطعت
أطماعه وسكنت
عن كل تشوف
وتطلع خدمته
الدنيا وصاحبت
له الدنيا خادمة
ومارضها مخدومة
فصاحب الفتوح
يرى حركة النفس
بالشوف جنابة
وذنبنا (روى)
ابن أحمد بن
حنبل خرج ذات
يوم إلى شارع
باب الشام فاشترى
دقيقا ولم يكن في
ذلك الموضع من
يحمله فوافي
أيوب الجمال فحملة
ودفع إليه أحمد
أجرته فلما دخل
الدار بعد أذنه
له اتفاق أن أهل
الدار قد خبزوا
ما كان عندهم
من الدقيق
وتركوا الخبز

على السرير ينشف فرأه أيوب وكان يصوم الدهر فقال أحمد لابنه صالح ادفع إلى أيوب من الخبز فدفع له رغيفين فردهما قال أحمد لهما

ثم صبر قليلا ثم قال خذهما فالحقه (١٦٠) بهما فالحقه فأخذهما فرجع صالح متجيبا فقال له أحمد عجبت من رده وأخذ

فإن أهمله لم يبق عرضه كاهمه لئلا يترك لجه فاحسس بأخ براك والكلاب تفترسك وتمزق لحومك وهو ساكت لا تحركه الشفقة والحمية للدفع عنك وتمزق الأعراس أشد على النفوس من تمزق اللحوم ولذلك شبهه الله تعالى بأكل لحوم الميتة فقال أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا والمالك الذي يمثل في المنام ما تطلع له الروح من اللوح المحفوظ بالأمانة المحسوسة يمثل الغيبة بأكل لحوم الميتة حتى إن من يرى أنه يأكل لحم ميتة فإنه يغتاب الناس لأن ذلك الملك في تمثيله يراعي المشاركة والمناسبة بين الشيء وبين مثاله في المعنى الذي يجري من المثال يجري الروح لافي تظاهر الصور فاذن حاية الأخوة بدفع ذم الاعداء وتعتن المتعتنين واجب في عقد الأخوة وقد قال مجاهد لا تذكر أخاك في غيبته إلا كما تحب أن يذكرك في غيبتك فاذن لك فيه معيار أن أحدهما أن تذكران الذي قيل فيه لو قيل فيك وكان أخوك حاضر اما الذي كنت تحب أن يذكرك أخوك فيك فينبغي أن تعامل المتعرض لعرضه به والثاني أن تذكرانه حاضر من وراء جدار يسمع قولك ويظن أنك لا تعرف حضوره فما كان يتحرك في قلبك من النصرة قل بسمع منه ومراي فينبغي أن يكون في مغيبه كذلك فقد قال بعضهم ماذا ذكر أخ لي بغيب إلا صورته جالسا فقلت فيه ما يحب أن يسمعه لو حضر وقال آخر ماذا ذكر أخ لي إلا صورت نفسي في صورته فقلت فيه مثل ما أحب أن يقال في وهذا من صدق الاسلام وهو أن لا يرى لأخيه إلا ما يراه لنفسه وقد نظر أبو البرداء الى نورين يحرثان في فدان فوقف أحدهما يمسك جسمه فوقف الآخر فيكي وقال هكذا الإخوان في الله يعملان لله فإذا وقف أحدهما وفاقه الآخر بالوافة بهم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في أخائه فهو منافق والاخلاص استواء الغيب والشهادة واللسان والقلب والسر والعلانية والجماعة والخلوة والاختلاف والنفقات في شيء من ذلك مما ذقة في المودة وهو دخل في الدين وليجة في طريق المؤمنين ومن لا يقدر من نفسه على هذا فلا نفع طاع والعزلة أولى به من المواخاة والمصاحبة فإن حق الصعبة فيميل لا يطيقه إلا محبة فلا جرم أجره جزيل لا يناله إلا وفق ولذلك قال عليه السلام (١) أباهر أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا فانظر كيف جعل الايمان جزءا للصحة والاسلام جزءا للحوار فالفرق بين فضل الايمان وفضل الاسلام على حد الفرق بين المسفة في الاميام بحق الحوار والقيام بحق الصعبة فإن الصعبة تفضي حقوقا كثيرة في أحوال متعارفة به مترادفة على الدوام والحوار لا تفضي إلا حقوقا قريبة في أوقات متباعدة لا تدوم ومن ذلك النعيم والنصيحة فليس حاجة أخيك الى العلم بأقل من حاجته الى المال فإن كنت غنيا بالعلم فعليك مواساته من فضلك وإرشاده الى كل ما ينفع في الدين والدنيا وإن علمه أنه وأرسلته لم يعمل بمقتضى العلم فعليك النصيحة وذلك بأن تذكر آفات ذلك الفعل وفوائده تركه ونحوه بما تدره في الدنيا والآخرة فيزجر عنه وينبهه على عيوبه ونفخ القبيح في عينه ويحسن الحسن ولكن ينبغي أن يكون ذلك في سر لا يطلع عليه أحد بها كان على الملا فهو تويع وفضية وما كان في السر فهو شفقة ونصيحة إذ قال صلى الله عليه وسلم (٢) المؤمن مرآة المؤمن أي يرى منه ما لا يرى من نفسه فيستره فيد المرء بأخيه معرفة عيوب نفسه وإفرد لم يستفد كما يستفيد المرء من غيره على عيوب صورته الظاهرة وقال الشافعي رضي الله عنه من وعطأ أخاه سرا فقد نصحت وزانه ومن وعده علانية فقد فضحه وسأله وقيل لسعرا أحب من نبخر بعيو بك فقال إن نصحتني فيما أتي ومنه فنع وان قرعني بن الملا فلا وقد صدق فإن النصيح على الملا فضيحة والله تعالى يعاتب المؤمن يوم القيامة تحت كنفه في ظل سره فبوقفه على ذنوبه سرا وقد يفتح كتاب عمله تحت ومالي الملا مكة الذين بعثون الى الحاد فاذا تار بواب ابنه اعطاه الكتاب مخنوما به فقرأه وأما أهل الميت فبنادير (١) حديث أحسن مجاوره من جاورك تكن مسلما وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا الترمذي وابن ماجه والاقط لم ين حدس أبي هريرة بالسر الأول دوط وقال الترمذي مؤمنا قال وأحب الناس ما تحب لنفسك تكن مسلما وقال ابن ماجه مؤمنا قال الدار داني والحد ثبات ورواه الترمذي في مسنده الشهاب بإذن المصنف (٢) حديث المؤمن مرآة المؤمن أبو داود ومن حديث أبي هريرة بأساد حسن

قال لم قال هذا رجل صالح فرأى الخبز فاستشرفت نفسه اليه فلما أعطيتاه مع الاستنراف رده ثم أيس فرددناه اليه بعد الايس فقبيل هذا حال أرباب الصدق ان سألوا سألوا يعلم وان أمسكوا عن السؤال أمسكوا بحال وان قبلوا قبلوا يعلم فمن لم يرزق حال الفتوح فيه حال السؤال والكسب بسرط العمل فأما السائل مستكثرا فوق الحاجة لا في وقت الضرورة فليس من الصوفية بسئ * سمع عمر رضي الله عنه سائلا يسأل فقال لمن عنده ألم أقل لك عس السائل فقال قد عشيته فنظر عمر فإذا تحت إبطه بخللة ملأها خبزا فقال عمر ألك عيال فقال لا ل عمري لست بسائل ولكنك تاجر من نخل لانه بين يدي أهل

وعقوبات فقر
فمن علامة الفقر
إذا كان مشوبة
أن يحسن خلقه
ويطيع ربه
ولا يشكو حاله
ويشكر الله
تعالى على فقره
ومن علامة
الفقر إذا كان
عقوبة أن يسوء
خلقه ويعصى
ربه ويكثر
الشكاية وينسخط
للقضاء خال
الصوفية حسن
الادب في السؤال
والفتوح
والصدق مع الله
على كل حال
كيف تقلب
(الباب الحادي
والعشرون في
شرح حال
المجرد والمتأهل
من الصوفية
وصحة مقاصدهم)
السوفي يتزوج
لله كما يتجرد لله
فلتجرده مقصد
وأوان وتأهله
مقصد وأوان
والصادق يعلم
أوان التجرد
والتأهل لان
الطابع الجوح

على رؤس الاشهاد وتستتلق جوارحهم بقضائهم فيزدادون بذلك خزايا وافتضاها ونعوذ بالله من الخزي يوم
العرض الا كبر فالفرق بين التوبيخ والنصيحة بالاسرار والاعلان كما ان الفرق بين المدبرة والمداينة بالغرض
الباعث على الاغضاء فان اغضيت لسلامة دينك ولما ترى من اصلاح أخيك بالاغضاء فأنت مدار وان اغضيت
لحظ نفسك واجتلاب شهواتك وسلامة جاهك فأنت مداهن وقال ذوالنون لا نصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع
الخلق الا بالمناجحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة فان قلت فإذا كان في النصيحة ذكر العيوب
ففيه إيجاش القلب فكيف يكون ذلك من حق الأخوة فاعلم أن الإيجاش إنما يحصل بذكر عيب يعلمه أخوك من
نفسه فأما تنبيهه على ما لا يعلمه فهو عين الشفقة وهو استمالة القلوب أعني قلوب العقلاء وأما الحق فلا يلتفت اليهم
فان من ينهك على فعل مذموم تعاطيته أو صفة مذمومة اتصفت بها التزكي نفسك عنها كان كمن ينهك على حية
أو عقرب تحت ذيلك وقد همت باهلا كك فان كنت تكره ذلك فاشدد حزمك والصفات الذميمة عقارب وحيات
وهي في الآخرة مهلكات فانها تلدغ القلوب والارواح وألمها أشد ما يلدغ الظواهر والاجساد وهي مخلوقة من نار الله
الموقدة ولذلك كان عمر رضي الله عنه يستهدي ذلك من اخوانه ويقول رحم الله امرأ أهدى الى أخيه عيوبه
ولذلك قال عمر لسلمان وقد قدم عليه ما الذي بلغك عني مما تكره فاستعني فأخبر عاياه فقال بلغني ان لك حلتين
تلبس احدهما بالنهار والاخرى بالليل وبلغني انك تجمع بين ادا من علي مائدة واحدة فقال عمر رضي الله عنه
أما هذان فقد كفيتهما فهل بلغك غيرهما فقال لا وكتب حذيفة المرحشي الى يوسف بن أسباط بلغني انك بعت
دينك بحبتين وقفت على صاحب لبن فقلت بكم هذا فقال بسدس فقلت له لا شمن فقال هو لك وكان يعرفك اكشف
عن رأسك قناع الغافلين وانتهى عن رقدة الموتى واعلم ان من قرأ القرآن ولم يستغن وأثر الدنيا لم آمن أن يكون
بآيات الله من المستهزئين وقد وصف الله تعالى الكاذبين يغيضهم للناهيين اذ قال ولكن لا يحبون الناصحين وهذا
في عيب هو غافل عنه فأما ما علمت انه يعلمه من نفسه فأنما هو متقهور وعليه من طبعه فلا ينبغي أن يكشف فيه ستره ان
كان يخفيه وان كان يظهره فلا بد من التاطف في النصيح بالعرض مرة وبالتصریح بأخرى الى حد لا يؤدي الى
الايحاش فان علمت ان النصيح غير مؤثر فيه وانه مضطر من طبعه الى الاصرار عليه فالسكوت عنه أولى وهذا كله
فيما يتعاقب بمصالح أخيك في دينه أو دنياه أما ما يتعلق بتقصيره في حقك فالواجب فيه الاحتمال والعفو والصفح
والتعاضد عنه والتعرض لذلك ايسر من النصيح في تنبي نعم ان كان بحيث يؤدي استقراره عليه الى القطيعة فالعتاب
في السر خير من القطيعة والتعرض به خير من التصريح والمكاتبة خير من المشافهة والاحتمال خير من الكل اذ
ينبغي أن يكون قصدك من أخيك اصلاح نفسه بمرعاتك اياه وقيامك بحقه واحتمالك تقصيره لا الاستعانة به
والاسترفاق منه قال أبو بكر الكتاني صحبني رجل وكان على قاي ثقبلا فوهبت له يوما شيئا على أن يزول ما في قلبي فلم
يزل فأخذت بيده يوما الى البيت وقلت لا تضع رجلك على خدي فأبى فقلت لا بد ففعل فزال ذلك من قاي وقال أبو
علي الرباطي صحبت عبد الله الرازي وكان يدخل البادية فقال علي أن تكون أنت الامبرأ وأنا فقلت بل أنت فقال
وعليك الطاعة فقلت نعم فأخذ بخلافة ووضع فيها الزاد وجمها على ظهره فاذا قلت له أعطني قال أأست قلت أنت الامير
فعليك الطاعة فأخذنا المطر لبلبة فوقف على رأسي الى الصباح وعليه كساء وأنا جالس يمنع عني المطر فكنت أقول
مع نفسي ليتني مت ولم أفل أنت الامير

(الحق الخامس)

العفو عن الزلات والهفوات وهفوة الصديق لا تخلو ما أن تكون في دينه بارتكاب معصية أو في حقك بتقصيره
في الاخوة أما ما يكون في الدين من ارتكاب معصية والاصرار عاياه افعالك التلطف في نصحه بما يقوم أرده ويجمع
شمله ويبعد الى الصلاح والورع حاله فان لم تقدر وبقى مصرا فقد اختلف طرق الصحابة والتابعين في ادا ما حق
ودنه أو مقاطعة فذهب أبو ذر رضي الله عنه الى الانقطاع وقال اذا انقلب أخوك عما كان عاياه فابعضه من

حبس أحبته ورأى ذلك من مقتضى الحب في الله والبغض في الله وأما أبو الدرداء وجاعته من الصحابة فذهبوا إلى خلافه فقال أبو الدرداء اذا تغرأ أخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه لاجل ذلك فان أخاك يعوج مرة ويستقيم أخرى وقال ابراهيم النخعي لا تقطع أخاك ولا تهجره عند الذنب بذنبه فانه يرتكبه اليوم ويركعه غدا وقال أيضا لا تحذروا الناس بزل العالم فان العالم بزل الزلة ثم تركها وفي الخبر (١) اتقوا زلة العالم ولا تقطعوه وانتظر واقبته وفي حديث عمر وقد سأل عن أخ كان آخاه خرج إلى الشام فسأل عنه بعض من قدم عليه وقال ما فعل أخى قال ذلك أخو الشيطان قال مع قال انه قارف الكثير حتى وقع في الخمر قال اذا أردت الخروج فاذق فيكتب عند خروجه اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم ثلث الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب الآية ثم عاتبه تحت ذلك وعنده فامقرأ الكتاب بكي وقال صدق الله ونصح لي عمر فتاب ورجع وحكى ان أخو بن ابتي أحد مهاجري فظهر عليه آخاه وقال اني قد اعتلت فان شئت أن لا تعقد علي صحتي لله فافعل فقال ما كنت لأجل عقد أخوتك لاجل خطبتك أبدا ثم عقد أخوه بينه وبين الله أن لا يأكل ولا يشرب حتى يعافى الله آخاه من هواء قطوى أربعين يوما في كلها يسأله عن هواءه فكان يقول القلب مقسم على حاله وما زال هو ينحل من النعم والجوع حتى زال الهوى عن قلب أخيه بعد الأربعين فأخبره بذلك فأكل وشرب بعد أن كاد يتأف هزا الأوضرا وكذلك حكى عن أخو بن من السلف ان قلب أحدهما عن الاستقامة ففيل لأخيه ألا تقطعه وتهجره فقال آخو ج ما كان إلى في هذا الوقت لما وقع في عثرته أن أخذ يسيده وأتلف له في المعاتبة وأدعوه بالعود إلى ما كان عليه * وروى في الاسرائيليات ان أخو بن عابدين كان في جبل نزل أحد مهاجري من المصر لجا بدهم فرأى بغيا عند اللحام فرمقها وعشقها واجتذباها إلى خلوة وواقعها ثم أقام عندها ثلاثا واستخيا أن يرجع إلى أخيه حياء من جنائنه قال فافقده أخوه واهتم بشأنه فنزل إلى المدينة فلم يزل يسأل عنه حتى دل عليه فدخل إليه وهو جالس معها فاعتنقه وجعل يقبله ويلتزمه وأنكر الآخر أنه يعرفه قط لفرط استحيائه منه فقال قم يا أخى فقد علمت شأنك وقصتك وما كنت قط أحب إلى ولا أعز من ساعتك هذه فلما رأى ان ذلك لم يسقطه من عينه قام فأنصرف معه فهذه طريقة قوم وهي الطف وأفقهم من طريقة أبي ذر رضي الله عنه وطريقته أحسن وأسلم * فان قلت ولم قلت هذا الطف وأفقهم ومقارفة هذه المعصية لا يجوز مؤاخذته ابتداء فتجب مقاطعته انتهاء لان الحكم اذا ثبت بعلة فالقياس أن يزول بزوالها وعللة عقد الاخوة التعاون في الدين ولا يستقر ذلك مع مقارفة المعصية فأقول أما كونه الطف فلما فيه من الرقي والاستئالة والتعطف المفصلي إلى الرجوع والتوبة لا يسقر أراحياء عند دوام الصحبة ومهما قوطع وانقطع طمعه عن الصحبة أصر واستقر وأما كونه أفاقهم فمن حيث ان الاخوة عقد ينزل منزلة القرابة فاذا انعقدت تأكد الحق ووجب الوفاء بموجب العقد ومن الوفاء به أن لا يهمل أيام حاجته وفقره وفقير الدين أشد من فقر المال وقد أصابته جائحة وألمت به آفة افتقر بسببها في دينه فينبغي أن يراقب ويراعى ولا يهمل بل لا يزال يتلطف به ليعان على الخلاص من تلك الوقعة التي ألمت به فالاخوة عدة للنائبات وحوادث الزمان وهذا من أشد النوائب والفاجر اذا صحب تقياد هو ينظر إلى خوفه ومدامته فيسبج على قرب ويستحي من الاصرار بل الكسلان يصحب الحريص في العمل فيحصر حياء منه * قال جعفر بن سليمان مهما فترت في العمل نظرت إلى محمد بن واسع واقباله على الطاعة فيرجع إلى نشاطي في العبادة وفارقني الكسل وعملت عليه أسبوعا وهذا التحقيق وهو ان الصداقة لجة كالحمية النسب والقريب لا يجوز أن يهجر بالمعصية ولذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في عشيرته فان عصوك فقل اني برىء مما تعملون ولم يقل اني برىء منكم مراعاة لحق القرابة ولجة النسب وإلى هذا أشار أبو الدرداء لما قيل له ألا تبغض أخاك وقد فعل كذا فقال انما أبغض عمله والا فهو أخى وأخوة

(١) حديث اتقوا زلة العالم ولا تقطعوه وانتظر واقبته البغوى في المعجم وابن عدي في الكامل من حديث عمرو بن عوف المزني وضعفاه

ما برأه من جنائنه
الطفل الذي
يتعاهد بمطروق
له ويمنع عما
يضره فاذا صارت
النفس محكومة
مطواعة فقد
قامت إلى أمر الله
وتصلت عن
مشاحة القلب
فصلح بينهما
بالعدل وينظر
في أمرهما بالقسط
ومن صبر من
الصوفية على
العزوبة هذا
الصبر إلى حين
بأولع الكتاب
أجله ينتخب له
الزوجة انتخابا
ويهيئ الله له
أعوانا وأسبابا
ويعم رفيق
يدخل عليه
ويرزق يساق إليه
ومنى استعمل
الريد واستغفره
الطبع وخامره
الجهل بثوران
دخان الشهوة
المطفئة لشعاع
العلم وانحط من
أوج العزيمة
الذي هو قضية
حاله وموجب
إرادته وشريطه

صدق طلبه إلى حضيض الرخصة التي هي راحة من الله تعالى لعامة خلقه يحكم

إذا كان المرء
مال يتوقع به
زيادة فليقبل
عليه الاشتلاء
فربما يجرى
الاشتلاء إلى حال
دونت ذلك
بقصان وحيت
وسمعت بعض
الفقراء وقد قيل
لهم لا تزوج فقال
المرأة لا تصليح
الا للرجال وأما
ما بلغت مبلغ
الرجال فكيف
أزوج فالصادقون
لمس أو أن يلوغ
عنده يتزوجون
وقد تعارضت
الأخبار وتماثلت
الآثار في فضيلة
التجريد والتزويج
وتنوع كلام
رسول الله صلى
الله عليه وسلم في
ذلك لتنوع
الأحوال فمنهم
من فضيلته في
التجريد ومنهم
من فضيلته في
التأهل وكل هذا
التعارض في
حق من ناز
توقانه برد وسلام
لكمال تقواه
وقهره هو

الدين أو كمن أخوة القرابة ولذلك قيل لحكيم أبا حبيب اليك أخوك أو صديقك فقال إنما حسبي إذا كان
صديقاً وكان الحسن يقول كم من أخ لم تلده أمك ولذلك قيل القرابة تحتاج إلى مودة والمودة لا تحتاج إلى قرابة
وقال جعفر الصادق رضي الله عنه مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة ترجم مائة من قطعها قطع الله فإذا
الوفاء بعقد الأخوة إذا سبق انعقادها واجب وهذا جوابنا عن ابتداء المؤاخاة مع الفاسق فإنه لم يتقدم له حق فإن
تقدمت له قرابة فلا جرم لا ينبغي أن يقطع بل يحامل والدليل عليه أن ترك المؤاخاة والصيحة ابتداء ليس مذموماً
ولما كرهها بل قال قائلون الا نمراد أولى فأما قطع الأخوة عن دوامها فهي عنه ومذموم في نفسه ونسبته إلى
تركها ابتداء كنسبة الطلاق إلى ترك النكاح والطلاق أبغض إلى الله تعالى من ترك النكاح قال صلى الله عليه وسلم
(١) شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة وقال بعض السلف في سبب زلات الأخوان وود الشيطان أن
يلقى على أخيك مثل هذا حتى تهجره وتقطعوه فإذا انقيتم من محبة عبدكم وهذا الان التقريبي بين الاحباب
من محاب الشيطان كما أن مفارقة العصيان من محابه فإذا حصل للشيطان أحد غرضيه فلا ينبغي أن يضاف إليه
الثاني وإلى هذا أشار عليه السلام في الذي شتم الرجل الذي أتى فاحشة إذا قال له وزيره وقال (٢) لا تكونوا عونا
للسيطان على أخيك فهذا كله يبين الفرق بين الدوام والابتداء لان مخالطة الفاسق محذورة ومفارقة الاحباب
والأخوان أيضاً محذورة وليس من سلم عن معارضة غيره كالذي لم يسلم وفي الابتداء قد سلم فربما يثاب المهاجرة
والتباعد هو الأولى وفي النوم تعارض فكان الوفاء بحق الأخوة أولى هذا كله في زلته في دينه أما زلته في حقه بما
يوجب الخيانة فلا خلاف في أن الأولى العفو والاحتمال بل كل ما يحتمل تزيله على وجه حسن ويتصور تهيبه
عنه فيه قريب أو بعيد فهو واجب بحق الأخوة فقد قيل ينبغي أن تستنبط لزلته أخيك سبعين عذراً فإن لم يقبله
قلبك فرد اللوم على نفسك فتقول لقلبك ما أقساك يعتذر اليك أخوك سبعين عذراً فلا تقبله فانت المعيب
لا أخوك فإن ظهر بحيث لم يقبل التحسين فينبغي أن لا تغضب أن قدرت ولكن ذلك لا يمكن وقد قال الشافعي رحمه
الله من استغضب فلم يغضب فهو حار ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان فلا تكن حاراً ولا شيطانياً واسترض
قلبك بنفسك نيابة عن أخيك واحترز أن تكون شيطانياً لم تقبل قال الاحنف حق الصديق أن يحمل منه
ثلاثاً ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة وقال آخر ما شئت أخطأ لأنه ان شمتني كريم فأنا حق من غفره الله أو
لنيم فلا جعل له عرضي له غرضاً ثم مثل وقال

وأغفر عوراء الكريم إذا خاره * وأعرض عن شتم اللئيم تكرماً

(وقد قيل) خذ من خليلك ما صفا * ودع الذي فيه الكدر

فالعمر أقصر من معا * تبة الخليل على الغير

ومهما اعتذر اليك أخوك كاذباً كان أو صادقاً فاقبل عذره قال عليه السلام (٣) من اعتذر اليه أخوه فلم يقبل عذره
فعليه مثل أم صاحب المكس وقال عليه السلام (٤) المؤمن سريع الغضب سريع الرضا فلم يصفه بأنه لا يغضب
وكذلك قال الله تعالى والكاذمين الغيظ ولم يقل والفاقدين الغيظ وهذا لان العادة لا تنهي إلى أن يخرج الإنسان
فلا يتألم بل تنهي إلى أن يصبر عليه ويحتمل وكأن التألم بالجرح مقتضى طبع البدن فالتألم بأسباب الغضب طبع

(١) حديث شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة أحمد من حديث أسماء بنت يزيد بسند ضعيف

(٢) حديث لا تكونوا عونا للشيطان على أخيك البخاري من حديث أبي هريرة وتقدم في الباب قبله

(٣) حديث من اعتذر اليه أخوه فلم يقبل عذره فعليه مثل صاحب مكس ابن ماجه وأبو داود في المراسيل من

حديث جودان واختلف في محبته وجهله أبو حاتم وباقي رجاله ثقات ورواه الطبراني في الأوسط من حديث

جابر بسند ضعيف (٤) حديث المؤمن سريع الغضب سريع الرضا لم أجده هكذا وللتزمي وحسنه من

حديث أبي سعيد الخدري أن ابن آدم خلقوا على طبقات شتى الحديث وفيه ومنهم سريع الغضب سريع النفي

والأفي غير هذا الرجل الذي يخاف عليه الفتنة يجب النكاح في حال التوقان المفرط ويكون الخلاف بين الأئمة في غير التائق فالصوفي إذا

الرجال كما وصفنا
من صبر من صبر
حتى ظفر لما بلغ
الكتاب أجله
(أخبرنا) أبو
زرعة عن والده
أبي الفضل
القدس الحافظ
قال أنا أبو محمد
عبد الله بن محمد
الخطيب قال أنا
أبو الحسين محمد
ابن عبد الله بن
أخي معي قال أنا
أبو القاسم عبيد
الله بن محمد بن
عبد العزيز قال
حدثنا محمد بن
هرون قال أنا
أبو المغيرة قال
حدثنا صفوان
ابن عمرو قال
حدثنا عبد
الرحمن بن جبير
عن أبيه عن
عوف بن مالك
قال كان رسول
الله صلى الله عليه
وسلم إذا جاءه فيء
قسمه في يومه
فأعطى المتأهل
حظين والعزب
حظاً واحداً
فأعينا وكنت
أدعى قبل عمار
بن ياسر فأعطاني

القلب ولا يمكن قلعه ولكن يمكن ضبطه وكظمه والعمل بخلاف مقتضاه فإنه يقتضي التشفي والانتقام والمكافأة وترك العمل بمقتضاه يمكن وقد قال الشاعر

واست بمسبوق أخالاته * على شعث أي الرجال المهذب

قال أبو سليمان الداراني لا جدين أبي الحواري إذا واخيت أحدا في هذا الزمان فلا تعاتبه على ما تكرهه فانك لا تأمن من أن ترى في جوابك ما هو شر من الأول قال جريرته فوجدته كذلك وقال بعضهم الصبر على مضض الآخر خير من معاتبته والمعاتبه خير من القطيعة والقطيعة خير من الوقعة وينبغي أن لا يبلغ في البغضة عند الوقعة قال تعالى عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة وقال عليه السلام (١) أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما وقال عمر رضي الله عنه لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً وهو أن تحب ناقصاً حبك مع هلاكك

الحق السادس

الدعاء للآخر في حياته وبعد مماته بكل ما يحبه لنفسه ولاه له وكل متعاق به فندعوه له كما ندعو لنفسك ولا تفرق بين نفسك وبينه فإن دعاءك له دعاء لنفسك على التحقيق فقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) إذا دعا الرجل لأخيه في ظهر الغيب قال الملك ذلك مثل ذلك وفي لفظ آخر (٣) يقول الله تعالى بك أبد أيا عبيدي وفي الحديث (٤) يستجاب للرجل في أخيه ما لا يستجاب له في نفسه وفي الحديث (٥) دعوة الرجل لأخيه في ظهر الغيب لا ترد وكان أبو الدرداء يقول اني لادعوا لسبعين من اخواني في سجودي اسمهم باسمائهم وكان محمد بن يوسف الاصفهاني يقول وأين مثل الاخ الصالح أهلك يقتسمون مبرائك ويتنعمون بما خلفت وهو منفرد بحزنك مهم بما قدمت وما صرت اليه يدعوك في ظلمة الليل وأنت تحت أطباق الثرى وكان الاخ الصالح يقتدي بالملائكة إذا جاء في الخبر (٦) إذا مات العبد قال الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم يفرحون له بما قدم ويأسون عنه ويشفقون عليه ويقال من باغى موت أخيه فترحم عليه واستغفر له كتب له كأنه شهد جنازته وصلى عليه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) انه قال مثل الميت في قبره مثل الغريق يتعاق بكل شيء ينتظر دعوة من ولد أو والد أو أخ أو قريب وأنه ليدخل على قبور الاموات من دعاء الاحياء من الانوار مثل الجبال وقال بعض السلف الدعاء للاموات بمنزلة الهدايا للاحياء فيدخل الملك على الميت ومعه طبق من نور عليه منديل من نور فيقول هذه هدية لك من عند أخيك فلان من عند قريبك فلان قال فيفرح بذلك كما يفرح الحي بالهدية

الحق السابع

الوفاء والاخلاص ومعنى الوفاء الثبات على الحب وإدامته الى الموت معه وبعد الموت مع أولاده وأصدقائه فإن الحب

فتلك بتلك (١) حديث أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما الحديث الترمذي من حديث أبي هريرة قال غريب قلت لرجاله ثقات رجال مسلم لكن الراوي تردد في رفعه (٢) حديث إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قال الملك ذلك مثل ذلك مسلم من حديث أبي الدرداء (٣) حديث الدعاء لأخ بظهر الغيب وفيه يقول الله بك أبداً عبيدي لم أجدها اللفظ (٤) حديث يستجاب للرجل في أخيه ما لا يستجاب له في نفسه لم أجدها بهذا اللفظ ولا في داود والترمذي وضعفه من حديث عبد الله بن عمرو أن أسرع الدعاء اجابة دعوة غائبه (٥) حديث دعوة الأخ لأخيه في الغيب لا ترد الدارقطني في العال من حديث أبي الدرداء وهو عند مسلم إلا أنه قال مستجابة مكان لا ترد (٦) حديث إذا مات العبد قال الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة بسند ضعيف (٧) حديث مثل الميت في قبره مثل الغريق يتعلق بكل شيء ينتظر دعوة وند أو والد الحديث أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة قال انه في الميزان انه خير منك رجداً

في وجهه ومن حشره فبقيت معه سلسلة من ذهب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٦٥) يرفعها بطرف عصاه ونسقط

انما يراد للاخرة فان انقطع قبل الموت ضبط العمل وضاع السعي ولذلك قال عليه السلام (١) في السبعة الذين يظلمهم الله في ظله ويرجلان تحابا في الله اجتماعا على ذلك ونفر قاعا عليه وقال بعضهم قليل الوفاء بعد الوفاة خبر من كثره في حال الحياة ولذلك روى انه صلى الله عليه وسلم (٢) اكرم عجزا دخلت عليه فقيل له في ذلك فقال انها كانت تأتينا أيام خديجة وان كرم العهد من الدين فمن الوفاء لا يدخل من اعادة جميع اصدقائه وأقاربه والمتعلقين به ومراعاتهم أو فزع في قلب الصديق من مراعاة الاخ في نفسه فان فرحه بتفقد من يتعاق به أكثر اذ لا يدل على قوة الشفقة والحب الاتعديهما من المحبوب الى كل من يتعاق به حتى الكلب الذي على باب داره ينبغي ان يعز في القلب عن سائر الكلاب ومهما انقطع الوفاء بدوام المحبة شمت به الشيطان فانه لا يحسد متعاونين على بر كما يحسد متواخين في الله ومتحابين فيه فانه يحسد نفسه لافساد ما بينهما قال الله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ان الشيطان ينزغ بينهم وقال مخبرا عن يوسف من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ويقال ما تواخى اثنان في الله ففترقا بينهما الا بذنب يرتكبه أحدهما وكان بشر يقول اذا قصر العبد في طاعة الله سلبه الله من بؤسه وذلك لان الاخوان مسالة للهوم وعون على الدين ولذلك قال ابن المبارك ألد الاشياء بحالسة الاخوان والاتباع الى كفاية والمودة الدائمة هي التي تكون في الله وما يكون لغرض يزول بزوال ذلك الغرض ومن ثمرات المودة في الله أن لا يكون مع حسد في دين ودنيا وكيف يحسده وكل ما هو لا خيه فاليه ترجع فائده وبه وصف الله تعالى المحبين في الله تعالى فقال ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم وجود الحاجة هو الحسد ومن الوفاء أن لا يتغير حاله في التواضع مع أخيه وان ارتفع شأنه واسعت ولايته وعظم جاهه فالترفع على الاخوان بما يتجدد من الاحوال يؤم قال الشاعر ان الكرام اذ امانا يسروا ذكرنا * من كان بالفهم في المنزل اخلصن

وأوصى بعض السلف ابنه فقال يا بني لا تصحب من الناس الا من اذا افتقرت اليه فرب منك وان استغنيت عنه لم اطعم فيك وان علت مرتبه لم يرتفع عليك وقال بعض الحكماء اذا ولى أخوك ولاية فنبئت على انه فمودة لان فهو كبير * وحكي الربيع ان الشافعي رحمه الله أخى رجلا بغير ادثم ان أخاه ولى السبيل فذبحه عما كان عليه فكتب اليه الشافعي هذه الايات

اذ هب فودك من فؤادي طالق * ابا وليس طلاق ذات البين

فان ارعويت فانها طليقة * وبدوم ودك لي على ثنين

وان امتنعت شنعتم ايمانها * فتكون طليقة في حيصن

واذا الثلاث ائتكت في بنة * لم تغن عنك ولاية السبين

واعلم انه ليس من الوفاء موافقة الاخ فيما يخالف الحق في امر يتعلق بالدين بل من الوفاء له الخالصة ففد كان الشافعي رضي الله عنه أخى عبد الحكم وكان يفر به ويقبل عليه ويقول ما يقبني بمصر غيره فاعتزل محمد فعاده الشافعي رحمه الله فقال مرض الحبيب فعادته * فمرضت من سدرى عليه

وأنى الحبيب يعودني * فبرئت من نظري اليه

وظن الناس لصديق وودتهما انه يفوض أمر حلفته اليه بعد وفاته ففضل بالشافعي في عاه التي مات فيها رضي الله عنه الى من نجاس بعاك يا ناعبد الله فاستمر في له محمد بن عبد الحكم وهو عن ابنه يومئذ اليه فقال له اوصي بمان الله أيشك في هذا أبو به ثوب ابو طي فاكسر طمته وقال أعجب الى ابو به مع ان كان قد سئل عنه منهجه كله لكن كان ابو طي أهدى وأقرب الى الرشد والورع منه الشافعي بن و ترك الدائنة ولم يترصا

(١) حديث سبعة يظلمهم الله في ظله الحديث تد غير مرة (٢) اكرم عجزا دخلت عليه صلى الله عليه وسلم تجوز دخا عليه وفوله انها كانت أئنة أيام خديجة وأن حسن العهد من الدين ايمان الحاكم من حديث عائشة وقال صحيح على شرط الشيخين وليس له عاة

وعو بقول كيف
أنتم يوم يكثر
لكم من هذا فلم
يجبه أحد فقال
عمار وودنا
يا رسول الله لو قد
أكثر لنا من
هذا فالتجرد عن
الازواج والاولاد
أعوز على
الوقت للفقير
وأجمع طمه وألد
لعيشه ويصاح
للفقير في ابتداء
أمره قطع العلائق
ومحو العوائق
والتفلس في
الاسفار وركوب
الاطفار والتبريد
عن الاسباب
والخروج عن
كل ما يكون حجابا
والزوج انحطاط
من العزيمه الى
الرخص ورجوع
من الروح الى
النفس وتقييد
بالاولاد والازواج
ودوران حول
ظان الاعوجاج
والنسبات الى
الدين بالزهادة
والعطاف على
الامور بتتضي
الطبيعة والعادة
(قال أبو سايمان
الداراني ثلاث من ظلمت فقد ركن الى الدنيا من طلب مائة أو تزوج امرأة أو ركن الى الدنيا

الداراني ثلاث من ظلمت فقد ركن الى الدنيا من طلب مائة أو تزوج امرأة أو ركن الى الدنيا

الحسن قال أنا
حاجب الطوسي
قال ثنا عبد
الرحيم قال ثنا
الفراري عن
سليمان التيمي
عن أبي عثمان
التهدي عن
أسامة بن زيد
رضي الله عنهما
قال قال رسول الله
صلى الله عليه
وسلم ما تركت
بعدي فتنة أضر
علي الرجال من
النساء وروى
رجاء بن حيوة
عن معاذ بن
جبل قال ابتلينا
بالضراء فصرنا
وابتلينا بالبراء
فلم نصبر وإن
أخوف ما أخاف
عليكم فتنة النساء
إذا تسورت
بالذهب ولبسن
ربط الشام
وعصب اليمن
وأتعبن الغنى
وكلفن الفقر
مألا يجد * وقال
بعض الحكماء
معالجة العزوبة خير
من معالجة النساء
* وسئل سهل
ابن عبد الله عن

الخلق على رضا الله تعالى فلهما توفي انقلب محمد بن عبد الحكم عن مذهب مورجع الى مذهب أبيه ودرس كتب مالك
رحمه الله وهو من كبار أصحاب مالك رحمه الله وأثر البو يطي الزهد والجلول ولم يجهه الجمع والجلوس في الحلقة واشتغل
بالعبادة وصنع كتاب الام الذي ينسب الآن الى الربيع بن سليمان ويعرف به واما صنعه البو يطي ولكن لم يذكر
نفسه فيه ولم ينسبه الى نفسه فزاد الربيع فيه وتصرف وأظهره والمقصود ان الوفاء بالحجة من تمامها النصح لله قال
الاحنف الاتقاء جوهر رفيقة ان لم تحرسها كانت معرضة للآفات فاحرسها بالكظم حتى تعتذر الى من ظلمك
وبارضا حتى لا تستكثر من نفسك الفضل ولا من أخيك التقصير ومن آثار الصدق والاخلاص وتتمام الوفاء أن
تكون شديد الجزع من المفارقة نفور الطبع عن أسبابها كاقيل

وجدت مصيبات الزمان جميعها * سوى فرقة الاحباب هينة الخطب

وأشدد ابن عينة هذا البيت وقال لقد عهدت أقواما فارقتهم منذ ثلاثين سنة ما يخيل الى أن حسرتهم ذهبت من قلبي
ومن الوفاء أن لا يسمع بلاغات الناس على صديقه لاسيما من يظهر أولانه محب لصديقه كيلا يتهم ثم يلقى الكلام
عرضا وينقل عن الصديق ما يوغر القلب فذلك من دقائق الخيل في التضرع ومن لم يحترز منه لم تدم مودته أصلا
قال واحد الحكماء قد جئت خاطبا لودك قال ان جعلت مهرها ثلاثا فعلت قال وما هي قال لا تسمع على بلاغة ولا
تخالفتي في أمر ولا توطئي عشوة ومن الوفاء ان لا يصادق عدو وصديقه قال الشافعي رحمه الله اذا أطاع صديقك
عدوك فقد اشتركا في عدوئك

الحق الثامن *

التخفيف وترك التكلف والتكليف وذلك بان لا يكلف أخاه ما يشق عليه بل يروح سره من مهماته وحاجاته ويرفقه
عن ان يحمله شيئا من اعبائه فلا يستقدمه من جاءه ومال ولا يكلفه التواضع له والتفقد لحواله والقيام بحقوقه بل
لا يقصد بمحبته الا الله تعالى تبركا بدعائه واستئناسا بلقائه واستعانة به على دينه وتقرى بالي الله تعالى بالقيام بحقوقه
وتحمل مؤنته قال بعضهم من اقتضى من اخوانه ما لا يقتضونه فقد ظلمهم ومن اقتضى منهم مثل ما يقتضونه فتمد
أعنيهم ومن لم يقتض فهو المتفضل عليهم وقال بعض الحكماء من جعل نفسه عند الاخوان فوق قدره أثم وأثموا
ومن جعل نفسه في قدره تعب وأعنيهم ومن جعله أدون قدره سلم وساموا وتتمام التخفيف بطي سباط التكليف
حتى لا يستحي منه فيما لا يستحي من نفسه وقال الجنيد ما توأخى اثنان في الله فاستتوخشا أحدهما من صاحبه أو
احتشم الالة في أحدهما وقال علي عليه السلام شر الاصدقاء من تكلف لك ومن أحوجك الى مداراة وألجأك
الى اعتذار وقال الفضيل انما تقاطع الناس بالتكليف يزور أحدهم أخاه فيتكلم له فيقطع ذلك عنه وقالت عائشة
رضي الله عنها المؤمن أخو المؤمن لا يقتفه ولا يحتشمه وقال الجنيد صحبت أربع طبقات من هذه الطائفة كل طبقة
ثلاثون رجلا حازنا المحاسن وطبقته وحسنا المسوحي وطبقته وسر بالسقطي وطبقته وابن الكربي وطبقته فأتواخي
اثنان في الله واحتشم أحدهما من صاحبه وأستوخشا الالة في أحدهما وقيل لبعضهم من نصحب قال من رفع
عنك ثقل التكلف وتسقط نيك وبينه مؤنة والتحفظ وكان جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما يقول أن ثقل
اخواني على من يشكف لي وأتحفظ منه وأخفهم على قلبي من أكون معه كأكون وحدي وقال بعض الصوفية
لا تعاشر من الناس الا من لا تزد عليه وير ولا تنقص عنه بهائم يكون ذلك لك وعليك وأنت عنده سواء وانما
قال هذا الان به يتخلص عن التكلف والتحفظ والا فالطبع يحمله على ان يحفظ منه اذا علم ان ذلك ينقصه عنده
وقال بعضهم كن مع أبناء الدنيا بالادب ومع أبناء الآخرة بالعلم ومع العارفين كيف شئت وقال آخر لا تصحب الا من
يتوب عنك اذا أذنبت ويعتذر اليك اذا أسأت ويحمل عنك مؤنة نفسك ويكفيك مؤنة نفسه وقائل هذا قد
ضيق طريق الاخوة على الناس وليس الامر كذلك بل ينبغي ان يواخي كل متدين عاقل ويعزم على أن يقوم بهذه
الشرايط ولا يكلف غيره هذه الشروط حتى تكثر اخوانه اذ به يكون مواخيا في الله والا كانت مواخاته لحظوظ

النساء فقال الصبر عن خير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على

نفسه فقط ولذلك قال الرجل للجنيب قد عجز الاخوان في هذا الزمان أين أخى في الله فأعرض الجنيب حتى أعاده ثلاثاً
فما كثر قال له الجنيب إن أردت أخا يكفيك مؤنتك ويصنع لك ففعل العمري قليل وإن أردت أخا خلق الله
يحمل أنت مؤنته وتصبر على أذاه فعندى جماعة أعرفهم لك فسكت الرجل * وأعلم إن الناس ثلاثة رجل تنفع
بصحبته ورجل تفسد على أن تنفعه ولا تنضر به ولكن لا تنفع به ورجل لا تقدر أبداً على أن تنفعه وتنضر به
وهو الاحق أو السبي الخالق فهذا الثالث ينبغي أن تجنبه فاما الثاني فلا تجنبه لانه لا تنفع في الآخرة بشفاعته
وبدعائه وثوابك على القيام به وقد أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان أعطني غناً كثر اخوانك أى ان
واسيتهم واحملت منهم ولم تحسد لهم وقد قال بعضهم محبت الناس خسين سنة فوقع بيني وبينهم خلاف فاني كنت
مفهم على نفسي ومن كانت هذه شيعته كثر اخوانه * ومن التخفيف وترك التكلف أن لا يعرض في نوافل
العبادات * كان طائفة من الصوفية يصطحبون على شرط المساواة بين أربع معان ان أكل أحدهم النهار كله
لم يقل له صاحبه صم وإن صام الدهر كله لم يقل له أظروا نائم الليل كله لم يقل له قم وإن صلى الليل كله لم يقل له تم وتستوى
حالته عنده بلامر يد ولا نقصان لان ذلك ان تفاوت حرك الطبع الى الرياء والتحفظ لا محالة وقد قيل من سقطت
كففته دامت ألقته ومن خفت مؤنته دامت مودته وقال بعض الصالحين ان الله لعن المتكلفين وقال صلى الله عليه وسلم
(١) أنا والأتقياء من أمتي برأء من التكلف وقال بعضهم (٢) اذا عمل الرجل في بيت أخيه أربع خصال فقد تم أنسه به
إذا أكل عنده ودخل الخلاء وصلى ونام فقد كثر ذلك لبعض المشايخ فقال بقيت خامسة وهو أن يحضر مع الأهل
في بيت أخيه ويحاجهم بالان البيت يتخذ الاستخفاء في هذه الأمور الخمس والا فالساجد أرواح لقلوب المتعبدين فإذا
فعل هذه الخمس فقد تم الاخاء وارتفعت الحشمة وتأكداً بالنسب وقول العرب في تسليهم يشير الى ذلك إذ
يقول أحدهم لصاحبه مرحباً وأهلاً وسهلاً أي لك عندنا مرحب وهو السعة في القلب والمكان ولك عندنا أهل
تأنس بهم بلا وحشة لك منا ولك عندنا سهولة في ذلك كله أي لا يشتد علينا شيء عثار يد ولا يمت التخفيف وترك
التكلف إلا بأن يرى نفسه دون اخوانه ويحسن الظن بهم ويسبي الظن بنفسه فإذا رآهم خيراً من نفسه فعند ذلك
يكون هو خيراً منهم وقال أبو معاوية الاسود اخواني كلهم خير مني قيل وكيف ذلك قال كلهم يرى لي الفضل عليه
ومن فضلي على نفسه فهو خير مني وقد قال صلى الله عليه وسلم (٣) المرء على دين خليله ولا خير في صحبة من لا يرى لك
مثل ما ترى له فهذه أقل الدرجات وهو النظر بعين المساواة والكمال في رؤية الفضل للاخ ولذلك قال سفيان إذا
قيل لك يا بشر الناس فغضبت فانت شر الناس أي ينبغي أن تكون معتقداً ذلك في نفسك أبداً وسيأتي وجه ذلك
في كتاب الكبر والمحب وقد قيل في معنى التواضع ورؤية الفضل للاخوان أبيات

تذلل لمن انت تذلت له * يرى ذلك للفضل لا للبله
وجانب صداقه من لا يزال * على الاصدقاء يرى الفضله
كم صديق عرفته بصديق * صارأ حظي من الصديق العتيق
ورفيق رأيته في طريق * صار عندي هو الصديق الحقيقي

ومهما رأى الفضل لنفسه فقد احتقر أخاه وهذا في عموم المسلمين مذموم قال صلى الله عليه وسلم (٤) بحسب المؤمن
من الشر أن يحقر أخاه المسلم ومن تمة الانسباط وترك التكلف ان يشاور اخوانه في كل ما يقصده ويقبل اشاراتهم

(١) حديث أنا وأمتي برأء من التكلف الدارقطني في الافراد من حديث الزبير بن العوام ألا اني يرى من
التكلف وصالحوا أمتي وإسناده ضعيف (٢) حديث اذا صنع الرجل في بيت أخيه أربع خصال فقد تم أنسه به
الحديث لم أجده أصلاً (٣) حديث المرء على دين خليله ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له تقدم الشطر
الأول منه في الباب قبله وأما الشطر الثاني فرواه ابن عدي في الكامل من حديث أنس بسند ضعيف (٤) حديث
حسب امرئ من البشر ان يحقر أخاه المسلم مسلم من حديث أبي هريرة وتقدم في أثناء حديث لا تدبروا في هذا

ملاطافة لتسابة
القلمة فان قلدر
التقير على
مقاومة النفس
ورزق العلم الوافر
بحسن المعاملة في
معالجة النفس
وصبر عنين فقد
عاز الفضل
واستعمل العقل
واهتدى الى
الامر السهل قال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
خيركم بعد المائتين
رجل خفيف
الحاذ قيل
يا رسول الله وما
خفيف الحاذ قال
الذي لأهل له
ولا ولد وقال بعض
الفقراء لما قيل له
تزوج أنا الى أن
أطلق نفسي
أحوج مني الى
التزوج وقيل
لبشر بن الحزب
ان الناس
يتكلمون فيك
فقال ما يقولون
قيل يقولون انه
تارك للسنة يعني
النكاح فقال
قولوا لهم أنا
مشغول بالفرض
عن السنة (وكان

يقول) لو كنت أعول دجاجة خفت أن أكون جلاداً على الجسر والصوفي مبتلى بالنفس ومطالبتها وهو في شغل شاغل عن نفسه فإذا

أقنعت قنعت
فيستعين الشاب
الطالب على
حسم مواد خاطر
النكاح بادامة
الصوم فان الصوم
أثر اظاهرا في مع
النفس وقهرها
وفسد ورد أن
رسول الله صلى
الله عليه وسلم من
بجماعة من
الشباب وهم
يرفعون الحجارة
فقال يا معشر
الشباب من
استطاع منكم
الباءة فليتزوج
ومن لم يستطع
فليصم فان الصوم
له وجاء أصل
الوجاء رض
الخصيتين كاب
العرب نجأ الفحل
من الغنم لتذهب
خفوائه وبسمن
ومنه الحديث
نحى رسول الله
صلى الله عليه
وسلم كدشبن
أملحين ووجواين
وود فيل هي
النفس ان لم
نشغلها شغلك
فاذا أدام الشاب
المريد العمل

فقد قال تعالى وشاورهم في الامر وينبغي أن لا يخفى عنهم شيئا من أسرارهم كما روى أن يعقوب بن أخي معروف قال
جاء أسود بن سالم الى عمي معروف وكان مواخيله فقال اب بشر بن الحرث يحب مؤاخاتك وهو يستحي ان
يشافهك بذلك وقد أرسلني اليك يسألك ان تعقله فيما بينك وبينه اخوة يحتسبها ويعتد بها الا أنه بشرط فيها
شروط لا يحب أن يشتر بذلك ولا يكون بينك وبينه من اورد ولا ملافاة فانه يكره كثرة الانقاء فقال معروف اما
أنا لو أخيت أحد لم أحب مفارقه ليلا ولا نهارا ولزرت في كل وقت وأثرته على نفسي في كل حال ثم ذكر من فضل
الاخوة والحب في الله أحاديث كثيرة ثم قال فيها وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيافاة شاركة في العلم (١) وقاسمه
في البدن (٢) وأنكحه أفضل بناته (٣) وأحب من اليه وخصه بذلك لمواخاته وأنا أشهدك اني قد عقدت له اخوة بني وبنه
وعقدت اخاءه في الله لرسالتك ولسألة على أن لا يزورني ان كره ذلك ولكني أزوره متى أحبيت ومرة ان يلقاني
في مواضع نلتقي بها ومرة ان لا يخفى على شيئا من شأنه وأن بطاعني على جميع أحواله فاخبر ابن سالم بشر ابذلك فرضي
وسر به فهذا جامع حقوق الصحبة وقد أجناه مرة وفصلناه أخرى ولا يتم ذلك الا بان تكوّن على نفسك
للاخوان ولا تكون لنفسك عليهم وان نزل نفسك منزلة اخدام لهم فتعبد بحقوقهم جميع جوارحك * اما البصر
فبان نظر الهم بطر ودة امر فونهماسك وتنظر الى محاسنهم وتنعمي عن عيوبهم ولا تصرف بصرك عنهم في وقت
او باهم عليك وكلامهم * مك روى أنه صلى الله عليه وسلم (١) كان يطل كل من جلس اليه نصيبا من وجهه وما لم يسمع
أحد الاظن انه أكرم الناس عاياه حتى كان يحلمه وسمعه وحديثه ولطيف مسألته وتوجهه لاجالس اليه وكان
جلسه مجلس حياء وتواضع وأنه وكان عاياه السلام أكر الناس تسما وتحكافي وجوه أصحابه وتجب انما يجدونه با وكان
تحك أصحابه عنده التسم ائنداء منهم فعمله وتوقره الله عليه السلام * وأما السمع فبان أن تسمع كلامه متأنذا بسماعه
ومع دقا به ومظهر الا سبشار به ولا تقطع حديثهم عليهم عراة ولا منازعة ومدا خلتوا عراض فان أركهك عارض
اعتذرت اليهم وتحرس سمعك عن سماع ما بكرهون * وأما اللسان فقد ذكرنا خوفه فان القول فيه يطول
ومن ذلك أن لا يرفع صوته عايبهم ولا يخاطبهم الا بما يفقهون * وأما اليدان فان لا يقبضهما عن معاونهم في كل
ما به اطي باليد وأما الجلال فان يسمي بمجاوراهم مسمى الاتباع لا مسمى الذبوعين ولا بتفقههم الا بقدر ما يقدمونه
ولا امر منهم الا بقدر ما يقر بونهم يقوم لهم اذا أقبلوا ولا ينعد الا بعودهم ويقدمتوا واضعا حيث يحد ومهم اتم
الاتحاد خف حله من هذه الحقوق مثل القيام والاعتذار والثناء فانها من حقوق الصحبة وفي ضممنها نوع من

الباب (١) حديث آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيافاة شاركة في العلم السائي في الخلاء من سنده
الكبرى من حديث علي قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب الحديث وفيه فأكرم بيا معنى على ان
يكون آخى وصاحبى وواري فلم يه اليه أحد فقصم الله وفيه حتى اذا كان في المائدة ضرب بيده على يدي وله
والحكاكم من حبيب ابن عباس أن عليا كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لأخوه ووليه
وواري عاياه الحديث وكل ساردي في اخوه فضة بف لا بصح منه شيء ولله في من حديث ابن عمرو أن آخى في
الدينا والآخرة والحكاكم من حديث ابن عباس أن الله العلم وعلى بابها وقال صحيح الاسد وقال ابن حبان لأصل له
وقال ابن طاهر انه موضوع والرواية من حديث علي أن اذار الحكمة وعلى بابها وقال غريب (٢) حديث
معاسمته عاياه لالمدن سلم في حديث جابر الطويل سما عطي عيافاة فخر ما عبر وأشركه في هديه (٣) حديث انه
أنكح عاياه أفضل بناته وأحسن اليه ما عاوم شهره وفي الصحيحين من حديث علي لما أردت ان أتني فاطمة
بنت الزبير صلى الله عليه وسلم لم واعبد رجلا صواغا الحديث وللحكاكم من حديث أم أيمن زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انه فاطمة عاياه الحديث وقال صحيح الاسماء وفي الصحيحين من حديث عائشة عن فاطمة با فاطمة أماتر ضبن
أن تكوفي سائة نساء المؤمن بن الحديث (٤) حديث كان يعاني كل من جلس اليه نصيبه من وجهه الحديث
الرواية في التماثل من حديث علي في اساء حديث فيه يعطي كل حاد الله نصيبه لا بحسب جليسه أن أحد أكرم عاياه

جلالة المعاملة وحببة الاكثار منه ويطمع عليه باب السهولة والبسطة في العمل فيغار على حاله ووقته ان (١٦٩) يتكلم بهم الزوجة ومن

حسن أدب المريد
في عزوبته أن
لا يمكن خواطر
النساء من باطنه
وكلما خطر له خاطر
النساء والشهوة يفر
الى الله تعالى بحسن
الانابة فيتداركه الله
تعالى حينئذ
بقوة العزيمة
ويؤيده بمراغمة
النفس بل ينعكس
على نفسه نور رايه
نواب الحس انما به
فتسكن النفس عن
المطالبة ثم يعرض
على نفسه ما يدخل
عليه بالتسكح
من الدخول في
المداخل المنسومة
المؤدية الى الذل
والهوان وأخذ الشئ
من غير وجهه وما
يتوقع من القواطع
بسبب التفات
الخطاير الى ضبط
المرأة وحراستها
والكف الشئ
لا تنحصر
وقد سئل عبد الله
ابن عمر عن
جهد البلاء فقال
كثرة العيال وقلة
المال وقديس
كثرة العيال أحد
الفقرين وقلة

الاجنبية والتسكف فاذا تم الانحداد انطوى بساط التسكف بالكيفية فلا يسلك به الامسالك نفسه لان هذه الآداب
الظاهرة عنوان آداب الباطن وصفاء القلب ومهما صفت القلوب استغنى عن تكلف اظهار ما فيها ومن كان نظره
الى محبة الخلق فتارة يعوج وتارة يستقيم ومن كان نظره الى الخلق لزم الاستقامة ظاهرا وباطنا وزين باطنه بالحب لله
وتخلقه وزين ظاهره بالعبادة لله والخدمة لعباده فانها على أنواع الخدمة لله اذ لا وصول اليها الا بحسن الخلق ويدرك
العبد بحسن خلقه درجة القام الصائم وزيادة **خاتمة لهذا الباب** نذكر فيها جملة من آداب العشرة والمجالسة
مع أصناف الخلق ملتقطة من كلام بعض الحكماء * ان أردت حسن العشرة فالتق صدقك وعدوك بوجه الرضا
من غير ذلة لهم ولا هيبة منهم وتوقير من غير كبر وتواضع في غير مذلة وكن في جميع أمورك في أوسطها فسلطوا طرفي
قصدا لا ورديم ولا تنظر في عطفك ولا تكثر الالتفات ولا تنف على الجماعات واذا جلست فلا تستوفز وتخط
من تشبيك أصابعك والعبث بالحيثك وخاتمك وتخليل أسنانك وادخال أصبعك في أنفك وكثرة بصافك وتضمك
وطرد الذباب من وجهك وكثرة الخطى والنشاذب في وجوه الناس وفي الصلاة وغيرها وليكن مجلسك هاديا وحديثك
منظوما مرتبوا واضع الى الكلام الحسن من حديثك من غير اظهار تعجب مفرط ولا تسأله اعادته واسكت عن
المضاحك والحكايات ولا تتحدث عن أعجابتك بولدك ولا جارياتك ولا شريك ولا تصنيفك وسائر ما يخصك ولا تصنع
تصنع المرأة في التزين ولا تبدل تبذل العبد وتوق كثر الكحل والاسراف في الدهن ولا تلح في الحاجات ولا
تشجع أحدا على الظلم ولا تعلم أهلك وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان رؤاه قليلا هنت عندهم وان كان
كثيرا لم يبلغ قط رضاهم وخوفهم من غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهازل أمتك ولا عبدك فيسقط وقارك واذا
خاصمت ففوق وتحمق من جهالك وتجنب محاماتك وفكر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تكثر الالتفات
الى من وراءك ولا تبحث على ركة تيك واذا بعد أعياظك فتكلم وان قربك سلطان فكن منه على مثل حد السنان
فان اسر اليك فلا تأمن انما ليه عايك وار في به رفعتك المصبي وكله بما شتهى مالم يكن معصية ولا يحملك لطفه
بك ان تدخل بينه وبين أهله وولده وحشمه وان كنت لذلك مستحقا عنده فان سقطه الدخول بين الملك وبين
أهله سقطه لا تنعش وزا لا تسال واباك وصدق العافية فانه أدى الاعداء ولا تجعل مالك أكرم من عرضك واذا
دخلت محاسنا فالادب فيه البداية بالساييم وترك التخلي لمن سبق والجلوس حيث اتسع وسيت يكون أقرب الى
التواضع وان تحبى بالسلام من قرب منك عند الخلو ولا تجلس على الطريق فان جلدت فادبه غض البصر ونصرة
المظلم والموم واغاثه الملهوف وعون الفءىف وارشاد الخال ورد السلام واعطاء السائل والاشر بالمعروف والنهي عن
المنكر والارياذيل فذ المساق لا تبصق في جهة الفيل ولا عن يمينك ولكن عن يسارك وتحت قدمك اليسرى
ولا تجالس الملوكة فان فعات فادبه ترك النية ومجانبة الكذب وصيانة السر وقلة الخواج وتهذيب الالفاظ والاعراب
في الخطاب والمذاكرة بالخلق الملوكة وتله المداعب وكثرة الحذر منهم وان ظهرت لك المؤدقوان لا تنبشأ بتضرعهم
ولا تتعال بعد الاكل عنده وعلى الملك أن يحسنه لكل شئ الا افشاء السر والتدخ في الملك والنعر من الحرم ولا
تجالس العامة فان فعات فادبا ريك الخوض في حديثهم وقلة الاصغاء الى أراجيعهم والتغافل عما يحرق من سوء
الأنظارهم وقلة اللامعاهم مع الخايب اليهم واباك ان تمنازع لبيباً أو غير لبيب فان اللبيب يحمد عايك والسفيه يجترئ
عليك لان المزاح يخرج من البقرة مسقط ماء الوجه بععب الحق ويذهب خالوة الودو يشبه فقه الفقه وبجري
السفيه وسقط المنزلة عند الحكماء وممة المتقون وهو يمت التخاب ويباعد عن الرب تعالى وبكسب الغفلة
ويورب الشا وبه تعلم السر الرديموت الخواضر وبكثرة العيوب وتبين الذنوب وقد قيل لا يكون المراح الامن
سخرق وأطرو من لي في مجلس يمزاج وأغلا فايد كرائه عند فمامه دل النبي صلى الله عليه وسلم (١) من جالس في

من جالسه ومن ساء له حاجة ليرده الاله بأرماسور ومن هول قال بحس محاسن حيا وصبر وماتت وفيه
نحوك مما يحكون وسحب ما يمجسون له ولله ندى من حدث عبد الله بن الحرث بن جز ما رأيت
أحد أكره من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وقال غير رب (١) حديث من جالس في مجلس فكبر فيه

الفقر ومحبة
الادخار وكل هذا
بعيد عن التجرّد
وقد ورد اذا كان
بعد المائتين
أيضت العزوبة
لامني فان توالى
على الفقير
خواطر النكاح
وزاحت باطنه
سيما في الصلاة
والاذكار والتلاوة
فليستعن بالله
أولاً ثم بالمشايخ
والاخوان
ويشرح الحال
لهم ويسألهم
مسألة الله في
حسن الاختيار
ويطوف على
الاحياء والاموات
والمساجد
والمشاهد
ويستعظم الامر
ولا يدخل فيه
بقلة الاكرات
فانه باب فتنة
كبيرة وخطر
عظيم وقد قال
الله تعالى ان من
أزواجكم وأولادكم
عدوا لكم
فاحذروهم وبكر
الصراعة الى الله
تعالى ويكثر
البكاء بين يديه
في الخلوات ويكرر الاستحارة وإن رزق القوة والصبر حتى يستبين له من فضل الله

محاسن فكثير في لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أسغفر
وأَتُوبُ إِلَيْكَ الْغُفْرَ لِمَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ

﴿الباب الثالث في حق المسلم والرحم والجوار والمالك وكيفية المعاشرة مع من يدلى بهذه الاسباب﴾
اعلم ان الانسان اما أن يكون وحده أو مع غيره وإذا تعذر عيش الانسان إلا بمخالطة من هو من جسده لم يكن له
بدم من تعلم آداب المخالطة وكل مخالط في مخالطته أدب والآداب على قدر حته وحقه على قدر رابطته التي بها وقعت
المخالطة والرابطة إما القرابة وهي أخصها أو أخوة الاسلام وهي أعمها ونطوى في معنى الاخوة الصداقة
والصحة وإما الجوار وإما محبة السفر والمكتب والدرس وإما الصداقة أو الاخوة ولكل واحد من هذه الروابط
درجات فالقرابة لها حق ولكن حق الرحم المحرم أكدر وللحرم حق ولكن حق الوالدين أكدر وكذلك حق
الجوار ولكن يختلف بحسب قربه من الدار وبعده و يظهر التفاوت عند النسبة حتى ان البلدي في بلاد الغرب
يجرى مجرى القريب في الوطن لا خصاصه بحق الجوار في البلد وكذلك حق المسلم يتأكد بتأكد المعرفة
وللعارف درجات فليس حق الذي عرف بالمشاهدة كحق الذي عرف بالسمع بل أكد منه والمعرفة بعد وقوعها
تأكد بالاختلاط وكذلك الصحة تتفاوت درجاتها حق الصحة في الدرس والمكتب أكدر من حق صحة السفر
وكذلك الصداقة تتفاوت فأنها اذا قويت صارت اخوة فان ازدادت صارت محبة فان ازدادت صارت خلة والخليل
أقرب من الحبيب فالمحبة ما تمكّن من حبه القلب والخلّة ما تخلل سر القلب فكل خليل حبيب وليس كل حبيب
خليل وتفاوت درجات الصداقة لا يخفى بحكم المشاهدة والتجربة فاما كون الخلّة فوق الاخوة فمعناه أن لفظ
الخلّة عبارة عن حالة هي أتم من الاخوة وتعرفه من قوله صلى الله عليه وسلم (١) لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر
خليلاً ولكن صاحبكم خليل الله اذا خلّل هو الذي يشخال الحب جميع أجزاء قلبه ظاهراً وباطناً يستوعبه
ولم يستوعب قلبه عليه السلام سوى حب الله وقد منعه الخلّة عن الاشتراك فمعناه أنه اتخذ علياً رضي الله عنه
أخاً فقال (٢) على منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة فعلى علي عن النبوة كما عدل بآبي بكر عن الخلّة فشارك أبو
بكر علياً رضي الله عنهما في الاخوة وزاد عليه بمقاربة الخلّة وأهائته لما لو كان للشركة في الخلّة مجال فانه نبيه عليه
بقوله لاتخذت أبا بكر خليلًا وكان صلى الله عليه وسلم حبيب الله وخاياه وقد روى انه صعد المنبر يوم استشرى
فرحاً فقال (٣) ان الله قد اتخذني خليلًا كما اتخذ ابراهيم خليلًا فانا حبيب الله وأما خليل الله تعالى فاذا ليس قبل المعرفة
رابطة ولا بعد الخلّة درجة وما سواهما من الدرجات بينهما وقد ذكرنا حق الصحة والاخوة ويدخل فيهما
ما وراءهما من المحبة والخلّة وانما تتفاوت الرتب في تلك الحقوق كما سبق بحسب تفاوت المحبة والاخوة حتى ينتهي
أقصاها الى أن يوجب الايثار بالنفس والمال كما آثر أبو بكر رضي الله عنه ديناً صلى الله عليه وسلم وكما آثره طليحة
بيدنه اذ جعل نفسه وقاية لشخصه العزيز صلى الله عليه وسلم فعن الآن نرى أن نذكر حق اخوة الاسلام
وحق الرحم وحق الوالدين وحق الجوار وحق الملك أعني ملك المؤمنين فان ملك النكاح فقد ذكرنا حقوقه في كتاب
آداب النكاح ﴿حقوق المسلم﴾

(١) هي أن يسلم عليه اذا اقيته وتجيبه اذا دعاك وتشتهه اذا عطس وتعوده اذا مرض وتشهد جنازته اذا مات وتبر

لغظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك الحديث الترمذي من حديث أبي هريرة ومعه
﴿الباب الثالث في حقوق المسلم والرحم والجوار﴾

(١) حديث لو كنت معاً احبباً لاتخذت أبا بكر خليلاً الحديث متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري (٢)
حديث على منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة متفق عليه من حديث سعد بن أبي رفاع (٣) حديث ان الله
اتخذني خليلًا كما اتخذ ابراهيم خليلًا الحديث الطبراني من حديث أبي أمامة سند ضعيف دون قوله فانا حبيب الله
وأنا خليل الله ﴿الاخبار الواردة في حقوق المسلم على المسلم﴾ (٤) هو أن يسلم عليه اذا اقيته فذكره

ما في الدنيا من
 زوايا ما في
 الامن تعلق على
 ارادة ورغبة فها
 نورة الصبر الحيل
 الكامل فاذا صبر
 الفقير وطلب
 الفرج من الله
 يا تيمم الفرج
 والمخرج ومن
 ين الله يجعل له
 عرجا وزقه
 من حيث لا
 يحتسب فاذا تزوج
 الفقير بعد
 الاستقصاء
 والاكثر من
 الصراعة والنعاء
 وورد عليه وارد
 من الله تعالى
 باذن فيه فهو
 الغاية والنهاية
 وان يحجز عن
 الصبر الى ورود
 الاذن واستنفذ
 جهده في النعاء
 والضراعة فقد
 يكون ذلك حظه
 من الله تعالى
 ويعان عليه
 لحسن نيته
 وصدق مقصده
 وحسن رجاؤه
 واعتاده على
 زبه وقد قل عن
 عبد الله بن

ابراهيم الاذي عن طريق المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم (١) من رشح عن طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله له به حسنة ومن كتب الله له حسنة اوجب الله بها الجنة وقال صلى الله عليه وسلم (٢) لا يحل لمسلم ان يشر الى أخيه بظنرة تؤذيهم ولا يحل لمسلم ان يروج مسلما وقال صلى الله عليه وسلم (٣) ان الله يكره ما أدى المؤمن وقال الربيع ان حاتم الناس رجلان مؤمن فلا يؤذيه ولا يحل فلا يحل له ومنه ان يتواضع لكل مسلم ولا يشكر عليه فان الله لا يحب كل مختال فخور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ثم ان تفاخر عليه غيره فليحتل قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وعن ابن أبي أوفى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) يتواضع لكل مسلم ولا يأنف ولا يتكبر أن يمشي مع الارملة والمسكين فيقضي حاجته الناس بعضهم على بعض ولا يبلغ بعضهم ما يسمع من بعض قال صلى الله عليه وسلم (٦) لا يدخل الجنة قتات وقال الخليل بن أحمد من تم لك ثم عليك ومن أخبرك بحب فضرك أخبرك غير محبك ومنها أن لا يزبدن في الحجرجن يعرفه على ثلاثة أيام بهم ما غضب عليه قال أبو أيوب الانصاري قال صلى الله عليه وسلم (٧) لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما الذي يبدأ بالسلام وقد قال صلى الله عليه وسلم (٨) من أقال مسلما غائبة أقاله الله يوم القيامة قال عكرمة قال الله تعالى ليو سف بن يعقوب بعفوك عن اخوتك رفعت ذكرك في الدارين قالت عائشة رضي الله عنها ما اتقهر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩) لنفسه قط الا أن تنهك حرمة الله فينتقم الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما عفا رجل عن مظالمه الا زاده الله بها عززا وقال صلى الله عليه وسلم (١٠) ما نقص مال من صدقة وما زاد الله رجلا بعفو الا عززا وما من أحد تواضع لله الا رفعه الله ومنه ان يحسن الى كل من قدر عليه منهم ما استطاع لا يحل بين الاهل وغير الاهل روى علي بن الحسين عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١) اصنع المعروف في أهله وفي غير أهله فان أصبت أهله فهو أهله وان لم تصب أهله فانت من أهله وعنه بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٢) رأس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع المعروف الى كل بر وفاجر قال أبو

قلت يا بني الله قد كره (١) حديث من رشح عن طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله له بها حسنة ومن كتب الله له بها حسنة اوجب الله بها الجنة (٢) حديث لا يحل لمسلم ان يشر الى أخيه بظنرة تؤذيهم ولا يحل لمسلم ان يروج مسلما (٣) حديث ان الله يكره ما أدى المؤمن (٤) حديث ان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ثم ان تفاخر عليه غيره فليحتل (٥) حديث قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (٦) حديث قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات (٧) حديث لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا (٨) حديث من أقال مسلما غائبة أقاله الله يوم القيامة (٩) حديث ما اتقهر رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط الا أن تنهك حرمة الله فينتقم الله (١٠) حديث ما نقص مال من صدقة وما زاد الله رجلا بعفو الا عززا (١١) حديث اصنع المعروف في أهله وفي غير أهله فان أصبت أهله فهو أهله وان لم تصب أهله فانت من أهله (١٢) حديث رأس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع المعروف الى كل بر وفاجر

عباس أنه قال لا يتم نسك الشاب حتى يفرق وتقل عن شيخ من مشايخ

هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ أحد يده فيخرج يده حتى يكون الرجل هو الذي يرسله ولم تكن
تري ركبته خارجة عن ركبته حليته ولم يكن أحد يكلمه إلا أقبل عليه بوجهه لم يصرقه عنه حتى يفرغ من كلامه
ومنها أن لا يدخل على أحد منهم إلا يذهب يده عن ركبته لا يرفق له أن يصرق قال أبو هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) الاستئذان ثلاث فالأولى يستصحبون والثانية يستصحبون والثالثة يأذنون
أو يردون * ومنها أن يخالف الجميع بحلق حسن ويعاملهم بحسب طريقتهم فانه أن أراد لقاء الجاهل بالعلم والأي
بالعلم والعبي بالبيان أدى وأدى * ومنها أن يوقر المشايخ ويرحم الصبيان قال جابر رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (٢) ليس من آمن لم يوقر كبيره ولم يرحم صغيره وأقال صلى الله عليه وسلم (٣) من أجل الله أكرام ذي
الشبهة المسلم ومن غلام يوقر المشايخ أن لا يتكلم بين أيديهم إلا بالاذن وقال جابر (٤) قدم وفد جهينة على النبي صلى
الله عليه وسلم فقام غلام ليتكلم فقال صلى الله عليه وسلم ما بين الكبير وفيه (٥) ما وقر شاب شيئا إلا قبض
الله في سنة من يوقره وهذه بشارته بدوام الحياة فليست به فلا يوقر لتوقير المشايخ إلا من قضى الله له بطول العمر
وقال صلى الله عليه وسلم (٦) لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر قبضا وتقبض الثمام قبضا وتقبض الكرام
غيضا ويحترق الصغير على الكبير والثلثم على الكرم (٧) والتطلب بالصبيان من عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان صلى الله عليه وسلم (٨) يقدم من السفر فيلقاه الصبيان فيقف عليهم ثم يأمرهم فيرفعون إليه فيرفع منهم بين
يديه ومن خلفه أو يأمرهم أن يحملوا بعضهم فربما تقاض الصبيان بعد ذلك فيقول بعضهم لبعض جلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه وجلت أنت وراءه يقول بعضهم أمرا أصحابه أن يحملوه وراءهم وكان
(٩) يؤتى بالصبي الصغير ليدعوله بالبركة ويسميه فيأخذه فيضعه في حجره فربما بال الصبي فيصيح به بعض من يراه

(١) حديث أبي هريرة كان لا يأخذ أحد يده فيخرج يده حتى يكون الرجل هو الذي يرسله الحديث الطبراني في
الأوسط بأسناد حسن ولا في داود والترمذي وابن ماجه نحوه من حديث أنس بسند ضعيف (٢) حديث أبي هريرة
الاستئذان ثلاث فالأولى يستصحبون والثانية يستصحبون والثالثة يأذنون أو يردون الدارقطني في الأفراد
بسند ضعيف وفي الصحيحين من حديث أبي موسى الاستئذان ثلاث فان أذن لك والإفارجع (٣) حديث جابر
ليس من آمن لم يوقر كبيره ولم يرحم صغيره الحديث الطبراني في الأوسط بسند ضعيف وهو عند أبي داود البخاري في الأدب
من حديث عبد الله بن عمر بسند حسن (٤) حديث من أجل الله أكرام ذي الشبهة المسلم أبو داود ومن
حديث أبي موسى الأشعري بأسناد حسن (٥) حديث جابر قدم وفد جهينة على النبي صلى الله عليه وسلم
فقام غلام ليتكلم فقال صلى الله عليه وسلم ما بين الكبير والخامس صحيحه (٦) حديث ما وقر شاب شيئا
لسنة إلا قبض الله في سنة من يوقره الترمذي من حديث أنس بلفظ ما أكرم ومن يكرمه وقال حديث غريسيوفي
بعض النسخ حسن وفيه أبو الرجال وهو ضعيف (٧) حديث لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر قبضا
الحديث الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عائشة والطبراني من حديث ابن مسعود وأسنادهما ضعيف
(٨) حديث التلطف بالصبيان البراز من حديث أنس كان من أفكه الناس مع صبي وقد تقدم في النكاح وفي
الصحيحين يأبى عمير ما فعل النغير وغير ذلك (٩) حديث كان يقدم من السفر فتلقاه الصبيان فيقف عليهم
ثم يأمرهم فيرفعون إليه الحديث مسلم من حديث عبد الله بن جعفر كان إذا قدم من سفر تلقى بشا قال فيلقى بي
وبالحسن وقال غملا أحدنا بين يديه والآخر خلفه وفي رواية تلقى بصبيان أهل بيته وأنه قدم من سفر فسبقني إليه
غملا بين يديه ثم جرى بأحدنا فاطمة فأردفه خلفه وفي الصحيحين أن عبد الله بن جعفر قال لابن الزبير أتذكر
أذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم غملا وتركك لفظ مسلم وقال البخاري أن ابن
الزبير قال لابن جعفر قال نعم (١٠) حديث كان يؤتى بالصبي الصغير ليدعوله بالبركة ويسميه فيأخذه ويضعه في
حجره فربما بال الصبي فيصيح به بعض من يراه الحديث مسلم من حديث عائشة كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم

أنه جلس بين
يدي الله تعالى
جلسة أو وقت
وقفة في معاملته
خطر على قلبه
خطر شهوة
فقالوا قد يصيبنا
ذلك فقال لو
رأيتني عمري
كله بمنزلة حالك
في وقت واحد
ما تزوجت قط
ولكني ما خطر
على قلبه خطر
شهوة قط شغلي
عن حاله إلا
نفسته لا سترج
منه وأرجع إلى
شغلي ثم قال منذ
أربعين سنة ما
خطر على قلبي
خطر معصية
فأصايقون ما
دخلوا في النكاح
الأعلى بصيرة
وقصصوا حسم
مواد النفس وقد
يكون للأقوياء
والعلماء الراسخين
في العلم أحوال
في دخولهم في
النكاح تختص
بهم وذلك أنهم
بعد طول
المجاهدات
والمرافقات

والرياضات تطمأن نفوسهم وتقبل قلوبهم وللقلوب أقبال وأدبار يقول بعضهم إن اللقوب أقبال وأدبار أقبال إذا أدبرت ومحت بالارفاق وإذا

المنازعة وترك
التشتت في القلوب
فاذا اطمأت
النفوس
واستقرت عن
طيشها وتغورها
وشراستها توفرت
عليها حقوقها
وربما يصير من
حقوقها حظوظها
لان في أداء الحق
اقتناعا وفي أخذ
الحظ اتساعا
وهذا من دقيق
علم الصوفية
فانهم يتسعون
بالنكاح المباح
ايصالا إلى النفس
حظوظها لانها
ما زالت تخالف
هواها حتى صار
داؤها دواءها
وصارت الشهوات
المباحة واللذات
المشروعة لا
تضرها ولا تنفتر
عليها عزائمها بل
كلما وصات
النفوس الزكية
إلى حظوظها
ازداد القلب
انفتاحا وانفساحا
واصبوبين
العلب والنفس
مواظفة يعطف
أحدهما على

فيقول لا تزروا الصبي بوله فيدعه حتى يقضى بوله ثم يفرغ من دعائه وتسميته و يبلغ سرور أهله فيه ثم لا يروا
انه تأذي بوله فاذا انصرفوا غسل ثوبه معه * و نهان أن يكون مع كافة الخلق سبب شر اطلاق الوجه رفيقا
قال صلى الله عليه وسلم (١) أتدرون على من حرم النار قالوا الله ورسوله أعلم قال على اللين اللمن السهل الفريب وقال
أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) ان الله يحب السهل الطلق الوجه وقال بعضهم بارسل
الله داني على عمل يدخلني الجنة فقال (٣) ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام وقال عبد الله بن
عمران البرقي هين وجهه طليق وكلام لين وقال صلى الله عليه وسلم (٤) اتقوا النار ولو استقعرتم من لم يجد في كلمة طيبة
وقال صلى الله عليه وسلم (٥) ان في الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها واطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي
يا رسول الله قال لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام وقال معاذ بن جبل قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم (٦) أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ورفاء العهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الحارور حجة
اليتيم وابن الكلام وبذل السلام وخفض الخناخ وقال أس رضي الله عنه عرضت انبي صلى الله عليه وسلم (٧)
امراة وقالت لي معك حاجة وكان معه ناس من أصحابه فقال اجلسي في أي نواحي السكك شئت اجلسي الملك وفتحت
بخاها البها حتى قضت حاجتها وقال وهب بن ميمون ان رجلا من بني اسرائيل صام سبعين سنة بظلم في كل سبعة أيام
فسأل الله تعالى ان يريه كيف يغوى الشيطان الناس فله حال عاياه ذلك ولم يجب قال لو اطاعت على خطيتي وذبي
بنبي وبين ربي لكان خير لي من هذا الامر الذي طلبه فارسل الله اليه المكافأ فقال له ان الله أرساني اليك وهو
يهول لك ان كلامك هذا الذي تكلمت به أحب الي مما مضى من عبادتك وقد فتح الله لك ترك فاطر فطر فاذا اجنود
المليس وراحت بالارض واذا ليس أحد من الناس الا والشياطين حوله كالدباب فقال أي رب من بينه ومن هذا
قال الورع الذين ومنه ان لا يعد مسامحا بوعده الا وفي به قال صلى الله عليه وسلم العدة عطيته (٨) وقال العدة دين (٩) وقال
(١٠) ثلاث في المساق اذا حدث كتابا وادعأ خاف واذا ائتمن خان وقال (١١) ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام
ويحكمهم فأني نصي فبال علم قد عاباء فأتبعه بوله ولم يغسله وأصله منق في عاياه وفي رايه لأجد فبدعوا لهم وفيه
صبر عاياه الماء صبار نادار وطى بال ابن الرير على النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ به أخذ اعنية الحديث وفيه الحاجة
ابن اراطاة ضعيف ولا جد بن مبيع من حديث حسن بن علي عن امراة منهم يئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مساة قيا
على ظهره بلاعبه ما اذا بال فقامت لتأخذه وتضر به فقال دعاه اثموني كوز من ماء الحديث واسأله صبح (١)
حديث أتدرون على من حرم النار قالوا الله ورسوله أعلم قال طيب اللين السهل الفريب الترمذي من حديث ابن
مسعود ولم يعل الذين وذكرها الخرائطي من رواية محمد بن أبي معية بب عن أمه قل الترمذي حسن غرب (٢) حديث
أبي هريرة ان الله يحب السهل الطلق الوجه في أي نواحي السكك شئت اجلسي الملك وفتحت (٣) حديث
حديث ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام ابن أبي سببه في مصنفه والطبراني والخرائطي في كرام
الاخلاق والافطال والبيهقي في شعب الايمان من حديث هاني بن يزيد باسناد جيد (٤) حديث اقوا النار
ولو نشئتمرة الحديث منفق عليه من حديث عدي بن حاتم وقدم في الركة (٥) حديث ان في الجنة عر فارى
ظهورها من بطونها واطونها من ظهورها الحديث الترمذي من حديث علي وقال حديث غرب قاب وهو ضعيف
(٦) حديث معاذ وصلي بتقوى الله وصدق الحديث الخرائطي في مكارم الاخلاق والخرائطي في كتاب اليرد وأبو نعيم
في الحلية ولم يعل البيهقي وخفض الخناخ واسناده ضعيف (٧) حديث أس عرفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
امراة وقالت لي معك حاجة فقال اجلسي في أي نواحي السكك شئت اجلسي الملك وفتحت (٨) حديث امراة
عطيته الدراني في الأوسط من حديث قبات بن أشيم بسند ضعيف (٩) حديث الامدة دين الدراني في الأوسط
والاصغر من حديث علي وابن مسعود بسند فيه جهالة ورواه أبو داود وفي المراسيل (١٠) حديث اسر
اذا حدث كتابا وادعأ خاف واذا ائتمن خان مدني عليه من حديث أبي هريرة نحوه (١١) حديث اب

ان السماء اذا
اكنست كست
الثرى
حلالا يدبجها
الغمام الراحم
وكلا أخذت
النفس حظها
تروح القاسب
تروح الجار
المشفق براحة
الجار (سمعت)
بعض الفقراء
يقول النفس
بقول للقلب كن
معي في الطعام
أكن معك في
الصلاة وهذا من
الاحوال العزيرة
لا تصلح الاعمال
راني وكم من
دع هلك بدوهم
هنا في نفسه
ومثل هذا العبد
يزداد بالنسكاح
ولا ينقص والعبد
اذا اكمل عمله
ياخذ من
الاشياء ولا يأخذ
الاشياء منه وقد
كان الجنيد يقول
انا أحتاج الى
زوجه كما أحتاج
الى الطعام (وسمع)
بعض العلماء
من الناس يقطع
في الصوفية فقال

وصلى وذكر ذلك * ومنها ان ينصف الناس من نفسه ولا يأتى اليهم الا بما يحب أن يؤتى اليه قال صلى الله عليه وسلم (1) لا يستكمل العباد الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال الاتفاق من الاقتار والانصاف من نفسه وبذل السلام وقال عليه السلام (2) من سره أن يزحرج عن النار ويدخل الجنة فلنأته منيته وهو شهيد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ولبوت الى الناس ما يحب أن يؤتى اليه وقال صلى الله عليه وسلم (3) يا أبا الدرداء أحسن محاوراة من جاورك تكن مؤمنا وأحب للناس ما يحب انفسك تكن مسلما قال الحسن أوحى الله تعالى الى آدم صلى الله عليه وآله وسلم باربع خصال وقال فيهن جماع الامر لك ولولك واحدة الى وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين الخلق فاما التي لم تعبدني ولا تشرك بي شيئا وأما التي لك فعمالك أجز بك به أفقر ما يكون اليه وأما التي بيني وبينك فعليك النساء وعلى الاجابة وأما التي بينك وبين الناس فصحبهم بالنبي يحب أن يعجبوك به وسأل موسى عليه السلام الله تعالى فقال أي رب أي عبادك أعدل قال من أنصف من نفسه * ومنها أن يزيد في توفير من تبدل عيشه وثيابه على علوه منزله فينزل الناس منازلهم روى ان عائشة رضي الله عنها كانت في سفر فماتت منزلا فوضعت لمعاه ماء فماتت فماتت عائشة فاولواها المسكين وروى انهم مروا على رجل على دابة فقالت ادعوه الى الطعام فقبل لها بطن المسكين وتدين هذا الغني فقالت ان الله تعالى أنزل الى اسنانا لابلد لنا من ان نزلهم لك المنازل هذا المسكين رضى شرص وقبيل ما ان نعلي هذا الغني على هذه الهيعة وروى انه سئل الله عليه وسلم دخل بعض بيوت فدخله امرأة معها حتى غص الحامس واما تائها جري بن عبد الله البجلي فاجابه كانه عد على الباب فلقب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رداءه قال يا اله اليه وقال لا بأس على هذا فاخذ حجر يروضه معه على وجهه وجعل يعلو مكثا ثم روى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل ما كنت لا بأس على ثوبك أكرمك الله كما أكرمته فظفر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يداه في ثوبه ثم قال اذناكم كريم قوم فأكرمه ووكذلك كل من لا علمه حق يديم قلبه كرمه روى ان دثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الله تعالى وسلم (4) ان أرضه جاء به فبسط لها رداءه ثم قال لها مرحبا بياي ثم اجلسها على اردائها ثم قال لها اغضي بشي ولسل تعطيني فقالت قومي فقال أما حقي وحق بني هاشم فهو لك فقام الناس من كل ما ياءوا به من صاير مولد الله ثم صارا له وروى ابو هاشم انه سئل عن ذلك من عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال انهم اكرمهم (5) وروى انهم جاءوا من ارضهم وهو على وسادة جالس ولا يكون فيها سعة يجلس معه فينزعها ويضعها تحت الذي سجدت اليه فان اكرم الله حتى يعلى * ومنها ان يعلج ذات البين بين المسلمين من كرمهم فهم نفاق وان صاه وصلى ابو هاشم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في عليه واظط مسلم وان صاه وصلى وزعم انه ساهم وهاهنا في الساري (6) حدثنا الله انكم اكل العبد الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال الاتفاق من الاقتار والانصاف من نفسه وبذل السلام الخرايا في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (7) حدث من سره أن يزحرج عن النار ويدخل الجنة فليأته منيته وهو شهيد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ولما أتى الناس ما يحب أن يؤتى اليه وسلم (8) حدثنا الدرداء أحسن محاوراة من جاورك تكن مؤمنا وأحب للناس ما يحب انفسك تكن مسلما الخرايا في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (9) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (10) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (11) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (12) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (13) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (14) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (15) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (16) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (17) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (18) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (19) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (20) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (21) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (22) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (23) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (24) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (25) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (26) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (27) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (28) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (29) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (30) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (31) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (32) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (33) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (34) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (35) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (36) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (37) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (38) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (39) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (40) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (41) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (42) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (43) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (44) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (45) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (46) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (47) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (48) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (49) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (50) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (51) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (52) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (53) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (54) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (55) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (56) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (57) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (58) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (59) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (60) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (61) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (62) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (63) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (64) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (65) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (66) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (67) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (68) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (69) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (70) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (71) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (72) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (73) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (74) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (75) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (76) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (77) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (78) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (79) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (80) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (81) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (82) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (83) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (84) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (85) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (86) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (87) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (88) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (89) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (90) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (91) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (92) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (93) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (94) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (95) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (96) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (97) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (98) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (99) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (100) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (101) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (102) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (103) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (104) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (105) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (106) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (107) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (108) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (109) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (110) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (111) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (112) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (113) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (114) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (115) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (116) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (117) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (118) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (119) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (120) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (121) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (122) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (123) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (124) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (125) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (126) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (127) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (128) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (129) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (130) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (131) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (132) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (133) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (134) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (135) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (136) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (137) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (138) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (139) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (140) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (141) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (142) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (143) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (144) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (145) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (146) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (147) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (148) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (149) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (150) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (151) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (152) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (153) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (154) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (155) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (156) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (157) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (158) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (159) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (160) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (161) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (162) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (163) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (164) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (165) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (166) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (167) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (168) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (169) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (170) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (171) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (172) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (173) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (174) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (175) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (176) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (177) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (178) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (179) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (180) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (181) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (182) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (183) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (184) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (185) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (186) حدثنا عمرو بن وهب وقبيل البعاري عليه (187) حدثنا عمرو بن

[illegible]

هَذَا الَّذِي يَصُورُهُ، رَأَى الْإِسْلَامُ فِيهِ الْإِسْلَامَ، لَوْ جِئْتَ كَمَا بَدَأَ الْكُلُّونَ يُهَالُوهُ بِرُؤُوسِهِ كَثِيرًا

فبشرهم بكوايترون
 سمعت كما
 يسعون (وكان
 سخايت بن
 عيسى) يقول
 كثرة النساء
 ليس من الدنيا
 لأن عليا رضي
 الله عنه كان
 أرهد أحباب
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 وكان له أربع
 نسوة وسبع
 عشر مصرية وكان
 ابن عباس رضي
 الله عنه يقول
 خير هذه الأمة
 أكثرها لساء
 (وقد ذكر في
 أخبار الأنبياء)
 أن عابدا يتسل
 للعبادة حتى فاق
 أهل زمانه فدكر
 لشيء ذلك الزمان
 فقال نعم الرجل
 لوالاه تارك لشيء
 من السنة ففي
 ذلك إلى العابد
 فأمره فقال ما
 تمنعني عبادتي
 وأما تارك السنة
 فناء إلى الله بي
 عليه السلام
 فسأله فقال نعم
 إنك تارك التزوج

انك تارك التزوج فقال ما ركته لأنى أحرمه وما منعني منه الا انى فقير لاشئ على

ما كنتم فاعلمين قالوا انما انت امام فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك اذا اقيم عليك الجليل ان الله لما من علي هذا الامر اقل من اربعة شهور ثم تركهم ما شاء الله ان يتركهم ثم سألهم فقال القوم مثل مقالهم الاولى فقال علي رضي الله عنه مثل مقالته الاولى وهذا يشير الى ان عمر رضي الله عنه كان مترددا في ان الوالي هل له ان يقضي بعلمه في حدود الله فلا ذلك راجعهم في معرض التقدير لا في معرض الاخبار خيفة من ان لا يكون له ذلك فيكون فاذا باخباره ومال رأي علي الى ان ليس له ذلك وهذا من اعظم الادلة على طلب الشرع لسائر القوا حاشي فان انفسها الزنا وقد ليط باربعة من العلول يشاهدون ذلك منه في ذلك منها كالمروفي في المحلة وهذا ليط لا يتقي وان علمه القاضي تحقيقا لم يكن له ان يكشف عنه فاطر الى الحكمة في جسم باب الفاحشة باحجاب الرجم الذي هو اعظم العقوبات ثم انظر الى كشف ستر الله كيف سباه على العصاة من خلقه بتضييق الطريق في كشفه فخرجوا لانحر هذا الكرم يوم تلي السرا في الحديث (١) ان الله اذا ستر على عبده عورته في الدنيا فهو اكرم من ان يكشفها في الآخرة وان كشفها في الدنيا فهو اكرم من ان يكشفها مرة اخرى وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال خرجت مع عمر رضي الله عنه ليلة في المدينة فبينما نحن نمشي انظرنا لثنا سراج فانطلقنا نؤم فمسا دوننا منه اذا باب مغلق على قوم طم طم اصوات ولغظ فاحد عمر بيدي وقال اتردي بيت من هذا قلت لا فقال هذا بيت ربيعة بن امية بن خلف وهم الآن شرب فها ترى قلت اري انا قد انا ما ناهنا الله عنه قال الله تعالى ولا تجسسوا فرجع عمر رضي الله عنه وتركهم وهذا يدل على وجوب الستور ترك التبصير وقد قال صلى الله عليه وسلم لمعاوية (٢) انك ان تتبع عورات الناس افسدتهم وكنت تفسدهم وقال صلى الله عليه وسلم (٣) يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من قبح عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضح عورته ولو كان في جوف بيته وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لو رايت احدا على حد من حدود الله تعالى ما آخذته ولا دعوت له احدا حتى يكون معي غيري وقال بعضهم كنت قاعدا مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذ جاءه رجل باخر فقال هذا انشوان فقال عبد الله بن مسعود استنكوه فاستنكوه فوجدوا نشوا فاستنكوه حتى ذهب سكره ثم دعا بسوط فكسره ثم قال لجلاد اجلد وارفع يدك واعط كل عضو حقه فجلده وعليه قباء ومسط فلما فرغ قال للذي جاء به ما انت منه قال عمة قال عبد الله ما أدبت فاحسنت الادب ولا سترت الحرة انه ينبغي للامام اذا انتهى اليه حد ان يقبضه وان الله عقوبت العفو ثم قرأ وليعفو اولي صفه خواتم قال اني لا ذكر اول رجل قطعه النبي صلى الله عليه وسلم (٤) اني يسارق فقطعه فكانما اسف وجهه فقالوا يا رسول الله كأنك كرهت قطعه فقال وما يعني لا تكونوا عونا للشياطين على اخيكم فقالوا لا عفوت عنه فقال انه ينبغي للسلطان اذا انتهى اليه حد ان يقبضه ان الله عفو يحب العفو وقرأ وليعفو اولي صفه خواتم الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وفي رواية فكا كما نمت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رما دلشدة تغيره وروي ان عمر رضي الله عنه كان يعس بالمدينة من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغنى فتصور عليه فوجد عنده امرأته وعنده خر فقال يا عدو الله اظننت ان الله يسترك وانت على معصيته فقال وانت يا امير المؤمنين فلا تبجل فان

(١) حديث ان الله اذا ستر على عبده عورة في الدنيا فهو اكرم من ان يكشفها في الآخرة الحديث الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث علي من اذنب ذنبا في الدنيا فستره الله عليه وعفاه عنه فانه اكرم من ان يرجع في شيء قد عفاه عنه ومن اذنب ذنبا في الدنيا فعوقب عليه فانه اعدل من ان يثني العفو به على عبده لفظ الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وسلم من حديث ابي هريرة لا ستر الله على عبد في الدنيا الا ستره يوم القيامة (٢) حديث انك ان اتبعت عورات الناس افسدتهم وكنت تفسدهم قاله لمعاوية ابو داود باسناد صحيح من حديث معاوية (٣) حديث يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم الحديث ابو داود من حديث ابي هريرة باسناد جيد للترمذي نحوه من حديث ابن عمر وحسنه (٤) حديث ابن مسعود اني لا ذكر اول رجل قطعه النبي صلى الله عليه وسلم اني يسارق فقطعه فكانما اسف وجه رسول الله صلى الله عليه

عليه الصلاة والسلام وما عطفك الا هذا قال نعم فقال انا تزوجتك انسي فزوجته النبي عليه السلام ابنته وكان عبيد الله بن مسعود يقول ولم يبق من عمري الا عشرة ايام احببت ان تزوج ولا النبي الله عز وجل ما ذكر الله تعالى في القرآن من الانبياء الا المتأهلين (وقيل) ان يحيى بن زكريا عليهما السلام تزوج لاجل السنة ولم يكن يقربها (وقيل) ان عيسى عليه السلام سبكتح اذا نزل الى الارض وبولده (وقيل) ان ركعة من متأهل خبير من سبعين ركعة من غزب (اخبرنا) الشيخ طاهر بن ابي الفضل قال انا ابو منصور محمد بن الحسين

ابن الأزهري قال
ثنا آدم قال ثنا
عيسى بن معمر
عن القاسم عن
عائشة رضي الله
عنها قالت قال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
النكاح سنتي
فمن لم يعمل بسنتي
فليس مني
فتزوجوا فاني
مكاثركم بالام
ومن كان ذا طول
فليتكح ومن لم
يجد فعليه
بالصيام فان
الصوم له وجاء
ومما ينبغي للتأهل
أن يحسن من
الافراط في
المخاطبة والمعاملة
مع الزوجة الى
حديث قطع عن
أوراده وسياسة
أوقاته فان
الافراط في ذلك
يقوى النفس
وجنودها ويفتر
ناهض الهمة
(وللتأهل)
بسبب الزوجة
فتنتان فتنة
لعموم حاله وفتنة
لخصوص حاله
فتنة عموم حاله

كنت قد عصيت الله واحدة ففقد عصيت الله في ثلاثا قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسسست وقال الله تعالى
وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها وقد تسورت على وقد قال الله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الآية
وقد دخلت بيتي بغير إذن ولا سلام فقال عمر رضي الله عنه هل عندك من خير ان عفوت منك قال نعم والله
يا أمير المؤمنين لأن عفوت عني لأعود الى مثلها بدأ فعاذته وخرج وتركه وقال رجل لعبد الله بن عمر يا أبا عبد
الرحمن كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في التجوي يوم القيامة قال سمعته يقول (١) ان الله ليدينني
منه المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول نعم يا رب حتى
اذا قرره بذنوبه فقرأ في نفسه أنه قد هلك قال له يا عبدى اني لم أسترها عليك في الدنيا الا وأنا أريد أن أغفرها لك
اليوم فيعطى كتاب حسناته واما الكافرون والمنافقون فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله
على الظالمين وقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) كل أمي معافي الا المجاهرين وان من المجاهرة أن يعمل الرجل السوء سرا
ثم يخبر به وقال صلى الله عليه وسلم (٣) من استمع خبر قوم وهم له كارهون صب في أذنه الا انك يوم القيامة ومنها أن يتق
مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن ولستهم عن الغيبة فانهم اذا عصوا الله بذكركه وكان هو السبب
فيه كان شريكا قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال صلى الله عليه
وسلم (٤) كيف ترون من يسبأ بويه فقالوا وهل من أحد يسبأ بويه فقال نعم يسبأ بوي غيره فيسبون بويه وقد
روى أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) كلم احدي نساءه فمر به رجل فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا فلان هذه زوجتي صفية فقال يا رسول الله من كنت أظن فيه فاني لم أكن أظن فيك
فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وزاد في رواية (٦) اني خشيت أن يقذف في قلوبكم كاسيا وكان رجلا
فقال علي رسل كما انها صفية الحديث وكانت قد زارته في العشر الاواخر من رمضان وقال عمر رضي الله عنه من أقام
نفسه مقام التهم فلا يؤمن من أساء به الظن ومر به رجل يكلم امرأة على ظهر الطريق فعلاه بالرة فقال يا أمير
المؤمنين انها امرأتى فقال هلا حيث لا يراك أحد من الناس * ومنها أن يشفع لكل من له حاجة من المساءين
الى من له عند منزلة ويسعى في قضاء حاجته بما يقدر عليه قال صلى الله عليه وسلم (٧) اني أوتي وأسال وتطلب الى
الحاجة وأتم عندى فاشفعوا للتؤجروا ويقضى الله على بدي نبيه ما أحب وقال معاوية (٨) قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشفعوا الى تؤجروا اني أريد الامر وأؤخره كي تسفعوا الى فتؤجروا وقال صلى الله عليه وسلم (٩) ما من
صدقة أفضل من صدقة اللسان قيل وكيف ذلك قال الشفاعة يحقن بها الدم وتجبر بها المنفعة الى آخر ويدفع بها

وسلم الحديث رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وللخراطي في مكارم الاخلاق فكأنما سفي في وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم رما بالحديث (١) حديث ابن عمر ان الله عز وجل ليدينني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره
من الناس فيقول أتعرف ذنب كذا الحديث متفق عليه (٢) حديث كل أمي معافي الا المجاهرين الحديث
متفق عليه من حديث أبي هريرة (٣) حديث من استمع من قوم هم له كارهون صب في أذنيه الا انك يوم
القيامة البخاري من حديث ابن عباس مرفوعا وموقوفا عليه وعلى أبي هريرة أيضا (٤) حديث كيف ترون
من سبأ بويه فقالوا وهل من أحد يسبأ بويه الحديث متفق عليه من حديث عبد الله بن عمر ونحوه (٥)
حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم احدي نساءه فمر به رجل فدعا فقال يا فلان هذه زوجتي فلانة
الحديث وفيه ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم رواه مسلم (٦) حديث اني خشيت أن يقذف في
قلوبكم كاسيا وقال علي رسل كما انها صفية من حديث صفية (٧) حديث اني أوتي وأسال وتطلب الى
الحاجة وأتم عندى فاشفعوا للتؤجروا الحديث متفق عليه من حديث أبي موسى نحوه (٨) حديث ما من
صدقة أفضل من صدقة اللسان الحديث الخراطي في مكارم الاخلاق واللفظ له والطبراني في الكبير من حديث
سمرة بن جندب بسند ضعيف

(١) هذا الحديث ساقط عند العراقي وهو من رواية أبي داود والنسائي وابن عساكر من طريق همام بن منبه عن
معاوية كما في الشارح اه

اليوم رجل بطبع امرأته فيأتموهى إلا كعبه الله على وجهه في النار (وفي الخبر) (١٧٩) يأتي على الناس زمان يكون

هالك الرجل
على يد زوجته
وأبويه وولده
يعبرونه بالفقر
ويكفونه مالا
يطبق فيه دخل في
الداخل التي
يذهب فيها دينه
فيهلك (وروي)
أن قوما دخلوا
على يواس عليه
السلام فاضافهم
وكان يدخل
ويخرج الى منزله
فتؤذيه امرأته
وتستطيل عليه
وهو ساكت
فجربوا من ذلك
وهاجوه أن
يسألوه فقال
لا تجربوا من هذا
فأتى سألت الله
فقلت يا رب ما
كنت معاقبي به
في الآخرة فجعله
لى في الدنيا فقال
ان عقوبتك
بت فلا تزوج
بها فتزوجت بها
وأنا صابر على ما
ترون فإذا فرط
النكير في الإدارة
ربما تدمى حسد
الاعتدال في
وجوه المعيشة
متطلبا رضا

المكره عن آخر وروى عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما (١) أن زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كأتى
أنظر اليه خافها وهو يبكي ودموعه تسيل على خيته فقال صلى الله عليه وسلم للعباس ألا تعجب من شدة حب
مغيث لبريرة وشدة بغضها له فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوراجعتيه فإنه أبو ولدك فقالت يا رسول الله أنا امرأتى
فأفعل فقال لا إنما أنا شافع * ومنها أن يبدأ كل مسلم منهم بالسلام قبل الكلام ويصافحه عند السلام قال صلى
الله عليه وسلم (٢) من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه حتى يبدأ بالسلام وقال بعضهم دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم (٣) ولم أسلم ولم أستأذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم وادخل وروى جابر رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) إذا دخلت بيوتكم فسلموا على أهلها فإن الشيطان إذا سلم أحدكم
لم يدخل بيت وقال أنس رضى الله عنه خدمت النبي صلى الله عليه وسلم (٥) ثمان حج فقال لى يا أنس أسبغ الوضوء يزد
في عمرك وسلم على من أقيمت من أمتى تكبر حسنتك وإذا دخلت منزلك فسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك وقال
أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقى المؤمنان فتصافحا قسمت بينهما سبعون مغفرة تسع وستون
لا حسن ما بشر أو قال الله تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها وقال عليه السلام (٦) والذي نفسي بيده
لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلأدرككم على عمل إذا علمتوه وتحايتم قالوا بلى يا رسول الله
قال أفثم قال بكم وقال أيضا (٧) إذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة وقال صلى الله
عليه وسلم (٨) ان الملائكة تعجب من المسلم يمر على المسلم ولا يسلم عليه وقال عليه السلام (٩) يسلم الراكب على الماشي
وإذا سلم من الذوم را حدا جزأ عنهم وقال قتادة كانت نخبة من كان قبلكم السجود فاءبى الله تعالى هذه الامة السلام
وهي تحت أهل الجنة وكان أبو مسلم الخولاني يمر على قوم فلا يسلم عليهم ويقول ما يمنعنى ألا أتى أخشى أن لا يردوا
فتانهم الملائكة كثر المصافحة أيضا سنة مع السلام وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٠) فقال السلام عليكم
فقال عليه السلام عشر حسنات فجاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال عمرو بن - سنة فجاء آخر فقال السلام

(١) حديث عكرمة عن ابن عباس أن زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كأتى أنظر اليه خافها وهو يبكي
الحديث رواه البخارى (٢) حديث من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه الحديث الطبراني في
الأوسط وأبو نعيم في اليوم والاية والنظارة من حديث ابن عمر بسند فيه لين (٣) حديث دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أسلم ولم أستأذن فقال صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أدخل
أبو داود والترمذى وحسنه من حديث كلد بن الحنبل وهو صاحب الفقه (٤) حديث جابر إذا دخلت بيوتكم
فسلموا على أهلها فإن الشيطان إذا سلم أحدكم لم يدخل الله الخرائطى في مكارم الاخلاق وفيه ضعف (٥)
حديث أنس خدمت النبي صلى الله عليه وسلم ثمانى حجج فقال لى يا أنس أسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على
من لفتته من أمتى تكبر حسنتك وإذا دخلت بيتك فسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك الخرائطى في مكارم
الاخلاق واللفظه والبيهقى في الشعب واسناده ضعيف والترمذى وصححه إذا دخلت على أهالك فسلم يكون بركة
عليك وعلى أهل بيتك (٦) حديث والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
الحديث مسلم من حديث أبي هريرة (٧) حديث إذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين
مرة ذكره صاحب الترمذى من حديث أبي هريرة بسنده ولده فى المسند (٨) حديث الملائكة تعجب
من المسلم يمر على المسلم ولا يسلم عليه (٩) حديث يسلم الراكب على الماشي وإذا سلم من القوم
واحد جزأ عنهم الم في الموطأ عن زيد بن أسلم مرسل لولائى - اوده من حديث على بن جزي عن الجماعة إذا مروا
أن يسلم أحدهم لا يجزى عن الخواص أن يرد أحدهم وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة يسلم الراكب على
الماشي الحديث وسبأ فى بقية الباب (١٠) حديث جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم نقل سلام عليك
فقال صلى الله عليه وسلم عشر حسنات الحديث أبو داود والترمذى من حديث عمران بن حصين قال الترمذى

الزوجة فمنا فتنة عزم حله وفنة خصوص حاله الإفراط في المجالسة والمخاطبة فتنتطلق النفس عن قيد الاعتدال وتسترق الغرض بطول

عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون وكان أنس رضي الله عنه (١) يمر على الصبيان فيسلم عليهم ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فعل ذلك وروي عبد الحميد بن بهرام أنه صلى الله عليه وسلم (٢) مر في المسجد يوما وعصبة من الناس قعود فأومأ بيده بالسلام وأشار عبد الحميد بيده الى الحكاية فقال عليه السلام (٣) لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام وإذا القيم أحدكم في الطريق فاضطروه الى أضيقة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصافوا أهل النمة ولا تبدؤهم بالسلام فإذا القيموهم في الطريق فاضطروهم الى أضيقة الطريق قالت عائشة رضي الله عنها (٤) إن رجلا من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم قالت عائشة رضي الله عنها فقلت بل عليكم السلام والاعنة فقال عليه السلام يا عائشة إن الله يحب الرفق في كل شيء قالت عائشة ألم تسمع ما قالوا قال فقد قلت عليكم وقال عليه السلام (٥) يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير وقال عليه السلام (٦) لا تشبهوا باليهود والنصارى فإن تسليم اليهود بالاشارة بالأصابع وتسليم النصارى بالاشارة بالاكف قال أبو عيسى اسناده ضعيف وقال عليه السلام (٧) إذا انتهى أحدكم الى مجلس فليسلم فإن بدله أن يجلس فليجلس ثم إذا قام فليسلم فليست الأولى باحق من الأخيرة وقال أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨) إذا التقى المؤمنان فتصافيا قسمت بينهما سبعون مائة مرة تسمعون ولا حسنهما بشرا وقال عمر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم (٩) يقول إذا التقى المسلمان وسلم كل واحد منهما على صاحبه وتصافيا نزلت بينهما مائة درجة للبادئ تسعون وللصافح عشرة وقال الحسن المصنف تزيدي في الود وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٠) تمام نحياتكم بينكم المصافحة وقال عليه السلام (١١) قبله المسلم أخاه المصافحة ولا بأس بقبلته بالمعظم في الدين نبركابه وتوقيره وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قبلنا يد النبي صلى الله عليه وسلم (١٢) وعن كعب بن

الحال لا همل
شروط الاعمال
وألفظ من
هذين الفتنتين
فتنة أخرى
تختص باهل
القرب والحضور
وذلك ان للنفس
امتزاجا وبرابطة
الامتزاج تعتضد
وتشتد وتطرى
طبيعتها الجامدة
وتأهب نارها
الخامدة فدواء
هذه الفتنة أن
يكون للتأهل
عند المجلسة
عينان باطنان
ينظر بهما الى
مولاه وعينان
ظاهرات
يستعملهما في
طريق هواه وقد
قالت رابعة في
معنى هذا انظما
اني جعلتك في
الفؤاد محدثي
وأبحث جسمي
من أراد جاوسي
فالجسم مدني
للجليل مؤانس
وحبيب قلبي في
الفؤاد أنيسي
(والدفع من
هذا فتنة أخرى)
يخشاها المتأهل
وهو أن يصبر نار روح

حسن غريب وقال البيهقي في الشعب اسناده حسن (١) حديث أنس كان يمر على الصبيان فيسلم عليهم ويرفعه متفق عليه (٢) حديث عبد الحميد بن بهرام أنه صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فألوى بيده بالتسليم وأشار عبد الحميد بيده الترمذي من رواية عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد وقال حسن وابن ماجه من رواية ابن أبي حسين عن شهر ورواه أبو داود وقال أحمد لا بأس به (٣) حديث لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام الحديث مسلم من حديث أبي هريرة (٤) حديث عائشة أن رجلا من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك الحديث متفق عليه (٥) حديث يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة ولم يقل مسلم والصغير على الكبير (٦) حديث لا تشبهوا باليهود والنصارى فإن تسليم اليهود بالاشارة بالأصابع وتسليم النصارى بالاشارة بالاكف الترمذي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وقال اسناده ضعيف (٧) حديث إذا انتهى أحدكم الى مجلس فليسلم فإن بدله أن يجلس فليجلس ثم إذا قام فليسلم فليست الأولى باحق من الأخيرة أبو داود والترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة (٨) حديث أنس إذا التقى المسلمان فتصافيا قسمت بينهما سبعون مائة تسمعون ولا حسنهما بشرا وأبرهما وأحسنهما مسألة لأخيه وفيه الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير مجهول (٩) حديث عمر بن الخطاب إذا التقى المسلمان فسلم كل واحد على صاحبه وتصافيا نزلت بينهما مائة درجة الحديث البزار في مسنده والخرائطي في مكارم الاخلاق واللفظ له والبيهقي في الشعب في اسناده نظر (١٠) حديث أبي هريرة تمام نحياتكم بينكم المصافحة الخرائطي في مكارم الاخلاق وهو عند الترمذي من حديث أبي امامة رضعفه (١١) حديث قبله المسلم أخاه المصافحة الخرائطي وابن عدي من حديث أنس وقال غير محفوظ (١٢) حديث عمر قبلنا يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو داود بسند حسن

مالك قال لما نزلت توحي أتي النبي صلى الله عليه وسلم (١) فقبلت يده وروى ان أعرابيا قال يا رسول الله (٢) ائذن لي فاقبل رأسك ويدك قال فاذن له ففعل ولقي أبو عبيدة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما فصاحه وقبل يده وتنهجا يبيكان وعن البراء بن عازب رضى الله عنه أنه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) وهو يتوضأ فلم يرد عليه حتى فرغ من وضوئه فرد عليه ومديده اليه فصاحه فقال يا رسول الله ما كنت أرى هذا الا من أخلاق الاعاجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما وعن النبي صلى الله عليه وسلم (٤) قال اذا امر الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة لانه ذكرهم السلام وان لم يردوا عليه رد عليه ملاخير منهم وأطيب أقال وأفضل والائتناء عند السلام منهي عنه قال انس رضى الله عنه قلنا يا رسول الله (٥) أينحنى بعضنا لبعض قال لا قال فيقبل بعضنا بعضا قال لا قال فيصافح بعضنا بعضا قال نعم (٦) والالتزام والتقبيل قد ورد به الخبر عند القديوم من السفر وقال أبو ذر رضى الله عنه ما لقيته صلى الله عليه وسلم (٧) الا صافحي وطلبني يوما فلم أكن في البيت فامأأ خبرت جئت وهو على سر بر قال نزعني فكانت أجود وأجود والاخذ بالركاب في توقير العلماء ورد به الاثر فعمل ابن عباس ذلك (٨) بركاب زيد بن ثابت وأخذ عمر بن غزير يد حتى رفعه وقال هكذا فافعلوا زيد وأصحاب زيد والقيام مكروه على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام قال انس ما كان شخص أحب الينامن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩) وكانوا اذا رأوه لم يقوموا وما ليعلمون من كراهيته لذلك وروى انه عليه السلام قال مره (١٠) اذا رأيتموني فلا تقوموا كما تسنع الاعاجم وقال عليه السلام (١١) من سره أن يعل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وقال عليه السلام (١٢) لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا وكانوا يحترزون عن ذلك لهذا النهي وقال صلى الله عليه وسلم (١٣) اذا أخذ القوم مجالسهم فان دعائهم اخاه فوسع له فاباته فاته هي (١٤)

(١) حديث كعب بن مالك لما نزلت توحي أتي النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت يده بأبو بكر بن الميموني في كتاب الرخصة في تقبيل اليد بسند ضعيف (٢) حديث ان أعرابيا قال يا رسول الله ائذن لي فاقبل رأسك ويدك فاذن له ففعل الحاكم من حديث بريدة الا انه قال رجاليك موضع يدك وقال صحيح الاسناد (٣) حديث البراء بن عازب انه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فلم يرد عليه حتى فرغ من وضوئه ومديده اليه فصاحه الحديث رواه الخرائطي بسند ضعيف وهو عند أبي داود والترمذي وابن ماجه بخبر من مساهمين باتقان في تصانيف الاغفر لها فمبطل أن يتفرقا قال الترمذي حسن غريب من حديث أبي اسحق عن البراء (٤) حديث اذا امر الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة لانه ذكرهم السلام وان لم يردوا عليه رد عليه ملاخير منهم وأطيب الخرائطي والبيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود مرفوعا وضعف البيهقي المرفوع ورواه موقوفه فاعليه بسند صحيح (٥) حديث انس قلنا يا رسول الله أينحنى بعضنا لبعض قال لا الحديث الترمذي وحسنه وابن ماجه وضعفه أحد والبيهقي (٦) حديث الالتزام والتقبيل عند القديوم من السفر الترمذي من حديث عائشة قالت قدم زيد بن حارثة الحديث وفيه فاعنقه رقبته وقال حسن غريب (٧) حديث أبي ذر ما لقيته صلى الله عليه وسلم الا صافحي الحديث أبو ذر رضى الله عنه رقبته رجل من غزاة لم اسم وسماه البيهقي في الشعب عبدا (٨) حديث أخذ ابن عباس بركاب زيد بن ثابت فقام في الم (٩) حديث انس ما كان شخص أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نأواه رآه ا فقوموا ما ليعلمون من كراهيته لذلك الترمذي وقدر حسن صحيح (١٠) حديث اذا رأيتموني فلا تقوموا الاعاجم أبو داود وابن ماجه من حديث أبي أمامة وقال كذا يقوم الاعاجم وفيه أبو الهيثم بن عمار (١١) حديث من سره أن يعل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار أبو داود والترمذي من حديث معاوية بن وهب (١٢) حديث لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا متفق عليه من حديث ابن عمر (١٣) حديث اذا أخذ

من الفتوح وهذه البلاد في الروح يعسر الشعور بها فلتحذر ومن هذا القليل دخلت الفتنة على طائفة قالوا بالمشاهدة واذا كان في باب الحلال وليجة في الحب تولد منها بلادة الروح في القيام بوظائف حب الخدمة الالهية فأنالك فيمن يدعى ذاك في باب غدير مشروع بغيره سكون النفس فيظن انه لو كان من قبيل الهوى ما سكتت النفس والنفوس لا تسكن في ذلك دأعمال تساب من الروح ذلالت الرصد وتأخذ اليها على أنى استبحنت عما يتبلى به المنسوخ والنسوخ بالمشاهدة فوجبت الخمر من ذلك من دودة النسق عنده ونحوه

شراب الشهوة الذي يذهب عليه السراب ما بقيت الرغبة فغلبه سر ذلالت الجوارح لا بسهم من يدعى فيه دالا ومحمد فاه كذا باب

فيه حالا وهذه
فتن المتأهل
وفتن العزب
مرور النساء
بخطره وتصورهن
في متخيله ومن
أعطى الطهارة
في باطنه لا يدنس
باطنه بخواطر
الشهوة وإذا سخط
الخطاير يحويه
بحسن الانابة
واللياذ بالمرب
ومتى سامر الفكر
كثف الخاطر
وخرج من القلب
الى الصدر وعند
ذلك يحس
حساس العضو
بالخاطر فيصير
ذلك عملا خبا
وما أفيح مثل
هذا بالصادق
المنطلع الى
الحضور واليقظة
فيكون ذلك
فأحشة الحال
وقد قيل مرور
الفاحشة بقباب
العارفين كفعل
الفاعلين لها
والله أعلم
(الباب الثاني
والعشرون
في القول في
السباع قسولا

كرامة كرمه بها أخوه فان لم يوسع له فليتنظر الى أوسع مكان يجده فيجاس فيه وروى أنه سلم رجل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) وهو يقول فلم يجب فيكره السلام على من نفى حاجته وكره أن يقول
ابتداء عليك السلام فانه قاله رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام (٢) ان عليك السلام تحية
الموتى فاطلأنا ما ثم قال اذالي أحدكم أخاه فاقبل السلام عليكم ورحمة الله وبسبح للداخل اذا سلم ولم يجده مجلسا
أن لا ينصرف بل يقعد وراء الصف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) جالسا في المسجد اذا قبل ثلاثة
نفر فأقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما أحدهما فوجد فرجه خاس فيها وأما الثاني فحاس
خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا فاصفر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن السفر الدلالة أما أحدهم
فأوى الى الله فأواه الله وأما الثاني فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه وقال صلى الله
عليه وسلم (٤) ما من مسامين يلتقيان فيتصافيان الا غفر لهما قبل أن يفترقا (٥) وسألت أم هانئ على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من هذه فقيل له أم هانئ فقال عليه السلام مرحبا بأم هانئ ومنها أن تصون عرض أخيه
المسلم ونفسه وماله عن ظلم غيره هم مقدر وبرد عنه وفاضل دونه ونصره فان ذاك يجب عليه بمنزلة أخوة
الاسلام روى أبو الدرداء ان رجلا مال من رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فرد عنه رجل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم (٦) من رد عن عرض أخيه كان له - بابا من النار وقال صلى الله عليه وسلم (٧) ما من امرئ مسلم
يرد عن عرض أخيه الا كان حقا على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة وعن أس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم (٨) قال من ذكر عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فلم ينصره أدركه الله بهي الدنيا والآخرة
ومن ذكر عنده أخوه المسلم فنصره نصره الله تعالى في الدنيا والآخرة وقال عليه السلام (٩) من حى عن عرض
أخيه المسلم في الدنيا بعث الله تعالى له ما يكافئه يوم القيامة من النار وقال بابر وأبو طاحس سمعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم (١٠) يقول ما من امرئ مسلم نصر مسلما في وضع يده في عرض أخيه وسد له حرمه الا نصره
القوم محاسنهم فان دنا رجل أحاه فأوسع يعني له فاعلم انه كرامة من الله عز وجل الحديث البغوى في هجوم
الصحابه من حديث ابن شبة ورجاله ثقات وابن شبة هذا ذكره أبو موسى المديني في ذيله في الصحابة وقد رواه
الطبراني في الكبير من روايه مصعب بن شبة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه وشبه بن جابر
والمنصور ليدت له صحبة (١) حدث ان رجلا سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول فلم يجب
مسلم من حديث ابن عمر باقظ فلم يرد عليه (٢) حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك السلام
فقال ان عليك السلام تحية الميت الحديث أبو داود والترمذي والنسائي في اليوم والليالي من حديث ابن جري
الطنجي وهو صاحب القصة قال الترمذي حسن صحيح (٣) حدث كان صلى الله عليه وسلم جالسا في
المسجد اذا قبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما أحدهما فوجد فرجه خاس فيها
الحديث منقوعا من حديث أبي واقد الليثي (٤) حديث ما من مسلمين ملتقيان في تصافيان الا غفر لهما
قبل أن يفترقا أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث البراء بن عازب (٥) حديث سألت أم هانئ على فقال
مرحبا بأم هانئ مسلم من حديث أم هانئ (٦) حديث أبي الدرداء من رد عن عرض أخيه كان له جزا من النار
الترمذي وحسنه (٧) حديث ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه الا كان حقا على الله أن يرد عنه نار
جهنم يوم القيامة أحمد من حديث أسماء بنت زيد نحوه والخرائلي في مكارم الاخلاق وهو عند الطبراني بهذا
اللفظ من حديث أبي الدرداء وفيه ما شهر بن حوشب (٨) حديث أس من ذكر عنده أخوه المسلم وهو
يستطيع نصره لم ينصره ولو كرامة أدله الله عز وجل بهي الدنيا والآخرة الحديث ابن أبي الدنيا في الامم تنبيهه
على ما كرمه واسناده ضعيف (٩) حديث من حى عرض أخيه المسلم في الدنيا بعث الله تعالى له ما يكافئه
يوم القيامة من النار أبو داود من حديث معاذ بن أس نحوه بسند ضعيف (١٠) حديث بابر وأبو طاحس

واشاراه قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون

أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب قيل أحسنه أي أهده (١٨٣) وأرشدته وقال عز وجل وإذا سمعوا

ما أنزل إلى الرسول
تري أعينهم
نفيس من السمع
مما عرفوا من الحق
هذا السماع هو
السماع الحق الذي
لا يختلف فيه اثنان
من أهل الإيمان
محكوم لصاحبه
بالمداينة واللب
وهذا سماع ترد
حرارته على برد
اليقين فتفيض
العين بالسمع
لأنه تارة يشير حزنًا
والحزن حار
وتارة يشير شوقًا
والشوق حار
وبارة يشير ندما
والندم حار فاذا
أنار السماع هذه
الصفات من
صاحب قلب مملوء
برد اليقين أبكى
وأدمع لأن
الحرارة والبرودة
إذا اصططما
عصرا ماء فاذا
ألم السماع بالقلب
تارة يخف الملامه
فيظهر أثره في
الجسد ويقشعر
منه الجلد قال الله
أعالي تقشعر منه
جلود الذين
يخشون ربهم
وتارة أعظم وقعدو بتصويب أثره

الله في موطن يحب فيه نصرته ومامن امرئ خذل مسلمًا في موطن يتمك فيه حرمة الأخذ به الله في موضع يحب فيه نصرته * ومنها تسميت العاطس قال عليه السلام (١) في العاطس يقول الحمد لله على كل حال ويقول الذي يشتمه يرجم الله ويرد عليه العاطس فيقول يهديكم الله ويصالحكم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) يعاننا يقول إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فاذا قال ذلك فليقل من عنده يرجمك الله فاذا قال ذلك فليقل يغفر الله لي وإسكنم وشمت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) عاطس ولم يشمت آخر فسأله عن ذلك فقال انه حمد الله وأنت سكنت وقال صلى الله عليه وسلم (٤) يشمت العاطس المسلم إذا عطس ثلاثا فان زاد فهو زكام وروى أنه (٥) شمت عاطس ثلاثا فعطس أخرى فقال انك مزكوم وقال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) إذا عطس غصص صوته واستتر بشوبه أو يده وروى خروجه وقال أبو موسى الأشعري كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) رجاء أن يقول يرجمك الله فكان يقول يهديكم الله وروى عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه أن رجلا عطس خائف النبي صلى الله عليه وسلم (٨) في الصلاة فقال الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يرضى رناو بعد ما رضى والحمد لله على كل حال فله أسلم النبي صلى الله عليه وسلم قال من صاحب الكلمات فقال أنا برسول الله ما أردت بهن الا خيرا فقال لقد رأيت اثني عشر ملكا كلهم يبسرونها أيهم بكاتبها وقال صلى الله عليه وسلم (٩) من عطس عناءه فسبق إلى الجنة لم يشتك خاصرته وقال عليه السلام (١٠) العطاس من الله والتثاؤب من الشيطان فاذا تثاؤب أحدكم فابضع يده على فبه فاذا قال ها هنا فان الشيطان يضربك من جوفه وقال ابراهيم الأنبي إذا عطس في قضا الحاجة فلا بأس بأن يذكر الله وقال الحسن بن محمد الله في نفسه وقال كعب قال موسى عليه السلام بارب أمر بيا أنت فانا جيك أم أعيد فانا دنك فقال أنا جليس من ذكرني فقال فانا تكون على حال نخلك أن تذكرك عابها كالجنابة والغائط فقال اذكرني على كل حال ومنها انه إذا بلى بذي سرفبني أن يتحمله وينهيه قال بعضهم حال المؤمن من خاصة وشاق الفاجر مخالفة فان الفاجر يرضى بالخلق الحسن في الظاهر وقال أبو الهول رداءنا نحن في وجوه أقوام وان قلوبنا لعنهم وهذا معنى

ما من امرئ ينصر مساه في موضع يهلك فيه من عرضه ويستحل حرمة الحديث أبو داود مع مديم وتأخير واختاف في اسناده (١) حديث يقول العاطس الحمد لله على كل حال ويقول الذي يشتمه يرجمك الله ويقول هو مهديكم الله ويصلح بالكم البخاري وأبو داود من حديث أبي هريرة روى عنه البخاري على كل حال (٢) حديث ابن مسعود إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين الحديث الاساني في اليوم والليالة وقال حديث منكر ورواه ابن أبي رواد والترمذي من حديث سالم بن عبد الله واختاف في اسناده (٣) حديث شمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاتسا ولم تشمت آخر فسأله عن ذلك فقال انه حمد الله وأنت سكنت متفق عليه من حديث أنس (٤) حديث شمتوا المسلم إذا عطس ثلاثا فان زاد فهو زكام أبو داود من حديث أبي هريرة شمت أخاك ثلاثا الحديث راسناده جيد (٥) حديث ان شمت عاتسا فعطس أخرى فقال انك مزكوم مسلم من حديث سلمة بن الأكوع (٦) حديث أبي هريرة كان إذا عطس غصص صوته واستتر بشوبه أو يده أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وفي رواية لأبي نعيم في اليوم والليلة خروجه ووفاء (٧) حديث أبي موسى كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء أن يقول يرجمك الله فكان يقول يهديكم الله أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح (٨) حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة أن رجلا عطس خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه الحديث أبو داود من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه واسناده جيد (٩) حديث من عطس عناءه فسبق إلى الجنة لم يشتك خاصرته الطبراني في الأوسط وفي الدعاء من حديث علي بن مسعود (١٠) حديث العطاس من الله والتثاؤب من الشيطان الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة روى عنه البخاري من إسناده الترمذي وحسنه والنسائي في اليوم والليلة

وتارة أعظم وقعدو بتصويب أثره

المدارة وهي مع من يخاف شربه قال الله تعالى ادفع بالتي هي أحسن السيئة قال ابن عباس في معنى قوله ويدرون بالحسنة السبئية أي الفحش والأذى بالسلام والمدارة وقال في قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال بالرغبة والرهبة والحياء والمدارة وقالت عائشة رضي الله عنها استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) فقال ائذنوا له فنفس رجل العشييرة هو فلما دخل لأن له القول حتى ظننت أن له عنده منزلة فلما خرج قلت له لما دخل قلت الذي قلت ثم ألت له القول فقال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء خشفه وفي الخبر (٢) ما وفي الرجل به عرضه فهو له صدقة وفي الاثر خالطوا الناس بأعمالكم وزايواهم بالمعالي وقال محمد بن الحنفية رضي الله عنه ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجدم من معاشرته بد احتج يجعل الله له منه فرجا * ونها أن تحتجب مخالطة الاغنياء وتخلط بالمساكين ويحسن الى الايتام كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احبني مسكينا وأمتي مسكينا واحشني في زمرة المساكين وقال كعب الاخبار كان سليمان عليه السلام في مكة اذا دخل المسجد فرأى مسكينا جلس اليه وقال مسكين جالس مسكينا وقيل ما كان من كلمة تنال لعيسى عليه السلام أحب إليه من أن يماله يامسكين وقال كعب الاخبار ما في القرآن من يأثم الذين آمنوا فهو في التوراة يأثمها المساكين وقال عباد بن اصابم ان للارسل خمسة أبواب ثلاثة للاغنياء وثلاثة للنساء وواحد للفقراء والمساكين وقال الضميلي ما عني ان يسلم من الانبياء قال ما رب كبة لي أن أعلم رضاك عني فقال انظر كيف رضا المساكين عيناك وقال عابيه اسلام (٤) اما كم وبجالة الموتى فلرو من الموتى يا رسول الله قال الاغنياء وقال موسى الهو أن أتيك قال عند المدكة كرهه ولو بهم وقال صلى الله عليه وسلم (٥) لا تغيبن فاجرا نعمة فانك لا تدري الى ما سر بعد الموتان من ورائه طالما احبنا وأما الميم فقال صلى الله عليه وسلم (٦) من ضم يتيما من أبوين مسلمين حتى يسعى فماد وبيت له الجاه اليه وقال عليه السلام (٧) يا وكافل اليتيم في الجاه كهاتين رهو بشير بأصعبه وقال صلى الله عليه وسلم (٨) من وضع يده على رأس يتيما ترجوا كاتله بكل شجرة تمر عاياه حنة حسنة وقال صلى الله عليه وسلم (٩) خير ناس من المسلمين من وضع يده على رأس يتيما تحسن اليه وسر بيت من المسلمين بيت فيه يتيما ساء اليه واما المسكين فكل مسلم راحله في احوال السرور وعلى قلبه قال صلى الله عليه وسلم (١٠) المؤمن يحب للأؤمن من كايحب لنفسه ربال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم

وقال البخاري ان الله يحب المؤمن بطاس وبكره الساؤب الحديث (١) حدث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ائذنوا له فمشى رجل العشييرة الحديث متفق عليه (٢) حدث ما وفي المراء به عرضه فهو له صدقة أبو نعلي وابن عدي من حديث جابر وضعفه (٣) حديث اللهم احبني مسكينا وأمتي مسكينا واحشني في زمرة المساكين اس ماجه والحاكم ومحمد بن حنبل من حديث أبي سعيد والترمذي من حديث عائشة وقال غرب (٤) حدثنا ماكم وبجالة الموتى قبل وما الموتى قال الاعبياء الترمذي وضعفه والحاكم وصححه اسناده من حديث عائشة اناك وبجالة الاغنياء (٥) حديث لانة بطن فاجرا بنعمة الحديث البخاري في التاريخ واظبروا في الاوسط والسمق في الشعب من حديث أبي هريرة بسند ضعيف (٦) حديث من ضم يتيما من أبوين مسلمين حتى يسعى فماد وبيت له الجاه اليه اس اجدوا لبراني من حديث مالك بن عمرو ورفعه علي بن زيد بن حماد بن عيسى (٧) حديث أما وكافل اليتيم كهاتين رهو بشير بأصعبه (٨) حديث من وضع يده على رأس يتيما ترجوا كاتله بكل شجرة تمر عاياه حنة حسنة أحمد والطائفي اس اضعف من حديث أبي امامة دن قوله ترجوا ولا بن حبان في الضعفاء من حديث ابن أبي أوفى من مسح يده على رأس يتيما وحده الحديث (٩) حديث خير ناس من المسلمين من وضع يده على رأس يتيما تحسن اليه وشرب من الماء من يضع يده على رأس يتيما (١٠) حديث المؤمن يحب للأؤمن من كايحب لنفسه ربال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ولم أره بهذا اللفظ

كلها أحوال
بجدها أربابها
من أصحاب الحال
وفسد يحكيها
بدلائل هوى
النفس أرباب
الحال (روى)
ان عمر رضي الله
عنه كان رعا صر
بابة في ورده
فسخذه العبرة
وبستط ويلرم
البيت اليوم
واليومين حتى
يعاد ويحسب
مرضا قال سماع
بستجلب الرحمة
من الله الكريم
روى زيد بن أسلم
قال فرأى أبي بن
كعب عند رسول
الله صلى الله عليه
وسلم فرفوا مال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
اغتموا الادعاء
عند الرقة فانها
رحمة من الله
تعالى وروى أم
كلاؤم قالت قال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادا
ادعرجاد العبد
من خشية الله
تحدث عنه
الذين يكلمون
عن الله والمار

ذلك وتباينت
الأحوال فمن
منكر بإحققه
بالفسق ومن
مولع به يشهد بأنه
واضح الحق
ويتجاذبان في
طرق الإفراط
والنقريطه قيل
لأبي الحسن بن
سالم كيف تنكر
السماع وقد كان
الحفيد وسري
السقطي وذو النون
يسمعون فقال
كيف أنكر
السماع وقد
أجازه وسمعه
من هو خبيره في
فه كان جعفر
الطائر بسمع
وانما النكر
الاهو واللعب في
السماع وهذا قول
صحيح (أخبرنا)
الشيخ طهر بن
أبي الفضل عن
أبيه الحافظ
المفسر قال أنا
أبو القاسم
الحسين بن محمد
ابن الحسن
الحواشي قال أنا
أبو محمد عبد الله
ابن يوسف قال
أنا أبو بكر بن

(١) أن أحدكم مرآة أخيه ناذر أي فيه شيا فليعطه عنه وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من قضى حاجة لأخيه فكأنما
خدم الله عمره وقال صلى الله عليه وسلم (٣) من أقر عين مؤمن أقر الله عينه يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم (٤)
من مشى في حاجة أخيه ساعة من ليل أو نهار قضاهما ولم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهرين وقال عليه السلام
(٥) من فرج عن مؤمن مغمو أو أعان مظلوما غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة وقال صلى الله عليه وسلم (٦) انصرأ حاك
ظلم أو مظلوما ففيل كيف ينصره ظلمنا قال يمنع من الظلم وقال عليه السلام (٦) ان من أحب الأعمال إلى الله
إدخال السرور على قلب المؤمن أو أن يفرج عنه غم أو يقضى عنه دين أو يطعمه من جوع وقال صلى الله عليه
وسلم من جنى مؤمنا (٨) من منافق يعتنه بعث الله إليه ملكا يوم القيامة يحكي له من نار جهنم وقال صلى الله عليه
وسلم (٩) خصلتان ليس فوقهما شيء من الشر الشريك بالله والضرر لعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من البر
اليمان بالله والنفق لعباد الله وقال صلى الله عليه وسلم (٨) من لم يهتم للمسلمين فليس منهم وقال معروف الكرخي
من قال كل يوم اللهم ارحم أمه محمد كتبته الله من الأبدال وفي رواية أخرى اللهم أصلح أمة محمد اللهم فرج
عن أمه شمل كل يوم ثلاث مرات كتبته الله من الأبدال وبكى علي بن الفضل يوما فقبل له ما بك قال أكي على
من ظلمني إذا دهم غدا بين يدي الله تعالى وسئل عن ظلمه ولم تكن له حجة : ومنه أن يعود مرة أهم فالمعركة
والسلام كاف في إثبات هذا الحق رنيل فضله وأدب العائد خفف الحلسة وفلة السؤال واطهار الرقة والدعاء
بالعافية وغض البصر عن عورات الموضع وعند الاستئذان لا تقابل الباب ويدق برق ولا يقول أنا إذا قبل
له من ولا قول بأعلام ولكن بهدو وسبح وقال صلى الله عليه وسلم تمام عبادة المؤمن أن يضع أحدكم يده
على جبهته أو على يده أو أسأله كيف هو وتعام تحيا - كم الصاغة وقال صلى الله عليه وسلم (١٠) من عاد مرضا
قعد في مخارف الجنة حتى إذا قام وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى الليل وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم (١١) إذا عاد الرجل المريض حاض في الرحمة فإذا عده عند قوتفه وقال صلى الله عليه وسلم

(١) حديث أن أحدكم مرآة أخيه الحديث رواه أبو داود والترمذي وقد تقدم (٢) حديث من قضى لأخيه
حاجة فكأنما خدم الله عمره البخاري في التاريخ والطبراني والخراشي كلاهما في مكارم الأخلاق من حديث
أسن - سنا - ضعيف مرسل (٣) حديث من مشى في حاجة أخيه ساعة من ليل أو نهار قضاهما أو لم يقضها كان
خيرا له من اعتكاف شهرين الحديث صحيحه من حديث ابن عباس لأن يعنى أحدكم مع أخيه في قضاء حاجته
وأشار بأصبعه أو قبل من أن يعكف في حديث هذا شهرين والطبراني في الأوسط من مشى في حاجة أخيه
كان خيرا له من اعتكاف عشرين سنين وكلاهما ضعيف (٤) حديث من فرج عن مغمو أو أعان مظلوما غفر
الله له ثلاثا وسبعين مغفرة الخراشي في مكارم الأخلاق وابن حبان في الفوائد وابن عدي من حديث أنس
بإسناد من أنك ما هو (٥) حديث انصرأ حاك ظلمنا أو مظلوما الحديث من حديث أسن وقد تقدم
(٦) حديث أن من أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على المؤمن الحديث الطبراني في الأوسط ومير والأوسط
من حديث ابن عمر سنا - ضعيف (٧) حديث خصلتان ليس فوقهما شيء من الشر الشريك بالله والضرر لعباد
الله الحديث ذكره صاحب السردوس من حديث علي ولا يسنده ولده في مسنده (٨) حديث من لم يهتم
للمسلمين وليس منهم الحديث من حديث سنا - ضعيف (٩) حديث من عاد مرضا قعد في مخارف الجنة
الحديث من عاد مرضا قعد في مخارف الجنة الحديث صحيحه الحديث صحيحه الحديث صحيحه الحديث صحيحه
يمنى وإن كان مساء حديثه الحديث صحيحه الحديث صحيحه الحديث صحيحه الحديث صحيحه
مرضا لم يزل في شرفه الحديث (١٠) حديث إذا عاد الرجل المريض حاض في الرحمة فإذا عده عند قوتفه الحديث صحيحه

(٧) حديث من أقر عين مؤمن أقر الله عينه يوم القيامة الحديث صحيحه الحديث صحيحه الحديث صحيحه
الروايات بإسناد ضعيف مرسل (٨) حديث من جنى مؤمنا الحديث صحيحه الحديث صحيحه الحديث صحيحه
وأحمد وأبو داود وأبي النضر في ذم الغدو والطبراني عن سعد بن معاذ بن أسن المهنسي عن أمه

وسلم مسجى
بشوبه فأنه رهما
أبو بكر فكشف
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
عن وجهه وقال
دعهما يا أبابكر
فأنها أيام عيد
وقالت عائشة
رضي الله عنها
رأيت رسول الله
صلى الله عليه
وسلم يستترني
برداءه وأنا أنظر
الى الحبشة
يلعبون في
المسجد حتى
أكون أنا أسام
وقد ذكر الشيخ
أبو طالب المكي
رحمه الله ما يدل
على تجويزه
وتقل عن كثير
من السلف
صحابي وتابعي
وغيرهم وقول
الشيخ أبي طالب
المكي يعتبر لو فور
علمه وكال حاله
وعلمه بأحوال
السلف ومكان
ورعه وتقواه
وتحريمه الأصوب
والأولى وقال في
السمع حرام
وحلال وشبهة

(١) اذا عاد المسلم أخاه أو زاره قال الله تعالى طيب وطيب مشاك وتبوأ منزلا في الجنة وقال عليه السلام
(٢) اذا مرض العبد بعث الله تبارك وتعالى اليه ملكين فقال انظر اماذا يقول لعواده فان هو اذا جاءه حمد
الله وأثنى عليه رفعا ذلك الى الله وهو أعلم فيقول لعبدى على ان توفيته أن أدخله الجنة وان أنا شقيته ان أبدل
له لما خير من لجه ودما خير من دمه وان أكره عنه سيأته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) من
يرد الله به خيرا يصيب منه وقال عثمان رضي الله عنه مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) فقال
بسم الله الرحمن الرحيم أعينك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد قالها
مرارا ودخل صلى الله عليه وسلم (٥) على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو مريض فقال له ول الله
اني أسألك تهجيل عافيتك أو صبرا على بليتك أو خروجا من الدنيا الى رحمتك فانك ستعطي احداهن ويستحب
للعليل أيضا أن يقول أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحذر وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه
اذا شكأ أحدكم بطنه فليسال امرأته شيئا من صداقها ويشترى به عسلا ويشربه بماء السماء فيجتمع له الهنيء
والمرىء والشفاء والبارك وقال صلى الله عليه وسلم (٦) يا أباهريرة ألا أخبرك بأمر هو حق من تكلم به في أول
مضجعه من مرضه نجاه الله من النار قلت بلى يا رسول الله قال يقول لا اله الا الله يحيى ويميت وهو حي لا يموت
سبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال الله أكبر كبيرا ان كبرياء
ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم ان أنت أمرتني لتقبض روحي في مرضي هذا فاجعل روحي في أرواح
من سبقت لهم منك الحسنى وياعدني من النار كما باعدت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى وروى أنه قال
عليه السلام (٧) عيادة المريض بعد ثلاث فواق ناقة وقال طائوس أفضل العيادة أخفها وقال ابن عباس رضي الله
عنهما عيادة المريض مرة سنة فما ازدادت فتأفلة وقال بعضهم عيادة المريض بعد ثلاث وقال عليه السلام
(٨) أغبوا في العيادة وأربعوا فيها وجزلة أدب المريض حسن الصبر وقلة الشكوى والاضجر والفزع الى الدعاء
والبيهقي من حديث جابر وقال انغمس فيها قال الحارث بن عاصم كرم الله وجهه ابن عبد البر وذكره
مالك في الموطأ بلاغا بلفظ قرت فيه ورواه الواقدي باقظ استقر فيها ولا طبراني في الصغير من حديث أنس فاذا
قعد عنده غمرته الرحلة وله في الأوسط من حديث كعب بن مالك وعمر بن حزم استنقع فيها (٩) حديث اذا
عاد المسلم أخاه أو زاره قال الله تعالى طيب وطيب مشاك وتبوأ منزلا في الجنة الترمذي وابن ماجه من حديث
أبي هريرة أنه قال ناداه مناد قال الترمذي غريب قلت فيه عيسى بن سنان القسم على ضعة الجمهور (١٠)
حديث اذا مرض العبد بعث الله تعالى اليه ملكين فقال انظر اما يقول لعواده الحديث مالك في الموطأ مرسل
من حديث عطاء بن يسار ووصله ابن عبد البر في التمهيد من روايته عن أبي سعيد الخدري وفيه عباد بن كنبر
الثقفي ضعيف الحديث والبيهقي من حديث أبي هريرة قال الله تعالى اذا ابتليت عبدى المؤمن فلم يشكني الى
عواده أطلتته من أسارى ثم أبدله لما خير من لجه ودما خير من دمه ثم يستأنف العمل واسناده جيد (١١)
حديث من رد الله به خيرا يصيب منه البخاري من حديث أبي هريرة (١٢) حديث عثمان مرضت فعادني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعينك بالله الاحد الصمد الحديث ابن السني في اليوم
والليلة والطبراني والبيهقي في الأدعية من حديث عثمان بن عفان باسناد حسن (١٣) حديث دخل على علي وهو
مريض فقال قل اللهم اني أسألك تهجيل عافيتك الحديث ابن أبي الدنيا في كتاب المرض من حديث أنس بسند
ضعيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل وهو يشكى ولم يسم عابا وروى البيهقي في الدعوات
من حديث عائشة ان جبريل علمها النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الله يأمرك أن تدعو هؤلاء الكلمات
(١٤) حديث أبي هريرة ألا أخبرك بأمر هو حق من تكلم به في أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار ابن
أبي الدنيا في الدعاء وفي المرض والكفارات (١٥) حديث عيادة المريض فواق ناقة ابن أبي الدنيا في كتاب
المرض من حديث أنس باسناد في جهالة (١٦) حديث أغبوا في العيادة وأربعوا ابن أبي الدنيا وفيه أبو يعلى

والتوكل بعد الدواعي على خالق الدواء * ومنه أن يشيع جنازتهم قال صلى الله عليه وسلم (١) من شيع جنازة فله قبراط من الاحرفان وقف حتى تدفن فله قيراطان وفي الخبر (٢) القيراط مثل أحسن ما روى أبو هريرة هذا الحديث وسمعه ابن عمر قال لدفننا إلى الآن في قرار بط كثيرة والقصد من التشيع قضاء حق المسلمين والاعتبار وكان مكحول الدمشقي إذا رأى جنازة قال اغدوا فأناروا محون موعظة بليغة وغفلة سريعة يذهب الأول والآخرة لعقل له وخرج مالك بن دينار خلف جنازة أخيه وهو يبكي ويقول والله لا تفر عيني حتى أعلم إلى ما صرت ولا والله لا أعلم ما دمت حيا وقال الأعمش كنا نشهد الجنازة فلاندرى أن نعزى لحزن القوم كلهم ونظر ابراهيم الزيات إلى قوم يترجون على ميت فقال لو ترجون أنفسكم لكان أولى أنه نجا من أهوال ثلاث وجسه ملك الموت قد رأى ومرارة الموت قد ذاق وخوف الخاتمة قد آمن وقال صلى الله عليه وسلم (٣) يتبع الميت ثلاث فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله * ومنها أن يزور قبورهم والمقصود من ذلك الدعاء والاعتبار وترقيق القلب قال صلى الله عليه وسلم (٤) ما رأيت منذ ظرا إلا والفرا فقطع منه وقال عمر رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) فأبى المفابر جلس إلى قبر وكنت أدنى القوم منه فبكي وبكىنا فقال ما يبكيكم قلنا بكينا لبكائك قال هذا قبر أمية بنت وهب أسندت ربي في زيارتها فأذن لي وأستأذنته في أن أستغفر لها فأبى علي فأدركني ما يدرك الولد من الرقة وكان عمر رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٦) إن القبور أول من نار الآخرة فان بجائنه صاحبه فما بعده أيسر وإن لم ينج منه فما بعده أشد وقال مجاهد أول ما يكلم ابن آدم حفرته فتهول أن يبيت الدود وبيت الوحدة وبيت العربية وبيت الظلمة فهذا ما أسندت لك فما عدت لي وقال أبو ذر ألا أخبركم بיום فصري يوم أوضع في قبري وكان أبو الدرداء يقعد إلى القبور فيمسل في ذلك فقال أجلس إلى قوم يذكرونني معادي وإن قت عنهم لم يغتابوني وقال حاتم الأصم من مر بالمقابر فلم يفكر لنفسه ولم يدع لهم ففقدت ناسه رخانهم وقال صلى الله عليه وسلم (٧) ما من ليلة إلا وينادي مناد يا أهل القبور من تغبطون قالوا نغبط أهل الساجد لانهم يصومون ولا نصوم ويعلمون ولا نعلم ويذكرون الله ولا نذكره وقال سفيان من أكثر ذكر الفبر وجد روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجد حفرة من حفر النار وكان الربيع بن خثيم قد حفر في داره قبرا فكان إذا وجد في قابه فساوة دخل فيه فاضطجع فيه ومكث ساعة ثم قال رب ارجعون اعلم لي صاحبيا تركت ثم يقول يارب بيع قد أرجعت فاعمل الآن قبل أن لا ترجع وقال مجنون بن مهران خرجت مع عمر بن عبد العزيز إلى المقبرة فلما نظر إلى القبور بكى وقال يا مجنون هذه قبور آبائي بنى أمية كأنهم لم يشاركوا أهل الدنيا في لذاتهم أم أترامهم صرعى قد خلت بهم المشات وأصاب الهوام من أبدانهم ثم بكى وقال والله ما أعلم أحدا أنعم ممن صار إلى هذه القبور وقد آمن من عذاب الله * وآداب المعزى خفض الجناح وإظهار الحزن وقاية الحديث وترك التيسم * وآداب تشيع الجنازة لزوم الخشوع وترك

من حديث جابر وزاد الآن يكون مغاوباً اسناده ضعيف (١) حديث من تبع جنازة فله قيراط من الأجر فان رفق حتى تدفن فله قيراطان الشيعان من حديث أبي هريرة (٢) حديث القيراط مثل جبل أحد مسلم من حديث ثوبان وأبي هريرة وأصله من حديث علي (٣) حديث يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد مسلم من حديث أنس (٤) حديث ما رأيت منظر إلا الفبر أظفح منه منهدي وابن ماجة وأحمد من حديث عثمان وقال صحيح الإسناد وقال الترمذي حسن غريب (٥) حديث عمر خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فأبى المفابر جلس إلى قبر الحديث في زيارته وبرأه مسلم من حديث أبي هريرة مختصراً وأحمد من حديث بريدة وفيه فقام إليه عمر فساد بالآب والأم يقول برة ول مالك الحديث (٦) حديث عثمان بن عفان أن اقبر أول منازل الآخرة أدبت الترمذي وحسنه وابن ماجة وأحمد وصححه اسناده (٧) حديث ما من ليلة إلا ينادي

ويشهد طرافات
الجليل فهو مباح
وهذا قول
الشيخ أبي طالب
المكي وهو
الصحيح فاذا لا
يطلق القول
يمنعه وتحريمه
والانكار على
من يسمع كفعل
الفراء المزهدين
المبالغين في
الانكار ولا
يفسخ فيه على
الاطلاق كفعل
بعض المستهترين
به المهملين شروطه
وآدابه المقيمين
على الاصرار
وفصل الامر
فيه تفصيلا
ونوضح الماهية
فيه تحريما
وتحذيرا فاما الدف
والشجاعة وان
كان فيهما في
منهيب الشافعي
فمحة فالاولى
تركهما والاخذ
بالاحوط والخروج
من الخلاف وأما
غير ذلك فان كان
من القصاص في
ذكر الجنة والنار
والتشويق إلى
دار القرار ووصف

نعم الملك الجبار وذكرا عبادات والبرغيب في الخبرات فلا سبيل إلى الانكار من ذلك القبيح فمائدة الغزاة والحجاج في وصف الغزو والحج

فلا يليق باهل
الديانات الاجتماع
لمثل ذلك وأماما
كان من ذكر
الحجر والوصل
والقطيعة والصد
عما بقرب حمله
على أمور الحق
سبحانه وتعالى
من تلو أحوال
المسريدين
ودخول الآفات
على الطالبين
فمن سمع ذلك
وحدث عنده
ندم على ما فات
أو تجدد عنده
عزم لما هوأت
فكيف ينكر
سماعه وقد قيل
ان بعض
الواجدين يفتات
بالسماع ويتقوى
به على الطي
والوصال ويشير
عنده من
الشوق ما يذهب
عنه لطلب الجوع
فاذا استمع العبد
الى بيت من
الشعر وعابه
حاضر فيه كأن
يسمع الحادي
يقول مثلا
* أتوب اليك
يا رحمن اني

الحديث وملاحظة الميت والتفكير في الموت والاستعداد له وأن يمشی أمام الجنائز بقربها (١) والاسراع بالجنائز سنة
فهذه جل آداب تنبه على آداب المعاشرة مع عموم الخلق والجملة الجامعة فيه أن لا تستصغر منهم أحدا حيا كان
أو ميتا فتهلك لانك لا تدري لعل خير منك فانه وان كان فاسقا فله يحتم لك بمثل حاله ويحتم له بالصلاح ولا تنظر اليهم
بعين التعظيم لهم في حال دنياهم فان الدنيا صغيرة عند الله صغيرة ما فيها ومهما عظم أهل الدنيا في نفسك فقد عظم
الدنيا فتسقط من عين الله ولا تبذل لهم دينك لتنال من دنياهم فتصغر في أعينهم ثم تحرم دنياهم فان لم تحرم
كنت قد استبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير ولا تعادهم بحيث تظهر العداوة فيطول الامر عليك في المعادة
ويذهب دينك ودنياك فيهم ويذهب دينهم فيك الا اذا رأيت منك راق الدين فتعادي أفعالهم القبيحة وتنظر
اليهم بعين الرحمة لهم لتعرضهم لمقت الله وعقوبة بعضيائهم فسيبهم جهنم بصلواتها فالك تحدد عليهم ولا تسكن اليهم
في مودتهم لك وثنائهم عليك في وجهك وحسن بشرهم لك فانك ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة الا واحدا
وربما لا تجد ولا تشك اليهم أحوالك فيك كالك الله اليهم ولا تطمع أن يكونوا لك في الغيب والسرك كما في العلانية
فذلك طمع كاذب وأنى تظفر به ولا تطمع فيما في أيديهم فتسبج للذل ولا تنال الغرض ولا تعمل عليهم بكبرا
لاستغنائك عنهم فان الله ياجتلك اليهم عفو به على التكبر باظهار الاسغناء واذا سألت أخا منهم حاجة ففعلها
فهو أخ مستفاد وان لم يقض فلا تعاتبه فيصير عداوة أطول عليك معاساته ولا تستغل بعظ من لا ترى فيه مخايل
القبول فلا يسمع منك وبعاديك وليكن وعظك عرضا واستر سالاه من غير نصيص على الشخص ومهما رأيت
منهم كرامة وخيرا فاسكر الله الذي سخرهم لك واستغنا بالله أن يكلك اليهم واذا ملك عنهم غيبة أو رأيت منهم
شرا أو أصابك منهم ما يسوءك فكنل أمرهم الى الله واستغنا بالله من شرهم ولا تشعل نفسك بالكفاة فيزيد
الضرر ويضيع العمر بشغله ولا تعمل لهم تعرفوا موضعي واعتقد انك لو استحققت ذلك لجعل الله لك موضعاً في
قلوبهم فأن الله المحب والمبغض الى العالوب وكن فيهم سميعا لحقهم أصم عن باطلهم نطقا بحقهم صموتا عن باطلهم
واحذر محبة أكثر الناس فانهم لا يبايئون عثرة ولا يغفرون زله ولا يسترون عورته ويحاسبون على النقيروا للظلمير
ويحسدون على القليل والكبير ينتصفون ولا ينصفون وبؤاخذون على الخطا والنسيان ولا يعفون يغفرون
الاخوان على الاخوان بالنيمة والبهتان فصحبة أكثرهم خسران وقطبعتهم رجحان ان رضوا فظاهرهم الما
وان سخطوا فباطنهم الخلق لا يؤمنون في حقهم ولا يرجون في ملفهم ظاهرهم نيايب وباطنهم ذئاب يذعمون
بالظنون ويتغامزون وراءك بالعيون وتر بصون بصدقهم من الحسد رب المنون يحصون عليك العثرات
في محبتهم ليوأجهوك بهافي غضبهم وروحتهم ولا تعول على مودة من لم يخبره حق الخبرة بأن تصحبه مائة في دار
أو موضع واحد قبح به في عزله وولايته وغناه وفقره أو تسافر معه أو تعامله في الدينار والدرهم أو تقع في شدة قحتاج
اليه فان رضىته في هذه الأحوال فاتخذة باللك ان كان كبيرا أو ابنا لك ان كان صغيرا أو أخاك ان كان ذلك
فهذه جملة آداب المعاشرة مع أصناف الخلق

حقوق الجوار

اعلم أن الجوار يقتضى حقاً ورأى ما يقتضيه أخوة الاسلام فيستحق الجار المسلم ما يستحقه كل مسلم وزيادة اذ قال النبي
صلى الله عليه وسلم (٢) الجيران ثلاثة جاره حق واحد وجاره حقان وجاره ثلاثة حقوق فالجار الذي له ثلاثة حقوق
الجار المسلم ذوالرحم فله حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم وأما الذي له حقان فالجار المسلم له حق الجوار
وحق الاسلام وأما الذي له حق واحد فالجار المشرك فانظر كيف أثبت للمشرك حقاً مجرد الجوار وقد قال صلى
مناديا أهل القبور من تغفلون فبموتهم لم تغفلوا عن الجوار (١) حديث الاسراع
بالجنائز متفق عليه من حديث أنى هريرة اسرعوا بالجنائز الحديث (٢) حديث الجيران ثلاثة جاره حق واحد وجاره
حقان وجاره ثلاثة حقوق الحديث الحسن بن سفيان والبراري في مسندهم ما رواه الشيخ في كتاب الثواب وأبو

والهجر والتجلى
يتولد منه
السكون للواصلين
وهو محل
الاستقامة
والتمكن
وكذلك محل
الحضرة ليس
فيه الا التدبول
تحت موارد
الهيبة قال الشيخ
أبو عبد الرحمن
السلمي سمعت
جدي يقول
المستمع ينبغي
أن يستمع بقلب
حي ونفس ميتة
ومن كان قلبه
ميتا ونفسه حية
لا يحل له السماع
وقيل في قوله
تعالى يز يدني
الخلق ما يشاء
الصوت الحسن
وقال عليه السلام
لله أشد أذنا
بالرجل الحسن
الصوت بالقرآن
من صاحب قينة
الى قينته تقل
عن الجنيد قال
رأيت ابليس في
النوم فقات له
هسل نظفر من
أصحابنا بشئ أو
تنال منهم شيئا
فقال انه يعسر على شأنهم ويعظم على أن أصيب منهم شيئا الا في وقتين قلت

اليه ثمن الدار وقال لا تبعها وشك بعضهم كثرة الفأري في داره فقيل له لو اقتصنت هرا فقال أخشى أن يسمع الفأري صوت الهر فيهرب الى دور الجيران فأكون قد أحييت لهم مالا أحب لنفسي وجلة حق الجار أن يبدأ به بالسلام ولا يطيل معه الكلام ولا يكثر عن حاله السؤال ويعوده في المرض ويعزيه في المصيبة ويقوم معه في العزاء ويهنئه في الفرح ويظهر الشركة في السرور معه وبصفح عن زلاته ولا يتطلع من السطح الى عوراته ولا يضايقه في وضع الجذع على جداره ولا في مصب الماء في ميزابه ولا في مطرح التراب في فناءه ولا يضييق طريقه الى الدار ولا يتبعه النظر فيما يحمله الى داره ويستمر ما ينكشف له من عوراته وينعشه من صرخته اذا ما بته نائبة ولا يغفل عن ملاحظة داره عند غيبته ولا يسمع عليه كلاما يؤفض بصره عن حرمة ولا يديم النظر الى خادمته وبتألف بولده في كلته ويرشده الى ما يحمله من أمر دينه ودنياه هذا الى جملة الحقوق التي ذكرناها لعمامة المسكين ومد قال صلى الله عليه وسلم (١) أتدرون ما حق الجار ان استعان بك أعنته وان استنصرك نصرته وان استغرضك أغرضته وان افتقر عدت عليه وان مرض عدته وان مات تبت جنازته وان أصاب خيره نأته وان أصابته مصيبة عزيت ولا تستل عليه بالبناء فتعجب عنه الرمح الا باذنه ولا تؤذنه واذا اشتريت فاكهة فاهله فان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك ليغضبها ولده لا تؤذه فتأفدرك الا أن تعرف له منها ثم قال أتدرون ما حق الجار والذي نفسي بيده لا يباغ حق الجار الا من رجا الله هكذا رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢) قال مجاهد كنت عند عبد الله بن عمرو غلام له بلخ شاة فقال يا غلام اذا ساءت فابدا بجارنا اليهودي حتى قال ذلك مرارا فقال له كم تقول هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصي بالجار حتى خشنا انه سيورثه وقال هشام كان الحسن لا يرى بأسا أن تطعم الجار اليهودي والنصراني من أنخيتك وقال أبو ذر رضي الله عنه أو صاني خليلي صلى الله عليه وسلم (٣) ودال اذا طبخت قدرا فأكبر ماءها ثم انظر بعض أهل بيت في جيرانك فاغرف لهم منها وقالت عائشة رضى الله عنها قلت يا رسول الله (٤) ان لي جارين أحدهما مقبل على يبابه والآخرا على يبابه عني ورجما كان الذي عندي لابسهما فأبهما أعظم حفا فقال المذنب عليك يبابه ورأي الصدق ولده عبد الرحمن وهو يناسي جاره فقال لا تناس جارك فان هذا يبق والناس يذهبون وقال الحسن بن عبيد بن عيسى ابوري سألت عبد الله بن المبارك فقلت الرجل المجاور يأتني فيشكو غلامي انه أتني البه أمرا والغلام ينكره فأكراه أن أضربه واهله يرى عواكره أن أدعه فيصعد على جاري فكيف أصنع قال ان غلامك له أن يتحدث حدنا يستوجب فيه الادب فاحفظه عايه فاذا اشكاه جارك فادبه على ذلك الحد فتكون قد أرضيت جارك وأدبته على ذلك الحد وهذا تطف في الجمع بين الحقيين وقالت عائشة رضى الله عنها خلال المكارم عشر تكون في الرجل ولا تكون في أيه وتكون في العبد ولا تكون في سيده سمة الله تعالى لمن أحب صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافأة بالصنائع وصلة الرحم وحفظ الامانة والناسم للجار والتدبم للصاحب وفري الضيف ورأسهن الحياء وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) يا معشر المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة وقال صلى الله عليه وسلم (٦) ان من سعادته المرء

ووصله صاحب مسند الفردوس يذكر ابن عمر فيه (١) حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أتدرون ما حق الجار ان استعان بك أعنته وان استنصرك نصرته وان استغرضك أغرضته وان افتقر عدت عليه وان مرض عدته وان مات تبت جنازته وان أصاب خيره نأته وان أصابته مصيبة عزيت ولا تستل عليه بالبناء فتعجب عنه الرمح الا باذنه ولا تؤذنه واذا اشتريت فاكهة فاهله فان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك ليغضبها ولده لا تؤذه فتأفدرك الا أن تعرف له منها ثم قال أتدرون ما حق الجار والذي نفسي بيده لا يباغ حق الجار الا من رجا الله هكذا رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢) قال مجاهد كنت عند عبد الله بن عمرو غلام له بلخ شاة فقال يا غلام اذا ساءت فابدا بجارنا اليهودي حتى قال ذلك مرارا فقال له كم تقول هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصي بالجار حتى خشنا انه سيورثه وقال هشام كان الحسن لا يرى بأسا أن تطعم الجار اليهودي والنصراني من أنخيتك وقال أبو ذر رضي الله عنه أو صاني خليلي صلى الله عليه وسلم (٣) ودال اذا طبخت قدرا فأكبر ماءها ثم انظر بعض أهل بيت في جيرانك فاغرف لهم منها ثم قال أتدرون ما حق الجار والذي نفسي بيده لا يباغ حق الجار الا من رجا الله هكذا رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم (٤) ان لي جارين أحدهما مقبل على يبابه والآخرا على يبابه عني ورجما كان الذي عندي لابسهما فأبهما أعظم حفا فقال المذنب عليك يبابه ورأي الصدق ولده عبد الرحمن وهو يناسي جاره فقال لا تناس جارك فان هذا يبق والناس يذهبون وقال الحسن بن عبيد بن عيسى ابوري سألت عبد الله بن المبارك فقلت الرجل المجاور يأتني فيشكو غلامي انه أتني البه أمرا والغلام ينكره فأكراه أن أضربه واهله يرى عواكره أن أدعه فيصعد على جاري فكيف أصنع قال ان غلامك له أن يتحدث حدنا يستوجب فيه الادب فاحفظه عايه فاذا اشكاه جارك فادبه على ذلك الحد فتكون قد أرضيت جارك وأدبته على ذلك الحد وهذا تطف في الجمع بين الحقيين وقالت عائشة رضى الله عنها خلال المكارم عشر تكون في الرجل ولا تكون في أيه وتكون في العبد ولا تكون في سيده سمة الله تعالى لمن أحب صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافأة بالصنائع وصلة الرحم وحفظ الامانة والناسم للجار والتدبم للصاحب وفري الضيف ورأسهن الحياء وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) يا معشر المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة وقال صلى الله عليه وسلم (٦) ان من سعادته المرء

المسلم المسكن الواسع والجدار الصالح والمركب الطي قال عبد الله قال رجل يا رسول الله (١) كيف لي أن أعلم إذا أحسنت أو أسأت قال إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعهم يقولون قد أسأت فقد أسأت وقال جابر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم (٢) من كان له جار في حائط أو شريك فلا يبعه حتى يعرضه عليه وقال أبو هريرة رضي الله عنه قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) أن الجار يضع جذعه في حائط جاره شاء أم أبى وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع أحدكم جاره أن يضع خشبة في جداره وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول مالي أراكم عنهما معرضين والله لا مينيهاين أكتافكم وقد ذهب بعض العلماء إلى وجوب ذلك وقال صلى الله عليه وسلم (٤) من أراد الله به خيرا عساه قيل وما عساه قال يحببه إلى جيرانه

﴿حقوق الأقارب والرحم﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) يقول الله تعالى أنا الرحمن وهذه الرحم شقت لهما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها يقطع رحمه وقال صلى الله عليه وسلم (٦) من سره أن ينسأ له في أثره ويوسع عليه في رزقه فليصل رحمه وفي رواية أخرى من سره أن يمد له في عمره ويوسع له في رزقه فليتنق الله وليصل رحمه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) أي الناس أفضل قال أنتم لله وأوصلهم لرحمه وأمرهم بالمعروف ونهأهم عن المنكر وقال أبو ذر رضي الله عنهما وصاني خايل عليه السلام (٨) بصله الرحم وإن أدبرت وأمرني أن أقول الحق وإن كان مرا وقال صلى الله عليه وسلم (٩) إن الرحم ملقة بالعرس وأمس الواصل المكافئ ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها وقال عليه السلام (١٠) إن أعجل الطلعة نوابا صلة الرحم حتى إن أهل البيت لا يكونون جارا فتنموا أموالهم ويكثر عددهم

الصالح والمركب الطي ما أحسنه من حديث نافع بن عبد الحارث وسعد بن أبي وقاص وحديث نافع أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد (١) حديث عبد الله قال رجل يا رسول الله كيف لي أن أعلم إذا أحسنت أو أسأت قال إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت وأحسنت أو أسأت إذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت سمعت جابر من كان له جار في حائط أو شريك فلا يبعه حتى يعرضه عليه ابن ماجه والحاكم دون ذكر الجار وقال صحيح الإسناد وجوز الخرائطي في مكارم الأخلاق بالغظ المصنف ولابن ماجه من حديث ابن عباس من كانت له أرض فأراد بيعها فابرها على جاره ورجاله الصحيح (٢) حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان الجار يضع جذعه في حائط جاره شاء أم أبى أخر الخرائطي في مكارم الأخلاق ما ذكرناه وهو متنق عليه بالغظ لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبه في حائطه رواه ابن ماجه بإسناد ضعيف واتفق عليه الشافعية من حديث أبي هريرة (٣) حديث من أراد الله به خيرا عساه يمد له في عمره ويوسع له في رزقه فليتنق الله وليصل رحمه وقال صلى الله عليه وسلم (٤) حديث من أراد الله به خيرا عساه يمد له في عمره ويوسع له في رزقه فليتنق الله وليصل رحمه وقال صلى الله عليه وسلم (٥) حديث بقول الله أنا في مكارم الأخلاق واليه في الزهد من حديث عمر بن الخطاب زاد الخرائطي قيل وما عساه قال يحببه إلى جيرانه وقال البيهقي بفتح له عمدا لصالحا قبل موته حتى يرضى عنه من حوله وإسناده جيد (٦) حديث بقول الله أنا الرحمن وهذه الرحم شقت لهما من اسمي من حديث عائشة (٧) حديث من سره أن ينسأ له في أثره ويوسع له في رزقه فليتنق الله وليصل رحمه متفق عليه من حديث أنس دون قوله فليتنق الله وهو بهذه الزيادة عندنا والحاكم من حديث علي بن النضر (٨) حديث أي أناس أفضل فقال أنتم لله وأوصلهم لرحمهم أحاد الطبراني من حديث درة بنت أبي طاب بإسناد حسن (٩) حديث أبي ذر وصاني خايل عليه وسلم بصله الرحم وإن أدبرت وأمرني أن أقول الحق وإن كان مرا أجد وابن حبان وصححه (١٠) حديث أن الرحم ملقة بالعرس وأمس الواصل المكافئ ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها رواه أبو هريرة في حديث عبد الله بن عمرو وهو عند البخاري دون قوله الرحم ملقة بالعرس فرواها مسلم من حديث عائشة (١٠) حديث أعجل الطلعة نوابا صلة الرحم الحديث ابن حبان من حديث أبي بكر الخرائطي في مكارم الأخلاق واليه في التسع من حديث عبد الرحمن

فقال لورأيتك
قلت له يا أحمق من
سمع منه إذا
سمع ونظر إليه
إذا نظر أترج
أنت عليه شيئا
أو تنظر بشئ منه
فقلت صدقت
(وروت) عائشة
رضي الله عنها
قالت كانت
عندي جارية
تسمعي فدخل
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
وهي على حائها
ثم دخل عمر
ففرقت فذبحك
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
فقال عمر ما
بضحكك يا رسول
الله فحدثني حديث
الجارية فقال لا
أبرح حتى أسمع
ما سمع رسول الله
فأمر عمار رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فاسمعه به وذكر
الشيخ أبو طالب
المكي قال كان لعطاء
جارتان تلحنان
وكان أخوانه
يجمعون إليهما
وقال أدركا أيا
مروان القاضي

ما أورد الأمر
أصدرا فقال له
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
أحسنت يا أبا ليلى
لا يفضض الله
فألك فعاش أكثر
من مائة سنة
وكان أحسن
الناس تغرا وكان
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
يضع لسان منبره
في المسجد فيقوم
على المنبر قائما
يهجو الذين كانوا
يهجون رسول
الله صلى الله عليه
وسلم ويقول النبي
صلى الله عليه وسلم
إن روح القدس
مع حسن مادام
ينافح عن رسول
الله صلى الله عليه
وسلم (يرأى)
بعض الصالحين
أبا العباس الخضر
الغفلة لما تقول
في السماع الذي
يختلف فيه
أصحابنا فقال هو
الصحيح الزلال
لا يثبت عليه
الإقدام العلماء
(وقيل) عن
عساة الدينوري
رسول الله صلى الله عليه وسلم

من حديث كليب بن منقعة عن جده وله والترمذي والحاكم وصححه من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده من أبر قال أمك ثم أمك ثم أباك ثم الأقرب فالأقرب وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال رجل من أحق الناس بحسن الصحبة قال أمك ثم أمك ثم أبوك لنظر مسلم (١) حديث أعلى أحد إذا أراد أن يمد يده ليدقه أن يجعلها لوالديه إذا كانا مسلمين الحديث الطبراني في الأوسط من حديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده بسند ضعيف دون فوله إذا كانا مسلمين (٢) حديث مالك بن ربيعة يذنا عن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أذ جاءه رجل من بني سبعة فقل هل بقي علي من برأوي شيء الحديث أبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم رجال صحيح الاسناد (٣) حديث ابن من أبر البر أن يصل الرجل أهل وده أبيه مسلم من حديث ابن عمر (٤) حديث بر الوالدة على الوالد ضعيفان غريب بهذا اللفظ وقد تقدم قبل هذا بثلاثة أحاديث من حديث بهز بن حكيم وحديث أبي هريرة وهو معنى هذا الحديث (٥) حديث الوالدة أسرع اجابة الحديث لم أقفلا على أصل (٦) حديث قال رجل يا رسول الله من أبر قال بر والديك فقال ليس لي والدان فقال ليلك فلكما ان الوالد بك ابنتك حتما كذلك لو لك عايت حتى أبو عمر النوفلي في كتاب معاصرة الاهل من حديث عثمان بن عطاء ان دون فوله فكما ان لو الدك الخ وهذه النسخة رواها الطبراني من حديث ابن عمر قال الدارقطني في العال ان الأصح وقفه على ابن عمر (٧) حديث بر رحم الله والدا أعان ولده على بره أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب من حديث علي بن أبي طالب وابن عمر بسند ضعيف ورواه النوفلي من رواية الشعبي مرسل (٨) حديث أنس الغلام يعي عنه يوم السابع ويسمي ويحلق عن الأذى قال بالغ ست سنين أدب فإذا لمع سبع سنين عزل فرسه فإذا بلغ ثلاث عشرة سنين ترب على الساقية الصوم فإذا بلغ ست سنين فرجه أبوه ثم أخذ بيده وعال بدأ ببيت ودامتك وكحكته أعوذ بالله من فنة ترك في الدنيا وعندا مني الآخرة أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الضحايا وانه فيقة الاند قال وأدبره مسيح يزوجه لسبع عشرة ولأيد كسر الصرم وفي اسناده من لم اسم (٩) حديث من حوى الوالد على الوالد أن يحسن أدبه ويحسن له منه البرق في المعجب

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ مَوَاقِفُ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ أَزْكَرُ

فقلت يا رسول الله لهم يؤذون ويضطرون فقال احملهم يا أعلى هم أحبابك فكانت يد يفتخر ويقول كلني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وجه الانكار فيه هو أن يرى جماعة من المزيدين دخلوا في مبادئ الإرادة ونفوسهم ما تحركت على صدق المجاهدة حتى يحدث عندهم علم يظهر وصفات النفس وأحوال القلب حتى تنضب حركاتهم بقانون العلم ويعلمون ما لهم وعليهم مشغولين به (حكى) أن ذا النون لما دخل بغداد دخل عليه جماعة ومعهم قول فاستأذنه أن يقول شيئاً فاذن له فانشد القصود صغير هو لك عذبي

أن يحسن أذنيه ويحسن اسمه قال عليه السلام (١) كل غلام رهين أو رهينة بعقوبة تدفع عنه يوم السابع ويحاق رأسه وقال قتادة إذا دعت العقوبة أخذت صورته فاستقبلت بها أو دأجها ثم توضع على يافوخ العبي حتى يسيل عنه مثل الخيط ثم يغسل رأسه ويحلق بعد وجامر يعلى إلى عبد الله بن المبارك فشكل إليه بعض ولده فقال هل دعوت عليه قال نعم قال أنت أقننته ويستحب الرقي بالولد رأى الأقرع بن حابس النبي صلى الله عليه وسلم (٢) وهو يقبل ولده الحسن فقال إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال عليه السلام إن من لا يرحم لا يرحم وقالت عائشة رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) يوما أغسلي وجه أسامة فجعلت أغسله وأنا نفة فضرب يدي ثم أخذته فغسل وجهه ثم قبله ثم قال قد أحسن بنا أذلم يكن جارية وتعترا الحسن والنبي صلى الله عليه وسلم (٤) على منبره فنزل فحمله وقرأ قوله تعالى انما موالكم وأولادكم فتنة وقال عبد الله بن شداد ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) يصلي بالناس اذ جاءه الحسن فركب عنقه وهو ساجد فأطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر فقاموا حتى فصلوا فقالوا قد أتت السجود يا رسول الله حتى ظننا أنه قد حدث أمر فقال إن ابني قد ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته وفي ذلك فواتداها القرب من الله تعالى فإن العبد أقرب ما يكون من الله تعالى إذا كان ساجدا وفيه الرقي بالولد والبر وتعليم لأمته وقال صلى الله عليه وسلم (٦) ربح الولد من ربح الجنة وقال يزيد بن معاوية أرسلني إلى الأخنف بن قيس فلبسوا ضل إليه قال له يا أبا بحر ما تقول في الولد قال يا أبا مير المؤمنين ثمار قلوبنا وعجايدنا ونحن لهم أرض ذليلة وسما ظليلة وبهم نصول على كل جليلة فإن طلبوا فاعطهم وإن غضبوا فاقضهم بمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم ولا تكن عليهم ثقلا ثقيل فيما وأحياتك وبود وأوقاتك ويكرهوا أقربك فقال له معاوية يا أبا أنت يا أخنف لقد دخلت على وأنا ملوء غصبا وغيظا على يزيد فلما خرج الأخنف من عنده رضي عن يزيد وبعث إليه بما أتى ألف درهم وما أتى ثوب فأرسل يزيد إلى الأخنف بمائة ألف درهم ومائة ثوب فقامه أياها على الشطر فهذه هي الأخبار الدالة على تأكد حق الوالدين وكيفية القيام بحقوقهم ما تعرف مما ذكرنا في حق الأخوة فإن هذه الرابطة أكمن الأخوة بل يزيد ههنا أمران أحدهما أن أكثر العلماء على أن طاعة الأبوين واجبة في الشهادتان لم تجب في الحرام المحض حتى إذا كانا يتغصان بانقرادك عنهما بالطعام فعليك أن تأكل معهما لأن ترك الشبهة ورع ورضا الوالدين حرم وكذلك ليس لك أن تسافر في مباح أو نافلة إلا باذنها والمبادرة إلى الحج الذي هو فرض الإسلام فقل لأنه على التأخير والخروج لطلب العلم نقل الإذا كنت تطلب علم القرض من الصلاة والصوم ولم يكن في بلدك من يعلمك وذلك كمن يسلم ابتداء في بلد ليس فيه من يعلمه شرع الإسلام فعليه الهجرة ولا يتقيد بحق

من حديث ابن عباس وحديث عائشة وضعفهما (١) حديث كل غلام رهين أو رهينة بعقوبة تدفع عنه يوم السابع ويحاق رأسه أسامة أصحاب السنن من حديث سمرة قال الترمذي حسن صحيح (٢) حديث رأى الأقرع بن حابس النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل ولده الحسن فقال إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال من لا يرحم لا يرحم البخاري من حديث أبي هريرة (٣) حديث عائشة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أغسلي وجه أسامة فجعلت أغسله وأنا نفة فضرب يدي ثم أخذته فغسل وجهه ثم قبله ثم قال قد أحسن بنا أذلم يكن جارية لم أجده هكذا ولأحمد من حديث عائشة أن أسامة عثر بعقوبة الباب فدمى فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحمله ويقول لو كان أسامة جارية لحليتها ولكسوتها حتى أتقنها واسناده صحيح (٤) حديث عثر الحسن وهو على منبره صلى الله عليه وسلم فنزل فحمله وقرأ قوله تعالى انما موالكم وأولادكم فتنة أصحاب السنن من حديث يزيد في الحسن والحسين معايشيان ويعثران قال الترمذي حسن غريب (٥) حديث عبد الله بن شداد ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس اذ جاء الحسن فركب عنقه النسائي من رواية عبد الله بن شداد عن أبيه وقال فيه الحسن أو الحسين على الشك ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين (٦) حديث ربح الولد من ربح الجنة الطبراني في الصغير والأوسط وابن حبان في الضعفاء من حديث

الوالدين قال أبو سعيد الخدري هاجر رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) من اليمن وأراد الجهاد فقال عليه السلام هل باليمن أهلك قال نعم قال هل أذا نالك قال لا فقال عليه السلام فارجع إلى أهلك فاستأذنها فافعل ما تجد والأفبرهما ما استطعت فان ذلك خبر ما تلقى الله به بعد التوحيد وجاء آخر إليه صلى الله عليه وسلم (٢) ليستشير في الغزو فقال ألك والدة قال نعم قال فالزمها فان الجنة عند رجلها وجاء آخر يطلب البيعة على الهجرة وقال ما جئتك حتى أبتكيت والدي فقال ارجع اليهما فأصحكما كما بكتيهما وقال صلى الله عليه وسلم (٣) حتى كبير الأخوة على صغيرهم حتى والوالد على ولده وقال عليه السلام (٤) إذا استصعبت على أحدكم دابته أو ساء خلق زوجته أو أحد من أهل بيته فليؤذن في أذنه

في حقوق المملوك

اعلم ان ملك النكاح قد سبقته حقوقه في آداب النكاح فأما ملك اليمين فهو أيضا يقتضي حقوقا في المعاشرة لا بد من مراعاتها فقد كان من آخر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ان قال اتقوا الله فيما ملكت أي ما لكم أطمعوه مما تأنوا تكونوا كسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فإما جيتهم فامسكوا وما كرهتم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله فان الله ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم وقال صلى الله عليه وسلم (٢) للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق وقال عليه السلام لا يدخل الجنة (٣) خب ولا متكبر ولا خائن ولا سيء الملكة وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) فقال يا رسول الله كم

ابن عباس وفيه منديل بن علي ضعيف (١) حديث أبي سعيد الخدري هاجر رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن وأراد الجهاد فقال صلى الله عليه وسلم باليمن أهلك قال نعم الحديث أحمد وابن حبان دون قوله ما استطعت الخ (٢) حديث جاء آخر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستشير في الغزو فقال ألك والدة قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت قدميها النسائي وابن ماجه والحاكم من حديث معاوية بن جهمه أن جاءه أني النبي صلى الله عليه وسلم قال الخاكم صحيح الاسناد (٣) حديث جاء آخر فقال ما جئتك حتى أبتكيت والدي فقال ارجع اليهما فأصحكما كما بكتيهما أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو وقال صحيح الاسناد (٤) حديث حتى كبير الأخوة على صغيرهم حتى والوالد على ولده أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب من حديث أبي هريرة رواه أبو داود وفي المراسيل من رواية سعيد بن عمرو بن العاص مرسله صاحب مسند الفردوس فقال عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده سعيد بن العاص وأسناده ضعيف (٥) حديث إذا استصعب على أحدكم دابته أو ساء خلق زوجته أو أحد من أهل بيته فليؤذن في أذنه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث الحسين بن علي بن أبي طالب بسند ضعيف نحوه (٦) حديث كان من آخر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اتقوا الله فيما ملكت أي ما لكم أطمعوه مما تأنوا تكونوا كسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فإما جيتهم فامسكوا وما كرهتم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله فان الله ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم وقال صلى الله عليه وسلم (٢) للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق وقال عليه السلام لا يدخل الجنة (٣) خب ولا متكبر ولا خائن ولا سيء الملكة وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) فقال يا رسول الله كم

على الأرض ثم قام واحد منهم ففطر إليه ذو النون فقال اتق الذي يراك حانه ثموم جلس الرجل وكان جلوسه لموضع صدقه وعليه أنه غير كامل الحال غير صالح للقيام متواجدا فيقوم أحدهم من غير تدبر وعلم في قيامه وذلك إذا سمع إيقاع موزونا بسمع يؤدي ماسمعه إلى طبع موزون فيتحرك بالطبع الموزون للصوت الموزون والإيقاع الموزون وينسل حجاب نفسه المتبسط بانسباط الطبع على وجه القلب ويستقره النشاط المتبعث من الطبع فيقوم يرقص موزونا بخروجا بتصنع وهو محرم عند أهل الحق ويحسب ذلك طيبة للقلب وما رأى وجه القلب

وطيبته بالله تعالى ولعمري هو طيبة القلب ولكن قلب ملون بلون النفس ميال إلى الهوى موافق للردي لا يهتدى إلى حسن النية في

بنية صالحة لاسيما
إذا انضاف الى
ذلك شوب حركاته
بصر يح النفاق
بالتودد والتقرب
الى بعض
الحاضر بن من
غيرية بل بدلالة
نشاط النفس
من المعاقبة
وتقييل اليد
والقدم وغير
ذلك من الحركات
التي لا يعتمدها
من المتصوفة
الامن ليس له من
التصوف الا مجرد
زى وصورة أو
يكون القوال
أمرد تنجذب
النفس الى
النظر اليه
وتستلذ ذلك
وتضمخ خواطر
السوء أو يكون
للنساء اشراف
على الجمع وتزاسل
البواطن الملوأة
من الهوى
بسفارة الحركات
والرقص واظهار
التواجد فيكون
ذلك عين الفسق
الجمع على
محرمة فاهل
المواخير حينئذ
أرجح حاله ان يكون

نفعو عن الخادم قصمت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعف عنه في كل يوم سبعين مرة وكان عمر رضى الله عنه يذهب الى العوالي في كل يوم سبت فاذا وجد عبدا في عمل لا يطيقه وضع عنه منه ويروى عن أبي هريرة رضى الله عنه انه رأى رجلا على دابته وغلالمه يسعى خلفه فقال له يا عبد الله اجله خائفك فانما هو أخوك وروحه مثل روحك فعمله ثم قال لا يزال العبد يزاد من الله بعد ما مشى خافه وقالت جارية لابن الدرداء اني سممتك منذ سنة فاعمل فيك شيئا فقال لم فعلت ذلك فقالت أردت الراحة منك فقال اذهبي فانت حرة لوجه الله وقال الرهري متى قلت للملوك أخراك الله فهو حرو فيل لا خائف بن قيس عن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم قيل فما بلغ من حلمه قال ينهأها وجالس في داره اذا أتته حادمة له بسفود عليه شواء فسقط السفود من يدها على ابن له فقهره فمات فدهشت الجارية فقال ليس بسكن روع هذه الجارية الا العتق فقال لها أنت حرة لا بأس عليك وكان عون بن عبد الله اذا عصاه غلامه قال ما أشبهك بولاك مولاك يعصى مولاه وأنت تعصى مولاك فاغضبه يوما فقال انما تريد أن أضربك اذهب فانت حرة وكان عند ميمون بن مهران ضيف فاستجمل على جاريته بالعشاء فجاءت مسرعة ومعهما قصعة مملوءة فعثرت وأرافتها على رأس سبدها هيون فقال يا جارية أحرقتني قالت يا معلم الخبر ومؤدب الناس ارجع الى ما قال الله تعالى وما قال الله تعالى قالت قال والكاظمين الغيظ قال قد كفأمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قالت زد فان الله تعالى بقول والله يحب المحسنين قال أنت حرة لوجه الله تعالى وقال ابن المنكر ان رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) ضرب عبدا فجعل العبد يقول أسألك بالله أسألك بوجه الله فلم يعفه فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح العبد فاطلق اليه فلم يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألك بوجه الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألك بوجه الله فلم يعفه فلم يأتى أسألك بوجه الله فقال لولم تفعل لسفعت وجهك النار وقال صلى الله عليه وسلم ^(٢) العبد اذا نصح لسبده وأحسن عبادته وبه ونصح لسبده وعذبه متعذب أبورا فبكى وقال كان لي أجران فذهب أحدهما وقال صلى الله عليه وسلم ^(٣) عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالتهميد وعبد مولك أحسن عبادته وبه ونصح لسبده وعذبه متعذب ذو عيال وأول ثلاثة يدخلون النار أما مبرم مسلط وذو قوة لا يعطى حق الله وفقير خفور وعن أبي مسعود الانصاري قال ^(٤) بينا أنا ضرب غلاما لي اذ سمعت صوتا من خلفي اعلم يا أبا مسعود مرتين فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقميت السوط من يدي فقال والله انه أقدر عليك منك على هذا وقال صلى الله عليه وسلم ^(٥) اذا ابتاع أحدكم الخادم فليسكن أول شي بطعمه الخلو فانه أطيب انفسه رواه معاذ وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٦) اذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فليجلسه وليأكل معه فان لم يفعل فليناولقه لقمة وفي رواية اذا كفى أحدكم مأكلا

وقال حسن صحيح غريب (١) حديث ابن المنكدر ان رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عبد الله فجعل العبد يقول أسألك بالله أسألك بوجه الله فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح العبد الحديث ابن المبارك في الزهد هكذا رواه في رواية لمسلم في حديث أبي مسعود الآتي ذكره فجعل يقول أعوذ بالله قال فجعل يضربه فقال أعوذ برسول الله فتركه وفي رواية له فقلت هو حو لوجه الله فقال أما انك لو لم تفعل للفتحك النار وألمستك النار (٢) حديث اذا نصح العبد لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين متفق عليه من حديث ابن عمر (٣) حديث عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأول ثلاثة بدخلون الجنة الشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده الحديث الترمذي وقال حسن وابن حبان من حديث أبي هريرة (٤) حديث أبي مسعود الانصاري يئنا أنا ضربنا غلاما لى سمعت صونا من خافى اننا ساعدوا مرتين الحديث رواه مسلم (٥) حديث معاذ اذا ابتاع أحدكم الخادم فليكن أول ما يبتاعه الخادم فانه طيب لنفسه الطبراني في الاوسط والخرائطى في مكارم الاخلاق بسند ضعيف (٦) حديث أنى هرير نوا كل معه فان أبى فلينار له وفي رواية اذا كفى أحدكم مملوكا صنعة طعامه الحديث منقول عليه مع اختلاف ما وهو في

الانكار وكان
حقيقا بالاعتذار
فكم من حركات
موجبة للفتنة
من نهضات
تذهب رونق
الوقت فيكون
انكار المنكر
على المرشد
الطالب يتمتع
عن مثل هذه
الحركات ويحذره
من مثل هذه
المجالس وهذا
انكار صحيح
وقد يرفض
بعض الصادقين
ما قاع ووزن من
غير اظهار وجد
وحال ووجه يانه
في ذلك انه ربما
يرافق بعض
الافرقاء في الحركة
فيتمحرك بحركة
وزنة غير مدع
بها حالا ووجدا
يتمعمل حركته
في طوف الباطل
لانها وان لم تكن
محزنة في حكم
الشرع ولكنها
شبهة بل بحكم
الانسان فان
اليسو فتنه
حركاته وروقه
من تبيل المباحات

صنعة طعامه فكفاه حرم مؤثته وقربه اليه فليجاسه ولياً كل معه فان لم يفعل فليناولها ولياً خذاً كلة فليروغها
وأشار بيده وليضمه في يده وليقل كل هذه * ودخل على سلمان رجل وهو بجحن فقال يا أبا عبد الله ما هذا فقال
بعثنا الخادم في شغل فكرهنا ان نجتمع عليه عمالين وقال صلى الله عليه وسلم (١) من كانت عنده جارية فصانها
وأحسن اليها ثم أعتقها وتزوجها فذلك له أجران وقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته
فجملة حق المملوك أن يشرك في طعامه وكسوته ولا يكافه فوق طاقته ولا ينظر اليه بعين الكبر والازدراء وان
يعفو عن زلته وينفكر عند غضبه عليه بهفوته أو بجنائته في معاصيه وجنائته على حق الله تعالى وبفصيره في طاعته
مع أن قدرة الله عليه فوق قدرته وروى فضالة بن عبيد أن النبي صلى الله عليه وسلم (٣) قال ثلاثة لا يسئل عنهم رجل
فارق الجماعة ورجل عصي امامه فأت عاصيا فلا يسئل عنهم وامراً غاب عنهم ازوجه او فكد كفاهاه ونة الدنيا فترجت
بعده فلا يسأل عنهم ثلاثة لا يسئل عنهم رجل ينازع الله رداءه ورده الكبرياء وازاره العزيز ورجل في شك من الله
وقنوط من رحمة الله * ثم كتاب آداب الصلوة والمعاشره مع أصناف اشخاص

كتاب آداب العزلة وهو الكتاب السادس من ربيع العادات من كتب العلوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعظم النعمة على خيرة خلقه وصفوته بان صرف همهم الى مؤانسته وأجزل حظهم من التلذذ
بمشاهدة آلائه وعذامته وروح أسرارهم بمناجاته وملاطفته وحرق في قلوبهم النظر الى منافع الدنيا وزهرتها حتى
اغتبط بعزله كل من طويت الحجب عن مجارى فكرته فاستأنس بمطالعة تسبحات وجهه تعالى في خلوته واستوحش
بذلك عن الانس بالانس وان كان من أخص خاصته والصلوة على سيدنا محمد سيد الانبياء وخيرته وعلى آله وصحبه
سادة الحق وأئمة الزمان فإني للناس اختلافا كثيرا في العزلة والمخالطة وتفضيل احدهما على الاخرى مع ان كل
واحدة منهما لا تنفك عن غوائل تنفر عنها وفوائد تدعو اليها وييل أكثر العباد والرهاد الى اختيار العزلة وتنفذ بها
على المخالطة وما ذكرناه في كتاب الصحة من فضيلة المخالطة والمواخاة والمؤانسة يكاد ينقض ما مال اليه الا كثرون
من اختيار الاستعاش والخلوة فكشف الغطاء عن الحق في ذلك مهم ويتحصل ذلك برسم ما بين في الباب الاول
في نفل المذاهب والحجج فيها في الباب الثاني في كشف الغطاء عن الحق بحصر القوائد والغوائل
في الباب الاول في نفل المذاهب والافاويل وذكري حرج الفريتين في ذلك

أما المذاهب فقد اختلف الناس فيها وظهر هذا الاختلاف بين التابعين فذهب الى اختيار العزلة وتفضيلها على
المخالطة سفيان الثوري وإبراهيم بن أدهم وداود الطائفي وفضيل بن عياض وسلمان الخواص و يوسف بن أسباط
وحذيفة المرعشي وبشر الحافي وقال أكثر التابعين بامتصاص المخالطة واستكثار المعارف والاخوان والأتانف
والتحبيب الى المؤمنين والاستعانة بهم في الدين تعوانا على البر والقوى ومال الى هذا سعيد بن المسيب والنعبي وابن
أبي ليلى وهشام بن عروة وابن شبرمة وشريح وميريك بن عبد الله وابن عيينة وابن المبارك والشافعي وأحمد بن
حنبل وجاعة والمأثور عن العلماء من الكامات ينقسم الى كلمات مطلقة تندل على الدل الى أحد الرأين وإلى كلمات
مقرونة بما يشير الى علة الميل فلننقل الآن مطلقات تلك الكامات بين المذاهب بها وما هو مفروغ بذكري املة

مكارم الاخلاق لا يخرا الى ما للفقطين المدين ذكر عماله نف عرنا ليدكري علاجه وهذه املة غنة في البعاري
(١) حديث من كانت عنده جارية فعلاها وحسن اليها ثم رزقها فذلك له أجران من حديث
أبي موسى (٢) حديث كل راع وكلكم مسؤول عن رعيته من حديث ابن عمر وقد تقدم
(٣) حديث من ثلاثة لا يسئل عنهم رجل ينازع الله رداءه ورده الكبرياء وازاره العزيز ورجل في شك من الله
الطرائق والمخاطبة وسميحه

في الباب الاول في نفل المذاهب والحجج فيها

الحق ولو وضع
الترويح كرهت
الصلاة في أوقات
ليست رخص عمل
الله وترتفق
النفوس ببعض
ما ربهما من ترك
العمل وتستطيب
أوطان المهمل
والآدمى بتركيبه
المختلف وترتيب
خلقته المتنوع
بتنوع أصول
خلقته وقديسقى
شرحه في غير
هذا الباب لا تفي
قواء بالصبر على
الحق الصرف
فيكون التفسح
في أمثال ما
ذكرناه من
المباح الذي ينزع
الى طهوما باطلا
يستعان به على
الحق فان المباح
وان لم يكن باطلا
في حقيقة الشرع
لان حد المباح
ما استوى طرفاه
واعتمد جانبيه
ولكنه باطل
بالنسبة الى
الاحوال ورأيت
في بعض كلام
سهل بن عبد الله
يقول في وصفه

نورده عند التعرض للغوائل والقوا ان قد نقول فندروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال خذوا باحتياطكم من العزلة وقال
ابن سيرين العزلة عبادة وقال الفضيل كفى بالله محبا وبالقرآن مؤنسا وبالوفا واعظا وقيل اخذ الله صاحبنا ودع
الناس جانبا وقال أبو الوارث ميع الزاهد لداود الطائي عظمى قال صم عن الدنيا واجعل قطارك الآخرة وفر من الناس
فرارك من الاسد وقال الحسن رجه الله كلمات أحفظهم من النوراة قنع ابن آدم فاستغنى اعزل الناس فسلم ترك
الشهوات فصاح حرا ترك الحسد فظهرت مروءته صبرا قليلا فتمتع طويلا وقال وهيب بن الورد بلعنا أن الحكمة
عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والعاشرة في عزلة الناس وقال يوسف بن مسلم لعلي بن بكرا ما أصبرك على الوحدة
وقد كان لزم البيت فقال كنت وأنا شاب أصبر على أكثر من هذا كنت أجالس الناس ولأكلهم وقال سفيان
الثوري هذا وقت السكوت وما لزمة البيوت وقال بعضهم كنت في سفينة ومعنا شاب من العلوية فكثرت معناسي
لا نسمع له كلاما ففاناله يا هذا قد جعلنا الله وأياك من سبغ ولا نراك تخالطنا ولا نكلمنا فانشأ يقول

قائل الهم لا ولد موت * ولا أمر يحاذره نفوس
قضى وطرا الصبا وأقاعدا * فغابته الزفر والسكوت

وقال إبراهيم النعمي لرجس تفقه ثم اعتزل وكذا قال الربيع بن خثيم وقيل كان مالك بن أنس بشهد الخناثر وبعود
المرضى وبمضى الإخوان حقوفهم فترك ذلك واحدا واحدا حتى تركها كلها وكان يقول لا يتها للراء أن يخبر بكل
عنه له وقيل لعمر بن عبد العزيز لو تفرغت أنا فقال ذهب الفراخ فلا فراخ الا عند الله به الى وقال الفضيل اني لا جد
للرجل عندي يدا اذا الفيتي أن لا يسلم على واذا مرضت أرا لا يودنى وقال أبو سبيان الداراني انما الربيع بن خثيم
جالس على باب داره اذ جاءه حرقصك جبهه فتدججه فجعل يمسح الدم ويذو لانه وعطأ اربح فصار يدخل داره
فيما جلس بعد ذلك على باب داره حتى أخرجت جنازته وكان سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد رايا زمر ما العزى
فلم يكونا بآتيان الدبنة لجمعة ولا غير هاجى ما بنا بالعقيق رما يوسف بن اسباط سمعت سعد بن الثوري يقول راسه
الذي لا اله الا هو قد سلمت العزلة وقال بشر بن عبد الله أت من معرنة الناس فأنك لا تدري ما يكون يوم القيامه فان
تكن فضيحه كان من يعرفك قايلا ودخل بعض الامراء على حاتم الاسم فقال له لك حاجة قال نعم قال ما هي قال
أن لا ارانى ولا أراك ولا ترفنى وقال رجل لسهل أريد أن أحجبك فقل اذا مات أحدنا فن بصحب الآخر قال الله
قال فايصحبنا الآن وقبل للفضيل ان عايا ابنك يقول لوددت أنى في مكان أرى الناس ولا يرونى فبكي الفضيل وقال
ياوح على أفلا تمها فقال لأراهم ولا يرونى وقال الفضيل أياض من سخافة عقل الرجل كثرة معارفه وقال ابن عباس
رضى الله عنهما أفضل المجالس مجلس في فمر بيتك لا ترى ولا ترى فهذه أقاويل المائلين الى العزلة

ذكر حجج المائلين الى المخالطة ووجه ضعفها

احتج هؤلاء بقوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا الآية وبقوله تعالى فألف بين قلوبكم امنن على
الناس بالسبب المؤلف وهذا ضعيف لان المراد به تفرق الآراء واختلف المذاهب في ما كثر من الله رأصول
الشرعية والمراد باللفة تزع الغوائل من الصدور وهي الاسباب المشيرة للفتن المحركة للخصومات والعزلة لا تراق
ذلك واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم (١) المؤمن القمأ لوف ولا خير فيمن لا بألف ولا يؤلف وهذا أيضا ضعيف
لانه إشارة الى مذمة سوء الخلق التي تمتنع بسببه المؤالفة ولا يدخل تحتها الحسن الخلق الذي ان الله أفألف
ولكنه ترك المخالطة اشتغالا بنفسه وطلب السلامة من غيره واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة
شبرا خلع بقة الاسلام من عنقه وقال (٢) من فارق الجماعة فأت بدنه جارية وقوله صلى الله عليه وسلم (٣) من فارق الجماعة

(١) حديث المؤمن القمأ لوف الحديث تقدم في الباب الأول من آداب المجبة (٢) حديث من فارق الجماعة
فأت بدنه جارية حديث أبي هريرة وقد تقدم في الباب الخامس من كتاب الخلال والبرام (٣) حديث
من فارق الجماعة فأت بدنه جارية حديث أبي هريرة وقد تقدم في الباب الخامس من كتاب الخلال والبرام

اللهو والله لا يليق بمنصبهم (٣٠٠) ويبين حال المتسكن مثل ذلك وأما وجه منع الانكار في السماع فهو أن المنكر

السماع على
الاطلاق من غير
تفصيل لا يخلو
من أحد أمور
ثلاثة أما جاهل
بالسنن والآثار
وأما مغتر بما
أُتيح له من
أعمال الاختيار
وأما جامد الطبع
لا ذوق له فيصير
على الانكار
وكل واحد من
هؤلاء الثلاثة يقابل
بما سوف يقبل
أما الجاهل
بالسنن والآثار
فيعرف بما
أسلفناه من
حدث عائشة
رضي الله عنها
وبالآخبار والآثار
الواردة في ذلك
وفي حركة بعض
المتهكمين تعرف
رخصة رسول الله
صلى الله عليه
وسلم للحبشة في
الرقص ونظر
عائشة رضي الله
عنها إليهم مع
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
هذا إذا سلمت
الحركة من
المكازة التي

ناقة أدخله الله الجنة واحتجوا بما روي، ما ذنب جيل أنه صلى الله عليه وسلم (١) قال إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب
الغنم يأخذ الناصية والناحية والشاردة وأياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وهذا إنما أراد به من
اعتزل قبل تمام العلم وسيأتي بيان ذلك وإن ذلك ينهي عنه الاضطرورية

ذكر صحيح المائلين إلى تفضيل العزلة

احتجوا بقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعور في الآية ثم قال
تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا إشارة إلى أن ذلك بركة العزلة
وهذا ضعيف لأن مخالطة الكفار لا فائدة فيها إلا دعوتهم إلى الدين وعند اليأس من اجابتهم فلا وجه إلا هجرهم
وانما الكلام في مخالطة المساهين وما فيها من البركة لما روي أنه قيل يا رسول الله (٢) الوضوء من جرح فخر أحب إليك
أومن هذه المظاهر التي يتظاهر منها الناس فقال بل من هذه المظاهر التي لها البركة أيدي المسلمين وروى أنه صلى
الله عليه وسلم (٣) لما طاف بالبيت عدل إلى زمزم لم يشرب منها فاذا التمر المنقع في حياض الأدم وقدمغته الناس بأيديهم
وهم يتناولون منه ويشربون فاستسقى منه وقال اسقوني فقال العباس إن هذا النبي يشرب قد غمغمت وخيض
باليدي أفلأ أتيتك بشراب أنظف من هذا من جرح في البيت فقال اسقوني من هذا الذي يشرب منه الناس
ألتبس بركة أيدي المساهين فشرب منه فاذا كيف يستندل باعتزال الكفار والاصنام على اعتزال المسلمين مع كثرة
البركة فيهم واحتجوا أيضا بقول النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلوا وأنه فرغ إلى العزلة عند اليأس منهم
وقال تعالى في أصحاب الكهف واذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف بنشراكم من رحمة
أمرهم بالعزلة وروى أن نبينا صلى الله عليه وسلم (٤) فر يشالما آذوه وجفوه ودخل الشعب وأمر أصحابه باعتزالهم
والهجرة إلى أرض الحبشة ثم تلاحقوا به إلى المدينة بعد أن أعلى الله كلمته وهذا أيضا اعتزال عن الكفار بعد اليأس
منهم فإنه صلى الله عليه وسلم لم يعتزل المسلمين ولا من توقع إسلامه من الكفار وأهل الكهف لم يعتزل بعضهم بعضا
وهم مؤمنون وانما اعتزلوا الكفار وانما النظر في العزلة من المسلمين واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم (٥) لعبد الله
ابن عامر الجهني لما قال يا رسول الله ما النجاء قال لا يسعك دينك وأمسك عليك لسانك وابك على خطيئتك وروى

وهو حسن صحيح والخاتم وقال صحيح على شرط مسلم إلا أن الرمزي قال سبعين عاما (١) حديث معاذ بن
جيل الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الناصية أجدو الطبراني ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا (٢)
حدثنا أنه صلى الله عليه وسلم الوضوء من جرح فخر أحب إليك أومن هذه المظاهر التي يظهر منها الناس فقال بل من
هذه المظاهر الحديث الطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر وفيه ضعف (٣) حديث لما طاف بالبيت عدل إلى
زمزم يشرب منها فاذا التمر المنقع في حياض الأدم قدمغته الناس بأيديهم الحديث وفيه فقال اسقوني من هذا الذي
يشرب منه الناس رواه الأزرقي في تاريخ مكة من حديث ابن عباس بسند ضعيف ومن رواية طاوس ومرسلانحوه
(٤) حديث اعتزاله صلى الله عليه وسلم فر يشالما آذوه وجفوه ودخل الشعب وأمر أصحابه باعتزالهم والهجرة
إلى الحبشة الحديث رواه موسى بن عقبة في المغازي ومن طريقه البهيقي في الدلائل عن ابن شهاب مرسل ورواه
ابن سعد في الطبقات من رواية ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام مرسل أيضا ورواه
من رواية أبي سلمة الحضرمي عن ابن عباس إلا أن ابن سعد ذكر أن المشركين حصروا بني هاشم في الشعب
وذكر موسى بن عبيدة أن أبا طالب جمع بني عبد المطلب وأمرهم أن يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم
وهو غاري موسى بن عبيدة أصبح المغازي وذكر موسى بن عبيدة أيضا أنه أمر أصحابه حين دخل الشعب بالخروج إلى
أرض الحبشة ولذي داود من حديث أبي موسى أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نطأ إلى أرض النجاشي قال
البيهقي وإسناده صحيح راجع إلى أحمد من حديث ابن مسعود بنحو ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي وروى ابن
اسحق في إسناده حديثه وهو من طريقه البيهقي في الدلائل من حديث أم سلمة أن نأرض الحبشة ملكا لا يظلم أحد عنده
فألحدوا إزده الحديث (د) حديث سألته عتبة بن عامر يا رسول الله ما النجاء فقال ليس لك يا نبيك الحديث

ذكرناها وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعلموا أني رضى الله عنكم

عن أبيه وأما منك فجعل وقال جعفر أشبهت خلقى وخلقى فجعل وقال لزيد أنت أخونا (٢٠١) ومولانا فجعل وكان فجعل

جعفر في قصة
ابنه حمزة لما
اختصم فيها على
وجعفر وزيد
وأما المنكر
المغرور بما أتبع
له من أعمال
الاختيار فيقال
تقربك إلى الله
بالعبادة لشغل
جوارحك به
ولولانية قلبك
ما كان لعمرك
جوارحك قد
قامت الأعمال
بالنيت ولكل
أمرئ مائة
والنية لنظر
إلى ربك خوفاً
رجاء فالسامع
من الشعرية
ياخذ منه ما
يذكره ربه
فرحاً أو حزناً
انكساراً
افتقاراً كيف
يقاب قلبه
أنواع ذلك ذات
لربه ولوسم
صوت طائر
طاب له ذل
الصوت وتفق
في قدرة اد
تعالى وتسوية
خبرة اللان
وتسخيره حلا

أنه قيل له صلى الله عليه وسلم (١) أي الناس أفضل قال مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله تعالى قيل ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد به ويدع الناس من شره وقال صلى الله عليه وسلم (٢) أن الله يحب العبد التقي الخفي الخفي وفي الاحتجاج هذه الأحاديث نظراً لما قوله لعبد الله بن عامر فلا يمكن تزييله الأعلى ما عرفه صلى الله عليه وسلم بنور النبوة من حاله وإن لزوم البيت كان أليق به وأسلم له من المخالطة فإنه لم يأمر جميع الصحابة بذلك ورب شخص تكون سلامته في العزلة لا في المخالطة كما قد تكون سلامته في القعود في البيت وأن لا يخرج إلى الجهاد وذلك لا يدل على أن ترك الجهاد أفضل وفي مخالطة الناس مجاهدة ومقاساة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (٣) الذي يخالط الناس وبصر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يبصر على أذاهم وعلى هذا ينزل قوله عليه السلام رجل معتزل يعبد به ويدع الناس من شره فهذا إشارة إلى شرير بطبعه تتأذى الناس بمخالطته وقوله إن الله يحب التقي الخفي إشارة إلى إظهار الخول وتوقي الشهرة وذلك لا يتعلق بالعزلة فكذلك من راحب معتزل تعرفه كافة الناس وكما من مخالط شامل لا ذكر له ولا شهرة فهذا تعرض لأمر لا يتعلق بالعزلة واحتجوا بما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه (٤) ألا أنبئكم بخير الناس قالوا بلى يا رسول الله فأشار بيده نحو المغرب وقال رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ينتظر أن يغزى ويغار عليه ألا أنبئكم بخير الناس بعده وأشار بيده نحو الحجاز وقال رجل في غنمه يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعلم حق الله في ماله اعتزل شرور الناس فإذا ظهر أن هذه الأدلة لا شفاء فيهم من الجانبين فلا بد من كشف الغطاء بالتصريح بنفوذ العزلة وغوائلها ومقاييس بعضها بالبعض ليتبين الحق فيها

﴿ الباب الثاني في فوائد العزلة وغوائلها وكشف الحق في فضلها ﴾

اعلم أن اختلاف الناس في هذا بضاهي اختلافهم في فضيلة النكاح والعزوة وقد ذكرنا أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص بحسب ما فصلناه من آفات النكاح وفوائده وكذلك القول فيما نحن فيه فلنذكر أولاً فوائد العزلة وهي تقدم إلى فوائد دينية ودنيوية والدينية تنقسم إلى ما يمكن من تحصيل الطاعات في الخلوة والمواظبة على العبادة والفكر وترتيب العلم وإلى نخاص من ارتكاب المناهي التي يتعرض للانسان لها بالمخالطة كالربا والغيبة والسكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومسارقة الطبع من الأخلاق الرديئة والأعمال الخبيثة من جساءة السوء وأما الدنيوية فتقسم إلى ما يمكن من التحصيل بالخلوة كتحسين الخلق في خلوته إلى ما يتخلص من محذورات يتعرض لها بالمخالطة كالنظر إلى زهرة الدنيا وإقبال الخلق عليها وطعمه في الناس وطمع الناس فيه واكتشاف سترهم وأند بالمخالطة والتأذى بسوء خالق الجلوس في مرأته أو سوء ظنه أو نعيمته أو محاسنه أو التأذى بشقائه وتسويته خلقه وإلى هذا ترجع مجامع فوائد العزلة فانه مصرها في ست فوائد

﴿ الفائدة الأولى ﴾

الفرغ للعبادة والفكر والاستئناس بمناجاة الله تعالى عن مناجاة الخلق والاشتغال باستكشاف أسرار الله تعالى

الترمذي من حديث عتبة وقال حسن (١) حديث أي الناس أفضل فقال مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قيل ثم من قال رجل معتزل الحديث متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري (٢) حديث أن الله يحب العبد التقي الخفي مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص (٣) حديث الذي يخالط الناس ولا يبصر على أذاهم الترمذي وابن ماجه من حديث أسمر بن عمرو لم يسم الترمذي الصحابي قال شيخنا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم والطريق واحد (٤) ألا أنبئكم بخير الناس قالوا بلى قال فأشار بيده نحو المغرب وقال رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ينتظر أن يغزى ويغار عليه الحديث الطبراني من حديث أم مبشر الأنا قال نحو المشرق بدل المغرب وفيه ابن اسحق رواه بالعمدة ولا يسمي الحديث والسائي نحوه مختصراً من حديث ابن عباس قال الترمذي حديث حسن

﴿ الباب الثاني في فوائد العزلة وغوائلها ﴾

بعض الصالحين
قال كنت معتكفا
في جامع جدة
على البحر
فسأيت يوما
طائفة يقولون
في جانب منه شيئا
فأنكرت ذلك
بقلي وقلت في
بيت من بيوت
الله تعالى يقولون
الشعر فرأيت
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
في المنام تلك
الليلة وهو جالس
في تلك الناحية
والي جنبه أبو
بكر واذ أبو بكر
يقول شيئا من
القول والسبي
صلى الله عليه
وسلم يستمع اليه
ويضع يده على
صدره كالواجد
بذلك فقلت في
نفسى ما كان
ينبغي لي أن
أنكر على
أولئك الذين
كانوا يسمعون
وهذا رسول الله
صلى الله عليه
وسلم يسمع وأبو
بكر إلى جنبه
يقول قالت إلى

في أمر الدنيا والآخرة وملكوته السموات والأرض فان ذلك يستدعي فراغا ولا فراغ مع المحاطة بالعزلة وسيلة
إليه ولهذا قال بعض الحكماء لا يمكن أحد من الخلوة إلا بالتسككت كتاب الله تعالى والمحسنون بكتاب الله تعالى
هم الذين استراحوا من الدنيا بذكر الله الذي كرون الله بالله عاشوا بذكر الله وما تواجد ذكر الله وادوا الله بذكر الله
ولاشك في أن هؤلاء تمنعهم المحاطة عن الفكر والذكر فالعزلة أولى بهم ولداك كان صلى الله عليه وسلم (١) في
ابتداء أمره يقبئل في جبل حراء وينزل إليه حتى قوى فيه نور النبوة فكان الخلق لا يحجبونه عن الله فكان
يبدنه مع الخلق وبقليه مقبلا على الله تعالى حتى كان الناس يظنون أن أبا بكر خليفه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم
عن استغراق همه بالله فقال (٢) لو كنت متخذًا خليلا لا تتخذ أبا بكر خليلا ولو كنت صاحبكم خليل الله ولن يسمع الجمع
بين محاطة الناس ظاهر أو الاقبال على الله صرا الا قوة النبوة فلا ينبغي أن يغتر كل ضعيف بنفسه فيطمع في ذلك ولا
يبعد أن تنهى درجة بعض الاولياء اليه فقد نقل عن الحنيد انه قال أنا أكلم الله منذ ثلاثين سنة والناس يظنون أني
أكلهم وهذا إنما يسر للستغرق بحب الله استغراقا لا يبقى لغيره فيه مدح وذلك غير منكر في المشتبهين بحب
الخلق من محاط الناس ببدنه وهو لا يدري ما يقول ولا ما يقال له لفرط عشقه لمحبوه بل الذي دهاه لم يشوش عليه
أمر من أمور دنياه فقد يستغرقه الهم بحيث يحاط الناس ولا يحس بهم ولا يسمع أصواتهم لشدة استغراقه وأمر
الآخرة أعظم عند اعتلاء فلا يستحيل ذلك فيه ولكن الأثر لا كثر من الاستعانة بالعزلة ولذلك قيل لبعض
الحكماء ما الذي أرادوا بالخلوة واختيار العزلة فقال يستدعون بذلك دوام الفكرة وتب العالوم في قلوبهم
ليحيوا حياة طيبة ويذوقوا حلوة المعرفة وقيل لبعض الرهبان ما صبرك على الوحدة دال ما نار حدى أنا حليس
الله تعالى اذا شئت أن يناجني قرأت كتابه واذا شئت أن أواجهه ما يب وقيل لبعض الحكماء الى أي شيء أفضى
بكم الرهبان والخلوة فقال الى الانس بالله وقال سفيان بن عيينة لعيت ابراهيم من أدهم رجة الله في بلاد الشام فقلت
له يا ابراهيم تركت خراسان فقال ما مهنت بالعيش الا ههنا فردي من شاق الى شاق فن راني يقول موسوس
أوجال أو ملاح وقيل لعزوان الرقامي هبك لا تضحك ما يجمعك من محالسة اخوانك قال اني أصعب راحة قلبي
في مجالسه من عبده حاجتي وقيل للحسن بأنا سعيد ههنا رجل لم تره قط جالسا الا وحده خلف سارية فقال الحسن
اذا رأيتموه فأخبروني به فمطروا اليه داب يوم فقالوا للحسن هذا الرجل الذي أجهرك به وأشاروا اليه فخصى اليه
الحسن وقال له باعد الله أراك قد حلت إليك العزلة ما يجمعك من محالسة الناس فقال أمر شغاني عن الناس
قال فما يجمعك أن تأتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن فتجلس اليه فقال أمر شغاني عن الناس وعن الحسن فقال
له الحسن وما ذاك الشغل برحمتك الله فقال اني أصبح وأمسى بن نعمه رذيب فأب أن أشغل نفسي بشكر الله
تعالى على النعمة والاستغفار من الذنب فقال له الحسن أنت يا عبد الله أفقه عندي من الحسن فالزم ما أنت عابه
وقيل بينا أويس القرني جالس اذا ناههم بن حيان فقال له أويس ما جاء بك قال جئت لأنس بك فقال أويس
ما كنت أرى أن أحد يعرف ربه فيأنس بغيره وقال الفضل اذا رأيت الليل مقبلا فرحت به وقال أخذوا ربي
واذا رأيت الصبح أدركني استرجعت كراهية لقاء الناس وأن يجيئني من شغاني عن ربي وقال عبد الله بن زيد
طوبى لمن عاش في الدنيا وعاش في الآخرة قيل له وكيف ذلك قال ساجى الله في الدنيا ويجاوره في الآخرة وقال ذوالنون
المصري سرور المؤمن ولذته في الخلوة بمنجا قر به وقال مالك بن دينار من لم بأس بمحادثة الله عز وجل عن محادثة
المخلوقين فقد فحل عامه وعي قلبه وضيع عمره وقال ابن الماركة ما أحسن حال من انقطع الى الله تعالى ويروى عن
بعض الصالحين أنه قال ننمأنا أسير في بعض بلاد الشام اذا ما عابدا خارج من بعض تلك الجبال فلما انزل الى تحي
الى أصل شجرة وتستر بها فقلت سبحان الله تبخل علي بالطرالك فقال يا هذا اني أمت في هذا الخل دهر

(١) حديث كان صلى الله عليه وسلم في أول أمره يقبئل في جبل حراء وينزل اليه حتى قوى فيه نور النبوة عليه من حديث عائشة نحوه فكان يخلو بغار حرا يتحدث فيه الحديث (٢) حديث لو كنت متخذًا خليلا لا تتخذ أبا بكر خليلا

سماعه تخوف
الفتنة لا مجرد
الصوت ولكن
يجعل سماع
الصوت حريم
الفتنة ولكل
حرام حريم
بمنسحب عليه
حكم المنع لوجه
المصلحة كالقبلة
للشباب الصائم
حيث جعلت
حريم حرام
الوقاع وكالحلوة
بالاجنية وغير
ذلك فلي هذا
فقد تفتنى
المصلحة المنع
من السماع اذا
علم حال السامع
وما يؤديه اليه
سماعه فيجعل
المسح حريم
الحرام هكذا وقد
ينكر السماع
جامد الطبع
عديم الذوق
فيقال له العنين
لا تعلم لذة الوقاع
والمكوف ليس
له بالجلال السارع
استقناع وغير
الصاب لا يتكلم
بالاسرجاع فاذا
ينكره من محب
تربي باطنه

طوبى لأعالي قلبى فى الصبر عن الدنيا وأهلها فطال فى ذلك تعبى وفنى فيه عمرى فسألت الله تعالى أن لا يجعل حظى من أياحى فى مجاهدة قلبى هسكنه الله عن الاضطراب وألفه الوحدة والايراد فلما طرأت اليك خفت أن أقع فى الامر الاول فاليك عنى فاقى أعوذ من شرك رب العارفين وحبيب القانتين ثم صاح واغماهم من طول المكث فى الدنيا ثم حول وجهه عنى ثم نفى يديه وقال اليك عنى يا ذبا لغيرى فترينى وأهلك وغرى ثم قال سبحان من أذاق قلوب العارفين من لذة الخدمة وحلاوة الانقطاع اليه ما ألهى قلوبهم عن ذكر الخنان وعن الحور الحسن وجمع همهم فى ذكره ولا شئ ألد عندهم من مناجاته ثم مضى وهو يقول قدوس قدوس فاذا فى الخلوة انس بذكر الله واستكثاره من معرفة الله فى مثل ذلك قيل

وانى لا استغنى وما بى غشوة * لعل خيالاً منك يلبقى خيالها

وأخرج من بين الحواس لهانى * أحدث عنك النفس بالسرخاليا

ولذلك قل بعض الحكماء انما سنوحش الانسان من نفسه خلواته عن المضيعة في كثير حينئذ ملاقاته الناس ويلرد الوحشة عن نفسه بالكون معهم فاذا كانت ذاته فاضلة طلب الوحدة ليستعين بها على الفكرة ويستخرج العلم والحكمة وقد قيل الاستئناس بالناس من علامات الافلاس فاذا هذه فائدة جزيلة ولكن فى حق بعض الخواص ومن يدير له دوام الذكر الانس بالله أو بدوام الفكر التحقق فى معرفة الله فالجهد له فضل من كل ما يتعلق بالمخالفة فان غاية العبادات وثمرة المعاملات أن يموت الانسان بحب الله عارفاً بالله ولا محبة الا بالانس الحاصل بدوام الذكر ولا معرفة الا بدوام الفكر وفراغ القلب شرط فى كل واحد منهما ولا فراغ مع المحاطة

﴿المائدة الثانية﴾

اتحاشى بالمرءة عن المعاصى التى تعرض للانسان لها عالياً بالمخالطة ويسلم منها فى الخلوة وهى أربعة الغيبة والخيانة والراء والسكوت عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومسارقه الطبع من الاخلاق الردية والاعمال الخبيثة التى يوحى بها الحرس على الدنيا . أما الغيبة فادعرت من كتاب آفات الانسان من ربح المهلكات وجوهها عرفت أن الحرس على المعاملة عظيم لا يتصور منها الا الصدقون فان عادة الناس كافة للضمض بأعراض الناس والتفكك بها والتمسح بخلعها وهى طعمهم ولا تهم واليه يأسر وسجون من وحشيتهم فى الخلوة فان حالطتهم ووافقهم أثمت وتعرضوا عطف الله تعالى وان تك كنت سر وكا والمستفيع أحد الغتاتين وان تكرت أغفوك وتركوا ذلك المعتاب واءابوك فايدادوا غيبه الى ثوب ورمادوا على الغيبة واتهموا الى الاستئناف والشم * وأما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو من أصول الدين وهو واجب كما سيأتى بياناً فى آخر هذا الربع ومن حالط الناس فلا يحلو من مشاهد المنكرات فان سكت عنى الله به وان أنكرت تعرض لانواع من الضرر اذ مما يجره طلب اخلاص منها الى معاصى هى أكره مما يرى عنه ابتداء وفى امرلة خلاص من هذا فان الامر فى اعماله شديد والقصاص به شاق وقد قام أبو بكر رضى الله عنه خطيباً وقال أما الس (١) انكم تقرأون هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من صل اذا هدم راكم انتم ورساى فيهم ووصعها وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى الناس المنكر لم يبروه أو سأل أن يبروه فماب وقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) ان الله يسأل العبد حتى يقول له ما معك ان ارايت انى كفى الدمار تذكره فادالمن الله العبد حتى قال يا رب جوتك وخفت الناس وهذا اذا حاذ من صلبه وأمره لا يطاق ومعرب - سود ذلك - شكه وفيه خطام وفى امرلة لاص وفى الامر بالمعروف والهى عن المنكر نارة بعه وماب وترى لك اعوال مسود وكفيل

ولكن صامكم من الله مسلم من حديث أس مسعود وقد تقدم (١) حديث أبى بكر انكم تقرأون هذه الآية يا أيها الذين آمنوا انكم أنفسكم لا يضركم من صل اذا هدمت واسم المضعوفان غير موصىها الحديث أصحاب السنن قال الر - فى حسن صحيح () حديث ان الله يسأل العبد حتى يقول له ما معك ان ارايت المنكر فى

لا عرف اقاوما كانوا الا بملة قرون ولو حكم اجدهم على صاحب جميع ما على كالم جمعه وأرى الآن أقواما يتلاقون ويتسائلون حتى عن الدنيا بما في البيت ولو انبسط اجدهم حية من مال صاحبه لثمة فهل هذا الا مجرد الرياء والتفاق وأنه ذلك أنك ترى هذا يقول كيف أنت ويقول الآخر كيف أنت فالسائل لا يشترط الجواب والمسؤول يشغل بالسؤال ولا يجيب وذلك لعرفتهم بأن ذلك عن رياء وتكلف ولعل القلوب لا تخلو عن صغائن وأحقاد والالسة تنطق بالسؤال قال الحسن انما كانوا يقولون السلام عليكم اذا سلمت والله القلوب وأما الآن فكيف أصبحت عافاك الله كيف أنت أصلحك الله فان أخذنا بقولهم كانت بدعة لا كرامة فان شئوا غصبوا علينا وان شئوا الا وانما قال ذلك لان البداية بقولك كيف أصبحت بدعة وقال رجل لاني بكر بن عياش كيف أصبحت فما أصابه وقال دعوتان من هذه البدعة وقال انما حدث هذا في زمان الطاعون الذي كان يدعى طاعون مجواس بالشام من الموت الذي ربح كان الرجل يلقاه أخوه غدوة فيقول كيف أصبحت من الطاعون ويلقاء عشية فيقول كيف أصبحت والمقصود أن الالتقاء في غالب العادات ليس بخلو عن أنواع من التصنع والرياء والتفاق وكل ذلك مدموم بعضه محظور وبعضه مكروه وفي العزلة اخلاص من ذلك فان من اتقى الخلق ولم يخالفهم بأخلاقهم مقنونه واستتقاه واعتابوه وتشمروا لا يذاته فيذهب دينهم فيه ويذهب دينه ودينه في الاتقاه منهم وأما مسارقة الطبع بما يشاهده من أخلاق الناس وأعمالهم فهو داء دفين قاسم يتنبه له العقلاء فضلاء عن الغافلين فلا يجالس الانسان فاسقا معه كونه منكر اعليه في باطنه الاولو قاس نفسه الى ما قبل محالست لأدرك بينهما تفرقة في النفرة عن الفساد واستتقاله اذ يصير الفساد بكثرة المشاهدة هيئ على الطبع فيسقط وقعه واستعظامه وانما الوازع عنه شدة وقعه في القلب فاذا صار مستصغرا بطول المشاهدة وشك أن تشغل القوة الوازعة ويذعن الطبع لليل اليه ولما دونه ومهما طالت مشاهدته للكبائر من غيره استحققر الصغائر من نفسه ولذا يزدري الناظر الى الاغنياء نعمة الله عليه فتؤثر محالستهم في أن يستصغرا عنده وتؤثر محالسة الفقراء في استعظام ما أتبع له من النعم وكذلك النظر الى المطيعين والعصاة هذا تأثيره في الطبع فمن يقصر نظره على ملاحظة احوال الصالحين والتابعين في العبادة والتزهد عن الدنيا فلا يزال ينظر الى نفسه بعين الاستصغار والى عبادته بعين الاستحققار وما دام يرى نفسه مقصرا فلا يخلو عن داعية الاجتهاد رغبة في الاستكمال واستتمام للافتداء ومن نظر الى الاحوال الغالبة على أهل الزمان واعراضهم عن الله واقبالهم على الدنيا واعتيادهم المعاصي استعظم أمر نفسه بأدنى رغبة في الخير يصادفها في قلبه وذلك هو الهلاك ويكفي في تغيير الطبع مجرد سماع الخير والشر فضلاء عن مشاهدته بهذه الحقيقة يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم (١) عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وانما الرحة دخول الجنة ولقاء الله وليس ينزل عند الذكر عين ذلك ولكن سببه وهو انبعثت الرغبة من القلب وحركة الحرص على الاقتداء بهم والاستكفاف عما هو ملابس له من القصور والتقصير ومبدأ الرحة فعل الخير ومبدأ فعل الخير الرغبة ومبدأ الرغبة ذكر احوال الصالحين فهذا معنى نزول الرحة والمفهوم من غوى هذا الكلام عند القطن كالمفهوم من عكسه وهو أن عند ذكر الفاسقين تنزل اللعنة لان كثرة ذكرهم تهون على الطبع أمر المعاصي واللعنة هي البعد ومبدأ البعد من الله هو المعاصي والاعراض عن الله بالاقبال على الحظوظ العاجلة والشهوات الحاضرة لا على الوجه المشروع ومبدأ المعاصي سقوط ثقلها ونفا حشها عن القلب ومبدأ سقوط الثقل وقوع الانس بها بكثرة السماع واذا كان هذا حال ذكر الصالحين والفاسقين فما ظنك بمشاهدتهم بل قد صرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (٢) مثل الجليس السوء كمثل الكبران لم يحرقك بشره علق بك من ريحه فكما ان الريح يعلق بالثوب ولا يشعربه فكذلك يسهل الفساد على أبي هريرة وهو الذي قبله (١) حديث عند ذكر الصالحين تنزل الرحة ليس له أصل في الحديث المرفوع وانما هو قول سفيان بن عيينة كذا رواه ابن الجوزي في مقدمة صفوة الصفوة (٢) حديث مثل الجليس السوء

القوم ولا يعلم أن القوم بلغوا في رب الامان الى أنهم من المحسوس وجادوا من قريه الكششف والعيان بالارواح والنفس روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر غلاما كان في بني اسرائيل على جبل فقال لاه من خاق السماء قالت الله قال من خلقي الارض قالت الله قال من خلقي الجبال قالت الله قال من خلقي الغيم قالت الله فقال اني أسمع لله شأنا ورجي بنفسه من الجبل فتقطع فالجبال الازلي الالهى منكشف للارواح غير مكيف للعقل ولا مفسر للفهم لأن العقل موكل بعالم الشهادة لا يتسدى من الله سبحانه الا الى مجرد الوجود ولا يتطرق الى

حريم الشهود المتجلى في طي الغيب المنكشف للارواح بالارب وهذه الرتبة من مطالعة الجبال رتبة خاصة وأعم منها من رتب المحبة الخاصة

في الآراء ولا في الذات
 في الآراء فلا كمال
 حلال لا يدرك
 بالحسوس ولا
 يستط بالقياس
 وفي مطالعة ذلك
 الحال أخذ
 طائفة من المحبين
 خصوا بتعطى
 الصفات ولهم
 بحسب ذلك
 ذوق وشوق
 ووجد وسماع
 والاولون منعوا
 قسطا من تحلى
 الذات فكان
 وجدهم على قدر
 الوجود وسماعهم
 على حد الشهود
 (وحكى) بعض
 المشايخ قال رأينا
 جماعة ممن
 عثى على الماء
 والهواء يسمعون
 السماع ويحسون
 به وتوطلون
 عنده (وقال)
 بعضهم كنا على
 الساحل فسمع
 بعض اخواتنا
 فجعل يتقارب على
 الماء بمن يحىء
 حتى رجع الى
 مكانه (ونقل)
 ان بعضهم كان

القلب وهو لا يشعر به. وقال مثل الجليس الصالح مثل صاحب السكك ان لم يهرب لك منه تجرد به. ولهذا قول من عرف من عالم راجع عليه حكايته بالملك من احاد امنائه الغيبة والثانية وهي اعظمهم حال حكايته بهمون على السكك من امر تلك الرافة بسقط من قلوبهم استعظامهم الاقدام عاين فيكون ذلك سيدالتهم ومن تلك المعصية فانه ما وقع فيها فاستسكرك ذلك دفع الاستسكار وقال كيف يستبعد هذا اسما وكما مضطرون الى مثله حتى العلماء والعباد ولو اعتقد ان مثل ذلك لا يقدم عليه عالم ولا يتعاطاه موقفي معشر بل في ذلك الاقدام فكمن شخص يتكالب على الديار يحرض على جمعها ويهاك على حب الرئاسة وترينها ويهون على نفسه فيجمعها يزعم ان الصالحية ترضى الله فتمهم يترهوا أنفسهم عن حب الرئاسة ويرى ما يستشهد عليه بقال على ومعاوية وحنن في نفسه ان ذلك لم يكن لطلب الحق بل لطلب الرئاسة فهذا الاعتقاد خطأ يهون عليه امر الرئاسة ولو ان المعاصي والطبع اللئيم يميل الى اتباع الهفوات والاعراض عن الحسنات بل الى تقدير الهفوة في الهفوة فيه بالتميز بل على مقصي الشهوة ليتعلل به وهو من دقائق مكاييد الشيطان ولذلك وصف الله المرء الغيب للشيطان فيها بقوله الذين يستمعون القول فيتمعون أصحبه وضرب صلى الله عليه وسلم لذلك مثلاً (١١) وقال مثل الذي يجلس يستمع الحكمة ثم لا يعمل الا بشرا يستمع كمثل رجل أتى راعياً فقال له ياراعى اجر لي شاة من غنمك فقال اذهب فخذ خير شاة فيها فذهب فأخذ بأذن كلب الغنم وكل من ينقل هفوات الآفة فهذا مثاله أيضاً مما يدل على سقوط وقع الشيء عن القلب بسبب تكرره ومشاهدته ان أكثر الناس اذا رأوا مسلماً أفطر في نهاره رمضان استبعدوا ذلك منه استبعاداً يكاد يفضي الى اعتقادهم كفره وقد يشاهدون من يخرج الصلوات عن أوقاتها ولا تنفر عنه طابعهم كغيرهم عن تأخير الصوم مع ان صلاة واحدة يقتضي تركها الكفر عند قوم وحز الرقة عند قوم وترك صوم رمضان كله لا يقتضيه ولا سببه الا أن الصلاة تتكرر والناسهل فيها مما يكفر فيسقط وقعها بالمشاهدة عن القلب ولذلك لو ليس الفقيه ثوباً من حريراً وأخيراً من ذهباً وشرب من اناء فضة استبعدته النفوس واشهد انكارها وقد يشاهد في مجلس طويل لا يتكلم الا بما هو اغتيايب للناس ولا يستبعد منه ذلك والغيبة أشد من الزنا فكيف لا تكون أشد من لبس الحرير ولكن كثرة سماع الغيبة ومشاهدة المقتاين أسقط وقعها عن القلوب وهون على النفس أمرها ففطن لهذه الدقائق وقر من الناس قراكم من الاسد لك لا تشهد منهم الاماير يدي حرصك على الدنيا وغفلتك عن الآخرة ويهون عليك المعصية ويضعف رغبتك في الطاعة فان وجدت جليسا يذكر الله رؤيته وسيرته فالزمه ولا تفارقه واغتممه ولا تستحقه فانها غنمة العاقل وضالة المؤمن وتحقق ان الجليس الصالح خير من الوحدة وان الوحدة خیر من الجليس السوء ومهما فهمت هذه المعاني ولا حظت طبعك والتفت الى حال من أردت مخالطته لم يخف عليك ان الاولى التباعد عنه بالعزلة والتقرب اليه بالخلطة وایاك أن تحكم مطلقاً على العزلة وعلى الخلطة بان احدهما أولى اذ كل مفصل فاطلاق القول فيه بلا ونعم خالف من القول محض ولا حق في المفصل الا التفصيل

(الفائدة الثالثة)

الخلاص من الفتن والخصومات وصيانة الدين والنفس عن الخوض فيها والتعرض لآخطارها وقلمنا تخلاوا البلاد
عن تعصبات وفتن وخصومات فلمعتزل عنهم في سلامة منها قال عبد الله بن عمرو بن العاص لما ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم (٢) الفتن ووصفها وقال اذا رأيت الناس مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك
بين أصابعه قلت فانا أمرني فقال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخضما تعرف ودع ماتسكرو عليك بأمر الخاصة

بمثل الكبير الحديث متفق عليه من حديث أبي موسى (١) حديث مثل الذي يستمع الحكمة ثم لا يحمل منها
الا شرا ما يستمع بمثل رجل أتى راعيا فقال يا راعي اجر لي شاة من غنمك الحديث ابن ماجه من حديث أبي هريرة
بسند ضعيف (٢) حديث عبد الله بن عمرو بن العاص اذا رأيت الناس مرجت عهودهم وخفت أماناتهم

وروي أبو سعيد الخدري أنه صلى الله عليه وسلم (١) قال يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن من شأق إلى شأق وروي عبد الله بن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم (٢) قال سيأتي على الناس زمان لا يسلم لدى دين دينه إلا من فر بدينه من قرية إلى قرية ومن شأق إلى شأق ومن حجر إلى حجر كالغالب الذي يروح قبل له رمي ذلك بإرسول الله قال إذا لم تمل المعيشة إلا بمعاصي الله تعالى فإذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك بإرسول الله وقد أمرتنا بالتزويج قال إذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يده فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده فإن لم يكن فعلى يدي قرابته قالوا وكيف ذلك بإرسول الله قال يعيرونه بضيق اليد فيسكنهم ما لا يطيق حتى يورثوه ذلك موارداً لهم وهذا الحديث وإن كان في العزوبة فالعزلة منهومة منه لا يستغنى عنها أهل عن المعيشة والمخالطة ثم لا يزال المعيشة إلا بمعصية الله تعالى ولست أقول هذا وأن ذلك الزمان فلقد كان هذا بأعصار قبل هذا العصر ولا جله قال سفيان والله لقد حلت العزلة وقال ابن مسعود رضي الله عنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) أيام الفتنة وأيام الهرج قلت وما الهرج قال حين لا يأمن الرجل جلسه قلب فبهم تأمرني أن أدركت ذلك الزمان قال كف نفسك ويدك وأدخل دارك قال قلت بإرسول الله أ رأيت أن أدخل على داري قال فادخل بيتك قلت فإن دخل على بيتي قال فادخل مسجداً واصنع هكذا وقبض على الكوع وقل ربني الله حتى تموت وقال سعد لما دعى إلى الخروج أيام معاوية لا الآن تعطوني سيفاً له عيان بصيرتان ولسان ينطق بالكافر فاقتلهو بالمؤمن فأ كتم عنه وقال مثلاً ومثلكم كمثل قوم كانوا على محجة بيضاء فيبناهم كذلك يسيرون اذهاجت ريح محاجة فضلوا الطريق قالتبس عليهم فقال بعضهم الطريق ذات اليمين فأخذوا فيها فتأهوا واضلوا وقال بعضهم ذات الشمال فأخذوا فيها فتأهوا واضلوا وأناخ آخرون وتوقفوا حتى ذهب الريح وتبينت الطريق فسافروا فاعتزل سعد وجاعة معه فارقوا الفتن ولم يخاطبوا إلا بعد زوال الفتن وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه بلغه (٤) أن الحسين رضي الله عنه توجه إلى العراق تبعه فله حقه على مسيرة ثلاثة أيام فقال له أين تريد فقال العراق فإذا معه طوامير وكتب فقال هذه كتبهم ويبيعهم فقال لا تنظر إلى كتبهم ولا تأتهم فأني فقال لي أحدك حديثاً أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة على الدنيا وانك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يليها أحد منكم أبداً وما صر فها عنكم إلا الذي هو خير لكم فأني أن يرجع فاعتقه ابن عمر وبكى وقال استودعك الله من قتيل وأسير وكان في الصحابة عشرة آلاف فاختار أيام الفتنة أكثر من أربعين رجلاً وجلس طاموس في بيته فقبيل له في ذلك فقال فساد الزمان وحيف الأئمة ولما بقي عروة قصره بالعقيق ولزمه قيل له لزم القصر وترك مسجداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت مساجدكم لاهية وأسواقكم لا غية والفاحشة في فجأكم عالية وفيما هناك عما أتم فيه عافية فإذا الخبير من الحصومات ومشارات الفتن إحدى فوائد العزلة

الحديث أبو داود والنسائي في اليوم والليلة بإسناد حسن (١) حديث أبي سعيد الخدري يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعاف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن رواه البخاري (٢) حديث ابن مسعود سيأتي على الناس زمان لا يسلم لدى دين دينه إلا من فر بدينه من قرية إلى قرية ومن شأق إلى شأق تقدم في النكاح (٣) حديث ابن مسعود ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة وأيام الهرج قلت وما الهرج قال حين لا يأمن الرجل جلسه القلب فبهم تأمرني أن أدركت ذلك الزمان قال كف نفسك ويدك وأدخل دارك قال قلت بإرسول الله أ رأيت أن أدخل على داري قال فادخل بيتك قلت فإن دخل على بيتي قال فادخل مسجداً واصنع هكذا وقبض على الكوع وقل ربني الله حتى تموت وقال سعد لما دعى إلى الخروج أيام معاوية لا الآن تعطوني سيفاً له عيان بصيرتان ولسان ينطق بالكافر فاقتلهو بالمؤمن فأ كتم عنه وقال مثلاً ومثلكم كمثل قوم كانوا على محجة بيضاء فيبناهم كذلك يسيرون اذهاجت ريح محاجة فضلوا الطريق قالتبس عليهم فقال بعضهم الطريق ذات اليمين فأخذوا فيها فتأهوا واضلوا وقال بعضهم ذات الشمال فأخذوا فيها فتأهوا واضلوا وأناخ آخرون وتوقفوا حتى ذهب الريح وتبينت الطريق فسافروا فاعتزل سعد وجاعة معه فارقوا الفتن ولم يخاطبوا إلا بعد زوال الفتن وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه بلغه (٤) أن الحسين رضي الله عنه توجه إلى العراق تبعه فله حقه على مسيرة ثلاثة أيام فقال له أين تريد فقال العراق فإذا معه طوامير وكتب فقال هذه كتبهم ويبيعهم فقال لا تنظر إلى كتبهم ولا تأتهم فأني فقال لي أحدك حديثاً أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة على الدنيا وانك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يليها أحد منكم أبداً وما صر فها عنكم إلا الذي هو خير لكم فأني أن يرجع فاعتقه ابن عمر وبكى وقال استودعك الله من قتيل وأسير وكان في الصحابة عشرة آلاف فاختار أيام الفتنة أكثر من أربعين رجلاً وجلس طاموس في بيته فقبيل له في ذلك فقال فساد الزمان وحيف الأئمة ولما بقي عروة قصره بالعقيق ولزمه قيل له لزم القصر وترك مسجداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت مساجدكم لاهية وأسواقكم لا غية والفاحشة في فجأكم عالية وفيما هناك عما أتم فيه عافية فإذا الخبير من الحصومات ومشارات الفتن إحدى فوائد العزلة

ورد في الخبر من حديث
 (وهو) عن
 بعضهم أنه كان
 إذا وجد عند
 السماع أن رفع من
 الأرض في الهواء
 أذرعاً وروحاً
 فيه (وقال)
 الشيخ أبو
 طالب المكي
 رحمه الله في كتابه
 أن أنكرنا
 السماع مجسداً
 مطلقاً غير مفيد
 مفصل يكون
 أنكاراً على
 سبعين صديقا
 وإن كنا نعلم أن
 الانكار أقرب
 إلى قلوب القراء
 والمتعبدين الأئمة
 لا تفعل ذلك لأننا
 نعلم ما لا يعلمون
 وسمعنا عن
 السلف من
 الأصحاب والتابعين
 ما لا يسمعون
 وهذا قول
 الشيخ عن
 علمه الوافر
 بالسنن والآثار
 مع اجتهاده
 وتحريره الصواب
 ولكن تبسط
 لاهل الانكار
 لسان الاعتذار

ونوضح لهم الفرق بين سماع يؤثر وبين سماع ينسك (وسمع) الشبلي قائل يقول أسائل عن سلمي فهل من مخبر * يكون له علم بها أين تنزل

في القصة الرابعة

انطلاق من غير الناس فانهم يؤذونك من القصة ومرة سوء الظن والهمة ومرة بالافراح والاطماع الكاذبة التي يهوس الوقوع بها وتارة بالهمة أو الكذب في عبارات منك من الاعمال والأقوال مما لا تبلغ عقولهم كنهها فيخذلون ذلك ذخيرة عندهم يدخرونها لوقت تظهر فيه فرصة للشر فإذا اعتزلتهم استغنيت من التحفظ عن جميع ذلك ولذلك قال بعض الحكماء لغيرة أعمك يتبين خيبر من عشرة آلاف درهم قال ما هذا قال

أخضع الصوت إن نطقت بليل * والتفت بالنهار قبل المقال

ليس للقول رجعة حين يبدو * بقيح يكون أو بحمال

ولاشك إن من اختلط بالناس وشاركهم في أعمالهم لا ينفك من حاسد وعدو يسىء الظن به ويتوهم أنه يستعد لمعادته ونصب المكيدة عليه وتدسيس غائلة وراءه فالناس مهما اشتدح صهم على أمر يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم وقد اشتدح صهم على الدنيا فلا يظنون بغيرهم إلا الحرص عليها قال المتنبي

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونهم * وصدق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عدوانه * فأصبح في ليل من الشك مظلم

وقد قيل معاشره الأشرار تورث سوء الظن بالبرار وأنواع الشر الذي يلقاه الإنسان من معارفه ومن يختلط به كثيرة ولستنا نطول بتفصيل ما فيها ذكرناه إشارة إلى مجامعها وفي العزلة خلاص من جميعها وإلى هذا أشار الأكرمين اختيار العزلة فقال أبو الدرداء أخبر قلبي برؤي مر فو عا وقال الشاعر

من حمد الناس ولم يبلهم * ثم بلاهم ذم من يحمد

وصار بالوحدة مستأنسا * يوحشه الأقرب والأبعد

وقال عمر رضي الله عنه في العزلة راحة من القرنين سوء وقيل لعبد الله بن الزبير أتاني المدينة فقال ما بقي فيها إلا حاسد نعمة أو فرح بنقمة وقال ابن السكيت كتب صاحب لنا ما بعد فان الناس كانوا دواء يتداوى به فصاروا داء لا دواء له ففر منهم فرارك من الأسد وكان بعض الأعراب يلزم شجرة ويقول هو نديم فيه ثلاث خصال إن سمع مني لم يتم علي وإن تفلت في وجهه أحقل مني وإن عر بدت عليه لم يغضب فسمع الرشيد ذلك فقال زهدني في الدنيا وكان بعضهم قد لزم الدفاتر والمقابر ففيل له في ذلك فقال لم أر أسلم من وحدة ولا أعظم من قبر ولا جليسا أمتع من دفن وقال الحسن رضي الله عنه أردت الحج فسمع ثابت البناني بذلك وكان أيضا من أولياء الله فقال بلغني أنك تريد الحج فأحببت أن أصحبك فقال له الحسن ويحك دعنا نتعاضد بستر الله علينا إن أخاف أن نصطحب فبري بعضنا من بعض ماتنا فت عليه وهذه إشارة إلى فائدة أخرى في العزلة وهو بقاء السر على الدين والمروءة والأخلاق والفقير وسائر العورات وقد مدح الله سبحانه المتسترين فقال يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف وقال الشاعر

ولا عار أن زالت عن الحر نعمة * ولكن عارا أن يزول التجمل

ولا يخجل الإنسان في دينه ودينه وأخلاقه وأفعاله عن عورات الأولى في الدين والدنيا سترها ولا ينبغي السلامة مع انكشافها وقال أبو الدرداء كان الناس ورقا لا شوك فيه فالناس اليوم شوك لا ورق فيه وإذا كان هذا حكم زمانه وهو في أواخر القرن الأول فلا ينبغي أن يشك في أن الأخير شر وقال سفيان بن عيينة قال لي سفيان الثوري في البقعة في حياته وفي المنام بعد وفاته أقلل من معرفة الناس فإن التخلص منهم شديد ولا أحسب أني رأيت ما أكره إلا من عرف وقال بعضهم جئت إلى مالك بن دينار وهو قاعد وحده وإذا كاتب قد وضع حنكه على ركبته فذهبت أطرده فقال دعه يا هذا لا يضر ولا يؤذي وهو خير من الجليس السوء وقيل لبعضهم ما حلاك على أن تعتزل الناس قال خشيت أن أسلب ديني ولا أشعر وهذه إشارة إلى مسارقة الطبع من أخلاق القرنين سوء وقال أبو الدرداء

وقال لا والله ما في الدار من عنسه خير (وقيل)
الوحيد سر صفات الباطن كما أن الطاعة سر صفات الظاهر وصفات الظاهر الحركة والسكون وصفات الباطن الأحوال والأخلاق وقال أبو بصير السراج أهل السباع على ثلاث طبقات يقوم يرجعون في سماعهم إلى مخاطبات الحق لهم فيما يسمعون وقوم يرجعون فيما يسمعون إلى مخاطبات حواهم ومقامهم وأوقاتهم فهم سرحطون بالعلم ومطالبتون بالصدق فيما يشيرون لله من ذلك وقوم هم الفقراء المجدون الذين قطعوا العلائق ولم تتأوت قلوبهم بحبنة الدنيا والجمع والمنع فهم يسمعون لطيفة قلوبهم ويلبسون

هم السماع فهم
أقرب الناس إلى
السلامة وأسلمهم
من الفتنة وكل
قلب مودع بحب
الدنيا قسما عنه
سماع طبع
وتكلم وسئل
بعضهم عن
التكلم في السماع
فقال هو على
ضربين تكلم
في السماع لطلب
جاء أو منفعه
دينية وذلك
تليين وخيانة
وتكلم فيه
لطلب الحقيقة
كن يطلب الوجد
بالتواجد وهو
بمغزلة التياكي
المندوب إليه
وقول القائل أن
هذه الهيئة من
الاجتماع بدعة
يقال له إنما
البدعة المخدرة
المنوع منها
بدعة تراحم سنة
مأمورا بها ومالم
يكن هكذا فلا
بأس به وهذا
كالقيام للداخل
لم يكن فكان
في عادة العرب
ترك ذلك حتى
نقل أن رسول
الله صلى الله عليه

أخبروا الناس بأنهم ماركبو أظهر بعير الأدير وهو لا يظهر حواد الا عقر وهو لا قلب مؤمن الاخر به
وقال بعضهم أقل المعارف فانه أسلم لديك وقلبك وأخف لسقوط الحقوق عنك لانه كلما كثرت المعارف كثرت
الحقوق وعسر القيام بالجميع وقال بعضهم أنكر من تعرف ولا تعرف الى من لا تعرف

الفائدة الخامسة

أن ينقطع طمع الناس عنك وينقطع طمعك عن الناس فأما انقطاع طمع الناس عنك ففيه فوائد فان رضا
الناس غاية لا تدرك فاشتغال المرء باصلاح نفسه أولى ومن أهون الحقوق وأيسرها حضور الجنازة وعبادة
المريض وحضور الولائيم والاملا كانت وفيها تنبيغ الأوقات وتعرض للأفات ثم قد توفق عن بعضها العوائق
وتستقبل فيها المعاذير ولا يمكن اظهار كل الاعذار فيقولون له قمت بحق فلان وقصرت في حقنا وبصيرة ذلك سبب
عداوة فقد قيل من لم يعد مريضاً في وقت العيادة اشبه بموته خيفة من تحجيلة اذا أصبح على تقصيره ومن عظم
الناس كلهم بالحرمان رضوانه كلهم ولو خصص استوحشوا وتعميمهم بجميع الحقوق لا يقدر عليه المتجرد له
طول الليل والنهار فكيف من لهمهم يشغله في دين أو دنيا قال عمر بن العاص كثرة الاصدقاء كثرة الغرماء
وقال ابن الرومي

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثر من الصحاب

فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

وقال الشافعي رحمه الله أصل كل عداوة اضطباع المعروف الى اللئام وأما انقطاع طمعك عنهم فهو أيضاً فائدة
جزيلة فان من نظر الى زهرة الدنيا وزيتونها يتهاجر كحرصه وانبعث بقوة الحرص طمعه ولا يرى الا الخيبة في أكثر
الأحوال فيتأذى بذلك ومهما اعتزل لم يشاهد واذا لم يشاهد لم يشته ولم يطمع ولذلك قال الله تعالى ولا تمدن
عينيك الى ما متعناه أزواجهم وقال صلى الله عليه وسلم (١) انظروا الى من هو دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم
فانه أجدر أن لاتزدروا نعمة الله عليكم وقال عون بن عبد الله كنت أجالس الاغنياء فلم أزل مغموما كنت أرى
ثوباً أحسن من ثوبي ودابة أفره من دابتي فالتفت الفقراء فاسترحت وحكى أن المزني رحمه الله خرج من باب جامع
الفسطاط وقد أقبل ابن عبد الحكم في موكبه فبهز ما رأى من حسن حاله وحسن هيئته فتلا قوله تعالى وجعلنا
بعضكم لبعض فتنه أتصبرون ثم قال بلى أصبر وأرضى وكان فقيراً متقلاً فالذى هو في بيته لا يتلى يمثل هذه الفتن فان من
شاهد زينة الدنيا فاما أن يقوى دينه ويقيه فيصبر فيحتاج الى أن يشجع مرارة الصبر وهو أمر من الصبر وتنبعث
رغبته فيحتاج الى طلب الدنيا فيهلك هلاكاً مؤبداً ما في الدنيا فبالطمع الذي يوجب في أكثر الاوقات فليس كل
من يطلب الدنيا تيسر له وأما في الآخرة فبإثارة متاع الدنيا على ذكر الله تعالى والتقرب اليه ولذلك قال ابن الاعرابي
اذا كان باب الذل من جانب الغنى * سموت الى العلياء من جانب الفقر

أشار الى أن الطمع نوجب في الحال ذلاً

الفائدة السادسة

الخلاص من مشاهدة الثقلاء والحق ومقاساة حقيهم وأخلاقهم فان رؤية الثقل هي العمى الاصغر قيل للاشمس مم
عمشت عيناك قال من النظر الى الثقلاء ويحكى أنه دخل عليه أبو حنيفة فقال في الخبر ان (٢) من سلب الله كرمه

(١) حديث انظروا الى من هو دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه أجدر أن لاتزدروا نعمة الله عليكم
مسلم من حديث أبي هريرة (٢) حديث من سلب الله كرمه عوضه عنهما ما هو خير منهما الطبراني بإسناد
ضعيف من حديث جرير من سلبت كرمه عوضه عنهما الجنة وله ولا أخذ نحوه من حديث أبي امامة
بسند حسن وبالبخاري من حديث أنس يقول الله تبارك وتعالى اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته
منهما الجنة يريد عينيته

عوضه الله عنهما ما هو خير منهما الذي عوضك فقال في معرض المطالبة عوضني الله منهما أنه كفى في رؤية السلام
وأنت منهم وقال ابن سيرين سمعت رجلاً يقول نظرت إلى قبيل مرة فغشي علي وقال جاليتوس لكل شيء حي
روح الروح النظر إلى السلام وقال الشافعي رحمه الله ما جالسته قبيل إلا وجدت الجانب الذي يليه من بدني كأنه
أقبل علي من الجانب الآخر وهذه القوائم سوى الأوليين متعلقة بالمقاصد الدنيوية الحاضرة ولسكنهم أيضاً
تعلق بالدين فإن الإنسان مهما نادى برؤية قبيل لم يأمن أن يقتله وإن يستنكر ما هو صنع الله فإذا نادى من غيره
يعنية أو سوء ظن أو محاسنة أو نعمة أو غير ذلك لم يصبر عن مكافأته وكل ذلك يجر إلى فساد الدين وفي العزلة سلامة
عن جميع ذلك فليقهم

آفات العزلة

اعلم أن من المقاصد الدينية والدنيوية ما يستفاد بالاستعانة بالغير ولا يحصل ذلك إلا بالمخالطة فكل ما يستفاد من
المخالطة يقوت بالعزلة وهو آفات العزلة فانظر إلى فوائد المخالطة والدواعي إليها هي وهي التعليم والتعلم والتفهم
والاستفاد والتأديب والتأديب والاستئناس والإيثار ونيل الثواب والنال في القيام بالحقوق واعتياد التواضع
واستفادة التجارب من مشاهدة الأحوال والاعتبار بها فلنفس ذلك فانه من فوائد المخالطة وهي سبع

الفائدة الأولى

التعليم والتعلم وقد ذكرنا فضلها في كتاب العلم وهما أعظم العبادات في الدنيا ولا يتصور ذلك إلا بالمخالطة الآن
العلوم كثيرة وعن بعضها مندوحت وبعضها ضروري في الدنيا فالمحتاج إلى التعلم لما هو فرض عليه عاص بالعزلة
وان تعلم الفرض وكان لا يتأتى منه الخوض في العلوم ورأى الاشتغال بالعبادة فليعتزل وان كان يقدر على التبرز
في علوم الشرع والعقل فالعزلة في حقه قبل التعلم غاية الخسران ولهذا قال النخعي وغيره تفقه ثم اعتزل ومن اعتزل
قبل التعلم فهو في الأكثر مضيق أوقاته بنوم أو فكري هوس وغايته أن يستغرق الاوقات باوراد يستوعبها
ولا ينفك في أعماله بالبدن والقلب عن أنواع من الغرور يخيب سعيه ويبطل عمله بحيث لا يدري ولا ينفك اعتقاده
في الله وصفاته عن أوهام يتوهمها ويأمن بها وعن خواطر فاسدة تعتريه فيها فيكون في أكثر أحواله ضحكة
للشيطان وهو يرى نفسه من العباد فالعلم هو أصل الدين فلا خير في عزلة العوام والجهال أعني من لا يحسن العبادة
في الخلوة ولا يعرف جميع ما يلزمه فيها فنال النفس مثال مريض يحتاج إلى طبيب متلف يعالجه فالمرضى
الجاهل إذا خلا بنفسه عن الطبيب قبل أن يتعلم الطب تضاعف لاجل حاله مرضه فلا تليق العزلة إلا بالعلم وأما التعليم
ففيه ثواب عظيم مهما سحت نية المعلم والمتعلم ومهما كان القصد إقامة الجاه والاستكثار بالأصحاب والاتباع فهو
هلاك الدين وقد ذكرنا وجه ذلك في كتاب العلم وحكم العالم في هذا الزمان أن يعتزل ان أراد سلامة دينه فانه
لا يرى مستفيداً يطلب فائدة لدينه بل لا طالب إلا الكلام من خرف يستميل به العوام في معرض الوعظ أو الجدل
معتقد يتوصل به إلى الخافم الاقران ويتقرب به إلى السلطان ويستعمل في معرض المنافسة والمباهاة وأقرب علم
مرغوب فيه المذهب ولا يطلب غالباً للتوصل إلى التقدم على الامثال وثوى الولايات واجتلاب الاموال فهو لاء
كلهم يقتضى الدين والجزم الاعتزال عنهم فان صودف طالب لله ومتقرب بالعلم إلى الله فأكبر الكبار الاعتزال
عنه وكنان العلم منه وهذا الايصاد في بلدة كبيرة أكثر من واحد وأثنين ان صودف ولا ينبغي أن يغتر
الإنسان بقول سفيان تعلمنا العلم لغير الله فإني العلم أن يكون الله فان الفقهاء يتعلمون لغير الله ثم يرجعون
إلى الله وانظر إلى أواخر أعمار الأكثرين منهم واعتبرهم أنهم ماتوا وهم هلكى على طلب الدنيا ومتكالبون
عليها وراغبون عنها وزاهدون فيها وليس الخبر كالمعاينة واعلم أن العلم الذي أشار إليه سفيان هو علم الحديث
وتفسير القرآن ومعرفته سير الانبياء والصحابة فان فيها التخويف والتخدير وهو سبب لاثارة الخوف من الله فان
لم يؤثر في الحال أثر في المال * وأما الكلام والفرقة المجرد الذي يتعلق بفتاوى المعاملات وفصل الخصومات

وسلم كان يدخل
ولا يقيم له روى
البلاد التي فيها
هذا القيام لهم
عادة إذا اعتقد ذلك
لتطبيب القلوب
والمدارة لأتاس
به لآب تركه
يوحش القلوب
ويوغر الصدور
فيكون ذلك من
قبيل العشرة
وحسن الصفة
ويكون بدعة
لأنها لا تباح
لم تراحم سنة
مأمورة

الباب الثالث
والعشرون في
القول في السماع
رداوا نكارا
قد ذكرنا وجه
صححة السماع وما
يلحق منه باهل
الصدق وحيث
كثرت الفتنة
بطريقه وزالت
الصحة فيه
وتصدى للحرص
عليه أقوام قلت
أعمالهم وفسدت
أحوالهم وأكثروا
الاجتماع للسماع
وربما يتخذ
للاجتماع طعام
تطلب القوس
الاجتماع لذلك
لا رغبة للقلوب

في السماع كما
كان من سيرة
الصادقين فيصير
السماع معاولا
تركن اليه
النفوس طلبا
للشبهات
واستعلاء مواطن
اللهو والغلات
ويقطع ذلك على
المريد طلب
المزيد ويكون
بطريقه تضيق
الآوقات وقلة الحظ
من العبادات
وتكون الرغبة
في الاجتماع طلبا
لتناول الشهوة
واسترواح الأولى
الطرب واللهو
والعشرة ولا يخفى
ان هذا الاجتماع
مردود عند أهل
الصدق وكان
يقال لا يصح
السماع الاعارف
مكين ولا يباح
لمريد مبتدئ *
وقال الجنيد
رحم الله تعالى
اذا رأيت المريد
يطلب السماع
فاعلم ان فيه بقية
البطالة وقيل ان
الجنيد ترك
السماع فقبل له
كنت تستمع
فقال مع من قيل

المذهب منه والخلاف لا يرد الزاعق فيه الدنيا الى الله بل لا يزال المتدني في حوصه الى آخر عمره مولد ما ودعناه هذا
الكتاب الى تعلمه المتعلم رغبة في الدنيا فيموز أن يرخص فيه اذ يرجي ان يفرج به في آخر عمره فانه مشحون
بالخوف بالله والترغيب في الآخرة والتحذير من الدنيا وذلك بما يضاف في الاحاديث وتفسير القرآن ولا يضاف
في كلام ولا في خلاف ولا في مذهب فلا ينبغي أن يخادع الانسان نفسه فان المقصر العالم بتقصيره أسعد حالا من
الجاهل الغرور والجاهل المغبون وكل عالم اشتد حرصه على التعليم يوشك أن يكون غرضه القبول والجاه وحظه
تلذذ النفس في الحال باستشعار الادلال على الجهل والتكبر عليهم (١) فأفة العلم الخيلاء كما قال صلى الله عليه وسلم
ولذلك حكى عن بشر أنه دفن سبعة عشر قطرا من كتب الاحاديث التي سمعها وكان لا يحدث ويقول اني
أشبهى أن أحدث فلذلك لا أحدث ولو اشتهيت أن لأحدث لحدثت ولذلك قال حدثنا باب من أبواب الدنيا واذا
قال الرجل حدثنا فاجاب يقول أو سعوالي وقالت رابعة العدوية لسفيان الثوري نعم الرجل أنت لولا رغبته في
الدنيا قال وفيما دار غيب قالت في الحديث ولذلك قال أبو سايان الداراني من تزوج أو طالب الحديث أو اشتغل
بالسفر فقد ركن الى الدنيا فهذه آفات قد نهى عنا في كتاب العلم والحزم الاحتراز بالعزلة وترك الاستكثار من
الأصحاب ما يمكن بل الذي يطلب الدنيا بتدريسه وتعليمه فالصواب له ان كان عاقلا في مثل هذا الزمان أن يتركه
فلقد صدق أبو سايان الخطابي حيث قال دع الراغبين في محبتك والتعلم منك فليس لك منهم مال ولا جال اخوان
العلانية أعداء السراذقوك تملقوك واذا غبت عنهم سلقوك من أنك منهم كان عليك رقبيا واذا خرج كان
عليك خطيبا أهل نفاق ونميمة وغيل وخديعة فلا تغتر بأجتماعهم عليك فاعرضهم العلم بل الجاه والمال وان
يتخذوك سائلا الى أوطارهم وأغراضهم وجار في حاجاتهم ان قصرت في غرض من أغراضهم كانوا أشد أعدائك
ثم يعدون ترددهم اليك دالة عليك ويرونه حقا واجبالا عليك ويفرضون عليك أن تبذل عريضك وبجاهك ودينك
لم فتعادي عدوهم وتصرق فيهم وخادمهم ووليهم وتتمض لهم سقيها وقد كنت فيها وتكون لهم ناعما خسيسا
بعد ان كنت متبوعا رئيسا ولذلك قيل اعتزال العامة مروءة تامة فهذا معنى كلامه وان خالف بعض الأنظمة هو
حق وصدق فأنك ترى المدرسين في رق دائم وتحت حق لازم ومئة ثقيلة عن يتردد اليهم فكانه يهدى نحوه اليهم
ويرى حقه واجبا عليهم ور بما لا يختلف اليه ما لم يتكفل برزقه على الادرار ثم ان المدرس المسكين قد يحجز عن
القيام بذلك من ماله فلا يزال مترددا الى أبواب السلاطين ويقاسى الذل والشدة ائذ مقاساة الذليل المهين حتى
يكتبله على بعض وجوه السحت مال حرام ثم لا يزال العامل يسترقه ويستخدمه ويمتنعه ويستئله الى ان يسلم
اليه ما يقدره نعمة مستأنفقة من عنده عليه ثم يبق في مقاساة القسمة على أصحابه ان سوى بينهم مقتته المميزون
ونسبوه الى الحق وقلة التمييز والقصور عن درك مصارف الفضل والقيام في مقادير الحقوق بالعدل وان فاوت
بينهم سلقه السفهاء بالسنة حدادوا وماروا عليه نور ان الاسود والاساد فلا يزال في مقاساتهم في الدنيا وفي مطالبة
ما يأخذو ويفرقه عليهم في العقبي والعجب انه مع هذا البلاء كله يعنى نفسه بالباطيل ويدلها بحبل الغرور ويقول
لها لا تغترى عن ضيعك قائما أنت بما تفعلينه مريدة وجه الله تعالى ومذبة شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وناشرة علم دين الله وقائمة بكفاية طلاب العلم من عباد الله وأموال السلاطين لا مالك لها هي مرصدة للصالح وأي
مصلحة أكبر من تكثير أهل العلم فيهم يظهر الدين ويتقوى أهله ولولم يكن ضحكة للشيطان لعلم بادى تأمل ان فساد
الزمان لاسببه الا كثرة أمثال أولئك الفقهاء الذين يأكلون ما يجدون ولا يميزون بين الحلال والحرام فتأخذهم
أعين الجهال ويستجرون على المعاصي باستجراثهم اقتداء بهم واقتفاء لأثارهم ولذلك قيل ما فسدت الرعية
الا بفساد الملوكة وما فسدت الملوكة الا بفساد العلماء فنعوذ بالله من الغرور والعمى فانه الداء الذي ليس له دواء

(١) حديث آفة العلم الخيلاء المعروف مارواه مطين في مسنده من حديث علي بن أبي طالب بسند ضعيف آفة
العلم النسيان وآفة الجمال الخيلاء

من منع نفسه
 فقال من لا ينهم
 كانوا لا يسمعون
 الأمن أهل مع
 أهل فليأخذ
 الإخوان ترك
 فاختاروا السماع
 حيث اختاروه
 الا يشربوا فيود
 وآداب يذكرون
 به الآخرة وروعون
 في الخمر يحدون
 من النار وردد
 به طلبهم وتحسن
 به احبوا لهم
 واتفق لهم ذلك
 اتفاقا في بعض
 الاجابين لان
 يحكموا دأبا وديننا
 حتى يتركوا الاجل
 الاورد (وقد
 نقل) عن
 الشافعي رضي
 الله عنه أنه قال
 في كتاب القضاء
 الغناء هو مكروه
 يشبه الباطل
 وقال من استكثر
 منه فهو سفيه
 رد شهادته
 (واتفق) أصحاب
 الشافعي ان
 المرأة غير المحرم
 لا يجوز الاستماع
 اليها سواء كانت
 حرة أو مملوكة أو
 مكشوفة الوجه
 أو من وراء حجاب

هي الفائدة الثانية في التمتع والابتغاء أما الابتغاء بالناس فيالكسب والعامل وذلك لا يتأتى الا بالمخالطة
 والاحتياج اليه مظهر الى ترك العزلة فيجمع في جهاد من المخالطة ان طلب موافقة الشرع فيه كما ذكرناه في كتاب
 الكسب فان كان معسالا لولا كسبه فانه لا فائدة من العزلة افضل له اذا سب طرق المكاسب في الاكثر الامن
 المعاصي الا ان يكون معرضا عن الكسب للمدقة فادراك كسبه من وجهه وتصدق به فهو افضل من العزلة للاشتغال
 بالنافله وليس بافضل من العزلة للاشتغال بالحق في معرفة الله ومعرفة علوم الشرع ولا من الاقبال بكنهه الهمة
 على الله تعالى والتمرد به الدكر التاعني من حصل له المنع عناية الله عن كسبه وبضيرة لاجن أو هام وخيالنا
 فاسد * وأما التمتع فهو ان يضع الناس امامه أو يبدئه فيقوم بحاجاتهم على سبيل الحسبة في النهوض
 بقضاء حوائج المسلمين نواب وذلك لا يتأتى الا بالمخالطة ومن قصدوا عاينهم القيام بحدود الشرع فهي افضل له
 من العزلة ان كان لا يشتغل في عزلة الانواع اقل المساوات والاعمال البدنية وان كان ممن انفتح له طريق العمل
 بالقلب بدوام ذكر أو فكر فذلك لا يعدل به غيره البته
 (الفائدة الثالثة)
 التأديب والتأديب وتعني به الارتياض بمقاساة الناس والمجاهدة في تحمل أذاهم كسر النفس وقهر الشهوات
 وهي من القوائد التي تستفاد بالمخالطة وهي افضل من العزلة في حق من لم تهذب أخلاقه ولم تزد عن حدود
 الشرع شهواته ولهذا انتدب خدام الصوفية في الرباطات فيخالطون الناس يحدتهم وأهل السوق للسؤال
 منهم كسر الرعونة النفس واستعدادا من بركة دعاء الصوفية المنصرفين بهمهمهم الى الله سبحانه وكان هذا هو
 المبدأ في الاعصار الخالية والآن قد خالطته الاعراض الفاسدة ومال ذلك عن القانون كما مالت سائر شعائر الدين
 فصارت يطلب من التواضع بالخدمة الكثير بالاستتباع والتذرع الى جمع المال والاستظهار بكثرة الاتباع فان
 كانت النية هذه فالعزلة خير من ذلك ولوالى القبر وان كانت النية رياضة النفس فهي خير من العزلة في حق
 المحتاج الى الرياضة وذلك مما يحتاج اليه في بداية الارادة فبعد حصول الارتياض ينبغي ان يفهم ان الباب
 لا يطلب من رياضتها عين رياضتها بل المراد منها ان تخدم كما يقطع به المراحل ويطوى على ظهره الطريق
 والبدن مطية للقلب يركبها يسلك بها طريق الآخرة وقها شهوات ان لم يكسرها جمحت به في الطريق فمن
 اشتغل طول العمر بالرياضة كان كمن اشتغل طول عمره بالدابة رياضتها لم يركبها فلا يستفيد منها الا خلاص في
 الخال من عضها ورفسها ورجمها وهي لغمرى فائدة مقصودة ولكن مثلها حاصل من البهجة الميتة وانما تروا
 الدابة لفائدة تحصل من حياتها فكذلك الخلاص من ألم الشهوات في الخال يحصل بالنوم والموت ولا ينبغي أن
 يفتن به كالراهب الذي قيل له ياراهب فقال ما تاراهب انما أنا كاذب عقور حبست نفسي حتى لا أعقر الناس
 وهذا حسن بالاضافة الى من يعقر الناس ولكن لا ينبغي أن يقتصر عليه فان من قتل نفسه أيضا لم يعقر الناس
 بل ينبغي أن ينشوف الى الغاية المقصودة بها ومن فهم ذلك واهتدى الى الطريق وقدر على السلوك استبان له
 ان العزلة أعون له من المخالطة فالأفضل لمثل هذا الشخص المخالطة أولا والعزلة آخرا * وأما التأديب فاما
 نعني به ان يروض غيره وهو حال شيخ الصوفية معهم فانه لا يقدر على تهذيبهم الا بمخالطتهم وحاله حال المعلم وحكمه
 حكمه ويتطرق اليه من دقائق الآفات والرياء ما يتطرق الى نشر العلم الا ان يحايل طلب الدنيا من المريد
 الطالبين للارتياض أبعدها من طلبة العلم ولذلك يرى فيهم قلة وفي طلبة العلم كثرة فينبغي أن يقيس ما يتيسر له
 من الخلوة بما يتيسر له من المخالطة وتهذيب القوم وليقابل أحدهما بالآخر وليؤثر الافضل وذلك يدرك بدقيق
 الاجتهاد ويختلف بالاحوال والاشخاص فلا يمكن الحكم عليه مطلقا بنفي ولا اثبات
 (الفائدة الرابعة)
 الاستئناس والايناس وهو غرض من يحضر الولايم والسعوات ومواضع المعاشرة والانس وهذا يرجع الى حظ
 النفس في الخال وقد يكون ذلك على وجه حرام بمؤانسة من لا تجوز مؤانسته أو على وجه مباح وقد يستحب
 ذلك لامر الدين وذلك فيمن يستأنس بمشاهدة أحوالهم أو قوله في الدين كالانس بالمشايخ الملازمين لمسمت

الشرى وقد خلق حظ النفس ويستحب إذا كان العزم عليه ترويح القلب ثم يسبح دواعي النشاط في العبادة فان القلوب اذا اكرهت غيبت ومنها كان في الوحدة وحشة وفي المحاسبة أسن روح القلب فهي أولى إذا الرقى في العبادة من حرم العبادة ولله قال صلى الله عليه وسلم (١) ان الله لا يمل حتى تملوا وهذا أمر لا يستغنى عنه فان النفس لا تألف الحق على الدوام ما لم تروح وفي تكليفها المألوفة داعية للفترة وهذا عني بقوله عليه السلام ان هذا الدين متين فأوغل فيه رفق ولا يقال فيه رفق دأب المستصرين ولذلك قال ابن عباس لولا تخافة الوساوس لم جالس الناس وقال مرة لعلت بلاد الاثنيس بهار هل يفسد الناس الا الناس فلا يستغنى المعتزل اذا غن رقيق يستأنس بمشاهدته ومحدثته في اليوم والليلة ساعة فليجهد في طلب من لا يفسد عليه في ساعته تلك سائر ساعته فقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) المرء على دين خليله فليحذر أحدكم من محال ولا يحرس أن يكون حديثه عند اللقاء في أمور الدين وحكاية أحوال القلب وشكواه وقصوره عن الثبات على الحق والاهتداء الى الرشيد في ذلك متنفس ومتمروح للنفس وفيه محال رحب لكل مشغول باصلاح نفسه فانه لا تنقطع شكواه ولو عمر أعمار طوبى له والراضى عن نفسه مغرور قطعاً فهذا النوع من الاستئناس في بعض أوقات النهار بما يكون أفضل من العزلة في حق بعض الاشخاص فليتعقد فيه أحوال القلب وأحوال الخليلين أو لأمه ليجالس

الفائدة الخامسة في تيل الثواب وأثله * أما التيل في حضور الجنائز وعبادة المرضى وحضور العيدين وأما حضور الجمعة فلا بد منه وحضور الجماعة في سائر الصلوات أيضاً لا رخصة في تركه الا خوفاً ضرر ظاهر يقاوم ما يفوت من فضيلة الجماعة ويزيد عليه وذلك لا يتفق الا نادراً وكذلك في حضور الاملاكات والدعوات ثواب من حيث انه ادخال سرور على قلب مسلم * وأما أثله فهو أن يفتح الباب لعوده الناس أو ليعزوه في المصائب أو يهنوه على النعم فانه ينالون بذلك ثواباً وكذلك اذا كان من العلماء وأذن لهم في الزيارة نالوا ثواب الزيارة وكان هو بالممكن سبباً فيه فينبغي أن يزن ثواب هذه المخالطات بما فيها التي ذكرناها وعند ذلك قد ترجح العزلة وقد ترجح المخالطة فقد حكى عن جماعة من السلف مثل مالك وغيره ترك اجابة الدعوات وعبادة المرضى وحضور الجنائز بل كانوا أحلاس بيوتهم لا يخرجون الا الى الجمعة أو زيارة القبور وبعضهم فارق الامصار وانحاز الى قلل الجبال بفرغاً للعبادة وفراراً من الشواغل

من المخالطة التواضع فانه من أفضل المقامات ولا يقدر عليه في الوحدة وقد يكون الكبر سبباً في اختيار العزلة فقد روى في الاسرائيليات أن حكيمان الحكماء صنف ثلثمائة وستين مصحفاً في الحكمة حتى ظن أنه قد نال عند الله منزلة فأوحى الله الى نبيه قل لفلان انك قبلت الأرض نفاقاً واني لا أقبل من نفاقك شيئاً قال فقتل وانفرد في سرب تحت الأرض وقال الآن قد بلغت رضائي فأوحى الله الى نبيه قل له انك لن تبلغ رضائي حتى تخاطب الناس وتبصر على أذاهم فخرج فدخل الاسواق وخاطب الناس وجالسهم وواكلهم وأكل الطعام بينهم ومشى في الاسواق معهم فأوحى الله تعالى الى نبيه الآن قد بلغ رضائي فكم من معتزل في يثغو باعته الكبر ومأذنه عن المحافل أن لا يقرأ ولا يقدم أو يرى الترفع عن مخالطتهم أرفع لمحله وأبقى لطراوة ذكره بين الناس وقد يعتزل خيفة من أن تظهر مقابحه لو خاطب فلا يعتد فيه الزهد والاشتغال بالعبادة فيخذل البيت ستر على مقابحه ابقاء على اعتقاد الناس في زهده وتعبده من غير استغراق وقت في الخلوة بذكر أو فكر وعلاوة هؤلاء أنهم يحبون أن يزاروا ولا يحبون أن يزوروا ويفرحون بتقرب العوام والسلاطين اليهم واجتماعهم على بابهم وطرقهم وتقبيلهم أيديهم على سبيل التبرك ولو كان الاشتغال بنفسه هو الذي يبغض اليه المخالطة وزيارة الناس ليغض اليه زيارتهم له كما حكى عنه عن الفضيل حيث قال وهل جئتني الا لأزين لك وتزين لي وعن حاتم الأصم أنه قال للامير الذي زاره حاجتي أن لا أراك ولا ترائني فمن ليس مشغولاً مع نفسه بذكر الله فاعترضه عن الناس سببه شدة اشتغاله

(١) حديث ان الله لا يمل حتى تملوا تقدم (٢) حديث المرء على دين خليله تقدم في آداب الصحبة

وتسبل حسن الشافعي رضي الله عنه انه كان يكره العطش بالليل ويقول وضع الزنادقة ليشتغلوا به عن القرآن وقال لا بأس بالقراءة بالليل والنوم بالصوت بها بأي وجه كان وعند مالك رضي الله عنه اذا اشتري جارية فوجدها مغنية فله أن يردّها بهنذا العيب وهو منهج سائر أهل المدينة وهكذا منذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه وسامع الغناء من الثوب وما أباحه الاقر قليل من الفقهاء ومن أباحه من الفقهاء أيضاً بر اعلانه في المساجد والبقاع الشريفة (وقيل) في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هو الغناء والاستماع

اليه (وقيل) في قوله تعالى وأتم سامدون أى مغفور رواه عكرمة عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وهو الغناء بلغة جبر يقول أهل اليمن سمع فلان اذا غنى وقوله تعالى واستغفر من استطعت منهم بصوتك قال مجاهد الغناء والمزامير (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان ابليس اول من ناح وأول من تعنى وروى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما نبيت عن صوتين فاجرين صوت عند نعمة وصوت عند مصيبة وقد روى عن عثمان رضى الله عنه أنه قال ما غنيت ولا تمنيت ولا مستذكرى بميني منذ بايعت رسول الله صلى

بالناس لان قلبه متجرد للالتفات الى نظرهم اليه بعين الوفاء والاحترام والعزلة بهذا السبب جهل من وجوه أحدها ان التواضع والخاطلة لا تنقص من منصب من هو متكبر بعلمه أو دينه اذ كان على رضى الله عنه يحمل التمر والملح في ثوبه ويده ويقول لا ينقص الكامل من كماله * ماجر من نفع الى عياله وكان أبوهريرة وحذيفة وأبى وابن مسعود رضى الله عنهم يحملون خزم الحطب وجرب الدقيق على أكافهم وكان أبوهريرة رضى الله عنه يقول وهو الى المدينة والحطب على رأسه طر قوا الاميركم وكان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم (١) يشتري الشيء فيصمله الى يده بنفسه فيقول له صاحبه أعطني أحله فيقول صاحب الشيء أحق بحمله وكان الحسن بن علي رضى الله عنهما يمر بالسؤال وبين أيديهم كسرة فيقولون هلم الى الغداء يا ابن رسول الله فكان يزل ويجلس على الطريق ويا كل معهم ويركب ويقول ان الله لا يحب المتكبرين * الوجه الثاني ان الذي شغل نفسه بطلب رضا الناس عنه وتحسين اعتقادهم فيه مغرور لانه لو عرف الله حق المعرفة علم ان الخلق لا يغنون عنه من الله شيئا وان ضرره ونفعه بيد الله ولا نافع ولا ضار سواه وان من طلب رضا الناس ومحبتهم بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس بل رضا الناس غاية لا تنال فرضا الله أولى بالطلب ولذلك قال الشافعي ليونس بن عبد الأعلى والله ما قول لك الا نصحا انه ليس الى السلامة من الناس من سبيل فانظر ماذا يصاحك فافعله ولذلك قيل من راقب الناس مات غميا * وقار بالاذلة الجسور

ونظر سهل الى رجل من أصحابه فقال له اعمل كذا وكذا الذي أمر به فقال يا أستاذ لا أقدر عاياه لاجل الناس فالتفت الى أصحابه وقال لا ينال عبد حقيقة من هذا الامر حتى يكون باحد وصفين عبد تسقط الناس من عينه فلا يرى في الدنيا الا خالقه وان أحد الا يقدر على أن يضره ولا ينفعه وعبد سقطت نفسه عن قلبه فلا يبالي باي حال يرويه وقال الشافعي رحمه الله ليس من أحد الا وله محب ومبغض فاذا كان هكذا فكن مع أهل طاعة الله وفيل للحسن يا أبا عبد ان قوما يحضرون مجلسك ايس بغيتهم الاتبع سقطات كلامك وتغنيتك بالسؤال فتبسم وقال لائلهون على نفسك فأتى حديث نفسي بسكنى الجنان ومجاورة الرحمن فلمعت وما حدثت نفسي بالسلامة من الناس لاني قد علمت ان خالقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم لم يسلم منهم وقال موسى صلى الله عليه وسلم يا رب احبس عني ألسنة الناس فقال يا موسى هذا مني لم اصطفه انفسى فكيف أفعله بك وأوحى الله سبحانه وتعالى الى عزير ان لم تطب نفسا باني أجعل لك علكا في أفواه الماضفين لم أكتبك عندى من المتواضعين فاذا من حبس نفسه في البيت ليحسن اعتقادات الناس وأقوالهم فيه فهو في عناء حاضر في الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون فاذا الاستعجب العزلة المستغرق الاوقات بر بهذ كرا و فكريا وعبادة وعلم بحيث لو خاطه الناس لضاعث أوقاته وكثرت آفاته ولتشوش عليه عباداته فهذه غوائل خفية في اختيار العزلة ينبغي أن تتق فانها مهلكات في صور منجيات

الفائدة السابعة

التجارب فانها تستفاد من المخاطلة للخلق ومجاري أحوالهم والعقل الغريزي ليس كافيا في تفهم مصالح الدين والدنيا وانما تفيدها التجربة والممارسة ولا خير في عزلة من لم تحسكه التجارب فالصبي اذا اعتزل بقي غمرا جاهلا بل ينبغي أن يستغل بالتعلم ويحصل له في مدة التعلم ما يحتاج اليه من التجارب ويكفيه ذلك ويحصل بقية التجارب بسماع الاحوال ولا يحتاج الى المخاطلة ومن أهم التجارب أن يجرب نفسه وأخلاقه وصفات باطنه وذلك لا يقدر عليه في اخوة فان كل مجرب في الخلاء يسر وكل غصوب أو حقود أو حسود اذا اخلا بنفسه لم يشرح منه خبئه وهذه الصفات مهلكات في أنفسها يجب اطمئناؤها وقهرها ولا يكتفي تسكينها بالتباعد عما يحر كها فتال القاب المشحون بهذه الخبايا مثال دمل متلئ بالصيد والمدة وقد لا يحس صاحبه بالهالم يتحرك أو يمسه غيره فان لم يكن له يد تمسه أو عين تبصر

(١) حديث كان يشتري الشيء ويحمله الى يده بنفسه فيقول له صاحبه اعطني أحله فيقول صاحب الدرع أحق بحمله أبو يعلى من حديث أبي هريرة بسند ضعيف في جملة السراويل الذي اشتراه

الله عليه وسلم

وروى عن عبد

الله بن مسعود

رضي الله عنه أنه

قال الغناء ينبت

النفاق في القلب

وروى أن ابن

عمر رضي الله عنه

مر عليه قوم

وهم محرمون

وفهم رجل يتغنى

فقال ألا سمع

اللهكم ألا سمع

الله لكم وروى

أن أناسا سأل

القاسم بن محمد

عن الغناء فقال

أنها كونه

وأكرهه لك قال

أحرام هو قال

انظر يا ابن أخي

إذا ميز الله الحق

والباطل في أيهما

يتعمل الغناء

وقال النضيل بن

عبيد الغناء

رقبة الزنا

وسن الذك

الغناء مفسدة

للقاب مستحيلة

ثرب وقال بعضهم

ألا كذا والغناء فانه

يريد الشهوة

وبها هم المروءة

واند ليسوب عن

الحسرو يفعل ما

فجعل السكر

هو ما الذي

صورته ولم يكن معه من يحركه بمآظن بنفسه السلامة ولم يشعر بالاسمل في نفسه واعتقد فقد هلك لو حركه محرك
أو أصابه مشرط سحار لا تنجبر منه الصديد وفار فوران الشئ المحتقن اذا حبس عن الاسترسال فكذلك القلب
المشعور بالحقن والبغل والحسد والغضب وسائر الاخلاق الذميمة انما تنجبر منه خباثته اذا حرك وعن هذا كان
السالكون ابلر بقى الاخرة العالون اتركيبه الفلوب يحرك بون أنفسهم فمن كان يستشعر في نفسه كبراسي في
اماطته حتى كان بعضهم يحمل قربة ماء على ظهره بين الناس أو حزمة حطب على رأسه ويتردد في الاسواق ليحرب
نفسه بذلك فان غوائل النفس ومكايد الشيطان خفية قل من يتفطن لها ولذلك حكى عن بعضهم انه قال أعدت
صلاة ثلاثين سنة مع اني كنت أصاها في الصف الاول واكن تخلفت يوما بعد وفاء وجدت موضع في الصف الاول
فوقفت في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر خجلت من نظر الناس الى وقد سبقت الى الصف الاول فعلمت ان
جميع صلواتي التي كنت أصاها كانت مشوبة بالرياء مزرعة بلذة نظر الناس الى وروى يتهم اياي في زمرة السابقين
الى الخير فالتخالطة طافائدة ظاهرة عظيمة في استخراج الخبايا واطهارها ولذلك قيل السفر يسفر عن الاخلاق
فانه نوع من التخالطة الدائمة وستأتي غوائل هذه المعاني ودقائقها في ربع المهلكات فان بالجهل بها يحبط العمل
الكثير وبالعلم بها يزكو العمل القليل ولولا ذلك ما فضل العلم على العمل اذ يستحيل ان يكون العلم بالصلاة ولا يراد
الا الصلاة أفضل من الصلاة فاننا نعلم ان ما يراد لغيره فان ذلك الغير أشرف منه وقد قضى الشرع تفضيل العلم على
العابد حتى قال صلى الله عليه وسلم ^(١) أفضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي فعني تفضيل العلم ترجع
الى ثلاث أوجه أحدها ما ذكرناه والثاني عموم النفع لتعدي فائدته والعمل لاتعدي فائدته والثالث ان يراد به
العلم بالله وصفاته وأفعاله فذلك أفضل من كل عمل بله تصود الاعمال صرف القلوب عن الخلق الى الخالق اتدبعت
بعد الانصراف اليه ليعرفته ومحبته فانه ملو علم العمل مراد ان لهذا العلم وهذا العلم غاية المريد في العلم كالشرط
له واليه الاشارة بقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والى الصالح يرفعه فالكلم الطيب هو هذا العلم والعمل
كالحال الرافع الى مقصده فيكون المرفوع أفضل من الرافع وهذا كلام معترض لا يابق بهذا الكلام فان ترجع
الى المقصود فنقول اذا عرفت فوائد العزلة ونعموانها تنوعت ان الحكماء عليها مطلقا يتفصيل نفيها واثباتها بل
يبدى ان ينظر الى الشخص وحاله والى الخياط وحاله والى الباعث على مخالطته والى الفات تسبب مخالطته من هذه
القوائد المذكورة يقاس الفات بالحامل فعند ذلك يبين الحق ويتضح الافضل وكلام الشافعي رحمه الله هو فضل
الخطاب اذ قال يابونس الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانسياط اليهم محلبة لقرناء السوء فكان بين المنقبض
والمنسبط فلذلك يجب الاعتدال في المخالطة والعزلة وتختلف ذلك بالاحوال وبملاحظة القوائد والآفات فبين
الافضل هذا هو الحق الصراح وكل ما ذكر سوى هذا فهو قاصر وانما هو اخبار كل واحد عن حاله خاصة هو فيها ولا
يجوز ان يحكم بها على غيره المختلف في الحال والبرق بين العلم والصوفي في ظاهر العلم يرجع الى هذا وهو ان الصوفي
لا يتكلم الا عن حاله فلا جرم تختلف أجوبتهم في السائل والاعلم هو الذي يدرك الحق على ما هو عليه ولا يفتري
حال نفسه فيكشف الحق فيه وذلك مما لا يختلف فيه فان الحق واحد أبدا والقاصر عن الحق كبير لا يحصى وان ذلك
سئل الصوفي عن الافتراء من واحد الا وأجاب بجواب غير جواب الآخر وكل ذلك حق بالاضافة الى حاله وليس بحق
في نفسه اذ الحق لا يكون الا واحدا ولذلك قال أبو عبد الله الحارثي موقد سئل عن المقر فقل اضرب بكما صا انما
وهل ربي الله فهو الغفر وهل البنياد غير هو تلى لا سائل حار لا يمارض وان عورض سكب وقال سهر بن
عبد الله الصبراني لا سائل ولا يدخر وقال آخر هو ان لا يكون لك فن كان لك فلا يكون لك من حيث لم يكن لك
وقال ابراهيم الخواص هو ترك النكوى واطهار الرأى ويومئذ تصود انه لو سئل منهم مائة سمع منهم مائة جواب
مختلفة فام يتفق منها ثمان وذلك كله حق من وجهه فانه خبر كل واحد عن حاله وما غاب على قلبه ولذلك لا ترى

(١) حدث فضل العلم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي تقدم في العلم

الضامن صحيح
لا ب الطبع
الموزون يقيق
بالغمام والاوران
ويستحسن
صاحب الطبع
عند السماع مالم
يكن يستحسنه
من الفرقة
بالاصابع والتصفيق
وارقص ونصير
منه أفعال تدل
على سخافة العقل
(وروي) عن
الحسين انه قال
ليس الذي من
سنة المسلمين
والذي نقل عن
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
انه سمع الشعر
لا يدل على اباحة
الغناء فان الشعر
كلام منظوم
وغیره كلام
منثور فسنه
حسن وقبيحه
قبيح وانما يصير
غناء بالالخان
وان أنصف
المصنف وتفكر
في اجتماع أهل
الزمان وقعود
المغني بدفه
والمشتب بشبابته
وتصور في نفسه
هل وقع مثل هذا

الذين منهم ثبت أحدهما لصاحبه فندما في التصوف أو بنى عليه بل كل واحد منهم يدعي أنه الواجب إلى الحق والرافع عليه لأن أكثر ردهم على مقتضى الأحوال التي تعرض لغاوبهم فلا يشتغلون إلا بانفسهم ولا يلتفتون إلى غيرهم وتور العلم إذا انصرف أحاط بالكل وكشف الغطاء ورفع الاختلاف ومثال نظر هؤلاء ما رأيت من نظر قوم في أدلة الروال بالنظر في الظل فقال بعضهم هو في الصيف فبما ان ربحي عن آخره نصف قدم وآخر رده عليه وأنه في الشتاء سيده أقدام وحكي عن آخره جسم أقدام وآخر رده عليه فهذا يشبه أجوبة الصوفية واختلافهم فان كل واحد من هؤلاء أخبر عن الظل الذي رآه بملك نفسه فصدق في قوله وأخطأ في تخطيطه صاحبه اذ ظن ان العالم كله بلبه أو هو مثل بلد كمال الصوفي لا يحكم على العالم الا بما هو حال نفسه والعالم بالروال هو الذي يعرف عادة طول الظل وقصره وعلة اختلافه بالبلاد في خبر بالحكم مختلفة في بلاد مختلفة في شمول في بعضها لا يبق ظلي وفي بعضها يطول وفي بعضها يقصر فهذا ما أردنا ان نذكره من فضيلة العزلة والمخالطة فان قلت من آخر العزلة وراها أفضل له وأسلم فما آداه في العزلة فنقول انما يطول النظر في آداب المخالطة وقد ذكرناها في كتاب آداب الصحبة وأما آداب العزلة فلا تطول فينبغي للمعتزل أن ينوي بعزله كغيره من نفسه عن الناس أولاً ثم طلب السلامة من شر الاشهر اربابنا ثم الخلاص من آفة القصور عن القيام بحقوق المسلمين ثالثاً ثم التجر دبك الهمة لعبادة الله رباعياً فلهذا آداب يشبه ثم ليكن في خلوته مواظباً على العلم والعمل والذكر والفكر ليحتمل ثمره العزلة ولجميع الناس عن أن يكتر واغشيانه وزيارته فيشوش أكثر وقته وليكشف عن السؤال عن أخبارهم وعن الاصغاء إلى أراجيف البلد وما الناس مشغولون به فان كل ذلك ينغرس في القلب حتى ينبعث في أثناء الصلاة أو الفكر من حيث لا يحتسب فوقع الاختيار في السمع كوقوع البذر في الأرض فلا بد أن ينبت وتتفرع عروقها وأغصانها ويتداعى بعضها إلى بعض وأحدهم مات المعتزل قطع الوسواس الصارفة عن ذكر الله والاخبار ينابيع الوسواس وأصولها وليقع باليسير من المعيشة والا اضطره التوسع إلى الناس واحتاج إلى مخالطتهم وليكن صبوراً على ما يلقاه من أذى الجيران وليستد سمعه عن الاصغاء إلى ما يقال فيه من ثناء عليه بالعزلة أو قدح فيه بترك الخلطة فان كل ذلك يؤثر في القلب ولومدة يسيرة وحال اشتغال القلب به لا بد أن يكون واقفاً عن سيره إلى طريق الآخرة فان السير لما بالمواظبة على ورد ذكر مع حضور قلب وأما بالفكر في جلال الله وصفاته وأفعاله وملكوت سمواته وأرضه وأما بالتأمل في دقائق الأعمال ومفاسدات القلوب وطلب طرق التحصن منها وكل ذلك يستدعي الفراغ والاصغاء إلى جميع ذلك مما يشوش القلب في الحال وقد نجد ذكره في دوام الذكرك من حيث لا ينتظر وليكن له أهل صالحاً وجلس صالح لتستريح نفسه إليه في اليوم ساعة من كد المواظبة ففيه عون على بقية الساعات ولا يتم الصبر في العزلة الا بقطع الطمع عن الدنيا وما الناس منهم من لا يقطع طمعه الا بقصر الأمل بان لا يقدر لنفسه عمراً طويلاً بل يصيح على انه لا يمسي ويمسي على انه لا يصبح فيسهل عليه صبر يوم ولا يسهل عليه العزم على الصبر عشرين سنة لو قدر تراخي الاجل وليكن كثير الذكرك للموت ووحدة القبر مهما ضاق قلبه من الوحدة وليتحقق أن من لم يحصل في قلبه من ذكر الله ومعرفته ما يأنس به فلا يطيق وحشة الوحدة بعد الموت وان من أنس بذكر الله ومعرفته فلا يزال الموت أنسه اذ لا يهدم الموت محل الانس والمعرفة بل يبقى حياً بمعرفته وأنسه فرحاً بفضل الله عليه ورحته كما قال الله تعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وكل متجرد دلة في جهاد نفسه فهو شهيد مهما أدركه الموت مقبلاً غير مدبر (١) فالجهاد من جاهد نفسه وهو أكل صريح به رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد الاكبر جهاد النفس كما قال الصحابة رضي الله عنهم رجعتهم الجهاد الاكبر الجهاد الاكبر يعنون جهاد النفس * ثم كتاب العزلة وياتوه كتاب آداب السفر والجد لله وحده

(٢) حديث المجاهد من جاهد نفسه وهو أكل الحاكم من حديث فضالة بن عبيد وصححه دون قوله وهو أكل تقدم في الباب الثالث من آداب الصحبة

حضرة رسول
الله صلى الله عليه
وسلم وهل
استخضر واقوالا
وقعدوا محققين
لاستماعه لاشك
بانه يشكر ذلك
من حال رسول
الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه ولو
كان في ذلك
فضيلة تطلب ما
أهلها ومن يشير
بانه فضيلة تطلب
ويجمع فلم يحظ
بدوق معرفة
أحوال رسول
الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه
والتابعين واستروح
الى استحسن
بعض المتأخرين
ذلك وكثيرا ما
يغلط الناس في
هذا وكما احتج
عليهم بالسلف
الماضين يحتاجون
بالتأخرين وكان
السلف أقرب
الى عهد رسول
الله صلى الله عليه
وسلم وهديمهم
أشبهه بهدى
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
وكثير من
الفقراء يتسمخ

﴿ كتاب آداب السفر وهو الكتاب السليح من ربيع العادات من كتب أحياء العالم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي فتح بصائر أوليائه بالحكم والعبر واستخلص همهم لمشاهدة عجائب صنعه في الحضر والسفر فأصبحوا راضين بمجاري القدر متزيين فلو أنهم عن التلفت الى منزهات البصر الاعلى سبيل الاعتبار بما يسح في مسارح النظر ومجاري الفكر فاستوى عندهم البر والبحر والسهل والوعر والبدو والحضر والصلاة على محمد سيد البشر وعلى آله وصحبه المقتفين لا تاردي في الاخلاق والسير وسلم كثيرا ﴿ أما بعد ﴾ فان السفر وسيلة الى الخلاص عن مهر وبغضه أو الوصول الى مطالب وموثر غوب فيه والسفر سفران سفر بظاهر البدن عن المستقر والوطن الى الصحاري والقفلات وسفر بسير القلب عن أسفل السافلين الى ملكوت السموات وأشرف السفيرين السفر الباطن فان الواقف على الحالة التي نشأ عليها عقيب الولادة الحامد على ما تلقفه بالتقليد من الآباء والاجداد لازم درجة القصور وقائع مرتبة النقص ومستقبل بمتسع فضاء جنة عرضها السموات والارض ظلمة السجن وضيق الحبس واقد صدق القائل

ولم أرى عيوب الناس عيبا * كنقص القادرين على التمام

الا أن هذا السفر لما كان مقتضاه في خطب خطير لم يستغن فيه عن دليل وخفي فاقضى غموض السبيل وفقد الخفي والدليل وقناعة السالكين عن الخط الحزيل بالنصيب النازل القليل اندرس مسالكها فاقطع فيه الرفاق وخلا عن الطائفين منزهات الانفس والملكوت والآفاق واليه دعا الله سبحانه بقوله سفر بهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم بقوله تعالى وفي الارض آيات للوقنين وفي أنفسهم أفلا تبصرون وعلى القعود عن هذا السفر وقع الانكار بقوله تعالى وانكم لترون عابهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون وبقوله سبحانه وكأين من آية في السموات والارض يمدون عابها وهم عنها معرضون فمن يسرله هذا السفر لم يزل في سيره منزهة في جنة عرضها السموات والارض وهو ساكن بالبدن مستقر في الوطن وهو السفر الذي لا تضيق فيه المناهل والموارد ولا يضرب فيه التراحم والتوارد بل تزيد بكثرة المسافرين غناؤه وتتضاعف ثمراته وفوائده فغناؤه دائم غير ممنوعة وثمراته متزايدة غير مقطوعة الا اذا بدد المسافر فترة في سفره ووقف في حركته فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا زاغوا زاغ الله فلو أنهم وما الله بظلام للعبيد ولكنهم يظلمون أنفسهم ومن لم يؤهل للجولان في هذا الميدان والتطواف في منزهات هذا البستان زعماسافر بظاهر بدنه في مدة مديدة فراسخ معدودة مفتتتها بمجارة الدنيا أو ذخيرة للأخرة فان كان مطلبه العلم والدين أو الكفاية للاستعانة على الدين كان من سالك سبيل الآخرة وكان له في سفره شروط وآداب ان أهملها كان من عمال الدنيا واتباع الشيطان وان اظبط عليها لم يخل سفره عن فوائد تلحقه بعمل الآخرة ونحن نذكر آدابه وشروطه في بابين ان شاء الله تعالى ﴿ الباب الاول ﴾ في الآداب من أول النهوض الى آخر الرجوع وفي نية السفر وفائدته وفيه فصلان ﴿ الباب الثاني ﴾ فيما لا بد للمسافر من تعلمه من رخص السفر وأدلة القبلة والافاق

﴿ الباب الاول في الآداب من أول النهوض الى آخر الرجوع وفي نية السفر وفائدته وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الاول في فوائد السفر وفضله ونيته ﴾

اعلم ان السفر نوع حركة ومخاطبة وفيه فوائد وله آفات كما ذكرناه في كتاب الصحة والعزلة والفوائد الباعثة على السفر لتخلو من هرب أو طلب فان المسافر اما ان يكون له مزعج عن مقامه ولولا ما كان له مقصد يسافر اليه واما ان يكون له مقصد ومطلب والمهرب عنه اما أمر له نكاح في الامور الدنيوية كالطاعون والوباء اذا ظهر ببلدا أو

﴿ كتاب آداب السفر ﴾

﴿ الباب الاول في الآداب من أول النهوض الى آخر الرجوع ﴾

القرآن بأشياء
من غير غلبة
قال عبد الله بن
عروة بن الزبير
قلت لعدي بن
يونس أي تكسر
للصديق رضي
الله عنهما كيف
كان أصحاب
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
يصلون إذا
قرئ عليهم
القرآن قالت
كانوا يكلمونهم
الله تعالى تدمع
أعينهم وتفسر
جاودهم قال قلت
إن ناسا اليوم إذا
قرئ عليهم
القرآن خروا سجدا
مغشيا عليهم قالت
أعود بالله من
الشیطان الرجيم
(دروى) أن
عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما
مر رجل من
أهل العراق
يتساقط قال ما
هذا قالوا إنه إذا
قرئ عليه
القرآن وسمع
ذكر الله تعالى
سقط فقال ابن
عمر رضي الله
عنهما أنا الخشي

خوف سنة فتنه أو خلاصه وهو ما عام كذا كذا ما وخص كمن يقصد بأدبه في بلدة فهو رب منزل أو ما أمر
له شكاة في الدين كمن امتلأ في بلدة حياء ومال وانساع استلب تصدده عن التجرد لله فيؤثر الغربة والجلود ويحبب
السنة والجاه أو كمن يدعى إلى بدعة فهو راو إلى ولافة عمل لا يحل مباشرته فيطلب القرار منه وأما المطلوب فهو ما
دنيوي كالمال والجاه والدين أو ما علم وأما علم من العلوم الدينية وأما علم باخلاق نفسه وصفاته على
سبيل التجربة وأما علم بآيات الأرض ومجائها كسفر ذي القرنين وطوافه في نواحي الأرض والعمل اما عبادة واما
زيارة والعبادة هو الحج والعمرة والجهاد والزيارة يضامن القربات وقد يقصد بها مكان مككة والمدينة وبيت المقدس
والشعور فان الرباط بها قرينة وقد يقصد بها الأولياء والعلماء وهم اما موقفي قزار قبولهم واما الحياء فيترك
بمشاهدتهم ويستفاد من النظر إلى أحوالهم قوة الرغبة في الاقتداء بهم فهذا هي أقسام الاستفاد من غير حج من هذه
القسمه أقسام القسم الأول السبغ في طلب العلم وهو اما واجب واما غير واجب وذلك حسب كون العلم واجبا
أو نفلا وذلك العلم اما علم بأمور دينه أو باخلاقه في نفسه أو بآيات الله في أرضه وقد قال عليه السلام (١) من خرج من
بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وفي خبر آخر (٢) من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى
الجنة وكان سعيد بن المسيب يسافر الايام في طلب الحديث الواحد وقال الشعبي لو سافر رجل من الشام إلى أقصى
البحر في كلمة تدله على هدى أو ترده عن ردى ما كان سفره ضائعا (٣) ورجل جابر بن عبد الله من المدينة إلى مصر مع
عشرة من الصحابة فساروا شهر في حديث بلغهم عن عبد الله بن أنيس الانصاري يحدث به عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى سمعوه وكل مذكور في العلم حصل له من زمان الصحابة إلى زماننا هذا لم يحصل العلم الا بالسفر وسافر
لاجله وأما علمه بنفسه وأخلاقه فذلك أيضا منهم فان طريق الآخرة لا يمكن سلوكها الا بتحصين الخلق وتهذيبه
ومن لا يطاع على أسرار باطنه وخبائث صفاته لا يقدر على تطهير القلب منها وانما السفر هو الذي يسفر عن
أخلاق الرجال وبه يخرج الله الخبء في السموات والأرض واما سعى السفر سفر الا انه يسفر عن الاخلاق
ولذلك قال عمر رضي الله عنه للذي زككي عنده بعض اليهود هل محبته في السفر الذي يستدل به على مكارم
أخلاقه فقال لا فقال ما أراك تعرفه وكان بشر يقول يا معشر القراء سيحوا وتطيبوا فان الماء اذا ساح طاب واذا
طال مقامه في موضع تغير وبالجملة فان النفس في الوطن مع مواثاة الاسباب لا تظهر خبايا أخلاقها لا استئناسها بما
يوافق طبعها من المألوفات اليهودية فاذا اجتاحت وعشاء السفر وصرفت عن مألوفاتها المعتادة وامتنعت بمشاق الغربة
انكشفت غواياها ووقع الوقوف على عيوبها فيمكن الاشتغال بعلاجها وقد ذكرنا في كتاب العزلة فوائد الخاططة
والسفر مخالطة مع زيادة اشتغال واحتمال مشاق * وأما آيات الله في أرضه ففي مشاهدتها فوائد لا تستبصر فيها
قطع متعذرات وفيها الخيال والبراري والبحار وأنواع الحيوان والنبات وما من شيء منها الا وهو شاهد لله بالوحدانية
ومسبح له بلسان ذلي لا يدركه الا من اتقى السمع وهو شهيد وأما الجاحدون والغافلون والمعترون بلامع السراب
من زهرة الدنيا فانهم لا يسمعون لانهم عن السمع معزولون وعن آيات ربهم محجوبون يعلمون
ظاهر من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وما أريد بالسمع السمع الظاهر فان الدين أريد به ما كانوا
معزولين عنه وما أريد به السمع الباطن ولا يدرك بالسمع الظاهر الا الاصوات ويشترك الناس فيه سائر
الحيوانات فاما السمع الباطن فيدرك به لسان الحال الذي هو نطق وراء نطق المقال يشبه قول القائل حكاية كلام
الوئد والحاظ قال الجدار لو تلم تشقني فقال سل من يدقني ولم تتركني ورائي الحجر الذي ورائي وما من ذرة في

(١) حديث من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع الترمذي من حديث أنس وقال حسن
غريب (٢) حديث من سلك طريقا يلتمس فيه علما رواه مسلم وتقدم في العلم (٣) حديث رجل جابر
ابن عبد الله من المدينة إلى مسيرة شهر في حديث بلغه عن عبد الله بن أنيس الخطيب في كتاب الرحلة بإسناد
حسن ولم يسم الصحابي وقال البخاري في صحيحه رجل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في
حديث واحد ورواه أحمد الا أنه قال إلى الشام وإسناده حسن ولأجدان أبا أيوب ركب إلى عقبة بن عامر إلى مصر

الله والملك
الشیطان يدخل
في جوف أحدكم
يا هكذا كان
يصنع أصحاب
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
وذكر عند ابن
سير بن القين
يصرون اذا
قري القرآن
فقال يفتنوا بينهم
أن يقعدوا أحد
منهم على ظهر
بيت باسطا رجليه
ثم يقرا عليه
القرآن من أوله
الى آخره فان رى
بنفسه فهو
صادق وليس
هذا القول منهم
انكارا على
الاطلاق اذ يتفق
ذلك لبعض
الصادقين ولكن
للتصنع المتوهم
في حق الاكثرين
فقد يكون ذلك
من البعض
تصنعا ورياء
ويكون من
البعض لقصور
علم ومخامرة
جهل ممزوج
بهوى يلم باحد
يسير من الوجد
فيتبعه بزادات
يجعل ان ذلك

السموات والارض الاوتار انواع شهادات الله تعالى بالوحدانية هي توحيدها وانواع شهاداتها لصانعها بالتقدس هي
تسبيحها ولكن لا يفقهون تسبيحها لانهم لم يسافروا من مضيق سمع الظاهر الى قضاء سمع الباطن ومن ركبا كة لسان
المقال الى قضاة لسان الحال ولو قد ركل عاجز على مثل هذا السير لما كان سلبان عليه السلام مختصا بفهم منطلق
الطير ولنا كتاب موبى عليه السلام مختصا بسماع كلام الله تعالى الذي يجب تقديسه عن مشابهة اخروف
والاصوات ومن يسافر ليستقرى هذه الشهادات من الاسطر المكتوبة بالخطوط الالهية على صفحات الجنادات
لم يطل سفره بالبدن بل يستقرى موضع ويفرغ قلبه للتمتع بسماع نغمات التسيجات من آحاد الترات فحاله وللتردد
في القلوات وله غنية في ملكوت السموات فالشمس والقمر والنجوم بامر مسخرات وهي الى ابصار ذوى البصائر
مسافرات في الشهر والسنة مرات بل هي دائبة في الحركة على نوال الاوقات فمن الغرائب ان يداب في الطواف
بأحد المساجد من امرت الكعبة أن تطوف به ومن الغرائب أن يطوف في أكاف الارض من تطوف به أقطار
السماء ثم نادى المسافر مفتقرا الى أن يبصر عالم الملك والشهادة بالبصر الظاهر فهو بعد في المنزل الاول من منازل
السائرين الى الله والمسافر ين الى حضرته وكأنه معتكف على باب الوطن لم يقض به المسير الى متسع القضاء ولا سبب
اطول المقام في هذا المنزل الا الجبن والقصور ولذلك قال بعض أرباب القلوب ان الناس ليقولون افتحوا أعينكم
حتى تبصروا وأنا أقول غمضوا أعينكم حتى تبصروا وكل واحد من القولين حق الا أن الاول خير عن المنزل الاول
القريب من الوطن والثاني خبر عما بعده من المنازل البعيدة عن الوطن اني لا يطوؤها الا الخطار بنفسه والمجازي اليها
ربما يتيه فيها سنيين ورهبانيا أخذ التوفيق بيده فيرشده الى سواء السبيل والهاك كون في التيه هم الا كثرون من
ركاب هذه الطريق ولكن السائحون بنور التوفيق فازروا بالنعيم والملك المقيم وهم الذين سبقت لهم من الله الحسنى
واعتبر هذا الملك بملك الدنيا فانه يقل بالاضافة الى كثرة الخلق طلائبه ومهما عظم المطالب قل المساعد ثم الذي يهلك
أكثر من الذي يملك ولا يتصدى لطلب الملك العاجز الجبان لعظيم الخطر وطول التعب
واذا كانت النفوس كجارا * تعبت في مرادها الاجسام

وما أودع الله العز والملك في الدين والدنيا الا في حيز الخطر وقد يسمى الجبان الجبن والقصور باسم الخزم والحذر كما قيل
تري الجناء ان الجبن خزم * وتلك خديعة الطبع اللثيم

فهذا حكم السفر الظاهر اذا اراد به السفر الباطن بمطالعة آيات الله في الارض فان رجع الى الغرض الذي كا
نقصه ولتبيين القسم الثاني وهو ان يسافر لاجل العبادة اما الحج أو جهاد وقد ذكرنا فضل ذلك وآدابه
وأعماله الظاهرة والباطنة في كتاب أسرار الحج ويدخل في جلته زيارة قبور الانبياء عليهم السلام وزيارة قبور
الصحابة والتابعين وسائر العلماء والاولياء وكل من تترك بمشاهدته في حياته تترك بزيارته بعد وفاته ويجوز
شد الرحال لهذا الغرض ولا يمنع من هذا قوله عليه السلام (١) لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا
والمسجد الحرام والمسجد الأقصى لان ذلك في المساجد فانهما ثلثة بعد هذه المساجد والا فلا فرق بين زيارة قبور
الانبياء والاولياء والعلماء في أصل الفضل وان كان يتفاوت في الدرجات فتفاوتا عظيما بحسب اختلاف درجاتهم
عند الله وبالجملة زيارة الاحياء أولى من زيارة الاموات والفائدة من زيارة الاحياء طلب بركة الدعاء وبركة النظر
اليهم فان النظر الى وجوه العلماء والصالحاء عبادة وفيه أيضا حكمة للرغبة في الاقتداء بهم والتخلق باخلاقهم
وآدابهم هذا سوى ما ينتظر من الفوائد العلمية المستفادة من أنفاسهم وأفعالهم كيف ومجرد زيارة الاخوان في
الله فيه فضل كما ذكرناه في كتاب الصحبة وفي التوراة ممرأر بعة أميال زراخا في الله وأما البقاع فلامعنى لزيارتها
سوى المساجد الثلاثة وسوى الثغور الرباط بها فالحديث ظاهر في أنه لا تشد الرحال لطلب بركة البقاع الا الى

في حديث وله ان عقبة بن عامر أتى سامة بن مخرمة وهو أمير مصر في حديث آخر وكلاهما منقطع (١) حديث
لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد الحديث تقدم في الحج

بعض بلديته وقد
لا يجهل أن ذلك
من النفس
ولكن النفس
تسترق السمع
استرقا خفيا
تخرج الوجد
عن الحد الذي
ينبغي أن يقف
عليه وهذا بيان
الصدق (نقل)
أن موسى عليه
السلام وعظ
قومه فشق رجل
منهم قميصه فقبل
لومى عليه
السلام قل لأصحاب
القميص لا يشق
قميصه ويشرح
قلبه * وأما
إذا انضاف إلى
السمع أن يسمع
من أمره فقد
توجهت الفتنة
وتعين على أهل
الديانات انكار
ذلك قال بقيه بن
الوليد كانوا
يكرهون النظر
إلى الغلام الأمر
الجليل وقال عطاء
كل نظرة يهواها
القلب فلا خير
فيها وقال بعض
التابعين ما أنا
أخوف على
الشاب التائب
من السبع

المساجد الثلاثة وقد ذكرنا قبلا الخرمين في كتابنا الحج وبيت المقدس أيضا فضل كبير يخرج أن حرم من
المدينة قاصدا بيت المقدس حتى صلى فيه الصلوات الخمس ثم كررا جميعا من الغد إلى المدينة وقدمنا سليمان عليه
السلام به عز وجل أن من قصده هذا المسجد لا يعبه إلا الصلاة فيه أن لا تصرف نظرك عنه مادام مقبلا فيه
حتى يخرج منه وأن يخرج منه من ذنوبه كيوم ولدته أمه فأعطاه الله ذلك ﴿القسم الثالث﴾ أن يكون السفر
للهرب من سبب مشوش للدين وذلك أيضا حسن فالفرار عما لا يطاق من سبب الانبياء والمرسلين وما يجب
الحرب منه الولاية والجاه وكثرة العلائق والأسباب فإن كل ذلك يشوش فراغ القلب والدين لا يتم الا بقلب فارغ
عن غير الله فإن لم يتم فراغه فبقدر فراغه يتصور أن يشتغل بالدين ولا يتصور فراغ القلب في الدنيا عن مهمات
الدينا والحاجات الضرورية ولكن يتصور تخفيفها وتثقلها وقد نجح المحفون وهلك المثقلون والحمد لله الذي لم يعلق
النجاح بالفراغ المطلق عن جميع الاوزار والاعباء بل قبل المحف بفضلته وشمله بسعة رحمته والمحف هو الذي ليست
الدنيا كبره وذلك لا يتيسر في الوطن لمن اتسع جاحه وكثرت علائقه فلا يتم مقصوده إلا بالفرار والخروج وقطع
العلائق التي لا بد منها حتى يروض نفسه مدة مديدة ثم يعاينه الله بمعونه فيعلم عليه بما يقوى به يقينه ويطمئن
به قلبه فيستوي عنده الحضر والسفر ويتقارب عنده وجود الأسباب والعلائق وعدمها فلا يصده شيء منها عما
هو بصدده من ذكر الله وذلك مما يعز وجوده جدا بل الغالب على القلوب الضعف والتصور عن الاتساع للخلق
والخلق وانما يسعد بهذه القوة الأنبياء والأولياء والوصول إليها بالكسب شديد وإن كان للاجتهاد والكسب
فيها مدخل أيضا ومثال تفاوت القوة الباطنة فيه كتفاوت القوة الظاهرة في الاعضاء فرب رجل قوى ذي مرة
سوى شديد الاعصاب يحكم البنية يستقل بحمل ما وزنه ألف رطل مثلا فلأراد الضعيف المريض أن ينال رتبته
بممارسة الجمل والتدريج فيه قليلا قليلا لم يقدر عليه ولكن الممارسة والجهديز في قوته زيادة ما وإن كان ذلك
لا يبلغه درجته فلا ينبغي أن يترك الجهد عند اليأس عن الرتبة العليا فإن ذلك غاية الجهل ونهاية الضلال وقد كان
من عادة السلف رضي الله عنهم مفارقة الوطن خيفة من الفتن وقال سفيان الثوري هذا زمان سوء لا يؤمن فيه
على الخامل فكيف على المشتهرين هذا زمان رجل ينتقل من بلد إلى بلد كلما عرف في موضع تحول إلى غيره
وقال أبو نعيم رأيت سفيان الثوري وقد علق قلته بيده ووضع جرابه على ظهره فقلت إلى أين يا أبا عبد الله قال
بلغني عن قرية فيها رخص أريد أن أقيم بها فقلت له وتفضل هذا قال نعم إذا بلغك أن قرية فيها رخص فاقم بها
فإنه أسلم لدينك وأقل لمحك وهذا هرب من غلاء السعر وكان سري السقطي يقول للصوفية إذا خرج الشتاء
فقد خرج أذاروا ورقت الأشجار وطاب الانتشار فانتشر واوقد كان الخواص لا يقيم ببلدا أكثر من أربعين
يوما وكان من المتوكلين ويرى الإقامة اعتدادا على الأسباب فامتنى التوكل وسيأتى أسرار الاعتداد على الأسباب
في كتاب التوكل إن شاء الله تعالى ﴿القسم الرابع﴾ السفر هو بما يقدر في البدن كالطاعون أو في المال
كغلاء السعر أو ما يجري مجراه ولا يخرج في ذلك بل بما يجب الفرار في بعض المواضع وربما يستحب في بعض
بحسب وجوب ما يترتب عليه من الفوائد واستحبابه ولكن يستثنى منه الطاعون فلا ينبغي أن يفرضه لورود
النهي فيه قال أسامة بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) إن هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الأمم
قبلكم ثم بقي بعد في الأرض فيذهب المرة ويأتي الأخرى فمن سمع به في أرض فلا يقدم عليه ومن وقع بارض وهو
بها فلا يخرج منه الفرار منه وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) إن فناء أمتي بالطعن
والطاعون فقلت هذا الطعن قد عرفناه فالطاعون قال غدة كغدة البعير تأخذهم في مرأقهم المسلم الميت
منه شهيد والمقيم عليه المحتسب كالمرابط في سبيل الله والقار من الزحف * وعن مكحول عن أم

(١) حديث أسامة بن زيد أن هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الأمم قبلكم الحديث متفق عليه واللفظ
لمسلم (٢) حديث عائشة أن فناء أمتي بالطعن والطاعون الحديث رواه أحمد وابن عبد البر في التمهيد بإسناد جيد

عليه من الغلام
الامر ديقعد اليه
وقال بعض
التابعين أيضا
اللوطية على
ثلاثة أصناف
صنف ينظرون
وصنف يصاحفون
وصنف يعملون
ذلك العمل فقد
تعين على طائفة
الصوفية اجتناب
مثل هذه
الجماعات واتقاء
مواضع التهم فان
التصوف صدق
كله وجاهله يقول
بعضهم التصوف
كله جند فلا
تخلطوه بشئ من
الهزل فهذه
الآثار دلت على
اجتناب السماع
وأخذ الحذر منه
وبالباب الاول بما
فيه دل على
جوازه بشروطه
وتنبيهه عن
المكابر التي
ذكرناها وقد
فضلنا القول
وفرقنا بين
القصائد والغناء
وغير ذلك وكان
جماعة ممن
الصالحين
لا يسمعون ومع

أعني قالت أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) بعض أصحابه لا تشرك بالله شيئا وإن عدت أو خوت وأطع والدك وإن أمر لك أن تخرج من كل شئ هو لك فأتخرج منه لا تترك الصلاة عمدا فان من ترك الصلاة عمدا فقد رمت ذمة الله منه وإياك والخرفانها مفتاح كل شر وإياك والمعصية فانها تسخط الله ولا تفر من الزحف وإن أصاب الناس موتان وأنت فيهم فانت فيهم أنت في من طولك على أهل بيتك ولا ترفع عصاك عنهم أخفهم بالله فهذه الأحاديث تدل على أن القرار من الطاعون منهي عنه وكذلك القدوم عليه وسيا في شرح ذلك في كتاب التوكل فهذه أقسام الاسفار وقد خرج منه أن السفر ينقسم إلى منهوم وإلى محمود وإلى مباح والمنهوم ينقسم إلى حرام كباقي العبد وسفر العاق وإلى مكروه كالخروج من بلد الطاعون والمحمود ينقسم إلى واجب كالخروج وطلب العلم الذي هو فريضة على كل مسلم وإلى مندوب إليه كزيارة العلماء وزيارة مشاهدهم ومن هذه الأسباب تبين النية في السفر فإن معنى النية الانبعاث للسبب الباحث والانهاض لاجابة الداعية ولتسكن نية الآخرة في جميع أسفاره وذلك ظاهر في الواجب والمندوب وبحال في المكروه والمحظور * وأما المباح فراجع إلى النية فهما كان قصده يطلب المال مثلا التعفف عن السؤال ورعاية ستر المروءة على الأهل والعيال والتصدق بما يفضل عن مبلغ الحاجة صار هذا المباح بهذه النية من أعمال الآخرة ولو خرج إلى الحج وباعته الرياء والسمعة خرج عن كونه من أعمال الآخرة لقوله صلى الله عليه وسلم (٢) إنما الأعمال بالنيات فقوله صلى الله عليه وسلم الأعمال بالنيات عام في الواجبات والمندوبات والمباحات دون المحظورات فإن النية لا تؤثر في إخراجها عن كونها من المحظورات وقد قال بعض السلف إن الله تعالى قد وكل بالمسافرين ملائكة ينظرون إلى مقاصدهم فيعطى كل واحد على قدر نيته فمن كانت نيته الدنيا أعطى منها وبقص من آخرته أضعافه وفرق عليه همه وكثر بالحرص والرغبة شغله ومن كانت نيته الآخرة أعطى من البصيرة والحكمة والقطنة وفتح له من التذكرة والعبرة بقدر نيته وجمع له همه ودعت له الملائكة واستغفرت له * وأما النظر في أن السفر هو الأفضل أو الإقامة فذلك يضاهي النظر في أن الأفضل هو العزلة أو المخالطة وقد ذكرنا منهاجهم في كتاب العزلة فليقهم هذا منه فان السفر نوع مخالطة مع زيادة تعب ومشقة تفرق لهم وتشتت القلب في حق الأكثرين والأفضل في هذا ما هو الاعون على الدين ونهاية ثمرة الدين في الدنيا بحصيل معرفة الله تعالى وبحصيل الانس بذكر الله تعالى والانس يحصل بدوام التذكر والمعرفة تحصل بدوام الفكر ومن لم يتعلم طريق الفكر والتدبر لم يتمكن من ما هو السفر هو المعين على التعلم في الابتداء والإقامة هي المعينة على العمل بالعلم في الانتهاء وأما السياحة في الأرض على الدوام فمن المشوشات للقلب إلا في حق الأقوياء فإن المسافر وماله على قلبه في الاما في الله فلا يزال المسافر مشغول القلب تارة بالخوف على نفسه وماله وتارة بمفارقة ما ألف واعتاده في اقامته وإن لم يكن معه مال يخاف عليه فلا يتجاوز عن الطمع والاستشراف إلى الخلق فتارة يضعف قلبه بسبب الفقر وتارة يقوى باستحكام أسباب الطمع ثم الشغل بالخط والترحال مشوش لجميع الأحوال فلا ينبغي أن يسافر المرء إلا في طلب علم أو مشاهدة شيخ يقتدى به في سيرته وتستفاد الرغبة في الخير من مشاهدته فإن اشتغل بنفسه واستبصر وافتتح له طريق الفكر والعمل فالتسكون أولى به إلا أن أكثر متصوفة هذه الاعصار لما خلت بواطنهم عن لطائف الأفكار ودقائق الأعمال ولم يحصل لهم انس بالله تعالى وبذكره في الخلوة وكانوا بطلان غير محترفين ولا مشغولين قد ألغوا البطالة واستقلوا العمل واستوعروا طريق الكسب واستلوا جانب السؤال والكدية واستطابوا الرباطات المبنية لهم في البلاد واستسخروا الخدم المنتصبين للقيام بخدمة القوم واستخفوا عقولهم وأديانهم من حيث لم يكن قصدهم من الخدمة إلا الرياء والسمعة وانتشار الصيت واقتناص الاموال بطريق السؤال تعللا بكثرة الاتباع فلم يكن لهم في الخاتقات حكم نافذ ولا تأديب للزبد نافع ولا حجر (١) حديث أم أيمن أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أهله لا تشرك بالله شيئا وإن حرق بالنار البيهقي وقال فيه ارسال (٢) حديث الأعمال بالنيات متفق عليه من حديث عمر وقد تقدم

على من يسمع
 بيته حسنة
 ويراى الأدب
 فيه (الباب
 الرابع والعشرون
 في القول في
 السماع برفعا
 واستغناء) اعلم
 ان الوجد يشعر
 بسابقة فقد من
 لم يقدر لم يجد
 وانما كان القدر
 لزاجة وجود
 العبد بوجود
 صفاته بقاياه فلو
 تمحض عبدا
 لتمحض حرا
 ومن تمحض حرا
 أفلت من شرك
 الوجد فشرك
 الوجد بصطاد
 البقايا ووجود
 البقايا تضل شي
 من العطايا
 (قال) المصري
 ربه الله ما أدون
 حال من يحتاج
 الى من عجز برحمته
 فالوجد بالسماع
 في حق الحق
 كالوجد بالسماع
 في حق المبتل
 من حيث النظر
 الى ازعاجه
 وتأثير الباطن به
 وظهور أثره على
 الظاهر وتغييره

عليهم قاهر فليسوا الرقعات ولا يحرقوا الخالقها من زعماء من يظنوا انهم من أهل الطمات
 فيظنون انهم من أهل القوم في حرقهم وفي سياحتهم وفي لفظهم وعبارتهم وفي آداب طاهره من
 سيرتهم فيظنون بأنفسهم خيرا ويحسون أنهم محسنون صعلو يعتقدون أن كل سودا عمرة وديوهون
 أن المشار كفي الظواهر توجب المساهمة في الحقائق وههنا فأن غرر حياقة من لا يميز بين الشرح والورم فهو لاء
 بفضاء الله فان الله تعالى يغض الشاب الفارع ولم يحملهم على السياحة الا للشباب والفراع الامن سافر لحج
 أو عمرة في غير رياء ولا سمعة أو سافر لمشاهدة شيخ يقتدى به في علمه وسيرته وقد دخلت البلاد عنه الآن والامور
 الدينية كلها قد فسدت وضعفت الا للتصوف فانه قد انمحق بالسكينة وبطل لان العلوم لم تندرس بعد والعالم وان
 كان عالم سوء فاما فساد في سيرته لاني علمه فبقي عالما غير عامل بعلمه والعمل غير العلم وأما التصوف فهو عبارة
 عن تجرد القلب لله تعالى واستحقاق ما سوى الله وحاصله رجوع الى عمل القلب والطوارح ومهما فسد العمل فأت
 الاصل وفي أسفار هؤلاء نظر للفقهاء من حيث انه آتاع للنفس بلا فائدة وقد يقال ان ذلك ممنوع ولكن الصواب
 عندنا ان تحكم بالاناحة فان خطوطهم التفرج عن كرب الباطلة بمشاهدة البلاد المختلفة وهذه الخطوط وان كانت
 خميسة فنفس المتحررين لهذه الخطوط أيضا خميسة ولا بأس باتعاب حيوان خميس لحظ خميس يليق به
 ويعود اليه فهو المتأذي والمتلذذ والفتوى تقتضي تشتيت العوام في المباحات التي لا تقع فيها ولا ضرر فالسائحون
 في غيرهم في الدين والدينا بل لحض التفرج في البلاد كالبائس المترددة في الصحارى فلا بأس بسياحتهم ما كفوا
 عن الناس شرهم ولم يلبسوا على الخلق حاطهم وانما عصياتهم في التلبس والسؤال على اسم التصوف والا كل
 من الاواقف التي وقعت على الصوفية لان الصوفي عبارة عن رجل صالح عدل في دينه مع صفات أخر وراء الصلاح
 ومن أقل صفات أحوال هؤلاء أكلهم أموال السلاطين وأكل الحرام من الكائنات فلا تبق معه العبد الله والصلاح
 ولو تصور صوفي فاسق لتصور صوفي كافر وحقه يهودي وكان الفقيه عبارة عن مسلم مخصوص فالصوفي عبارة
 عن عبد مخصوص لا يقتصر في دينه على القدر الذي يحصل به العدالة وكذلك من نظر الى ظواهرهم ولم يعرف
 بواطنهم وأعطاءهم من ماله على سبيل التقرب الى الله تعالى حرم عليهم الاخذ وكان مأكله سحتا وأعني به اذا
 كان المعطي بحيث لو عرف بواطن أحوالهم ما أعطاهم فأخذ المال باظهار التصوف من غير انصاف بحقيقته
 كأخذه باظهار نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الدعوى ومن زعم أنه عاوى وهو كاذب وأعطاء مسلم
 ما لا يحب أهل البيت ولو علم أنه كاذب لم يعطه شيئا فأخذه على ذلك حرام وكذلك الصوفي ولهذا احتراز المحتاطون
 عن الاكل بالدين فان المبالغ في الاحتياط لدينه لا يتفك في باطنه عن عورات لو انك شفت للراغب في مواساته
 لفترت رغبته عن المواساة فلا جرم كانوا لا يشترون شيئا بأنفسهم مخافة أن يساحوا لاجل دينهم فيكونوا قاندا كانوا
 بالدين وكانوا ياكلون من يشتري لهم ويشترون على الوكيل أن لا يظهر أنه لمن يشتري نعم انما يصل أخدم المعطي
 لاجل الدين اذا كان الاخذ بحيث لو علم المعطي من باطنه ما يعطيه الله تعالى لم يقتض ذلك فتور في رأيه فيه والعاقل
 المنصف يعلم من نفسه أن ذلك ممنوع أو عيزر والمغرور الجاهل بنفسه أخرى بان يكون جاهلا بامر دينه فان أقرب
 الاشياء الى قلبه قلبه فاذا التبس عليه أمر قلبه فكيف يتكشف له غيره ومن عرف هذه الحقيقة لزمه لاحالة
 أن لا يأكل كل الامن كسبه ليا من من هذه العائلة أو ليا كل الامن مال من يعلم قطعانه لو انك شفت له عورات
 باطنه لم يمنع ذلك عن مواساته فان اضطر طالب الحلال ومريد طريق الآخرة الى أخذ مال غيره فليصرح له وليقل
 انك ان كنت تعطيني لما تعتقده في من الدين فلست مستحقا لذلك ولو كشف الله تعالى سترى لم ترني بعين التوقير
 بل اعتقدت أني شر الخلق أو من شرارهم فان أعطاه مع ذلك فليأخذ فانه بما يرضى منه هذه الخصلة وهو اعترافه
 على نفسه بركاكة الدين وعدم استحقاقه لما يأخذ ولو كان ههنا مكيدة للنفس بدنة ومخادعة فليفتن لها وهو انه
 قد يقول ذلك مظهرا انه متشبه بال صالحين في ذمهم نفوسهم واستحقاقهم لها ونظرهم اليها بعين المنة والازدراء

فتكون صورة الكلام صورة القديح والازدراء وباطنه وروحه هو عين المدح والامراء فكم من دام نفسه وهو
لهنا مدح بعين ذمه قدم النفس في الخلوة مع النفس هو المحمود واما النعم في الملا فهو عين الزيادة الا اذا اوردته
او اذ يحصل السمع يقينا بأنه مقترف للذنوب ومعترف بها وذلك مما يمكن تفهيمه بقرائن الاحوال ويمكن تليسه
بقرائن الاحوال والصادق بينه وبين الله تعالى يعلم ان محادته لله عز وجل أو محادته لنفسه محال فلا يتعذر عليه
الاحتراز عن أمثال ذلك فهذا هو القول في أقسام السرورية المسافرو فضيلته

في الفصل الثاني في آداب المسافر من أول نهوضه الى آخر رجوعه وهي أحد عشر أدبا

الاول أن يبدأ برذالم الظالم وقضاء الديون واعداد النفقة لمن تليزمه نفقته ويرد الواضع ان كانت عنده ولا ياخذ زاده
الا الحلال الطيب وليأخذ قدر اوسع به على رفقته قال ابن عمر رضي الله عنهما من كرم الرجل طيب زاده في سفره
ولا بد في السفر من طيب الكلام وطعام الطعام واطهار مكارم الاخلاق في السفر فانه يخرج خبايا الباطن ومن صلح
لصحبة السفر صلح لصحبة الحضر وقد يصلح في الحضر من لا يصلح في السفر ولذلك قيل اذا اتى على الرجل
معاملوه في الحضر ورفقاؤه في السفر فلا تشكوا في صلاحه والسفر من أسباب الضجر ومن أحسن خلقه في الضجر
فهو الحسن الخلق والافند مساعدة الامور على وفق الغرض فلا يظهري سوء الخلق وقد قيل ثلاثة لا يلاون على
الصخر الصائم والمريض والمسافر وتعام حسن خلق المسافر الاحسان الى المكارى ومعاونة الرفقة بكل يمكن
والرفق بكل منقطع بان لا يجاوزه الا بالاعانة بمركوب أو زادا وتوقف لا يجله وتعام ذلك مع الرفقاء بمزاج ومطابقة
في بعض الاوقات من غير غش ولا معصية ليكون ذلك شفاء لاضرر السفر ومشاقه في الثاني أن يختار رفيقا
فلا يخرج وحده فالرفيق ثم الطريق وليسكن رفيقه عن يعينه على الدين فيذكره اذا نسي ويعينه ويساعده اذا
ذكر فان المرء على دين خليله ولا يعرف الرجل الا برقيقه وقد نهى صلى الله عليه وسلم (١) عن أن يسافر الرجل وحده
وقال (٢) الثلاثة نفر وقال أيضا (٣) اذا كنتم ثلاثة في السفر فامروا أحكمكم (٤) وكانوا يفعلون ذلك ويقولون هذا
أميرنا أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم وليؤمروا أحسنهم أخلاقا وأرفقهم بالاصحاب وأسرعهم الى الاشارة وطلب
الموافقة وانما يحتاج الى الامير لان الآراء تختلف في تعيين المنازل والطرق ومصلح السفر ولا نظام الا في الوحدة ولا
فساد الا في الكثرة وانما انتظم أمر العالم لان مدبر الكل واحد ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ومهما كان المدبر
واحدا انتظم أمر التدبير واذا كثرا المدبرون فسدت الامور في الحضر والسفر الا أن مواطن الإقامة لا تخلو عن
أمير عام كأمير البلد أو أمير خاص كرب الدار وأما السفر فلا يتعين له أمير الا بالأمير فلهذا وجب التأشير ليجتمع شتات
الآراء ثم على الامير أن لا ينظر المصلحة القوم وأن يجعل نفسه وقاية لهم كما نقل عن عبد الله المروزي انه صحبه أبو
علي الرباطي فقال على أن تكون أنت الامير أو أنا فقال بل أنت فلم يزل يحمل الزاد لنفسه ولا يلبى على ظهره
فامطرت السماء ذات ليلة فقام عبد الله طول الليل على رأس رفيقه وفي يده كساء يمنع عنه المطر فكلما قال له عبد الله
لا تفعل يقول ألم تقل ان الامارة مسلمة لي فلا تتحكم علي ولا ترجع عن قولك حتى قال أبو علي وددت اني مت ولم أقل له
أنت الامير فهكذا ينبغي أن يكون الامير وقد قال صلى الله عليه وسلم (٥) خير الاصحاب أربعة وتخصيص الاربعة من

(١) حديث النهي عن أن يسافر الرجل وحده. أجده من حديث ابن عمر بسند صحيح وهو عند البخاري بالفظ
لويعلم الناس ما في الوحدة ماساررا كبليل وحده (٢) حديث الثلاثة نفر ويناه من حديث علي في وصيته
المشهورة وهو حديث موضوع والمعروف الثلاثة ترك رواه أبو داود والترمذي وحسنه النسائي من رواية عمرو
ابن شعيب عن أبيه عن جده (٣) حديث اذا كنتم ثلاثة فامروا أحكمكم الطبراني من حديث ابن مسعود
باسناد حسن (٤) حديث كانوا يفعلون ذلك ويقولون هو أمير أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم البزار
والحاكم عن عمر أنه قال اذا كنتم ثلاثة في سفر فامروا أحكمكم أو أمير أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين (٥) حديث خير الاصحاب أربعة أبو داود والترمذي والحاكم من حديث

المسافر من حال
الى حال وانما
يختلف الحساب
بين الحق والمبطل
ان المبطل يجد
لوجوده هوى
النفس والحق
يوجد لوجود ارادة
القلب ولهذا قيل
السماح لا يحدث
في القلب شيئا
وانما يحرك ما في
القلب من متعلق
باطنه بغير الله
بحركة السماح
فيجد بالهوى
ومن متعلق
باطنه بحجة الله
يوجد بالارادة
ارادة القلب
فالمبطل محجوب
بحجاب النفس
والحق محجوب
بحجاب القلب
وحجاب النفس
بحجاب أرضي
ظلماني وحجاب
القلب حجاب
سماوي نوراني
ومن لم يفقد
بدوام التحقق
بالشهود لا يشعر
بأذيال الوجود
فلا يسمع ولا يجد
ومن هذه المطالعة
قال بعضهم
الوحيد ناردم كلي
لا ينفذ في قول

والله يورى رحمه
الله يورى فهم
قوال فلما رأوه
استكروا فقال
ارجعوا الى ما
كنتم فيه فوالله
لو سمعت مني لاهي
الدينا في أدنى ما
شغل همي ولا
شئ مني ما
قالوا جرح
الروح المبطل
بالنفس تارة في
حق المبطل
وبالقلب تارة في
حق الحق فنار
الوحيد الروح
الروحاني في حق
الحق والمبطل
ويكون الواحد
تارة من فهم
المعاني يظهر
ونارة من مجرد
النعمات والالطاف
فما كان من
قييل المعاني
تشارك النفس
الروح في السماع
في حق المبطل
ويشاور القلب
في حق الحق وما
كان من قيلول
مجرد النعمات
تجرد الروح
السماع ولكن
في حق المبطل
تسترق النفس

بين سائر الأعداد لا بد أن يكون له فائدة والذي ينطبق فيه أن المسافر لا يحتاج إلى حفظه وعن حاجة
يحتاج إلى التردد فيها ولو كان له كان المتردد في الحاجة واحد في تردد في السفر بالرفيق فلا يحتاج إلى حفظه وعن
ضيق قلبه فقد أنعم الرفيق ولو تردد في الحاجة اثنين كان الحافظ للرجل واحد فلا يحتاج إلى حفظه وعن
ضيق الصدر فإذا سادون الأربعة لا يفي بالمقصود وما فوق الأربعة يزيد فلا يحسنهم أنطه واحدة فلا يتعقد بينهم
الترافق لأن الخامس زيادة بعد الحاجة ومن يستغنى عنه لا تنصرف إليه فلا تتم المرافقة معه نعم في كثرة الرفقاء
فائدة للأمن من المخاوف ولكن الأربعة غير المرافقة الخاصة لا للمرافقة العامة وكم من رفيق في الطريق عند كثرة
الرفاق لا يكلم ولا يحاط إلى آخر الطريق للاستغناء عنه **﴿الثالث﴾** أن يودع رفقاء الحضر والاهل والاصدقاء
وليدع عند الوداع بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم بحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من مكة
إلى المدينة خر سها لله فلما أردت أن أفارقه شيعني وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) يقول قال لقمان إن
الله تعالى إذا استودع شيئا حفظه وإني أستودع الله دينك وأمانتكم وخواتيم عملك وروى زيد بن أرقم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ^(٢) أنه قال إذا أراد أحدكم سفر فليودع أخوانه فإن الله تعالى جاعل له في دعائهم البركة وعن
عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٣) كان إذا ودع رجلا قال زدك الله التقوى
وغفر ذنبك ووجهك إلى الخير حيث توجهت فهذا دعاء المقيم للودع وقال موسى بن وردان أنبت أبا هريرة رضي الله
عنه وأدعه لسفر أردته فقال ألا أعلمك يا ابن أخي شيئا أعلمني به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الوداع فقلت
بلى قال قل ^(٤) أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه
وسلم ^(٥) فقال إني أريد سفر فأوصني فقال له في حفظ الله وفي كنفه زدك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك إلى الخير
حيث كنت وأتما كنت شك فيه الراوي وينبغي إذا استودع الله تعالى ما يخلفه أن يستودع الجميع ولا يخص
فقد روى أن عمر رضي الله عنه كان يعطي الناس عطاياهم إذا جاءه رجل معه ابن له فقال له عمر ما رأيت أحدا أشبه
بأحد من هذا بك فقال له الرجل أحدثك عنه يا أمير المؤمنين بأمر إني أردت أن أخرج إلى سفر وأمه حامل به فقالت
تخرج وتدعي على هذه الحالة فقلت أستودع الله ما في بطنك فخرجت ثم قدمت فإذا هي قد ماتت فجلسنا نتحدث فإذا
نار على قبرها فقلت للقوم ما هذه النار فقالوا هذه النار من قبر فلانة نراها كل ليلة فقلت والله إن كانت لصوامة قوامه
فاخذت المعول حتى اتينا إلى القبر فخرنا فإذا اسراج وإذا هذا الغلام يدب فقيل لي إن هذه وديعتك ولو كنت
استودعت أمه لوجدتها فقال عمر رضي الله عنه هو أشبه بك من الغراب بالغراب **(الزابع)** أن يصلي قبل سفره صلاة
الاستخارة كما وصفناها في كتاب الصلاة ووقت الخروج يصلي لأجل السفر فقروى أنس بن مالك رضي الله عنه أن
رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم ^(٦) فقال إني نذرت سفر أو قد كتبت وصيتي فإني أريد أن أدفعها إلى أبي أمي أمي أم
أبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما استخلف عبيد في أهلهم من خليفة أحب إلى الله من أربع ركعات يصلين في بيته
إن عباس قال الترمذي حسن غريب وقال الخاتم صحيح على شرط الشيخين ^(٧) حديث ابن عمر قال
لقمان إن الله إذا استودع شيئا حفظه وإني أستودع الله دينك وأمانتكم وخواتيم عملك النسائي في اليوم
والليلة ورواه أبو داود ومختصرا واسناده جيد ^(٨) حديث زيد بن أرقم إذا أراد أحدكم سفر فليودع
أخوانه فإن الله جاعل له في دعائهم البركة الخرائطي في مكارم الاخلاق بسند ضعيف ^(٩) حديث عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده كان إذا ودع رجلا قال زدك الله التقوى الخرائطي في مكارم الاخلاق والمحاملي
في الدعاء وفيه ابن أبي عمير ^(١٠) حديث أبي هريرة استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه ابن ماجه والنسائي
في اليوم والليلة باسناد حسن ^(١١) حديث أنس في حفظ الله وفي كنفه زدك الله التقوى الحديث
تقديم في الحج في الباب الثاني ^(١٢) حديث أنس أن رجلا قال إني نذرت سفر أو قد كتبت وصيتي
فإني أريد أن أدفعها إلى أبي أمي أمي أم أبي فقال ما استخلف عبيد في أهلهم من خليفة أحب إلى الله من

السمع والحق
الحق يستشرق
القلب السمع
ووجه استلذذ
الروح النغمات
ان العالم الروحاني
مجمع الخصال
والجمال ووجود
التناسب في
الاكواب
مستحسن قولاً
وفعلًا ووجود
التناسب في
الهياكل والصور
ميراث الروحانية
ففي سمع الروح
النغمات اللذيذة
والألحان المناسبة
تأثر به لوجود
الجنسية ثم بتقيد
ذلك بالشرع
بمصلح عالم
الحكمة ورعاية
الحدود للعباد
عين الصلحة
عاجلاً وآجلاً
(وجه آخر)
انما يستلذذ الروح
النغمات لانه
النغمات بهانطق
النفس مع الروح
بالإيماء الخفي
أشارة ورمز بين
المتعاشقين وبين
النفوس والارواح
تعاشق أصلي
ينزع ذلك الى
أثونة النفس

إذا شد عليه ثياب سفره يقرأ فيهن بقائمة الكتاب وقيل هو الله أحد ثم يقول اللهم اني أقرب بين اليك فأخلفني
بهن في أهلي ومالي فهي خليفته في أهله وماله وحز رحول داره حتى يرجع الى أهله (الخامس) إذا حصل على باب
الدار فليقل بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله رب أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم
أو أظلم أو أجهل أو يجهل على فإذا مشى قال اللهم بك انتشرت وعلى بك توكلت وبك اعتصمت واليك توجهت
اللهم أنت تقني وأنت رجائي فأكفي ما أهمني وما ألهمني وما أنت أعلم به مني عز جارك وجل تناؤك ولا اله غيرك
اللهم زدني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهي للغير أبحث وجهي وليدع بهذا الدعاء في كل منزل يرحل عنه فإذا ركب
الدابة فليقل بسم الله وبالله والله أكبر توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشرأ
لم يكن سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا الى ربنا المنقلبون فإذا استوت الدابة تحته فليقل الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله اللهم أنت الحامل على الظهور وأنت المستعان على الأمور
(السادس) أن يرحل عن المنزل بكرة روى جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم (١) رحل يوم الخميس وهو يريد تبوك
وبكر وقال اللهم بارك لامتني في بكورها واستحب أن يتبدي بالخروج يوم الخميس فقد روى عبد الله بن كعب بن
مالك عن أبيه قال قلنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) يخرج الى سفر الا يوم الخميس وروى أنس انه صلى الله
عليه وسلم قال اللهم بارك لامتني في بكورها يوم السبت وكان صلى الله عليه وسلم (٣) اذا بعث سرية بعثها أول النهار
وروى أبو هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم (٤) قال اللهم بارك لامتني في بكورها يوم خيسها وقال عبد الله بن
عباس إذا كان لك الى رجل حاجة (٥) فاطلبها منه نهاراً ولا تطلبها ليلاً واطلبها بكرة فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم بارك لامتني في بكورها ولا ينبغي أن يسافر بعد طلوع الفجر من يوم الجمعة فيكون عاصياً بترك
الجمعة واليوم منسوب اليها فكان أوله من أسباب وجوبها والتشجيع للوداع مستحب وهو سنة قال صلى الله عليه
وسلم (٦) لأن أشيع مجاهد في سبيل الله فأكتنفه على رحله غدوة أو روحة أحب الى من الدنيا وما فيها (السابع) أن لا ينزل حتى يحسب
النهار فهي السنة ويكون أكثر سيرة بالليل قال صلى الله عليه وسلم (٧) عليكم بالسلطة فان الأرض
تطوى بالليل ما لا تطوى بنهار ومهما أشرف على المنزل فليقل اللهم رب السموات السبع وما أظلم ورب الارضين
السبع وما أظلم ورب الشياطين وما أضلن ورب الرياح وما ذرين ورب البحار وما جرين أسألك خير هذا المنزل
وخير أهله وأعوذ بك من شر هذا المنزل وشر ما فيه أصرف عني شر شرارهم فإذا نزل المنزل فليصل فيه ركعتين ثم
ليقل اللهم اني أعوذ بكلمات الله التامات اني لا يحاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق فأذا جن عليه الليل فليقل
يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك ومن شر ما فيك وشر ما دب عليك أعوذ بالله من شر كل أسد وأسود
وخينة وعقرب ومن شر ساكني البلد والسماء والارض وهو السميع العليم ومهما علا شرفاً

أربع ركعات الحديث الخرائطي في مكارم الاخلاق وفيه من لا يعرف (١) حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم
رحل يوم الخميس يريد تبوك وقال اللهم بارك لامتني في بكورها رواه الخرائطي وفي السنن الاربعة من حديث
مخر العامري اللهم بارك لامتني في بكورها قال الترمذي حديث حسن (٢) حديث كعب بن مالك قلما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى سفر الا يوم الخميس والسبت البزار مقتصر على يوم خيسها والخرائطى
مقتصر على يوم السبت وكلاهما ضعيف (٣) حديث كان اذا بعث سرية بعثها أول النهار الأربعة من حديث
مخر العامري وحسنه الترمذي (٤) حديث أبي هريرة اللهم بارك لامتني في بكورها يوم خيسها ابن ماجه
والخرائطى في مكارم الاخلاق واللفظه وقال ابن ماجه يوم الخميس وكلا الاسنادين ضعيف (٥) حديث ابن
عباس إذا كانت لك الى رجل حاجة فاطلبها اليه نهاراً الحديث البزار والطبراني في الكبير والخرائطى في مكارم
الاخلاق واللفظه له واسناده ضعيف (٦) حديث لأن أشيع مجاهد في سبيل الله فأكتنفه على رحله غدوة
أو روحة أحب الى من الدنيا وما فيها ابن ماجه بسند ضعيف من حديث معاذ بن أنس (٧) حديث عليكم بالسلطة

وذكر الروح
والليل والتعاشق
بين الذكر
والأنثى بالطبيعة
وأفصح قال الله
تعالى وجعل منها
زوجها ليسكن
الباقي قوله
فيصانه منها اشعار
بتلازم وتلاصق
موجب للتلاصق
والتعاشق
والنفات يستلذهما
الروح لأنها
مناغاة بين
التعاشقين وكما
أن في عالم الحكمة
كوت جوامع من
آدم ففي عالم
القدرة كوت
النفس من
الروح الروحاني
فهذا التألف من
هذا الأصل
وذلك أن النفس
روح حيواني
يبحث بالقرب
من الروح
الروحاني ويحبسها
بأن امتازت من
أرواح جنس
الحيوان بشرف
القرب من الروح
الروحاني فصارت
نفساً فاذتكون
النفس من الروح
الروحاني في عالم
القدرة كشكون

من الأرض في وقت السير فينبغي أن يقول اللهم لك التعريف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ومهما هبط سبع
ومهما خاف الوحشة في سفره قال سبحانه الملك القدوس رب الملائكة والروح جالت السموات والأرض والحيوت
والناسم أن يحتاط بالهنا فلا يمشي مشرداً خارج القافلة لأنه ربما يقتل أو ينقطع ويكون بالليل متحفظاً عند
النوم كان صلى الله عليه وسلم (١) إذا نام في ابتداء الليل في السفر افترش ذراعه وإن نام في آخر الليل نصب ذراعه نصباً
وجعل رأسه في كفه والعرض من ذلك أن لا يستقل في النوم فتطلع الشمس وهو نائم لا يدري فيكون ما يفوته من
الصلاة أفضل مما يطلبه بسفره والمستحب بالليل (٢) أن يتناول الرقعة في الحراسة فإذا نام وأخذ من آخر هذه السنة
ومهما قصد عدواً وسبع في ليل أو نهار فليقرأ آية الكرسي وشهادة وسورة الاخلاص والمعوذتين وليقل بسم الله
ما شاء الله لا قوة الا بالله حسبي الله توكلت على الله ما شاء الله لا يأتي بالظلمات الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله
حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملجأ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ان الله قوي
عزير يخصف بالله العظيم واستغثت بالحي القيوم الذي لا يموت اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكفنا بك
التي لا يرام اللهم ارحنا بقدرتك علينا فلا تهلك وأنت تقننا ورجاؤنا اللهم اعطنا قلوباً عبادك وامانتك برأفة
ورحمة انك أنت أرحم الراحمين (التاسع) أن يرفق بالدابة ان كان راكباً فلا يحملها ما لا تطيق ولا يضربها في
وجهها فإنه يهي عنه ولا ينام عليها فإنه يشغل بالنوم وتتأذى به الدابة كان أهل الورع لا ينامون على الدواب الا
غفوة وقال صلى الله عليه وسلم (٣) لا تغزوا ظهور دوابكم كراسي ويستحب أن ينزل عن الدابة (٤) غدوة وعشية
بروحها بذلك فهو سنة وفيه آثار عن السلف وكان بعض السلف يكتري بشرط أن لا ينزل ويؤتى الاجرة ثم كان ينزل
ليكون بذلك محسناً الى الدابة فيوضع في ميزان حسناته لافي ميزان حسنات المكارى ومن آذى بهيمة بضرب
أو جل ما لا تطيق طوبى به يوم القيامة اذ في كل كبده حراء أجر قال أبو الدرداء رضي الله عنه ليعبره عند الموت أيها
البعير لا تخاصمني الى ربك فاني لم أك أحملك فوق طاقتك وفي النزول ساعة صدقتان احدهما ترويح الدابة والثانية
ادخال السرور على قلب المكارى وفيه فائدة أخرى وهي رياضة البدن وتحريك الرخاين والخدر من خدر
الأعضاء بطول الركوب وينبغي أن يقرر مع المكارى ما يحمله عليها شيئاً ويعرضه عليه ويستأجر الدابة بعقد
صحيح ثلاثين يوماً بينهما نزاع يؤذى القلب ويحمل على الزيادة في الكلام فيألفظ العبد من قول الالهيه قريب
عقيد فليحترز عن كثرة الكلام واللجاج مع المكارى فلا ينبغي أن يحمل فوق المشروط شيئاً وإن خف فإن القليل
يجز الكثير ومن حام حول الحى يوشك أن يقع فيه قال رجل لابن المبارك وهو على دابة احمل لي هذه الرقعة الى فلان
فقال حتى استأذن المكارى فاني لم أشاركه على هذه الرقعة فانظر كيف يلتفت الى قول الفقهاء ان هذا مما يتباح
فيه ولكن سلك طريق الورع (العاشر) ينبغي أن يستصحب ستة أشياء قالت عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) إذا سافر حل معه خمسة أشياء المرأة والمكحلة والمقراض والسواك والمشط وفي
رواية أخرى عن عائشة أشياء المرأة والقارورة والمقراض والسواك والمكحلة والمشط وقالت أم سعد الانصارية كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) لا يفارقه في السفر المرأة والمكحلة وقال صهيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحديث تقدم في الباب الثاني من الحج (١) حديث كان اذا نام في ابتداء الليل في السفر افترش ذراعيه
الحديث تقدم في الحج (٢) حديث تناول الرقعة في الحراسة تقدم في الحج في الباب الثاني (٣) حديث لا تغزوا
ظهور دوابكم كراسي تقدم في الباب الثالث من الحج (٤) حديث النزول عن الدابة غدوة وعشية تقدم فيه
(٥) حديث عائشة كان اذا سافر حل معه خمسة أشياء المرأة والمكحلة والمقراض والسواك والمشط وفي رواية
ستة أشياء الطبراني في الأوسط والبيهقي في سننه والخرائطي في مكارم الاخلاق والمفضل له وطرقة كلها ضعيفة (٦)
حديث أم سعد الانصارية كان لا يفارقه في السفر المرأة والمكحلة رواه الخرائطي واسناده ضعيف

حوا من آدم
في عالم الحكمة
فهذا التألف
والعاشق ونسبة
الانوثة والذكورة
من ههنا ظهر
وهذا الطريق
استطابت الروح
النفحات لانها
مراسلات بين
المتعاشقين
ونكالة بينهما وقد
قال القائل * تكلم
منا في الوجود
عونا * فعن
سكوت والهو
يتكلم * فاذا
استلذ الروح
النفمة وجدت
النفس المعولة
بالهو وتحرك
بما فيها حدوث
العلو ووجد
القلب المعاول
بالارادة وتحرك
بما فيه لوجود
العارض في الروح
شر بنا وأهرقنا
على الارض
جرعة

وللارض من
كأس الكرام
نصيب
فنفس المبطل
أرض لساء قلبه
وقلب الحق أرض
لنساء روحه
فالبالغ مبلغ

(١) عليكم بالاعتماد مضجعكم فانه يدي البصر وينبت الشعر ويروي انه كان يكتحل ثلاثا ثلاثا وفي رواية انه
اكتحل (٢) للمعنى ثلاثا وليسرى ثنتين وقد زاد الصوفية الركوة والحبل وقال بعض الصوفية اذا لم يكن مع القصر
ركوة وحبل دل على نقصان دينه وانه اذا واهد المرأوه من الاحتياط في طهارة الماء وغسل الثياب قال ركوة لحفظ
الماء الطاهر والحبل لتجفيف الثوب المغسول وانزع الماء من الأبار وكان الاولون يكتفون بالثيم ويغنون أنفسهم
عن نقل الماء ولا يبالون بالوضوء من الغدران ومن المياه كلها ما لم يتيقنوا نجاستها حتى توضعاً عن مرضى الله عنه من ماء
في جرة نصرانية وكانوا يكتفون بالارض والحيال عن الحبل فيفرشون الثياب المغسولة عليها فهذه بدعة الانها
بدعة حسنة وانما البدعة المذمومة ما تضاد السنن الثابتة وأما ما يعين على الاحتياط في الدين فمستحسن وقد ذكرنا
أحكام المبالغة في الطهارات في كتاب الطهارة وان التجرد لامر الدين لا ينبغي أن يؤثر طريق الرخصة بل يحتاط
في الطهارة ما لم يمنعه ذلك عن عمل أفضل منه وقيل كان الخواص من المتوكلين وكان لا يفارقه أربعة أشياء في السفر
والخضر الركوة والحبل والابرة يخيطها والمقراض وكان يقول هذه ليست من الدنيا (٣) الحادي عشر * في
آداب الرجوع من السفر كان النبي صلى الله عليه وسلم (٤) اذا قفل من غز أو حج أو عمرة أو غيره يكبر على كل شرف
من الارض ثلاث تكبيرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير أيون
تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده واذا أشرف على
مدينة فليقل اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا ثم يرسل الى أهله من يبشرهم بقدمه كيلا يقدم عليهم بغتة فيرى ما
يكرهه ولا ينبغي له (٥) أن يطرهم ليلا فقد ورد النهي عنه وكان صلى الله عليه وسلم (٦) اذا قدم دخل المسجد وألا وصلى
ركعتين ثم دخل البيت واذا دخل قال (٧) توبتوب بالربنا أو بأو بالاعذار علينا حوبا وينبغي أن يحمل لاهل بيته وأقاربه
تحفة من مطعوم أو غيره على قبره مكانه فهو سنة فقد روي أنه ان لم يجد شيئا فليضع في مخلاته (٨) حجرا وكان هذا
مبالغة في الاستحباب على هذه المكرمة لان الاعين تمتد الى القادم من السفر والقلوب تفرح به فيتأكد
الاستحباب في تأكيدهم واطهار الثفات القلب في السفر الى ذكرهم بما يستصحب في الطريق لهم فهذه جملة
من الآداب الظاهرة * وأما الآداب الباطنة في الفصل الاول بيان جملة منها وجملة أن لا يسافر الا اذا كان زيادة
دينه في السفر ومهما وجد قلبه متغيرا الى نقصان فليقف ولا ينصرف ولا ينبغي أن يجاوز حمة منزله بل ينزل حيث ينزل
قاهم وينوي في دخول كل بلدة أن يرى شيوخها ويجهن أن يستفيد من كل واحد منهم أدبا وكلمة لينتفع بها لا ليحكي
ذلك ويظهر أنه لقي المشايخ ولا يقيم ببلدة أكثر من أسبوع أو عشرة أيام الا أن يأمره الشيخ المقصود بذلك
ولا يجالس في مدة الإقامة الا الفقراء الصادقين وان كان قصده زيارة أخ فلا يز يدعى ثلاثا أيام فهو وحده الضيافة
الا اذا شق على أخيه مفارقتها واذا قصد زيارة شيخ فلا يقيم عنده أكثر من يوم وليلة ولا يشغل نفسه بالعشرة فان
ذلك يقطع بركة سفره وكلما دخل بلد الا يشغل بشئ سوى زيارة الشيخ بزيارة منزله فان كان في بيته فلا يدق عليه
بانه ولا يستأذن عليه الى أن يخرج فاذا خرج تقدم اليه بأدب فسلم عليه ولا يتكلم بين يديه الا أن يسأله فان سأل

(١) حديث صحيح عليكم بالاعتماد مضجعكم فانه يدي البصر وينبت الشعر الخراطبي في مكارم الاخلاق بسند
ضعيف وهو عند الترمذي وصححه ابن حبان من حديث ابن عباس وصححه ابن عبد البر وقال الخطابي
صحيح الاسناد (٢) حديث كان يكتحل للمعنى ثلاثا وليسرى ثنتين الطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر
بسند لين (٣) حديث كان اذا قفل من حج أو غز أو غيره يكبر الحديث تقدم في الحج (٤) حديث النهي
عن طروق الاهل ليلتا تقدم (٥) حديث كان اذا قدم من سفر دخل المسجد ولا وصلى ركعتين تقدم (٦)
حديث كان اذا دخل قال توبتوب بالربنا أو بأو بالاعذار حوبا بالابن السني في اليوم والليلة والحاكم من حديث ابن
عباس وقال صحيح على شرط الشيخين (٧) حديث اطرق أهله عند القدوم ولو بحجر الدارقطني من حديث
عائشة باسناد ضعيف

المتجرد من
أعراض الأحوال
خلع نعلي النفس
والقلب بالوادي
المقدس وفي مقعد
صدق عندملك
مقتدر استقر
وعرس وأحرق
بنور العيان
أجرام الالحان
ولم تصغ روحه
الى مناغاة عاشقه
لشغله بمطالعة
آثار محبوبة
فالهاشم المشناق
لايسعه كشف
ظلامه العشاق
ومن هذا حاله
لايحركه السماع
رأسا وإذا كانت
الالحان لا تلحق
هذا الروح مع
اطافة مناجاتها
وخفي لطف
مناغاتها كيف
يلحقه السماع
بطريق فهم
المعاني وهو
أكشف ومن
يضعف عن حل
لطيف الاشارات
كيف يعمل ثقل
أعباء العبارات
وأقرب من هذا
عبارة تقرب الى
الافهام الوجد
وارد يرد من

أجاب بقدر السؤال ولا يسأله عن مسألة ما لم يستأذن أولا وإذا كان في السفر فلا يكثر ذكر أطعمة البلدان
وأسخياؤها ولا ذكر أصدقائه فيها وليذكر مشايخها وفقراءها ولا يهمل في سفره زيارة قبور الصالحين بل ينقدها
في كل قرية وبادة ولا يظهر حاجته الا بقدر الضرورة ومع من يقدر على ازالته أو يلازم في الطريق الذكر وقراءة
القرآن بحيث لا يسمع غيره وإذا كلمه انسان فليترك الذكر وليجبه مادام يحده ثم ليرجع الى ما كان عليه فان
تبرمت نفسه بالسفر أو بالاقامة فليخالفها بالبركة في مخالفة النفس وإذا تسرت له خدمة قوم صالحين فلا ينبغي له أن
يسافر تبرما بالخدمة فذلك كفران بعهده ومهما وجد نفسه في نقصان عما كان عليه في الحضر فليعلم أن سفره
معلول وليرجع اذ لو كان لحق اظهر أثره * قال رجل لابي عثمان المغربي خرج فلان مسافرا فقال السفر غربه
والغربة ذلة وليس للؤمن أن يذل نفسه وأشار به الى أن من لمس له في السفر زيادة دين فقد أذل نفسه والافزع الدين
لا يزال الا بذلة الغربة فليكن سفر المريد من وطن هو ادمراده وطبعه حتى يعز في هذه الغربة ولا يذل فان من اتبع
هو ادمراده في سفره ذل لا محالة اما عاجلا واما آجلا

الباب الثاني فيما لا بد للمسافر من تعلمه من رخص السفر وأدلة القبا والاوليات

اعلم أن المسافر يحتاج في أول سفره الى أن تزود لادنياء ولاخرته أما اراد الديا فالطعام والشراب وما يحتاج اليه من
نفقة فان خرج متوكلا من غير زاد فلا بأس به اذا كان سفره في قافلة أو بين قري متصل وان ركب البادية وحده
أو مع قوم لا طعام معهم ولا شراب فان كان بمن يصبر على الجوع أسبوعا أو عشرة اسبلا أو بقدر على أن يكتفي بالحشيش
فله ذلك وان لم يكن له قوة الصبر على الجوع ولا القدرة على الاجتزاء بالحشيش فخرجه من امراده عصية فانه انقي
نفسه بيده الى التهلكة ولهذا سرسيا في كتاب التوكل وليس معنى التوكل التساعد عن الاسباب بالسكينة ولو كان
كذلك لبطل التوكل بطلب الدلو والحبل ونزع الماء من البئر ولو جب أن يصبر حتى يسخر الله له ما كذا أو شخصا آخر
حتى يصب الماء في فيه فان كان حفظ الدلو والحبل لا يقدح في التوكل وهو آلد الوصول الى المشروب فعمل عين
المطعم والمشروب حيث لا يتطرله وجوداً ولى بان لا نقدح فيه وست أي حتمته التوكل في وضعها فانه باتس الا
على المحققين من علماء الدين وأما اراد الآخرة فهو العلم الذي يحتاج الى معرفة القدر الذي يخففه السفر كالصبر والجمع والفطر
وتارة بشدد عليه أموراً كان مستغنيا عنها في الحضر كالعلم بالقبلة وأوقات الصلوات فانه في البادية يكتفي بغيره من محارب
المساجد وأذان المؤذنين وفي السفر قد يحتاج الى أن يعرف نفسه قادما بغيره الى تعامه ينقسم الى قسمين

القسم الاول العلم برخص السفر

والسفر يفيد في الطهارة رخصتين مسح الخفين والتيمم في صلاة الفرض رخصتين الفطر والجمع وفي التفرغ رخصتين
أداءه على الراحة وأداءه ماشيا وفي الصوم رخصة واحدة وهي الفطر فهذه سبع رخص * الرخصة الاولى المسح
على الخفين * قال صفوان بن عسال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) اذا كان مسافرا أو سافرا أن لا نزاع
خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن فكل من لبس الخف على طهارة مبيحة للصلاة ثم أحدث فلها أن يمسح على خفيه من وقت
حدثه ثلاثة أيام ولياليهن ان كان مسافرا أو بوما وليلة ان كان مقيما ولكن بخمسة شروط * الاول أن يكون اللبس
بعد كمال الطهارة فلو غسل الرجل اليمنى وأدخلها في الخف ثم غسل اليسرى فادخلها في الخف لم يحزله المسح عند
الشافعي رحمه الله حتى نزع اليمنى وبعيد اليه * الثاني أن يكون الخف قويا يمين الذي فيه ويحوز المسح على
الخف وان لم يكن منعلا اذا العادة فجارية بالتردد فيه في المارل لان فيه قوه على الجملة بخلاف جورب الصوفية فانه

الباب الثاني فيما لا بد للمسافر من تعلمه

(١) حديث صفوان بن عسال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان مسافرا أو سافرا أن لا نزاع
خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن الهمذى ومحمده وابن ماجه والسنائي في الكبرى وابن خزيمة وابن حبان

الحق سبحانه
وتعالى ومن يريد
الله لا يزعج بما
من عند الله ومن
صار في محل
القرب متحفظا به
لا يلهيه ولا يحركه
ما ورد من عند
الله فالوارد من
عند الله مشعر
بعباسه والقريب
واجد فبما صنع
الوارد والوحدان
والقلب الواجد
ربه نور والنور
الطيف من النار
والكثيف غير
مستبصر على
الاطيف فإدام
الرجل البالغ
من راعى جادة
استقامته غير
مخرف عن وجه
معه يوده شوارع
وجوده لا يدركه
الوجد بالسمع
فإن دخل عليه
فتور أو عاقبه
فصور بدخول
الاتقاء عليه من
المبلى المسن
بشرف المحن من
دمار في صوره
الادبلاء في
الحال عليه
رحمته يدركه
الواجد بعد عود
العبد عنه

لا يجوز المسح عليه وكذا الجرموق الضعيف * الثالث أن لا يكون في موضع فرض الغسل خرق فإن تخرق
بحيث انكشف محل الفرض لم يجز المسح عليه وللشافعي قول قديم أنه يجوز ما دام يستمسك على الرجل وهو مذهب
مالك رضي الله عنه ولا بأس به لمسبس الحاجة اليه وتعذر الخرز في السفر في كل وقت والمداس المسوج يجوز المسح
عليه مهما كان ساترا لا تبدو بشرة القدم من خلاه وكذا المشدوق الذي يرد على محل الشق بشرج لان الحاجة
تمس الى جميع ذلك فلا يبرأ الا أن يكون ساترا الى ما فوق السكبين كيفما كان فاما اذا ستر بعض ظهر القدم
وستر الباقي باللفاف لم يجز المسح عليه * الرابع ان لا يزع الخف بعد المسح عليه فان زرع فالاولى له استئشاف
الوضوء فان اقتصر على غسل القدمين جاز * الخامس ان يمسح على الموضع المأذى لمحل فرض الغسل لانه لا على
الساق وأوله ما يسمى مسح على ظهر القدم من الخف واذا مسح بثلاث أصابع أجزاءه والاولى ان يخرج من شبهة
الاخلاق وأكله ان يمسح أعلاه وأسفله دفعا واحدة من غير تكرار كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (١)
ووصفه أن يدل اليدين ويضع رؤس أصابع اليمنى من يده على رؤس أصابع اليسرى من رجليه ويمسحه بان يجرا أصابعه
الى جهة نفسه ويضع رؤس أصابع يده اليسرى على عقبه من أسفل الخف ويراه الى رأس القدم ويمسح مضميا
ثم سافروا ثم أقام غلب حكم الإقامة فامتنع على يوم وليلة عدد الأيام المأذنة بحسب ما ورد من وقت حذره من
المسح على الخف فوأس الخف في الحصر وسمح في الحضر ثم خرج وأحدث في السفر وقت الروال ثلاث مسحات ثلاثة
أيام ولياليهن من وقت الروال الى الروال من اليوم الرابع فإذارات الشمس من اليوم الرابع لم تكن له أن يصلي الا
بعد غسل الرجلين في غسل رجليه بعيد مس الخف وبراعى وقت الحدث وسنة أسباسب من وقت الحدث ولو
أحدث بعد أسباسب الخف في الحضر ثم خرج بعد أسباسب فإذا كان يمسح ثلاث أيام لان إعادة يدقته في المسح قبل
الخروج ثم لا يمكن إلا تراه من الحدث فاما اذا مسح في الحضر ثم سافرا فمصر على مده المسمين واستحب لكل
من يريد المسح الخف في حضر أو سفر أن ينكس الخف ويضع يده عليه من حبه أو يمسح به أو يشوكه في يده
عن أبي أمامة أنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبه فأس أحداهم في أعقابهم فامتنع الآخر ثم رمى به
فخرجت منه حبة فقال صلى الله عليه وسلم (٢) من كان يؤمن من بلدنا اليوم الآخر فلا بأس بخفيه حتى يذهبها الرخصة
الثانية النجم) بالتراب بدلا عن الماء عند التعذر وانما تعذر الماء بان يكون بعد ما عن النبيل بعد الوضوء اليه لم
يلحقه غوث السافره ان صاح أو استهات وهو البعد الذي لا يبعد أهل المنزل في يرد دهم قضاء الحاجة الى الله
وكذا ان نزل على الماء عند أو سمع فيجوز عليهم وان كان الماء من ساو كذا ان مسح اليه الله في يومه أو بعد
يومه افقد الماء بن يديه فله النجم وكذا ان احتاج اليه لعطس أحدا رفقاؤه فلا يجوز له الوضوء ويلزمه بذلك ما بين
أو غير ممن ولو كان بحاج اليه فله حرقه أو لحم أو لبيل فتيب يحمله به لم يجز له التمسك عليه أن يهتزى بالفتيب
الياس ويترك تناول الرفقة ومهما وهب له الماء وجب قبوله وان وهب له ثمنه لم يحب قبوله فيه من المنة وان بيع
بثمن المثل لزمه الشراء وان بيع بغيره لم يلزمه فإذا لم يكن معه ماء وأرد أن ينعم فويل يمسح بطلب الماء مهم حوز
الوصول اليه بالطلب وذلك بالتردد نحو الى المنزل وبقائه في الرحل وطلب من من الأواني والمطاهر فان لم يمسح
في رحله أو نسي شرا ما قرب منه لزمه إعادة الصلاة في الطاب وان علم انه مسح في آخر له قد فامتنع ان
يصلي بالنجم في أول الوقت فان العمر لا يوثق به في الوقت يصير انما تيمنا من عمر رضى الله عنه ما فعله
أسهم وجد ان المديب سئل انك فقال أو لم يأتى الى أن دخاها وهو في الصلاة يمسح في الصلاة بالصلوة
ولم يلزمه الوضوء واذا وجد هقل الشروع في الصلاة لزمه ليس هو به سبب فيجوز له بعد ما سبب عليه راب
شور منه غبارا وحرب عليه كذبه في ضم أصابعه في راسه يمسح به راسه ويصير به خرى بعد شراع
(١) حديثه مسحه صلى الله عليه وسلم على الخف رأسه أبو داود وصحة رايه من حديث انه مرة
وهكذا ضعه البصري وأبو زرعة (٢) حديثه في انه من كان يؤمن من بلدنا اليوم الآخر فلا بأس بخفيه حتى

لا يستأنف من
 عذاب القلب فمن
 هو مع الحق إذا
 زال وقع على
 القلب ومن هو
 مع القلب إذا زال
 وقع على النفس
 (سبعة عشر)
 بعض مشايخنا
 يحكي عن بعضهم
 أنه وجد من
 السماع فضيلته
 أن حاله من
 هذا فقال دخل
 على داخل أوردني
 هذا المورد
 (قال) بعض
 أصحاب سهل
 صحبت سهلاً
 ستين ماراً
 تغير عندي شيء كان
 يستسهل من
 الذكر والقرآن
 فلما كان في آخر
 عمره فرى عنده
 قال يوم لا يؤخذ
 منكم فدية
 فارتعدوا كاد يسط
 فسأله عن ذلك
 قال نعم لحقني
 ضعف وسمع
 مرة الملك يومئذ
 الحق للرحمن
 فاضطرب فسأله
 ابن سالم وكان
 صاحبه قال قد
 ضعفت فضيلته
 إن كان هذا من

الحائض يصرح الأصابع ومسح يابديه إلى مرفقيه فإن لم يستوعب بضر به واحدة جمع يديه بضر به أخرى
 وكيفية التلطيف فيه ما ذكرناه في كتاب الطهارة فلا تعيده ثم إذا صلى به فريضة واحدة قل بأن يتنقل ماشاء بذلك التيمم
 وإن أراد الجمع بين فريضتين فعليه أن يعيد التيمم للصلاة الثانية فلا يصلي فريضتين الاتيممين ولا ينبغي أن يتيمم
 لصلاة قبل دخول وقتها فإن فعل وجب عليه إعادة التيمم وليتو عند مسح الوجه استباحة الصلاة ولو وجد من الماء
 ما يكفيه لبعض طهارته فليستعمله ثم ليتيمم بعده تيمماً تاماً في الرخصة الثالثة في الصلاة المفروضة القصير * وله أن
 يقتصر في كل واحدة من الظهر والعصر والعشاء على ركعتين ولكن بشروط ثلاثة * الأول أن يؤديها في أوقاتها
 فلو صارت قضاء فلا ظهر لزوم الاتمام * الثاني أن ينوي القصير فلو نوى الاتمام لزومه الاتمام ولو شك في أنه نوى
 القصير أو الاتمام لزومه الاتمام * الثالث أن لا يقتدي بمقيم ولا بمسافر متم فإن فعل لزومه الاتمام بل إن شك في أن
 امامه مقيم أو مسافر لزومه الاتمام وإن تيقن بعده أنه مسافر لأن شعار المسافر لا يخفى فليكن مثقفاً عند التيقن وإن
 شك في أن امامه هل نوى القصير أم لا بعد أن عرف أنه مسافر لم يضره ذلك لأن الشك لا يطلع عليه أو هذا كله
 إذا كان في سفر طويل مباح وحده السفر من جهة البداية والنهاية فيه اشكال فلا بد من معرفته والسفر هو
 الانتقال من موضع الإقامة مع ربط القصد بمقصد معلوم فالهائم وراء كعب التعاسي فيالس له الترخيص وهو الذي
 لا يقصد موضعاً معيناً ولا يصير مسافراً مالم يفارق عمران البلد ولا يشترط أن يجاوز خراب البلدة وبساتينها التي
 يخرج أهل البلدة إليها للتنزه وأما القرية فالمسافر منها ينبغي أن يجاوز البساتين المحوطة دون التي ليست بمحاطبة ولو
 رجع المسافر إلى البلدة لا خذشي نسيم لم يترخص إن كان ذلك وطنه مالم يجاوز عمران وإن لم يكن ذلك هو الوطن
 فله الترخيص إذا صار مسافراً بالانزعاج والخروج منه وأما نهاية السفر فبأحد أمور ثلاثة * الأول الوصول إلى
 عمران من البلد الذي عزم على الإقامة به * الثاني العزم على الإقامة ثلاثة أيام فصاعداً أما في بلد أو في صحراء
 * الثالث صورة الإقامة وإن لم يعزم كما إذا أقام على موضع واحد ثلاثة أيام سوى يوم الدخول لم يكن له الترخيص
 بعده وإن لم يعزم على الإقامة وكان له شغل وهو يتوقع كل يوم الحجازه ولكنه يتعوق عليه ويتأخر فله أن يترخص
 وإن طال المدة على أقيس القولين لأنه منزعج بقلبه ومسافر عن الوطن بصورة ولا بمبالاة بصورة الثبوت على
 موضع واحد مع انزعاج القلب ولا فرق بين أن يكون هذا الشغل قتالاً أو غيره ولا بين أن تطول المدة أو تقصر ولا
 بين أن يتأخر الخروج لمطر لا يعلم بقاؤه ثلاثة أيام أو لغيره أذ ترخص رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) فقتصر في بعض
 الغزوات ثمانية عشر يوماً على موضع واحد وظاهر الأمر أنه لو تمادى القتال لتمادى ترخصه إذا لمعنى التقدير
 ثمانية عشر يوماً والظاهر أن قصره كان لكونه مسافراً لا لكونه غازياً بمقتضى هذا معنى القصير * وأما معنى
 التطويل فهو أن يكون من حلتين كل من حلة ثمانية فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال وكل ميل أربعة آلاف خطوة
 وكل خطوة ثلاثة أقدام ومعنى المباح أن لا يكون عاقلاً ولا ديهاراً بانهما ولا هاراً بامن ماله ولا تكون المرأة
 هاراً بمن زوجها ولا أن يكون من عليه الدين هاراً بامن المستحق مع اليسار ولا يكون متوجهاً في قطع طريق
 أو قتل إنسان أو طلب إدرار حرام من سلطان ظالم أو سعي بالفساد بين المسلمين وبالجملة فلا يسافر الإنسان إلا في
 غرض والغرض هو المحرك فإن كان تحصيل ذلك الغرض حراماً ولو لا ذلك الغرض لكان لا ينبغي لسفره فسفره
 معصية ولا يجوز فيه الترخيص وأما الفسق في السفر بشرب الخمر وغيره فلا يمنع الرخصة بل كل سفر ينهي الشرع
 عنه فلا يعين عليه بالرخصة ولو كان له باعثن أحد هما مباح والآخر محظور وكان بحيث لولم يكن الباعث له المحذور
 لكان المباح مستقلاً بغير يكة ولو كان لا محالة يسافر لاجله فله الترخيص والمتصوفة الطوافون في البلاد من غير

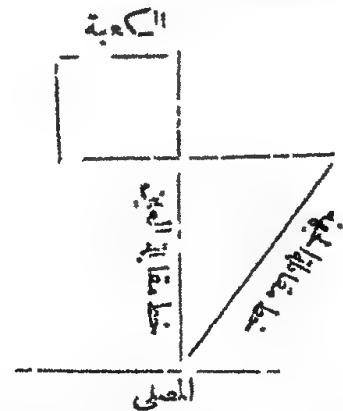
يفضلهما رواء الطبراني وفيه من لا يعرف (١) حديث قصره صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات ثمانية
 عشر يوماً على موضع واحد أو داود من حديث عمران بن حصين في قصة الفتح فأقام بمكة ثمانية عشر ليلة
 لا يصلي إلا ركعتين والبخاري من حديث ابن عباس أقام بمكة تسعة عشر يوماً يقصر الصلاة ولا في داود تسعة عشر

قال القوة انت
الكامل لا يرد
عليه وأردالا
يتلعه بقوة حاله
فلا يقيره الوارد
ومن هذا
القبيل قول أبي
بكر رضي الله عنه
هكذا سكا حتى
فت القلوب لما
رأى الباكي بيكي
عند قراءة
القرآن وقوله
فت أي تصلبت
وأدمنت سماع
القرآن وألفت
أنواره فما
استغربه حتى
تغير الواحد
كالمستغرب ولهذا
قال بعضهم حاله
قبل الصلاة كحالي
في الصلاة إشارة
منه إلى استقرار
حال الشهود
فهكذا في السماع
كقبل السماع (وقد
قال) الجنيد لا يضر
نقصان الوجد
مع فضل العلم
وفضل العلم أم
من فضل الوجد
(وبلغنا) عن
الشيخ حادرجه
الله أنه كان يقول
البكاء من بقية
الوجود وكل هذا

عمر من جميع سوى التفرج المشاهدة النعاج المختلفة في ترخصهم بخلاف واختار أن تلم الترخص في الرخصة الرابعة
الجمع بين الظهر والعصر في وقتها ما بين المغرب والعشاء في وقتها ما بين ذلك أيضا ما في كل سفر طويل ويالج
وفي جوازها في السفر القصير قولان ثم إن قدم العصر إلى الظهر فليجمع بين الظهر والعصر في وقتيهما قبل الفراغ
من الظهر وليؤذن للظهر وليقيم وعند الفراغ يقيم للعصر ويجدد التيمم أولا إن كان فرضه التيمم ولا يفرق بينهما
بأكثر من تيمم واحدة فإن قدم العصر لم يحجز وإن نوى الجمع عند العصر بصلاة العصر جاز عند المزني وله وجه في
القياس إذا لم يستند لا يجب تقديم النية بل الشرع جواز الجمع وهذا جمع وإنما الرخصة في العصر فتكفي النية فيها
وأما الظهر فجار على القانون ثم إذا فرغ من الصلاتين فينبغي أن يجمع بين سنن الصلاتين أما العصر فلا سنة بعدها
ولكن السنة التي بعد الظهر يصاحبها بعد الفراغ من العصر أما ركبا أو مفعلا لأنه لو صلى رابعة الظهر قبل العصر
لا تطلعت المواقفة وهي واجبة على وجه ولو أراد أن يقيم الأربع المسنونة قبل الظهر والأربع المسنونة قبل العصر
فليجمع بينهما قبل الفريضة فيصلي سنة الظهر أولا ثم سنة العصر ثم فريضة الظهر ثم فريضة العصر ثم سنة
الظهر الركعتان اللتان هما بعد الفرض ولا ينبغي أن يهمل التوافل في السفر فإيفوته من ثوابها أكثر مما يناله من
الرجح لاسيما وقد خفف الشرع عليه وجوز له أداءها على الراحلة كي لا يتعوق عن الرفقة بسببها وإن أخر الظهر
إلى العصر فيجوز على هذا الترتيب ولا يبالى بوقوع رابعة الظهر بعد العصر في الوقت المكروه لأن ماله سبب
لا يكره في هذا الوقت وكذلك يفعل في المغرب والعشاء والوتر وإذا قدم وأخر فبعد الفراغ من الفرض يشتغل
بجميع الرواتب ويحتم الجميع بالوتر وإن خطر له ذكر الظهر قبل خروج وقتها فليعزم على أدائه مع العصر جمعا فهو
نية الجمع لأنه إنما يتخلو عن هذه النية أما بنية الترك أو بنية التأخير عن وقت العصر وذلك حرام والغزم عليه حرام
وإن لم يتذكر الظهر حتى خرج وقتها انلنوم أو لشغل فله أن يؤدى الظهر مع العصر ولا يكون عاصيا لأن السفر
كما يشغل عن فعل الصلاة فقد يشغل عن ذكرها ويحتمل أن يقال إن الظهر إنما تقع أداء إذا عزم على فعلها قبل
خروج وقتها ولكن لا ظهر أن وقت الظهر والعصر صار مشتركا في السفر بين الصلاتين ولذلك يجب على الحائض
قضاء الظهر إذا ظهرت قبل الغروب ولذلك ينقذح أن لا تشترط المواقفة ولا الترتيب بين الظهر والعصر عند تأخير
الظهر أما إذا قدم العصر على الظهر لم يحجز لأن ما بعد الفراغ من الظهر هو الذي جعل وقتا للعصر إذ يبعد أن
يشتغل بالعصر من هو عازم على ترك الظهر وعلى تأخيرها وعذر المطر يجوز للجمع كعذر السفر وترك الجمعة أيضا
من رخص السفر وهي متعلقة أيضا بفرائض الصلوات ولو نوى الإقامة بعد أن صلى العصر فأدرك وقت العصر
في الحضر فعليه أداء العصر وما مضى إنما كان يحجز تابشرط أن يبقى العذر إلى خروج وقت العصر في الرخصة
الخامسة التنفل راكبا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) يصلي على راحلته أينما توجهت به دابته وأوتر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الراحلة وليس على المتنفل الركب في الركوع والسجود إلا الإيماء وينبغي أن يجعل
سجوده أخفض من ركوعه ولا يلزمه الانحناء إلى حد يتعرض به لخطر بسبب الدابة فإن كان في مرقد فليتم الركوع
والسجود فإنه قادر عليه * وأما استقبال القبلة فلا يجب لافي ابتداء الصلاة ولا في دوامها ولكن صوب الطريق
بدل عن القبلة فليكن في جميع صلاته أماما مستقبلا للقبلة أو متوجها في صوب الطريق لتكون له جهة يثبت فيها فلو
حرف دابته عن الطريق قصد أبطلت صلاته إلا إذا حرفها إلى القبلة ولو حرفها ناسيا وقصر الزمان لم تبطل صلاته وإن
طال فقيه خلاف وإن جمعت به الدابة فأنحرفت لم تبطل صلاته لأن ذلك مما يكثر وقوعه وليس عليه سجود سهو
إذا الجاح غير منسوب إليه بخلاف ما لو حرف ناسيا فإنه يسجد للسبب بالإيماء في الرخصة السادسة التنفل للناشي
جائز في السفر * ويومئ بالركوع والسجود ولا يقعد للشهادة لأن ذلك يبطل فائدة الرخصة وحكمه حكم الركب
بتقديم السين وفي رواية له خمسة عشر (١) حديث كان يصلي على راحلته أينما توجهت به دابته وأوتر على
الراحلة متفق عليه من حديث ابن عمر

شكلاً وموافقاً
فأى وارد صاف
شكلاً ما زجه
وأى وارد صاف
موافقاً كنه
وهذه كلها
مواجيد أهل
السماع وما ذكرناه
حال من ارتفع
عن السماع
وهذا الاختلاف
منزل على
اختلاف أقسام
البكاء السقي
ذكرناها من
الخوف والشوق
والنرح وأعلاها
أكاء الفرح تشابة
قادم يقدم على
أهله بعد طول
غربة فاعتد
رؤية أهل يسكن
من قوة الفرح
ويذكره وفي
البكاء رتبة
أخرى أعز من
هذه يعز ذكرها
وتكبر أشهرها
لتصور الأفهام
عن أدراكها
فربما بفابل
ذكرها بالانكار
ويحسني
بالاستكبار
واكن بعرفنا
من وجهها قدما
ورصولا وفهمها
نظرا كثيرا

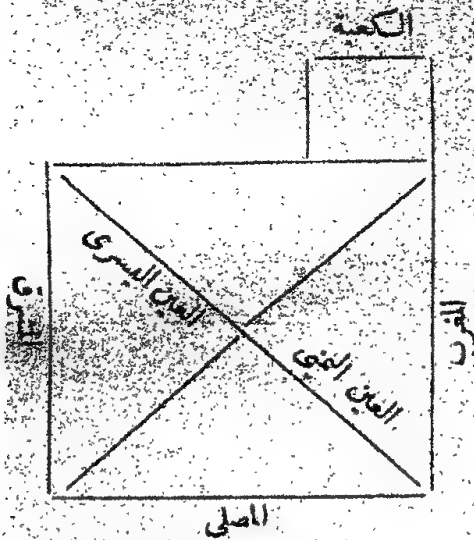
حكم آخر وأما السماء فبأدلتها تنقسم إلى نهار يقو إلى ليلية أما النهارية فالشمس فلا بد أن يراعى قبل الخروج من
البلدان الشمس عند الزوال أين تقع منه أهى بين الحاجبين أو على العين اليمنى أو اليسرى أو تميل إلى الجبين ميلا
أكثر من ذلك فإن الشمس لا تعد في البلاد الشمالية هذه المواضع فإذا حفظ ذلك فهم ما عرف الزوال بدليله الذي
سند كره عرف القبلة به وكذلك يراعى مواقع الشمس منه وقت العصر فإنه في هذين الوقتين يحتاج إلى القبلة
بالضرورة وهذا أيضا لما كان يختلف بالبلاد فليس يمكن استقصاؤه وأما القبلة وقت المغرب فانه تدرك بموضع الغروب
وذلك بان يحفظ ان الشمس تغرب عن يمن المستقبل أو هي مائلة إلى وجهه أو قفاه وبالشفق أيضا تعرف القبلة
للعشاء الأخيرة وبمشرق الشمس تعرف القبلة لصلاة الصبح فكان الشمس تدل على القبلة في الصلوات الخمس
ولكن يختلف ذلك بالشتاء والصيف فإن المشرق والمغرب كثيرة وإن كانت محصورة في جهتين فلا بد من تعلم ذلك
أيضا ولكن قد يصلى المغرب والعشاء بعد غيبوبة الشفق فلا يمكن أن يستدل على القبلة به فعليه أن يراعى موضع
القطب وهو الكوكب الذي يقال له الجدى فإنه كوكب كالثابت لا تظهر حركته عن موضعه وذلك إما أن يكون على قفا
المستقبل أو على منكب اليمين من ظهره أو منكب اليسرى في البلاد الشمالية من مكه وفي البلاد الجنوبية كاليمين
وهو الاضافي تقع في مقابلة المستقبل فيتعلم ذلك وما عرفه في بلدته فإيه حول عاينه في الطريق كله الا إذا طال السفر فإن
المسافة إذا بعدت اختلف موقع الشمس وموقع القطب وموقع المشرق والمغرب الا أن ينتهي في أثناء سفره إلى
بلاد فينبغي أن يسأل أهل البصرة أو يراقب هذه الكواكب وهو مستقبل محراب جامع البلد حتى تتضح له ذلك
فهم ما تعلم هذه الأدلة فله أن يعول عاينها فإن بان له أنها خطأ من جهة السبل إلى جهة أخرى من الجهات الأربع فينبغي
أن يفضى وإن انحرف عن حقيقة محاذة القبلة ولكن لم يخرج عن جهته لم يلزمه التمسك وقد أورد العفاء خلافا في
ان المطلوب جهة الكعبة أو عينها أو شكل معنى ذلك على قوم إذا قالوا ان ولنا ان المطاوب العين فتى يتصور هذا مع بعد
الديار وان فانا ان المطاوب الجهة فالواقف في المسجد ان استقبل جهة الكعبة وهو خارج يبدنه عن موازنة الكعبة
لا خلاف في أنه لا بد من ذلك لأنه قد طولوا في تأويل معنى الخلاف في الجهة والعين ولا بد أن يكون فهم معنى مقابلة العين
ومقابلة الجهة معنى مقابلة العين أن ينفذ وفقا لخرجه خط مستقيم من بين عينيها إلى جدار الكعبة لا يدل به وحصل
من جانبي الخط زاويتان متساويتان وهذه صورته والخط الخارج من موقف المصلى قد رأته نخرج من بين عينيها
فهذه صورة مقابلة العين



وأما مقابلة الجهة فيجوز فيها أن يتصل طرف الخط الخارج من بين العينين إلى الكعبة من غير أن يتساوى الزاوية من
عن جهتي الخط بل لا يتساوى الزاويتان الا إذا انتهى الخط إلى موضع معينه هي واحدة فلو علم هذه الخط على
الاستقامة إلى سائر النقط من عينيها أو سماها كانت حدى الزاويتين أضيق فيخرج عن مقابلة العين ولكن
لا يخرج عن مقابلة الجهة كالخط الذي كتبنا عاينه بمقابلة الجهة فإنه وقدر الكعبة على صرف ذلك خط لكان
الواقف مستقبلاً للجهة الكعبة لا عاينها واحد تلك الجهة ما تقع بين خطين يتوهمهما لواقف مستقبلاً للجهة خارجين من

الوجهان غير كاه
الفرج وحديث
ذلك في بعض
مواطن حق اليقين
ومن حق اليقين
في الدنيا الملمات
يسيرة فيوجد
البكاء في بعض
مواطنه لوجود
تغابر وتباين بين
الحديث والقديم
فيكون البكاء
رشحاً من
وصف الحدائق
لوهج مسطوة
عظيمة الرحمن
وتقرب من
ذلك مثلاً في
الشاهد قطر
الغمام يتلاقى
تختلف الاجرام
وهذا وان عز
مشعر بيقية
تقدح في صرف
الفناء نعم قد
يتحقق العبد في
الفناء متصداً
عن الآثار
متعمساً في الانوار
ثم يرتقي منه الى
مقام البقاء ويرد
اليه الوجود
مظهراً فتعود
اليه أقسام البكاء
خوفاً وشوقاً
وفرحاً ووجداناً
بمشاهدة صورها

العينين فيلن في طرفهما في داخل الرأس بين العينين على زاوية قائمة فيضع بين الخطين الخارجين من العينين فهو داخل في الجهة وسعة ما بين الخطين تزايد بطول الخطين وبالبعث عن الكعبة وهذه مصوريته



فاذا فهم معنى العين والجهة فأقول الذي يصح عندنا في الفتوى ان المطلوب العين ان كانت الكعبة مما يمكن رؤيتها وان كان يحتاج الى الاستدلال عليها التعذر رؤيتها فيكفي استقبال الجهة فأما طلب العين عند المشاهدة فيجمع عليه وأما الاكتفاء بالجهة عند تعذر المعاينة فيدل عليه الكتاب والسنة وفعل الصحابة رضي الله عنهم والقياس * أما الكتاب فقوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره أي نحوه ومن قابل جهة الكعبة يقال قدولى وجهه شطرها * وأما السنة فماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) أنه قال لاهل المدينة ما بين المغرب والمشرق قبلة والمغرب يقع على يمين اهل المدينة والمشرق على يسارهم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع ما يقع بينهما قبلة ومساحة الكعبة لانه بين المشرق والمغرب واليمين في ذلك جهتها. وروى هذا اللفظ أيضاً عن عمر وابنه رضي الله عنهما * وأما فعل الصحابة رضي الله عنهم فماروى (٢) ان اهل مسجد قباء كانوا في صلاة الصبح بالمدينة مستقبلين لبيت المقدس مستدبرين الكعبة لان المدينة بينهما فقبل لهم الان قد حولت القبلة الى الكعبة فاستداروا في أثناء الصلاة من غير طلب دلالة ولم يشكر عليهم وسمى مسجدهم ذا القبليتين ومقابلة العين من المدينة الى مكة لا تعرف الا بأدلة هندسية يطول النظر فيها فكيف أدركوا ذلك على البديهة في أثناء الصلاة وقهاظمة الليل وبدل أيضاً من فعلهم انهم بنوا المساجد حول مكة وفي سائر بلاد الاسلام ولم يحضروا قط مهندسا عند تسوية المحاريب ومقابلة العين لا تترك الا بدقيق النظر الهندسي وأما القياس فهو أن الحاجة تنس الى الاستقبال وبناء المساجد في جميع أقطار الارض ولا يمكن مقابلة العين الا بعالم هندسية لم يرد الشرع بالنظر فيها بل بمنزلة جرح عن التعقيد في علمها فكيف ينبغي أمر الشرع عليها فيجب الاكتفاء بالجهة للضرورة * وأما دليل صحة الصورة التي صورناها وهو خصر جهات العالم في أربع جهات فقوله عليه السلام في آداب قضاء الحاجة (٣) لا تستقبلوها القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا وقال هذا بالمدينة والمشرق على يسار المستقبل بها والمغرب على يمينه فهى عن جهتين ورخص في جهتين ومجموع ذلك أربع جهات ولم يخطر ببال أحد أن جهات

(١) حديث ما بين المشرق والمغرب قبلة الترمذي وصححه والنسائي وقال منكروا بن ماجه من حديث أبي هريرة (٢) حديث ان اهل قبا كانوا في صلاة الصبح مستقبلين لبيت المقدس فقبل لهم الا ان القبلة قد حولت الى الكعبة فاستداروا الحديث مسلم من حديث أنس واتفق عليه من حديث ابن عمر مع اختلاف (٣) حديث لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا متفق عليه من حديث أبي أيوب

العالم يمكن أن تعرض في سبب أو سبع أو عشر وكيف كان لما حكم الباقي بل الجهات ثبتت في الاعتقادات بناء على خلقه الإنسان وليس له إلا أربع جهات قدام وخلف ويمين وشمال فكانت الجهات بالإضافة إلى الإنسان في ظاهر النظر أربع جهات الشرع لا يعني الأعلى مثل هذه الاعتقادات فظهر أن المطلوب الجهة وذلك يسهل أمر الاجتهاد فيها وتعلمه أدلة القبلية فقامت مقابلة العين فانه يعرف بمعرفة مقدار عرض مكة عن خط الاستواء ومقدار درجات طولها وهو بعد هاهنا في أول عمارة في المشرق ثم يعرف ذلك أيضا في موقف المصلي ثم يقابل أحد جهات الاخر ويحتاج فيه إلى آلات وأسباب طوي يلقوا الشرع غير معني عليها فاقطعاعا إذا الفسر الذي لا بد من تعلمه من أدلة القبلة موقع المشرق والمغرب في الزوال وموقع الشمس وقت العصر فهذا يستقط الوجوب فان قلت فلو خرج المسافر من غير تعلم ذلك هل يعصى فأقول ان كان طر يقعه على قرى متصلة فيها محارب أو كان معه في الطريق يصير بأدلة القبلة موثوق بعد التوبة وبصيرته وبقدر على تقليده فلا يعصى وان لم يكن معه شيء من ذلك عصي لانه سيتعرض لوجوب الاستقبال ولم يكن قد حصل علمه فصار ذلك كعلم التيمم وغيره فان تعلم هذه الأدلة واستنبه عليه الأمر بغير مظلم أو ترك التعلم ولم يجد في الطريق من يتقلده فعليه أن يصلي في الوقت على حسب حاله ثم عليه القضاء سواء أصاب أم أخطأ والأعجب ليس له إلا التقليد فإيه قلنس يوثق بدينه وبصيرته ان كان مقلده مجتهدا في القبلة وان كانت القبلة ظاهرة فله اعتماد قول كل عدل يتجره بذلك في حضر أو سفر وليس للأعبي ولا للجاهل أن يسافر في قافلة ليس فيها من يعرف أدلة القبلة حيث يحتاج إلى الاستدلال كما ليس للعالم أن يقيم ببلدة ليس فيها فقيه عالم بتفصيل الشرع بل يلزمه الطهارة إلى حيث يجد من يعلم دينه وكذا ان لم يكن في البلد الفقيه فاسق فعليه الهجرة أو إذا لا يجوز له اعتماد فتوى الفاسق بل العدالة شرط لجواز قبول الفتوى كفي الرواية وان كان معروفا بالفقه مستورا الحال في العدالة والفسق فله القبول مهم ما لم يجد من له عدالة ظاهرة لان المسافر في البلاد لا يقدر أن يبحث عن عدالة المفتين فان رآه لا بسا للآخر برأ وما يغلب عليه الإبريسم أو راكبا للفرس عليه مركب ذهب فقد ظهر فسقه وامتنع عليه قبول قوله فليطلب غيره وكذلك اذا رآه يأكل على مائدة سلطان أغلب ماله حرام أو يأخذ منه ادرارا أو صلة من غير أن يعلم ان الذي يأخذه من وجه حلال فكل ذلك فسق يقدح في العدالة ويمنع من قبول الفتوى والرواية والشهادة * وأما معرفة أوقات الصلوات الخمس فلا بد منها * فوقت الظهر يدخل بالزوال فان كل شخص لابد أن يقع له في ابتداء النهار ظل مستطيل في جانب المغرب ثم لا يزال ينقص إلى وقت الزوال ثم يأخذ في الزيادة في جهة المشرق ولا يزال يزداد إلى الغروب فليقيم المسافر في موضع أول نصب عودا مستقيما وليعلم على رأس الظل ثم لينظر بعد ساعة فان رآه في النقصان فلم يدخل بعد وقت الظهر وطريقه في معرفة ذلك أن ينظر في البلد وقت أذان المؤذن المعتمد ظل قامته فان كان مثلا ثلاثة أقدام بقدمه فمما صار كذلك في السفر وأخذ في الزيادة صلى فان زاد عليه ستة أقدام ونصف بقدمه دخل وقت العصر اذ ظل كل شخص بقدمه ستة أقدام ونصف بالتقريب ثم ظل الزوال يزداد كل يوم ان كان سفره من أول الصيف وان كان من أول الشتاء فينقص كل يوم وأحسن ما يعرف به ظل الزوال الميزان فليستصحبه المسافر وليتعلّم اختلاف الظل به في كل وقت وان عرف موقع الشمس من مستقبل القبلة وقت الزوال وكان في السفر في موضع ظهرت القبلة فيه بدليل آخر فيمكنه أن يعرف الوقت بالشمس بان يصير بين عينيه مثلا ان كانت كذلك في البلد * وأما وقت المغرب فيدخل بالمغرب ولكن قد تحجب الجبال المغرب عنه فينبغي أن ينظر إلى جانب المشرق فمما ظهر سواد في الافق من ترفع من الارض قدر ربح فقد دخل وقت المغرب * وأما العشاء فيعرف بغيوبه الشفق وهو الحجرة فان كانت محجوبة عنه بجبال فيعرفه بظهور الكواكب الصغار وكثيرتها فان ذلك يكون بعد غيوبة الحجرة * وأما الصبح فيبدي في الأول مستطिला كذنب السرحان فلا يحكم به إلى أن ينقضي زمان ثم يظهر بياض معترض لا يعسر ادراكه بالعين لظهوره فهذا أول الوقت قال صلى الله عليه وسلم (١) ليس الصبح هكذا وجع بين كفيه

(١) حديث ليس الصبح هكذا وجع كفه انما الصبح هكذا ووضع إحدى سبائتيه على الأخرى وقعهما

ومما يثبت خلافها
بصرف لطيف
يدركه أثره
وعند ذلك يعود
عليه من السماع
أيضا قسم وذلك
القسم مقدور له
مفتور معه
يأخذه اذا أراد
ويرده اذا أراد
ويكون هذا
السماع من
الممكن بنفس
الطيمات
واستنارت وابتست
طبيعتها واكتسبت
طما نيتها
وأكبها الروح
معنى منه
فيكون سماعه
نوع تمتع للنفس
كتمتعها بمباحات
اللذات والشهوات
لأن يأخذ
السماع منه أو
يزيد به أو يظهر
عليه منه أثر
فتكون النفس
في ذلك بمثابة
الطفل في حجر
الوالد يفرحه في
بعض الاوقات
يبعض ما ربه
ومن هذا التميل
ما نقل ان أبا محمد
الراشي كان
يشغل أصحابه
بالسماع ويتعزل

عنهم ناحية يصلي
فقد تطرق هذه
النعمة مثل
هذا المصلي
فتسلى إليها
النفس متعمدة
بذلك فيزداد
مورد الروح من
الانس صفاء
عند ذلك لبعده
النفس عن
الروح في تمنعها
فانها مع طمأنينها
بوصف من
الاجنية بوضعها
وجباتها وفي
بعدها توفر
أقسام الروح
من الفتوح
ويكون طروق
الاطمان سمعه
في الصلاة غير
محيل بينه وبين
حقيقة النجاة
وفهم تنزيل
الكلمات وتصل
الاقسام الى
محالها غير
مراجعة ولا
مراجعة وذلك
كله لسعة شرح
الصدر بالايمن
والله المحسن
المنان ولهذا فيل
السماع لقوم
كالغذاء والنوم
كالروحة ومن

وانما الصبح هكذا ووضع احدي سبابة على الاخرى وقصصها ما أشار به الى أنه معترض وقد يستدل عليه بالنازل وذلك تقرىب لا تحقيق فيه بل الاعتماد على مشاهدة انتشار البياض عرضا لان قوما ظنوا ان الصبح يطلع قبل الشمس باربع منازل وهذا خطأ لان ذلك هو الفجر الكاذب والذي ذكره المحققون انه يتقدم على الشمس بمنزلة من هذا تقرىب ولكن لا اعتماد عليه فان بعض المنازل تطالع معترضة منصرفه فيقصر زمان طلوعها وبعضها منصبة فيطول زمان طلوعها ويختلف ذلك في البلاد باختلاف طول ذكره نعم تصلح المنازل لان يعلم بها قرب وقت الصبح وبعده فاما حقيقة أول الصبح فلا يمكن ضبطه بمنزلة من أصله وعلى الجملة فاذا ثبت أن ربع منازل الى طلوع قرن الشمس بمقدار منزلة يتيقن انه الصبح الكاذب واذا بقي قريب من منزلتين يتحقق طلوع الصبح الصادق ويبقى بين الصبحين قدر ثلثي منزلة بالتقرىب يشك فيه انه من وقت الصبح الصادق أو الكاذب وهو مبدا ظهور البياض وانتشاره قبل اتساع عرضه فن وقت الشك ينبغي أن يترك الامام السجود ويقدم القائم الوتر عليه ولا يصلي صلاة الصبح حتى تنقضي مدة الشك فاذا تحقق صلى ولو أراد مريدا أن يقدر على التحقيق وقتا عينيا يشرب فيه متسجرا ويقوم عقيبته ويصلي الصبح متصلا به لم يقدر على ذلك فليس معرفة ذلك في قوة البشر أصلا بل لا بد من مهلة للتوقف والشك ولا اعتماد الاعلى العيان ولا اعتماد الاعلى أن بصير الضوء منه شر في العرض حتى تبدو مبادي الصفرة وقد غلط في هذا جمع من الناس كثير بصلون قبل الوقت وبدل عليه ما روى أبو عيسى الرمزى في جامعه باسناده عن طلق بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) قال كلوا واشربوا ولا يهينكم الساطع المصعد وكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الاحمر وهذا امر يح في رعاية الجرة قال أبو عيسى وفي الباب عن عدي بن حاتم وأبي ذر وسمرة بن جندب وهو حديث حسن غريب والعمل على هذا عند أهل العلم وقل ابن عباس رضي الله عنهما كلوا واشربوا ما دام الضوء ساطعا قال صاحب الغريبين أي مستطيل فاذا لا ينبغي أن يعول الاعلى ظهور الصفرة وكأنها مبادي الجرة وانما يحتاج المسافر الى معرفته الاوقات لانه قد يبادر بالصلاة قبل الرحيل حتى لا يسي عليه النزول أو قبل النوم حتى يستريح فان وطن نفسه على تأخير الصلاة الى أن يتيقن فتسمح نفسه بفوات فضيلة أول الوقت ويتجشم كلفة النزول وكلفة تأخير النوم الى التيقن استغنى عن تعلم علم الاوقات فان المشكل أوائل الاوقات لا واسطها

﴿ كتاب آداب السماع والوجد وهو الكتاب الثامن من ربيع العادات من كتب احياء علوم الدين ﴾
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي أحرق قلوب أوليائه بنار محبته * واسترق همهم وأرواحهم بالشوق الى لقاءه ومشاهدته * ووقف أبصارهم وبصائرهم على ملاحظة جمال حضرته * حتى أصبحوا من تذم روح الوصال سكرى * وأصبحت قلوبهم من ملاحظة سبحات الجلال والهة خبرى * فلم يروا في الكونين شيا سواه * ولم يذكروا في الدارين الا اياه * ان سنحت لا بصارهم صورة عبرت الى المصور بصائرهم * وان قرعت أسماعهم نغمة سبغت الى المحبوب سرائرهم وان ورد عليهم صوت مزعج أو مقلو أو مطرب أو محزن أو مبهج أو مشوق أو مبهج لم يكن انزعاجهم الا اليه * ولا طربهم الا به ولا قلقهم الا عليه * ولا حزنهم الا فيه ولا شوقهم الا الى ماله * ولا انبعاثهم الا له ولا ترددهم الا حواله * فنه سماعهم * واليه استماعهم * فقدا قفل عن غيره أبصارهم وأسماعهم * أو تلك وأشار به الى انه معترض ابن ماجه من حديث ابن سعد باسناده صحيح مختصر ادين الاشارة بالكف والسبابتين وأحمد من حديث طاق بن علي امس الفجر المستطيل في الأفق لكنه المعترض الأحمر واسناده حسن (١) حديث طاو بن علي كاواواشر بواولا يهينكم الساطع المصعد وكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الاحمر قال المصنف رواه أبو عيسى الترمذى في جامعه وقال حسن غريب وهو كما ذكره رواه أبو داود أيضا

﴿ كتاب السماع والوجد ﴾

في الامور
 فيه يوجد
 صاغت موهوب
 من الكرم
 المكان في مقام
 البقاء
 الباب الخامس
 والعشرون في
 القول في السماع
 تأديبا واعتناء
 ويتضمن هذا
 الباب آداب
 للسماع وحكم
 التحذير في
 اشارات المشايخ
 في ذلك وما في
 ذلك من المأثور
 والتحذير من
 التصوف على
 الصدق في سائر
 الاحوال وهو
 جدا كله لا ينبغي
 اماذق ان
 يتعمد الحضور
 في مجمع يكون فيه
 سماع الابعاد
 تخلص الية الله
 تعالى ويتوقع به
 من يذا في ارادته
 وطلبه ويحذر
 من ميل النفس
 لشي من هواها
 ثم يقدم
 الاستخارة
 للحضور يسأل
 الله تعالى اذا
 عزم البركة فيه
 واذا حضر يلزم

معناه انه قال فقد نالنا شيئا من اهلنا لا ازال اذ اذ الالة حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع السليانة
 وحسن الاخاء مع الوفاء ورأيت في بعض الكتب هذا تحكما عليه من الحرث المحاسني وفيه ما يدل على نحو بزه
 السماع مع ربه وتصادف به وحده في الدين وتشميره قال وكان ابن مجاهد لا يحب دعوة الا ان يكون فيها سماع وحكي
 غير واحد انه قال اجتمعنا في دعوة ومعاذ الله القاسم ابن بنت منيع وابو بكر بن داود وابن مجاهد في نظر انهم خضر
 سماع ففعل ابن مجاهد يحرض ابن بنت منيع على ابن داود في ان يسمع فقال ابن داود حدثني ابي عن اجد بن
 حنبل انه كره السماع وكان ابي بكر ههنا على منسوب ابي فقال ابو القاسم ابن بنت منيع اما جدي اجد بن بنت
 منيع حدثني عن صالح بن اجد ان اياه كان يسمع قول ابن الخبازة فقال ابن مجاهد لابن داود دعني انت من ابيك
 وقال لابن بنت منيع دعني انت من جدك ابي شيئا تقول يا ابا بكر فيمن انشد بيت شعرا هو حرام فقال ابن داود لا
 قال فان كان حسن الصوت حرم عليه انشاده قال لا قال فان انشده وطوله وقصر منه الممدود ومنه المقصور ابحرم
 عليه قال انا لم اقول شيطان واحد فكيف اقوى لشيطين قال وكان ابو الحسن العسقلاني الاسود من الاولياء يسمع
 ويؤله عند السماع وصنف فيه كتابا ورد فيه على منكره وكذا اجماعه منهم صنفوا في الرد على منكره * وحكي
 عن بعض الشيوخ انه قال رأيت ابا العباس الخضر عليه السلام فقالت له ما تقول في هذا السماع الذي اختلف فيه
 احمنا فقال هو الصفو الزلال الذي لا يثبت عليه الاقدام العلماء * وحكي عن محمد بن عمار الديلمي انه
 قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقالت يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع شيئا قال ما أنكر منه شيئا
 ولكن قل لهم يفتنهم قبله بالقرآن ويختفون بعده بالقرآن * وحكي عن طاهر بن بلال الحمداني الوراق وكان
 من اهل العلم انه قال كنت معتكفا في جامع جدة على البحر فرأيت يوما طائفة يقولون في جانب منه قولاً يستمعون
 فأنكرت ذلك بقائي وقلت في بيت من بيوت الله يقولون الشعر قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة
 وهو جالس في تلك الناحية والى جنبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه واذا أبو بكر يقول شيئا من القول والنبي صلى
 الله عليه وسلم يستمع اليه ويضع يده على صدره كالواجب بذلك فقلت في نفسي ما كان ينبغي لي أن أنكر على أولئك
 الذين كانوا يستمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع وأبو بكر يقول فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال هذا حق بحق أو قال حق من حق أنا أشك فيه وقال الحنيد نزل الرحمة على هذه الطائفة في ثلاثة مواضع
 عند الاكل لانهم لا يأكلون الا عن الاغنية وعند المذاكرة لانهم لا يتحاورون الا في مقامات الصديقين وعند
 السماع لانهم يستمعون بوجد وشهدون حقا وعن ابن جرير انه كان يرخص في السماع فقيس له أيؤتي به يوم
 القيامة في الجنة حسنة أو سيئة فقال لا في الحسنات ولا في السيئات لانه شبهه باللغو وقال الله تعالى
 لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم هذا ما نقل من الاقاويل ومن طلب الحق في التقليد فهما استقصى تعارضت
 عنده هذه الاقاويل فيبقى متحيزا أو ما تلا الى بعض الاقاويل بالتشهي وكل ذلك قصور بل ينبغي أن يطلب الحق
 بطريقه وذلك بالبحث عن مدارك الحظوظ والاباحة كما سنده

بيان الدليل على اباحة السماع

اعلم ان قول القائل السماع حرام معناه ان الله تعالى يعاقب عليه وهذا أمر لا يعرف بمجرد العقل بل بالسمع
 ومعرفة الشرعيات محصورة في النص أو القياس على المنصوص وأعني بالنص ما ظهر صلى الله عليه وسلم بقوله
 أو فعله والقياس المعنى المفهوم من ألفاظه وأفعاله فان لم يكن فيه نص ولم يستقم فيه قياس على منصوص بطل
 القول بتحريمه وبقي فعلا لا حرج فيه كسائر المباحات ولا يدل على تحريم السماع نص ولا قياس ويتضح ذلك في
 جوابنا عن أدلة المائلين الى التحريم ومهماتهم الجواب عن أدلتهم كان ذلك مسلما كإقياف اثبات هذا الغرض
 لكن نستفتح ونقول قد دل النص والقياس جيفا على اباحته * أما القياس فهو أن الغناء اجتمعت فيه معان
 ينبغي أن يثبت عن أفرادها ثم عن مجموعها فان فيه سماع صوت طيب موزون مفهوم المعنى محرك للذات فالوصف

الصدق والوقار

سكون الاطراف

قال أبو بكر

الكثافي رحمه

الله المستمع يجب

أن يكون في

سماعه غير

مستروح اليه

يهيج منه السماع

ووجدنا أو شوقا

أو غلبة أو واردا

والوارد عليه

يفتبه عن كل

حركة وسكون

فيتشقى الصادق

استثناء الوجه

ويجتنب الحركة

فيه مهما أمكن

سببا بحضرة

النبوخ (حكى)

أن شابا كان

يصحب الجنيب

رحمه الله وكما

سمع شيا زعق

وتغير فقال له يوما

ان ظهر منك

شيء بعد هذا فلا

تصحبني فكان

بعد ذلك يضبط

نفسه وربما

كان من كل شعرة

منه تقطر قطرة

عرق فلما كان

يوما من الايام

زعق زعقة

فخرج روحه

فليس من

الصدق اظهار

الاعظم انه صوت طيب ثم الطيب ينقسم الى الموزون وغيره والموزون ينقسم الى المفهوم كالأشعار والى غير المفهوم كاصوات الحشرات وسائر الحيوانات أما سماع الصوت الطيب من حيث انه طيب فلا ينبغي أن يحرم بل هو حلال بالنص والقياس أما القياس فهو انه يرجع الى تلك الحاسة السمع بادرالك ما هو مخصوص به والادسان عقل وخبر حواس وليكن حاسة ادراك وفي مذكرات تلك الحاسة ما يستند فلهذا النظر في البصائر الجيلة كالخضرة والماء الجاري والوجه الحسن وبالجملة سائر الالوان الجميلة التي هي في مقابلة ما يكره من الالوان الكدرة القبيحة وللشم الروائح الطيبة وهي في مقابلة الاثتان المستكرهة وللذوق الطعوم اللذيذة كالسومة والحلاوة والخوض وهي في مقابلة المرارة المستبشعة واللس لذة اللين والنعومة والملاسة وهي في مقابلة الخشونة والضراسة وللعقل لذة العلم والمعرفة وهي في مقابلة الجهل والبلادة فكذلك الاصوات المذكرة بالسمع تنقسم الى مستلذة كصوت العنادل والمزامير ومستكرهة كتهيق الجير وغيره افاظهر قياس هذه الحاسة ولتتماعلى سائر الحواس ولتاتمها * وأما النص فيبدل على اباحة سماع الصوت الحسن امثنان الله تعالى على عباده اذ قال يزيدى الخلق ما يشاء فقبل هو الصوت الحسن وفي الحديث (١) ما بعث الله نبيا الا حسن الصوت الحسن الانس والجن والوحوش والطيور لسماع صوته وكان الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة لقينته وفي الحديث في معرض المدح لداود عليه السلام (٢) انه كان حسن الصوت في النياحة على نفسه وفي تلاوة الزبور حتى كان يجتمع الانس والجن والوحوش والطيور لسماع صوته وكان يحمل من مجلسه أربع مائة جنازة وما يقرب منها في الاوقات وقال صلى الله عليه وسلم في مدح أبي موسى الاشعري (٣) لقد أعطى مزمارا من مزماري آل داود وقول الله تعالى ان أنكر الاصوات صوت الجير يدل عفهومه على مدح الصوت الحسن ولو جاز أن يقال انما أبيع ذلك بشرط أن يكون في القرآن لزمه أن يحرم سماع صوت العنديل لانه ليس من القرآن واذا جاز سماع صوت غفل لامنعه فلم لا يجوز سماع صوت يفهم منه الحكمة والمعاني الصحيحة وان من الشعر لحكمة فهذا انظر في الصوت من حيث انه طيب حسن * (الترجمة الثانية) النظر في الصوت الطيب الموزون قات الوزن وراء الحسن فكمن صوت حسن خارج عن الوزن وكمن صوت موزون غير مستطاب والاصوات الموزونة باعتبار نحرار حها ثلاثة فانها اما أن تخرج من جاد كصوت المزامير والاونار وتضرب القضيبي والطبل وغيره واما ان تخرج من حجرة حيوان وذلك الحيوان اما انسان أو غيره كصوت العنادل والقمارى وذرات السجع من الطيور فهي مع طيبها موزونة متناسبة المطالع والمقاطع فلذلك يستند سماعها والاصل في الاصوات حناجر الحيوانات وانما وضعت المزامير على أصوات الحناجر وهو تشبيه للصنعة بالخلقة وما من شيء توصل أهل الصناعات بصناعتهم الى تصويره الا وله مثال في الخلقة التي استأثر الله تعالى باختراعها فنه تعلم الصانع به قصدوا الاقتداء وشرح ذلك بطول فسما هذه الاصوات يستحيل أن يحرم لكونها طيبة أو موزونة فلا ذاهب الى تحريم صوت العنديل وسائر الطيور ولا فرق بين حنجرة وحنجرة ولا بين جاد وحيوان فينبغى أن يقاس على صوت العنديل الاصوات الخارجة من سائر الاجسام باختيار الادعى كالذى يخرج من حلقه أو من القضيبي والطبل والدف وغيره ولا يستثنى من هذه (٤) الا الملاهي والاونار والمزامير التي ورد الشرع بالمنع منها لالتها اذ لو كان للذة لقيس عليها كل ما يلذ به الانسان ولكن حرمت الخمر واقتضت ضراوة

(١) حديث ما بعث الله نبيا الا حسن الصوت الترمذى في الشمائل عن قتادة وزاد قوله وكان نبيكم حسن الوجه حسن الصوت وروى عنه متصلا في الغيلانيات من رواية قتادة عن أنس والصواب الأول قاله الدارقطني ورواه ابن مردويه في التفسير من حديث علي بن أبي طالب وطرقه كلها ضعيفة (٢) حديث الله أشد اذنا للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى فيننه تقدم في كتاب تلاوة القرآن (٣) حديث كان داود حسن الصوت في النياحة على نفسه وفي تلاوة الزبور الحديث لم أجده أصلا (٤) حديث لقد أوتى مزمارا من مزماري آل داود قاله في مدح أبي موسى تقدم في تلاوة القرآن (٥) حديث المنع من الملاهي والاونار والمزامير البخارى

الناس بها المبالغة في القطام بها حتى انتهى الامر في الابتداء الى كسر الممان فحرم معها ما هو شعار أهل الشرب
وهي الاوتار والزمار فكان يحرم منها من قبل الاتباع كما حرمت الخلوة بالاجنبية لانها مقدمة الجناح وحرم
النظر الى الفجدة لاصالة السواكين وحرم قليل الخمر وان كان لا يسكر لانه يدعو الى التسكر وما من حرام الاوله
حرم يطبق به وحكم الحرمة ينسحب على حريمه ليكون حبي الجرام ووقاية له وحفظا لما فيها حوله كما قال صلى
الله عليه وسلم (١) ان لكل ملك حبي وان حبي الله محاربه فهي محرمة تبعاً لتعريم الخمر ثلاثاً لعل * احداها انما
تدعو الى شرب الخمر فان اللذة الحاصلة بها انتهت بالخمر ومثل هذه العلة حرم قليل الخمر * الثانية انها في حق قريب
العهد بشرب الخمر تذكري محال الانس بالشرب فهي سبب الذكروا الذكروا سبب انبعاث الشوق والبعث الشوق
اذ اقوى فهو سبب الاقدام وهذه العلة تنهي عن الانتباز (٢) في المزفت والخنم والتفكير وهي الاواني التي كانت
مخصوصة بها فمعنى هذا ان مشاهدة صورها تذكريها وهذه العلة تفارق الاولى اذ ليس فيها اعتبار لذة في الذكروا
لانه في رؤية القدينة واواني الشرب لكن من حيث التذكريها فان كان السماع يذكركم الشرب تذكري الشوق
الى الخمر عند من ألف ذلك مع الشرب فهو منهي عن السماع بخصوص هذه العلة فيه * الثالثة الاجتماع عليها
لما ان صار من عادة أهل الفسق فيمنع من التشبه بهم لان من تشبه بهم فهو منهم وهذه العلة تقول بترك السنة
مما صارت شعار الاهل البدعة خوفاً من التشبه بهم وهذه العلة يحرم ضرب الكوبة وهو طبل مستطيل دقيق
الوسط واسع الطرفين وضربها عادة الخنشين ولولا ما فيه من التشبه لكان مثل طبل الحجيج والغزو وهذه العلة
تقول لواجتمع جماعة وزينوا مجلساً واحضروا آلات الشرب واقداحه وصوبوا فيها السككبين ونصبوا اساقيا
يدور عليهم ويستقيهم فيأخذون من الساق ويشربون ويحبي بعضهم بعضاً بكلماتهم المعتادة بينهم حرم ذلك
عليهم وان كان المشروب مباحاً في نفسه لان في هذا تشبه باهل الفساد بل هذا ينهي عن لبس القباء وعن ترك
الشعر على الرأس قرعاً في بلاد صار القباء فيها من لباس أهل الفساد ولا ينهي عن ذلك في بلاد لا يتركونها لاعتقاد أهل
الصلاح ذلك فيهم فهذه المعاني حرم المزمار العراقي والاوراكاها كالعود والصنج والر باب والبربط وغيرها وما عدا
ذلك فليس في معناها كشاهين الرعاة والحجيج وشاهين الطبالين وكالطبل والقضيب وكل آلة يستخرج منها صوت
مستطاب موزون سوى ما يعتاده أهل الشرب لان كل ذلك لا يتعاق بالخنم ولا يذكركم بها ولا يشوق اليها ولا يوجب
التشبه باربابها فلم يكن في معناها فبقي على أصل الاباحة قياساً على أصوات الطيور وغيرها بل أقول سماع الاوتار
من يضرب بها على غير وزن متناسب مستلذ حرام أيضاً وهذا يتبين أنه ليست العلة في تحريمها مجرد اللذة الطيبة
بل القياس لتحليل الطيبات كلها الا ما في تحليله فساد قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق فهذه الاصوات لا تحرم من حيث انها أصوات موزونة وانما تحرم بعرض آخر كاسيائي في العوارض
المحرمة (الدرجة الثالثة) الموزون والمفهوم وهو الشعر وذلك لا يخرج الامن خبيرة الانسان فيقطع باباحة
ذلك لانه ما زاد الا كونه مفهوماً والكلام المفهوم غير حرام والصوت الطيب الموزون غير حرام فاذا لم يحرم الاحاد
فن أين يحرم المجموع نعم ينظر فيما يقههم منه فان كان فيه امر محظور حرم بتركه ونظمه وحرم التعلق به سواء كان
من حديث أبي عامر أو أبي مالك الأشعري ليكون في أمثي أقوام يستحلون الخمر والخمر والمعاذف صورته عند
البحاري صورة التعليق ولذلك ضعقه ابن حزم ووصله أبو داود والاسماعيلي والمعاذف الملاهي قاله الجوهري ولا جد
من حديث أبي امامة ان الله أمرني أن أحرق الزمار والكبازات يعني البرابط والمعاذف وله من حديث قيس بن
سعد بن عباد ان ربي حرم على الخمر والكوبة والقنين وله في حديث لأبي امامة باستحلالهم الخمر وضررهم
بالدفوف وكلها ضعيفة ولأبي الشيخ من حديث مكحول مرسل الاستماع الى الملاهي معصية الحديث ولأبي داود
من حديث ابن عمر سمع من مارقاً وضع أصبعيه على أذنيه قال أبو داود وهو منكر (١) حديث ان لكل
ملك حبي وان حبي الله محاربه تقدم في كتاب الحلال والحرام (٢) حديث النهي عن الخنم والمزفت والتفكير

الروح من غير
وجده ناولاً أو ادعاء
الحال من غير
حال حاصل
وذلك عين
التناق (قيل)
كان البصر اياذي
رحمة الله كثير
الولع بالنماع
فمعرب في ذلك
فقال نعم هو خير
من أن تبعد
وتفتاب فقال له
أبو عمرو بن
عبيد وغيره من
أخوانه هيات
يا أبا القاسم زلة في
السماع شر من
كذا كذا ستة
تغيب الناس
وذلك ان زلة
السماع اشارة الى
الله تعالى وترويح
للحال بقصر
الحال وفي ذلك
ذنوب متعددة
منها انه يكذب
على الله تعالى انه
وهب له شيئاً وما
وهب له والكذب
على الله من أقبح
الزلات ومنها أن
يقصر بعض
الحاضر فيحسن
به الظن والاغترار
بخيالة قال عليه
السلام من
غشنا فليس منا

ومنها انه اذا كان

مبطل لا يرى

يعين الصلاح

فسوف يظهر

منه بعد ذلك

ما يفسد عقيدة

المعتقد فيه

فيفسد عقيدته

في غيره من بطن

به الخير من أمثاله

فيكون سببا الى

فساد العقيدة في

أهل الصلاح

و يدخل بذلك

ضرر على الرجل

الحسن الظن مع

فساد عقيدته

فينتفع عنه

مدد الصالحين

وتشعب من

هذا آفات كثيرة

يعثر عليها من

يبحث عنها ومنها

أنه يحسب

الحاضرين الى

مواقفته في

قيامه وقعوده

فيكون متكافيا

مكافيا للناس

بباطله ويكون

في الجمع من يرى

بشور الفراسة

أنه مبطل ويحمل

على نفسه

الموافقة للجمع

مداريا ويكثر

شرح الذنوب في

ذلك فليقت الله

بالحن أو لم يكن والحق فيه ما قاله الشافعي رحمه الله اذ قال الشعر كلام غشيه حسن وقبيحه قبيح ومهما جاز انشاد الشعر بصوت والحن جاز انشاده مع الالحن فان أفراد المناجات اذا اجتمعت كان ذلك المجموع مناجاة ومهما انصم مباح الى مباح لم يحرم الا اذا تضمن المجموع محظورا لا تتضمنه الأحاد ولا محظورا ههنا وكيف ينكر انشاد الشعر وقد أنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) وقال عليه السلام (٢) ان من الشعر لحكمة وأنشدت عائشة رضي الله عنها ذهب الذين يعاش في أكافهم * وبقيت في خلف بجلد الا حرب

وروي في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) المدينة وعك أبو بكر وبلال رضي الله عنهما وكان بهما اباء فقلت يا أيت كيف يجحدك وبالإلال كيف يجحدك فكان أبو بكر رضي الله عنه اذا أخذته الحصى يقول

كل امرئ مصبح في أهله * والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال اذا أفلعت عنه الحصى رفع عقيرته ويقول

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بواد وحولي اذ خرو جليل

وهل أردن يوما مياه مجنة * وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة رضي الله عنها فاخبرت بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم جيب الينا المدينة كجبتنا مكة أو أشد وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ينقل اللبن مع القوم في بناء المسجد وهو يقول

متفق عليه من حديث ابن عباس (١) حديث انشاد الشعر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم متفق عليه من حديث أبي هريرة ان عمر بن الخطاب وهو ينشد الشعر في المسجد فلاحظ اليه فقال قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك الحديث ولمسلم من حديث عائشة انشاد حسان

هيجوت محمد أفا جبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

القصيد وانشاد حسان أيضا

وان سنام الحمد من آل هاشم * بنوبت مخزوم ووالدك العبد

وللبخاري انشاد ابن رواحة

وفينا رسول الله يتألو كتابه * اذا انشق معروف من الفجر ساطع

الآيات (٢) حديث ان من الشعر حكمة البخاري من حديث أبي بن كعب وتقدم في العلم (٣) حديث عائشة في الصحيحين لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال الحديث وفيه انشاد أبي بكر

كل امرئ مصبح في أهله * والموت أدنى من شراك نعله

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بواد وحولي اذ خرو جليل

وهل أردن يوما مياه مجنة * وهل يبدون لي شامة وطفيل

قلت هو في الصحيحين كما ذكر المصنف لكن أصل الحديث والشعر عند البخاري فقط ليس عند مسلم (٤) حديث كان صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن مع القوم في بناء المسجد وهو يقول

هذا الجمال لاجال خير * هذا أبر ربنا وأطهر

وقال صلى الله عليه وسلم مرة أخرى

اللهم ان العيش عيش الآخرة * فارحم الانصار والمهاجرة

قال المصنف والبيتان في الصحيحين قلت البيت الاول انفرديه البخاري في قصة الطخيرة من رواية عروة مرسل وفي البيت الثاني أيضا الا انه قال الاجر بدل العيش تمثل بشعر رجل من المساكين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت والبيت الثاني في الصحيحين

هذا الجال لا جمال خبير * هذا أنزل بنوا طهر

وقال يصلي الله عليه وسلم مرة أخرى

لاهم ان العيش عيش الآخرة * فارحم الانصار والمهاجرة

وهذه في الصحيحين وكان النبي صلى الله عليه وسلم^(١) يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ينافح ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يؤيد حسنان بروح القدس ما نافع أو يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أنشدته النابغة شعره قال صلى الله عليه وسلم^(٢) لا يفض الله فاك وقالت عائشة رضي الله عنها كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) يتناشون عنده الأشعار وهو يتبسم وعن عمرو بن الشريد عن أبيه قال أنشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤) مائة قافية من قول أبيه من أي الصلت كل ذلك يقول هيه هيه ثم قال إن كادني شعره ليسلم وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم^(٥) كان يحدي له في السفر وإن أنجشة كان يحدو بالنساء والبراء بن مالك كان يحدو بالرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رو يدك سوفك بالقوارير ولم يزل الحداء وزاء الجال من عادة العرب في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورومان الصحابة رضي الله عنهم وما هو إلا أشعار تؤدى بأصوات طيبة وألحان موزونة ولم ينقل عن أحدهم من الصحابة أنكاره بل ربما كانوا يلتمسون ذلك تارة لتحرريك الجال وتارة للاستلاد فلا يجوز أن يحرم من حيث أنه كلام مفهوم مستلزم مؤدى بأصوات طيبة وألحان موزونة (الدرجة الرابعة) النظر فيه من حيث أنه محرك للقلب ومهييج لما هو الغالب عليه فاقول لله تعالى سر في مناسبة النغمات الموزونة للارواح حتى أنها تؤثر فيها تأثيراً عجيباً فمن الأصوات ما يفرح ومنها ما يحزن ومنها ما ينوم ومنها ما يضحك ويضطرب ومنها ما يستخرج من الأعضاء حركات على

من حديث أنس يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم يقولون

لاهم لاخير الاخير الآخرة * فانصر الانصار والمهاجرة

وليس البيت الثاني موزوناً وفي الصحيحين أيضاً أنه قال في حفر الخندق بلفظ فبارك في الانصار والمهاجرة وفي رواية فاغفر وفي رواية ليسلم فإكرم وطهمن حديث سهل بن سعد فاغفر للمهاجرين والانصار (١) حديث كان يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ينافح الحديث البخاري تعليقاً وأبو داود والترمذي والحاكم متصلان من حديث عائشة قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح الاسناد وفي الصحيحين أنها قالت أنه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) حديث أنه قال للنابغة لما أنشدته شعره لا يفض الله فاك البغوي في منجم الصحابة وابن عبد البر في الاستيعاب باسناد ضعيف من حديث النابغة واسمه قيس بن عبد الله قال أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا * وإنا لترجو فوق ذلك مظهرا

الآيات ورواه البزار بلفظ * علونا العباد عفة وتكرما * الآيات وفيه فقال أحسن يا أبا ليلى لا يفض الله فاك وللحاكم من حديث خريم بن أوس سمعت العباس يقول يا رسول الله أني أريد أن أمتدحك فقال قل لا يفض الله فاك فقال العباس

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق

الآيات (٣) حديث عائشة كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناشون الأشعار وهو يتبسم الترمذي من حديث جابر بن سمرة ومحمد بن أبيه من حديث عائشة (٤) حديث الشريد أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم مائة قافية من قول أبيه من أي الصلت كل ذلك يقول هيه هيه الحديث رواه مسلم (٥) حديث أنس كان يحدي له في السفر وإن أنجشة كان يحدو بالنساء وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال الحديث أبو داود الطيالسي وانفق الشيخان منه على قصة أنجشة دون ذكر البراء بن مالك

والله اعلم
الأإذا صارت
مركبة
المركبة التي
لا يحد سبيل
إلى الامسالك
وكالغاطس الذي
لا يقدر أن يرد
العطسة وتكون
مركبة بمثابة
النفس الذي
يدعوه اليه
ذاعية الطبع
فهمرا (قال
السري) شرط
الواجدي رعته
أن يبلغ إلى حد
لوضرب وجهه
بالسيف لا يشعر
فيه بوجع وقد
يقع هذا البعض
الواجدين نادرا
وقد لا يبلغ
الواجده هذه
الرتبة من الغيبة
ولكن رعته
يخرج كالنفس
بنسوة ارادة
عزوجة بالاضطرار
فهذا الضبط
من رعاية
الحركات ورد
الزغقات وهو في
تمزيق الثياب
أكثفان ذلك
يكون اتلاف
للمال واتفاق
الجمال وهكذا

وربما باليد والرجل والرأس ولا ينبغي أن يظن أن ذلك لفهم معاني الشعر بل هذا جار في الأوتار حتى قيل من لم يحركه الريح وأزهاره والعود أو تارة فهو فاسد المزاج ليس له علاج وكيف يكون ذلك لفهم المعنى وتأثيره مشاهد في الصبي في مهد فانه يستكته الصوت الطيب عن بكائه وتنصرف نفسه عما يكره الى الاصغاء اليه والجل مع بلادة طبعه متأثر بالحناء متأثر ايتخف معه الاحمال الثفينة ويستقصر لذة نشاطه في سماعه المسافات الطويلة ويبعث فيه من النشاط ما يسكره ويوطئه فتراها اذا طالت عليها الوادي واعتراها الاغيا والكلال تحت المحامل والاحمال اذا سمعت منادى الحناء عدا عناقها وتوصني الى الحادي ناصباً ذاتها وتسرع في سبرها حتى تنزع عن عليها اجالها ومحملها ور بما تلتف أنفها من شدة السير وتقل الجمل وهي لا تشعر به لنشاطها فقد حكى أبو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالزقي رضي الله عنه قال كنت بالبادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب فاضافني رجل منهم وأدخلني خباءه فرأيت في الخباء عبداً أسود مفيداً يقيد ورأيت جالاً قدماء بين يدي البيت وقد بقي منها جبل وهو ناضل ذابل كانه يزرع روجه فقال لي العلام أنت صيف ولك حق فتشفع في الى مولاي فانه مكرم لضيعة فلا يرد شفاعتك في هذا القدر فصاح بحمل القيدي عني قال فامسا حضروا الطعام امتنعت وقلت لا آكل ما لم أشفع في هذا العبد فقال ان هذا العبد قد فقر في وأهلك جميع مالي فقلت ماذا فعل فقال ان له صوتاً طيباً وانى كنت أعيش من ظهوره هذه الجبال فحملها جبالاً ثقلاً وكان يحذو بها حتى قطعت مسيرة ثلاثة أيام في ليلة واحدة من طيب نعمته فلما حطت أحمالها مات كلها الا هذا الجمل الواحد ولكن أنت ضيفي فلكرامتك قد وهبته لك قال فأحببت أن أسمع صوته فامسا أصبحنا مرة أن يحذو على جل يستقي الماء من بئر هناك فلما رفع صوته هام ذلك الجمل وقطع جنباله ووقعت أنا على وجهي فلما ظن اني سمعت قط صوتاً طيباً منه فاذنأنا نثر السماع في القلب محسوس ومن لم يحركه السماع فهو ناقص مائل عن الاعتدال بعيد عن الروحانية زائد في غلظ الطبع وكشافته على الجبال والطيور بل على جميع البهائم فان جميعها تتأثر بالنعمة الموزونة ولذلك كانت الطيور تنقف على رأس داود عليه السلام لاستماع صوته ومهما كان النظر في السماع باعتبار تأثيره في القلب لم يجز أن يحكم فيه مطلقاً بآباحة ولا تحريم بل يختلف ذلك بالاحوال والاشخاص واختلاف طرق النعمات فحكمه حكم ما في القلب قالاً بوسايمان السماع لا يجعل في القلب ما ليس فيه ولكن يحرك ما هو فيه فالترنم بالكلمات المسجعة الموزونة معتاد في مواضع لا غراض مخصوصة ترتبط بها آثار في القلب وهي سبعة مواضع « الاول غناء الخبيج فانهم أولاد يدورون في البلاد بالطلل والشاهين والغناء وذلك مباح لانها اشعار نظمت في وصف الكعبة والمقام والحطيم وزمزم وسائر المشاعر ووصف البادية وغيرها وأثر ذلك يهيج الشوق الى حج بيت الله تعالى واشتعال نيرانه ان كان ثم شوق حاصل واستفارة الشوق واجتلابه ان لم يكن حاصلًا واذا كان الحج قرباً والشوق اليه محموداً كان التشويق اليه بكل ما يشوق محموداً وكما يجوز للواعظ أن ينظم كلامه في الوعظ ويزينه بالسجع ويشوق الناس الى الحج بوصف البيت والمشاعر ووصف الثواب عليه جاز لغيره ذلك على نظم الشعر فان الوزن اذا انضاف الى السجع صار الكلام أوقع في القلب فاذا أضيف اليه صوت طيب ونعمات موزونة زاد وقعته فان أضيف اليه الطبل والشاهين وحركات الايقاع زاد التأثير وكل ذلك جائز ما لم يدخل فيه المزامير والاوتار التي هي من شعار الاشرار نعم ان قصده تشويق من لا يجوز له الخروج الى الحج كالذي أسقط الفرض عن نفسه ولم يأذن له أبواه في الخروج فهذا يحرم عليه الخروج فيجزم تشويقه الى الحج بالسماع وبكل كلام يشوق الى الخروج فان التشويق الى الحرام حرام وكذلك ان كانت الطريق غير آمنة وكان الهلاك غالباً لم يجز تحريك القلوب ومعالجتها بالتشويق الثاني ما يعتاده الغزاة لتحريض الناس على الغزو وذلك أيضاً مباح كما للحجاج ولكن ينبغي أن تخلط اشعارهم وطرق ألحانهم اشعار الحجاج وطرق ألحانهم لان استنارة داعية الغزو بالتشجيع وتحريك الغيظ والغضب فيه على الكفار وتحسين الشجاعة واستحقار النفس والمال بالاضافة اليه بالاشعار المشجعة مثل قول المتنبي

ريحها الحارقة الى
الحادي لا ينبغي
أن يفعل الا اذا
حضرته نية
يجنب فيها
التكاف والمرااة
واذا حسنت
النسبة فلا بأس
بالبقاء الحارقة
الى الحادي فقد
روى عن
كعب بن زهير انه
دخل على رسول
الله صلى الله عليه
وسلم المسجد
وأشبهه أبياته
التي أوتها
بانت سعاد فقلبي
اليوم مشبول
حتى انتهى الى
قوله فيها
ان الرسول لسيف
يستضاء به
مهند من سيوف
الله مسلول
فقال له رسول
الله صلى الله عليه
وسلم من أنت
فقال اشهد أن
لا اله الا الله وأشهد
أن محمداً رسول
الله أنا كعب بن
زهير فري
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
اليه بركة كانت
عليه فلما كان
زمن معاوية

بعث الى شعب
ابن زهير بعنا
بردة رسول الله
صلى الله عليه
وسلم بعشرة
آلاف فوجه
اليه ما كنت
لاؤثر بشوب
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
أحدا قلنا مات
كعب بعث معاوية
الى أولاده بعشرين
ألفا وأخذ البردة
وهي البردة
الباقية عند
الامام الناصر
لدين الله اليوم
عادت بركتها
على أيامه الزاهرة
* وللتصوفة
آداب يتعاهدونها
ورعايتها حسن
الأدب في الصحبة
والمعاشرة وكثير
من السائق لم
يكونوا يعقدون
ذلك ولكن كل
شيء استحسنوه
وتواظوا عليه
ولا يتكروا الشرع
لاوجه للانكار
فيه فن ذلك ان
أحدهم اذا تحرك
في السماع فوقعت
منه شرفة أو
نازله وجدورى
عما تمسه ال

فان لا تمت تحت السيوف مكرما * تمت وتقاسى النبل غير مكرم

(وقوله أيضا) يرى الجبناء أن الجبن خرم * وتلك خديعة الطبع اللثيم

وأما ذلك وطرق الاوزان المشبعة تخالف الطرق المشوقة وهذا أيضا مباح في وقت يباح فيه الغزو ومنسوب اليه في وقت يستحب فيه الغزو ولكن في حق من يجوز له الخروج الى الغزو * الثالث الرجزيات التي يستعملها الشجعان في وقت الاقواء والغرض منها التشجيع للنفس والاندفاع وتحريك النشاط فيهم للقتال وفيه التمدح بالشجاعة والتجدة وذلك اذا كان بلفظ رشيق وصوت طيب كان أرفع في النفس وذلك مباح في كل قتال مباح ومندوب في كل قتال مندوب ومحظور في قتال المسلمين وأهل الذمة وكل قتال محظور لان تحريك الدواعي الى المحظور ومحظور وذلك منقول عن شجعان الصحابة رضي الله عنهم كعلي وخاله رضي الله عنهما وغيرهما ولذلك نقول ينبغي أن يمنع من الضرب بالشاهين في معسكر الغزاة فان صوته مرنق يحزن يحلل عقدة الشجاعة ويضعف صرامة النفس ويشوق الى الاهل والوطن ويورث الفتور في القتال وكذا سائر الاصوات والالخان المرققة للقلب فالالخان المرققة المحزنة تبين الالخان المحركة المشبعة فن فعل ذلك على قصد تغيير القلوب وتفتير الآراء عن القتال الواجب فهو عاص ومن فعله على قصد التفتير عن القتال المحظور فهو بذلك متطيع * الرابع أصوات النياحة ونغماتها وتأثيرها في نهيب الحزن والبكاء ولازمة الكآبه والحزن فسمان شهود ومذموم فاما المذموم فكالحزن على مافات قال الله تعالى لكيلا نأسوا على ما فاككم والحزن على الاموات من هذا القبيل فانه تسخط لقضاء الله تعالى وآسف على ما لا تدارك له فهذا الحزن لما كان مذموما كان تحريكه بالنياحة مذموما فذلك ورد انتهى الصريح (١) عن النياحة وأما الحزن المحمود فهو حزن الانسان على نفسه في أمر دينه وكاؤه على خطاياهم والبكاء والتبكي والحزن والتعازن على ذلك محمود وعليه كمال آدم عليه السلام وتحريك هذا الحزن وتقويته محمود لانه يبعث على التمسك للندارك ولذلك كانت نياحة داود عليه السلام مجودة اذ كان ذلك مع دوام الحزن وطول البكاء بسبب الخطايا والذنوب فذكر كان عليه السلام يبكي ويبكي وبجزي كانت الحناجر ترفع من مجالس ياحته وكان يفعل ذلك بالناظله وألحاه وذلك محمود لان المقضى الى المحمود محمود وعلى هذا لا يجرم على الواعظ الطيب الصوت أن يشد على المنبر بالحنة الاشعار المحزنة المرققة للقلب ولا أن يبكي ويتباكي ليتوصل به الى تبكية غيره وامارة حزنه * الخامس السماع في أوقات السرور وكيد السرور وتهذيب حاله وهو مباح ان كان ذلك السرور مباحا كالغناء في أيام العيد وفي العرس وفي وقت قدوم الغائب وفي وقت الوليمة والعقيقة وعند ولادة المولود وعند خسانه وعند حفظه القرآن العزيز وكل ذلك مباح لاجل اظهار السرور به ووجه جوازه أن من الالخان ما يثير الفرح والسرور والطرب فكل ما جاز السرور به جاز اثاره السرور به وبدل على هذا من النقل انشاد (٢) انشاء على السطوح بالدف والالخان عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

طامع البدر علينا * من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا * مادعائه داعي

فهذا اظهار السرور لقدمه صلى الله عليه وسلم وهو سرور محمود فاظهاره بالشعر والنغمات والرقص والحركات أيضا محمود فقد نقل عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم انهم (٣) حجلوا في سرور أصابهم كما سيأتي في أحكام الرقص وهو جائز في قدوم كل قادم يجوز الفرح به وفي كل سبب مباح من أسباب السرور وبدل على هذا ما روى في

(١) حديث النهي عن النياحة مدفق عليه من حديث أم عطية أخذت عابن النبي صلى الله عليه وسلم في البيعة أن لا تنوح (٢) حديث انشاء النساء عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا * مادعائه داعي

البيهقي في دلائل النبوة من حديث عائشة معضلا وليس فيه ذكر للدف والالخان (٣) حديث حجل جماعة من الصحابة في سرور أصابهم أبو داود من حديث علي وسيأتي في الباب الثاني

عندهم موافقة
الحاضرين له في
كشف الرأس
إذا كان ذلك
من متقدم
ويشيع وإن كان
ذلك من الشبان
في حضرة
السيوخ فليس
على السيوخ
موافقة الشبان
في ذلك ويتسحب
حكم السيوخ
على بقية
الحاضرين في
ترك الموافقة
للشبان فإذا
سكتوا عن
السمع بردوا لاجد
إلى ختمه
وبإفقه
الحاضررون برفع
الدمائم ثم ردها
على الرؤس في
الحال الموافقة
والخروعة إذا
رهيت إلى الحادي
هر الحادي إذا
قصدها علماء
ياهازان لم تها
أداءها للحادي
فهي لـ
الحادي لأن
الحرك هو ومنه
صدر الموجب
لرعي الخسفة
وقال بعضهم هي

الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم (١) يسير في بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا الذي أسأله فأقروا قدر الجارية الحبشة السن الحريصة على اللهو إشارة إلى طول مدة وقوفها وروى البخاري ومسلم أيضا في صحيحهما حديث عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عابها وعندها جارية ثمان في أيام منى تدفغان وتضر بان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فاتهرهما أبو بكر رضي الله عنه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما بأبا بكر فأنها أيام عيد وفات عائشة رضي الله عنها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم (٢) يردني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمنا يا بني أرفدة يعني من الامن (٣) وفي حديث عمرو بن الحارث عن ابن شهاب نحوه وفيه تغنيان وتضر بان وفي حديث أبي طاهر عن ابن وهب والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) يقوم على باب حجرني والحبشة يلعبون بحراهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستترني بثوبه أو بردائه لكي أنظر إلى لعبهم ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا الذي أنصرف وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أععب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) قالت وكان بأبني صواحبلي فكان يتغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر لحيثهن إلى فيلعبن معي وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال طايوبا ما هذا قالت بنتي قال فلهذا الذي أرى في وسطهن قالت فرس قال ما هذا الذي عاب قالت جناحان قال فرس له جناحان قالت أو ما سمعت أنه كان لسليمان بن داود عليه السلام خيل له أجنحة قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه والحديث محمول عندنا على عادة الصبيان في اتخاذهم ورة من الخرف والرفاع من غير ترك ميل صورته بدليل ما روى في بعض الروايات أن الفرس كان له جناحان من رفاع وقام عائشة رضي الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) وعندني جارية ثمان تغنيان أغناء بعث فاضطجع على ترأس وحول وجهه فدخل أبو بكر رضي الله عنه فاتهرني وقال مرءرا شيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دعهما فاما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد يععب فيه السودان بالدرق والحرايب فاسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسألت ثنتين تنظرين فماتت بعم فافانني وراءه وخدي على خده ويقول دونكم يا بني أرفدة حتى انما تات قال حسبك قالت نعم هل فذهبي وفي صحيح مسلم (١) حديث عائشة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يردني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد الحديث هو كذا ذكره المصنف أيضا في الصحيحين لكن قوله أنه فيهما من رواية عقيل عن الزهري ليس كذا ذكر بل هو عند البخاري كذا ذكر وعند مسلم من رواية عمرو بن الحارث عنه (٢) حديث عائشة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستترني بثوبه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم أمنا يا بني أرفدة تنام قبله بحديث دون زجر عمر لهم إلى آخره فرواه مسلم من حديث أبي هريرة دون قوله أمنا يا بني أرفدة بل قال دعهم يا عمر زاد النسائي فاتهم ثم أرفده وله من حديث عائشة دونكم يا بني أرفدة وقد ذكره المصنف بعده (٣) حديث عمرو بن الحارث عن ابن شهاب نحوه وفيه تغنيان وتضر بان رواه سفيان بن عيينة عن البخاري من رواية الأوزاعي عن ابن شهاب (٤) حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرني والحبشة يلعبون بحراهم فخرتني والحبشة يلعبون بحراهم (٥) حديث عائشة كنت أععب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم المحدث هو كذا ذكره المصنف لكن مختصرا إلى قولها فيعاب بن معي وأما الرواية الملوثة التي ذكرها المصنف فمأثورة وفي رواية لا يست في الصحيحين انما رواها أبو داود باسناد صحيح (٦) حديث عائشة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بردائه ثمان تغنيان بغناء بعث الحديث هو في الصحيحين كذا ذكره المصنف والرواية التي عزاها المصنف انفرادها بالم كذا ذكر

واحد منهم لان
المحرك قول
الحادي مع بركة
الجمع في احداث
الوجد واحداث
الوجد لا يتقاصر
عن قول القائل
فيكون الحادي
واحدا منهم في
ذلك * روى
أن رسول الله
صلى الله عليه
وسلم قال يوم بدر
من وقف بمكان
كذا فله كذا
ومن قتل فله
كذا ومن أسر
فله كذا فصار
الشبان وأقام
السيوخ والوجوه
عند الرابات
فلما فتح الله على
المسلمين طلب
الشبان أن يجعل
ذلك لهم فقال
السيوخ كنا
ظهر لكم ورداً
فلا تذهبوا
بالغنم دوتنا
فأنزل الله تعالى
يسئلونك عن
الانفال قل
الانفال لله
والرسول فقدم
النبي صلى الله
عليه وسلم بينهم
بالسوية وقيل اذا

فوضعت رأسي على منكبيه فجلت أنظر الى أعينهم حتى كنت أنا الذي انصرفت فهذه الاحداث كلها في
الصحيحين وهو نص صريح في أن الغناء واللعب ليس بحرام وفيه دلالة على أنواع من الرخص الاول انما
ولا يخفى عادة الحبشة في الرقص واللعب والثاني فعل ذلك في المسجد والثالث قوله صلى الله عليه وسلم دونكم
بابي أرفدة وهذا أمر باللعب والتماس له فكيف يتصور كونه حراماً والرابع منعه لابي بكر وعمر رضي الله عنهما عن
الانكار والتغيير وتعليله بأنه يوم عيد أي هو وقت سرور وهذا من أسباب السرور والخامس وقوفه طويلاً في
مشاهدة ذلك وسماعه لموافقة عائشة رضي الله عنها فيه دليل على أن حسن الخلق في تطيب قلوب النساء والصبيان
بمشاهدة اللعب أحسن من خشونة الزهد اتمت في الامتناع والمنع منه والسادس قوله صلى الله عليه وسلم
ابتداء لعائشة أن تستهين أن تنظري ولم يكن ذلك عن اضطرار الى مساعدة الأهل خوفاً من غضب أو وحشة فان
الالتباس اذا سبق ربما كان الرد سبباً وحشة وهو محذور فيقدم محذور على محذور فلما ابتداء السؤال فلا
حاجة فيه والسابع الرخصة في الغناء والضرب بالدف من الجاريةتين مع أنه شبه ذلك بمزار الشيطان وفيه بيان
أن المزار المحرم غير ذلك والثامن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرع سمعه صوت الجاريةتين وهو
مضطجع ولو كان بضرب بالدف أو تارة في موضع لما جوزا لآلوس ثم أفرغ صوت الآلة سمعه فيل هذا على أن صوت
الساعة غير محرم تحرر صوت المزمار بل انما يحرم عند خوف الفتنة فهذه المناسبات والنصوص تدل على الإباحة
الغناء والرقص والضرب بالدف واللعب بالدف والحراب والنظر الى رقص الحبشة والزنج في أوقات السرور
كلها أياها على يوم العيد فإنه وقت سرور وفي معناه يوم العرس والوليمة والعقيقة والختان و يوم المدوم من السفر
وسائر أسباب الفرح وهو كل ما يجوز به الفرح شرعاً ويجوز الفرح بزيارة الإخوان وإيمانهم واجتماعهم في موضع
واحد على طعام أو كلام فهو أيضاً مظنة السماع * السادس سماع العساقي تحريك الشوق وتبهيح الماشوق وتسابه
للمنس فان كان في مشاهدة المشوق فالغرض تأكيده المائدة وإن كان مع المصارفة فالغرض تهيج الشوق والشوق
وإن كان المأففة نوع لذة اذا انضاف اليه رجاء الوصال فان الرجاء لئذ واليأس مؤلم وقوة لذة الرجاء بحسب قوته
الشوق راجع الى الحب المبرور وفي هذا السماع تهيج المشوق وتحريك الشوق وتحصيل لذة الرجاء المقدر في الوصال
مع الاطناب في وصف حسن المحبوب وهذا حال ان كان المشاق اليه ممن يباح وصله كمن أعشى زوجته أو سربته
فيصنعي الى غنائم المتضاعفة لذة في اغاثها فيظن بالمشاهدة العسر وبالسماع الاذن وينهم لطائف معاني الوصال
والفراق السلب فتدافع أسباب اللذة فهذه أنواع تتم مع جملة مباحات الدنيا وما عاها وما الحياة الدنيا لا نحو ألعاب
وهذه منه وكذلك ان غضبت منه جارية أو حيل بينه وبينها بسبب من الأسباب فلما أن يحرك بالسماع ذوقه وإن
يشتهر به لذة رجاء الوصال فان باعها أو طلقها حرم عليه ذلك بعده اذ لا يجوز تحريك الشوق حيث لا يجوز ختمه
بالوصال واللقاء وأما من يمثل في نفسه صورة صبي أو امرأة لا يحل له النظر اليها وكان ينزل ما يسمع على ما يمثل في نفسه
فهذا حرام لانه محرك للفكر في الافعال المحظورة ومهييج للداعية الى ما لا يباح الوصول اليه وأكثر العساقي
والسفهاء من الشباب في وقت هيجان الشهوة لا ينفكون عن اضمار شيء من ذلك وذلك من نوع في فهمه لم يفسد
من الاداء الدفين لا الأمر يرجع الى نفس السماع ولذلك سئل حكيم عن العشق فقال دخان يصعد الى دماغ الإنسان
يزيله الجماع ويهيجه السماع * السابع سماع من أحب الله وعشقه واشتاق الى لقاءه فلا ينظر الى شيء الا رأى فيه
سبحانه ولا يفرغ سمعه قارع الاسماع منه أو فيه فالسماع في حقه مهييج لشوقه وذكركه لهشتاده وحبه وورثته
وهو مستخرج منه أحوال من المكاشفات والملاذفات لا يحيط الوصف بها بعرفهم ان ذائقه ينكره من كل
عن ذوقه تسمى تلك الأحوال بالسان الصوفية وجدا مأخوذة من الوجود والمصادفة أي صادف من نفساً حواء
لم يكن يمدحها قبل السماع ثم تكون تلك الأحوال أسباباً لروادف وتوابع لها تحرق القلب بمرانها وروحها
الكدرات كما بقي النار الجواهر المعروضة عليهما من الخبث ثم يتبع الصفاء الحاصل به مشاهدات كبرياها كسبت وحسب

كان القوال من
القوم يجعل
كواحدة منهم وإذا
لم يكن من القوم
فما كان له قيمة
يؤثر به وما كان
من خرق الفقراء
يقسم بينهم وقيل
إذا كان القوال
أجيراً فليس له
منها شيء وإن
كان متبرعاً يؤثر
بذلك وكل هذا
إذا لم يكن هناك
شيخ يحكم فأما
إذا كان هناك
شيخ بهاب
ويعتزل أمره
فالشيوخ يحكم في
ذلك بما يرى فقد
تخالف الأحوال
في ذلك وللشيخ
اجتهاد في فعل
ما يرى فلا
اعتراض لأحد
عليه وإن فداها
بعض المحبسين
أو بعض الحاضرين
فرضى القوال
والقوم بما رضوا
به وعاد كل واحد
منهم إلى خرقته
فلا بأس بذلك
وإذا أصر واحد
على الإتيان بما
خرج منه لئلا
في ذلك يؤثر
بخرقته الخادى

غاية مطالب المحبين لله تعالى ونهاية ثمرة القربات كلها فالمنقضى اليها من جملة القربات لا من جملة المعاصي والمباحات
وحصول هذه الأحوال للقلب بالسماع سببه سر الله تعالى في مناسبة النعمات الموزونة للأرواح وتستخير الأرواح
طوائف أثرها ما شوقوا وفرحوا وخرنا وانبطاوا انقباضا ومعرفة السبب في تأثر الأرواح بالاصوات من دقائق علوم
المكاشفات والبلية الجامدة القامى القلب المحروم عن لذة السماع يتعجب من التذاذذ المستعج ووجده واضطراب
حاله وتغير لونه بحجب البهية من لذة اللوزينج وآعجب العنين من لذة المباشرة وتعجب الصبي من لذة الرياسة واتساع
أسباب الجاه وتعجب الجاهل من لذة معرفة الله تعالى ومعرفة جلاله وعظمته وعجائب صنعه ولكل ذلك سبب
واحد وهو أن اللذة نوع ادراك والادراك يستدعي مدركا ويستدعي قوة مدركة فمن لم تكمل قوة ادراكه لم
يتصور منه اللذة فكيف يدرك لذة الطعوم من فقد الذوق وكيف يدرك لذة الألحان من فقد السمع ولذة
المعقولات من فقد العقل وكذلك ذوق السماع بالقلب بعد وصول الصوت إلى السمع يدرك بحاسة باطنة في القلب
فمن فقد هاء عدم لا محالة لذته ولعلك تقول كيف يتصور العشق في حق الله تعالى حتى تكون السماع محر كله فاعلم أن
من عرف الله أحب لا محالة ومن تأكدت معرفته تأكدت محبته بقدرنا كده معرفته والمحبة إذا تأكدت
سميت عشقا فلامعنى للعشق المحبة مؤكدة مفردة ولذلك قالت العرب إن محمدا قد عشق ربّه لما رأوه يتخلى
للعباد في جبل حراء واعلم أن كل جمال محبوب عند مدرك ذلك الجمال والله تعالى جميل يحب الجمال ولكن الجمال
إن كان بذات الخلق وصفاء اللون أدرك بحاسة البصر وإن كان الجمال بالجلال والعظمة وعلا الرتبة وحسن
الصفات والأخلاق وإرادة الخيرات ككافة الخلق وافاضتها عليهم على الدوام إلى غير ذلك من الصفات الباطنة أدرك
بحاسة القلب وإذا الجمال بدستعار أيضا فبما أن فالناحسين وجميل ولا تراد صورته وإنما يعنى به أنه جميل
الأخلاق فهو الصفات من السيرة حتى قد يحب الرجل بهذه الصفات الباطنة استعسا بالها كما يحب الصورة
الظاهرة وقد ما كده هذه البنية فسمى عشقا ركن من الغلات في حب أرباب الماء أهب كاشافى ومالك وابن حنبل
رضى الله عنهم حتى إذا ألوا ألهم وأرواحهم في ندمتهم ووالا ثم دبر بدوا على كل عاشق في الغلو والبالغوه من
العجب أن يعزل عشق شخص أم تشاها فطورتا أجبها هو أم قيسح وهو الآن ميت ولكن لجمال صورته الباطنة
وسيرته المرضية والخيرات الحاصلة له من عمله لأهل الدين وغير ذلك من الخصال ثم لا بعقل عشق من ترى الخيرات
منه بل على الآخرة من لا خبر ولا جمال ولا محبوب في العالم إلا وهو حسنة من حسناته وأثر كرمه وغرفته
من بحر جوده بل كل حسن وجمال في العالم أدرك بالعقول والأبصار والاسماع وسائر الحواس من مبتدا العالم إلى
منتهى منه ومن ذروة البر إلى منتهى الترى فهو ذرة من خرائق قدرته ولعة من أنوار حضرة أيت شعري كيف
لا بعقل حب من هذا وصفه وكيف لا بأ كده عند العارفين بأوصافه حبه حتى يجاوز حد يكون إطلاق اسم العشق
عليه فلا في حق الله ورده عن الانباء عن فرط محبة فسمكان من احتجب عن الظهور بشدة ظهوره واستتر عن
الأبصار بأشرف نوره وإلا احتجب به بسبعين خاتمة من نوره لا حرق سميت وجهه أبصار الملا حنين لجمال حضرة
ولولا أن ظهوره سبب خفائه لبهنت العقول ودهشت الأبواب وتخذت القوى وشا فرت الأعضاء ولوركت القلوب
من الحجارة والحديد لاصبه تحت مصادى أنوار تجلده كالكافى تطيق كنه نور الشمس وأبصار الخفافيش وسماوى
تحت هذه الإشارة في كتاب المحبة يتضح أن محبة غير الله تعالى قصور وجهل بل المدفق بالمعرفة لا يعرف غير الله
تعالى أداس في الوجود كخشيته والاله وأفعاله من عرف الأفعال من حب أنما أفعال تجاوزت معرفته فاعل إلى غيره
فمن عرف أنشأ في مزارحه الله وعلمه وأصيف من حيث أنه تعالى نبيه لا من حيث أنه يياض وجليد وجهر وورق وكلام
منظوم ولغة عربية فاقده عرف ولم يجاوز معرفته شافى إلى نوره ولا جاوزت محبته إلى غيره فكل موجود سوى
الله تعالى فهو تصنيف لله تعالى وفعله وبدع أفعاله فمن عرفها من حيث هي صنع الله تعالى فرأى من المنع صفات
الصانع كما يرى من حسن التصنيف فضل المصنف وجزاؤه كونه كانت معرفته ومحبة تصوره على الله تعالى غير

وأما طريق
الخرقه المجرحة
التي من قها واجد
صادق عن غلبة
سلبت اخنياره
كغلبة النفس
فمن يعتمد
امساكه فنيهم
في تفسرقتها
وتزيقها التبرك
بالخرقة لان
الوجد أثر من
آثار فضل الحق
وتزيق الخرقه
أثر من آثار
الوجد فصارت
الخرقة متأثرة
بأثر رباتي من
حقها أن تفدى
بالنفوس وترك
على الرأس
١ كراما واعرا
تضوع أرواح
تجسد من ثيابهم
يوم المدوم اقرب
العهد بالدار
كان رسول الله
صلى الله عليه
وسلم يستقبل
الضيف وتبرك
به ويقول حدث
عهد بربه فالخرقة
الممزقة حديثة
العهد فيكم
المجروح أن
تفرق على
الحاضر وحكم
ما يسمعهم

مجازاة الى سواه ومن حده هذا العشق أنه لا يقبل الشركة وكل ماسوى هذا العشق فهو قابل للشركة اذ كل محبوب
سواه يتصور له نظير اما في الوجود واما في الامكان فاما هذا الجلال فلا يتصور له ان لا في الامكان ولا في الوجود فكان
اسم العشق على حب غيره مجازا محض لا حقيقة نعم الناقص القرب في صفاته من البهية قد لا يدرك من لفظة
العشق الا طلب الوصال الذي هو عبارة عن تماس ظهور الاجسام وفضاء شهوة الوقاع فمثل هذا الجار ينبغي أن
لا يستعمل معه لفظة العشق والشوق والوصال والاس بل يجنب هذه الالفاظ والمعاني كما تجنب البهية النرجس
والريحان وتخصص بالعت والخشيش وأوراق القضب انما يجوز اطلاقها في حق الله تعالى اذ لم تكن
موهبة معني يجب تقديس الله تعالى عنه والاهام تختلف باختلاف الافهام فاي تنب هذه الدقيقة في أمثال هذه
الالفاظ بل لا يبعد أن ينشأ من مجرد السماع لصفات الله تعالى وجدا غالب ينقطع بسببه نياط القلب فقد روى أبو
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) انه ذكر غلاما كان في بني اسرائيل على جبل فقال لاه
من خلق السماء قالت الله عز وجل قال فن خلق الارض قالت الله عز وجل قال فن خلق الجبال قالت الله عز وجل
قال فن خلق الغيم قالت الله عز وجل قال اني لا سمع الله شأنا ثم رمى بنفسه من الجبل فنقطع وهذا كأنه سمع ما دل
على جلال الله تعالى وتعالى فطرته وطرب له ان روى في نفسه من الوجد وما أنزلت الكتب الا ليطربوا بذكر
الله تعالى قال بعضهم أنت مكنون في الانجس انما سمعكم فلم يطر بواو زمر نالكم فلم ترقصوا أي شوقنا كم بذكر
الله تعالى فلم يستأفوا به اما أردنا أن نذكر من أقسام السماع وبواعثه ومقتنياته وقد ظهر على القطع باحته
في بعض المواضع والرب البه في بعض المواضع فان قلت وهل له حالة يحرم فيها فاقول انه يحرم بخمسة عوارض
عارض في المسمع وعارض في آلة السماع وعارض في نيل الصوت وعارض في نفس المستمع أو في موطنه وعارض
في كون الشخص من عوام الخلق لان أركان السماع هي المسمع والمستمع وآلة السماع والعارض الاول أن
يكون المسمع امرأة لا يحل النظر اليها وتنتهي الفتنة من سماعها وفي سماعها الصبي الامر الذي تنشى فتنته وهذا
حرام لما فيه من خوف الفتنة وتوايس ذلك لاجل الغناء لوكات المرأة بحيث تفتن سموتها في المحاورة من غير الحان
ولا يجوز محاورتها ومحادثة ولا سماع سموتها في القرآن أيضا وكذلك الصبي الذي يخاف فتنته فان قلت فهل تقول
ان ذلك حرام لكل حال حسب الساب ولا يحرم الا حيث تخاف الفتنة في حق من يخاف العنت فاقول هذه مسألة
مختلفة من حيث الفتنة تبعاذبها أصلا ان أحدهما أن الخلوة بالاجنية والنظر الى وجهها حرام سواء خيفت الفتنة
أو لم تخف لانها ملئنة الفتنة على الجملة فعضى الشرع بحسم الباب من غير الفتنة الى الصور * رادنا أن النظر الى
الصبيان مباح الا عند خوف الفتنة فلا بد من الحيان بالساء في عموم الحسم بل يتبع فيه الحال وصوت المرأة دأثر
بن هذين الاصلين فان قسناه على النظر اليها وجب حسم الباب وهو قياس قرب ولكن بينهما فرق اذ الشهوة
تدعو الى النظر في أول هيجانها ولا تدعو الى سماع الصوت وانس تحريك النظر لشهوة المماسه كنحرك السماع
بل هو أشد وصوت المرأة في غير الغناء ليس بعورة فلم تزل النساء في زمن الصحابة رضي الله عنهم يكلمن الرجال
في السلام والاستفتاء والسؤال والمشاورة وغير ذلك ولكن للغناء من بدأثر في تحريك الشهوة فقياس هذا على
النظر الى الصبيان أولى لانهم لم يؤمروا بالاحتجاب كالمؤمر النساء يسترا الاصوات فيبني أن تتبع مثار الفتنة
وتقتصر التحريم عليه هذا هو الاقوى عندى ويتأبد بحدث الحاريتين المغنيتين في بيت عائشة رضي الله عنها اذ
يعلم انه صلى الله عليه وسلم كان يسمع أصواتهم ما لم يحتزم منه ولكن لم تكن الفتنة مخوفة عليه فلذلك لم يحتزم فاذا
يختلف هذا احوال المرأة وحوال الرجل في كونه شابا وشيخا ولا بعد أن يختلف الامر في مثل هذا بالاحوال فانا يقول
لأنه مع أن به بل روجته وهو صائم وانس لاشاب ذلك لان العلة تدعو الى الوقاع في الصوم وهو محطور والسماع

(١) حدثت أبي هريرة أن غلاما كان في بني اسرائيل على جبل فقال لاه من خلق السماء قالت الله الخ
وقد نمرى نفسه من الجبل فمقطع رواد ابن حبان

أخرق الصحاح
ان يحكم فيها
لشيخ ان خصص
شيئ منها بعض
الفقهاء فلذلك
وان خرقها خرقا
فلهذا ولا يقال
هنا نفي ربط
وسرف فان
الخرفة الصغيرة
تنتفع بها في
موضعها عند
الحاجات كالكبيرة
(وروي) عن
أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب
رضي الله عنه أنه
قال أعتدي
لرسول الله صلى
الله عليه وسلم
حلت حرقا رسل
سها إلى فخرجت
فها وصال لها
كسب لا كره
لنفس شيا أرضاء
لأن وشغفها بين
السوء خيرا في
رواها، نه فقلت
بأنه منع بها
الأسها قال لا
ولكن اجعلها
حرا بين العواظم
أراد فاطمة بنت
أسا وفاطمة
نفس رسول الله
صلى الله عليه
وله فاطمة بنت
سيرة وفيها

يدعو إلى النظر والمقاربة وهو حرام فيمناف ذلك أيضا بالاشخاص * العارض الثاني في الآلة بان تكون من
شعار أهل الشرب أو المخنثين وهي المزامير والاولاد وطبل الكوبة فهذه ثلاثة أنواع ممنوعة وما عدا ذلك يبقى على
أصل الاباحة كالدف وان كان فيه الجلاجل والطنبل والشاهين والضرب بالعضيب وسائر الآلات * العارض الثالث
في نظم الصوت وهو الشعر فان كان فيه شيء من الخنا والفحش والهجو أو ما هو كذب على الله تعالى وعلى رسوله صلى
الله عليه وسلم أو على الصحابة رضي الله عنهم كإرباب الروافض في هجاء الصحابة وغيرهم فسماع ذلك حرام بالحن
وغير الحن والمستمع شريك للقائل وكذلك ما فيه وصف امرأة بعينها فإنه لا يجوز وصف المرأة بين يدي الرجال
وأما هجاء الكفار وأهل البدع فذلك جائز فقد كان حسان بن ثابت رضي الله عنه ينافح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويهاجي الكفار وأمره صلى الله عليه وسلم (١) بذلك فاما التشبيب بوصف الخدود والاصداغ
وحسن القد والقامة وسائر أوصاف النساء فهذا فيه نظر والصحيح أنه لا يحرم بطه وإنشاده بالحن وغير الحن
وعلى المستمع أن لا يفتنه على امرأة معينة فان زله فليزله على من يحل له من زوجته وما يراه من زناه على ما
فهو العاصي بالزنا واجالة الذكر فيه ومن هذا وصفه فينبغي أن يحسب السماع رأسا فان من غلب عليه عشق
نزل كل ما يسمعه عليه سواء كان اللفظ مناسباً له أو لم يكن اذا ما من لفظ الا يمكن نزهة على ما نطروا الاستعارة
فالتدلي يغلب على قلبه حب الله تعالى بنذكر بسواد الصدغ مثلاً ظمعة الكفرو بنضارة الخدن نور اليمان وبذكر
الوصال اتقاء الله تعالى وبذكر الفراق الحجاب عن الله تعالى في زمرة المرودين وبذكر الرقيب المشوش لروح
الوصال عواقب الدنيا وآفات المشوش لدوام الانس بالله تعالى ولا يحتاج في نزيل ذلك تنبيه إلى استنباط ومسكر
وهو لا بل تنسيق المعاني الجمالية على الغلب إلى فهمه مع اللفظ كجروى عن بعض الشيوخ ان امرئ في سوق فسمع
واحدا يقول الخمار عشرة تعجب فقال له الوجد فسئل عن ذلك فقال اذا كان الخمار عشرة تعجب فقامه الاسرار
واجناز بعضهم في السوق فسمع قولا يقول باسعد يرى فقه بالوجد فعمل له على ماذا كان وحده فمال سمعته
يقول اسع زبري حتى ان المجمل يد الغلب على الالسا المدلوله ناعا امره فان بعض حروفها يواز
الخروف الجمجمة فيفهمهم مامعان أشر أشد بعضهم وما زارني في الليل الاخيته فوجد عليه رجل
أعجمي فسئل عن سبب وساء فقال انه يقول ازاريم وهو كاي قول فان افتضار بدل في الجمجمة على المائرف
على المائرك فهوهم انه يقول يا امرئ من على الهلاك فاستدع مرة ذلك خطر هائل الاثرة والمجروح في حب
الله تعالى وجده بحسب فهمه وفهمه بحسب تنذيله وليس من شرط تنزيهه أن يرافى مراداش عروا فلهذا الوجد
حق وصداق ومن اساعه خطر هلاك الآخرة بخير بان مشوش عليه عقله وصبر عما له مناد فذا يس في
تغيير أعنان الالفاظ كبرفائدة دل الذي غاب عليه عشق مخاوفي بنبي أن يحتر من اسماعه لولا كان والذي
غاب عليه حب الله تعالى فلا فطره الا فاته ولا تمنعه عن فهم المعاني الا غلبت عليه مجاري همه الشر نفسه
* العارض الرابع في المستمع وهو أن تكون الشهوة غالبة عليه وكان في غرة الشرب وكانت هذه الصفة تغلب
عليه من غيرها فالسماع حرام عليه سواء غلب على قلبه حب شخص معين أو غلب عليه كرهه اكان ولا يسمع
وصف الصدغ والخذل والراق والوصال لا وحرك ذلك شهوته ويتركه على صورة معينة من النساء في تابه
فتستعمل فيه نار الشهوة وتندبوا عاثر السرد ذلك هو العصرة لحرب "نفس بطار والاعدل للعقل المانع منه الذي هو
حرب الله تعالى واقتل في الماب دائما بن خنودا بسطن وهي انه واسبو ين حرب الله تعالى وهو نور العقل الا
في قلب ورفقه أحدا لم يربن استولى عليه بالكمه عاب السلب لأن وقد عاها بالمشيخان وعليه عابا
فتحتاج حذرة إلى أن تستأهب بأسباب التمل لا زعاجه فكيف تحو كبر ساحتها وتشجيد سودها ثم تها
(١) حديث أمره صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت سبج المنسركين متفق عليه من ما شال الالصال
الله عليه وسلم ولحسان هجاءهم وحبر بل معك

كانت حيلة مكفوفة بحريز وهذا وجه في السنة لتزيق الثوب وجعله خرقاً (حكى) أن الفقهاء والصوفية بنيسابور اجتمعوا في دعوة فوقت الخرق وكان شيخ الفقهاء الشيخ أبو محمد الجويني وشيخ الصوفية الشيخ أبو القاسم القشيري فقسمت الخرقه على عاداتهم فالتفت الشيخ أبو محمد إلى بعض الفقهاء وقال سرا هذا سرف واضاعة للمال فسمع أبو القاسم القشيري ولم يقل شيئاً حتى فرغت القسمة ثم استدعى الخادم وقال انظر في الجمع من معه سجادة خرق اتنى بها فجاءه بسجادة ثم أحضر رجلاً من أهل الخبرة فقال هذه السجادة بكم تشتري في

والسمع مشحذ لاسلحة جند الشيطان في حق مثل هذا الشخص فليخرج مثل هذا عن مجمع السماع فإنه يستغربه * العارض الخامس أن يكون الشخص من عوام الخلق ولم يغلب عليه حب الله تعالى فيكون السماع له محبواً ولا غلبت عليه شهوة فيكون في حقه محذوراً ولكنه أيسر في حقه كسائر أنواع المباحات المباحة إلا أنه إذا اتخذ ديدنه وهجيراً وقصر عليه أكثر أوقاته فهذا هو السفيه الذي ترد شهادته فإن المواظبة على الله وجنابة ربه أن الصغيرة بالأصرار والمداومة تصير كبيرة فكذلك بعض المباحات بالمداومة يه برصغيرة وهو كاللواثب على منابذة النوج والخبشة والنظر إلى لعبهم على الدوام فإنه ممنوع وإن لم يكن أصلاً منوعاً إذا فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا القبيل اللعب بالشطرنج فإنه مباح ولكن المواظبة عليه مكروهة كراهة شديدة ومهما كان الغرض اللعب والتلذذ باللهو فذلك إنما يباح لمافيه من ترويح القلب اذراحة القلب معالجة في بعض الاوقات لتنبعث دواعيه فتشتغل في سائر الاوقات بالجدي في الدنيا كالسب والتجارة أو في الدين كالصلاة والقراءة واستحسان ذلك فيما بين تضاعيف الجسد كاستحسان الخلال على الخدول واستوعب الخيلان الوجه لشوخته فمأقبح ذلك فيعود الحسن قبعا بسبب الكثرة فما كل حسن يحسن كثيره ولا كل مباح يباح كثيره بل الخبز مباح والاستكثار منه حرام فهذا المباح كسائر المباحات فإن قلت فما أدى مساق هذا الكلام الى أنه مباح في بعض الاحوال دون بعض فلم أطلعت القول أولاً بالاباحة اذ اطلاق القول في المفصل بلا أو بنعم خاف دخلاً فاعلم ان هذا غلط لان الاطلاق إنما يمنع لتفصيل ينشأ من عين مافيه النظر فاما ما نشأ من الاحوال العارضة المنع عنه من خارج فلا يمنع الاطلاق ألا ترى أنا اذا استئنا عن العسل أهو حلال أم لا قلنا انه حلال على الاطلاق مع انه حرام على الضرر الذي بسببه واذا استئنا عن الخمر قلنا انها حرام مع أنها محل لمن غص بلمعة أن يشربها همهم لم يجد خبراً ولكن هي من حيث انها حرام وانما أيمت لعارض الحاجة والعسل من حيث انه عسل حلال وانما حرم عارض الضرر وما يكون لعارض فلا يثبت اليه فان البيع حلال ويحرم بعارض الوقوع في وقت النداء يوم الجمعة ونحوه من العوارض والجمع من جهة المباحات من حيث انه سماع صوت طيب وزون مفهوم وانما تحريمه لعارض خارج عن حقيقة ذاته فانما انكشف الغطاء عن دليل الاباحة فلان بالي ممن يخالف بعد ظهور الدليل وأما الشافعي رضي الله عنه فامس تحريم الغناء من مذهبه أصلاً وقد نص الشافعي وقال في الرجل يتغنى بصناعة لا تجوز شهادته وذلك لانه من اللهو والمكروه الذي يشبهه الباطل ومن اتخذ صنعة كان منسوباً الى السفاهة وسقوط المروءة وان لم يكن محرماً بين التعريم فإن كان لا ياسب نفسه الى الغناء ولا يؤتي لذلك ولا يأتي لاجله وانما يعرف بانه قد يطرأ في الحال فيرغم بهالم بسبقاً هذا امر وأنا ولم يبطل شهادته واستدل بحديث الجاريتين اللتين كانتا تغنيان في بيت عائشة رضي الله عنها وقال يونس بن عبد الاعلى سألت الشافعي رحمه الله عن اباحة أهل المدينة للسمع فقال الشافعي لا أعلم أحد من علماء الجبار كره السماع الا ما كان منه في الاوصاف فاما الحداء وذكر الاطلال والمرايع وتحسين الصوت بالخان الاشعار فباح وحديث قل انه هو مكروه يشبه الباطل فقوله هو صحيح ولكن اللهو من حيث انه هو ليس بحرام فلعب الحبشة ورقصهم هو وفقدان صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ولا يكرهه بل اللهو واللغو لا يؤخذ الله تعالى به ان عني به انه فعل ما لا فائدة فيه فان الانسان لو وظيف على نفسه أن يضع يده على رأسه في اليوم مائة مرة فهذا عبث لا فائدة له ولا يحرم قال الله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم فاذا كان ذكر اسم الله تعالى على الشيء على طريق القسم من غير عقد عليه ولا تصميم والمخافة فيه مع أنه لا فائدة فيه لا يؤخذ به فكيف يؤخذ بالشعر والرقص وأما قوله يشبه الباطل فهذا لا يدل على اعتقاد تحريمه بل لو قال هو باطل صريحاً لما دل على التعريم وانما يدل على خلوه عن الفائدة الباطل ما لا فائدة فيه فقوله الرجل لا امر أنه من لا يبعث نفسه منك وقوطاً اشتريت عقد باطله هما كان الفصد للعب والمطابيع واس بحرام الا اذا قصد به التمليك المحقق الذي منع الشرع منه وأما قوله مكروه فينزل على بعض المواضع التي ذكرناها لك أو ينزل على التنزيه فإنه نص على اباحة لعب الشطرنج وذكر اني أكره كل لعب لا يدل عليه فإنه قد أس

المزاد قال بدنيار
قال ولو كانت
قطعة واحدة كم
تساوي قال نصف
دينار ثم التفت
الى الشيخ أبي
محمد وقال هذا
لا يسمى اذاعة
المال والخزقة
للمزقة تقسم
على جميع
الحاضرين من
كان من الجنس
أو من غير
الجنس اذا كان
حسن الظن
بالقوم معتقدا
للتبذخ بالخزقة
(روى) طارق
ابن شهاب ان
أهل البصرة
غزروا نهاوند
وأملهم أهل
الكوفة وعلى
أهل الكوفة
عمار بن ياسر
فظهروا وأراد
أهل البصرة أن
لا يقسموا لأهل
الكوفة من
الغنيمة شيأ فقال
رجل من بني تميم
لعمار أيها الأجدع
تريد أن تشاركنا
في غنائمنا فكتب
الى عمر بذلك
فكتب عمر
رضي الله عنه ان

ذلك من عادة ذوي الدين والمروءة فهذا يدل على التنزيه وورده الشهادة بالمروءة عليه لا يدل على تحريمه أيضا بل
قد وردت الشهادة بلا كل في السوق وما يحرم المروءة بل الحياكة متباحة وليست من صنائع ذوي المروءة وقد وردت شهادة
الخزف بالخزقة الحسنة فتعليقه يدل على أنه أراد بالكرامة التنزيه وهذا هو الظن أيضا بقية من كبار الأئمة وان
أرادوا التحريم فنادوا بكمناه حجة عليهم

بيان حجج القائلين بتحريم السماع والجواب عنها

احتجوا بقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال ابن مسعود والحسن البصري والنخعي رضي الله عنهم
ان لهو الحديث هو الغناء وروى عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ^(١) قال ان الله تعالى حرم القينة
وبيعها وثنها وتعليمها فنهى عن الغناء الجارية التي تغني للرجال في محاسن الشرب وقد ذكرنا ان
غناء الاجنبية للفساق ومن يخاف عليهم الفتنة حرام وهم لا يقصدون بالقينة الا ما هو محظور فاما غناء الجارية
لنالكها فلا يفهم تحريمه من هذا الحديث بل لعبر مال كما سماعها عند عدم الفتنة بدليل ما روى في الصحيحين من
غناء الجاريتين في بيت عائشة رضي الله عنها وأما شراء لهو الحديث بالدين استبد الا به ليضل به عن سبيل الله فهو
حرام مذموم وليس النزاع فيه وليس كل غناء بدلا عن الدين مشتري به ومضاعف من سبيل الله تعالى وهو المراد في الآية
ولو قرأ القرآن ليضل به عن سبيل الله لكان حراما * حكى عن بعض المنافقين انه كان يؤم الناس ولا يقرأ الا
سورة عبس لما فهم من العتاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم عمر بقتله ورأى فعله حراما لما فيه من الاضلال
فالاضلال بالشعر والغناء أولى بالتحريم * واحتجوا بقوله تعالى أفن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
وأنتم سامدون قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الغناء بلغة حمير يعني السمدة فتقول ينبغي أن يحرم الضحك وعدم
السكأة أيضا لان الآية تشتمل عليه فان قيل ان ذلك مخصوص بالضحك على المسلمين لاسلامهم فهذا أيضا مخصوص
بالشعر وهم وغنائهم في معرض الاستهزاء بالمسلمين كما قال تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون وأراد به شعراء الكفار ولم
يدل ذلك على تحريم نظم الشعر في نفسه * واحتجوا بما روى جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم ^(٢) قال كان
ابليس أول من ناح وأول من تغنى فقد جمع بين النياحة والغناء قلنا لا جرم كما استثنى منه نياحة داود عليه السلام
ونياحة المذنبين على خطاياهم فكذلك يستثنى الغناء الذي يراد به تحريك السرور والحزن والشوق حيث يباح
تحريكه بل كما استثنى غناء الجاريتين يوم العيد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغناؤه عن عند قدمه عليه
السلام بقولهن طلع البدر علينا * من ثبات الوداع

واحتجوا بما روى أبو أمامة عنه صلى الله عليه وسلم ^(٣) أنه قال ما رفع أحد صوته بغناء الا بعث الله له شيطانين على
منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك قلنا هو منزل على بعض أنواع الغناء الذي قدمناه وهو الذي
يحرك من القلب ما هو مراد الشيطان من الشهوة وعشق الخلقين فاما ما يحرك الشوق الى الله والسرور
بالعيد أو حدوث الولد أو قدوم الغائب فهذا كله يضاد مراد الشيطان بدليل قصة الجاريتين والخيشة والخبار
التي نقلناها من الصحاح فالتجوز في موضع واحد نص في الاباحة والمنع في ألف موضع محتمل للتأويل ومحتمل
للتنزيل أما الفعل فلا تأويل له اذا حرم فعله انما يحل بعارض الا كراهة فقط وما أيسر فعله يحرم بعوارض كثيرة

(١) حديث عائشة ان الله حرم القينة وبيعها وثنها وتعليمها الطبراني في الأوسط باسناد ضعيف قال البيهقي
ليس بمعفوظ (٢) حديث جابر كان ابليس أول من ناح وأول من تغنى لم أجده أصلا من حديث جابر وذكره
صاحب الفردوس من حديث علي بن أبي طالب ولم يخرج له ولده في مسنده (٣) حديث أبي أمامة ما رفع أحد
عقبه بغناء الا بعث الله له شيطانين على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك ابن أبي الدنيا في ذم
الملاهي والطرائف في الكبير وهو ضعيف

المقدمة من شيد

الوقعة وذهب بعضهم الى ان المجروح من الخرق يقسم على الجمع وما كان من ذلك صحيحا يعطى للقبول واستدل بما روى عن أبي قتادة قال لما وضعت الحرب أوزارها يوم حنين وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلافه سلبه وهذا وجه في الخرقه الصحيحة فاما المجروحة فكمها اسهام الحاضرين والقسم لهم ولودخل على الجمع وقت التسمية من لم يكن حاضرا قسم له (روى) أبو موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه قال لما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خيبر ثلاث فاسهم انا ولم يسهم لاحد لم يشهد الفتح غيبرنا

حتى النيات والقصود * واجتنبوا بما روى عقبه بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم ^(١) قال كل شيء يلهو به الرجل فهو باطل إلا تأديبه فرسه ورميه بقوسه وملاعبته لامرأته قلنا فقوله باطل لا يدل على التحريم بل يدل على عدم الفائدة وقد يسلم ذلك على أن التلهي بالنظر إلى الحبشة خارج عن هذه الثلاثة وليس بحرام بل يباح بالمحذور غير المحذور قياسا كقوله صلى الله عليه وسلم ^(٢) لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث فإنه يباح بدرايع وخامس فكذلك ملاعبة امرأته لا فائدة له إلا التلذذ وفي هذا دليل على أن النفرج في البساتين وسماع أصوات الطيور وأنواع المداعبات مما يلهو به الرجل لا يحرم عليه شيء منه لو أن جاز وصفه بأنه باطل * واجتنبوا بقول عثمان رضي الله عنه ما نغيت ولا تمت ولا مست ذكرى يميني مذابحت بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا فليكن التمني ومس الذكر بالمني حراما أن كان هذا دليل تحريم الغناء فمن أين ثبت أن عثمان رضي الله عنه كان لا يترك إلا الحرام * واجتنبوا بقول ابن مسعود رضي الله عنه ^(٣) الغناء ينبت في القلب النفاق وزاد بعضهم كايبت الماء البقل ورفع بعضهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غير صحيح قالوا ومر على ابن عمر رضي الله عنهما قوم يحرمون وفيهم رجل يتغنى فقال ألا لا أسمع الله أكم ألا لا أسمع الله أكم وعن نافع أنه قال كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما ^(٤) في طريق فسمع زمارة راع فوضع أصبعيه في أذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع أسمع ذلك حتى قات لا فأخرج أصبعيه وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع وقال الفضيل بن عياض رحمه الله الغناء رعية الزنا وقال بعضهم الغناء رائد من رواد الفجور وقال يزيد بن الوليد أياكم والغناء فإنه ينقص الحياء ويبدد الشهوة ويهدم الروء واندلنوب عن الجور يفعل ما يفعل السكران كنتم لا بدفاعلين بجنوبه النساء فإن الغناء داعية الزنا فنقول قول ابن مسعود رضي الله عنه ينبت النفاق أراد به في حق المغني فإنه في حقه ينبت النفاق إذ غرضه كله أن يعرض نفسه على غيره ويروج صوته عليه ولا يزال ينافق ويتودد إلى الناس ليرغبوا في غنائه وذلك أيضا لا يوجب تحريمها فإن لبس الثياب الجلية وركوب الخيل المهمامة وسائر أنواع الزينة والتفاخر بالحرث والآنعام والزرع وغير ذلك ينبت في القلب النفاق والربا ولا يطلق القول بتحريم ذلك * فليس السبب في ظهور النفاق في القلب المعاصي فقط بل المباحات التي هي موانع نظر الخلق أكثرنا ثم ولد ذلك نزل عمر رضي الله عنه عن فرس هملج تحته وقطع ذنبه لانه استشعر في نفسه الخيلاء لحسن مشيته فهذا النفاق من المباحات وأما قول ابن عمر رضي الله عنهما ألا لا أسمع الله أكم فلا يدل على التحريم من حيث أنه غناء بل كانوا محرمين ولا يليق بهم الرفق وظهر له من مخايلهم أن سماعهم لم يكن لوجود وشوق إلى زيارة بيت الله تعالى بل مجرد اللهو فانكر ذلك عليهم لكونه منكر بالاضافة إلى حالهم وحال الاحرام وحكايات الاحوال تنكث فيها وجوه الاحتمال وأما وضعه أصبعيه في أذنيه فيعارضه أنه لم يأمر نافع بذلك ولا أنكر عليه سماعه وإنما فعل ذلك هو لانه رأى أن ينزه سمعه في الحال وقلبه عن صوت بما يحرك اللهو ويمنعه عن فكر كان فيه أو ذكر هو أولى منه وكذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أنه لم يمنع ابن عمر لا يدل أيضا على التحريم بل يدل على أن الأولى تركه ونحن نرى أن الأولى تركه في أكثر الاحوال بل أكثر مباحات الدنيا الأولى تركها إذا علم أن ذلك يؤثر في القلب فقد خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٥) بعد الفراغ من الصلاة ثوب أبي جهم إذ كانت عليه أعلام شغلت قلبه أفتى أن ذلك يدل على

(١) حديث عقبة بن عامر كل شيء يلهو به الرجل فهو باطل إلا تأديبه فرسه وورميه بقوسه وملاعبته زوجته أصحاب السنن الأربعة وفيه اضطراب (٢) حديث لايحل دم امرئ إلا بأحدى ثلاث متفق عليه من حديث ابن مسعود (٣) حديث ابن مسعود الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البفل قال المصنف والمرفوع غير صحيح لأن في أسناده من لم يسم رواه أبوداود وهو في رواية ابن العبدليس في رواية اللؤلؤي ورواه البيهقي مرة وثمرة وموفوفا (٤) حديث نافع كنت وابن عمر في طريق فسمع زمارة راع فوضع أصبعه في أذنيه الحديث ورفعه أبوداود وقال هذا حديث منكر (٥) حديث خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفراق من أسالة

تحرر يم الاعلام على الثوب فلعله صلى الله عليه وسلم كان في حالة كان صوت زمارة الراعي يشغله عن تلك الحالة كما شغله العلم عن الصلاة بل الحاجة الى استئثار الاحوال الشريفة من القلب بحيلة السماع قصور بالاضافة الى من هو دائم الشهود للحق وان كان كما لا بالاضافة الى غيره ولذلك قال الحصري ماذا أعمل بسماع ينقطع اذامات من يسمع منه اشارة الى ان السماع من الله تعالى هو الدائم فالانبياء عليهم السلام على الدوام في لذة السمع والشهود فلا يحتاجون الى التعريك بالحيلة وأما قول الفضيل هو رقية الزنا وكذلك ما عداه من الاقاويل القربية منه فهو منزل على سماع الفساق والمقتامين من الشبان ولو كان ذلك عاملا مع من الجاريتين في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأما القياس فغاية ما يدكر فيه ان يقاس على الاوتار وقد سبق الفرق أو يقال هو هو وواهب وهو كذلك ولكن الدنيا كلها هو ولعب قال عمر رضي الله عنه لزوجه انما أنت لعبة في زاوية البيت وجميع الملاعبة مع النساء هو الاخرانة التي هي سبب وجود الولد وكذلك المزح الذي لا خش فيه حلال نفل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) وعن الصحابة كإسحاق في كتاب آفات اللسان ان شاء الله وأى هو يزيد على هو الحبشة والزنج في اعينهم وقد ثبت بالنص اباحته على أي أقول اللهم مروح لآفتاب ومخفف عنه أعباء الفكر والفتاب اذا أكرهت عميت وترويحها اعانة لها على الجأ فالواجب على التفقه مشايدني ان يتعطل يوم الجمعة لان عطلة يوم تبعث على النشاط في سائر الايام والواجب على نوافل الصلوات في سائر الاوقات ينسبني ان يتعطل في بعض الاوقات ولا جله كرهت الصلاة في بعض الاوقات فالعطلة معونة على العمل واللهو معين على الخلد ولا يصبر على الجهد المحض والحق المر الانفوس الانبياء عليهم السلام فاللهو داء الغياب من داء الاعياء والمآل فينبغي أن يكون مباحا ولكن لا ينبغي ان يستكثر منه كما لا يستكثر من الدواء فاذا لاهو على هذه النية يصير قربة هذا في حق من لا يحرك السماع من قلبه صفة شجوة يطلب تحرر بكهايل ايسر له الالبادة والاستراحة المحنة فينبغي أن يستحب له ذلك ليتوصل به الى المقصود الذي ذكرناه نعم هذا يدل على نقصان عن ذروة الكمال فان الكامل هو الذي لا يحتاج ان يروح نفسه بغدير الحق ولكن حسنات الاراسيات المتقربين ومن أحاط بعلم علاج القلوب ووجوه التلطف بهالسياقتها الى الحق علم قبله ان ترويحها بهال هذه الاله ورداء نافع لا شئ عنه

﴿الباب الثاني في آثار السماع وآدابه﴾

اعلم ان أول درجة السماع فهم المسدوع وتزيلة على معنى يقع للمسقع ثم يثر الفهم الواحد ويثر الواحد الحركة
بالجوارح فلينظر في هذه المقامات الثلاثة **المتام الاول في الفهم** وهو يغنيها باختلاف أحوال السمع
وللمسقع أربعة أحوال احدها أن يكون سماعه بمجرد الطبع أي لا حظ له في السماع انه اسنك ذا الانسان والنعيمات
وهذا مباح وهو أخس رتب السماع اذ الابل شر يكثرة فيه وكذا اسائر البهايم بل لا يستاعى على هذا النوع الا الحياة
فاكل حيوان نوع تلذذ بالاصوات الطيبة * الحالة الثانية **أن يسمع به بهوا** كمن ينزله على صورة مخلوق
اما معبدا واما غير معين وهو سماع الشباب وأرباب الشهوات ويكون تروا بهم المسدوع على حسب شهواتهم
ومقتضى أحوالهم وهذه الحالة أخس من ان ندلكم فيها الا ببيان خستهم يترى عندهم الحالة الثالثة أن ينزل
ما يسمع على أحوال نفسه في معاملته تعالى وتساب أحواله في التمكن من تروا عنده تروا وهذا سماع المريد
لا سيما المتقدمين فان المراد لا محالة مرادنا مقصده وهو مقصده معناه تروا تروا والوصول إليه بطريق
المشاهدة بالسر وكشف الغطاء وله في مقصده طريق هو السكينة **المراد** لان دوام ثبات عايم احوالات استخيل في
معاملاته فاذا سمع ذكر عتاب أو خطاب أو قبول أو رد أو حرج أو قرب أو بعد أو انكاف على فائت أو عطاس

ثوب أنى جهنم إذ كان عليه أعلام شغلات قلبه ثم في الأمثلة (١) حديث من أهدى الله عليه وسلم بأننى فى آفات النسان كما قال المصنف

﴿ الباب الثانی فی آداب السماع و التلمذ ﴾

ويكره للقوم
حضوره
الجنس عندهم
في السماع كتره
لاذوقه من
ذلك فينكر مالا
ينكر أو صاحب
دنياه يحوج إلى
المدارة والتكاف
أو متكاف للوجد
يشوش الوقت
على الحاضرين
بتواجده
(أخبرنا) أبو
زرعة طاهر عن
والده أبي الفضل
الحافظ المقدسي
قال أخبرنا أبو
منصور محمد بن
عبد الملك
لظري بسر خس
قال أخبرنا أبو
علي الفضل بن
منصور بن نصر
الكافري
السمرقندي
أجاة قال حدثنا
الميثم بن كليب
قال أخبرنا أبو
بكر عمار بن
اسحق قال لنا
سعيد بن عامر
عن شعبة عن
عبد العزيز بن
صائب عن أنس
قال كنا عند
رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذ

الحبيب ثم قسم
 رداءه رسول الله
 صلى الله عليه
 وسلم على من
 حاضرهم
 باربعمائة قطعة
 فهذا الحديث
 أورده مسندنا كما
 سمعناه ووجدناه
 وقد تكلم في
 صحته أصحاب
 الحديث وما
 وجدنا شيئاً نقل
 عن رسول الله
 صلى الله عليه
 وسلم بشا كل
 وجد أهل الزمان
 وسامعهم واجتماعهم
 وهيئتهم الا هذا
 وما أحسنه
 مسن حجة
 لاصوفية وأهل
 الزمان في سماعهم
 ونزقهم الخرق
 وقسمتها ان
 لوصح والله أعلم
 ويخالف سريانه
 غير صحيح ولم نجد
 فيه ذوق اجتماع
 النبي صلى الله
 عليه وسلم مع
 أصحابه وما كانوا
 يعقدونه على
 ما بلغنا في هذا
 الحديث ويأبى
 القاب قبوله والله
 أعلم بذلك
 الباب السادس

كفر محض بل ينبغي أن يعلم أنه سبحانه وتعالى بلون ولا يتلون ويغير ولا يتغير بخلاف عبادته وذلك العلم يحصل
 للرغبة بعبادة تقليدي إيماني وبحصل للعارف البصير بيقين كاشفي حقيقي وذلك من أعاجيب أوصاف الربوبية
 وهو المغير من غير تغير ولا يتصور ذلك الا في حق الله تعالى بل كل مغير سواء فلا يغير ما لم يتغير ومن أر باب الوجد
 من يغلب عليه حال مثل السكر المدهش فيطلو لسانه بالعناب مع الله تعالى ويستنكر اقتراره للقاب وفسمته
 الا حوال الشريعة على تفاوت فانه المسنصني لقاب الصديقين والمبعد لقاب الجاحدين والمفرورين فلامانع
 لما أعطى ولا معطى لما منع ولم يقطع التوفيق عن الكفار لجناية متقدمة ولا أمد الانبياء عليهم السلام بتوفيقه
 ونوره دأبته لوسيلة سابقة ولكنه قال ولقد سمعت كتمان العبادنا المرسلين وقال عز وجل ولكن حق القول مني
 لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين وقال تعالى ان الذين سبقتم من الحسنى أولئك عنها بعدون فان خطر
 بذلك انه لم اختصت السابقة وهم في ربة العبودية مشتركون نودبت من سرادقات الخلال لا تجاوز حد الادب
 فانه لا يستل عما فعل وهم يستلون واعمرى تأدب الاسان والظاهر مما يفرد عليه الا كثرون فاما تأدب السر
 عن اضمار الاسم بعبادته الاختلاف الظاهر في التقريب والابعاد والاشياء والاسماء مع نفاء السعادة والشفاعة
 أبدأ الآباد فلا تقوى عليه الا العلماء الراستخون في العلم ولهذا قال اخضر عليه السلام لما سئل عن السماع في
 المنام انه الصفة واللال الذي لا يثبت عليه الا فدام العلماء لانه محرك لاسرار القاب ومكامنها ومشوش لها
 تسوئ السكر المدهش الذي كاد يحل عفدة الادب عن السرا لا من عصمه الله تعالى بنوره دأبته ولطف
 عصمته ولأنك قال بعضهم لبدن اجونا من هاء السماع رأسا راس في هذا الفن من السماع خطر يزيد على خطر
 السماع المحرك للشهوة فان غاية ذلك عصبه وعانة الخلاء منها كقفر واعلم أن الغم فبدتخاف باحوال
 المسمع وبغالب الوجد على مسمعين لبيت واحد وأحدهم مصيب في الفهم والآخر مخطئ أو كلاهما مبيان
 وقد فهم ما معنيين مختلفين متضادين واسكنه بالاضافة الى اختلاف احوالهما لا بأسواض كما حكى عن عند العلماء
 أنه سمع رجلا يقول

سبحان جبار السما * ان المحب انى عنا

فقال صدقت وسمعه رجل آخر فقال كذبت فقال بعض ذوى البصائر أصابا جميعا وهو الحق فالتصديق كلام
 محب غير ممكن من المراتل محدود متعب بالصد والهجور والكذب كلام مستأنس بالمحب مستل للباساسه
 بسبب فرط حبه غير متأثر به أو كلام محب غير محدود عن مراده في الحال ولا مستشعر بخطر الصد في المآل
 وذلك لاستبلاء الرجاء وحسن الظن على قابيه فباختلاف هذه الاحوال يختلف الفهم * وحكى عن أبي العباس
 ابن مروان وكان قد صحب أبا سعاد الخراز رحمه الله وترك حضور السماع سنين كثيرة فغفر دعوة رغبها انه ان
 يقول واقف في الماء عطشا * ن ولكن ايس سقى

وهام الغوم ونواجدوا فانه ساكنو أساطهم عن معنى ما وقع لهم من معنى اليت فاشاروا الى العطس الى الاحوال
 الشر بنوا الخمران منهم مع حضور أسباجها فانه نعه ذلك فمأواها فاذ اعدك فيه فقل أن يكون في وسط
 الاحوال واكرم بالكرامات ولا تعلم مهادره وهاهنا اسرار الى اثبات صفة وراء الاحوال والكرامات والاحوال
 سواء والكرامات تسبح في مبادئها والحقف بعدد مع الوصول اليها ولا فرق بين المعنى الذي فهمه وبين
 ما ذكره الا في تفاوت رتب التعطش اليه فان انحرور عن الاحوال النمر نمة ولا تعطش اليها فان مكن منها
 تعطش الى ما وراءه فليس بن المعنيين اختلاف في الفهم بل الاختلاف بين الرتبين وكان السلي رحمه الله كثيرا
 ما يواجد على هذا المثل

ودادكم هجرو حبيكم في * ورسلكم صرم وسلمكم حرب

وهذا البيت يمكن سماعه على وجوه مختلفة بعضها حق وبعضها باطل وأظهرها أن يفهم هذا في الخوايل في الدنيا
 لا رعا لى كل ما سوى الله تعالى فان الدامكارته حاسة قائمة لا رايها معادية لهم في الباطن ومظهره صورة

والعشرون في
خاصية الاربعينية
التي بتعا هدها
الصوفية
ليس مطلوب
القوم من
الاربعين شيئاً
مخصوصاً
لا يطلبونه في
غيرها ولكن لما
طرفهم مخالفت
حكم الاوقات
أحبوا تقييد
الوقت بالاربعين
رجاء ان ينسحب
حكم الاربعين
على جميع
زمانهم فيكونوا
في جميع أوقاتهم
كهم في
الاربعين على
أن الاربعين
خست بالذكر
في قول رسول
الله صلى الله عليه
وسلم من أخلص
لله أربعين صباحاً
ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه
على لسانه وقد
خص الله تعالى
الاربعين بالذكر
في قصة موسى
عليه السلام
وأمره بتخصيص
الاربعين بمزيد
تفضل قال الله تعالى
وإعصنا موسى

الود (١) فامتلا ت منها دار جبرة الامتلا ت عبدة كما ورد في الخبر وكما قال الثعالبي في وصف الدنيا

تنسج عن الدنيا فلا تخطبها * ولا تخطب من تنسج
فليس بنى مرجوها بمنسجها * ومكروها بما تأملت راجح
لفد قال فيها الواصفون فاكثروا * وعندى لها وصف لعمرى صالح
سلاف قصارها زعاف ومركب * شهى اذا استدلته فهو جاح
وشخص جيل يؤثر الناس حسنه * ولكن له أسرار سوء قبائح

والمعنى الثاني أن ينزله على نفسه في حق الله تعالى فإنه اذا تفكر فعرفته جهل اذا ما قدروا الله حق قدره وطاعته
رباء اذا لا تبقى الله حتى تقائه وحبه معلول اذا لا يدع شهوة من شهواته في حبه ومن أراد الله به خيراً بصره بعيوب
نفسه فيرى مصداق هذا البيت في نفسه وان كان على المرتبة بالاضافة الى الغافلين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (٢)
لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقال عليه الصلاة والسلام (٣) انى لاستغفر الله في اليوم واللييلة
سبعين مرة وانما كان استغفاره عن أحوال هي درجات بعد الاضافة الى ما بعدها وان كانت قرباً بالاضافة الى
ما قبلها فلا قرب الاوينى وراءه قرب لانها به اذ سبيل السالك الى الله تعالى غير متناه والوصول الى أقصى درجات
القرب محال والمعنى الثالث أن ينظر في مبادئ أحواله فيرتد بها ثم ينظر في عواقبها فيرتد بها لاطلاعاً على خفايا
الغرور فيها فيرى ذلك من الله تعالى فيستغفر البتة في حق الله تعالى شكايته من الغفلة والفردوس هذا كفر كما سبق
بيانها وما من بيت الاويمكن تنزيهاً على معان وذلك بقدر غزارة علم المستمع وصفاء قلبه * الحالة الرابعة سماع
من جاوز الاحوال والمعاني فغرب عن فهم ما سوى الله تعالى حتى غرب عن نفسه وأحواله واما معاملة ذاتها وكان
كالمدهوش الغائص في بحر عيون الشهود الذي يضاهى حاله حال النسيان القطع في أيديهم في مشاهدة جمال
يوسف عليه السلام حتى دهش وسقط احسانهم وعن مثل هذه الحالة تعبر الصوفية بأنه قد فني عن نفسه
ومهما فني عن نفسه فهو عن غيره أنى فكانه فني عن كل شيء الا عن الواحد المشهود وفني أيضاً عن الشهود فان
القلب أيضاً اذا انفتحت الى الشهود والى نفسه بانه مسامع قد غفل عن المشهود فالمستشعر بالرئى لا التنازل في حال
استغرافه الى رؤيته ولا الى عينه التي يهاو به ولا الى فاهه الذي به لذه فالكسران لا خبر له من سكره والمناذ
لا خبر له من التناذره وانما خبره من الملبذبه فقط ومثاله العلم بالشئ فانه مغاير للعلم بالعلم بذلك الشئ فالعالم بالشئ
مهما ورد عليه العلم بالعلم بالشئ كان معرضاً عن الشئ ومثل هذه الحالة قد نظر أفي حق المخلوق ونظراً أضافى حق
الخالق ولكنها في الغالب تكون كالبرق الخاطف الذي لا يثبت ولا يدوم وان دام لم تطفئه الفوة البشرية فربما
اضطرب تحت عبائه اضطراباً يهلك به نفسه كما روى عن أبي الحسن النورى أنه حضر مجلساً فاسمع هذا البيت
مازات أنزل من وداك منزلاً * تتجبر الالباب عند نزوله

فقام ونواجد وهام على وجهه فوقع في أجرة فصب قد قطع وبقيت أصوله مثل السيوف فصار يعدو فيها ويريد
البيت الى الغداة والدم يخرج من رجليه حتى ورمت قساها وساقاه وعاش بعد ذلك أياماً ما من رجه الله فهذه درجة
الصديقين في الفهم والوجد وهي أعلى السراج لان السماع على الاحوال نازل عن درجات الكمال وهي بمنزلة
بصفات البشرية وهو نوع مصور وانما الكمال أن يغنى بالكفاية عن نفسه وأحواله أعني انه إذا ساهى فلا يبقى له التفات
إلى كماله كن للنسوة التفات الى الأيدي والسكاكين فيسمع مع الله بانه وفي الله ومن الله وهذه رتبة من خاشع لوجه
الحقائق وعبر ساحل الاحوال والاعمال واتخذ بصفاء التوحيد وتحنق بمحض الاخلاص فلم يبق فيه من شيء

(١) حدث الامتلا ت داره ناهية الامتلا ت عبدة ابن المبارك عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن سنان

(٢) حدث لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك رواه مسلم وقد تقدم (٣) حديث انى لاستغفر الله في اليوم واللييلة سبعين مرة

ثلاثين ليلة

وأتمناها بعشر
فتم ميقات ربه
أربعين ليلة
وذلك أن موسى
عليه السلام وعد
بني إسرائيل
وهم عصيان الله
تعالى إذا أهلك

عدوهم
واستغفروهم من
أيديهم يأتهم
كتاب من عند
الله تعالى فيه
تبيان الحلال
والحرام والحدود
والاسكام فاصف
لذلك وأهلك
فرعون سأل
موسى ربه
الكتاب فأمره
الله أن

يصوم ثلاثين
يوما هو ذو العتدة
فلما تمت
الثلثون ليلة
أنكر خلوفا
فسووك بعود
خروب فقالت
له الملائكة كما
نتم من فيك
واحدة المسك
فاومدته بالسواك
فأمره الله تعالى
أن يصوم عشرة
أيام من ذي الحجة
فقال له أما علمت
أن خلوف في

أصلا بل خبت بالكيفية بشرية وفي التفاهة إلى صفات البشرية رأسا ولست أعني بقتله فناء جسده بل فناء قلبه
ولست أعني بالقلب اللحم والدم بل سر لطيفه إلى القلب الظاهر نسبة خفية وراءها سر الروح الذي هو من أمر
الله عز وجل عرفها من عرفها وجهها من جهلها ولذلك السر وجود وصورة ذلك الوجود ما يحضر فيه فإذا
حضر فيه غيره فكانه لا وجود إلا الحاضر ومثاله المرأة المجاورة إذا ليس لها لون في نفسها بل لونها لون الحاضر فيها
وكذلك الزجاجة فانها تحكي لون قرارها ولونها لون الحاضر فيها وليس لها في نفسها صورة بل صورتها قبول الصور
ولونها وهيئة الاستعداد لقبول الألوان ويعرب عن هذه الحقيقة أعني سر القلب بالاضافة إلى ما يحضر فيه
قول الشاعر
رق الزجاج ورق التمر * فتشابهنا فنسا كل الامر

فكانما خرولا قدح * وكانما قدح ولا خرو

وهذا مقام من مقامات علوم المكاشفة منه نشأ خيال من ادعى الخلول والاتحاد وقال أما الحق وحوله يدندن كلام
النصارى في دعوى اتحاد الالهوت بالناسوت أو تدرعها بها أو حولها فيها على ما أخذت فيهم عباراتهم وهو
غلط محض يضاهي غلط من يحكم على المرأة بصورة الجرة إذا ظهر فيها لون الجرة من ثيابها وإذا كان هذا غير
لا تقبل المعاملة فانرجع إلى الغرض فقد ذكرنا تفاوت الدرجات في فهم المسموعات بـ (المدام الثاني) بعد التهم
والنزول الوجد * وإنما من كلام طويل في حقيقة الوجد أعني الصوفية والحكمة النظرية في وجه مناسبة
السماع للارواح فلننقل من أقوالهم الفاظا ثم لنكشف عن الحقيقة في أماله وفي فصول ذواته المصرى
رحمه الله في السماع أنا وارد حق جاء يزجج القلب إلى الحق فنأصغي إليه بنسى تخدق ربي من أصغى إليه نفس
تزدق فكانه عبر عن الوجد بانزعاج القلب إلى الحق وهو الذي يحده عند ورود وارد السماع إذ سمى السماع
وارد حق وقال أبو الحسين الدراج مخبرا عما وجد في السماع الوجد عبارة عما يوجد عند السماع وقال جالبي
السماع في ميادين البهاء فوجدني وجود الحق عند العلماء فسفاني بكأس الصفاء فادركت به منازل الرضا وأخرجني
إلى رياض التنزه والفضاء وقال الشبلي رحمه الله السماع ظاهره فتنه وباطنه عبرة فمن عرف الإشارة حل له تمام
العبارة والافند استدعى الفتنة وعرض للبلية وقال بعضهم السماع غذاء الارواح لاهل المعرفة لانه وصف يدق
عن سائر الاعمال ويدرك بركة السماع لرقته وبمساء السر له مقادير عند أهله وقال عمرو بن عثمان السبيعي
لا يقع على كيفية الوجد عبارة لانا سر الله عند عباده المؤمنين الموقنين وهل بعضهم الوجد مكاشفات من الحق
وقال أبو سعيد بن الاعرابي الوجد رفع الحجاب ومساعدة الرقيب وحده ورالفهم وه ان حله الغيب مشاهدته
السر واناس المفقود وهو فناؤك من حيث أنت رقال أنسا الوجد أول درجات الخصوص وهو برات الصدق
بالغيب فاما اذا هو وسئل في قلوبهم نور زال عنهم كل شك ورغب وقال أيضا الذي يجب عن الوجد برزخ آمار
النفس والتمتع بالعلائق والاسباب لان النفس محجوب باسبابها فاذا انعطت الاسباب وخلص الوجد كروحا
القلب ورق وصفان نجعت الموعظة فيه وحل من المناجاة في محل قريب وخوطب رسمع الخطاب باذن واعية
وقلب شاهد وسر ظاهر فشاهدا ما كان منه خائبا فذلك هو الوجد لان قد جردا كان معدوما عند وقال أيضا
الوجد ما يكون عند ذكر مزجج أو خوف مقلق أو توبيخ على زلنا أو محادثة بلطفية أو إشارة إلى فائدة أو شوق
إلى غائب أو أسف على فائت أو ندم على ماض أو استجلاب إلى مال أو داع إلى واجب أو مناجاة سر وهو مقابلة
الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر والغيب بالغيب والسر بالسر واستخراج ما لك بما عليك بما سبق لك السعي
فيه في كتب ذلك لك بعد كونه في قبضتك لك قدمه فلا فائدة ذكر الا ذكر ان كان هو المبدء في النعم والمبدء
والله يرجع الامر كنهه فهذا صاهر على الوجد وأقوال الصوفية من هذا الجنس في الوجد كثيرة * وأما الحكماء
فقال بعضهم في اتاب فضيل سر رنتم تقدر قوة النطق على استخراجها بالانطق فاخرجتها بنفس بالالخان فلما ظهرت
سرت وطرت اليها فاسمعوا من النفس واجودوا ودعوا مناجاة الطواهر وقال بعضهم تنبع السماع اسماهاض

العاجز من الرأي واستجلاب العازب من الأفكار وحدة الكمال من الافهام والآراء حتى يشوب ما عذب وبنهض
 ما عجز ويصفوما كدرو يجرح في كل رأي ونية فيصيب ولا يخطئ ويأتي ولا يبطئ وقال آخر كما أن الفكر بطرق
 العلم الى المعلوم فالسمع يطرق القلب الى العالم الروحاني وقال بعضهم وقد سئل عن سبب حركة الاطراف بالطلع
 على وزن الاخان والايقاعات فقال ذلك عشق عقلي والعاشق العقلي لا يحتاج الى أن يناغى معشوقه بالمدح
 الجرمي بل يناغيه ويناجيه بالتبسم واللمحظ والحركة اللطيفة بالحاجب والجفن والاشارة وهذه نواطق اجمع
 الا أنها روحانية وأما العاشق البهيمى فإنه يستعمل المنطق الجرمي ليعبر به عن ثمره ظاهر شوقه الضعيف وعشقه
 الزائف وقال آخر من حزن فليس سمع الاخان فان النفس اذا دخلها الحزن خمد نورها واذا فرحت اشتعل نورها
 وظهر فرحها فيظهر الحنين بقدر قبول القابل وذلك بقدر صفاته وبقائه من الغش والدنس * والا فاولى المقررة
 في السماع والوجد كثيرة ولا معنى للاستكثار من ايرادها فلنشتغل بتفهم المعنى الذي الوجد عبارة عنه فنقول
 انه عبارة عن حالة يمرها السماع وهو وارد حق جديد يعقب السماع بجده المستمع من نفسه وتلك الحالة لا تخلو عن
 قسمين فانها اما أن ترجع الى مكاشفات ومشاهدات هي من قبيل العلوم والتنبيهات واما أن ترجع الى تغيرات
 وأحوال ليست من العلوم بل هي كالشوق والخوف والحزن والقلق والسرور والاسف والندم والبسط والقبض
 وهذه الاحوال يهيجها السماع ويقويها فان ضعف بحيث لم يؤثر في تحريك الظاهر أو تسكينه أو تغيير حاله حتى
 يتحرك على خلاف عادته أو يطرق أو يسكن عن النظر والذوق والحركة على خلاف عادته لم يسم وجدان
 ظهر على الظاهر سمي وجدنا اما ضعيفا واما قويا بحسب ظهوره وتغييره للظاهر وتحريكه بحسب قوة وروده
 وحفظ الظاهر عن التغيير بحسب قوة الواجب وقدرته على ضبط جوارحه فقوة قوى الوجد في الباطن ولا يتغير
 الظاهر لقوة صاحبه وقد لا يظهر اضعف الوارد وقصوره عن التحريك وحل عقد التماسك والى معنى الاول
 أشار أبو سعيد بن الاعرابي حيث قال في الوجد انه مشاهدة الرقيب وحضور الفهم وملاحظة الغيب ولا يبعد
 أن يكون السماع سببا لكشف ما لم يكن مكشوفاً قبله فان الكشف يحصل باسباب منها التنبيه والسماع منه
 ومنها تغير الاحوال ومشاهدتها وادراكها فان ادراكها نوع علم يفيد ايضاح أو ورلم تكن معاومة قبل
 الورد ومنها صفاء القلب والسماع يؤثر في تصفية القلب والصفاء يسبب الكشف ومنها انبعاث نشاط القلب بقوة
 السماع فيقوى به على مشاهدة ما كان تقصر عنه قبل ذلك قوته كما يقوى البعير على حمل ما كان لا يقوى عليه
 قبله وعمل القلب الاستكشاف وملاحظة أسرار الملوك كما أن عمل البعير حمل الاثقال فبواسطة هذه الاسباب
 يكون سببا للكشف بل القلب اذا صفا بما يمثل له الحق في صورة مشاهدة أو في لفظ منقول بقرع سمعه بعبر عنه
 بصوت الهائف اذا كان في اليقظة وبالرؤيا اذا كان في المنام وذلك جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وعلم
 تحقيق ذلك خارج عن علم المعاملة وذلك كما روى عن محمد بن مسروق البغدادي أنه قال خرجت ليلة في أيام جهاتي
 وأنا نشوان وكنت أغنى بهذا البيت

بطور سيناء كرم ما مررت به * الاتجبت ممن يشرب الماء

فسمعت قائلا يقول وفي جهنم ماء ما تجرعه * خلق فائق له في الجوف أمعاء

قال فكان ذلك سبب تو بتي واستغالي بالعلم والعبادة فانظر كيف أثر الغناء في تصفية فاهه حتى تمثل له حديد الحق في
 صفة جهنم في لفظ مفهوم وزون وقرع ذلك سمعه الظاهر وروى عن مسلم انه اذا أتى انه قال قد علمت مرة صلي
 المري وعتبة الغلام وعبد الواحد بن زيد ومسلم الاسواري فزولوا على الساحل قال فحيات لم يذاب * يا رب
 فدعوتهم اليه فاذا ما وضعت الطعام بين أيديهم اذا بقائل يقول لرافعنا صوتنا هذا البيت

وتاهيك عن دار الخلود مطاعم * ولذة نفس شها غدير ناعم

قال فصاح عتبة الغلام صيحة وخرم غشيا عليه وبق القوم فرفعت الطعام وماذا هو الوالد من لذة وكما سمع صوت

عندي من ريح
 المسك ولم يكن
 صوم موسى
 عليه السلام ترك
 الطعام بالنهار
 وأكله بالليل بل
 طوى الاربعين
 من غير أكل
 قبل على أن خلوا
 المعدة من الطعام
 أصل كبير في
 الباب حتى احتاج
 موسى الى ذلك
 مستعدا لمكالمة
 الله تعالى والعلوم
 الدنية في قلوب
 المنقطعين الى الله
 تعالى ضرب من
 المكالمة ومن
 انقطع الى الله
 أربعين يوما
 مخلصا متعاهدا
 نفسه بخفة المعدة
 يفتح الله عليه
 العلوم الدنية
 كما أخبر رسول
 الله صلى الله عليه
 وسلم بذلك غير
 ان تعيين
 الاربعين من
 المدة في قول
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 وفي أمر الله تعالى
 موسى عليه
 السلام بذلك
 واتحديد

الها تف عند صفاء القلب في شاهد أيضاً بالبصر صورة الخضر عليه السلام فانه يمثل لار باب القلوب بصور مختلفة وفي مثل هذه الحالة تتمثل الملائكة للانبياء عليهم السلام اما على حقيقة صورتها واما على مثالها كي صورتها بعض الحكمة وفيه ولا يطلع أحد على حقيقة ذلك الا الانبياء اذا عرفهم الحق ذلك أو من يخصه الله تعالى بشعر يف ذلك من غير الانبياء و يلو ح في سر ذلك معنى والله أعلم وذلك ان الله تعالى لما أراد بتكوير آدم من تراب قبر التخمير بهذا القدر من العدد كما ورد في خبر طينة آدم بيده أربعين صباحاً فكان آدم لما كان مستلحاً عمارة الدارين وأراد الله تعالى منه عمارة الدنيا كما أراد منه عمارة الجنة كونه من التراب تركيباً يناسب عالم الحكمة والهداية وهذه الدار الدنيا وما كانت عمارة الدنيا تأتي منه وهو غير مخلوق من أجزاء أرضية سفلية بحسب قانون الحكمة فمن التراب كونه

صغير هو انك عذابي في فكيف به اذا احتسكا * وأنت جئت في قاي

هوى قد كان مشرباً * أما ترى لمكنسب * اذا ضحك الخلى بكى

فنام ذوالنون وسقط على وجهه ثم قام رجل آخر فقال ذوالنون الذي يراك حين تقوم بأش ذلك الرجل وكان ذلك اطلاقاً من ذى النون على قلبه انه متكلم متواجد فعرّفه ان الذي يراه حين يقوم هو الخصم في قيامه الغير الله تعالى ولو كان الرجل صادقاً لما جالس فاذا قدر جمع حاصل الوجدان الى مكاشفات والى حالات * واعلم ان كل واحد منهم يسمي الى ما يمكن التعبر عنه عند الافهام منه والى ما لا يمكن العبارة عنه أصلاً وانك تستبعد حالة أو علم لا تعلم - يشهرك - يمكن التعبر عنه حية فلا تستبعد ذلك فانك تجد في أحوائك ألفاً بديلاً لك شواهد * أما العلم فكيف من فيه تعرض عنه مسئلة * مشاهير في الصورة ويدرك الفقه بذوقه أن بينهما فرقاً في الحكم واذا كنت ذكر وجه الفرق لم يساعدك اللسان على التعبر وان كان من أفصح الناس فيدرك بذوقه الفرق ولا يمكنه ان يعبر عنه وانما الفرق في صافي في قلبه بالتوق ولا شك في أن اوهو عا في قلبه مساوياً عند الله تعالى حقيقة ولا يمكنه ان يعبر عنه لا تصور في ان لا يدرك المعنى في نفسه من ان ثناء العبارة وهذا مما قد تظن له المؤمنون على انظر في المشكالات * وما الحال فكيف من انسان يدرك في قلبه في الوقت الذي يصبح فيه

(١) حدث رأى جبرائيل عليه السلام مرتين في صورته فأخبر أنه سد الافق متفق عليه من حديث عائشة (٥) حديث انوافر اسئلة المؤمن فانه يظن بوزارته تعالى انتم منى من حديث أبي سعيد وفان حديث غريب

(٢) حديث لولان الشيطان يحومون على بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء فندم في الصوم

وأربعين صباحا
نخر طيئته ليعبد
بالتمجير أربعين
صباحا بأربعين
حجابا من الحضرة
الالهية كل
حجاب هو معنى
مودع فيه يصلح
به لعمارة الدنيا
ويتعوق بدع
الحضرة الالهية
ومواطن القرب
اذلوم يتعوق بهذا
الحجاب ما عمرت
الدنيا فتأصل
البعد عن مقام
القرب فيه لعمارة
عالم الحكمة
وخلافة الله تعالى
في الارض فالتبتل
لطاعة الله تعالى
والاقبال عايه
والانتراع عن
التوجه الى أمر
المعاش بكل يوم
يخرج عن حجاب
هو معنى فيه
مودع وعلى قدر
زوال كل حجاب
ينجذب ويتخذ
منزلا في القرب
من الحضرة
الالهية التي هي
مجمع العوالم
ومصدرها فاذا
تمت الاربعون
زالت الحجب
وانصبت اليه

فضأ وبسطا ولا يعلم سببه وقد تشكر انسان في شيء فيؤثر في نفسه أثر فينسى ذلك السبب ويبقى الاثر في نفسه وهو يحس به وقد تكون الحالة التي يحسها سرورا ثبت في نفسه بتفكره في سبب وجب للسرور أو خزا فينسى المتفكر فيه ويحس بالآثر عقيقه وقد تكون تلك الحالة حالة غريبة لا يعرب عنها لفظ السرور والحزن ولا يصادف لها عبارة مطابقة مفصحة عن المفصود بل ذوق الشعر الموزون والفرق بينه وبين غير الموزون يختص به بعض الناس دون بعض وهي حاله يدركها صاحب الذوق بحيث لا يشك فيها أعنى التفرقة بين الموزون والمتزحف فلا يمكنه التعبير عنها بما ينضح مقصود لمن لا ذوق له وفي النفس أحوال غريبة هذا وصفها بل المعاني المشهورة من الخوف والحزن والسرور انه انحصر في السماع عن غناء مفهوم وأما الاوتار وسائر النغمات التي ليست مفهومة فانها تؤثر في النفس تأثيرا عجيبا ولا يمكن التعبير عن عجائب تلك الآثار وقد يعبر عنها بالشوق ولكن شوق لا يعرف صاحبه المشتاق اليه فهو عجيب والذي اضطرب قلبه بسماع الاوتار أو الشاهين وما أشبهه لبس يدرى الى ماذا يشدق ويجدى في نفسه حاله كأنها تفاضى أمر اليس يدرى ما هو حتى يقع ذلك للعوام ومن لا يغلب على قلبه لا حب آدمي ولا حب الله تعالى وهذا السر وهو أن كل شوق فله ركنان أحدهما صفة المشتاق وهو نوع مناسبة مع المشتق اليه والثاني معرفة المشتاق اليه وهو معرفة الوصول اليه فان وجبت الصفة التي بها الشوق ووجد العلم بصورة المشتاق اليه كان الامر ظاهرا وان لم يوجد العلم بالمشترق ووجدت الصفة المشوقة وحركت قلبك الصفة واشتعلت نارها وورث ذلك دهشة وجيرة لا محالة ولونشأ آدمي وحده بحيث لم ير صورة النساء ولا عرف صورة الوقائع ثم راقى الحلم وغابت عاينه الشهوة لكان يحس من نفسه بنار الشهوة ولكن لا يدرى انه شاق الى الوقائع لانه اس يدرى صورة الوقائع ولا عرف صورة النساء فكذلك في نفس الآدمي مناسبة مع العالم الاعلى والذات التي وعد بها في سدرة المستهى والفراديس العلاء الا انه لم يتخيل من هذه الامور الا الصفات والاسماء كالذى سمع لفظ الوقائع واسم النساء ولم يشاهد صورة امرأه فقط ولا صورة رجل ولا صور نفسه في المرأة ليعرف بالمعابسة فالسماع يحرك منه الشوق والحمل المفرط والاشتغال بالدنيا فدا أساء نفسه وأساء به وأساء مستقره الذي اليه حينئذ واشتيافه بالطلع فينقاضه قلبه أمر اليس يدرى ما هو فيدهش ويتعجب ويضطرب ويكون كالمختنق الذي لا يعرف طريق الخلاص فهذا أو مثاله من الاحوال التي لا يدرك تمام حقاقتها ولا يمكن المتصف بها أن يعبر عنها فظهر انقسام الوجد الى ما يمكن اظهاره الى ما لا يمكن اظهاره واعلم أيضا أن الوجد ينقسم الى هاجم والى متكف وبسمى التواجد وهذا التواجد المتكف منه مودع وهو الذي يفصده الرياض اظهار الاحوال الشريفة مع الافلاس منها ومنه ما هو محمود وهو التوصل الى استدعاء الاحوال الشريفة واكتسابها واجتلابها بالحيلة فان للكسب مدخلا في جلب الاحوال الشريفة ولذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) من لم يحضره البكاء في قراءة القرآن أن يتباكى ويهزأ فان هذه الاحوال قد تتكف بباديها ثم تتحقق أو اخرها وكيف لا يكون التكف سببا في أن يصير المتكف في الآخرة طبعاً وكل من يتعلم القرآن أو لا يحفظه تكلفوا يقرؤة تكلف مع تمام التأمل واحضار الذهن ثم يصير ذلك دينا لسان مطردا حتى يجري به لسانه في الصلاة وغيرها وهو غافل فيقرأ تمام السورة وتثوب نفسه اليه بعد انتهائه الى آخرها وبعلم انه قرأها في حال غفلته وكذلك الكاتب يكتب في الابتداء بجهد شديد ثم تمرن على الكتابة فيصير الكتب له طبعاً فيكتب أوراها كثيرة وهو مستغرق الغلب بنكر آخر فجميع ما تحمله النفس والجوارح من الصفات لا سبيل الى اكتسابه الا بالتكف والتصنع أو لا ثم يصير بالعادة طبعاً وهو المراد بقول بعضهم العادة طبيعة خامسة فكذلك الاحوال الشريفة لا ينبغي أن يقع اليأس منها عندئذ بل ينبغي أن يتكف اجتهاداً بالسماع وغيره فلفظ شهود في العادات من انتهى أن يعشق شخصاً ولم يكن به شفقة فلم يزل يردد ذكره على نفسه ويدمى النظر اليه ويقرر على نفسه الاوصاف المحبوبة والاخلاق المحمودة فيه حتى عشقه

(١) حديث البكاء عند قراءة القرآن فان لم تبكوا فتابوا كوا انتم في تلاوة القرآن في الباب الثاني

العلوم والمعارف

انصباها بالعلوم

والمعارف هي

أعيان انقلب

أنوارا باتصال

اكسير نور

العظمة الالهية

بها فانقلب أعيان

حديث النفس

علاوما الهامة

وتصلت اجرام

حديث النفس

لقبول أنوار

العظمة فاولا

وجود النفس

وحديثها ما ظهرت

العلوم الالهية

لان حديث

النفس وعاء

وجودي لقبول

الانوار وما للقلب

في ذاته لقبول

العلم مني وقول

رسول الله صلى

الله عليه وسلم

ظهرت ينابيع

الحكمة من قلبه

على لسانه أشار

الى القلب باعتبار

ان لا تلب وجهها

الى النفس باعتبار

توجهه الى عالم

الشهادة وله وجه

الى الروح باعتبار

توجهه الى عالم

الغيب فيسنة

الحب العلوم

المستكونة في

ورسوخ ذلك في قلبه رسوخا خرج عن حد اختياره فاشتبه بعد ذلك الخلاص منه فلم يتخلص فكذلك حب الله تعالى والشوق الى لقاءه والخوف من سخطه وغير ذلك من الاحوال الشرعية اذا فقدتها الانسان فينبغي ان يتكافأ اجتلابها بمجالسة الموصوفين بها ومشاهدة أحوالهم وتحسين صفاتهم في النفس وبالجوارح معهم في السماع والدعاء والنصرع الى الله تعالى في أن يرزقه تلك الحالة بأن يبسر له أسبابها ومن أسبابها السماع ومجالسة الصالحين والخائفين والمحبين والمتشاقين والخالصين فمن جالس شخصا سرت اليه صفاته من حيث لا يدري وبذل على إمكان تحصيل الحب وغيره من الاحوال بالاسباب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب من أحبك وحب من يقربني الى حبك فقد فرغ عليه السلام الى الدعاء في طلب الحب فهذه ايمان انقسام الوجد الى مكاشفات والى أحوال وانقسامه الى ما يمكن الافصاح عنه والى ما لا يمكن وانقسامه الى المتكشف والى المطلبوع فان قلت في نبال هؤلاء لا يظهر وجدهم عند سماع القرآن وهو كلام الله ويظهر على الغناء وهو كلام الشعراء فلو كان ذلك حقاً من لطف الله تعالى ولم يكن باللامن غرورا لشيطان لكان القرآن أولى به من الغناء فنقول الوجد الحق هو ما ينشأ من فرط حب الله تعالى وصدق ارادته الشوق الى لقاءه وذلك بهيج بسماع القرآن أي بما انما الذي لا بهيج بسماع القرآن حب الخلق وشقى المخلوق وبذل على ذلك قوله تعالى ألا تذكرة الله تعالى من القلوب وقوله تعالى مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم نابن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وكل ما يوجد عقيب السماع بسبب السماع في النفس فهو وجد فاطماً ننة والافشع رار والخشية وابن الداب كل ذلك وجد وقد قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجات قلوبهم وقال تعالى لولا اننا هذ القرآن على جبل لرأيت حاشا عاصدا من خشية الله فالوجل والخشوع وجد من قبيل الاحوال وان لم يكن من قبيل المكاشفات ولكن قد يصير سبباً للمكاشفات والنبيات ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (٢) زينوا القرآن بأصواتكم وقال لابي موسى الاشعري (٣) لقد أوتى مزمار من مزمار آل داود عليه السلام وأما الحكايات الالهية على ان أرباب القلوب ظهر عاينهم الوجد عند سماع القرآن فكثيرة فقوله صلى الله عليه وسلم (٤) شينى هود وأخوانها خبر عن الوجد فان الشبب يحصل من الحزن والخوف وذلك وجد وروى ان ابن مسعود رضى الله عنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) سورة النساء فلما انتهى الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة شهيد وحشاك على هؤلاء شهيدا قال حسبك وكانت عيناه تذرفان بالدموع وفي رواية أنه عليه السلام قرأ هذه الآية وقرأ عنده (٦) ان لدينا نكالا وحجما وطعاما ذاغصة وعداباً ليا فصعق وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم (٧) قرأ ان تعذبهم فانهم عبادك فبكى وكان عليه السلام (٨) اذا مر بآية رحمة دعا واستشعر والاستبشار وجد وقد أنشأ الله تعالى على أهل الوجد بالقرآن فقال تعالى واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩) كان يصلى واصدره أزيز كأزيز المرجل من الرجس بالمرآن

(١) حديث اللهم ارزقني حبك وحب من أحبك الحديث تقدم في الدعوات (٢) حديث زينوا القرآن بأصواتكم تقدم في تلاوة القرآن (٣) حديث امداوتى مزمار من مزمار آل داود قاله لابي موسى تقدم فيه (٤) حديث شينى هود وأخوانها ارمذى من حديث أبي جحيفة وله ولدا كما من حديث ابن عباس نحوه قال الترمذى حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى (٥) حديث ان ابن مسعود قرأ عليه فلما انتهى الى قوله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجنابك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الحديث متفق عليه من حديثه (٦) حديث انه قرأ عنده ان لدينا نكالا وحجما وطعاما ذاغصة وعداباً ليا فصعق ابن عدى في الكامل والبيهقي في الشعب من طريقه من حديث أبي حنبل بن أبى الأسود مرسل (٧) حديث انه قرأ ان تعذبهم فانهم عبادك فبكى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو (٨) حديث كان اذا مر بآية رحمة دعا واستشعر تقدم في تلاوة القرآن دون قوله واستشعر (٩) حديث انه كان يصلى واصدره أزيز كأزيز المرجل أبوداود والنسائي والترمذى في الشمائل من حديث عبد الله بن الشخير ودمت

النفس ويخرجها
الى اللسان الذي
هو ترجمانه
فظهر العاوم
من القلب لانها
متأصلة فيه
فالقلب والروح
مراتب من قرب
الملمح سبحانه
وتعالى فوق رتب
الالهام فالعبد
باتقطاعه الى الله
تعالى واعتزال
الناس يقطع
مسافات وجوده
ويستنبط من
معادن نفسه
جواهر العاوم
وقد ورد في الخبر
الناس معادن
كمعادن الذهب
والفضة خيارهم
في الجاهلية
خيارهم في
الاسلام اذا
فقهوا في كل يوم
ياخلاصه في
العمل لله يكشف
طبقة من الطباق
التراية الجبلية
المبعدة عن الله
تعالى الى أن
يكشف باستكمال
الاربعة اربعين
طبقة في كل يوم
طبقة من طباق
سجانه وآية صحة
هذا العبد وعلامة

عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين فكثير ففهم من صعد ومنهم من بكى ومنهم من غشي عليه ومنهم من مات في غشيته وروى ان زرارة بن أبي أوفى وكان من التابعين كان يؤم الناس بالرفة فقرأ فإذا انقضى التاقور فصعد ومات في محرابه رحمه الله وسمع عمر رضي الله عنه رجلا يقرأ ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع فصاح صيحة وخرم غشيا عليه فحمل الى بيته فلم يزل مريضاً في بيته شهراً أو بوجزير من التابعين قرأ عليه صالح المري فشفي ومات وسمع الشافعي رحمه الله قارئاً يقرأ هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فغشي عليه وسمع علي بن النعمان قارئاً يقرأ يوم يقوم الناس لرب العالمين فسقط مغشياً عليه فقال الفضيل شكر الله لك ما قد علمه منك وكذلك نزل عن جماعة منهم وكذلك الصوفية فقد كان الشبلي في سجدة ليلة من رمضان وهو يصلي خلف امام له فقرأ الامام ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا اليك فزعق الشبلي زعفة ظن الناس انه قد طارت روحه واخرج وجهه وارتعدت فرائصه وكان يقوم بمثل هذا مخاطب الاحباب يردد ذلك مراراً وقال الجنيد دخلت على سري السقة فلي قرأت بين يديه رجلاً قد غشي عليه فقال لي هذا رجل قد سمع آية من القرآن فغشي عليه فقامت افعاله عليه تلك الابد بعينها فقرئت فأفاق فقال من أين قلت هذا قلت رأيت بمقرب عابه السلام كان عمامه من أجل مخلوق فيه مخاض أو أبصر ولو كان عمامه من أجل الحق ما أبصر بمخلوق فاسمع من ذلك ويشير الى ما قاله الجنيد قول الشاعر

وكأس شربت على لذة * وأخرى تداوت بها

وقال بعض الصوفية كنت أقرأ ليلة هذه الآية كل نفس ذائقة الموت فغمت أرددها فإذا غاف هبني كم نردد هذه الآية فقد فتأت أربعة من الجن مرفوعاً رؤسهم الى السماء منذ خلوا وقالوا نودى المعالي لالشبلي ربما تطرق سمعي آية من كتاب الله تعالى فتجذبني الى الاعراض عن الدنيا ثم أرجع الى أحوالي وإلى الناس فذكرتني على ذلك فقال ما طرق سمعك من القرآن فاجتذبتك به اليه فقلت لك عطف منه عليك واطف منه بك واذا رددت الى نفسك فهو شفقة منه عليك فانه لا يصلح لك الا البرى من الحول والقوة في التوجه اليه وسمع رجل من أهل التصوف قارئاً يقرأ بأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فاستعاندها من الفارئ وقال كما قول لها ارجعي وايمت ترجع وتواجد وزعق زعفة فخرجت روحه وسمع بكاء من معادن قارئاً يقرأ وأنذرهم يوم آتاهم الآية فاضطرب ثم صاح ارحم من أنذرتهم ولم يقبل اليك بعد الانذار بطاعتك ثم غشي عليه وكان ابراهيم بن أدهم رحمه الله اذا سمع أحداً يقرأ اذا السماء انشقت اضطرب بشأ وصلاته حتى كان يرتعد وعن محمد بن صبيح قال كان رجل يغتسل في الفرات فمر به رجل على الشاطئ يقرأ وامتازوا اليوم أيها الجرهمون فلم يزل الرجل يضطرب حتى غرق ومات وذكر أن ساسان الفارسي أبصر شاباً يقرأ فأتى على آية فافشع رجلاه فاحبسه سمع من وفاء ففعل عنه فقيل له انه مريض فأتاه يعود فاذ هو في الموت فقال يا عبد الله رأيت تلك الشمس مبررة التي كنت في فمها أتتني في أحسن صورة فاخبرتني ان الله قد غفر لي بها كل ذنب وبالجمل لا يخلو صاحب القلب عن حسن تدبيره القرآن فان كان القرآن لا يؤثر فيه أصلاً فقل له كمثل الذي نعتي بما لا يسمع الادعاء ونداءهم كم عني فهم لا يعقلون بل صاحب القلب يؤثر فيه الكامة من الحكمة بسمعها قل جعفر اخذني دحر رجل من أهل خراسان على الجنب بعنده جماعة فقال للجنيد متى يستوي عند العبد مدومه فقل له من كان في حال دخل البيمارستان وفيد بقيد بن فقال للجنيد ليس هذا من شأنك ثم أقبل على الرجل وقال له استوف رخصتي فشهق الرجل شهقة ومات فان قلت فان كان سماع القرآن مفيداً لما وجدوا في الجنب معوناً الى ما كان من القوالين دون القارئين فكان ينبغي أن يكون اجتماعهم وتواجدهم في حلق الأراء لئلا في التعيين وذكره أن يطلب عند كل اجتماع في كل دعوة قارئ لا هو الا فان كلام الله الى أفضل من الألفاظ والاشياء أشد تهيم بالوجود من القرآن من سبعة أوجه الوجه الاول أن جميع آيات القرآن له اسباب تسدع

ووفاته بشروط
الاخلاص أن
يزهد بعد
الاربعين في
الدنيا ويتجاني
عن دار الغرور
وينيب الى دار
الخلود لان الزهد
في الدنيا من
ضرورة ظهور
الحكمة ومن لم
يزهد في الدنيا
ماظفر بالحكمة
ومن لم يظفر
بالحكمة بعد
الاربعين تبين
انه قد اخل
بالشروط ولم
يخلص لله تعالى
ومن لم يخلص لله
ما عبد الله لان
الله تعالى امرنا
بالاخلاص كما
امرنا بالعمل
فقال تعالى وما
أمرنا الا لعباد
الله مخاضين له
الدين (أخبرنا
الشيخ طاهر
ابن أبي الفضل
اجازة قال أنا أبو
بكر أحمد بن
خاف اجازة قال
أنا أبو عبد الرحمن
السلي قال أنا
أبو منصور
الضبي قال أنا

ولا تصلح لفهمه وتزيله على ما هو ملابس له فمن استولى عليه حزن أو شوق أو ندم فمن أين يناسب حاله قوله تعالى
يوصيكم الله في أولادكم للذكور مثل حظ الانثيين وقوله تعالى والذين يرمون المحصنات وكذلك جميع الآيات التي
فيها بيان أحكام الميراث والطلاق والحدود وغيرها وانما المحرك لما في القلب ما يناسبه والآيات انما يضعها
الشعراء اعرابها عن أحوال القلب فلا يحتاج في فهم الحال منها الى تكلف نعم من يستولى عليه حالة غالبية
قاهرة لم تبق فيه متسع لغيرها ومعه تيقظ وكأنا قب يتقطن به للعاني البعيدة من الالفاظ فقد يخرج وجده
على كل مسموع كمن يخطر له عند ذكر قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم حالة الموت المحوج الى الوصية وأن
كل انسان لابد أن يخلف ماله وولده وهما محبوباه من الدنيا فيترك أحدا المحبوبين للثاني ويهجرهما جميعا
فيغيب عاهيه الخوف والجزع أو يسمع ذكر الله في قوله يوصيكم الله في أولادكم فيدهش بمجرد الاسم عما قبله وبعده
أو يخطر له رجاء الله على عباده وشقيقته بان تولى قسمه واريثهم بنفسه نظرا لهم في حياتهم وموتهم فيقول اذا نظر
لاولادنا بعد موتنا فلا نشك بانه بنظر لنا فيبيع منه حال الرجاء ويورثه ذلك استبشارا ومرورا أو يخطر له من قوله
تعالى للذكور مثل حظ الانثيين بفضل الذكر بكونه رجلا على الانثى وأن الفضل في الآخر لرجال لانهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله وأن من أهله غير الله تعالى عن الله تعالى فهو من الاناث لامن الرجال تحقيقا فيحس أن
يجب أن يؤخر في بيعهم الآخرة كما أخرت الانثى في أموال الدنيا فامثال هذا قد يحرك الوجد ولكن فيه وصفان
أحدهما حال غالبية مستغرقة قاهرة والآخر ينطن بليغ وتبطل بالغ كامل للتنبيه بالامور القريبة على المعاني البعيدة
وذلك مما يعجز فلاجل ذلك يفرغ الى الغناء الذي هو الالفاظ مناسبة للاحوال حتى يتسارع هيجانها وروى أن أبا الحسين
النوري كان مع جماعة في دعوى جري بينهم مسئلة في العلم وأبو الحسين ساكت ثم رفع رأسه وأشد هم

رب ورفاء هتوف في الضحى * ذات شجوة صحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا * وبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما أرفها * وكاهار بما أرقسني
ولمدا أشكو فمأفهمها * ولند نشكو فمأنفهمني
غير أني بالجوى أعرفها * وهي أيضا بالجوى نعرفني

قال فأتى أحد من القوم الاقام وواجب ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي حاضوا فيه وان كان العلم جدا وحفا
في الوجه الثاني أن امرآن محفوظ لأكثرين ومتكرر على الاسماع والقلوب وكلما سمع أو لاعظم أثره في القلوب
وفي الكرامة الثانية يكاد يسقط أثره ويكنف صاحب الوجد الغاب أن يحضر وجهه على بيت
واحد على الدوام في مرات متفرقة بنى الزمان في يوم أو تسبوع لم يمكنه ذلك ولو أبدل بيت آخر لجدد له أثر في قلبه
وان كان معر باعن عين ذلك المعنى ولكن كون النظم والالفاظ غريبا لا تارة الى الاول يحرك النفس وان كان
المعنى واحدا وايس تقدر الساري على أن يقرأ مرة أخرى في كل وقت ودعوة فان التمرن محه ولا يمكن الزيادة
عاهه وكما محفوظ متكرر والى ما ذكرناه أشار الصديق رضي الله عنه حيث رأى الاعراب يقدمون فيسمعون
التمرن ويكون فقال كما كنتم ولكن قست قلوبنا ولا تظن أن قلب الصديق رضي الله عنه كان أفسى من
قلوب الجاهل من العرب والله كمن أخلى عن حب الله تعالى وحب كلامه من قلوبهم ولكن التكرار على قلبه
اقتنى المرون عاهه والتأثر به لما حصل لامن الانس كثرة استماعه اذ محمل في العادات أن يسمع السماع آية لم
يسمعهما قد فسكى تيميدوم على بكاء عاهه عشرين سنة ثم ردها ويبكى ولا يفارق الاول الآخر الا في كونه غريبا
جدد اوله كل جديد لذة والسك ضارر عديمة ومع كل مألوف أنس ناقض الصدمة ولهذا هم عمر رضي الله عنه أن
يمنع الناس من كذبة العواف وقال قد خشيت ان يهاون الناس بهذا البيت أي بانسوا به ومن فسد حبا فرأى
البيت أوله في وزعي ورع غشي عاهه اذ وقع عليه بصرة وقد تجم بمكة شهرا ولا يحسن من ذلك في نفسه باثر فاذا

محمد بن أحمد بن
قال ثنا حماد بن
عبد الله قال ثنا
أبراهيم بن طهمان
عن عاصم عن
زعر عن صفوان
ابن عسال رضى
الله عن النبي
صلى الله عليه
وسلم قال إذا كان
يوم القيامة يحى
الاخلاص
والشرك بجحشوان
بين يدي الرب
عز وجل فقول
الرب لا خلاص
أطلق أنت
وأهلك إلى الجنة
ويقول للشرك
انطلق أنت
وأهلك إلى النار
وهذا الاسناد
قال السلمي
سمعت علي بن
سعيد وسأله
عن الاخلاص
ما هو قال سمعت
أبراهيم الشافعي
وسأله عن
الاخلاص ما هو
قال سمعت محمد
ابن جعفر
الخصاف وسأله
عن الاخلاص
ما هو قال سألت
أحمد بن بشار
عن الاخلاص
ما هو قال سألت

المعنى بقدر على الايات العربية في كل وقت ولا يقدر في كل وقت على آية عربية (الوجه الثالث) أن لوزن
الكلام يدور الشعر تأثيراً في النفس فليس الصوت الموزون الطيب كالصوت الطيب الذي ليس بموزون وإنما
يوجد الوزن في الشعر دون الآيات ولوزن البيت الذي يشده ألحن فيه أو مال عن حد تلك الطريفة في
المدح لا يضرب قلب المستمع ويطول وجدوه بما عهده من طبيعة لعدم المناسبة وإذا نظر الطبع اضطرب القلب وتشوش
قالوزن إذا مؤثر فلذلك طاب الشعر (الوجه الرابع) أن الشعر الموزون يختلف تأثيره في النفس بالالحن التي
تسمى الطرق والاسنانات وإنما اختلاف تلك الطرق بمد المقصور وقصر المدود والوقف في أثناء الكلمات والقطع
والوصل في بعضها وهذا التصرف جائز في الشعر ولا يجوز في القرآن إلا التلاوة كما أنزل فقصره ومدده والوقف
والوصل والقطع فيه على خلاف ما تقتضيه التلاوة حرام أو مكروه وأذا رتل القرآن كما أنزل سقط عنه الأثر الذي سببه
وزن الالحن وهو سبب مستقل بالتأثير وإن لم يكن مقهوماً كما في الأوتار والمزامير والشاهين وسائر الأصوات التي
لا تنهم (الوجه الخامس) أن الالحن الموزونة تعضد وتؤكد بايقاعات وأصوات أخرى موزونة خارج الخلق
كالضرب بالقضيب والدف وغيره لأن الوجد الضعيف لا يستنار إلا بسبب قوى وإنما يقوى بمجموع هذه الأسباب
ولكل واحد منها حظ في التأثير وواجب أن يسان القرآن عن مثل هذه القرائن لأن صورتهما عند عامة الخلق
صورة الله والعب والقرآن جد كماه عند كافة الخلق فلا يجوز أن يمزج بالحق المحض ما هو طوع عند العامة وصورة
صورة الله وعند الخاصة وإن كانوا لا ينظرون اليها من حيث انها لم بل ينبغي أن يوقر القرآن فلا يقرأ على شوارع
الطرق بل في مجلس ساكن ولا في حال الجنابة ولا على غير طهارة ولا يقدر على الوفاء بحق حرمة القرآن في كل حال
إلا المراقبون لأحوالهم فيعدل إلى الغناء الذي لا يستحق هذه المراقبة والمراعاة ولذلك لا يجوز الضرب بالدف مع
قراءة القرآن ليلة العرس وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) بضرب الدف في العرس فقال أظهر والتكاح ولو
بضرب الغر بال أو بلفظ هذا معناه وذلك جائز مع الشعر دون القرآن ولذلك لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٢) بيت الربيع بنت معوذ وعندها جوار يقين فسمع أحداهن تقول وفيما نبي يعلم ما في غد على وجه الغناء فقال
صلى الله عليه وسلم دعي هذا وقولي ما كنت تقولين وهذه شهادة بالنبوة فزجرها عنها وريها إلى الغناء الذي هو
لهو لأن هذا جد محض فلا يقرن بصورة الله فإذا يتعذر بسببه تقوية الأسباب التي بها يصير السماع محرراً للقلب
فواجب في الاحترام العدول إلى الغناء عن القرآن كما وجب على تلك الجارية العدول عن شهادة النبوة إلى الغناء
(الوجه السادس) أن المعنى قد يغني بيت لا يوافق حال السامع فيكرهه وينها عنه ويستدعي غيره فليس كل كلام
موافق لكل حال فلو اجتمعوا في الدعوات على القارئ فربما يقرأ آية لا توافق حالهم إذا قرأ القرآن شفاء للناس كلهم
على اختلاف الأحوال فأيات الرحمة شفاء الخلق وأيات العذاب شفاء المجرور الآمن وتفصيل ذلك مما يطول فإذا
لا يؤمن أن لا يوافق المقرء الحال وتكرهه النفس فيتعرض به لخطر كراهة كلام الله تعالى من حيث لا يحسد سبيلا
إلى دفعه فلا احتراز عن خطر ذلك حرم بالغ وحتم واجب إذا لا يجد الاخلاص عنه إلا بتزيله على وفق حاله ولا يجوز تنزيه
كلام الله تعالى الأعلى ما أراد الله تعالى وأما قول الشاعر فيجوز تنزيهه على غير مرضائه فخطره كراهة أو خطر
التأويل الخطأ لموافقة الحال فيجب توقيف كلام الله وصيائمه عن ذلك هذا ما ينقدح لي في علل انصراف الشيوخ
إلى سماع الغناء عن سماع القرآن * وههنا وجه سابع ذكره أبو نصر السراج الطوسي في الاعتذار عن ذلك
فقال القرآن كلام الله وصفة من صفاته وهو حق لا تطيقه البشرية لأنه غير مخلوق فلا تطيقه الصفات المخلوقة ولو
كشف للقلب ذرة من معناه وهيئته لتصدعت ودهشت وتجبرت والالحن الطيبة مناسبة للطباع ونسبتها مناسبة
الخطوط لأنسية الحقوق والشعر نسبه نسبة الخطوط فإذا علقت الالحن والأصوات بمعاني الآيات من الإشارات
(١) حديث الأمر بضرب الدف في العرس تقدم في التكاح (٢) حديث دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيت الربيع بنت معوذ وعندها جوار يقين الحديث البخاري من حديثها وقد تقدم في التكاح

والطائف بما يحكي بعضها بطنها كان أقرب إلى الخطوط وأخف على القلوب لما شاكله المصالح في عبادات
التشريعة أقيمت ونحن بمصالحنا وخطوطنا نقيم بالنعمات الشجيرة والأصوات الطيبة فابسطنا لك شاهدة بشاهد هذه
الخطوط إلى القاصد أولى من انبساطنا إلى كلام الله تعالى الذي هو صفة وحكامه الذي منه بدأ واليه
يعود هذا حاصل المقصود من كلامه واحتذاره * وقد حكى عن أبي الحسن الدراج أنه قال قصدت يوسف بن
الحسين الرازي من بغداد للزيارة والسلام عليه فاصادخت الزبي كنت أسأل عنه فكل من سأله عنه قال إيش
نعمل بذلك الزنديق فمضوا مضى حتى عزم على الانصراف ثم قلت في نفسي قد جئت بهذا الطريق كماله فلا
أفل من أن أراه فلم أزل أسأل عنه حتى دخلت عليه في مسجد وهو قاعد في الخراب وبين يديه رجل وبيده مصحف
وهو يقرأ فإذا هو شيخ مهني حسن الوجه واللحية فسلمت عليه فأقبل علي وقال من أين أقبلت فقلت من بغداد
فقال وما الذي جاء بك فقلت قصدتك السلام عليك فقال لو أن في بعض هذه البلدان قال لك إنسان أقم عندنا حتى
نستري لك داراً أو جارياً كان يقعدك ذلك عن المحي فقلت ما امتحنني الله بشئ من ذلك ولو امتحنني ما كنت
أدري كيف أكون ثم قال لي أحسن أن تقول شيئاً فقلت نعم فقال هات فأسألت أقول

رأيتك بنى دائماً في قطيعي * ولو كنت ذا حزم لهدمت ما بنى
كأن بك والبيت أفضل قولكم * ألا ليتنا كأنا لبيت لا يغنى

قال فاطبني المصحف ولم يزل يبكي حتى ابتلت لحيتة وابتل ثوبه حتى رجته من كثرة بكائه ثم قال يا بني تلوم أهل الري
يقولون يوسف بنديق هذا أنا من صلاة الغداة أقرأ في المصحف قطرة من عيني قطرة وقد قامت القيامة على طين
البيتين فإذا القلوب وإن كانت محترقة في حب الله تعالى فإن البيت الغريب يهيج منها ما لا تهيج تلاوة القرآن وذلك
لوزن الشعر ومشاكلته للطباع ولكونه مشاكلاً للطبع اقتصر البشر على نظم الشعر وأما القرآن فتظمه خارج عن
أساليب الكلام ومنهاجه وهو لذلك مجزأ لا يدخل في قوة البشر لعدم مشاكلكه لطبعه وروى أن أسرافيل أستاذ
ذي النون المصري دخل عليه رجل فرأه وهو ينسكت في الأرض بأصبعه ويتم بيت فقال هل تحسن أن تترجم
بشئ فقال لا قال فانت بلا قلب إشارة إلى أن من له قلب وعرف طباعه علم أنه تحركه الآيات والنعمات بحركتها
لا يصادف في غيرها فيتكفط طريق التعريك أما بصوت نفسه أو بغيره وقد ذكرنا حكم المقام الأول في فهم
المسموع وتبين به وحكم المقام الثاني في الوجد الذي يصادف في القلب فلنذكر الآن أثر الوجد أعني ما يترشح منه إلى
الظاهر من صفة وبكائه وحركته وتمزيق ثوب وغيره فنقول

﴿المقام الثالث من السماع﴾

يذكر فيه آداب السماع ظاهره وباطنه وما يحمد من آثار الوجد وما يذم فاما الآداب فهي خمس جمل ﴿الاول﴾
مراعاة الزمان والمكان والاختوان قال الجنيد السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء والأفلا تسمع الزمان والمكان
والاختوان ومعناه أن الاشتغال به في وقت حضور طعام أو خضام أو صلاة أو صارف من الصوارف مع اضطراب
القلب لا فائدة فيه فهذا معنى مراعاة الزمان في راعى حالة فراغ القلب له وأما المكان فقد يكون شارعاً مطروقاً أو
موضعا كرية الصورة أو فيه سبب يشغل القلب فيجتنب ذلك وأما الاختوان فسيببه أنه إذا حضر غير الجنس من
منكر السماع متزهذا الظاهر مفلس من لطائف القلوب كان مستثقالاً في المجلس واشتغل القلب به وكذلك إذا حضر
متكبر من أهل الدنيا يحتاج إلى مراقبته وإلى مراعاته ومتكف متواجداً من أهل التصوف يراعى بالوجد والرقص
وتزيق الثياب فكل ذلك مشوشات فترك السماع عند فقد هذه الشروط أولى ففي هذه الشروط نظر للمستمع
﴿الادب الثاني﴾ هو نظر الحاضرين أن الشيخ إذا كان حوله من يدون يضرمهم السماع فلا ينبغي أن يسمع في
حضورهم فإن سمع فليشغلهم بشغل آخر والمريد الذي يستضر بالسماع أحد ثلاثة أقسام درجة هو الذي لم يدرك من
الطريق إلا الأعمال الظاهرة ولم يكن له ذوق السماع فاشتغاله بالسماع اشتغال بما لا يعنيه فإنه ليس من أهل اللهو

أما بعد القلوب
الشروط على عين
الخلاص ما هو
قال سألت أحمد
ابن غسان عن
الخلاص ما هو
قال سألت أحمد
ابن علي المحمدي
عن الخلاص
ما هو قال سألت
عبد الواحد بن
زيد عن
الخلاص ما هو
قال سألت الحسن
عن الخلاص
ما هو قال سألت
حذيفة عن
الخلاص ما هو
قال سألت النبي
صلى الله عليه
وسلم عن
الخلاص ما هو
قال سألت جبريل
عليه السلام عن
الخلاص ما هو
قال سألت رب
العزة عن
الخلاص ما هو
قال هو سر من
سرى أو دعبه
قلب من أحييت
من عبادي فمن
الناس من يدخل
الخلوة على
مرآة النفس
إذا النفس بطبعها
كارهة للخلوة

فيلهو ولا من أهل البدق فيستم بدوق السماع فليستغل بدكر أو سديمه والافهو تصديق لمانه * الثاني هو الذي
له دوق السماع ولكن فيه بقية من الخطوط والالتفات إلى الشهوات والصفات البشرية ولم يتكسر بعدا كثيرا
تؤمن غوايته فرما يهيج السماع منه داعية الاله والشهوة فيقطع عليه طريقه ويصد عنه الاستكمال * الثالث
أن يكون قد انكسرت شهوته وأمنت غائلته وانفتحت بصيرته واستولى على قلبه حب الله تعالى ولكنه لم يحكم
ظاهر العلم ولم يعرف أسماء الله تعالى وصفاته وما يجوز عليه وما يستحيل فاذا افتتح له باب السماع نزل المسموع في حق
الله تعالى على ما يجوز وما لا يجوز فيكون ضرره من تلك الخواطر التي هي كفر أعظم من نفع السماع * قال سهل رحمه
الله كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فهو باطل فلا يصلح السماع لمثل هذا ولأن قلبه بعد ما وثب بحب الدنيا وحب
المحمدة والشاة ولا يمكن يسمع لاجل التلذذ والاستطابة بالطبع فيصير ذلك عادة له ويشغله ذلك عن عباداته ومراعاة
قلبه وينقطع عليه طريقه فالسماع مزالة قدم يجب حفظ الضعفاء عنه قال الجنيد رأيت إبليس في النوم فقلت له هل
تظفر من أصحابنا بشئ قال نعم في وقتين وقت السماع ووقت النظر فاني أدخل عليهم به فقال بعض الشيوخ لورأيت
أنالقت له ما أحقك من سمع منه اذا سمع ونظر اليه اذا نظر كيف تظفر به فقال الجنيد صدقت * (الادب الثالث)
أن يكون مصغيا إلى ما يقول القائل حاضر القلب قليل الالتفات إلى الجوانب متصرفا عن النظر إلى وجوه المستمعين
وما يظهر عليهم من أحوال الوجد مشغلا بنفسه ومراعاة قلبه ومراعاة ما يفتح الله تعالى له من رحته في سره متحفظا
عن حركة تشوش على أصحابه فلو بهم بل يكون ساكنا الظاهر هادي الأطراف متحفظا عن التفتيح والتشويق
ويجلس مطرقا رأسه كالجوسه في فكر مستغرق لقلبه متماسكا عن التصفيق والرقص وسائر الحركات على وجه
التصنع والتكلف والمراعاة ساكنا عن النطق في أثناء القول بكل ماعنه بدقان غلبه الوجد وحركة بغير اختيار فهو
فيه معذور غير مأوم ومهمار يرجع إليه الاختيار فليعد إلى هدته وسكونه ولا ينبغي أن يستدعيه حياء من أن يقال
انقطع وجده على القرب ولأن يتواجد خوفا من أن يقال هو قاسي القلب عديم الصفاء والرفقة * حكى أن شابا
كان يصحب الجنيد فكان اذا سمع شيئا من الذكر يزغ فقال له الجنيد يوما ان فعلت ذلك مرة أخرى لم تصحني
فكان بعد ذلك يضبط نفسه حتى يقطر من كل شعرة منه قطرة ماء ولا يزغ فحكى انه اختنق يوما الشدة ضبطه
لنفسه فشقق شهقة فانشق قلبه وتلفت نفسه * وروى أن موسى عليه السلام قص في بني اسرائيل فزق واحد منهم
ثوبه أوقيصة فأتى الله تعالى إلى موسى عليه السلام قل له مرق لي قلبك ولا عزق ثوبك قال أبو القاسم النصر آبادي
لابي عمرو بن عبيدنا قول اذا اجتمع القوم فيكون معهم قوال يقول خير لهم من أن يقتلوا فقال أبو عمرو
الربا في السماع وهو أن ترى من نفسك حال ليست فيك شر من أن تغتلب ثلاثين سنة أو نحو ذلك فان قلت الأفضل
هو الذي لا يحركه السماع ولا يؤثر في ظاهره والذي يظهر عليه فاعلم أن عدم الظهور نارة يكون للضعف الوارد من
الوجد فهو نقصان ونارة يكون مع قوة الوجد في الباطن ولكن لا يظهر له كمال القوة على ضبط الجوارح فهو كمال
ونارة يكون لكون حال الوجد ملازما وصاحبا في الأحوال كلها فلا يتبين للسماع من بدائمه وهو غاية الكمال فان
صاحب الوجد في غالب الأحوال لا يدوم وجده فن هو في وجد دائم فهو المراتب للحق والملازم لعين الشهود فهذا
لا تغيره طوارق الأحوال ولا يبعث أن تكون الإشارة بقول الصديق رضى الله عنه كما كنتم ثم قست قلوبنا
معناه قويت قلوبنا واشتدت فصار تطبيق ملازمة الوجد في كل الأحوال فتحن في سماع معاني القرآن على
الدوام فلا يكون القرآن جديدا في حقاظنا رثاعا علينا حتى تتأثر به فاذا قوة الوجد تحرك وقوة العقل والتماسك
تضبط الظاهر وقد يغلب أحدهما الآخر اما الشدة قوته واما الضعف ما يقابله ويكون النقصان والكمال بحسب
ذلك فلا تظن أن الذي يضطرب بنفسه على الأرض أم وجد من السباكن باضطرابه بل رب ساكن أم وجد
من المضطرب فقد كان الجنيد يتحرك في السماع في بدائمه ثم صار لا يتحرك فليل له في ذلك فقال وترى الجبال
تجسها جامدة وهي تمر من السحاب صنع الله الذي أتقن كل شئ إشارة إلى أن القلب مضطرب جانبا في الملكوت

الطلب فإذا
أرجحها عن مقدار
عاداتها وحسبها
على طاعة الله
تعالى يعقب كل
مراة تدخل
عليها خلوة في
القلب (قال)
دوالتون رحمه
الله لم أر شيئا أبعث
على الاخلاص
من الخلوة ومن
أحب الخلوة فقد
استمسك بعمود
الاخلاص وظفر
بركن من أركان
الصدق وقال
الشيلي رحمه الله
لرجل استوصاه
الزم الوحدة واج
اسمك عن
القوم واستقبل
المدار حتى
تموت (وقال)
يحيى بن معاذ
رحمته الله الوحدة
منية الصديقين
ومن الناس من
يتبع من
باطنه داعية
الخلوة وتجذب
النفس إلى ذلك
وهذا أتم وأكمل
وأدل على كمال
الاستعداد
وقد روى من
حال رسول الله

والجوارح متشادة في الظاهر ساكنة. وقال أبو الحسن محمد بن أحمد وكان بالبصرة سمعت سهل بن عبد الله يستعين
سنة فإرأته تغير عند شيء كان يسمعه من الذكر أو القرآن فلما كان في آخر عمره قرأ رجل بين يديه فاليوم
لا يؤمنكم قديرة الآية فرأته قد ارتعد وكاد يسقط فلما عاد إلى حاله سأله عن ذلك فقال نعم يا حبيبي قد ضعفنا
وكذلك سمع مرة قوله تعالى الملك يومئذ الحق للرخص فاضطرب فساء له ابن سالم وكان من أصحابه فقال قد ضعفنا
فقل له فإن كان هذا من الضعف فما قوة الحال فقال أن لا يرد عليه وازداد الا وهو يلتقيه بقوة حاله فلا تغيره الواردات
وإن كانت قوية بسبب القسرة على ضبط الظاهر مع وجود الوجدان استواء الاحوال بلازمة الشهود كما حكى
عن سهل رحمه الله تعالى أنه قال حالي قبل الصلاة وبعد واحدة لأنه كان مراعيًا للقلب حاضر الذكركم مع
الله تعالى في كل حال فكذلك يكون قبل السماع وبعد إذ يكون وجدته دائمًا وعطشه متصلًا وشربه مستقرًا
يحيى لا يؤثر السماع في زيادته كما روى أن عماد الدين يروي أشرف على جماعة فيهم قوال فسكثوا فقال ارجعوا
إلى ما كنتم فيه فلو جعت ملاهي الدنيا في أدنى ما شغل همي ولا شقي بعض ما بي. وقال الجنيدي رحمه الله تعالى
لا يضرب نقصان الوجدان مع فضل العلم وفضل العلم أتم من فضل الوجدان فقلت فقل هذا لم يحضر السماع فأعلم أن
من هؤلاء من ترك السماع في كثرة وكان لا يحضر إلا نادرا لمساعدة أخ من الإخوان وأدخلا للسرور على قلبه
وربما حضر لي عرف القوم كمال قوته فيهم آمون أنه ليس الكمال بالوجدان الظاهر فيهم آمون منه ضبط الظاهر عن
التكلف وإن لم يقدر واعي الاقتداء به في صيرورته طبعًا لهم وإن اتفق حضورهم مع غير بناء جنسهم فيكونون
معهم بأبدانهم نائين عنهم بقلوبهم وبواطنهم كما يجلسون من غير سماع مع غير جنسهم بأسباب عارضة تقتضي
الجلوس معهم وبعضهم نقل عنه ترك السماع ويظن أنه كان سبب تركه استغناءه عن السماع بما ذكرناه
وبعضهم كان من الزهاد ولم يكن له حظ روحاني في السماع ولا كان من أهل اللهو فتركه لئلا يكون مشغولا بما
لا يعتبه وبعضهم تركه لفقد الإخوان قيل لبعضهم لم لا تسمع فقال بمن ومع من **الادب الرابع** أن لا يقوم
ولا يرفع صوته بالبكاء وهو يقدر على ضبط نفسه ولكن أن رقص أو تباكي فهو مباح إذا لم يقصده المرأة لأن
التباكي استجلاب للحزن والرقص سبب في تحريك السرور والنشاط فكل سرور مباح فيجوز تحريكه ولو كان
ذلك حراما لما نظرت عائشة رضي الله عنها إلى الحبشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) وهم يزفون هذا لفظ عائشة
رضي الله عنها في بعض الروايات وقد روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أنهم حجوا المناور عليهم سرور
أو حب ذلك وذلك في قصة ابنة جزة ^(٢) لما اختصم فيها على بن أبي طالب وأخوه جعفر بن زيد بن حارثة رضي الله عنهم
فتشاحوا في تريلتها فقال صلى الله عليه وسلم لعل أنت مني وأنا منك فحجل على وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلق
فحجل وراءه فحجل على وقال لزيد أنت أخونا ومولانا فحجل زيد وراءه فحجل جعفر ثم قال عليه السلام هي لجعفر
لأن خالتها بنته والخالة والدة وفي رواية أنه قال لعائشة رضي الله عنها أنت حبيبي أنت تنظري إلى زفن الحبشة والزفن
والحجل هو الرقص وذلك يكون لفرح أو شوق فحكمه حكم مهيجه إن كان فرحه محمودا والرقص يزده ويؤكده
فهو محمود وإن كان مباحا فهو مباح وإن كان مذموما فهو مذموم نعم لا يليق اعتياد ذلك بمنصب الأكراب وأهل
القدوة لأنه في الأكثر يكون عن هوى ولعب وماله صورة اللعب والله في أعين الناس فينبغي أن يجتنبه المقتدي به
لئلا يصغر في أعين الناس فيترك الاقتداء به وأما تمزيق الثياب فلا رخصة فيه إلا عند خروج الأمر عن الاختيار
ولا يبعد أن يغلب الوجدان بحيث يمزق ثوبه وهو لا يدري لغلبة سكر الوجد عليه أو يدري ولكن يكون كالضطر الذي
لا يقدر على ضبط نفسه وتكون صورته صورة المكروه إذ يكون له في الحركة أو التمزيق متنفس فيضطر إليه

(١) حديث نظر عائشة إلى رقصة الحبشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يزفون تقدم في
الباب قبله (٢) حديث اختصم على وجعفر بن زيد بن حارثة في ابنة جزة فقال لعل أنت مني وأنا منك فحجل وقال
لجعفر أشبهت خلقي وخلق فحجل وقال لزيد أنت أخونا ومولانا فحجل الحديث أبو داود ومن حديث علي باسناد

صلى الله عليه
وسلم ما يدل على
ذلك فيما عدا ثنا
شيخنا ضياء
الدين أبو الجيب
أما قال أخبرنا
الحافظ أبو القاسم
اسماعيل بن أحمد
المقري قال أنا
جعفر بن
الحكاك المكي
قال أنا أبو عبد
الله الصنعاني قال
أنا أبو عبد الله
البغوي قال أنا
اسحق الديري
قال أنا عبد الرزاق
عن معمر قال
أخبرني الزهري
عن عروة عن
عائشة رضي الله
عنها قالت أول
ما بدى به رسول
الله صلى الله عليه
وسلم من الوحي
الرؤيا الصادقة
في النوم فكان
لا يرى رؤيا إلا
جاءت مثل فلق
الصبح ثم حجب
إليه الخلاء
فكان يأتي
حراء فيتنحس
فيه الليالي ذوات
العدد ويزود
لذلك ثم يرجع
إلى خديجة
فتزود ولثاها

جاءه الحق وهو
في غار حراء فجاءه
الملاك فيه فقال
اقرأ فقال رسول
الله صلى الله عليه
وسلم ما أنا بقارئ
فاخذني فغطني
حتى بلغ مني الجهد
ثم أرسلني فقال
اقرأ فقلت ما أنا
بقارئ فاحذني
فغطني الثانية
حتى بلغ مني
الجهد ثم أرسلني
فقال اقرأ فقلت
ما أنا بقارئ
فاخذني فغطني
الثالثة حتى بلغ
مني الجهد ثم
أرسلني فقال
اقرأ باسم ربك
الذي خلق حاق
الإنسان من
علق حتى بلغ مالم
يعلم فرجع بها
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
ترجف بواذره
حتى دخل على
خديجة فقال زملوني
زملوني فزملوه
حتى ذهب عنه
الروع فقال
تادعني مالي
وأخبرها الخبر
فقال قد نبت
دلي على ثلاث
كلام أبسر فواته

اضطرب المريض الى الانين ولو كلف الصبر عنه لم يقدر عليه مع أنه فعل اختياري فليس كل فعل حصوله بالارادة يقدر
الإنسان على تركه فالتنفس فعل يحصل بالارادة ولو كلف الإنسان أن يمسك النفس ساعة لا يضطر من باطنه الى أن
يختار التنفس فكذلك الزعقة وتمزيق الثياب قد يكون كذلك فهذا لا يوصف بالتعريم ففقد ذكر عند السري
حديث الوجد الحاد الغالب فقال نعم يضرب وجهه بالسيف وهو لا يدري فروجهم فيه واستبعد أن ينتهي الى هذا
الحادث أصراً عليه ولم يرجع ومعناه أنه في بعض الاحوال قد ينتهي الى هذا الحد في بعض الأشخاص فان قلت فما بقول
في تمزيق الصوفية الثياب الجديدة بعد سكون الوجد والفراغ من السماع فانهم يمزقونها قطعاً صغيراً او يفرقونها على
القوم ويسمونهم الخرقه فاعلم أن ذلك مباح اذا قطع قطعاً صلبة تصلح لرفع الثياب والسجادات فان الكرباس
يمزق حتى يخاط منه القميص ولا يكون ذلك تضديعاً لانه تمزيق لغرض وكذلك ترقيق الثياب لا يمكن الا بالقطع
الصغار وذلك مقصود والتفرقة على الجسع ليعلم ذلك الخمر مقصود مباح ولكل مالك أن يقطع كرباسه مائة قطعة
ويعطيها لائة مسكين ولكن ينبغي أن تكون القطع بحيث يمكن أن ينتفع بها في الرقاق وانه ما معاني السماع التمر بق
المفسد للثوب الذي يهلك بعضه بحيث لا يبقى منفعته فهو تضديع محض لا يجوز بالاخبار **(١)** الادب الخامس
موافقة القوم في القيام اذا قام واحد منهم في وجد صادق من غير رياء وتكافأ وقام باختيار من غير اظهار وجد
وقامت له الجماعة فلا بد من الموافقة فذلك من آداب الصحة وكذلك ان حرت عادة طائفة بتضيعة العمامة على موافقة
صاحب الوجد اذا سبط عمامته أو خلعت الثياب اذا سقط عنه ثوبه بالتمزيق فالموافقة في هذه الامور من حسن
الصحة والعشرة اذا المخالفة موحشة ولكل قوم رسم ولا بد من **(١)** مخالفة الناس بأخلاقهم كما ورد في الخبر لا سيما اذا
كانت أخلاقهم احسن العشرة والمجاملة وتطبيب القلب بالمساعدة وقول القائل ان ذلك بدعة لم يكن في الصحابة
فليس كل ما يحكم باباحته منقولا عن الصحابة رضي الله عنهم وانما المحدثون ركبوا بدعة تراغم سنة مأثورة ولم شغل
التهي عن شيء من هذا والقيام عند الدخول لا اخل لم يكن من عادة العرب بل كان الصحابة رضي الله عنهم
لا يقومون لرسول الله صلى الله عليه وسلم **(٢)** في بعض الاحوال كما رواه انس رضي الله عنه ولكن اذا لم يثبت فيه نهى
عام فلا تزي به بأسافي البلاد التي جرت العادة فيها باكرام الداخل بالقيام فان المصود منه الاحترام والاكرام وتطبيب
القلب به وكذلك سائر انواع المساعدات اذا قصد بها تطبيب القلب واصطلاح عليها جماعة فلا بأس بمساعدتهم عليها
بل الاحسن المساعدة الا فيما ورد فيه نهى لا يقبل التأويل ومن الادب أن لا يقوم لارقص مع القوم ان كان يستثقل
رقصه ولا يشوش عليهم أحوالهم اذا الرقص من غير اظهار النواجده والمثوا جده الذي يلوح للجمع منه أثر
التكلف ومن يوم عن صدق لا تستقله الطباع فقلوب الحاضرين اذا كانوا من أرباب القلوب محكم للصدق
والتكلف سئل بعضهم عن الوجد الصحيح فقال صحته قبول قلوب الحاضرين له اذا كانوا أشكالا غير أضداد
فان قلت فما مال الطباع تنفر عن الرقص ويسبق الى الاوهام انه باطل وهو مخالف للدين فلا يراه ووجد في الدين الا
ويذكره فاعلم ان الجدل لا يزيد على جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى الحاشية فنون في المسعد وما ذكره
لما كان في وقت لا تقي به وهو العدو من شخص لا تقي به وهم الحاشية نعم نكرة الطباع عنه لانه يرى عالما معروفا باللهو
واللاعب والله واللاعب مساح ولكن لا عوام من النونج والحاشية ومن أشبههم وهو مكره ليري المناصب لانه لا يلقى
هم وما كرهه كونه لا يلقى بمنصب ذي المص فلا يجوز أن يوصف بالحر يم فن سأل فغير اشياء فأعطاه رغفا
كان دلاء طاعة محمد من لو سأل ملكاً فأعطاه رغفاً ورغفاً لكان ذلك مكراراً عند الناس كافه ومكذوباً
في تواريج الاخبار من جلد ساو به وعبارة عقابه وأشياعه وح هذا لا يجوز أن يبال ما فعله حرام لانه من حيث انه
حسن وهو عند البخاري دون فحل **(١)** حدث مخالفة الناس بأخلاقهم الحاکم من حديث أني در نالتوا
الناس بأخلاقهم الحديث قال صحيح على شرط الشيخين **(٢)** حديثه كانوا لاهو ومون لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض الاحوال كما رواه انس تقدم في آداب الصحبة

لا يحز بك الله
أبدا أنك تصل
الرحم وتصدق
الحديث وتحمل
الكل وتكسب
المعصوم وتقرى
الضييف وتعين
على نوائب الحق
ثم انطلقت به
خديجة حتى
أتته ورقة بن
نوفل وكان
امراً تنصر في
الجاهلية وكان
يكتب الكتاب
العربي ويكتب
من الانجيل
بالعربية ماشاء
الله أن يكتب
وكان شبيهاً
كبيراً فدعته
فقلت له خديجة
يا عم اسمع من
ابن أخيك فقال
ورقة يا ابن أخي
ماذا ترى فأخبره
الخبر رسول الله
صلى الله عليه
وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه
وسلم هذا هو
المامون الذي
أرسل على موسى
بالي من اجنعا
لنبي أكون
حياتين يخرجك
قومك فقال

أعطى خبر الفقير حسن ومن حيث أنه بالاضافة الى منصبه كالمنع بالاضافة الى الفقير مستقيم فكذلك الرقص وما
يجري مجراه من المباحات ومباحات العوام سيئات الابرار وحسنات الابراسيات المقرين ولكن هذا من حيث
الانتماء الى المناصب وأما اذا نظر اليه في نفسه وجب الحكم بأنه هو في نفسه لا يحريم فيه والله أعلم فقد خرج من
جمله التفصيل السابق ان السماع قد يكون حراماً محضاً وقد يكون مباحاً وقد يكون مكروهاً وقد يكون مستحباً
الحرام فهو لاكثر الناس من الشبان ومن غلبت عليهم شهوة الدنيا فلا يحرك السماع منهم الاما هو الغالب على
قلوبهم من الصفات المذمومة وأما المكروه فهو لمن لا ينزله على ضرورة المخلوقين ولكن بغيره عادة له في أكثر
الاقوات على سبيل الله وأما المباح فهو لمن لاحظ له منه الا التلذذ بالصوت الحسن وأما المستحب فهو لمن غلب عليه
حب الله تعالى ولم يحرك السماع منه الا الصفات المحمودة والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله
كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو الكتاب التاسع من
ربيع العادات الثاني من كتب احياء علوم الدين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي لا يستفتح الكتب الا بحمده * ولا تستفتح النعم الا بواسطة كرمه ورفقه * والصلاة على سيد
الانبياء محمد وسوله وعبيده * وعلى آله الطيبين وأصحابه الطاهرين من بعده * أما بعد * فان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر هو القطب الاعظم في الدين * وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين * ولوطوى
بساطه وأهمل علمه وعملة لتعطل النبوة واضمحلت الدبابة وعمت الفرة وقشت الضلالة وشاعت الجهالة واستدري
الفساد * واتسع الخرق وتخرت البلاد * وهلك العباد * ولم يشعروا بالهلاك الا يوم التناد * وقد كان
الذي خفنا أن يكون * فان الله وأنا البه راجعون * اذ قد اندرس من هذا المطب عمل وعلمه * وانمحق
بالكلية حقيقته وورس * فاستوات على العلوب داهنة الخلق وانمحت عنها مراقبه الخلق واسرسل الناس في
اتباع الهوى والشهوات استرسال البهائم * وعز على ساط الارض مؤمن صادق لا تأخذه في الله لومة لائم *
فن سعى في تلافى هذه الفترة وسد هذه الثلمة امامت كفلان نعماءها وأتمت لهذا التنفيذ ما يجدد هذه السنة الدائرة ناهضنا
باعتبارها ومتممها في احيائها كان مسأثر من بن الخلق باحياء سدة أفضى الرمان الى امامتها * ومسبدا بقرينة
تغضل درجات القرب دون ذروتها * وهانحن نشرح علمه في أربعة أبواب * الباب الاول * في وجوب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته * الباب الثاني * في أركانه وشروطه * الباب الثالث * في
مجازيه وبيان المنكرات المألوفة في العادات * الباب الرابع * في أمر الامراء والسلطان بالمعروف ونهيهم
عن المنكر

﴿الباب الاول في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضاه والامت في اهماله واضاعته﴾
ويدل على ذلك بعد اجماع الامة عاينه واشارات العقول الى لغة اله الآيات والاختبار والآثار * أما الآيات *
فقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وأولئك هم المفلحون
ففي الآية بيان الايجاب فالله تعالى ولا تكن امة يدعون الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقال وأولئك هم المفلحون وفيها بيان ان فرض كفاية لا فرض عين والله اعلم بالصواب * مقتضى العرض عن الآخر
اذ لم يدل كونوا كالمعروف من المعروف وقالوا لا تكن امة يدعون الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الآخر من اجماع الفاضل بالتمسك به المامرين بانفة * ثم انما في قوله المامرون بالخير كافة المامرون
لا محالة وقال تعالى ليسوا سرا من اهل الكتاب امة داء يزر آباءنا آباء اليل وهم لس جندون

﴿كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر﴾

﴿الباب الاول في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر﴾

أخرجهم من بلادهم بالعرف وبنهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين فلم يشهد لهم إصلاح محدد الإيمان بالله واليوم الآخر حتى أضاف إليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة فقد نعت المؤمنين بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فالذي هجر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خارج عن هؤلاء المؤمنين المعنويين في هذه الآية وقال تعالى لمن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكرهم فجاءه ليش ما كانوا يفعلون وهذا غاية التشديد اذ هال استحقاقهم للعنة بتركهم النهي عن المنكر وقال عز وجل كينتم خير امتا اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وهذا يدل على فضيلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ بين لهم كانوا خير امتا اخرجت للناس وقال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به أنجبنا الذين ينهون عن السوء وأنجدنا الذين ظلموا وبعثنا بآية نبيس بما كانوا يفسقون فبين أنهم استفادوا النجاة بالنهي عن السوء ويدل ذلك على الوجوب أيضا وقال تعالى الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمر بالمعروف ونهوا عن المنكر ففرق ذلك بالصلاة والزكاة في نعت الصالحين والمؤمنين وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وهو أمر بحزم ومعنى التعاون الحث عليه وتسهيل طرق الخير وسد سبل الشر والعدوان بحسب الامكان وقال تعالى ولا ينهاهم الزبانيون ولا اخبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت ليش ما كانوا يصنعون فبين أنهم آمنوا بترك النهي وقال تعالى فاولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في الارض الآية فبين أنه أهلك جميعهم الا قليلا منهم كانوا ينهون عن الفساد وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين وذلك هو الامر بالمعروف والوالدين والأقربين وقال تعالى لا خير من يحوهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما وقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحو بينهما الآية والإصلاح نهى عن البغي وإعادة الى الطاعة فان لم يفعل فقد أمر الله تعالى بقتاله فقال فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى أمر الله وذلك هو النهي عن المنكر (وأما الاخبار) فمنها ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال في خطبة خطبها (١) يا أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية وتقولونها على خلاف تأويلها يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر ان ينكر عليهم فلم يفعل الا يوشك ان يعصمهم الله بعدا من عتده وروي عن أبي ثعلبة الخشني أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) عن تفسير قوله تعالى لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال يا أيها النعمة من بالمعروف وانه عن المنكر فاذا رأيت شحاططا وهو متبعوا دنيا مؤثرة وانحاج كل ذي رأي برأيه فعليك بغيرك ودع عنك العوام ان من وراءكم فتنا كقطع الليل المظلم للتمسك فيها بمنال الذي أتم عليه أجزا منكم قيل بل منهم يا رسول الله قال لا بل منكم لانكم تجدون على الخير أعوانا ولا يجدون عليه أعوانا وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن تفسير هذه الآية فقال ان هذا ليس زمانها انها اليوم مقبولة ولكن قد أوشك أن يأتي زمانها تأمر من بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا وتقولون فلا يقبل منكم فحينئذ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) لتأمر من بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليسا من الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم معناه تسقط مهامهم

بالله واليوم الآخر يأمر من بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين فلم يشهد لهم إصلاح محدد الإيمان بالله واليوم الآخر حتى أضاف إليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة فقد نعت المؤمنين بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فالذي هجر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خارج عن هؤلاء المؤمنين المعنويين في هذه الآية وقال تعالى لمن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكرهم فجاءه ليش ما كانوا يفعلون وهذا غاية التشديد اذ هال استحقاقهم للعنة بتركهم النهي عن المنكر وقال عز وجل كينتم خير امتا اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وهذا يدل على فضيلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ بين لهم كانوا خير امتا اخرجت للناس وقال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به أنجبنا الذين ينهون عن السوء وأنجدنا الذين ظلموا وبعثنا بآية نبيس بما كانوا يفسقون فبين أنهم استفادوا النجاة بالنهي عن السوء ويدل ذلك على الوجوب أيضا وقال تعالى الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمر بالمعروف ونهوا عن المنكر ففرق ذلك بالصلاة والزكاة في نعت الصالحين والمؤمنين وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وهو أمر بحزم ومعنى التعاون الحث عليه وتسهيل طرق الخير وسد سبل الشر والعدوان بحسب الامكان وقال تعالى ولا ينهاهم الزبانيون ولا اخبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت ليش ما كانوا يصنعون فبين أنهم آمنوا بترك النهي وقال تعالى فاولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في الارض الآية فبين أنه أهلك جميعهم الا قليلا منهم كانوا ينهون عن الفساد وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين وذلك هو الامر بالمعروف والوالدين والأقربين وقال تعالى لا خير من يحوهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما وقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحو بينهما الآية والإصلاح نهى عن البغي وإعادة الى الطاعة فان لم يفعل فقد أمر الله تعالى بقتاله فقال فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى أمر الله وذلك هو النهي عن المنكر (وأما الاخبار) فمنها ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال في خطبة خطبها (١) يا أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية وتقولونها على خلاف تأويلها يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر ان ينكر عليهم فلم يفعل الا يوشك ان يعصمهم الله بعدا من عتده وروي عن أبي ثعلبة الخشني أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) عن تفسير قوله تعالى لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال يا أيها النعمة من بالمعروف وانه عن المنكر فاذا رأيت شحاططا وهو متبعوا دنيا مؤثرة وانحاج كل ذي رأي برأيه فعليك بغيرك ودع عنك العوام ان من وراءكم فتنا كقطع الليل المظلم للتمسك فيها بمنال الذي أتم عليه أجزا منكم قيل بل منهم يا رسول الله قال لا بل منكم لانكم تجدون على الخير أعوانا ولا يجدون عليه أعوانا وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن تفسير هذه الآية فقال ان هذا ليس زمانها انها اليوم مقبولة ولكن قد أوشك أن يأتي زمانها تأمر من بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا وتقولون فلا يقبل منكم فحينئذ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) لتأمر من بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليسا من الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم معناه تسقط مهامهم

(١) حديث أبي بكر أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية وتقولونها على خلاف تأويلها يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم انفسكم الحديث أصحاب السنن وتقدم في العزلة (٢) حديث أبي ثعلبة أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الحديث أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه (٣) حديث لتأمر من بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليسا من الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم

ذكر في شرح
 الاربعينية
 وقد غلط في
 طريق الخلوة
 والاربعينية قوم
 وسرفوا الكلام
 عن مواضعه
 ودخل عليهم
 الشيطان وفتح
 عليهم بابا من
 القوي ودخلوا
 الخلوة على غير
 اصل مستقيم
 من تأدية حتى
 الخلوة بالاخلاص
 وسمعوا ان
 المشايخ والصوفية
 كانت لهم خلوات
 وظهرت لهم
 وقائع وكوشفوا
 بغرائب عجائب
 فدخلوا الخلوة
 اطلب ذلك وهذا
 عين الاعتلال
 ومحض الضلال
 وانما القوم
 اختاروا الخلوة
 والوحدة والسلامة
 الدين ونفسه
 احوال النفس
 واخلاص العمل
 لله تعالى (نقل)
 عن أبي عمرو
 الانطاقي أنه قال
 لن يصفوا للعاقل
 فهم الاخيرا
 باحكامه ما يجب

فانه لم يقسم أحده وان يحضر من قاهوله وهذا الحديث يدل على أنه لا يجوز دخول دور الظلمة والفسقة ولا حضور
 المواضع التي يشاهد المنكر فيها لا يقدر على تغييره فانه قال اللمعة تنزل على من حضر ولا يجوز له مشاهدة المنكر
 من غير حاجة اعتذارا انه عاجز ولهذا اختار جماعة من السلف الغزلة لمشاهدتهم المنكرات في الاسواق والاعباد
 والجمامع ومحرمهم عن التعبير وهذا يقتضي لزوم المحرم للخلق ولهذا قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما سباح
 السواح وخلواتهم وأولادهم الا بمثل ما نزل بنا حين رأوا الشرق قد ظهر والخير قد اندرس ورأوا أنه لا يقبل
 عن تكلم ورأوا الفتن ولم يأمنوا أن تعثر بهم وأن ينزل العذاب بأولئك القوم فلا يستأمنون منه فرأوا أن
 محاوراة السباع وأكل البقول خير من محاوراة هؤلاء في لعبهم ثم قرأ فمروا الى الله اني لكم منه نذير مبين قال
 ففر قوم فاولا ما جعل الله جل ثناؤه في النبوة من السر لقلنا ما جئنا بأفضل من هؤلاء فميا بلغنا ان الملائكة عليهم
 السلام لتلقاهم وتصافهم والسحاب والسباع تمر بأحدهم فيتأدبها قصيبه وينأ لها أين أمرت فتخبره
 وليس يلى وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) من حضر معصية فكرها فكانه
 غاب عنها ومن غاب عنها فاحبها فكانه حضرها ومعنى الحديث أن يحضر لحاجة أو يتفق جريان ذلك بين يديه
 وأما الحضور فصد أجمعين دليل الحديث الاول وقال ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (٢) ما بعث الله عز وجل نبيا الا وله حوارى فيه مكث النبي بين أظهرهم ما شاء الله تعالى يعمل فيهم بكتاب الله
 وبأمره حتى اذا قبض الله نبيه مكث الحواريون يعملون بكتاب الله وبأمره وبسنة نبيه فإذا انقضوا كان من
 بعدهم قوم يركبون رءوس المنابر يقولون ما يعرفون ويعملون ما يشكرون فإذا رأيت ذلك فحق على كل مؤمن
 جهادهم بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وليس وراء ذلك اسلام وقال ابن مسعود رضي الله عنه كان
 أهل قرية يعملون بالمعاصي وكان فيهم أربعة نفر يشكرون ما يعملون فقام أحدهم فقال انكم تعملون كذا وكذا
 فعمل ينهاهم ويخبرهم بقيق ما يصنعون فجعلوا يرددون عليه ولا يردون عن أعمالهم فسيبوه وقتلهم فغلبوه
 فاعتزل ثم قال اللهم اني قد نهيتهم فلم يطيعوني وسببتهم فسيبوني وقتلتهم فغلبوني ثم ذهب ثم قام الآخرون فنهاهم فلم
 يطيعوه فسيبوه فاعتزل ثم قال اللهم اني قد نهيتهم فلم يطيعوني وسببتهم فسيبوني ولو قاتلتهم لغلبوني ثم ذهب
 ثم قام الثالث فنهاهم فلم يطيعوه فاعتزل ثم قال اللهم اني قد نهيتهم فلم يطيعوني ولو سببتهم لغلبوني ولو قاتلتهم لغلبوني
 ثم ذهب ثم قام الرابع فقال اللهم اني لو نهيتهم لعصوني ولو سببتهم لسببوني ولو قاتلتهم لغلبوني ثم ذهب قال ابن مسعود
 رضي الله عنه كان الرابع أدناهم منزلة وقليل فيكم مثله وقال ابن عباس رضي الله عنهما قيل يا رسول الله (٣) أهلك
 القرية وفيها الصالحون قال نعم قيل ثم يا رسول الله قال بها ونهم وسكوتهم على معاصي الله تعالى وقال جابر بن عبد الله
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) أوحى الله تبارك وتعالى الى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على
 أهلها فقال يا رب ان فيهم عبدك فلانا لم يعصك طرفة عين قال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يغير في ساعة قط وقالت
 عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) عذب أهل قرية فيها ثمانية عشر ألفا عملهم عمل الانبياء قالوا

من حديث ابن عباس بسند الحديث الذي قبله وروى الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث أبي سعيد لا يمنع
 وجلاهيته الناس أن يقول الحق اذا علمه (١) حديث أبي هريرة من حضر معصية فكرها فكانه غاب عنها
 ومن غاب عنها فاحبها فكانه حضرها رواه ابن عدي وفيه يحيى بن أبي سليمان قال البزارى منكر الحديث
 (٢) حديث ابن مسعود ما بعث الله عز وجل نبيا الا وله حوارى الحديث روى مسلم نحوه (٣) حديث ابن
 عباس قيل يا رسول الله أهلك القرية وفيها الصالحون قال نعم قيل ثم يا رسول الله قال بها ونهم وسكوتهم على معاصي
 الله البزار والطبراني بسند ضعيف (٤) حديث جابر أوحى الله الى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا
 وكذا على أهلها قال فقال يا رب ان فيهم عبدك فلانا الحديث الطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب وضعفه وقال
 المحفوظ من قول مالك بن دينار (٥) حديث عائشة عذاب أهل قرية فيها ثمانية عشر ألفا عملهم عمل الانبياء

بارسوا لله كيف قال لم يكنوا يعصون لله ولا بأمر من المعروف ولا ينهون عن المنكر وعن عروضة عن أبيه قال قال موسى صلى الله عليه وسلم يا رب أي عبادك أحب إليك قال الذي يتسرع إلى هوى كائنتسرع النفس إلى هواه والذي يكلف بعبادي الصالحين كما يكلف الضي بالثدي والذي يغضب إذا أتيت بخارجي كما يغضب العر لنفسه فإن العر إذا غضب لنفسه لم ينال قل الناس أنهم كثروا وهذا يدل على فضيلة الحسنة مع شدة الخوف وقال أبو ذر الغفاري قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله (١) أهل من جهاد غير قتال المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يا أبا بكر إن الله تعالى مجاهد في الأرض أفضل من الشهداء أحياء من روعين يشنون على الأرض يساهي الله بهم ملائكة السماء وترين لهم الجنة كما تريد أم سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ومن هم قال هم الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمحبون في الله والمغضون في الله ثم قال والذي نفسي بيده إن العبد منهم ليقول في العرة فوق الغرفات فوق غرف الشهداء العرة من ثلثة آة ألف باب منها الباقوت والزمر ذا الأخضر على كل باب نوروان الرجل منهم ليزوج بثلاثة ألف حوراء قاصرات الطرف عين كلما التفت إلى واحدة منهن فنظر إليها تقول له أتدكر يوم كذا وكذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر كلما نظر إلى واحدة منهم ذكرت له مقاماً أمر فيه بمعروف ونهى فيه عن منكر وقال أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قلت يا رسول الله (٢) أي الشهداء أكرم على الله عز وجل قال رجل قام إلى وال جائراً فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله فان لم يقتله فان القلم لا يحمرى عليه بعد ذلك وإن عاش ما عاش وقال الحسن البصري رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) أفضل شهداء أمتي رجل قام إلى امام جائراً فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله على ذلك فذلك الشهيد منزلة في الجنة بين حزة وجعفر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) يقول بشن اليوم قوم لا يأمرن بالقسط وبش القوم قوم لا يأمرن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ﴿وَأَمَّا الْآثَارُ﴾ فقد قال أبو الدرداء رضي الله عنه لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم سلطاناً ظالم لا يحل كبيركم ولا يرجم صغيركم ويدعو عليه خياركم فلا يستجاب لهم وتتصرون فلا تنصرون وتستغفرون فلا يغفر لكم وسئل خديفة رضي الله عنه عن ميت الأحياء فقال الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه وقال مالك بن دينار كان جبر من أخبار بني اسرائيل يغشى الرجال والنساء منزله بعضهم ويدكرهم بإيام الله عز وجل فرأى بعض

لم أقف عليه مرفوعاً وروى ابن أبي الدنيا أبو الشيخ عن إبراهيم بن عمر الصنعاني أوحى الله إلى يوشع بن نون إلى مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم وستين ألفاً من شرارهم قال يا رب هؤلاء الأشرار فبال الأخيار قال إنهم لم يغضبوا الغضب فكأنوا بواؤا كلونهم ويشارونهم (١) حديث أبي ذر قال أبو بكر يا رسول الله هل من جهاد غير قتال المشركين قال نعم يا أبا بكر إن الله تعالى مجاهد في الأرض أفضل من الشهداء فذكر الحديث وفيه فقال هم الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر الحديث بطوله لم أقف له على أصل وهو منكر (٢) حديث أبي عبيدة قلت يا رسول الله أي الشهداء أكرم على الله قال رجل قام إلى وال جائراً فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله الحديث البزار مقتصر على هذا دون قوله فان لم يقتله إلى آخره وهذه الزيادة منكورة وفيه أبو الحسن غير مشهور لا يعرف (٣) حديث الحسن البصري مرسل أفضل شهداء أمتي رجل قام إلى امام جائراً فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله على ذلك فذلك الشهيد منزلة في الجنة بين حزة وجعفر لم أره من حديث الحسن وللحاكم في المستدرک ومحج استناده من حديث جابر سيد الشهداء حزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى امام جائراً فأمره ونهاه فقتله (٤) حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا أمروء بالقسط وبش القوم قوم لا يأمرن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر رواه أبو الشيخ ابن حبان من حديث جابر بسند ضعيف وأما حديث عمر فأشار إليه أبو منصور الديلمي بقوله وفي الباب ورواه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية من حديث الحسن مرسل

عليه من الصالح
الحسنة الأولى
والواحدة التي
يعني أن يعرف
منها أمر داهو
أم منقصة
فعله أن يطلب
مواضع الخساسة
لكي لا يعرضه
مشاغل فيفسده
عليه ما يريد
(أنفأنا) ظاهر
ابن أبي الفضل
أجازة عن أبي
بكر بن خلف
أجازة قال أنفأنا
أبو عبد الرحمن
قال سمعت أبا
تميم الغفري
يقول من اختار
الخساسة على
الصحة فيلبي
أن يكون خالياً
من جميع
الافكار الاذكري
ربه عز وجل
وخالياً من جميع
المراذبات الا
مراد ربه وخالياً
من مطالبته
النفس من جميع
الاسباب فان
لم يكن بهذه
الصفة فان خلوته
توقعه في فتنة أو
بلية (أخبرنا)
أبو زرعة أجازة
قال أنا أبو بكر

عبد الرحمن قال سمعت منصوراً يقول سمعت محمد بن حاتم يقول جاء رجل إلى زيارة أبي بكر الوراق وقال له أوصني فقال وجدت خير الدين والآخرة في الخلوة والقلة ووجدت شرهما في الكثرة والاختلاط من دخل الخلوة معلاً في دخوله دخل عليه الشيطان وسول له أنواع الطغيان وامتلأ من الفرو والجمال فظن أنه على حسن الحال فقد دخلت الفتنة على قوم دخلوا الخلوة فغير شروطها وأقبلوا على ذكر من الأذكار واستجمعوا نفوسهم بالعزلة عن الخلوة وسعوا إلى أنواع من الحواس كفعل الرهبان والبراهمة واللاسنة والوحدة في جيم

بنه يوماً وقد غمر بعض النساء فقال مهلا ياني مهلا وسقط من سريره فانهطت نخاعه وأسقطت امرأته وقتلته في الجيش فأوحى الله تعالى إلى نبي زمانه أن أخبر فلانا الخبر أني لا أخرج من صابك صدقاً أبداً أما كان من غضبك لي إلا أن قلت مهلا ياني مهلا وقال حذيفة يأتي على الناس زمان لأن تكون فيهم جيفة جواراً حب اليهم من مؤمن يأمرهم وينهاهم وأوحى الله تعالى إلى يوشع بن نون عليه السلام أني مهلك من قومك أربعين ألفاً من خبرهم وسنين ألفاً من شرارهم فقال برب هؤلاء الأشرار فما بال الأخبار قال أنهم لم يعضوا الغضب وواكلوهم وشاربوهم وقال بلال بن سعدان المعصية إذا أخفيت لم تضرب إلا صاحبها فإذا أعلنت ولم تعبر أضرت بالعامّة وقال كعب الأحبار لا بى مسلم الخولا في كيف منزلتك من قومك قال حسنة قال كعب ان التوراة لتقول غير ذلك قال ومات قول قال تقول ان الرجل إذا أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت منزلته عند قومه فقال صدقت التوراة وكذباً بومسلم وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يأتى العمال ثم قعد عنهم فقبل له لو أنتمهم فلعلهم يحسدون في أنفسهم فقال أرهب ان تكلمت ان يروا أن الذي بي غير الذي بي وان سكت رهبت أن آثم وهذا يدل على ان من عجز عن الأمر بالمعروف فعليه أن يبعد عن ذلك الموضع ويستتر عنه حتى لا يحرق بمشهد منه وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بكم ثم الجهاد بالسننكم ثم الجهاد بقولكم فإذا لم يعرف القلب بالمعروف ولم ينكر المنكر فكس الخلاء أسفله وقال سهل بن عبد الله رحمه الله أيما عبد عمل في سئ من دنه بما أمر به وأنهى عنه وتعلق به عند فساد الأمور تنكرها وتشوش الزمان فهو بمن قد قام لله في زمانه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معناه أنه إذا لم يقدر إلا على نفسه فقام بها وأكرأحوال الغير قلبه فقد جاء بما هو العابد في حده وقيل للنضيل ألا تأمر وتنهى فقال ان قوماً أمرُوا ونهوا فكفروا وذلك أنهم لم يصبروا على ما أصيبوا وقيل لا توري ألا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فقال إذا ابتغى البحر في قدر أن يسكره فقد أضر به هذه الأدلة ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب وان فرضه لا سقط مع القدرة الا بتمام قائمه فانه ذكر الآن شروطه وشروط وجوبه

باب الثاني في أركان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

اعلم ان الأركان في الحسبة التي هي عبارة شاملة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أربع المحاسب والمحاسب عليه والمحاسب فيه ونفس الاحتساب هذه أركان ولكل واحد منها شروط

الركن الأول المحتسب

وله شروط وهو أن يكون مكاناً مأموراً بقادر فيخرج منه المجنون والصبي والكافر والعاجز ويدخل فيه آحاد الرعايا وان لم يكونوا أذنين ويدخل فيه الفاسق والرقبي والمرأه والمذكر وجهه اشراط ما لا يرضاه ووجهه اطراح ما اطر حناه أما الشرط الأول وهو التكليف فلا يخفى وجهه اشراطه فان غير المكلف لا يلزمه الأمر وما ذكرناه أردنا به الشرط الجواب فاما إمكان الفعل وجوازه فلا يستدعي إلا العمل حتى ان الصبي المراهق للمساوغ المميز وان لم يكن مكافئاً لكار المنكر وله أن يريق الخمر ويكسر الملاهي وإذا فعل ذلك لم يذنبه ولو لم يكن لا حدمه من حيث المكلف فان هذه قربة وهو من أهلها كالصلاة والامانة وسائر القربات وليس حكمه حكم الولايات حتى يشترط فيه التكليف وله أن ينسأه للعبد وآحاد الرعية نعم في المنع بالعمل وإبطال المنكر نوع ولا يوسلها ولكنها تستدعي مجرد الإيمان كفعل المترك وإبطال أسبابه وساب أسأحتة فان للصبي ان عمل ذلك لا يستدعي مدقاً من المدق كالمع من الكفر (وأما الشرط الثاني وهو الإيمان فلا ينبغي وجهه اشراطه لانها بصرة الدين فكيف يكون من أهلها من هو جاحل لاصل الدين وعدوله (وأما الشرط الثالث وهو العدالة فقد اعبر بها قوم وعالم ليس لأماسق ان يحسب ورعاً بل مداوياً به الكبير الوارد على من يأمر بما لا فعله من قوله تعالى يأمرور الناس بالبر وتسون أنفسكم وقوله تعالى كبر ما عدل أن هولاً ما لا تفلون

باب الثاني في أركان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المهم لها تأثير

في صفاء الباطن
مطلقا فما كان
من ذلك بحسن
سياسة الشرع
وصدق المتابعة
لرسول الله صلى
الله عليه وسلم
أننج تنسوير
القلب والزهد في
الدنيا وحلاوة
الذكر والمعاملة
لله بالاخلاص
من الصلاة
والتلاوة وغير
ذلك وما كان
من ذلك من غير
سياسة الشرع
ومتابعة رسول
الله صلى الله عليه
وسلم يسجد صفاء
في النفس يستعان
به على اكتساب
علوم الرياضة مما
يعتني به
الفسلحة
والدهريون
خلفهم الله تعالى
وكما أكثر من
ذلك بعد عن الله
ولا يزال المفضل
على ذلك
بسنغويه
السلطان بما
يكتسب من
العلوم الرياضية
أو ما قد يراه
من صدق

و يمارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) أنه قال مررت ليلة أسرى بي فمضى شفاهم بمقاريض
من نار فقلت من أنتم فقالوا كنا من بني نضير ولا تأتمنهم ونهى عن الشروا نبيه و يمارى أن الله تعالى أوحى إلى عيسى
صلى الله عليه وسلم سط نفسك فان اتعظت فعتظ الناس والا فاستحي مني و بما اسندوا من طرق بقي القياس
بان هداية الغير فرع للاهداء وكذلك تنويم الغير فرع للاستقامة والا صلاح زكاة عن نصاب الصلاح فمن ليس
بصالح في نفسه فكيف يصاح غيره ومتى يستقيم الطفل والعود أعوج وكل ما ذكره خبالات وانما الحق أن لا فاسق
ان يحتسب وبرهانه هو أن يقول هل بشرط في الاحتساب أن يكون متعاطيه معدوما عن المعاصي كلها فان
شرط ذلك فهو خرق الاجماع ثم حسم اباب الاحتساب اذ لا عصمة للصحابة فضلا عن دونهم والانياء عليهم
السلام قد اختلفوا في عدم متهم عن الخطايا والركن العزيز دال على نسبة آدم عليه السلام إلى المعصية وكذا جاعة
من الابداء ولما عال سعيد بن جبير ان لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر الا من لا يكون فيه شيء لم يأمر أحد
شيء فالتجيب الكاذب من سعيد بن جبير وان رعموا ان ذلك لا بشرط عن الصغار حتى يجوز لانس الحرير ان يمنع
من الزنا وشرب الخمر فقول وهل لشارب الخمر ان يعز والكفارو يحتسب عليهم بالمع من الكفر فان قالوا لا فقولوا
الاجماع اذ جود المسامحة لم يزل مشقة على البر والفاجر وشارب الخمر وطلم الابتام ولم يعوا من الغزو ولا في
عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعده فان قالوا نعم فنقول شارب الخمر هل له الميع من القتل أم لا فان قالوا
لا قلنا لا عرق منه وبين الناس الحرير اذ جاز له الميع من الخمر والفعل كبيرة بالنسبة إلى السرب كالشرب بالنسبة
إلى الناس الحرير فلا فرق وان قالوا نعم وصادوا انه مرفيه ان كل مندم على شيء فلا يمنع عن مثله ولا عما دونه
وانما منع عما فوق وهذا حكم فانه كما لا بد ان يمنع الشارب من الرما والفعل فن أن بعد ان يمنع الرائي من
السرب بل من أن بعد ان يسرب ويمع علمه رخدمه من الشرب ويعول يحب على الانتهاء والنهي فن أن
يلزم من العصيان ما دمر ان أعصى الله تعالى ثالثا واذا كان النهي واجبا على فن أن بسقط وجوبه
ما قد اجمي اذ يستحيل أن لا يجب الهوى عن سرب الخمر عليه ما لم يشرب فاذا سرب سقط عنه الهوى فان قبل
فيارم على عدا ان يقول المائل الواجب على الوضوء والصلاة فانا أتوضأ وان لم أصل وأتسحر وان لم أصم لان
المستحب في السجور والصوم جمعا ولكن يقال أحدهما مرتب على الآخر فكذلك تنويم الغير مرتب على
دفعه عنه فابدأ بنفسه ثم بمن يعول والى اب أن السحر براداء يوم ولولا الصوم لما كان السحر
مستحب او اراد لغيره لا ينفل عن ذلك الغير واصلاح الغير لا يراد لاحلاح انفس ولا اصلاح النفس لاصلاح
الغير فالسحر ليرب أحدهما على الآخر تحكيم وأما الوضوء والصلاة فهو لازم فلا حرم ان من نوضأ ولم يصل كان
مؤدبا أمر الرمى وكان عابه أقل من عقاب من ترك الوضوء والصلاة جءا فيا كن من ترك النهي والاتقاء
أكثر اتقاء الهوى ولا الله كيف الوضوء بشرط لا يراد لنفسه بل للصلاة فلا حكم له دون الصلاة وأما الحسنة فليست
سرطان الاتقاء الا بارفاه شابهة بها فان قيل فله على هذا ان لا اذا رنى الرسل ما مرأوه هي مكرهه
مسودة الوعد فتستتر بها ما خسر ما فاد الرحل يحتسب في أمراءه بقول أنت مكرهه في الرما وبخبرة
في كشف الاحوال محرمه وأما من تركه لم يستتر وجهك وهذا احتساب مدح مكرهه قلب كل عادل
والمسند كل من سايح ما راد الرما في كرم شيعا وأن الما في كرم مسند ما بالجماع والمسح
الاحمال دون راد ما راد ما راد في إل الحلة لا كتبه رجمه واحدا يصاح أروام
فان يتم اد واجب ادوا مرص الكشف معصية والهوى عن المعصية حق وان دام له اح فاد ان قول
ماشوم باج ما من قولكم من لاسق الحمة وان وتم احرام فقول كذا جدا و اجاه من أن حرم ما راد ما على

(١) حدث مرربا لاسرى في يوم مرض سفاحه بمقاريض من نار الخدمه عدم في العر

حتى يركن اليه
الركون النام
وطسن انه فاز
بالمقصود ولا يعلم
ان هذا الفن من
الفائدة غير
ممنوع من
النصارى والبراهمة
وليس هو
المقصود من
الخلاوة بقول
بعضهم ان الحق
يريد منك
الاستقامة وأنت
تطلب الكرامة
وقد بفتح على
الصادقين شيء
من خوارق
العادات وصدق
الفراسة وسين
ما سيحدث في
المستقبل وقد
لا تفتح عليهم
ذلك ولا يفتح
في حالهم عدم
ذلك وإنما يفتح
في حالهم
الاعتراف عن
حد الاستقامة
ما يفتح من
ذلك على
الصادقين يصير
سببا لمزيد
إتقانهم والداعي
لهم إلى صديق
المجاهدين والمعاملات
والإشهاد في الدنيا

الزنا ومن الغريب ان يصير الواجب حراما بسبب ارتكاب حرام آخر وأما نفرة الطباع عنه واستنكارها له فهو
لسببين * أحدهما انه ترك الاهم واشتغل بما هو مهم وكان الطباع تنفر عن ترك الهم إلى ما لا يعني فتنفر عن
ترك الاهم والاشتغال بالمهم كما تنفر عن يتخرج عن تناول طعام مغصوب وهو ما اظبط على الرأى كما تنفر عن
يتصاون عن الغيبة وشهد بالزور لان الشهادة بالزور أخش وأشد من الغيبة التي هي احبار عن كائن يصدق فيه
المجهول وهذا الاستبعاد في النفوس لا يدل على أن ترك الغيبة ليس بواجب وأنه لو اغتاب أو كل لقمة من حرام
لم يزد بذلك عقوبته وكذلك ضرره في الآخرة من معصيته أكثر من ضرره من معصية غيره فاشتغاله عن الأقل
بالأكثر مستنكر في الطبع من حيث انه ترك الأكثر لا من حيث انه أتى بالأقل فن غصب فرسه ولحام فرسه
فاشتغل بطلب اللحام وترك الفرس نفرت عنه الطباع ويرى مسينا اذ قد صدر منه طلب اللحام وهو غيره منكر
ولكن المنكر بركه اطاب الفرس بطلب اللحام فاشتد الاستنكار عليه لترك الاهم بما دونه فكذلك حسبة الفاسق
تستبعد من هذا الوجه وهذا لا يدل على أن حسبته من حيث انها حسبة مستنكرة * الثاني ان الحسبة تارة
تكون بالنهي بالوعظ وتارة بالتهر ولا نصح وعط من لا يتعاطى أولا ونحن نقول من علم أن قوله لا يقبل في الحسبة
لعلم الناس نفسه فليس عليه الحسبة بالوعظ اذ لا فائدة في وعظه فالفاسق يؤثر في اسقاط فائدة كلامه ثم اذا سقطت
فائدة كلامه سقط وجوب الكلام فاما اذا كانت الحسبة بالتعالم فالمراد منه القهر وتتمام القهر أن يكون بالفعل
والعجز جيعا واذا كان فاستقاما فان قهر بالفعل فقد قهر بالحجة اذ توجه عليه أن يعامله فاستقام عليه فتنفر
الطباع عن قهره بالفعل مع كونه مهورا بالحجة وذلك لا يخرج الفعل عن كونه حقا كما أن من يذب الظالم عن آحاد
المسلمين ويهمل أباه وهو مظلوم معهم تنفر الطباع عنه ولا يخرج دفعه عن المسلم عن كونه حقا فخرج من هذا
ان الفاسق ليس عليه الحسبة بالوعظ على من يعرف فسقه لانه لا شعط واذا لم يكن عليه ذلك وعلم انه يفضي إلى
تطويل الانسان في عرضه بالانكار فقوله ليس له ذلك أيضا فراجع الكلام إلى ان أحد نوعي الاحتساب وهو
الوعظ قد بطل بالاسق وصارت العدالة مشروطة فيه وأما الحسبة الصهرية فلا بشرط فيها ذلك فلا حرج على الفاسق
في اراقة الخوارج وكسر الملاهي وغيرها اذ اقدروا هذا عانة الانصاف والكشف في المسئلة وأما الآيات التي استدلو بها
فهو انكار عاينهم من حيث تركهم المعروف لا من حيث أمرهم ولكن أمرهم دل على قوة علمهم وعقاب العالم
أشد لانه لا عنزله مع قوه علمه وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون المراد به الوعد بالكاذب وقوله عز وجل وتسون
أنفسكم انكار من حيث أنهم سوا أنفسهم لا من حيث أنهم أمر واغيرهم ولكن ذكر أمر العير استدلالا به
على علمهم وتأكيدهم بالحجة عليهم وقوله يا ابن مريم عطف نفسك الحديث هو في الحسبة بالوعظ وقد سلمنا أن وعظ
الفاسق ساوط الحدوى عند من يعرف فسقه ثم قوله فاستحي مني لا يدل على تحريم وعظ العير بل معناه استحي
منى ولا ترك الاهم وتشتغل بالمهم كما يقال احفظ أبالك ثم جارك والافاسحي فان قيل فليعز للكافر الذي أن
يحسب على المسلم اذ آراه نزي لان قوله لا ترن حق في نفسه فحال أن يكون حراما عليه بل ينبغي أن يكون مباحا
أو حاقلا للكافر ان منع المسلم فعله فهو تسلط عليه فيمنع من حيث انه تسلط وما جعل الله للكافر ين على
المؤمنين سبيلا وأما مجرد قوله لا ترن فليس بمحرم علمه من حيث انه نهى عن الرأى ولكن من حيث انه اظهر داله
الاحكام على المسلم وفيه اذلال للتحكم عليه والفاسق يستحق الاذلال ولكن لا من الكافر الذي هو أولى بالذل
منه فهداوجه منعنا من الحسبة والافاسق يقول ان الكافر يعاقب بسبب قوله لا ترن من حيث انه نهى بل
يقول انه لم يقبل لا ترن بحادب علمه ان رادنا خطاب الكافر ونزوع الدين وفيه بطراسوفينا في العقوبات
ولا امع بعرضنا الآن عن الشرع الرابع كونه مأذوبا من جهة الامام والوالى فقاس شرط قوم هذا الشرط
ولم يتوالا آحاد من الراعية الحسبة وهذا الاشتراط فاسد فان الآيات والاحاديث التي اوردناها تدل على ان كل من
رأى مكرها سكت عليه عصى اذ يجب نهيه أنمارا وكيفما رآه على العموم فالتخصيص بشرط النفوذ من

أربعين يوما
أوأكثر ففهم
من يباشر باطنه
صفو اليقين
ويرفع الحجاب
عن قلبه ونصير
كما قال قائلهم رأي
فليس ربي رقد
يصل إلى هذا
المقام نارة بأحياء
الآوقات بالصالحات
وكف الخوارج
وتوزيع الأوراد
من الصلاة
والتلاوة والذكر
على الأوقات
وتارة سادته
الحق لموضع
صدقه وقوة
استعداده مبادأة
من غير عمل
وجده منه وتارة
يجب ذلك ملازمة
ذكر واحد من
الأذكار لانه
لا يزال يردد ذلك
الذكر ونقوله
وتكون عبادته
الصلوات الخمس
بسنها الراتبه
غسب وسائر
أوقاته مشغولة
بالذكر الواحد
لا يتخللها فتور
ولا بوحده منه
قصور ولا يزال
يردد ذلك الذكر
ملتمز به حتى في

فاوذن به المهدي فقال له من أخرجك فقال الذي حاسني فصيح المهدي وصاح وقال ما تخاف أن أقذك ورفع
عبد الله اليه رأسه ضحك وهو يقول لو كنت تلك حادة أو متاعا لارال محو وساحتني ما المهدي ثم خاواه
فرجع إلى مكة قال وكان قد جعل على نفسه بذرا أن خاضه الله من أيديهم أن يجرماته بدت فكان معه في ذلك
حتى يجرها وروى عن حسان بن عبد الله قال تراه هرون الرشيد بالسويين ومعه رجل من بني هاشم وهو سامان بن
أبي حمزة فقال له هرون فدكات لك جارية تعسى فتعسن فحشاها قال خافت فعت فلم تحب دعاءها وتسلط
ماشأ بك فقات ليس هذا عودي فتال لا أخدم جثا لعودها قال ذاع العود فوافق شيئا ليعطى السوي وقال المرق
يا شيخ فرجع الشيخ رأسه فرأى العود فاخذه من الخادم فصر به الأرض فاخذه الخادم وذهب به إلى صاحب
الربيع فقال احتفظ بها فإنه طلبه أمير المؤمنين فقال له صاحب الربيع ليس ببغداد أعبد من هذا فكيف يكون
طلبه أمير المؤمنين فقال له اسمع مأ قول لك سم دخل على هرون فقال لي مررت على شيخ ياقط السوي فقلت له
الطريق فرجع رأسه فرأى العود فاخذه فصر به الأرض فكسره فالتا هرون وغضب واجرت عيابه فقال
له سامان بن أبي حمزة ما هذا العصب بأمر المؤمنين أيعب إلى صاحب الربيع بضرب عتته ويرى به في الدلالة
فقال لا ولكن سمعت إليه وبه اظفره وألا شاء الرسول فقال أجب أمير المؤمنين فقال نعم قال أرك قال لا شاء ثمشى
حتى وقف على باب البصر فتمسك لهرون قد جاء السبع فمالا لسماء أي ترون نرفع ما قد جاء من المسكر حتى
يدخل هذا الشيخ أو تقوم إلى مجلس آخر ليس فيه مكر ولا لواء وم إلى محاسن آخر ليس فيه مكر أصلح
فعموا إلى محاسن ليس فيه مكر ثم أمر بالشيخ فادخل في كنه الكس الذي فيه السوي وال لا أخدم أخرج
هذه من كك وال دخل على أمير المؤمنين فقال من هذا أعشأ في الدلالة قال نحن أمسك قال لا حاحه لي في شأنكم
فقال هرون للخادم أي شيء تريد منه قال كنه نوى قال أطرجه وادخل على أمير المؤمنين فقال دع لا بطرحه
قال فدخل ولم يجاس فقال له هرون يا شيخ ما ذلك على ما صعب قال رأى مني سمعت وحمل هرون به في أن
يقول كسرت عودي فلهما كثر عيابه قال اني سمع أمانك وأحدك مروء هذه الآية على المبراس الله يا امر
بالعدل والاحسان واتساءدى العربي ويرى عن المحضاء والمكرو لى وأرأت مسكرا فعبته فقال فعبه
فوالله ما قال الا هذا لما خرج أعطى الخليفة رجلا مدرة وقال اتسع الشيخ قال رأته يقول قلت لا أمير المؤمنين
وقال لي فلا تعطه شيئا وان رأيت لا يكلم أحدا فاعطه المدرة فاما خرج من العصر اذا هو سواة في الأرض قد
غاصت جعل يعالجها ولم يكلم أحدا فقال له يقول لك أمير المؤمنين هذه المدرة فقال فل لا أمير المؤمنين يردّها
من حاشا خاها وروى انه أقبل بعدوا غم من كلامه على المواة التي يعالج قلعهما من الأرض وهو يقول
أرى الدنيا لمن هي في يديه * فهو ما كلما كثر لديه * تهين المسكر من لها صغر
* وتكرم كل من هانت عليه * اذا استغيت عن شيء فدعه * وخذ ما أنت محتاح اليه

وعن سميان التوري رحمه الله قال حج المهدي في سنة ست وستين ومائة فرأته يرمى جرة العقبه والناس يخفون
عينا وسما لا بالسياط فوقفت فقلت يا حسن الوجه حدثنا أيمن عن وائل عن قدامة بن عبد الله السكلاقي قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) يرمى الجرة يوم الصرع على جبل لا ضرب ولا طرد ولا جاد ولا إليك إليك رهاأت
يحبط الناس بين يديك يمسوا شيئا لا فقال لرجل من هذا قال سفيان الثوري فقال يا سفيان لو كان لا صور ما أحقك
على هذا قال أو أخبرك المصور مما لقي له صرت عمأ أنت فيه قال فقلت له انه قال لك يا حسن الواحد لم يزل لك
يا أمير المؤمنين فقال اطبوه فطلب سفيان فاحتني وعبروى عن الأمر انه قال أن رجلا محاسنا يسمى من الناس

(١) حدثت قدامه من عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى الجرة يوم الضر على جبل لا ضرب
ولا طرد ولا جاد ولا إليك إليك الترهدي وقال حسن صحيح واللساني واس ما به و ما قوله في أو ر ر ر
قال حج المهدي سنة ست وستين فليس بصحيح فان الثوري توى سنة إحدى وستين

طريق الوصول
وساعة الأكل
لا يفتر عنه
واختار جامعة
من المشايخ من
الذكرى كلمة لاله
والله وهذه
الكلمة لها
خاصية في تنوير
الباطن وجمع
الهم اذا داوم
عليها صادق
مخلص وهي من
مواهب الحق
لهذه الامه وفيها
خاصية لهذه
الامه فيما حدثنا
شيخنا ضياء
الدين املاء قال
انا أنوار القاسم
الدمشقي الحافظ
قال أنا عمده
الكريم بن
الحسين قال أنا
عمده الوهاب
الدمشقي قال أنا
محمد بن خريم قال
سأهشام بن عمار
قال أنا الوليد بن
سالم قال أنا عمده
لرحمن بن ريد
بن أيه ابن
سلي بن حريم
عليه السلام قال
يا بشني عن
هذه الامه
لرحومة قال
أنا محمد علي

يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ولم يكن مأموراً من عنده بذلك فأمر بأن يدخل عليه فلما صار بين يديه قال له إنه بلغني أنك رأيت نفسك أهلاً للامر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير أن تأمرك وكان المأمون جالساً على كرسي سطرط كتاباً أو قصة فاعفاه فوقع منه فصار تحت قدمه من حيث لم يشعر به فقال له المحنصب ارفع قدمك عن أسماء الله تعالى ثم قل ما شئت فلم يفهم المأمون مراده فقال ماذا تقول حتى أعاده ثلاثاً فلم يفهم فقال امارفعب أو أذنت لي حتى أرفع فنظر المأمون تحت قدمه فرأى الكتاب فاخذه وقبله وخجل ثم عاد وقال لم تأمر بالمعروف وقد جعل الله ذلك البنأهل البيت ونحن الذين قال الله تعالى فيهم الذين ان مكاهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فقال صدقت يا أمير المؤمنين أنت كما وصفت نفسك من السلطان والتحكن غيراً بأعوانك وأوليائك فيه ولا ينكر ذلك الا من جهل كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يا منرون بالمعروف والآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) المؤمن للمؤمن كالبنيان شذبعضه بعضاً وقد مكنت في الارض وهذا كتاب الله وسنة رسوله فان اتيت لهما شكرت لمن أعانك لحرمتهما وان استكبرت عنهما لم تنقد لهما لانهما منكم فان الذي أمرتكم بدينه عرك ذلك فدمرط أنه لا يضيع أحرم من أحسن عملاً فقل الآن ما شئت فاعجب المأمون بكلامه رسر به وقاله تلك يشور له ان تأمر بالمعروف فامض على ما كنت عليه يا منرون وعن رأيا فاستقر الرجل على ذلك في سائر أيامه الحكايات بيان الدلائل على الاستعلاء عن الاذن فان قيل أفشيت ولاه الحسنة الولد على الولد اعاد على المولى والروح على الروح والتأليه على الاستاد والرعية على الوالي مطلقاً كما ثبتت لوالد على الولد والسيد على العبد والروح على الروح والاستعداد على التأليه منذو السلطان على الرعية أو بينهما فرق فاعلم أن الذي راه ان : أصل التأليه ولكن بينهما فرق في التفصيل ولما مرض ذلك في الولد مع والدته قول قدر بها للحسنة من مراتب الاولاد الحسنة بالترتيب الاولين وهما المتعرف ثم الوعظ والبصيح بالاطف والنسب له الحسنة بالنسب والعتق التام والولاية الصلبة وهما الرتبان الآخران وهما له الحسنة بالنسب الثالثة حيث تؤدي الى أدى والدته من حيث هو ابي وار وهو ان يكسر مثلاً عوده ويرى جرحه ويحل الخبوط عن نيابة المدبوحه من الجرح ويرد الى الملك ما يحبه في دينه من المال الحرام الذي عصبه أو سرقه أو أخذ من اضرار ربي من صريه المسلمين اذا كان صاحبه مائلاً او يطل الصور المشوشة على حائطه والمقورة في خشب دينه ويكسر أو اوى الله والخدمة فان هاهنا في هذه الامور ليس تتعلق بذات الاب بخلاف الصرب والنسب ولكن الولد سادى نا وسخط سبه الا أن هاهنا الولد الحق ويحق الاب مشوؤه حبه لداطل والحرام والاظهر في القداس انه يمت لا ولد ذلك بل يلزمه أن يعمل ذلك ولا بد أن يدعى الى قببح المنكر والى مقدار الاذى واله خطا فان كان المنكر فاحشاً لم يخطه عليه قريسا كرا فان حرم من لا يستدعيه فذلك طاهر وان كان المنكر قريبا والسخط شديد كذا كاسه آية من دور أو رطاح على صور حيوان وفي كسر هاهنا خسران مال كثير وههنا ما يشتد به العصب ليس ترى هاهنا مسمى الجرح غير ههنا كلة محال المطرفان قدس ومن أين قام للسب الحسبة بالنسب صر الصرب والادعاء الى تركه الاطلء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنسب والنسب غير محصين ومما ينبغي عن الله تعالى والاذناء فله رد وهو حرام مما لا يعلق بارتكاب المنكرات فقولنا ورد في حق الاب على الخصوص اي روح الله عليه وهو ادلا صاف (٢) ان المؤمن لا يسأل الله ان ياتى في الدنيا ولا في الآخرة (١) حديث المازن لما ذكر من كالبنيان شذبعضه بعضاً في عصبته من حديث أنس بن موسى وقد عدهم في الداء الثالث من آداب الصبر (٢) الاحكام الواردة في الامور خلافاً لما في الرأى ولا أن ما تراه من افهامه عليه ولا ما سرت لآله الكافر وانه لو قطع يده لم يضره العاص من ثم قال ونسب بعضنا الى الجاهل قلت لم أحد هذه الاحداث لان اداء الدماء له ربه اذ الله تعالى وان ما به من حديث عمر قال الترمذي ههنا طراب

علماء أخفيا
أتقياء حاشاء أصفيا
حكاء كأنهم
أنبياء برضون
منى بالقليل من
العتاء وأرضى
منهم باليسير من
العمل وأدخلهم
الجنة بلا اله الا
الله يا عيسى هم
أكثر سكان
الجنة لا هالم تذل
ألسن قوم قط
بلا اله الا الله كما
ذلت ألسنتهم ولم
تذل برقاب قوم
قط بالسجود كما
ذلت رقابهم *
وعن عبد الله
ابن عمرو بن
العاص رضى الله
عنهما قال ان
هذه الآية
مكتوبة في التوراة
يا أيها السي انا
أرسلناك شاهدا
ومشرا ونذيرا
وحوزا للمؤمنين
وكنزا للاميين
أنت عيسى
ورسولي سميتك
المتوكل لس
نقط ولا علبا
ولا صخابي
الاسواق ولا
يحزى بالسيئة
السنه ولكن

يباشر إقامة الحد عليه بل لا يباشر قتل أبيه الكافر بل لوقطع يده لم يلزمه قصاص ولم يكن له أن يؤذيه في مقابلته وقد ورد في ذلك أخبار وثبت بعضها بالاجماع فاذا لم يجوز له اذاه بعقوبة هي حق على جنائيه ساقه فلا يجوز له اذاه بعقوبة هي منع عن جنائيه مستقبله متوقعة بل أولى وهذا الترتيب أيضا ينبغي أن يجري في العباد والوجه مع السيد والروح فهم اقربيان من الولد في لروم الحق وان كان ملك اليمين أكدم من ملك النكاح ولكن في الخبر (١) انه لو جاز السجود لمحاق لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها وهذا يدل على تأكيد الحق أيضا وأما الرعية مع السلطان فالامر فيها أشد من الولد فليس لها معه الا التعريف والنصح فأما الرتبة الثالثة ففيها نظر من حيث ان الهجوم على أخذ الاموال من حراته وردها الى الملاك وعلى تحليل الخطوط من ثيابه الحرير وكسر آنية الخواريق منه بكاد بقصى الى خرق هيئته واسقاط حشمته وذلك محظور ورد النهي عنه (٢) كما ورد النهي عن السكوت على المنكر فقد تعارض فيه أيضا مخذوران والامر فيه موكول الى اجتهاد منشؤه النظر في تفاخس المنكر ومقدار ما يسقط من حشمته بسبب الهجوم عليه وذلك مما لا يمكن صبطه وأما التاميد والاستاذ فالامر فيما بينهما أخف لان المحترم هو الاستاذ المفيد للعلم من حيث الدين ولا حرمة لعالم لا يعمل بعلمه وإلا أن يعاد له بموجب علمه الذي تعلمه منه وروى انه سئل الحسن عن الولد كيف يحتسب على والده فقال يعطه ما لم يغضب فان غضب سكت عنه (الشرط الخامس) كونه قادرا ولا يخفى أن العاخر ايسر عليه حسبه الا لعليه اذ كل من أحب الله يكره معاصيه وينكرها وقال ابن مسعود رضى الله عنه جاهدوا الكفار بأبدكم فان لم تستطيعوا الا أن تكفروا وراى وجوههم فافعلوا واعلم انه لا يقف سقوط الوجوب على الجبر الحسى بل يلحق به ما يخاف عليه مكرها وبالله فذلك في معنى المحذور وكذلك اذا لم يخف مكرها ولكن علم ان انكاره لا ينفع فليتهن الى معنيين أحدهما عدم افاده الاكار امتناعا والآخر خوف مكره ويحصل من اعتبار المعنيين أربعة أحوال أحدها أن يجتمع المعنيين بأن نعلم أنه لا نفع كلامه ونصرب ان تكلم ولا نجيب عليه الحسنة بل ربما تحرم في بعض المواضع نعم يلزمه أن لا يحضره وأصح المنكر ويعتزل في منه حتى لا شاهد ولا يخرج الحاجه مهمة أو واجب ولا يلزمه هارفة تلك البلدة والمجرة الا اذا كان يرهق الى الفساد أو يحمل على مساعدة السلاطين في الظلم والمسكرات فتلزمه الهجرة ان قدر عليها فان الاكراه لا يكون عذرا في حق من يقدر على الهرب من الاكراه * الحالة الثانية أن يتنفي المعنيين جميعا بأن يعلم أن المنكر يزول بقوله وفعله ولا يقدر له على مكره فيجب عليه الابكار وهذه هي القدرة المطلقة * الحالة الثالثة أن نعلم انه لا تفيد انكاره لكنه لا يخاف مكرها فلا يجب عليه الحسنة لعدم فائدها ولكن تستحب لاطهار شعائر الاسلام وتذكير الناس بأمر الدين * الحالة الرابعة عكس هذه وهو أن يعلم أنه يصاب بمكره ولكن يبطل المنكر بفعله كما يقدر على أن يرمى زجاجة الفاسق بحجر فيكسر هاربر بق الخرا أو بضرب العود الذي في يده ضربة مختطفة فيكسره في الحال وبعطل عليه هذا المنكر ولكن نعلم أنه يرجع اليه فيضرب رأسه فهذا ليس بواجب وليس بحرام بل هو مستحب ويدل عليه الخبر الذي أوردناه في فضل كلمة حق عند امام جائر ولا شك في أن ذلك مظنة الخوف ويدل عليه أيضا ما روى عن أبي سايان الداراني رحمه الله تعالى أنه قال سمعت من بعض الخلفاء كلاما فأردت أن أنكر عليه وعلمت اني أقتل ولم يمنعني القتل ولكن كان في ملا من الناس خشيت أن يعريني التزين للخلق فاقتل من غير اخلاص في الفعل فان قيل فامعنى قوله تعالى ولا تلقوا بأبدكم الى التهلكة قلنا لا خلاف في أن المسلم الواحد له أن يهجم على

(١) حديث لوجار السجود لمحاق لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها تقدم في النكاح (٢) حدث النهي عن الانكار على السلطان جهرة بحيث يؤدي الى خرق هيئته الحاكم في المستدرك من حديث عياض بن عزم الأشعري من كانت عديمه همة لدى سلطان فلا يكلمه بها علانية وليأخذ بيده فليحل به فان قلبها قبلها والكان قد أدى الذي علمه والذي له قال صحح الاسناد ولترمذى وحسنه من حديث أبي نكرة من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله في الأرض

نعفو ونصفح

ولن أقبضه حتى
تقام به الملة
المعوحة بالن
يقولوا لا اله الا الله
وبفقدوا أعينا
عميا وآذا مصا
وقلو باغلفا فلا
يرال العبد في
حلوته يردد هذه
الكامة على
لسانه مع واطاء
العاب حتى تصير
الكامة متأصلة
في القلب صرلة
لحدث النفس
نوب وعاغاي
اللب عن
حدث النفس
فادا سنوات
الكامة وسهاد
على اللسان
تسربها القلب
بوك اللسان
لم يسكت القلب ثم
تصوهر في القلب
وتصوهرها
تسكن نور
اليقين في القلب
حتى اذا ذهبت
صوره الكامة
من اللسان
والقاب لا يزال
نور متجوهر
وتسكن الذكر
مع رؤية عظمه
الكرسيه
وبالماء نصير

صف الكفار ويقاتل وإن علم انه يقتل وهذا بما يظن انه مخالف لموجب الآية وليس كذلك فقد قال ابن عباس رضي
الله عنهما ليس التهلكة ذلك بل ترك العقدة في طاعة الله تعالى أي من لم يفعل ذلك فمدا هلاك نفسه وقال البراء بن
عازب التهلكة هو أن يذبح الذب ثم يقول لا يتاب علي وقال أنوعبيدة هو أن يذبح ثم لا يعمل بعده خيرا حتى
يهلك وإذا جاز أن يقاتل الكفار حتى يقتل جاز أيضا له ذلك في الحسبة ولكن لو علم انه لا يكايه طجومه على الكفار
كالا عني طرح نفسه على الصف أو العاجز وذلك حرام وداخل تحريم عموم آية التهلكة وأما جازله الاقدام ادا علم انه
يقاتل الى أن يقتل أو علم انه يكسر فلوب الكفار بمشاهدتهم جرائعته واعتمادهم في سائر المسائل بين فلة المبالاة وجههم
للسهادة في سبيل الله فتكسر بذلك شوكتهم فكذلك يجوز للحسب بل يستحب له أن يعرض نفسه للغرب
والقتل اذا كان لحسبته تأثير في رفع المنكر أو في كسر جاه الفاسق أو في تقوية قلوب أهل الدين وأما ان رأى فاسدا
متعلبا وعنده سفوف بيده قد حو علم انه لو بكر عليه لشرب القدر وضرب رسته وهذا مما لا يرى للحسبة فيه وجهها
وهو عين الهلاك فان المطلوب أن يؤثر في الدين أثر او يفديه بنفسه وأما بعد من النفس لالهلاك من غير أثر فلا وجه
له بل يسعى أن يكون حراما وانما يستحب له الا بكار اذا قدر على اسبال المسكر أو طهر لصله فانه رد ذلك بسوط أن
يقتصر المكروه عليه فان علم انه يضرب به غيره من أصحابه أو أقرانه أو روماءه ولا تخور له الحسبة بل تحرم لانه محرم
عن دفع المسكر الا بأن يعصى ذلك الى مسكر آخر وليس ذلك من العسرة في سعي بل لو علم انه لو احسب لدخل ذلك
المكروه لكن كان ذلك سدا لسكر آخر شاعاوه غير المحسب عليه فلا يحل له الا بكاره الى الانه لاسيما لان المقصود
عدم ما كبر التمرع مطلقا لا من ريد أو عمرو وذلك بأن تكون الامم الا من سرب حلال نفس اسباب وروع
محاسنه في وعلم انه لو أراقه لشرب صاحبه الخمر أو شرب أولاده الخمر لا عوارهم السرب الحلال فلا معنى لاراء ذلك
ويحتمل أن حال انه يرى ذلك فيكون هو بطلا للمسكر وأما شرب الخمر فهو اللوم وهو واجب الحسبة في فاد على معه
من ذلك السكر وقد ذهب الى هذا اذا هو من واس به يد فان هذه مسائل فقهية لا يمكن فيها الحكم الا بالنسب ولا
يسعد أن يمرق بين درجات المسكر المعبر والمسكر الذي تقضى اليه الحسبة والتعيب فانه اذا كان يذبح سدا لغيره
لأ كاهار علم انه لو سده من ذلك لا يسمع السامرا كاه ولا معنى له الحسبة اهم لو كان معه عن ذبحه ان وتطلع
طرحه يحمله على أحد ماله وذلك وحده وهذه دقائق واقعة في محل الاحتياط وعلى الحسبة ادعاء اسهاد في ذلك
وطهده الدقائق بسول الاحكامي يدعي لا أن لا يحسب الا في الحاميات المعلومة كسرب الخمر الزا وتترك الالة تأماته اعلم
كوبه معصية بالاصافة الى ما يطيب به من الافعال ويصرفه الى اجتهاد فالعاجي ان خاص فيه كان ماله سدا كبر
بما اصاحا وعن هذا نشأ كد طس من لا يتب ولا نه الحسبة الانتعاب الى الاله اذ عا سدت طامن اسر أهلا طعا
لصور معرفه أو هو صوريه فيؤدي ذلك الى وجوده من الخلال وسيأتي كسب ادعاء عن ذلك ان شاء الله فان
قيل وحيث طافتم العلم بأن يصابه مكروها وأنه لا تقيده حسبه ولو كان بدل الع لم طن فاحكمه فلا اظن العالين
هذه الابواب في معنى العلم والسامر المرقع متعارض الطن والعلم اذ يرجح العلم الذي على المنزلة ويرى في
العا والطن في مواضع أخرى وأنه دقة ط وحرب الحسبة مع حيث علم قه انه لا عداه كالعاب طه انه لا
ولكن يحتمل أن عداه مع ذلك لا موقع مكروها فاختاره وادعاه والاطهر وهو لا لا يرد به وسراره
موقوفة وعموم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تدعى الى حرب بكل حد ونحو اما سدي به به يرى
التحسين ما ادا علم انه لا يدهه اما لا مع أو مناس دانه هو أن الامرا من يراد به لا لا يورد دانه لم
الناس عداه فانه لا بد أن يكون في نفس فيه يدعي أن لا يدهه الله رب قال من قال ذلك ربه الذي رجع احكامه
ان لم يكن مبيها ولا يدهه الله رب قال من قال ذلك ربه الذي رجع احكامه
اسم ان نصاب كرويه الاحتمال بل بسط الوجوب حتى لا يثبت الا بعد الاقرار ان كرويه ثم يده
في كل حال الا اذا علم على ط انه لا يدهه الله رب قال من قال ذلك ربه الذي رجع احكامه

الذي حيشد
ذكر الذات
وهذا الذكر هو
المشاهدة
والكشفة
والعناية أعني
ذكر الذات
بتجوهر نور
الذكر وهذا هو
المقصد الأقصى
من الخلوة وقد
يحصل هذا من
الخلوة لا بذكر
الكلمة بل بتلاوة
القرآن إذا
أكثر من
التلاوة واجتهد
في مواطأة القلب
مع اللسان حتى
تجري التلاوة
على اللسان
ويقوم معنى
الكلام مقام
حديث النفس
فيدخل على
العبد سهولة في
التلاوة والصلاة
وينور الباطن
بتلك السهولة في
التلاوة والصلاة
وتجوه نور
الكلام في القلب
ويكون منه أيضا
ذكر الذات
ويجتمع نور
الكلام في الهاب
مع مطالعة عظمة
الكلم سبجانه

ومجرد التجويز لا يسقط الوجوب فان ذلك تمكن في كل حاسبة وان شك فيه من غير رحمان فهذا محل النظر
فيحتمل أن يقال الاصل الوجوب بحكم العمومات وانما يسقط بمكروه والمكروه هو الذي يظن أو يعلم حتى يكون
متوقعا وهذا هو الأظهر ويحتمل أن يقال انه انما يجب عليه اذا علم أنه لا ضرر فيه عليه وظن أنه لا ضرر عليه والاول
أصح نظرا الى قضية العمومات الموجبة للامر بالمعروف فان قيل فالتوقع للمكروه يختلف بالخبين والبراءة
فالخبان الضعيف القلب يرى البعيد قريبا حتى كأنه يشاهده ويرتاع منه والتهور الشجاع بعد وقوع المكروه
به يحكم ما جبل عليه من حسن الامل حتى انه لا يصدق به الا بعد وقوعه فعلى ماذا التعويل قلنا التعويل على
اعتدال الطبع وسلامة العقل والمزاج فان الخبان مرض وهو ضعف في القلب سببه قصور في القوة وتقرط
والتهور افراط في القوة وخروج عن الاعتدال بالزيادة وكلاهما نقصان وانما الكمال في الاعتدال الذي عبر عنه
بالشجاعة وكل واحد من الخبان والتهور يصدر تارة عن نقصان العقل وتارة عن خلل في المزاج تنفر بطأ وافرط
فان من اعتدل مزاجه في صفة الخبان والبراءة فقد لا يتفطن لمدارك الشر فيكون سبب جوارحه جهله
وقد لا يتفطن لمدارك دفع الشرف فيكون سبب جبنه جهله وقد يكون عالما بحكم التجربة والممارسة بما دخل
الشر وموافق له ولكن يعمل الشر البعيد في تخذيله وتحليل قوته في الاقدام بسبب ضعف قابله ما يفعله السر القريب
في حق الشجاع المعتدل الطبع فلا النفات الى الطرفين وعلى الخبان أن يتكافأ إزالة الخبان بازالة علته وعلمته جهل
أضعف وزول الجهل بالتجربة ويزول الضعف بممارسة الفعل المخوف منه تكلفا حتى يصير معتادا اذا المبتدئ
في المناظرة والوعظ مثلاً قد يجنب عنه طبعه اضعفه فاذا مارس واعتاد فارقه الضعف فان صار ذلك ضروريا غفر فإل
للزوال بحكم اسبلاء الضعف على القلب فحكم ذلك الضعيف يتبع حاله فيعذر كما لعنه المر بوض في النفاذ عن
بعض الواجبات ولذلك قد نقول على رأي لا يجب ركوب البحر لاجل حجة الاسلام على من يغاب عليه الخبان في ركوب
البحر ويجب على من لا يعظم خوفه منه فكذلك الامر في وجوب الحسبة فان قيل فالمكروه الموقوع ماحده فان
الاسان قد ذكره وكلمه وقد ذكره ضربة وقد ذكره طول لسان المحتسب عليه في حقه بالعيبة وما من شخص يؤمر
بالمعروف الا ويتوقع منه نوع من الاذى وقد يكون منه أن يسعى به الى سلطان أو يندسح فيه في مجلس يتضرر
بقادحه فيه فاحد المكروه الذي اسقط الوجوب به فانهذا أضافه بطرغاه وصوره منتسرة ومجاريه كثيرة
ولكننا نجتهد في ضم بشره وحصر أقسامه فنقول المكروه نفيض المطلوب ومطالب الخلو في الدنيا ترجع الى
أربعة أمور * أما في النفس فالعلم * وأما في البدن فالصحة والسلامة * وأما في المال فالثروة * وأما في
قلوب الناس فقيام الجاه فاذا المطلوب العلم والصحة والثروة والجاه ومعنى الجاه ملك فلوب الناس كما ان معنى البروة
ملك السراهم لان فلوب الناس وسيلة الى الاعراض كما ان ملك السراهم وسيلة الى بلوغ الاغراض وسيأتي تحقيق
معنى الجاه وسبب ميل الطابع اليه في ريع المهلكات وكل واحدة من هذه الاربعة طلبها الانسان لنفسه ولا قاذبه
والمحتصن به وبكره في هذه الاربعة أمران أحدهما زوال ما هو حاصل موجود والآخرة امتناع ما هو منتظر
مفقود أعني اندفاع ما يتوقع وجوده فلا ضرر الا في فوات حاصل وزواله أو تعويل منتظر فان المنتظر عبارة
عن الممكن حصوله والممكن حصوله كأنه حاصل وفوات امكانه كأنه فوات حصوله فرجع المكروه الى قسمين
أحدهما خوف امتناع المنتظر وهذا لا ينبغي أن يكون مخصصا في ترك الامر بالمعروف أصلا ولندكر ماله في
الطالب الاربعة * أما العلم فنهاله تركه الحسبة على من يختص باستاذة خوفا من أن يقبح حاله عنده فيمتنع من
تعليمه وأما الصحة وركه الانكار على الطبيب الذي يدخل عليه ملاما وهو لاس حرير اخوفاه من أن يتأخر عنه
فتمتنع بسببه مخنه المسطره وأما المال فركه الحسبة على السلطان وأصحابه وعلى من يواسيه من ماله خشفه من
أن يقطع ادراره في المستقبل ويترك مواساته وأما الجاه فركه الحسبة على من يتوقع منه بصره وجاهه في المستقبل
خيفة من أن لا يحصل له الجاه أو خيفة من أن يفصح حاله عند السلطان الذي يوقع منه ولانه وهذا كله لا يسقط

وتعالى ودون

هذه الموهبة

يفتح على العبد

من العاوم

الاطمية اللدنية

والى حين بلوغ

العبد هذا المبلغ

من حقيقة

الذكر والتلاوة

اذ اصفا باطنه قد

يغيب في الذكر

من كمال انسه

وحلاوة ذكره

حتى يلحق في

غيبته في الذكر

بالنائم وقد تجلى

له الحقائق في لبسة

الخيال أولا كما

تكشف الحقائق

لنائم في لبسة

الخيال كمن رأى

في المنام انه قتل

حبة فيقول له

المعبر تظفر

بالعدو فظفره

بالعدو هو كشف

كاشفه الحق تعالى

به وهذا الطاهر

روح مجرد صاغ

ملك الرؤى بالجد

لهذا الروح من

خيال الخيب

قال الروح الذي هو

كشف الطفر

اخبار الحق وامسة

الخيال الذي هو

بمابه الجسد

الابعد من

وجوب الحسبة لان هذه زيادات امتنعت وتسمية امتناع حصول الزيادات ضررا مجازا وانما الضرر الحقيقي فوات حاصل ولا يستثنى من هذا شي الا ما تدعو اليه الحاجة ويكون في فواته محذور يز يد على محذور السكوت على المنكر كما اذا كان محتاجا الى الطبيب لمرض ناجز والصحة منتظرة من معالجة الطبيب ويعلم ان تأخره شدة الضيق به وطول المرض وقديف يفضي الى الموت وأعني بالعلم الظن الذي يجوز بمثله ترك استعمال الماء والعدول الى التعمق فاذا انتهى الى هذا الحليم يبعد أن يرخص في ترك الحسبة وأما في العلم فثل أن يكون جاهلا بمهمات دينه ولم يجد الامعة او احدا ولا قدرة على الرحلة الى غيره وعلم أن المحتسب عليه قادر على أن يسد عليه طريق الوصول اليه لكون العالم مطبعا له أو مستقعا لغيره فاذا الصبر على الجهل بمهمات الدين محذور والسكوت على المنكر محذور ولا يبعد أن يرحح أحدهما ويختار ذلك بتفاحش المنكر وبشدة الحاجة الى العلم لتعلقه بمهمات الدين وأما في المال فكمن يجز عن الكسب والسؤال وليس هو قوى النفس في التوكل ولا منفق عليه سوى شخص واحد ولو احتسب عليه وطلع وزقه وافقرى بحصيله الى طلب ادراج ارام ومات جوعا فهذا أيضا اذا اشتد الامر فيه لم يبعد أن يرخص له في السكوت وأما الجاه فهو أن يؤذيه شرير ولا يجد سبيلا الى دفع شره الا بجاء يكتسبه من سلطان ولا يسد على النوصل اليه الا بواسطة شخص يلبس الحرير أو يشرب الخمر ولو احتسب عليه لم يكن واسطة ووسيلة له فيمنع عليه حصول الجاه ويدوم بسببه أذى الشرير فهذه الامور كلها اذا ظهرت وقوبت لم يبعد استثناءها ولكن الامر فيها منوط باحتداد المحتسب حتى يستفتى فيها قلبه ويزن أحد المحذرين بالآخر ورجح نظر الدين لا بموجب الهوى والطبع فان رجح بموجب الدين سمحى سكوته مداراة وان رجح بموجب الهوى سمحى سكوته مداهنة وهذا امر اطن لا تطلع عليه الا بنظر دقيق ولكن الناقد بصير خلق على كل مدين فيه أن يراق قلبه ويعلم أن الله مطلع على باعته وصارفه انه الدين أو الهوى وسجد كل نفس ما عملت من سوء أو خير محضرا عند الله ولو في فلة خاطرا ولعله ناظر من غير ظلم وجور فإلله بظلام للعبيد * وأما القسم الثاني وهو فوات الحاصل فهو مكروه وعبر في جوار السكوت في الامور الاربعة العلم فان فواته غير مخوف الا بتقصير منه والا فلا يقدر أحد على سلب العلم من غيره وان قدر على سلب الصحة والسلامة والثروة والمال وهذا أحد أسباب شرف العلم فانه يدوم في الدنيا ويدوم ثوابه في الآخرة فاذا تطلع له أبدأ الآباد وأما الصحة والسلامة فقواتها بالضرب فكل من علم انه يضرب ضرا مأمورا شأ في الحسبة لم تلزمه الحسبة وان كان يستحب له ذلك كما سبق واذا فهم هذا في الانام بالضرب فهو في الخرح والبلع والقنل أظهر وأما الثروة فهو بأن يعلم انه تنهب داره ويخرب دينه وتسلب ثيابه فهذا أيضا سفسط حسنه الوجوب ويبقى الاستحباب اذ لا بأس بأن يفدي دينه بدنيته ولكل واحد من الضرب والنهب حاد في القلة لا كثر به كالحبة في المال واللطمة الخفيفة ألمها في الضرب وحاد في الكثرة يعين اعتباره ووسط تقع في محل الاستنباه والاجتهاد وعلى المتدين أن يجتهد في ذلك ورجح جانب الدين ما أمكن وأما الحداثة وانه ان يضرب صرا غيرة ولم أو سب على ملا من الناس أو يطرح منده في رفته ويدار به في البلاد أو يسود وجهه ويضاف به ذلك من غير ضرب مؤلم للبدن وهو قادم في الحاضر مؤلم للعاب وهذه الدرجات فاعلم ان السب اسم الى ما يعبر به بسوط الرء كالطواف في المادح اسراجا مهم ايرخص له في السكوت لان الرء هو سره لم في السرجه داؤم لقلب المايز يدعى ألم ذرات مددة وعلى فوات دريهمات لا تدمر به السب ما مر به بالمشاء المضوع ولو رتبة من الخرج و سبب تأخره تحمل ركذلك الرء كروب لاخيول ذراع لم اسب السب في السرق في ثياب لاسدادهو ماها ركف المسى راجلا ومادته الرء كروب هو داس في الرء او اسب المواظمة على حفظها محمود وحقها الرء مجرد فلا يبي أن يسقط وجوب الحسبة بمثل هذا السرور في معنى هذا الوحاف أن سر من له باللسان امان في حضرته بالتحصيل والحمير والنسبة الى الرء والبثمان واما في عيانه أنواع العيبة وهذا الاستعانة بالوجوب اذ ليس فيه الا زول فصارت الحداثة ليس اليها كبير

حاجة ولو تركت الحسبة بلوم لا ثم أو باعتياب فاسق أو شتمه وتعذيفه أو سقوط المنزل عن قابله وقاب أمثاله لم يكن
للحسبة وجوب أصلا اذا تنفك الحسبة عنه الا اذا كان المنكر هو الغيبة وعلم انه لو أنكر لم يسكت عن المغتاب
ولكن أضافه اليه وأدخله معه في الغيبة فحرم هذه الحسبة لانها سبب زيادة المعصية وان علم أنه ترك تلك الغيبة
ويقتصر على غيبته فلا تجب عليه الحسبة لان غيبته أي ناسم معصية في حق المغتاب ولكن يستحب له ذلك ليقضي
عرض المذكور بعرض نفسه على سبيل الايثار وقد دلت العمومات على تأكد وجوب الحسبة وعظم الخطر
في السكوت عنها فلا يقابلها الا ما عظم في الدين خطره والمال والنفس والمروءة قد ظهر في السرعة خطرهما فاما من ايا
الجماد والحشمة ودرجات التجميل وطاب نناء الخلق فكل ذلك لا خطره * وأما امتناعه لخوف شئ من هذه
المكارد في حق أولاده وأقاربه وهو في حقه دونه لان تأذيه بأمر نفسه أشد من تأذيه بأمر غيره ومن وجه الدين
هو فوفه لان له أن يسامح في حقوق نفسه وليس له المسامحة في حق غيره فاذا ينبغي أن يتمتع فانه ان كان ما يفوت
من حقه وقهم يفوت على طريق المعصية كالضرب والنهب فليس له هذه الحسبة لانه دفع منكر يغضى الى منكر
وان كان يفوت لا بطريق المعصية فهو ايداء للسلم أيضا وليس له ذلك الا برضاهم فاذا كان يؤدي ذلك الى أذى
قومه فليتركه وذلك كالزاهد الذي له أقارب أغنياء فانه لا يخاف على ماله ان احتسب على الساطان ولكنه يقصد
أقاربه اتقاهم منه بواسطتهم فاذا كان بمعاصي الاذى من حسده الى أقاربه وجيرانه فليتركها فان ايداء المسامين
مخذور كما ان السكوت على المنكر مخدور نعم ان كان لا ينالهم أذى في مال أو نفس ولكن ينالهم الاذى بالشتم
والسب فهذا فيه خطر ويختلف الامر فيه بدرجات المنكرات في تفاقمها ودرجات الكلام المخدور في نكايته
في القلب وقد حقه في العرض فان قيل فلو قصد الانسان قطع طرف من نفسه وكان لا يتمتع عنه الا بقتال ربما
يؤدي الى قتله فهل يقاتل عليه فان قام بقتال فهو محال لانه اهلاك نفس خوفا من اهلاك طرف وفي اهلاك النفس
اهلاك الطرف أيضا فانما يمنع عنه ويقاتله اذ ليس غرضه حفظ نفسه وطرفه بل الغرض حسم سبيل المنكر
والمعصية وقتله في الحسبة ليس بمعصية وقطع طرف نفسه بمعصية وذلك كدفع الصائل على مال مسلم بما يأتي على
قتله فانه جائز لا على معنى أن يفدي درهما من مال مسلم بروح مسلم فان ذلك محال ولكن قصده لاخلد مال المسلمين
معصية وقتله في الدفع عن المعصية ليس بمعصية وانما المقصود دفع المعاصي فان قيل فلو علم انه لو خلا بنفسه لقطع
طرف نفسه فبديهي أن يقتله في الحال حسم الباب المعصية قلنا ذلك لا يعلم يقينا ولا يجوز سفك دمه بتوهم معصية
واسكتنا اذا رآناه في حال مباينة القطع دفعناه فان قاتلنا قاتلناه ولم نبال بما يأتي على روحه فاذا المعصية لها ثلاثة
أحوال احدها أن تكون متصرفة فالعقوبة على ما تصرم منها حاد وتغزير وهو الى الولاية لا الى الآحاد الثانية
أن تكون المعصية راهنة وصاحبها مباشر لها كلسه الحرير وامساكه العود والخمر فابطال هذه المعصية واجب
بكل ما يمكن ما لم تؤدي الى معصية أخس منها أو ماسها وذلك يثبت للآحاد والرعية الثالثة أن يكون المنكر متوقفا
كالذي يستعد بكس المجلس ونز يئنه وجمع الرياحين لسرب الخمر وعدم يحضر الخمر فهذا مشكوك فيه اذ ربما
يعوق عنه عائق فلا يثبت للآحاد ساطنة على العازم على الشرب الا بطريق الوعد والنصح فلما بالتعذيف والضرب
فلا يجوز للآحاد ولا للسلطان الا اذا كانت تلك المعصية علمت منه بالعادة المستمرة وقد أدم على السبب المؤدى
اليها ولم يبق لحصول المعصية الا ما ليس له فيه الا الانتظار وذلك كوقوف الاحداث على أبواب جماعات النساء
لأنظر اليهن عند الدخول والخروج فانهم وان لم يضيقوا الطريق لسعته فتجوز الحسبة عليهم فقامتهم من الموضع
ومنهم من الوقوف بالتعذيف والضرب وكان تحقيق هذا اذا بحث عنه يرجع الى أن هذا الوقوف في نفسه
معصية وان كان متصدا للعاصي وراءه كما ان الخلوة بالاجنبية في نفسها معصية لانها ثلث وقوع المعصية وتحصيل
مظنة المعصية معصية ومعنى بالظنة ما يتعرض الانسان به لوقوع المعصية غالباً بحيث لا يقدر على انكاف عنها فاذا
هو على التحقيق حسبة على معصية راهنة لا على معصية منتظرة

﴿الركن الثاني للحسبة ما فيه الحسبة﴾

وهو كل منكر موجود في الحال ظاهر للمحتسب بغير تجسس معلوم كونه منكراً بغير اجتهاد فهذه أربعة شروط
فلنبعث عنها ﴿الاول كونه منكراً﴾ ونعني به أن يكون محدور الوقوع في الشرع وعدلنا عن لفظ المعصية الى
هذا لان المنكر أعم من المعصية اذ من رأى صبياً أو مجنوناً يشرب الخمر فعليه أن يرقه ويمنعه وكذا ان رأى
مجنوناً يزن بمجنونة أو بهيمة فعليه أن يمنعها منه وليس ذلك اتفاحش صورة الفعل وظهوره بين الناس بل لو
صادف هذا المنكر في خلوة لوجب المنع منه وهذا لا يسمى معصية في حق المجنون اذ معصية لا عاصي بها محال فللفظ
المنكر أدل عليه وأعم من لفظ المعصية وقد أدرجنا في عموم هذا الصغيرة والكبيرة فلا تختص الحسبة بالكبائر بل
كشف العورة في الحمام والخلو بالاجنبية واتباع النظر للنساء الأجنيات كل ذلك من الصغائر ويجب النهي عنها
وفي الفرق بين الصغيرة والكبيرة نظر سيأتي في كتاب التوبة ﴿الشرط الثاني أن يكون موجوداً في الحال﴾ وهو
احترازاً أيضاً عن الحسبة على من فرغ من شرب الخمر فان ذلك لبس الى الآحاد وقد انقضت المنكر واحترازاً عما
سيوجد في ثاني الحال كمن يعلم بقرينة حاله انه عازم على الشرب في ليلته فلا حسبة عليه الا بالوعظ وان أنكر عزمه
عليه لم يجز وعظه أيضاً فان فيه اساءة ظن بالمسلم ور بما لا يقسم على ما عزم عليه لعائق ولينبئ
للدقيقة التي ذكرناها وهو ان الخلو بالاجنبية معصية ناجزة وكذا الوقوف على باب حمام النساء وما يجري مجراه
﴿الشرط الثالث أن يكون المنكر ظاهر للمحتسب بغير تجسس﴾ فكل من ستر معصية في داره وأغلق بابها
لا يجوز أن يتجسس عليه وقد نهى الله تعالى عنه ووصفه عمر وعبد الرحمن بن عوف فيهم مشهورة وقد وردنا في كتاب
آداب الصحبة وكذلك ما روي أن عمر رضي الله عنه ساق دار رجل فراه على حاله مكرهه فأنكر عليه فقال بأمر
المؤمنين ان كنت أنقاد عصمت الله من وجه واحد فانت قد عصيته من ثلاثة أوجه فقال وما هي فقال قد قال الله تعالى
ولا تجسسوا وقد تجسسست وقال تعالى وأتوا البيوت من أبوابها وقد تسورت من السطح وقال لا تدخاوا بيوتاً غير
بيوتكم حتى تستأسوا ولسانها واعيها وما سلمت فتركه عمر وشرط عليه التوبة ولذلك شاور عمر الصحابة
رضي الله عنهم وهو على المنبر سألهم عن الامام اذا شاهد بنفسه منكراً فهل له اقامه الخديفه فأشار على رضي الله
عنه بان ذلك منوط بعدلين فلا يكفي فيه واحد وقد أوردنا هذه الاخبار في بيان حق المسلم من كتاب آداب الصحبة فلا
نميدها فان قات فاحد الظهور والاستتار فاعلم أن من أغلق باب داره وتستر بحيطانه فلا يجوز الدخول عليه بغير
اذنه لتعرف المعصية الا أن يظهر في الدار ظهراً يعرفه من هو خارج الدار كاصوات المزمار والاونار اذا ارتفعت
بحيث جاوز ذلك حيطان الدار فنسمع ذلك فله دخول الدار وكسر الملاهي وكذا اذا ارتفعت أصوات السكاري
بالكلمات المألوفة بينهم بحيث يسمعها أهل الشوارع فهذا اظهاره وجب للمحتسب فاذا انما يدرك مع تخلف الحيطان
صوتاً ورائحة فاذا فاحت روائح الخمر فان احتمل أن يكون ذلك من الخمر المحرمة فلا يجوز فصدها بالاراقة وان علم
بقرينة الحال انها فاحت لتعاطيهم الشرب فهذا محتمل والظاهر جواز الحسبة وفد سرقة رورة الخمر في الكم وتحتم
الدليل وكذلك الملاهي فاذا رأى فاسق وتحتم ذلك انتهى لم يجز أن يكشف عنه ما لم يظهر اعلامة خاصة فان فسقه لا يدل
على أن الذي معه خمر اذ الفاسق محتاج أيضاً الى الخل وغيره فلا يجوز أن يستدل باخفائه وانما لو كان حالاً لم أخفاه
لان الاعراض في الاخفاء أكثر وان كانت الراية فاحتمل ذلك احتمال النظر رائد اهرأ له الاحتمال لان سنده
علامة تفيد الظن والظن كالعالم في أمثال هذه الأمور وكذلك "رد المحتار" يعرف شكاه اذا كان الاوب بالاترله
وقيفاً دلالة الشك كدلالة الرائحة والصوت وما نهت دلالته وغيره من أمور بل شره كسوف وفاء أمرنا بان
نستمر ما ستر الله وتستر على من أبدى لنا صفحته لا بداء درجات مدارية يدوا ابتجاسة السمع رتبه ساسة التسم
وتارة بجماسة البصر وتارة بجماسة اللس ولا يمكن أن نعص ذات بجماسة البصر الى المراد المله وهذا امر اس أيضاً
تفيد العلم فاذا انما يجوز أن يكسر ما تحت النوب اذ علم أنه خمر وليس له أن يمول أن لا يعلم ما فيه فان هذا التجسس

المحسوس بحيث
لودخل عليه
داخل من الناس
لا يعلم به لغيبته في
الذكر فعند
ذلك قد ينبعث
في الابتداء من
نفسه مثال وخيال
بنفخ فيه روح
الكشف فاذا عاد
من غيبته فاما
يا أيه تفسيره
من بطلنه موهبة
مسن الله تعالى
واما يفسره له
شيخه كما يعبر
المعبر المنام
ويكون ذلك
واقعة لانه كشف
حقيقة في لبسة
مثال وشرط صحة
الواقعة الاخلاص
في الذكر أولاً ثم
الاستغراق في
الذكر ثانياً
وعلاوة ذلك
الزهد في الدنيا
وملازمة النفوى
لان الله جعاه بما
يكافئ به في واقعة
مورد الحكمة
والحكمة تحكم
بالرهاد والتوى
وقد يشجر
لذا كرا الحقائق
من غير لبسة
المثال فيكون
ذلك كشفاً

والاستحسان من الله تعالى الامور يكون ذلك نارة نار رؤية نارة بالسماع وقد يسمع من باطنه وقد يترك ذلك من الطوارىء من باطنه كالمواهب يعلم بذلك أمرا يريد الله احبائه له ولغيره فيكون احب الله اياه بذلك من بدا ليقينه أو يرى في المنام حقيقة الشيء (تقبل) عن بعضهم انه أنى بشراب في قبح فوضعه من يده وقال قد حدث في العالم حدث ولا أشرب هذا دون أن أعلم ما هو فأنكشف له ان قوما دخلوا مكة وقبلوا فيها (وحكى) عن أنى سليمان الخواص قال كنت راكبا جارا لي يوما وكان يؤذيه الذباب فبطاني رأسه فكنت أضرب رأسه بخشبة كانت في يدي فرفع الحمار رأسه الي وقال اضرب

ومعنى التمسك طلب الامارات المعرفة فالامارة المعرفة ان حصلت وأورثت المعرفة حاز العمل بمقتضاها فاما طلب الامارة المعرفة فلا رخصة فيه أصلا الشرط الرابع أن يكون كونه منكرا معلوما بغير اجتهاد فكل ما هو في محل الاجتهاد فلا حسنة فيه فليس الحنفى أن ينكر على الشافعي أن كله الضب والضيع ومترك التسمية ولا الشافعي أن ينكر على الحنفى شره النبوة الذي ليس بمنكر وتناوله ميراث ذوى الارحام وجاوزه في دارا أخذها بشفعة الجوار الى غير ذلك من مجاري الاجتهاد نعم لو رأى الشافعي شافعيًا يشرب النبيذ وينكح بلاولى ويطأ زوجته فهذا في محل النظر والاطهر أن له الحسنة والآن كما اذلم يذهب أحد من المصلين الى أن المجتهد يجوز له أن يعمل بموجب اجتهاده غيره ولا أن الذي أدى اجتهاده في التقليد الى شخص رآه أفضل العلماء ان له أن يأخذ بذهب غيره فيعتقد من المذهب أطيبها عنده بل على كل مقلد اتباع مقلده في كل تفصيل فاذا اختلفت المقلد متفق على كونه منكرا بين المصلين وهو عاص بالخالفه الا انه يلزم من هذا أمر أعظم منه وهو انه يجوز للحنفى أن يعترض على الشافعي اذا نكح بغيره بان يقول له الفعل في نفسه حق ولكن لا في حقت فانت مبطل بالاقدام عليه مع اعتقادك ان الصواب مذهب الشافعي ومخالفة ما هو صواب عندك معصية في حقت وان كانت صوابا عند الله وكذلك الشافعي يحسب على الحنفى اذا شاركه في كل الضب ومترك التسمية وغيره ويقول له انما أنت تعتقد أن الشافعي أولى بالاتباع ثم تقدم عليه ألا تعتقد ذلك فلا تقدم عليه لانه على خلاف معتقدك ثم يكرر هذا الأمر آخر من المحسوسات وهو أن يجامع الاصح مثلا امرأة على قصد الزنا وعلى المحتسب ان هذه امرأته زوجها ابها في صغره ولكنه ليس بدري وعجز عن تعريضه ذلك لاصحها وليكونه غير عارف بلغته فهو في الاقدام مع اعتقاده انها حنبلية عاص ومعاقب عليه في الدار الآخرة فينبغي أن يمنعها عنه مع انها زوجة وهو بعيد من حيث انه خلال في علم الله قريب من حيث انه حرام عليه بحكم غلطه وجهال ولا شك في أنه لو علق طلاق زوجته على صفة في قلب المحتسب مثلا من مشبهة وغضب أو غيره وقد وجدت الصفة في قلبه وعجز عن تعريض الزوجين ذلك ولكن علم وقوع الطلاق في الباطن فاذا رآه يجامعها فعليه المنع أعني باللسان لان ذلك زنا الا أن الزاني غير عالم به والمحتسب عالم بانها طلقت منه ثلاثا وكونها غير عاصية لجهلها بوجود الصفة لا يخرج الفعل عن كونه منكرا ولا يثاقع ذلك عن زنا المجنون وقد بينا انه يمنع منه فاذا كان يمنع مما هو منكرا عند الله وان لم يكن منكرا عند الفاعل ولا هو عاص به لعذر الجهل فيلزم من عكس هذا أن يقال ما ليس بمنكر عند الله وانما هو منكرا عند الفاعل لجهله لا يمنع منه وهذا هو الاظهر والعلم عند الله قصص من هذا أن الحنفى لا يعترض على الشافعي في النكاح بلاولى وأن الشافعي يعترض على الشافعي فيه لكون المعترض عاصيه منكرا باتفاق المحتسب والمحتسب عليه وهذه مسائل فقهية دقيقة والاحتمالات فيها متعارضة وانما أفندينا فيها بحسب ما ترجع عندنا في الحال وليسنا نقطع بخطأ ترجيح المخالف وما رأى انه لا يجري الاحتساب الا في معلوم على القطع وقد ذهب اليه ذاهبون وقالوا لا حسنة الا في مثل التمر والخمر وما يقطع بكونه حراما ولكن الاشبه عندنا ان الاجتهاد يؤثر في حق المجتهد اذ يبعد غاية البعد أن يجتهد في القبلة ويعترف بظهور القبلة عنده في جهة بالدلالات الظنية ثم يستدبرها ولا يمنع منه لاجل ظن غيره ان الاستدبار هو الصواب ورأى من يرى أنه يجوز لكل مقلد أن يختار من المذاهب ما أراد غير معتد به ولعله لا يصح ذهاب ذاهب اليه أصلا فهذا مذهب لا يثبت وان ثبت فلا يعتد به فان قلت اذا كان لا يعترض على الحنفى في النكاح بلاولى لانه يرى انه حق فينبغي أن لا يعترض على المعتزلي في قوله ان الله لا يرى وقوله ان الخير من الله والشر ليس من الله وقوله كلام الله مخلوق ولا على الحشوى في قوله ان الله تعالى جسم وله صورة وانه مستقر على العرش بل لا ينبغي أن يعترض على الفيلسفي في قوله الاجساد لا تبعث وانما تبعث النفوس لان هؤلاء أيضا أدى اجتهادهم الى ما قالوه وهم يظنون ان ذلك هو الحق فان قلت بطلان مذهب هؤلاء ظاهر فبطلان مذهب من يخالف نص الحديث الصحيح أيضا ظاهر وكما ثبت بظواهر النصوص ان الله تعالى يرى والمعتزلي ينكرها بالتأويل فكذلك ثبت بظواهر النصوص مسائل

تصير قسبل له
 بالاسلمان وقع
 لك ذلك وسعته
 فقال سمعته
 يقول كما سمعته
 (وحكى) عن
 أحمد بن عطاء
 الروذاري قال
 كان لي مذهب في
 أمر الطهارة
 فكنت ليلة من
 الليالي أستعجى
 الى ان مضى ثلث
 الليل ولم يطب
 قلبي فصجرت
 لمكيت وقلت
 يا رب العفو
 فسمعت صوتا
 ولم أرا احدا يقول
 يا ابا عبد الله العفو
 في العلم وقد
 يكشف الله تعالى
 عبده بآيات
 وكرامات تربية
 للعبادة وقوية
 ليقينه واعماله
 (قيل) كان
 عند جعفر
 الخلدی رحمه الله
 فصل له قيمة وكان
 يوما من الايام
 راكبا في السارية
 في دجلة فهم أن
 يعطى الملاح
 قطعة وحل
 الخرقه فوقع
 الفص في الدجلة

حاش فيها الحق كسئلة التنكاح الاول ومن ثمة شعبة الجوار والظائر فما علم أن المسائل تنقسم الى ما تصور ان
 يقال فيه كل محتمل مصيب وهي أحكام الافعال في الحيل والجرمة وذلك هو الذي لا يعارض على المجتهدين فيه اذ لم يعلم
 حظوظهم قطعا بل ظنا والى ما لا يتصور أن يكون المصيب فيه الا واحدا كسئلة الرؤية والقدر وقلم الكلام مدني
 الصورة والجسمية والاستقرار عن الله تعالى فهذا مما يعلم خطأ الخطي فيه فطعا ولا يبقى خطئه الذي هو جهل محض
 وبعه فاذا البدع كلها تلغى أن تحسم أيوها وتكر على المشتدعين بدعهم وان اعتقدوا انها الحق كما يرد على اليهود
 والنصارى كفرهم وان كانوا يعتقدون ان ذلك حق لان خطأهم معلوم على القطع بخلاف الخطأ في مظان الاجتهاد
 فان قلت ففهم اعترضت على القدرى في قوله الشر ليس من الله اعترض عليك القدرى أيضا في قوله الشر من الله
 وكذلك في قوله ان الله يرى في سائر المسائل اذ المتدع محق عند نفسه والحق مستدع عند المتدع وكل يدعي انه
 محق وينكر كونه مستدعا فكيف يتم الاحتساب فأعلم أن لا حل لهذا التعارض بقول ينظر الى البلدة التي فيها
 أظهرت تلك البدعة فان كانت البدعة غريبة والناس كلهم على السنة فلهم الحسبة عليه بغير إذن السلطان وان انقسم
 أهل البلد الى أهل البدعة وأهل السنة وكان في الاعتراض تحريك فتنة بالمقاتلة فليس للأحاد الحسبة في المذاهب
 الا بنصب السلطان فاذا رأى السلطان الرأي الحق ونصره وأذن لواحد أن يروح المتدعة عن اظهار البدعة كان له
 ذلك وليس لغيره فان ما يكون بأذن السلطان لا يتقابل وما يكون من جهة الأحاد في مقابل الامر فيه وعلى الجملة
 فالحسبة في البدعة هم من الحسبة في كل المنكرات ولكن ينبغي أن يراعى فيها هذا التفصيل الذي ذكرناه كيلا
 يتقابل الامر فيها ولا ينجر الى تحريك الفتنة بل لو أذن السلطان مطلقا في منع كل من يصريح بان القرآن مخلوق
 أو ان الله لا يرى أو انه مستقر على العرش مما سله أو غير ذلك من البدع لتسلط الأحاد على المنع منه ولم يتقابل الامر
 فيه وإنما يتقابل عند عدم إذن السلطان فقط

﴿الركن الثالث المحتسب عليه﴾

وشرطه أن يكون بصفة يصير الفعل الممنوع منه في حقه منكرا وأقل ما يكفي في ذلك أن يكون انسانا ولا يشترط
 كونه مكلفا اذ ينأى أن الصبي لو شرب الخمر منع منه واحتسب عليه وان كان قسبل الباوغ ولا يشترط كونه عينا اذ ينأى
 ان المجنون لو كان يزني بمجنونة أو يأبى بهيمة لوجب منعه منه نعم من الافعال ما لا يكون منكرا في حق المجنون
 كترك الصلاة والصوم وغيره ولكالسناء لتفت الى اختلاف التفاصيل فان ذلك أيضا يختلف فيه المقيم والمسافر
 والمريض والصحيح وغرضنا الاشارة الى الصفة التي بها تنبيه توجه أصل الإنكار عليه لا ما بها تنبيهاً للتفاصيل فان
 قلت فاكثف يكونه حيوانا ولا يشترط كونه انسانا فان البهيمة لو كانت تفسد زرع الانسان لكانت معاملة منه كما تمنع
 المجنون من الزنا واثبات البهيمة فاعلم ان تسمية ذلك حسبة لوجه لها اذا الحسبة عبارة عن المنع عن منكر لحق الله
 صيانة للممنوع عن مقارفة المنكر ومنع المجنون عن الزنا واثبات البهيمة لحق الله وكذا منع الصبي عن شرب الخمر
 والانسان اذا ألتف زرع غيره منع منه لحقين أحدهما حق الله تعالى فان فعله معصية والثاني حق المتلف عليه فهما
 علتان تنفصل احدهما عن الاخرى فلو قطع طرف غيره باذنه فقد وجدت المعصية وسقط حق المجني عليه باذنه فتثبت
 الحسبة والمنع باحدى علتين والبهيمة اذا ألتفت فقد عذمت المعصية ولكن ثبت المنع باحدى علتين ولكن
 فيه دققة وهو أنالسنا نقصد باخراج البهيمة منع البهيمة بل حفظ مال المسلم اذ البهيمة لو أكلت ميتة أو شربت من
 اناء فيه خمر أو ماء مشوب بخمر لم تمنعها منه بل يجوز اطعام كلاب الصيد الخفيف والميتات ولكن مال المسلم اذا تعرض
 للضياع وقدرنا على حفظه بغير تعب وجب ذلك علينا حفظ المال بل لو وقعت جرة لانسان من علو وتحتها قارورة
 لغيره فتدفع الجرة لحفظ القارورة لان منع الجرة من السقوط فان لا نقصد منع الجرة وحراستها من أن تصير كاسرة
 للقارورة ومنع المجنون من الزنا واثبات البهيمة وشرب الخمر وكذا الصبي لاصيانة للبهيمة المأتمية أو الخمر المشروب بل
 صيانة للمجنون عن شرب الخمر وتزويها له من حيث انه انسان محترم فهذه لطائف دقيقه لا يتفطن لها الا المحققون

وكان عنده دعاء
للضالة محارب
وكان يدعو به
فوجد الفص في
وسط أوراف
كان يتصفحها
والدعاء هو أن
يقول يا جامع
الناس ليوم
لأرب فيه أجمع
على ضالتي
(وسمعت)
شيخنا بهمدان
حكى له شخص
أنه كوشف في
بعض خلواته
يولد له في جيعون
كاد يسقط في الماء
من السفينة فال
فجزته فلم يسقط
وكان هذا
الشخص نواحى
همدان وولده
يجيعون فلما
قدم الولد أخبرانه
كاد يسقط في الماء
فسمع صوت
والده فلم يسقط
(وقال عمر)
رضي الله عنه
ياسارية الجبل
على المنبر بالمدينة
وسارية نهاوند
فأخذ سارية
نحو الجبل وظهر
بالعدو فقبل
لسارية كبف
عادت ذلك فقال

فلا ينبغي أن يغفل عنها ثم فيما يجب تنزيه الصبي والمجنون عنه نظر إذ قد يتردد في منعهما من لبس الحرير وغير ذلك
وستعرض لما نسب إليه في الباب الثالث فإن فات فكل من رأى بهائم قد استرسلت في زرع انسان فهل يجب عليه
إخراجها وكل من رأى مالا لمسلم أشرف على الضياع هل يجب عليه حفظه فإن قلتم ان ذلك واجب فهذا تكليف
شطط يؤدي الى أن يصير الانسان مسخر الغيره طول عمره وان قلتم لا يجب فلم يجب الاحتساب على من يغصب مال
غيره وليس له سب سوى مراعاة مال الغير فنقول هذا بحث دقيق غامض والقول الوجيز فيه أن نقول بهما قدر
على حفظه من الضياع من غير أن يناله تعب في بدنه أو خسار في ماله أو نقصان في جاهه وجب عليه ذلك فذلك
القدر واجب في حقوق المسلم بل هو أقل درجات الحقوق والأدلة الموجبة لحقوق المسلمين كثيرة وهذا أقل درجاتها
وهو أولى بالإيجاب من رد السلام فإن الذي في هذا أكثر من الذي في ترك رد السلام بل لا خلاف في أن مال
الانسان اذا كان يضيع بظلم ظالم وكان عنده شهادة لتكلم بهالرجع الحق اليه وجب عليه ذلك وعصى بكتمان
الشهادة ففي معنى ترك الشهادة ترك كل دفع لاضرر على الدافع فبما ان كان عليه تمب أو ضرر في مال أو جاه
لم يلزمه ذلك لان حقه مرمي في منفعة بدنه وفي ماله وجاهه كحق غيره فلا يلزمه أن يفدى غيره بنفسه نعم الا يثار
مستحب وبجسم المصائب لاجل المسلمين فربها فما ايجابها فلا فاذ ان كان يتعب بإخراج البهائم عن الزرع لم يلزمه
السمى في ذلك ولكن اذا كان لا يتعب بتدبيره صاحب الزرع من نومه أو بإعلامه يلزمه ذلك فاهمال تعريفه
وتنبه كاهماله تعريفه انتقاضي بالشهادة وذلك لارخصة فيه ولا يمكن أن يراعى فيه الاقل والاكثر حتى يقال
ان كان لا يضيع من منفعة في ماله استغاله بإخراج البهائم الا قدر درهم مثلا وصاحب الزرع يذوقه مال كثير
فينزعج جانيه لان الدرهم الذي له هو يستحق حفظه كما يستحق صاحب الالف حفظ الالف ولا سبيل للصير الى ذلك
فلما اذا كان فوات المال بطريق هو وصية كالغصب أو قتل عبد مملوك لا غير فهذا يجب المنع منه وان كان
فيه تمب ما لان المقصود من السرعة والغرض دفع المعصية وعلى الانسان أن يتعب نفسه في دفع المعاصي كما عليه
أن يتعب نفسه في ترك المعاصي والعاصي كما هي تركها تمب وانما الطاعة كلها ترجع الى مخالفة النفس وهي غاية
التعب ثم لا يلزمه احتمال كل ضرر بل التفصيل فيه كما ذكرناه من درجات المحذورات التي يخافها المحنوب وقد
اختلف الفقهاء في مسئلتين تضمن بان من غرضنا احدهما أن الانتقاط هل هو واجب والافطة ضائعة والمثقف
مابع من الضياع وساع في الخط والحق فيه عندنا أن بفصل ويقال ان كانت اللقطة في موضع لو تركها فيه لم تضع
بل بالثقة عليها من يعرفها أو ترك كمالو كان في مسج أو باط يتعين من يدخله وكما هم أمنا فلا يلزمه الانتقاط وان
كانت في مضيعه نظر فان كان عليه تعب في حفظها كما لو كانت بهيمة وتحتاج الى عاف واصطبل فلا يلزمه ذلك لانه
انما يجب الانتقاط لحق المالك وجمعه بسبب كونه اسانا محرم والمثقف ايضا انسان وله حق في أن لا يتعب لاجل
غيره كما لا ينبغي غيره لاجل فان كانت ذهباً أو بواشياً لاضرره عليه فيه الا مجرد تعب النحر فلهذا ينبغي أن
يكون في محل الوجهين ففائل بقول التعريف والقيام بشرطه فيه تعب فلا سبيل الى الرامه ذلك الآن تبرع
فيلتزم طالبا للواب وقائل بقول ان هذا القدر من التعب مستصغر بالاضافة الى مراعاة حقوق المسلمين فينزل
هذا منزلة تعب الشاهد في حضور مجلس الحكم فانه لا يلزمه السمع الى ما ذأخرى الآن يبرع به فاذا كان مجلس
القاضي في جواره لرمه الحضور وكان التعب بهذه الخطوات لا بهد بعاب غرض اقامة الشهادة وأداء الامانة وان
كان في الطرف الآخرة من البلد وأحوج الى الحضور في الهاجرة وسدة الحر وهذا قد تقع في محل الاحهاد والمطرفان
الضرر الذي ينال السامع في حفظ حق الغير له طرف في الله لا يشك في انه لا يبالى به وطرف في الكبرة لا يسك في
أنه لا يلزم احتمال وسطه صاذبه الطرفان ويكون أبدا في محل الشبهة والنظر وهي من الشبهات المزممة التي ليس
فيها دور المتنازع اذا علمت طرف بين أجزاء المنعار به ولكن المتقي يظرفها لنفسه ويدع ما يرب الى
مالا يريد به الشهادة الكش عن هذا الاصل

سمعت صوت

عمر وهو يقول

ياسارية الجبل

(سئل) ابن سالم

وكان قد قال

للإيمان أربعة

أركان ركن منه

الإيمان بالقدر

وركن منه

الإيمان بالحكمة

وركن منه التبري

من الحول والقوة

وركن منه

الاستعانة بالله

عز وجل في جميع

الأشياء قيل له

ما معنى قولاك

الإيمان بالقدر

فقال هو أن تؤمن

ولا تنكر أن

يكون لله عبد

بالمشرق قائما

على يمينه ويكون

من كرامة الله

أن يعطيه من

القوة ما ينقلب

من يمينه على

يساره فيكون

بالمغرب تؤمن

بجواز ذلك وكونه

وحكي فخيراته

كان بمكة وأرجف

على شخص

بغداد أنه قد مات

فكانت له الله

بالرجل وهو

راكب يمشي في

سوق بغداد

فاخبر أخوانه أن

﴿الركن الرابع نفس الاحتساب﴾

وله درجات وآداب أما الدرجات فاولها التعرف ثم التعريف ثم النهي ثم الوعظ والنصح ثم السب والتعنيف ثم التغيير باليد ثم التهديد بالضرب ثم إيقاع الضرب وتحقيقه ثم شهر السلاح ثم الاستظهار فيه بالاعوان وجمع الجنود ﴿أما الدرجة الاولى﴾ وهي التعرف ونعني به طلب المعرفة بجزئيات المنكر وذلك منهى عنه وهو التجسس الذي ذكرناه فلا ينبغي أن يسترق السمع على دار غيره ابسمع صوت الاوتار ولا أن يستشقي ليدرك رائحة الخمر ولا أن يمس مافي ثوبه ليعرف شكل الزمار ولا أن يستخبر من جيرانه ليخبروه بما يجري في داره نعم لو أخبره عدلان ابتداء من غير استخبار بان فلا تيسر بالخبر في داره أو بان في داره خيرا أعد له للضرب فله اذ ذلك أن يدخل داره ولا يلزمه الاستئذان ويكون تخطى ملكه بالدخول للتوصل الى دفع المنكر ككسر رأسه بالضرب لمنع مهمما احتاج اليه وان أخبره عدلان أو عدل واحد وبالجملة كل من تقبل روايته لاشهادته ففي جواز الهجوم على داره بقولهم فيه نظر واحتمال والاولى أن يمتنع لأن له حقافي أن لا يتخطى داره بغير اذنه ولا يسقط حق المسلم عما ثبت عليه حقه الا بشاهدين فهذا أولى مما يجعل مردافيه وقد قيل انه كان نقش خاتم لقمان الستر لما عابت أحسن من اذاعة ما ظننت ﴿الدرجة الثانية﴾ التعريف فان المنكر قد يقدم عليه المقدم بجهله واذا عرف انه منكر تركه كالسوادى به الى ولا يحسن الركوع والسجود فيعلم أن ذلك لجهله بان هذه ليست بصلاة ولو رضى بان لا يكون مصليا لترك أصل الصلاة فجعل تعريفه بالاطف من غير عنف وذلك لان في ضمن التعريف نسبة الى الجهل والحق والتجهيل ايداء وقلم يرضى الاسان بان ينسب الى الجهل بالامور لاسيما بالشرع ولذلك ترى الذي يغلب عليه الغضب كيف يغضب اذا نبه على الخطا والجهل وكيف يجتهد في محادثة الحق بعده معرفته خيفة من أن تكشف عورة جهله والطباع أحصر على ستر عورة الجهل منها على ستر العورة الحقيقية لان الجهل قبح في صورة النفس وسواد في وجهه وصاحبه ملوم عليه وقبح السوائين يرجع الى صورة البدن والنفس أشرف من البدن وقبحها أشد من قبح البدن ثم هو غير ملوم عاياه لانه خلقه لم يدخل تحت اختبار حصوله ولا في اختياره ازالته وتحسينه والجهل قبح يمكن ازالته وبسبب بل بحسن العلم فذلك يعظم بألم الاسان بظهور جهله ويعظم ابتهاجه في نفسه بعلمه ثم لذته عند ظهور رجال علمه اغبره واذا كان التعريف كسفا للعورة مؤذ بالقلب فلا بد وان يعالج دفع أذاه بالعلم الرفق فتقول له ان الانسان لا يولد عالما واقدكا أو يساجاهلن بأور الصلاة فاعلمنا العلماء واعلم فريتك خالية عن أهل العلم وأعلمهم مصر في شرح الصلاة وانما شرط الصلاة الطمأنينة في الركوع والسجود وهكذا يتألف به ليحصل التعريف من غير ابداء فان ابداء المسلم حرام مخذور كما أن تقريره على المنكر مخذور وليس من الغفلة من اغسل الدم بالدم أو بالبول ومن اجتنب مخذور السكوت على المنكر واستبدل عنه مخذور الايداء للمسلم مع الاستغناء عنه فقد غسل الدم بالبول على التحقيق وأما اذا وقعت على خطأ في غير أمر الدين فلا ينبغي أن ترده عاياه فانه يستفيد منك عما وبصر لك عما اذا علمت أنه يغتم العلم وذلك عز يزجدا ﴿الدرجة الثالثة﴾ النهي بالوعظ والنصح والتخوف بالله تعالى وذلك فيمن تقدم على الامر وهو عالم بكونه منكر أو دفع من أصر عاياه بعد ان عرف كونه منكرا كلذى يواظب على السر أو على الظلم أو على اعتاب المساءة من أو ما يجري مجراه فينبغي أن يوعظ ويخوف بالله تعالى ونور عاياه الاخسار انوارده بالوعيد في ذلك وتحكي له سيره الساقية وعبادة المؤمنين وكل ذلك اشقة واظف من غير عنف وعصب بل سطر الله خبر المرحم عليه ويرى قدمه على العصي مديه على نفسه اذ المساءون كنفس واحدة وجهنا آفة عطية ينبغي أن يوقاها غاها مهاد كنهى ان العالم يرى عندا حزين عز نفسه بالعلم وذلك غبره بالجهل وربما قصد بالتعريف الاذلال واظهار التميز بسرف العلم واذلال صايبه بالنسبة الى خسة الجهل فان كان الباءت هذا فهذا المنكر أقبح في نفسه من المنكر الذي اعترض قلبه وهنال هذا المحسب مسال من بخلص غيره من البار باحق نفسه وهو غاية الجهل وهذه مزلة عناية وغاها هائلة وغرور

الشخص لم يمت
وكان كذلك حتى
ذكرى هذا
الشخص انه في
تلك الحالة التي
كوشف بالشخص
راكبا قال رأيت
في السوق وأنا
أسمع باذنى
صوت المطرقة
من الحداد في
سوق بغداد وكل
هذه مواهب الله
تعالى وقد يكاشف
بها قوم وتعطى
وقد يكون فوق
هؤلاء من لا
يكون له شيء من
هذا الان هذه كلها
تقوية اليقين
ومن منح صرف
اليقين لا حاجة له
الى شيء من هذا
فكل هذه
الكرامات دون
ما ذكرناه من
تجوهر الذكر
في القلب ووجود
ذكر الذات فان
تلك الحكمة
فيها تقوية
للمريد وتزبه
للسالكين
ليزدادوا باقينا
يجذبون به الى
مرآة النفوس
والساو عن ملاذ
الدنيا ويستنهض
منهم بذلك ما كن

للشيطان يتدلى بحبله كل انسان الامن عرفه الله عيوب نفسه وفتح بصيرته بنور هدايته فان في الاحتكام على الغير
لذة للنفس عظيمة من وجهين أحدهما من جهة دالة العلم والآخر من جهة دالة الاحتكام والسلطنة وذلك يرجع
الى الرياء وطلب الجاه وهو الشهوة الخفية الداعية الى الشرك الخفى وله محك ومعيار ينبغي أن يمتحن المحتسب به
نفسه وهو أن يكون امتناع ذلك الانسان عن المنكر بنفسه أو باحساب غيره أحب اليه من امتناعه باحسابه
فان كانت الحسبة شاقة عليه ثقيلة على نفسه وهو يود أن يكفى بغيره فليحتسب فان باعته هو الدين وان كان اتعاط
ذلك العاصي بوعظه واتزجاره بجزءه أحب اليه من اتعاطه بوعظ غيره فاهو الامتبع هو نفس نفسه ومتوسل الى
اظهار جاه نفسه بواسطة حسنة فليثق الله تعالى فيه وليحتسب أولا على نفسه وعند هذا يقال له ما قيل لعيسى عليه
السلام يا ابن مريم عظم نفسك فان اتعظت فقطع الناس والا فاستحي منى وقيل لداود الطائي رحمه الله رأيت رجلا
دخل على هؤلاء الامراء فامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر فقال أخاف عليه السوط قال انه يقوى عليه قال أخاف
عليه السيف قال انه يقوى عليه قال أخاف عليه الداء الدفين وهو الحبب **الدرجة الرابعة** السب والتعنيف
بالقول الغليظ الخشن وذلك يعدل اليه عند العجز عن المنع بالطمع وظهور مبادئ الاصرار والاستهزاء بالوعظ
والنصح وذلك مثل قول ابراهيم عليه السلام أف لكم ولما تعبدون من دون الله فلا تعقلون ولست انفى بالسب
الفحش بما فيه نسبة الى الزنا ومقدماته ولا الكذب بل أن يخاطبه بما فيه مما لا يعد من جله الفحش كقوله بافاسق
يا أحمق يا جاهل الاتخاف الله وكقوله باسواذى يا غبي وما يجرى هذا المجرى فان كل فاسق فهو أحمق وجاهل ولولا
حقه لما عصى الله تعالى بل كل من ليس بكيس فهو أحمق والكيس من شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالكياسة حيث قال ^(١) الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله
ولهذه الرتبة أدبان أحدهما أن لا يقدم عليها الا عند الضرورة والعجز عن اللطف والثاني أن لا ينطق بالا بالصدق
ولا يسرسل فيه فيطلق لسانه الطويل بما لا يحتاج اليه بل يقتصر على قدر الحاجة فان علم ان خطابه بهذه الكلمات
الاراجعة ليست تزرجه فلا ينبغي أن يطلقه بل يقتصر على اظهار الغضب والاستحذار له والازدراء بحله لاجل معصيته
وان علم انه لو تكلم ضربوا كفه وأظهر الكراهة بوجهه لم يضرب لرمه ولم يكفه الانكار بالقلب بل يلزمه أن
يقطب وجهه ويظهر الانكار له **الدرجة الخامسة** التغيير باليد وذلك ككسر الملاهي وارقة الخمر وخلع
الحرير من رأسه وعن يده ومنعه من الجلوس عليه ودفعه عن الجلوس على مال الغير واخراجه من الدار المغصوبة
بالجبر برجله واخراجه من المسجد اذا كان جالسا وهو جنب وما يجرى مجراه ويتصور ذلك في بعض المعاصي دون
بعض فاما معاصي اللسان والقلب فلا يقدر على مباشرة تغييرها وكذلك كل معصية تقتصر على نفس العاصي
وجوارحه الباطنة وفي هذه الدرجة أدبان أحدهما أن لا يباشر بيده التغيير ما لم يجز عن تكليف المحاسب عليه
ذلك فاذا أمكنه أن يكافه المشي في الخروج عن الارض المغصوبة والمسجد فلا ينبغي أن يدفعه أو يجره واذا قدر
على أن يكفه اارقة الخمر وكسر الملاهي وحل دروز ثوب الحرير فلا ينبغي أن يباشر ذلك بنفسه فان في الوقوف على
حد الكسر نوع عسر فاذا لم يتعاط بنفسه ذلك كفى الاجتهاد فيه ونولا من لا يجبر عليه في فعله الثاني أن يقتصر في
طريق التغيير على القدر المحتاج اليه وهو أن لا يأخذ بلحيته في الاخراج ولا برجله اذا قسر على جره بيده فان زيادة
الاذى فيه مستغنى عنه وأن لا يمزق ثوب الحرير بل يحل دروزه فقط ولا يحرق الملاهي والصلب الذي أظهره
النصارى بل يبطل صلاحيتها للفساد بالكسر وحده الكسر أن يصير الى حالة تحتاج في استئناف اصلاحه الى تعب
بساوى تعب الاستئناف من الخشب اسداء وفي اارقة الخمر يتوقى كسر الاواني ان وجد البه سبيلا فان لم يفسد
عابها الا بأن يرمى طرفها بحجر فلهذا ذلك وسقطت قيمة الظرف ونقومه بسبب الخمر اذا صار جائلا ناسه وبين

(١) حاشية الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت الحداد البرمذى وقال حسن وابن ماجه من حدث
شدا بن اوس

عزمهم لعمارة
الأوقات بالقرابات
فيترو حوت
بذلك ويرقون
لطريقة من
كوشف بصرف
اليقين من ذلك
لمكان أن نفسه
أسرع اجابة
وأسهل اتقيادا
وأتم استعدادا
والاولون استلين
بذلك منهم ما
استوعر
واستكشف
منهم ما استتروا
لا يمنع صور ذلك
الرهابين
والبراهمة عن
هو غير منتهج
سبل الهدى
وراكب طريق
الردى ليكون
ذلك في حقهم
مكرا واستدراجا
ليستحسنوا حاتم
ويستقروا في
مقار الطرد
والاعداء لهم
فما أراد الله منهم
من العمى
والضلال والردى
والوبال حتى
لاعتبر السالك
بشرى فتفتح له
وعلم انه لومشى
على الماء والخواء
لا ينفسه ذلك
حتى تؤدي حتى

الوصول الى اوراق الخمر ولو ستر الخمر بيده لكانت قصد بيده بالجرح والضرب لتوصل الى اوراق الخمر فاذا لا تز يد حرمه
ملكه في الظروف على حرمه نفسه ولو كان الخمر في قوارير ضيقة الرؤس ولو اشتغل باراقتها طال الزمان وأدركه
الفساق ومنعوه فله كسرهما فهذا عذر وان كان لا يحذر ظفر الفساق به ومنعهم ولكن كان يضيع فيه زمانه وتتعطل
عليه أشغاله فله أن يكسرها فليس عليه أن يضيع منفعة بيده وغرضه من أشغاله لاجل ظروف الخمر وحيث كانت
الاراقة متيسرة بلا كسر فكسرها لزمه الضمان فان قلت فله لاجل الكسر لاجل الزجر وهما لاجل الجرح بالرجل في
الاخراج عن الارض المغصوبة ليسكون ذلك أبلغ في الزجر فاعلم أن الزجر انما يكون عن المستقبل والعقوبة تكون
على الماضي والدفع عن الحاضر الراهن وليس الى أحاد الرعية الا الدفع وهو اعدام المنكر فإزاد على قدر الاعداد
فهو اما عقوبة على جرعة سابقة أو زجر عن لاحق وذلك الى الولاية لا الى الرعية نعم الوالي له أن يفعل ذلك اذا رأى
المصاحبة فيه وأقول له أن يأمر بكسر الظروف التي فيها الخمر زجرا (١) وقد فعل ذلك في زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم تأكيذا للزجر ولم يثبت نسخه ولكن كانت الحاجة الى الزجر والقطام شديدة فاذا رأى الوالي باجتهاده مثل
ذلك الحاجة جازله مثل ذلك وان كان هذا منوطا بنوع اجتهاد دقيق لم يكن ذلك لاحاد الرعية فان قلت فليجز
للسلطان زجر الناس عن المعاصي باللاف أموالهم ونخرب دورهم التي فيها بشرى وبصون واحراق أموالهم
التي بها ينصلون الى المعاصي فاعلم أن ذلك لو ورد الشرع به لم يكن خارجا عن سنن المصالح ولكن لا تبتدع المصالح بل
تنبع فيها وكسر ظروف الخمر قد ثبت عند شدة الحاجة وتركه بعد ذلك اعدام شدة الحاجة لا يكون نسخا بل الحكم
يزول بزوال العلة ويعود بعودها وانما يجوز نأ ذلك للامام بحكم الاتباع ومنعنا أحاد الرعية منه خلفاء وجه الاجتهاد
فيه بل يقول وأرققت الجور أولا فلا يجوز كسر الاواني بعدها وانما جاز كسرها تبعال الخمر فاذا خلت عنها فهو اتلاف
مال الا أن يكون ضار به بالخمر لا يصلح الالهاف كان الفعل للنقول عن العصر الاول كان مقرونا بمعنيين أسدها
شدة الحاجة الى الزجر والاخر تبعه الظروف للخمر التي هي مشغولة بها ومعنيين مؤثران لا سبيل الى حذفها
ومعني ثالث وهو صدوره عن رأي صاحب الامر لعلمه بشدة الحاجة الى الزجر وهو أيضا مؤثر فلا سبيل الى الغائه
فهذه تصرفات دقيقة ففهم حاج المحتسب لا محالة الى معرفتها بالدرجة السادسة التمهيد والتخوف
كقوله ادع عنك هذا أولا كسر رأسك أولا ضر بن رقبك أولا أمرن بك وما أشبهه وهذا ينبغي أن يقدم على
تحقيق الضرب اذا لم يكن تعدد والادب في هذه الرتبة أن لا يسهده بوعيد لا يجوز له تحقيقه كقوله لانه بن دارك
أولا ضر بن ولدك أولا سبعين زويتك وما يجري مجراه بل ذلك ان قاله عن عزم فهو حرام وان قاله عن غير عزم فهو
كذب نعم اذا عرض لوعيده بالضرب والاستخفاف فله العزم عليه الى حد معلوم يقتضيه الحال وله أن يزبد في
الوعيد على ما هو في عزمه الباطن اذا علم أن ذلك يقمعه ويردعه وليس ذلك من الكذب المحذور بل المبالغة في مثل
ذلك معتادة وهو معنى بالغه الرجل في اصلاحه بين شخصين وتأليفه بين الضرتين وذلك مما قد رخص فيه الحاجة
وهذا في معناه فان الصدقة لا يحل ذلك الشخص والى هذا المعنى أشار بعض الناس انه لا تقسح من الله أن يتوعد
بما لا يفعل لان الخاف في الوعد كرم وانما يصح أن يعد بما لا يفعل وهذا غير مرضي عندنا فان الكلام القديم
لا يتطرق اليه الخلف وعدا كان أو وعيدا وانما يصح هذا في حق العباد وهو كذلك اد الخاف في الوعد ليس
بحرام في الدرجة السابعة مساسرة الصرب بالبدن والرجل وغير ذلك مما ليس فيه شهر سائح وذلك جائز الاحاد
سقط الصرور والاقصار على قدر الحاجة في دفعه فاذا اندفع المنكر فبعضه أن يكف والقاضي هو رفق من
ناب عليه الحق الى الاداء بالحس فان أصر المحبوس وعلم القاضي قدرته على أداء الحق وكونه معادافله أن يلزمه
(١) حديث بكسر الظروف التي فيها الجور في زمنه صلى الله عليه وسلم الرمذي من حديث أبي طاححة انه
قال ما بي الله اني استر بصره الا تمام في حجري قال احرق الخمر وكسر الدنان وفيه ليس أبي ساجم والاصح
رواه السورى عن السدي عن يحيى بن عمار عن أبي اسان انما طاححه كان عندي قاله الرمذي

التقوى والزهد
فاما من تعوق
بخيال أو وقع
بمحال ولم يحكم
أساس خلوه
بالاخلاص يدخل
الخلوة بالزور
ويخرج بالغرور
فيرفض العبادات
ويستحقرها
ويسلبه الله تعالى
لذة المعاملة
وتذهب عن قلبه
هيبة الشريعة
ويقتضح في
الدنيا والآخرة
فايعلم الصادق
أن المقصود من
الخلوة التقرب
الى الله تعالى
بعمارة الأوقات
وكف الجوارح
عن المكروهات
فيصلح لقوم من
أرباب الخلوة
ادامة الأوراد
وتوزيعها على
الأوقات ويصاح
لقوم ملازمة
ذكر واحد
ويصلح لقوم
دوام المراقبة
ويصلح لقوم
الاتقال من
الذكر الى الأوراد
ولقوم الاتقال
من الأوراد الى
الذكر ومعرفة
مقاصد ذلك

الاداء بالضرب على التدرج كما يحتاج اليه وكذلك المحتسب راعي التدرج فان احتاج الى شهر سلاح وكان يقدر
على دفع المنكر بشهر السلاح والجرح فله أن يتعاطى ذلك مالم يثرفتنه كما لو قبض فاسق مثلاً على امرأة وكان
يضرب بمنزله معه وينتبه وبين المحتسب نهر حائل أو جدار مانع فيأخذ قوسه ويقول له خل عنها أولاً رمينك فان لم
يخل عنها فله أن يرمى وينبغي أن لا يقصد المقتل بل الساق والعضد وما أشبهه ويراعي فيه التدرج وكذلك
يسل السيف ويقول أترك هذا المنكر أو لا ضرر بك فكل ذلك دفع للمنكر ودفعه واجب بكل يمكن ولا فرق
في ذلك بين ما يتعاقب بخاص حق الله وما يتعاقب بالآدميين وقالت المعتزلة ما لا يتعاقب بالآدميين فلا حسبة فيه الا
بالكلام أو بالضرب ولكن للامام لا للاحاد ﴿الدرجة الثامنة﴾ أن لا يقدر عليه بنفسه ويحتاج فيه الى
أعوان يشهرون السلاح ويربما يستمد الفاسق أيضاً ما عوانه ويؤدي ذلك الى أن يتقابل الصفان ويتقاتلا فهذا
قد ظهر الاختلاف في احتياجه الى اذن الامام فقال قائلون لا يستقل أحاد الرعية بذلك لانه يؤدي الى تحريك الفتان
وهيجان الفساد وخراب البلاد وقال آخرون لا يحتاج الى اذن وهو الاقيس لانه اذا جازللاً أحاد الامر بالمعروف
وأوائل درجته تجر الى ثوان والثواني الى ثوان وقديتهى لا محالة الى التضارب والتضارب يدعو الى التعاون فلا
ينبغي أن يبالي بالوازم الامر بالمعروف ومنتهاه تجنيد الجنود في رضا الله ودفع معاصيه ونحن نجوز للاحاد من
الغزاة أن يجتمعوا ويقاتلوا من أرادوا من فرق الكفار فعلا لاهل الكفر فكذلك مع أهل الفساد جائز لان الكافر
لا بأس بقتله والمسلم ان قتل فيه وشهد فكذلك الفاسق المناضل عن فسقه لا بأس بقتله والمحتسب الحق ان قتل
مطلوما فهو شهيد وعلى الجلة فانهاء الامر الى هذان النواذر في الحسبة فلا يبر به قانون القياس بل يقال كل من
قدر على دفع منكرفه أن يدفع ذلك بيده وبسلاحه وبفسقه ما عوانه فالمسئلة اذا محتملة كما ذكرناه فهذه درجات
الحسبة فلنذكر آدابها والله الموفق

﴿بيان آداب المحتسب﴾

وذكرنا تفاصيل الآداب في أحاد الدرجات ونذكر الآن جملها ومصادرها فنقول جرع آداب المحتسب مصادرها
ثلاث صفات في المحتسب العلم والورع وحسن الخلق أما العلم فليعلم مواقع الحسبة وحدودها ومجاريها وما وانها
لبفتصر على حد الشرع فيه والورع ليردعه عن مخالفة معلومه فما كل من علم عمل بعلمه بل ر بما يعلم انه مسرف في
الحسبة وزاند على الحد المأذون فيه سرعاً ولكن يحمله عليه غرض من الاغراض وليكن كلامه ووعظه مقبولا
فان الفاسق يهزأ به اذا استنصب ويورث ذلك جراءة عليه وأما حسن الخلق فليتمكن به من اللطف والرفق وهو أصل
الباب وأساسه والعلم والورع لا يكفيان فيه فان الغضب اذا هاج لم يكف مجرد العلم والورع في قعه مالم يكن في الطبع
قبوله بحسن الخلق وعلى التحقيق فلا يتم الورع الا مع حسن الخلق والقدرة على ضبط الشهوة والغضب وبه يصبر
المحتسب على ما أصابه في دين الله والا فاذا أصيب عرضه أو ماله أو نفسه بشتم أو ضرب نسي الحسبة وغفل عن دين الله
واشتغل بشئ من غيره بما يقدم عليه ابتداء لطلب الجاه والاسم فهذه الصفات الثلاث بها تصير الحسبة من القربات
وبها تندفع المنكرات وان فقدت لم تندفع المنكر بل ربما كانت الحسبة بضام منكرة لمجازاة حد الشرع فيها
ودل على هذه الآداب قوله صلى الله عليه وسلم (١) لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به
رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمر به حليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهى عنه وهذا يدل على أنه
أنه لا يشترط أن يكون فهناك مطلقا بل فيما يأمر به وينهى عنه وكذا الحليم قال الحسن البصري رحمه الله تعالى اذا
كنت ممن يأمر بالمعروف فكأن من أخذ الناس به واهلك وقد قيل

لا تلم المرء على فعله * وأنت منسوب الى مثله

(١) حديث لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه الحديث لم أجده ههنا
وللبهقي في الشعب من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من أمر بمعروف فلا يمكن أمره بمعروف

من ذم شيئاً وأتى مثله * فأنما يرى على عهده

ولسنا نغني بهذا ان الامر بالمعروف يصير ممنوعاً بالنسبة ولكن يسقط أثره عن القلوب بطمور فسقه للناس فقد روى عن أنس رضي الله عنه قال فلان يا رسول الله (١) لأنأمر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا تنهى عن المنكر حتى نتجنبه كله فقال صلى الله عليه وسلم بل مرر بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهموا عن المنكر وان لم تتجنبوه كله وأوصى بعض السائق بنيه فقال ان أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف فليوطن نفسه على الصبر وليثق بالشواب من الله فمن وثق بالشواب من الله لم يجرمه من الاذى فاذا من آداب الحسبة توطئ النفس على الصبر ولذلك قرن الله تعالى الصبر بالامر بالمعروف فقال حاكياً عن لقمان يابني أفهم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وأصبر على ما أصابك * ومن الآداب تقابل العلاتق حتى لا يكثر خوفه وقطع الطمع عن الخلاق حتى تزول عنه المداينة فقد روى عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان يأخذ من قصاب في جواره كل يوم شيئاً من الغدد اسنوره فرأى على القصاب منكر اذ دخل الدار وأولاً أخرج السنور ثم جاء واحسب على القصاب فقال له القصاب لا أعطينك بعد هذا شيئاً لسنورك فقال ما احتسبت عليك الا بعد اخراج السنور وقطع الطمع منك وهو كما قال فن لم يقطع الطمع من الخلق لم يقدر على الحسبة ومن طمع في أن تكون قلوب الناس عليه طيبة واستتهم بالنساء عليه مطلقاً لم تتسرله الحسبة قال كعب الاحبار لابي مسلم الخولاني كيف منزلتك بين قومك قال حسنة قال ان التوراة تقول ان الرجل اذا أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت منزلته عند قومه فقال أبو مسلم صدقت التوراة وكذب أبو مسلم ويدل على وجوب الرفق ما استدلل به المأمون اذ وعظه واعظاً وعنفه في القول فقال يا رجل ارفق فندبعت الله من هو خير منك الى من هو شر مني وأمره بالرفق فقال تعالى فقول له فوالله لينا لعله يتذكر أو يخشى فليكن اقتداء المحسب في الرفق بالانبياء صلوات الله عليهم فقد روى أبو أمامة أن غلاماً شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم (٢) فقال يا نبي الله أنا ذنبي في الزنا فصاح الناس به فقال النبي صلى الله عليه وسلم قربوه اذن فدنا حتى جلس بين يديه فقال النبي عليه الصلاة والسلام لا تحبه لامك فقال لا يعني الله فذاك قال كذلك الناس لا يحبونه لامهاتهم أتجبه لا بتك قال لا جعلني الله فداك قال كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم أتجبه لا تختك وزاد ابن عوف حتى ذكر العمة والخالة وهو يقول في كل واحد لا جعلني الله فداك وهو صلى الله عليه وسلم يقول كذلك الناس لا يحبونه وقال جميعاً في حديثهما أعني ابن عوف والراوى الآخر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه واءفر ذنبه وحسن فرجه فلم يكن شئ أبغض اليه منه يعني من الرنا وقيل للفضيل بن عياض رحمه الله ان سفيان بن عيينة قبل جواز السلطان فقال الفضيل ما أخدمهم الا دون حقه ثم خلا به وعذله وو بجه فقال سفيان يا أبا علي ان لم نكن من الصالحين فانا لنحب الصالحين وقال حماد بن سلمة ان صلة بن أشيم مر عليه رجل قد أسبل ازاره فهم أصحابه ان يأخذوه بشدة فقال دعوني أنا كنيتكم فقال يا ابن أخي ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك يا عم قال أحب أن ترفع من ازارك فقال نعم وكرامة فرفع ازاره فقال لا صحابه لؤأ خدموه بشدة لعل لا ولا كرامة وشتمكم وقال محمد بن زكريا الغلابي شهدت عمداً بن محمد بن عائشة ليلة وقد خرج من المسجد بعد المغرب يريد منزله واذا في طريقه غلام من قریش سكران قد قبض على امرأة فجندها فاسفغت فاجتمع الناس على با بفر بونه فمطر اليه ابن عائشة فعرفه فقال للناس ندحوا عن ابن أخي ثم قال الى يا ابن أخي فاستحي الادم فاء الله فضة ال نفسه ثم قال اء امض سعي ففضي معه حتى صار الى منزله فأدخله الدار وقال ابعص غلامه انه ياتمه عندك فاذا أفاق من سكره فأعلمه بما كان منه

(١) حديث أنس قلياً يا رسول الله لأنأمر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا تنهى عن المنكر حتى نتجنبه كله فقال صلى الله عليه وسلم بل مرر بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهموا عن المنكر وان لم تتجنبوه كله الطبراني في المعجم الصغير والأوسط وفيه عبد القدوس بن حبيب أجعوا على تركه (٢) حديث أبي أمامة ان ساباً قال يا رسول الله انذن لي في الزنا فصاح الناس به الحديث رواه أحمد واستادج برجاه رجال الصحيح

يعلمه المصحوب

للشيخ المطلع

على اختلاف

الأوضاع وتنوعها

مع نصه لامة

وشفقته على

الكافة يريد

المسريد لله لا

لنفسه غير مبتلى

بهوى نفسه محبا

لا استتباع ومن

كان محبا

لا استتباع بها

يفسده مثل هذا

أكثر مما يصلحه

(الباب الثامن

والعشرون في

كيفية الدخول

في الأربعينية

روى أن داود

عليه السلام لما

ابنلى بالخطيئة

خرلته ساجدا

أربعين يوماً

وليلاً حتى أتاه

الغفران من ربه

وقد تقرر ان

الوحدة والعزلة

سلاك الامر

ومقتضى أرباب

الصدق فمن

استمرت أوقاته

على ذل الخبيث

عمره خوة وهو

الاسلم له به فان

لم يتيسر له ذلك

وكان مبتلى بنفسه

أولاً بالاهل

والاولاد ثانياً

فليجعل لنفسه
من ذلك نصيبا
(تقل) عن
سفيان الموري
فيما روى أحمد بن
حرب عن خالد بن
زيد عنه انه قال
كان يقال ما خاص
عبد الله أربعين
صباحا الا ثبت
الله سبحانه
الحكمة في قلبه
وزهد الله في
الدنيا ورغبه في
الآخرة وبصره
داء الدنيا ودواعيها
فتعاهد العبد
نفسه في كل
سنة مرة وأما
المريد الطالب
إذا أراد أن
يدخل الخلوة
فأكمل الأمر في
ذلك أن يسرد
من الدنيا يخرج
كل ما يملكه
ويغسل غسلا
كاملا بعد الاحتياط
للثوب والمصلى
بالنظافة والطهارة
ويصلي ركعتين
ويتوب الى الله
تعالى من ذنوبه
يبكاء وتضرع
واستكانه
وتخشع وسوى
بين السريرة
والدانية ولا
ينطوي على غل

ولا تدعه يتصرف حتى تأتيني به فإما أفاق ذكر له ما جرى فاستحى منه وبكى وهم بالانصراف فقال الغلام قد أمر
أن تأتني فأدخله عليه فقال له أما استحييت لنفسك أما استحييت لشرفك أما ترى من ولدك فائق الله واتزع عما أنت
فيه فبكى الغلام منكساراً ثم رفع رأسه وقال عاهدت الله تعالى عهداً يسألني عنه يوم القيامة اني لأعود أشرب
النبيذ ولا ألتصق بما كنت فيه وأنا تاب فقال ادن مني فقبل رأسه وقال أحسنت يا بني فكان الغلام بعد ذلك يلزمه
ويكتب عنه الحديث وكان ذلك لبركة رفقه ثم قال ان الناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويكون معروفهم
منكر افعليكم بالرفق في جميع أموركم تناولون به ما تطالبون وعن الفتح بن شخرف قال تعلق رجل بامرأة وتعرض
لها وبيده سكين لا بد من منعه أحد الا عقره وكان الرجل شديد البدن فيينا الناس كذلك والمرأة تصيح في يده اذ مر
بذئير بن الحرث فدنا منه وحك كتفه بكتف الرجل فوق الرجل على الارض ومضى بشئ فدنا من الرجل وهو
يتشرح عرقاً كثيراً ومضت المرأة لحالها فأسألوها ما حالك فقال ما أدري ولكني حاكني شيخ وقال لي ان الله عز
وجل ناظر اليك والى ما تعمل فضعفت لقوله قدماى وهبته هيبة شديدة ولا أدري من ذلك الرجل فقالوا له هو بشر
ابن الحرث فقال واسوأناه كيف ينظر الى بعد اليوم وحم الرجل من يومه ومات يوم الساع فهاكذا كانت عادة أهل
الدين في الحسبة وقد قلنا فيها آماراً وأخباراً في باب البغض في الله والحب في الله من كتاب آداب الصحبة فلا تطول
بالاعادة فهذا تمام النظر في درجات الحسبة وآدابها والله الموفق بكرمه والحمد لله على جميع نعمه

﴿الباب الثالث في المنكرات المألوفة في العادات﴾

فنشر الى جل منها بسندل بها على أمثالها اذ لا مطمع في حصرها واستقصائها في ذلك

﴿منكرات المساجد﴾

اعلم أن المنكرات تنقسم الى مكروهة والى محظورة فاذا دللنا على ما ذكرناه فاعلم أن المنع منه مستحب والسكوت
عليه مكروه وليس بحرام الا اذا لم يعلم الفاعل أنه مكروه فيجب ذكره له لان الكراهة حكم في السرعة يجب تباينه
الى من لا يعرفه واذا قلنا منكر محظوراً وقلنا منكر مطلقاً فربما يدب المحذور ويكون السكوت عليه مع القدرة
محظوراً فما شاهدكم في المساجد اساءة الصلاة بترك الطمأنينة في الركوع والسجود وهو منكر مبطل
للاصلاة من الحديث فيجب النهي عنه الا عند الخفي الذي يعتقد أن ذلك لا يمنع صحة الصلاة اذ لا ينفع النهي
عنه ومن رأى مسأفة في صلاته فسكت عابه فهو شر نكته كذا ورد به الاثر وفي الخبر ما يدل عليه اذ ورد في الغيبة (١) أن
المسمع سر بك العائل وكذلك كل ما يقدح في صحة الصلاة من نجاسة على بوبه لا يراها وانحراف عن التمسك بسبب
ظلام أو عي فكل ذلك تجب الحسبة فيه ومنها قراءة القرآن بالاحسن يجب النهي عنه ويجب تأمين الصحيح
فان كان المعتكف في المسجد يضيع كثيراً وقاته في أمثال ذلك وبشغل به عن التطوع والله كرايشتغل به فان
هذا أفضل له من ذكره وتطوعه لان هذا فرض وهي قرينة تتعدى فائدتها فهي أفضل من نافلة تقتصر عليه
فائدتها وان كان ذلك يمنعه عن الوراثة مثلاً أو عن الكسب الذي هو طعمته فان كان معه مقدار كفايته لزمه
الاشتغال بذلك ولم يجز له ترك الحسبة لطلب زيادة الدنيا وان احتاج الى الكسب لقوت يومه فهو عنده فيسقط
الوجوب عنه لجزئه والذي يكثر الاحسن في القرآن ان كان قادراً على التعلم فليمتنع من القراءة قبل التعلم فانه عاص
به وان كان لا يطاوعه اللسان فان كان أكثر ما يقرؤه لحناً فليتركه وليجتهد في تعلم الفاتحة وصحيحها وان كان
الاكثر صحيحاً وليس يقدر على التسوية فلا بأس له أن يقرأ ولكن ينبغي أن يخفض به الصوت حتى لا يسمع غيره
ولنعه سرانه أيضاً وجهه ولكن اذا كان ذلك منتهى قدرته وكان له أنس بالقراءة وحسن عليها فلمست أرى به بأساً
والله أعلم ومنها ترسل المؤذنين في الاذان وتطويلهم بكلماته وانحرافهم عن صوب القبلة بجميع الصدر في

﴿الباب الثالث في المنكرات المألوفة﴾

(١) حديث المعتاب والمسجع شريكاً في الاثم تقدم في الصوم

الجميعتين أو انفرد كل واحد منهم بأذان ولصكن من غير توقف إلى انقطاع أذان الآخر بحيث يضطرب على الحاضرين جواب الأذان لتداخل الأصوات فكل ذلك منكرات مكروهة يجب تعريضها فان صدرت عن معرفة فيستحب المنع منها والخسبة فيها وكذلك اذا كان للمسجد مؤذن واحد وهو يؤذن قبل الصبح فينبغي أن يمنع من الأذان بعد الصبح فذلك مشوش للصوم والصلاة على الناس الا اذا عرف أنه يؤذن قبل الصبح حتى لا يعول على أذانه في صلاة وترك سجود أو كان معه مؤذن آخر معروف الصوت يؤذن مع الصبح ومن المكروهات أيضا تكرير الأذان مرة بعد أخرى بعد طلوع الفجر في مسجد واحد في أوقات متعاقبة متقاربة امامن واحد أو جماعة فانه لا فائدة فيه اذا لم يبق في المسجد ناظم ولم يكن الصوت مما يخرج عن المسجد حتى ينبيه غيره فكل ذلك من المكروهات المخالفة لسنة الصحابة والسلف * ومنها أن يكون الخطيب لا بسا الثوب الأسود يغاب عليه الابر بسم أو بمسكال السيف منذهب فهو فاسق والانكار عليه واجب وأما مجرد السواد فليس بمكروه ولكنه ليس بمحبوب اذا حب الثياب الى الله تعالى البيض ومن قال انه مكروه بدعة أراد به انه لم يكن معهودا في العصر الاول ولكن اذا لم يرد فيه نهى فلا ينبغي أن يسمى بدعة ومكروها ولكنه ترك للاحب * ومنها كلام الفصاض والوعاظ الذين يمزجون بكلامهم البدعة فالقاص ان كان يكتب في اخباره فهو فاسق والانكار عليه واجب وكذا الوعاظ المبتدع يجب منعه ولا يجوز حضور مجلسه الا على قصد اظهار الرد عليه اما الكفاية ان قدر عليه أو لبعض الحاضرين حواه فان لم يقدر فلا يجوز سماع البدعة قال الله تعالى انبيه فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ومهما كان كلامه مانعا الى الارزاء وتجريئة الناس على المعاصي وكان الناس يزادون بكلامه جراءة وبغفوا الله وبرحمته وثوقايز يدسبه رجاءهم على خوفهم فهو منكر ويجب منعه عنه لان فساد ذلك عظيم بل لو رجح خوفهم على رجائهم فذلك أيق وأقرب بطباع الخلق فانهم الى الخوف أحوج وانما العدل تعديل الخوف والرجاء كما قال عمر رضي الله عنه لو نادى مناد يوم القيامة ليدخل النار كل الناس الا رجلا واحدا لرجوت أن أكون أنا ذلك الرجل ولو نادى مناد ليدخل الجنة كل الناس الا رجلا واحدا لخشفت أن أكون أنا ذلك الرجل ومهما كان الواعظ شابا متزينا للنساء في نيابه وهيئته كثير الاشعار والاشارات والحركات وقد حضر مجلسه النساء فهذا منكر يجب المنع منه فان الفساد فيه أكثر من صلاحه ويتبين ذلك منه بفرائض أحواله بل لا ينبغي أن يسلم الواعظ الا لمن ظاهره الورع وهيئته السكينة والوقار وزهوى الصالحين والافلا بزاد الناس به الاتماد باني الضلال ويجب أن يضرب بين الرجال والنساء حائل يمنع من النظر فان ذلك بضامة الفساد والعادات تشهد لهذه المنكرات ويجب منع النساء من حضور المساجد للصلاة ومجالس الذكر اذا خيف الفتنة بهن فقد منعتن عائشة رضي الله عنها فقيل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مامنعهن من الجاعات فقالت لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ما أحدث بعده لمنعهن وأما اجتياز المرأة في المسجد مستورة فلا تمنع منه الا أن الاولى أن لا تتخذ المسجد محاربا أصلا وفراة الفراء بين يدي الوعاظ مع التمديد والالخان على وجه غير نظم القرآن ويجاوز حد الرتبيل منكر مكروه شديد الكراهة أنكره جماعة من السلف * ومنها الخلق يوم الجمعة لببيع الادوية والاعطمة والتعويذات وكفصام السؤل وفراةتهم القرآن وانشادهم الاشعار وما يجري مجراة فهذه الاشياء منها ما هو محرم لكونه تابسا وكذا كالكناديين من طرية الاطباء وكأهل الشعبة والناميسات وكذا أرباب التعويذات في الاغلب بنو صالون الى بيعها تابسات على الصبيان والسوادية فهنا حرام في المسجد وخارج المسجد ويجب المنع منه بكل بيع فيه كذب وتلبس واخفاء عيب على المسيرى فهو حرام ومنها ما هو ساح خارج المسجد كالحياطة وبيع الادوية والكتب والاطعمة فهذه في المسجد أيضا لا يحرم الاداء وهو أن اضيق المحل على المصلين ونشوش عليهم صلاتهم فان لم يكن سئ من ذلك فليس بحرام والاولى تركه ولكن سرتا احسنه أن يجري في أوقات نادرة وأيام معدودة فان

(١) حديث عائشة لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث بعده ما كان من الادوية والاعطمة

ونشوش وحسد وخيانة ثم يقعد في موضع خلوته ولا يخرج الا لصلاة الجمعة وصلاة الجماعة فترك المحافظة على صلاة الجماعة غلط وخطأ فان وجد تفرقة في خروجه يكون له شخص يصلى معه جماعة في خلوته ولا ينبغي أن يرضى بالصلاة منفردا البتة فترك الجماعة يخشى عليه آفات وقد رأينا من يتشوش عقله في خلوته ولعل ذلك بشؤم اصراره على ترك صلاة الجماعة غير أنه ينبغي ان يخرج من خلوته لصلاة الجماعة وهو ذاكر لا يفتر عن الذكر ولا يكثر ارسال الطرف الى ما يرى ولا يفتنى ان سابع لان القوة الحافظة والمحيطة كايح يتشوش بكل مرئي ومسموع فذكر بذلك الواسع والواسع

والخيل ويحتجده
أن يحضر الجماعة
بحيث يدرك مع
الامام تكبيرة
الاحرام فاذا سلم
الامام وانصرف
ينصرف الى خلوته

ويتقي في خروجه
استجلاء نظر
الخلق اليه
وعلمهم بجلوسه
في خلوته فقد
قيل لا تطلع في
المنزلة عند الله
وانت تريد المنزلة
عند الناس وهذا
أصل يفسده
كثير من الاعمال
اذا أهمل وينصلح
به كثير من
الاحوال اذا
اعتبر ويكون في
خلوته جاعلا وقته

شيئاً واحداً
موهوباً لله
بادامة فعل الرضا
امان لا ذكراً
أوصلاً أو مراقباً
وأى وقت فتر
عن هذه الاقسام
ينام فان اراد
تعباً أعماد من
الركنات ومن
الزلاوة والذكر
أفى بذلك شيئاً
فشيئاً وان اراد
أن يكون بحكم
الوقت نعمته

أخف ماعل ولله

اتخذ المسجد دكاناً على الدوام حرم ذلك ومنع منه فن المباحات ما يباح بشرط القلة فان كثرت صار صغيرة كما أن من
الذنوب ما يكون صغيرة بشرط عدم الاصرار فان كان القليل من هذا الوفتح بابه خفيف منه أن ينجر الى الكثير
فاجتمع منه وليكن هذا المنع الى الوالى أو الى القيم بمصالح المسجد من قبل الوالى لانه لا يدرك ذلك بالاجتهاد وليس
للا حاد المنع مما هو مباح في نفسه خوفاً أن ذلك يكثر * ومنها دخول المجانين والصبيان والسكران في المسجد
ولا بأس بدخول الصبي المسجد اذا لم يلعب ولا يحرم عليه اللعب في المسجد ولا السكوت على لعبه الا اذا اتخذ المسجد
ملعباً صار ذلك معتاداً فيجب المنع منه فهذا مما يحل قليله دون كثيره ودليل حل قليله ما روى في الصحيحين أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف لاجل عائشة رضي الله عنها حتى نظرت الى الحبشة يرفنون ويلعبون بالرق
والحراب يوم العيد في المسجد ولا شك في أن الحبشة تلوا اتخذوا المسجد ملعباً لمنعوا منه ولم ير ذلك على النسرة والقلة
منكر احتى نظر اليه بل أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبصرهم عائشة تطيبها اقلها اذا قال دونكم
يا بني ارفدة كما نقاناه في كتاب السماع وأما المجانين فلا بأس بدخولهم المسجد الا أن يخشى تلويهم له أو شتمهم
أو نطقهم بما هو خسر أو تعاطيهم لما هو منكر في صورته ككشف العورة وغيره وأما المجنون الهادي الساكن
الذي قد علم بالعادة سكونه وسكوته فلا يجب اخراجه من المسجد والسكران في معنى المجنون فان خيف منه القذف
أعني التيء أو الايذاء باللسان وجب اخراجه وكذا لو كان مضطرب العقل فانه يخاف ذلك منه وان كان قد شرب
ولم يسكر والرائحة منه تفوح فهو منكر كرويه شديد الكراهة وكيف لا ومن أكل الثوم والبصل (٧) فقد نهاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حضور المساجد ولكن يحمل ذلك على الكراهة والامر في الخبر أشد فان
قال قائل ينبغي أن يضرب السكران ويخرج من المسجد جزاً قلنا لا بل ينبغي أن يلزم التعمد في المسجد ويدعى
اليه ويؤمر بترك السرب مهما كان في الحال عاقلاً فامض به لا زجر فليس ذلك الى الأحاد بل هو الى الولاة
وذلك عند اقراره أو شهادة شاهدين فاما مجرد الرائحة فلا نهي اذا كان يمشي بين الناس متميلاً بحيث يعرف سكره
فيجوز زجره به في المسجد وعبر المسجد منعاً له عن اظهار أثار السكر فان اظهار أثار الفاحشة فاحشة والمعاصي يجب تركها
وبعد العمل يجب سترها وستر أثارها فان كان مستتراً خفياً لا يراه فلا يجوز أن يتجسس عليه والرائحة قد تفوح من
غير شرب بالجلوس في موضع الخمر وبوصوله الى الفم دون الابتلاع فلا ينبغي أن يعول عليه

﴿منكرات الاسواق﴾

من المنكرات المعتادة في الاسواق الكذب في المراجعة واخفاء العيب فن قال اشترت هذه السلعة مثلاً بعشرة
وأرجع فيها كذا وكان كاذباً فواسق وعلى من عرف ذلك أن يخبر المشتري بكذبه فان سكت مراعاة لقلب
البائع كان شريكاً في اخلائه وعصى بسكوته وكذا اذا علم به عيباً فيلزمه أن ينبه المشتري عليه والا كان راضياً بضيايع
مال أخيه المسلم وهو حرام وكذا التفاوت في الثرايع والمكيال والميزان يجب على كل من عرفه تغييره بنفسه أو
رفعه الى الوالى حتى يغيره * ومنها ترك الايجاب والقبول والاكتفاء بالمعاطاة ولكن ذلك في محل الاجتهاد فلا
ينكر الا على من اعتد وجوبه وكذا في الشروط الفاسدة المعتادة بين الناس يجب الانكار فيها فانها مفسدة
للعقود وكذا في الربويات كاهوا هي غالبية وكذا سائر التصرفات الفاسدة * ومنها بيع الملاهى وبيع أشكال
الحيوانات المصورة في أيام العيد لاجل الصبيان فذلك يجب كسرها والمنع من بيعها كالملاهى وكذلك بيع الاواني
المأخوذة من الذهب والفضة وكذلك بيع ثياب الحر بروق لانس الذهب والحرير أعني التي لا تصلح الا للرجال أو بعلم
بعادة البائدين لا يابسه الا الرجال فكل ذلك منكر محظور وكذلك من يعتاد بيع الثياب المبتذلة المقصورة التي يلبس
على الناس بقصارتها ابتذالها ويزعم أنها جديدة فهذا الفعل حرام والمنع منه واجب وكذلك تلبس الخرق
الثياب بالرفوف وما يؤدي الى التباس وكذلك جميع أنواع العقود المؤدية الى التلبسات وذلك يطول احصاؤه فليقتس
بما ذكرناه ما لم نذكره

(٧) هذا الحديث لم يخرج في العراقي وقد أخرجه الشارح عن البخاري ومسلم وغيرهما

من هذه الاقسام
فاذا فترعن ذلك
ينام وان اراد أن
يبقى في سجد
واحد أو ركوع
واحد أو ركعة
واحدة أو ركعتين
ساعة أو ساعتين
فعل ويلزم في
خاوته ادامة
الوضوء ولا ينام
الا عن غلبة بعد
أن يدفع النوم
عن نفسه مرات
فيكون هذا
شفاه ليله ونهاره
واذا كان ذا كرا
لكلمة لا اله الا
الله وسدت
النفس الذكر
بالاسان يقوها
بقلمه من غير
حركة اللسان وقد
قال سهل بن عبد
الله اذا قلت لا اله
الا الله مد الكلمة
وانظر الى قدم
الحق قابته
وأبدل ما سواه
وليعلم ان الامر
كالسلسلة يتداعى
حلقة حلقة
فايكن دام
التمزم بفعل الرضا
رأما صوت
من في الاربعينية
والخلوة فالاولى
أن يفتح باختر
والمسلح ويتناول

﴿منكرات الشوارع﴾

فمن المنكرات المعتادة فيها وضع الاسطوانات وبناء الدكاك متصلة بالابنية المملوكة وغرس الاشجار واخراج
الرواشن والاجنحة ووضع الخشب وأعمال الحبوب والاطعمة على الطرق فكل ذلك منكران كان يؤدي الى
تضييق الطرق واستضرار المارة وان لم يؤدي الى ضرر أصلا لسعة الطريق فلا يمنع منه نعم يجوز وضع الخطب
وأعمال الاطعمة في الطريق في القدر الذي ينقل الى البيوت فان ذلك يشترك في الحاجة اليه الكافة ولا يمكن
المنع منه وكذلك ربط الدواب على الطريق بحيث يضيق الطريق وينجس المجتازين منكر يجب المنع منه الا بقدر
حاجة النزول والركوب وهذا ان الشوارع مشتركة للمنفعة وليس لاحد أن يختص بها الا بقدر الحاجة والمرعى هو
الحاجة التي تراد الشوارع لاجلها في العادة دون سائر الحاجات * ومنها سوق الدواب وعليها الشوك بحيث يمزق
ثياب الناس فذلك منكران أمكن شدها وضدها بحيث لا تزعج أو أمكن العدول بها الى وضع واسع والا فلا يمنع
اذا حاجة أهل البلد تمس الى ذلك نعم لا تترك ملقاة على الشوارع الا بقدر مدة النقل وكذلك تحميل الدواب من
الاحمال مالا تطيقه منكر يجب منع المالك منه وكذلك ذبح القصاب اذا كان يذبح في الطريق حذاء باب الخانوت
ويلوث الطريق بالدم فانه منكر يمنع منه بل حقه أن يتخذ في مكانه مذبحا فان في ذلك تضيقا للطريق واضرا
بالناس بسبب ترشيش النجاسة وبسبب استهذار الطباع لا تقاذرات وكذلك طرح القمامة على جواد الطريق
وتبديد قشور البطيخ أو رس الماء بحيث يخشى منه التزاق والتعثر كل ذلك من المنكرات وكذلك ارسال الماء من
الميازيب المخرجة من الخانات في الطريق الضيقة فان ذلك ينجس الثياب أو يضيق الطريق فلا يمنع منه في الطرق
الواسعة اذا العدول عنه يمكن فاما ترك مياه المطر والواحد والثلوح في الطريق من غير كسح فذلك منكر ولكن
ليس يختص به شخص معين الا الساج الذي يختص بطرحه على الطريق واحد والماء الذي يجتمع على الطريق من
ميزاب معين فعلى صاحبه على الخصوص كسح الطريق وان كان من المطر فذلك حسبة عامة فعلى الولاة تكليف
الناس القيام بها وليس الا حاد فيها الا الوعظ فقط وكذلك اذا كان له كعب عقور على باب داره يؤذى الناس فيجب
منعه منه وان كان لا يؤذى الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق
بسطه ذراعيه فبمنع منه بل يمنع صاحبه من أن ينام على الطريق أو يقعد قعودا يضيق الطريق فكله أولى بالمنع

﴿منكرات الحمامات﴾

منها الصور التي تكون على باب الحمام أو داخل الحمام يجب ازالها على كل من يدخلها ان قدر فان كان الموضع مرتفعا
لا تصل اليه يده فلا يجوز له الدخول الا لضرورة فإبعاد الى حمام آخر فان مشاهدة المنكر غير جائزة ويكفيه أن
يشوه وجهها ويبطل به صورته ولا يمنع من صور الأشجار وسائر النقوش سوى صورة الحيوان * ومنها كسف
العورات والنظر لها ومن جاتها كسف الدلاك عن الفخذ وماتحت السرة لتنعية الوسخ بل من جاتها ادخال
اليدين تحت الازرار فان س عورة الغير حرام كالنظر اليها * ومنها الا ببطاح على الوجه بين يدي الدلاك لتنعية الازرار
والاحجاز فهذا مكروه ان كان مع حائل ولكن لا يكون محظورا اذا لم تخش من حركة الشهوة وكذلك كسف العورة
للحجام الذي من الفواحش فان المرأة لا يجوز لها أن تكشف بدنها الذميمة في الحمام فكيف يجوز لها كشف
العورات للرجال * ومنها غمس البدن في الماء أو في التمسك في المياه القليلة وغسل الازرار والاطاس التمسك في اخوض
وماؤه فايل فانه منجس للاء الاعلى * نهب مالك فلا يجوز الا نكاريه على المالكية ويجوز على الخفية والسافمية
وان اجتمع مع مالكي وسافمي في الحمام فامس للسافمي منع المالكي من ذلك الا بطريق الالتماس واللفظ وهو أن
يقول له انا محتاج أن تغسل يدي أو لام نغمسها في الماء أو أأنت في متغن عن ايذاءي ونفويث الظهارة على وما يجري
مجري هذا فان مظان الاجتهاد لا يمكن الحسبة فيها بالقهر * ومنها أن يكون في مداخل بيوت الحمام ومجاري
مياهها حجارة ملساء مزينة بزلي عابها الغافلون فهذا منكر ويجب دله وازالته ومنكر على الجماعي اهلا فانه يفضي

واحد بالبغدادى
يتناوله بعد
العشاء الآخرة
وان قسمه نصفين
ياكل أول الليل
نصف رطل وآخر
الليل نصف رطل
فيكون ذلك
أخف للعدة
وأعون على
قيام الليل وأحياته
بالذكر والصلاة
وان أراد تأخير
فطوره الى
السحر فليقل
وان لم يصبر على
ترك الادام تناول
الادام وان كان
الادام شياً يقوم
مقام الخبز
ينقص من الخبز
بقدر ذلك وان
أراد المقال من
هذا القدر أيضاً
ينقص كل ليلة
دون اللقمة
بحيث يتبقى
ثقله في العشر
الآخيرة من
الاربعة الى
نصف رطل وان
قوى قنع النفس
بنصف رطل من
أول الاربعة
وتنقص يسيراً كل
ليلة بالتدريج حتى
يعود فطوره الى
ربع رطل في

الى السقطة وقد تؤدى السقطة الى انكسار عضو أو انخلاقه وكذلك ترك السدر والصابون المزلق على أرض الحمام
منكر ومن فعل ذلك وخرج وتركه فزاق به انسان وانكسر عضو من أعضائه وكان ذلك في موضع لا يظهر فيه
بحيث يتعذر الاحتراز عنه فالضمان متردد بين الذي تركه وبين الجاهل اذ حقه تنظيف الحمام والوجه ايجاب الضمان
على تاركه في اليوم الأول وعلى الجاهل في اليوم الثاني اذ عاده تنظيف الحمام كل يوم معتادة والرجوع في وقايت
اعادة التنظيف الى العادات فليعتبر بها وفي الحمام أو رآه مكرهه ذكرناها في كتاب الالهارة فالتطهر هناك
﴿ منكرات الضيافة ﴾

ففيها فرش الحرير للرجال فهو حرام وكذلك تبخير البخور في حجر فضة أو ذهب أو السراب أو استعمال ماء الورد
في أواني الفضة أو ما رؤسها من فضة * ومنها اسدال الستور وعلمها الصور * ومنها سماع الأوتار أو سماع الفينات
* ومنها اجتماع النساء على السطوح للنظر الى الرجال مهما كان في الرجال شباب يخاف الفتنة منهم فكل ذلك
محظور منكر يجب تغييره ومن عجز عن تغييره لزمه الخروج ولم يجز له الجلوس فلا رخصة له في الجلوس في مشاهدة
المنكرات وأما الصور التي على الخمار والزراقي المفروشة فليس منكر أو كذا على الاطباق والقصاص لا الأواني
المتخذة على شكل الصور فذلك كون رؤس بعض الجاهل على شكل طير فذلك حرام يجب كسر مقدار الصورة
منه وفي المكحلة الصغيرة من الفضة خلاف وقد خرج أحمد بن حنبل عن الضيافة بسببها ومهما كان الطعام حراماً
أو كان الموضع مغصوباً أو كانت الثياب المفروشة حراماً فهو من أشد المنكرات فان كان فم من منعاطي شرب الخمر
وحده فلا يجوز الحضور اذ لا يحل حضور مجالس الشرب وان كان مع ترك الشرب ولا يجوز مجامعة الفاسق في حالة
مباشرة للفسق وإنما النظر في مجامعته بعد ذلك وأنه هل يجب بغضه في اللهوه قاطعته كما ذكرناه في باب الحب والبغض
في الله وكذلك ان كان فيهم من بلس الحرير أو خاتم الذهب فهو فاسق لا يجوز الجلوس معه من غير ضرورة فان كان
الغوب على صبي غير بالغ فهذا في محل النظر والصحيح أن ذلك منكر ويجب نزع عنه ان كان عيماً العموم قوله
عليه السلام (١) هذان حرام علي ذكورا متي وكما يجب منع الصبي من شرب الخمر لا يكون له كلفاً ولكن لأنه يأنس به
فاذا بلغ عسر عليه الصبر عنه وكذلك شهوة التزين بالحرير يغلب عليه اذا اعتاده فيكون ذلك بذراً للفساد يندبر
في صدره فتنبت منه شجرة من الشهوة راسخة بعسر قاعها بعد البلوغ أما الصبي الذي لا يميز فبضعف معنى التحريم
في حقه ولا يخلو عن احتمال والعلم عند الله فيه والمجنون في معنى الصبي الذي لا يميز يحمل التزين بالذهب والحرير
للنساء من غير اسراف ولا يرى رخصة في تثقيب أذن الصبية لاجل تعاقب حلى الذهب فيها فان هذا جرح مؤلم وميله
موجب للقصاص فلا يجوز الا الحاجة مهمة كالقصد والحجامة والختان والتزين بالحقا غير مهم بل في التزبط تعاقبه
على الاذن وفي المخانق والاسورة كفاية عنه فهذا وان كان معتاداً فهو حرام والمنع منه واجب والاستتجار عليه
غير صحيح والأجرة المأخوذة عليه حرام الآن ثبت من جهة النقل فيه رخصة ولم بلغنا الى الآن فيه رخصة * ومنها
أن يكون في الضيافة مبتدع يتكلم في بدعته فيجوز الحضور لمن يقدر على الرد عليه على عزم الرد فان كان لا يقدر
عليه لم يجز فان كان المبتدع لا يتكلم بدعته فيجوز الحضور مع اظهار الكراهة عليه والاعراض عنه كما ذكرناه
في باب البغض في الله وان كان فيها مضحك بالحكايات وأنواع النواذر فان كان يضحك بالفحش والكذب لم يجز
الحضور وعنا الحضور يجب الانكار عليه وان كان ذلك يمزح لا كذب فيه ولا خفص فهو مباح أعني ما قبل منه
فاما اتخاذ صنعة وعادة فليس بمباح وكل كذب لا يخفى أنه كذب ولا يقصد به التأييس فليس من جملة المنكرات
كقول الانسان من لا طلبت لك اليوم مائة مرة وأعدت عليك الكلام أنف مرة وما يجري مجراه مما علم أنه ليس يقصد
به التحقيق فذلك لا يندرج في العادة ولا ترد الشهادة به وسيأتي في حد المزارع المباح والكذب المباح في كتاب آفات اللسان

(١) حدث هذان حرامان علي ذكورا متي أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث علي وقد تقدم في الباب
الرابع من آداب الأكل

(وقد اتفق)

مشايخ الصوفية

على ان بناء

أمرهم على

أربعة أشياء قلة

الطعام وقلة المنام

وقلة الكلام

والاعتزال عن

الناس وقد جعل

للجوع وقتان

أحدهما آخر

الأربع والعشرين

ساعة فيكون

من الرطل لكل

ساعتين أو قية

بأكية واحدة

يجعلها بعد

العشاء الآخرة أو

يقسمها ككتين

ككاذكرنا الوقت

الآخر على رأس

اثنتين وسبعين

ساعة فيكون

الطلي ليلتين

والأفطار في الليلة

الثالثة ويكون

لكل يوم وليلة

ثلاث رطل وبين

هذين الوقتين

وفت وهو أن

يفطر من كل

ليلتين ليلة

ويكون لكل

يودوليلة نصف

رطل وهذا ينبغي

أن يفعله إذا لم

يتج ذلك عليه

سامة وضجرا

من ربع المملكات * ومنها الاسراف في الطعام والبناء فهو منسكب في المال منكرات أحدهما الاضاعة والآخر الاسراف فالاضاعة تقويت مال بلا فائدة يعتد بها كاحراق الثوب وتمزيقه وهدم البناء من غير غرض والبقاء المال في البحر وفي معناه صرف المال الى الناحية والمطرب وفي أنواع الفساد لانها فوائد محرمة شرعا فصارت كالمعدومة وأما الاسراف ففديطاق لارادة صرف المال الى الناحية والمطرب والمنكرات وقد يطاق على الصرف الى المباحات في جنسها ولكن مع المبالغة والمبالغة تختلف بالاضافة الى الاحوال فنقول من لم يملك الامانة دينار مثلا ومعه عياله وأولاده ولا معيشة لهم سواه فانفق الجميع في وليمة فهو مسرف يجب منعه منه قال تعالى ولا تبسطها كل البسط فنقعد ما وما محسور انزل هذا في رجل بالمدينة قسم جميع ماله ولم يبق شيئا لعياله فطولب بالثقة فلم يقدر على شيء وقال تعالى ولا تبرتبذرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكذلك قال عز وجل والذين اذا نفقوا لم يسرفوا ولم يفر واغن بسرف هذا الاسراف ينسكب عليه ويجب على القاضي أن يحجر عليه الا اذا كان الرجل وحده وكان له قوة في التوكل صادقة فله ان ينفق جميع ماله في أبواب البر ومن له عيال أو كان عاجزا عن التوكل فليس له أن يتصدق بجميع ماله وكذلك لو صرف جميع ماله الى نقوش حيوانه وتزين بنيانه فهو أيضا مسرف محرم وفصل ذلك ممن له مال كبير ليس بنحرار لان التزيين من الاغراض الصالحة ولم تزل المساجد تزين وتنقش أبوابها وسقوفها مع أن نفس الباب والسقف لا فائدة فيه الا مجرد الزينة فكذلك الدور وكذلك القول في التجميل بالثياب والاطعمة فذلك مباح في جنسه وبصير اسرافا باعتبار حال الرجل وثروته وأمثال هذه المنكرات كثيرة لا يمكن حصرها فقس هذه المنكرات المحامع ومجالس القضاة ودواوين السلاطين ومدارس الفقهاء ورطبات الصوفية وخانات الاسواق فلا تخلو بقعة عن منكر مكرره أو محسور واستقصاء جميع المنكرات يستدعي استيعاب جميع فصول الشرع أصولها وفروعها فليقتصر على هذا التدرج

في المنكرات العامة

اعلم أن كل قاعد في بيته إنما كان فليس حاليا في هذا الزمان عن منكر من حيث التفاعيد عن ارشاد الناس وتعلمهم وحلهم على المعروف فأكبر الناس جاهلون بالشرع في شروط الصلاة في البلاد فكيف في القرى والبادي ومنهم الاعراب والاكرااد والركاب وسائر اصناف الخلق وواجب أن يكون في كل مسجد ومحلة من البلاد فيه يعلم الناس دينهم وكذلك في كل قرية وواجب على كل فقيه فرغ من فرض عينه وتفرغ لفرض الكفاية أن يخرج الى من يجاور بلده من أهل السواد ومن العرب والاكرااد وغيرهم ويعلمهم دينهم وفرائض شرعهم ويستصحب مع نفسه زادا يأكل ولا يأكل من أطعمتهم فان أكثرهم غصوب فان قام بهذا الامر واحد سقط الخرج عن الآخرين والاعم الخرج الكفاية أجمعين أما العلماء فليقتصر في الخروج وأما الجاهل فليقتصر في ترك التعلم وكل عامي عرف شروط الصلاة فعليه أن يعرف غيره والافهوسريك في الائم ومعلوم ان الانسان لا يولد عالما بالشرع وانما يجب التبايع على أهل العلم فكل من تعلم مسئلة واحدة فهو من أهل العلم ما ولعمري الائم على الفقهاء أشد لان قدرتهم فيه أظهر وهو بصناعتهم ألق لان المحرفين لو تركوا حرمهم لبطلت المعاش فهم قد علموا أسرار الابد منه في صلاح الخلق وشأن الفقيه وحرفته تبايع ما باعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان العلماء هم ورثة الانبياء وليس للانسان أن يقيم في بيته ولا يخرج الى المسجد لانه يرى الناس لا يحسنون الصلاة بل اذا علم ذلك وجب عليه الخروج للنعيم والنهي وكذا كل من نية ان في السوق منسكرا يجري على الدوام وفي وقت عينه وهو قادر على تغييره فلا يجوز له أن يسقط ذلك عن نفسه بالمعهود في البت بل يلزمه الخروج فان كان لا يقدر على تغيير الجميع وهو محمذ عن مشاهدته ويقدر على البعض لزمه الخروج لان خروجه اذا كان لا اجل تغيير ما بقدره فلا يضره شاهدة ما لا يضره عليه وانما يمنع الحضور لشاهدة المنكر من غير غرض صحيح فحق على كل مسلم أن يبدأ بنفسه في اصلاحه الملو اظتبه على الفرائض ويرك المحرمات ثم يعلم ذلك أهل بيته ثم يتهدى بعد الفراغ منهم الى جيرانه ثم الى أهل محله ثم الى أهل بابه

الذكر والمعاملة
فاذا وجد شيئاً من
ذلك فليطهر كل
ليلة وبأكل الرطل
في الوقتين أو
الوقت الواحد
فالنفس اذا
أخنت بالافطار
من كل ليلتين
ليلة ثم ردت الى
الافطار كل ليلة
تقنع وان سوحت
بالافطار كل ليلة
لا تنفع بالرطل
وتطاب الادام
والشهوات وقس
على هذا فهي
ان أطمعت
طمعت وان
أقنعت قنعت
(وقد كان)
بعضهم ينقص
كل ليلة حتى يرد
النفس الى أقل
قوتها ومن
الصالحين من
كان يعير القوت
بنسوى التمر
وينقص كل ليلة
نواة ومنهم من
كان يعير بعود
رطب وينقص
كل ليلة قدر
شاق العود
وهو من كان
ينقص كل ليلة
ربع سح الرغبة
حتى يفي الرغبة

ثم الى أهل السواد المكتنف ببلده ثم الى أهل البوادي من الأكراد والعرب وغيرهم وهكذا الى أقصى العالم فان
قام به الادنى سقط عن الابد والاحرج به على كل قادر عليه قريبا كان أو بعيدا ولا يسقط الخرج مادام بقي على
وجه الأرض جاهل بفرض من فروض دينه وهو قادر على أن يسعى اليه بنفسه أو بغيره فبعده فرضه وهذا شغل
شاغل لمن مهمه أمر دينه يشغله عن تجزئة الأوقات في التفرعات النادرة والتعمق في دقائق العلوم التي هي من
فروض الكفايات ولا يتقدم على هذا الا فرض عين أو فرض كفاية هو أهم منه

﴿الباب الرابع في أمر الأمراء والسلطين بالمعروف ونهيهم عن المنكر﴾

قد ذكرنا درجات الأمر بالمعروف وأن أوله التعريف وثانيه الوعظ وثالثه التخشين في القول ورابعه المنع بالقهر
في الحل على الحق بالضرب والعقوبة والجائر من جملة ذلك مع السلطين الرتبتيان الاوليان وهما التعريف
والوعظ وأما المنع بالمهر فليس ذلك لاحاد الرعية مع السلطان فان ذلك يحرك الفتنة ويهيج الشر ويكون
ما يتولد منه من المحدثات أكثر وأما التخشين في القول كقوله يا ظالم يا من لا يخاف الله وما يجري مجراه فذلك ان
كان يحرك فتنة يتعدى شرها الى غير مل مجز وان كان لا يخاف الا على نفسه فهو جائز بل مندوب اليه فلفد كان
من عادة السلف التعرض للاخطار والتصريح بالانكار من غير مبالاة بهلاك المهجة والتعرض لانواع العذاب
لعله بهم بان ذلك شهادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) خير الشهداء من عبد المطلب ثم رجل قام الى امام
فأمره ونهاه في ذات الله تعالى ففعله على ذلك وقال صلى الله عليه وسلم (٢) أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر
ووصف النبي صلى الله عليه وسلم (٣) عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قرن من حديد لا تأخذه في الله لومة لائم
وتركه قوله الحق ما له من صديق ولما علم المنصبون في الدين ان أفضل الكلام كلمة حق عند سلطان جائر وأن
صاحب ذلك اذا قتل فهو شهيد كما وردت به الاخبار قداموا على ذلك موطنين أنفسهم على الهلاك ومحتلين أنواع
العذاب وصابرين عليه في ذات الله تعالى ومحتسبين لما يبذلونه من مهجهم عند الله ووطنين وعظ السلطين
وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ما فضل عن علماء السلف وقد أوردنا جملة من ذلك في باب الدخول على
السلطين في كتاب الحلال والحرام ونقتصر الآن على حكايات تعرف وجه الوعظ وكيفية الانكار عليهم فمنها
ماروى من ابي كارأبي بكر الصديق رضي الله عنه على أكاير قريش حين قصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسوء وذلك ماروى عن عروة رضي الله عنه قال قلت لعبد الله بن عمرو ما أكثر ما رأيت قريشاً نالت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم (٤) فيما كانت تظهر من عداوته فقال حضرتهم وقد اجتمع أشرفهم يوماني الجرفذ كروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا
وفرق جماعتنا وسب آلهتنا ولقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا فبينما هم في ذلك اذ طلع عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقبل بمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفاً بالبيت فلما مر بهم غمزوه ببعض القول قال فعرفت
ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجهه عليه

﴿الباب الرابع في أمر الأمراء والسلطين بالمعروف ونهيهم عن المنكر﴾

(١) حديث خير الشهداء من عبد المطلب ثم رجل قام الى رجل فأمره ونهاه في ذات الله ففعله على ذلك الخ الحاكم
من حديث جابر وقال صحيح الاسناد وتقدم في الباب قبله (٢) حديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر
تقدم (٣) حديث وصفه صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب بأنه قرن من حديد لا تأخذه في الله لومة لائم تركه الحق
ما له من صدق البرمذي بسند ضعيف مقتصر على آخر الحديث من حديث علي رحم الله عمر بقول الحق وان
كان من انكره الحق وما له من صدق وأما أول الحديث فرواه الطبراني ان عمر قال لكعب الأبار كيف تجد نعتي
قال أجد نعتك هراً من حديد قال أمير شديداً لا تأخذه في الله لومة لائم (٤) حديث
عروة قلت لعبد الله بن عمرو ما أكثر ما رأيت قريشاً نالت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من

في شهر ومنهم
من كان يؤخر
الاكل ولا يعل
في تقليل القوت
ولكن يعمل في
تأخير بالدرج
حتى تدرج ليلة
في ليلة وقد فعل
ذلك طائفة حتى
اتهم طيهم الى
سبعة أيام وعشرة
أيام وخمسة عشر
يوماً الى الاربعين
وقد قيل لسهل
ابن عبد الله هذا
الذي يا كل في
كل أربعين
وأكثر أكالة
أبني يذهب له
الجوع عنه قال
يطفئه النور وقد
سألت بعض
الصالحين عن
ذلك فذكر لي
كلاماً بعبارة
دلت على انه يجد
فرحاً به ينطق
معه له الجوع
وهذا في الخلق
واقع ان الشخص
يطرقه فرح وقد
كان جائعاً
فيذهب عنه
الجوع وهكذا في
طرق الخوف
يقع ذلك ومن
فعل ذلك ودرج
نفسه في شيء من
هذه الاقسام

السلام ثم مضى فربهم الثالثة فغمزوه بمثلها حتى وقف ثم قال أسمعوني يا معشر فر يش أما والذي نفس محمد بيده
لقد جئتكم بالذبح قال فاطرق القوم حتى ما منهم رجل الا كما على رأسه طائر واقع حتى ان أشدهم فيه وطأة
قبل ذلك ايرقوه بأحسن ما يجد من الفول حتى انه ليقول انصرف يا أبا القاسم راشدا فوالله ما كنت جهولاً قال
فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغدا اجتمعوا في الحجر وأنام عنهم فقال بعضهم لبعض
ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا ابدأكم بما تكرهون تركنوه فيينا هم في ذلك اذ طام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد فاحاطوا به يقولون أنت الذي تقول كذا أنت الذي تقول كذا
لما كان قد بلغهم من عيب آلهم قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا الذي أقول ذلك
قال فلقد رأيت منهم رجلاً أخذ بجماع رداءه قال وقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه ودونه يقول وهو يبكي
و يلكم أفتقلون رجلاً أن يقول ربني الله قال ثم انصرفوا عنه وان ذلك لاسنداً رأيت فر بشا بلغت منه وفي رواية
أخرى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) بفناء الكعبة اذا قبل عقبة بن أبي
معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقب ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً فإبى أبو بكر فاخذ بمنكبه
ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أفتقلون رجلاً أن يقول ربني الله وقد جاءكم بالمينات من ربكم
وروي أن معاوية رضي الله عنه حبس العطاء فقام اليه أبو مسلم الخولاني فقال له معاوية انه ليس من كذا
ولامن كذا ييك ولامن كذا أمك قال فغضب معاوية ونزل عن المنبر وقال لهم مكانكم وغاب عن أعينهم ساعة ثم
خرج عليهم وقد اغتسل فقال ان أباه سلم كلني بكلام أغضبي واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) يقول
الغضب من الشيطان والشيطان خاق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليغتسل واني دخت
فاغتسلت وصدق أبو مسلم انه ليس من كذا ييك ولامن كذا في فهاه والى عطانكم وروي عن ضبة بن محسن
العنزي قال (٣) كان علينا أبو موسى الاشعري أميراً بالبصرة فكان اذا خطبنا حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم وأنشأ يدعو لعمر رضي الله عنه قال فغاضني ذلك منه فقامت اليه فقلت له أين أنت من صاحبه
تفضله عليه فوضع ذلك جعاً ثم كتب الى عمر يشكوني يقول ان ضبة بن محسن العنزي يتعرض لي في خطبتي
فكتب اليه عمر أن أشخصه الى مال فاشخصني اليه فعدمت فضررت عليه الباب فخرج الى فقال من أنت فقلت
أنا ضبة فقال لي لا امر حبالاً أهلا قلت أما المرحب فن الله وأما الأهل فلا أهل لي ولا مال فبأذا اسحلت يا عمر
اشخصني من مصرى بلا ذنب أدنبت ولا سيئ أنبت فقال ما الذي شجر بينك وبين عاملي قال قلت الآن أخبرك به
انه كان اذا خطبنا حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أنشأ يدعو لك فغاضني ذلك منه فقامت
اليه فقلت له أين أنت من صاحبه تفضله عليه فوضع ذلك جعاً ثم كتب اليك يشكوني قال فأنفذ عمر رضي الله عنه

عداوته الحديث بطوله البخاري مختصراً وابن حبان تمامه (١) حديث عبد الله بن عمرو بنار رسول الله صلى
الله عليه وسلم بفناء الكعبة اذا قبل عقبة بن أبي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
رواه البخاري (٢) حديث معاوية الغضب من الشيطان الحديث وفي أوله قصة أبو نعيم في الحلية وفيه من لا
أعرفه (٣) حديث ضبة بن محسن كان علينا أبو موسى الاشعري أميراً بالبصرة وفيه عن عمر أنه قال والله لليلة
من أبي بكر يوم خير من عمر وأكمل عمر فهل لك أن أحدثك بيوماً من أيامه قد كريلة الهجرة ويوم الردة بطوله
رواه البيهقي في دلائل النبوة بأسناد ضعيف هكذا وفي نسخة البخاري من حديث عائشة غفر هذا السياق
واتفق عليه الشيوخان من حديث أبي بكر بلفظ آخر ولهما من حديثه قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدميه أبصر ناحت قدميه فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله بينهما وأما الله لأهل الردة في الصحيحين من
حديث أبي هريرة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخاف أبو بكر وكفروا عن كفر من العرب قال عمر
لأبي بكر كيف تقابل الناس الحديث

التي لا يزالها لا
يؤثر ذلك في
مقصان عقله
واضطرار
جسمه اذا كان
في جايه الصدق
والاخلاص وانما
ينحس في ذلك
وفي دوام الذكر
على من لا يتخلص
لله تعالى * وقد
قبل حد الجوع
أن لا يميز بين
الخبز وغيره مما
يؤكل ومتى
عيت النفس
الخبز فليس
يجازع وهذا المعنى
قد يوجد في آخر
الحب بن بعد ثلاثة
أيام وهذا جوع
الصدقين وطاب
الغدا عند ذلك
يكون ضرورة
لتوام الجسد
والامباب بقرانض
الابودية ويكون
هذا احد الضرورة
لمن لا يجهد في
التقابل بالتدرج
فأما من درج
نفسه في ذلك
فقد يصيب على
أكثر من ذلك
الى الاربعين كما
ذكرنا وقد قال
بعضهم حد
الجوع أن يترك
فأذا لم يقع الذباب

بأكياء هو يقول أنت والله أوفق منه وأرشده فهل أنت غافري ديني بغفر الله لك قال قلت غفر الله لك يا مـير
المؤمنين قال ثم اندفع بأكياء هو يقول والله لليلة من أبي بكر يوم خير من عمر وآل عمر فهل لك أن أحدثك
بليته ويومه قلت نعم قال أما الليلة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الخروج من مكة هارباً من المشركين
خرج ليلاً فقبضه أبو بكر فجعل يمشي مرة امامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من أفعالك فقال بارسل الله أذكرك الرصد فاكون أملك راذكر
الطاب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك قال فثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليانه على أطراف أصابعه حتى حفيت فصار أي أبو بكر انها قد حفيت حله على عانقه وجعل يشتد به حتى أتى فم
الغار فأنزله ثم قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله فان كان فيه شيء نزل بي قبلك قال قد دخل فلم ير فيه شيئاً
فدخله وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاع فلقمه أبو بكر فقدمه مخافة أن يخرج منه شيء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيؤذبه وجهه لمن يضر بن أبا بكر في قدمه وجعلت دموعه تنهدر على خديه من ألم ما يجد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا أبا بكر لا تحزن ان الله معك فانزل الله سكينته عليه والطمأنينة لا بي بكر فهداه ليلته
وأما يومه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب فقال بعضهم نصلي ولا نذكر في فانت لا آلوه نصحا
فقلت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تألف الناس وارفق بهم فقال لي أجباني في الحاهلية خوار في الاسلام
فما إذا أتاهم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي فوالله لو دعوني عفالا كانوا بطونه رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما تلتهم عليه قال ففألتنا عليه فكان والله رشيد الامر فهذا يومه ثم كتب الى أبي موسى يولمه
وعن الاصمعي قال دخل عطاء بن أبي رباح على عبد الملك بن مروان وهو جالس على سريره وحواليه الاسراف من
كل بطن وذلك بمكة في وقت حجة في خلافته فلما ابصر به قام اليه وأجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال يا أبا
محمد ما حاجتك فقال يا أمير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فبعاهده بالعمارة واتق الله في أولاد المهاجرين
والانصار فانك بهم جاست هذا المجلس واتق الله في أهل الثغور فانهم حصن الساميين وتفتت أمور المسلمين فانك
وحسدك السؤل عنهم واتق الله فيمن على بابك فلا تغفل عنهم ولا تغلق بابك دونهم فقال له أجلس أفعل ثم نهض
وقام فقبض عاياه عبد الملك فقال يا أبا محمد انما سألنا حاجتك لغيرك وقد قضيناها فما حاجتك أنت فقال مالي الى
مخلوق حاجه ثم خرج فقال عبد الملك هذا وأنيك الشرف * وقد روى ان الوليد بن عبد الملك قال لحاجبه يوم ادف
على الباب فاذا امر بك رجل فادخله على يحدثنى فوقف الحاجب على الباب مدة فمر به عطاء بن أبي رباح وهو لا
يعرفه فقال له يا شيخ ادخل الى أمير المؤمنين فانه أمر بذلك فدخل عطاء على الوليد وعنده عمر بن عبد العزيز فلما
دنا عطاء من الوليد قال السلام عليك يا وليد قال فغضب الوليد على حاجبه وقال له وبلك أمرتك أن تدخل الى
رجل يحدثنى وبسامرني فادخلت الى رجلا لم يرض ان يسميني بالاسم الذي اختاره الله لي فقال له حاجبه ما مر بي
أحد غيره ثم قال لعطاء اجلس ثم أقبل عليه يحده فكان فيما حدته به عطاء أن قال له يا نأ أن في جهنم واديا بقاله
ههبأ عده الله لكل امام جائر في حكمه فصعق الوليد من قوله وكان جالسا بين يدي عتبة باب المجلس فوقع على
قفاه الى جوف المجلس فغضب عليه فقال عمر لعطاء فقلت أمير المؤمنين فقبض عطاء على ذراع عمر بن عبد العزيز
فغمره غمرة شديدة وقال له يا عمر ان الامر قد تغير ثم قام عطاء وانصرف فبلغنا عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه
قال مكثت سنة أجد ألم غمرته في ذراعي * وكان ابن أبي شميعة يوصف بالغل والادب فدخل على عبد الملك بن
مروان فقال له عبد الملك تكلم قال بم أنكم وقد علمت أن كل كلام تكلم به المنكلم عليه وبالالاما كان الله فبكي
عبد الملك ثم قال يرجك الله لم يزل الناس يتواصون ويتواصون فقال الرجل يا أمير المؤمنين ان الناس في القيامة
لا يحسون من غصص مرارتها وعاينة الردى فيها الا من أرضى الله بسخط نفسه فبكي عبد الملك ثم قال لا جرم
لايمان هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت ويروى عن ابن عائشة ان الحاج دعا بفسهاء البصرة

علي بزاقه يدل

هذا على خا

المعدة من

الدسومة وصفاء

البزاق كالماء

الذي لا يقصده

الذباب روي أن

سفيان الثوري

وابراهيم بن

أدهم رضي الله

عنهما كانا

يطويان ثلاثا

ثلاثا وكان أبو بكر

الصادق رضي

الله عنه يطوي

ستاً وكان عبد الله

ابن الربرضي

الله عنه يطوي

سبعة أيام

(واشتهر) حال

جدنا محمد بن

عبد الله المعروف

بعمو به رحمه الله

وكان صاحب

أحمد الاسود

الدينوري انه

كان يطوي

أربعين يوماً

وأقصى ما بلغ في

هذا المني من

الطوي رجل أدركنا

زمانه ومارأته

كان في أهرس

بذل له الزاهد

خلد نفسه كن

يأكل في كل

شهر لوزة ولم

نسمع انه لمع في

ذلك إلا أنه لم

وفقيهاء الكوفة قد دخلنا عليه ودخل الحسن البصري رحمه الله آخر من دخل فقال الحجاج مرحبا بابي سعيد الى الى
ثم دعا بكرسي فوضع الى جنب سريره فقعده عليه فجعل الحجاج يذاكرنا ويسألنا اذ ذكر علي بن أبي طالب رضي
الله عنه فقال منه وتلنا منه مقاربه له وفرقا من شره والحسن ساكت عاض على ابهامه فقال يا أباسعيد مالي أراك
ساكتا قال ما عسبت أن أقول قال أخبرني برأيك في أبي تراب قال سمعت الله جل ذكره يقول وما جعلنا القبلتين
كنت عامها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت الكبيرة الاعلى الذين هدى الله وما كان
الله ليضيع إيمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم فعلى من هدى الله من أهل الايمان فاقول ابن عم النبي عليه
السلام وختنه علي ابنته وأحب الناس اليه وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله لن تستطيع أنت ولا أحد
من الناس أن يحظرها عليه ولا يحول بينه وبينها أو قول ان كانت لعل هناة فأنه حسبه والله ما أجده فيه قولا
أعدل من هذا فبسر وجه الحجاج وتغير وقام عن السرير مغضبا فدخل يتأخلفه وخرجنا قال عامر الشعبي فاخذت
بيد الحسن فقلت يا أباسعيد أغضبت الامير وأوغرت صدره فقال اليك عني يا عامر يقول الناس عامر الشعبي عالم
أهل الكوفة أنت شيطان من شياطين الاس تكامه بهواه وتقاربه في رأيه ويحك يا عامر هلا اتقيت ان
سئت فصدفت أو سكت فسامت قال عامر يا أباسعيد قد فاتها وأنا أعلم ما فيها قال الحسن فذلك أعظم في الحجة عليك
وأشد في التبعة قال وبعت الحجاج الى الحسن فلما دخل عليه قال أنت الذي تقول قاتلهم الله قتلوا عباد الله على
الدينار والدرهم قال نعم قال ما جئتك على هذا قال ما أخذ الله على العلماء من الموائيق ليدينه للناس ولا يكمنونه
قال يا حسن أمسك عليك لسانك وإنك أن بابا غني عنك ما ذكره فافرق بين رأسك وجسدك * وحكي أن حطيطا
الريات جيء به الى الحجاج فلما دخل عليه قال أنت حطيط قال نعم سل عبادك فاني عاهدت الله عند المقام على ثلاث
خصال ان سئلت لاصدقن وان ابتليت لاصبرن وان عوفيت لاسكرن قال فأتقول في قال أقول انك من أعداء
الله في الارض تنمك المحارم وتقتل بالظنة قال فأتقول في أمير المؤمنين عبد الملك بن مر وان قال أقول انه أعظم
جرمانك وإنما أنت خطيئة من خطاياهم قال فقال الحجاج ضعوا عاياه العذاب قال فاتمى به العذاب الى أن شفى
له القصب ثم جعلوه على لجه وشدوه بالحبال ثم جعلوا آسودن قصبة فقصبة حتى اتوا الحجة فاسمعوه يقول شيئا ذال
ف قيل للحجاج اندي آخر روي فقال أخرجه فاره وابه في السوق قال جعفر فابنته أنا وصاحب له فقلنا له حطيط
ألك حاجة قال شر بهاء فابوه بشر به ثم مات وكان ابن ثمان عشرة سنة رجة الله عليه وروي ان عمر بن هبيرة دعا
بفقيهاء أهل البصرة وأهل الكوفة وأهل المدينة وأهل الشام وعرائها فجعل يسألهم وجعل يكلم عامر الشعبي
فجعل لا يسأل عنه سئ الا وجد عنده منه علم سام أقبل على الحسن البصري فسأله ثم قال هما هذان هذان رجل أهل
الكوفة يعني الشعبي وهذا رجل أهل البصرة يعني الحسن فامر الحجاج فاخرج الناس وخلا بالشعبي والحسن
فأقبل على الشعبي فقال بأب عمرواني أمين أمير المؤمنين على العراق وعامله عليها ورجل مأور على الطاعة انليت
بالرعية ولزمني حقهم فانا أحب حقهم وتعهدهما يصلحهم مع النصيحة لهم وقد يباغني عن العصابة من أهل الدار
الامرأ جدها بهم فيه فاقبض طائفة من عطايتهم فاضعه في بيت المال ومن نيتي ان أردت عليهم فيباغ أميرائهم
اني قد وبضته على ذلك النحوي فيكتب الى أن لا ترده فلا أستطيع رد أمره ولا اذ كابه وإنما أنا رجلا مامور على
الطاعة فهل علي في هذا تبعة وفي اشباهه من الامور والنية فهم اعلى ما ذكرت قال الشعبي فقات أصلح الله الامير إنما
السلطان والدي خطيئ واهيب قال فسر نقولي وأعجب به ورأيت البصري وجهه وقال فبنته الحمد ثم أقبل على الحسن
فقال ما تقول يا أباسعيد قال قد سمعت قول الامير بقول انه أمين أمير المؤمنين على العراق وعامله عليها ورجل
مامور على الطاعة ابدليت بالرعية ولزمني حقهم والنصيحة لهم والتعهد لما يصلحهم وحق الرعية لازم لك روي
عليك أن تحو طهم بالنصيحة واني سمعت عبد الرحمن بن مرة الغرشي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

والتسريح الى
هذا الحد وكان
في أول أمره على
ما حكى ينقص
القوت بنشاف
العود ثم طوى
حتى انتهى الى
السورة في
الاربعين ثم انه
قد يسلك هذا
الطريق جمع
من الصادقين
وقد يسلك غير
الصادق هذا
لوجسود هوى
مستكن في باطنه
يهون عليه ترك
الاكل اذا كان
له استعلاء لنظر
الخلق وهذا عين
التفاني نحو ذبالة
من ذلك والصادق
ربما يقدر على
الطلي اذ لم يعلم
بحاله احدثور بما
تضعف عزيمته
في ذلك اذا علم
بأنه يطوى فان
صدقه في الطلي
ونظره الى من
يطوى لأجله
يهون عليه الطلي
فاذا علم به أحد
تضعف عزيمته
في ذلك وهذا
علامة الصادق
فهما أحسن في
نفسه انه يحب
أن يرى يعين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) من استرعى رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة ويقول اني ربما قبضت
من عطائهم ارادة صلاحهم واستصلاحهم وأن يرجعوا الى طاعتهم فيبلغ أمير المؤمنين اني قبضتها على ذلك التحو
فيكتب الى أن لا ترده فلا أستطيع رد أمره ولا أستطيع انقاذ كتابه وحق الله ألزم من حق أمير المؤمنين والله
أحق أن يطاع ولا طاعة للخلق في معصية الخلق فأعرض كتاب أمير المؤمنين على كتاب الله عز وجل فان وجدته
موافقا لكتاب الله فخذ به وان وجدته مخالفا لكتاب الله فانبذ به يا ابن هبيرة اتق الله فانه يوشك أن يأتيك رسول
من رب العالمين يزيلك عن سربك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك فتدع سلطانك ودنياك خاف
ظهورك وتقدم على ربك وتنزل على عمالك يا ابن هبيرة ان الله ليمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنحك من الله وان
أمر الله فوق كل أمر وانه لا طاعة في معصية الله واني أحذرك بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين فقال ابن هبيرة
اربع على ظامك أيها الشيخ وأعرض عن ذكر أمير المؤمنين فان أمير المؤمنين صاحب العلم وصاحب الحكم
وصاحب الفضل وانما ولاه الله تعالى ما ولاه من أمر هذه الامة امامه به وما يعلمه من فضله ونيته فقال الحسن يا ابن
هبيرة الحساب من ورائك سوط بسوط وغضب بغضب والله بالصادق يا ابن هبيرة انك ان تلقى من يصح لك في
دينك ويحمالك على أمر آخرتك خسر من أن تلقى رجلا برك ويمنيك فقام ابن هبيرة وقد بسرو وجهه وأخبر لونه
قال الشعبي فقلت بأبأسعيد أغضت الامر وأوغرت صدره وحرمته ما معروفه وصاتته فقال اليك عنى يا عامر
قال فخرجت الى الحسن التحف والكراف وكانت له المنزلة واستخف بنا وجفينا فكان أهلا لما أدى اليه وكنا أهلا
أن بفعل ذلك بنا فإرات مثل الحسن مبن رأيت من العلماء الامثل الفرس العربي بين المقارف وما شهدنا
مشهدا الا برز علينا وقال الله عز وجل وقلنا مقاربة لهم قال عامر السحبي وأنا أعاهد الله أن لا أشهد ساطانا بعد
هذا المجلس فأحايه وودخل محمد بن واسع على بلال بن أبي بردة فقال له مات قول في القدر فقال جيرانك أهل القبور
فتفكر فيهم فان فيهم شغل عن القدر وعن الشافعي رضى الله عنه قال حدثني عبي محمد بن علي قال اني لحاضر
مجلس أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور وفيه ابن أبي ذؤيب وكان الى المدينة الحسن بن زيد قال فأني الغفاريون
فشكوا الى أبي جعفر شيئا من أمر الحسن بن زيد فقال الحسن يا أمير المؤمنين سل عنهم ابن أبي ذؤيب قال فسأله
فقال مات قول فيهم يا ابن أبي ذؤيب فقال شهد انهم أهل نحطم في أعراض الناس كثير والاذى لهم فقال
أبو جعفر قد سمعتم فقال الغفاريون يا أمير المؤمنين سلهم عن الحسن بن زيد فقال يا ابن أبي ذؤيب مات قول في الحسن
ابن زيد فقال شهد عاياه انه يحكم بغير الحق ويتبع هواه فقال قد سمعت يا حسن ما قال فيك ابن أبي ذؤيب وهو
الشيخ الصالح فقال يا أمير المؤمنين أسأله عن نفسك فقال مات قول في قال تعفني يا أمير المؤمنين قال أسألك بالله
الا أخبرتنى قال تسألني بالله كأنك لاتعرف نفسك قال والله تخبرني قال شهد انك أخذت هذا المال من غير
حتمه فقلت في غير أهله وأشهد أن الظلم بياك فاش قال فجاء أبو جعفر من موضعه حتى وضع يده في قفا ابن أبي
ذؤيب فقبض عاياه ثم قال له أما والله لولا اني جالس ههنا لآخذت فارس والروم والديلم والترك بهذا المكان منك
قال فقال ابن أبي ذؤيب يا أمير المؤمنين قدولى أبو بكر وعمر فأخذنا الحق وقسم بالسوية وأخذنا باقفاء فارس
والروم وأصغرا آنا فهم قال نفلى أبو جعفر فقاه وخلي سبيله وقال والله لولا اني أعلم انك صادق لاتملكك فقال
ابن أبي ذؤيب والله يا أمير المؤمنين اني لانصح لك من ابنك المهدي قال فبلغنا ان ابن أبي ذؤيب لما انصرف من
محاس المنصور لقيه سفيان السورى فقال له يا أبا الحرث لقد سرتني ما خاطبت به هذا الجبار ولكن ساءنى قولك له
ابنك المهدي فقال يغفر الله لك يا أبا عبد الله كننا مهدي كلنا كان في المهدي وعن الأوزاعي عبد الرحمن بن
عمر (٢) قال بعث الى أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين وأنا بالساحل فأتيته فلما وصات اليه وسأته عليه بالخلافة رد

(١) حديث الحسن عن عبد الرحمن بن سمرقة من استرعى رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة
رواه البغوي في معجم الصحابة باسنادين وقد اتفق عاياه الشخان بنوه من رواية الحسن عن معقل بن يسار (٢)
حديث الأوزاعي مع المنصور وموعدتله وذكروا عاياه حديث مرفوعة والقصة بحملها رواها ابن أبي الدنيا

الثقل فليتهم
نفسه فان فيه
شائبة الذناب
ومن يطوى لله
يعوضه الله تعالى
فرحاني بطنه
ينسيه الطعام
وقد لا يندى
الطعام ولكن
امتلاء قلبه
بالانوار يقوى
جاذب الروح
الروحاني فيجذبه
الى مركزه
ومستقره من
العالم الروحاني
وينفسر بذلك
عن أرض
الشهوة النفسانية
وأما أثر جاذب
الروح اذا تخلف
عنه جاذب
النفس عند كمال
طحا نيتها
وانعكاس أنوار
الروح عليها
بواسطة القلب
المستقير فأجل
من جذب
المغناطيس
للحديد اذا
المغناطيس يجذب
الحديد لروح في
الحديد مشا كل
المغناطيس فيجذبه
بنسبة الجاذبية
الخاصة فاذا
تجست النفس
يعكس نور الروح

على واستجلسني ثم قال لي ما الذي أبطأ بك عنيا أوزاعي قال قلت وما الذي تريد يا أمير المؤمنين قال لا تبهل شيئا مما أقول لك قال وكيف أجهله وأنا أسألك عنه وفيه وجهت إليك وأقدمتك له قال قلت أخاف أن تسمعه ثم لا تعمل به قال فصاح بي الريح وأهوى بيده الى السيف فأتهمه المنصور وقال هذا مجلس مشورة لا مجلس عقوبة فطابت نفسي وانبطت في الكلام فقلت يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن عطية بن بشر (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما عبد جاءته موعظة من الله في دينه فامانعة من الله سيقت اليه فان قبلها بشكروا والا كانت حجة من الله عايه ليزداد بها انما يزيد الله بها خطا عايه يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن عطية بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) أيما وال مات غاشا لرعيتة حرم الله عليه الجنة يا أمير المؤمنين من كره الحق فقد كره الله ان الله هو الحق المبين ان الذي لين قلوبكم لكم حين ولاكم أمورهم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بهم رؤوف رحاما واسياهم بنفسه في ذات يده محمودا عند الله وعند الناس خفيق بك أن تتوهم فيهم بالحق وأن تكون بالقسط له فيهم فأما لعلو رأتهم سائر الاتفاق عليك دونهم الابواب ولا نفيم دونهم الحجاب تتهج بالنعمة عندهم وتبتس بمأصاهم من سوء يا أمير المؤمنين فذكرت في شغل شاغل من خاصة نفسك عن عامة الناس الذين أصبحت تملكهم أجرهم وأسودهم مساهمهم وكافهم وكل له عليك نصيب من العدل فكيف بك اذا انبعت منهم فقام وراء فقام وليس منهم أحدا وهو يشكو باية أذخاها عليه أو ظلامة سقتها اليه يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن عروة بن رويم قال كانت يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) جريدة يستاك بها ويروع بها المنافقين فاتاه جبرائيل عليه السلام فقال له يا محمد ما هذه الجريدة التي كسرت بها قلوب أمته وملائت قلوبهم رعبا فكيف بمن سققت أسنارهم وسفك دماءهم وتخرب ديارهم وأجلاهم عن بلادهم وغيبيهم الخوف منه يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن زياد عن مارية عن حبيب بن مسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) دعا الى الفصاح من نفسه في خدش خدشه اعرابا لم يتعمده فاما جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا ولا متكبرا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي فقال افتص مني فقال الاعرابي ودأخلتلك بأبي وأنت وأمي وما كنت لا فعل ذلك أبدا ولو أنت على نفسي فدعاه بخير يا أمير المؤمنين رض نفسك لنفسك وخذ لها لاما من ربك وارغب في جنة عرضها السموات والأرض التي يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) أفيد قوس أحدكم من الجنة خير له من الدنيا وما فيها يا أمير المؤمنين ان الملك لو بقي لمن قبلك لم يصل اليك وكذا لا يبقى لك كما لا يبقى غيرك

في كتاب مواعظ الخلفاء ورويناها في مشيخة يوسف بن كامل الخفاف ومشيخة ابن طبرزد وفي اسنادها أحمد بن عبيد بن ناصح قال ابن عدي يحدث بمناكير وهو عندي من أهل الصدق وقد رأيت سرد الاحاديث المذكورة في الموعظة لنذكرها لبعضها طريق غير هذا الطريق وليعرف صحابي كل حديث أو كونه مرسلا فأولها (١) حديث عطية بن بشر أيما عبد جاءته موعظة من الله في دينه فامانعة من الله سيقت اليه فان قبلها بشكروا والا كانت حجة من الله عايه ليزداد بها انما يزيد الله بها خطا عايه يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن عطية بن ياسر (٢) أيما وال مات غاشا لرعيتة حرم الله عليه الجنة يا أمير المؤمنين من كره الحق فقد كره الله ان الله هو الحق المبين ان الذي لين قلوبكم لكم حين ولاكم أمورهم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بهم رؤوف رحاما واسياهم بنفسه في ذات يده محمودا عند الله وعند الناس خفيق بك أن تتوهم فيهم بالحق وأن تكون بالقسط له فيهم فأما لعلو رأتهم سائر الاتفاق عليك دونهم الابواب ولا نفيم دونهم الحجاب تتهج بالنعمة عندهم وتبتس بمأصاهم من سوء يا أمير المؤمنين فذكرت في شغل شاغل من خاصة نفسك عن عامة الناس الذين أصبحت تملكهم أجرهم وأسودهم مساهمهم وكافهم وكل له عليك نصيب من العدل فكيف بك اذا انبعت منهم فقام وراء فقام وليس منهم أحدا وهو يشكو باية أذخاها عليه أو ظلامة سقتها اليه يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن عروة بن رويم قال كانت يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) جريدة يستاك بها ويروع بها المنافقين فاتاه جبرائيل عليه السلام فقال له يا محمد ما هذه الجريدة التي كسرت بها قلوب أمته وملائت قلوبهم رعبا فكيف بمن سققت أسنارهم وسفك دماءهم وتخرب ديارهم وأجلاهم عن بلادهم وغيبيهم الخوف منه يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن زياد عن مارية عن حبيب بن مسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) دعا الى الفصاح من نفسه في خدش خدشه اعرابا لم يتعمده فاما جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا ولا متكبرا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي فقال افتص مني فقال الاعرابي ودأخلتلك بأبي وأنت وأمي وما كنت لا فعل ذلك أبدا ولو أنت على نفسي فدعاه بخير يا أمير المؤمنين رض نفسك لنفسك وخذ لها لاما من ربك وارغب في جنة عرضها السموات والأرض التي يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) أفيد قوس أحدكم من الجنة خير له من الدنيا وما فيها يا أمير المؤمنين ان الملك لو بقي لمن قبلك لم يصل اليك وكذا لا يبقى لك كما لا يبقى غيرك

الواصل اليها
بواسطة القلب
يصير في النفس
روح استقدها
القلب من الروح
وأداها الى النفس
فتجذب الروح
النفس بجنسية
الروح الحادثة
فيها فيزدري
الاطعمة الدنيوية
والشهوات
الحيوانية
وتحقق عنده
قول رسول الله
صلى الله عليه
وسلم أنت عند
ربي يطمعني
ويسقيني ولا
يقسر علي
ما وصفناه الا
عبد تصير أعماله
وأقواله وسائر
أحواله ضرورة
فيتناول من
الطعام أيضا
ضرورة ولونك
مثلا بكلمة من
غير ضرورة
التهب فيه نار
الجوع التهاب
الحلفاء بالنار لان
النفس الرافدة
ستنقط بكل
ما يوقظها واذا
استية ظلت تزعت
الى هواها فالعبد
المراد بهذا اذا
فطن لاسباسية

يا مبر المؤمنين أتدري ما جاء في تأويل هذه الآية عن جدك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغرة ولا كبيرة الا أحصاها قال الصغيرة التسم والكبيرة الضحك فكيف بما عملته الايدي وحصدته اللسان يا مبر المؤمنين بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لومات سخله على شاطئ الفرات ضبعة خشيت أن أسأل عنها فكيف بمن حرم عدلك وهو على بساطك يا مبر المؤمنين أتدري ما جاء في تأويل هذه الآية عن جدك يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضالك عن سبيل الله قال الله تعالى في الزبور يا داود اذا قعد الخصمان بين يديك فكان لك في أحدهما هوى فلا تمنين في نفسك أن يكون الحق له فيفلسح على صاحبه فاحوكم عن نبوتي ثم لا تكون خليفة ولا كرامة يا داود انما جعلت رسلي الى عبادي رعاء كراء الابل لعلمهم بالرعاية ورفقهم بالسياسة ليحبوا الكسبر ويدلوا الهز يل على السكلا والماء يا مبر المؤمنين انك قد بليت بأمر لوعرض على السموات والارض والجبال لا بين أن يحملنه وأسفقن منه يا مبر المؤمنين حدثني يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن عميرة الانصاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١) استعمل رجلا من الانصار على الصدقة فرآه بعد أيام مقبها فقال له ما منعك من الخروج الى عملك أم اعلمت أن لك مثل أجر المجاهد في سبيل الله قال لا وكيف ذلك قال انه باغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من وال يلى شيأ من أمور الناس الا أتى به يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه لانفكها الا عدله فيوقف على جسر من النار ينتفض به ذلك الجسر انفاضة تزال كل عضو منه عن موضعه ثم يعاد فيحاسب فان كان محسنا نجابا حسنه وان كان مسدئا انخرق به ذلك الجسر فهو ي به في النار سبعين شريفا فقال له عمر رضي الله عنه ممن سمعت هذا قال من أبي ذر وسلمان فارسل اليهما عمر فسا لهما فقالا نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر واعمراه من يتولاها بما فيها فقال أبو ذر رضي الله عنه من سلت الله أنفه وألقى خده بالارض قال فاخذ المندبل فوضعه على وجهه ثم بكى وانصب حتى أ تكاني ثم قلت يا مبر المؤمنين قد سألت جدك العباس النبي صلى الله عليه وسلم اماره مكة والطائف واليمن فقال له النبي عليه السلام (٢) يا عباس يا عم النبي نفس نجحها خير من اماره لا تحصيها نصيحة منه لعمه وشقيقة عليه وأخبره انه لا يغني عنه من الله شيأ اذا رضى الله اليه وأنذر عشيرتك الاقر بن فقال (٣) يا عباس ويا صفية عني النبي ويا فاطمة بنت محمد اني لست أغني عنكم من الله شيأ ان لي عملي ولكم عملكم وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يقيم أمر الناس الا خفيف العقل أربب العقد لا يطلع منه على عورة ولا يخاف منه على حرة ولا تأخذ في الله لومة لائم وهو قال الامراء أربعة فامير قوى ظلف نفسه وعماله فذلك كالمجاهد في سبيل الله يد الله باسطة عليه بالرحمة وأمبر فيه ضعف ظلف نفسه وأرتع عماله لضعفه فهو على شفاهاك الا أن يرجه الله وأمبر ظلف عماله وأرتع نفسه فذلك الخطمة الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) شر الرعاة الخطمة فهو اهلك وحده وأمبر أرتع نفسه وعماله فهل كوا جيعا وقد بلغني يا مبر المؤمنين أن جبرائيل عليه السلام

معضلا لم يذ كر اسناده ورواه البخاري من حديث أنس بلفظ لقاب (١) حديث عبد الرحمن بن عمر أن عمر استعمل رجلا من الأنصار على الصدقة وفيه مرفوعا ما من وال يلى شيأ من أمور الناس الا أتى الله يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه الحديث ابن أبي الدنيا فيه من هذا الوجه ورواه الطبراني من رواية سويد بن عبد العزيز عن بسار أبي الحكم عن أبي وائل أن عمر استعمل بشر بن عاصم فد كر أخصر منه وان بتراس معه من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذ كر فيه سلمان (٢) حديث يا عباس يا عم النبي نفس نجحها خير من اماره لانحصيها ابن أبي الدنيا هكذا معضلا غير اسناده ورواه البيهقي من حديث جابر متصلا ومن رواية ابن المنكدر مر سلا وقال هذا هو المحفوظ مر سلا (٣) حديث يا عباس ويا صفية و فاطمة لا أغني عنكم من الله شيأ لي عملي ولكم عملكم ابن أبي الدنيا هكذا معضلا دون اسناد ورواه البخاري من حديث أبي هريرة متصلا دون قوله لي عملي ولكم عملكم (٤) حديث شر الرعاة الخطمة رواه مسلم من حديث عائذ بن عمرو والنزني متصلا وهو عند ابن أبي الدنيا عن الاوزاعي معضلا كما ذكره المصنف

العلم سهل عليه
الطبي وندار كته
المعونة من الله
تعالى لاسيما ان
كوشف بشئ من
المنج الالهية وقد
حكى لى فقيرانه
اشتبه الجوع
وكان لا يطاب
ولا يتسبب قال
فلما انتهى جوعي
الى الغاية بعد
أيام فتح الله على
بتفاحه قال
فتناولت التفاحه
وقصدت أكلها
فلما كسرتها
كوشفت بحورها
ظطرت اليها عقيب
كسرها فحدث
عندي من الفرح
بذلك ما استغنى
عن الطعام أياها
وذكري أن
الحوراء خرجت
من وسط التفاحه
والايمان بالقدره
ركن من أركان
الايمان فسلم ولا
تسكرو وقال
سهل بن عبد
الله رحمه الله من
طوى أربعين
يوما طهرت له
القدره من
الملوك وكان
يقال لا يزهد
العبد حقيقه

أتى النبي صلى الله عليه وسلم (١) فقال أتيتك حين أمر الله بمتابع النار فوضعت على النار تسع ليوم القيامة فقال له
يا جبريل صف لي النار فقال ان الله تعالى أمر بها فاقدم عليه ألف عام حتى احترت ثم أقدم بها ألف عام حتى اصفرت
ثم أقدم بها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء عجرها ولا يطفأ لهبها والذي بعثك بالحق لو أن ثوبا
من ثياب أهل النار أظهر لأهل الأرض لما أتوا جميعا ولو أن ذنوبا من شرابها صب في مياه الأرض جميعا لقتل من ذاقه
ولو أن ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله وضع على جبال الأرض جميعا لذابت وما استقلت ولو أن رجلا أدخل النار
ثم أخرج منها مات أهل الأرض من تنريحه وتشويه خلقه وعظمه فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل
عليه السلام لبكائه فقال أبكي يا محمد وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا ولم
يكبت يا جبريل وأنت الروح الأمين أمين الله على وحيه قال أخاف أن أثلى بما أثلى به هاروت وماروت فهو الذي
منعني من انكالي على منزلي عنسري فاكون قدأمنت مكره فلم يز الا بكيان حتى نودا من السماء يا جبريل ويا محمد
ان الله قد آمنكما أن تعصياه فيعذبكما وفضل محمد على سائر الانبياء كفضل جبريل على سائر الملائكة وقد بلغني بأمر
المؤمنين أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال اللهم ان كنت تعلم أني أباي اذا أعد الخصمان بين يدي على من مال
الحق من قريب أو بعيد فلا تمهاني طرفه عين بأمر المؤمنين ان أشد الشدة القيام لله بحقه وان أكرم الكرم
عند الله النسوى وانه من طلب العز بطاعة الله رفعه الله وأعزه ومن طلبه بمعصية الله أذله الله ووضعه فيها نصيحتي
إليك والسلام عليك ثم نهضت فقال لي إلى أين فقلت إلى الولد والوطن باذن أمير المؤمنين ان شاء الله فقال قدأذنت
لاك وشكرت لك نصيحتك وقبلتها والله الموفق للخير والمعين عاياه به أستعين وعليه أتوكل وهو حسي ونعم
الوكيل فلا تخاني من بلالتك أياي بمثل هذا فانك المفبول القول غير أنهم في النصيحة فأت فعل ان شاء الله قال
محمد بن مصعب فامر له بمال بستعين به على خروجه فلم يقبله وقال أنا في غنى عنه وما كنت لا يبيع نصيحتي بعرض من
الدنيا وعرف المنصور مذهبه فلم يجده عليه في ذلك وعن ابن المهاجر قال قدم أمير المؤمنين المنصور مكة شرفها
الله حاجا فكان يخرج من دار الندوة إلى الطواف في آخر الليل بطوف وبصلي ولا يعلم به فاذا طلع الفجر رجع إلى
دار الندوة وجاء المؤذنون فسهوا وعاياه وأقيمت الصلاة فيصلي بالناس فخرج ذات ليلة حين أسحرفيناهو يطوف
اذ سمع رجلا عند المئزر وهو يقول اللهم اني أشكو اليك ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله
من الظلم والطمع فامر ع المنصور في مشيه حتى لا مسامعه من قوله ثم خرج فأس ناحية من المسجد وأرسل إليه
فدعاه فاباه الرسول وقال له أجب أمير المؤمنين فضلي ركعتين واستلم الركن وأقبل مع الرسول فسلم عليه فقال له
المنصور ما هذا الذي سمعتك تقول من ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع والظلم
فوالله لقد أحشوت مسامعي ما أمرضني وأذلنني فقال يا أمير المؤمنين ان أمنتني على نفسي أنبأك بالأمور من أصولها
والاقتصرت على نفسي ففيها لي شغل فمال له أنت آمن على نفسك فمال الذي دخل الطمع حتى حال بينه
وبين الحق واصلاح ما ظهر من البغي والفساد في الأرض أنت فقال ويحك وكيف يدخا الطمع والصفراء والبيضاء
في يدي والخلو والحاء في قبضتي قال وهل دخل أحدا من الطمع ما دحلك يا أمير المؤمنين ان الله تعالى اسبرعك
أمور المسامين وأمواهم قاغقات أمورهم واهتممت بجمع أمهم وألهم وجعات يديك وبنهم حبابا من الجص والآجر
وأبو ايمان الحاديده به معهم السلاح ثم سجن نفسك فيها منهم وبعث عمالك في جمع الاموال وجبايتها واتخذت
وزراء وأعوامظامة ان سبت لم يذكروك وان ذكرت لم يعينوك وقوبتهم على ظلم الناس بالاه والالكراع
والسلاح وأمرت بان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان فترسميتهم ولم أمر يا به المظالم ولا الماهوف
ولا الحائز ولا الحار ولا الضعيف ولا الفقير ولا أحد الا في هذا المال حق فاماراك هؤلاء النفر الذين استعاضتهم

(١) حديث ناغني ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتيتك حين أمر الله بمتابع النار فوضعت
على النار تسع ليوم القيامة الحديث بطوله ابن أبي الدنيا فيه هكذا معضلا بغير اسناد

لامشوبة فيه الا
بمشاهدة قدرة
من الملكوت
وقال الشيخ أبو
طالب المكي رحمه
الله عرفنا من
طوى أربعين
يوماً رياضة
النفس في تأخير
القوت وكان
يؤخر فطره كل
ليلة الى نصف
سبع الليل حتى
يطوى ليلة في
نصف شهر
في طوى الأربعين
في سنة وأربعة
اشهر فتدرج
الايام والليالي حتى
يكون الأربعين
بمنزلة يوم واحد
* وذكري أن
الذي فعل ذلك
ظهرت له آيات
من الملكوت
وكوشف بمعاني
قدرة من الجبروت
بحسب الله بهاله
كيف شاء واعلم
ان هذا المعنى من
الطى والتقال لو
أنه عين الفضيلة
ما فات أحداً من
الانبياء ولكن
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
يبلغ من ذلك الى
أقصى غايته ولا

لنفسك وأثرتهم على رعبتك وأمرت أن لا يحجبوا عنك تجبي الاموال ولا تنفسها قالوا هذا قد خان الله فمالنا
لا نخونه وقد سخر لنا فاعلموا على أن لا يصل اليك من علم أخبار الناس شيء الا ما أرادوا وأن لا يخرج لك عامل فبذلنا
لهم أمراً الا أقصوه حتى تسقط منزلة ويصغر قدره فلما انتشر ذلك عنك وعنهم أعظمهم الناس وهايوهم وكان
أول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليتقوا بهم على ظلم رعبيتك ثم فعل ذلك ذوو القدرة واشروا من رعبيتك
لينا لواءهم من دونهم من الرعية فامتلات بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك وأنت
غافل فان جاء متظلم حيل مدنه وبين الدخول اليك وان أراد رفع صوته أو قصته اليك عند ظهورك وجدك قد نهيت
عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك الرجل فبلغ بطاعتك سألوا صاحب الظالم أن لا يرفع
مظالمته وان كانت للمتظلم به حرمة واجابة لم يمكنه بما يريد خوفا منهم فلا يزال المظالم يختلق اليه ويلوذ به ويشكو
وسنغيث وهو يدفعه ويعتل عليه فاذا جهده واخرج وظهرت صرخ يدين يدك فيضرب بضر بامبرحا ليكون
نكالا لعيره وأنت تنطرو ولا تنكرو ولا تغير فابقاء الاسلام وأهله على هذا ولقد كانت بنو أمية وكانت العرب لا ينهين
اليهم المظالم الا رفعت ظلماته اليهم فبنصف ولقد كان الرجل يأتي من أقصى البسلاد حتى يباغ باب سلطانهم فينادي
بأهل الاسلام فينتدرونه ما لك يا مالك فيرفعون مظالمته الى سلطانهم فينتصف ولقد كنت يا ميرا المؤمنين أسافر الى
أرض السنين وبها ملك فقده ثم امرت بذهب سبع مائة من المؤمنين منكم فبذلوا له وزاؤه مالك تبكي لا تكنت عيناك
فقال أما اني استأبكي على الصبي التي نزلت بي ولكن أبكي لمظالم بصرخ بالباب فلا أسمع صوته ثم قال أما ان كان
قد ذهب سمعي فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ألا لا بأس ثوبا أحر المظالم فكان ركب القميص ويطوف
طريق في النهار هل يرى مظلوما فينصفه هذا يا ميرا المؤمنين منكر بالله قد غابت رأفته بالسر كين ورقنه على شح نفسه
في ملكه وأنت مؤمن بالله وابن عم نبي الله لا تغلبك رأفتك بالساميين ورقنك على شح نفسك فانك لا تجمع الاموال
الا لواحد من ثلاثة ان قلت أجدهم الولدي فقد أراك الله عبرا في الطفل الصغير يسقط من بطن أمه وماله على الارض
مال وما من مال الا ودونه يدسججه تحو به فبازال الله تعالى ياطف بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس اليه ولست
الذي تعطي بل الله يعطي من يشاء وان قات أجع المال لا سيد سلطاني فقد أراك الله عبرا فبين كان قبلك ما أغنى
عنهم ما جعوه من الذهب والفضة وما أعدوا من الرجال والسلاح والكرار وما ضررك وولد أهلك ما كنتم فيه من
فلة الجدة والضعف حين أراد الله بكم ما أراد وان قات أجع المال لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنت فيها فوالله
ما فوق ما أنت فيه الامنلة لا تدرك الا بالعمل الصالح يا ميرا المؤمنين هل تعاقب من عصاك من رعبيتك بأشده من
القتل قال لا قال فكيف تصنع بالملك الذي خولك الله وما أنت عليه من ملك الدنيا وهو تعالى لا يعاقب من عصاه
بالقتل ولكن يعاقب من عصاه بالخلا في العذاب الاليم وهو الذي يرى منك ما عقد عليه قلبك وأضرته جوارحك
فإذا تقول اذا اتزع الملك الحق المبين ملك الدنيا من يد ودعاك الى الحساب هل يغني عنك عنده شيء مما كنت
فيه بما شححت عليه من ملك الدنيا فبكي المنصور بكاء شديدا حتى نحب وارفع صوته ثم قال يا ليتني لم أخلق ولم
أك شيئا ثم قال كيف احتبالي فيما خولت فيه ولم أر من الناس الا خائنا قال يا ميرا المؤمنين عليك بالآئمة الاعلام
المرشدين قال ومن هم قال العلماء قال قد فروا بني قال هربوا منك مخافة أن تحملهم على ما ظهر من طرقتك من
قبل عمالك ولكن افنح الابواب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم من الظالم وامنع المظالم وخذ التي سماحل وطاب
واقسمه بالحق والعدل وأضامن على ان من هرب منك ان يأتيك فيعاوذك على سلاح أمرك ورعبيتك فقال
المنصور اللهم ونفي أن أعمل بما قال هذا الرجل وجاء المؤذنون فسلموا وعايه وأقيم الصلاة فخرج فصلى بهم ثم
قال لا حرسى عليك بالرجل ان لم تأتي به لا ضرب بن عنقك واغتاط عليه غيظا سنديد انخرج الحرسمى يطالب الرجل فبسا
هو بطوف فاذا هو بالرجل اصلى في بعض الشعاب فقعد حتى صلى ثم قال باذا الرجل أما اتقي الله قال بل قال أما تعرفه
قال بل قال فانطلق معي الى الامير فقد آلى أن يقتلني ان لم آت به لك قال ليس لي الى ذلك من سبيل قال يتتاني قال لا قال

شك ان لذلك
فضيلة لا تنكر
ولكن لا ينحصر
مواهب الحق
تعالى في ذلك فقد
يكون من يأكل
كل يوم أفضل من
يطوى أربعين
يوماً وقد يكون
من لا يكشف
شيئاً من معاني
القدرة أفضل من
يكشف بها إذا
كاشفه الله بصرف
المعرفة فالقدرة
أثر من القادر
ومن أهل لقرب
الفاد لا يستغرب
ولا يستكر شيئاً
من القدرة ويرى
القدرة تتجلى
له من سمع
أجزاء علم الحكمة
فاذا أخلص العبد
لله تعالى أربعين
يوماً واجتهد في
ضبط أحواله
بشيء من الأنواع
التي ذكرنا من
العمل والذكر
والفوت وغير
ذلك نعد وبركة
تلك الأربعين
على جميع أوقاته
وساعاته وهو
طريق حسن
اعقده طائفة
من الصالحين
وكان حاشية من

كيف قال نحسن نقرأ قال لا فخرج من مزدكان معه رفا مكتوب بافيه شيء فقال خذ فاجعله في جيبك فان فيه دعاء
الفريج قال وما دعاء الفريج قال لا يرزقه الا الشهداء قلت رجك الله قد أحسنت الى فان رأيت أن تخبرني ما هذا الدعاء
وما فضله قال من دعا به مساء وصباحا هدمت ذنوبه ودام سروره وحيت خطايا به واستجيب دعاؤه وبسط له في رزقه
وأعطى أمه وأعين على عدوه وكتب عند الله صديقاً ولا يموت الا شهيداً فنول اللهم كما لطف في عظمتك دون
الاطفاء وعالت بعظمتك على العظماء وعالت ما تحت أرضك كعالمك بما فوق عرشك وكانت وساوس الصدور
كالعلاية عندك وعلاية القول كالسرق في علمك وانفاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار
أمر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم أمسية فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك
عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي أطمعني أن أسألك ما لا أستوجه بما قصرت فيه أدعوك آمناً وأسألك
مستأئناً من الله المحسن الي وأنا المسمى الي نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي نعمتك وأنبغض اليك بالمعاصي ولكن
الثقة بك حملني على الجرأة عليك فعد بفضلك واحسانك على انك أنت التواب الرحيم قال فاخذته فصيرته في
جيبى ثم لم يكن لي هم غير أمر المؤمن فدخلت فسلمت عليه فرفع رأسه فظن الي وتبسم ثم قال وبك وتحسن
السحر فقلت لا والله يا أمير المؤمنين ثم قصصت عليه أمرى مع الشيخ فقال هات الرق الذي أعطاك ثم جعل
يبكي وقال قد نجوت وأمر بنسخه وأعطاني عشرة آلاف درهم ثم قال أخبره فان لا قال ذلك الخضر عليه السلام
وعن أبي عمران الجوني قال لما ولي هرون الرشيد خلافة زاره العلماء فهنوه بما صار اليه من أمر الخلافة
ففتح بيوت الأموال وأقبل يجيزهم بالحوادث السنية وكان قبل ذلك يجالس العلماء والزهاد وكان يظهر النسك
والتقشف وكان مواخياً لسفيان بن سعيد بن النوري قديماً فهاجره سفيان ولم يزره فاشتاق هرون الي
زيارته ليخا به ومجده فلم يزره ولم يعجباً بموضعه ولا بما صار اليه فاشتد ذلك على هرون فكتب اليه كتاباً يقول فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون الرشيد أمير المؤمنين الي أخيه سفيان بن سعيد بن المنذر ما بعد يا أخى
قد علمت أن الله تبارك وتعالى واخى بين المؤمنين وجعل ذلك فيه وله واعلم أي قد واخيتك واحالة لم أصرم بها
حبك ولم أقطع منها ودك واني منطو لك على أفضل المحبة والارادة ولولا هذه القلادة التي فلديها الله لا تبتك
ولو حبوا لما أجد لك في فابي من المحبة واعلم يا أبا عبد الله انه ما بقي من اخواني راخوانك أحداً الا وقد زارني وهناني
بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الأموال وأعطيتهم من الجوائز السنية ما فرحت به نفسي وفرت بدعبي واني
استبطلت لك فلم تأتني وقد كتبت اليك كتاباً شوقاً مني اليك شديداً وقد علمت يا أبا عبد الله ما جاء في فضل المؤمن
وزيارته ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي فالجمل الجمل فما كتب الكتاب التفت الي من عنده فاذا كلهم يعرفون
سفيان الثوري وخشونته فقال على رجل من الباب فادخل عليه رجل يقال له عباد الطالقاني فقال يا عباد خذ
كتابي هذا فانطلق به الي الكوفة فاذا دخلتها فسل عن قبيلة بني ثور ثم سل عن سفيان الثوري فاذا رأته فأتني كتابي
هذا اليوم بسمك وقبلك جميع ما يقول فاحص عايه دقيق أمره وجابله تخبرني بدفاخ عباد الكتاب وانطلق
به حتى ورد الكوفة فسأل عن القبيلة فارشدها اليها ثم سأل عن سفيان فذهب اليه فوقف اليه فقام فقاموا وقال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعد ذباك اللهم من طاروق بطرق
الابحار قال عباد فوفعت الكوفة في قلبي فخرت له أرا في ثيابك المجد قام صلى ولم يكن وقت صلاة
فربطت فرسي بباب المسجد ودخلت فاذا جالساً فوجدته قد نكسوا رؤوسهم كأنهم ادورس ودور عابهم السلطان
فهم خائفون من عفوه فسلمت فارتفع أحداً وأسسوا السلام على رؤوس الاصابع فبعت واقفاً فنامهم
أحد يعرض على الجالوس وقد علا في من هباتهم الرعدة ومددت عيني اليهم فقلت ان المعنى هو سفيان فرميت
بالكتاب اليه فامار أي الكتاب ارتعد ونباعد منه كأنه حبه عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وأدخل يده في كمه
ولفها بعباءته وأخذ قلبه بيده ثم رماه الي من كان خافه وعال يأخذ بكم يبرذه فأتني أسئله فقلت ان أمس

لاربعة سنين ذا
القعدة وعشر
ذى الحجة وهي
أربعون موسى
عليه السلام
(أخبرنا) شيخنا
ضياء الدين أبو
النجيب اجازة
قال أنا أبو منصور
محمد بن عبد الملك
ابن خرون اجازة
قال أنا أبو محمد
الحسن بن علي
الجوهري اجازة
قال أنا أبو عمر
محمد بن العباس
قال أنا أبو محمد
يحيى بن محمد بن
صاعد قال أنا
الحسين بن الحسن
المروزي قال أنا
عبد الله بن المبارك
قال أنا أبو معاوية
أخبرني قال أنا
الجباج عن
مكحول قال قال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم من
أخلص لله تعالى
العبادة أربعين
يوما ظهرت بناييع
الحكمة من قلبه
على لسانه
باب التاسع
والعشرون في
أخلاق الصوفية
وسرح الخلق
الصوفية أوفر

شيأ من ظالم يده قال عباد فأخذه بعضهم فخله كأنه خائف من فم حية تنهشه ثم فشه وقرأه وأقبل سعيان يذبحهم
تبسم الله حجب فلما فرغ من قراءته قال اقبلوه واكتبوا الى الظالم في ظهر كتابه فقبل اياها ما عبد الله انه خليفة
فلو كتبت اليه في قرطاس نقي فقال اكتبوا الى الظالم في ظهر كتابه فان كان اكنسبه من حلال فسوف يجزي
به وان كان اكنسبه من حرام فسوف يصلي به ولا يبقى شيء من مسه ظالم عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب
فقال اكتبوا باسم الله الرحمن الرحيم من العبد المذنب سفيان بن سعيد بن المنذر الثوري الى العبد المغرور
بالآمال هرون الرشيد الذي سلب حلاوة الايمان أما بعد فاني قد كتبت اليك أعرفك اني قد صرمت حبلك
وتعلقت ودك وفليت موضعك فانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما جعلت به
على بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه وأنفذته في غير حاكمه ثم لم تعرض بما فعلته وأنت ناء عني حتى كتبت
الى تشهدني على نفسك أما اني قد شجعت عليك أنا واخواني الذين شهدوا وقراءة كتابك وسؤدي الشهادة
عليك غدا بين يدي الله تعالى يا هرون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المؤلفة قلوبهم
والعاملون عايم في أرض الله تعالى والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل أم رضي بذلك جملة القرآن وأهل العلم
والارامل واليتام أم هل رضي بذلك خاق من رعييتك فشد ياهرون مترك وأعدا لمستلة جوابا لولاء جبابا
واعلم انك ستف بين يدي الحكم العدل فندرزت في نفسك اذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذيق القرآن ومجاسة
الاخير ورضب نفسك أن تكون ظالما ولا طامنا امام ياهرون فعدت على السر يروست الحرر وأسببت
سترا دون بابك وتشبهت بالحجة رب العالمين ثم أعدت أجنالك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس
ولا ينصفون يذربون الخو و يضر بون من بشر بهاوزنون ويحدون الراي ويسرفون ويقطعون السارق
أفلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل أن تحكم به على الناس فكيف بك يا هرون غدا اذا نادى المنادى
من قبل الله تعالى احشروا الذين ظلموا واؤزوا بهم أين الظلمة وأعوان الظلمة فقد تمت بين يدي الله تعالى وبذلك
مغلولان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وأنت لهم سائق وامام الى البار كأي بك
يا هرون وقد أخطب بضيق الخفاق ووردت المساق وأنت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيئاتك غيرك في ميزانك
زادة عن سنائك بلا على بلا وظلمة فوق ظلمة فاحتفظ بوصفي واتعظ بموعظتي التي وعظتك بها واعلم أي
قد نصحتك وما أبيت لك في النصيحة غاية فائق الله يا هرون في رعييتك واحفظ محمد صلى الله عليه وسلم في أمته
وأحسن الخلافة عليهم واعلم أن هذا الامر لو بقي لغيرك لم يصل اليك وهو صائر الى غيرك وكذا الدنيا تنتقل
بأهلها واحدا بعد واحد فمنهم من تزودا زاد نفعه ومنهم من خسروا دنياه وآخرته وانى أحسبك يا هرون ممن خسروا
دنياه وآخرته فإياك أياك أن تكتب لي كتابا بعد هذا أفلا أجيئك عنه والسلام قال عباد فأتني الى الكتاب منشورا
غير مطوي ولا مخوم فأخذته وأقبلت الى سوق الكوفة وقدمت الموعظة من قلبي فناديت يا أهل الكوفة
فاجابوني فقلت لهم يا قوم من يشري رجلا هرب من الله الى الله فأقبلوا الى بالدنا يروا درهم فقلت لا حاجة لي في
المال ولكن جبة صوف خشنة وعباءة قطوانية قال فأتيت بذلك ونزعت ما كان على من الالباس الذي كنت
ألبسه مع أمير المؤمنين وأقبلت أقود البرذون وعليه السلاح الذي كنت أجلسه حتى أتيت باب أمير المؤمنين هرون
حافيا راجلا فلهزأ بي من كان على باب الخليفة ثم استؤذن لي فلما دخلت عاياه وبصر بي على تلك الحالة قام
وتقدم ثم قام قائما وجعل يلمم رأسه ووجهه ويدعو بالويل والحزن ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل مالي
ولادني مالي ولما يزول عني سر يعا تم ألقيت الكتاب اليه منشورا كما دفع الى فاقبل هرون يفرذه وده وعه
سحدر من عاياه وصرأ وبشقه فقال لبعض جلسائه يا أمير المؤمنين لقد اجبرأ عليك سفيان ذل ووجهت اليه
فأنت بالحد ايد وضيفت عليه السجن كنت تجعله عبدا لغيره فقال هرون أتركونا بعبيد الدنيا المغرور من
شره ثم وه السقي من أهل كتموه وان سفيان أمة وحده فآثر كواسفيان وشأنه ثم يزل كتاب سفيان الى جنب

الاقتداء برسول
الله صلى الله عليه
وسلم وأحقهم
باحياء سنته
والتخاق باخلاق
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
من حسن الاقتداء
واحياء سنته على
ما أخبرنا الشيخ
العالم ضياء الدين
شيخ الاسلام
أبو أحمد عبد
الوهاب بن علي
قال أنا أبو الفتح
عبد الملك بن أبي
القاسم الهروي
قال أنا أبو نصر
عبد العزيز بن
محمد الترياق قال
أنا أبو محمد عبد
الجبّار بن محمد
الجراحي قال أنا
أبو العباس محمد
بن أحمد المحبوبي
قال أنا أبو عيسى
محمد بن عيسى بن
سورة الرمذي
قال ثنا مسلم بن
حاتم الانصاري
البصري قال ثنا
محمد بن عبد الله
الانصاري عن
أبيه عن علي بن
زبد عن سعد بن
السب قال قال
أنس بن مالك
رضي الله عنه قال

هرون يشروءه عند كل صلاة حتى توفي رحمه الله فرحم الله عبد الله انظر لنفسه واتق الله فيما يقدم عليه غدا من عمله فإنه عليه يحاسب وبه يجازى والله ولي التوفيق وعن عبد الله بن مهران قال حجج الرشيد فوافي الكوفة فاقام بها أياما ثم ضرب بالرحيل فخرج الناس وخرج بهلول المجنون فممن خرج فجلس بالكاسية والصبيان يؤذونه ويولعون به اذ أقبلت هواذج هرون فكشف الصبيان عن الولوع به فلما جاء هرون نادى باعلى صوته يا أمير المؤمنين فكشف هرون السجاف بيده عن وجهه فقال ليبيك يا بهلول فقال يا أمير المؤمنين حدثنا أيمن بن نائل عن قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم (١) منصرفا من عرفة على ناقته له صهباء لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك وتواضعك في سفرك هذا يا أمير المؤمنين خير لك من تكبرك وبجبرك قال فبيك هرون حتى سقطت دموعه على الارض ثم قال يا بهلول زدنا رجلك الله قال نعم يا أمير المؤمنين رجل آناه الله مالا وجالا فانفق من ماله وعف في جماله كتب في خالص ديوان الله تعالى مع الابرار قال أحسنت يا بهلول ودفع له جائزة فقال اردد الجائزة الى من أخذتها منه فلا حاجة لي فيها قال يا بهلول فان كان عليك دين قضناه قال يا أمير المؤمنين هؤلاء أهل العلم بالكوفة متوافرون قد اجتمعت آراؤهم ان قضاء الدين بالدين لا يجوز قال يا بهلول فنجري عليك ما يقوتك أو يقيمك قال فرغم بهلول رأسه الى السماء ثم قال يا أمير المؤمنين أنا وأنت من عيال الله فاحال أن يذكرك وينساني قال فاسبل هرون السجاف ومضى * وعن أبي العباس الهاشمي عن صالح بن المأمون قال دخلت على الحرث المحاسبي رحمه الله فقلت له يا أبا عبد الله هل حاسبت نفسك فقال كان هذا مرة قالت له فاليوم قال أكتام حالي اني لأقرأ آية من كتاب الله تعالى فاضن بها أن تسمعهما نفسي ولولا أن يغلبني فيها فرح، أعلنت بها وقد كنت لاية قاعدا في بحراني فاذا أنا بغنى حسن الوجه طيب الرائحة فسلم علي ثم قد بين يدي ففات به من أنت فقال أبا واحد من السياحين أقصد المتعبدين في محار بهم ولا أرى لك اجتهادا فأبى شيء عمالك قال فقلت له كتمان المصائب واستجلاب الفوائد قال فصاح وقال ما علمت أن أحدا بين جنبي المشرق والمغرب هذه صفتي قال الحرث فأردت أن أزيد عليه ففات له أماء علمت ان أهل الغلاب يخفون أحوالهم وبكمون أسرارهم وبسألون الله كتمان ذلك عاينهم فمن أين تعرفهم قال فصاح صيحة غسي عليه منها فكت عندي يومين لا يعقل ثم أفاق وقد أحدث في ثيابه فعمت ازالة عاهة فخرجت له ثوبا جديدا وولت له هذا كفنني قد أثرتك به فأغسل وأعد صلاتك فقال هات الماء فأغسل ووصلى ثم التحف بالشوب وخرج ففات له أين تريد فقال لي قم معي فلم يزل يمشي حتى دخل على الماء ونفسم عليه وقال يا ظالم أنا ظالم ان لم أول لك اظلم أستغفر الله من تقصيري فيك أما متقي الله تعالى فيما فذلكتك وتسكلم بكلام كثير ثم أقبل يريد الخروج وأنا جالس بالباب فاقبل عليه المأمون وقال من أنت قال أنا رجل من السياحين فكرت فيما عمل الدنيويون فبلى فلم أجده لنفسي فيه حظا فنعلمت بمو عظمتك اعلى ألحقهم قال فامر بضرب عنقه فأخرج وأنا قاعد على الباب ما غوفا في ذلك الشوب ومناد ينادي من ولي هذا فالياخذ قال الحرث فاخبتت عنه فأخذه أقوام غرباء فدفتوه وكنت معهم لأعلمهم بحاله فأقت في مسجد بالمقابر محزوناعلى الفتى فغلبتني عبداي فاذا هو بن وصائف لم أر أحسن منهم وهو يقول باحارث أنت والله من الكأتمن الذين يخفون أحوالهم ويطيعون ربهم قلت وما فعلوا قال الساعة يلفونك فنطرت الى جماعة ركبنا فقلت من أتم قالوا الكأتمن أحوالهم حرك هذا التي كلامك له فلم يكن في قلبه مما وصفت شي مخرج الامر والنهي وان الله تعالى أنزله منار غضب لبعده * وعن أحمد بن ابراهيم المقرئ قال كان أبو الحسين النوري رجلا فيل الفضول لا يسأل عما لا يعنيه ولا يفتش عما لا يحتاج اليه وكان اذا رأى منكرا غيره ولو كان فيه نلقة فنزل ذات يوم الى مشرعة تعرف بمشرعة الفقامين تطهر للصلاة ادراى زور قافيه

(١) حديث قدامة بن عبد الله العامري رأيت النبي صلى الله عليه وسلم منصرفا من عرفة على ناقته له صهباء لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك البك الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه دون قوله منصرفا من عرفة وإنما قالوا يرمى الجرة وهو الصواب وقد تقدم في الباب الثاني

لى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يابى
ان قدرت أن
تصبح وتمسى
وليس فى قلبك
غش لا حد فافعل
ثم قال يابى وذلك
من سننى ومن
أحيائى فقد
أحيائى ومن
أحيائى كان معى
فى الجنة فالصوفية
أحيوا سنة
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
لانهم وقفوا فى
بداياتهم لرعاية
أقواله وفى وسط
حالمهم اقتدوا
بأعماله فآثمهم
ذلك ان يحققوا
فى نهاياتهم باخلاقه
وتحسين الاخلاق
لايتأتى الا بعد
تزكية النفس
وطريق التزكية
بالاذعان لسياسة
الشرع وقد قال
الله تعالى لنبيه
محمد صلى الله عليه

تلاثون دنا مكنوب عليها بالغار لطف فقرأه وأنكره لان لم يعرف فى التجارات ولا فى البيوع شيأ يعبر عنه باطف
فقال للملاح ايش فى هذه الدنان قال وابش عايك امض فى شغلك فلما سمع النورى من الملاح هذا الذول ازداد
تعطشا الى معرفته فقال له أحب أن تخبرنى ايش فى هذه الدنان قال وايش عايك أنت والله صوفى فضولى هذا اخر
للمعتضد يريد أن يتم به مجلسه فقال النورى وهذا اخر قال نعم فقال أحب أن تعطينى ذاك المدرى فاغناظ الملاح
عليه وقال لعلامه أعطه حتى أنظر ما يصنع فلما صارت المدرى فى يده صعد الى الزورق ولم يزل يكسر هاد نادنا حتى أتى
على آخرها الادنا واحدا والملاح يستغيث الى ان ركب صاحب الجسر وهو يومئذ ابن بشر أفلح فقبض على النورى
وأشغفه الى حضرة المعتضد وكان المعتضد سيفه قبل كلامه ولم يشك الناس فى انه سيقته قال أبو الحسين
فادخلت عليه وهو جالس على كرسي حديد ويده عمود يقبله فلما رآنى قال من أنت قلت محتسب قال ومن ولاك
الحسبة قلت الذى ولاك الامامة ولانى الحسبة يا أمير المؤمنين قال فاطرى الى الارض ساعة ثم رفع رأسه الى
وقال ما الذى جالك على ما صنعت ففنت شفقة منى عايك اذ بسطت يدي الى صرف مكروه عنك فقصرت عنه قال
فاطرقه فمكر اى كلامى ثم رفع رأسه الى وقال كيف تخلص هذا الدين الواحد من جملة الدنان فقلت فى تخلصه
علة أخبرهم يا أمير المؤمنين ان أذن فمال هات خبرنى ففنت يا أمير المؤمنين انى أقدمت على الدنان بمطالبة الحق
سبحانه لى بذلك ونعم راي شاهد الاجلال للحق وخوف المطالبة فغابت هيبة الخاق عني فاقدمت عليها بهذه الحال
الى أن صرت الى هذا الدين فاستسمرت نفسى كبر على انى أقدمت على ممالك ففنت ولوا أقدمت عليه بالحال الاول
وكانت ملء الدين نادان لكسرتها ولم أبال فقال المعتضد اذهب فقد أطاقنا يدك غير ما أحببت أن نغيره من المنكر
قال أبو الحسين ففنت يا أمير المؤمنين بغض الى التغيير لاني كنت أغبر عن الله تعالى وأنا الآن أغبر عن شرطى
فقال المعتضد ما حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين تأمر باخراجى من القاهر له بذلك وخرج الى البصرة فكان أكثر
أيامه بها خوفا من أن يسأله أحد حاجة سأها المعتضد فقام بالبصرة الى أن توفى المعتضد ثم رجع الى بغداد فهذه
كانت سيرة العلماء وعادتهم فى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقلعة مبالاتهم بسطوة السلاطين لكنهم
انكروا على فضل الله تعالى أن يحرسهم ورضوا بحكم الله تعالى أن يرزقهم الشهادة فلما أخلصوا الله انية أثر كلامهم
فى القلوب القاسية فايها وأزال وساوسها وأسأل الآن بعد قيدت الاطماع ألسن العلماء فسكتوا وان تكلموا لم
تساعد أقوالهم أحوالهم فلم ينجحوا ولو صدقوا وقصدوا حق العلم لافلحوا وفساد الرعايا بفساد الملوك وفساد الملوك
بفساد العلماء وفساد العلماء باستيلاء حب المال والجاه ومن استولى عليه حب الدنيا لم يقدر على الحسبة على
الا راذل فكيف على الملوك والا كابر والله المستعان على كل حال ثم كآب الامر بالمعروف والنهي عن

المنكر بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ﴿كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة وهو الكتاب العاشر من ربيع العادات من كتب احياء علوم الدين﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذى خاق كل شئ فاحسن خلفه وترتيبه * وأدب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاحسن تأديبه * وزكى
أوصافه وأخلاقه ثم اتخذ صفيه وحجابه * ووفق للاقتداء به من أراد تهذيبه * وحرم عن الاتحاق باخلاقه
من أراد تحذيبه وصلى الله على سيدنا محمد سبب المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا * أما بعد *
فان آداب الطواغر عند ان آداب البواطن وحركات الحوارح ثمرات الاخوار والاعمال نتيجة الاخلاق والآداب
ورشح المعارف وسرائر الالوب هي مغارس الافعال ومنابعها وأنوار السرائر هي التي تشرق على النواهر فتزبها
ونجلمها وتبذل بالمحاسن مكارهها وسواها ومن لم ينحس قلبه لم ينحس جوارحه ومن لم يكن صدره مشكاة
الانوار الالهية لم يفيض على طاهره جمال الآداب النبوية وافد كنت عزمتم على أن أختم ربيع العادات من هذا

﴿كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة﴾

وسلم وتخصيصه
اياها بكلمة خذوا
شطر دينكم من
هذه الخيرات
وذلك ان النفوس
محبولة على غرائز
وطبائع هي من
لوازمها وضرورتها
خلقت من تراب
وطها بحسب ذلك
طبع وخلقت من
ماء وطها بحسب
ذلك طبع وهكذا
من جماعته
ومن صلصال
كالفضة بحسب
تلك الاصول
التي هي مبادئ
تكونها استقامت
صفات من
البهيمة والسبعية
والشيطانية
والى صفة الشيطنة
في الانسان اشارة
بقوله تعالى من
صلصال كالفضة
لدخول النار في
الفضة وقد قال
الله تعالى وخلق
الجان من مارج

عليه فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم فسبحانه ما عظيم شأنه وأتم امتنانه ثم انظر الى عظيم لطفه وعظيم فضله كيف
أعطى ثم أنتى فهو الذى زينه بالخلق الكريم ثم أضاف اليه ذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم ثم بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم للخلق (١) أن الله يحب مكارم الاخلاق ويبغض سفاسفها قال على رضى الله عنه (٢) يا عجبا لرجل مسلم يجيئه
أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلا فلا يكون لا يرجو ثابوا ولا يخشى عقابا لقد كان ينبغي له أن يسارع الى
مكارم الاخلاق فانهما تدل على سبيل النجاة فقال له رجل أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم وما هو
خير منه لما أتى بسببا طيبا وقفت جارية في السبي فقالت يا محمد ان رأيت أن تخلى عني ولا تشمت بي أحياء العرب
فأني بنت سيد قومي وان أبى كان يحبى النمار ويكفك العاني ويشيع الجائع ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد
طالب حاجة قط أنا ابنة حاتم الطائي فقال صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقوا لو كان أبوك مسلما
لرجعنا عليه خلوا عنها فان أباهما كان يحب مكارم الاخلاق وان الله يحب مكارم الاخلاق فقام أبو بردة بن نيار فقال
يا رسول الله الله يحب مكارم الاخلاق فقال والذى نفسي بيده لا يدخل الجنة الا حسن الاخلاق وعن معاذ بن جبل
عن النبي صلى الله عليه وسلم (٣) قال ان الله حنف الاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ومن ذلك حسن المعاشرة
وكرم الضيعة ولين الجانب وبذل المعروف واطعام الطعام وافتشاء السلام وعبادة المرء المسلم برا كان أوفاجرا
وتشيع جنازة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلما كان أو كافرا وتوقير ذى الشبهة المسلم واجابة الطعام والدعاء
عليه والعفو والاصلاح بين الناس والحدود والكرم والسماحة والابتداء بالسلام وكظم الغيظ والعفو عن الناس
واجتناب ما حرمه الاسلام من اللهو والباطل والغناء والمعارف كلها وكل ذى وتروكل ذى دخل والغيبة والكذب
والبخل والشح والجفاء والمكر والخديعة والنميمة وسوء ذات البين وقطيعة الارحام وسوء الخلق والتكبر
والفخر والاختيال والاستطالة والبذخ والفحش والتفحش والحقد والحسد والطيرة والبنى والعدوان والظلم قال
أنس رضى الله عنه (٤) فلم يدع نصيحة جميلة الا وقد دعانا اليها وأمرنا بها ولم يدع شأنا وقال عبدا وقال شينا الا حذرناه
ونهاهنا عنه ويكفى من ذلك كله هذه الآية ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية وقال معاذ أوصانى رسول الله صلى الله
عليه وسلم (٥) فقال يا معاذ أوصيك باتقاء الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار
ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة
والجيزع من الحساب وخفض الجناح وأنهاك أن تسب حكيما أو تكذب صادقا أو تطبع آثما أو تعصى اماما عادلا أو
تفسد أرضا أو وصيك باتقاء الله عنك كل حجر وشجر ومدر وأن تحدث لكل ذنب نوبه السر بالسر والعناية بالعناية
فهكذا أذب عباد الله ودعاهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب

﴿بيان جملة من محاسن أخلاقه التي جمعها بعض العلماء والتقطها من الاخبار﴾

فقال كان صلى الله عليه وسلم أحلم الناس (٦)

وقد تقدم في آداب الصحة (١) حديث ان الله يحب معالي الاخلاق ويبغض سفاسفها حق من حديث
سهل بن سعد متصلا ومن رواية طلحة بن عبيد الله بن كرز مرسلان رواهما ثقات (٢) حديث على قوله والعجبا
لرجل مسلم يجيئه أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلا الحديث وفيه مرفوعا لما أتى بسببا طيبا وقفت
جارية في السبي فقالت يا محمد ان رأيت أن تخلى عني الحديث الحكيم في نوادر الاصول باسناد فيه ضعف
(٣) حديث معاذ حنف الاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال الحديث بطوله لم أقفله على أصل ونفى
عنه حديث معاذ الآتي بعده بحديث (٤) حديث أنس لم يدع صلى الله عليه وسلم نصيحة جميلة الا وقد دعانا اليها وأمرنا
بها لم أقفله على اسناد وهو صحيح من حيث الواقع (٥) حديث يا معاذ أوصيك باتقاء الله وصدق الحديث
أبر نعم في الحلمة وهق في الزهد وقد تقدم في آداب الصحة (٦) حديث كان صلى الله عليه وسلم أحلم الناس
أبو الشيخ في كتاب أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية عبد الرحمن بن أبي رزى كان رسول الله صلى

وأشجع الناس (١) وأعدل الناس (٢) وأعف الناس (٣) لم تمس يده قط يد امرأة لا يملك رفقها أو عصمة نكاحها أو تكون ذات محرم منه وكان أسخى الناس (٤) لا يبيت عنده دينار ولا درهم (٥) وإن فضل شيء ولم يجد من يعطيه وجأه الليل لم يأو إلى منزله حتى تبرأ منه إلى من يحتاج إليه (٦) لا يأخذ مما آتاه الله الا قوت عامه فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله (٧) لا يستل شيئاً إلا أعطاه (٨) ثم يعود على قوت عامه فيؤثر منه حتى انه ربما احتاج قبل انقضاء العام ان لم يأتيه شيء (٩) وكان يخصف النعل ويرفع الثوب ويخدم في مهنة أهله

الله عليه وسلم من أحلم الناس الحديث وهو مرسل وروى أبو حاتم بن حبان من حديث عبد الله بن سلام في قصة اسلام زيد بن شعثه من أخبار اليهود وقول زيد لعمر بن الخطاب يا عمر كل علامات النبوة فدع رفقها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت إليه الا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حمله جهلا ولا تزيده شدة الجهل عليه الاحكام فقد اختبرتهما الحديث (١) الحديث انه كان أشجع الناس متفق عليه من حديث أنس (٢) حديث كان أعدل الناس ت في الشماثل من حديث علي بن أبي طالب في الحديث الطويل في صفته صلى الله عليه وسلم لا ينصر عن الحق ولا يجاوزه وفيه قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا عنده في الحق سواء الحديث وفيه من لم يسم (٣) حديث كان أعف الناس لم تمس يده قط يد امرأة لا يملك رفقها أو عصمة نكاحها أو تكون ذات محرم له الشيخان من حديث عائشة ما سمت يده رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة الا امرأة يملكها (٤) حديث كان صلى الله عليه وسلم أسخى الناس الطبراني في الأوسط من حديث أنس فضلت على الناس بأربع بالسعاء والشجاعة الحديث ورجاله نفعت وقال صاحب الميزان انه منكر وفي الصحيحين من حديثه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وانتفاعا عليه من حديث ابن عباس وتقدم في الزكاة (٥) حديث كان لا يبيت عنده دينار ولا درهم قط وإن فضل شيء ولم يجد من يعطيه وجأه الليل لم يأو إلى منزله حتى يبرأ منه إلى من يحتاج إليه من حديث بلال في حديث طويل فيه أهدي صاحب فدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركائب عاهين كسوة وطعام وبع بلال لذلك ووفاء دينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في المسجد وحده وفيه قال فضل شيء فأتى ديناران قال انظر أن تريحني منهما فليست بدأخل على أحد من أهلي حتى تريحني منهما فمأنا أحد فبات في المسجد حتى أصبح وظل في المسجد اليوم الثاني حتى اذا كان في آخر النهار جاء راكبنا فانطقت به ما فكسوتهما وأطعمتهما حتى اذا صلى العقيقة دعاني فمال ما فعل الذي فباك فأت قد أراحك الله منه فكبر وحمد الله شفقاً من أن يدرك الموت وعنده ذلك ثم اتبعته حتى جاء أزواجه الحديث وللبخاري من حديث عقبة بن الحارث ذكرت رأائي الصلاة فكرهت أن عسى ويبيت عندي فأمرت بفسمته ولأبي عبيد في غريبه من حديث الحسن بن محمد مرسل لا قبل ما لا عنده ولا يبيته (٦) حديث كان لا يأخذ مما آتاه الله الا قوت عامه فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله متفق عليه بنحوه من حديث عمر بن الخطاب وقد تقدم في الزكاة (٧) حديث كان لا يستل شيئاً إلا أعطاه الطيالسي والدارمي من حديث سهل بن سعد ولا يخارى من حديثه في الرجل انسى سأله الشملة فزيل له سأله اياه فعدت له ان لا يرد سائلا الحديث ولم يسم من حديث أنس ما استل على الاسلام شيئاً إلا أعطاه وفي الصحيحين من حديث جابر ما استل سبياً قط فقال لا (٨) حديث انه كان يترجمه دخوله ياله حتى يربى الحاج وانقضاء العام هذمه ولم يولد له عابره مارواه ت ن ه من حديث ابن عباس نه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونه بعشرين صاعاً من طعام أخذه لأهله وقال ه ثلاثين صاعاً من شعير واستأذنه جبه وخ من حديث عائشة نه توفي ودرعه مرهونه عند يهودي ثلاثين وفي روايه هق ثلاثين صاعاً من شعير (٩) حديث وكان صلى الله عليه وسلم يخصف النعل ويرفع الثوب ويخدم في مهنة أهله من حديث عائشة كان يخدم نعليه وخطوبه ويعمل في بيته كماه مل أحد كفي يته ورجاله رجال الصالحين ورواه أبو النسيخ ناظ ويرفع الثوب ولا يرى من حديث عائشة

من نار الله تعالى
بحق لطفه وعظيم
عنايته تزع نصيب
الشیطان من
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
على ما ورد في
حديث حليلة
ابنة الحرث انها
قالت في حديث
طويل فبينما
نحن خلف
بيوتنا ورسول
الله صلى الله عليه
وسلم مع أخ له من
الرضاعة في بهم
لنا جاءنا أخوه
يشتم فقال ذلك
أخي الفرسي قد
جاءه رجالان
عليهما ثياب
بياض فاضجعاه
فشدنا بطنه
فخرجت أنا وأبوه
نشدنحوه فوجدناه
قائماً متمتعاً لوبه
فاعتقه أبوه وقال
أي بني ما شأنك
قال جاءني رجلان
عليهما ثياب بياض

(١) ويفطع اللحم معهم (٢) وكان أشد الناس سياء لا يثبت به رة في يومه أحد (٣) ويجيب دعوة العبد والحر (٤) ويقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن أو خذاً رنب ويكافئ عايتها (٥) ويأكلها ولا يأكل الصدقة (٦) ولا يستكبر عن اجابة الامة والمسكين (٧) يغضب لربه ولا يغضب لنفسه (٨) وينفذ الحق وإن عاد ذلك عليه الضرر أو على أصحابه عرض عليه الاتصاف بالمشركون على المشركين وهو في قلة وحاجة الى انسان واحد يزده في عدد من معه فأبى وقال أبالا أننصر بمشرك (٩) ووجد من فضلاء أصحابه وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يخف عايتهم ولا زاد على مرالحى بل وداه بمائة ناقة وإن باصحابه الحاجة الى بعير واحد يتقوون به (١٠) وكان يعصب الخمر على بطنه مرة من الجوع

كان يكون في مهنة أهله (١) حديث انه كان يقطع اللحم أجده من حديث عائشة أرسل البنا أكل أبي بكر بقائمه شاه ليلاً فأمسكت وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقالت فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلعت وفي الصحيحين من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في أثناء حديث وإيم الله ما من الثلاثين ومائة الاخر له رسول الله صلى الله عليه وسلم من سواد بطنها (٢) حديث كان من أشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه أحد الشبان من حديث أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها (٣) حديث كان يجيب دعوة العبد والحر ت ه ك من حديث أنس كان يجيب دعوة المملوك قال ك صحيح الاسنادات بل ضعيف والدارقطني في غرائب مالك وضعفه والخطيب في أسماء من روى عن مالك من حديث أبي هريرة كان يحب دعوة العبد الى أى طعام دعى ويقول لودعيت الى كراع لأجبت وهذا بعمومه دال على اجابة دعوى الحر وهذه القطعة الأخيرة عند خ من حديث أبي هريرة وقد تقدم وروى ابن سعد من رواية حمزة بن عبد الله بن عتبة كان لا يدعو أحراً ولا أسود من الناس الا أجابه الحديث وهو مرسل (٤) حديث كان يقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن أو خذاً رنب ويكافئ عايتها خ من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية وينيب عليها وأما ذكر جرعة اللبن وخذاً الرنب في الصحيحين من حديث أم الفضل أنها أرسلت قدح لبن الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة فدر به ولأجده من حديث عائشة أهدت أم سلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابناً الحديث وفي الصحيحين من حديث أنس ان أماً طلحة بعث بورك أرنباً وخذاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله (٥) حديث كان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة متفق عليه من حديث أبي هريرة وقد تقدم (٦) حديث كان لا يستكبر أن يمشي مع المسكين ن ك من حديث عبد الله بن أبي أوفى بسند صحيح وقد تقدم في الباب الثاني من آداب الصحبة ورواه ك أنصام حديث أبي سعيد الخدري وقال صحيح على شرط الشيخين (٧) حديث كان يغضب لربه ولا يغضب لنفسه ت في النبا من حديث هناد بن أبي هالة وفيه وكان لا تغضبه الدنيا وما كان منها فاذا تعدى الحق لم يقم اغضبه شيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها وفيه من لم يسم (٨) حديث وينفذ الحق وإن عاد ذلك بالضرر عليه وعلى أصحابه عرض عليه الاتصاف بالمشركون على المشركين وهو في قلة وحاجة الى انسان واحد يزده في عدد من معه فأبى وقال أبالا أننصر بمشرك م من حديث عائشة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بكرة الوبرة أدركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة ففرح به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه فلما أدركه قال جئت لأتبعك وأصيب معك فقال له ألو من بابه ورسوله قال لا قال فارجع فلن أستعين بمتك الحديث (٩) حديث وجد من فضلاء أصحابه وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يخف عايتهم فوداه بمائة ناقة الحديث متفق عليه من حديث سهل بن أبي حنيفة ورافع بن خديج والرجل الذي وجد معنوا هو عبد الله بن سهل الانصاري (١٠) حديث كان يعصب الخمر على بطنه من الجوع متفق عليه من حديث جابر في قصة حفر الخندق وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم شد على بطنه حراً وأغرب حب فقال في صحيحه انما هو الخمر بضم الحاء وآخره زاي جمع حرة وليس بمناع على ذلك ويرد على ذلك ما رواه ت من حديث أبي طلحة شكونا

فاضجعا في فشقاً
بطني ثم استخرجنا
منه شيئاً فطره
ثم رداه كما كان
فرجعنا به معنا
فقال أبو لهب يا حليمة
انقد خشيت أن
يكون ابني هذا
قد أصيب انطلقني
سافله الى أهله
قبل أن يظهر به
ما تتخوف قالت
فاحتماه فلم ترع
أمه الا وقد قدمناه
عليها قالت ما ردك
قد كنتما عليه
حريصين قلنا
لا والله لا ضير
أن الله عز وجل
قد أدى عنا
وقضينا الذي كان
علينا وقلنا نخشى
الاتلاف والاحداث
رده الى أهله
فقلت ماذا
بكما فاصدقاني
شأنكما فلم تدعنا
حتى أخبرناها
خبره فقالت
خشيتما عايت

ومرة (١) يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد ولا يتورع عن مطعم حلال وإن وجد ثمراً دون خبزاً كله وإن وجد شواءاً كله وإن وجد خبزاً برأوشه خبزاً كله وإن وجد حلاً أو عسلأً كله وإن وجد لبناً دون خبزاً اكتفى به وإن وجد بطيخاً أو رطباً كله (٢) لا يأكل من كفا (٣) ولا على خوان (٤) مندبله باطن قدميه (٥) لم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام متواليه حتى لقي الله تعالى إشاراً على نفسه لا فقهراً ولا بخلاً (٦) يجيب الوليمة (٧) ويعود المرتضى وبشهاد الجنائز (٨) ويمشي وحده بين أعدائه بلا حارس (٩) أشد الناس تواضعاً وأسكتهم في غير كبر

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفع ناعن بطوناً عن حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجرين ورجاله كلهم ثقات (١) حديث كان يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد ولا يتورع عن مطعم حلال إن وجد ثمراً دون خبزاً كله وإن وجد خبزاً برأوشه خبزاً كله وإن وجد حلاً أو عسلأً كله وإن وجد لبناً دون خبزاً اكتفى به وإن وجد بطيخاً أو رطباً كله انتهى هذا كله معروف من أخلاقه ففي ت من حديث أم هانئ دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعندك شيء قال لا الا خبز ناس و دخل فقال لعاب الحديث وقال حسن غريب وفي كتاب الشمائل لأبي الحسن بن الضحاك بن المفري من روايه الاوزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبالي ما رددت به الجوع وهذا معصم ولمسلم من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا الا خبز فدعا به الحديث وله من حديث أس رأينه مقعباً بكل تمرات وت وصححه من حديث أم سلمة أنها قربت اليه جنباً مشوياً فأفأ كل منه الحديث وللشيخين من حديث عائشة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام بياض خبز بر حتى مضى لسبيله لفظ م وفي روايه له ما شبع من خبز شجيرة يومين متتابعين وت وصححه وه من حديث ابن عباس كان أ كبر خبزهم الشعير وللشيخين من حديث عائشة كان يحب الخلاء والعسل ولهما من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبناً وعاء بماء فمضى ون من حديث عائشة كان يأكل الرطب بالبطيخ واسناده صحيح (٢) حديث انه كان لا يأكل من كفا تقدم في آداب الأكل في الباب الأول (٣) حديث انه كان لا يأكل على خوان تقدم في الباب المذكور (٤) حديث كان مندبله باطن قدمه لا أعرفه من فعله وإنما المعروف فيه ما رواه ه من حديث جابر كنت زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فابلاً مناجد الطعام فاذا وجدناه لم يكن اناء ناديل الا كفا وسوا عدا وقد تقدم في الشهادة (٥) حديث لم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام متواليه حتى لقي الله تقدم في جله الاحاديث التي قبله بثلاثة أحداث (٦) حديث كان يجيب الوليمة هذا معروف وتقدم قوله لودعبت الى كراع لأجبت وفي الاوسط للطبراني من حديث ابن عباس أنه كان الرجل من أهل العوالي ليدعور رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف الليل على خبز الشعير فيجيب واسناده ضعيف (٧) حديث كان يعود المراض وشهد الجنائز وت وضعفه وه ك وصححه من حديث أنس ورواه ك من حديث سهل بن حنيف وقال صحيح الاسناد وفي الصحيحين عدة احاديث من عبادته للرضى وشهوده للجنائز (٨) حديث كان يمشي وحده بين أعدائه بلا حارس ت ك من حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله اعلم من الناس ناخرج رأسه من الصفة فقال انصرفوا فقد عصني الله قال ت غرب وقال ك صحيح الاسناد (٩) حديث كان أشد الناس تواضعاً وأسكتهم من غير كبر أبو الحسن بن الضحاك في الشمائل من حديث أبي سعيد الخدري في صحفته صلى الله عليه وسلم لم يهين المؤمنة لين الخلق كريم الطبعه جميل المعاصرة طليق الوجه الى أن قدمه موضع غير ذلة وفيه اب الاطراد راسناده ضعيف وفي الأحاديث الصحيحة الدالة على تده تواضعه عندهم انما ت من حديث ابن أبي أوفى كان لا يألف ولا ينسكب ان بمشي مع الأرمل والمساكين اشد تواضعاً ومساكين أبي داود من حديث البراء بن عازب وحاسنا كان على رؤسنا الطر الحديث ولا يحجب البن من حديث اسامة بن سر بك ايف البر صلى الله عليه وسلم وأصحابه كأنهم على رؤسهم الطر

الشیطان کلا
والله مال الشیطان
علیه سبیل وانه
لکائن لانی هذا
شان الا أخبر کما
بخبره قلنا بلی
قالت جلت به فی
جلت جلا قلا
أخف منه قالت
قاریت فی النوم
حبین جلت به
کأنه خرج منی
نور قد اضاءت به
فصور الشام ثم
وقع حین ولده
وقد وعالم بقعه
المولود معتمدا
على یدیه رافعا
رأسه الى السماء
فدعا عنکما
فبعنا طهر الله
رسوله من
انصب الشیطان
نقت النفس
الریة النبویه
على حد نفوس
الشر لها ظهور
بصاف وأحاف
مبداه علی
رسول الله صلی

(١) وأبغهم في غير أطويل (٢) وأحسنهم بشرا (٣) لا يهوله سى من أمور الدنيا (٤) وبأس ما وجد في شملة ومرة
برد حبرة بمانيا ومرة جبة صوف ما وجد من المباح لس (٥) وخامه فضة (٦) يأسه في خنصره الايمن (٧)
والايسر (٨) يردف خلفه عبده أو غيره (٩) يركب ما أمكنه مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلة شه باء ومرة جارا ومرة
يمشي راجلا حافيا بلاردا ولا عمامة ولا قلنسوة يعود المرضى في أقصى المدينة (١٠) يحب الطيب ويكره الرائحة الردينة

(١) حدثت كان أبلغ الناس من غير أطويل خ م من حديث عائشة كان يحدث حديثا لو عده
العاد لأحصاه ولهما من حديثهما يكن بسرد الحديث كسر دم علقه خ ووصله م زادت ولكنه كان بتكلم
بكلام بينه فصل يحفظه من جلس اليه وله في الشئ من حديث ابن أبي هالة يتكلم بجوامع الكلام فصل
لا فضول ولا قصير (٢) حديث كان أحسنهم بشرا ت في الشئ من حديث علي بن أبي طالب كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق الحديث وله في الجامع من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء ما رأيت
أحدا كان أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غريب فلت وفيه ابن طليعة (٣) حديث كان لا يهوله
شئ من أمور الدنيا أجده من حديث عائشة ما أعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ من الدنيا وما أعجبه أحد قط
الاذوق وفي لفظ له ما أعجب النبي صلى الله عليه وسلم شئ من الدنيا الا أن يكون فيها ذوق وفيه ابن طليعة
(٤) حدثت كان يلبس ما وجد في شملة ومرة حبرة ومرة جبة صوف ما وجد من المباح لس خ م من حديث
سهل بن سعد جاءت امرأة يردة قال سهل هل تدرون ما البردة هي الشملة منسوجة في حاشيتها وفيه نزع الينا وانها
لا زار الحديث ولا بن ماجه من حديث عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في شملة قد عقد
عليها فيه الأحوص بن حكيم مختلف فيه وللشيعين من حديث أنس كان أحب التياب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يلبسها الخيرة ولهما من حديث المغيرة بن شعبه وعليه جبة من صوف (٥) حديث حاتم فضة متفق
عليه من حديث أنس اتخذ حاتم من فضة (٦) حديث أسه الخاتم في خنصره الايمن م من حديث أنس أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتم فضة في يمينه والباخري من حديثه فاني لأرى يريه في خنصره (٧)
حديث تخفه في الابر م من حديث أنس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار الى الخنصر من يده
اليسرى (٨) حدثت أردافه خلفه عبده أو غيره أردف صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد من عرفه ككثبت في
الصحيحين من حديث ابن عباس ومن حديث أسامة وأردفه مرة أخرى على جاره وهو في الصحيحين أيضا من
حديث أسامة وهو مولاه وابن مولاه وأردف الفضل بن عباس من المزلفة وهو في الصحيحين أيضا من حديث
أسامة ومن حديث ابن عباس والفضل بن عباس وأردف معاذ بن جبل وابن عمر وغيرهم من الصحابة (٩)
حدثت كان يركب ما أمكنه مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلة شهباء ومرة جارا ومرة راجلا ومرة حافيا بلاردا
ولا عمامة ولا قلنسوة يعود المرضى في أقصى المدينة في الصحيحين من حديث أنس ركب به صلى الله عليه وسلم
فرسا في طاعة ولمسلم من حديث جابر بن سمرة ركب به الفرس عر ياحين انصرف من جنازة ابن الدحداح ولمسلم
من حديث سهل بن سعد كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له اللحيق ولهما من حديث ابن عباس طاف النبي
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بعير ولهما من حديث البراء رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على بغاته البيضاء
يوم حنين ولهما من حديث أسامة انه صلى الله عليه وسلم ركب على جمار على أكاف الحديث ولهما من حديث ابن عمر
كان يأتي قبارا كجاوماشيا ولمسلم من حديثه في عيادته صلى الله عليه وسلم لسعد بن عبادة فنام وفيما معه ونحن نضعة
عشر ما علينا نعال ولا خفاف ولا قلائس ولا قص نمشي في السباخ الحديث (١٠) حديث كان يحب الطيب والرائحة
الطيبة ويكره الرائحة الردينة ن من حديث أنس حبيب الى النساء والطيب وذلك من حديث عائشة انها صنعت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من صوف فلبسها فاعرق وجد ريح الصوف فغابها وكان يحبه الريح ما يبت
لفظ لك وقال صحيح على شرط الشيخين ولا بن عدي من حديث عائشة كان يكره ان يوجد منه الريح طيبة

الله عايه وسلم
رجه للخاق
لوجود أمهات
تلك الصفات في
نفوس الامة
بمرد من الظامة
انماوت حال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
وحال الامة
فاسمكت تلك
الصفات المبقاة
بظهورها في
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
بتنزيل الآيات
المحكمات بازائها
لقمعهما ناديبان
الله لئنيه رجحه
خاصة له وعامة
للامة موزعة
بنزول الآيات على
الأناء والأوقات
عند ظهور
الصفات قال الله
تعالى وقالوا لولا
نزل عليه القرآن
جمله واحدة
كان لك لتنت به
فؤادك وزبداء

(١) ويجالس الفقراء (٢) ويؤا كل المساكين (٣) ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم ويتألف أهل الشرف بالبر لهم (٤) يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم (٥) لا يجفو على أحد (٦) يقبل معذرة المعتذر إليه (٧) يمزح ولا يقول إلا حقا (٨) يضحك من غير قهقهة (٩) يرى اللعب المباح فلا ينكره (١٠) يسابق أهله (١١) وترفع الأصوات عليه فيصبر (١٢) وكان له لقاح وغنم يتقوت هو وأهله من ألبانها

(١) حديث كان يجالس الفقراء د من حديث أبي سعيد جلست في عصابة من ضعفاء المهاجرين وإن بعضهم ليستر بعضهم من العري الحديث وفيه جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطنا ليعدل بنفسه فينا الحديث وه من حديث خباب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا الحديث في تزول قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم اسنادهما حسن (٢) حديث مؤاكتة للمساكين خ من حديث أبي هريرة قال وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يؤون إلى أهل ولا مال ولا على أحد إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأتروكهم فيها (٣) حديث كان يكرم أهل الفضل في أخلاقهم ويتألف أهل الشرف بالبرهم ت في السائل من حديث علي الطويل في صفته صلى الله عليه وسلم وكان من سيرته إيثار أهل الفضل بأذنه وفسمه على قدر فضلهم في الدين وفيه يؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليهم الحديث ولطبراني من حديث جرير في قصة إسلامه قالني إلى كسائه ثم أقبل على أصحابه ثم قال إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه واسناده جيد ورواه ك من حديث معبد بن خالد الانصاري عن أبيه نحوه وقال صحيح الاسناد (٤) حديث كان يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم ك من حديث ابن عباس كان يجلس العباس أجدال الوالد والوالدة وله من حديث سعد بن أبي وقاص أنه أخرج عمه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن عليا فقال ما أنا أخرجكم وأسكنه ولكن الله أخرجكم وأسكنه قال في الأول صحيح الاسناد وسكت عن الثاني وفيه مسلم الملائ في ضعيف فأثر عبد الفضل بتقدم إسلامه وشهوده بدرا والله أعلم وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد لا يهتفين في المسجد باب الاسد الاباب أبي بكر (٥) حديث كان لا يجفو على أحد د ت في السائل ون في اليوم والليلة من حديث أنس كان قاصيا واجه رجلا بشئ يكرهه وفيه ضعف والشيخين من حديث أبي هريرة أن رجلا استأذن عليه صلى الله عليه وسلم فقال بشئ أخوال العشرة فساد خل لأن له القول الحديث (٦) حديث يقبل معذرة المعتذر إليه متفق عليه من حديث كعب بن مالك في قصة الثلاثة الذين خافوا وفيه طفق الخائفون يعتذرون إليه فقبل منهم علانيتهم الحديث (٧) حديث يمزح ولا يقول إلا حقا أحمد من حديث أبي هريرة وهو عند ت بلفظ قالوا أنك تدأعبنا قال أي ولا أقول إلا حقا وقال حسن (٨) حديث فحكه من غير قهقهة الشبخان من حديث عائشة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضا مكأ حتى أرى لهواته إنما كان ينبسم وت من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء ما كان نضح رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبسما قال صحيح غرب وله في السائل في حديث هذين أبي هاله جل فحكه التبسم (٩) حديث يرى اللعب المباح ولا يكرهه الشبخان من حديث عائشة في أحب الخشنة بين يديه في المسجد وقال لهم دونكم يابني أرفده وقد تقدم في كتاب السماع (١٠) حديث مسابقتة صلى الله عليه وسلم أهله دن في الكبرى وه من حديث عائشة في مسابقتها لها وتقدم في الباب الثالث من النكاح (١١) حديث ترفع الأصوات عنده فيه برخ من حديث عبد الله بن الربيع قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فمد له فقال أبو بكر أمر القعقاع بن عبد ربه قال عمر بن أم الأفرع عن أبيه قال أبو بكر ما أردت إلا خلاي وقال عمر ما أردت خلافا فقام يا حبي ارتفعت أصواتهما فنزلت بأبهما الذين أموا لا ممواء من يابني أمه ورسوله (١٢) حديث وكان له لقاح وغنم يتقوت هو وأهله من ألبانها شجدين سعد بن الطيبان من حديث أم سلمة كان عيشنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المين أوقالها كثر عيشنا

ترتيلاً وتشيت
الفؤاد بعد
اضطرابه بحركة
النفس بظهور
الصفات لارتباط
بين القلب والنفس
وعند كل
اضطراب آية
متضمنة لخلق
صالح سني اما
تصريحاً وتعرضاً
كما تحركت النفس
الشريفة النبوة
لمساكسرت
رباعته وصار
الدم يسيل على
الوجه ورسول
الله صلى الله عليه
وسلم يمسحه
ويقول كبر
يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم وهو
يدعوهم إلى
ربهم فانزل الله
عليك لباساً
من الامرئ
فاكتسى العباب
النسوى لباس
الاصطبار وفاء
بعد الانطراب

(١) وكان له عيب واما لا يرتفع عليهم في مأكل ولا لباس (٢) ولا يمضي له وقت في غير عمل الله تعالى أو فيما لا بدله منه من صلاح نفسه (٣) يخرج الى بساكن أصحابه (٤) لا يحتقر مسكيناً فقيراً وزماتته ولا بهاباً كالملك يدعو هذا وهذا الى الله دعاء مستوي (٥) فدجع الله تعالى له السيرة الفاضلة والسياسة النامة وهو أسمى لا يتجرأ ولا يكتب بشأ في بلاد

كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح بالغابة الحديث وفي رواية له كانت لنا أعز سبع فكان الراعي يبلغ من مرة الحى ومرة احداهم يروح من علينا وكانت لقاح بذى الحبل فيؤوب الينا ألبانها بالليل الحديث وفي اسنادها محمد ابن عمر الواقدي ضعيف في الحديث وفي الصحيحين من حديث سلمة بن الأكوع كانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذى قرد الحديث ولأبي داود من حديث لقيط بن صبرة لنا غنم مائة لا تزيد أن ترعى بذى قرد اولد الراعى بهمة ذبحنا مائة كانها شاة الحديث (١) حديث كان له عيب واما لا يرتفع عليهم في مأكل ولا لباس محمد بن سعد في الطبقات من حديث سلمى قالت كان خدام النبي صلى الله عليه وسلم أنا وخضرة ورضوى وميمونة بنت سعد أعتقهن كلهن واسناده ضعيف وروى أيضاً أن أبا بكر بن خزم كتب الى عمر بن عبد العزيز باسماء خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كر بركة أم بن يزيد بن حارثة وأبا كبشة وأنسة وشقران وسفينه وثوبان ورباحا ويسانرا وأبارافح وابامو هبة ورافعا أعتقهم كلهم وفضالة ومدمعماو كركرة وروى أبو بكر بن الضحاك في الشمائل من حديث أبي سعيد الخدري باسناد ضعيف كان صلى الله عليه وسلم يأكل مع خادمه وم من حديث أبي البسر أطمعهم مما نأكلون وألبسهم مما نلبسون الحديث (٢) حديث لا يمضي له وقت في غير عمل الله تعالى أو فيما لا بد منه من صلاح نفسه في الشمائل من حديث علي بن أبي طالب كان اذا أوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزأ لله وجزأ لأهله وجزأ لنفسه ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس فرد ذلك بالخاصة على العامة الحديث (٣) حديث يخرج الى بساكن أصحابه تقدم في الباب الثالث من آداب الأكل خروجه صلى الله عليه وسلم الى بستان أبي الهيثم ابن التيهان وأبي أنوب الانصاري وغيرهما (٤) حديث لا يحتقر مسكيناً فقيراً وزماتته ولا بهاباً كالملك يدعو هذا وهذا الى الله دعاء واحداً وخ من حديث سهل بن سعد مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في هذا قالوا سري ان خطب ان نكح الحديث وفيه فمر رجل من فقراء المسلمين فقال ما تقولون في هذا قالوا سري ان خطب ان لا نكح الحديث وفيه هذا خبر من ملء الارض مثل هذا وم من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وفيه مروا النجاشي والى كل جبار يادعوه الى الله عز وجل (٥) حديث فدجع الله له السيرة الفاضلة والسياسة النامة وهو أسمى لا يكتب بشأ في بلاد الجبل والصحارى وفي فقر وفي رعايه الغنم لأبى له ولا أم فعلمه الله جميع محاسن الاخلاق والطرق الحيدة واخبار الأولين والآخرين وما فيه النجاة والفوز في الآخرة والغبطة والخلاص في الدنيا ولزوم الواجب وترك الفضول هذا كله معروف معلوم فروى في الشمائل من حديث علي بن أبي طالب في حديثه الطويل في صفته وكان من سيرته في جزء الامة اشارة أهل الفضل باذنه وقسمه الحديث وفيه فسالته عن سيرته في جلساته فقال كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب الحديث وفيه كان يخزن اسنانه الا فيما يعن به وفيه قد ترك نفسه من ثلاث من المراءى والا كشاروما لا يعنيه الحديث وقد تقدم بعضه وروى ابن مردويه من حديث ابن عباس في قوله وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال كان نبي صلى الله عليه وسلم أمياً لا يقرأ ولا يكتب وقد تقدم في العلم والبخارى من حديث ابن عباس قال اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق السلاطين ومائته في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفهاً غير علم وحكم وحب من حديث أم سلمة في قصة هجرة الحبشة ان جعفر اقال للنجاشي أهبها الملك كما قوم أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة الحديث ولأحمد من حديث أبي بن كعب اني لقي صحراء ابن عشرين سنين وأشهر فاذا كلام فوق رأسي الحديث وخ من حديث أبي هريرة كنت أرهاها أي الغنم على فرار يط لأهل مكة ولأبي يعلى وحب من حديث حذيفة انما ترجو كرامة الرضاءة من والد الملوود وكان يقيم الحديث وتقدم حديث بعثت بمكارم الاخلاق

الى الفرار فلهما
توزعت الآيات
على ظهور
الصفات في مختلف
الاوليات صفت
الاخلاق
النسوية بالقرآن
ليكون خافه
القرآن ويكون
في ابقاء تلك
الصفات في نفس
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
معنى قوله عليه
السلام انما أنسى
لاسن فنظور
صفات نفسه
الشريفة وقت
استزال الآيات
لتأديب نفوس
الامة وتهذيبها
رجة في حقهم
حتى تنزكي
نفوسهم وتسرف
أخلاقهم قال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
الاخلاق مخزونة
عند الله تعالى
فاذا أراد الله تعالى

بعبد خير ائمة
منها خلقا وقال
صلى الله عليه
وسلم انما بعثت
لائم محكرا
الاخلاق وروى
عنه صلى الله
عليه وسلم ان الله
تعالى مائة وبضعة
عشر خلقا من
آماه واحد منها
دخل الجنة
فتقديرها
وتحديدها لا
يكون الا بحسب
سماوى المرسل
ونبي والله تعالى
أبرز الى الخلق
أسماؤه ومنشأه
عن صفاته سبحانه
تعالى وما أظهرها
لهم الا ليعوهم
اليها ولولا ان الله
تعالى أودع في
القوى البشرية
التلوى بهذه
الاخلاق ما
أبرزها لهم دعوة
لهم اليها فحين
برهنته من يشاء

(١) حديث ما سئمت أحدا من المؤمنين إلا جعلها الله كفارة ورجة متفق عليه . من حديث أبي هريرة في أثناء حديث فيه فأى المؤمنين لعنته شتمته جلدته فأجعلها له صلاة وزكاة وقربة . وفي رواية فأجعلها زكاة ورجة وفي رواية فأجعلها له كفارة وقربة . وفي رواية فأجعل ذلك كفارة له يوم القيامة (٢) حديث ما لعن امرأة ولا أحدا قطا المعروف ما ضرب مكانا من كناهو متفق عليه من حديث عائشة ولا بحاري من حديث أنس لم يكن غاشيا ولا لعانا وسيأتي الحديث الذي بعده فيه هذا المعنى (٣) حديث إنما بعثت رجما ولم أبعث لعانا من حديث أبي هريرة (٤) حديث كان إذا سمع نارا يدعو على أحد مسلم أو كافر عام أو خاص عدل عن الدعاء عليه ودعاه الشيطان من حديث أبي هريرة قال إنا رسول الله أن دوسا قد كفرت وأبت فادع عليهم فبعل هلك دوس فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم (٥) حديث ما ضرب بيده أحد أقط إلا أن بضرب في سبيل الله وما انتقم في شيء صنع إليه إلا أن تنهك حرمه الله الحديث متفق عليه من حديث عائشة مع اختلاف وقد تقدم في الباب أسأل من آداب الصحبة (٦) حديث ما كان بأبيه أحد حر أو عبد أو أمة إلا قام معه في حاجته يخ تعاية ما من حديث أنس أن كانت الأمه من أماء أهل المدينة لأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنتطق به حيث شاءت ووصله ه وقال فما ينزع يده من يدها حتى يذهب به حيث شاءت من المدينة في حاجتها وقد تقدم وتقدم أيضا من حديث ابن أبي أوفى ولا بأف ولا يستكبر أن يسمى مع الإرماء والمسكين حتى يمضي طمها حاجتهما (٧) حديث أنس والذي بعثه بالحق ما قال في شيء قطا كره لم فعله ولا لاني أسلم من أهل الأقال دعوه إنما كان هذا كتاب وفو رالشيطان من حديث أنس ما قال أسئ صغعه لم صغعه ولا أسئ تركته لم تركته وروى أبو الشيخ في كتاب أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حديث لا قال غيا ولا أمرني أمر فوايت فيه فيما بيني عليه قال تاتني أحد من أهلها قال دعوه فله و ر ر ر كان وفي رواية لا كذا قضى (٨) حديث ما عاب مضجعا انت فرسو الاضطجع وان لم يفر من الاضطجع على الأرض لم أحده به إلا الفدا المعروف ما دب طعنا ولو تخاف من هجوم حديث ابن أبي طالب ليس تحت الجبان عال ولا عياب روات في التماثل والطيراني وأبو يعقوب في دلائل النبوة وروى ابن أبي عاصم في كتاب النعمة من حديث أنس ما أعماه عاب شيئا قطا وفي الصحيحين من حديث عمر رضي الله عنه في حديثه من حديث ابن مسعود أنه علي حده فقام وقد أبر في حنه الحديث

ولا يبعد والله أعلم
أن قول عائشة
رضي الله عنها
كان خلقه القرآن
فيه رمز غامض
وايماء خفي إلى
الاخلاق الربانية
فاحتشمت من
الحضرة الالهية
أن تقول متخالفا
بأخلاق الله تعالى
فعبثت عن المعنى
بقولها كان
خلقها القرآن
استحياء من
مبهمات الجلال
وسترا للمحال باللفظ
المقال وهذا من
وفور علمها وكيل
أدبها وبين قوله
تعالى ولقد آتيناك
سبعاً من المثاني
والقرآن العظيم
وبين قوله وانك
لعلى خلق عظيم
مناسبة مشعرة
بقول عائشة
رضي الله عنها
كان خاتم القرآن
(قال) الجليل

أطرافه وكذلك نعتة في الانجيل (١) وكان من خلقه أن يبدأ من لقيه بالسلام (٢) ومن قاموه لحاجة صابره حتى
يكون هو المنصرف (٣) وما أخذ أحديده فيرسل يده حتى يرسلها الآخذ (٤) وكان إذا التقى أحداً من أصحابه يبدأه
بالمصافحة ثم أخذ يديه فشابهه ثم شد قبضته عليها (٥) وكان لا يقوم ولا يجالس الاعلى ذكر الله (٦) وكان
لا يجلس اليه أحد وهو يصلي الا خفف صلاته وأقبل عليه فقال ألك حاجة فإذا فرغ من حاجته عاد إلى صلاته
(٧) وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً ويمسك يديه عليهما شبه الحبوة (٨) ولا يكن يعرف بحجاسه
من مجلس أصحابه لأنه (٩) كان حيث انتهى به المجلس جالس (١٠) وما روى قط ما دارجليه بين أصحابه حتى لا يضيق
بهم اعلى أحد الا أن يكون المكان واسعاً لا يضيق فيه وكان أكثر ما يجالس مستقبل القبلة (١١) وكان يكرم
من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست يديه وبينه قرابة ولا رضاع بحجاسه عاياه (١٢) وكان يؤثر
الداخل عليه بالوسادة التي تحته فان أبي أن يقبلها عزم عليه حتى يفعل (١٣) وما استصفاه أحد الا ظن

(١) حديث كان من خلقه ان يبدأ من لقيه بالسلام ت في السائل من حديث هـ بن أبي هالة (٢)
حديث ومن قاموه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف الطبراني ومن طريقه أبو نعيم في دلائل النبوة من
حديث علي بن أبي طالب و هـ من حديث أنس كان إذا التقى الرجل يكلمه لم يصرف وجهه حتى يكون هو
المنصرف ورواه ت نحوه وقال غريب (٣) حديث وما أخذ أحديده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر
ت هـ من حديث أس الذي نميله كان إذا استقبل الرجل فصاحه لا يزع يده من يده حتى يكون الرجل
يزع لظمت وقال غريب (٤) حديث كان إذا التقى أحداً من أصحابه يبدأه بالمصافحة ثم أخذ يديه فشابهه
ثم شد قبضته ت هـ من حديث أبي ذر وسأله رجل من عنزة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصافحكم إذا قفتموه قال ما تينه قط الا صافحتي الحديث وفيه الرجل الذي من عزه ولم يسم وسماء البيهقي في الأدب
عبد الله وروينا في علوم الحديث (٥) من حديث أبي هريرة قال سئل بيدي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وهو
عند م بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي (٥) حديث كان لا يقوم ولا يجالس الاعلى ذكر الله عز وجل
ت في السائل من حديث علي في حديثه الطويل في صفته وقال علي ذكر بالتوبن (٦) حديث كان لا يجالس
اليه أحد وهو يصلي الا خفف صلاته وأقبل عليه فقال ألك حاجة فإذا فرغ من حاجته عاد إلى صلاته (٧)
حديث كان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً ويمسك يديه عليهما شبه الحبوة ت في السائل
من حديث أبي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في المجلس احتجبت يديه واسناده
ضعيف وللخاري من حديث ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة محبباً بيديه (٨)
حديث انه لم يكن يعرف مجلسه من مجالس أصحابه ت هـ من حديث أبي هريرة وأبي ذر قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجالس بين ظهراني أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل الحديث (٩) حديث
انه حينما انتهى به المجلس جلس ت في السائل في حديث علي الطويل (١٠) حديث ما روى قط ما دارجليه بين
أصحابه حتى يضيق بها على أحد الا أن يكون المكان واسعاً لا يضيق فيه الدار قطن في غرائب مالك من حديث
أنس وقال باطل وت وهـ لم يرد ما ركبته بين يدي جلس له زاد ابن ماجه قط وسنده ضعيف (١١) حديث
كان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست يديه وبينه قرابة ولا رضاع يحلسه عاياه ت وصحح
اسناده من حديث أنس دخل جرير بن عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فأخذ برده فلقها عليه فقال
اجلس عايبها يا جرير الحديث وفيه فإذا أنا كم كرم قوم فاكرموه وقد تقدم في الباب الثالث من آداب الصحبة
والطبراني في الكبر من حديث جرير قال قلت لابي نعيم في الحلية فبسط إلى رداءه (١٢) حديث كان يؤثر
الداخل بالوسادة التي تحته الحديث تقدم في الباب الثالث من آداب الصحبة (١٣) حديث ما استصفاه
أحد الا ظن انك كرم الناس عاياه حتى اعلى كل من جلس اليه يصيبه من وجهه حتى كان مجلسه وسمعه وحديثه

أنه أكرم الناس عليه حتى بهطلى كل من جلس اليه نصيبه من وجهه حتى كان مجلسه وسمعه وحديثه ولطيف محاسنه وتوجهه للجالس اليه ومجلسه مع ذلك مجلس حياء وتواضع وأمانة قال الله تعالى فبارجة من الله لذت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك (١) ولقد كان يدعو أصحابه بكأهم اكرامهم واستماله لقلوبهم (٢) ويكنى من لم تكن له كنية فكان يدعى بما كناه به (٣) ويكنى أيضا النساء اللاتي هن الاولاد واللاتي لم يلدن يتدنى لهن الكنى (٤) ويكنى الصبيان فيستأين به قلوبهم (٥) وكان أبعد الناس غضبا وأسرعهم رضا (٦) وكان أراوف الناس بالناس وخير الناس للناس وأنفع الناس للناس (٧) ولم تكن ترفع في مجلسه الاصوات (٨) وكان اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك ثم يقول عليه نبي جبريل عليه السلام

﴿ بيان كلامه وضحه صلى الله عليه وسلم ﴾

(٩) كان صلى الله عليه وسلم أفصح الناس منطلقا وأحلام كلاما ويقول

وتوجهه للجالس اليه ومجلسه مع ذلك مجلس حياء وتواضع وأمانة ت في الشماثل من حديث علي الطويل وفيه ويهطلى كل جاساته نصيبه لا يحسب جاسه ان أحدا أكرم عليه منه وفيه مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة (١) حديث كان يدعو أصحابه بكأهم اكرامهم واستماله لقلوبهم في الصحيحين في قصة الغار من حديث أبي بكر يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولا جاحك من حديث ابن عباس أنه قال لعمر يا أبا حفص أبصرت وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر انه لأول يوم كافي فيه بأبي حفص وقال صحيح على شرط م وفي الصحيحين انه قال لعلي قم يا أبا تراب ولا جاحك من حديث رفاعة بن مالك ان أبا حسن وجد مضافا بطنه فتخلفت عليه ير بدعيا لأبي نعلي الموصلي من حديث سعد بن أبي وقاص فقال من هذا أبو اسحق فقلت نعم والجاحك من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه بأبي عبد الرحمن ولم يول له (٢) حديث كان يكنى من لم يكن له كنية وكان يدعى بما كناه به ت من حديث أنس قال كنى النبي صلى الله عليه وسلم ببقرة كتأخذها بعني بأبجرة قل حديث غريب وه ان عمر قال لصهيب بن مالك تكنتي وليس لك ولد قال كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي يحيى والمبراني من حديث أبي بكرة تدلت بكرة من الطائف فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم فأنتم أبو بكرة (٣) حديث كان يكنى النساء اللاتي هن الاولاد واللاتي لم يلدن يتدنى لهن الكنى ك من حديث أم أيمن في قصة نمر بهاول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أم أيمن قومي الى ذلك الفخارة الحديث وه من حديث عائشة أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم كل أزواجك كنيته غيري قال فأنتم أم عبد الله وخ من حديث أم خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا أم خالد هذا سناه وكانت صغيرة وفيه مولى لازم لم يسم ولأبي داود باسناد صحيح انها قالت يا رسول الله كل صواحي لهن كنى قال فكتني بابتك عبد الله بن الزبير (٤) حديث كان يكنى الصبيان في الصحيحين من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا خير الا صغبر يا أبا عمر ما فعل النغير (٥) حديث كان أبعد الناس غضبا وأسرعهم رضا هذا من المعلوم ويدل عليه اخباره صلى الله عليه وسلم أن بني آدم خبرهم بطي والغضب سريع الغي رواه ت من حديث أبي سعيد الخدري وقال حدث حسن وهو صلى الله عليه وسلم خير بني آدم وسامعهم وكان صلى الله عليه وسلم لا يغضب لنفسه ولا يهصر لها رواه ت في الشماثل من حديث هذبن أبي هامة (٦) حديث كان أراوف الناس بالناس وخير الناس للناس وأنفع الناس للناس هذان من المعلوم وروينا في الجزء الأول من فوائد أبي الدرداء من حديث علي في صفه النبي صلى الله عليه وسلم كان أرحم الناس بالناس احدث اطوله (٧) حديث لم يكن ترفع في مجلسه الاصوات ت في الشماثل من حديث علي الطويل (٨) حديث كان اذا قام من مجلسه ذل سبحانك اللهم وبحمدك الحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة وك في المستدرک من حديث رافع بن خديج ونقدم في الأذكار والدعوات (٩) حديث كان أفصح الناس منطلقا وأحلام كلاما أنه الحسن بن الفضل

رحمه الله كان خلقه عظيما لانه لم يكن له همة سوى الله تعالى وقال الواسطي رحمه الله لانه جاد بالكونين عوضا عن الحق وقيل لانه عليه السلام عاشر الخلق بخافه وباينهم بقلبه وهذا ما قاله بعضهم في معنى التصوف التصوف الخلق مع الخلق والصدق مع الحق وقبل عظم خلقه حيث صغرت الاكوان في عينه بمشاهدة مكنونها وقيل سمي خافه عظيما لاجتماع مكارم الاخلاق فيه (وقد نذب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه الى حسن الخلق في حديث أخبر به الشيوخ

(١) أنا أفصح العرب (٢) وإن أهل الجنة يتكلمون فيها بلغه محمد صلى الله عليه وسلم (٣) وكان نزر الكلام سمح المقالة إذا أطلق ليس بمهذار وكان كلامه كحركات نظم من قالت عائشة رضي الله عنها (٤) كان لا يسرد الكلام كسر دكم هذا كان كلامه نزاراً وأتم تنثرون الكلام نثرأقالوا (٥) وكان أوجز الناس كلاماً وبذلك جاء جبريل وكان مع الإيجاز يجمع كل ما أراد (٦) وكان يتكلم بجوامع الكلم لافضول ولا تقصير كانه يتبع بعضه بعضاً من كلامه توقف يحفظه سامعه وبعيه (٧) وكان جهير الصوت أحسن الناس نغمة (٨) وكان طويلاً السكوت لا يتكلم في غير حاجة (٩) ولا يقول المنكر ولا يقول في الرضا والغضب إلا الحق (١٠) ويعرض عن تكلم بغير

العالم ضياء الدين
عبد الوهاب بن
علي قال أما الفتح
المروى قال أما
أبو بصير الترياق
قال أما أبو محمد
الجراحي قال أما
أبو العباس
المجوسي قال أما
أبو عيسى الحداد
الترمذي قال
حدثنا أحمد بن
الحسين بن خراش
قال حدثنا حبان
ابن هلال قال
حدثنا مبارك بن
فضالة قال حدثني
عبد الله بن سعيد
عن محمد بن
المنكدر عن جابر
رضي الله عنه أن
رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال
إن من أحبكم
إلى وأقر بكم مني
مجلس يوم القيامة
أحسنكم أخلاقاً
وإن أنفصكم إلى
وأبعكم مني
مجلس يوم القيامة

في كتاب التمثال وإن الخوزي في الوفاء بأسناد ضعيف من حديث بر يدة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفصح العرب وكان يتكلم بالكلام لا يدرون ما هو حتى يخبرهم (١) حديث أما أفصح العرب الطبراني في الكبير من حديث أبي سعيد الخدري أما أعرب العرب وأسناده ضعيف وك من حديث عمر قال قلت لرسول الله ما لك أفصحاً ولم تخرج من بين أظهرنا الحديث وفي كتاب الرد والمطر لابن أبي الدنيا حديث مرسل أن أعرابياً قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت أفصح منك (٢) حديث إن أهل الجنة يتكلمون بلغته محمد صلى الله عليه وسلم لك من حديث ابن عباس وصححه كلام أهل أخيه عربي (٣) حديث كان نزر الكلام سمح المسألة إذا أطلق ليس بمهذار وكان كلامه حررات السطم الطبراني من حديث أم معبد وكان منطقته حرراً طبعه بحدس حله المتضاد لارر ولا سر وقد تقدم وسأتي في حديث عائشة بعده كان إذا تكلم تكلم نزاراً وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها وأوعده العادل أحصاه (٤) حديث عائشة كان لا يسرد كسر دكم هذا كان كلامه نزاراً وأتم تنثرون الكلام نثرأقالوا (٥) وكان أوجز الناس كلاماً وبذلك جاء جبريل وكان مع الإيجاز يجمع كل ما أراد (٦) وكان يتكلم بجوامع الكلم لافضول ولا تقصير كانه يتبع بعضه بعضاً من كلامه توقف يحفظه سامعه وبعيه (٧) وكان جهير الصوت أحسن الناس نغمة (٨) وكان طويلاً السكوت لا يتكلم في غير حاجة (٩) ولا يقول المنكر ولا يقول في الرضا والغضب إلا الحق (١٠) ويعرض عن تكلم بغير

من حديث على الطويل يتغافل عما لا ينتهى الحديث (١) حديث يكتفى عما اضمره الكلام بما يكبره من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لامرأة رفاعة حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلاتك رواه خ من حديث عائشة ومن ذلك ما اتفقوا عليه من حديثها في المرأة التي سألت عن الاغتسال من الحيض خذى فرصة ممسكة فتطهرى بها الحديث (٢) حديث كان اذا سكت تكلم جلساؤه ولا يتنازع عنده في الحديث ث فى السائل فى حديث على الطويل (٣) حديث يعط بالجود والنصيحة م من حديث جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب اجرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صباحكم ومساءكم الحديث (٤) حديث لا تضربوا القرآن اعضاءه بعض وانه انزل على وجوه البراءة من حديث عبد الله بن عمرو باسناده حسن ان القرآن يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض وفى رواية للهيروى فى ذم الكلام ان القرآن لم ينزل لتضربوا بعضه ببعض وفى رواية له بهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله ببعضه بعض وفى الصحيحين من حديث عمر ابن الخطاب ان هذا القرآن أنزل على سبعه أحرف (٥) حديث كان أكثر الناس تسبا وتضحكاى وجوه أصحابه وتعجبا مما تحدثوا به وخلطوا أنفسهم بهم ت من حديث عبد الله بن الحارث بن حزم ما رأيت أحدا أكره تسبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الصحيحين من حديث جرير ولا رأى الاتسم وب فى السائل من حديث على رضحك مما تضحكون منه وشجب مما تهيجون منه وم من حديث جابر بن سمرة كانوا يتحدثون فى أمر الخاهلية فبعض يحكون ويتسم (٦) حديث ولما ضحك حتى تدبو واجده متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود فى قصة آخر من يخرج من النار وقصة الخبر الذى قال ان الله نفع السموات على أصبع ومن حديث أنى هريرة فى قصة الجامع فى رمضان وغير ذلك (٧) حديث كان ضحك أصحابه عنده التسم اعداء به وتقيراله ت فى السائل من حديث هذين أى هال فى أسماء حدثته اللؤلؤ ضحكه التسم (٨) حديث جاءه اعرابي يوما وهو متغير سكرأ أصحابه فأراد أن يسأله هل الوالا فعل يا اعرابي ها سكر ليوبه فقال دعوني والذى بعثني لئلا أدعه حتى أسقم فقال يا رسول الله يا محمد اني اسبح المجد بالأتى الناس بانيه وفاهلكوا جوعا الحديث وهو حديث مكرر لم أقبله على - لو رده قولنا صلى الله عليه وسلم لم يحدث المعبره بن شعبان المتفق عليه حين سأله اهلهم يقولون ان معبره قال هو وأخوه من المعبره بن شعيب لمسلم اهلهم يقولون ان معبره بن شعيب أخبر ولحم الحديث اهلهم فى بيت النبوة والى معبره بن شعيب ما كان ماء وما را الحديث (٩) حديث كان من أكبر الناس تسبا وأطامهم تسبا لم يدخل عليه الهراثر أو يابى اليه أو يخطب بخطبه عنه تقدم حديث عبد الله بن الحارث سأريأ أحدأكبر تسبا ولا يلبرانى فى مكانه الا ورق من حديث جابر كان اذا نزل عليه الوحى قلب نذر قوم فاذا سرى ما فأكبرا اسبحك انك انك نذر من

الشركاء و
المتشددون
المفهمون قالوا
يا رسول الله علمنا
الشركاء و
والمتشددون فما
المتفهّمون قال
التكبرون والثمار
هو المكثرون من
الحديث والمتشدّد
المتطاول على
الماس في الكلام
(قال الواسطي
رحمه الله) الخلق
العظيم أن لا يخصم
ولا يخاصم وقال
أيضا وأنت لعلي
خلق عظيم
لوجاء أنك حلاوة
المسألة على شرك
وقال أيضا لأنك
قبلت فديون ما
أسيت إليك
من نعمي أحسن
مما قبلته ممن
الإله والرسول
لا اله الا هو
والحق الحق

وقيل الخلق
الغلبم لناس
التقوى والخلق
الخلق الله تعالى
أدلم يثبت
للأعوان عنه
حضر (وقال)
عصم قوله تعالى
ولو يقول علينا
بعض الأقارب
لا حزننا به بالبين
أثم لا به حيث قال
وألك أحضره وإذا
أحضره أغفل به وجهه
وقوله لا حزننا به
لأن فيه قضاء في
قول هذا القائل
بطله فلا قال أن
كان في ذلك قضاء
في قبوله وألك
بقاء وهو بقاء
بعد قضاء والبقاء
أثم من القضاء
وهو ما أليق
بمنصب الرسالة
لأن القضاء إنما
يجوز له وجود
معلوم فإذا نزع
المعلوم من
الوجود تبدلت

أو يحط بحظيرة عيلة (١) وكان إذا سرور صلى فهو أحسن الناس وطناً وخلقاً وخلقاً وخلقاً وإن غلبت وليس يغلب
الاله لم يغم الغضب شيء وكذلك كان في أموره كلها وكان إذا نزل منه الأمر فوض الأمر إلى الله عز وجل من الخلق
والثقة واستدل الهدى فيقول اللهم (٢) أرتي الحق حقا فابعثه وأرتي المسكر مسكراً وأرتي اجتنبه وأعدني من
أن يشتمه على فأنسج هوأي يعبر هدى منك وأجعل هوأي نفع الطاعتك وغدر صافيتك من نفسي في عافية
وأهدني لما أختلف فيه من الحق بآذتك أنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم

بيان أخلاقه وآدابه في الطعام

(٣) كان صلى الله عليه وسلم يأكل ما وجد (٤) وكان أحب الطعام إليه ما كان على صنفه والصنف ما كثر عليه
الأيدي (٥) وكان إذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة فصل بها نعمة الجنة لا وكان كثير إذا
جلس يأكل يجمع بين ركنيه وبين قدميه كما يجلس المصلي إلا أن الركنة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم

حديث على أن الركن كان يحط به ذكر بأيام الله حتى يعرف ذلك في وجهه وكأنه يدير قوم يصيبهم الأمر عذوبة
وكان إذا كان حديث عهد بجير لم يتنسيم ضاحكاً حتى يرتفع عنه ورواه أبو يعلى من حديث الزبير بن عبيد بن
والمعالي من حديث جابر كان إذا ذكر الساعة أجرت وجنته واشتد غضبه وهو عند مسلم بلفظ كان إذا
خطب (١) حديث كان إذا سرور صلى فهو أحسن الناس رضا وإن وعظ وعظ يحمد وإن غضب ولا يغضب إلا
لله لم يغم الغضب شيء وكذلك كان في أموره كلها أبو الشيخ ابن حبان في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه
وسلم من حديث ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف غضبه ورضاه بوجهه كان إذا رضى فكأنما
لا حاك الحدرو وجهه واستناده ضعيف والمراد به المرأة توضع في الشمس فيرى ضوعها على الحداد والشيء بين
من حديث كعب بن مالك قال وهو يرق وجهه من السرور وفيه وكان إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر
وكننا نعرف ذلك منه الحديث وم كان إذا خطب أجرت عيناه وعلاصوته واشتد غضبه الحديث وقد تقدم وت
في الشقاق في حديث هذين في حالة لا تغضبه الدنيا وما كان منها فإذا نعدى الحق لم يغم الغضب شيء حتى ينصرف
ولا يغضب لنفسه ولا ينصرف لغيره وقد تقدم (٢) حديث كان يقول اللهم أرتي الحق حقا فابعثه وأرتي المسكر
مسكراً وأرتي اجتنبه وأعدني من أن يشتمه على فأنسج هوأي يعبر هدى منك وأجعل هوأي نفع الطاعتك
وغدر صافيتك من نفسي في عافية وأهدني لما أختلف فيه من الحق بآذتك أنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم
لم أقف لأو على أصل وروى المستغفر في الدعوات من حديث أبي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو فيقول اللهم أنك ما تنظمن أنفسنا ما لا نعلم إلا لك فأعطينا ما نريد منك عنا ومن حديث عائشة في
كان يستنج به صلاته من الليل أهدني لما أختلف فيه إلى آخر الحديث

بيان أخلاقه وآدابه في الطعام

(٣) حديث كان يأكل ما وجد تقدم (٤) حديث كان أحب الطعام إليه ما كان على صنف أي كثر
عليه الأيدي أبو يعلى والطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل من حديث جابر بن سمير عن النبي صلى الله عليه وسلم أحب الطعام
إلى الله ما كثر عليه الأيدي ولأبي يعلى من حديث أنس لم يجتمع له غداء وعشاء خير ولحم الأعلى ضفف واستناده
ضعيف (٥) حديث كان إذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة فصل بها نعمة الجنة
أما التسمية فرواها من رواية من خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا قرب إليه طعام يقول بسم الله الحديث واستناده صحيح وأما بقية الحديث فلم أجده (٦) حديث
كان كثيراً إذا جلس يأكل يجمع بين ركنيه وبين قدميه كما فعل المصلي إلا أن الركنة تكون فوق الركبة والقدم
فوق القدم ويقول إنما أنا عبد كل كذا كل العبد وأجلس كما يجلس العبد عبيد الزقاق في الضيف من رواية
أيوب معضلاً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل أحقر وقال آكل كذا كل العبد الحديث وروى

وروي عنه انه قال كل العبد والجلس كما جلس العبد وكان لا يأكل كل الطعام يقول أبو عبد الله
 وان الله لم يطلع جناحاً من افراسه (١) وكان يأكل مما يليه (٢) وكان يأكل باصابعه الثلاث (٣) وكان يأكل من السجدة بالاربعه
 (٤) ولم يكن يأكل باصبعين يقول ان ذلك أكله الشيطان (٥) وجاءه عثمان بن عفان رضي الله عنه بطاودج
 فأكل منه وقال ما هذا يا أبا عبد الله قال يأكلت وأمي تحمل السمن والعسل في البقرة تصنعها على النار
 عليه ثم تأخذ مع الحنطة إذا طبحت فتلقيها على السمن والعسل في الهرمة ثم تسوطه حتى يصح فبأى
 كاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الطعام طيب (٦) وكان يأكل خبز الشعير غير متحول (٧)
 وكان يأكل القثاء طيباً (٨) والمليح

ان الله حاك في السمائل من حديث أنس بن مالك ضعيف كان إذا قعد على الطعام استوفى على يمينه اليسرى
 والقائم اليمنى ثم قال أكلنا ما عهدنا كل كايا كل العبد وأفعل كما يفعل العبد وروي أبو الشيخ في أخلاق النبي صلى
 الله عليه وسلم سند حسن من حديث أبي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجثو على ركبتيه وكان
 لا يسكن ما رده في صفة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله ازمنة من حديث ابن عمر انما ما عهدنا كل كايا
 يأكل العبد ولا يأكل من حديث عائشة كل كايا كل العبد وأجلس العبد وسندهما ضعيف (١)
 حديث كان لا يأكل الخارو يقول انه غير ذي بركة وان الله لم يطعمنا نارا البيهقي من حديث أبي هريرة بسند
 صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم لما طعمه سحن فقال ما دخل بطني طعام سحن مثلكذا وكذا قبل اليوم
 ولا جئت سحن جيد والطعام في البيهقي في الشعب من حديث خولة بنت قيس وقدمت لرسول الله فوضع يده فيها
 فوجد سحنها فقصها لفظ الطبراني والبيهقي وقال أحمد فخرت أصابعه فقال حسن والطبراني في الاوسط من
 حديث أبي هريرة ارددوا الطعام فان الطعام الخارج غير ذي بركة وله فيه وفي الصغير من حديثه أني بصحفة تفور
 فرفع يده منها وقال ان الله لم يطعمنا نارا وكلاهما ضعيف (٢) حديث كان يأكل مما يليه أبو الشيخ بن حبان من
 حديث عائشة وفي اسناده رجل لم يسم وسماء في روايته وكذلك البيهقي في روايته في الشعب عبيد بن القاسم بسبب
 سليمان الثوري وقال البيهقي تفرد به عبيد هذا وقد رماه ابن معين بالكذب ولأبي الشيخ من حديث عبد الله بن
 جعفر نحوه (٣) حديث أكله بأصابعه الثلاث م من حديث كعب بن مالك (٤) حديث استعاقبه بالاربعه
 رويها في الغيلانيات من حديث عامر بن ربيعة وفيه القاسم بن عبد الله العمري هالك وفي مصنف ابن أبي شيبة
 من رواية الرهري مرسل كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل بالخمس (٥) حديث لم يأكل بأصبعين ويقول
 ان ذلك أكله الشيطان الله ارقطني في الاقرام من حديث ابن عباس باسناد ضعيف لا تأكل بأصبع فانه أكل الملوكة
 ولا تأكل بأصبعين فانه أكل الشياطين الحديث (٦) حديث جاءه عثمان بن عفان بالطاودج الحديث قلت
 المعروف ان الذي صنعه عثمان الخبيص رواه البيهقي في الشعب من حديث ليث بن أبي سليم قال ان أول من خبيص
 الخبيص عثمان بن عفان قدمت عليه غير محمد النبي والعسل الحديث وقال هذا مينة طع وروي الطبراني
 والبيهقي في الشعب من حديث عبد الله بن سلام أقبل عثمان ومعه راحلة عليها غراران وفيه قاذو دقيق وسمن
 وعسل وفيه ثم قال لا تحبها كوا هذا الذي تسميه فارس الخبيص وأما خبر القاودج فرواه ه باسناد ضعيف من
 حديث ابن عباس قال أول ما سمعنا بالقاودج أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أمتك تفتح
 عليهم الارض ويقاض عليهم من الدنيا حتى انهم ليأكلون القاودج قال النبي صلى الله عليه وسلم وما
 القاودج قال يخلطون السمن والعسل جميعا قال ابن الجوزي في الموضوعات هذا حديث باطل لا أصل
 له (٧) حديث كان يأكل خبز الشعير غير متحول البخاري من حديث سهل بن سعد (٨) حديث كان
 يأكل القثاء بالربط متفق عليه من حديث عبد الله بن جعفر (٩) حديث كان يأكل القثاء بالمليح أبو الشيخ
 من حديث عائشة وفيه يحيى بن هاشم كذبه ابن معين وغيره ورواه ابن عدي وفيه عباد بن كثير مروي

التعوت فاي عن
 يسقى في القبة
 فيكون حضوره
 بالليل لا يسهل
 حمة يسقى هالك
 (وهو جليل) من
 أرق الخلق
 العظيم فقد أرق
 أعظم المقامات
 لا من المقامات
 ارتباطا ما والحق
 ارتباطا بالتعوت
 والصفات (وقال
 الجيد) ليصح
 فيه أربعة أشياء
 السخاء والالفة
 والتواضع
 والشفقة (وقال
 ابن عطاء الخلق
 العظيم أن لا
 يكون له اختيار
 ويكون محب
 الحكم مع فناء
 النفس وفناء
 المألوفات (وقال
 أبو سعيد)
 القرشي العظيم
 هو الله ومن
 أخلاقه الخود
 والكرم والصفح

ويقول انها شجرة أنحى يونس عليه السلام قالت عائشة رضي الله عنها (١) وكان يقول يا عائشة اذا طبعتم قدراً فاكثروا فيها من الدباء فانه يشد قلب الحزين (١) وكان يأكل لحم الطير الذي يصاد (٢) وكان لا يتبعه ولا يصيده ويحب أن يصاد له ويؤتى به فيأكله (٣) وكان اذا أكل اللحم لم يطأ طي رأسه اليه ويرفعه الى فيه رفقاً ثم يتنفضه اثمها (٤) وكان يأكل الخبز والسمن (٥) وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن القدر الدباء ومن الصباغ الخل ومن التمر الحجوة (٦) ودعا في الحجوة بالبركة وقال هي من الجنة وشفاء من السم والسحر (٧) وكان يحب من البقول الهندباء والباذر وج والبذرة الحفاء التي يقال لها الرجلة

(١) حديث يا عائشة اذا طبعتم قدراً فاكثروا فيها من الدباء فانه تشد قلب الحزين رويناه في فوائده أبي بكر الشافعي (٢) حديث كان يأكل لحم الطير الذي يصاد من حديث أنس قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم اتني بأحب الخلق اليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي فأكل معه قال حديث غريب قلت وله طرق كلها ضعيفة وروى دت واستغربه من حديث سفينة قال أكلت مع النبي صلى الله عليه وسلم لحم حباري (٣) حديث كان لا يتبعه ولا يصيده ويحب أن يصاد له ويؤتى به فيأكله قلت هذا هو الظاهر من أحواله فقد قال من تبع الصيد غفل رواه دت من حديث ابن عباس وقال حسن غريب وأما حديث صفوان بن أمية عند الطبراني قد كانت قبله رسل كاهنهم يصادوا ويطلب الصيد فهو ضعيف جداً (٤) حديث كان اذا أكل اللحم لم يطأ طي رأسه اليه ويرفعه الى فيه رفقاً ثم تنفضه دت من حديث صفوان بن أمية قال كنت أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ اللحم من العظم فقال ادن اللحم من فيك فانه أهى وأمرأ وت من حديث أنس قال كنت أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فانه أهى وأمرأ وهو منقطع والذي قبله منقطع أيضاً ولا يشيخ من حديث أبي هريرة تناول الذراع من منتهى شاة الحديث (٥) حديث كان يأكل الخبز والسمن متفق عليه من حديث أنس في قصة طويلاً فيها كانت بذلك الخبز فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت أم سليم عكة فأدمته الحديث وفيه سم أكل النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ه فصنعت فهاشياً من سمن ولا يصح وده من حديث ابن عمر وددت أن عندى خبزة بيضاء من برسمراء مبقية بسمن الحديث قال دت منكر (٦) حديث كان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن القدر الدباء ومن الصباغ الخل ومن التمر الحجوة وروى الشيخان من حديث أبي هريرة قال وضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت أحب الشاة اليه الحديث وروى أبو الشيخ من حديث ابن عباس كان أحب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتف واسناده ضعيف ومن حديث أبي هريرة ولم يكن يحب من الشاة الا الكتف وتقدم حديث أنس كان يحب الدباء قبل هذا ستة أحاديث ولابن الشيخ من حديث أنس كان أحب الطعام اليه الدباء وله من حديث ابن عباس باسناد ضعيف كان أحب الصباغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحل وله بالاسناد المذكور كان أحب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجوة (٧) حديث دعا في الحجوة بالبركة وقال هي من الجنة وشفاء من السم والسحر والبركة في الكبر من حديث عبد الله بن الأسود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد سدوس فاهدينا له تمر اوفيه حتى ذكرنا تمرأه لنا هذا الجندي فقال بارك الله في الجندي وفي حادثة خرج هذا منها الحديث قال أبو موسى المدني قل هو تمرأجرت ن ه من حديث أبي هريرة الحجوة من الجنة وهي شفاء من السم وفي الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص من تصبغ سبع تمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر (٨) حديث كان يحب من البقول الهندباء والباذر وج والبفرة الجماء التي يقال لها الرجاء أبو يعقوب في الحديث وروى من حديث ابن عباس عليكم بالهندباء ذاتا ما يوم الاوى طر عليه قطرة من فغار الجنة وله من حديث الحسن بن علي وأسن ابن الكنعمه وكها ضعيقة رأما الاذر وج فلم أجده حديثاً وأما الرجاء فروى أبو يعقوب من ررانه نو رقال من النبي صلى الله عليه وسلم بالرجاء وفي رجاء قرحة هذا هو ما فبرئت فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله

أبو زرعة ابن
لحافظ أبي الفضل
محمد بن طاهر
المتدسي عن أبيه
قال أنا أبو عمر
المليحي قال أنا أبو
محمد عبد الله بن
يوسف قال أنا أبو
سعيد بن الأعرابي
قال ثنا جعفر بن
الحجاج الرقي قال
أنا أبو بوب بن محمد
الوزان قال
حدثني الوليد قال
حدثني مابت عن
يزيد عن
الأوزاعي عن
الزهري عن
عروة عن عائشة
رضي الله عنها
قالت كان نبي الله
صلى الله عليه
وسلم يقول كرم
الاخلاق عشرة
نكون في الرجل

ولا تكون في
أشبه وتكون
في الألبان ولا
وتكون في أيه
وتكون في العبد
لا تكون في
سليم يسميها
الله تعالى لمن
أراد به السعادة
صدق الحديث
وصدق اليأس
وأن لا يشبع
وجاره وصاحبه
جائعان وأعطاء
السائل والمكافاة
بالصانع وحفظ
الإمانة وصيانة
الرحم والتدبير
للصاحب وإقراء
الضيف ورأسه
الحياء ومثل
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
عن أكثر ما
يدخل الناس

(١) وكان يكره السكتين لكاهنهما من البول (٢) وكان لا يأكل من الشاة مع الكرو والاثنيين والمثانة والمرارة والعدوة والحيا والدم ويكره ذلك (٣) وكان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث (٤) وما ذم طعاما قط
أمكن أن أعجبه أكله وإن كرهه تركه وإن عافه لم ينغسه إلى غيره (٥) وكان يعاف الضب والطحال ولا يجرهما
(٦) وكان يلعق الصفحة ويقول آخر الطعام أكثر بركة (٧) وكان يلعق أصابعه من الطعام حتى
تحمز (٨) وكان لا يمسح يده بالتمديد حتى يلعق أصابعه واحدة واحدة ويقول أنه لا يدري في أي الطعام البركة
(٩) وإذا فرغ قال الحمد لله اللهم لك الحمد أطعمت فاشبعت وسقيت فأزويت لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا
مستغنى عنه (١٠) وكان إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسل جيداً ثم مسح بفضل الماء على وجهه
(١١) وكان يشرب في ثلاث دفعات وله فيها ثلاث تسميات وفي آخرها ثلاث تحميدات

فيك انتهى حيث شئت فأنت شفاء من سبعين داء أدناه الصداغ وهذا من سبل مضعف (١) حديث كان يكره
السكتين لكاهنهما من البول رواه في جزء من حديث أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن الشخير من حديث
ابن عباس بإسناد ضعيف فيه أبو سعيد الحسن بن علي العدوي وأحد الكذابين (٢) حديث كان لا يأكل
من الشاة الكرو والاثنيين والمثانة والمرارة والعدوة والحيا والدم ابن عدي ومن طريقه البيهقي من حديث ابن
عباس بإسناد ضعيف ورواه البيهقي من رواية مجاهد مرسلاً (٣) حديث كان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا
الكراث معالك في الموطأ عن الزهري عن سليمان بن يسار مرسلاً ووصله الدارقطني في غرائب مالك عن الزهري عن
أنس وفي الصحيحين من حديث جابر أتى بقدر فيه خضرات من يقول فوجدت جارية بالحديث وفيه قال فأتى
أناسي من لا تناسي ويسلم من حديث أبي أيوب في قصة بعثه إليه بطعام فيه ثوم فلم يأكل منه وقال إني أكره من
أجل ريحه (٤) حديث ما ذم طعاما قط لكن أن أعجبه أكله وإن كرهه تركه وإن عافه لم ينغسه إلى غيره تقدم
أول الحديث وفي الصحيحين من حديث ابن عمر في قصة الضب فقال كلوا فإنه ليس بحرام ولا بأس به ولكنه ليس
من طعام قومي (٥) حديث كان يعاف الضب والطحال ولا يجرهما أما الضب ففي الصحيحين عن ابن عباس
لم يكن بأرض قومي فأجذني أعافه ولهما من حديث ابن عمر أكلت لنا ميتتان وديان وفيه أما الديان فالتكبد
والطحال والبيهقي موقوفاً على زيد بن ثابت أتى لا كل الطحال وما بي إليه حاجة إلا يعلم أهلي أنه لا بأس به
(٦) حديث كان يلعق الصفحة ويقول آخر الطعام أكثر بركة البيهقي في شعب الإيمان من حديث جابر في
حديث قال فيه ولا ترفع القصعة حتى تلعقها أو تلعبها فإن آخر الطعام فيه البركة وم من حديث أنس أمر بأن
نسكت الصفحة وقال إن أحدكم لا يدري أي طعامه مبارك له فيه (٧) حديث كان يلعق أصابعه من الطعام
حتى تحمر م من حديث كعب بن مالك دون قوله حتى تحمر فم أقبله على أصل (٨) حديث كان لا يمسح
يده بالتمديد حتى يلعق أصابعه واحدة واحدة ويقول أنه لا يدري في أي أصابعه البركة م من حديث كعب بن
مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يمسح يده حتى يلعقها وله من حديث جابر إذا فرغ قليلاً يلعق أصابعه فإنه
لا يدري في أي طعامه تكون البركة والبيهقي في الشعب من حديثه لا يمسح أحدكم يده بالتمديد حتى يلعق يده فإن
الرجل لا يدري في أي طعامه مبارك له فيه (٩) حديث وإذا فرغ قال اللهم لك الحمد أطعمت وأشبعت وسقيت
وأزويت لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه الطبراني من حديث الحرث بن الخارث بإسناد ضعيف
وللبخاري من حديث أبي أمامة كان إذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي كففنا وآوانا غير مكفي ولا مكفور
وقال مرة الحمد لله ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه رواه (١٠) حديث كان إذا أكل الخبز واللحم خاصة
غسل يديه غسل جيداً ثم مسح بفضل الماء على وجهه أبو يعلى من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف من أكل
من هذه اللحوم شيئاً فليغسل يده من ريح وضرة لا يؤذي من حذاه (١١) حديث كان يشرب في ثلاث دفعات
له فيها ثلاث تسميات وفي آخرها ثلاث تحميدات الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ورجاله ثقات وم من

(١) وكان يمص الماء مصاً ولا يعب عباً (٢) وكان يدفع فضل سؤره إلى من على يمينه (٣) فإن كان من على يساره أجل رتبة قال للنبي على يمينه السنة أن تعطى فإن أحييت آخرتهم (٤) وربما كان يشرب بنفس واحد حتى يفرغ (٥) وكان لا يتنفس في الأثناء بل ينحرف عنه (٦) وأتى بأناه فيه غسل ولبن فاني أن يشربه وقال شربتان في شربة وإدامان في أناة واحد ثم قال صلى الله عليه وسلم لا أحرمه ولكني أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غداً وأحب التواضع فإن من تواضع لله رفعه الله (٧) وكان في بيته أشد حياء من العاتق لا يسألهم طعاماً ولا يشبهاء عليهم أن أطعموه أو يمشوا على كل ما أعطوه قبل وما سقوه شرباً (٨) وكان ربما قام فأخذ ماياً كل بنفسه أو يشرب

﴿بيان آدابه وأخلاقه في اللباس﴾

(٩) كان صلى الله عليه وسلم يلبس من الثياب ما وجد من أزار أو رداء أو قيص أو جبة أو غير ذلك وكان يحببه الثياب حديث أنس كان إذا شرب تنفس ثلاثاً (١) حديث كان يمص الماء مصاً ولا يعبه عباً البغوي والطبراني وابن عدي وابن قانع وابن منده وأبو نعيم في الصحابة من حديث بهز كان يستاك عرضاً ويشرب مصاً والطبراني من حديث أم سلمة كان لا يعب ولا يبي الشيخ من حديث ميمونة لا يعب ولا يباهت وكها ضعيفة (٢) حديث كان يدفع فضل سؤره إلى من عن يمينه متفق عليه من حديث أنس (٣) حديث استئذنه من على يمينه إذا كان على يساره أجل رتبة متفق عليه من حديث سهل بن سعد (٤) حديث شربه بنفس واحد أبو الشيخ من حديث زيد بن أرفم بأسناد ضعيف والحاكم من حديث أبي قتادة وصححه إذا شرب أحكم فليشرب بنفس واحد ولعل تأويل هذين الحديثين على ترك التنفس في الأثناء والله أعلم (٥) حديث كان لا يتنفس في الأثناء حتى ينحرف عنه كمن حديث أبي هريرة ولا يتنفس أحكم في الأثناء إذا شرب منه ولكن إذا أراد أن يتنفس فليؤخره عنه ثم لا يتنفس وقال حديث صحيح الإسناد (٦) حديث أتى بأناه فيه غسل وماء فاني أن يشربه وقال شربتان في شربة بقوادمان في أناة واحد الحديث البزار من حديث طلحة بن عبيد الله دون قوله شربتان في شربة إلى آخره وسنده ضعيف (٧) حديث كان في بيته أشد حياء من العاتق لا يسألهم طعاماً ولا يشبهاء عليهم أن أطعموه أو يمشوا على كل ما أعطوه قبل وما سقوه شرباً من حديث أبي سعيد كان أشد حياء من العذراء في خدرها الحديث وقد تقدم وأما كونه ككان لا يسألهم طعاماً فإنه أراد أي طعام بعينه من حديث عائشة أنه قال ذات يوم يا عائشة هل عندكم نبي قالت فقات ما عندنا نبي الحديث وفيه فلم يرجع قالت أهديت لنا هدية قال ما هو قلت حبس قال هانئ وفي رواية قرئ به وفي رواية للنسائي أصبح عندكم شيء تطعميني ولأبي داود هل عندكم طعام وت أعندك غداء وفي الصحيحين من حديث عائشة فداها بلعام فأتي بخبز وأدم من آدم البيت فقال ألم أبرمته على النار فيها لحم الحديث وفي رواية لمسلم لو صنعت أنا من هذا اللحم الحديث فليس في قصة برة إلا الاستفهام والرضا والحكمة فيه بيان الحكم لا الشهى والله أعلم والشيخين من حديث أم الفضل أنها أرسلت إليه بقدر ابن وهو واقف على بعيره فشربه ولأبي داود من حديث أم هانئ فجاءت الوليدة بأناه فيه شراب فتناولته فشرب منه وإسناده حسن (٨) حديث وكان ربما قام فأخذ ماياً كل أو يشرب بنفسه د من حديث أم المنذر بنت قيس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب معه على وعلى ناقه ولنادوا لمعاقبة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل كل منها الحديث وإسناده حسن والترمذي وصححه وابن ماجه من حديث كبشة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب من في قربة لمعاقبة قائماً الحديث

﴿بيان أخلاقه وآدابه في اللباس﴾

(٩) حديث كان يلبس من الثياب ما وجد من أزار أو رداء أو قيص أو جبة أو غير ذلك الشيخان من حديث عائشة أنها أترجت أزاراً مما صنعت باليمن وكساء من هذه المباداة فقالت في هذا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أزاراً غليظاً ولهما من حديث أنس كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه رداء نجراني غابظ الحاشية

الجنة قال تقوى
الله وحسن الخلق
وستل عن أكثر
ما يدخل الناس
النار فقال الغم
والفرح يكون
هذا الغم غم
فوات الحظوظ
العاجلة لأن ذلك
يتضمن التسخط
والتضرع وفيه
الاعتراض على
الله تعالى وعدم
الرضا بالقضاء
ويكون الفرح
المشار إليه الفرح
بالحظوظ العاجلة
الممنوع منه
بقوله تعالى
لكيلا تأسوا
على ما فأنكم ولا
تفرحوا بما آتاكم
وهو الفرح الذي
قال الله تعالى إذ
قال له قومه

(١) وكان له كساء ملبد بلبسه ويقول انما أنا عبد ألبس كلبس العبد (٢) وكان له ثوبان بلعته خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة (٣) ولبس الازار الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه (٤) ولبس بمأم به الناس على الجنائز (٥) ولبس بمصلي في بيته في الازار الواحد ملتصقه بخالفين طرفيه ويكون ذلك الازار الذي جامع فيه يومئذ (٦) وكان بمصلي بالليل في الازار ويرتدي ببعض الثوب مما يلي هديه وياقي البقية على بعض نسائه فيصلي كذلك (٧) ولقد كان له كساء اسود فوهبه فقالت له أم سلمة باني أنت وأمي ما فعل ذلك الكساء الاسود فقال كسوته فقالت ما رأيت شيئاً قط كان أحسن من بياضك على سواده وقال أس (٨) ولبس بمأراً يسهل بياضه يظهر في شملة عاقد بين طرفيها (٩) وكان يتنعم (١٠) ولبس بمخرج وفي خاتمه الخيط المربوط يتذكر به الشيء

كساء متلف به الحديث وفي رواية البراري في كساء (١) حديث كان له كساء ملبد بلبسه ويقول أنا عبد ألبس كما يلبس العبد الشيخان من رواية أبي بردة قال أخرجت الينا عائشة كساء ملبدا وازار اغليظا فقالت في هذين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبس بخاري من حديث عمر انما أنا عبد ولعبد الزاقي في المصنف من رواية أيوب السخيتاني مرفوعا معضلا انما أنا عبد آكل كلباً كل العبد وأجاس كلباً جاس العبد وتقدم من حديث أس وابن عمر وعائشة متصلاً (٢) حديث كان له ثوبان بلعته خاصة الحديث الطبراني في الصغير والأوسط من حديث عائشة بسند ضعيف زاد فاذا انصرف طويها الى مثله وبرده حديث عائشة عند ابن ماجه ما رأيته يسب أحدا ولا يطوي له ثوب (٣) حديث ربه بلبس الازار الواحد ليس عليه غيره فعقد طرفيه بين كتفيه الشيخان من حديث عمر في حديث اعتزاله أهله فاذا عاياه ازاره وليس عليه غيره ولبس بخاري من رواية محمد بن المنكدر صلى شاجرا في ازار قد عقد من قبل فقاهه ونيابه موضوعه على المشجب وفي روايته وهو يصلي في ثوب ملتصقه ورداؤه موضوع وفيه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي هكذا (٤) حديث ربه بلبس بمأم به الناس على الجنائز لم أقف عليه (٥) حديث ربه بلبس بمصلي في بيته في الازار الواحد ملتصقه بخالفين طرفيه ويكون ذلك الازار الذي جامع فيه يومئذ أبو بعلی باسناد حسن من حديث معاوية قال دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد فقلت يا أم حبيبة ألبس النبي صلى الله عليه وسلم في الثوب الواحد قالت نعم وهو الذي كان فيه ما كان تعني الجاع ورواه الطبراني في الأوسط (٦) حديث ربه بلبس كان يصلي بالليل في الازار ويرتدي ببعض الثوب مما يلي هديه وياقي البقية على بعض نسائه د من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب بعضه على ولبس كان يصلي من الليل وأنا الى جنبه وأنا حائض وعلى مرط بعضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولطبراني في الأوسط من حديث أبي عبد الرحمن حاضن عائشة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة بصليان في ثوب واحد نصفه على النبي صلى الله عليه وسلم ونصفه على عائشة وسنده ضعيف (٧) حديث كان له كساء اسود فوهبه فقالت له أم سلمة باني أنت وأمي ما فعل ذلك الكساء الحديث لم أقف عليه من حديث أم سلمة واسلم من حديث عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مرط مرط اسود ولأبي داود و ن صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم وسوادها ورواه ك فلبسها الحديث وزاد فيه ابن سعد في الطبقات فقد كرت بياض النبي صلى الله عليه وسلم وسوادها ورواه ك بافظ جبة وقال صحيح على شرط الشيخين (٨) حديث أس ربه بلبس ما كان يصلي في شملة عاقد بين طرفيها الازار وأبو بعلی بافظ صلى ثوب واحد وقد خاتم بين طرفيه ولبس بخاري ج في مرضه الذي مات فيه مرثدا ثوب فطن فصلي بالناس واسنادهما صحيح و ه من حديث عبادة بن الصامت صلى في شملة عاقد عليها وفي كامل ابن عدي قد عقد عليها هكذا وأشار سفيان الى فقاهه وفي جزء السخري فوهبه ما عاياه خمرها واسناده ضعيف (٩) حديث كان يتنعم الشيخان من حديث ابن عمر وأأس (١٠) حديث ربه بلبس بمخرج وفي خاتمه الخيط المربوط يتذكر به الشيء عا من حديث وايله سند ضعيف كان اذا أراد الخروج في خاتمه خيطا وزاد الخارث بن

تجيب الى الاعمال
ولا تجيب الى
الاخلاق فنفس
العباد أجابت الى
الاعمال وججت
عن الاخلاق
ونفس الزهاد
أجابت الى بعض
الاخلاق دون
البعض ونفس
الصوفية أجابت
الى الاخلاق
الكرينة كلها
أخبرنا الشيخ
أبو زرعة اجازة
عن أبي بكر بن
خلف اجازة من
السلمي قال
سمعت حسين
ابن أحمد بن جعفر
يقول سمعت أبا
بكر الكناي
يقول النصف
خارق عن زاد
سالك باساق

(١) وكان يختم به على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب خير من التهمة (٢) وكان يلبس القلائص تحت العمامة وبقبر عمامة ورجمائز ع قلنسوة من رأسه فطها ستره بين يديه ثم صلى اليها (٣) ورجمائز تكن العمامة فيشد العصاة على رأسه وعلى جهته (٤) وكانت له عمامة تسمى السحاب فوجهها من على فر بماطلع على فيها فيقول صلى الله عليه وسلم أنا كم على في السحاب (٥) وكان اذا لبس ثوبه يلبسه من قبل ميامنه ويقول (٦) الحمد لله الذي كساني ما أراى به عورتى وأجمل به فى الناس (٧) واذا نزع ثوبه أخرجه من ميامره (٨) وكان اذا لبس جديدا أعطى خلق ثيابه مسكيناتهم يقول ما من مسلم يكسو مسلما من سمل ثيابه لا يكسوه الا الله الا كان فى ضمان الله وحزبه وخيره ما ولوا حيا وميتا (٩) وكان له فراش من آدم مشوه ليف طوله ذراعان على أو نحو هو وعرضه ذراع وشبرا ونحوه (١٠) وكانت له عباءة تفرش له حينما تنقل ثنى طافين تحته

زاد عليك
بالصوف والعباد
أحابت نفوسهم
الى الاعمال لانهم
يسلكون بنور
الاسلام والزهاد
أحابت نفوسهم
الى بعض الاخلاق
لكونهم سلكوا
بنور الايمان
والصوفية أهل
القرب سلكوا
بنور الاحسان
فلما باشر بواطن
أهل القرب
والصوفية نور
اليقين وتأصل
في بواطنهم ذلك
اصلاح القلب
بشكل أربعة
وجوانبه لان
القلب يبيض
بعضه بنور
الاسلام وبعضه
بنور الايمان

أبى اسامة فى مسنده من حديث ابن عمر ليدكره وسنده ضعيف (١١) حديث كان يختم به على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب خير من التهمة الشيخان من حديث أسلم لما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ان الكتب الى الروم قالوا انهم لا يقرؤن الا كتابا محتوما فأتخذ خاتما من فضة الحديث وثبت في الثقات من حديث ابن عمر أتخذ خاتما من فضة كان يختم به ولا يلبسه وسنده صحيح وأما قوله الخاتم على الكتاب خير من التهمة فلم أقف له على أصل (١٢) حديث كان يلبس القلائص تحت العمامة وبقبر عمامة ورجمائز ع قلنسوة من رأسه فطها ستره بين يديه ثم صلى اليها الايمان من حديث ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة بيضاء ولا يلبسها في الشيخ من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث قلانس قلنسوة بيضاء مضربة وقلنسوة برد خيرة وقلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر فر بماوضه ما بين يديه اذا صلى واستادها ضعيف ولا يداود وثبت من حديث ركانة فرق ما يشتاو بين المشركين العمام على القلائص قال ت غريب وليس اسناده بالغام (١٣) حديث رجمائز تكن العمامة فيشد العصاة على رأسه وعلى جهته خ من حديث ابن عباس صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر وقد عصب رأسه بعصابة دسماة الحديث (١٤) حديث كانت له عمامة تسمى السحاب فوجهها من على فر بماطلع على فيها فيقول صلى الله عليه وسلم أنا كم على في السحاب ابن عدى وأبو الشيخ من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده وهو مرسل ضعيف جدا وابن نعيم فى دلائل النبوة من حديث عمر فى أثناء حديث عمامة السحاب الحديث (١٥) حديث كان اذا لبس ثوبا يلبسه من قبل ميامنه ث من حديث أبي هريرة ورجاله رجال الصحيح وقد اختلف فى رفعه (١٦) حديث الحمد لله الذي كساني ما أراى به عورتى وأجمل به فى الناس وقال غريب وهو ك وهو صحيح من حديث عمر ابن الخطاب (١٧) حديث كان اذا نزع ثوبه أخرجه من ميامره أبو الشيخ من حديث ابن عمر كان اذا لبس شيئا من الثياب بدأ باليمن واذا نزع بدأ باليسر وله من حديث أسلم كان اذا ارتدى أو رجل أو اتعل بدأ بعينه واذا خلع بدأ بيساره وسنده ضعيف وهو فى الاتعال فى الصحيحين من حديث أبي هريرة من قوله لا من فعله (*) حديث كان له ثوب بلعته خاصة الحديث تقدم قريبا بلفظ ثوبين (٨) حديث كان اذا لبس جديدا أعطى خلق ثيابه مسكيناتهم يقول ما من مسلم يكسو مسلما الحديث والبيهقى فى الشعب من حديث عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بثيابه فلبسها فلما بلغ تراقبه قال الحمد لله الذي كساني ما أجمل به فى حياتى وأراى به عورتى ثم قال ما من مسلم يكسو مسلما الحديث دون ذكر تصدقه صلى الله عليه وسلم بثيابه وهو عند ت ه دون ذكر لبس النبي صلى الله عليه وسلم لثيابه وهو أصح وقد تقدم قال البيهقى وهو غير قوى (٩) حديث كان له فراش من آدم حشوه ليف الحديث متفق عليه من حديث عائشة مقتضرا على هذا دون ذكر عرضه وطوله ولا يلى الشيخ من حديث أم سلمة كان فراش النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما يوضع الانسان فى قبره وفيه من لم يسم (١٠) حديث كانت له عباءة تفرش له حينما تنقل تفرش طافين تحت ابن

(*) قول العراقي حديث كان له ثوب الخ ليس هذا الحديث بنسخة فاعله بنسخة العراقي

(١) وكان ينام على الحصير ليس تحت شيء صغيره (٢) وكان من خلقه سيفه دواء وسلاحه وسلاحه وكان اسم رايه العقاب واسم سيفه الذي يشهد به الحروب ذوالفقار وكان له سيف يقال له الخنجر وآخر يقال له الرسوب وآخر يقال له القصب وكانت قبضة سيفه بحلابة الفضة (٣) وكان يلبس المنطقه من الادم فيها ثلاث خلق من فضة (٤) وكان اسم قوسه الكتوم وجعته الكافور (٥) وكان اسم ناقته القصواء وهي التي يقال لها العضباء واسم بغلته الدليل سعد في الطليقات وأبو الشيخ من حديث عائشة دخلت على امرأة من الانصار فرأت فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه من عصابة مثلية الحديث ولا في سيفه عنانها كانت تفرش للنبي صلى الله عليه وسلم عصابة بلقيش الحديث وكلاهما لا يصح وث في الثعلب كل من حديث حفصة وسئل عما كان فراسه قالت مسيح عليه ثلثين فينام عليه الطيب وهو منقطع (١) حديث كان ينام على الحصير ليس تحت شيء غيره متفق عليه من حديث عمر بن قيس اعتماد النبي صلى الله عليه وسلم نساه (٢) حديث كان من خلقه تسمية دواءه وسلاحه ومناجه وكان اسم رايه العقاب واسم سيفه الذي يشهد به الحروب ذوالفقار وكان له سيف يقال له الخنجر وآخر يقال له الرسوب وآخر يقال له القصب وكان قبضة سيفه بحلابة الفضة الطبراني من حديث ابن عباس كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيف قائمه من فضة وقبضته من فضة وكان يسمى ذا الفقار وكانت له قوس تسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وكانت له درع موشجة بنحاس تسمى ذات الفضول وكانت له حربة تسمى النبعة وكانت له بحجن تسمى الدفن وكان له ترس أبيض يسمى موجزا وكان له فرس أدهم يسمى السكب وكان له سرج يسمى الداج المؤخر وكان له بغلة شهية يقال لها الدليل وكانت له ناقه تسمى القصواء وكان له حمار يسمى يعفور وكانت له بساط يسمى الكر وكانت له عنزة تسمى النمر وكانت له ركوة تسمى الصادر وكانت له امرأة تسمى المرأة وكان له مقراض يسمى الجامع وكان له قصب شوحط يسمى المشوق وفيه على بن غررة الدمشقي نسب الى وضع الحديث ورواه ابن عدي من حديث أبي هريرة سند ضعيف كانت رايه رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء تسمى العقاب ورواه أبو الشيخ من حديث الحسن بن مسعود أنه من حديث علي بن أبي طالب كان اسم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار ت ه من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر وك من حديث علي في أثناء حديث وسيفه ذوالفقار وهو ضعيف ولا بن سعد في الطليقات من رواية مروان بن أبي سعيد بن المغيرة من مسند قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف سيف قلبي وسيف يدعي بنزار وسيف يدعي الحنف وكان عنده بعد ذلك ألحاح من تورسوب أصابهم من الفليس وفي سنده الواقدي وذكر ابن أبي خيثمة في تاريخه أنه يقال أنه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ومعها سيفان يقال لأحدهما العضباء يشهد به بدره ولأبي داود وث وقال حسن ون وقال منكر من حديث أنس كانت قبضة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة (٣) حديث كان يلبس المنطقه من الادم فيها ثلاث خلق من فضة لم أقف له على أصل ولا بن سعد في الطليقات وأبي الشيخ من رواية محمد بن علي بن الحسين من مسند كان في درع النبي صلى الله عليه وسلم حلقتان من فضة (٤) حديث كان اسم قوسه الكتوم وجعته الكافور لم أجده أصلا وقد تقدم في حديث ابن عباس أنه كانت له قوس تسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وقال ابن أبي خيثمة في تاريخه أنه صلى الله عليه وسلم يوم أحد من سلاح بني قينقاع ثلاثة قوس اسمها الروحاء وقوس شوحط تدعى البيضاء وقوس صفراء تدعى الصفراء من سبع (٥) حديث كان اسم ناقته القصواء وهي التي يقال لها العضباء واسم بغلته الدليل واسم حماره يعفور واسم شاته التي يشرب لبنها عينة تقدم بعضه من حديث ابن عباس عند الطبراني وللخاري من حديث أنس كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقه يقال لها العضباء ولمسلم من حديث جابر في حجة الوداع ثم ركب القصواء وك من حديث علي ناقته القصواء وبغلته دليل وحماره عقير الحديث ورويناه في قولنا ابن الدخاح فقال حماره يعفور وفيه شاته بركة ونخ من حديث معاذ كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عقير ولا بن

وكله يسور
الاحسان
والايقان فاذا
ابيض القلب
وتور العنكب
نوره على النفس
والقلب وجه الى
النفس ووجه
الى الروح والنفس
وجه الى القلب
ووجه الى الطبع
والغسيرة
والقلب اذا لم
يبيض كله لم
يتوجه الى
الروح بكنه
ويكون ذا وجهين
وجه الى الروح
وجه الى النفس
فاذا ابيض كله
توجه الى الروح
بكنه فيتأركه
مسدد الروح
وزداد اشراقا
وتسورا وكلا

وكان اسم جابر بن سمور وأسمه عليه السلام الذي يشرب لبنه عيسى (١) وكان له مطهر من الخار يتوضأ فيه بار يشرب منها
فمرسل الناس أولادهم الصغار الذين قد علقوا فيه خالون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدعون عنه فلقا
وجابوا في المطهر قباء شربوا لبنه ومسحوا على وجوههم وأجسادهم يتبعون بذلك البركة

بيان عقوه صلى الله عليه وسلم مع القدرة

(٢) كان صلى الله عليه وسلم أعلم الناس وأرغمهم في العقوم مع القدرة حتى (٣) أتى بقلائد من ذهب وقصه فقسماها بين
أصحابه فقام رجل من أهل اليمامة فقال يا محمد والله إن الله أن تعبد فقال ويحك من يعبد عليك
بعدي فلما سأل قال ردو علي روي جابر أنه صلى الله عليه وسلم لما كان يقبض الناس يوم خيبر من فضة في ثوب
بلال فقال له رجل يا رسول الله اعدل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك من يعبدك إذا لم اعدل فقد خبت إذا
وخبرت إن كنت لأعدل فقام عمر فقال لا أصرب عنقه فامسأني فقال معاذ الله أن يذبح عنقه الناس أتى أبا جابر
أصحابي وكان صلى الله عليه وسلم (٤) في حرب قرأ وأمن المسلمين عن قتار رجل حتى قام على رأس رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسيف فقال من يمنعك مني فقال الله قال فسقط السيف من يده فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
السيف وقال من يمنعك مني فقال كني خيرا أخذ قال قل أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فقال لا عرا في لا أقاتك
ولا أكون معك ولا أكون مع قوم يقاؤوك فلي سبيله فقام أصحابه فقال جنتكم من عند خير الناس وروي أنس

(٥) أن يهودية أتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة ليأكل منها فجاء بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبأها
عن ذلك فقالت أردت قتلك فقال ما كان الله ليساطك على ذلك قالوا فلا تقبلها فقال لا (٦) وسحره رجل من
اليهود فأخبره جبريل عليه أفضل الصلاة والسلام بذلك حتى استخرجه وحل العقد فوجدت له حقة وعاد كفي
ذلك للمودى ولا أظهره عليه قط وقال على رضى الله عنه (٧) بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وألزيرو والمقدم
فقال اطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها نطعينة معها كتاب فخذوه منها فاطلقنا حتى أتينا روضة خاخ فقلنا أخرج
الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أولنزعن الثياب فأخرجته من عقاصها فأنتبه النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من خاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة فبجروهم أمر من أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا خاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تحمل على أني كنت امرأ مائصة في قومي وكان من معك من
المهاجرين لم يقرأت بمكة يحمون أهلهم فأصيبت أذناني ذلك من النسب منهم أن يحتفهم يداي يحمون بها قرأني

سعد في الطبقات من رواية إبراهيم بن عبد الله بن ولده عيسى بن غزو أن كانت من أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الغم سباعا عجوة ومزوم وسقيا وبركة وورشة وأهلال وأطراف وفي شدة الواقدي وله من وواية مكحول
مرسلا كانت له شاة تسمى جبر (٨) حديث كانت له مطهر من الخار يتوضأ منها بار يشرب فيها الحديث
لم أقفله على أصل

بيان عقوه صلى الله عليه وسلم مع القدرة

(٩) حديث كان أعلم الناس تقدم (١٠) حديث أتى بقلائد من ذهب وقصه فقسمة بين أصحابه الحديث أبو
الشيخ من حديث ابن عمر بأسناد جيد (١١) حديث جابر أنه كان يقبض الناس يوم خيبر من فضة في ثوب
بلال فقال له رجل يا نبي الله اعدل الحديث رواه م (١٢) حديث كان في حرب قرؤى في المسلمين غرة فجاء رجل
حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف الحديث متفق عليه من حديث جابر بنحوه وهو في مستند
أحد أقرب إلى اللفظ المصنف وسمى الرجل غورث بن الحارث (١٣) حديث أنس أن يهودية أتت النبي صلى الله
عليه وسلم بشاة مسمومة الحديث رواه م وهو عند نخ من حديث أبي هريرة (١٤) حديث سحره
رجل من اليهود فأخبره جبريل بذلك حتى استخرجه الحديث ن بأسناد صحيح من حديث يزيد بن أرقم
وقصة سحره في الصحيحين من حديث عائشة بلفظ آخر (١٥) حديث على بعثني رسول الله صلى الله عليه

التيحب القلب الى
الروح التيحب
النفس الى القلب
وكما التيحب
توجهت الى
القلب بوجهها
الذي يليه وتصور
النفس اتوجهها
الى القلب بوجهها
الذي يلي القلب
وعائنة تصورها
طما ليتها قال
الله تعالى يا أيها
النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك
راضية مرضية
وتصور وجهها
الذي يلي القلب
عائنة نورانية
أحد وجهي

ولم أقبل ذلك كغير أولاد صالح كغير عبد الإسلام ولا إمرأة من ديني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله صدقكم فقال عمر رضي الله عنه دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم أنه شهدني ولو ما يدريك لعن الله عمر وجعل قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما تشاءم فقد عفرت لكم (١) وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمه فقال رجل من الأنصار هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فقد كذبك النبي صلى الله عليه وسلم فأجر وجهه وقال رحم الله أبا موسى قد أذى بأكثر من هذا فصرخا كان صلى الله عليه وسلم يقول (٢) لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئاً فإني أحب أن أخرج إليكم وأناسلهم الصدر

بيان اغضائه صلى الله عليه وسلم عما كان يكرهه

(٣) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيق البشرة لطيف الظاهر والباطن يعرف في وجهه غضبه ورضاه (٤) وكان إذا اشتد وجده كثيراً من مس لحية الكريمة (٥) وكان لا يشاقه أحداً مما يكرهه دخل عليه رجل وعليه صفرة فكرهها فلم يقل شيئاً حتى خرج فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا أن يدع هذه صفرة (٦) وقال اعرابي في المسجد بحضرة فهم به الصحابة فقال صلى الله عليه وسلم لا ترموه أي لا تقطعوا عليه البول ثم قال له إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من القدر والبول والخلاء وفي رواية فربوا ولا تنفروا (٧) وجاءه اعرابي يوماً يطلب منه شيئاً فأعطاه صلى الله عليه وسلم ثم قال له أحسنت إليك قال اعرابي لا ولا أجلت قال فغضب المسلمون وقاموا إليه فأشار إليهم أن كفوا ثم قام ودخل منزله وأرسل إلى اعرابي وزاده شيئاً ثم قال أحسنت إليك قال نعم جزاك الله من أهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت ما قلت وفي نفس أصحابي شيء من ذلك فان أحبت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان الغدا والعشي جاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا اعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضى أ كذالك فقال اعرابي نعم جزاك الله من أهل وعشيرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم إن مثلي ومثل هذا اعرابي كمثل رجل كانت له ناقة شردت عليه فاتبها الناس فلم ير يدوها الا تقورا فناداهم صاحب الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فإني أرفق بها وأعلم فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها فأخذها من قدام الأرض فردها هو ناهو ناحتي جاءت واستناخت وشدد عليها رحلها واستوى عابها وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فصلتوه دخل النار

وسلم أنوار البر والقداد وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ الحديث متفق عليه (١) حديث قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمه فقال رجل من الأنصار هذه قسمة ما أريد بها وجه الله الحديث متفق عليه من حديث ابن مسعود (٢) حديث لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئاً فإني أحب أن أخرج إليكم وأناسلهم الصدر دت من حديث ابن مسعود وقال غريب من هذا الوجه

بيان اغضائه صلى الله عليه وسلم عما يكرهه

(٣) حديث كان رفيق البشرة لطيف الظاهر والباطن يعرف في وجهه غضبه أبو الشيخ من حديث ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف رضاه وغضبه بوجه الحديث وقد تقدم (٤) حديث كان إذا اشتد وجده كثيراً من مس لحية الكريمة الحديث وقد تقدم أبو الشيخ من حديث عائشة باسناد حسن (٥) حديث كان لا يشاقه أحداً مما يكرهه دخل عليه رجل وعليه صفرة فكرهها فلم يقل شيئاً حتى خرج فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا أن يدع هذه صفرة دت في الشماثل ون في اليوم والليلة من حديث أنس واسناده ضعيف (٦) حديث بال اعرابي في المسجد بحضرة فقال صلى الله عليه وسلم لا ترموه الحديث متفق عليه من حديث أنس (٧) حديث جاء اعرابي يوماً يطلب منه شيئاً فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أحسنت إليك فقال اعرابي لا ولا أجلت الحديث بطوله البزار وأبو الشيخ من حديث أبي هريرة بسند ضعيف

الضمان
لا يكتسب
الدورية من
السؤال والبيان
شي من الظلمة
عسى النفس
لنفسه وجهها
الذي في الغيرة
والطبع كبقية
ظاهر الصدق
على ضرب من
الكدر والنقصان
مخالفاً للنورانية
باطنه وأدانتور
أحد وجهي
النفس لجأت إلى
تحسين الاخلاق
وتبديل التعوت
ولذلك سعى
الابدال ابداً

﴿بيان سخاوته وجوده صلى الله عليه وسلم﴾

(١) كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأسخاهم وكان في شهر رمضان كالريح المرسلة لا يحسك شيئاً (٢) وكان على رضى الله عنه إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أجود الناس كفاً وأوسع الناس صدراً وأصدق الناس طبعاً وأوفاهم ذمة وأليهم عريكة وأكثرهم عيشة ومن أراد به هابة من خالطه معرفته أحب به يقول ناعته لم أرقبه ولا بعده مثله (٣) وما سئل عن شيء قط على الإسلام إلا أعطاه وإن رجا أن يسأله فأعطاه غنا سدت مابين جبلين فرجع إلى قومه وقال أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة (٤) وما سئل شيئاً قط فقال لا (٥) وحمل إليه تسعون ألف درهم فوضعهما على حصير ثم قام إليهما فقسهما فاردسا ثلاثين فرغ منها (٦) وجاءه رجل فقال ما عندى شيء ولكن اتبع على فإذا جاء ناسي قضيناه فقال عمر يا رسول الله ما كافك الله ما لا تقبل عليه فذكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال الرجل أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وعرف السرور في وجهه (٧) وقيل من حين جاءت الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى شجرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاء نعماً القسمة ما ينسكنم لا نجدوني بخيلاً ولا كئيباً ولا جباناً

﴿بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم﴾

(٨) كان صلى الله عليه وسلم أنجيد الناس وأشجعهم قال علي رضي الله عنه (٩) لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً وقال أيضاً (١٠) كنا إذا حجز البأس ولقي القوم القوم اتقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحداً أقرب إلى العدو منه

﴿بيان سخاوته وجوده﴾

(١) حديث كان أجود الناس وأسخاهم وكان في شهر رمضان كالريح المرسلة الشيخان من حديث أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس ولهما من حديث ابن عباس كان أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في شهر رمضان وفيه فإذا القي جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة (٢) حديث كان على إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أجود الناس كفاً وأجراً الناس صدراً الحديث رواه ت وقال ليس لسناذة يتصل (٣) حديث ما سئل شيئاً قط على الإسلام إلا أعطاه الحديث متفق عليه من حديث أنس (٤) حديث ما سئل شيئاً قط فقال لا متفق عليه من حديث جابر (٥) حديث حمل إليه تسعون ألف درهم فوضعهما على حصير ثم قام إليهما فقسهما فاردسا ثلاثين فرغ منها أبو الحسن بن الضحاك في الشرائع من حديث الحسن بن مسروق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيم عليه مال من البحر بن ثمانون ألفاً لم يقدم عليه مال أكثر منه لم يسأله يومئذ أحد إلا أعطاه ولم يمنع سائلاً ولم يعط سائلاً كما يقال له العباس الحديث والبخاري تعليقا من حديث أنس أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين وكان أكثر مال أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ما كان يرى أحد إلا أعطاه أن جاءه العباس الحديث ووصله عمر بن محمد البحري في صحيحه (٦) حديث جاءه رجل فسأله فقال ما عندى شيء ولكن اتبع على فإذا جاء ناسي قضيناه فقال عمر يا رسول الله ما كافك الله الحديث في الشرائع من حديث عمر وفيه موسى بن علقمة القروي لم يروه غير ابنه هرون (٧) حديث لما قفل من حين جاءت الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى شجرة فخطفت رداءه الحديث خ من حديث جبر بن مطعم

﴿بيان شجاعته﴾

(٨) حديث كان أنجيد الناس وأشجعهم الدارمي من حديث ابن عمر بسند صحيح ما رأيت أنجيداً ولا أجوداً ولا أشجع ولا أرمي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وللشيخين من حديث أنس كان أشجع الناس وأحسن الناس الحديث (٩) حديث على لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم الحديث أبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بأسناد جيد (١٠) حديث على أيضاً كنا إذا حجز البأس ولقي القوم القوم اتقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

والسبح الا كبر
في ذلك ان قلب
الصوفي يدوام
الاقبال على الله
ودوام الذكر
بالقلب واللسان
يرتقي الى ذكر
الذات وبصير
حيث شدة غشاة
العرش فالعرش
قلب الكائنات
في عالم الخلق
والحكمة والقلب
عرش في عالم
الامر والقدرة
(قال) سهل بن
عبد الله التستري
القلب كالعرش
والصدر كالكرسي
وقد ورد عن الله

(١) قيل وكان صلى الله عليه وسلم قليل الكلام قليل الحديث قلده من الناس بالفضل وكان من أشد الناس بؤساً
 (٢) وكان الشجاع هو الذي يقرب منك في الحرب من القرية من العدو وقال عمران بن حصين (٣) مالتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كتيبة إلا كان أول من يضرب ويقولوا (٤) كان قوى البطش (٥) ولما غشيه المشركون
 نزل عن بعثته فجعل يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب يخاريهم يومئذ بعد كل أسد منه
 ﴿بيان تواضعه صلى الله عليه وسلم﴾

(٦) كان صلى الله عليه وسلم أشد الناس تواضعاً في علومه من غيره قال ابن عاصم (٧) رأيت من الجرة
 على ناقة شهباء لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك (٨) وكان ركب الخمار موثقاً عليه قطيفة وكان مع ذلك يستدفع
 (٩) وكان يعود المرء يضرب ويقبض الخنزة ويحبب دعوة المملوك (١٠) ويخفف النعل ويرقع الثوب وكان يصنع
 في بيته مع أهله في حاجتهم (١١) وكان أصحابه لا يقومون له لما يمر فوامن كراهته لذلك (١٢) وكان يمر على الصبيان
 فيسلم عليهم (١٣) وأتى صلى الله عليه وسلم برجل فأرعد من هيئته فقال له هون عليك فليست بك أعما نا ابن
 امرأ من قريش تأكل القديد (١٤) وكان يجلس بين أصحابه مختلطاً بهم كأنه أحدهم فيأتي القريب فلا يدري
 أنهم هو حتى يسأل عنه حتى يطلوا إليه أن يجلس مجلساً يعرفه القريب فيسواله وكان من طين فكان يجلس عليه
 وقالت له عائشة رضي الله عنها (١٥) كل جعلني الله فداك متكئاً فانه أهون عليك قال فأصغر رأسه حتى كاد أن

عليه وسلم الحديث بن باسناد صحيح ولمسلم نحوه من حديث البراء (١) حديث كان قليل الكلام قليل الحديث
 فإذا أمر بالقتال تشمر الحديث أبو الشيخ من حديث سعد بن عياض الثمالي مرسل (٢) حديث كان الشجاع
 هو الذي يقرب منه في الحرب الحديث م من حديث البراء والله إذا حجي الوطيس تقي به وإن الشجاع منا الذي
 يحاذي به (٣) حديث عمران بن حصين مالتى كتيبة إلا كان أول من يضرب أبو الشيخ أيضاً وفيه من لم أعرفه
 (٤) حديث كان قوى البطش أبو الشيخ أيضاً من رواية أبي جعفر معضلاً للطبراني في الأوسط من حديث عبد
 الله بن عمر وأعطيت قوة أربعين في البطش والجماع وسنده ضعيف (٥) حديث لما غشيه المشركون نزل فجعل
 يقول أنا النبي لا كذب الحديث متفق عليه من حديث البراء دون قوله فأرؤى أحد يومئذ أشد منه وهذه الزيادة
 لأبي الشيخ وله من حديث علي في قصة بدر وكان من أشد الناس يومئذ بأساً
 ﴿بيان تواضعه﴾

(٦) حديث كان أشد الناس تواضعاً في علومه من غيره أبو الحسن بن الضحاك في الثمالي من حديث أبي سعيد
 الخدري في حديث طويل في صفته قال فيه متواضع في غير مثله وأسنده ضعيف (٧) حديث قال ابن عاصم رأيت
 رحي الجرة على ناقة شهباء لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك ت ن ه من حديث قدامة بن عبد الله بن عمار قال
 ت حسن صحيح وفي كتاب أبي الشيخ قدامة بن عبد الله بن عاصم كراه المصنف (٨) حديث كان ركب الخمار
 موثقاً عليه قطيفة وكان مع ذلك يستدفع دعوة المملوك وضعفه وك وصححه أسناده من حديث أنس وتقديم منقطعاً (١٠)
 حديث كان يخفف النعل ويرقع الثوب ويصنع في بيته مع أهله في حاجته هو في المسند من حديث عائشة وقد
 تقدم في أوائل آداب المعيشة (١١) حديث كان أصحابه لا يقومون له لما يمر فوامن كراهته لذلك هو عند ت من
 حديث أنس وصححه وتقديم في آداب الصحبة (١٢) حديث كان يمر على الصبيان فيسلم عليهم متفق عليه من
 حديث أنس وتقديم في آداب الصحبة (١٣) حديث أتى برجل فأرعد من هيئته فقال له هون عليك فليست بك
 أعما نا ابن امرأ من قريش تأكل القديد ك من حديث جرير وقال صحيح على شرط الشيخين (١٤) حديث
 كان يجلس مع أصحابه مختلطاً بهم كأنه أحدهم فيأتي القريب فلا يدري أنهم هو الحديث د ن من حديث أبي هريرة
 وأبي ذر وقد تقدم (١٥) حديث قالت عائشة كل جعلني الله فداك متكئاً فانه أهون عليك الحديث أبو الشيخ

تعالى لا ينبغي
 أرضى ولا سأل
 ويسمى قلب
 عيسى المؤمن
 فإذا اكتحل
 القلب تنور ذكر
 الذات وصار حراً
 موايا من سمات
 القرب جرى في
 حداول أخلاق
 النفس صفاء
 للعبود والصفات
 وتحقق الشاطئ
 بأخلاق الله
 تعالى (حكي)
 عن الشيخ أبي
 علي الفارمزي
 أنه حكى عن
 شخه أبي القاسم
 الكسركاني أنه

تصيب جهته الارض ثم قال بل آكل ككأياً كل العبد وأجلس كما يجلس العبد (١) وكان لا يأكل على خوان ولا في سكرجة حتى لحق بالله تعالى (٢) وكان لا يدعو أحداً من أصحابه وغيرهم الا قال لييك (٣) وكان اذا جلس مع الناس ان تكلموا في معنى الآخرة أخذهم معهم وان تحدثوا في طعام أو شراب تحدث معهم وان تكلموا في الدنيا تحدث معهم رفقا بهم وتواضعوا لهم (٤) وكانوا يتناشدون الشعر بين يديه أحياناً ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية ويضعحون فيتبسم هو اذا فتحوا ولا يزجرهم الا عن حرام

﴿بيان صورته وخلقه صلى الله عليه وسلم﴾

(٥) كان من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد بل كان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ومع ذلك فلم يكن بمأشيه أحداً من الناس ينسب الى الطول الا طاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتشفه الرجال الطويلان فيطو لهما فاذا فارقه نسباه الى الطول ونسب هو عليه السلام الى الربعة ويقول صلى الله عليه وسلم جعل الخير كله في الربعة * وأمالونه فقد كان أزهر اللون ولم يكن بالآدم ولا بالشديد البياض ولا زهر هو الا بيض الناصع الذي لا تشوبه صفرة ولا جرة ولا شيء من الألوان (٦) ونعته عمه أبو طالب فقال وأيض يستقي الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

ونعته بعضهم بأنه مشرب بحمرة فقالوا انما كان المشرب منه بالجرة ما ظهر للشمس والرياح كالوجه والرقبة والازهر الصافي عن الجرة ما تحت الثياب منه وكان عرقه صلى الله عليه وسلم في وجهه كالؤلؤ أطيب من المسك

من رواه عبد الله بن عبيد بن عمير عنها بسند ضعيف (١) حديث كان صلى الله عليه وسلم لا يأكل على خوان ولا في سكرجة حتى اتى الله خ من حديث أنس وتقدم في آداب الأكل (٢) حديث وكان صلى الله عليه وسلم لا يدعو أحداً من أصحابه ولا من غيرهم الا قال لييك أبو نعيم في دلائل النبوة من حديث عائشة وفيه حسين بن علوان منهم بالكذب ولا طبراني في الكبير باسناد جيد من حديث محمد بن حاطب في أثناء حديث ان أمه قالت يا رسول الله فقال لييك وسعدك الحديث (٣) حديث كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس مع الناس ان تكلموا في معنى أمر الآخرة أخذهم معهم وان تحدثوا في طعام أو شراب تحدث معهم الحديث ت في الثمائل من حديث زيد بن ثابت دون ذكر الشراب وفيه سليمان بن خارجة تفرد عنه الوليد بن أبي الوليد وذكره ابن حبان في الثقات (٤) حديث كانوا يتناشدون الشعر بين يديه أحياناً ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية الحديث م من حديث جابر ابن سمرة دون قوله ولا يزجرهم الا عن حرام

﴿بيان صورته﴾

(٥) حديث كان من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد الحديث بطوله أبو نعيم في دلائل النبوة من حديث عائشة بزائدة ونقصان دون شعر أبي طالب الآتي ودون قوله ور بما جعل شعره على أذنيه فتبديسوا الفه تنلا لأودون قوله ور بما كان واسع الجبهة الى قوله وكان سهل الحديث وفيه صبيح بن عبد الله الفرغاني منكر الحديث قاله الخطيب وفي الصحيحين من حديث البراء له شعر باخ شحمة أذنيه ودت وحسنه وه من حديث أم هانئ قدم الى مكته اربع غداثر وت من حديث علي في صفته صلى الله عليه وسلم أدعج العينين أمدب الأشار الحديث وقال ليس اسناده بمتمد وله في الثمائل من حديث ابن أبي هاله أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أفتى العرنين له نور بعلاه يحسبه من لم يتأمله اثم كثر المحبة سهل الحديث م فاج الاسن الحديث (٦) حديث نعته عمه أبو طالب فقال

وأبيض يستقي الفم بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

ذكره ابن اسحاق في السيرة وفي المسند عن عائشة أنها ثمات بهذا البيت وأبو بكر يتنضي فقال أبو بكر ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيه علي بن زيد بن جده عن مختلف فيه وخ تعاليم من حديث ابن عمر ربهما ذكرت

قال ان الاسماء التسعة والتسعين تصير أوصافا للعبد السالك وهو بعد في السلوك غير واصل ويكون الشيخ عنى بهذا ان العبد يأخذ من كل اسم وصفا لا ثم ضعف حال الشر وقصوره مثل أن يأخذ من اسم الله تعالى الرحيم معنى من الرحمة على قدر قصور الشر وكل اشارات المشايخ في الاسماء

الاذفروا ما شعره فقد كان رجل الشعر حسنه ليس بالسبط ولا الجعد القبط وكان اذا مشطه بالمشط يأتي كأنه حبك الرمل وقيل كان شعره يضرب منكبيه وأكثر الرواية انه كان الى شحمة أذنيه ور بما جعله غداً ثراً ربعاً يخرج كل أذن من بين غديرين ور بما جعل شعره على أذنيه فتبدوسو الفه ثلاثاً وكان شبيه في الرأس واللحية سبع عشرة شعرة مازاد على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً ونوراً لم يصفه واصف الا شبهه بالقمر ليلة البدر وكان يرى رضاه وغضبه في وجهه لصفاء بشرته وكانوا يقولون هو كما وصفه صاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه حيث يقول

أمين مصطفي الخير يدعو * كضوء البدر زايه الظلام

وكان صلى الله عليه وسلم واسع الجبهة أزج الحاجبين سابعهما وكان أبلج ما بين الحاجبين كان ما بينهما الفضة المخلصة وكانت عيناه بجلاوين أدعجهما وكان في عينيه تمزج من حرة وكان أهدب الاشفاق حتى تكاد تلتبس من كثرتها وكان أفنى العربين أي مستوي الأنف وكان مفلج الاسنان أي متفرقها وكان اذا افترضا كما افترعن مثل سنا البرق اذا تلاحقاً وكان من أحسن عباد الله شفتين وألطفهم ختم فم وكان سهل الخدين صابهما ليس بالطويل الوجه ولا المسكثم كث اللحية وكان يعني لحيته ويأخذ من شاربه وكان أحسن عباد الله عنقا لا ينسب الى الطول ولا الى القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح فكان أنه ابريق فضة مشرب ذهباً تلاحقاً لآفي بياض الفضة وفي حرة الذهب وكان صلى الله عليه وسلم عريض الصدر لا يعدو لحم بعض بدنه بعضاً كالمرأة في استوائها وكالقمر في بياضه موصول ما بين لبته وسرته بشعر متقاد كالقضب لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيره وكانت له عكرن ثلاث يغطي الازار منها واحدة وظهران تان وكان عظيم المنكبين أشعرهما ضخم الكراديس أي رؤس العظام من المنكبين والمرفقين والوركين وكان واسع الظهر ما بين كتفيه خاتم النبوة وهو مما يلي منكبه الايمن فيه شامة سوداء تضرب الى الصفرة حوله أشعرات متواليات كأنها من عرف فرس وكان عبل العضدين والذراعين طويل الزندين رجب الراحتين سائل الاطراف كأن أصابعه قضبان الفضة كفه ألين من الخز كان كفه كف عطار طيباً مسها بطيب أولم يحسها يصاغ المصافح فيظل يومه يجدر بها ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بر يحها على رأسه وكان عبل ماتحت الازار من الفخذين والساق وكان معتدل الخاق في السمن بدن في آخر زمانه وكان له متاسكا يكاد يكون على الخاق الاول لم يضره السمن * واما مشيه صلى الله عليه وسلم فكان يمشي كأنما يتقلع من صخر ويختر من صلب يخطو تكفياً ويمشي الهويني بغير تبخر والهويني تقارب الخطا وكان عليه الصلاة والسلام يقول أنا أشبه الناس بأدم صلى الله عليه وسلم وكان أبي ابراهيم صلى الله عليه وسلم أشبه الناس بي خلقا وخلقاً (١) وكان يقول ان لي عند ربى عشرة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد وأنا الحاشي يحشر الله العباد على قدمي وأنا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقفي قفيت الناس جميعاً وأنا قاتم البهتري والقائم الكامل الجامع والله أعلم

قول الشاعر وأنا أنظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب فانشده وقد وصله باسناد صحيح (١) حديث ان لي عند ربى عشرة أسماء الحديث ابن عدى من حديث علي وجابر واسامة بن زيد وابن عباس وعائشة باسناد ضعيف وله ولأبي نعم في الدلائل من حديث أبي الطفيل الى عند ربى عشرة أسماء قال أبو الطفيل حقت منها ثمانية قد كرهها يزيدة ونقص وذ كر سيف بن وهب ان أبا جعفر قال ان الاسمين طه ويس واسناده ضعيف وفي الصحيحين من حديث جبير بن مطعم الى أسماء أنا أحمد وأنا محمد وأنا الحاشي وأنا الماحي وأنا العاقب ولمسلم من حديث أبي موسى والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة ولأحمد من حديث حذيفة ونبي الملاحم وسنده صحيح

والصفات التي هي أعز علومهم على هذا المعنى والتفسير وكل من توهم بذلك شيئاً من الحواويل تزندق وألحد وقصد أومسى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً بوصية جامعة لمحاسن الاخلاق فقال له يا معاذاً وصيك بقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجوار وررحة

بيان مجزأ آياته الدالة على صدقه

اعلم ان من شاهد أحواله صلى الله عليه وسلم وأوصى إلى سماع أخباره المشقة على أخلاقه وأفعاله وأحواله وعاداته وسجلاته وسياسة لاصناف الخلق وهذا يثبت له ما يثبتهم وبالله أصناف الخلق وقوده إياهم إلى طاعته مع ما يحكي من عجائب أسرارته في مصابيح الاستبصار التي تدبره في مصابيح الخلق ومحاسن انشائه في تفصيل ظاهري الشرع الذي يهجر الفقهاء والمفكرين أدراك أوائل دقائقها في طول أعمارهم لم يبق لهم ريب ولا شك في أن ذلك لم يكن مكتسبا بحيلة تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك إلا بالاستعداد من تأييد استواري وقوة الهبة وأن ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا ملبس بل كانت شأنا له وأحواله شواهد ظاهرة يثبت بها حقيقة أن العز في القبح كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب فكان يشهد له بالصدق بمجرد شأنا له في كيف من شاهد أخلاقه وما من أحواله في جميع مصادره وموارده وإنما أوردنا بعض أخلاقه لتعرف محاسن الأخلاق وليست مطلب فيه عليه الصلاة والسلام وعلا منصبه ومكانته العظيمة عند الله إذ آناه الله جميع ذلك وهو رجل أمي لم يمارس العلم ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط في طلب علم ولم يزل بين أظهر الجهال من الأعراب يتباحثون مستصغفا من أين حصل له محاسن الأخلاق والآداب ومعرفة مصابيح الفقه مثلا فقط دون غيره من العلوم فضلا عن معرفة الله تعالى ودلائل كنهه وكتبه وغير ذلك من خواص النبوة لولا صريح الوحي ومن أين لقوة البشر الاستقلال بذلك فلم يكن له إلا هذه الأمور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد ظهر من آياته ومجزأاته ما لا يستريب فيه محصل فلقد ذكر من جلها ما استفاضت به الأخبار واشتلت عليه الكتب الصحيحة إشارة إلى مجامعها من غير تطويل بحكاية التفصيل فقد حرق الله العادة على يده غير مرة (١) إذ شق له القمر بمكة لما سأله قريش أية (٢) وأطعم النفر الكثير في منزل جابر (٣) وفي منزل أبي طلحة ويوم الخندق ومرة (٤) أطعم ثمانين من أربعة أمداد شعير وعناق وهو من أولاد الخزرج فوق القنود ومرة (٥) أكثر من ثمانين رجلا من أقراص شعير حملهم أنس في يده ومرة (٦) أهل الجيش من تمر يسير ساقته بنت بشير في يدها فاكلوا كلهم حتى شبعوا من ذلك وفضل لهم (٧) ونبع الماء من بين أصابعه عليه السلام فشرب أهل العسكر كلهم وهم عطاش وتوضؤوا من قدح صغير ضاق عن أن يبسط عليه السلام يده فيه

بيان مجزأ آياته

(١) حديث انشقاق القمر متفق عليه من حديث ابن مسعود وابن عباس وأنس (٢) حديث اطعام النفر الكثير في منزل جابر متفق عليه من حديثه (٣) حديث اطعامه النفر الكثير في منزل أبي طلحة متفق عليه من حديث أنس (٤) حديث اطعامه ثمانين من أربعة أمداد شعير وعناق الأسماعيلي في صحبته ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة من حديث جابر وفيه أنهم كانوا ثمانمائة أو ثلثمائة وهو عند خ دون ذكر العدد وفي رواية أبي نعيم في دلائل النبوة وهم ألف (٥) حديث اطعامه أكثر من ثمانين رجلا من أقراص شعير حملها أنس في يده م من حديث أنس وفيه حتى فعل ذلك ثمانين رجلا ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل البيت وركبوا أسورا وفي رواية لأبي نعيم في الدلائل حتى أكل منه بضع وثمانون رجلا وهو متفق عليه بلفظ والقوم سبعون أو ثمانون رجلا (٦) حديث اطعامه أهل الجيش من تمر يسير ساقته بنت بشير في يدها الحديث البيهقي في دلائل النبوة من طريق ابن اسحق حديثنا سعيد بن ميناء عن ابنة بشير بن سعد واسناده جيد (٧) حديث تبع الماء من بين أصابعه فشرب أهل العسكر وهم عطاش وتوضؤوا الحديث متفق عليه من حديث أنس في ذكر الوضوء فقط ولأبي نعيم من حديثه خرج إلى قبا فأتى من بعض بيوتهم بقدر صغير وفيه ثم قال لهم ألي الشرب قال أنس بصر عيني تبع الماء من بين أصابعه ولم يرد القدر حتى روأ منه واسناده جيد والبرار واللتظاته الظهري في التكمير من حديث ابن عباس كان في سفر فشكا أصحابه العطش فقال اثنوني بماء فأتوه باناء فيه

التي لم يسبق
الكلام وبطل
السلام وحسن
العسل وقصر
الاميل ولزوم
الايمن والتفقه
في القرآن وحج
الأخرة والخزع
من الحساب
وحقق الجناح
والك أن نسب
حاليا أو تكذب
صادقا أو تطمع
أثما أو تعصى
أما عادلا أو
تسبدا أرضا
أوصيك باتقاء
الله عند كل عار
وشجر ومصدر
وان تحدث لكل

(١) وأهرق عليه السلام دموعه على عين نبوك ولأما فيهما من شئ في رواه الحديث في حديثه فإني أظن أن ذلك ما
عن نبوك أهل الجيش وهم أوفى حتى روي في بعض رواه الحديث في حديثه فإني أظن أن ذلك ما
وأمر عليه السلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٢) أن يرد أن يبعثه وأكس من عمر كان في اجتماعه كرهية
البعير وهو موضع يروكه فزودهم كلهم من موافق منه فبعض (٣) روى الحديث في بعض من رآه فبعثت عيونهم
ونزل بذلك القرآن في قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى (٤) وأبطل الله تعالى الكهانة بمعته صلى الله
عليه وسلم فعدمت وكانت ظاهرة موجودة (٥) وعن الجذع الذي كان يحط البيعة عمل به المنبر حتى سمعته
جميع أصحابه مثل صوت الابل فضمه اليه فسكن (٦) ودعا له ودالي غنى الموت وأخبرهم بأنهم لا يموتون فبطل بهم
وعن النبي بذلك وعجزوا عنه وهدأته كروي سورة يقرأ بها في جميع جوامع الاسلام من شرق الارض
الى غروبها يوم الجمعة لا يخلوا الا في تلك فيها وأخبر عليه السلام بالغيوب (٧) والدرع بأن نصيبه بلوى
لنفسها الجنة (٨) وكان عمار تقتله الفئة الباغية (٩) وأن الحسن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين عظيمين
(١٠) وأخبر عليه السلام عن رجل قاتل في سبيل الله أنه من أهل النار فظهر ذلك بأن ذلك الرجل قتل نفسه
وهذه كلها أشياء لطيفة لا تعرف البتة بشئ من وجوه تقدمت المعرفة بها لا بصوم ولا بكشف ولا بخطر ولا بجر
لكن بأعلام الله تعالى له ورحمه اليه (١١) واتبعه سراقه بن مالك فساخت قيدا فرسه في الارض واتبعه
دخان حتى استغاثه فدعاه فانطلق الفرس وأنذره بأن سيوضع في ذراعيه سوارا كسرى فكان كذلك

ماء فوضع يده في الماء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه الحديث (١) حديث اهراقه وضوءه في عين نبوك ولأما
فيها مرة أخرى في رواه الحديث في حديثه فإني أظن أن ذلك ما من حديث معاذ بقصة عين نبوك ومن حديث
سلمة بن الأكوع بقصة عين الحديث وفيه فإني أظن أن ذلك ما من حديث معاذ بقصة عين نبوك ومن حديث
أنه نوضا وصبه فيها وفي الحديثين معانيهم كانوا أربعة عشر مائة وكذا عند شيخ من حديث البراء
عندهما من حديث جابر وقال البيهقي أنه الأصح ولهما من حديثه أيضا ألف وخمسمائة وسلم من حديث ابن أبي
أوفى ألف وثلاثمائة (٢) حديث أمر عمر أن يزود أربعا مائة ركب من عمر كان كرهية البعير الحديث أحمد من
حديث النعمان بن مقرن وحديث دكين بن سعيد باسنادين صحيحين وأصل حديث دكين عند أبي داود مختصرا
من غير بيان لعددهم (٣) حديث رمية الجيش بقصة من رآه فبعثت عيونهم الحديث م من حديث
سلمة بن الأكوع دون ذكر نزول الآية فرواه ابن مردويه في تفسيره من حديث جابر وابن عباس (٤)
حديث ابطل الكهانة بمعته الخراطى من حديث مرداس بن قيس السوسي قال حضرت النبي صلى الله عليه
وسلم وذكرته الكهانة وما كان من تغييرها عند تخريج الحديث ولأني نعيم في الدلائل من حديث ابن
عباس في استراق الجن السمع فيلقونه على أوليائهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم دجروا بالبحوم وأصله عند
شيخ بغير هذا السياق (٥) حديث حنين الجذع خ من حديث جابر وسهل بن سعد (٦) حديث دعا اليهود
الى غنى الموت وأخبرهم بأنهم لا يتمونه الحديث خ من حديث ابن عباس لو أن اليهود تمنوا الموت لما اتوا الحديث
ولبيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس لا يقول لها رجل منكم الا غص بر يقه فأت مكانه فأبوا أن يفعلوا الحديث
واسناده ضعيف (٧) حديث أخباره بأن عثمان نصيبه بلوى بعدها الجنة متفق عليه من حديث أبي موسى
الاشعري (٨) حديث أخباره بأن عمار تقتله الفئة الباغية م من حديث أبي قتادة وأم سلمة وخ من
حديث أبي سعيد (٩) حديث أخباره أن الحسن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين عظيمين خ من
حديث أبي بكر (١٠) حديث أخباره عن رجل قاتل في سبيل الله أنه من أهل النار متفق عليه من حديث أبي
هريرة وسهل بن سعد (١١) حديث اتبعه سراقه بن مالك في قصة الهجرة فساخت قيدا فرسه في الأرض

ذات قوله السر
بالسر والعلانية
بالعلانية بذلك
أدب الله عباده
ودعاهم الى مكارم
الاخلاق
ومحاسن الآداب
(وروي) معاذ
أبصار عن رسول
الله صلى الله عليه
وسلم قال جفا
الاسلام بمكارم
الاخلاق
ومحاسن الآداب
(أخبرنا)
الشيخ العالم
صياة الدين عبد
الوهاب بن علي
باسناده المتقدم
الى الترمذي

(١) وأخبر بمقتل الأسود العنسي الكذاب ليلة قتله وهو بصنعاء اليمن وأخبر بمن قتله (٢) وخرج على مائة من قریش ينتظر ونه فوضع التراب على رؤسهم ولم يروه (٣) وشكا اليه البعير بحضرة أصحابه وتذلل له (٤) وقال لنفر من أصحابه مجتمعين أحدكم في النار ضرسه مثل أحد فأتوا كلهم على استقامة وارتد منهم واحد فقتل مرتدا (٥) وقال لآخرين منهم آخركم موتاني النار فسقط آخرهم موتاني النار فاحترق فيها فأت (٦) ودعا شجرتين فاتتاها واجتمعنا ثم أمرهما فافترقتا وكن عليه السلام نحو الرعة فاذا مشى مع الطوال طالم (٧) ودعا عليه السلام النصارى الى المباهلة فامتنعوا فعرهم صلى الله عليه وسلم أنهم ان فعلوا ذلك هلكوا فاعلموا صحة قوله فامتنعوا (٨) وأناه عامر بن الطفيل بن مالك وأربد بن قيس وهما فارسا العرب وفاتكاهم عازمين على قتله عليه السلام فخليل بينهما وبين ذلك ودعا عليهما فهاك عامر بغدة وهلك أربد بصاعقة أسرقته (٩) وأخبر عليه السلام انه يقتل أبي بن خلف الجحى - فوشه يوم أحد خدشا طيفاف كانت منبته فيه (١٠) وأطعم عليه الصلاة والسلام السم فأت الذي أكله معه وعاس هو صلى الله عليه وسلم بعده أربع سنين وكله الذراع المسموم (١١) وأخبر عليه السلام يوم بدر بمصارع صناديد

رجه الله قال أنا
أبو كريب قال
حاشا قبيصة بن
الميث عن طرف
عن عطاء عن
أم الدرداء عن
أبي الدرداء قال
سمعت النبي
عليه السلام
يقول ما من شيء
يوضع في الميزان
أثقل من حسن
الخلق وإن
صاحب حسن
الخلق يبلغ به
درجة صاحب
الصوم والصلاة
(وقد كان من
أخلاق رسول
الله صلى الله عليه

الحديث مدفق علمه من حديث أبي بكر الصديق (١) حدثنا أخباره بمقتل الأسود العنسي ليلة قتله وهو بصنعاء اليمن ومن قبله وهو من كورى - مروى في قتله فيروز الديلمي وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة يذنا أنا نائم رأيت في يدي سوارس من ذهب فأهش شأهما فأوحى الى المنام أن اذنعهما فاذنعتهما فطارا فتأولتهما كذا بين يخرجان بعدى وكان أحدهما يسمى صاب صنعاء الحديث (٢) حديث خرج على مائة من قریش ينتظر ونه فوضع التراب على رؤسهم ولم يروه ابن مردويه بسند ضعيف من حديث ابن عباس وليس فيه أنهم كانوا مائة وكذلك رواه ابن اسحاق من حديث محمد بن كعب القرظي مرسلا (٣) حديث شكا اليه البعير وتذلل له من حديث عبد الله بن جعفر في أسامة حدث في قتله فانه شكا الى ذلك تحية وتذنيه وأول الحديث عند م دون ذكر قصة البعير (٤) حدث قال لنفر من أصحابه أحدكم ضرسه في النار مثل أحد الحديث ذكره الدارقطني في المؤلف والخفاف من حديث أبي هريرة بغير إسناد في رجسه الرجال بن عذرة وهو الذي ارى وهو بالحج ودكره عبد الغنى بالمهملة وسيفه الى ذلك الواقدي والمدائني والأول أصح وأكثر كذا ذكره الدارقطني وابن ماكولا ووعده الطبراني من حديث رافع بن خديج بالخط أحده هؤلاء البقر في النار وفيه الواقدي عن عبد الله بن نوح مروي (٥) حدث قال لآخرين منهم آخركم موتاني النار فسقط آخرهم موتاني نار فاحترق فيها فأت الطبراني والبيهقي في الدلائل من حديث ابن محنورة وفي رواية البيهقي أن آخرهم موتاسرة بن جندب لم يذكر انه احترق ورواه البيهقي من حديث أبي هريرة نحوه ورواه ثقات وقال ابن عبد البر انه سقط في قدر مائة ماء حار فأت وروى ذلك بإسناده متصل الا ان فيه داود بن المخبر وقد ضعفه الجمهور (٦) حديث دعا شجرتين فاتتاها واجتمعنا ثم أمرهما فافترقتا أحد من حديث علي بن مرة بسند صحيح (٧) حديث دعا النصارى الى المباهلة وأخبروا فهاكوا فامتنعوا - من حديث ابن عباس في أثناء حديث وليرشح لدين ما لون رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يتحدون مالا ولا أهلا (٨) حدث أنا عامر بن الطفيل بن مالك وأربد بن قيس وهما فارسا العرب وفاتكاهم عازمين على قتله عليه السلام فخليل بينهما وبين ذلك أخذت طبع في الأوسط واذا كبر من حديث ابن عباس لولا أسد بن (٩) حدثنا حمارة بن عبد الله بن أبي بن خلف الجحى - فوشه يوم أحد خدشا طيفاف كانت منبته فيه (١٠) وأطعم عليه الصلاة والسلام السم فأت الذي أكله معه وعاس هو بعده أربع سنين وكله الذراع المسموم - من حديث جابر بن رواحة مرسلا لئلا يأتى ما يضر بن البراء وفيه صحيحين من شأنا ان مردأ - الى صلى الله عليه وسلم - لم يشاه منه ومهأكل منها الحديث وفيه غرائب أعرفها في ما رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١) - حدثنا حمارة صلى الله عليه وسلم يوم بدر بمصارع صناديد

قريش ووقفهم على مصارعهم ورجال رجلا فلم يتعدوا أحسنهم ذلك الموضع ^(١) وأشر عليه السلام بأن طوائف من أمته يغزون في البحر فكان كذلك ^(٢) وزويت له الأرض فأرى مشارقها ومغاربها وأخبر بأن ملك أمته سيبلغ مازوى له منها فكان كذلك فقد بلغ ملكهم من أول المشرق من بلاد الترك إلى آخر المغرب من بحر الهند إلى بلاد البر ولم ينسعو في الجنوب ولا في الشمال كما أخبر صلى الله عليه وسلم سواء بسواء ^(٣) وأخبر فاطمة بنته رضي الله عنها بأنها أول أهله لحاقابه فكان كذلك ^(٤) وأخبر نساءه بأن أطولهن يداً أسرعهن لحاقابه فكانت زينب بنت جحش الأمسدية أطولهن يداً بالصدق وأولهن لحوقابه رضي الله عنها ^(٥) ومسح صرع شاة حائل لابن لها فدرت وكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود رضي الله عنه وفعل ذلك مرة أخرى في خيمة أم معبد الخزاعية ^(٦) وندرت عين بعض أصحابه فسقطت فردها عليه السلام بيده فكانت أصح عينيه وأحسنهما ^(٧) وتقبل في عين على رضي الله عنه وهو أرمد يوم خيبر فصيح من وقته وبعثه بالراية ^(٨) وكانوا اسمعون تسبيح الطعام بين يديه صلى الله عليه وسلم ^(٩) وأصيب رجل بعض أصحابه صلى الله عليه وسلم فذهبا يده فبرأت من حينها ^(١٠) وقل زاد جيش كان معه عليه السلام فندعنا جميع ما نقي فاجتمع شيء سير حداثته فببركة ثم أمرهم فأخذوا فلم يبق وعاء في العسكر إلا لمي من ذلك ^(١١) وحكى الحكم بن العاص بن وائل أنه شيد عماره السلام يستتر نافعاً صلى الله عليه وسلم كذلك فكان فلم يزل برعش حتى مات ^(١٢) وخطب عليه السلام امرأة فقال له أبوها إن بها برصاً

وسلم انه كان
أسخى الناس
لا يبيت عنده
دينار ولا درهم
وان فضل ولم
يجد من يعطيه
وبأنيته الليل
لا يأوى الى منزله
حتى يبرأ منه ولا
يسأل من الدنيا
وأكثر قوت
عامه من أسر
ما يجده من القم
والشعر ويضع
ماعد ذلك في
سبيل الله لا يستل
شيئاً الا يعطى ثم

فرش الحديث م من حديث عمر بن الخطاب ^(١) حدثنا خبره أن طوائف من أمة يغزون في البحر فكان كذلك متفق عليه من حديث أم حرام ^(٢) حدثنا زويت له الأرض مشارقها ومغاربها وأخبر بأن ملك أمته سيبلغ مازوى له منها الحديث م من حديث عائشة وفاطمة أيضاً ^(٣) حدثنا خبره فاطمة أمه أول أهله لحاقابه مسفق عليه من حديث عائشة وفاطمة أيضاً ^(٤) حديث أخبر نساءه أن أطولهن يداً أسرعهن لحاقابه فكانت زينب بنت جحش م من حديث عائشة وفاطمة أن سودة كانت أولهن لحوقابه قال ابن الحوزي وهذا غلط من بعض الرواة بلا شك ^(٥) حدثنا مسح صرع شاة حائل لابن لها فدرت فكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود أجده من حديث ابن مسعود بأسناد جيد ^(٦) حديث ندرت عين بعض أصحابه فسقطت فردها فكانت أصح عينيه وأحسنهما أبو نعم واليهي كلاًهما في دلائل النبوة من حديث فاده بن النعمان وهو الذي سقطت عينه في رواية لليهني أنه كان مدر في رواية أبي نعم أنه كان بأسد في أسناده اضطراب وكذا رواه البيهقي فيه من حديث أبي سعيد الخدري ^(٧) حديث نزل في عين على وهو أرمد يوم خيبر فصيح من وقته وبعثه بالراية مسفق عليه من حديث علي ومن حديث سهل بن سعد أنهما ^(٨) حديث كانوا اسمعون اسميخ الطعام بين يديه م من حديث ابن مسعود ^(٩) حديث أصاب رجل بعض أصحابه فذهبا يده فبرأت من حينها م في قصة قتل أبي رافع ^(١٠) حديث بل راد جنس كان معه فاعاها ما واجتمع شيء يرفقا وبه بركة الحديث مسفق عليه من حديث سلمة بن الأكوع ^(١١) حديث حكى الحكم بن العاص شيتته مستتر ثابته فقال ذلك كنه الحديث البيهقي في الدلائل من حديث هناد بن خديجة بأسناد جيد الحديث م من حديث عبد الرحمن بن أبي نجران وهو لم اسم الحكم وقال صحيح الحديث م من حديث طائفة ما كان به من ماله أصابهم يوم أحد فمسخوا يده من حديث جابر لما كان بهم أحمر ففقهه فقتل طائفة قتال الواحد مسحق حتى ضرب يده وطعن بطنه فمسخوا يده والمسحق أنه مسحقاً ولم يجزى من حديث قيس رأى يزيد طائفة شاذة في بها التي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ^(١٢) حديث نزلت امرأة عماله أبوها أن بها برصاً ما من خطبه وهو أمد أن بها برص فقال فاك كذلك وبرصت هذه المرأة كرها من الجور في النفاق

وهو الحكم بن العاص بن وائل وكذلك الأسخى وابنه كافي الأبرح الحكم بن أبي العاص بن أبيه بن عبد شمس
وقول العراقي حديث يد طائفة الحديث يمكن بسخره لا ندعه الأشرار تراه به الأصل ولا تظن أنه به

امتناعاً من خطبته واعتداداً به لا يمكن بهارص فقال عليه السلام فلتكن كذلك فبرصت وهي أم شبيب
ابن البرصاء الشاعر إلى غير ذلك من آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم وإنما اقتصرنا على المستفيض ومن
يستريب في الخراف العادة على يد مؤرخهم أن آحاد هذه الوقائع لم تنقل تواتراً بل المنواتر هو القرآن فقط كمن
يستريب في شجاعة علي رضي الله عنه وسخاوة حاتم الطائي ومعلوم أن آحاد وقائعهم غير متواترة ولكن
بمجموع الوقائع يورث علماً ضرورياً ثم لا يتأري في تواتر القرآن وهي المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبي
معجزة باقية سواء صلى الله عليه وسلم إذ تحدى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغاء الخلق وفصحاء العرب
وجزيرة العرب حينئذ عاوه بآلاف منهم والفصاحة صنعتهم وبها منافستهم ومباهاتهم وكان ينادي بين أظهرهم أن
يأتوا بمثلها ويعثر سور مثلها وبسورة من مثله أن شكوا فيه وقال لهم قل لأن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثلها ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال ذلك تهيئ لهم فجوزوا عن ذلك وصرفوا عنه
حتى عرضوا أنفسهم للقتل ونساءهم وذرياتهم لاسي وما استطاعوا أن يعارضوا ولا أن يقدحوا في جزأته
وحسنه ثم انتشر ذلك بعده في أقطار العالم شرقاً وغرباً بعد قرن وعصر بعد عصر وقد انقضى اليوم
قريب من خمسمائة سنة فلم يقدر أحد على معارضة فاعظم بغاوة من ينظر في أحواله ثم في أفعاله ثم في أخلاقه ثم في معجزاته ثم في استقرار شرعه إلى الآن ثم في انتشاره في
أقطار العالم ثم في اذعان ملوك الأرض له في عصره وبعده عصره مع ضعفه وبقته ثم
يتأري بعد ذلك في صدقه وما أعظم توفيق من آمن به وصدقته واتباعه
في كل ما ورد به وصدور فسأل الله تعالى أن يوفقنا للاقتداء به في
الأخلاق والأفعال والأحوال والأقوال بمنه وسعة جوده
ثم كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة محمد
الله وعونه ونسبه وكرمه ويتلوه
كتاب شرح عجائب القاب
من دبع المهامكان
ان شاء الله تعالى

يعود إلى قوت
عامه فيؤثر منه
حتى ربما احتاج
قبل انقضاء العام
(وكان) يخصف
النعل ويرقع
الثوب ويخدم
في مهنة أهله
ويقطع اللحم
معهم (وكان)
أشد الناس حياء
وأكثرهم
تواضعاً فصلاوات
الرحن عليه
وعلى آله وأصحابه
أجمعين

﴿ قد تم بعون الله وحسن توفيقه طبع الجزء الثاني من كتاب أحياء علوم الدين
ويليه الجزء الثالث ان شاء الله تعالى أوله كتاب شرح عجائب القلب ﴾

وسماها جرة بنت الحرث بن عوف المزني ونسبه على ذلك الدمياطي في جزء له في نساء النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح
ذلك ﴿ انتهى الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث أوله كتاب شرح عجائب القاب ﴾

اعلان

عن تمام طابع كتاب الفتوحات المسكية

(بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر)

ان أهم ما يسعى له الانسان تصفية نفسه من كدورات الاخلاق وتخليتها بالمعارف التي توجب لها السمو الى رضا الخلاق وأحسن ما جمع هذين النوعين على حسب ما جاءت به الشريعة الغراء واستنارت صفحاته بدرارى النصوص والحكم الزهراء هي كتب السادة الصوفية الذين سطعت لهم أنوار الحقائق من مشكاة المجاهدات الشرعية ومن أكبر من تحلى بتلك الصفات وكان مجلى لها تلك التنزلات الامام الاوحد والجوهر المفرد سيدى محي الدين بن عربى قدست أسرارہ وعمت أنوارہ ومن أعظم مؤلفاته فى هذا الشأن مؤلفه الذى استنارت به حقائق العرفان وانشر شذاه فاتت عشته بأرواح السالكين وأشرفت شموسه فهامت به بصائر الواصلين ألا وهو (كتاب الفتوحات المكية) وهو كتاب جمع فأوعى وصفنا لاله فاللعطاش أروى وقد سبى طبعه فى المطبعة الاميرية ولكن لنفاد نسخته أصبح فى حكم المفقود بالكلية ولما رأينا استعداد طبعه من أكبر المساعدات الأدبية والمهمات الدينية استحضرنال النصحيح نسخة من المطبوع بالمطبعة الأميرية توجهت هممة الأمير الكبير والرحل الخطير الحاج عبد القادر الجزايرلى رحمه الله الى تصحيحها على نسخة بخط المؤلف موجودة بمدينة (قونية) من البلاد التركية فوجه لفيق من العلماء الذين لهم بهذا الشأن اعتناء فأدوا تلك المأمورية على حسب ما رام وقاموا بذلك المهم أتم قيام وعثروا فى تلك النسخة على زيادات كثيرة وتحقيق مهمات خطيرة فأثبتوها على حسب خط الشريف وأصلحوا التغير والتحريف فصارت هذه النسخة لم يسبق لها مثيل ولم يكن لأحد الى محاسنها سبيل وجاء الطبع على مثاها وبذل أقصى المجهود فى النصحيح على منوالها ويباع فى جميع المكاتب الشهيرة

إعلانات

كتاب المذهب

لا يخفى على كل ذي بصيرة أن أهم الكتب المنتفع بها في الدين هي الكتب التي تبين الحلال من الحرام وتوضح ما اشبهت عليه شريعة سيد المرسلين وهي كتب الفقه الميمنة للأحكام القائمة ببيان الأدلة المنورة للأفهام وليكن مع كثرتها خصوصاً في مذهب الإمام الشافعي رحمه الله بخلافه الأماثل لا تطلع عن صعوبة خروج الحائنان وتغريب وقد اتفقت آراء المتقدمين واستغرت كلمة المتأخرين على أنكم يكن في مذهب الشافعي أصنى مورداً وأعلى عبارة وأبين مقصداً وأجمع للشواهد وأدقها معاملة بعبارة تيسر الأذان إلى القلوب ولو في المسائل المعضلة من كتاب المهذب الذي صنفه الإمام أبو إسحاق الشيرازي رحمه الله وأتابه رضاه الكتاب الذي رصع درر المسائل بمصقيقاته وأمان غوامض المذهب بفصيح عباراته وعليه عول المحققون وعلى نقوله وترجيحه استند المتأخرون ولما تعطشت النفوس إلى استطلاع شمس بحياه والوقوف على نور محاسنه ولطيف معناه اهتكت شركة دار الكتب العربية الكبرى بمصر باستعجاليه نسخ الصحيح من أقاصي البلدان وطبعه لينتفع بانواره القاصي والدان فطبعته على أحسن وضع وأدق معنى ووضعت بهامشه كتاب النظم المستعذب في شرح غريب المذهب للعلامة محمد بن أحمد بن بطلال الركني رحمه الله فجاء كتاباً لم يسمح الزمان بمثاله لم يحل المكاتب بمثل لآلته وصافي زلاله وهاهو الآن بمكتبتها يباع بزهد الانمان تسهيلاً لرفع بين بني الانسان فعلى كل شافعي أن يتمتع النظر في محاسن صفحاته ويروح الفكر بالوقوف على مهماته

(كتاب الام)

الذي ألفه الامام القرشي محمد بن ادريس الشافعي جامع فيه أصول المذهب وفروعه عبادة ومعاملات مع بيان الاسانيد القرآنية والحديثية التي أداه اجتهاده إلى استنباط الاحكام الصحيحة منها طبع بمطبعة بولاق الأميرية بعدما كان غير موجوداً تسمع به فقهاء الملة وهو من أعظم المكاتب الشرقية والغربية مفعود إلى أن قبض الله عليه صاحب الهمة الشفاء علامة دهره في مصره وعصره من عبادة أحمد بك الحسيني المعظم رحمه الله فجمع أجزاءه المتفرقة بعد شتاتها من مصر فالبحار فالعين فالشام قاووزاً فأقدمها تاريخاً في القرن الخامس وأحدثها تاريخاً في القرن الثامن برواية صاحب الامام رضى الله عنه الربيع بن سليمان المرادى مهمشا بمختصر اسمعيل بن يحيى المزني من رؤساء أهل المذهب متبوعاً بمسند الشافعي في الحديث وكتاب اختلاف الحديث له أيضاً ورسائله في الأصول برواية الربيع المرادى رضى الله عن الجميع وأرضاهم وهو يباع في دار الكتب العربية الكبرى بمصر خاصة

مصطفى الباقي الحلبي وأخويه

بكري وعيسى بمصر

To: www.al-mostafa.com